

کتابخانه آصفیه سرکار عالی حیدر آباد دکن

۱۵۲۲۷

۱۸۰۰



نمبر درجہ

کتاب درجہ صحیح مسلم

جزء اول

مدرست

۸۸۹

مکتبہ کائنات دکن

الجزء الأول من

كتاب

صحيح الامام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشان
القشيري النيسابوري المتوفي عشية يوم الاحد سنة ٢٦١ المذفون بنصر آباد
ظاهر نيسابور مع شرحه المسمى باكمال الكمال المعلم للامام أبي عبد الله محمد بن
خليفة الوشتاني الابي المالكي المتوفي سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ وشرحه المسمى
بمكمل اكمال الاكمال للامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي
الحسني المتوفي سنة ٨٩٥ رحم الله الجميع وأسكنهم من جنات المحل الرفيع

تنبية جعلنا من صحيح الامام مسلم بصدر الصيغة وبذيلها شرح السنوسي مفصلاً
بينهما جدول الى كتاب الايمان ومن جعلنا من الصحيح بالهاشم وشرح
الأبي بصدر الصيغة وبذيلها شرح السنوسي

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى جلالة أمير المؤمنين وحامي حوزة الدين
مرع الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا
ابن السلطان مولاي الحسن ابن السلطان سيدي محمد خازن الله له

بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله الآن بشرطجة
ووكيل دولة المغرب الأقصى سابقاً بمصر علي يد فضله الحاج عبد السلام بن شقرون

لا يجوز لاحد ان يطبع شرح السنوسي أو الأبي على مسلم وكل من يطبع أي كتاب
يكون مكلفاً بإزالة أصل قديم ثبت أنه طبع منه والاف يكون مسؤولاً عن التعويض

تنبية لوجود نسخة من شرح الامام الأبي في المكتبة الخديوية المعاصرة
مقابلة النسخة الواردة من المغرب على تلك النسخة وان كانت النسخة المغربية
احتياطاً وطمأنينة للبال

(الطبعة الأولى - سنة ١٣٢٧ -)

مناسبة التبعاد وكيومنا في مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواسع الجود والكرم * الذي أخرجه من غصن العدم * وأمدنا بأناه * ومن يردد
 بين الأحشاء بلاير في غياهب الظلم * ثم أبررنا إلى رحمته * وما أعد من سرائع لهم * ثم من بالعمرة
 العظمى بعمرة العمل والمداية التي هي أقوم * ثم سهل الرجوع إليه على الطبع * أول ما هي حتى
 لا يقع في الأياس بما جرتهم * فرضى ما باليسير * وجازى عنه بالكثير * واكتفى ما في الدنيا من
 دواهي المعاصي بعجز الدسم * فبعض من لا يحاط شأنه * وهو من لا أدنى به * في
 اللسان وما في القلم * والملاة والسلام على سيدنا محمد الذي أوى * رابعاً *
 التضرع بعبادة لا تتناول اليها غير أسواق اللهم * وأحلي على أوله * رابعاً *
 عديم المزدحم * فهو عروس الماء له أنعمها * وعن الحلية نأسرها * وهو الأمر والجمع * هو
 الوكيل الكبير في هذه الدار * يوم يقوم الناس لحول علمه * فعلى الله * عليه من رسول جبر
 المكارم بأمرها * وألعت إليه المحاسن الحقيقية والحقيقة * ما لها * هو أهازمها * وجهته في سال
 الأوبة كلها كانت داته لها مسك المحسن * ورضى الله عن آل * ورضى الله عن آل * شاهد *
 النور لصبرته أنعم الدخائر وأنرف المماري * وحاز وأسر يف حبه * لا لا يحق سألها
 من بعدهم من مجد أو متناول * ورضى الله تعالى عن التابعين وتابعيهم بأحسن إلى يوم تعدم إلى الله
 سينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وأنت على سائر الأمم *

﴿ أما بعد ﴾ فلما حرص الله سبحانه وتعالى على أن لا يكون له إلا ما يحب * بدأ إلى السريفة صلى الله عليه وسلم
 وبجمل حدمته أعظم الأسباب * ثم أفرقوا في أطهار ما كن فيهم من عظيم حافر ما كل ما أول ما

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله النبيين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ﴿ص﴾ أما بعد ﴿ص﴾

أمكنه التقرب إلى على ذلك الجنب ﴿ص﴾ فمن قوى يناضل عن ذاته المكرومة ودينه القويم بماضى السيف والسنان ﴿ص﴾ ومن راوية أمين انتصب لحفظ كلمة الرقيقة وصون ماحوته من محاسن وبيان ﴿ص﴾ ومن فصيح أوق من البلاغة السحر الحلال فبهر عن بعض كلالته بما أدرك ركنه عاجلا بصق العيان ﴿ص﴾ وكان ممن فتح الله له في نيل الدرجة العظمى في ذلك الشيخ الامام العلامة المنجم على أمانته وحفظه وإتقانه مسلم ابن الحجاج نعمه الله تعالى بجميل الرضوان ﴿ص﴾ وأسكنه بعضه فراديس الجنان ﴿ص﴾ وألف في جمع أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وضبط أصول ذلك وفرعه تأليعا عظيما ينسج ولا ينسج والله تعالى أعلم على شريف منواله وكان من أحسن شرح روحه فيما علمت وأجمعها شرح الشيخ العلامة أبي عبد الله الأبي رحمه الله تعالى ورضي عنه أروى أن أتملق بأذيال القوم ﴿ص﴾ وإن كنت في غاية البعد منهم إلا أن عن الوهاب تعالى بالحق بهم بعد اليوم ﴿ص﴾ فاختصر في هذا التقييد المبارك إن شاء الله تعالى معظم ما في هذا الشرح الجامع من الغوائد وضعت اليه كثيرا مما أغضله مما هو كالضرورى لا كالأزاد ﴿ص﴾ وأكثته أيضا بشرح الخطبة فتم الفع والحمد لله تعالى بشرح جميع الكتاب ﴿ص﴾ وجاء بفضل الله تعالى مختصرا يقع أو يفي عن جميع الشروح وما فيها من تطويل أو مريد الطنب ﴿ص﴾ فهو جدير أن شاء الله تعالى أن يسمى لذلك (بكمال كمال الكمال) ﴿ص﴾ ومقر به على الضيف ومريد الحاجة دون المساهبات الطوال ﴿ص﴾ والله أسأل أن ينفع به دنيا وأخرى ويجعله لنا من صالحات الأعمال ﴿ص﴾ وأعلم أن ما وجد في هذا الكتاب من علامة (ب) والمراد به الشيخ الأبي وما وجد من علامة (ع) والمراد به القاضي عياض وما وجدت من علامة (ط) والمراد به القرطبي صاحب المفهم وما وجد من علامة (ح) والمراد به محي الدين النواوى رحم الله جميعهم وتقبل أعمالهم بعضه وهذا أو ان الشروح في هذا المختصر والله الموفق بعضه

﴿ص﴾ الحمد لله إلى والمرسلين ﴿ص﴾ ش ﴿ص﴾ يد أرضى الله تعالى عنه بالجدل رواه أبو داود والشافعي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يتدأ فيه بجمعة الله فهو أجزم وفي ابن ماجه لا يتدأ فيه بالجد فهو أقطع وروى بذكر الله ويسم الله الرحمن الرحيم وهو في حصى أبي عوانة وابن حبان ﴿ص﴾ وأجزم بالذال المججمة بمعنى أقطع أى منقطع النفع قليل البركة ونبي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذاك عادة العلماء وقدر روى في قوله تعالى (ورفضنا لك ذكرك) عن مجاهد قال أذكر إذا ذكر ومنه الشهادتان أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قال النواوى وروى بهذا التصريح فروى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين ﴿ص﴾ وقد بقى على مسلم رحمه الله تعالى أن يشفع الصلاة بالسليم عليه صلى الله عليه وسلم لأن الله أمر بهامه (قوله حاتم النبيين) بفتح التاء وكسر هاءى هو آخرهم فلا نبى بعده وإعما قال حاتم النبيين ولم يقل المرسلين وإن كان عامما لهم أيضا لما علم أن النبوة أعم من الرسالة باعتبار البشر ونفى الاعم يستلزم نفي الاخص فلزم من كونه حاتم النبيين بمعنى لا نبى بعده أنه حاتم المرسلين أيضا أى لا رسول بعده بخلاف العكس فلو ذكر المرسلين مع النبيين لكان حشوا (قوله وعلى جميع النبيين والمرسلين) عطف المرسلين على النبيين عطف خاص على عام للتشريف لهم وبحمل أن يكون لادخال المرسلين من الملائكة كجبريل وميكائيل عليهما السلام فإن الملك يقال فيه رسول ولا يقال فيه نبى بناء على أن بين النبي والرسول عموما وخصوصا من وجه ﴿ص﴾ أما بعد فانك

فأنك يرجعك الله بتوفيق خالقك ذكرت أنك همت بالفحص عن مرفوعة الخبر المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه وما كان منها في الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الأشياء بالاسانيد التي بها نقلت وتدأولها أهل العلم فيما بينهم فأودت

برحمتك الله بتوفيق خالقك ذكرت إلى قوله يطول بك ذكرها الوصف **ع** ش **ع** بتوفيق خالقك يصح نقله ويرحمتك قبله أو بك ذكرت بعده فعلى الأول دعا له برجة مخصوصة وهي المتعلقة بالتوفيق وعلى الثاني دعا مطلق الرحمة وأجابه أن ذكره ما ذكر إنما كان بتوفيق الله تعالى **(قوله همت)** بعزم الميم الأولى المخفضة وسكون الثانية أى قصدت واعتيت وتعلق همتك بالفحص والفحص شدة الطلب والبصع عن الشيء تغصت وغصت بمعنى **(قوله في سنن الدين وأحكامه)** من عطف العام على الخاص إذا لسنن من أحكام الدين والمراد بالدين الإسلام وبالسنن المندوبات وما لم يصل إلى حد الوجوب والأحكام تشمل سائر الأحكام الحسية وما يتعلق بهما من خطاب الوضع **(قوله وما كان منها في الثواب والعقاب)** أى وما كان من الأخبار المأثورة في بيان الثواب والعقاب أى في جنسهما أو مقدارهما **(قوله والترغيب والترهيب)** الترغيب الحض على الشيء بك ما يوجب الرغبة فيه والميل إليه من ثواب أو مصلحة دينية أو أخرى والترهيب التصويف من فعل الشيء بك كعقوبته أو ما فيه من مفسدة دينية أو أخرى فالترغيب والترهيب أهم من أحاديث الثواب والعقاب **(قوله بالاسانيد التي بها نقلت وتدأولها أهل العلم فيما بينهم)** الاسانيد جمع اسناد وهو ذكر طريق الحديث ويسمى ذلك الطريق في الاصطلاح سنداً والحديث الذي وصل إليه متناً أو أشار بجميع الاسانيد تنوعها واختلافها بحسب اختلاف وجوه المعاني من الرواة فمرة يقتضى المباح أن يقال في الاسانيد حديثي ومرة يقتضى أن يقال حديثنا ومرة يقتضى أخبني ومرة يقتضى أخبرنا ونحو ذلك مما سأتى إن شاء الله تعالى بيانه وهو ما كان الفرق في ذلك بحسب اصطلاح أهل العلم من الحديثين أشار إلى ذلك بقوله وتدأولها أهل العلم وكما تختلف الاسانيد بهذا المعنى تختلف أيضاً باختلاف الرواة وكل ذلك في الحديث الواحد والأحاديث جميع الاسانيد بحسب ذلك كله وقوله التي بها نقلت راجع إلى تلك الاختلافات كلها وقوله وتدأولها أهل العلم فيما بينهم راجع إلى الاختلافات التي يقتضها الاصطلاح **ع** فائدة **ع** اختلف في معنى المسند على ثلاثة أقوال فقبل هو الذي اتصل أسنده من مبدئه إلى منتهاه سواء وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم أولاً ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ عن أهل الحديث قالوا أكثر ما يستعمل في جامع من رسول الله صلى الله عليه وسلم دون ما جاء من الصحابة وغيرهم وهو كروى أبو عمر بن عبد البر أن المسند ما رُفِعَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد يكون متصلاً وقد يكون منقطعاً وحكى أبو عمر عن قوم أن المسند لا يقع إلا على ما اتصل من مرفوعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الصلاح وهذا القول قطع الحكم الحافظه وبما يتعلق بمعرفة المسند معرفة المتصل والمرفوع والموقوف والمقطوع فالمتصل ويقال فيه أيضاً الموصول هو ما اتصل أسنده بأن سمعه كل واحد من رواية من فوقه من مبدئه إلى منتهاه سواء كان مرفوعاً أو موقوفاً والمرفوع هو ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فهو والمسند على القول الثاني مترادفان والمسند أخص منه على القول الثالث وبينهما عموم وخصوص على القول الأول وقال الحافظ أبو بكر المرفوع ما أخبر به المحابي عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم أو فعله فخصمه بالصحابة قال ابن الصلاح ومن جعل من أهل الحديث المرفوع في مقابلة المرسل فقد عني بالمرفوع المتصل والموقوف ما روى عن الصحابة رضي

أرشدك الله أن توقف على جملتها مؤلفة عصاة وسألتني أن ألخصها لك في التأليف بذكر تكرار يكسر خان
ذلك زعمت بما يشغلك عماله فحدثت من التفهم فيها والاستنباط منها • ولذتي سألت أن أكرمك الله حين
رجعت إلى تدبره وما أتول به الحال إن شاء الله عاقبة محمودة ومنفعة موجودة وظننت حين سألتني فحشم
ذلك أن لو عزم لي عليه وقضى لي غماه كان أول من يصيبه نفع ذلك إياي خاصة قبل غيري من الناس
لأسباب كثيرة يطول بذكرها الوصف إلا أن جملة ذلك أن ضبط القليل من هذا الشأن واتقانه أيسر
على المرء من معالجة الكثير منه ولا سيما عند من لا يميز عنده من العوام الأبا ن توقفه على التمييز غيره •
فإذا كان الأمر في هذا كما وصفناه القصد منه إلى الصريح القليل أولى بهم من ازدياد السقيم وأما برحي
الله تعالى عنهم من أقوالهم وأفعالهم • والأثر يراد فم عند جماعة من العلماء والمقطوع هو ما جاء عن
التابعين موقوفاً عليهم من أقوالهم وأفعالهم وهو خلاف المنقطع الذي يأتي ويصعب على مقاطيع
ومقاطع ياء قبل آخره وبدونها (قوله إن توقف) ح ضبطناه بفتح الواو وتشديد القاف ولو قرئ
بتسكين الواو وتخفيف القاف لكان صحيحاً (قوله مؤلفه) أي مجموعة على وجه لا يدخل فيه ما ليس
بحديث كاستنباط فقه أو نقل آراء العلماء أو عاخذ من كتاب أو أثر كافصل البخاري رضي الله
تعالى عنه (قوله عصاة) أي مجتمعة كلها (قوله ألخصها) أي أيها (قوله فإن ذلك زعمت) أي
اعتقدت أو قلت من غير تشديد بأن هذا القول غير مرضي ومنه قول ضياف بن ثعلبة رضي الله تعالى عنه
لنبي صلى الله عليه وسلم زعم رسولك أي قال وقد أكثر سيئو به في الكتاب من قوله زعم الخليل كذا
في أشياء برنضها (قوله بشغلك) هو بفتح الياء والغين بمنار ع شغل السلاخ وهو اللغة
المصيبة الشهيرة وعليها قوله تعالى (شغلنا أموالنا) وفيها لفظة ردية يحكاها الجوهري أشغله يشغله
فهذه اللغة يصح أن يضبط قوله بشغلك بضم الياء وكسر الغين (قوله ولذتي سألت) هو
باللام الجارة خبر عن قوله عاقبة محمودة وكثيراً ما يوجد في النسخ مصحفاً بحذف لام الجر
(قوله وظننت) بضم التاء (قوله فحشم ذلك) أي تكلفه والتزام شقيقته (قوله عزم) بضم العين
وظاهر أن الفاعل المسند إليه العزم في الأصل هو الله تعالى وتعب بأنه لا يسند العزم إلى الله تعالى
إد المتبادر من العزم حصول خاطر تصميم في الذهن لم يكن قبل قلت ولهذا فسروه بالجزم
بعد التردد وهذا محال في حقه عز وجل وأجيب بأن المراد لو سهل لي سبيل العزم وخلق في قدرة
عليه قلت فيكون مجازاً من باب التبشير بالمسبب عن السبب فإن العزم نأى عن خلق الله تعالى
ومسببه وقيل هو عبارة عن الإرادة فيكون المعنى لو أراد الله تعالى لي ذلك وقيل معناه المراد
لو ألزمت فإن العزيمة بمعنى الزوم (قوله كان أول) برفع أول على أنه اسم كان وإياي خبره
(من) الآن جملة ذلك إلى قوله وقد عجز وأعن معرفة القليل (ش) (قوله جملة ذلك)
يدل على أن قوله قبله يطول بذكرها الوصف معناه بذكرها على سبيل التفصيل والافهوق قد تعرض
لها هنا على سبيل الجملة هذا إذا جعلت الإشارة في قوله ذلك تعود على الأسباب بتأويل المذكور
ويصقل أن الإشارة راجعة إلى النفع من قوله كان أول من يصيبه نفع ذلك ويكون لم يتعرض
لأسباب وصول ذلك النفع له قبل غيره لاجلته ولا تفصيلاً (قوله الأبا ن توقفه) بفتح الواو وتشديد
القاف المكسورة ح ولا يصح أن يقرأ هنا بالتخفيف بخلاف ما قدمناه في قوله أن توقف على
جملتها لأن اللغة الفصيحة المشهورة وقت فلان على كذا فلو كان مخففاً لكان حقه أن يقال بأن يقفه
على التمييز (قوله فاقصد منه إلى الصريح) لا بد من الإشارة إلى بيان الصريح من الحديث وغيره

بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجع المكررات منه لخلاصة من الناس ممن رزق فيه بعض

جماعة خلق به ﴿فأقول﴾ قال ابن الصلاح الصحيح هو الحديث المسند الذي يتصل أسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط الى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معطلاً وفي هذه الأوصاف احتراز عن المرسل والمنقطع والمعضل والشاذ وما فيه علة قاذحة وما في رواه نوع جرح أما الحسن فهو قيمان (أحدهما) الحديث الذي لا يختار رجال أسناده من مستور لم يتحقق أهليته عبرانه ليس معطلاً كثيراً لخطأ في إياه وبه ولا هو منهم بالكذب في الحديث ويكون من الحديث مع ذلك قد عرف بان روى مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى اعتضد فيخرج بذلك عن أن يكون شاذاً ومنكراً وكلام الترمذي على هذا القسم يتزل (القسم الثاني) أن يكون رواه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والانتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ما ينفرده به من حديثه منكراً وتعتبر في كل هذا مع سلامة الحديث من أن يكون شاذاً ومنكراً سلامته من أن يكون معطلاً وعلى القسم الثاني يتزل كلام الخطابي وكتاب أبي عيسى الترمذي رحمه الله أصل في معرفة الحديث الحسن وهو الذي نوه بإسمه وأكثر من ذكره في جامعه ومن مظاهره سنن أبي داود وفي قول الترمذي وغيره هذا حديث حسن صحيح اشكال لأن الحسن قاصر عن الصحيح في الجمع بينهما جامع بين بني ذلك القصور وإثباته وجوابه أن ذلك راجع الى الأسناد فإذا روى الحديث الواحد بسنادين أحدهما أسناد حسن والآخر أسناد صحيح فالمعنى أنه حسن بالنسبة الى أسناده صحيح بالنسبة الى أسناده آخر أو أراد بالحسن معناه اللغوي وهو ما يميل إليه النفس ولا يابأه القلب دون المعنى الاصطلاحي ﴿واعلم﴾ أن الضعيف من الحديث هو كل حديث لم يجمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن المذكورة فاتت بقاءه وتدخل تحته أقسام كثيرة عاها أبو حاتم بن حبان إلى تسعة وأربعين قسماً ﴿فيها﴾ الموضوع والمعلوب والشاذ والمعلل والمضطرب والمرسل والمنقطع والمعضل والمنكراني وغير ذلك من الأقسام المذكورة في علم الحديث * فالموضوع ثمر الأحاديث الضعيفة وحقيقته المختلق المصنوع ولا يحمل روايته لاحد في أي معنى كان إلا مقرر وتايبان وضعه بخلاف غيره من الأحاديث الضعيفة التي تحفل بالصدق في الباطن حيث جاز روايتها في الترغيب والترهيب * ويعرف وضع الحديث باقترار واسمه أو ما يتزل منزلته من قرينة حال الراوي والمروى فقد وضعت أحاديث طوال تشهد بوضعهارة كما كتبت أعلامها ومعانيها * والواضعون أصناف وأعظمهم ضرراً قوم من النسويين الى الزهد وضعوا الحديث احساناً لفايزهم وحققتل الناس موضوعاتهم وأما المقالوب فهو نحو حديث مشهور عن سالم جعل عن نافع ليسير بذلك غريباً من غريبه قال ابن الصلاح وكذا ما روى بيان البصري رضى الله تعالى عنه قدم بغداد حاجت قبل مجلسه قوم من أصحاب الحديث وعدوا الى مائة حديث قبلوا متونها وأسانيدها وجعلوا من هذا الأسناد لأسناد آخر وأسناد هذا المتن لئلا آخر ثم حصروا مجلسه وألقوا عليه فلما فرغوا من القاء تلك الأحاديث المغلوطة التفت اليهم فرد كل متن الى أسناده وكل أسناد الى متنه فأدعوا له بالفضل وأما الشاذ فمن الشافعي ليس معناه أن يروى الثقة ما لا يروى غيره وإنما الشاذ أن يروى الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس وسكني الحفاظ أبو يعلى الخليلي نحوه هذا عن جماعة من أهل الحجاز ثم قال الذي عليه حفاظ الحديث أن الشاذ من الحديث ما ليس له الأسناد واحديش بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة لما كان عن غير ثقة فتروك لا يقبل وما كان عن ثقة يتوقف

فيه ولا ينجح به وذكر الحاكم أن الشافعي هو الحديث الذي يتفرع به ثقة من الثقات وذكر أنه ينفرد
 المعلن من حيث إن المعلن وقف على علته اللهالة على جهة الوهم فيه والشافعي وقف فيه على ذلك قال
 ابن الصلاح أما ما حكم به الشافعي بالسند فذلا اشكال في أنه شاذ غير مقبول وأما ما حكم به عن غيره
 فيشكل بما يتفرع به السند الحافظ الضابط كحديث أبي الأحمال بالبيان فإنه حديث قد تفرع به عمر
 رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تفرع به عن عمر علقمة بن وقاص ثم عن علقمة محمد
 ابن إبراهيم ثم عن عيسى بن سعيد فهذا أشباهه بين لك أنه ليس الأمر في ذلك على الإطلاق الذي أتى
 به الخليلي والحاكم بل الأمر في ذلك على تفصيل نبيته فنقول إذا انفرد الراوي بشيء ينظر فيه فإن
 كان ما انفرد به مخالفا لما رواه من هو أولى منه بالحفظ لذلك وأضبط كان ما انفرد به شاذاً مردوداً وإن
 لم تكن فيه مخالفة لما رواه غيره وأما ما رواه من هو أول برده غيره فينظر فإن كان عدلاً حافظاً موثقاً
 باتقانه وحفظه قبل ما انفرد به ولم يقدح الانفراد فيه وإن لم يكن ممن يوثق بحفظه واتقانه ذلك الذي
 انفرد به كان انفرد به منزهاً عنه من حيز الصحيح ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة بحسب
 الحال فيه فإن كان المتفرع به غير بعيد من درجة الحافظ الضابط المقبول تفرده استحسننا حديثه بذلك
 ولم نحطه إلى قبيل الحديث الضعيف وإن كان بعيداً من ذلك ردوداً ما انفرد به وكان من قبيل الشاذ
 المسكوت فخرج بذلك أن الشاذ المراد قدس أحدهما الحديث العمد المخالف والثاني الفرد الذي
 ليس في رواه من الثقة والضبط ما يوجب التردد والشذوذ فمن النكارة والضعف وأما
 المسكوت هو الشاذ المراد وهو وأما المعلن ويسميه أهل الحديث المaul وذلك منهم ومن الصحابة في قولهم
 في باب العباس المaul والماعول مردول عند أهل العربية والعلّة فهو الحديث الذي أطلع فيه على علّة
 تقدح في صحته مع أن طاهره السلامة منها ويتطرق ذلك إلى الاسناد الذي رجاله ثقات الجامع وروى
 الصحتين حيث الظاهر ويستعان على ادراكها بتمرد الراوي وبمخالفة غيره له مع قرائن تنضم إلى
 ذلك تنبيه المعارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول أو وقف في المرفوع أو دخول حديث
 في حديث أو وهم وإهم بغير ذلك وكثيراً ما يطلون الموصول بالمرسل مثل أن يعنى الحديث بإسناد
 موصول ويعنى أيضاً بإسناد منقطع أقوى من إسناد الموصول ولهذا استقلت كتب علل الحديث على
 جمع طرقه قال الخليل أبو بكر السبيل إلى معرفته علل الحديث أن يجمع بين طرقه وينظر في
 اختلاف رواه ويعتبر بتكاتفهم في الحفظ ومنزلتهم في الأمانة والضبط وروى عن علي بن المديني قال
 الباب اد الجمع طرقه لم يبين خطؤه ثم قد تقع العلّة في إسناد الحديث وهو لا كثر وقد تقع في متنه ثم
 ما يقع في الإسناد قد قدح في صحة الإسناد والمآل جميعاً كما في التحليل بالإرسال والوقف وقد قدح في المتن
 صحة الإسناد خاصة من غير قدح في صحة المتن ومن أمثلة ما وقعت العلّة في إسنادهم من غير قدح في المتن
 ما رواه الثقة يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال البعان بالخيار الحديث هذا الإسناد متصل بنقل العدل عن العدل وهو مطلق غير صحيح والمتن
 على كل حال صحيح والعلّة في قوله عن عمرو بن دينار إنما هو عن عبد الله بن دينار كذا وإما لا فتمن
 أصحاب سفيان عنه فوهم يعلى بن عبيد في العدول إلى عمرو بن دينار وإن كان أيضاً متناً ومثال العلّة
 في المتن ما انفرد مسلم بأحراجه في حديث أسس من اللفظ المصرح بنفي قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
 فضل قوم رواية اللفظ المذكور لما رواه الأكثرين إنما قالوا فيه فكانوا يستمعون القراءة للحديث
 رب العالمين من غير تمرص لذكر البسملة وهو الذي اتفق البخاري ومسلم على إتحاذه في الصحيح
 ورواؤا أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذي وقع له ففهم من قوله كانوا يستمعون بالحديث

على عمر مئة موف أذكرها وهو أناته مدلى جلة ما أسند من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقسمها على ثلاثة أقسام وثلاث طبقات من الناس على غير تكرار الآن يأتي موضع لا يستعمل فيه
عن زرداد حديث فيسرد مائة معنى أو اسناد يقع إلى جنب اسناد لعله تكون هناك لأن المعنى الزائد في
الحديث يحتاج إليه يقوم مقام حديث تام فلا بد من إعادة الحديث الذي فيه ما وصع من الزيادة وأن
يعمل ذلك المعنى من جلة الحديث على احتضاره إذا أمكن ولكن تصليله بما عسر من جملته فأعادته
﴿ش﴾ وعده بما يدكره في كتاب الإيمان إلى آخر الكتاب وبين طريقته هي ذلك (قوله) على
شرطة (أى على شرط وجميعا على شرائط وجمع الشرط شروط وقد شرط عليه كذا بشرطه
ويشرطه بكسر الراء وضمة الفتان (قوله) ان نعمد) بكسر الميم أى نقصد (قوله) على ثلاثة أقسام
(ح) الأول مارواه المحقق المتصون الثانى مارواه المستورون المتوسطون فى الحفظ والاتقان
الثالث مارواه الضعفاء المتروكون وإنه إذا فرغ من القسم الأول أتبعه الثانى وأما الثالث فلا يرجع
عليه قال وقد احتج العلماء فى أتباعه فى هذا الكتاب بالقسمين الأولين فقال الامامان الحفاظان
أبو عبد الله الخا كم وصاحبه أو يكره البقي رحهما الله تعالى إن المنية احتريت مسلماته الله قبل
إسراج القسم الثانى واه أعاد كرا القسم الأول فقط وذهب القاضي (ع) رحمه الله تعالى إلى أنه أتى فى
أبواب هذا الكتاب بصديت الطبقتين الأوليين وأتى بأسناد الثانية منهما على طريق الاتباع للأولى
والاستبصار أوجبت بصدق الباب الأول شيئا وكان الخا كم تأول أنه إنما أراد أن يفر لكل طبقة
كتابا ويأتى بأحاديثها خاصة منفردة وليس ذلك مراده ﴿تنبيه﴾ عاب عائشون على مسلم روايته
فى صححه عن جماعة من الضعفاء والمتوسطين الواقعيين فى الطبقة الثانية الذين ليسوا على شرط
الصحيح * وأجيب بأوجه ذكرها ابن الصلاح رضى الله عنه (الأول) أن يكون ذلك فمن هو
ضعيف عند غيره ثقة عنده ولا يقال الجرح بقدم لأن ذلك حيث يكون الجرح بعسر السبب
(الثانى) أن يكون ذلك واقعا فى المتابعات والشواهد لا فى الأصول (الثالث) أن يكون ضعف الضعيف
الذى احتج به طرا بعد أحده عنه (الرابع) أن يملأ بالشخص الضعيف أساده وهو عنده من رواية
التقارب بل يقتصر على العالى ولا يطلو بأضاعة النازل إليه مكتفيا بمرقة أهل الشأن ذلك
(قوله) المحتاج إليه) بالصعب صحة المعنى (قوله) (أو اسناد) بالرفع معطوف على قوله موضع أى
السكرات تارة يكون الحديث بز يادة فيه وتارة يكون للأسناد وان الحد الحديث (قوله) أو أن يفصل
ذلك المعنى من جلة الحديث) هذه مسئلة احتج بها العلماء فيها وهي رواية بعض الحديث عنهم من منه
مطلقا به على مع الرواية بالمعنى ومنه بعضهم وإن جارب الرواية بالمعنى إذا لم يكن رواه هو وأخبره
بنامه قول هذا وجوزة جماعة مطلقا بسببه (ع) إلى مسلم والصحيح الذى ذهب إليه الجمهور والمحققون
التعصيل وهو رد ذلك من العارف إذا كان ما تركه غير متعلق بما رواه سواء جورب أو رواية بالمعنى أم لا
رواه قبل تاما أم لا المانع فيما يتعلق بمصاهير بلقرولك هذا إن ارتفعت مرتلته عن التهمة فأما من رواه تاما
ثم حاف إن رواه تأنيا ناقصا أن منهم زيادة أو لا أو سبان لتعله أو قللة ضبط فلا يجوز له القصان قال
(ح) وأما تقطيع المنيعين الحديث الواحد فى الأبواب فهو بالجور أو لى بل يبعد طرد الخلاف فيه وقد
استقر عليه عمل الأئمة المحققين والجله وحل قوم قول مسلم على مذهب الجمهور من القول بالتفصيل
وهو ظاهر والله أعلم (قوله) أو أن يعمل ذلك المعنى) أى الزائد المحتاج إليه فأن يفصل معطوف على
إعادة * وحاصله أن الحديث المشغل على معنى زائد على ما ذكر لا بد من إعادة تاما أن لم يكن مع المعنى

بهيشته اذا ضاع ذلك اسم فاما لو جدنا بدا من احادته بجملته من غير حاجتنا اليه فلان تولى فعله ان شاء الله تعالى . فاما القسم الاول فالتوضيح ان تقدم الاخبار التي هي اسم من الصواب من غيرها وانقي من ان يكون نافلوها اهل استقامة في الحديث واتقان لما نقلوا لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تحصيل فاحش كما قد عثر فيه على كثير من الحديثين بيان ذلك في حديثهم فادان نحن نقصنا اخبار هذا الصنف من الناس ائبناها اخبار يقع في اسانيد هابض من ليس بالموصوف بالتحفظ والاتقان كالصنف المتقدم قبلهم . على انهم وان كانوا فاقيا وصفنا دونهم فان اسم الستر والصدق وتعالى العلم يشعلهم كطهارة السائب ويزيد بن ابي يزيد وليث بن ابي سليم واخراهم من جبال الآثار ونقال الاخبار فيهم وان كانوا بما وصفنا من العلم والستر عن اهل العلم مرفوعين فغيرهم من اقرانهم ممن عندهم ما ذكرنا من الاتقان والاستقامة في الرواية يفضلونهم في الحال والمآل لان هذا عند اهل العلم درجة رفيعة وخصلة سنية .

الرائد من تلقا له بما في (١) تحقيقا وشكرا وذكر ذلك للمعنى الرائد منه وحده ان يمكن قطعه وحده اختصارا لعدم ملحقه بما في تحقيقا (قوله) فاما لو وجدنا بدا من احادته قول القائل لا بد من هذا معناه لا عوض منه

ص . فاما القسم الاول الى قوله على نحو ما ذكر من الوجوه فو لفظ مسائلت من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ش . (قوله) توحي معناه قصد يقال توحي وتأنى وتعمرى وقصد معنى واحد (قوله) وانقي بالنون والقاف وهو مطوف على قوله اسم وهما في الكلام ثم استند ايمان سبب كونها اسم وانقي من ان يكون نافلوها اهل استقامة فالتظاهر ان من التحليل وعيد الى المضارع في قوله يكون المقصد الاستقرار واقفه اعلم (قوله) لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد ولا تحصيل فاحش) نخرج عما قال الائتمان ضبط الراوي يعرف بان تكون روايته غالبا كجاري التفتا لا يتصلحهم الاتادار فان النادر لا يتدح لعدم اتكان التمرز منه وان كثرت روايته فاشارسلم الى الاول بقوله اهل استقامة والى الثاني بقوله اختلاف شديد ولا تحصيل فاحش (قوله) كما عثر هو بضم العين وكسر المثلثة أى اطلع (قوله) نقصنا هو بالقاف أى ائبناها على الكمال (قوله) ائبناها قد تقدم ذكر الاختلاف هل وفي هذا أم اخترتمة المنتهون والاحم الاول (قوله) فان اسم الستر هو جمع السين مصدر قال (ح) و يوجد في اكثر الروايات والاصول مضبوطا بكسر السين قال ويمكن تصحيحه بان يكون الستر بمعنى المستور كالذي بمعنى المذبح (قوله) يشعلهم هو جمع اليم على اللغة العسية أى بهمهم ويعجزهم على لغة وباضى الاول بكسور العين والثاني مفتوحا (قوله) كطهارة السائب) مثال الطبقة الثانية وهو تقي كوفي تابعي ثقة الا أنه اختلف في آخر عمره فمن سمع منه قبل ذلك فهو صحيح السماع ومن سمع منه متأخرا أو شك فيه فهو ساقط ومن السامعين منه قبل الاختلاف هيان التورى وشبهه واما يزيد بن ابي يزيد يقال فيه ايضا يزيد بن زاذقه قرشي دمشقي وهو ضعيف في الحديث لا يكتب حديثه خلافا للدارقطني وابن عدى فانهم ما قالوا لا يكتب حديثه وليث بن ابي سليم بضم السين مصفرا واسم ابي سليم ابن عيسى انس (قوله) واخراهم جمع ضرب أى أشباههم قال اهل اللغة يقال ضرب وضرب على وزن كرم بمعنى المثل وجمع الاول اضراب وجمع الثاني ضرب يادهم يادهم تعرف ان قول (ع) في لفظ مسلم ان صوابه ضربا بهم ليس بشئ (قوله) ونقال باللام وتشديد القاف

(١) قوله ان لم يكن مع المعنى الرائد منه لتعلقه بما في كذا بالاصل الذي لا بدنا ولا يفتي على التام ان المصواب ان كان للمعنى الرائد منه تعلق بما في تدبره .

الأثرى أنك اذا وازنت هؤلاء الثلاثة الذين معنهم عطاء يزيد وليث منصور بن المقفر وسليمان
الاحمش واسماعيل بن أبي خالد في إيمان الحديث والاستقامة فوجدتهم مباينين لم يداؤهم لاشك
عند أهل العلم بالحديث في ذلك الذي استفاض عندهم من صحة حفظ منصور والاحمش واسماعيل
وإيمانهم لحديثهم وأتهمهم يعرفون مثل ذلك من عطاء يزيد وليث وفي مثل ذلك جبري هؤلاء اذا
وازنت بين الأهران كان عون وأيوب المقتاني مع عوف بن أبي جميلة وأشعث الجراقي ومهاصبا
الحسن وابن سيرين كما أن ابن عون وأيوب صاحبهما الآن البون بينهما وبين هذين بعيد في كمال
العقل وصحة النقل وإن كان عوف وأشعث غير مدفوعين عن صدق وإمانة عند أهل العلم ولكن
الحال ما وصفا من المزية عند أهل العلم وأما مثلنا هؤلاء في السجية ليكون تمثيلهم صفة صدر عن فهمها
من غي عليه طرئ أهل العلم في ترتيب أهل فيه فلا يصح بالرجل العالي القدر عن درجته ولا يرفع
منه عن القدر في العلم فوق منزلته ويعطى كل ذي حق حقه حتى ينزل فيه منزلته وقد كرر عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم مع ما نطق به
القرآن من قول الله تعالى (وفوق كل ذي علم علم عليم) فلي تصور ما ذكرنا من الوجوه تؤلف مسائلت
من الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما ما كان منها عن قومهم عند أهل الحديث

(قوله اذا وازنت) بالنون أي قابلت قال (ع) وروى وازيت بالياء أضاهوه بمعنى الاول
(قوله منصور بن المقفر) قد ينكر على مسلم بان عادة أهل العلم اذا ذكر واجاعة في مثل هذا السياق
هناهم أحلهم مرتبة فيقدمون الصواب على التابعي والتابعي على تابعيه وهنا تكسر مسلم فان اسمعيل
ابن أبي خالد تابعي مشهور رأى أنس بن مالك وسلفه بن الاكوع ومع عبد الله بن أبي أوفى وغيره
من الصحابة وأما الاحمش فرأى أنس بن مالك فقط وأما منصور بن المقفر طيس هو تابعي وأما هومن
تابع التابعين وهو أجيب بانه ليس المراد هنا التبعيه على مراتبهم فلا جبر في ترتيبهم ويجعل أن يكون قسم
منصورا رجهان في دليته وعبادته وإن كان غيره (١) من الثلاثة راها على غيره لكن منصور أرجمهم
قال عبد الرحمن بن مهدي منصور أثبت أهل الكوفة وقال سفيان كنت لأحدث الاحمش عن أحد
من أهل الكوفة الأربعة فاذا كرت منصورا سكوت وقال أحد بن حنبل منصور أثبت من اسمعيل بن
أبي خالد وقال أبو حاتم منصور أثبت من الاحمش وقاله يحيى بن معين وروى انه صام ستين سنة وقامها
وأما عبادته وزهده واستقامته من القضاء حين أكره عليه فأكثر من أن يحصى وأشهر من أن يذكر

(قوله كان عون) وهو صديق بن عون وأيوب المقتاني جرح السين وكسر التاء قال أبو هريرة بن عبد
البرق التميمي كان أيوب يبيع الجلود بالبصرة فطلبه أهل المقتاني وعوف بن أبي جميلة يفتح الحاء
المهملة (٢) وكسر الميم يعرف بموف الأعرابي ولم يكن أعرايا وأشعث بن عبد الملك أبو هاشم
البصري الجراقي منسوب إلى حمران مولى عفان رضي الله عنه (قوله من غي) جمع الغين المحجمة
وكسر الباء الموحدة أي خفي وروى بالعين المهملة وباء بن شتاتين وروى حمي بالعين والميم وقول
عائشة رضي الله عنها أن نزل الناس منازلهم أي الألقاب الدليل على وجوب التسوية فيه كالحدود
والقصاص وشبه ذلك

✽ ص ✽ فلما كان مناهن قومهم عند أهل الحديث منهمون إلى قوله في الاماكن التي يليق
بها الشرح والإيضاح إن شاء الله تعالى
✽ ش ✽ عبد الله بن مسعود بكسر الميم وعبد الفدوس الشامي الشين المحجمة نسبة إلى

(١) كذا بالأصل ولعل
الصواب وإن كان كل من
الثلاثة كاتبا عليه عبارة
النسوي وليكون
للاستدراك موقع تدبر
له محصه

(٢) قوله جمع الحاء المهملة
أقول الثابت في أصول
المتن الصحيحة وفي خلاصة
الغفر رجي قطعه من تحت
بنقطة الجيم ثم راجعت
تقريب التهذيب للمحافظ
ابن حجر الصقلاني فرأيت
صرح أنه جمع الجيم فعدت
الله على ذلك كتبه محصه

منهم من أوعده إلا كثرتهم فلما تشاغل بفرج حديثهم كعب الله بن مسروق أبي جعفر المدائني
 وعمر بن خالد وعبد القدوس الشامي ومحمد بن سعيد المصلوب وغياث بن ابراهيم وسليمان بن عمرو أبي
 داود والنسائي وأشباههم ممن اتهم بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار وكذلك ممن الغالب على حديثه
 المنكر أو الظن أو مسكتنا أصابع حديثهم * وعلامة المنكر في حديث الحديث إذا ما عرفت رايته
 للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرواية الفتر ورايته أو لم تذكره نواقضها إذا كان
 الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث غير مقبولة ولا مستعملة في هذا الضرب من
 الحديثين عبد الله بن عمرو ويحيى بن أبي أنيسة والجراح بن المتهال أبو الطوف وعبد بن كثير
 وحسين بن عبد الله بن ضمرة وعمر بن صهيبان ومن يخاف عوم في رواية المنكر من الحديث فلما
 نزع على حديثهم ولا تشاغل به لأن حكم أهل العلم والذي يعرف من مذهبه في قبول ما يتروى به
 الحديث من الحديث أن يكون قد شاركه الثقات من أهل الحفظ في بعض ما رواه وأمن في ذلك
 على الموافقة لم فاذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئاً ليس عند أصحابه قبل تروايته * فأما من زاه
 بعد مثل الزمري في جلالة وكثرة أصحابه الحفاظ المتقين لحديثه وحديث غيره أو مثل هشام بن
 الشام وعبد القدوس بن حبيب الكلعي وروى عن عكرمة وعطاء وغيرهما * وأما محمد بن
 سعيد المصلوب فهو اللسني كنيته أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله يقال أبو قيس قتل
 وصلب في الزندقة قتله أبو جعفر * وسليمان بن عمرو وضع العين وكنيته أبو داود طالوا التي توجد
 بعد الزرافة عمرو وهذا هو الواو التي زاد فيه للفرق بينه وبين عمر المضعوم العين لا حافظة لأن
 ما بعدها عطف بيان لسليمان بن عمرو ولا جمل آخر والنسائي يجمع النون واسكان الحاء (١) قوله من
 اتهم بوضع الأحاديث الحديث الموضوع هو المخلق المصنوع وما عدا هذا واضح كلاماً لغيره
 بما فيه حكمة وتكلمت به الحكماء ونصوصاً يجعل حديثاً وروى ما وضع كلاماً من عند نفسه وكثير
 من الموضوعات أو أكثرها يشهد لوضعها ركاكة لفظها وحكم وضع الحديث التصرير بما جاع المسلمين
 الذين يعتمدونهم وشذ من لا يعتمد به من المبتدعة كالكرامية فقالوا يجوز وضع الحديث في
 الترهيب والترهيب والزهدي قد سلك سلكهم بعض التوسمين بسعة الزهادة ترغيباً في الخير بزعمهم
 الباطل (ح) وهذه غباوة ظاهر فوجها لله تنهاية ويكفي في الرد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم
 من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار (قوله وتوليد الأخبار) معناه انشاؤها وزادها
 (قوله وعلامة المنكر في حديث الحديث) هذه العلامة التي ذكر علامة المنكر المردود وقد
 يطلق المنكر في الاصطلاح على انفراد الثقة بحديث وليس هذا بمنكر مردود إذا كان الثقة
 ضابطاً متقناً (قوله لم تذكره نواقضها الا في قليل) استعمل كادها على طريق من قال يعثاني
 وايتانها إتيان أي اقتراب موافقتها في الأكثر وفي النادر قريب من الموافقة ولو استعملنا على طريق
 من قال نبوتها نفي ونفيها نبوتها لسد المعنى والله أعلم (قوله عبد الله بن عمرو) هو وضع الحاء
 المهملة وراءين مهملتين والأولى مفتوحة مشددة قال (ح) حكاه في رواية في أصول أهل
 بلادنا وهو الصواب وكذا ذكره البضاري وأبو نصر بن مأكولا وأبو علي الفسائي الجبائي وآخر من
 من الحفظ وذكر (ع) أن جماعة من شيوخه وروى عن زاباسكان الحاء وكسر الزاء وآخره زاي
 وهو غلط والصواب الأول وعبد الله بن عمرو رعا من تابعي التابعين روى عن الحسن وقادة
 والزمري وأما مولى ابن عمرو وآخرين من التابعين واتفق الحافظ على تركه هو يحيى بن أبي أنيسة بصم

(١) قوله واسكان الحاء
 الصواب أنه يفتح الحاء نسبة
 إلى وضع هجعتين قبيلة بالعين
 كما في القاموس وليس لم يضع
 بسكون الحاء كتب مصححه

مرة واحدة بينهما عند أهل العلم مبسوط مشترك قد نقل أصحابهما عنهما أحاديثهما على الاتفاق منهم في أكثره فبروى عنهما أو عن أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما وليس ممن قد شاركهم في الصحيح الذي عندهم فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس والله سبحانه وتعالى أعلم « وقد شرحن من مذهب الحديث وأهل به بعض ما يتوجه به من أراد سبيل القوم ووفق لها وسنزيد إن شاء الله تعالى شرحا وإيضاحا في مواضع من الكتاب عند ذكر الأخبار المعللة إذا أئتمنا عليها إلا ما كن التليق بها الشرح والإيضاح إن شاء الله تعالى

وبعد بحر حجت الله فلا الذي رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه محدثا فباينهم من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المنكورة وتركهم الاقتصار على الأخبار الصحيحة المشهورة مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة بعد معرفتهم وأقرارهم بالاستهتار أن كثيرا مما يقدفون به إلى الأغبياء من الناس هو مستكر ومغول عن قوم غيرهم ضيق من ذم الرواية عنهم أمم الحديث مثل مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهيدي وغيرهم من الأئمة لمسهل علينا الانتساب لما سألت من التمييز والتصيل ولكن من أجل ما أعلناك من نشر القوم الأخبار المنكورة بالأسانيد الضعاف المجهولة وقد فهم بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها خف على قلوبنا إجابتك إلى ما سألت

باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين

(واعلم) وثقت الله أن الواجب على كل أحد معرف القبيح بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات السابقين لهما من المقيمين أن لا يروى منها إلا ما عرف صحة مخارجه والستارة في ناقله وأن يتنى منها الممنوع منها « وأما الطوف بفتح العين وضم الطاء المهملتين « والجراح بن المنهال بفتح الميم وتشديد الراء والميم في المنهال مكسورة « وحسين بن عبد الله بن خزيمة بضم الصاد مضمرا « وعمر بن وهبان بضم أوله كتمان (قوله) قد نقل أصحابهما عنهما أحاديثهما على الاتفاق (بالفاء أولا والقاف آخر) أو بالقاف أولا والنون آخر أو الأول أجود بل هو الصواب (قوله العدد من الحديث) منصوب على المفعول ليروى (قوله عند ذكر الأخبار المعللة) تقدم الخلاف هل وفي هذا أم لا

« من » وبمدرجك الله إلى فهو أحد الكافرين

« تراش » قوله مما يقدفون به إلى الأغبياء أي يفترونه اليهم والأغبياء الذين المجهلة والبلاء الموحدة هم النعلة والجمال الذين لا يهتدون ولا يهتدون وسفيان بن عيينة المشهور برفقه ضم السين والعين وذكر ابن السكيت حوازي الحركات الثلاث فهم ما ذكر أبو حاتم جواز الضم والكسر في العين (قوله والستارة في ناقله) هو كسر السين وهو ما يستر وكذا السترة وهي هنا إشارة إلى الصيانة (قوله وأن يتنى منها) قال (ح) ضبطناه بالتاء المثناة فوق بعد المثناة تحت والقاف من الانتقاء وهو الاجتناب وفي بعض الأصول يتنى بالنون والفاء وهو صحيح أيضا (قوله وثقات السابقين لهما من المقيمين) قد يتوهم أنه تكرار مع قوله صحيح الروايات وسقيمها وليس بتكرار لأن الرواية قد تصح بتقوى يكون الناقلون لبعض أسانيد هاتمين فلا يشتغل بذلك الاستناد وأما قوله إنه يجب أن يتنى ما كان منها من المعاند من أهل البدع فهذا مذهبه « والخلاف في المبتدع الذي لا يصح بكفره ولا يبيح الكذب لنصرة مذهبه قيل يقبل وقيل لا وثاقها يقبل إلا الداعية لمذهبه فلا يقبل وهو لا عدل الصحيح

ما كان من أهل التهم والمعادين من أهل البدع والعليل على أن الذي قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة تصبوا على ما لم تعلم فإدين) وقال جل ثناؤه (من رضون من الشهداء) وقال تعالى (واشهدوا ذرى عدل منكم) فدل بما ذكرنا من هذه الآي أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول وأن شهادة غير العدل مردودة والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه فقد يصدقان في أعظم معانيهما إذا كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم كما أن شهادة مردودة عند جميعهم وقلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار كقولهم دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق وهو الأثر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث عن محمد بن أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن شعبة عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن مرة بن جندب ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة أيضا حدثنا وكيع عن شعبة وسفيان عن حبيب عن ميسون بن أبي شيبة عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

(قوله قد يصدقان في معنهما) الخبر والشهادة يشتركان في اشتراط الاسلام والعقل والبلوغ والعدالة والمروءة وضبط الخبر المشهود به عند العمل والاداء ويعتبران في الحرمة المذكورة والعدو والهمة بالعداوة وضدها وما في معنى ذلك وقبول الفرع مع وجود الأصل فتعتبر هذه في الشهادة ولا تنصير في الخبر هذا قول العلماء الذين يستدبرهم وشذت جماعة فشرطوا أن يكون العمل بالخبر بمسالك البلوغ والاجماع ورد عليهم لأن البلوغ إنما يستبرح بالرواية لا حال المعامع وحوز بعض الشافعية رواية العبي وقبولها في البلوغ والمعروف خلافه وشرط بعض المعتزلة كالجائي السدد في الرواية فقال الجائي لأبسن اثنين من اثنين كما في الشهادة وقال بعضهم لأبسن أربعة من أربعة والأدلة مسطورة في فن الأصول (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة) ضمير المفعول (١) في حديثنا يعود على الأثر المشهور وضعير التثنية في قوله فلا يعود على الصحابين في الطريقين وهما مرة بن جندب في الأول والمغيرة بن شعبة في الثاني واسم الإشارة في قوله ذلك راجع إلى الحديث المذكور قبله وفي بعض النسخ الاقتصار على الطريق الثاني وهو خطأ والله أعلم كما أن التبيين الذي يوجد في بعض النسخ قبل ذكر الطريق الثاني فاسد واستعمل مسلم الأثر في رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو موافق لاصطلاح الجمهور في أن الأثر هو المروي كان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي ومنهم من خصه بالثاني والخامس الذي توجد بين الطريقين اختلاف فيها قبل إنها ما خوفه من التعويل لعله من اسناد إلى آخر رواه يقول القارئ إذا انتهى إليها ح ويسفر ورأيت لبعض المتأخرين استئسان زيادة هاء السكت (قلت) وتحسن زيلتها في الوقف لا في الوصل ولعل هذا الشيخ المتأخر إنما أطلق لأنه يرى أن الوقف عليها يتعين وهو الأولى لاستقلالها بنفسها وقيل إنها مأخوذة من حال بين الشيعين إذا حجز لكونها حالت بين الاسنادين وعليه فلا يلزم عند انتهاء إليها بشي أو ليس من الرواية وقيل أنها مزمز إلى الحديث وإن أهل الحديث كلهم إذا وصلوا إليها يقولون الحديث وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها صريح فيشعر بأنها مزمز قال (ح) وحسنت هنا كتابة صح ثلاثا ثم إنه سقط من الاسناد الأول (قائدان) (الاولى) قال (ح) جرت عادة أهل الحديث بحذف قال ونحوه فيها بين رجال الاسناد في الخط وينبغي للقارئ أن يفتن بها وإذا كان في الكتاب قريء على فلان أخبرك فلان إذا كان فيه قريء على فلان أخبرنا فلان فليقل قريء على فلان قلت

(١) لم يثبت الضمير في
الأصول الصحيحة المعقدة
والله أعلم اهـ

أخبرنا فلان * وإذا تكررت كلمة قال كتوله حدثنا صالح قال قال الشعبي فانه يحد فون لإحداهما في الخط فليقلهما القارئ فلوزك القارئ لفظ قال في هذا كله قد أخطأ السماع صحيح العلم بالمتصود ويكون هذا من الخذف لدلالة الحال عليه والله أعلم (الثانية) من لطائف صنعة الاسناد الذي اختص به مسلم رضي الله عنه وتجده يصرها لورعه أجزل الله مشوبه الفرق بين حديثي وحدثنا وأخبرني وأخبرنا فحدثني فيأسمعه وحده من لفظ الشيخ وحدثنا فيأسمعه غيره وأخبرني فيأقرأه وحده على الشيخ وأخبرنا فيأقري على الشيخ بمضمرته (ح) وهذا الاصطلاح إنما هو بحسب الاول ولو أبدل حرفا بآخر صرح قال الأبي فيأبأي أما أن قراءة الشيخ يصبر عنها حديثي وحدثنا وقراءة التلميذ بأخبرني وأخبرنا فهو الذي عليه الاكثر وأجاز بعضهم حديثنا في قراءة التلميذ ثم حيث يقول حديثي أو حدثنا هذا عادلك اذا قصد الشيخ اسما معوان لم يقصد فاما يقول قال الشيخ أو حدثنا أو سمعته يقول وحيث يقول أخبرني أو أخبرنا لا أكثر على أنه قوله دون تقييد ومنعه قوم حتى يقول قراءة عليه انتهى * واسم أبي بكر بن أبي شيبة صدق الله وقد أكثر مسلم من الرواية عنه وعن أخيه عثمان ولكن عن أبي بكر أكثرهما أيضا شيئا البخاري ومات نسوا بان إلى جد هما * وكيع بفتح الواو * وأما الحكم فبفتح الكاف وهو ابن عتيبة بالثلاثة من فوق وآخره باء موحدة ثم هاء وهو من أئمة التابعين وعبادهم * وأما عبد الرحمن بن أبي ليلى فهو من أجل التابعين قال عبد الملك بن عبد رابت عبد الرحمن بن أبي ليلى في حقه فيها نثر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسفحون لحديثه وينصتون له فهم البراء بن عازب مات سنة ثلاث وعشرين واسم أبي ليلى يسار وقيل بلال وقيل بليل بضم الموحدة على التصغير وأبو ليلى صحابي قتل مع علي رضي الله عنه بسعين * وأما ابن أبي ليلى المذكور في الفقه والذي له مذهب معروف فاسمه محمد وهو ابن عبد الرحمن هذا وهو ضعيف عند المحققين والله أعلم * وأما مسرة بن جناب فبضم الدال وقصها وجندب هو ابن هلال الفزاري وكنية مسرة أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد ويقال أبو سليمان مات بالكوفة في آخر خلافة معاوية * وأما مسفيان المذكور هنا فهو مسفيان الثوري * وأما حبيب فهو ابن أبي ثابت قيس التميمي الجليل قال أبو بكر بن عياش كان بالكوفة ثلاثة ليس لهم رابع حبيب بن أبي ثابت والحكم وحاد وكانوا أصحاب الفتيا ولم يكن أحد الاقل لحبيب وميمون بن أبي شبيب بفتح الشين * والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه بضم الميم على المشهور وحمك ابن السكيت وابن قتيبة وغيرهما جواز كسرهما أصلهما الحنظلي ومات سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومن طرف أخبارة ما حكى أنه أحسن في الاسلام ثلاثمائة امرأة وقيل ألف امرأة * واعلم أن هذين الاسنادين فيهما الطيفتان (الاولى) أن رواتهما كلهم كوفيون الاشعبة طائفة واسطى ثم بصرى (الثانية) أن في كل واحد من الاسنادين تابعيا روى عن تابعي في الاول الحكم عن عبد الرحمن وفي الثاني حبيب عن ميمون * قوله صلى الله عليه وسلم (ري أنه كذب) قال (ح) ضبطناه بضم الياء وكسر الباء من الكاذبين وقع النون على الجمع وهو المشهور في اللغتين قال (ع) ورواه أبو نعم الأصماني بفتح الباء وكسر النون على التثنية وأخرج به على أن الراوي له يشارك البادئ بهذا الكذب ثم رواه أبو نعم من رواية المغيرة الكاذبين أو الكاذبين على الشك في التثنية والجمع وذكر بعض الائمة جواز فتح الياء من يرى وهو ظاهر * وعلى الضم فغناه بظن وعلى الفتح فغناه يعلم ويجوز أن يكون بمعنى بظن أيضا

﴿ باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة وحديثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن زبني بن حراش أنه سمع علياً ينصب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا علي فانه من يكذب علي يلع النار * وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن عيسى بن علي بن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أنه قال إنه يمتنع أن أحدكم يحدثنا حديثاً كثيراً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعد على كتابنا فليتبوأ عقابه من النار * وحدثنا محمد بن عبيد القبري حدثنا أبو عوانة عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ باب تنليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

(إلى ليس ككذب على أحد)

﴿ش﴾ غندر بضم الغين المججمة واسكان النون ورفع الدال المهملة قال (ح) هذا هو المشهور فيه وذكر الجوهري في صحاحه جواز الضم واسمه محمد بن جعفر المذني ولا هم البصري كنية أبو عبد الله وقيل أبو بكر وغندر لقبه به ابن جرير * أكثر الشعب عليه في مجلس حدثه بالبصرة قال له اسكت يا غندر وأهل الحجاز يسمون الشعب غندرا ومن طرف أخبار غندر أنه بنى خسين سنة يوم يوما ويظفر يوم ومات في دى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة أربع وتسعين * وأما روى ابن حراش بكسر الراء واسكان الموحدة وحراش بكسر الحاء المهملة وآخر هاشين مهملة وليس في الصحيحين حراش بالحاء المهملة سواء ومن عدها بالمججمة وروى تايي كبير جليل لم يكذب قط وحلف أنه لا يفتك حتى يعلم أن ميمره فاضحك لا يعمونه وكذا حلف أخوه يسع حتى يعلم أن في الحمة هوام في النار قال فاسله لم يل مبتدعاً على سريره ونحن نفسله حتى فرغنا وأحوها سمعوا الذي جلس بعمونه وتكلم وقال في آخر كلامه أسرعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه أقسم أن لا يرح حتى آتية فوفى ربه سنة إحدى ومائة وقيل سنة أربع وقيل توفي في ولاية الخياط وماب الخياط سنة خمس وتسعين (قوله حدثنا اسمعيل بن علي) إنما قال يعني لأن هذه النسبة لم يسمعها من شيعته واحترز عن الدب واحتاج إلى السبب للترفيف فقال يعني وهذا من ورعه رضى الله عنه وقد أكثر البصري ومسلم رضى الله عنهم من هذا الاحتياط الآن البصري كثير ما يقول هو ابن فلان ومسلم كثيراً ما يقول يعني ابن فلان وكلامهما سواء قال (ح) ليس للراوى أن يزيد في سب غير شيعته ولا صفة على ماسمعه من شيعته لئلا يكون كاداباً على شيعته فان أراد تعريضه ووضاحه وزوال اللبس المتطرق إليه لمشابهة غيره فطريقه أن يقول حدثني فلان بن فلان أو العلاني أو هواس فلان أو العلاني أو نحو ذلك فهو جازح حسن انتهى * عليه بضم العين ورفع اللام هي أم اسمعيل روى عليه بنت حسان مولدة لبني شبان وكانت امرأة نيلة عاقلة وكان صالح المري وغيره من وجوه البصرة وفضها تهايد خاؤون عليها وسائلهم وأبوه إبراهيم بن سميم بن مقسم الأسدي واسمعيل بصرى وأمه من الكوفة كنية أبو بشر قال شعبة اسمعيل بن علي بن حمزة العقلاء وسيد المحدثين (قوله) وحدثنا محمد القبري (هو بنين مججمة تصحوة تميا موحدة معنوقة منسوب إلى غبراب قبيلة ممر وعة في بكر ابن وائل ومحمد هدا بصرى * وأما أبو عوانة فجعل العين والنون واسمه الواضح بن عبد الله الواسطي * وأما أبو حصين فجعل الحاء المهملة وكسر الصاد لاحتين بن المنذر فانه بالصاد المهملة واسم

عليه وسلم من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار * وحدثنا محمد بن عبد الله بن خير حدثنا أبي
 حذنا سعيد بن عبيد حدثنا علي بن ربيعة الوالي قال أتيت المسجد والمخيرة أمير الكوفة قال فقال
 المخيرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن كذبا على ليس ككذب على أحد فن كذب على
 متعمداً فليتبوأ مقعده من النار * وحدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا علي بن مسهر ما محمد بن قيس
 الأسدي الوالي عن علي بن ربيعة الأسدي عن المخيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ولم
 يذكر أن كذبا على ليس ككذب على أحد

أبي حمزة عثمان بن عاصم الأسدي السكوني التميمي * وأما أبو صالح فهو الميان ويقال له الزيات واسمه
 ذكوان كان يجلب الممن والزيت إلى الكوفة توفي سنة إحدى ومائة * وأما أبو هريرة رضي الله
 عنه فقد اختلف في اسمه واسم أبيه على نحو من ثلاثين قولاً وأصحاب عبد الرحمن بن مسهر وهو يكثر
 من حفظ الحديث جداً روى له خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثاً وهو محمد بن
 عبيد الله بن خير بضم أوله مضمر * وعلى بن حجر بضم الحاء وسكون الجيم * وعلى بن مسهر بضم
 الميم وكسر الهاء وسكون السين * ومحمد بن قيس الأسدي بفتح الهمزة والسين منسوب إلى أسد خزيمة
 أو غيرهم * الوالي منسوب إلى قبيلة أو قرية هذا ما يتعلق بالأسناد * وأما من الحديث فهو حديث
 عظيم في نهاية من الصحة وقيل أنه متواتر قيل رواه ماثان من الصحابة وفيهم العشرة المشهورة فلم
 بالجتر على الله عن جميعهم ومعنى فليتبوأ مقعده من النار قيل بل وقيل فليتخذ مثله من النار * قال
 الخطابي وأصله من مباءة الأبل وهي أعطائها ثم قيل أنه دعاء يلغظ الأمر وقيل هو خبر يلغظ الأمر
 معناه دراسة وجوب ذلك على من نفسه عليه وتدل عليه الرواية الأخرى يلغظ الأمر بمعنى الحديث أن
 هذا جزاءه إلا أن يغفر الله ثم إن جوزي بالنار فلا يخلط فيها والكذب عند أهل السنة الأخبار بالشيء
 على خلاف ما هو عليه هذا كان أو سهواً أو شرط فيه النظام وأتباعه من المعتزلة العدو وهو باطل وأما
 المعتزلة في حصول الالتم بالكذب لا في تسميته كذباً وتقييد الكذب بالعمد في الحديث يرد
 على المعتزلة أدلوا بختص الكذب بالعمد يمكن لتقييده به فائدة والمسئلة مبسوط في فن الأصول
 وغيره ولا تسلك أن الكذب عمداً كلفه حرام إلا ما استثنى ويتأكد تحريمه في الخبر على النبي صلى الله
 عليه وسلم لأنه في الحقيقة كذب على الله جل وعلا لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى
 إن هو إلا وحي يوحى والجمهور على أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من أعظم الكبائر وحكى
 إمام الحرمين عن والده أبي محمد الجويني أن المعتزلة للكذب عليه صلى الله عليه وسلم كافراً وهو بعيد
 ثم اختلف على الأول هل يتقبل روايته إذا تاب وحسن توبته ولا يتقبل توبته في ذلك أبداً فقال
 بالأول جمهور الشافعية وأخبار (ح) الثاني * ويقرّب من الكذب عليه صلى الله عليه وسلم وأهو هو
 اللعن في حديثه فليكن المؤمن على تحفظ عظيم في ذلك وقد تقدم أن بعض البتدعة أجاز الكذب فيما
 يرجع إلى الترغيب والترهيب وهو مخالف لأجماع المسلمين المعتد بهم * وقولهم هذا كذب له لأعليه
 جهل عظيم * وتلقاهم بريادة من زاد ليعزل به فروعاً من كذب على متعمداً ليعزل به فروعاً من كذب على متعمداً
 البار أحسن شيء في الجواب عنه وأخبره أن هذا ما لا بد باطله باتفاق من الخطأ (قلت) يشهد
 لما ذكره النووي في اللعن ما نقله ابن الصلاح بسنده من الأصح أنه كان يقول إن أخوف ما أخاف
 على طالب العلم إذا لم يعرف الصواب أن يدخل في حلة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على فليتبوأ
 مقعده من النار لأنه لا يمكن لمن هما رويت عنه موثقة فيه ككذب عليه * قال الشيخ ابن الصلاح

﴿ باب النهي عن الحديث بكل ماسع ﴾

وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن المنثي حدثنا عبيد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ماسع * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن حفص حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك * وحدثنا يحيى بن يحيى أنبأنا هشيم عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي قال قال عمر بن الخطاب يصيب المرء من الكذب أن يحدث بكل ماسع * وحدثنا محمد بن المنثي حدثنا عبيد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال يصيب المرء من الكذب أن

يخفق على طالب الحديث أن يتعلم من الصو واللغة ما يتفادى به من شين اللحن والتعريف ومعرتهما روي نافع شعبة قال من طلب الحديث ولم يصر العريضة فقله مثل رجل عليه برس ليس له رأس أو كما قال * وعن حماد بن سلمة قال مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف الصو مثل الجار عليه غلالة لا شعير فيها * وأما التصنيف فبديل السلامة من الاخذ من أهواء أهل العلم والنبط * واختلف اذا وقع في الرواية لحن أو تعريف فذهب ابن سيرين وأبو عمر بن سبيرة إلى أنه يرويه على الخطأ كما سمعه وهذا غلو في منع الرواية بالمعنى * وذهب الاوزاعي وابن المبارك وغيرهما من المصنفين إلى أنه يرويه على الصواب وهو لازم على مذهب رواية الحديث بالمنثي وقد سبق أنه قول الأكثرين * وأما تغيير ذلك واصلاحه في الكتاب فالصواب تركه وتقرير ما وقع في الاصل على ما هو عليه مع التخييب عليه وبيان الصواب خارجا في الحاشية فان ذلك أجمع للصحة وأبقى للفائدة * وقد روي نافع بعض أصحاب الحديث روى في المنام وكان قد مر من شعبيته أو لسانه شيء قيل له في ذلك فقال لعظة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرتها رأيي فعل بي هذا * ومن الشيوخ من جسر على تغيير الكتب واصلاحها * وعن أحمد بن حنبل الفرق بين اللحن العايش فيملح وبين غيره فلا والصواب الاول وأنه لا تصلح الكتب ولو كان لحاف القرآن

﴿ باب النهي عن الحديث بكل ماسع الى قوله لبعضهم فتنة ﴾

﴿ ش ﴾ شعبة عن خبيب بن عاصم عن حفص بن عاصم عن أبي عثمان النهدي عن سليمان التيمي قال قال عمر بن الخطاب يصيب المرء من الكذب أن يحدث بكل ماسع * وحدثنا محمد بن المنثي حدثنا عبيد الرحمن بن مهدي قال حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ماسع * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن حفص حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك * وحدثنا يحيى بن يحيى أنبأنا هشيم عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي قال قال عمر بن الخطاب يصيب المرء من الكذب أن يحدث بكل ماسع * وحدثنا محمد بن المنثي حدثنا عبيد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله قال يصيب المرء من الكذب أن يخفق على طالب الحديث أن يتعلم من الصو واللغة ما يتفادى به من شين اللحن والتعريف ومعرتهما روي نافع شعبة قال من طلب الحديث ولم يصر العريضة فقله مثل رجل عليه برس ليس له رأس أو كما قال * وعن حماد بن سلمة قال مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف الصو مثل الجار عليه غلالة لا شعير فيها * وأما التصنيف فبديل السلامة من الاخذ من أهواء أهل العلم والنبط * واختلف اذا وقع في الرواية لحن أو تعريف فذهب ابن سيرين وأبو عمر بن سبيرة إلى أنه يرويه على الخطأ كما سمعه وهذا غلو في منع الرواية بالمعنى * وذهب الاوزاعي وابن المبارك وغيرهما من المصنفين إلى أنه يرويه على الصواب وهو لازم على مذهب رواية الحديث بالمنثي وقد سبق أنه قول الأكثرين * وأما تغيير ذلك واصلاحه في الكتاب فالصواب تركه وتقرير ما وقع في الاصل على ما هو عليه مع التخييب عليه وبيان الصواب خارجا في الحاشية فان ذلك أجمع للصحة وأبقى للفائدة * وقد روي نافع بعض أصحاب الحديث روى في المنام وكان قد مر من شعبيته أو لسانه شيء قيل له في ذلك فقال لعظة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرتها رأيي فعل بي هذا * ومن الشيوخ من جسر على تغيير الكتب واصلاحها * وعن أحمد بن حنبل الفرق بين اللحن العايش فيملح وبين غيره فلا والصواب الاول وأنه لا تصلح الكتب ولو كان لحاف القرآن

يحدث بكل مسمع • وحديث أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح أن ابن وهب قال قال لي مالك أعلم أنه ليس يسلم رجل حدث بكل مسمع ولا يكون إماماً أبداً وهو يحدث بكل

منسوب إلى جنم أجداده اسمع السبيع بن صعب بن معاوية • وأبو الاحوص بالمعاد الممثلة واسمه عوف بن مالك الجشمي الكوفي التابعي المعروف لأبيه محبة • وأما عبد الله بن مسعود المعروف بالجليل • وعمر بن علي بن مقدم يضم الميم وقع القاف وقع الدال المشددة • وأما ابن وهب في الاسناد الآخر فـ عبد الله بن وهب الامام المتفق على حفظه واتقانه وجلالته رضي الله عنه • وفي الاسناد الآخر يوس عن ابن شهاب في يونس ست لغات مثلث النون مع الميم وتركه وكذا في يوسف الست اللغات باعتبار حركات السين الثلاث مع الميم وعدمه أيضاً • وأما ابن شهاب فهو الامام المشهور التابعي الجليل وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبو بكر القرظي الزهري المدني وحاله أشهر من أن يذكر رضي الله عنه • وأما عبد الله بن عبد الله فهو أحد الفقهاء السبعة هذا ما يتعلق بضبط رجال الباب • وأما في الاسناد فتدور في الطريق الاول من حفص عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلان حقهما تابعي وفي الطريق الثاني عن حفص عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فالطريق الاول رواه مسلم من رواية ابن معاذ وعبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن شعبة وكدار • واه غندر عن شعبة فأرسله • والطريق الثاني عن علي بن حفص عن شعبة وإذا ثبت أنه روى متصلاً ومرسلًا فالعمل على أنه متصل هذا هو الصحيح ولا يضر كون الأكثرين أرسلاه فان الوصل زيادة من ثقة فيقبل • وأما قوله في الطريق الثاني بمثل ذلك فهي رواية صحيحة واحتلوا إذا أراد السامع أن يروي المتن بالاسناد الثاني مقتصر عليه قال (ح) الاظهر منه وهو قول شعبة وقال سفيان الثوري يجوز بشرط أن يكون الشيخ المحدث ضابطاً متصفاً بمزاياين الاعاظ وقال يحيى بن معين يجوز في قوله مثله ولا يجوز في نحوه قال الخطيب البغدادي وهذا قاله ابن معين بناء على منع الرواية بالمعنى وأما على حواضها فلا فرق وكان جماعة من العلماء يصحطون في مثل هذا فإذا أرادوا رواية مثل هذا أو رد أحدهم الاسناد الثاني فيقول مثل حديث قبله مثله كذا ثم يسوقه واختر الخطيب هذا ولا شك في حسنه • أما إذا ذكر الاسناد وطرفاً من المتن ثم قال وذكر الحديث أو قال الحديث أو ما أشبهه فأراد السامع أن يروي عنه الحديث بكامله فطريقه أن يقتصر على ما ذكره الشيخ ثم يقول والحديث بطوله كذا ويسوقه إلى آخره فان أراد أن يرويه مطلقاً ولا يفضل ما ذكرناه فهو أولى بالمنع مما سبق في مثله ونحوه ومن نص على منعه الأستاذ أبو اسحق الاسفرائني الشافعي وأجازة أبو بكر الاسمعي بشرط أن يكون السامع والمسمع عارفين ذلك الحديث • وقوله بحسب المزمع من الكذب هو باسكان السين وهو مبتدأ والباء زائدة ومعناه يكفيه ذلك من الكذب فانه قد استكثر منه وقرب منه كفي بالمرء كذا إن يحدث بكل مسمع أي كفي المزمع من الكذب حديثه بكل مسمع أي فقد أخذ من الكذب حظاً وافراً فالظاهر أن الباء زائدة على المفعول وأن يحدث فاعل كفي وكذا يتميز والله أعلم • وإنما كان الحديث بكل مسمع كذا بالانه في العادة يكون فيه الصدق والكذب وما يتفق نادراً فمن حفظ فلم يسمع الا الصدق فغير مراد بالحديث وإنما خرج مخرج الغالب وفيه دليل للاشعرية أن الكذب لا يشترط في الاتصاف باسمه العمدة الآن بقال للمعلم المحدث بكل مسمع أنه لا يكون كله صدقاً بحسب العادة صار متعمداً للكذب فلا يكون إذاً ذلك دليلاً للاشعرية والله أعلم (قوله) ولا يكون إماماً أبداً وهو يحدث بكل مسمع أي لان

ما سمعنا محمد بن النعمان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لا يكون الرجل إماماً يقتدى به حتى يسلك من بعض ما سمعنا • وحدثننا يحيى بن يحيى أنا عمر بن علي بن مقدم عن حفيان بن حسين قال سألت أبا إسحاق بن معاوية فقال لي أراك قد كُتبت بمسلم القرآن فأقرأ على سورة وفسر حتى أنظر فيها علمت قال ففعلت فقال لي احفظ على ما أقول لك إياك والشناعة في الحديث فإنه فلما جعلها أحد إلا دخل في نفسه وكذب في حديثه • وحدثنني أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال أنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن مسعود قال ما أنت بمحدث قومنا حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة

باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم

وحديثي محمد بن عبد الله بن نعيم وزهير بن حرب قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثني سعيد بن أبي أيوب حدثني أبو هانئ عن أبي عثمان مسلم بن يسار عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال سيكون في آخر أمتي أسس بعد نوسكم ما لم تسمعوا أنتم ولا أنا أنكم يا أيها المسلمون • وحدثنني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران النخعي حدثنا ابن وهب حدثني أبو ثور عن أبيه أنه سمع شراحيل القناد يظلمون على خطئه فيزكون الاعتداء عليه فسقط إمامته (قوله أراك قد كُتبت) هو بفتح الكاف وكسر اللام وبالهاء معناه وُلِمت به ولازمته وقال بعضهم الكلف الإيلاع بالثي مع شغل قلب ومشقة (قوله وفسر حتى أنظر فيها علمت) بوجه جمع التاء وهو الاطهر وبضمها ويحتمل أن تكون في حديث سبية والله أعلم • وأما قوله (إياك والشناعة في الحديث) هي بفتح السين وهي الفصح يقال شنع الشيء بالضم أي فجع فهو أشنع وشنع وشنعت بالثي بكسر اللون أكثرته وسعت على الرجل ذكرته بقبیح والمعنى أنه حذره أن يحدث بالأحاديث المنكرة التي تشنع على صاحبها ويسكر ويقع حال صاحبها في كذب وسراب في روايته فسقط منزلته ويذل في نفسه (ط) وانظر هذا هل هو خاص بما لا يستقدحه أم وإن اعتقدها إذا كان يرى أنه لا يقبل منه ويرد في وجهه لا يضع من نفسه بغير فائدة والثاني أظهر ويذل عليه أثر ابن مسعود بعده والله أعلم

باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها إلى قوله

من أصحاب عبد الله بن مسعود

فيمن الاسماء أبو هانئ هو بهز آخره وفيه حرملة بن يحيى النخعي هو بشاعة من فوق مضمومة على المشهور وقال صاحب المطالع بفتح أوله وضعه قال وبالضم يقوله أصحاب الحديث وكثير من الأدباء قال وبعضهم لا يميز فيه إلا الفصح ويذهب أن التاء أصلية إلا أنه قال تعيب وتعجب فيلة يعني من كندة قالو بالفتح قيدته على جماعة شيوعه وعلى ابن السراج وغيره وكان ابن السيد البطليوسي يذهب إلى صحة الوحيين • وأما أبو ثور فيضم الشين المحجمة وآخره حاء مهملة واسعة عبد الرحمن • وشراحيل بفتح الشين غير مصروف • وأبو سعيد الأنصاري بالشين المحجمة والجيم المشددة والمسيب بن رافع بفتح الباء معافى قال (ع) في المشارق وصاحب المطالع بخلاف سعيد بن المسيب فانهم اختلفوا في فتح يائه وكسرها • وأما حماد بن عتبة فآخره هاء وهو بفتح الباء الموحدة وسكونها وقصها أشهر قال (ح) وهذا الإسناد اجتمع فيه طرفتان من لطائف الإسناد أحدهما أن أسنده كوفي كله والثانية أن فيه ثلاثة تابعين يروى بعضهم عن بعض وهو الأعمش والسيب وعاصم وهذه

ابن يزيد يقول أخبرني مسلم بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث يعلمونكم ما لم تعلموا ولا يأتونكم بما لم يأتكم ولا يعلمونكم ولا يفتنونكم وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن المشيب بن رافع عن حاصر بن عبيدة قال قال عبد الله بن النسيطان يلقط في صورة الرجل فيأتي القوم فيصدقونهم بالحديث من الكذب فيفترقون فيقول الرجل منهم سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أدري ما سمع به حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أنا معمر بن ابن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال إن في البر شياطين مسجونة وثقها سليمان بن داود بوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنًا وحدثني محمد بن عباد وسعيد بن عمرو الأشجعي عن ابن عينة قال سمعت أبا سفيان عن هشام بن حجير عن طاوس قال جاء هذا إلى ابن عباس يعني بشير بن كعب فجعل يحدثه فقال له ابن عباس عد حديثك كذا وكذا فإداه له ثم حدثه فقال له عد حديثك كذا وكذا فإداه له فقال له ما أدري أعرف حديثك كذا وأنكرت هذا أم أنكرت حديثك كذا وعرف هذا فقال له ابن عباس فائدة تسمع أن قل يجمع في أسناد هاتان الطيفتان واما عبد الله الذي روى عنه حاصر بن عبيدة فهو ابن يسعد الصافي رضي الله عنه وسعيد بن عمرو الأشجعي بلقاء الثلاثة منسوب إلى جده الأشعث الكندي وهشام بن حجير بضم الحاء المهملة بعدها جيم مفتوحة وهشام هذا كني • وأما أبو حاصر العدني فيقع العين والقاف منسوب إلى المقدنية ممر وفطن بحيلة وقيل من قيس • ورباع بضع الراء والباء الموحدة والضمي بفتح الضاد الموحدة بضمها بسو حدة شدة • وأما نافع ابن عمر الرازي عن ابن أبي مليكة فهو القري الجعي المسكي • وأما ابن أبي مليكة فأمه عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم مضرا واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله • وأما ابن أدريس الرازي عن الأعمش فهو عبد الله بن أدريس بن زبد الأودي الكوفي أبو محمد المتق على إمامته وجلالته قال (ح) روي عنه أنه قال لا ينبغي بكت عند حضور موت لاتبكي فقد خفت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف خفة • وعمر بن القادب بالقاف والد الالملة • والحسن الحلواني بضم الحاء المهملة وسكون اللام • وأما علي بن خشرم فيقع الحاء وسكون الشين المجهتين وقع الراء كنية أبو الحسن مروزي وهو ابن أخت بشير بن الحارث الحافي رضي الله عنهما وأصل الخشرم في اللغة جماعة التعل • وأما أبو بكر بن ميثاق فهو الإمام المجمع على فضله واختفى اسمه والصحيح أن اسمه كنية وقيل اسمه محمد وقيل عبد الله وقيل سالم وقيل شعبة وقيل غير ذلك قال (ح) روي عنه ابنه إبراهيم قال قال لي أبي إن بالكلاميات حاشة قط وأنه يجمع القرآن منذ ثلاثين سنة كل يوم مرة • وروى عنه أنه قال لا ينبغي عند موته وقد بكت لابنة لاتبكي أختا فلن أن يصدني الله تعالى وقد خفت في هذه الزاوية أربعة عشر من ألف خفة (قوله) سيكون في آخر الزمان دجالون قال ثعلب كل كذاب فهو دجال وقيل إن الدجال هو المومى يقال دجل فلان إذا مومى ودجل الحق بباطله إذا غطاه وحكي ابن طرس هذا الثاني عن ثعلب أيضا • قلت • وعلماء السوء واليهان على غير أصل سنة كلمه داخلون في هذا المعنى وما أكثرهم في زماننا نسال الله سبحانه السلامة من شر هذا الزمان وشر أهله (قوله) بوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنًا معناه قرأ شيئا ليس بقرآن وتقول أنه قرآن لتبر بصوام الناس فلا يفتنون لحفظ الله سبحانه وتعالى القرآن عن الزيادة والقصان • ويحتمل أن يكون المراد بالقرآن ما يجمعونه ويأتون به إذ أصل القرآن الجمع وكل شيء جمعه فقد قرأه • وبوشك بفتح الشين (١) أي يقرب

(١) قوله بفتح الشين الخ
قضية عبارته أن الفصح هو
الفصح والكسر مر ذول
وهذا اختلاف المشهور
ولذلك اقتصر النووي على
ضبطه بالكسر بل قال في
القاموس إنه لا تفتح شينه
أوهو لونه ردية يكتبه

أنا كنا نحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه إذا لم يكن يكتب عليه فلما ركب الناس الصعب والذلول
 تركنا الحديث عنه • وحديثي محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه
 عن ابن عباس قال إنما كنا نغفظ الحديث والحديث يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأما آخر كتبكم كل صعب وذلول فهيات • وحديثي أبو أيوب سليمان بن عبد الله الفيلالي حدثنا أبو عامر
 يعني العقدي حدثنا رافع عن قيس بن سعد عن مجاهد قال جاء بشير العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث
 ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل ابن عباس
 لا يأذن لحديثه ولا ينظر إليه فقال يا ابن عباس مالي لا أراك تسمع لحديثي أحدثك عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس أنا كسامرة إذا سمعنا وجلا يعول قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابتدرته أبصارنا وأصغينا إليه بما • فإنا نأله أركب الناس الصعب والذلول لم تأخذ من الناس إلا
 ما نعرف • وحديثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا رافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال كتبت إلى ابن عباس
 أسأله أن يكتب لي كتابا يعني عن فقال ولد صاحب أنا اختار له الأمور واختار أو أحي عنه حال دعما
 ويسرع وحكي بعضهم الكسر وأنكره الأصمعي واليا مصمومة على شكل حال (قوله فلما ركب
 الناس الصعب والذلول) مثل حسن وأصله في الأبل فالصعب العسر المرغوب عنه والذلول السهل
 الطيب المحبوب المرغوب فيه معناه سلك الناس كل مسلك مما يعمدونهم (قوله فلما ركب الناس
 الصعب والذلول تركنا الحديث) يصح أن يكون المراد تركنا حفظه وجعله من الناس ويحتمل أن
 يكون المراد أهادته ونشره (هاتين) وأي ساسبة في تركه عادة الحديث ونشره لعدم محافظة غيره
 بل قد يقال المناسب عكسه (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه) (ط) وجه المناسبة فيه أنه خاف أن
 يزد عليه أو ينقص علم رأيينا لجل الحق على وجهه ودلا توفوا الحكمة غير أهلها فتظلموها وأداهال
 هذا ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك الزمان العظيم البركة فكيف حال هذا الزمان الذي هاض فيه
 على البسطة غباب الشر وأهله والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله (قوله فهيات) أي بعد
 استعانتكم أو بعد أن شئ محمد يشكم ويسمع منكم يعول عليكم قال (ح) قال الواحدى هيات اسم
 فعل وهو بعد في الخبر لا في الأمر قال ومعنى هيات بعده وليس له اشتغال لأنه بمنزلة لا صواب قال
 ومعه زيادة معنى ليست في بعده وهو أن المتكلم يصبر عن إعفاده أعياده ذلك الذي يصبر عن بعده
 فكانت بمنزلة قوله بعد جدا أو ما بعده لا بل أن به لم يخاطب كان ذلك الشيء في البعد في هيات
 زيادة على بعد وإن كنا نضمر به ويقال هيات ما قلت وهيات لمألة • وهيات لك وهيات أنت • قال
 الواحدى وفي معنى هيات ثلاثة أحوال أحدها أنه بمنزلة بعد كراه أو لا وهو قول أبي على العارسي
 وغيره من حذاق الصوبين والثاني أنه بمنزلة يمدوا الثالث بمنزلة البعد وهو قول الزجاج وابن الأنباري
 فالأول يجعله بمنزلة الفعل والثاني بمنزلة الوصف والثالث بمنزلة المصدر • وفي هيات ثلاث عشرة لغة
 ذكرها الواحدى هيات بمعنى التاء وضعها أو كسر هاء التنوين فحين وحذف هاءه ست لغات وأهيات
 بألف بدل الهاء الأولى وفيها اللغات الست أيضا والثالث عشرة أهيات بحذف التاء من غير تنوين وراد غير
 الواحدى أيأب هياتين بدل الهاءين والعصح المستعمل من هذه اللغات استعمالا شيا هيات بمعنى
 التاء بلا تنوين قال الأزهرى اتفق أهل اللغة على أن تاء هيات ليست باصلية واختلوا في الوقف عليها
 فقال أبو عمرو والكسائي يوقف عليها بالهاء وقال العراب التاء (قوله فجعل لا يأذن لحديثه) أي لا
 يستمع ولا يسمع ومنه (وأخنت لربها وحقت) (قوله أنا كسامرة) أي وقتا يعني قبل ظهور الكذب
 (قوله وبخني عنى) وبعد (وأخني عنه) قال ع ضبطنا هذين الحرفين بالهاء المهمة عن جميع شيو حنا

بقضاء على رضى الله عنه فجعل يكتب منه أشياء ويرى به الشيء فيقول والله ما قضى بهذا على الآن
 يكون ضل * حدثنا عمرو والناسد حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عمار عن طائفة قال أن ابن
 عباس بكتاب فيه قضاء على رضى الله عنه فحاه إلا قدر وأشار سفيان بن عيينة بذراعه * حدثنا
 حسن بن علي الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن أبي اسحق قال لما أحدثوا
 تلك الأشياء بعد على رضى الله عنه قال رجل من أصحاب على قاتلهم الله أى علم أسدوا * حدثنا على
 ابن خنصر * أخبرنا أبو بكر بن عيسى بن عياش قال سمعت المغيرة يقول لم يكن يصدق على على رضى الله عنه
 في الحديث عنه إلا من أصحاب عبد الله بن مسعود

﴿ باب في أن الاسناد من الدين ﴾

الاعن ابى محمد الخشنى فأنى قرأتهما عليه بالحاء المجمة قال وكان أبو بصير يحكى لنا عن شيعة القاضي
 أبي الوليد الكتاني أن صوابه بالمجمة قال (ع) ويظهر أن رواية الجماعة هي الصواب وإن معنى أحق
 أنص من إحصاء الشوارب وهو جزها أى أمسك عنى من حديثك ولا تكثر على وقال فى المشارق
 ويكون معنى الإحصاء معنى الأمساك من قولهم سألنى لحفوتى أى منعتنى أى أمسك عنى بعض ما مكنى بما
 لا أحتمله وقد يكون الإحصاء أيضاً بمعنى الاستقصاء من إحصاء الشوارب وعنى هنا بمعنى على أى
 استقص ما تقتاضب وأتمله وحواب ابن عباس يدل عليه قلت والظاهر أن على فى هذا الوجه للتعليل
 وقد صرح بذلك فى الإكمال قال (ح) وذكر صاحب مطالع الأنوار قول القاضي ثم قال وفى هذا نظر
 قال وعندى أنه بمعنى المبالغة فى البر به والصحة له من قوله تعالى (إنه كان بى حياء) واختار الشيخ أبو
 عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى رواية إحصاء المجمة قال (ح) وهذا الذى احتار من الحاء المجمة
 هو الصحيح وهو الموجود فى معظم الأصول الموجودة بهذه البلاد والله أعلم (قوله الآن يكون ضل)
 أى لكه قد علم أن على رضى الله عنه لم يضل فادع له أنه لم يقض به ويحتمل أن يكون ضل بمعنى أخطأ
 أو نسى وهو بعيد لم يؤلف من على رضى الله عنه الخطأ ولا النسيان فى مثل هذا وقوله فى الرواية
 الأخرى * (فحاه إلا قدر) هو منصوب غير منون مضاف إلى محذوف فسر سفيان بإشارته إلى ذراعه
 والمعنى عاه إلا قدر ذراع قال (ح) والظاهر أن هذا الكتاب كان درجاً مستطيلاً والله أعلم (قوله)
 قاتلهم الله قال ع معنا لنهم الله وقيل باعدهم وقيل قتلهم قال وهؤلاء استوجبوا عنده ذلك لشناعة
 ما أتوه كما فعله كثير منهم وتخطوا إلى الكفر بقولهم والافلعة المسلم غير جائز أو ما قول المغيرة لم يكن
 يصدق من على رضى الله عنه إلا من أصحاب عبد الله بن مسعود قال (ح) يجوز فى من وحيان أحدهما
 أنها البيان الجنس والثانى أنها زائدة وقوله (يصدق) ضبط على وحين أحدهما بفتح الياء واسكان
 الصاد وضم الدال والثانى بضم الياء وفتح الصاد والدال المشددة والمغيرة هدا هو ابن مقسم الضبي
 أبو هشام

﴿ (ص) ﴾ ﴿ باب بيان أن الاسناد من الدين وإن الرواية لا تكون إلا عن

الثقات وأن جرح الرواة بما هو فيه جائز بل واجب وأنه ليس

من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكرمة إلى

قوله ولكن ليس فى الصدقة اختلاف ﴾

وحدثنا الحسن بن الربيع حدثنا جاد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد وحدثنا فضيل عن هشام وحدثنا غلغل بن حسين عن هشام عن محمد بن سيرين قال إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم وحدثنا أبو حنيفة عن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن جهم الاحول عن ابن سيرين قال لي كنوايساؤون عن الاسناد فلما وقت الفتنة قالوا سمعوا لنا رجالكم فينظر الى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أنا عيسى وهو ابن يونس حدثنا أبو زاي عن سليمان بن موسى قال قيت طابوا سألته حدثني فلان كيت وكيت فقال ان كان مليا فخذ عنه • وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا مروان بن يحيى ابن محمد المصنف حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قال قلت لطاوس إن فلانا حدثني بكذا وكذا قال ان كان صاحبك مليا فخذ عنه • وحدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا الأصمعي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال أدركت بالمدينة مائة كلهم يأمون ما يؤخذ عنهم الحديث يقال لس من أهله • وحدثنا محمد بن أبي هرالمكي حدثنا سفيان ح وحدثني أبو بكر بن حلال الباهلي واللفظ له قال سمعت سفيان بن عيينة عن مسعر قال سمعت سعد بن ابراهيم يقول لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الثقات • وحدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاق عن أهل مرو قال سمعت عبدان بن عثمان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول الاسناد من الدين ولولا الاسناد لعالم من شاء ما شاء

عنه • أما هشام في الاسناد فخير ور بالطف على أيوب وهو هشام بن حسان الفردوسي نظم القاف • ومحمد الذي روى عنه هشام هو ابن سيرين والقائل وحدثنا فضيل وحدثنا غلغل هو حسن بن الربيع بنع الزاد • وفضيل هو ابن عياض الوالي الجليل رضي الله عنه • واسحق بن ابراهيم الحنظلي هو ابن راهويه الامام المشهور حافظ أهل زمانه • وأما أبو زاي فهو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو ابن محمد بن عيسى التميمي تحت وكسر الميم الشامي المصنف امام أهل الشام في زمانه بالمدامه • قال (ح) وروىنا من غير وجه انه أفتى في سبعين ألف مسألة • وأخلف في الأوراع التي يسبب بها هبيل بطن من حبر وقيل قريبه عند باب الفرديس بالعاء أحت القاف من دمشق وقيل من أوراغ الفنايل أي حرف نقي • ومحمد بن حسين بنع الميم واللام وسكون الخاء المجهمة بنين (قوله كيت وكيت) ما يقع التاء وكسر هاء الثقلها الجوهرى عن أبي عبيدة (قوله ان كان مليا) أي ثقه صانطا

مقتبوا ثقتي بدنه ومعرفة ومعرفة على كماله على الملى في ماله بالمال شقة بدنه (قوله وحدثنا نصر بن علي الجهضمي) هو بنع الميم وسكون الميم وقع الضاد المجهمة • وسور الى الجهاضه وهي محلة بالبصرة وكان من العلماء المتقين وكان المستعين بالله يثق اليه لضعفه لضعفه عاداه أمير البصرة لذلك قال أرجع فأستشير الله تعالى فرجع الى بيته بمكة فمضى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فنام فأنهوه فاداهو ميت • وأما الأصمعي فهو الامام المشهور من كبار الأئمة المعتمد عليهم واسمه عبد الملك بن قريش بنع قاف مضعومة ثمراء مفتوحة ثم شاء من تحت ساكنة ثم بام موحدة ابن عبد الملك بن اصمع البصري ينسب الى جده • وأما أبو الزناد بكسر الزاي فله عبد الله ابن دكوان كنية أبو عبيد الرحمن • وأما الزناد فلقب له كان يكرهه واشهر به هو فرنى • ولا هم مدني وكان الثوري يسمي أبا الزناد أمير المؤمنين في الحديث • وأما مسعر فبكسر الميم وهو ابن كدام بنع الكاف (١) الهلائي العامري الكوفي (قوله لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الثقات) معناه لا يقبل الحديث الا من الثقات • وهو اذا قبض مضعومة ثم ساكنة ثم زاي ثم ألف ثم ذال

(١) قوله بنع الكاف أقول ضبطه العسقلاني في التريب والخروجي في الخلاصة والعنتي في المعنى وعلى القاري في شرح الثمالي آخر باب صلاة الضمى كلهم بكسر الكاف فليس ضبط الشارح اعتماد منه على قراءة بعض شيوخه بالضم من غير تحقيق والله أعلم بكتبه

وحدثنا محمد بن عبد الله حدثني العباس بن أبي رزمة سمعت عبد الله يقول يبتناو بين القوم القوائم يعني الاسناد * وقال محمد سمعت أبا اسحق ابراهيم بن عيسى الطالقاني قال قلت لعبد الله بن المبارك يا أبا عبد الرحمن الحديث الذي جاء إن من البر بعد البر أن تصلي لأجوك مع صلاتك وتسلم لهم مع صومك قال فقال عبد الله يا أبا اسحق عن هذا قال قلت له هذا من حديث شهاب بن خراش فقال ثقة عن قال قلت عن الحلجج بن دينار قال ثقة عن قال قلت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا اسحق إن بين الحلجج بن دينار وبين النبي صلى الله عليه وسلم مغاوزه تنقطع فيها أعناق المطي ولكن ليس في الصدقة اختلاف

﴿ باب الكشف عن معاييب رواة الحديث وثقة الاخبار وقول الأئمة في ذلك ﴾
وقال محمد سمعت علي بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول على رؤس الناس دعوا حديث

مجمعة هذا هو المعروف في ضبطه وهو يحيى فلا ينصرف * وعبدان بن عمار بن المبارك هو الامام المشهور المجمع على جلالة وعظمته رضي الله عنه * ومرو وغيره منصرف للعلية والتأنيث وهي مدينة عظيمة بخراسان * والعباس بن رزمة براء مكسورة ثم زاي سا كنة ثم ميم ثم هاء وعبد الله هو ابن المبارك (قوله) يبتناو بين القوم القوائم يعني الاسناد جعل الحديث كالحيوان أو كالكيت لا يقوم بغير قوائم وقوائم الحديث اسناده * وأبو اسحق الطالقاني بنفع الطاء المهملة واللام (قوله) مغاوزه جمع مغاوزه وهي الأرض الغبراء البعيدة عن العمارية وعن الماء التي يخاف الهلاك فيها قيل سمعت مغاوزه للتغاول بسلامة سالكها كما سموا اللديغ سليما وقيل لأن من قطعها زنجيا وقيل لانها تملك صاحبها يقال فاز الرجل اذا هلك وهذه العبارة استمارة حسنة وذلك لأن الحلجج بن دينار هذا من تابعي التابعين فأقل ما يمكن أن يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم اثنان التابعي والصحابي فهذا قال بينهما مغاوزه زاي انقطاع كثير * وأما (قوله) ليس في الصدقة خلاف) فهناك أن الحديث لا يصح به ولكن من أراد رواله فليصدق عنهما فان الصدقة تصل الى الميت وينتفع بها للاخلاق بين المسلمين * قال (ح) وأما الصلاة والصوم فذهب الشافعي وجهاب العلماء أنه لا يصل ثوابها الى الميت الا اذا كان الصوم واجبا على الميت فقصاه عنه وليه أو من أذن له الولي فان فيه قولين للشافعي أشهرهما أنه لا يصح وأشهرهما أنه عند تحقق المتأخرين أنه يصح وستأتي المسئلة أن شاء الله في كتاب الصوم * وأما قراءة القرآن فالأشهر من مذهب الشافعي أنه لا يصل ثوابها الى الميت وقال بعض أصحابه يصل وذهب جماعة من العلماء إلى أنه يصل الى الميت ثواب جميع العبادات من الصلاة والصوم والقراءة وغير ذلك وفي صحيح البخاري في باب من مات وعليه نذر أن ابن عمر أمر من مات أمه وعليها صلاة أن يصل عنها وحكي صاحب الحارثي عن عطاء بن أبي رباح واسحق بن راهويه أنهما قالوا يجوز الصلاة عن الميت * ومال الشيخ أبو سعد عبد الله بن محمد بن حبة الله من أصحابنا في كتابه إلى الانتصار لاختيار هذا وخراش المذكور في اسناده هذا الحديث بكسر الخاء المجمة وقد تقدم أنه ليس في المصنفين خراش بالخاء المهملة إلا والدر بن ووقع في كثير من الأصول لإقرار ابن المبارك ليس في الصدقة اختلاف ترجمة نصها

﴿ ص ﴾ ﴿ باب الكشف عن معاييب رواة الحديث وثقة الاخبار ونظم الآثار ﴾
وقول الأئمة في ذلك الى قوله الوحي في ثلاث سنين والقرآن في ستين ﴿

عمر بن ثابت فإنه كان يسب السلف حدثني أبو بكر بن النضر بن أبي النضر قال حدثني
 أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل صاحب بيه قال كنت جالسا عند القاسم بن عبيد الله
 ويحيى بن سعيد قال يحيى للقاسم يا أبا محمد انه قبيح على مثلك عظيم أن تسأل عن شيء من أمر هذا
 الدين فلا يوجد عندك منه علم ولا فرج أو علم ولا فخرج قال فقال له القاسم ومن ذاك قال لأنك ابن أمي
 هدي ابن أبي بكر وعمر قال يقول له القاسم أقبح والله من ذاك عند من عقل عن الله أن أقول بغيره أو
 آخذ من غير ثقة قال فسكت لما أجابه حدثنا بشر بن الحكم العبدى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول
 أخبروني عن أبي عقيل صاحب بيه أن ابنا لعبد الله بن عمر سألاه عن شيء لم يكن عنده فيه علم فقال
 له يحيى بن سعيد والله أني لأعظم أن يكون مثلك وأنت ابن أمي الهدي يعني عمر وابن عمر تسأل عن
 أمر ليس عندك فيه علم فقال أعظم من ذلك والله عند الله وعند من عقل عن الله أن أقول بغير
 علم أو أخبر من غير ثقة قال وشهدا أبو عقيل يحيى بن المتوكل حين قال ذلك حدثنا
 عمر بن علي أبو حفص قال سمعت يحيى بن سعيد قال سألت سفيان الثوري وشعبة ومالك
 وابن عيينة عن الرجل لا يكون ثباتي الحديث فيأتي الرجل فيسألني عنه قالوا أخبره أنه ليس
 بثبت وحدثنا عبيد الله بن سعيد قال سمعت النضر بن عميل يقول سئل ابن عون عن
 حديث لشهر وهو قائم على أسكة الباب فقال ان شهر انزكوه ان شهرا نزكوه قال مسلم

عنه (قوله) حدثني أبو بكر بن النضر بن أبي النضر قال حدثني أبو النضر (هكذا وقع في
 الأصول أبو بكر بن النضر بن أبي النضر قال حدثني أبو النضر وأبو النضر هذا هو جد أبي بكر هذا
 وأكثر ما يستعمل أبو بكر بن أبي النضر واسم أبي النضر هاشم بن القاسم ولقب أبي النضر قيسر
 وأما أبو عقيل فبعض العين وبهية بضم الباء الموحدة وقع الماء وتشديد الياء وهي امرأة روى عن
 عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قيل إنها سمته بهذه ذكره أبو علي النسائي في تعذيب المجهول وروى عن
 بهية مولاها أبو عقيل المذكور واسمه يحيى بن المتوكل النضر المديني وقيل الكوفي وقد ضعفه يحيى
 ابن معين وعلي بن المديني والنسائي وجماعة قال (ح) فان قيل فإدا كان هذا حاله فكيف روى له
 مسلم جوابه من وجهين أحدهما أنه لم يثبت حرجه عنده مصر ولا يقبل الجرح عنده إلا بمصر أو قيل
 يقبل مطلقا وإنما يقبل من العالم وإن لم يدكر السب بخلاف غيره والثاني أنه لم يدكره أصلا مقصودا
 بل ذكره استشهادا لما قبله وأما قوله في الرواية الأولى للقاسم بن عبيد الله لأنك ابن أمي هدي
 أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وهما بعد هذا وأنت ابن أمي الهدي يعني عمر وعبد الله بن عمر فلا غرامة
 بينهما فان القاسم هذا هو ابن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وأم القاسم هي أم عبد الله بنت
 القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق فأبو بكر حده الأعلى لأمه وعمر حده الأعلى لابنيه وابن عمر حده
 الحقيقي لا يصره رضي الله عنهم أجمعين وأما قول أبي سفيان في الرواية الثانية أخبروني عن أبي عقيل
 فقد يقال فيه هدر رواية عن مجهولين وجوابه ما تقدم أن هذا ذكره متابعة واستشهادا والمتابعة
 والاستشهاد يدكرون فهم ممن لا يصح به على انفراد لان الاعتماد على ما قبلهما لا عليهما (قوله) سئل ابن
 عون هو الامام الجليل المجمع على جلالة وورعه وهو عبد الله بن عون بن أربطان أبو عون
 البصري كان يسمى سيد القراء أي العلماء ومنافه أكثر من أن تحصى (قوله) أسكة الباب هي
 العتبة السفلى التي توطأ وهي بضم الهمزة والكاف وتشديد الصاد (قوله) نزكوه هو بالنون والراء
 المفتوحتين معناه طعنوا فيه وتكلموا بجره فكأنه يقول طعنوا بالبرك بفتح النون والراء والياء

يقول أخذته السنة الناس تكلموا فيه وحدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا شاذان قال قال شعبه ولقد
 كنت شهرًا لم أعتهبه وحدثني محمد بن عبد الله بن قهزاذ من أهل مرو قال أخبرني علي بن الحسين
 ابن واقد قال قال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان الثوري إن عباد بن كثير من عرف حاله وإذا حدث
 جابًا أمر عظيم فترى أن أقول للناس لا تأخذوا عنه قال سفيان بن علي قال عبد الله فكنت إذا كنت
 في مجلس ذكر فيه عباد أتيت عليه في دينه وأقول لا تأخذوا عنه وحدثنا محمد بن عبد الله بن
 عثمان قال قال أبي قال عبد الله بن المبارك انتهت إلى شعبه فقال هذا عباد بن كثير فاحذر وحدثني
 الفضل بن سهل قال سألت علي الرازي عن محمد بن سعيد الذي روى عنه عباد بن كثير فأخبرني عن
 عيسى بن يونس قال كنت على بابهم وسفيان عنده فلما خرج سألت عنه فأخبرني أنه كذاب
 وحدثني محمد بن أبي عتاب قال حدثني صفان عن محمد بن يحيى بن سعيد القطان عن أبيه قال لم
 نزلنا الحليين في شيء أكذب منهم في الحديث قال ابن أبي عتاب فقلت أبا محمد بن يحيى بن سعيد
 القطان فسألت عنه فقال عن أبيه لم نزلنا الحليين في شيء أكذب منهم في الحديث قال مسلم يقول
 الثمانية من أسفل بينهما هو ربح قصير وهذه هي الرواية المشهورة الصحيحة وروى بالثناء والراءوضفة
 (ع) وقال غيره هي ضعيف وتقدم مسلم بردها ويدل عليه أيضًا أن شهر الياسم تروى كآفته كثير
 من أئمة السلف كابن حنبل وابن معين وقال أبو زرعة لا بأس به وقال الترمذي عن البخاري شهر
 حسن الحديث قال (ح) وأما ما ذكره من جرعه أنه أخذ جرعة من بيت المال فقد حله المحققون
 على محمل صحيح وقول أبي حاتم بن حبان أنه سرق من رقيقه في الحج عيبة غير مقبول عند المحققين بل
 أنكروه والله أعلم وهو شهر بن حوشب يجمع الحاء المهملة والشين المجمة أبو سعيد ويقال أبو عبد
 الله وأبو عبد الرحمن (قوله أحده السنة الناس) جمع لسان على لسان من جعل اللسان مذكرة أو أمان
 جعله مؤنثًا لجمعه السن قاله ابن قتيبة (قوله حدثنا حجاج بن الشاعر) هو حجاج بن يوسف بن حجاج
 الثقفي أبو محمد البغدادي كان أبو شعاع صاحب أبيان واسم حجاج هذا يوافق حجاج بن يوسف الجائر
 المشهور في الظلم في اسمه واسم أبيه وكنيته ونسبه ويحالفه في جده وعمره وعدالته وشبابه يجمع الشين
 وقهزاذ يجمع القاف وبالدال المجمة وقد تقدم (قوله من عرف حاله) بناء الخطاب أي أنت عارف
 بضغفه وهو ما قول يحيى بن سعيد ز الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث وفي الرواية الأخرى لم تر
 قال (ح) ضبطناه في الأول بالون وفي الثاني بالياء الثمانية فوق ومعناه ما قاله مسلم أنه يجري الكذب
 على الاستتم ولا يعتمدونه قال (ع) يعني أنهم يعدون بما لم يصح قلة معرفتهم بالصحيح والسقيم والعلم
 بالحديث وقلة حفظهم وضبطهم لما سمعوه وشغلهم بعبادتهم وإصرارهم عن طريق العلم فكذبوا من
 حيث لم يعلموا وإن لم يعتمدوا هم قال وقد يقع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من غلبت
 عليه العبادة ولم يكن معه علم فيض الحديث في فضائل الأعمال ووجوه البر ويتساهلون في رواية ضعيفها
 ومنكرها وموضوعاتها كما حكى عن كثير منهم واعترف به بعضهم وهم يحسبون قلة علمهم أنهم
 يحسنون صنعًا وربما احتجوا في ذلك بالحديث المأثور عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال إذا حدثتم عن حديثنا فقولوا لا نذكر ونه فقد قواه قلة أولم أنه قال أقول ما يعرف ولا ينكر
 وهو حديث ضغفه الأصلي وغيره من الأئمة وتأوله الطحاوي وغيره ومعناه لو صح ظاهره وهو أن ما جاء
 عنه موافق الكتاب الله تعالى وما عرف من سنته غير مخالف للشرع ولا يتحقق أنه قاله بلغظه فيصدق به
 أي معناه لا بلغظه أقدم من أصول الشرع وأنه لا يصدق به لا احتمال أنه قاله بنبر هذا الغفل ولا يكتب
 به إذا قد يحقل أنه قاله انتهى (قوله فقلت أبا محمد بن يحيى بن سعيد القطان) قال القطان مجرور بضغفه ليحيى

يسرى الكذب على لسانهم ولا يعمدون الكتب * حدثني الفضل بن سهل قال حدثنا زيد بن هرون أخبرني خليفة بن موسى قال دخلت على غالب بن عيسى الله جعل على حديثي مكحول حدثني كذا فأخذه البول فقام فظفرت في الكراسية فأذا فيها حديثي أبان عن أسس وأبان عن فلان فتركه وقت * قال وسعدت الحسن بن علي الحلواني يقول رأيت في كتاب عمار حديث هشام أبو المقدم حديث عمر بن عبد العزيز قال هشام حدثني رجل يقال له يحيى بن فلان عن محمد بن كعب قال قلت لعفان أنهم يقولون هشام سمع من محمد بن كعب فقال إنما ابتلى من قبل هذا الحديث كان يقول حديث يحيى عن محمد ثم ادعى بعد أنه سمعه من محمد * حدثنا محمد بن عبد الله بن قهراد قال سمعت عبد الله بن عثمان بن جبلة يقول قلت لعبد الله بن المبارك من هذا الرجل الذي روى عنه حديث عبد الله بن عمرو يوم العطر يوم الجوائز قال سليمان بن الحجاج انظر ما وضعت في يدك منه * قال ابن قهراد وسمعت وهبا يبي ابن ربيعة ذكر عن سعيان بن عبد الملك قال قال عبد الله يبي ابن

وليس منصوباً بصلة لا بمحمد قاله (ح) (قوله فأخذه البول) أي ضغفه وأرهبه وأمال الكراسية لهاها، آخرها مغروقة قال أبو جعفر بن التماس الكراسية منهاها الكتب المصنوعة منها إلى بعض الورق الذي قد ألصق ببعضه إلى بعض مشتق من قولهم رسم مكرس إذا ألصقت الرمح التراب به قال وقال الحليل الكراسية مأخوذة من أكراس القوم وهو أن تبول في الموضع شيئاً بعد شيء فيتبدد قال القاضي الماوردي أصل الكرسي المروى منه قيل للصيغة يكون فيها علم مكتوب كراسية والله أعلم * (قوله حدثنا أبان) فيه الصرف وعدمه فالصرف على أن وزنه أفعل من التسمية فلما صي على وزن الفصل (قوله فتركه وقت) يعني تخالفة ما أملى بلسانه وهو حدثنا مكحول لما في كراسيه وهو حدثنا أبان عن أسس (قوله حديث عمر بن عبد العزيز) يجوز فيه الرفع على تقدير المستدأ أي وهو حديث عمر والنصب على الوجهين إما على البدل من حديث هشام أو معمول على أصحار أي * (قوله قال هشام حدثني رجل) هو بيان للحديث الذي رواه في كتاب عمار وأما هشام هذا فهو ابن زياد الأموي مولاهم البصري ضعه الأئمة (قوله إنما ابتلى هشام) يبي أنما سمعوه من قبل هذا الحديث كان يقول حديث يحيى عن محمد ثم ادعى أنه سمعه من محمد * حديث قال هذا القدر لا يقتضي ضمه لاحتفال أنه سمعه من محمد ثم نسبته فحدث به عن يحيى عنه ثم ذكر سماعه من محمد ورواه عنه * والحوادث أن الأئمة رضوان الله تعالى عليهم إنما ضمه لهذا لما مات لهم من القرائن المؤدبة لهم بعدم سماعه من محمد (قوله حدثني محمد بن عبد الله عن قهراد) بضم القاف وقد تقدم وعبد الله بن عثمان هو عبدان * وحيلة جمع الجمل والباء الموحدة وأما حديث يوم العطر يوم الجوائز فهو ما روى إذا كان يوم العطر وضعت الملائكة على أفواه الطيور وأبواب يامعشر المسلمين اغمدوا إلى رب رحيم بأمر بالخبر وبيت عليه الجنزيل أمركم فسمعت وأطعتم ربكم فاقبلوا حوائركم فادأصوا العبدان ينادي مناد من السماء ارجعوا إلى منازلكم راشدين فقد غرّب فؤادكم كلها ويسمى ذلك يوم الجوائز قال (ح) وهذا روى في كتاب المستقصى في فضائل المسجد الأقصى تصنيف الحافظ أبي القاسم بن عساكر الدمشقي والجوائز جمع جائزة وهي العطاء (قوله انظر ما وضعت في يدك) هو جمع التساء على الخطاب ولا يمتنع الصم وهو مدح و زمة بأسكان الميم وقصا هورج يعرج الراع غطيف بضم الغين المجهمة ثم طاء مهمله معنوعة هذا هو الصواب قال (ع) ورواية كافة شيوخنا فيه عن المدري والطبري والسمري قدي بصاد

المبارك رأيت روح بن غطيف صاحب الدم قدر الدرهم وجلست اليه مجلسا فقلت أستحي من أصحابي أن يروني جالساً معه كره حديثه • وحدثننا ابن قهزاذ قال سمعت وهبا يقول عن صفيان عن عبد الله بن المبارك قال بقية صدوق اللسان ولكنه يأخذ من أقبل وأدبر • حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال حدثني الحرث الأعور الحمداني وكان كذابا • حدثنا أبو عاصم عبد الله بن براد الأشعري حدثنا أبو أسامة عن مفضل عن مغيرة قال سمعت الشعبي يقول حدثني الحرث الأعور وهو يشهد أنه أحد الكذابين • قال وحدثننا قتيبة بن سعيد أن أبا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال قال علفمة قرأ القرآن في سنتين فقال الحرث القرآن هين الوحي أشد • حدثني حجاج بن

مجمعة وهو خطأ أنبى قال (ح) قال الصاري في تاريخه هو منكر الحديث (قوله) صاحب الدم قدر الدرهم) الظاهر جر قدر الدرهم على البذل أو عطف البيان للدم قبله وأراد بهذا تعريه بالحديث الذي رواه روح هذا عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة يرفعه لعاد الصلاة من قدر الدرهم يعني من الدم • قال (ح) وهذا الحديث ذكره البصري في تاريخه وهو حديث باطل لا أصل له عند أهل الحديث والله أعلم • وقد اختلف في المعوضين بسير النجاسة فذهب أهل العراق إلى أن قدر الدرهم من جميع النجاسات معوضه قياسي على موضع الاستجمار وذهب الشافعي إلى أنه لا ينبغي عن شيء منها دما أو غيره ويفضل قليلها وكثيرها وذهب مالك إلى ذلك إلا في الدم فرأى المعوضين بسيرة للشفقة واحتققت عنه في المعوضين يسردم الحصى وفي يسردم غيره وسير الفج والصدى قولان (قوله) حدثنا

أبو عاصم عبد الله (إلى آخره) الأسناد رجال هذا الأسناد كلهم كوفيون فأما براد فليما موحدته مفتوحة ثم راعا مشددة ثم العلم دال مهملة وهو عبد الله بن براد بن يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وأما أبو أسامة فاسم جاد • وأما مفضل فهو ابن مهمل أبو عبد الرحمن • وأما المغيرة فهو ابن مقسم أبو هشام الضبي (قوله) أحد الكذابين) بفتح النون على الجمع والضمير في قوله وهو يشهد يعمد على الشعبي والقائل وهو يشهد المغيرة • فان قيل فاذا كان أحد الكذابين شاكبا للشعبي حدث عنه

فالجواب أن الأمر ضوأن الله عليهم إنما حدوا عن مثل هؤلاء مع اعترافهم بكذبهم لا وجه من أن يعلموا طرق حديثهم وضروب رواياتهم ثلاثا يأتي مجهول أو مدلس فيبدل اسم الضيف ويجعل مكانه قويا يعلم الحق بمعرفة طرق الضعفاء ذلك (والثاني) أن يكون الرجل إنما ترك لأجل غلظه وسوء محظله أو يكون ممن أكثر أصاب وأخطأ ولخطا يعرفون خطأه من صوابه فيدون قليله ويستهترون صحيح حديثه لمواظفة غيره • وهذا الخلل الثوري حين نهى عن الكلبي فقليل له وأنت تروى عنه فقال أما أعلم صدقه من كذبه وهم لا يروون منها شيئا للعبية بها والعمل بمقتضاها وأما قول الحارث تعلت

القرآن في ثلاث سنين والوحي في سنتين أو قال الوحي في ثلاث سنين والقرآن في سنتين وفي الرواية الأخرى المر أن هين الوحي أشد فقد كرهه مسلم في جلة ما أنكره • وعلى الحارث ورح به قال (ح) وأرجو أن هذا من أخب أقاله لاحتماله الصواب قد مره بعضهم أن المراد بالوحي هنا الكتابة ومعرفة الخط وعن الخطا مثله وقال ابن دريد الوحي معنى وحيا إذا كتب وقال الحروري في قوله تعالى (فأوحى إليهم أن سبحوا) أي كتب لهم في الأرض إذا كان لا يتكلم وقيل أوحى رمز وقال بعض اللغويين وحي وأوحى واحد وقاله صاحب الأفعال قال (ع) ولكن لما عرف قبح مذهب وغلو في مذهب الشيعة سعى الظن بالحارث في هذا وذهب به ذلك المذهب ولعل هذا القائل فهم من الحارث معنى

منكر أبا أراد الله أعلم (حدثنا حجاج بن الشاعر أني قوله وكان بأني يسمى جاهلا أولى من أن ينسب إلى علم)

الشاعر حدثنا أحمد يعني ابن يونس أخبرنا زائدة عن الأحمر عن إبراهيم أن الحرث قال تعلت القرآن في ثلاث سنين والوسى في ستين وأقال الوسى في ثلاث سنين والقرآن في ستين • وحديثي حجاج حدثنا أحمد وهو ابن يونس حدثنا زائدة عن منصور والمغيرة عن إبراهيم أن الحرث اتهم • حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا جابر عن حزة الزيات قال سمع مرة الهمداني من الحرث شيئا فقال له أقعد بالباب قال فدخل مرة وأخذ سيفه قال وأحس الحرث بالشعر فذهب • حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا حماد يعني ابن زيد عن ابن عون قال قال لنا إبراهيم إياكم والمغيرة ابن سعيد وأبا عبد الرحمن فانهما كذابان • حدثنا أبو كامل الجحدري أخبرنا حماد وهو ابن زيد قال حدثنا عاصم قال كئنا في أبا عبد الرحمن السلمي ونحن غلعة أيعاع فكان يقول لنا لا تجالسوا القصاص غير أي الأوص • وإياكم وشقيقا قال وكان شقيق هذا يرى رأي الخوارج وليس بأبي وائل • وحدثنا أبو غسان محمد بن عمرو الرازي قال سمعت جابر يقول لقيت جابر بن زيد الجعفي فلم أكتب عنه كان يؤمن بالرجعة • حدثنا حسن الحلواني حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مسعر حدثنا جابر بن زيد فبيل أن يحدث ما أحدث • حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال كان الناس يعملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس فقيل له وما أظهر قال الإيمان بالرجعة • حدثنا حسن الحلواني حدثنا أبو يحيى الحائي حدثنا قتيبة وأخوه أنهما

(ش) قوله من منصور والمغيرة بالجر عطف على منصور (قوله) وأحس الحرث بالشعر قال (ح) هكذا ضبطناه في أصول حقيقة أحسن ووقع في كثير من الأصول أو أكثرها حس بغير ألف وهما لغتان ولكن أحسن الأصح وأشهر • بهاجاء القرآن العزيز بمعنى علم وأيقن وما قول الفقهاء وأصحاب الأصول الحاسة والحواس الخمس فلما يصح على اللغة القليلة حس بغير ألف والكثير في حس بغير ألف أن تكون بمعنى قتل (قوله) إياكم والمغيرة بن سعيد وأبا عبد الرحمن (أما المغيرة بن سعيد فقال الناس في كتابه كتاب الضعفاء هو كوفي دجال أحرق بالرازي من الضبي ادعى النبوة وأما أبو عبد الرحمن فبيل هو شقيق الضبي الكوفي القاص وقيل هو سلمة بن عبد الرحمن الضبي (قوله) حدثنا أبو كامل الجحدري بفتح الجيم والدال (قوله) ونحن غلعة أيعاع بكسر العين المجمة وتسكين اللام جمع غلام يقع على الصبي من حين يولد أي أن يبلغ وأيعاع أي شبة قال (ع) معناه شبة بالفون يقال غلام يافع ويقع وبضعة بفتح الصاد فيهما إذا شب وبلغ أو كاد يبلغ قال الثعالبي إذا قرب البلوغ وبلغه يقال له يافع وهو نادر قال أبو عبيد أيعع الغلام إذا شرف الاحتلام قال (ح) وكان البافع مأخوذا من اليافع بفتح اليا وهو ما ارتفع من الأرض (قوله) حدثنا أبو غسان) هو فتح العين المجمة وتشديد السين المهملة قال (ح) والمسعودي كتب المحدثين غسان غير مصر وف وود كره ابن فارس وغيره من أهل اللغة في باب غسغس وفي باب غسغس وهذا قصر ج بأنه يجوز صرفه وترك صرفه وأبو غسان هذا هو الملقب بزنج بالزاي مضعومة وبالجيم (قوله) في جابر الجعفي (كان يؤمن بالرجعة) هو فتح الراء قال الأزهرى وغيره لا يجوز فيها إلا الفتح وأما رجعة المرأة المطلقة ففيه لغتان الكسر والفتح قال (ع) وحكى في هذه الرجعة التي كان يؤمن بها جابر الكسر أيضا ومعنى إيمانه بالرجعة هو ما نقلوه الرافضة أن عليا رضي الله عنه في أصحاب فلا يخرج مع من يخرج من ولده حتى ينأى من السماء أن يخرجوا معه وهذا من عظيم جهالاتهم وما يليق بقولهم السخيفة (قوله) حدثنا أبو يحيى الحائي) هو بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم منسوب إلى جان

سما الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم كلها حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أحمد بن بونس قال سمعت زهرا يقول قال جابر أو سمعت جابرا يقول ان عندي خمسين ألف حديث ما حدثت من بابي قال ثم حدث يوما بصديق فقال هذا من الخمسين ألفا حدثنا ابراهيم بن خالد اليشكري قال سمعت أبا الوليد يقول سمعت سلام بن أبي مطيع يقول سمعت جابرا الجعفي يقول عندي خمسون ألف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال سمعت رجلا سأل جابرا عن قوله عز وجل (فلن أرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين) فقال جابر يصح تأويل هذه الآية قال سفيان وكذب قلنا سفيان وما أراد بهذا فقال ان الراضة تقول إن عليا في المصاب فلا تخرج مع من خرج من ولده حتى ينادي مناد من السماء يريد عليا إنه ينادي ان رجوعا مع فلان يقول جابر فذا تأويل هذه الآية وكذب كانت في اخوة يوسف عليه السلام وحدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال سمعت جابرا يحدث بنحو من ثلاثين ألف حديث ما سئل أن أذكر مناشيا وإن كان لي كذا وكذا قال مسلم وسمعت أبا غسان محمد بن عمرو الرازي قال سألت جابر بن عبد الحميد قلت الحرب بن حميرة فقلت قال نعم شيخ طويل السكون بصر على أمر عظيم وحدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن جابر بن زيد قال ذكر أبووب رجلا يوما فقال لم يكن مستقيم اللسان وذكر آخر فقال هو يزيد بن الرقم وحدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب أخبرنا جابر بن زيد قال قال أبووب إن لي جارا ثم ذكر من فضله ولوشهد عندي على ثمرتين ما رأيت شهادة جائرة وحدثنا محمد بن رافع وحدثنا حجاج بن الشاعر قال حدثنا عبد الرزاق قال قال معمر ما رأيت أبووب اغتاب أحدا قط إلا عبد الكريم يعني أبا أمية فانه ذكره فقال رحمه الله كان غيرة قدسائي عن حديث لعكرمة ثم قال سمعت عكرمة وحدثني العضل بن سهل حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام قال قدم علينا أبو داود الأعرجي فجعل يقول حدثنا البراء وحدثنا

بطن من همدان وأما الجراح بن مليح فبفتح الميم وكسر اللام وقيصة بفتح القاف (قوله عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر) أبو جعفر هذا هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين المعروف بالباقر لانه بقر العلم أي شقعه وقصه فعرف أصله وبمكن منه (قوله سمعت سلام بن أبي مطيع) بتشديد اللام (قوله إن عليا رضي الله عنه في السحاب فلا تخرج) إلى آخره تخرج بفتح النون ومحو الراء منه من الرض وهو الترك قال الأصمعي لانهم يفتنون بدين علي فتركوه (قوله الحرب بن حميرة) هو بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين وآخره هاء أزدي كوفي وابراهيم بن خالد اليشكري بفتح الياء وضم الكاف (قوله حدثنا أحمد بن ابراهيم الدورقي) هو بفتح الدال واسكان الواو وفتح الراء واختلف في معنى هذه النسبة فقيل كان أبوه ناسكا أي عابدا وكانوا في ذلك الزمان يسمون الناسك دورقا وهذا أشهر الأقوال وقيل نسبة إلى القلائس الطوال التي تسمى الدورقة وقيل منسوب إلى دورق بلدة بفارس أو غيرها (قوله ذكر أبووب رجلا) أبووب هذا هو أبووب السخستاني و (قوله هو يزيد بن الرقم) وكذلك (قوله لم يكن مستقيم اللسان) هو كناية عن الكذب وجعله في الاول كالناجر الذي يزيد في رقم السلعة ويكذب فيها ليربح على الناس ويفرهم بذلك الرقم ويشتروا عليه (قوله لقد سألتني عن حديث لعكرمة ثم قال سمعت عكرمة) قد سأل في المصريح بمثل هذا نظر لاحقا لأنه سمع من عكرمة ثم نسبه فسأل عنه ثم ذكره بعد والجواب أنه عرف كذبه بقرائن منضمة

زيد بن أرقم له كثر ذلك لقادة فقال كذب ما سمع منهم إنما كان ذلك سائلا يتكفف الناس زمن طاعون الجارف حدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا حماد قال دخل أبو داود الأعمى على قتادة فلما قام قالوا إن هذا يزعم أنه لقي ثمانية عشر بدر يا قتادة هذا كان سائلا قبل الجارف لا يمرض لشيء من هذا ولا يتكلم فيه هو الله ما حدثنا الحسن عن بدرى مشافهة ولا حدثنا سعيد بن المسيب عن بدرى مشافهة إلا عن سعد بن مالك حدثنا هبان بن أبي شيبه حدثنا بشر بن رقية أن أباجضر الهاشمي المدني كان يبيع أحاديث كلام حق وليست من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرويهما عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا الحسن الحلواني قال حدثنا عيسى بن جاد قال أبو داود الطيالسي اسحق إبراهيم بن محمد بن سفيان وحدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عيسى بن جاد حدثنا أبو داود الطيالسي عن شعبة عن يونس بن عبيد قال كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث حدثنا عمرو بن علي أبو حفص قال سمعت معاذ بن معاذ يقول قلت لعوف بن أبي جيلة إن عمرو بن عبيد حدثنا عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا قال كذب والله عمرو ولكنه

إلى ذلك (قوله زمن طاعون الجارف) قال (ع) كان طاعون الجارف سنة تسع عشرة ومائة بالمصره ومعنى بذلك لكثرة من مات فيه من الناس ومعنى الموت جارفا لا احترامه الناس والسيل جارفا لا جترافه ما على وجه الأرض والجرف العرف من فوق الأرض واكتساح ما عليها قال (ع) به ما ذكر عن (ع) ما قدمنا ذكره أو لا في وقت طاعون الجارف قال ويلزم من هذا بطلان ما ذكر به (ع) رحمه الله طاعون الجارف هنا ويعني أحد الطاعونين هامة سبع وستين هان قتادة كان ابن ست سنين ومثله يضبطه وإمامة سبع وعشرين وهو الاظهر أن شاء الله تعالى (قوله لا يمرض لشيء من هذا) هو بفتح الياء وكسر الراء معناه لا يعتني بالحديث هو (قوله ما حدثنا الحسن عن بدرى مشافهة) ولا حدثنا سعيد بن المسيب عن بدرى مشافهة إلا عن سعد بن مالك (قوله ما حدثنا الحسن عن بدرى مشافهة) قول أبي داود هذا ورعاه أنه لقي ثمانية عشر بدر يا قتادة الحسن البصري وسعيد بن المسيب أكبر من أبي داود الأعمى وأجل وأقدم سنا وأكثرا اعتناء بالحديث ولا رمة أهله وبالأجتهاد في الأخذ عن الصعابة ومع هذا كله ما حدثنا واحد منهما عن بدرى واحد فكيف يزعم أبو داود الأعمى أنه لقي ثمانية عشر بدر يا هبان هبان عظيم (قوله سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهب وقيل وهيب وأما المسيب والد سعيد فصاحب مشهور رضى الله عنه وهو نفع الياء على المشهور وحكى صاحب المطالع أن أهل المدينة يكسرونها قال ويحكي أن سعيد كان يكره الغنى (قوله عن رقية) بفتح الراء والقاف والياء وهو رقية بن مسقلة بفتح الميم واسكن السين المهملة وقع القاف وكان عظيم القدر جليل الشأن رحمه الله وأما قوله كلام حق فهو بفتح الميم لأن أحاديث ومعناه كلام صحيح المعنى وحكمة من الحكم ولكنه كذب بنسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأما أبو جعفر هذا فهو عبد الله بن مسور المدني أبو جعفر الذي تقدم أول الكتاب في الصحابة والواصفين قال البصري في تاريخه هو عبد الله بن مسور بن عوف بن جعفر بن أبي طالب العرشي الهاشمي وذكر كلام رقية (قوله أن عمرو بن عبيد) هو عمرو والقدرى المعتزلى الذي كان صاحب الحسن البصري وقوله صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح فليس منا صحيح مروى من طرق وقد ذكرها مسلم بعد هذا ومعناه عبد أهل العلم ليس ممن اهتدى بهديا واقتدى بعملها وحسن طريقها كما يقول الرجل لولده إذا لم يرض عنه لست مني وهكذا القول في كل الأحاديث الواردة بهذا

أراد أن يحوزها إلى قوله الخليفة . وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد بن زيد قال كان رجل قد لزم أيوب وسمع منه فشقده أيوب فقالوا له يا أبا بكر أنه قد لزم عمرو بن عبيد قال جادفينا : يومئذ أيوب وقد بكرنا إلى السوق فاستقبله الرجل فسلم عليه أيوب وسأله ثم قال له أيوب بلتني أنت ؟ لزمته ذلك الرجل قال جادسماه يعني عمر قال نعم يا أبا بكر إنه يميننا بأشياء غرائب قال يقول له أيوب انما نهر أو نغرق من تلك الغرائب . حدثني حجاج بن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا ابن زبيرة يعني حمادا قال قيل لأيوب إن عمرو بن عبيد روى عن الحسن فقال لا يجلد السكران من البيضة فقال كذب أنا سمعت الحسن يقول يجلد السكران من النبيذ . وحدثني حجاج حدثنا سليمان بن حرب قال سمعت سلام بن أبي مطيع يقول بلغ أيوب أي شيء مرأى فقال أرايت رجلا لا تأمن على دينه فكيف تأمنه على الحديث . حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحيدى حدثنا سفيان قال سمعت أبا موسى يقول حدثنا عمرو بن عبيد قبل أن يحدث . حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي قال كتب إلى شعبة أسأله عن أبي شعبة قاضي واسط فكذب إلى لا تكتب عنه شيئا ومنزق كتابي . حدثنا الحلواني قال سمعت عفان قال حدثت حماد بن سلمة عن صالح المري بصديت عن ثابت قال كذب وحدثت همام بن صالح المري بصديت فقال كذب . وحدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود قال قال لي شعبة أنت جريء بن حازم قتل له لا يعل لك أن تروى عن الحسن بن حمارة فإنه يكذب قال أبو داود قلت لشعبة وكيف ذلك فقال حدثنا عن الحكم بأشياء لم أجدها أصلا قال قلت له بأي شيء قال قلت للحكم أصلي النبي صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد فقال لم يسل عليهم فقال الحسن بن حمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليهم ودفعهم للحكم مات قول في أوله :

قال (ح) ومما روى عن عبيد الله تعالى بادخال هذا الحديث بيان أن عوا جرح عمرو بن عبيد وقال كذب وإنما كذب مع أن الحديث صحيح لكونه نسبة إلى الحسن وكان عوف من كبار أصحاب الحسن والعارفين بأحاديثه فقال كذب في نسبته إلى الحسن فلم يرو الحسن هذا ولم يسمعه هذا من الحسن (قوله أراد أن يحوزها إلى قوله الخليفة) معناه كذب بهذه الرواية ليحسد بها مذهبه الذي وهو الاعتزال فانهم يزعمون أن ارتكاب المعاصي يضر أصحابها من الإيمان ويصله في النار ولا يسمونها كما روى إسحاق بن عمار (قوله صدقه أيوب) يعني العاف وأيوب هو السخيتاني (قوله انما نهر أو نغرق) يعني الزاه وهو شوك من الزاوي أي انما نهر أو نغترف من هذه الغرائب التي تأتي بها عمرو بن عبيد فخاف من كونها كذبا فقع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كانت أحاديث وان كانت من الآراء والمذاهب فغدر من الوقوع في البس (قوله أسأله عن أبي شعبة) هو حماد أولاد أبي شبيبهم أبو بكر وعثمان والقاسم بنو محمد بن إبراهيم أبي شبيب واسط مصر وكناسه من العرب بناها الحجاج (قوله ومنزق كتابي) هو بكسر الزاي أمره بقرئته محافة من يلوغ في أبي شبيب فينال منه (قوله في صالح المري) كذب (معناه جرى الكذب على لسانه من غير تعدد كما تقدم في كذب الصالحين) إذ صالح هذا رضى الله عنه من كبار العباد الزهاد الصالحين وهو صالح بن بشير يعني الباشا الموحدة وقيل له المري لأن امرأته من بني مرة أعقته وأبوه عربي وأممه معتقة للحرأة المربية وكان رضى الله عنه حسن الصوت بالقرآن وقد مات بعض من سمع قراءته وكان شديد الخوف من الله تعالى كبر البكاء قال عفان بن مسلم كان صالح إذا أخذ في قصه كأنه رجل مذعور يفرغ له أمره من حزنه وكثرة بكائه كأنه نكلى (قوله عن مقسم) هو يعني السنين وكسر الميم

الزنا فقال صلى عليهم قتلتم من حديث من يروى قال يروى عن الحسن البصري فقال الحسن بن
 حمارة حدثنا الحكم عن يحيى بن الجزاري عن علي بن محمدنا الحسن الخوافي قال سمعت يزيد بن هرون
 وذكر يزيد بن ميمون فقال حلفت أن لا أروى عنه شيئا ولا عن خالد بن معدودج وقال لقيت زيار
 ابن ميمون فمألتهم عن حديث غفني به عن نكر المزني ثم عدت اليه فغفني به عن موريق ثم عدت
 اليه فغفني به عن الحسن وكان ينسبهم إلى الكذب وقال الخوافي سمعت عبد السميد ودكر
 عنده يزيد بن ميمون فغفني به إلى الكذب حدثنا محمود بن غيلان قال قلت لأبي داود الطيالسي قد
 كثرت عن عباد بن منصور قال لم تسمع منه حديث الطلعة الذي يروى لنا النضر بن شميل فقال
 لي اسكت فمألت يزيد بن ميمون وعبد الرحمن بن مهدي فمألتهم فمألتهم فمألتهم فمألتهم فمألتهم فمألتهم
 ترويهما عن أنس فقال أرايتما جلا ذنب فيتوب اليس يتوب الله عليه قال قلنا نعم قال ما سمعت من
 أنس من ذا قبلا ولا كثيرا إن كان لا يطمئ الناس فأتينا لعلنا أني لم ألق أسا قال أبو داود فبلغنا بعد
 أمير وي فأتيناها وأما عبد الرحمن بن مهدي فقال آتوب ثم كان بعد يحدث فتركاه حدثنا الحسن

(قوله) قلت من حديث من يروى قال يروى عن الحسن البصري إلى آخره قال (ح) معنى هذا الكلام
 أن الحسن بن حمارة كذب فمألت هذا الحديث عن الحكم وأما هو عن الحسن البصري من قوله
 قال وقد قدمنا أن مثل هذا وإن كان يحفل كونه جاء عن الحسن وعن علي لكن الخاطا بدركون
 كذب السكاكين بقرآن وقد يعرفون ذلك بدلائل قطعية يعرفها أهل هذا الفن فلو لم يبول في كل
 هذا والحسن بن حمارة متعلق على ضعه وتركه وحمارة بضم العين ويحيى بن الجزاري بالجيم والراي
 والراء آخره قال صاحب المطالع ليس في الصحيحين والموطأ غيره ومن سواه نخرأز أو حرار بالخاء ميمما
 ومعدودج بيم مفتوحة ثم جاء مهمله سا كمة ثم دال مضموه ثم هملتين ثم واو ثم حيم وحال هذا واسطى
 وكثيثة أو روح رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وأما بكر المزني فهو بفتح الباء واسكان السكاك وهو
 بكر بن عبد الله المزني التابعي الجليل القمي رحمه الله تعالى وأما موريق فبضم الميم وفتح الواو وكسر
 الراء المشددة وهو موري بن المشمرج بضم الميم والاولى وفتح الشين المججمة وكسر الراء وبالجيم الهللي
 الكوفي أبو المعشر التابعي الجليل العابد والنضر بن شميل بضم الشين المججمة وفتح الميم وسكون
 الياء المشددة من أسمل وهو صاحب سيبويه وتلميذ الجليل وأما قوله وكان ينسبهما إلى الكذب
 فالقائل هو الخوافي والناسب يروى عن هرون والمسوي بن خالد بن معدودج يروى عن ميمون وأما قوله
 حلفت أن لا أروى عنه شيئا وبالمقالة في التعبير عنها الثلاثا بترأد حيم ميم يروى عنها
 الكذب فيقع في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما حكمه بكتب ميمون فلكونه حديثه
 بالحديث عن واحد ثم عن آخر فهو جار على ما تقدم من انضمام القرائن على الكذب (قوله) حديث
 الطلعة قال (ع) هو حديث رواه يزيد بن ميمون هذا عن أنس أن امرأة يقال لها الخولاء عطارة
 كانت بالمدينة فدخلت على عائشة فذكرت خبرها مع زوجها وأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لها في
 فضل الزوج وهو حديث طويل غير صحيح ذكره ابن وضاح بكاه ويقال إن هذه العطارة هي الخولاء
 بنت تويت (قوله) فمألت يزيد بن ميمون وعبد الرحمن بن مهدي فمألتهم فمألتهم فمألتهم فمألتهم فمألتهم
 على خمبر الفاعل في لقيت (قوله) إن كان لا يطمئ الناس فأتينا لعلنا أني لم ألق أسا هكذا وقع في
 الأصول فيجوز أن تكون لازمة والمعنى فأتينا لعلنا ويجوز أن يكون معناه فأتينا لعلنا أني لم ألق أسا

أوسته حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا زكريا بن عدي قال قال لي أبو اسحق الفزاري
 اكتب عن بقية ما روى عن العروفين ولا تكتب عنه ما روى عن غير العروفين ولا تكتب من
 اسمعيل بن عياش ما روى عن العروفين ولا عن غيرهم • وحدنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال
 سمعت بعض أصحاب عبدالله قال قال ابن المبارك نعم الرجل بقية لولا انه يكنى الأساوي ويكنى الكنى
 كان دهر اوطى لا يحدثنا عن أبي سعيد الوحاظي فنظرنا فاذا هو عبد القدوس • وحدني احدين
 يوسف الأزدي قال سمعت عبد الرزاق يقول ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذاب الا لعبد
 القدوس فاني سمعته يقول له كذاب • وحدنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال سمعت أبا نعيم
 وذكر الملقى بن عرقان قال قال حدثنا أبو وائل قال خرج علينا ابن مسعود بمغني فقال أبو نعيم
 آراءه بعد الموت • حدثني عمرو بن علي والحسن الحلواني كلاهما عن عمار بن مسلم قال كذا عند
 ذلك ليس حكما مجردا من الما قبل بما تقر من أصل ذلك الشيء والله أعلم (قوله) حدثنا الدارمي) مسووب
 الى دارم • وأما أبو اسحق الفزاري فيفتح الماء واسمه ابراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة
 الكوفي الامام الجليل النجم على جلالة وتقدمه في العلم وفضيلته (قوله) ولا تكتب عن اسمعيل بن
 عياش ما روى عن العروفين ولا غيرهم) قال (ح) هذا الذي قاله أبو اسحق الفزاري في اسمعيل
 خلاف قول جهم والائمة قال عياش سمعت يحيى بن معين يقول اسمعيل بن عياش ثقة وكان أحب الى
 أهل الشام من بقية وقال عمرو بن علي اذا حدث عن أهل بلاده فصيح واذا حدث عن أهل المدينة
 مثل هشام بن عروة ويحيى بن سعيد وسهيل بن أبي صالح فليس بشيء (قوله) سمعت بعض أصحاب
 عبدالله) هذا البعض مجهول فلا يصح الاحتجاج به ولكن ذكره مسلم متابعه لاصلا (ح) وأما قوله
 (يكنى الأساوي ويكنى الكنى) فقصده انه اذا روى عن انسان معروف بأسمه كساه ولم يسمه واذا روى
 عن معروف بكنيته كساه ولم يسمه وهذا نوع من التدليس فيجب فانه ليس أمر الضعيف بصر جمع
 حيز ما عرف من الضعف والرد الى حيز الجاهل المختلف وأقم من هذا اذا كنى الضعيف أو سمه بكنية
 الثقة أو اسمه • وأما الوحاظي فيضم الواو وتضعيف الحاء المهملة وبالثاء المهملة أعني المشالة وحكى
 صاحب المطالع وغيره فتح الواو أيضا قال أبو علي النساني وحاطب بن من جبر وعبد القدوس هذا
 هو الشامي الذي تقدم تضعيفه وتضعيفه وهو عبد القدوس بن حبيب الكلبي يفتح الكاف فهو
 كلاهي وحاطي (قوله) سمعت أبا نعيم وذكر الملقى بن عرقان) الى آخره معناه ان الملقى كذب على
 أبي وائل في قوله هذا لان ابن مسعود رضى الله عنه توفي سنة ثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين
 والاول قول الاكثرين وهذا قبل انقضاء خلافة عثمان رضى الله عنه بثلاث سنين وصفين كانت في
 خلافة علي رضى الله عنه بعد ذلك بسنتين فلا يكون ابن مسعود خرج عليهم بمعين إلا ان يكون بعث
 بعد الموت وقد علم انه لم يبعث بعد الموت وأبو وائل مع جلالة والاتفاق على علو مرتبته وصيانيته لا يقول
 تخرج من لم يخرج عليهم هذا ما لا شك فيه فتعين أن يكون الكذب من الملقى بن عرقان مع ما عرف
 من ضعفه • وصفين بكسر الصاد والهاء المشددة بعدها ياء في الاحوال الثلاثة كضلين هذه اللفظة
 المشهورة وحكى عن الفراء صفون بالواو في حال الرفع وهي موضع الوقتين أهل الشام وأهل
 العراق مع علي ومعاوية رضى الله عنهما • وأما مارقان والدارمي فيضم العين المهملة واسكان الراء
 وبالفاء هذا هو المشهور وحكى فيه كسر العين • وأما أبو نعيم فهو الفضل بن دكين بضم المهملة ودكين
 لقب واسمه عمرو بن حاد بن زهير • وأبو نعيم الكوفي من أجل أهل زمانه وأتقنهم رجحه الله تعالى

أسمعيل بن علي حدث رجل عن رجل قتل أن هذا ليس بثبت قال قال الرجل اغتبت فقال اسمعيل ما اغتابه ولكنه حكم أنه ليس بثبت * وحدثنى أبو جعفر الدارمي حدثنا بشر بن عمر قال سألت مالك ابن أنس عن محمد بن عبد الرحمن الذي روى عن سعد بن مسعود بن المسيب فقال ليس بثقة * وسألت عن صالح مولى التوامة فقال ليس بثقة * وسألت مالك بن أنس عن أبي الحويرث فقال ليس بثقة * وسألت عن حرام ابن عثمان فقال ليس بثقة * وسألت عن شعبه الذي روى عنه ابن أبي ذئب فقال ليس بثقة * وسألت مالك عن هؤلاء النجسة فقال ليسوا بثقة في حديثهم * وسألت عن رجل آخر سميت اسمه فقال هل رأيت في كتبك قلت لا قال لو كان تغذ رأيت في كتبك * وحدثنى الفضل بن سهل حدثني يحيى بن معين حدثنا حجاج حدثنا ابن أبي ذئب عن شرحبيل بن سعد وكان منهما * وحدثنى محمد بن عبد الله بن قهرزاذ قال سمعت

(قوله) وحدثنى أبو جعفر الدارمي اسمه أحمد بن سعيد بن صخر النيسابوري كان ثقة عالماً ثباتاً متماً أحد حفاظ الحديث وكان أكثر أياه الرحلة في طلب الحديث * وبشر بن عمر بكسر الباء وحرام بن عثمان بفتح الحاء المهملة والراء الموحدة (قوله) صالح مولى التوامة هو بن عاصم من فوق ثم واد ساكنة ثم هزلة مضبوطة قال (ع) ومن ضم التاء وهمز الواو قد أخطأوا التوامة هي بنت أمية بن خلف الجهمي قاله البخاري وغيره قال الواقدي وكانت مع أخت لها في بطن واحد ذلك قبل التوامة وهي مولاة أبي صالح من فوق وأبو صالح هذا اسمه نهان * وضميف مالك رضي الله عنه صالح المحدث قد خالفه في ذلك غيره فقال يحيى بن معين صالح هذا ثقة حجة قليلان مالك كترك السماع منه فقال إنما أدركه مالك بعدما كبر وخرف وكذلك الثوري إنما أدركه بعد أن خرف فسمع منه ما عديت منكورة ولكن من سمع منه قبل أن يخطئ فهو ثبت * وأما أبو الحويرث الذي قال مالك أنه ليس بثقة فهو بضم الحاء واسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصاري الزرقاني المدني قال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم وأنكر أحمد بن حنبل قول مالك أنه ليس بثقة وقال روى عنه شعبه وذكره البخاري في تاريخه ولم يتكلم فيه * وأما شعبه الذي روى عنه ابن أبي ذئب وقال مالك ليس هو بثقة فهو شعبه القرشي الهاشمي المدني أبو عبد الله وقيل أبو يحيى مولى ابن عباس سمع ابن عباس رضي الله عنهما ضعه كثير وسمع مالك وقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ليس به بأس قال ابن عدي ولم أجد له حديثاً منكراً * وأما ابن أبي ذئب فهو السيد الجليل محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام بن شعبه بن عبد الله القرشي العامري المدني فهو منسوب إلى جد جدو أما حرار ابن عثمان الذي قال فيه مالك ليس هو بثقة فهو بضم الحاء وتشديد الراء الأولى وضميف الثانية (١) قال البخاري هو أنصاري سلس منكرو الحديث (قوله) وسألت يحيى بن مسعود عن رجل قال لو كان تغذ رأيت في كتابك هذا نصريح من مالك رضي الله عنه بأن من أدخله في كتابه فهو ثقة أي عنده وقد لا يكون ثقة عند غيره * وقد اختلف العلماء في رواية العدل من مجهول هل يكون ثقبلاً فذهب بعضهم إلى أنه تعديل وذهب الجمهور إلى أنه ليس بتعديل وهذا هو الصواب فإنه قد روى عن الثقة لا الاحتجاج به بل للاعتبار والاستشهاد ولغير ذلك * أما إذا قل مثل قول مالك أو نحوه فن أدخله في كتابه فهو عند عدل * أما إذا قل أحبري الثقة فإنه يمكن في التعديل عند موافق القائل في المنهج وأسباب الجرح على الاختلاف فأمّن لا يوافقه * وأصل حاله فلا يكتفي في التعديل في حق (قوله) عن شرحبيل (ابن سعد وكن منهما) شرحبيل اسم أعجمي لا ينصرف وكان شرحبيل هذلياً من أئمة الحنابلة قال سليمان بن عيينة لم يكن أحداً أعلم منه بالحنابلة فاحتاج وكانوا يخافون إذا جاء إلى الرجل يطلب منه شيئاً

(١) قوله بفتح الحاء وتشديد الراء الأولى وضميف الثانية أقول لم يتقدم في المتن فيمن ضعه مالك بن اسمه حرام ابن عثمان وأما التقديم حرام ابن عثمان وقد تقدم ضبط الشارح بفتح الحاء المهملة والراء الموحدة وهو الذي قال فيه مالك والبخاري وغيرهما من أئمة الحديث ما قالوا كما في شرح الثوري كبه مصححه

أبنا إسحق الطالقاني يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول لو خبرت بين أن أدخل الجنة وبين أن ألقى
عبد الله بن عمرو لا اخترت أن ألقاه ثم أدخل الجنة فلما رأته كانت بعرة أحب إلى منه • وحدثنى
الفضل بن سهل حدثنا وليد بن صالح قال قال عبد الله بن عمرو قال زيد يعني ابن أبي أنيسة لا تأخذوا
عن أخي • حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثني عبد السلام الوابسي أخبرنا عبد الله بن جعفر
الرفي عن عبد الله بن عمرو قال كان يعي بن أبي أنيسة كذابا • حدثني أحمد بن إبراهيم حدثني سليمان
ابن حرب عن حماد بن زيد قال ذكر فرقة عند أبيوب قال أن فرقة لم يكن صاحب حديث • وحدثنى
عبد الرحمن بن بشر العبدي قال سمعت يحيى بن سعيد القطان وقد ذكر عنده محمد بن عبد الله بن عبيد
ابن عمير الليثي فضحه جدا فقيل ليحيى أنصف من يعقوب بن عطاء قال نعم ثم قال ما كنت أرى أن
أحدا روى عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير • حدثني بشر بن الحكم قال سمعت يحيى بن سعيد
القطان ضعف حكم بن جبير وعبد الأعلى وضعف يحيى بن موسى بن دينار وقال حديثه رجع وضعف
موسى بن الدهقان وعيسى بن أبي عيسى المدني • قال وسمعت الحسن بن عيسى يقول قال لي ابن
المبارك إذا قدمت على جبرها كتب عليه كذا الحديث ثلاثة لا تكتب عنه حديث عبيدة بن

هم يعله أن يقول لم يشهد أبوك بدرا وقال غيره كان ثم حيل شيئا قد يمارى عن زيد بن ثابت
وعامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي إلى آخر الزمان حتى اختلط واحتاج حاجة شديدة
(قوله لو خبرت بين أن أدخل الجنة وبين أن ألقى عبد الله بن عمرو) هو بضم الميم وبعث الحاء المهملة
وبالراء المكسرة الأولى مفتوحة وقد تقدم في أول الكتاب (قلت) ومعنى هذا الكلام
لو خبرت بين أن أدخل الجنة قبل أن ألقى عبد الله بن عمرو وبين أن أتأخر حتى ألقاه لا اخترت أن
أتأخر حتى ألقاه والله أعلم (قوله قال زيد يعني ابن أبي أنيسة) أما أنيسة فبضم الهززة وفتح النون و اسم
أبي أنيسة زيدا وأما الأخ المذكور فاسمه يحيى وهو المذكور في الرواية الأخرى قال وهو خزري روى
عن الزهري وعمرو بن شعيب وهو ضعيف قال البخاري ليس هو بذلك وقال النسائي ضعيف مثروك
الحديث • وأما أخوه زيد فثقة جليل اتخذه البخاري ومسلم قال محمد بن سعد كان ثقة كثيرا الحديث
فجهاروا يثقه لهم (قوله حدثني عبد السلام الوابسي) بكسر الموحدة وبالضاد المهملة • وعبد الله بن
جعفر الرقي بفتح الراء قاضي الرقة (قوله ذكر فرقة) بفتح الفاء والقاف واسكن الراء وهو فرقة
ابن يعقوب السبكي بفتح السين المهملة والباء الموحدة وبالضاد المهملة تنسب إلى سبعة البصرة أبو
يعقوب التتائي العابد لا يصح بحديثه عند أهل الحديث لكونه ليس صنعته وقال يحيى بن معين في
رواية عنه ثقة (قوله فضحه جدا) بكسر الجيم مصدر جدا أي تضعيف بالغا (قوله وضعف يحيى
ابن موسى بن دينار) قال (ح) هكذا وقع في الأصول كلها بإثبات لفظة ابن بين يحيى وموسى وهو
غلط بلا شك والصواب حذفها هكذا قاله الخطاط منهم أبو علي النسائي وجاءة آخرون وانخط
فيه من رواية كتاب مسلم لا من مسلم • ويحيى هو ابن سعيد القطان المذكور أولا فضعف يحيى بن
سعيد حكيم بن جبير وعبد الأعلى وموسى بن دينار وموسى بن الدهقان بكسر الدال وعيسى •
وكل هؤلاء متفق على ضعفهم فأما حكيم فاسدى كوفي متشيع وأما موسى بن الدهقان بكسر
الدال فبصري وأما عيسى بن أبي عيسى فهو كوفي يقال له الخياط والخياط والخطاط قال يحيى بن
معين كان خطاطا ثم ترك ذلك وصار خطاطا ثم ترك ذلك وصار يبيع الخطاط (قوله لا تكتب عنه
حديث عبيدة) إلى أخوه هؤلاء الثلاثة مشهورون بالضعف والترك فعبدة بضم العين روى

معتب والسري بن اسمعيل ومحمد بن سالم (قال مسلم بن الحجاج) وأشباه ما ذكرنا من كلام أهل العلم في منهي رواية الحديث وإخبارهم عن معانيهم كثير يطول الكتاب بذلك كرهه على استقامته وفيما ذكرنا كفاية لمن تفهم وعقل مذهب القسوم فياقلوا من ذلك ويتواوأموا الزموا أنفسهم الكشف عن معاني رواية الحديث ونقل الأخبار وأقرب ذلك حين سألوا المأثريين عن عظيم الخطر إذا أخبر في أمر الدين أنما تأتي بتعليل أو قصر يرمي أو أمر أو نهى أو ترغيب أو ترهيب فإذا كان الراوي لها ليس بمحدث للصدق والأمانة ثم أقدم على الرواية عنه من قدره ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثما بعمله ذلك غاشا لعوام المسلمين إذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الأخبار أن يستعملها أو يستعمل بعضها أو كلها وأكثرها كاذب لا أصل لها من أن الأخبار الصالح من رواية الثقات وأهل القناعة أكثر من أن يضطر إلى نفل من ليس بشقة ولا مقنع ولا أحسب كثيرا ممن يصرح من الناس على ما وصفنا من هذه الأحاديث الضعاف والاسانيد المجهولة ويعتدروا بها بعد معرفته بما فيها من التوهن والضعف إلا أن الذي يحصله على روايتها والاعتداد بها لإرادة التكثر بذلك عند العوام ولأن يقال ما أكثر ما جع فلان من الحديث وألف من العدد ومن ذهب في العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق فلا يعيب له فيه وكان بأن يسمى جاهلا أولى من أن ينسب إلى علم

﴿باب ما تصح به رواية الرواة بعضهم عن بعض والتنبه على من غلط في ذلك﴾

وقد تصح بعض من على الحديث من أهل عصرنا في تصحيح الاسانيد وتسقيها بقول

فيما الفتح ومعتب بضم العين وقع الملهة وكسر المشاة فوق مع التشديد بعد ما هو موحدة وعبيدة هداضي كوفي وأما السري فهمدانى بإسكان الميم كوفي وأما محمد بن سالم فهمدانى كوفي أيضا فاستوى الثلاثة في كونهم كوفيين متر وكين والله أعلم (قوله وأهل القناعة) هي بمعنى القاف أى الذين يقنع بحدسهم لكمال حفظهم واتقانهم وعدالتهم (قوله ولا مقنع) هو بمعنى الميم والنون وانظر كلام القاضي (ع) في هذا المثل قد اتقن هذا الفصل لإتقان عبيد الله ورضي عنه

﴿(ص)﴾ ﴿باب حجة الاحتجاج بالحديث المعتمد الى آخره﴾

(ش) حاصل الباب أن مسلما رجه الله أذى إجماع العلماء قد بما وجدنا على أن المعتمد وهو الذى فيه فلان عن فلان محمول على الاتصال والمعاصاة إذا أمكن لقائهم أضيفت النعمة اليهم بعضهم بعضا يبنى مع براءتهم من التدليس ونقل مسلم رجه الله تعالى عن بعض أهل عصره أنه قال لا تقوم الحجة بها ولا تحمل على الاتصال حتى يثبت أنها التقيا في عمرهم مرة فأكثر ولا يكفي إمكان تلاقهما قال مسلم وهذا قول ساقط عترة مستحدث لم يسبق قائله إليه ولا مساعد له من أهل العلم عليه وإن القول به بدعة باطلة وألغى مسلم رجه الله تعالى في الشناعة على قائله وأخرج مسلم بكلام مختصره أن المعتمد عند أهل العلم إذا ثبت التلاق محمول على الاتصال مع احتمال الإرسال فكذا إذا أمكن التلاق قال (ح) وهذا الذى صار إليه مسلم قد أنكره المحققون وقالوا هذا الذى صار إليه ضعيف والذى رده هو المختار الصحيح الذى عليه أئمتنا هذا الفن على بن المدينى والبزارى وغيرهما وقد زاد جماعة من المتأخرين على هذا واشترط القاسمى أن يكون قد أدركه أحدنا كائنا وازاد أبو الطاهر السمعاني القفيه الشافعى واشترط طول الصحبة بينهما زاد أبو عمرو الباقى المقرئ واشترط معرفته بالرواية عنه ودليل هذا المذهب المختار الذى ذهب إليه البزارى وغيره أن المعتمد مع التلاق لا يحمل على الاتصال

لوضربنا من حكيته وقد كرساه صفحا لكان رأيتنا ونبأنا عيبا إذا الإعراض عن القول
الطرس أمرى لامتته وأخالد كرقائه وأجدر أن لا يكون ذلك تنبيها للجهال عليه غير أنما اتفقونا
من شرب العواقب وأغترار الجهلة بمحدثات الأمور وإسراعهم إلى اعتقاد خطأ الخطئين والأقوال
الساقطة عند العلماء أنما الكشف عن فساد قوله ورد مقالته بقدر ما يليق بهامن الرد أجدى على
الانام وأجدل لمعاينة ان شاء الله وزعم القائل الذي امتنعنا الكلام على الحكاية من قوله والأخبار عن
سوء ربه أن كل اسناد لحديث فيه فلان عن فلان وقد أحاط العلم بأنهم ما قد كانا في عصر واحد
لان الظاهر من المنع من غير المدلس أنه لا يطلق ذلك الامع السماع بخلاف ما إذا لم يعرف التلاق
وذهب بعض أهل العلم إلى أن المنع لا يصح بمطلقا لاحتلال الانقطاع وهذا المذهب مردود باجتماع
السلف وجليلهم ما أثرنا إليه من حصول غلبة الظن مع الاستقراء وهذا حكم المنع واحتجاب
في كلمة أن كقولنا حدثني الزهري أن سعيد بن المسيب قال كذا أو حدث بكذا أو نحوه فاجهور
أن لفظة أن كمن فيحصل على الاتصال بالشرط المتقدم وقال احدين حنبل ويعقوب بن شعبة
وأبو بكر البردجي لا تحمل أن على الاتصال والصحيح الأول وكذا قالوا حدث وكرو وشبهها فكله
محمول على الاتصال والسماع هذا كمتك غير المدلس * وأما المدلس فقال (ح) التذليل قمعان
(أحدهما) أن يروي عن حاصره ما لم يسمعه منه وهو ما سماعه فالتلاق فلان أو عن فلان أو نحوه ويرى عالم
يسقط شيخة وأسقط غيره لكونه ضعيفا أو مغيرا فحسينا لصورة الحديث وهذا القسم بكر وهو جدا
فمه أكثر العلماء وكان شعبتين أشدهم فماله ونظائر كلامه أنه حرام ونص رحمه ظاهر فانه يوم
الاحتجاج بالابصار الاحتجاج بهو يتسبب أيضا إلى اسقاط العدل روايات نفسه مع ما فيه من الغرور
ثم انفسدته دائما وتوجب هذا يكفي في التصريح فكيف باجتماع هذه الأمور ثم قال فريق من العلماء
من عرف منه هذا التذليل صار محروجا لا تقبل له رواية في شيء أبدا وان بين السماع والصحيح ما قاله
الجاهل ان مار واهبطا محقق لم يبين فيه السماع فهو من سبل وما يئنه فيه كسمعت وحدثنا وأخبرنا
وشبهها فهو صحيح مقبول يصح به وفي الصحيحين وغيرهما من كتب الأصول من هذا الصرب كثير
لا يصح كفتاده والاحش والسيانين وحشيم وغيرهم * ودليل هذا أن التذليل ليس كذا باوادم يكن
كذا بافتد قال الجاهل انة ليس محرما والراوى عدل ضابطون قد بين سماعه فوجب الحكم بصحته والله
أعلم * ثم هذا الحكم في المدلس جارف من دلس مرة واحدة ولا يشترط تكرره منه (واعلم) أن ما
كان في الصحيحين عن المدلسين يعن ونحوها فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى وقد جاء
كثير منه في الصحيح بالطريقين جميعا فذكر رواية المدلس يعن ثم يذكرها بالسماع ويقدم به هذا
المعنى الذي ذكرته (وأما القسم الثاني) فأن يعنى شيخة أو غيره أو ينسبه أو يصفه أو يكيه بما
لا يعرف به كراهه أن يعرف ويصمله على ذلك كونه ضعيفا أو صغيرا أو يستكشف أن يروى عنه
لمعنى آخر أو يكون مكثرا من الرواية عنه فيريد أن يغيره كراهه تكرير الرواية على صورة واحدة
أو لغير ذلك من الأساليب وكراهه هذا القسم أخف وسببها توغير طريق معرفته والله أعلم انتهى (قوله
لوضربنا عن حكايته) كذا هو في الأصول ضرب بنا وهو صحيح وان كانت لفظة قليلة قال الأزهري يقال
ضربت عن الأمر وأضربت عنه بمعنى كسمعت وأعرضت والمشهور الذي قاله الأكثرون أضربت
بالألف (قوله لكان رأيتنا) أي قويا (قوله وأخالد كرقائه) أي اسقاطه وهو بالخالف المجمة
(قوله أجدى على الانام) هو بالجيم والانام بالنون معناه أنفع للناس هدا هو الصواب ووقع في كثير من
الأصول أجدى عن الانام بالثاء المتلثة وهذا وان كل له وجه فالوجه هو الاول (قوله سوء ربه)

وجاز أن يكون الحديث الذي روى الراوى ممن روى عنه قد سمع منه وشافه به غير أنه لا نعلم له منه
 سماعاً ولا ينفى في شيء من الروايات أنهما التقيا قط أو شافها بصديقه أن الحجة لا تقوم عنده بكل خبر جاء
 هذا الوجه حتى يكون عنده العلم بأنهما قد اجتمعا من دهرهما مرة فصاعداً أو شافها بالحديث بينهما
 أو برؤية بيانية اجتماعهما وتلاقيهما من دهرهما ما فوقها فإن لم يكن عنده علم فذلك ولم تأت
 رواية صحيحة فنحن أن هذا الراوى عن صاحبه قد قلناه مرة وسع منه شيئاً لم يكن في نظره انظر ممن
 روى عنه علم ذلك والامر كما وصفنا فجئنا كان انظر عنده موقوفاً حتى يرد عليه سماعه منه لشيء من
 الحديث قل أو أكثر في رواية مثل ما ورد * وهذا القول يرجح الله تعالى في الطعن في الاسناد
 قول مختار مستحدث غير مسبق صاحبه اليه ولا مساعده لمن أهل العلم عليه وذلك أن القول
 الشائع المتفق عليه بين أهل العلم بالأخبار والروايات قدما وحديثاً أن كل رجل يفتقر روى عن مثله
 حديثاً وجاز يمكن له لقاءه والسماع منه لكونهما جميعاً كانا في عصر واحد وإن لم يأت في خبر قط
 أنهما اجتمعا ولا شافها بكلام حال واية ثابتة والحجة بالضرورة أن تكون هناك دلالة بينة أن هذا
 الراوى لم يلق من روى عنه أو لم يسمع منه شيئاً فأما الأمر مبهم على الامكان الذي فسرنا حال واية على
 السماع أي أدا حتى تكون الدلالة التي ينفى قال مختار هذا القول الذي وصفنا مقالته وللذباب عنه قد
 أعطيت في جلة قولك أن خبر الواحد الثقة عن الواحد الثقة يحتمل به العمل ثم أدخلت فيه الشرط
 بعد فقلت حتى نعلم أنهما قد كانا التقيام مرة فصاعداً أو سمع منه شيئاً فهل تجد هذا الشرط الذي
 اشترطته من أحاديثهم قوله والأفهم دليلاً على ما زعمت فإن ادعى قول أحد من علماء السلف بما زعم
 من ادخال الشرط في تثبيت الخبر طوبى به ولن يجد هو ولا غيره إلى ايجاده سيلاً وإن هو ادعى فيها
 زعم دليلاً يصح به قيل له وما ذاك الدليل فإن قال قته لاني وجدت رواية الأخبار قدما وحديثاً
 يروى أحدهم عن الآخر الحديث ولم يعانته ولا سمع منه شيئاً فصار أيهم استجازا ورواية الحديث
 بينهم هكذا على الارسل من غير سماع والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار

بضع الراوى كسر الواو وبالياء أي فكره (قولك قد أعطيت في جلة قولك أن خبر الواحد الثقة
 حجة يلزم به العمل) هذا الذي قاله مسلم رحمه الله تعالى تنبيه على القاعدة العظيمة التي ينبني عليها
 معظم أحكام الشرع وهو وجوب العمل بخبر الواحد فينبني الاهتمام بها والاعتناء بتعقيها وقد أطنب
 العلماء في الاحتجاج لها وإيضاحها وأفردها جماعة من السلف بالتمتع وإعتني بها أئمة المحدثين وهي
 مبسطة بأدلتها في أصول الفقه (قولك والمرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بصحة)
 هذا الذي قاله هو المعروف من مذاهب المحدثين وهو قول الشافعي وجماعة من الفقهاء وذهب مالك
 وأحمد وكثير الفقهاء إلى جواز الاحتجاج بالمرسل (فائدة) في بيان اصطلاحات في أسماء الحديث
 يحتاج إليها وقد ذكرناها سابقاً لكن هذا الموضوع يليق بذكرها أيضاً * فيها المرفوع وهو ما
 أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لا يقع مطلقه على غيره سواء كان متصلاً أو منقطعاً
 ومنها الموقوف وهو ما أضيف إلى الصحابي قولاً له أو فعلاً أو نحوه متصلاً كان أو منقطعاً ويستعمل
 في غيره بمقدار مقال حديث كذا وقته فلان على عطاء مثلاً * ومنها المقطوع وهو الموقوف
 على التابعي قولاً له أو فعلاً متصلاً كان أو منقطعاً * ومنها المنقطع وهو ما يتمل أسناده على أي وجه
 كان انقطاعه فإن كان الساقط رجلين فأكثر مسمى أيضاً متصلاً بضع الصاد المحممة * ومنها المرسل
 وهو عند الفقهاء وأصحاب الأصول والخليط الحافظ أبي بكر البغدادي وجماعة من المحدثين ما انقطع
 إسناده على أي وجه كان انقطاعه فهو عندهم بمعنى المنقطع * وقال جماعة من المحدثين أو أكثرهم

ليس بصحة أحبت لما وصفت من العلة إلى البعث عن سماع الراوى كل خبر عن راويه فلذا أنا
 جيت على سماعه منه لأدنى شيء ثبت عنى بذلك جميع ما روى عنه بعد فان عذب عنى معرفة
 ذلك وقت الخدم لم يكن عنى موضع حجة لا مكان الأرسال فيه فيقال له فان كانت العلة في
 نضعفك المبرور كذا الاحتجاج به لا مكان الأرسال فيه لئلا ان لا تثبت اسنادا معننا حتى ترى فيه
 السماع من أوله إلى آخره وذلك أن الحديث الوارد علينا بالاسناد هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
 فيقولن نظم أن هشام قد سمع من أبيه وان أبيه قد سمع من عائشة كما علم أن عائشة قد سمعت من النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد يجوز إذا لم يقل هشام في رواية برويه عن أبيه سمعت أو أخرى أن يكون
 ينمو بين أبيه في تلك الرواية أنسان آخر أخبره بها عن أبيه ولم يسمها هو من أبيه بل أحب أن يرويها
 هو مرسلا ولا يستدلها إلى من سمعها منه كما يمكن ذلك في هشام عن أبيه فهو أن يصح في أبيه
 عن عائشة وكذلك كل اسناد لحديث ليس بهد كرسام بعضهم من بعض وان كان قد عرف
 في الجمله أن كل واحد منهم قد سمع من صاحبه سماعا كثيرا فها هو على كل واحد منهم أن يروي في بعض
 الرواية فيسمع من غيره عنه بعض أحاديث ثم يرسله عنه أحيانا ولا يسمى من سمع منه وينشط أحيانا
 فيسمى الرجل الذي حمل عنه الحديث ويترك الأرسال وما قلنا من هذا هو حود في الحديث
 مستفيض من أصل نقال الحديث وأئمة أهل العلم وسد كرم من روايتهم على الجهة التي ذكرنا عدا
 يستدل بها على أكثر منها إن شاء الله تعالى من ذلك أن أبواب المعناني وابن المبارك وكيعا وابن
 نجير وجماعة غيرهم وروا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لحله ولحرمه ما أطيب ما أجدهم في هذه الرواية بعينها الليث بن سعد وداود الطمار
 وجيد بن الأسود وهيب بن خالد وأبو أسامة عن هشام قال أخبرني عمار بن عروة عن عروة عن
 عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله

لا يسمى مرسلا إلا ما أخرجه الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مذهب الشافعي والمحدثين
 أو جهوهم وجماعة من الفقهاء أنه لا يمتنع به وذهب مسلم رحمه الله وجماعة إلى الاحتجاج به إلى ما
 تنقسم (١) هذا في مرسلي الصحابي وأما مرسلي المعناني وهو روايتهم بذكره أو يحضره كقول
 عائشة رضي الله عنها أول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة فذهب
 الشافعي والجمهور ما يمتنع به وقال الاستاذ أبو إسحق الأسعرائي الشافعي لا يمتنع به لأن قول إمام
 لا يروي إلا عن صحابي والمواب الأول والله أعلم (قلت) وفي جعلهم قول عائشة هذان باب المرسلي
 نظروا احتمال أن تكون سمعته من قول النبي صلى الله عليه وسلم ويترجح ذلك ادلائع مع فلا يكون
 مرسلا كغيره وقد يجاب بأن مرادهم أنه في حكم المرسلي لما يتحقق سماعه له من النبي صلى الله عليه
 وسلم بناء على التمسك بالأقل وأن الاتصال لا يثبت إلا باليقين وما يقرب منه (قوله) فان عذب عنى
 الشيء عنى جمع الراي يعزب ويعزب بكسر الراء وضمة التان فبعضتان قرئ بهما في السبع والعصم
 أشهر ومعناه ذهب (قوله) أوقعت الخبر كذا هو في الأصول أوقعت وهي لغة قليلة والعصم المشهور
 وقت بنير ألف قوله في ذكر هشام (لما أحب أن يرويها مرسلا) قال (ح) ضبطها لما يقع اللام
 وتشد بالميم ومرسلا مع السين ويجوز تصغيرها وكسر السين مرسلا (قلت) يعني مع كسر اللام في ما
 على أنها التعليل (قوله) وينشط هو جمع الأيام والشين أي يصح في أوقات (قوله) عن عائشة رضي الله
 عنها كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله وحرمه يقال حرمه بضم الحاء وكسر هاء التان ومعناه

(١) قوله إلى ما تقدم كذا
 بالاض ولعله يعني إلى
 آخر ما تقدم ذكره من
 اصطلاحات أسماء الحديث
 تدبر كتبه مصنفه

عليه وسلم إذا اعتكف ينفى إلى رأسه فأرجله وأتاحص مرواها بعينها مالك بن أنس عن الزهري عن عروة عن حمزة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم هو روى الزهري وصالح بن أبي حسان عن أبي سلمة عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم فقال يحيى بن أبي حكيم في هذا الخبر في القلة أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن عروة أخبره أن عائشة أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم وهو روى ابن عينة وغيره عن عمرو ابن دينار عن جابر قال أطمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخليل ونهانا عن لحوم الجرا الأهلية فرواه جابر بن زيد عن عمرو عن محمد بن علي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا النوع في الروايات كثير يكثر تعداده وفيما ذكرنا منها كتابه لذوى العهم * فإذا كانت العلامة عندهم وصفا قولهم من قبل في فساد الحديث وتوهمه إذا لم يعلم أن الراوى قد سمع عن روى عنه شيئا لمكان الأرسال فيه لزم ترك الاحتجاج في قياد قوله رواية من يعلم أنه قد سمع عن روى عنه إلا في نفس الخبر الذي فيه ذكر الصالح لما ينمن قبل عن الأئمة الذين نقلوا الأخبار أنهم كانت لهم تاراب رساون فيها الحديث إرسال الأول لا يذكر من معومته وتاراب ينشطون فيها فيستندون الخبر على هيئة ما سمعوا فيصبرون بالزول فيه إن نزولوا وبالصعود فيه إن صعدوا كما تكرر عند ذلك عنهم * وما علمنا أحدا من أئمة السلف ممن يستعمل الأخبار ويتفقد صحة الأسانيد وسقمها مثل أيوب السختياني وابن عوف ومالك بن أنس وشعبة بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومن بعدهم من أهل الحديث فتشوا عن موضع السماع في الأسانيد كما ادعاه الذي وصفنا قوله من قبل * وإنما كان تقدم من تقدمهم سماع رواة الحديث ممن روى عنهم إذا كان الراوى ممن عرف بالتدليس في الحديث وشهر به لئلا يتدبثون عن سماعه في روايته ويتفقدون ذلك منه كى يتنازع عنهم علة لأحرامه قال (ح) رضي الله عنه قبحناه من شيوخنا بالوجهين قال وبالضم فبده الخطابي والزهري وخطا الخطابي أصحاب الحديث في كسره وقبحه ثابت بالكسر وحكى عن المحدثين الضم وخطأهم فيه وقال صوابه الكسر كما قال لعله * وفي هذا الحديث استحباب التليط عند الاحرام وقد اختلف فيه السلف والخلف ومذهب الشافعي وكثير بن استيابه ومذهب مالك في آخر بن كراهته وسياقى ذلك أن شاء الله في كتاب الحج (قوله) روى الزهري وصالح بن أبي حسان (ح) قال الترمذي عن البخاري صالح بن أبي حسان ثقة وكذا وثقه غيره قال وأما كذب هذا لأنه ربما تشبه بصالح ابن حسان أبي الحرث البصري المدني ويقال الانصاري هو في طبقة صالح بن أبي حسان هذا فانها يروان جميعا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وروى عنهما جميعا ابن أبي ذئب ولكن صالح بن حسان متفق على ضعفه وأقوالهم في ضعفه مشهورة وقال الخطيب البغدادي أجمع نقاد الحديث على ترك الاحتجاج بصالح بن حسان هذا لسوء حفظه وقلة ضبطه والله تعالى أعلم (قوله) فقال يحيى بن أبي كثير (كثير) إلى آخر هذه الرواية أجمع فيها أربعة من التابعين يروى بعضهم عن بعض أولهم يحيى بن أبي كثير وهو من أغرب لطائف الأسانيد وفيه لطيفة أخرى وهو ما من رواية الأكارع عن الأصاغر فان أباسلمة من كبار التابعين وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من أصاغرهم سنا وطبقة وان كان من كبارهم علما وقدرنا ودينار ورعا وهذا وغير ذلك * واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الرحمن هذا هو المشهور وقيل غير ذلك وهو أحد الفقهاء السبعة على قول وهو من أجل التابعين ومن أتهمهم * وأما يحيى بن أبي كثير فقاى صغير كنيته أبو نصر رأى أنس بن مالك وسمع السائب بن يربد وكان حليل القدر (قوله في قياد قوله) هو بقاء مكسورة ثم ياء مشددة من تحت أى مقمما وما يقوده

التدليس لما ابتنى ذلك من غير مدلس على الوجه الذي زعم من حكينا قوله فاسمعنا ذلك عن أحد
 من معيننا ولم نسم من الأئمة * هن ذلك أن عبد الله بن يزيد الانصاري وقد رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم قد روى عن حذيفة وعن أبي مسعود الانصاري وعن كل واحد منهما حديثا يسندهم إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم وليس في روايته عنهما ذكر السماع منهما ولا حفظا في شيء من الروايات أن عبدا
 لله بن يزيد شافه حذيفة وأبا مسعود بحديث قط ولا وجدنا ذكر رؤيته إياهما في رواية بعينها ولم
 نسمع من أحسن أهل العلم ممن مضى ولا ممن أدركنا أنه طعن في هذين الخبرين الذين رواهما
 عبد الله بن يزيد عن حذيفة وأبي مسعود بضعف فيما بل هما وما أشبههما عندهم من لاقين من أهل العلم
 بالحديث من صحاح الاسانيد وقروها برؤس استعمال ما نقل بها ولا احتجاج بما أنت من سنن وأثار
 وهي في زعم من حكينا قوله من قبل واهية هائلة حتى يصيب سماع الراوي عن روى * ولو ذهبنا لنقد
 الأخبار الصالح عند أهل العلم بما بين زعم هذا القائل ونقصها لجزنا عن تقصى ذكرها
 وإحصائها كلها ولكننا أحيينا أن ننصب منها عدا يكون سقفا سكتنا عنه منها وهذا أبو عثمان
 الهدي وأبو رافع الصائغ وهما ممن أدرك الجاهلية وعضوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من البدرين هلم جرا ونقلنا عنهم الأخبار حتى نزال إلى مثل أبي هريرة وابن عمر وذوهما قد أسند كل

إليه (قوله غابتي) قال (ح) وقع في أكثر الأصول بضم التاء وكسر الفين على البناء للعول وفي
 بعضها ابتي بفتح التاء والفين وفي بعض الأصول المحققة هن ابتي ولكل واحد وجه (قوله هن ذلك أن
 عبد الله بن يزيد الانصاري وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد روى عن حذيفة وعن أبي مسعود
 الانصاري وعن كل واحد منهما حديثا يسندهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم) * وأما حديثه عن أبي مسعود فهو حديث نفقة الرجل
 على أهله وقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما * وأما حديثه عن حذيفة فقوله أخبرني النبي صلى
 الله عليه وسلم بما هو كائن الحديث أخرجه مسلم * وأبو مسعود اسمه عقبة بن عمرو الانصاري المعروف
 بالبدرى قال الجوهري سكن بدر ولم يشهد عام النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري وغيره من التابعين
 والبصري شهد بها * وأما قوله (وعن كل واحد) فكذا هو في الأصول * وعن * بالواو والوجه حذفها
 فانه تغير المعنى (قوله وهي في زعم من حكينا قوله واهية) زعم بعض الزاعمين وضعها وكسرها ثلاث
 لغات مشهورات ولو قال ضعيقة بدل واهية لكان أحسن (قوله وهذا أبو عثمان الهدي وأبو رافع)
 أما أبو عثمان الهدي فاسمه عبد الرحمن بن مل وقد تقدم * وأما أبو رافع فاسمه نضج المدني قال ثابت
 لما عتق أبو رافع بنى قبيلة وما يكيك فقال كان لي أجران فذهب أحدهما (قوله وهما ممن أدرك
 الجاهلية) أي كانا رجلا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم * والجاهلية ما كان قبل بعثة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمعا ذلك لكثرة جهالاتهم و(قوله من البدرين هلم جرا) قال (ع) ليس هذا
 موضع هلم جرا لأنها إنما تستعمل فيما اتصل إلى زمن التكلم وانما أراد مسلم عن بعدهم من الصحابة *
 وهلم جرا ممن قال صاحب المطالع قال ابن الانباري معنى هلم جرا سيرا ونمها في سيركم وتثبتوا
 وهوم من الجرح وهو ترك النعم في سيرها ثم تستعمل في ما دورم عليه من الأعمال قال ابن الانباري
 وانتسب جرا على المصدر أي جروا جرا أو على الحال أو على التخييل (قوله وذوهما) فيه إضافة ذي لغير
 الاجناس وقد سمع ذلك في الفاظ كافي الحديث وتصل فارجحك وكقولهم ذو وزن وذو نواس
 وأشباهها * وأما حديث أبي عثمان عن أبي قوله كان رجل لا أعلم أحدا بعد ينام المسجد منه ومعه

واحد منهما عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ولم نسمع في رواية بينهما أنهما كانا
 أيما أو سمعنا شيئا • وأسند أبو عمر والشيباني وهو عن أدرك الجاهلية وكان في زمن النبي صلى
 الله عليه وسلم رجلا وأبو عمر عبد الله بن مسفرة كل واحد منهما عن أبي مسعود الأنصاري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرين • وأسند عبيد بن حمير عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وعبيد بن حمير ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم • وأسند
 قيس بن أبي حازم وقد أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة أخبار • وأسند عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد حفظ عن حمير بن الخطاب
 وصعب عليا رضي الله عنهما عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا • وأسند يحيى بن
 حراش عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين وعن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم حديثا وقد سمع ربي من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عنه • وأسند نافع بن جبير بن
 مطعم عن أبي شريح الخزاز عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا • وأسند النعمان بن أبي عياش عن أبي

قول النبي صلى الله عليه وسلم أطاك الله ما أحسبت نرجه مسلم • وأما حديث أبي رافع عنه فهو أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يتكف في العشر الأواخر فاسافر عاملا كان العام المقبل اعتكف
 عشرين يوما رواه أبو داود والتسائي وابن ماجه في سننهم (قوله) وأسند أبو عمر والشيباني إلى
 آخره • أما أبو عمر والشيباني فسمع عن إياس • وأما خبره فبسنين مهمة مفتوحة ثم خاتمة مجمعة
 ساكنة ثم موحدة من فوق مفتوحة • وأما الحديثان اللذان رواهما الشيباني فأحدهما جاء رجل إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنه أبدع بي • والآخر جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 بناقة مخطوبة فقال لك بها يوم القيامة سبع مائة أخرجه مسلم • وأسند أبو عمر والشيباني أيضا عن
 أبي مسعود حديث المشاورة مؤمن رواه ابن ماجه وعبيد بن حمير في مسنده • وأما حديث أبي حمير
 فأحدما كان النبي صلى الله عليه وسلم عسج منا كبنا في الصلاة أخرجه مسلم والآخر لا تجزئ صلاة
 لا يقيم الرجل فيها صلته في الركوع رواه أبو داود والترمذي والتسائي وابن ماجه وغيرهم من أصحاب
 السنن قال الترمذي وهو حديث حسن صحيح (قوله) وأسند عبيد بن حمير عن أم سلمة (الخ) هو قولها لما
 مات أبو سلمة قلت غريب وفي أرض غريبة لا يكتفيه بكاء يتحدث عنه واسم أم سلمة هند بنت أبي أمية
 تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث (قوله) وأسند قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود ثلاثة
 أخبار • هي حديث إن الأيمان ههنا وإن القسوة وعظ القلوب في العداوين وحديث إن الشمس
 والقمر لا يكسمان لموت أحد وحديث لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان أخرجهما كلها
 البخاري ومسلم في صحيحهما (قوله) وأسند يحيى بن حراش (الخ) أما حديثه عن عمران فأحد هما في اسلام
 حصين والدمهران وفيه قوله كان عبد المطلب خيرا لقومك منك والحديث الآخر لأطعن الراية رجلا
 يحب الله ورسوله رواه التسائي في سننه • وأما حديثه عن أبي بكر فهو إذا المسلمان حل أحدهما على
 أخيه السلاح فهو على حرف جهنم أخرجه مسلم وأشار إليه البخاري (قوله) وأسند نافع بن جبير بن مطعم
 (الخ) هو حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصن إلى جاره آخرجه مسلم (قوله) وأسند النعمان
 ابن أبي عياش (الخ) أما الحديث الأول فنصام يوم في سبيل الله بعد الله ووجهه من النار سبعين خريفا
 والثاني أن في الجنة شجرة يسيرا لراكب في ظلها أخرجهما معا البخاري ومسلم والثالث إن أدنى أهل

سعيد الخدرى ثلاثة أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم «وأُسند عطاه بن يزيد اللبني عن نعيم الداربي
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً «وأُسند سليمان بن يسار عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه
وسلم حديثاً «وأُسند جدين بن عبد الرحمن الجبيري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث «
لكل هؤلاء التابعين الذين تصبوا وأبنتهم عن الصحابة الذين سعينوا يحفظ عنهم ما عساه منهم في
رواية بعضها ولا أنهم لهم في نفس خبر بعينه وهي أسانيد عند ذوي المعرفة بالأخبار والروايات
من صحاح الأسانيد لأفعالهم وهوانها شاطئ ولا تنسوا فيها سماع بعضهم من بعض إذ السماع لكل
واحد منهم ممكن من صاحبه غير مستنكر لكونهم جميعاً كانوا في العصر الذي انشقوا فيه «وكان هذا
القول الذي أحدثه القائل الذي حكىناه في توهين الحديث بالعله التي وصف أقل من أن يصرح عليه
ويشاركه كره إذ كان قولاً محدثاً وكلنا ما خلفنا يقوله أحد من أهل العلم سلفاً ويستنكره من بعدهم
خلف فلا حاجة بنا في رد ما ذكره من حنا إذ كان قدر المقالة وقائلها القدر الذي وصفنا والله
المستعان « على دفع ما خلف مذهب العلماء وعليه التكلان »

الجنة منزلة من صرف الله وجهه الحديث أخرجه مسلم (قوله) وأسند عطاه بن يزيد اللبني عن نعيم
الداربي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً «هو حديث الدين النصيحة وأما نعيم الداربي فكذلك هو في
سليم واختلاف فيه رواية الموطأ في رواية يحيى وابن بكير وغيرهما الداربي بالياء وفي رواية التقني
وابن القاسم وأكثرهم الداربي بالالف «وختلف في هذه النسبة فقال الجمهور ونسب إلى جدم من
أجداده وهو الدار بن هاني فإنه نعيم بن أوس بن خارجة بن سويد بن أسد بن عدي بن جهم بن قيس
وكسر الدال المجهمة ابن ذراع بن عدي بن الدار بن هاني «وأما من قال الداربي فهو نسبة إلى دبر كان
نعم فيه قبل الإسلام وكان نصرانياً كذا رواه أبو الحسين الرازي «ومنه من قال الداربي بالالف
منسوب إلى دار بن وهو مكان عند البحرين وهو عطف السفن كان يجلب إليه العطر من الهند ولذا
قيل للسلطان داربي ومنهم من جعله بالياء منسباً إلى قبيلة «وكنية نعيم أبو رقية أسلم ينتفع وكان بالمدينة
ثم انتقل إلى الشام قُتل إلى بيت المقدس وقدر وي عنه النبي صلى الله عليه وسلم قصة الجلوسة وهذه
منقبة شريفة لنعيم وتدخل في رواية الأكاير عن الأصغر والله أعلم (قوله) وأسند سليمان بن يسار
عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً «هو حديث المحاقلة أخرجه مسلم (قوله) وأسند
جدين بن عبد الرحمن الجبيري إلى قوله أحاديث) من هذه الأحاديث أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله
الحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل أخرجه مسلم مغرداً به عن الضاري «والجبيري بكسر
الحاء وسكون الميم منسوب لجميلة (قوله) كلا ما خلفنا بأسكان اللام وقع الخاء وهو الساقط الفاسد
(قوله) وعليه التكلان) بضم التاء واسكان الكاف أي الاتكل اللهم لا تجدوا إلينا المشتكى
وبك المستعان وأنت المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بك فإدنا بركة تطلع بها ظاهراً
وباطناً ودنياً وآخرتنا وقصصنا بها من كل سوماً أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

شرح الشيخ الفقيه القاضي العدل أبي عبد الله محمد بن خلفه الوشائي الآبي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم سلطانہ العظیم فضله واحسانہ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله
الماسي هده ظلم الضلالة المحزون بعلاه شرف النبوة والرسالة صلى الله عليه وسلم وعلى آله
الاكرمين مصابيح الهدى وأئمة المتقين
ثم بعد هذا تملق أئمتنا على كتاب سلم ضمنت كتب شراحه الاربعه المازري
وعياض والقرطبي والنواوي مع زيادات مكملته وتنبه على مواضع من كلامهم يشككها ناقلا
لكلامهم بلغني لا باللفظ حرصا على الاختصار مع ما في ذلك من بيان ما قد يعسر فهمهم من كلام
بعضهم لتحقيه في محله من كتابه لاسيما من كلام عياض معتنيا بأبعد الله محمد بن عرفة
رحمه الله تعالى بقول ما يشق على فهم شيء ما شق من كلام عياض في بعض المواضع من الاكمال
والتيهات ولم أعرض للكلام على الخطبة لانه في علم الحديث وذلك شيء آخر ورايت الامم
البداية (١) بشرح الأحاديث وان أنما الله في الأجل وسهل فأسألكم عليها ان شاء الله تعالى وولى
كانت أسماء هذه الشراح يكثر دورها في الكتاب اكتفيت عن اسم كل واحد بصرف
من اسمه فقلت (م) للامام المازري و(ع) عياض و(ط) للقرطبي و(د) لمحبي الذين
النبوي ولفظ الشيخ الشافعي أبي عبد الله المذكور وما يقع من الزيادات المشار اليها أرجع عليها بلفظ قلت
ومعتمدا كالأكمال وأرجو أن النصف لا ينكر أن الكتاب جاء على السكيب سهل المأخذ ولم
يكن قصد توضحه الأوجه الله تعالى وهو سبحانه المسئول أن يقبله وأن يعين بالنفع وهو حسي
ونعم الوكيل

شرح الشيخ الفقيه
القاضي العدل أبي عبد
الله محمد بن خلفه الوشائي
الآبي رحمه الله

(١) كذا بالياء هنا وفيها
بأني في مواضع متعددة
وهو على لغة جله يائيا
مصدر بدت بالنفع أو
بالكسر كمنابة ولقابة
قال في شرح القاموس
البداية ككتابة بالكسر
والنصب قال المطرزي
هي لغة عامية وعندها ابن
بري من الأغلاط ولكن
قال ابن القطاع بل هي لغة
أنصارية اه كنه مصححه

﴿ كتاب الإيمان ﴾

(قوله كتاب الإيمان) قلت العمل بين أنواع المسائل بالترجمة بالكتاب الفرض منه التسهيل على الناظر وتنشيط الطالب أما لتسهيل فلأن من أراد مسئلة فسدحاق كتابها وأما التنشيط فلأن المتعلم اذا ختم كتابا رجا اعتقده أنه كاف في ذلك النوع فينشط الى قراءة غيره بخلاف ما لو كان التصنيف كله جملة واحدة وقد فسوا بها بين مسائل النوع الواحد كما فعل مؤلف المدونة وهو أيضا للتنشيط ولذلك لم يضعه إلا في كثر مسائله أو توسط فيه الكثرة فترجم ما كثر مسائله بثلاث كتب كالحيي والسكاح وما توسط بكتابين كالزكاة ثم تعرف أن الأولى بالقارى أن يصرح بقراءة الترجمة فيقول كتاب كذا ، أما أولا فلأنها جز من التصنيف الذى أخذ في قراءته ويتأكد ذلك في مرية الرواية وأما ثانيا فلأنها تقرأ الى البيان كبرها من مسائل ذلك التصنيف على أن لم أر من تعرض لبيان كل الترجمة وإنما يجزم بتكلمون على الجزء الثانى فقط فيقولون في كتاب الطهارة مثلا الطهارة لغة كذا واشتقاقها من كذا وهى في العرف كذا وقد رأيت أن أتكلم على كتابها تنكيلا للعامة فكتاب الإيمان مركب إضافي والمركب الإضافي قيل إن حله لقب بالتوقف على معرفة جزأه لأن العلم بالمركب بعد العلم بجزأه وقيل لا يتوقف لأن التسمية بسبب كلا من جزأيه عن معناه الأفرادى وصيرت الجميع اسمالشيء آخر ورجع الأول بأه أم فائدة وعليه اختلف فقيل

﴿ كتاب الإيمان ﴾

قال أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى يعنون التفتيدى وإياه نستكنى وما نوفينا إلا بالله جل ذكركم .

﴿ كتاب الإيمان ﴾

﴿ش﴾ (ب) الفرض من العمل بين أنواع المسائل بالترجمة بالكتاب الفرض منه التسهيل على الناظر ليقتد كل مسئلة في ترجمة نوعها وتنشيط الطالب لانه اذا ختم ترجمة بالحفظ أو التعميم رجا اعتقدها كافية في ذلك النوع وصرح وتنشط لتصيل غيرها وقد فسوا بها بين مسائل النوع الواحد اذا كتب مسائل أو توسط للتنشيط أيضا كما فعل مؤلف المدونة فترجم ما كثر مسائله بثلاث كتب كالحيي والسكاح وما توسط بكتابين كالزكاة (قلت) وفيها تنشيط الشارح وهو فى معنى الحافظ والمتعمد وفى معناه أيضا الراوى والمروى عنه والمتنرك بقراءة الحديث (ب) ثم تعرف أن الأولى بالقارى أن يصرح بقراءة الترجمة فيقول كتاب كذا ، أما أولا فلأنها جز من ذلك التصنيف ويتأكد ذلك في مرية الرواية وأما ثانيا فلأنها تقرأ الى البيان كبرها (قلت) هذا صحيح فى الراجح التى وصه مؤلف الكتاب كتراجم البشارى ونحوه أما مثل تراجم كتاب مسلم هذا فسد لا يسلم فيها ما ذكره لأنه ليس من وضع مسلم حتى يصدق عليها أنها جز من الكتاب ويطلب القارى بقراءتها وإمعانها ووضع الشارح ولهذا تعد الاختلاف فيها كثيرا بحسب اختلاف اعتباراتهم فلا يرض فيها ما ذكره وأنا أعلم ثم قال الأبي على أن لم أر من تعرض لبيان كل الترجمة وإنما يجزم بتكلمون على الجزء الثانى فقط فيقولون في كتاب الطهارة مثلا الطهارة لغة كذا واشتقاقها من كذا وهى في العرف كذا وقد رأيت أن أتكلم على كتابها تنكيلا للعامة فكتاب الإيمان مركب إضافي والمركب الإضافي قيل إن حله لقب بالتوقف على معرفة جزأه لأن العلم بالمركب بعد العلم بجزأه وقيل لا يتوقف لأن التسمية بسبب كلا من جزأيه عن معناه الأفرادى وصيرت الجميع اسمالشيء آخر ورجع الأول بأه أم فائدة وعليه اختلف فقيل لأنه سبق فى المعنى إلى أن يعلم المضاف اليه من حيث هو مضاف حتى يعلم ما أضيف اليه وهو أحسن لا

الأولى الهداية ببيان المضاف لانه الاسبق في الذكر وقيل بالمضاف اليه لانه اسبق في المعنى اذ لا يصلح المضاف من حيث هو مضاف حتى يعلم ماضيف اليه وهو أحسن لان المعاني أقسم من الألفاظ وعليه **الايان** لفظة التصديق بأي شيء كان وهو في الشرع التصديق بشيء خاص على ما ستعرف ان شاء الله تعالى وكتاب مصدر في الأصل جعل اسم الكل مكتوب كالرهن اسم لكل رهون ثم يخص بالاضافة فيقال كتاب الايمان كتاب الصلاة **والاضافة** فيه للبيان مثلها في خاتم حديد ثم اذا خصص بضافته الى حقيقة شرعية فالأصل أن لا تصطب مسائل تلك الحقيقة مسائل غيرها والالام تكن للاضافة هائدة **وما وقع** لمؤلف المدونة من الخلط كقوله في كتاب الرهن **ومن قال** على أن أصوم شهرا متتابعاً أجره التثبيت أول ليلة **ترحم** بكتاب الرهن وأدرج فيه مسألة من الصوم الى غير ذلك مما يكثر ذكره **والعذر** له أنه أتى ذلك على أصله من الاختلاط فان المدونة كانت أسئلة في الأصل وبه سميت المختلطة ولا يقدح ذلك في الترجمة لانه ليس من شرطها الاطباقي على أحاد المسائل **وما يتوهم** أنه وقع لمسلم منه كذكره في كتاب الايمان حديث يامعشر النساء تصدقن بآي التثبيت عليه ان شاء الله تعالى والجواب عنه وليس من ذلك ذكر البصري الحديث الواحد في كتب عدة **وأما** حدة لقبها بكتاب الايمان **ترجمة** جعلت اسم الجملية الاحاديث المتضمنة أحكام المضاف اليه منها وقدمت أن للصنعين فيها وقعت بدايتهم به اختياراً ولكل وجه وأنسب ماوجه به بداية مسلم بكتاب الايمان أن يقال رأى الايمان شرطاً في التكليف والأصل تقديم الشرط **فان قلت** لا يصدق أنه ابتداء بكتاب الايمان لانه كتب قبله عدة أوراق **قلت** المستتر في البداية انما هو بالنسبة الى ما قصد

المعاني أقدم من الألفاظ وعليه **الايان** لفظة التصديق بأي شيء كان وهو في الشرع التصديق بشيء خاص على ما ستعرف ان شاء الله تعالى وكتاب مصدر في الأصل جعل اسم لكل مكتوب كالرهن اسم لكل رهون ثم يخص بالاضافة فيقال كتاب الصلاة كتاب الايمان **والاضافة** فيه للبيان مثلها في خاتم حديد ثم اذا خصص بالاضافة الى حقيقة شرعية فالأصل أن لا تصطب مسائل تلك الحقيقة مسائل غيرها والالام تكن للاضافة هائدة **وما وقع** لمؤلف المدونة من الخلط كقوله في كتاب الرهن **ومن قال** على أن أصوم شهراً متتابعاً أجره التثبيت أول ليلة **الى غير ذلك** مما يكثر ذكره **والعذر** له أنه أتى ذلك على أصله من الاختلاط ولا يقدح ذلك في الترجمة لانه ليس من شرطها الاطباقي على أحاد المسائل **وما يتوهم** أنه وقع لمسلم منه كذكره في كتاب الايمان حديث يامعشر النساء تصدقن بآي التثبيت عليه ان شاء الله تعالى والجواب عنه وليس من ذلك ذكر البصري الحديث الواحد في كتب عدة **وأما** حدة لقبها بكتاب الايمان **ترجمة** جعلت اسم الجملية الاحاديث المتضمنة أحكام المضاف اليه منها وقدمت أن للصنعين فيها وقعت بدايتهم به اختياراً ولكل وجه وأنسب ما توجه به بداية مسلم بكتاب الايمان أن يقال رأى الايمان شرطاً في التكليف والأصل تقديم الشرط **فان قلت** لا يصدق أنه ابتداء بكتاب الايمان لانه كتب قبله عدة أوراق **قلت** المستتر في البداية انما هو بالنسبة الى ما قصد الواضع الوضع فيه والمقصود له بالذات انما هو كتاب الايمان فابعد والكلام في تلك الأوراق انما هو بالعرض انتهى **قلت** رحم الله الشيخ الأبي ونفع به لقد كان حقه أن يفتي بشرح المقدمة التي احتوت على علوم ومشكل أسماء ولفات تحتاج الى شرح وضبط أكثر من اعتناؤه بشرح التراجم لانها ليست من وضع مسلم ولانها غنية عن الشرح غالباً فتكميل العائدة بشرح المقدمة كان أولى والله أعلم

الواضع فيه والمقصود بالذات انما هو كتاب الايمان فله بعدد السكلام في تلك الاوراق اعجاب بالمرض (قوله حدثني) (د) كتاب البخاري وان كان اصح وأجل وأكثروا ثمن مسلم فقد اخص مسلم بطائفة من صنعة الاسناد فبعد انصاره رضى الله عنه وسنبه على ما وقع له من ذلك فغنى الفرق بين حدثني وحدثنا وأخبرني وأخبرنا حدثني فباسمه وحده من لفظ الشيخ وحدثنا فباسمه مع غيره وأخبرني فيما قرأه وحده على الشيخ وأخبرنا فيما قرئ على الشيخ بمحضه وهذا الاصطلاح انما هو بحسب الأولى ولو أبدل حرفاً أتوسع بـ ﴿قلت﴾ أما أنه اصح فهو الذي عليه الاكثر وقيل بل مسلم اصح واختاره النسائي وروى: وأما أن قراءة الشيخ يمر عليها حدثني وحدثنا وقراءة التليذ بأخبرني وأخبرنا فهو أيضاً الذي عليه الاكثر وأجاز بعضهم حدثنا في قراءة التليذ ثم حيث يقول حدثني وحدثنا فاعاد ذلك اذا قصد الشيخ إسماعه وان لم يقصد فاعاد يقول قال الشيخ أو حدث أو سمعته يقول وحيث يقول أخبرني وأخبرنا فلا كثر على أنه يقول

﴿ص﴾ (حدثني أبو خيفة) الى آخر الحديث

(ش) (ألم أن كتاب البخاري وان كان اصح وأجل وأكثروا ثمن مسلم فقد اخص مسلم رضى الله عنه بطائفة من صنعة الاسناد فبعد انصاره رضى الله تعالى عنه ﴿قال﴾ (ح) فها أنه قال أولاً حدثني أبو خيفة ثم قال في الطريق الآخر وحدثنا عبيد الله بن معاذ فذكر لو روى واحتياطه بين حدثني وحدثنا لان الاول فباسمه وحده من لفظ الشيخ والثاني فيما سمع مع غيره ﴿قلت﴾ وقد بينا فباسبق طرق ذلك ومنها انه قال في الطريق الاول حدثنا وكيع عن كهمس عن عبيد الله بن يزيد عن يحيى بن يعمر ثم في الطريق الثاني أعاد الاربعة عن كهمس عن ابن يزيد عن يحيى بن يعمر فبين ان هذا اقل من الاول بل لا يبق اثبات مسلم فكان ينبغي أن يقف بالطريق الاول على وكيع ويجمع معاذاً وكيعاً في الاربعة عن كهمس عن ابن يزيد والجواب عنه أن مسداً رضى الله عنه لعدة نظره وعظيم اتقانه وشدة احتياطه وخوفه من الله تعالى رأى أن الاختصار هنا يحصل به خلل وذلك أن وكيعاً في هذا السند قال عن كهمس ومعاذ قال حدثنا كهمس وقدم على ما قدمناه في باب المنع من أن العلماء يختلفوا في الاحتجاج بالمنع ولم يختلفوا في المتصل بحدثنا فأتى مسلم رضى الله عنه بالروايةين كما سمعت ليعرف المتفق عليه من المختلف فيه وليكون راء باللفظ الذي سمعه ولهذا في كتابه تلتاثر ﴿قلت﴾ وهذا من أظهر دليل على شدة ورعه رضى الله عنه فان منجه على ما سبق أن المنع والمتصل يفظ حدثنا واحداً بل قدم الاجماع فباسبق على ذلك ومع هذا لم يتركه الورع أن يبدل لفظ الراوي بما هو بمنه عنده فله درهم ما أزر كاهه من ورع. وهذا لطيفة أخرى ترى لمسلم لاجل الاختصار وقل أن في رواية وكيع قال عن عبد الله بن يزيد وفي رواية معاذ قال عن ابن يزيد ولم يسمه ولو أتى بأحد اللفظين عنهما ما حصل الخلل فانه ان قال ابن يزيد لم يدر اسمه وهل هو عبد الله أو أخوه سليمان بن يزيد وان قال عبد الله بن يزيد كان كذا باعلى معاذ فانه ليس في روايته عيباً. وأما قوله في الرواية الاولى عن يحيى بن يعمر فلا يظهر له كره ولا فائدة وعادة مسلم وغيره في مثل هذا أن لا يذكر أو يحيى بن يعمر لان الطريقين اجتمعتا في ابن يزيد ولفظهما عنه بصيغة واحدة قال (ح) الآتي رأيت في بعض النسخ في الطريق الاولى عن يحيى بن يعمر بن يعمر فها ابن يعمر فان صح هذا فهو بمنزلة لا نسكراً فانه يكون فيه فائدة كما قرأناه في ابن يزيد والله اعلم. ومنها قوله وحدثنا عبيد الله بن معاذ هذا حديثه فهذه عادة مسلم رحمه الله تعالى قدأكثرنا وقد

حدثني أبو خيفة زهير بن سوب
حدثنا وكيع عن كهمس
عن عبد الله بن يزيد عن
يحيى بن يعمر (ح) وحدثنا
عبيد الله بن معاذ السبري
وهذا حديث قال حدثنا أبي
حدثنا كهمس عن ابن
يزيد عن يحيى بن يعمر

دون تشديد ومنعه قوم حتى يقول آخر بنى قراءة عليه (**قوله**) كان أول من قال بالقدر بالبصرة
 (**معد**) **ع** قلت **ع** قيل إن معبدا هو أول من قال بالقدر وهو ظاهر مالا لمدى وقيل بل قيل
 به قبله بمكة وهو ظاهر مالا لمدى في موضع الحال من معد وهو على الثاني بدل
 من القدر **ع** فالذي لا مدى قال كان المسلمون عندهم صلى الله عليه وسلم على عقد واحد لم يقع
 بينهم اختلاف إلا في مسائل الجهادية لا في وجوب تكفيرها كاختلافهم وقد قال صلى الله عليه وسلم
 اتقوا بدواة وقرطاس **ع** كتب لكم ما لن تضلوا به فاختلفوا هل يأتيونه حتى قال عمر إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكأختلافهم وقد قال جهنم جيش أسامة فقال قوم
 نفضل وقال قوم تنتظر ما يكون من مرضه وكأختلافهم وقد مات صلى الله عليه وسلم هل مات حتى قال
 عمر من قال ما نعالونه بالسيف وانما رفع كعبي وسكأختلافهم في الخلافه حتى قال الانصار أمير
 ومنكم أمير وكأختلافهم في السورى حتى استقر الامر على عثمان وكأختلافهم في قتال ما نال الزكاة
 وفي ميراث الكلاله والجدتهم بزل الخلفاء في الاجتهادات يستدرج الى أن ظهر معبد وغيره
 الدمشقي وبنو السورى فقالوا لا قدر وهو أول خلاف نشأ في الاعتقادات ثم بزل الاختلاف
 فيها ينسب الى أن اختلف أهل الاسلام الى ثلاث وسبعين فرقة كما أخبر صلى الله عليه وسلم في حديث
 افترقت يهود الى احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى الى اثنتين وسبعين فرقة وستفرق أمي الى
 ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا وما تلك الواحدة قال ما نأعليه وأصحابي فكان ذلك
 من معجزاته صلى الله عليه وسلم والذي الثمالي قال احترقت الكعبة وابن الزبير محصور بمكة من قبل
 يزيد وهو أول يوم قيل فيه بالقدر فقال أناس احترقت بقدر الله تعالى وقال أناس لم تحترق بقدر الله

قال كان أول من قال
 في القدر بالبصرة معبد

استعملها غيره قليلا وهي مصرحة بنسبته وشديد روعه واحتياطة ومقصوده أن الزبيرين افتتقا
 في المعنى واختلفا في بعض اللفاظ وهذا لفظ فلان والآخر بمعناه وأما قوله (**ح**) بعدي بن عمر
 في الزبابة الأولى فهي ماء الصوب بل من اسناد الى اسناد وقد قدمنا قبل هذا ما يتعلق بالاسناد
 وأما ضبط رجاله فغشيته بالثام الثلثة **ع** وكهس بفتح الكاف والميم وهو كهس بن الحسن التميمي
 البصري **ع** وبجي بن عمر بفتح الميم وقد انضم وكتبه بجي أبو سليمان البصري ثم المرزوقي فاضيا من
 بني عوف بن بكر بن أسد وهو فقيه أديب فعوى بمرز أخذ الصوعن أبي الاسود نظام الحجاج
 الى نواصن قبله فقيه بن مسلم وولاه قضاء خراسان **ع** وأما عبد الجهمي فبضم الجيم نسبة الى جهينة
 قبيلة من قضاعة واسمه زيد بن ليث وكان يجالس الحسن البصري قتله الحجاج بن يوسف صبرا قال
 السعفي لم يكن جهنيا وأما نزل بجهينة فبضم الجيم **ع** وعبد الله بن بريدة بضم الواو **ع** وأما
 (**قوله**) كان أول من قال بالقدر بالبصرة (**معد**) قال (**ح**) معناه أول من قال بنى القدر فأبدع وخالف
 الصواب الذي عليه أهل الحق ويقال القدر والقدر بفتح الدال واسكانها لثان مشهورتان (**ب**) قيل
 إن معبدا هو أول من قال بالقدر وهو ظاهر مالا لمدى وقيل بل قيل قبله بمكة وهو ظاهر مالا لمدى فانه
 قال احترقت الكعبة وابن الزبير محصور بمكة من قبل يزيد وهو أول يوم قيل فيه بالقدر فقال أناس
 احترقت بقدر الله تعالى وقال أناس لم تحترق بقدره **ع** قال (**ب**) في البصرة على الأول في موضع الحال
 من معبد وهو على الثاني بدل من القدر **ع** قلت **ع** بل الظاهر أنه على الثاني متعلق بقول لا على معنى
 البدلية والبلاء طريقة والتقدير أول من قال في البصرة بالقدر معبدو يصح أن يكون حال من القدر
 أو وصفه لأن آل في القدر جنسية وأما البدلية فأبعد ما يكون وغاية ما يحاول في توجيهه أن يقدر

وكان سبب احتراقها أن أصحاب ابن الزبير كانوا يوقدون النار حول البيت فطارت شرارة فأحرقت
 الأسوار فطمرت وقيل إن بعض أصحابهم رفع ناراً على ربح فطارت الشرارة (السبيل) وقيل إن
 الشرارة طارت من أبي قيس وقيل من زيد امرأة (د) وفي بلاد البصرة الحركات الثلاث وليس في
 النسب إليها إلا الفتح والكسر وكانت تسمى في القديم تدمر والمؤنفة لأنها انتفخت بأهلها أي
 انتقلت في أول الدهر قال السمعاني ثم بناها في الإسلام فتبين غزوهم في خلافة عمر سنة سبع
 عشرة وسكنت سنة ثمانى عشرة وصارت تسمى قبة الإسلام ونزلة العرب ومعهدها ابن عبد الله
 وقيل ابن خالد كان من جلساء الحسن وقتله الحجاج صبرا (ط) وروى عن عمران بن حصين ووثقه
 ابن معين وقال فيه أبو حاتم كان صدوق الحديث ورأساً في القدر قدم المدينة فأفسدها ما شاء وروى
 عنه قتادة ومالك بن دينار (قف) وقيل أنما قتل وصلب بسبب هذه البدعة (قول المجنى) (د) قال
 السمعاني لم يكن جنيوا وإنما زل بصهيبة فحسب إليها وجيئة قبيلة من قضاة (قف) كانت من قضاة
 لامعة من بني سوذيم السنين بن أسلم بضم اللام من الحاف بن قضاة * ثم اختلف في قضاة فقال
 الأكره ابن معد بن عدنان وعدنان من ذرية اسمعيل عليه السلام وقيل هو ابن مالك بن حابر
 وحبر بن واين ليست من ذرية اسمعيل لأن بناها هو عرب بن قحطان بن عبد الله بن هود عليه السلام
 وأما من يعاقول هود أنه ابن عمن ولد في قبيلة العرب عربان بن واسم عليه ومن يعقل العرب كلها
 من اسمعيل يقول في بن أنس ابن قيدر بن اسمعيل والصحيح أنه ابن قحطان وأخيه من قال إن ابن معد
 بصحبت عائشة قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قضاة فقال هو ابن معد وكان بكرهه يقول زهير
 «قضاة أو أخيه بضربة» فجعل قضاة ومضر أخوين ومضر هو ابن زرار بن معد * وأخيه من
 قال أن ابن مالك يحدث عقبة بن عامر المجنى قال قلت من نحن يا رسول الله قال من مالك بن حابر
 وبقول أبي هريرة المصابي

نحن بنو النجيج الحبان الأزهر * قضاة بن مالك بن حابر

وقد تراض التولان في قضاة ودكر ابن الكلبي ما يوفق بينهما فقال قاضي مالك بن حابر روجه
 عكرة وهي حامل منه فز وجهه مدوق ولدت قضاة وقيل ولدت على فراشه حسب اليه (قول
 حاجين أو معقرين) (ط) أصح الروايات أنه بأعلى السك في بعض النسخ والواو الجامعة على أنهما
 كما قارن ولولفتي أي ياليت ووفق أي جعل وقال النائم الموافقة (قول ما كتفته أنا وصاحبي)
 أي صرنا كصبيه يعني جانيه والكف والكيف السائر ومنه أنا في كعل أي سترك (ط) مشابهه
 كذلك لأنما تشبه المتأدب مع من يظلم لأنهم لومشياً ألمه منعا للمشي ولومشيان من جهة واحدة
 كلفاء النظر إليهما وظننه (١) أن صاحبه يكل الكلام إليه اعتذاراً منه مما أتى أن ينسب إليه من عدم
 هناك معان قبل البصرة أي بقدر البصرة أي المنشأ فيها أي ليس هو أول من قال بالقدر بالطلاق
 بل أول من قال بالقدر الذي هو قدر البصرة وبعده هذا تعقب والله تعالى أعلم (قول حاجين
 أو معقرين) (ط) أصح الروايات أنه بأعلى السك وفي بعض النسخ والواو الجامعة على أنهما كما قارن
 (قول لوقنا أي فوق) لولفتي أي ياليت ووفق أي جعل وقال النائم الموافقة التي هي كالالتصام
 (قول ما كتفته أنا وصاحبي) أي صرنا بكفيعه يعني بجانيه (ط) مشابهه مشى المتأدب مع من يظلم
 لأنهم لومشياً ألمه منعا للمشي ولومشيان من جهة واحدة كلفاء النظر إليهما «قلت» أي ما يشكك
 النظر إليهما أو كناية بكلمة معابل الظاهر أنهما اكتفاه ولم يكونا من جهة واحدة ثلاث لغات

المجنى فاطلقت أنا وحيد بن
 عبد الرحمن الجبري حاجين
 أو معقرين قتلنا ولقينا أحداً
 من أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأنناه عما
 يقول هؤلاء في القدر
 فوق لنا عبد الله بن هر
 ابن الخطاب داجلاً المسجد
 فاكشفته أنا وصاحبي أحداً
 عن بينه والآخر من شابه

(١) قوله وظننه الخ
 كناية بالاصل وأنت حابر
 بأن نفس الظن لا يكون
 اعتذاراً لأنه لا يطلع عليه
 فالصواب وذكر ظننه والله
 أعلم كتبه محمد

إلى المالة بصاحبه وظنه ذلك إمالانه أسن منه أولاته أسط لسانا أو نجل بلحق صاحبه (قلت) ويحصل
 أنه لكرهاته السلف المشي خلف الرجل لما فيه من الشهرة ولذا قيل ولما العقب وخفى النعال خلف
 الرجل قلما يثبت معه ويحصل أنه أمكن السؤال (قوله يا أبا عبد الرحمن) (ط) فيما كان عليه
 السلف من القصد في القول وعدم الاطراء بالخسرة والافان عمر بن قعدعرف (ع) وفيه ما كانوا
 عليه من انكار البدع وقرعهم فيما يطرأ على الدين من ألى ما عند الصعابة في ذلك من علم اذم المأمور
 بالاعتداهم (قلت) وفيه مذكورة العلم بالطريق وكره بعضهم والصحيح الجواز لحديث عبد الله بن
 عمرو بن العاصي أنه صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع فلناس يسألونه وما روى أن قاضي
 المدينة سأل مالك بن حذيث وهو عشي فأمر به إلى السجن فقيل إنه القاضي فقال القاضي أحق
 أن يؤدب لم يثبت عنه (قوله يتشرون المسلم) (ع) ورواه عن الأكثر بتقديم القاف أي يطلبون
 العلم (قال ابن دريد) التقضي بالجمع فنهاء على هذا يصيغون العلم ورواه من بعض طرق ابن ماهان

المتطرف منها ما سمع موته لبعده (قوله قلنت أن صاحبي بكل الكلام إلى) أي يسكت ويغوض
 الكلام إلى وهذا اعتذار منه عما أتى أن ينسب اليه من عدم المبالاة بصاحبه وظنه ذلك إمالانه
 أسن منه أولاته أسط لسانا أو نجل بلحق صاحبه (قوله يا أبا عبد الرحمن) (ط) فيما كان عليه
 السلف من القصد في القول وعدم الاطراء بالخسرة والافان عمر بن قعدعرف (ع) وفيه ما كانوا
 عليه من انكار البدع وقرعهم فيما يطرأ على الدين من ألى ما عند الصعابة في ذلك من علم اذم المأمور
 بالاعتداهم (ب) وفيه مذكورة العلم في الطريق وكره بعضهم والصحيح الجواز لحديث عبد الله
 ابن عمرو بن العاصي أنه صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع فلناس يسألونه وما روى أن
 قاضي المدينة سأل مالك بن حذيث وهو ماش فأمر به إلى السجن فقيل إنه القاضي فقال القاضي
 أحق أن يؤدب لم يثبت عنه (قلت) وإن ثبت فلا ينافي مقتضى ما ذكرناه أنه لا بد لكون
 الطريق الذي سأل فيه لا يليق أن يذكر فيه الحديث لقدر فيه ونحوه وألكنه قد أعد وقتا وجلسا
 مخصوصين بالحديث فسؤاله عن الحديث في غيرهما يدل على عدم الاحتياط بشأنه وهو ما سأل ابن عمر
 رضي الله عنهما في هذه القضية وإن كان ما شافعله كان في المجلس أو في موضع طاهر يليق بذكر
 الحديث وغيره مع أن السائلين إنما استفتياه في واقعة اضطرا إلى استعلام رأيه فيها وما وقع في النبي
 صلى الله عليه وسلم لسؤال الناس فأما كان بمعنى وهي موضع أعد لمادة الله تعالى وذكره كالمجدد
 والصبراء التي أعدت لمادة العيد ونحوها طيس لقراءة القرآن فيها جناح (قوله ويتشرون العلم)
 (ح) هو بتقديم القاف على الفاعل يطلبونه ويتبعونه هذا هو المشهور وقيل بمناجيمهم
 (ع) ورواه من بعض طرق ابن ماهان بتقديم الفاعل يمشون عن أمره ويسترجعون
 غوامضه ومنه قول عمر في امرئ القيس أقرر عن معان عور أصح بصر أي قبح عن معان غامضة
 ومن طريق ابن الأعرابي بتقديم القاف مع الواو بدل من الزا من قنونه اذا تتبعته ومنه سميت القافة
 لتبنيها الآثار قال تعالى (وقضينا على آثا رهم) وكل جمع متقارب المعنى ورأيت بعضهم قال فيه
 يتشرون بالعين أي يطلبون قره أي غامضه ومنه تقرر في كلامه إذا أتى بالتربيب منه ورواية ابن
 ماهان أشبه بسياق الحديث وفي رواية أبي يعلى الموصلي يتشرون بزادة الهاء (ب) فالخات
 خسر روى الحديث منها بالأولين وإنما كانت رواية ابن ماهان أشبه بسياق الحديث لأن تقرر
 بتقديم الماء هي بمعنى بحث وبحث أخص من طلب وهذه الطائفة كانت من الذكامة جهة التريفة

قلنت أن صاحبي بكل
 الكلام إلى قلنت يا أبا عبد
 الرحمن إنه قد ظهر قبلنا
 ناس يقرؤون القرآن
 ويتشرون العلم

بتقديم الفاء أي يمشون عن أسرارهم يستخرجون غوامضه ومنه قول عمر في امرئ القيس افتقر
من معان عور أصح بصراً أي فتح عن معان غامضة ومن طريق ابن الأعرابي بتقديم القاف والواو
بدلاً من الراء من قوته إذا تتبعته ومنه سميت القافة لتبجها الأثر قال تعالى (وقضينا لآثارهم)
وكل صحيح مقارب المعنى ورأيت بعضهم قال فيه يتعرون بالعين أي يطلبون قهره أي غامضه ومنه
تصرفي كلامه إذا أتى بالترتيب منه ورأيت ابن مالهان أشبه بسباق الحديث وفي رواية أبي بصير
الموصلى يتعقون بزائدة الفاء (١) فالنفاخ خمس روى الحديث منها بالاوليين * وإنما كانت رواية ابن
ماهان أشبه بسباق الحديث لأن تعقير بتقديم الفاء يعني بحث وبحث أنخص من طلب وهذه الطائفة
كانت من الذكاء وصحة التعريرة لأنه لا معنى (وذكر من شأنهم) وعظم أمرهم في العلم بحيث
يكثر قولهم وإذا كانوا كذلك فلا شبه أن يعبر عنهم بما معناه يعثون لا يطلبون وقول عمر ذلك قاله
للعباس حين سأله عن الشعراء فقال امرؤ القيس سابقهم خفف لهم عن عين الشعر فافتقر عن معان
عور أصح بصراً لنفس من الخفيف وهي البر تصرف في الحجة فيخرج منها الماء الكثير * قال ابن رشيقي
ومعنى عور بضم العين يريد أنه يمانى النسب زارى الولد والعين ليس لها فاصحة زار ومع ذلك فقد
استكر معاني عور أرفع عنها أصح بصراً قبل ولا يسبق الشعراء لأنه قال ما يقولوا ولكنه سبق إلى أشياء
استحسنها الشعراء فقبوه بها فلها كان أول من لطف المعاني فاستوقف على الطاول وشبه النساء بالقباء
والهزار البيض وشبه الخيل بالعبان ووفر في القصيد الواحد بين النسيب والمدح وغير ذلك من محاسنه

(١) قوله بزائدة الفاء كذا
بالاصل ولا يصح أن الأول
بالهاء بدل الراء تدبر
كتبه مصححه

وذكر من شأنهم وأنهم

بجزة لأن معنى (وذكر من شأنهم) وعظم أمرهم في العلم بحيث يكثر بقولهم وإذا كانوا كذلك
فلا شبه أن يعبر عنهم بما معناه يعثون لا يطلبون * وقول عمر ذلك قاله العباس حين سأله عن
الشعراء فقال امرؤ القيس سابقهم خفف لهم عن عين الشعر فافتقر عن معان عور أصح بصراً
نفس من الخفيف وهي البر تصرف في الحجة فيخرج منها الماء الكثير (قلت) قوله روى الحديث منها
بالاوليين مع تصريح عياض بأنه روى بغيرها ظاهر الوهم (هـ) قال لعل اللفظ روى بفتح الراء
على الاستناد للفاعل والضمير يعود على عياض فيكون (ع) أغلروى الحديث عن شيوخه
بالاوليين وبأنى الزوايا لغيره (قلت) قد صرح (ع) بأنه رواه الثلاب الاول وما رجع به يتعرون
بتقديم الصام وجوداً إضافي رواية يتعرون بالقاف والعين (قوله) وذكر من شأنهم قال (ح) هذا
من كلام بعض الرواة الذين دون يحيى بن يمر والظاهر أنه من ابن ربيعة الراوى عنه مباشرة أي
وذكر ابن يمر من حال هؤلاء وصعب المضيلة في العلم والاجتهاد في تحصيله والاعتناء به (قلت)
فيكون من حذف المفعول نظراً إلى الإيهام أي ذكر من شأنهم في البعث عن العلم واستخراج غوامضه
شأ عظيماً أو بالتعميم لتذهب النفس فيه كل مذهب يمكن ويحتمل أن يكون القرض في حذفه ضد
ما أشار إليه (ح) (ع) (ب) * وهو صون اللسان عن ذكره ويكون المعنى وذكر من شأنهم في بني
القدر والابتداع في العقائد لم يجب أن يمان اللسان عن ذكره وعلى كل هاتئذ وضعهم بالاجتهاد في
العلم والتوسع فيه الموجب لهم القدوة وتقليد الغير المبالغة في استدعاء ابن عمر رضي الله عنهما
لاستخراج الوسخ في النظر فيما رعون لأن أقوال الأغنياء قد لا يهتبل العلماء بشأنها ويكتفون في
ردها بأدنى نظر فجوأب ابن عمر رضي الله عنهما بذلك الأوصاف من أثبت شيء وأحقه وقد يكون
القرض في ذكر ملوصهم بمن العلم وكونهم مع ذلك زعمون ما زعمون اظهار التشكي والتلف
بأنال المسلمين من مصيبتهم إلا أن هذا أغماض إذا كان ابن عمر قد أحس ببدعتهم وسوء نظرهم وإنما

(قوله يزعمون) قلت الزعم بالضم اسم وبالفتح مصدر زعم إذا قال قولاً حقاً وكذباً أو قولاً غير موقوف به فمن الأول حبيب زعم جبريل ومن الثاني قوله تعالى (زعم الذين كفروا) ومن الثالث بيت الأعشى ونبتت قيساً ولم أبله • كما زعموا خير أهل الجن

فقال الممدوح وما هو إلا الزعم وأبي أن يشبه الحديث من الثاني وأما حديث الترمذي بسنن مطية الرجل زعموا فجعله ابن عطية من الثاني واختلف في قول سيبويه زعم الخليل فجعله النووي من الأول وجعله ابن عطية من الثالث (قوله أن لا قدر) قلت القدر بالفتح والسكون لغة مصدر قدرن الشيء إذا أحطت بمقداره وهو في عرف المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله وإرادته أن لا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث إلا وقد قدره سبحانه وتعالى أن لا أي سبق علمه به وتعلق به إرادته (د) قال العاصي وزعم كثير أن معنى القدر جبر الله تعالى العبد على ما قدره وقضاه وليس كذلك (قلت) يريد وإنما هو ما تقدم من تعلق العلم • والقول بالقدر كان عقيدة أهل الإسلام أجمع إلى أن ظهرت هذه الطائفة آخر زمن الصحابة فالت القدر وأما الأمر أنف يعني أن الله تعالى لا يعلم الأشياء قبل وقوعها وإنما يعلمها بعد أن تقع فأنف يعني مستأنف مبتدأ (ع) كذلك فسر مالك مذهب القدرية فيما حكى عنه بعض أصحابه القوديين (١) وقال بذهابهم ذلك الجهمية وقوم من الرافضة وطائفتين المعتزلة تسمى السكية (٢) (م) وقاله من لم يشعر من الفلاسفة وقالت به المعتزلة في المعاصي والشرور روى الله سبحانه لم يردّها (ملت) قال الخطابي كان اقتدح في نفس الحسن (٣) بن أبي الحسن لكن صح عند كبار أصحابه ابن عون وأبو جروحه عنه حين أخبره ابن سيرين بحديث أبي هريرة قال دخلت عليه فأخبرته بصديت أبي هريرة أخنوخ آدم وموسى فأسأله يروي أنه قيل له كيف زعمت أنه لا قدر فقال لم أقله وإنما سمعت قوما يقولون إن الله تعالى جبر الخلق على المعاصي فأكره ذلك في القول بالقدر فأثابا التفرقة فالتد كورة في نسبة القول بنفيه إلى جهنم نظراً فإن المعروف عنه إنما هو القول بحدوث

سأل ابن عمر رضي الله عنهما ليحقق العلم من معدنه ورسخ ما كان في رويته وهذا هو الظاهر إذ بعد أن يعني أمر أقوالهم على مثل يحيى بن عمر ويدل عليه قوله يزعمون على ما يأتي في معنى الزعم ومن هنا يصح أن يكون الفرض من ذكر أوصافهم مجموع الأمرين والله تعالى أعلم (قوله يزعمون) (ب) الزعم بالضم اسم وبالفتح مصدر زعم إذا قال قولاً حقاً وكذباً وغير موقوف به فمن الأول حديث زعم جبريل ومن الثاني قوله تعالى (زعم الذين كفروا) ومن الثالث بيت الأعشى ونبتت قيساً ولم أبله • كما زعموا خير أهل الجن

فقال الممدوح وما هو إلا الزعم وأبي أن يشبه الحديث من الثاني وأما حديث الترمذي بسنن مطية الرجل زعموا فجعله ابن عطية من الثاني واختلف في قول سيبويه زعم الخليل فجعله ابن عطية من الأول وجعله ابن عطية من الثالث (قوله أن لا قدر) (ب) القدر بالفتح والسكون مصدر قدرن الشيء إذا أحطت بمقداره وهو في عرف المتكلمين عبارة عن تعلق علم الله تعالى وإرادته أن لا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث إلا وقد قدره سبحانه وتعالى أن لا أي سبق علمه به وتعلق به إرادته (قلت) وقيل إن القضاء عبارة عن جمع الكائنات كلها في الوحد المحفوظ والقدر عبارة عن إيجادها شيئاً وقيل عكسه ولهذا يمثل التسويخ القضاء والقدر على هذين القولين بمرة مجموعة تمصيلها بالكيل شيئاً مبسّط وقيل القضاء والقدر مترادفان في مجموع ما في القدر بما يأتي لبيان أربعة أقوال (ع) وزعم كثير أن معنى القدر جبر الله تعالى العبد على ما قدره وقضاه وليس كذلك (ب) يريد وإنما هو ما تقدم من تعلق العلم به القول

(١) كذا بالأصل ولعل صوابه القبر وائين والله أعلم كتبه مصححه

(٢) كذا بالأصل وبعد البحث في الملل والنحل وخشية ألا كون لم نجد في فرق المعتزلة فرقة تسمى السكية فليصرر اسم مصححه

(٣) هو البصري التابعي المشهور اه مصححه

يزعمون أن لا قدر

العلم فنهذه ان الله تعالى اذا اراد ايجاد شئ أحدث لنفسه علما خارج ذاته قبل ايجاد ذلك الشئ بزمن
اذ لا يتأتى الايجاد بدون العلم فالعلم عنده متقدم على الوقوع وهو عند معبد متأخر عنه فلم يتفقا الا في
كونه حادثا فقط وكذا في نسبته الى الفلاسفة فان مذاهم في العلم وان كان جميعها سادسا فليس شئ
منها عين هذا المذهب وتركنا تبين ذلك خشية الاطالة (ع) وذكرنا البعض ان القائلين بهذا المذهب
انقرض جميعهم وكانوا احنوا عليه بأنه تعالى لو كان عالما بالتكذيب لكان في الارسال عابثا واحج
عليهم مالك والبشارى بقوله صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما كانوا عاملين (قلت) هو ماصح من حديث
ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد الكفار فقال الله أعلم بما كانوا عاملين يعني
بلفوا من التكليف وبه احج من قال انهم في المشيئة واما الرد به على القدرة فان كان من حيث
اثبات القدرة فهو نص في تقدم العلم الا انه لا يفيدي المسئلة لانها علمية وهو خبر آحاد وان كان من حيث
ابطال مقسكهم فليس فيه ما يبطله وانما هو بالنسبة الى مقسكهم شبه معارضة في الدليل وانما يبطل
مقسكهم من جهة أنه مبني على قاعدة التصيين والتقيج وهي عند اهل الحق باطله وبعد ابطال
مقسكهم وتسليم انه لا يصح في المسئلة بالأحاد فلاولى القسك فيها من الادلة السمعية بالاجماع ومن
الادلة العقلية بما هو مذكور في عمله من كتب الكلام وبالجملة فالقدر من علم الله تعالى الذي حجب
عقول البشر عنه ولا ينكر التعبد بما لا يدرك العقل وجهه (ع) ومذهب معبد هو كان مذهب المعتزلة
في القديم أخذوه من الفلاسفة كما ذهبهم في بنائهم أكثر مذاهم على منزع الفلاسفة في الالهيات
لكن لقصر رجعت جميع طوائفهم عنهم قائمهم على أصل الاعتزال من اثبات منزلة بين منزلتين
ويعمونه عدلا ونفي الصفات التي أطبقت طوائفهم عليه وأخذوه أيضا من الفلاسفة ويعمونه
توحيدا لا يدرأ عن أنفسهم اسم الجهمية التي سماهم به صاحب الشرع في قوله صلى الله عليه وسلم

بالقدر كان عقيدة أهل الاسلام أجمع الى أن ظهرت هذه الطائفة آخر زمن الصحابة فقال لا قدر
وانما الامر أنت يعني أن الله تعالى لا يملك الاشياء قبل وقوعها وانما يعلمها بعد أن تقع فأنت بضم الهمزة
والنون يعني مستأنف لم يسبق به قدر (ع) وقال بغيرهم الجهمية وقومهم من الراضية وطائفة من المعتزلة
تسمى السكية (د) وقال به من لم يتشرع من الفلاسفة وقالت به المعتزلة في المعاصي والشرور
(ب) ففي القول بالقدر ثالثا التفرقة المذكورة وفي نسبة القول بغيره الى جهم نظر فان المعروف
عنه انما هو القول بحدوث العلم فنهذه ان الله تعالى اذا اراد ايجاد شئ أحدث لنفسه علما خارج ذاته
قبل ايجاد ذلك الشئ بزمن ادلا يتأتى الايجاد بدون العلم فالعلم عنده متقدم على الوقوع وهو عند
معبد متأخر عنه فلم يتفقا الا في كونه حادثا فقط وكذا في نسبته الى الفلاسفة فان مذاهم في العلم وان
كان جميعها سادسا فليس شئ منها عين هذا المذهب انتهى (ع) وذكرنا البعض ان القائلين بهذا المذهب
انقرض جميعهم وكانوا احنوا عليه بأنه تعالى لو كان عالما بالتكذيب لكان في الارسال عابثا واحج
عليهم مالك والبشارى بقوله صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما كانوا عاملين (ب) هو ماصح من حديث
ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اولاد الكفار فقال الله أعلم بما كانوا عاملين يعني
لوفوا من التكليف وبه احج من قال انهم في المشيئة واما الرد به على القدرة فان كان من حيث
اثبات القدرة فهو نص في تقدم العلم الا انه لا يفيدي المسئلة لانها علمية وهو خبر آحاد وان كان من حيث
ابطال مقسكهم فليس فيه ما يبطله وانما هو بالنسبة الى مقسكهم شبه معارضة في الدليل وانما يبطل
مقسكهم من جهة أنه مبني على قاعدة التصيين والتقيج وهي عند اهل الحق باطله وبعد ابطال

القدرة بجوس هذه الامة * وزعموا ان القدرة المسموم المعنى في الحديث انما هو القدرة الاول وليس المعنى في الحقيقة إلا هم لانهم شاركوا الجوس والثوبة في اثبات فاعل غير الله تعالى حيث قالوا العبد يخلق أعماله والخير من الله والشر من غيره والقدرة الاول داخلون في هذه الرذيلة ويقتضون بتلك الأشنوعة والقدرة الاول والاعتزال أصلان مفترقان وكل هوى بنفسه (قلت) منزلة بين منزلتين هي قولهم الفاعق ليس بمؤمن ولا كافر عظمى النار ان مات ولم يتب ونفهم الصفا هو قولهم انه تعالى عالم قادر على نفسه لا يعلم ولا بقدرته ولا حياة ولم يطبقوا الاعلى في هذه الثلاث على ان جميعا قال انه عالم بهم حادث وأما غير الثلاث فمهم من رد كونه سميا بصيرا الى كونه عالما ومنهم من رد هما الى كونه حيا لا آفة به * واختلوا في كونه من يد افعال التجار هو مر يد بنفسه * وقال البصريون هو مر يد بآرادة حادثة * واتفقوا على ان معنى كونه متكلما أنه خلق كلاما في جاد فهو متكلم به فلم يطبقوا على بنى الجيع الا ان يقال ما عترفوا بشيئونه كالمعند جهم والارادة عند البصريين والكلام عند الجيع لم يصعلاه صفة وجودية كما حملته الاشارة في تنذيرهم ان يقال انهم أطبقوا * والثوبة قوم من الجوس يقولون بالهين هما النور والظلمة وزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة * وأما نه ليس المعنى بالحديث إلا هم في الارشاد قال بعض القدرة ليس المعنى به الا الاشعة قال الامام وهذا تعريه فان القوم يثبتون لانهم قدره ونحن نفيها ونسبة الانسان الى صفته القائمة به أولى من نسبتها الى صفة يجعلها غيره وينفيها عن نفسه والقدرة الاول هو ما تقدم والقائل به معبد وأتباعه والقدرة الثاني عبارة عن تأثير قدرة العبد والقائل به المعتزلة * فكل من القدرة الاول والاعتزال هوى بنفسه كما ذكر * والمعتزلة تنقسم الى عشرين فرقة يكفر بعضها بغير جميع العرق العشرين واحدة من العرق الثلاث والسبعين المتقدمة الذكر * وسما معتزلة الاعتزال أصلهم واسل بن عطاء كان يجلس الى الحسن فلما قال بتخليد المعاصي اعترله الحسن فسمى هو وأصحابه معتزلة

مفسكهم وتسلم انه لا ينجى في المسئلة بالأحاد فالأولى التسليم بها من الأدلة السمعية بالاجماع ومن الأدلة العقلية بما هو مدكور في محله من علم الكلام (ع) ومذهب معبد هو كان مذهب المعتزلة في القديم أحدوه من العلاسمة كما دعتهم في بنائهم أكثر مداهم على منزع العلاسمة في الالهيات لكن لقد مر جيع طوائفهم عندهم مع بقائهم على أصل الاعتزال من اثبات منزلة بين منزلتين ويسمونه عدلا وفي الصعاب التي أطبقت طوائفهم عليه وأحدوه أيضا من العلاسمة ويسمونه توحيدا ليدروا عن أنفسهم اسم الجوسية الذي سماهم به صاحب الشرع في قوله صلى الله عليه وسلم القدرة بجوس هذه الامتوزعوا أن القدرة المسموم المعنى في الحديث انما هو القدرة الاول وليس المعنى في الحقيقة إلا هم لانهم شاركوا الجوس والثوبة في اثبات فاعل غير الله تعالى حيث قالوا العبد يخلق أعماله والخير من الله والشر من غيره والقدرة الاول داخلون في هذه الرذيلة ويقتضون بتلك الأشنوعة والقدرة الاول والاعتزال أصلان مفترقان وكل هوى بنفسه انتهى (ب) منزلة بين منزلتين هي قولهم العاسق ليس بمؤمن ولا كافر عظمى النار ان مات ولم يتب ونفهم الصفا هو قولهم انه تعالى عالم قادر على نفسه لا يعلم ولا بقدرته ولا حياة ولم يطبقوا الاعلى في هذه الثلاث على ان جميعا قال انه عالم بهم حادث وأما غير الثلاث فمهم من رد كونه سميا بصيرا الى كونه عالما ومنهم من رد هما الى كونه حيا لا آفة به * واختلوا في كونه من يد افعال التجار هو مر يد بنفسه وقال البصريون هو مر يد بآرادة حادثة * واتفقوا على ان معنى كونه متكلما أنه خلق كلاما في جاد فهو متكلم به فلم يطبقوا على

ويلقبون بالقدرية لقولهم ان قدرة العبد مؤثرة ويعمون أنفسهم أصحاب العدل لقولهم ان الله سبحانه يفعل الاطير ويحب عليه رعاية الصالح (قوله ويقولون ان الامر انهم) أي العلم تابع للوقوع فانهم بمعنى سبأ تأتف مأخوذين انهم الشيء وهو اوله ومنه معنى انهم لانه اول الوجه ثم صواب انهم السبل اوله (ع) وفي انهم السبل يقول امرؤ القيس

قد غدا يصحلي في أنفه • لاحق الاطالين واهي التهم (١)

ومن انهم بمعنى الاول حديث لكل شيء أنفة وأنفة الصلاة التكبيرة الاولى والرواية في أنفة بضم الهز والمواب الغض والون ساكنة في الوجهين • ومنه أيضا حديث أبي مسلم الخولاني وضعها في أنف من الكلام أي تتبع بها المواضع التي ترع قبل ومنه قوله تعالى (ماذا قال أنفا) أي الساعة وأنزلت على سورة أنفا وروضة أنفا ترع قبل وكأن أنفا لم يشرب بها قبل وإنما ابتدئ بها الشرب الآن (قوله والذي يحلف به) (ط) هو كتابة عن اسم الله تعالى لانه الذي يحلف به وإنما ترك ذكره تعظيما لثابت سدا للعلف به (قوله أي يرى الخ) (م) ان أراد بهذا الكلام تكفير القائلين بذلك قلله فحين ذكرنا من العلاسفة وان أراد به تكفير القدرة فهو أحد القولين (ع) فنيه أن تقبل نجاتهم بدل أنهم كفار عنده لان الاعمال انما يصطبها الكفر ولا خلاف في كفر القائلين بذلك وإنما الخلاف في قدرية اليوم (قلت) لم يحيط أعمالهم أي لم يصطبها في نفسها وإنما في أن تقبل والقبول أحسن من المصحة فلا يلزم من نفيه نفيها حتى يكون ذلك إحباطا لا يلزم من نفي الاخص في الاعم وكان القبول أخص لانه عبارة عن حصول الثواب على الفعل والمصحة عبارة عن سقوط القضاء فالخاص ان عدم القبول لا يدل على الكفر (فان قلت) بل يدل عليه لقوله تعالى (وما منهم أن

(١) كذا بالاصل وأندسه في اللسان والديوان المنسوب اليه لاحق الأيمل عبيدك يمر كنه مصححه

وان الامر انهم فقال اذا لقيت أولئك فأخبرهم أي برئي منهم وانهم برأى مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحد من أحد قهبا فافقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني أي عرج بن الخطاب

في الجمع الآن يقال ما اعترفوا بشيئهم كالمعند جهم والارادة عند البصريين والسكلام عند الجميع لم يصوله صفة وجودية كما جعلته الاشعرية بحيث يصح أن يقال انهم أطبقوا والثنوية قوم من المجوس يقولون بالحين ما النور والتلطف ويرحمون أن الخير من فعل الدور والشر من فعل التلطف وما أنه ليس المعنى بالحبيب إلا هم في الارشاد قال بعض القدرة ليس المراد به الا الاشعرية قال الامام وهذا هو به فان القوم يثبتون لاهم قدرة ونحن ننهبها ونسبها لادسان الى مصفة القائمة به أو من نسبه الى صفة يصطبها غيره وينفها عن نفسه والقدرة الاول هو ما تقدم والقائل به معبد وأتباعه والقدرة الثاني عبارة عن تأثير قدرة العبد والقائل به المعتزلة فكل من القدرة الاول والاعتزال هو بنفسه كما ذكره والمعتزلة تنقسم الى عشرين فرقة يكفر بعضها ويؤمن بها جميع الفرق العشرين واحدة من الفرق الثلاث والسبعين وهو المعتزلة لا اعتزال أصلهم واصل من عطاء كان مجلس الى الحسن فلما قال بتفصيل المعنى اعتره الحسن فمضى هو وأصحابه معتزلة و يلقبون بالقدرة بقولهم ان قدرة العبد مؤثرة ويعمون أنفسهم أصحاب العدل لقولهم ان الله سبحانه لا يعمل الا الخير ويجب عليه رعاية الصالح (قوله والذي يحلف به) (ط) هو كتابة عن اسم الله تعالى لانه الذي يحلف به وإنما ترك ذكره تعظيما لثابت سدا للعلف به (قوله أي يرى الخ) قال (ح) قال (ع) هداي القدرة الاول الذين نفوا تقدم علم الله تعالى بالكائنات قالوا بالقائل بهذا كافر بلا خلاف (قلت) يعني وإنما الخلاف في قدرية اليوم قال غيره ويجوز أن يعلم برهيد الكلام الكفر المخرج عن المذهب يكون من قبيل كفران التمس إلا أن قوله ما قبل الله منه ظاهر في التكفير فان إحباط العمل انما يكون بالكفر الا أنه يجوز أن يقال في المسلم لا يقبل عمله لمسيته وان كان ههنا كما أن الصلاة في الدار

تقبل منهم نفقاتهم) الآية (قلت) فرق بين كون الكفر دليلا على عدم القبول وبين كون عدم قبولها دليلا على الكفر والآية من الاول ولا نزاع فيه والحديث من الثاني وفيه من البصم ما رأيت ولو استدلل على كفرهم بكونه جعل الإيمان بالقدر جزأ من الإيمان لكان آيين لان الشيء يبقى لاتصافه بجزئه ونفيه بخلافه عن كفر القائلين بذلك خلاف قول الامام وقول الامام هو أحد القولين * وأيضا فان الآدي وغيره هم الخلاف في كل ذي حوى من أهل القبلة (قوله ينافضن) قلت ينافضنا فربما نفاضا زمان ينافض الى الجبل الاسمية والعلوية وخفض المفردهم ما قبل وهما في الاصل بين التي هي ظرف مكان أشبعت فيه الحركة فصار تيننا وزيد عليها الميم فصار تيننا فاولا فهم ميم بمعنى الشرط يقتضيان الى جواب يتم به المعنى والافصح في جوابهما عند الاصمعي أن تصعبه اذا واذا العجائبتان والافصح عندهما أن يعبر عنهما * ومنه د فينا نحن نرقبه أانا * فغنى الحديث وقت جلوسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجأنا الرجل (قوله ذاب يوم) قلت ذات صلة ترفع احتمال أن يراد اليوم مطلق الزمان فهي مع اليوم بمنزلة رأيت عين زيد وهو ظرف والعمل فيه معنى الاستقرار الذي في الخبر (قوله ادطلع) قلت ولم يقل دخل اشعرا بنظم الرجل لانه استعاره من طلعت الشمس وفي المفسر به حقيقة غير مقبولة فلا ثواب فيها على المختار عند أصحابنا * قلت * وحاصل هذا أن القبول أحسن من الصحة إذ الصحة عبارة عن سقوط القضاء والقبول عبارة عن حصول الثواب فلا يلزم من نفيه نفيها حتى يلزم الابطاط ونحو هذا سلك (ب) ثم قال (هـ) قال (ب) بل في القبول بدل على الكفر لقوله تعالى (ومنهم من أن قبل منهم نفقاتهم) الآية * قلت * ففرق بين كون الكفر دليلا على عدم القبول وبين كون عدم قبولها دليلا على الكفر والآية من الاول ولا نزاع فيه والحديث من الثاني وفيه من البصم ما رأيت * قال ولو استدلل على كفرهم بكونه جعل الإيمان بالقدر جزأ من الإيمان لكان آيين لان الشيء يبقى لاتصافه بجزئه ونفيه بخلافه عن كفر القائلين بذلك خلاف قول الامام وقول الامام هو أحد القولين * وأيضا فان الآدي وغيره هم الخلاف في كل ذي حوى من أهل القبلة (قوله ينافضن) قلت ينافضنا فربما نفاضا زمان ينافض الى الجبل الاسمية والعلوية وخفض المفردهم ما قبل وهما في الاصل بين التي هي ظرف مكان أشبعت فيه الحركة فصار تيننا وزيد عليها الميم فصار تيننا فاولا فهم ميم بمعنى الشرط يقتضيان الى جواب يتم به المعنى والاكثر في جوابهما عند الاصمعي أن تصعبه اذا واذا العجائبتان والافصح عندهما أن يعبر عنهما ومنه د فينا نحن نرقبه أانا * فغنى الحديث وقت جلوسنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجأنا الرجل (قوله ذاب يوم) ذات صلة لا ترفع كيد ترفع احتمال أن يراد اليوم مطلق الزمان فهي مع اليوم بمنزلة رأيت عين زيد وهو ظرف والعمل فيه معنى الاستقرار الذي في الخبر (قوله ادطلع) (ب) ولم يقل دخل اشعرا بنظم الرجل لانه استعاره من طلعت الشمس وفي ضمن كلامه أهم تعجبوا من

قال ينافضن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم
ادطلع علينا رجل شديد
يباض الثياب شديد سواد

ضعن كلامهم نجسوا من صورته انباه الموحدة أنه حتى أولئك لانه لو كان بشرا لكان إماما للمدينة
أوقر بها والاول منتفذا لم يعرفه منهم أحد والثاني كذلك أفليس عليه أثر سفر من غبار ونضوه وطولوعه
في تلك الشارة الحسنة فيه استعجاب الجمل لحضور مجالس العلم والتقدم على الكبراء ولذلك كان
مالك إذا أراد أن يحدّث توشأ وجلس على صدر فرأشه وسرح لحيته وتطيب وتمكن في الجالوس على
وقار وحيبة ثم حدث فقبل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله
حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي دنا حتى جلس (قلت) وقال إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يقل بين يدي قيل لأن له دالة الشيخ (١) ادلم ياب متعلما وانما أتى معلما (ط) ذكر الزبارة
الحديث وزاد في أوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهراني أصحابه فيبسط القريب فلا
يدري أهو هو حتى يسأل فطلبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعل له مجلسا كي يعرفه القريب
فبينما ذلك (٢) من طين يجلس عليه فانا لجالوس عنده إذا قبل رجل أحسن الناس وجهًا وأطيبهم ريحًا
كان نياهم لم يهادنس حتى سلم من طرف البساط وقال السلام عليك يا محمد أأدنو قال ادنه (٣) لما زال
يقول أأدنو ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادنه حتى وضع يده على ركبتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ذكر حقيقة الحديث بنحو ما ذكره مسلم في هذه الزيادة جواز اختصاص العالم بموضع
مرتفع من المسجد إذا دعت إلى ذلك ضرورة تعليم وغيره (قوله على نغذيه) قلت ما تقدم للزبارة
يرفع الخلاف الواقع في ضمير نغذيه هل يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى جبريل عليه السلام
وإن كان عوده إلى جبريل أقرب إلى التوقيع وأخذ بعضهم من الحديث أن تكون جلسة التعليم كذلك
لأن الجالوس على الركبتين أقرب إلى التواضع وإسنادا للركبتين إلى الأغنى في الاسفاغ وأزعم
للجواب فإن جالوس السائل كذلك يدل على حرصه والمسؤل إذا علم حرص السائل أكرم نفسه بالجلوس
وقيل إنما جلس جبريل كذلك لأن له دالة الشيخ ادلم ياب متعلما وانما أتى معلما كما مر ولذا ناداه باسمه
صورة إتيانه الموحدة أنه حتى أولئك لانه لو كان بشرا لكان إماما للمدينة أوقر بها والاول منتف
اذم لم يعرفه منهم أحد والثاني كذلك أفليس عليه أثر سفر من غبار ونضوه وطولوعه في تلك الشارة
الحسنة فيه استعجاب الجمل لحضور مجالس العلم والتقدم على الكبراء ولهذا كان مالك إذا أراد أن
يحدّث توشأ وجلس على صدر فرأشه وسرح لحيته وتطيب وتمكن في الجالوس على وقار وحيبة ثم
حدث فقبل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله لا يرى عليه
أثر السفر) قال (ح) ضبطناه بالياء المشمة من تحت المضمومة وكذلك ضبطناه في الجمع بين
الصعبين وغيره وضبطه الحافظ أبو حازم العبدري (٤) هاتري بالون المحتوحة وكلاما صحيح
(قوله حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم) غاية محذوف أي دنا حتى جلس (ب) وقال اب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل بين يدي قيل لأن له دالة الشيخ اذلم ياب متعلما وانما أتى معلما
(قوله على نغذيه) قال (ح) معناه أن الرجل الداخل وضع كفيه على نغذي نفسه وجلس
على هيئة المعلم والله أعلم وقال غيره الضعيف في نغذيه يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم (ط) ذكر
الزبارة الحديث وزاد في أوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهراني أصحابه فيبسط القريب فلا
يدري أهو هو حتى يسأل فطلبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعل له مجلسا كي يعرفه
القريب فبينما ذلك (٢) من طين يجلس عليه فانا لجالوس عنده إذا قبل رجل من أحسن الناس وجهًا
وأطيبهم ريحًا كان نياهم لم يهادنس حتى سلم من طرف البساط وتال السلام عليك يا محمد أأدنو قال

(١) قال في التماسوس
والدالة ما تامل به على حيث
اه وفي اللسان والدالة
من يدل على من له عنده
منزلة شجرة اتمته (أو
الهيثم) لقائل عليك دالة
وتدلل وادلال وفلان يدل
عليك بصحبته إدلالا
ودلالا ودالة أي يبرئ
عليك كدالة الشابة على
الشيخ الكبير بمجالسها اه
قله مصححه

(٢) أي دكة مرتفعة
يقصد عليها اه مصححه
(٣) الماء في آنوهاء
السكت اه مصححه

الشعر لا يرى عليه أثر السفر
ولا يعرفه من أحد حتى
جلس إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فأصدر ركبتيه إلى
ركبتيه ووضع كفيه على
نغذيته

(٤) كذا بالأصل وفي
شرح التوروي المطبوع
الطوي ظهير راه مصححه

وقال جلس اليوم يقل جلس بين يديه وقال صدقت وانما يقوله من طابق قول السائل ما عنده **(قوله)**
 يا محمد **(ط)** انما اذاه بلسه كاتابه الأعراب تسمية لحاله **(قلت)** وتقدم انه له العلم **(قوله)**
 أخبرني عن الاسلام **(قلت)** أي عن حقيقته لقوله في الآخر ما الاسلام اذ السؤال بما يحسب الخصوصية
 انما يكون عن الحقيقة لا عن الحكم لقوله ان تشهد الى آخره من حيث انه في جواب السؤال
 المذكور يتبين أن يكون حدا لان القول في جواب ما هو الحد **(فان قلت)** لو كان حدا لم يقل
 حبر بل عليه السلام في جوابه صدقت لان الحد لا يقبل التصديق **(قلت)** اذا قيل في الانسان انه
 حيوان ناطق وقصد به التعريف لم لا يقبل التصديق كإدراك كبر وان قصد به ان الذاب يحكموم عليها
 بالحيوانية والباطنية فهي دعوى وخبر فتقبل التصديق فعمل حبر بل عليه السلام راي هذا المعنى
 فذلك قال صدقت أو يكون قوله صدقت تسليما والحد يقبل التسليم ولا يقبل المنع لان المع طلب
 الدليل والدليل انما يتوجه للخبر والحد تفسير لا خبر * ثم اذا كان حدا لم تحصل ان الاسلام اسم
 لعمل الاركان الخمسة **(د)** وقال البيهقي انه اسم لما للتصديق قال لان الله تعالى رضى الاسلام دينا
 وهو لا يرضى عملا دون تصديق بقلب ولم يقطع النبي صلى الله عليه وسلم التصديق من الاسلام لانه
 ليس منه ولا أسقط العمل من الايمان لانه ليس منه بل لانه لم يذكر ذلك على وجه التعريف لكل
 منهما بحيث لا يدخل أحدهما على الآخر وانما هو كلاً منهما من حيث انه جزء من جملتهما اسم
 الدين **(قلت)** لا يلزم من كون الله تعالى لا يرضى الاسلام دون التصديق بالقلب أن يكون التصديق
 من الاسلام احتال أن يكون شرطاً فيه وهو تعالى لا يرضى عملا دون شرطه والشرط خارج عن
 الماهية كما قد علم **(فان قلت)** جعل الاسلام اسماً للخمسة بوجوب الا يكون مسلماً الا من فعل
 الجميع وليس الامر كذلك الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة فعمل النطق بالشهادتين وحده كافياً
 لان لا اله الا الله كناية عنهما * وعند الشافعية من قال لا اله الا الله هو مسلم يطالب بالآخرى فان أبي
 مناهل ولم يقل آخره لا يقتل * وعند المالكية من صلى ثم أبي الاسلام قال لا أكثر يقتل **(قلت)**

وقال يا محمد أخبرني
 عن الاسلام فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 الاسلام أن تشهد أن لا اله
 الا الله

اذنه قال يقول أأذنو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذنه حتى وضع يديه على ركبتي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بقية الحديث بنحو ما ذكره مسلم * ففي هذا الزيادة حوازي اختصاص
 العلم بموضع من ترتفع من المسجد اذا دعت الى ذلك ضرورة تعليم أو غيره **(ب)** هذه الزيادة التي
 زادها البرار ترفع الخلاف الواقع في غير نغذبه هل يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم أو الى حبر بل
 عليه السلام وان كان عوداً الى حبر بل عليه السلام أقرب الى التوقيع * وأخذ بعضهم من الحديث
 أن تكون جلسة المتكلم كذلك لأن الجلوس على الركبتين أقرب الى التواضع واسناد الركبتين الى
 الركبتين أبلغ في الاستعاضة والزم الجواب فان جلوس السائل كذلك يدل على حرصه والسؤال اذا علم
 حرص السائل أزم نفسه الجواب وقبل انما جلس حبر بل كذلك لان له دالة التبع ولهذا قال صدقت
 وانما يقوله من طابق قول السائل ما عنده **(قوله يا محمد)** **(ط)** انما اذاه بلسه كاتابه الأعراب تسمية
 لحاله **(ب)** وتقدم انه له العلم **(قلت)** انما قص الدال هو كان خاليه أبلغ حضور الناس فلا يصح
 أن يصاطبه إلا بما يوسع لم أن يضطوبه لاسا وقضاء في هذه القصة دل على فهم دينهم فكيف يصح أن
 يصدر منه ما ينافي ذلك فلا يصح في الاعتذار ما سبق أو يقال كان هذا قبل منع نداء صلى الله عليه وسلم
 بمثل ذلك قبل زول قوله تعالى **(الاعتذار)** دعاه الرسول ينكم كما هاهنكم بسمنا **(قوله)** أخبرني
 عن الاسلام **(ب)** أي عن حقيقته لقوله في الآخر ما الاسلام اذ السؤال بما يحسب الخصوصية انما

فرق بين النظر في الشيء من حيث يبين حقيقته وبين النظر فيه من حيث معرفة ما يميز منه فما
 يميز منه حكم من أحكامه والأحكام جملة فيصور أن يعرف الشارع حقيقة ويجعل بعض أجزائها
 يكون عن الحقيقة لا عن الحكم فتقوله أن تشهد الخ من حيث إنه جاء في جواب السؤال المذكور
 يتعين أن يكون حداً لأن المقول في جواب ما هو الحد (هنا قلت) لو كان حداً لم يقل جبريل عليه
 السلام في جوابه صدقت لأن الحد لا يقبل التصديق (قلت) إذا قيل في الإنسان إنه حيوان ناطق
 وقصد به التعريف فهو لا يقبل التصديق كما ذكرنا وإن قصد به أن الذاب يحكموم عليها بالحيوانية
 والناطقة فهي دعوى وخبر تقبل التصديق فقل جبريل عليه السلام رأي هذا المعنى فلماذا قال
 صدقت أو يكون قوله صدقت نسلياً والحد يقبل التسليم ولا يقبل المنع لأن المنع طلب الدليل
 والدليل إنما يتوجه للخبر والحد تفسير لا خبر ثم إذا كان حداً لخاصة أن الإسلام اسم لعمل الأركان
 الخمسة (ح) وقال البغوي إنه اسم لها والتصديق قال لأن الله تعالى رضى الإسلام ديناً وهو لا يرضى
 عملاً بدون تصديق قلب ولم يسقط النبي صلى الله عليه وسلم التصديق من الإسلام لأنه ليس منه ولا
 أسقط العمل من الإيمان لأنه ليس منه بل لا يعلم يذكر ذلك على وجه التعريف لكل منهما بحيث
 لا يدخل أحدهما على الآخر وإنما فسر كلاهما من حيث إنه جزء من جملة يجمعها اسم الدين (ب)
 لا يلزم من كون الله تعالى لا يرضى الإسلام دون التصديق بالقلب أن يكون التصديق من الإسلام
 لا احتمال أن يكون شرطاً فيه وهو تعالى لا يرضى عملاً دون شرطه والشرط خارج عن الماهية كما قد
 علم (قلت) اعتراض البغوي على جملة حداً لحقيقة الإسلام إنما هو صادر طرداً للحد من حيث إن
 الحد موجود في هذه الخمسة عارية عن التصديق والحدود الذي هو لا سلام لم يوجد بها والألوه
 لازمه وهو كونه مرضياً به واللازم تنافي باجماع المأثور ومثله ويتقلم الدليل من الشكل الثاني
 هكذا كل إسلام فهو دين مرضى ولا شيء من هذه الأعمال المذكورة دون تصديق القلب بدين
 مرضى ينتج لا شيء من الإسلام شرعاً بهذه الأعمال المذكورة دون تصديق القلب وتسمية جواب
 الأبي على هذا أنه يقول لا نسلم كلية الصغرى أن كل إسلام شرعاً فهو دين مرضى بل المرضي بعضه
 وهو ما حصل شرطه الذي هو التصديق القلبي فتكون النتيجة سائلة وهي أن بعض الإسلام
 ليس هذه الأعمال العارية من تصديق القلب ونحن نقول بموجها ودعواؤكم كلية الصغرى اعتماداً
 على دخول التصديق القلبي في معنى الإسلام الشرعي من باب المصادرة على المطلوب وللصغرى أن
 يصيب بأنها ليست مصادرة لأن دليلاً قوله تعالى (ورضى لكم الإسلام ديناً) هل على الرضا على حقيقة
 الإسلام فلم يدخل بها التصديق لزم الأضمار وهو على الأصل فقد دل عليه تفسير الإسلام
 في حديث جبريل عليه السلام أجاب عنه البغوي بأن المعنى حديث جبريل عليه السلام إسلام
 مخصوص وهو الإسلام بحسب الظاهر وما يعده الشخص في انديان المسمين ويحكمه بأحكامهم
 وليس تأويلكم الآية جماعاً بينها وبين الحديث بأولى من تأويلنا الحديث جماعاً بينهما وبين الآية ويترجح
 تأويلنا بأن الإسلام باللفظ الذي ذكرناه هو الذي استقر عليه عرف أهل الشرع وذلك أن الإسلام
 لا يطلقونه إلا باعتبار الجمع بين التصديق القلبي والطق الساتى فإن انفراد الطبق عن تصديق سموه
 نفاقاً لا إسلاماً (هنا قلت) هل يرد كونه حداً بأنه لم يحتو على الجنس والعصل (قلت) لا يرد بذلك لأن
 الجنس والفصل إنما يركب منهما الحد في المركبات العقلية أما المادية فلا يشترط فيها ذلك ويصح أن
 يجعل التعريف من الرسم ويكون الإسلام هو الانقياد للشرع والمذكور لا يلزم (هنا قلت)
 لا يصح أن يكون رباً بالادعاء إذا سئل بها عن الكل إنما يصح بالحد (قلت) يجيب السؤال من

بمزايتها في الحكم كما هنا عرف الاسلام بأنه فعل الاركان ثم جعل أحدها كافيا في دخول الجبة (قوله) وإن محمد رسول الله (قلت النبي من حصن من البشر بالوحي اليه والرسول من أمر بتبليغ ما أوحى به اليه فيشتركان في الوحي اليهما ويعترفان في الامر بالتبليغ * وقال الزمخشري يشتركان في أن لكل

الحقيقة والجواب بذلك لو ازمها وخواصها على طريق الاسلوب الحكيم * ولقاتل أن يقول بعد فتح هذا الطريق أعني طريق الاسلوب الحكيم إن جبريل عليه السلام سأل عن حقيقة الاسلام الأصلي الذي هو مرادف للابتن فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم ببيان حقيقة الاسلام الكامل أو بيان لوازمه اعتناء بهذه الاركان وتنبيهاً على أن من لم يحافظ على هذه الاركان وإن حصل أصل الاسلام كان اسلامه ليس باسلام ويحتمى عليه الانسلاخ منه أصلاً وهذا التأويل حسن ويكون هو نكتة الاطناب في هذا الجواب بذلك المستند اليه والعدول عن مقتضى الظاهر في التعبير بالضمير الى التعبير بالاسم الظاهر فقال الاسلام أن تشهد ولم يقل هو أن تشهد أو يصفى المستند اليه رأساً كما فعل في باقي الاجوبة وهو حاصل الفرق أن المستند اليه في باقي الاجوبة هو الايمان والاحسان قد اتحد معناه سواء الاجواب والمستند اليه في الجواب الاول وهو الاسلام قد اختلف معناه باعتبار السؤال والجواب لانه في السؤال المراد به الاسلام لا يقيد الكمال والمراد به في الجواب الاسلام المقيد بالكمال (هان قلت) غاية التعبير بالاسم الظاهر هنا أنه عادة للعرفه والمعرفة اذا أعيدت فهي الاولى بينها بخلاف السكره على ما قيل في قوله (هان مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً) * قلت * إنما ذلك حيث لا قرينة تدل على المقابلة وهنا وجد قرينة تدل على ذلك وهي استعمال الاطباب بذلك المستند اليه استظهاراً في هذا الجواب دون غيره وهو إضافة تدليل منع دل على أن المراد بالاسلام في الجواب الاسلام الكامل وهو أن الجاهل ولا يشترطون في ثبوت أصل الاسلام الجمع بين تلك الاركان (هان قلت) النبي صلى الله عليه وسلم أوفى جوامع الكلم فاقصر على الأهم ليسهل حفظه ويستصف العمل به لقلة عدده فإذا قام المكلف به على ما يجب كان ضامناً للوفاء بجميع الحقوق فأدرج خصال الايمان كلها في كلمة الشهادة * ثم قال (ب) هان قلت جعل الاسلام اسماً للتمسك به واجب ألا يكون مسلماً الا من فعل الجميع وليس الامر كذلك الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة فيحمل النطق بالشهادتين وحده كافياً لأن لا اله الا الله كتابة عنهما وعند الشافعية من قال لا اله الا الله هو مسلم ويطلب بالأخرى هان أي من اقبل ولم يقل قول آخر أنه لا يقتل وعند المالكية من صلى ثم أي الاسلام قال لا أكثر يقتل * قلت * فرق بين النظر في الشيء من حيث بيان حقيقته وبين النظر فيه من حيث معرفة ما يجزئ منه فاجتزأ منه حكم من أحكامه والاحكام جعله قصور أن يعرف الشرع حقيقة ويحصل بعض أجزائها بمزايتها في الحكم كما هنا عرف الاسلام بأنه فعل الاركان ثم جعل أحدها كافياً في دخول الجبة (قلت) ولا يخفى ضعف هذا الجواب وعدم بلائته للسؤال لأن الإبراداً ما هو كون المحدود الذي هو الاسلام صادقاً على ما يصدق عليه المحدود فكيف يوجب فساد طرده ضرورة وأما بحسن جوابه لو كان الثابت لبعض تلك الاركان المفسر بها الاسلام حكماً من أحكامه مع نفي اسمه عنه فيقال حينئذ لا يلزم من اشتراك شيئين في حكم اتحاد حقيقتيهما الجواز اشتراك التباينان في لازم واحد فاني فكيف بالخارجي ومنه الاحكام الشرعية لاها جلية (قوله) وإن محمد رسول الله (اختلف في النبي مع الرسول هل بينهما عموم وخصوص مطلق أو بوجه لصدق اسم الرسول دون النبي على الملك وعكسه فبين أوحى اليه ولم يؤمر بالتبليغ

وإن محمد رسول الله

بقلبه اسلام (الثانية) مادكره من أنه باضافة العمل اليه يز يدو ينقص يز بدو ما على أنه التصديق فلا
 يز بدو ولا ينقص لأن التصديق علم والعلوم لا تتعاون عند الحقتين * وزعم النووي ان التصديق
 الواحد يز بدو باعتبار كثرة الأدلة قال والالزم أن يكون إيمان أبي بكر كإيمان غيره ولا يخفى عليك ضعفه
 فان الإيمان عرض والاعراض لا تتبع عند الأشربة فإيمان أبي بكر تتوالى فيه الأمثال دون قتل
 غفلات فتكثر أحاده ليس ان الواحد يز بدو وإيمان غيره تغضله قتل أحاده ليس الواحد منها ينقص
 وحيث فلا يلزم من كون التصديق لا يز بدو تساوى الإيمانين * وأيضاً العلم الحادث إنما يتعلق بمعلوم
 واحد فنكثر معلوماته كتر علمه والمعلوم لأبي بكر من الله سبحانه وصفاته أكثر من معلوم غيره
 فلا يلزم أيضاً تساوى الإيمانين وكثرة الأدلة إنما تعيد العلم بالشئ من جهات متعددة لاتعاون العلم
 وترجع الى كثرة المعلومات * وحصل الامدى في زيادة الإيمان ونقصه أربعة أحوال قيل الإيمان
 يز بدو وينقص بظاهر القرآن في غير آية وقيل لا يز بدو ولا ينقص لأن الزيادة والنقص شك والشك
 كفر وقيل إيمان الله تعالى المدلول عليه بقوله المؤمن المهن لا يز بدو ولا ينقص لأن الزيادة
 والقصد حادثان ولا يتصف سبحانه بحدوث وإيمان الملائكة والانباء عليهم السلام يز بدو ولا ينقص
 وإيمان غيرهم يز بدو وينقص * قال والحق التعصيل فإيمان الله سبحانه كادكر وإيمان غيره إن فسر
 الإيمان بالعمل فهو يز بدو وينقص وإن فسر بأنه التصديق فلا يز بدو ولا ينقص الآن براد يز زيادة
 الإيمان كثرة أشخاص الإيمان باعتبار أحاد الناس وبمعنى بكثرة أشخاص الإيمان والى الأمثال كما
 تقدم * وعن مالك أنه يز بدو ولا ينقص وعمل بأنه لو نقص ذهب كله فيقع في مذهب الحوارج
 المكفرين بالذنوب * (الثالثة) ماتقدم البغوى يقتضى أن الاسلام والإيمان مترادفان بمعنى كل
 منهما التصديق والعمل ومقتضى ماتقدم للقاضى أنهم أيضاً مترادفان بمعنى كل منهما التصديق
 والنطق * وقال الخطا بى الإيمان أخص فكل مؤمن مسلم دون عكس قال والمسئلة كثير ما يقع فيها
 القلط وتكلم فيها رجلان من كبار أهل العلم فقال أحدهما يقول الزهرى الاسلام الكلمة أى
 والالزم أن يكون إيمان أبي بكر رضى الله عنه كإيمان غيره ولا يخفى عليك ضعفه فان الإيمان عرض
 والأعراض لا تتبع عند الأشربة فإيمان أبي بكر تتوالى فيه الأمثال دون قتل غفلات فتكثر
 أحاده ليس أن الواحد يز بدو وإيمان غيره تغضله قتل أحاده ليس الواحد منها ينقص وحيث فلا يلزم
 من كون التصديق لا يز بدو تساوى الإيمانين * وأيضاً العلم الحادث إنما يتعلق بمعلوم واحد فنكثر
 معلوماته كتر علمه والمعلوم لأبي بكر رضى الله عنه من الله سبحانه وصفاته أكثر من معلوم
 غيره فلا يلزم أيضاً تساوى الإيمانين وكثرة الأدلة إنما تعيد العلم بالشئ من جهات متعددة لاتعاون العلم
 وترجع الى كثرة المعلومات * وحصل الامدى في زيادة الإيمان ونقصه أربعة أحوال قيل يز بدو وينقص
 بظاهر القرآن في غير آية وقيل لا يز بدو ولا ينقص لأن الزيادة والنقص شك والشك كفر وقيل إيمان
 الله تعالى المدلول عليه بقوله تعالى المؤمن المهن لا يز بدو ولا ينقص لأن الزيادة والقصد حادثان ولا
 يتصف سبحانه بحدوث وإيمان الملائكة والانباء عليهم السلام يز بدو ولا ينقص وإيمان غيرهم يز بدو
 وينقص * قال والحق التعصيل فإيمان الله سبحانه كادكر وإيمان غيره إن فسر الإيمان بالعمل
 فهو يز بدو وينقص وإن فسر بالتصديق فلا يز بدو ولا ينقص الآن براد يز بادة الإيمان كثرة أشخاص
 الإيمان باعتبار أحاد الناس وبمعنى بكثرة أشخاص الإيمان توالى الأمثال كما تقدم * وعن مالك أنه يز بدو
 ولا ينقص وعمل بأنه لو نقص ذهب كله فيقع في مذهب الحوارج المكفرين بالذنوب انتهى * وقلت *
 إيمان الله تعالى المدلول عليه باسمه المؤمن هو تصديقه نفسه ورسله بقوله الصديق فهو راجع الى كلامه
 القديم وكلامه القديم لا يز بدو ولا ينقص باجماع بين أهل السنة لأنه لو زاد لكان الزائد معه حادثاً

الشهادتان والایمان العمل لقوله تعالى (قالت الاعراب آئنا) الآية وقال الآخرهائي واحد لقوله تعالى (فاخرجهن من كان فيها) الآية ورد الاخر منها على الاول في اثنين من الاوراق قال والصواب ما ذهبنا اليه من انه محض اذبه تفهم الاحاديث وتجري في التأويل على وجه واحد (قوله وملائكته) قلت: الايمان بهم التصديق بوجودهم على ما وصفوا به من انهم عباد مكرمون الآية * والایمان بالكتب التصديق بانها كلامه الحق سواء زلت مكتوبة كالتوراة أو نوحها كالقرآن * والایمان بالرسول عليهم السلام هو التصديق بانهم جاؤا عن الله تعالى مؤيدون منه بالمعجزات الدالة على صدقهم * والایمان باليوم الآخر التصديق بوجوده وجميع ما اشغل عليه وسعى آخره لانه آخر أيام الدنيا ولانه آخر الازمنة المحدودة (قوله وتؤمن بالقدر) قلت: قيل أعاد معه لفظة تؤمن لعله

والباري جل وعلا لا يتبع بمعة حادثة ولو نقص لكان ما انتقص منه اسم والقديم يستحيل انعدامه فزم ايضاً ان يكون ما انتقص حادثاً * واما القول الزيادة والقسم سواء صلا أو لم يصل لكان حادثاً لا يتقاربه الى شخص خصمه بما هو عليه دون أن يكون أز بدأ أو نقص هو اذا عرفت ان الايمان المسبوق الى الله تعالى بهذا المعنى لا يقبل الزيادة ولا النقصان اجابوا بظاهر كلام الأمدى انه من محال الخلاف وجب أن يتأول كلامه إيماناً يكون ذكره لكلام الله تعالى في القول الثالث والرابع لتحقيق الحكم في جميع ما صدق عليه الايمان لان إيمان الله من محال الخلاف وانما المقصود بالخلاف غيره إيماناً يكون من محال الخلاف ويكون معنى إيمانه تعالى على القول بقبوله الزيادة والقسم تصديقه (رسله مثلاً بالمعجزات ونحوها من أفعاله ولا شك أنه بهذا المعنى يقبل الزيادة والقسم لرجوعه الى فعله القابل لذلك والعامل بل للتعان وان كان يسلم الزيادة والنقصان بهذا المعنى لكن قد منع تفسير إيمانه تعالى به فلهذا منع اطلاق النقص والزيادة بقول مصعبه تفسيره بهذا المعنى لكن منع الاطلاق لانهم اللفظ ما لا يصلح وهو قبول إيمانه تعالى الزيادة والنقص مطلقاً كما منع من اطلاق الفاظ موجهة وان محض بعض الاعتبار وكان حق الأمدى الاطلاق الخلاف لانها به انه معنوي في الايمان مطلقاً وقد عرفت هذا انه في حقه تعالى لا يصح أن يكون الا في مجرد اطلاق لفظ الزيادة والنقصان على إيمانه تعالى أما باعتبار المعنى فليس فيه خلاف لانه ان فسر إيمانه بتصديقه بكلامه القديم فاجاب أهل السنة أنه لا يقبل زبادة ولا نقصاناً في نفسه وان فسر بتصديقه لنفسه أو لرسله بأفعاله فلا خلاف أنه يقبل (ط) ورحم الله الشيخ الأبي ما كان أحقّه أن لا يقتصر على مجرد النقل لكلام الأمدى بل كان حقه أن يزيل اللبس الواضح فيه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم * وبالجملة فالخلاف في المسئلة ينقل الأمدى والقول المحكي عن مالك خسة أقوال تنبيه * ما تقدم البغوي يقتضي أن الاسلام والایمان مترادفان مسمى كل منهما التصديق والعمل ومقتضى ما تقدم للقاضي انها أيضاً مترادفان مسمى كل منهما التصديق مع النطق (قوله أن تؤمن بالله) أي تصديق تصديقاً بالاعتراف بوجود الله سبحانه وبما يجب له وما يجوز وما يستحيل وهل يصح اذا كان تابعا لبعض التقليد أو لا قولان والاصح منهما الثاني والله أعلم (قوله وملائكته) أي تصديق بوجودهم على ما وصفوا به من انهم عباد مكرمون الآية * والایمان بالكتب التصديق بانها كلامه الحق سواء زلت مكتوبة كالتوراة أو نوحها كالقرآن مع القطع باستحالة أن يكون كلامه حراً أو صوتاً أو فيه تقدم أو تأخر أو يحدده أو يطرأ عليه سكون * والایمان بالرسول عليهم السلام هو التصديق بانهم جاؤا عن الله تعالى مؤيدون منه بالمعجزات الدالة على صدقهم * والایمان باليوم الآخر التصديق بوجوده وجميع ما اشغل عليه من البعث البدني وغيره جله وتفصيله وسعى آخره لانه آخر أيام الدنيا ولانه آخر الازمنة المحدودة (قوله وتؤمن بالقدر) (ب) قيل أعاد معه لفظة تؤمن لعله ان

وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر وتؤمن بالقدر
خبره وشهده قال صدقت قال

أن الامة تختص فيه **(قوله فأخبرني عن الاحسان)** (ع) يعني بالاحسان الاخلاص لانه فسر به بمعناه ذلك **(قلت)** **(و)** وقيل يعني به اجادة العمل من أحسن في كذا اذا اجاد فعله وهو بهذا التفسير أحسن من الاول ثم هو سؤال عن الحقيقة ليعلمها الحاضر ون كالذي قبله . وتفسيره في الحديث الاحسان بذلك هو من تفسير الشيء بسببه توسعاً لأن من عمل عملاً وعلم أن عليه في عمله رقيباً لا بدع شيئاً من وجوه الاجادة الا وياتي به وهو مع ذلك من جوامع كله صلى الله عليه وسلم لانه عمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة ويتضح لك ذلك بأن تعرف أن العبد في عبادته ثلاث مقامات (الاول) أن يظلم على الوجه الذي يسقط معه التكليف أي مستوفاة الشرائط والاركان (الثاني) أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كأنه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وحطت قرّة عيني في الصلاة (الثالث) أن يفعلها كذلك وقد غلب عليه أن الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة قوله فان لم تكن تراهم زول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة أي إن لم تبعده وأنت من أهل الروية المعنوية فأعبده وأنت بحيث إنه براك وكل من المقامات الثلاث احسان الآن الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان بالآخرين من صفة الخواص ويتضمن كثير . وانما آخر السؤال عن الاحسان لانه صفة الفعل أو شرط في صحته والصفة الموصوف وبيان الشرط متأخر عن المشرط (ع) واشغل الحديث على جميع وظائف العبادة الظاهرة والباطنة حتى ان علوم الشريعة كلها ترجع اليه ومنه نشعب . وعلى أقسامه الثلاثة ألفنا كتابنا المسمى بالمقاصد الحسان في معرفتنا ما يلزم الانسان فلا يفتنى من الواجبات والمندوبات والمخلوقات والمكر وهاتين من أقسامه الثلاثة **(قلت)** في جعل الاحسان قعاً ثالثاً قلنا لانه فسر بالاخلاص والاخلاص شرط العمل أو صفة شرط الشيء وصفته ليسا بمتعينين

فأخبرني عن الاحسان قال
أن فعيده الله كأنك تراه فان
لم تكن تراه فانه براك

الامة تختص فيه **(قلت)** فكانه أماد العامل فيه اعتنا به بشأنه وتنبيه على ان المية تجب والامة منه وبدل أضعافاً على اعتنا به هذا النوع اعادته لمع دخوله في الايمان بالله تعالى ضمن الايمان بالله تعالى الايمان بقدم جميع صفاته وأنه يستحيل على ذاته الحوادث ويدخل في صفاته علمه وإرادته المعبر عن قدمه ما بقدر **(قوله فأخبرني عن الاحسان)** قال (ع) يعني بالاحسان الاخلاص لانه فسر به بمعناه ذلك (ب) وقيل يعني به اجادة العمل من أحسن في كذا اذا اجاد فعله وهو بهذا التفسير أحسن من الاول ثم هو سؤال عن الحقيقة ليعلمها الحاضر ون كالذي قبله . وتفسيره في الحديث الاحسان بذلك هو من تفسير الشيء بسببه توسعاً لأن من عمل عملاً وعلم أن عليه في عمله رقيباً لا بدع شيئاً من وجوه الاجادة الا وياتي به وهو مع ذلك من جوامع كله صلى الله عليه وسلم لانه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة ويتضح لك ذلك بأن تعرف أن العبد في عبادته ثلاث مقامات (الاول) أن يظلم على الوجه الذي يسقط معه التكليف أي مستوفاة الشرائط والاركان (الثاني) أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كأنه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وحطت قرّة عيني في الصلاة (الثالث) أن يظلمها كذلك وقد غلب عليه أن الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة قوله فان لم تكن تراهم زول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة أي إن لم تبعده وأنت من أهل الروية المعنوية فأعبده وأنت بحيث إنه براك وكل من المقامات الثلاث احسان الان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان بالآخرين انما هو من صفة الخواص ويتضمن كثير . وانما آخر السؤال عن الاحسان لانه صفة الفعل أو شرط في صحته والصفة بعد الموصوف وبيان

له ولا شقال الأقسام الثلاثة على ما ذكر قصر السؤال عليها **(قوله فأخبرني عن الساعة)** **قلت** **﴿** الساعة القيامة **(الزخري)** سمعت ساعة تسرعة قيامها وتفاوتا لما هي عليه من الطول كما سمي المهمه مفازة أو لاها عند الله سبحانه كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئها ليعلم الحاضر ون كالمسؤول عنه في الاشئلة السابقة بل لينزجروا عن السؤال عنها فانهم أكثروا السؤال عنها كما قال تعالى **(يسألك الناس عن الساعة)** فلما أجيبوا بأنه لا يعلمها الا الله سبحانه نفوا لأن معنى ما المسؤول عنها أعلم من السائل لا علم ولا لك ولا أحدها * وكذا كان الأصل أن يقال لكن عدل الى المذكور ليعلم كل سائل ومسؤول **﴿** فان قلت **﴿** اذا كان المعنى في الصلح عن الجميع فالتركيب لا يطيع بل يقتضي العكس لان في الافضلية في شيء يقتضي التساوي في مطلق نبوته فاذا قلت ما زيد بأعلم من عمرو فالعنى انهما متساويان في الثبوت أو لا يزيد **﴿** قلت **﴿** لا يقتضي التساوي في أصل الثبوت بل هو أهم من التساوي في الثبوت أو لا في وجعل الحديث على التساوي في الشيء وان كان الاعم للاشعار له بالاخص المعين لان عدم اشعاره بذلك اتما هو باعتبار ان الاعم والاقتضاب الاهم قرينة لفظ أو سياق يكون بحسبها يشعر باحد أخصائه على التحين وهو هنا كنهك والقرينة الغضائية قوله **(في عدد اجس)** أي في عدد اجس التي لا يعلمها الا الله تعالى والسبب في أن الاصل في السائل عدم العلم وجبريل عليه السلام هنا سائل فالعنى أنت لا تعلم وأنا أعلم منك فلا تالايهم وقيل في

قال فأخبرني عن الساعة قال
ما السؤال عنها بأعلم من
السائل

الشرط متأخر عن الشروط **﴿** قلت **﴿** قوله هو من تفسير الشيء بسببه ينافي قوله هو سؤال عن الحقيقة ليعلمها الحاضر ون هو قد يجاب بأن جوابه صلى الله عليه وسلم جاء على طريق الأسلوب الحكيم فقلتي السؤال بغير ما اقتضى سؤاله من بيان الحقيقة تنبيه على أن حقيقة الاحسان من باب المشكك ومرايته واضحة لكن الشأن بيان ما يحصل عليه الانصاف بأعلاها أو أدناها **﴿** فان قلت **﴿** كان ينبغي على هذا أن لا يسأل جبريل عليه السلام عن الحقيقة بل عن سبب تحصيلها **﴿** قلت **﴿** يحصل أنه سأل عنها ليظهر بالدول في الجواب عنها الى بيان سببها الاعتناء بجمع السبب الاترا كيف قال فأخبرني ما الساعة أي ما الساعة المخصوصة التي تنقرض فيها الدنيا مع معرفته بأنه لا يعلم وقتها على التمين الا الله تعالى ولهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ثم بين له أمر اطها ولسأل جبريل عليه السلام عن أمر اطها من أول مرتفات هذه الفائدة وهو أنه لا يعلمها لوقتها الا الله تعالى **﴿** قال **﴿** (ع) بعد ما ذكر أن هذا الحديث الكريم اشقل على وظائف العبادات كلها وعلى علوم الشريعة بأسرها قال وعلى هذا الحديث وأقسامه الثلاثة أنفنا كتابا معناه بالمقاصد الحسن فيها يلزم الانسان اذ لا يشدني من الواجبات والسنن والغائب والمحظورات والمكروهات عن أقسامه الثلاثة والله تعالى أعلم **(ب)** في جعل الاحسان قسما ثالثا نظر لانه مفرق بالاخلاص والاحلاص شرط العمل أو صفته وشرط الشيء وصفته ليسا قسامين ولا اشتغال الاقسام الثلاثة على ما ذكر قصر السؤال عليها **﴿** قلت **﴿** وفي نظره نظر لان الصغير في قول **(ع)** وأقسامه الثلاثة يعود على الحديث لا على العمل * سلنا نعود على العمل لكن المراد مطلق العمل المطلوب من المكلف ولاشك أن الاحسان احد أقسامه وانما يمنع جعل شرط الشيء أو صفته قسما منه حيث يؤخذ الشرط أو الصفة بالاضافة الى ذلك الشيء الذي هو شرط أو صفته فاما اذا أخذ بغير اعتبار أنه من أعمال المكلف فلا **(قوله فأخبرني عن الساعة)** **(ب)** الساعة القيامة **(الزخري)** وسميت ساعة تسرعة قيامها وتفاوتا لما هي عليه من الطول كما سمي المهمه مفازة أو لاها عند الله تعالى كساعة

الجواب إنه أعاني الاعلية بوقها على التمين ولهما علم بان لها مجا في وقت ما وهو العلم المشترك (قوله فأخبرني عن أمارتها) أي عن القرائن الدالة على قربها (ط) وهي تنقسم الى معتاد كالمد كوراب وكرغ العلم وظهور الجهل وكثرة التاثر وبالعبر وغير معتاد كالجدال و نزول عيسى عليه السلام ونزوح ياجوج وماجوج والبابية وطلوع الشمس من مغربها (قوله) قال ابن رشد واتفقوا على أنه لا بد من ظهور هذه الخمسة واختلافها في خمسة آخر خفيف بالشرق وخفيف بالغرب وخفيف بجزيرة العرب والدخان ونار تنخرج من قعر عدن تروح معهم حيث راحوا وتقبل معهم حيث قالوا زاد بعضهم وقتهم قسطنطينية وظهور المهدي وبأى الكلام على المهدي ان شاء الله تعالى

قال فأخبرني عن أمارتها

وليس السؤال عن وقت مجيئها ليعلم الحاضرون كما في الاسئلة السابقة بل ليترى راعن السؤال عنها فانها كثر والسؤال عنها قبل الله تعالى (يسألك الناس عن الساعة) فلما أجيبوا بأنه لا يعلمها الا الله تعالى كفوا لان معنى المسئول عنها بأعلم من السائل لا علمي ولا لك ولا لأحد بها وكذلك كان الاصل أن يقال لكن عدل الى المدكور ولعم كل سائل ومسؤول هو قلت (قوله) عدل الى المدكور ليكون ما فهم من السؤال لبيان عدم فائدة وهي اطلاع السائل على ما زاده عليه المسئول من العلم (٧) فادفرض استواءهما في علمي لم يكن لسؤال أحدهما الآخر عنه فائدة لكن حسنا وأما قوله لعم كل سائل ومسؤول فهذه العامة (٨) في الأصل المدلول عنه مع زيادته لشعوره السائل والمسؤول وغيرها وقد تكون الفائدة في المدلول الى المدكور التبيه على أنه ينبغي للعالم والمفتي وغيرها اذا سئل عما لا يعلم أن يصرح بعدم علمه من غير تلحم ويكون المراد على هذا بالسؤال نفسه صلى الله عليه وسلم وفيه على هذه البنية في التواضع حيث يقول ما المسئول عنها بأعلم من السائل (٩) فهذا بل لا يقتضي التقييد بالظرف بحسب معنونه أنه أعلم منه في غير هذا فكره أن يشاهد السائل يمثل هذا لما قبل عليه من كرم الخلق صلى الله عليه وسلم لاسيما مع ملاح من كون هذا السائل ليس على صفة من جهل والله تعالى أعلم ثم قال (ب) فان قلت اذا كان المفتي في العلم عن الجميع فالتكليف لا يعطيه بل يقتضي العكس لأن في الأفضلية في شيء يقتضي التساوي في مطلق ثبوته (أجاب) بأنه لا يقتضي التساوي في أصل الثبوت بل هو أعم من التساوي في الثبوت أو التي وحل الحديث على التساوي في النفي وان كان الأعم لا يستلزم بالأخص المعين لان علمه أشعاره بذلك أعظم باعتباره الأعم والأخص تصحب الأعم قرينة لفظ أو ساف يكون بحسبها أشعر بأحد أخصائه على التمين وهو هنا كذلك والقرينة العظيمة هي قوله (في عدد خاص) أي هي في عدد اخاص التي لا يعلمها الا الله تعالى والساقية أن الاصل في السائل عدم العلم وجبر بل عليه السلام هنا سائل فالتقي أنت لا تعلم وأنا لست بأعلم منك فكلنا لا يعلم وقيل في الجواب إنه أعاني الاعلية بوقها على التمين ولهما علم بان لها مجا في وقت ما وهو العلم المشترك (قوله) فأخبرني عن أمارتها) هو بضع الهمة والأمر والأمار باتباب لها وحذفها العلامة (قوله) فأخبرني عن أمارتها) أي عن القرائن الدالة على قربها (ط) وهي تنقسم الى معتاد كالمد كوراب وكرغ العلم وظهور الجهل وكثرة التاثر وبالعبر وغير معتاد كالجدال و نزوح ياجوج وماجوج والبابية وطلوع الشمس من مغربها (قوله) قال ابن رشد واتفقوا على أنه لا بد من ظهور هذه الخمسة واختلافها في خمسة آخر خفيف بالشرق وخفيف بالغرب وخفيف بجزيرة العرب والدخان ونار تنخرج من قعر عدن تروح معهم حيث راحوا

(١) قوله لوقال الى قوله لكان حسنا أقول هذه نسكتة أتوى في المدلول الى المدكور ومعلوم أن الشككت لا تتزاحم كتبه

(٧) قوله وهي اطلاع السائل على ما زاده عليه المسئول من العلم كذا بالاصل ولعل الصواب ونفي اطلاع السائل على ما زاد به على المسئول والله أعلم كتبه

(٨) أقول وجود هذه الفائدة في الاصل المدلول عنه لا يمنع وجودها في المدلول اليه على جعل ال في المسئول والسائل جنسية أو استراقية تأمل كتبه

(٩) كذا بالاصل ولعل في العبارة سقطا قبل قوله فيها ولعله هكذا فلم يقل فيها كتبه

(قوله أن تلد الأمة ربتها) قلت الرب المالك وأنت على معنى التسعة ليشمل الذكر والانثى وقيل كراهية أن يقول ربها نظما للفظ الرب ولذا ورد لا يقل أحدكم ربى وليل سيدى ومولاي (م) دأن تلد الامتربتها قيل انه كناية عن كثرة أولاد المرارى أى من أشرافها كثرة أولاد المرارى حتى تصير الام كاتها أمة لابنها من حيث انها ملك لا يبيع قيل كناية عن فساد الحال لكثرة بيع أمهات الاولاد فتتداولهن الأملاك فيشتري الرجل أمه وهو لا يشعر (د) لا تبين فرض ذلك في أمهات الاولاد لتصوره في أولاد الاماء كامة ولدت ولدًا من غير السيد بشبهة أو رقيقا من نكاح أو زنا ثم يتبع فتتداوله الأملاك فيشتريها ابنها وهو لا يشعر وهو أكثر وقوعا من أمهات الاولاد **قلت** **ب** قائل ذلك لم يقبله تفسير الحديث حتى يقال انه يتصور في غيره وإنما ذكره من حيث ان الشارع عنه بالخصوصية لما فيه من فساد الحال بكثرة بيعهن لغلبة الجهل واستغفال الحكم (ع) وقيل انه كناية عن كثرة العقوق أى من أشرافها كثرة العقوق حتى يصير الولد لقلبه بأمه كانه مولاه كما قال في الآخر ويكون الولد غيظا ولا وجه لتخصيص ذلك بولد الأمة الآن يقال انه أقرب الى العقوق وقيل انه كناية عن كثرة الفتوحات والسبي وقيل عن رفع الأسافل لان الأمة اذا ولدت من سيدها ارتضت منزلتها وينظر لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكع بن الكع وقال الحري انه كناية عن كون الملوكة أولاد الاماء لان أمه حيثئمن رعيته **قلت** **ب** كثرة الفتوحات هو الاول من تفسير الامام وفي قول حرافقة لابن الدقيق يبيع في بعض منازلها الاسير بأزار برمة وينظر لهذا المعنى قول المتني

قال أن تلد الامتربتها

(١) بشد الكاف للبالغة
أى تنسب اء مصححه

تبكى (١) عليهم الطارقي في الدينى • وهن لدينا مقيتان كواسد

قال الخطابي ويصح بالحديث من يبيع أم الولد ولا يحتج به بل قال المروزي فيه رد على الجيزلانه صلى الله عليه وسلم أنكروا أن تلد الامتربتها ومعنى ذلك أن يبيع الولد أمه آخر الزمان وليس ما قال المروزي بشئ لانه لا يلزم أن يكون الشرط حراما الا ترى أن من الأشراف أن يفيض المال ويتناول

وتقبل معهم حيث قالوا ه زاد بعضهم وقع قسطنطينية وظهر المهدى (قوله أن تلد الأمة ربتها) هذه رواية بالتأنيب وفي رواية أخرى ر بها بالتذكير وفي الأخرى بطلها والرب المالك وأنت في الرواية الاولى على معنى التسعة ليشمل الذكر والانثى وقيل كراهية أن يقول ربها نظما للفظ الرب ولذا ورد لا يقل أحدكم ربى وليل سيدى ومولاي • قال الاكثر ونه هو كناية عن كثرة أولاد المرارى وأمها ثم فأن ولد الأمة من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده ولا شك انها مال لأبيه وقد تبصر في الولد في مال أبيه قبل الموب تصرف المالكين إما بتصرف أمه بالاذن وإما بما يملكه بقرينة الحال أو عرف الاستعمال • وقيل ان الاماء يلدن الملوكة فتكون أممن جلة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته وهذا قول الحري • وقيل إنه تغشأ أحوال الناس فكثير يبيع أمهات الاولاد وتداولهن الأملاك حتى يشتري الرجل أمه وهو لا يشعر (ح) لا تبين فرضه في أمهات الاولاد لتصوره في أولاد الاماء كامة ولدت حراما من غير السيد بشبهة أو رقيقا من نكاح أو زنا ثم يتبع فتتداوله الأملاك فيشتريها ابنها وهو لا يشعر وهو أكثر وقوعا من أمهات الاولاد (ب) قائل ذلك لم يقبله تفسير الحديث حتى يقال إنه يتصور في غيره وإنما ذكره من حيث ان الشارع عنه بالخصوصية لما فيه من فساد الحال بكثرة بيعهن لغلبة الجهل واستغفال الحكم (ع) وقيل إنه كناية عن كثرة العقوق أى من أشرافها كثرة العقوق حتى يصير الولد لقلبه بأمه كانه مولاه كما قال في الآخر ويكون الولد غيظا ولا وجه لتخصيص ذلك

الرعاة في البنيان وليس شيء من ذلك حراماً ثم قوله ومعنى ذلك أن يبيع الرجل أمه آخر الزمان كلام غير مقيد في محل الخلاف لأنه لا خلاف في منع بيعها وهي حامل أو بعد أن تصير ملكاً للابن وإنما خالف بعض أهل الظاهر في بيعها في حياة السيد في أي حال بعد الوضع فأجاز وهو ليس في الحديث ما يدل على منعه (قوله وان ترى الحفاة إلى آخره) (ع) أي وأن ترى أهل البادية الذين كانت هذه صفتهم تتلهم والبسط عليهم يتناولون أي يتفخرون في البنيان والحفاة جمع حاف وهو الذي لا نعل له والعراة جمع عار وهو الذي لا شيء عليه (م) قال الحروري والمالعة الفقراء من حال يميل عليه إذا افتقر قال غيره وأما أهل الرجل فعنه كسر عاله والعراة بكسر الراء جمع راع (د) ويجمع أينما على رعاة كقراءة (ط) فيه كراهية ما لا يحتاج إليه من رفع البناء وقد قال صلى الله عليه وسلم كل شيء يؤجر فيه ابن آدم إلا ما صنع في هذا التراب قلت قد تقدم أنه لا يلزم في الشرط أن يكون حراماً أو يخلص أهل النساء لأنهم أضف أهل البادية (هـ) فان قلت الساعة كما ذكر الله تعالى شيء عظيم فأشعرها ينبغي أن تكون كذلك قاله الجلال وأخواتهم ذلك القليل هاوجه العظم في أن تلد الأمثر بها وتناول الرعاة في البنيان قلت هو إما باعتبار ما يشعرون به من تبدل الحال وتغيرها بالتغلب الأعز أدلة كما في جعلها كتابة عن كثرة أولاد المراري فإن الأمهات بعد عزة التربة والحاجة اليهن في ذلك صحن ذليلان بالسلطة عليهن وإما باعتبار ما يشعرون به من تنامي الحال المنيرة بالانحطاط وقرب الساعة كما قال وعند التناهي يقصر المتناول وهو إما باعتبار ما يشعرون به من تغيير أحكام الله تعالى كما في جعلها كتابة عن كثرة أولاد (قوله مليا) أي زينا

ولد الأمة الآن يقال إما أقرب إلى العقوب وقيل أنه كتابة عن كثرة الفتوح والسي وقيل عن رفع الأسافل لأن الأمة إذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها وبطل هذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس السني الكع بن كع (ب) كثرة الفتوحان هو الأول من تفسير الأمام وأما رواية بطلها فالمصحح في مصاه أن البعل هو المالك أو السيد وقيل المراد بالبعل الزوج ومعناه نحو ما تقدم في الولد وليس في الحديث ما يدل على جواز بيع أمهات الأولاد ومنعه ادلائل في شرط الساعة أن يكون محرماً (قوله وان ترى الحفاة إلى آخره) أما المالعة فهم الفقراء جمع عائل وعال يميل عليه افتقر والعراة بكسر الراء والمسد ويقال رعاة بضم الراء جمع هاء التانيث واء أحص أهل النساء لأنهم أضف أهل البادية ومناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة لتلهم والبسط عليهم يتناولون أي يتفخرون في البنيان والحفاة جمع حاف وهو الذي لا نعل له والعراة جمع عار وهو الذي لا شيء عليه (ط) فيه كراهية ما لا يحتاج إليه من رفع البناء وفيه نظر لأنه سبق أن الشرط لا يلزم أن يكون حراماً (ب) (هـ) فان قلت الساعة كما ذكر الله تعالى شيء عظيم فأشعرها ينبغي أن تكون كذلك والجلال وأخواتهم ذلك القليل هاوجه العظم في أن تلد الأمثر بها وتناول الرعاة في البنيان قلت هو باعتبار ما يشعرون به من تبدل الحال وتغيرها بالتغلب الأعز أدلة كما في جعلها كتابة عن كثرة أولاد المراري فإن الأمهات بعد عزة التربة والحاجة اليهن في ذلك صحن ذليلان بالسلطة عليهن وإما باعتبار ما يشعرون به من تنامي الحال المنيرة بالانحطاط وقرب الساعة كما قال وعند التناهي يقصر المتناول وإما باعتبار ما يشعرون به من تغيير أحكام الله تعالى كما في جعلها كتابة عن كثرة أولاد (قوله فلبث مليا) (ج) هكذا ضبطها لث آخره ثمانية من غير ثاء وفي كثير من الأصول المحقة فلبث بتاء المثل كالم وكلاهما صحيح وملياً تشد بديالاً أي زينا

وأن ترى الحفاة المرأة المالعة
رعاة النساء يتناولون في
البنيان قال ثم انطلق فلبث
ملياً ثم قال لي يا مرام تدرى
من السائل

فحببت أنواجده بن عبد الرحمن الجري حتىساقوا الحديث (٧٤) بمعنى حديث كهمن واسنادوه فيه بعض زيادة قواعددينكم (د) فيه أن الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان

• الحديث من الطريق الثاني •

(قوله بارزا للناس) أي ظاهر بالبراز وهو الغناء (قوله ولقائه والبعث الآخر) (د) الغناء الموت والبعث الآخر القيام للحساب (ع) وصف البعث بالآخر كما كيدا ولان الخروج من الأرحام بعث أول (قوله أن تعبد الله لا تشرك به) (ط) هو نقل للمعنى لقوله في الاول أن تشهد (قوله وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة) (د) إقامة الصلاة إدامتها وقيل فعلها على ما ينبتى قال الفارسي والاول أوجه قلت بل الثاني لانه يستلزم الاول والعرض والكتب بمعنى وغاير بينهما كراهية تكرار اللفظ بعينه فانهم موم الآن يفيد معنى زائدا ويظهر لى أنه اغافل ذلك لانه عرف الشرع أعنى تخصيص الصلاة بالكتب والزكاة بالفرض قال تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وحسن صواب كتب الله الى غير ذلك من آية وحديث وفى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدة فدهم فى الصلوة التى فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الحديث فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر على غيرة ذلك ونص على زكاة بعضا الفرض لان العرض التقدير وفى الزكاة تقدير ارب كثيرة تقدير النصاب والتقدير المخرج وغير ذلك (م) وقيد بالكتب والعرض لان من كل منشا غير واجب وهو فى الصلاة كثيرة كالنفس وغيره وفى الزكاة زكاة الفطر والزكاة المخرجة قبل الحول تسمى زكاة وليست بهرض وتجزئ عند بعضهم (ط) وتقيد بما بذلك يدل على أن النوافل ليست من معنى الايمان قلت ذكر القصر فى ذلك

وطر الوراق هو طر بن طهمان أبو رجاء الخراساني سكن البصرة كان يكتب المصاحف قيل له الوراق وطر بن جع الميم والطاء المهمل (قوله فحببتنا) (١) حجة (هو بكسر الحاء المهمله وقصها للثتان فالكسر هو السمع مع من العرب والضم هو القياس كالضرب وتو بها (قوله ضمان بن غياث) بفن مجمة بكسوره وياه مخففة وحجاج بن النسا عمر هو حجاج بن يوسف الثقفي وقد تقدم أنه يتفق فى الاسم مع حجاج بن يوسف الوالى الطالم (قوله ولقائه والبعث الآخر) (ح) الغناء الموت والبعث الآخر القيام للحساب (ح) وصف البعث بالآخر كما كيدا ولان الخروج من الأرحام بعث أول (قوله ان تعبد الله لا تشرك به) (ط) هذا نقل للمعنى لقوله فى الاول أن تشهد (ح) أما العبادة فهى الطاعة مع خضوع فيستعمل أن يكون المراد بالعبادة هنا معرفة الله والاعتراف بوحديته ففى هذا يكون عطف الصلاة وما يندبها لادخالها فى الاسلام لانها لم تكن دخلت فى العبادة وعلى هذا إنما أقصر على هذه الثلاثة لكونها من أركان الاسلام وأظهر شعارها والباقي ملحق بها ويحصل أن يكون المراد بالعبادة الطاعة مطلقا تدخل وظائف الاسلام فيها ففى هذا يكون ذكر الصلاة وغيره من باب ذكر الناحس بعد العالم تنبها على شرفه ومنه وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تشرك به متبعا فاما ذكره بعد العبادة لان الكفار كانوا يعبدونه سبحانه ويصلون معه سرىكا (قوله وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة) (ح) إقامة الصلاة إدامتها وقيل فعلها على ما ينبتى قال والاول أوجه (ب) بل الثاني أوجه لانه يستلزم الاول والعرض والكتب بمعنى وغاير بينهما كراهية تكرار اللفظ بعينه فهو مدموم الا أن يفيد معنى زائدا (ب) ويظهر لى اما اغافل ذلك لانه عرف الشرع أعنى تخصيص الصلاة بالكتب والزكاة بالفرض ونص على زكاة الفطر لان العرض التقدير وفى الزكاة تقدير ارب النصاب والتقدير

(١) كذا فى الاصل بضم براء التكم مع غيره وهو نقل للمعنى اختصارا اهـ مصححه

فحببت أنواجده بن عبد وتضمن أرفه حدى محمد ابن حاتم حدثنا يحيى بن سعد القطن حدثنا عثمان بن غياث حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وحيد بن عبد الرحمن قالوا لقينا عبد الله بن عمر فى القدر وما يقولون فيه واقتصر الحديث كص حديثهم عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفى معنى من زيادة وقد نقص منه شيا وحديثى حجاج بن الشاعر حدثنا يونس بن محمد حدثنا المعمر عن أبيه عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة زهير ابن حرب جميعا عن ابن طيبة قال زهير حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبي حيان عن أبي زرقة ابن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فأتاه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله وبلائه وكتابه ولقائه ورسوله وتؤمن بالبعث الآخر قال يا رسول الله ما الاسلام قال الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة

خلافاً **(قوله وتصور رمضان)** (ع) فيه حجة أن يقال رمضان دون إضافة شهر وكره بعضهم لانه من أسماء الله تعالى وكرهه ابن الباقلاني في البتس تكاء ودخل دون إضافة (ط) لم يصح كونه من الأسماء وحديث لا تقولوا رمضان فان الله هو رمضان غير صحيح (١) وأحاديث التعبير به دون إضافة محبسة **(قوله)** وبأى الكلام على إسقاط الحان شاء الله تعالى **(قوله)** وسأحدثك عن أنسراطها **(قوله)** إذا ورد حديثان في معنى بطريقين بينهما تناف فلا بد من الجمع بين الطريقتين وطريق الجمع ان اتحاد الموطن أن يذكر وجه يناسب وان تعدد الموطن فالجمع بأن يذكر أيضاً وجه يناسب أو يقال إنه ذكر في موطن ما لم يذكر في آخر وهذا الحديث مع الأول من هذا القبيل في الأول المبتدئ بالسؤال جبريل عليه السلام وفي هذا النبي صلى الله عليه وسلم فيسمع بأن يكون جبريل عليه السلام ابتداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم سأحدثك فذكر في الأول السؤال وفي الثاني الجواب (د) والأشراط العلامات وهي جمع شرط بفتح الشين والراء (ع) قال الطبري ومنه معنى الشرط لانهم يصنعون لأنفسهم علامات يعرفون بها فقبل أشراط الساعة مقدمتها وأشراط الشيء أوله ومنه معنى الشرطان لتقدمه الريع وقيل الأشراط جمع شرط وهو الدون من الشيء فأشراط الساعة صفراً أمورها المتقدمة عليها ومنه معنى الشرط **(قوله)** الشرطان هي المنزلة المعروفة وذكرها الزجاج في مقدمته شرح أدب الكتاب بالسین المهمة وذكر بعض أهل اللغة أنها سيان **(قوله)** رؤساء الناس ليس بمتاف لقوله في الأول يتناولون في البيان لان تناولهم لتظلمهم على الناس **(قوله)** رعاء البهم (ع) أى رعاء الشاء والبهم بفتح الباء وسكون الهاء صفراً الغنم وقيل بضم ولد الغمز وأصله من استبهم عن الكلام (٢) ومنه معيت البهجة لاستبهاهما عن العمل (د) وقيل بضم ولد الفان الخرج وغير ذلك (م) وقيدنا بالكسب والعرض لان من كل منهما غير واجب وهو في الصلاة كثير كالغفر (٣) وغيره وفي الزكاة الفطر والزكاة المحركة قبل الحول بمعنى زكاة وليست بفرض وتجزئ عند بعضهم (ط) وتقييدهما بذلك يدل أن التوافق ليست من معنى الإيمان (ب) ذكر الغفر في ذلك خلافاً **(قوله وتصور رمضان)** (ع) فيه حجة أن يقال رمضان دون إضافة شهر وكره بعضهم لأنهم أسماء الله تعالى وكرهه ابن الباقلاني في البتس تكاء ودخل (ط) لم يصح كونه من الأسماء وحديث لا تقولوا رمضان فان الله هو رمضان غير صحيح وأحاديث التعبير به دون إضافة محبسة **(قوله)** وسأحدثك عن أنسراطها **(قوله)** جمع شرط بفتح الشين والراء والأشراط العلامات قيل مقدمات الساعة وقيل صفراً أمورها (ب) إذا ورد حديثان في معنى بطريقين بينهما تناف فلا بد من الجمع بين الطريقتين وطريق الجمع ان اتحاد الموطن أن يذكر وجه يناسب وان تعدد الموطن فالجمع بأن يذكر أيضاً وجه يناسب أو يقال إنه ذكر في موطن ما لم يذكر في آخر وهذا الحديث مع الأول من ذلك القبيل في الأول المبتدئ بالسؤال جبريل عليه السلام وفي هذا النبي صلى الله عليه وسلم فيسمع بأن يكون جبريل عليه السلام ابتداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم سأحدثك فذكر في الأول السؤال وفي الثاني الجواب **(قوله)** رؤساء الناس ليس بمتاف لقوله في الأول يتناولون في البيان لان تناولهم لتظلمهم على الناس **(قوله)** رعاء البهم (ع) أى رعاء الشاء والبهم بفتح الباء وسكون الهاء صفراً الغنم وقيل بضم ولد الغمز وأصله من استبهم عن الكلام (٢) ومنه معيت البهجة لاستبهاهما عن العمل (ب) وقيل بضم ولد الفان الخرج وغير ذلك (م) وقيدنا بالكسب والعرض لان من كل منهما غير واجب وهو في الصلاة كثير كالغفر (٣) وغيره وفي الزكاة الفطر والزكاة المحركة قبل الحول بمعنى زكاة وليست بفرض وتجزئ عند بعضهم (ط) وتقييدهما بذلك يدل أن التوافق ليست من معنى الإيمان (ب) ذكر الغفر في ذلك خلافاً

(١) قاضي المصباح
ضعفه البيهقي وضعفه
ظاهر لأنهم ينقل عن أحد
من العلماء ان رمضان من
أسماء الله تعالى فلا يعمل
به والظاهر جواز من غير
كرهية ولهذا العبارة بقية
فارجع اليه كتبه مصححه
(٢) أى انقلب عليه
واستحجم فلم يقدر عليه
اه مصححه
(٣) يعنى كركتى الغفر
القبيلة اه مصححه

وتصور رمضان قال
يارسول الله ما لا احسان
قال أن تصد الله كأنك
تراه فانك إلا تراه فانه
براك قال يارسول الله متى
الساعة قال المسؤول عنها
بأعلم من السائل ولكن
سأحدثك عن أنسراطها
إذا ولدت الأمقر بها فذاك
من أنسراطها وإذا كانت
الحفأة العراء رؤس الناس
فذاك من أنسراطها وإذا
تطاول رعاء البهم في البيان
فذاك من أنسراطها

﴿قُلْتُ﴾ وقيل هو صنم الحيوان من غير الآدي بالاطلاق والصغير ما ولد للشهر بن (ع) وفي
 البخاري وادناطاولد رعا ابل الهم يضم الباء أي السود جمع بهم ثم و بناه بكسر الميم صفة للابل لان
 الابل شرها السود وبضمها صفة للرعاء لان السود غالب ألوانهم وقيل معنى كون الرعاة بهما أنهم عائلة
 لاني علم من قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس حفاة همأولا بعد أن يعنى بالهم العرب لان غالب
 ألوانهم الأدمية يؤيده أن في بعض الروايات قال يعنى العرب نفسيرا لهم وحديث بعثت الى
 الأحمر والأسود قيل ان الأسود السودان والعرب والأحمر غيرهم من البيض وقيل الأسود الشياطين
 والأحمر الانس وهو عند بعض رواية البخاري الهم بفتح الباء ولا وجه له مع ذكر الابل وقال الخطابي الهم
 الجهول الذي لا يعرف من أهم الأمر (قوله في خمس) ﴿قُلْتُ﴾ يعنى هي في عداد الخمس لا يعلمهن
 إلا الله سبحانه وهي المذكورة في قوله تعالى (إن الله عنده علم الساعة) قال ابن العربي فليس لأحد أن
 يدعى علم احداها فمن قال ينزل المطر غدا أو أ كسب فيه كذا كمر وان اسندني نزول المطر اني أمارة
 لان الله تعالى يجعل لواحدة من أمارة الاما قبل الساعة وكذلك ان ادعى علم ما في الرحم ان يستند
 في ذلك الى التجربة كقول الطبيب ان كان النفل في الجانب الأيمن أو كانت حلة تدبه هي السوداء
 فالولد ذكر وان كان أحد الأمرين في الأيسر فالولد أنثى قال وليس في قوله تكسب الشمس غدا من
 ذلك لان الكسوف يعرف بالمساب لكن قال عطاء بن رباح لم يبق الشك للعوام انهي * ولا ين
 رشد في جامع القدماء اختلف في المعجم يقضى بعبه فيدعى علم شيء من المنيب كقولهم زيد
 وحذوث العن والأحوال قيل بقتل دون استنابة وقيل يستتاب كالمرءة فان تاب واقتل ولا مال في
 كتاب السلطان يجر عن اعتقاد ذلك ويؤدب حتى يتوب قال وليس هذا باختلاف وانما هو باختلاف
 حال المعجم فان اعتقد تأثير الكواكب في ذلك ويستمر بقول ذلك قتل دون استنابة لانه زنديق
 وان كان يظهر ذلك وينصر له استتب كالمرءة وان كان لا يعتقد التأثير وانما يرى الغرائب والطوالع
 أدلة عادية في ذلك فهذا يزجر ويؤدب كاقال مالك لانه أتى بدعة سقط أماته وتهاوته ولا يصل
 تصديقه لقوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) وقوله تعالى (إن الله عنده علم
 الساعة) الآية * وينبئ أن يعتقد فيها بصبرون فيه أنه يخفى الجبرية لان الله سبحانه استأثر بعلم ذلك
 (ط) الذي استأثر الله سبحانه به انما هو علم الغيب وأما من الغيب فليس في الشرع ما يبدل على منعه
 فيجوز أن يظن المعصوم خاطا الرمل فلما يظهر صدقه في المستقبل اذا استند في ذلك الى طريق عادي قال
 قتهم هذا فغلط في كثير وأكلت فيه دراهم ﴿قُلْتُ﴾ تأمل فانه خلاف لجميع ما تقدم ولا يعلم لان
 حجية الغيب مالم ينصب عليه دليل ولله مسندات فليس من الغيب (قوله ردوا على الرحيل)
 تقدم الكلام عليه في قوله فانه جبريل (قوله اذا ولدت الامم بطلا) فانه تقدم في أن تلد الامم ربها
 بكسر الميم صفة للابل لان شرها السود وبضمها صفة للرعاء لان السود غالب ألوانهم وقيل معناه
 لاني علم من قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس حفاة همأولا بعد أن يعنى بالهم العرب لان غالب
 ألوانهم الأدمية يؤيده أن في بعض الروايات قال يعنى العرب نفسيرا لهم وحديث بعثت الى
 الأحمر والأسود قيل ان الأسود السودان والعرب والأحمر غيرهم من البيض وقيل الأسود الشياطين
 والأحمر الانس وهو عند بعض رواية البخاري الهم بفتح الباء ولا وجه له مع ذكر الابل وقال الخطابي الهم
 الجهول الذي لا يعرف من أهم الأمر (قوله في خمس) ﴿قُلْتُ﴾ يعنى هي في عداد الخمس لا يعلمهن
 إلا الله سبحانه وهي المذكورة في قوله تعالى (إن الله عنده علم الساعة) قال ابن العربي فليس لأحد أن
 يدعى علم احداها فمن قال ينزل المطر غدا أو أ كسب فيه كذا كمر وان اسندني نزول المطر اني أمارة
 لان الله تعالى يجعل لواحدة من أمارة الاما قبل الساعة وكذلك ان ادعى علم ما في الرحم ان يستند
 في ذلك الى التجربة كقول الطبيب ان كان النفل في الجانب الأيمن أو كانت حلة تدبه هي السوداء
 فالولد ذكر وان كان أحد الأمرين في الأيسر فالولد أنثى قال وليس في قوله تكسب الشمس غدا من
 ذلك لان الكسوف يعرف بالمساب لكن قال عطاء بن رباح لم يبق الشك للعوام انهي * ولا ين
 رشد في جامع القدماء اختلف في المعجم يقضى بعبه فيدعى علم شيء من المنيب كقولهم زيد
 وحذوث العن والأحوال قيل بقتل دون استنابة وقيل يستتاب كالمرءة فان تاب واقتل ولا مال في
 كتاب السلطان يجر عن اعتقاد ذلك ويؤدب حتى يتوب قال وليس هذا باختلاف وانما هو باختلاف
 حال المعجم فان اعتقد تأثير الكواكب في ذلك ويستمر بقول ذلك قتل دون استنابة لانه زنديق
 وان كان يظهر ذلك وينصر له استتب كالمرءة وان كان لا يعتقد التأثير وانما يرى الغرائب والطوالع
 أدلة عادية في ذلك فهذا يزجر ويؤدب كاقال مالك لانه أتى بدعة سقط أماته وتهاوته ولا يصل
 تصديقه لقوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) وقوله تعالى (إن الله عنده علم
 الساعة) الآية * وينبئ أن يعتقد فيها بصبرون فيه أنه يخفى الجبرية لان الله سبحانه استأثر بعلم ذلك
 (ط) الذي استأثر الله سبحانه به انما هو علم الغيب وأما من الغيب فليس في الشرع ما يبدل على منعه
 فيجوز أن يظن المعصوم خاطا الرمل فلما يظهر صدقه في المستقبل اذا استند في ذلك الى طريق عادي قال
 قتهم هذا فغلط في كثير وأكلت فيه دراهم ﴿قُلْتُ﴾ تأمل فانه خلاف لجميع ما تقدم ولا يعلم لان
 حجية الغيب مالم ينصب عليه دليل ولله مسندات فليس من الغيب (قوله ردوا على الرحيل)
 تقدم الكلام عليه في قوله فانه جبريل (قوله اذا ولدت الامم بطلا) فانه تقدم في أن تلد الامم ربها

في خمس لا يعلم الا الله
 ثم تلا صلى الله عليه
 وسلم (إن الله عنده علم
 الساعة ينزل النسيم ويبعث
 ما في الارحام) الى قوله
 (إن الله علم خير) قال
 ثم ادبر الرجل فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ردوا
 على الرجل فأخذوا البردوه
 فلهروا وشاءوا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هذا
 جبريل جاء يعلم الناس دينهم
 * حدثنا محمد بن عبد الله
 ابن غير حدثنا محمد بن
 بشر حدثنا أبو حيان التميمي
 بهذا الاصل مثله غير ان
 في روايته اذا ولدت الأمة
 بطلا يعنى المرارى *

أنه كناية عن بيع أمهات الأولاد (م) وهذا من ذلك لأنه إذا كثر يمينه شهد تزوج الرجل أمه وهو لا يشعر (ع) ويحتمل أن يراد بالبعيل الرب ثم يتأول بما تقدم (قال) ابن دريد جعل كل شيء ربه وقيل في قوله تعالى (أعدون بعلا) أي رباوعن ابن عباس ما كنت أدرى ما البعيل في القرآن حتى قلت لأعرابي إن هذه الساقية فقال أبا بعلا أي رباها (د) والسراري بالشدة والتخفيف جمع سرية بالشدة بلا غير

الحديث من الطريق الثالث

قوله في السند (جرير عن حمارة عن أبي زرعة) (م) كذا الجلودي وزاد عنه ابن هانن قال سلم جرير كنيته أبو عمرو وأبو زرعة اسمه عبيد الله كوفي من أنجب وروى عنه الحسن بن عبيد بن أهل العلم في هذا أجل اختلاف أما أن اسم أبي زرعة عبيد الله فكذلك كره مسلم أيضا في كتاب الطباق وفيه في كتاب الكشي والبغاري في كتاب التاريخ أن اسمه هرم وقال الكشي عمرو وأما أنه من أنجب فقال بعضهم لا أدرى كيف هذا وأبو زرعة فهو هرم بن جرير بن عبد الله البجلي وابن يجمع أشجع وبجيلة وأما أنه يروى عنه الحسن بن عبيد كذاه للبغاري وقال ابن المديني وابن الجارود الذي روى عنه الحسن بن رجل آخر اسمه هرم يروى عن ثابت بن قيس وبين ابن الجارود الذين روى عن أبي زرعة فقال روى عنه حمارة بن القعاق والحارث الكشي وأبو حيان الغبي وكذا ذكره النسائي كذاهما ابن الجارود (ع) البعض المذكور هو أبو علي الحائلي والكلام من أوله إلى آخره **(قوله سلوي)** (ط) سبب قوله هذا أنهم أكثروا السؤال واستشعروا فيه من يسأل فنتنافض حتى أحر وجهه وقال سلوي سلوي فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم عنه ما في الرحم الآن يستند في ذلك إلى الجريرة كقول الطيبين أن كان الثقل في الجانب الأيمن أو كانت حاملة تدبهي السوداء فالولد ذكر وإن كان أحد الأيمن في الأيسر فالولد أنثى. قال وليس قوله تكشف الشمس غدا من ذلك لأن الكسوف يرف بالحساب لكن قال عليا يؤاؤدب نظريته الشك العموم انتهى (ب) ولا ينشئ في جامع المقدمات اختلاف في المجهضي بنصه فيدي علم شيء من الغيبات كقدوم زيد وحدوث العن والأحوال فليل يقتل دون استنباط وقيل يستتاب كالمرء فان تاب والاقتل. ومالك في كتاب السلطان بزجر عن اعتقاد ذلك يؤدب حتى يتوب. قال وليس هذا باختلاف وإنما هو باختلاف حال المجهض فإن اعتقد تأثير الكواكب في ذلك ويستمر بقول ذلك قتل دون استنباط لأنه زنديق وإن كان يظهر ذلك ويتصره استتب كالمرء وإن كان لا يستعد التأنيب ولا يبرى القران والطواع أدلة عادية في ذلك فهذا يزجر ويؤدب كما قال مالك لأنه أتى ببعدة تسقط أمانيته وشهادته ولا يحمل تصديقه لقوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والأرض) الآية **وقوله** (إن الله عنده علم الساعة) الآية وينبغي أن يستعد فيا يسيون فيه أنه يقتضي الجريرة لأن الله تعالى استأثر بعلم ذلك (ط) الذي استأثر الله سبحانه به أعاهو علم التنب وأما ظنه فليس في الشرع ما يدل على منعه فيجوز أن يظن المجهض وخاط الرمل فلناظهر صدقه في المستقبل إذا استند في ذلك إلى طريق عادي قال فقههم هذا فقد غلط فيه كثير وأكل فيه درهم (ب) تأمله فإنه خلاف لجميع ما تقدم ولا يبعد أن حقيقة الغيب لم ينصب عليه دليل ولهذا مستندان فليست من الغيب **(قوله سلوي)** (ح) هذا ليس بخالف النبي عن سؤاله فإن هذا المأمور به هو فيما يحتاج إليه وهو موافق لوجهه تعالى (طاسأوا أهل الذكرك) (ط) سبب قوله هذا أنهم أكثروا السؤال واستشعروا

حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن حمارة وهو ابن القعاق عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني فها هو أن يسأله فجاء رجل فجلس عند ركبته فقال يا رسول الله ما الإسلام قال أن لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان قال صدقت قال يا رسول الله ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله خيره وشمره قال صدقت قال يا رسول الله ما الإحسان قال أن تحشي الله كأنك نراه فانك إلا تكن تراه فإنه براك قال صدقت قال يا رسول الله متى تقوم الساعة قال لما المسؤل عنها بأعلم من السائل وسأحدك عن أمرها إذا رأيت الأمة تلعب بها فذا من أمرها إذا رأيت الحفاة العسرة

مادت في معنى هذا فدخل الناس من ذلك خوف وسيأتي الحديث بكلامه وأزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسأوا عن أشياء الآية فانكشف الناس عن السؤال فلما كفوا أرسل الله تعالى جبريل عليه السلام فسأل ليعلموا (ع) فيه أمر العالم بالناس أن يسألوه عما يحتاجون إليه وأنهم إن لم يحققوا السؤال ابتدئوا بالتعليم كما فعل جبريل عليه السلام (قوله الصم البكم ملوك الناس) (ع) أي وإذا صار الجملته ملوكا وقيل المعنى وإذا صار الملوك عابدا كعابدين الخير لشغلهم بالدنيا وما ذكرناه أولا أو أذليس في الحديث ما يدل على أن هذه صفتهم وهم ملوك وأنما يعني إذا صار ملوكا بهذه صفته (قلت) فشرط الساعة على الأول أن يعلم من قد يشرط الأمانة وشرطها على الثاني فساد حال من ملك وجعلوا عابدا لآلهم لما ينتفعوا بذلك الجوارح فكأنهم قطع لهم (د) تعلموا وروينا بضع التاء والعين أي تعلموا وبسكان العين

(حديث هل على غيرها)

(قوله جابر بن جبريل) (ع) سمع البصري فقال جاهد بن ثعلبة السعدي (ط) أنما يسمى البصري ضاعا في حديث أنس الآتي وليس الحديثان سواء لاختلاف ساقهما ولزادة الحج في حديث أنس والتجسما ارتفع من الأرض والغور ما تنفض منها وتأثر الرأس منتقش من ثراذ ارتفع ومنه تأثر الفتنة (ع) فيه أن ذكر مثل هذا على غير وجه التنقيص ليس بغيبة ودوى الصوت بعده في الهواء

فهم من يسأل فتنافض حتى أحر وجهه وقال سألني سألني فوالله لآلوني عن شيء إلا أخبرتهم عنه مادمت في معنى هذا فدخل الناس من ذلك خوف وسيأتي الحديث بكلامه وأزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسأوا عن أشياء الآية فانكشف الناس عن السؤال فلما كفوا أرسل الله تعالى جبريل عليه السلام فسأل ليعلموا (قوله الصم البكم ملوك الناس) (ع) أي وإذا صار الجملته ملوكا وقيل المعنى وإذا صار الملوك عابدا كعابدين الخير لشغلهم بالدنيا وما ذكرناه أولا أو أذليس في الحديث ما يدل على أن هذه صفتهم وهم ملوك وأنما يعني إذا صار ملوكا بهذه صفته (ب) فشرط الساعة على الأول أن يعلم من قد يشرط الأمانة وعلى الثاني فساد حال من ملك وجعلوا عابدا لآلهم لما ينتفعوا بذلك الجوارح فكأنهم قطع لهم (قوله) أراد أن تعلموا أذلتموا (ح) ضبطناه بضع التاء والعين وتشديد اللام أي تعلموا وبسكان العين وما حيصان والله أعلم

(باب بيان الصلاة التي هي أحد أركان الإسلام إلى آخر الباب)

(ث) (قوله حدثنا قتيبة) بضم أوله مضمر وهو قتيبة بن سعيد الثقفي هو مولى حماد بن جندب جندب بن الجهم مكبرا كان مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وطريف بضع الطاء المهملته وأبو سويل بضم أوله وإن أبي سويل نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبي ونافع بن مالك بن أنس الامام وهو تابعي مع أنس ابن مالك (قوله جابر بن جبريل) (ع) سمع البصري فقال جاهد بن ثعلبة السعدي (ط) أنما يسمى البصري ضاعا في حديث أنس الآتي وليس الحديثان سواء لاختلاف ساقهما ولزادة الحج في حديث أنس والتجسما ارتفع من الأرض والغور ما تنفض منها وتأثر الرأس مرفوع صفته لرجل أي قائم شعره منتقش من ثراذ ارتفع ومنه تأثر الرأس مرفوع صفته لرجل أي قائم شعره بغيبة (قوله) سمع دوى صوته ولا حقه (ح) روى بالون المفتوحة فيها وروى بالياء المشقة من

الصم البكم ملوك الأرض هذا من أثرها وإذا رأيت رعاء الله يتخللون في البنيان هذا من أثرها في خمس من العيب لا يعلم إلا الله عز وجل ثم قرأ (إن الله عنده علم الساعة وينزل الوحي ويحكم الأرحام وما ندرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) ثم قام الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردهه على فأنس لم يجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أراد أن تعلموا أذلتموا أذلتمنا قتيبة بن سعيد بن جبريل ابن طريف بن عبد الله الثقفي عن مالك بن أنس فبأقربى عليه عن أبي سهل عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جابر بن جبريل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد نأثر الرأس نضع دوى صوته ولا نعقه ما يقول حتى دأمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومنه دوى الرعد **﴿قلت﴾** وقيل هو الصوت الذى لا يفهم ومنه دوى العمل (د) والفتح فى داله أشهر من الضم (ط) وعدم فهمهم ما يقول لندا ثمن بعدولنا المقارب فهموا **﴿قوله﴾** فاداهو يسأل عن الاسلام) أى عن شرائعه لانه حقيقته ولدا لله بحجة بما أجاب به جبريل عليه السلام **﴿قوله﴾** هل على غيرها) يعنى من الصلوات ويسأل فى عدم وجوب الوتر **﴿قوله﴾** (الآن تطوع) (د) الاستثناء عندنا منقطع أى لكن يستحب أن تطوع وهو عند غيرنا متصل على مذهبه من أن التطوعات تجب بالدخول بها أى لا يجب غيرها الآن تشرع فى ذلك الغير فيجب **﴿قلت﴾** القائل بوجوب التطوعات بالدخول فيها مالك والخفية واحتجوا بالحديث وقررروه بنحو ما ذكره قالوا لان الاستثناء من التثنيات والمنفى وجوب شئ آخر فيكون مثبت وجوب التطوعات وأجاب القائل بأنها لا تجب بان الحديث دل على نفي وجوب شئ آخر مطلقا تشرع فيه أو لم يشرع والاستثناء منقطع أى لكن يستحب أن تطوع وقد علمت ان الاصل فى الاستثناء الاتصال والمنفصل مجاز والاصل عنده **﴿قوله﴾** وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم (زكاة) **﴿قلت﴾** فيه محقة نقل الحديث بلغنى لانه لما نسي عن اللفظ قال وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة كما يقول بعض الرواة أو كما قال **﴿قوله﴾** والله لا زكاة) لا يقال كيف أقسم أن لا يفعل الخير وقدمه النبي عن ذلك لانه إنما أقسم لا يزبدى الفرض وعدم ذكره الحجة بمقتضى انه أمره غير مستطيع **﴿قوله﴾** (ط) العلاج البقاء على فعل الفلاح معناه على العمل المؤدى الى البقاء فى الجنثوقيل به فلاح وفتح وقال الهروى الفلاح الظفر تحت المضمومة فهما والاول هو الأشهر الأكثر الاعراف ودوى صوته هو يده فى الهواء ومنه دوى الرعد وقيل هو الصوت الذى لا يفهم ومنه دوى العمل (ح) والفتح فى داله أشهر من الضم (ط) وعدم فهمهم ما يقول لندا ثمن بعدولنا المقارب فهموا **﴿قوله﴾** فاداهو يسأل عن الاسلام) أى عن شرائعه لانه حقيقته ولدا لله بحجة بما أجاب به جبريل عليه السلام **﴿قوله﴾** هل على غيرها) يعنى من الصلوات ويسأل فى عدم وجوب الوتر **﴿قوله﴾** (الآن تطوع) (ح) الاستثناء عندنا منقطع أى لكن يستحب أن تطوع وهو عند غيرنا متصل على مذهبه من أن التطوعات تجب بالدخول فيها أى لا يجب غيرها الآن تشرع فى ذلك الغير فيجب (ب) القائل بوجوب التطوعات بالدخول فيها مالك والخفية واحتجوا بالحديث وقررروه بنحو ما ذكره قالوا لان الاستثناء من التثنيات والمنفى وجوب شئ آخر فيكون مثبت وجوب التطوعات وأجاب القائل بأنها لا تجب بان الحديث دل على نفي وجوب شئ آخر مطلقا تشرع فيه أو لم يشرع والاستثناء منقطع لكن يستحب أن تطوع وقد علمت أن الاصل فى الاستثناء الاتصال والمنفصل مجاز والاصل عنده **﴿قوله﴾** وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم (زكاة) (ب) فيه محقة نقل الحديث بلغنى لانه لما نسي عن اللفظ قال وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة كما يقول بعض الرواة أو كما قال **﴿قلت﴾** وفيه نظر لان من قال ذكر فلان كذا وأقصر لا يصدق عليه أنه نقل كلامه لالفاظ ولا معنى والله أعلم **﴿قوله﴾** والله لا زكاة) (ب) لا يقال كيف أقسم لا يفعل الخير وقدمه النبي عن ذلك لانه إنما أقسم لا يزبدى الفرض وعدم ذكره الحجة بمقتضى انه أمره غير مستطيع **﴿قوله﴾** (ط) العلاج البقاء على العمل المؤدى الى البقاء فى الجنثوقيل بالمو القصر وقيل الفلاح الظفر بالبنية قيل هذا الفلاح راجع الى قوله لا أقصر خاصة وقيل الى الجنب وما يستشكل من أن التحدى على ترك السن مذموم وجوب

فَأَذَاهُ بِأَلْعَنَ الْإِسْلَامَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَسَّ صَلَواتُ فِ
الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ هَاجِلٌ عَلَى
غَيْرِهِمْ قَالَ إِنْ لَا تَنْتَوِعُ
وَعِيسَمُ شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ
هَلْ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ لَا إِنْ لَا
تَنْتَوِعُ وَذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ
فَقَالَ هَلْ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ
قَالَ قَالَ فَأَذَاهُ
الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ وَاللَّهِ
أَلَا يَأْزِيدُنِي هَذَا لَا أَتَمُّ
مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَحَ

بالبيعة فقد أطلع المؤمنين معاه فاروا بالبيعة والحكم بعلاج الرجل على أنه لا ينقص من العرض سياً
بين وأما على أنه لا يز بد عليه فشكل لان فيه تسويغ ترك السن وكيف يسوع له ترك السن
والقادي على تركه لم يسمو وحب الادب عندهم * وأحب بان السن لم تكن شرعت أو فهم
عنه انه اراد لا يغير العرض بزيادة فيه ولا نقصان (ع) وأحب أيضاً انه اراد لا أن يز بد ولا أنقص فيما
أبلغه عنك لان قومه كانوا أرسلوه وقد تكون السن فاحل في قوله الآن تطوع طلعني لأن يز بد
فيما ذكر من العرائض * وزاد البصري في آخر الحديث ما رفع الاشكال فقال «و بين له رسول الله
صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام فأدبر وهو يقول لأن يز بد ولا أنقص فيما فرض الله شياً» فموم لمط
شرائع الاسلام تشمل السن التي سقط ذكرها من الحديث وكذلك أيضاً يرتفع مما في حديث جابر بن
زيادة قوله وحلت الحلال وحرم الحرام لأنه أيضاً يشمل العرائض والسن (د) وقيل العلاج إنما
هو مرتب على بني النقص وقيل على ما وليس فيه تسويغ ترك السن لانهما (١) كناية عن الاتيان
بالقدر الواجب ولا يزم من ثبوت العلاج منه أن لا يثبت مع الزيادة عليه بل يثبت معها بطريق أخرى
لأنه اذا أطلع مع الاتيان بالواجب فأخرى اذا تطوع وزاد * وبموجب أن يقال العلاج حاصل وان
ترك السن لا تليس بمعاص (ط) لم يسوع له ترك السن دائماً ولكن تقرب منه بالاسلام ا كفي
منه بفعل الواجبات وأخره حتى يأمن ويشمرح صدره ويحرص على الخير سهلاً عليه المستويات
«قلت» بعد الجواب بان السن لم تكن شرعت لان وفاده معام كانت تسع على الصحيح ومن
المعلوم انه كان الوزر والحائز والعيد ولا يرتفع الاشكال بزيادة البصري لان لفظ شرائع الاسلام
يرجع الى ما قبله من المذكورات لان العام المدكور عقب خاص يرجع الى ذلك الخاص على
الصحيح عندنا وكذا لا يرتفع مما في حديث جابر لان تلك قضية أخرى وليس الرجل فيها الرجل
هنا وليس الاشكال في ثبوت العلاج مع ترك السن حتى يجاب بأنه حاصل وليس بمعاص وأما
الاسكال في أن ثبوت العلاج مع عدم الزيادة على العرض تسويغ لترك السن وأسد الاحوة الثاني

(١) أي نفي الزيادة
ونفي النقص ٨٦ معصية

لادب عندهم يجاب عنه بان السن لم تكن شرعت أو فهم عنه انه اراد ان لا يغير العرض بزيادة
فيه ولا نقصان (ع) وأحب أيضاً بأنه اراد لا أن يز بد ولا أنقص فيما أبلغه عنك لان قومه كانوا أرسلوه
وقد تكون السن دخلت في قوله الآن تطوع طلعني لأن يز بد فيما ذكر من العرائض * وزاد البصري في آخر الحديث ما رفع الاشكال قال «و بين له رسول الله
صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام فأدبر وهو يقول والله لأن يز بد ولا أنقص فيما فرض الله تعالى على شياً» وقد يقال ان العلاج
حاصل وان ترك السن لا يغير معاص (ط) لم يسوع له ترك السن دائماً ولكن تقرب منه بالاسلام ا كفي
منه بفعل الواجبات وأخره حتى يأمن ويشمرح صدره ويحرص على الخير سهلاً عليه المستويات
«قلت» بعد الجواب بان السن لم تكن شرعت لان وفاده معام كانت تسع على الصحيح ومن
المعلوم انه كان الوزر والحائز والعيد ولا يرتفع الاشكال بزيادة البصري لان لفظ
شرائع الاسلام يرجع الى ما قبله من المذكورات لان العام المدكور عقب خاص يرجع الى ذلك
الخاص على الصحيح عندنا وليس الاشكال في ثبوت العلاج مع ترك السن حتى يجاب بأنه حاصل
افليس بمعاص وأما الاشكال في أن ثبوت العلاج مع عدم الزيادة على العرائض تسويغ لترك
السن وأسد الاحوة الثاني هو واجب بعض المشاركة بأن الكلام خرج من معام على جهة المبالغة
في التعديق والقول أي قلت قولك فيما سألتك عنه فوالله لأن يز بد ولا أنقص «وقيل» أشار بقوله

وأجاب بعض المشاكلة بأن الكلام خرج من فمهم على جهة المبالغة في التصديق والقبول أي
 قبلت قولك فيما سألتك عنه قبل ولا لا يزيد فيه ولا أتقص وهو قيل أشار بقوله لا يزيد ولا أتقص إلى المحاطة
 والدوام (قوله ان صدق) (ع) خص ابن قتيبة الصدوق والكذب بالمخاض وسمى المطابقة
 المستقبل وهو عهدنا لمطاعه قال الباغي والحديث برده عليه (قوله وأيه) (ع) لعل هذا قبل النبي
 عن الخلف بغير الله تعالى أولم يقصد الخلف به كعادة العرب في أجراء هذا في كلامهم لا يزيد به الخلف وإنما
 العين ناقصة (ط) وقيل إنما هو والله وقصرت الألمان فصنف بأبيه وهذا لا يلتصق إليه لأنه فيه توهيم
 الأتباع (١) وقيل النبي عن الخلف بالأبائه إنما هو خوف فتلهم غير الله تعالى والنبي صلى الله
 عليه وسلم لا يتوهم فيه ذلك (قوله أو قال دخل الجنة) (ع) هذه تعبير للجمله التي قبلها أعني أطلع
 وفيه رد على المرجئة لأنه وقت العلاج المصير بدخول الجنة على عدم النقص من العرائض (قوله
 نهيننا أن نسال) يعني في قوله تعالى (لأنسألو عن أشياء) وتقدم سبب ذلك إلى (ع) ولا يمارض
 ما تقدم من قوله سألني (قوله) ير بدلان النبي إنما هو عن غير المحتاج إليه (قوله فكان يهيننا)
 (ع) استعابهم أن يكون بدوي لمكونهم بيلمه النبي أو لأنه أعذر في جفاء الأعراب كما قال دمن
 بدا جفاء وأن يكون عاقلاً ليسأل عن المحتاج إليه بعيد السؤال والمرحاض احتيج إليها كذا النفع
 (قوله) ومثله اتفق لأصحاب مالك كانوا لا يكثر من سؤاله هيئته فكانوا يفتنون أن يقدم
 الغريب فيسأل (د) البادية ضد الحاضرة والبدي من سكن البادية والبدوة الإقامة بالبادية
 والمعروف في الباء الكسر وكرر أوز بديها الفصح وقال تطلب لأعرافه (قوله فمارحل) (ط)
 هو ضمام بن ثعلبة البكري واختلف في وادته قيل ستة نخس ولا يصح لأن الحجج يمكن فرض
 وقيل ستة نخس والصحيح ستة نخس لأن بعد الفصح واسلام قريش وهزم هوازن ستة ثمان ذات العرب

لا زاد ولا أتقص إلى المحاطة والدوام (قوله ان صدق) هذا رد على ابن قتيبة في تخصيصه الصدوق
 والكذب بالمخاض أما المستقبل فأنما يستعمل عنده فيه الوفاء والخلف (قوله وأيه) يحتمل
 أن يكون هذا قبل النبي عن الخلف بغير الله تعالى أولم يقصد الخلف به بل على عادة العرب في إدخال
 مثل هذه الكلمة في كلامها غير قاصدة بها ميمنا (ط) وقيل إنما هو والله وقصرت الألمان فصفت
 بأبيه وهذا لا يلتصق إليه لأنه فيه توهيم الأتباع (ب) وقيل النبي عن الخلف بالأبائه إنما هو خوف فتلهم
 غير الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم لا يتوهم فيه ذلك (قوله أو قال دخل الجنة) (ع) هذه تعبير
 للجمله التي قبلها أعني أطلع وفيه رد على المرجئة لأنه وقت العلاج المصير بدخول الجنة على عدم
 النقص من العرائض (قوله نهيننا أن نسال) يعني في قوله تعالى (لأنسألو عن أشياء) (ع) ولا
 يمارض ما تقدم من قوله سألني (ب) ير بدلان النبي إنما هو عن غير المحتاج إليه (قوله فكان يهيننا)
 إنما همهم لأن البدوي لم يسمع النبي أو لم يكونه أعذر في جفاء الأعراب (قوله العاقل) (ط) لأنه أعرف
 بكيفية السؤال وأدابه والمهم منه يحسن السؤال والمرحاض أن احتيج إليها كذا النفع (ب) ومثله
 اتفق لأصحاب مالك رضي الله عنه كانوا لا يكثر من سؤاله هيئته فكانوا يفتنون أن يقدم
 الغريب فيسأل (ح) البادية ضد الحاضرة والبدي من سكن البادية والبدوة الإقامة بالبادية
 والمعروف في الباء الكسر وكرر أوز بديها الفصح وقال تطلب لأعرافه (قوله فمارحل) (ط)
 هو ضمام بن ثعلبة البكري واختلف في وادته قيل ستة نخس ولا يصح لأن الحجج يمكن فرض

(١) أي نسبة الثقات إلى
 اليوم اه معجمه

إن صدق • حدثنا يحيى بن
 أيوب وقيصة بن سعيد
 جميعا عن اسمعيل بن
 جعفر عن أبي سهيل عن
 أبيه عن طلحة بن عبيد الله
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم هذا الحديث نحو
 حديث مالك غير أنه قال
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أطلع وأيه إن
 صدق أو دخل الجنة
 وأيه إن صدق • حدثنا
 عمرو بن محمد بن بكر
 الناقد حدثنا هاشم بن
 القاسم أبو النضر حدثنا
 سليمان بن المغيرة عن ثابت
 عن أنس بن مالك قال
 نهيننا أن نسال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن شيء
 فكان يهيننا أن يبعث
 الرجل من أهل البادية
 العاقل فيسأله ونحن نسمع
 فمارحل من أهل البادية

وصار الناس يدخلون في دين الله أفواجا وقدت الرؤساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع حتى كانت تسمى سنة الوفود (قوله يا محمد) (ع) لعل هذا كان قبل النبي عن نداءه صلى الله عليه وسلم باسمه في قوله تعالى (لا تبصروا دعاء الرسول ينكم) الآية أي بل نادوه بأنغم الاسماء وأحبنا إليه يأتي الله يارسول الله * وجاء في هذا الحديث أنه ناداه يارسول الله * فقله بعد أن تعلم ما يجب من تعظيمه ومعرفة حق الرسالة والأول كان لأول ما قدم (قوله فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك) * قلت * قد تقدم تفسير الزعم وأنه مشترك بين القول الصدق والقول الكذب والقول غير الموثوق به الذي عهدته على قائله فالرجل ان كان مؤمنا فيفسر بالأول وان لم يكن مؤمنا فيفسر بالثالث (ع) فظاهر سياق الحديث أنه كان أسلم وأما أي مستتبنا مشافها للنبي صلى الله عليه وسلم لكن في البضارى أنه قال في آخر الحديث آمنت بما جئت به وكلا الوجهين محقق وقد أخذناهما كمن الحديث استصحاب الرحلة لطلب علو السند قال لان هذا البدوى لم يقنع بماله عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى رحل للمعاصمته ولا حاجة فيه لانه لم رحل لطلب علو السند بل لما يجب عليه من العمل باليقين مع القدرة عليه بالمعاصم من لا يجوز عليه الوهم في التبليغ كما يجوز على غيره مع ما كان يجب على المسلمين من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والمهجرة اليه والتبرك به (ط) اختلف فيه فقيل أنه كان كافرا وهو دليل سياق الحديث ونص قول ابن عباس في بعض الطرق فلما فرغ ضمام من أسئلته قال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أتى قومه فعرض عليهم الاسلام فأسلموا لها سمعنا بوافد أفضل من ضمام * وقيل أنه كان مؤمنا وهو دليل البضارى لانه ترجم الحديث بالقرأة والعرض على المحدث (قوله فن خلق السماء) * قلت * ليس استفهاما وإنما هو تقرير لرأي رتب

فقال يا محمد أنا ما رسولك
فزعم لنا أنك تزعم أن الله
أرسلك قال صدق قال فمن
خلق السماء قال الله قال فمن
خلق الأرض قال الله
قال فمن نصب هذه الجبال
وجعل فيها ما جعل قال الله

وقيل ستتمت والصحيح سنة تسع لان بعد الفتح واسلام قرش وهزم هوازن سنة ثمان دانت العرب وصار الناس يدخلون في دين الله أفواجا وقدت الرؤساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع حتى كانت تسمى سنة الوفود (قوله يا محمد) لعل هذا قبل النبي عن نداء النبي صلى الله عليه وسلم باسمه في قوله تعالى (لا تبصروا دعاء الرسول) الآية أي بل نادوه بأنغم الاسماء وأحبنا إليه يأتي الله يارسول الله * وجاء في هذا الحديث أنه ناداه يارسول الله فقله بعد أن تعلم ما يجب من تعظيمه ومعرفة الرسالة والأول كان لأول ما قدم (قوله فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك) * قلت * قد تقدم الزعم مشترك بين القول الصدق والقول الكذب والقول غير الموثوق به الباقي عهدته على قائله فالرجل ان كان متيقنا بالإيمان فيفسر بالأول والافال الثاني والثالث وقد أخذناهما كمن الحديث استصحاب الرحلة لطلب علو السند ولا حاجة له فيه لانه لم رحل لطلب علو السند بل لما يجب عليه من العمل باليقين مع القدرة عليه بالمعاصم من لا يجوز عليه الوهم في التبليغ كما يجوز على غيره مع ما كان يجب على المسلمين من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم والمهجرة اليه والتبرك به (ط) اختلف فيه فقيل أنه كان كافرا وهو دليل سياق الحديث ونص قول ابن عباس في بعض الطرق فلما فرغ ضمام من أسئلته قال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم أتى قومه فعرض عليهم الاسلام فأسلموا لها سمعنا بوافد أفضل من ضمام * وقيل أنه كان مؤمنا وهو دليل البضارى لانه ترجم الحديث بالقرأة والعرض على المحدث (قوله فن خلق السماء) (ع) ليس استفهاما وإنما هو تقرير لرأي رتب عليه ما ذكر ولا يفتي عليك حسن مساقه قرر الوجود الصانع ثم أقسم به لرسوله وقال صاحب التفسير بهذا من حسن سؤال هذا الرجل وملاحقة سياقه وترتيبه فانه سأل أولا عن صانع الخلق من هو ثم أقسم عليه به أن يصدق في كونه

قال فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب (٨٣) هذا الجبل آفة ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في

عليه ما ذكر ولا يفتي عليك حسن مسافة قرأ ولا وجود الصانع ثم أقسم به هل أرسله (**قوله** فيالذي خلق السماء) (ع) لم يكن تخليفه اتهاماً ولا عاهوتاً كيدو بقسك به من يقول إن أول الواجبات مجرد التصديق ولا حاجة فيه لا حائل أن يكون ذلك أول الأمر ثم ظهر له في الأثناسين ودلائل النبوة ما حصل له به العلم الأثر كيف أقسم تلك المخالقات (١) وهي أقوى الطرق على اثبات الصانع (**قلت**) يريد بمجرد التصديق والتصديق لا عن دليل وهو التقليد وهو الذي نص ابن الصلاح على أخذ من الحديث أعني الاكتفاء بالتقليد وقال لأنهم يقله لا نظروا في معجزتي والجواب ما ذكر القاضي ويؤيده أنه لا يتعين في دليل العلم بصدق الرسول أن يكون معجزة قد قال أو فطر ظاهر أياته علمت أنه ليس بكاذب وبما في حديث قيل يا رسول الله من أولياء الله قال الذين إذا رأيتهم ذكرت الله وأما اثنين المجزوء في حق مدعي الرسالة والظاهر في الرجل أن إيمانه يمكن من تقليد ويأتي الكلام على التقليدين شاء الله تعالى (ع) وفيه جواز الخلف في الأمور المألوفة والأخبار المألوفة وجواز الخلف عليها قال تعالى (ويستشيرونك) (**قوله**) وفيه بطل الكلام بين مدعي الحاجة لقوله في سائلك ومشد عليك وفيه المصير على سؤال الجاهل ولزم تعليله بصحاح البقي دينه وفيه جواز الاعتدال لقوله فلا تخف على (**قلت**) الألفاظ التي أخذت منها هذه الأشياء لم تقع في مسلم وإما هي في البخاري من طريق أنس قال أنس ينامن جلوس في المسجد دخل علينا رجل على جل فانا نحن في المسجد وعقله ثم قال أياكم محمد فقلنا هذا الأيضي المتكبر فقال الرجل ابن عبدالمطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال لي سائلك ومشد عليك فلا تخف على في نفسك فقال سل عبدالمطلب قال أسألك من خلقك أ فقال رسولك قال اللهم ثم محمد كخصو حديث مسلم (**قوله** في الآخر) (أن أمرايا) (د) الأعرابي ساكن البادية ضد الحضري والعربي ضد الجببي (الأزهرى) الخياط رسول الصانع ثم لما وقع على رسالته وعليها أقسم عليه بحق مرسله وهذا ترتيب يقتضيه عقل رصين ثم إن هذه الأيمان جرت للثا كيدو بقر والأمر لا فتاخره إليها كما أقسم الله تعالى على أشياء كثيرة (**قوله** فيالذي خلق السماء) (ع) لم يكن تخليفه اتهاماً ولا عاهوتاً كيدو بقسك به من يقول إن أول الواجبات مجرد التصديق ولا حاجة فيه لا حائل أن يكون ذلك لأول الأمر ثم ظهر له في الأثناسين ودلائل النبوة ما حصل له به العلم الأثر كيف أقسم تلك المخالقات وهي أقوى الطرق على اثبات الصانع (**قلت**) يريد بمجرد التصديق والتصديق لا عن دليل وهو التقليد وهو الذي نص ابن الصلاح على أخذه من الحديث أعني الاكتفاء بالتقليد قال لأنهم يقله لا نظروا في معجزتي والجواب ما ذكر القاضي ويؤيده أنه لا يتعين في دليل العلم بصدق الرسول أن يكون معجزة قد قال أو فطر ظاهر أياته علمت أنه ليس بكاذب وبما في حديث قيل يا رسول الله من أولياء الله قال الذين إذا رأيتهم ذكرت الله وأما اثنين المجزوء في حق مدعي الرسالة والظاهر في الرجل أن إيمانه يمكن من تقليد ويأتي الكلام على التقليدين شاء الله تعالى (**قوله** حديثنا به) بالياء الموحدة والزاي المجمة (**قوله** حديثنا به بن عثمان) (ح) هكذا هو في جميع الأصول في الطريق الأول عمرو بن عثمان وفي الثاني محمد بن عثمان وانفقوا على أن الثاني وهم غلط من شعبان صوابه عمرو بن عثمان كافي الطريق الأول وهو به وقع الملم والماله واسكان الواو بينهما (**قوله** أن أعرابيا) الأعرابي بهض الهزمة ساكن البادية ضد الحضري والعربي ضد الجببي * والخياط بكسر الخاء المصطنع به البعير وهو أن يعمل حلقة في طرف جبل ثم يسلك فيها الطرف الآخر حتى يصير كالخفة ثم يقلد البعير ثم تنشئ على

(۱) کذاباً با اصل والوجه بخالی تلك المناقب اه صححه

وَمَوَالِيَهُمَا قَالَتْ صَدَقَ قَالَ
فَبَايَئْتُ أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمْرُكَ
هَذَا قَالَ نِمَّ قَالَ وَزِمَّ
رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا زَكَاةُ
فِي أَمْوَالِنَا قَالَ صَدَقَ
قَالَ فَبَايَئْتُ أَرْسَلَكَ اللَّهُ
أَمْرُكَ هَذَا قَالَ نِمَّ قَالَ
وَزِمَّ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا صَوْمَ
شَهْرِ رَمَضَانَ فَيَسْتَنَّا قَالَ
صَدَقَ قَالَ فَبَايَئْتُ أَرْسَلَكَ
لَهُ أَمْرُكَ هَذَا قَالَ نِمَّ
قَالَ وَزِمَّ رَسُولُكَ أَنْ عَلَيْنَا
حَجَّ الْيَتِّ مِنْ اسْتَطَاعَ
إِلَى سَبِيلَا قَالَ صَدَقَ قَالَ
ثُمَّ لِي قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ لَا زَيْدَ عَلَيْهِمْ وَلَا
أَنْتُمْ مِنْهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْ
صَدَقَ لِي بَخْلُكَ الْجَنَّةُ •
وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ
الْعَبْدِيُّ أَخْبَرَنَا هُزَيْمُ بْنُ
سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ ثَابِتٍ
قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ كُنَانَةَ قَالَ
الْقُرْآنُ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ
وَسَأَلَ الْحَدِيثَ بِمَثَلِهِ •
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
نَجِيحٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا هُرَيْرُ
ابْنِ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا مَوْسَى بْنُ
طَلْحَةَ حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ أَنَّ
أَعْرَابِيًّا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قِيٌّ
سُفْرًا فَخَذَ بِعِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ
بَزْمَلِهَا ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَوْ بِأَجْمَدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مَا قَرَيْتَنِي
بِالْجَنَّةِ وَمَا عَذَّبَنِي فِيهَا

النار قال فكشف النبي صلى الله عليه وسلم تظرفي اعيابه ثم قال لقد وفق هذا اولتحدى قال كيف قلت قال فاعاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم دع النافعة ووحني

محمد بن حاتم وعبد الرحمن بن بشر قال حدثنا بهز حدثنا شعبة حدثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب وابوه عثمان انهما معهما سمعا بن طلحة سمعت من ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم يمثل هذا الحديث وحدثنا يحيى بن عيسى التميمي ابا ناس أو الاحوص (ح) وحدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن موسى بن طلحة عن ابي ايوب قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قلني على عمل امله يفتني من الجنة ويصلني من النار قال تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل فارك فلما اذبح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما أمر به تدخل الجنة وفي رواية ابن ابي شيبة ان تمسك به وحدثني ابو بكر ابن اسحق حدثنا وهيب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن زرع عن ابي هريرة أن امرأياً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلني على عمل اذا همت

فخطب الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده

فخطب الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده

يعد لأزده على هذا شيئاً أبداً ولا تنص منه فلما روى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة
فلينظر إلى هذا حدثنا أبو بكر بن أبي (٨٥) شيبه وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال حدثنا أبو معاوية عن

الاعمش عن أبي سفيان
عن جابر قال أتى النبي صلى
الله عليه وسلم النعمان بن
قوفل فقال يا رسول الله
أرأيت إذا صليت المكتوبة
وحملت الحرام وأحلت
الحلال أأدخل الجنة
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم وحدثني حجاج
ابن الشاعر والقاسم بن
زكريا قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى عن شيان عن
الاعمش عن أبي صالح
وأبي سفيان عن جابر قال
قال النعمان بن قوفل
يا رسول الله مثله وزاد فيه
ولم أزد على ذلك شيئاً
وحدثني سلمة بن شبيب
حدثنا الحسن بن أمين
حدثنا عجل وهو ابن عبيد
الله عن أبي الزبير عن جابر
أن رجلاً سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
أرأيت إذا صليت الصلوات
المكتوبات وصمت رمضان
وأحلت الحلال وحملت
الحرام ولم أزد على ذلك
شيئاً أأدخل الجنة قال نعم
قال والله لأزبد على ذلك شيئاً
حدثنا محمد بن عبد الله
ابن نعيم الهمداني حدثنا
أبو نعيم بن سليمان بن حبان
الأحمر عن أبي مالك الأشجعي
عن سعد بن عبيدة عن
ابن عمر عن النبي صلى الله

في أن تعبد الله أن المراد بالعبادة الطاعة (فان قلت) وقد دخلوا على أمر بن تسوية لترك السنن
قلت قد تقدم الجواب في حديث لأزده (قوله من سره) (د) قال ذلك لعله أنه يفي ويدوم
قوله في سند الآخر (الاعمش عن أبي سفيان) (د) الاعمش مدلس والمذلس إذا قال عن لا يصح بحديثه
الأذاصرح بالمعاصم من طريق آخر وقد تقدم أن مافي الصحيحين من ذلك محمول على أنه سمعه من
طريق آخر (قوله وحلت الحلال وحملت الحرام) (ع) الحديث يشمل جميع وظائف الإيمان
والسنن (قلت) يريد لانه ثبابة من الوقوف عند حدود الشرع (ع) وقال ابن الصلاح معنى
حرمت الحرام اعتقدت حرمة وتعبدت وتحيل الحلال يعني فيه اعتقاد حليته فقط (قوله ولم أزد)
يمحتمل أن يكون استكتفى منه بذلك تقرب عبده بالاسلام حتى يأمن ويحصر على الخير ويحتمل
عليه الفرائض ويحتمل أنه قال ذلك لانه يتفرغ للأنوال لشغله بالجهاد وغيره من أعمال البر
وهو أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس

أمرته بفتح الهززة وبالباء المتعاقبة من فوق التي هي ضمير المتكلم وكلاهما صحيح وأما ذكره صلى الله
عليه وسلم صلة الرحم في هذا الحديث وذكر الأوصية في حديث وقد عبد القيس وغير ذلك في غيرها
فقال (ع) وغيره ذلك بحسب ما ينص السائل ويعينه والله أعلم (قوله من سره) (ح) قال ذلك لعله
أنه يفي ويدوم (قوله حدثنا أبو كريب) بضم الكاف واسمه محمد بن الحلي الهمداني وهو أبو معاوية محمد
ابن خازم بالخاء المعجمة والاعمش سليمان بن مهران أبو محمد (قوله الاعمش عن أبي سفيان) (ح)
الاعمش مدلس والمذلس إذا قال عن لا يصح بحديثه الأذاصرح بالمعاصم من طريق آخر وقد تقدم أن
مافي الصحيحين من ذلك محمول على أنه سمعه من طريق آخر (قوله أتى النعمان بن قوفل) (ج) فافين
مفتوحتين بينهما وواو ساكنة (قوله وحلت الحلال وحملت الحرام) (ع) الحديث يشمل جميع
وظائف الإيمان والسنن (ب) يريد لانه عن كفاية عن الوقوف عند حدود الشرع (ح) وقال ابن
الصلاح معنى حرمت الحرام اعتقدت حرمة وتعبدت وتحيل الحلال يعني فيه اعتقاد حليته فقط (قوله
ولم أزد) يمحتمل أنه استكتفى منه بذلك تقرب عبده بالاسلام حتى يأمن ويحصر على الخير ويحتمل
قال ذلك لانه يتفرغ للأنوال لشغله بالجهاد وغيره من أعمال البر (قوله الحسن بن أمين) بفتح الهززة
ومعقل بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف وهو أبو جابر يروي عن محمد بن مسلم بن ثمر بن بشير فوق
مفتوحة ثم دال مهملة ساكنة ثم راء مضموية ثم سين مهملة (قوله حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم
آخر الحديث) أبو مالك الأشجعي هو سعد بن طارق المعمر في الرواية الثانية وأبو هاشم روى في
الاصول بني الاسلام على خمسة (١) أركان أو أشياء أو نحو ذلك والثانية يتأويل خمس خصال أو دعائم
(١) كذا بالأصل وفي العبارة سقط ظاهر ترشده عبارة النووي ونصها وقع في الاصول بني
الاسلام على خمسة في الطريق الأول والرابع والخامس في الثاني والثالث خمس بلاهاه وفي
بعض الاصول المعقدة في الرابع بلاهاه وكلاهما صحيح والمراد برواية الخامسة أركان أو أشياء أو نحو
ذلك ورواية حذف الخاء خمس خصال أو دعائم أو قواعد أو نحو ذلك اه كته مصححه

﴿قلت﴾ المبنى على الشيء غير الشيء فلا سلام أن أر بدبه ما تقدم في حديث جبريل عليه السلام
 فالتقدير من حسن لانه نفس الخس وان أر بدبه ما هو أهم أي الدين فهو استعارة * مثل الدين مع
 أركانه الخس بيت أو بعبارة أقيمت على حسن أعمدة لأن الخس هي أسس الدين وفي الطريق الآخر
 على خسة بالتاء (د) الوجهان جائزان بناء على أن الممدود الاركاء والدعائم والرجل عينه أبو على
 البغدادي في مهم الامعاء بأنه يزيد بن شكر السكسكي ﴿قوله﴾ فقال ابن عمر لا صيام رمضان
 والحج كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (م) ان كان ابن عمر يرى ان الواو ترتب فأنكاره
 بين لانه يجب نقل المصروع ويستغفنه بتقديم كفارة الفطر في رمضان على الهدى الواجب في الحج
 اذا أوصى بهما ووافق الثلث لاشعار الترتيب بأن مقدم كدوا وصايا بما يقدم فيها ألا كد وان لم يره
 فأنكاره لانه يمنع نقل الحديث بالمعنى (ع) أولاته رأى التاريخ في النزول فجاء بالمرأض على نسقها
 لأن فرض الحج متأخر (د) أولاته فهم أن الرجل أنكر أن يكون الحديث روى بتقديم رمضان فقال
 لا تنكر كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ على تقدير أن لا يرأض من النقل
 بالمعنى لأن الرواية قد صحت عنه بتقديم الحج لأن يقال بأنه نسي ويبد (فان قلت) اذا صححت الرواية
 عنه بتقديم الحج واستبعد أن يكون نسي فلم أنكر ﴿قلت﴾ لانه فهم أن الرجل حصر الرواية في
 تقديم الحج ولا يصح أيضا التوجيه بأنه رأى التاريخ في النزول فانه اعلم بالسماع من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلا تفتي العلة المنصورة وتعتبر المستبطة وفرض الصوم زل في سنة اثنتين
 وفرض الحج سنة تسع على الصحيح وقيل سنة خمس (د) ووقع في رواية أبي حنيفة المخرج على مسلم
 وشطره عكس ما في مسلم وابن عمر قال للرجل اجل الصيام آخرهن كما سمعت من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ﴿قوله﴾ بنى الاسلام (ب) المبنى على الشيء غير الشيء فلا سلام أن أر بدبه ما تقدم
 في حديث جبريل عليه السلام فالتقدير من حسن لانه نفس الخس وان أر بدبه ما هو أهم أي الدين
 فهو استعارة * مثل الدين مع أركانه الخس بيت أو بعبارة أقيمت على حسن أعمدة لأن الخس هي أسس
 الدين ﴿قوله﴾ على أن يوحده الله بفتح الحاء مني الفعل ﴿قوله﴾ فقال الرجل الحج وصيام رمضان الرجل
 عينه أبو على البغدادي في مهم الامعاء بأنه يزيد بن شكر السكسكي ﴿قوله﴾ فقال ابن عمر لا صيام
 رمضان والحج كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (م) ان كان ابن عمر يرى ان الواو ترتب
 فأنكاره بين لانه يجب نقل المصروع ويستغفنه بتقديم كفارة الفطر في رمضان على الهدى الواجب
 في الحج اذا أوصى بهما ووافق الثلث لاشعار الترتيب بأن مقدم كدوا وصايا بما يقدم فيها ألا كد وان لم يره
 فأنكاره لانه يمنع نقل الحديث بالمعنى (ع) أولاته رأى التاريخ في النزول فجاء بالمرأض على نسقها
 لأن فرض الحج متأخر (ح) أولاته فهم أن الرجل أنكر أن يكون الحديث روى بتقديم رمضان فقال
 لا تنكر كذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في هذا تفتي العلة المنصورة وتعتبر المستبطة
 وفرض الصوم زل في سنة اثنتين وفرض الحج سنة تسع على الصحيح وقيل سنة خمس (د) ووقع في رواية أبي حنيفة
 المخرج على مسلم وابن عمر قال للرجل اجل الصيام آخرهن كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا يصح أيضا التوجيه بأنه رأى التاريخ في النزول فانه اعلم بالسماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلا تفتي العلة المنصورة وتعتبر المستبطة وفرض الصوم زل في سنة اثنتين وفرض الحج سنة تسع
 على الصحيح وقيل سنة خمس ﴿قلت﴾ الجواب الذي احتاره هو عين الجواب الاول لاو لاو وورده

عليه وسلم قال بنى الاسلام
 على حسن على أن يوحده
 الله وإقام الصلاة وإيتاء
 الزكاة وصيام رمضان
 والحج فقال الرجل الحج
 وصيام رمضان قال لا صيام
 رمضان والحج هكذا سمعته
 من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * وحد ثنا سهل
 ابن عثمان العسكري حدثنا
 يحيى بن زكريا حدثنا سعد
 ابن طارق حدثني سعد بن
 عبيدة السلمي عن ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بنى الاسلام على حسن
 على أن يعبد الله ويكفر بما
 دونه وإقام الصلاة وإيتاء
 الزكاة وحج البيت وصوم
 رمضان * حدثنا عبيد الله بن
 معاذ ثنا أبي ثنا هاشم وهو ابن
 محمد بن يزيد بن عبيد الله بن عمر
 عن أبيه قال قال عبد الله قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بنى الاسلام على حسن شهادة
 أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده
 ورسوله وإقام السلام وإيتاء
 الزكاة وحج البيت وصوم
 رمضان * وحد ابن غير ثنا

الله عليه وسلم • قال ابن الملاح ولا تقاوم هذه الرواية ما في مسلم وإن لم تقاوم فهي حجة فيصير مكان القضية وقت من اثنين مع رجلين • (ع) وأما نقل الحديث بالمعنى فقد قدمنا أن مالكاً عنه يخوف أن يغضله من يجهل أنه يجهل ولقوله صلى الله عليه وسلم نصر الله امرأ سمع مقالتي فادأها كما معها وكرنا أنه كان يصرى الواو والعاء وأنه كان يرى أصلاح الحرف الذى لا يشك فى اسقاطه • واختفى فى اللحن فقال الشيعى وأحد يصلح لانهم يكونوا يلحنون وهاب ذلك بعضهم فبروى الحديث على ما هو عليه وينب على اللحن وهو موجود فى الموطأ وكتب الصحيح حتى فى حروف من القرآن تركوها ككار وهاو وقع الوم فيها ممن روى • وقال السائى ان تكلم به بعض العرب ترك لأنه كان صلى الله عليه وسلم يحاطب كلار ليقنعوا ان لم يتكلم به أحد قالوا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن **قوله** فى السند الآخر (سمعت عكرمة يحدث طاوساً) (م) كذا الجاويدى • ولابن ماهان يحدث عن طاوس وهو وم (**قوله** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) • قلت • أجابه بذلك لانه فهم عن السائل أنه يعتقد أن الجهاد فرض عين فبين له فى الحديث أنه ليس من مبانى الاسلام (ع) فيصيح به لكونه اليوم فرض كفاية وهو قول الثورى وابن شبرمة وسنحون قالوا وإنما كان فرض عين قبل الفتح الآن يمين الامام طائفة أو ينزل المدبر يقوم • وقال الداودى انما سقط بالفتح عن يمين الكفار وهو فرض عين على من يليهم

﴿ أحاديث وفد عبد القيس ﴾

جواب (ع) بمراجعة التاريخ فنفه نظر (ع) رحمه الله تعالى إنما أجب به تفرى ما على أن يكون رأى ابن عمر رضى الله عنهما جواز نقل الحديث بالمعنى فلا يصلح عليه انكار المراد فى مجرد ما عر اذنه بل لابد من زيادة معنى فوجب التزام ما مع وهو الذى قصد (ع) والله تعالى أعلم • (ع) ووقع فى رواية أبى عوانة الفرج على مسلم ونشرطه عكس ما فى مسلم وأن ابن عمر رضى الله عنهما قال اجعل الصيام آخرهن كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال ابن الملاح ولا تقاوم هذه الرواية ما فى مسلم وإن لم تقاوم فهي حجة فيصير مكان القضية وقت من اثنين مع رجلين • (ع) وأما نقل الحديث بالمعنى فقد قدمنا أن مالكاً عنه يخوف أن يغضله من يجهل أنه يجهل ولقوله صلى الله عليه وسلم نصر الله امرأ سمع مقالتي فادأها كما معها وكرنا أنه كان يصرى الواو والعاء وأنه كان يرى أصلاح الحرف الذى لا يشك فى اسقاطه • واختفى فى اللحن فقال الشيعى وأحد يصلح لانهم يكونوا يلحنون وهاب ذلك بعضهم فبروى الحديث على ما هو عليه وينب على اللحن وهو موجود فى الموطأ وكتب الصحيح حتى فى حروف من القرآن تركوها ككار وهاو وقع الوم فيها ممن روى • وقال السائى ان تكلم به بعض العرب ترك لأنه كان صلى الله عليه وسلم يحاطب كلار ليقنعوا ان لم يتكلم به أحد قالوا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلحن **قوله** فى سند الآخر (سمعت عكرمة يحدث طاوساً) (م) كذا الجاويدى • ولابن ماهان يحدث عن طاوس وهو وم (**قوله** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) • (ب) أجابه بذلك لانه فهم عن السائل أنه يعتقد أن الجهاد فرض عين فبين له بالحديث أنه ليس من مبانى الاسلام (ع) فيصيح به لكونه اليوم فرض كفاية وهو قول الثورى وابن شبرمة وسنحون قالوا وإنما كان فرض عين قبل الفتح الآن يمين الامام طائفة أو ينزل المدبر يقوم • وقال الداودى انما سقط بالفتح عن يمين الكفار وهو فرض عين على من يليهم

أى ثنا حنظلة قال سمعت
عكرمة بن خالد يحدث طاوساً
أن رجلاً قال لعبد الله بن عمر
ألا تمزوا فقال ائى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الاسلام بنى على
خسة شهادة أن لا إله الا الله
واقام الصلاة وإيتاء الزكاة
وصيام رمضان وحج البيت
حدثنا خلف بن هشام ثنا جاد

(قوله) انا هذا الحى من ربيعة (د) قيل الحى اسم لقل القبيلة ثم سميت به القبيلة وانتسابه على الاختصاص وكانوا من ربيعة لان عبد القيس هو ابن اقصى بفتح الهمز وبالهاء اخت القاف والصاد المهملة ابن دهمى بن جديلة بن اسدين ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان ومضر هو ايضا ابن زرار وانما حالت بينهم لانهم كانوا ينزلون البحرين وكانت مضر بينهم وبين المدينة (قوله) من الولد اوسم القوم شلنم الراوى (هـ) قلت (هـ) قيل الوفا بلغ المختار لقدوم على العطاء من بعد ما لم يقدموا من بعد قيسوا وهد (د) وكان عدو وفد عبد القيس سبعة عشر وفيهم الاشج (ع) قدموا عام الفتح سنة ثمان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى مكة (د) وكان سبب وفادتهم ان متقدرا حين قدم المدينة تاجر اهر به النبي صلى الله عليه وسلم فهدى اليه متقدرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اى متقدرا كيف قومك ثم سألهم عن اشرا فهدى رجلا رجلا يسمى كلا باسمه فأسلم متقدرا وتم الفاتحة واقرأ باسم ربك ثم قتل الى حجر وكتب معه النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه فحكم الكتاب ايلوا على صلي فقاتل زوجه لايها المنذر بن عائد وهو الاشج الا قد ذكره يا ليت أنكرت فعل على متقدرا من ثرب انه ليضل أطرافه ثم يستقبل الجهة فنى مكة فهدى ظهر مروة ويقع الى الارض أخرى ذلك ديدنه متقدرا فاجتصابا ربا ذلك فوقع الاسلام في قلبه فهدى بكتبا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه مروة وحارب قراء عليهم فأسلموا واجموا على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا من المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجلسائه انا تم وقد عبد القيس خيرا أهل المشرق وفيهم الاشج غيرنا كتيبن ولا مبديلين ولا مريتين اذ لم يسلهم قوم حتى وزوا (هـ) قلت (هـ) وكان فيهم الوازع بن عامر ابن اخ لجلال بن مطر ولا ذكره لرسول الله صلى

(هـ) باب الامر بالايمان بالله عز وجل ووسوله الى آخر الباب *

(ث) (قوله) من أبي جرة) هو بالجيم والراء واسمه نصر بن عمران الضبي بضم الصاد المهملة البصري (قوله) انا هذا الحى من ربيعة (ح) الحى اسم لقل القبيلة ثم سميت به القبيلة وانتسابه على الاختصاص وكانوا من ربيعة لان عبد القيس هو ابن اقصى بفتح الهمز وبالهاء اخت القاف والصاد المهملة ابن دهمى بن جديلة بن اسدين ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان ومضر هو ايضا ابن زرار وانما حالت بينهم لانهم كانوا ينزلون البحرين وكانت مضر بينهم وبين المدينة (قوله) من الولد اوسم القوم قال صاحب الحرير الوفا لجامعة المختار من القوم لقدوم على العطاء واحدهم وافدا قال وفد عبد القيس هؤلاء قدموا قبائل عبد القيس للهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اربعة عشر رابعا (ح) وكان عدو وفد عبد القيس سبعة عشر وفيهم الاشج (ع) قدموا عام الفتح سنة ثمان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم الى مكة (ح) وكان سبب وفادتهم ان متقدرا حين قدم المدينة تاجر اهر به النبي صلى الله عليه وسلم فهدى اليه متقدرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اى متقدرا كيف قومك ثم سألهم عن اشرا فهدى رجلا رجلا يسمى كلا باسمه فأسلم متقدرا وتم الفاتحة واقرأ باسم ربك ثم قتل الى حجر وكتب معه النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه فحكم الكتاب ايلوا وكان يلى فقاتل زوجه لايها المنذر بن عائد بالذال المهملة والمنذر هو المسمى بالاشج يا ليت أنكرت فعل على متقدرا من ثرب انه ليضل أطرافه ثم يستقبل الجهة فنى مكة فهدى ظهر مروة ويقع الى الارض أخرى ذلك ديدنه متقدرا فاجتصابا ربا ذلك فوقع الاسلام في قلبه فهدى بكتبا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه مروة وحارب قراء عليهم فأسلموا واجموا على المسير الى

ابن زبدى عن ابي جرة قال سمعت ابن عباس (ح) وثنا يحيى بن يحيى والغفلة ثناء عباد ابن عباد عن ابي جرة عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحى من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر

الله عليه وسلم إنما بن أخيه قال ابن أخت القوم منهم (قوله ولا تضلص اليك إلا في شهر الحرام) (ع)
الحرام في شكل الأصول معرف والإضافة اليه من إضافة الموصوف إلى الصفة كصلاة الأولى
والبصرون بمنعوتها ويخرجون ما جاء منها على حذف مضاف أي صلاة الساعة الأولى وشهر الوقت
الحرام وشهر الحرام واحد بالتشديد لأن الأشهر الحرم أربعة (ط) هو في بعض النسخ منكرو يصح أيضا
لكل واحد من الأربعة ولكن أنما يمتنعون به رجب الذي أضافه إليهم في قوله ورجب مضى ~~وقلت~~
ومن أبي عبيدة أنما أنا كان أو لا تخمنا بقر يش وكانت مشيختهم فظلمه ثم فشا في مضى وكنا وكنا
تبالغ في احترامه يمتنعون فيه السلاح وينصون فيه الأمانة ويسمعونه منصل الأمانة والأهم لأنه
كانت لا تسمع فيه قرقرة السلاح (د) والأربعة هي ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب وأدخلت
الألف واللام في الحرم دون غيره من الشهور ولفظ الشهر أضيف إلى رمضان وشهر ربيع دون
غيره والكوفون يندثون في عداه من الحرم واختاره الكتاب لتكون الأربعة من سنة واحدة
والمدينون يسدونه من ذي القعدة وأكره بعضهم قال لأنها تكون من ستين وجهه ابن الصلح
قال لأنها لا تزال من سنة والعدا لا يخرجها من ذلك والأولى ما قاله المدينون لأنه الذي في الأحاديث
~~وقلت~~ وأما لا تضلص اليه إلا في شهر الحرام لأن العرب في الجاهلية كانت تحثف السبل وينير بعضهم
على بعض الأفي الأشهر الحرم تعظيها لأن الله تعالى كان حرم القتال فيها على عهد إبراهيم عليه
السلام ودام ذلك التحريم إلى أن مضى صدر الإسلام فزلت آية السيف بلباحه القتال في رجب وبقي
تحريمه في الثلاثة وقبل أن تحريمه في رجب لم ينسخ (السهلي) وسر تحريم القتال فيها أن إبراهيم
عليه السلام لما سكن ذرية بمكة ودعا بقوله (فاجعل أشد من الناس تهوى إليهم) الآية كان فيها
فرض الله تعالى من الحج وسن من العمرة مصلحت جلب الأقوات إليهم في المواسم ولما صل الله أن

ولا تضلص اليك إلا في شهر
الحرام فزنا بأمر نعمل به
وندعو إليهم ورواها قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا من المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا هنا كم وفد
عبد القيس خير أهل المشرق وفيهم الأشج غيرنا كثير ولا مبدلين ولا مزيين أذ لم يسم قوم حتى تزروا
(ب) وكان فيهم الوازع بن عامر بن أخت هلال بن مطر ولما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم إنما بن
أخيه قال ابن أخت القوم منهم (قوله ولا تضلص اليك إلا في شهر الحرام) (ع) الحرام في كل الأصول
معرف والإضافة اليه من إضافة الموصوف إلى الصفة كصلاة الأولى والبصرون بمنعوتها ويخرجون ما جاء منها على حذف مضاف أي صلاة الساعة الأولى وشهر الوقت الحرام وشهر الحرام واحد بالتشديد لأن الأشهر الحرم أربعة (ط) هو في بعض النسخ منكرو يصح أيضا لكل واحد من الأربعة ولكن أنما يمتنعون به رجب الذي أضافه إليهم في قوله ورجب مضى (ب) وأما لا تضلص اليه إلا في شهر الحرام لأن العرب في الجاهلية كانت تحثف السبل وينير بعضهم على بعض الأفي الأشهر الحرم تعظيها لأن الله سبحانه كان حرم القتال فيها على عهد إبراهيم عليه السلام ودام ذلك التحريم إلى أن مضى صدر الإسلام فزلت آية السيف بلباحه القتال في رجب وبقي تحريمه في الثلاثة وقبل أن تحريمه في رجب لم ينسخ (السهلي) وسر تحريم القتال فيها أن إبراهيم عليه السلام لما سكن ذرية بمكة ودعا بقوله (فاجعل أشد من الناس تهوى إليهم) الآية كان فيها فرض الله تعالى من الحج وسن من العمرة مصلحت جلب الأقوات إليهم في المواسم ولما صل الله أن

(١) أي الموصوف
وصحاليكم كافي القاموس
كتبه مصنفه

فذين العرب لادع اضافة السبل حرم القتال في أشهر الحج الثلاثة وهي ذو القعدة وتاليها وفي شهر
 العمرة رجب الفرد ليأمن الحجاج والعمار واردين وصادرين. وكانت أشهر الحج ثلاثاً لانهما الأمد
 الذي يصل الحجاج فيه ويرجع من أقصى بلاد العرب وجعل العمرة شهراً لانهما لا تكون من أقصى
 بلاد العرب كالحج الا ترى ان الناس لا يقيمون من الغرب ومن أراد هاجم أهل جملهم الحج
 وأقصى بلاد المعقرين نصف شهر فجعل لهما شهراً لانه الأمد الذي يصل فيه المعقر ويرجع **(قوله)**
 أمركم بأربع الايمان بالله ثم فسر هاهنا شهادة أن لا اله الا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن
 تؤدوا الخمس **(م)** ضمير فسر هارجع الى الايمان فيضع به من يجعله اسماً للتصديق والعمل لان الصلاة
 عمل ويجب منع عوده عليه وانما هو عائده على أربع **(قلت)** الايمان بدل عن أربع وأخبر عن
 مبتدأ تقديره هي الايمان والعائده على أربع عائده عليه وغير هذا من الاعراب تكلف وانما الجواب
 ما تقدم من انه يتوسع في الايمان فيطلق على الاسلام لانه فسر بما فسر به الاسلام في حديث جبريل
 عليه السلام **(قلت)** الجواب بان الايمان أطلق على الاسلام توسعاً وجب أن يكون أداء
 الخمس وتكمن في الاسلام ولم يكن الجهاد حيث يفرض **(قلت)** ليس أداء الخمس معطوفاً على
 شهادة حتى يوجب ذلك وانما هو معطوف على أربع أي أمركم بأربع وبأن تؤدوا الخمس لا يقال
 فتبقى الأربع مفسرة بثلاث والأربع لا تكون ثلاثاً لتتفق في هذا الطريق على أن سقوط الصوم
 انما هو من الرواة والنبي صلى الله عليه وسلم انما قال شهادة أن لا اله الا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
 وصوم رمضان وأن تؤدوا الخمس أي وأند بكم أن تؤدوا الخمس لان الجهاد لم يكن حيث يفرض فهو
 من باب «علفنا تنبوا ما ملأنا» أي وسقيتها ما **(قوله)** وأنها كم عن الدنيا بآخره **(م)** الدنيا
 وجعل العمرة شهراً لانهما لا تكون من أقصى بلاد العرب كالحج الا ترى ان الناس لا يسقرون من
 المغرب ومن أراد هاجم أهل جملهم الحج وأقصى بلاد المعقرين نصف شهر فجعل لهما شهراً لانهما الأمد
 الذي يصل فيه المعقر ويرجع **(قوله)** أمركم بأربع الايمان بالله ثم فسر هاهنا **(م)** ضمير فسر هارجع
 الى الايمان فيضع به من يجعله اسماً للتصديق والعمل لان الصلاة عمل ويجب منع عوده اليه وانما هو
 عائده على أربع **(ب)** الايمان بدل من أربع وأخبر عن مبتدأ تقديره هي الايمان والعائده على أربع
 عائده عليه وغير هذا من الاعراب تكلف وانما الجواب ما تقدم من انه يتوسع في الايمان فيطلق على
 الاسلام لانه فسر بما فسر به الاسلام في حديث جبريل عليه السلام **(قلت)** الجواب بان
 الايمان أطلق على الاسلام توسعاً وجب أن يكون أداء الخمس وتكمن في الاسلام ولم يكن الجهاد حيث يفرض
 فرض **(قلت)** ليس أداء الخمس معطوفاً على شهادة حتى يوجب ذلك وانما هو معطوف على أربع أي
 أمركم بأربع وبأن تؤدوا الخمس لا يقال فتبقى الأربع مفسرة بثلاث والأربع لا تكون ثلاثاً لتتفق
 في هذا الطريق على أن سقوط الصوم انما هو من الرواة والنبي صلى الله عليه وسلم انما قال شهادة أن
 لا اله الا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا الخمس أي وأند بكم أن تؤدوا الخمس
 لان الجهاد لم يكن حيث يفرض فهو من باب «علفنا تنبوا ما ملأنا» انتهى **(قلت)** انظر قوله لان
 الجهاد لم يكن حيث يفرض مع أن تقدم وقد عبد القيس على ما ذكر القاضى رحمه الله تعالى كان عام
 ثمانية وفرض الجهاد كان بأثر الهجرة وتعين الخس كان في غزوة بدر ولعله وهم منه رحمه الله تعالى ووقع
 لقاضى فعبأني مثل هذا الوهم والله أعلم عرا جميع **(قوله)** وأنها كم عن الدنيا **(م)** الدنيا بلد الترع
 واختلف في الحتم فقال ابن حبيب هو كل نهار أخضر كان أو أبيض وأنكره غيره وقال انما الحتم

أمركم بأربع وأنها كم عن
 أربع الايمان بالله ثم فسر هاهنا
 ثم قال شهادة أن لا اله الا الله
 وأن محمداً رسول الله
 وإقام الصلاة وإيتاء
 الزكاة وأن تؤدوا الخمس
 ما غنمتم وأنها كم عن الدنيا
 والختم والتفسير والتفسير
 زاد خفف في روايته شهادة
 أن لا اله الا الله وعقد
 واحدة حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة ومحمد بن المني
 ومحمد بن بشار وأما غنمهم
 متقاربة قال أبو بكر تنان

بالمد القرع واختلف في الحنتم فقال ابن حبيب هو كل نغار أخضر كان أو أبيض وأنكره غيره وقال
أعمال الحنتم ما طلى من النغار بالحنتم المعمول من الزاج وغيره لانه الذي تسرع اليه الشدة يتخلل
الايض وقال أبو عبيد بن جراح خضر يعمل فيها الخراي المدينة (ع) وقيل جرطو بلان الأذان
ضيقه الأفواه وقال عطاهي جراح نضع من الطين بجن بالدم والشعر وعسله النبي إما كونهما زرقه
يسرع اليها التضمير وإما أنها كانت تعمل فيها الخرقى عن ذلك خوفا أن تستعمل قبل جادة غسلها
وإما أنها من الدم الجبس والشعر قبي عن ذلك النعم من غسلها • والتفسير في الحديث والتضمير
ما طلى بالقار وهو الزفت (د) وقيل الزفت نوع من القار والاول أصح ونحو النبي بالاربع لانها
يسرع اليها التضمير (ع) والتي منسوخ عند الكافة خلافا لابن عمر وطائفة وروى عن مالك أنه
رخص في الحنتم والمنزف وعنه الطليل في الحنتم والكراهة في الزفت والدياء (ابن حبيب) والتعليل
أحب الى وعن مالك في المقور الكراهة والترخيص (د) قال الخطابي وقول الجمهور انه منسوخ
بكتبت نهيتكم عن الاتباف في الأسقية فالتبذوا في كل وعاء ولا تشرى واسكرا أصح

﴿ الحديث من الطريق الثاني ﴾

(قوله كنت أترجم بين يدي ابن عباس) (د) الترجمة التضمير بلغن عن لغتوقال ابن الصلاح لا يختص
بذلك الاطلاعهم الترجمة على باب كذا (قلت) اطلاقهم ذلك أعما هو بحسب الاصطلاح فلا يعترض به
على اللغة (ع) كان فارسيا يترجم لمن حضر من الفارسيين وقيل كان يفهم كلام ابن عباس لمن لا يفهمه
لزام أو يمدونه جواز الترجمة وأنه يكفي فيها الواحدا لانهما من باب الخبر وعندنا في هذا الأهل خلاف
والشهور الجواز وترجم البخاري عليه الترجمة بين يدي الحاكم • (قلت) القول بكراهة الواحد في
التضمير وجهه ان رشدانه الاصل في كل ما يمت فيه القاضي تقيس الجراحات والقسم والاستسقاء
في الخمر والقول بان لا يمدن اثنين لسعدون وابن مبدوس وفي ترجمة البخاري نظرا لان ابن عباس إنما

غندر عن شعبة (ح) وقال
الأخرا ننا محمد بن جعفر ننا
شعبة عن أبي جرة قال كنت
أترجم بين يدي ابن عباس

ما طلى من النغار بالحنتم المعمول من الزاج وغيره لانه الذي تسرع اليه الشدة يتخلل الأيض وقال
أبو عبيد بن جراح خضر يعمل فيها الخراي المدينة (ع) وقيل جرطو بلان الأذان ضيقه الأفواه
وقال عطاهي جراح نضع من الطين بجن بالدم والشعر وعسله النبي إما كونهما زرقه فيسرع اليها
التضمير وإما أنها كانت تعمل فيها الخرقى عن ذلك خوفا أن تستعمل قبل جادة غسلها وإما أنها
من الدم الجبس والشعر قبي عن ذلك ليمتنع من غسلها والتضمير ما طلى بالقار وهو الزفت (ح) وقيل
الزفت نوع من القار والاول أصح ونحو النبي بالاربع لانها يسرع اليها التضمير (ع) والتي منسوخ
عند الكافة خلافا لابن عمر وطائفة وروى عن مالك أنه رخص في الحنتم والمنزف وعنه الطليل في
الحنتم والكراهة في الزفت والدياء (ابن حبيب) والتعليل أحب الى وعن مالك في المنقور الكراهة
والترخيص (ح) قال الخطابي وقول الجمهور انه منسوخ بكتبت نهيتكم عن الاتباف في الأسقية
فالتبذوا في كل وعاء ولا تشرى واسكرا أصح (قوله وقال الأخرا ننا محمد بن جعفر) هذا من
احتياط مسلم رضى الله عنه فان غندر اهو محمد بن جعفر ولكن أبو بكر ذكره بقبه والأخرا ن
باسمه ونسبه وقال أبو بكر غندر عن شعبة وقال الأخرا ننا عنه حدثنا شعبة فقلت المتأخفة بينه وبينهما
من وجوب ودال غندر مفتوحة على المشهور وسكن الجوهرى ضمها (قوله كنت أترجم بين يدي
ابن عباس وبين الناس) (ح) كذا هو في الاصول وتقدره بين يدي ابن عباس يشه وبين الناس
غندف لغتة بينه لانه الكلام عليها ويجوز أن يكون المراد بين ابن عباس وبين الناس كما جاء في

كان مقتدا الغنى أخف من القضاء **(قوله فانت امرأة)** (د) فيه استثناء النساء وأن صوتهن لذلك ليس عورة • والجر الضعيف المعروف وذكره قضية الوفد يدل على أن الالتفاف المذكور رات غير منسوخ **(قلت)** • وفيه ذكر الحق الدليل مع الحكم • ومن شيوخنا من كان يستحسنه إذا كان السائل ممن يعلم وجه الدليل **(قوله مرجا)** (ع) كلمة تستعمل للبر وحسن اللقاء واتصافه بفعل مقدر رأى صادفت رجبا وسعة (ط) وهذا العمل الناصب لازم الأضمار واستقامت من الرحب بالضم وهي السعة يقال رحب رجبا إذا اتسع وأما الرحب بالفتح فالمراد بالفتح (ع) وفيه جواز قول الرجل لغيره مرجبا وكذا ترجم عليه البصري وفيه وفد الرعية على الإمام وتبلغهم عنه **(قوله غير خزايا)** (م) هو جمع خزيان كخيارى جمع حبران من خزى يعزى خزايا إذا دل أو من خزى يعزى خزايا إذا استعيا بالضم على الأول غير آذلا وعلى الثاني غير مستعين لقدومكم بمادربن دون حرب بوجوب استعياكم (د) غير خزايا حال وقال صاحب التعرير بـ روى بالخفض صفة للقوم **(قلت)** • الأولى على البدل لأن في جملة صفة وصف المعرفة بالكرة الآن يجعل الأداة في القوم بالجنس كما هي في قوله

• ولقد أمر على الشمر بسبي **(قوله ولا تدعى)** (م) وروى النداءى بالتعريف وهو جمع نادم على غير قياس وإنما جمع كذلك إتيان خزايا • قال القراء والعرب إنما فعل ذلك للشاكلة وتصين اللفظ حتى أنهم إذا أرادوا لم يتبعوا جمعوا على القياس ومن الجمع إتيان قوله في حديث نبي النساء من اتباع الجنائز أرجن ماز رات غير مأجورات ولو أفر دقالموز رات • ومنه أيضا قولهم آتيتك بالنداءى البخارى وغيره بصدف بدى فيكون بدى عبارة عن الجملة كما قال تعالى (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) أى قى مائه أعلم والترجئة التعبير بفتح عن الفتوى وقال ابن الصلاح لا يخص بذلك إلا لألقاه الترجئة على باب كذا (ب) إطلاق ذلك اصطلاح فلا يعترض به على اللفظ (ع) كان فارسا ترجم لمن حضر من الفارسيين وقيل كان يفهم كلام ابن عباس لمن لا يفهمه لزام أو بدله وفيه جواز الترجئة وأنه يمكن فيها الواحد لاهن باب الخبر وعندنا في هذا الأصل خلاف والمشهور بالجواز وترجم البصري عليه الترجعتين بدى الحام (ب) القول بكفاية الواحد في العتبة وجهه من رشد بأنه الأصل في كل ما بيعت فيه القاضى كقيس الجراحاب والقسم والاستكفاف بالخبر والقول بأنه لا بد من اثنين لسجنون وابن عبدوس • وفي ترجمة البصري تظن لأن ابن عباس إنما كان مقتيا والغنى أخف من القضاء

(قوله فانت امرأة) فيه استثناء النساء وأن صوتهن لذلك ليس بعورة والجر يفتح الجهم وهو اسم جمع الواحدة جرة وتجمع أيضا على جرار وهو هذا الضعيف المعروف وذكره قضية الوفد يدل على أن الالتفاف المذكور رات غير منسوخ وفيه ذكر الحق الدليل مع الحكم (ب) ومن شيوخنا من كان يستحسنه إذا كان السائل ممن يعلم وجه الدليل **(قوله مرجا)** (ع) كلمة تستعمل للبر وحسن اللقاء واتصافه بفعل مقدر رأى صادفت رجبا وسعة (ط) وهذا الناصب لازم الأضمار واستقامت من الرحب بالضم وهو السعة يقال رحب رجبا إذا اتسع وأما الرحب بالفتح فالمراد بالفتح (ع) وفيه جواز قول الرجل لغيره مرجبا وكذا ترجم عليه البصري وفيه وفد الرعية على الإمام وتبلغهم عنه **(قوله غير خزايا)** (م) هو جمع خزيان كخيارى جمع حبران من خزى يعزى خزايا إذا دل أو من خزى يعزى خزايا إذا استعيا بالضم على الأول غير آذلا وعلى الثاني غير مستعين لقدومكم بمادربن دون حرب بوجوب استعياكم (د) غير خزايا حال وقال صاحب التعرير بـ روى بالخفض صفة للقوم **(قوله ولا تدعى)** (م) وروى النداءى بالتعريف (ح) وروى في غير هذا الموضع بالالف واللام فيها (١) وهو جمع نادم على غير قياس طلبا للشاكلة وذكر القراء أن نسمان لفظة في نادم فيكون الجمع على هذا قياسا (ع)

وبين الناس فانت امرأة
تسأله عن نبيذا لجر فقال إن
وقد عبد القيس أحوار رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوفد أو من القوم قالوا
ريسة قال مرجبا القوم أو
بالوفد غير خزايا ولا تدعى
قال فقالوا يا رسول الله إنا

(١) أى في خزايا ونداءى
اه مصحح

والعشايح القدوة على التداي إتباع العشايح • ومنه أيضا هناك الخيفة لاجل آوبة • وذكر الفراء أن ندمان لعنة نادى فجمعه المذكور على هذا قياس (ع) قال الهروي وروى الحديث غير خزيلا ولا ندمين على القياس (قوله من شقة بعيدة) (د) الشقة السفر الطويل وصفها بالبعدتاً كيدا وقيل هي المسافة من شيناً أفضح من الكسر لانها لغة القرآن (قوله بأمر فصل) (هـ) قلت: الأمر بمقتل أنه ضد الشيء ففصل معناه طريق بين الحق والباطل كقوله لا تحرقل أنت بالله ثم استقم وبمقتل أنه الفعل أي من نابعمل أي بصيغة اعمل فصل على هذا معنى مفصول بين كايين الاسلام بأركانه الخمسة هو بعضهم فسر فلا يكون دائماً غير معرض للنسخ وقال على سياق ذلك وهذا يدل أنهم جؤزوا النسخ (د) وقال الخطابي معنى فصل بين بفصل به المراد ولا يشك (قوله فأمرهم بأربع أمورهم بالآيمان بالله وحده وقال تدر من الآيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا الخس) (ع) استشكل بعضهم الحديث بأن قال وعد بأربع فأتى بمفصّل والأربع لا تكون خسا وأجاب بأن قال وفي بما وعدوا د • وهذا تكلف لا يحتاج اليه مع أنه غير سديد بل الوجه أن لا يعدل الآيمان من الأربع لأنه كان معلوماً عندهم وإنما أوّلوا بما ليس عندهم من قواعد الشرع وتكون الشهادتان تفسيراً للآيمان لا تملأ سألهم عنه قالوا الله ورسوله أعلم فسر لهم بالشهادتين ثم الأربع هي ما بعد الشهادتين • وجواب ثان وهو أن لا يعدلها بمقتضى العمل إعمال كل ما بعده مما أمر به نهي عنه ولا بد في جعله إعمالاً لذلك لأن تلك الأشياء كاله وتكون الأربع الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم ثم أخبرهم على وجه التنبيه أنه يمانهم أداها الخمس لماذا كروا من مجاورتهم كما مضى ولم يقصد عدا الجهاد لأنه لم يكن حيث يفرض لأن وفادتهم كانت سنة ثمان قبل خروجه على الله عليه وسلم إلى مكّة ونزل فرضه بعد الفتح من العام أو يكون إعمالاً لم يبعده ولم يذكر ما بعده تفصيلاً للأعداد يدل

قال الهروي وروى الحديث غير خزيلا ولا ندمين على القياس (قوله من شقة بعيدة) ضم شيناً أفضح من الكسر لانها لغة القرآن وهي السفر الطويل وصفها بالبعدتاً كيدا وقيل هي المسافة وقيل الغاية التي يفرج الإنسان إليها (قوله بأمر فصل) يتوّن الكلمتين قال الخطابي وغيره هو البين الواضح الذي يفصل به المراد ولا يشك (ب) الأمر بمقتل أنه ضد الشيء فصل معناه طريق بين الحق والباطل كقوله لا تحرقل أنت بالله ثم استقم وبمقتل أنه الفعل أي من نابعمل أي بصيغة اعمل فصل على هذا معنى مفصول بين كايين الاسلام بأركانه الخمسة هو بعضهم فسر فلا يكون دائماً غير معرض للنسخ (قوله فأمرهم بأربع) استشكل بأن المحدثين خمس إيجاب بأنه وفي بما وعدوا د • وهو تكلف غير سديد بل الوجه أن لا يعدل الآيمان من الأربع لأنه كان معلوماً عندهم وإنما أوّلوا بما ليس عندهم من قواعد الشرع وتكون الشهادتان تفسيراً للآيمان والأربع ما بعدهما • وجه ثان وهو أن لا يعدلها بمقتضى العمل إعمالاً لكل ما بعده مما أمر به نهي عنه ولا بد في جعله إعمالاً لذلك لأن تلك الأشياء كاله وتكون الأربع الشهادتين إلى الصوم ثم أخبرهم على وجه التنبيه أنه يمانهم أداها الخمس لماذا كروا من مجاورتهم كما مضى ولم يقصد عدا الجهاد لأنه لم يكن حيث يفرض لأن وفادتهم كانت سنة ثمان قبل خروجه على الله عليه وسلم إلى مكّة ونزل فرضه بعد الفتح من العام أو يكون إعمالاً لم يبعده ولم يذكر ما بعده تفصيلاً للأعداد يدل (ب) المستشكل هو أن يقال • وجواب القاضي الأول أولى أن يكون تكلفاً وغير مبدى • أمّا أنه تكلف فإن الظاهر عطف صلاة على

تأنيث من شقة بعيدة وإن يتناوبت هذا الحي من كفارهم وإن استطاع أن تأنيث آلاف شهر الحرام فربما بأمر فصل خبر به من وراءه فدخل به الجنة قال فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمورهم بالآيمان بالله وحده وقال هل تدرون ما الآيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا خمساً من المنع ونهاهم عن البلاء والمنع والزفت قال شعبة وربما قال النقيب وربما قال القسري وقال

أمرهم بالإيمان الشامل للجميع ﴿قُلْتُ﴾ المستشكل هو ابن بطل وجواب القاضي الأول أولى
 أن يكون شكفاً وغيره سديد. أما أنه تكلف فإن الظاهر عطف صلاة على الشهادتين وأعرابه بغير
 هذا تكلف. وأما أنه غير سديد بمعنى فلأن جعل الأربع مبادئ الشهادتين بوجوب أن يكون أداء
 الخمس ركناً وهو نفس أن الجهاد حيث لم يكن فرض ولا يجب بأنه معطوف على لفظة أربع كاستخدام
 الطريق الأول لأنه يتبع الأربع مفسرة بثلاث. وأيضاً الشهادتان في الطريق الأول إحدى
 الأربع فلا يصح إخراجها لأن القضية واحدة. وجوابه الثاني هو جواب ابن بطل الذي يرف
 وغايته أنه قرره. وأم جواب في المسئلة ماذا كان الإصلاح وأشار إليه الأمام قال ابن الصلاح
 والاشكال إنما جاز من فهم عطفه أداء الخمس على شهادة وليس معطوف عليها وإنما هو معطوف على
 أربع وتقرره ما تقدم في الأول. وإنما كان أم لا أن به تتفق الطريقان ويرتفع الاشكال (قوله) وقال
 لأشع عبد القيس (م) اسم الأشع المنذر بن عائذ بالمال المجهية وقيل عائذ بن المنذر وقيل المنذر
 ابن حارث وقيل عبد الله بن عوف (قوله) بمحمد الله (ط) فيمدح الرجل في وجهه إذا أمن
 اقتنائه وقد فعله صلى الله عليه وسلم بكثير قال ليس أحد آمن على في صحبته من أبي بكر ولو كنت
 متخذاً خليلاً لاختتبت أبا بكر خيلاً وقال لمصر مقلب الشيطان سالكتها الأسلاك غيره وقال لملي
 أنت مني بمنزلة هرون من موسى والاصل المنع حتى يثبت الامن لقوله إياكم والمدح فانه الذبح وقال
 للادح ويحك ضربت عنق أخيك ﴿قُلْتُ﴾ جلس بين يدي الشيخ أبي اسحق الجبيني حاكم
 صفاقس وأبو بكر بن حجاج وكان له مكان من السلطان وجلس معه ما شيخ ضعف العقل
 والدين فقال يا أبا اسحق هذا الحاكم فيه وفيه يثنى عليه وهذا أبو بكر فيه وفيه يثنى عليه فقال أبو
 الشهادتين وأعرابه بغير هذا تكلف. وأما أنه غير سديد فلأن جعل الأربع مبادئ الشهادتين بوجوب
 أن يكون أداء الخمس ركناً وهو نفس أن الجهاد حيث لم يكن فرض ولا يجب بأنه معطوف على لفظة أربع كما
 تقدم في الطريق الأول لأنه يتبع الأربع مفسرة بثلاث. وأيضاً الشهادتان في الطريق الأول إحدى
 الأربع فلا يصح إخراجها لأن القضية واحدة وجوابه الثاني هو جواب ابن بطل الذي يرف وغايته أنه
 قرره (قلت) كون أداء الخمس ركناً لا ينافي أن يكون الجهاد غير فرض حيث لا احتمال أن يكون
 الجهاد غير فرض لكن إذا وقع وأخذ به المسلمون مالا لكفار لم تضيئه كالأمر بغيره اليوم جهاد غير
 واجب اللهم إلا أن يثبت أن حكم التقيس لم يشرع إلا بعد أن فرض الجهاد فصحيح ما ذكر (قوله)
 وأجروا به من وراءكم روى بكسر الميم وقسمها (قوله) قال جميعاً أي اتفعا على التعديت بما ذكر وإما في
 وقت واحد أوفى وقتين (قوله) وقال للأشع اسمه المنذر بن عائذ بالمال المجهية المعصرى يقع العين
 والماد الملتصين على الصحيح المشهور والمثل العقل والأمانة القصر وقع الهمزة التثنية وتزك الجلالة
 (قوله) ان فيك نصليتين (ع) سبب قوله ذلك للأشع أنهم لما قدموا المدينة فبادر أصحابه إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتآلى الأشع حتى جرح راحله وعقل ناقته وليس ثياباً جديداً ثم أقبل إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأجلسه إلى جنبه ثم قال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم تباعدون عن أنفسكم وعن
 قومي قالوا نعم وقال الأشع يا رسول الله انك لن تزالوا الرجل عن قومي أشد عليه من دينه نبياً يملك
 عن أنفسنا وترسل معانين يدعوهم فنحن تبعنا كأن منا ومن أبي قاتلناه قال صدقت إن فيك نصليتين
 بمحمد الله والم والأمانة فالعلم ما تكلم به في شأن قومه والأمانة تأتيه حتى أصلح من شأنه (ح) وفي مسند
 الحاكم أبي يعلى قال الأشع يا رسول الله كأنني أم حدثت فقال بل قد عايناه في الجلفة الذي جلبني على

احسنوه واحبروا به من
 ورائكم وقال أبو بكر من
 ورائكم وليس في روايته
 القبر وحدثني عبد الله
 ابن معاذ ثنا أبي (ح)
 وحدثنا نصر بن علي
 الجهضمي قال أخبرنا أبي
 قال جميعاً تناقروا بن خالد
 عن أبي جرة عن ابن
 عباس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بهذا الحديث
 فهو حديث شعبة وقال
 أنها كم مما ينفذ في النبأ
 والتقير والختم والمزق وزاد
 ابن معاذ في حديثه من أبيه
 قال وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للأشع أشع
 عبد القيس ان فيك
 نصليتين بمحمد الله الحلم
 والأمانة - حدثنا يحيى بن
 أيوب حدثنا بن علية

(١) في نسخته يستعبر

اسحق جاء في الحديث اذا مدح الفاسق غضب الله تعالى وجاء ايضا احتوا التراب في وجوه المادحين
ولاسيلا الى التصف مما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لخفاي وجه الشيخ المادح التراب
وامتلات لحية الحالك وأبى بكر فانصر فاهوذ كرت الحكاية للشيخ أبي الحسن بن محمد الفقيه فقال
رحم الله أباسحق ما رأى أحدا يستعمل هذا الحديث بعده (ع) وسبب قوله ذلك للاشع أنهم لما قدموا
المدينة بادرا أصحابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأتى الاشع حتى جمع رجالهم وعقل ناقته وليس
نيابا جذا ثم أقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى جنبه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبايعون عن أنفسكم وعن قومكم فقالوا نعم وقال الاشع يا رسول الله انك لن تزال الرجل عن شيء
أشد عليه من دينه مبايعك عن أنفسنا وترسل معنا من يدعوهم فنن تبعنا كان منا ومن أبي قاتلناه
قال صدقت إن فيك نخلتين يصبهما الله الحلم والأناة فالحلم ما تكلم به في شأن قومك والأناة تأتيه
حتى أصلح من شأنه (د) وفي مسند الحالك أبي يعلى قال الاشع يا رسول الله كأنني أم حدثنا فقال بل
قد بما قال الجلسلة الذي جئني على نخلتين يصبهما الله (ع) قلت لا لقال لو كان ما تكلم به في شأن
قومه هو مقتضى الحلم لكان الأول به الثاني صلى الله عليه وسلم اخذوا الحق بكل كمال لاناقول انما
هو مقتضى الحلم بالنسبة الى من يجعل هاتبة الامر كالاشع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فله أوصى
اليه بانهم يؤمنون كما اتفق أوله يستخرج (١) عقله بذلك (قوله) وذ كر قنادة بأنصرة عن أبي سعيد
(د) معناه حدث قنادة عن أبي نصرته عن أبي سعيد (قوله) ما علمك بالتقير) هو استبعاد اذ لم يكن
بأرضه (قوله) قد يغفون (ع) رويناه بالذال والذال وبفتح التاء فيهما كتيهون وقال بعضهم المواب
نخلتين يصبهما الله (ب) لا لقال لو كان ما تكلم به في شأن قومك مقتضى الحلم لكان الأول به رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذوا الحق بكل كمال لاناقول انما هو مقتضى الحلم بالنسبة الى من يجعل هاتبة
الامر كالاشع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فله أوصى اليه بانهم يؤمنون كما اتفق أوله يستخرج
عقله بذلك (ط) فيه مدح الرجل في وجهه اذا آمن افتتانه وقد فعله صلى الله عليه وسلم بكثير والاصل
المنع حتى ثبت الامن لقوله إياكم والمدح فانه التبرع وقال المادح ويحك ضربت عنق أخيك (ب)
جلس بين يدي الشيخ أبي اسحق الجيني ماكم معاقس وأبو بكر بن حجاج وكان له مكان من
السلطان وجلس معهم ما شيخ ضيف العقل والدين فقال يا أباسحق هذا الحالك فيم وفيه ينني عليه وهذا
أبو بكر فيم وفيه ينني عليه فقال أبو اسحق جاء في الحديث اذا مدح الفاسق غضب الله تعالى وجاء ايضا
احتوا التراب في وجوه المادحين ولا سبيل الى التصف مما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لخفاي
وجه الشيخ المادح التراب وامتلات لحية الحالك وأبى بكر فانصر فاهوذ كرت الحكاية للشيخ أبي الحسن
ابن محمد الفقيه فقال رحم الله أباسحق ما رأى أحدا يستعمل هذا الحديث بعده (قوله) حدثنا سعيد بن
أبي عروبة) بفتح العين وضبطه ابن قتيبة الألف واللام ابن أبي العروبة ويكنى بأبى النصر اختلط في
آخر عمره سنة ثنتين وأربعين ومائة هـ وبأنصرة بفتح النون واسكان الصاد المجهمة هو أبو سعيد
الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان منسوب الى بني خدره وكان أبوه مالك رضى الله عنه صحابيا ايضا
قتل يوم أحد شهيدا (قوله) وذ كر قنادة بأنصرة عن أبي سعيد (ح) معناه حدث قنادة عن أبي
نصرته عن أبي سعيد الخدري كاجامينا في رواية التي بعدها من رواية ابن أبي عدى والخدري
بضم الخاء والمجهمة وسكون الدال المهملة (قوله) ما علمك بالتقير) هو استبعاد اذ لم يكن بأرضه
(قوله) قد يغفون (ع) رويناه بالذال والذال وبفتح التاء فيهما كتيهون وقال بعضهم المواب بكسر

حدثنا سعيد بن أبي
عروبة عن قنادة حدثنا
من لقي الوفد الذين قدموا
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عبد القيس
قال سعدوذ كر قنادة
بأنصرة عن أبي سعيد
الخدري في حديثه هذا إن
أناسا من عبد القيس قدموا
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا بني الله
إننا من ربيعة وبيننا
وبينك كهار مضرولا
قد رعلك الا في أشهر
الحر من ربيعة يا بني الله
وراءنا ندخل به الجنة اذا
نعم أخذنا به فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أمركم بأربع وأنها لكم من
أربع أعبدوا الله ولا
تشرکوا به شيئا وأقيموا
المسلاة وآتوا الزكاة
وصوموا رمضان وأعطوا
الجنس من الثمن وأنها لكم
عن أربع حسن العباد
والختم والمزفة والتقير
قالوا يا بني الله ما علمك
بالتقير قال بلى جذع
تقروه قد يغفون فيمن
القطيعه قال سعيد أوقال
من القرم تصبون فيمن
الماسحتي اذا سكن غليانه

شمر بقوله حقير ان احسنكم

اول ان احسنكم لضربان

عنه بالسيف قال في القوم

رجل اصابته براحه

كذلك قال وكنت اخبرها

حيامن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قلت فقيم

فشرب يلرسول الله صلى

أسقية الأدم التي يلات

عسى افواها فقالوا

يا رسول الله ان أرضنا

كثيرة الجرفان ولا تبق بها

أسقية الأدم قال النبي الله

صلى الله عليه وسلم وان

أكلنا الجرفان وان

أكلنا الجرفان وان

أكلنا الجرفان قال وقال

نبي الله صلى الله عليه

وسلم لأشج عبد القيس

ان فيك غلقتين فيهما

الله الخوا والأناة وحدتنا

محمد بن متى وان بشار

فلا حنة ان أبي عدى

عن سعيد بن قتادة قال

حدثني غير واحد في ذلك

الوفد وذكر أبان نضرة

من أبي سعيدان الذي أن

وهذا القيس لما قصوا

على رسول الله صلى الله

عليه وسلم بقتل حبيبان

(١) كنا بالأصل وهو

عكس ما في النوى

والسنوسى ثلاثة طليق

أصل العبدى هل هو

بالتاء فوق وأوقت كنية

صحة

بكر السال المحبة تذبغون من ذاف يذب كباع يسع وضما مع المهلة تدفون من داف

يدفون كقال يقول ور ويناهض الأبار يا صاع المهلة وأسكره بعضهم وقال اتما هو بضما ثلاثي كله وحتى بعضهم

أداف الواعيلاء ر باعيا هار وايتن حصيتان والمضى في الجميع تخطلون (ج) وضبطه بعض راة

سلم يضم التام في المحبة والمهلة والأعمال في الدال أشهر قالو وقع في الأصول كلها في الموضع

الاول تخطلون فيه بتا عشرة فوق مفتوحة ثم قاف سا كنة ثم قال محبة مكسورة ثم هاء ثم واو ثم وون

وعنه تخطون فيه وترمون وأما التظليما فبضم القاف وقع الطاء بالمد هو نوع من التخرصار (قوله

حتى ان أحدكم أو أحدهم) شك من الراوى عنه اذا ضرب سكر بريق له عقل وهاج به الشر يضرب

ابن عمه الذي هو عنه من أحب أحبابه وهذه مفسدة عظيمة فيه با على ما سواه من الخفاسد (قوله

وفي القوم رجل اصابته براحه حتى ذلك) أي من أجل ضرب ابن عمه له الماكر (ع) قيل اسمهم

ابن ثم وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اذا خبر من مضى وقوم رواجه الرجل بذلك على

عادته في الستر (قوله في أسقية الأدم التي يلات على افواها) أما الأدم فبفتح الهمزة الدال جمع آدم

وهو الجلف الذي تم دباغه وأما يلات فيضم المنة من تحت ويخفف الأدم وآخره ما ملئت (ح) كذا

ضبطه وكذا هو في أكثر الأصول وفي أصل الحافظ العبدى بالتاء فوق وكذا هو صحيح فني الاول

بض الحيط على افواها وتر بط يوسى التاني ثقب الأسقية على افواها وهو مثل ما في الطريق

الأخر عليك بالمركى أي بالأسقية التي توكى افواها بالوكاء وهو الحيط الذي تر بطة (ابن قتيبة) وأصل

الوثن التي لثت العمامة طوبى (ع) وحسنهم على أسقية الأدم لانهما تخطلون ولا يتنبى ما لهما لحد

التصير لا وينش (قوله كثر الجرفان) (ح) كذا ضبطه بلفظه وقال ابن الصلاح هو في كثير

من النسخ بإسقاط الهاء كقوله تعالى (ان رجعا تقر بيب من الحسنين) والتقدير أرضنا مكان كبير

رأى انها لا يصير الاحتراز بها

الحديث من الطريق الآخر

قوله في السند (عن ابن جريج عن أبي قرعة أن أبانضرة أخبره وحسنا أخبرهما أن أباسعيد أخبره) (د) (زم الحراي (١) أن هذا السند من المصنات وله عليه وضع قال ولا شك أنه غلط فيه حفاظ ووقف فيه شئبان من الأئمة قالوا شكاه من ضعيف أخبرهما أي من يرجع فاعترضا القادر بظاهر اللفظ فقال يرجع إلى أبي قرعة وحسن ولا يصح لأنه يكون أبانضرة هو المخبر لهما عن أبي سعيد ومعلوم أنه ليس كذلك ولا جليل أنه ليس كذلك غير أبانضرة قال عن أبي قرعة أن أبانضرة وحسنا أخبرهما أن أباسعيد أخبره ولا يصح أيضا فإنه يقتضي أن أبانضرة هو المخبر لهما عن أبي سعيد ومعلوم أيضا أنه ليس كذلك وهو غير ما يوعى القسائي قال صوابه عن أبي قرعة أن أبانضرة وحسنا أخبرا بأن أباسعيد أخبره والأصل أخبرهما لكن أفراد الضعيف موضع الأرسال فإن الحسن هو البصري ولم يلق أباسعيد وبهذا اللفظ أخرجه ابن السكن في مصنفه وأئمنه من إصلاحه ونحوه أيضا أخرجه الزاكري في مصنفه الكبير قال عن أبي قرعة حدثنا أبانضرة وحسن عن أبي سعيد ولكن الحسن لم يلق أباسعيد خرج عبد الرزاق عن مسلم عن ابن جريج عن أبي قرعة عن أبي نصر عن أبي سعيد قال الحراي وصوب المازري وعياض قول القسائي وشأن المازري تقليده فيما يرجع لهم الاستناد وهذه تكلف لا يحتاج إليها الصواب ما ذكره مسلم ولفظه أخرجه ابن حنبل عن روح عن عباد عن ابن جريج وموضع خطأ الأولين اعتقادهم أن حسنا هو البصري وليس كذلك وإنما هو الحسن بن مسلم بن يثاق لأن الثقة مسلم بن شبيب أخرجه بلفظ مسلم وعين الحسن أن ابن مسلم قال عن ابن جريج قال أخبرني أبو قرعة أن أبانضرة أخبره وحسن بن مسلم أخبرهما أن أباسعيد أخبره والمعنى أن أبانضرة أخبرا بأقرعة والحسن بن مسلم وكرهه وأخبرهما كيذا كما يقال جاذب يدومحرو جا آتى .

الجرودان والجرذان بكسر الجيم واسكان الراء بالذال المهملة جمع جرذ يعض الجيم ويقع الراء كعرد وصردان والجرذ أطلق كثيرا لأنه العار وقيل ذكره أوقيل نوع منها (قوله عن أبي قرعة أن أبانضرة أخبره وحسنا أخبرهما أن أباسعيد أخبره) (ج) هذا الاستناد مدود من المشكلات وقد اضطربت فيه أقوال الأئمة وأخطأ فيه جماعة من كبار الحفاظ والصواب فيه ما بسطه وأوضحه الإمام الحافظ أبو موسى الأصبهاني في الجزء الثاني جمعه فيه وما أحسنه وأجوده وقد نلصقه الشيخ أبو عمرو بن الملاح قال هذا الاستناد إحدى المصنات ولا علة له وقع فيه شئبان من جماعة واحدة فمن ذلك رواية أبي نعم الأصبهاني في مسخره على كتاب مسلم أسنده أخبرني أبو قرعة أن أبانضرة وحسنا أخبرهما أن أباسعيد أخبرني أخبره وهذا ما يزم منه أن يكون أبو قرعة هو الذي أخبر أبانضرة وحسنا عن أبي سعيد وليس كذلك ومن ذلك أن أبا علي القسائي صاحب تهذيب المهمل قال صوابه عن أبي قرعة أن أبانضرة وحسنا أخبرهما أن أباسعيد أخبره والأصل أخبرهما لكن أفراد الضعيف موضع الأرسال فإن الحسن هو البصري ولم يلق أباسعيد وبهذا اللفظ أخرجه ابن السكن في مصنفه وأئمنه من إصلاحه ونحوه أيضا أخرجه الزاكري في مصنفه الكبير قال عن أبي قرعة حدثنا أبانضرة وحسن عن أبي سعيد قال وصوب المازري وعياض قول القسائي وشأن المازري تقليده فيما يرجع لهم الاستناد وهذه تكلف لا يحتاج إليها الصواب ما ذكره مسلم ولفظه أخرجه ابن حنبل عن روح عن عباد عن ابن جريج وموضع خطأ الأولين اعتقادهم أن حسنا هو البصري وليس كذلك وإنما هو الحسن بن مسلم بن يثاق لأن الثقة مسلم بن شبيب أخرجه بلفظ مسلم وعين الحسن أن ابن مسلم

(١) كذا بالأصل هنا وفي أبي اللاتم وفي نسخة في الموضعين الحراي بالثون ولعله يعني به الشيخ تقي الدين أبو عمرو بن الملاح الشهير زكري أخذنا من التوروي والله أعلم اه

عليه غير أن فيه وتذخرون فيه من التقطع والقر والماء ولم يقل قال سعيد أو قال من القر . حدثني محمد بن بكار البصري حدثنا أبو حاتم عن ابن جريج وحدثني محمد بن رافع واللفظ له قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو قرعة أن أبانضرة أخبره وحسنا أخبرهما أن أباسعيد أخبرني أخبره وحسنا أخبرهما أن أباسعيد أخبرني أخبره أن وهب بن عبد الله قالوا نبي الله صلى الله عليه وسلم

* حديث معاذ *

(قوله عن أبي معبد) (م) هو مولى ابن عباس واسمه نافع بن النوفل والقاف والذال المعجمة وعند

ابن ماجة عن أبي معبد الجهني وهو وم (قوله عن ابن عباس عن معاذ) وفي الآخر (أن معاذ) (د) إذا حدث صحابي عن صحابي فلا فرق بين من وأن في صحة الاتصال عند الاكثرو قال جماعة أن تقتضي

الاتقطاع لكنهم رسل صحابي فهو في حكم المسند فاحتاط مسلم رحمه الله فذكر الأمرين (قوله بمعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (قلت) كان بهتة للدعاء طهال وتعلم الشرائع كما بعثت إلى

كسرى وقيصير والجاشي وملك البحرين وملك النجاسة والى جبلية بن الأيهم ملك غسان والى المقوقس ملك الاسكندرية فغارب الاسلام وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلته الشهباء

ومارية القبطية وأختها سير بن فاستو لرسول الله صلى الله عليه وسلم مارية ولده إبراهيم ووهب أختها لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ولم يكن في القوم أقبح رداء من كسرى فإنه

مرف كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم مرق ملكه كفرف كل عرق (قوله من أهل الكتاب) (قلت) الكتابي من أنزل على رسول قومه كتاب وألزم أحكامه من غير المسلمين

فيدخل من يهوداً وتنصر من المشركين ويخرج من فعل ذلك من المسلمين لأن المرتد لا يقر (د) ولما كان أكثر أهل اليمن أهل كتاب نهب بقوله ذلك لينبأ إلى مناظرتهم (قوله) فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا

الله (ط) احتج بمن قال أول الواجبات الاقرار ولا يصح لأن هذا الدعاء هو الذي يقدم بين يدي القتال وقد اختلف في وجوب تقديمه والحديث دليل عليه (قلت) فإن قال المتحج لولائها أول

الواجبات لم يقدمها * أجيب بأنها إنما قدمت لتوقف القتال عليها والخلاف الذي في أول الواجبات

فقال من ابن جرير قال أخبرني أبو قزعة أن أبا نصره وحسن بن مسلم أخبرهما أن أبا معبد أخبره * ومعنى هذا الكلام أن أبا نصره أخبره بأقزعة والحسن بن مسلم وكر قوله أخبرهما أن كيدا

كما قال جافى زيد وعمر جافى فقال كذا وكذا * واسم أبي قزعة المذكور سويد بن جبير بجاء مهله مضمومة ثم جيم مفتوحة وآخره راء وهو بالى بصرى أضره مسلم بالرواية عنه دون الضارى *

وقزعة بفتح القاف وبفتح الزاى واسكانها (قوله جلنا الله ذلك) بكسر الفاء وبالمعناه يقيك المكاره (قوله) عليكم بالموك هو يضم الميم واسكان الواو مقصور غير مهموز قاله (ح)

* باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإيمان إلى آخره *

(ش) (قوله عن أبي معبد) هو مولى ابن عباس واسمه أبو نافع بن النوفل والقاف والذال المعجمة وعند ابن ماجة عن أبي معبد الجهني وهو وهم قال عمرو بن دينار كان من أحق موالى ابن عباس (قوله

عن ابن عباس عن معاذ) وفي الآخر (أن معاذ) إذا حدث صحابي عن صحابي فلا فرق بين من وأن في صحة الاتصال عند الاكثرو قال جماعة أن تقتضي الاتقطاع لكنهم رسل صحابي فهو في حكم المتصل

على المشهور وخلافاً للاستاذ أبي إسحق الأسفرائني فاحتاط مسلم رحمه الله تعالى به ذكر الأمرين (قوله من أهل الكتاب) (ب) الكتابي من أنزل على رسول قومه كتاب وألزم أحكامه من غير المسلمين

فيدخل من يهوداً وتنصر من المشركين ويخرج من فعل ذلك من المسلمين لأن المرتد لا يقر ولما كان أكثر أهل اليمن أهل كتاب نهب بقوله ذلك لينبأ إلى مناظرتهم (قوله) فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله

قلوا يا نبي الله جلنا الله فذاك ماذا يصلح لنا من

الأشربة فقال لا تشربوا في التوبة قالوا يا نبي الله

جلنا الله فذاك أو تدرى ما التوبة قال نعم الجذع

ينقر وسطه ولا في البياض ولا في الخنثى وعليك بالموك

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحق

ابن إبراهيم جميعاً عن وكيع قال أبو بكر

حدثنا وكيع عن زكريا ابن إسحق قال حدثني يحيى

ابن عبد الله بن صفى عن أبي معبد عن ابن عباس

عن معاذ بن جبل قال أبو بكر وروى عن وكيع عن

ابن عباس أن معاذ قال قال بعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب

فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله

أما هو في أول الواجبات عند البلوغ (قوله فان هم أطاعوا) (ع) يحتج به من رأى عدم خطاب الكفار بالفروع لأنهم يخاطبهم بالأبدان لا بالآخرة ويجب الآخر بأنه إنما قدم الإيمان لأنه آكد كما قدم الصلاة على الزكاة (ط) ولا نه شرط أداءه شرط وجوب (ع) تقديم الإيمان به على صورة تقديم الشرط وتقديم الصلاة إنما هو تقديم نسق فليس التقديمان سواء على أنه شرط أداء فيكون معنى اقترض طال بهم بالاستتال وأما تعلق الوجوب فكأن بالبلوغ والظاهر في أخبارهم بذلك على التدرج لكونه أدى للإجابة (قوله فترد في قرائهم) (د) احتج به البخاري على عدم نقل الزكاة ولا يظهر لاحفال عود الصغير على المسلمين لا على قراء تلك البلدة ويحتج به مالك في صحة إعطاء الزكاة لمنصف واحد (ع) قلت هو يرد به ما سوى العاملين (ع) ولم يذكر الصوم والحج وكانا فرضا الصوم سنة اثنتين والحج سنة تسع قبل بيت معاذ بأشهر لأن بيته كان من آخر أمره وتوفي صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن (د) قال ابن الملاح ترك ذكره اليس من النبي صلى الله عليه وسلم بل من تفسيره وإن (ط) قد اشتهر الحديث فلا ذكره النقل وإنما تركه لأنه إنما قصد بيان آكد بالنسبة إليهم في ذلك الوقت وهي عاده صلى الله عليه وسلم (ع) قلت هو من صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن هو قول الأكثر في تفسيره تعالى أنه وجده حيا وأنه سجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا فقال هكذا رأيت اليهود والنصارى تسجد لأخبارها

فان هم أطاعوا ذلك
فأعلمهم أن الله افترض
عليهم خمس صلوات في
كل يوم وليسه فان هم
أطاعوا ذلك فأعلمهم
أن الله افترض عليهم
صدقة تؤخذ من
أغنيائهم فترد في قرائهم

(ط) احتج به من قال أول الواجبات الأقرار ولا يصح لأن هذا الصواب هو الذي يقدم بين يدي القتال وقد اختلف في وجوب تقديم الحديث دليل عليه (ب) فان قال المخرج لو أنها أول الواجبات لم يقدمها أحيب بأها إنما قدمت لتوقف القتال عليها والخلاف الذي في أول الواجبات إنما هو في أول الواجبات عند البلوغ (قلت) كانه قد تقرر جواب القرطبي والظاهر في التعبير عن مقصده أن تقدم الأقرار إنما هو شرط بالنسبة إلى ما يتناوله الحكم لانه مغلظة حصول مدلوله بالقلب وهو التصديق التابع للقرعة لأن الحكم إنما يتحققون بالظواهر والمفان التي يطلعون عليها وأما كون النظر ونحوه مما يحصل للقرعة أول الواجبات فذلك باعتبار النظر إلى الواجب في نفسه وفيما بين الصديقين به قاتله أحدا ولم يقاتله (قوله فان هم أطاعوا) (ع) يحتج به من رأى عدم خطاب الكفار بالفروع لأنه لم يخاطبهم بالأبدان الإيمان ويجب الآخر بأنه إنما قدم الإيمان لكونه آكد كما قدم الصلاة على الزكاة (ط) ولا نه شرط أداءه شرط وجوب (ب) تقديم الإيمان به على صورة تقديم الشرط وتقديم الصلاة إنما هو تقديم نسق فليس التقديمان سواء على أنه شرط أداء فيكون معنى اقترض طال بهم بالاستتال وهو ما تعلق الوجوب فكأن بالبلوغ والظاهر في أخبارهم بذلك على التدرج لكونه أدى للإجابة (قلت) قد بأول كلامه ضعيف الجواب الذي ذكره عياض ولا يخفى وهم لأن من ادعاه بتقديم الصلاة على الزكاة إنما هو في هذا الحديث نفسه أم في حديث معاذ في موضع آخر تركه جبريل ونحوه قوله تعالى (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) ولا شك أن صورة تقديم الصلاة على الزكاة في حديث معاذ مساوية بصورة تقديم الإيمان على ما ذكره . وأما ما به افترضه بمرعى أن الإيمان بشرط أداء بطالهم بالاستتال فلا يخفى أيضا ضاعفه لأن المؤمن عن الإيمان الإعلام بالاقتراض لا وجوده فلا ينافي أن يكون متقدما على حصول الإيمان منهم وهو ظاهر (قوله فترد في قرائهم) (ح) احتج به البخاري على عدم نقل الزكاة ولا يظهر لاحفال عود الصغير على المسلمين لا على قراء تلك البلدة ويحتج به مالك في صحة إعطاء الزكاة لمنصف واحد (ب)

وأما اقتضاها قال كذبوا أئمة السجود لله تعالى (قوله فأيك وكرائم أموالهم) أي نعتسها كالملوفة
وفات اللبن والنبي عن أخذها وقتا بأهل الأموال والنبي عن أخذ السخاير وقتا بالضعفاء
(قوله واتفق دعوة المظلوم) (قلت) في حديث الدارقطني «ولو كانت من كافر» (د) فيه
وعظ الأمام أمره وتعذر برهم من الظلم (ط) وفيه الدعاء على الظالم (ب) لأن التعذر من قبوله
اقراره وقد أجاز ما لك حتى في الصلاة وأما النظر أيهما أرجح الدعاء أم الترك والعواب الغرر
فترجح الدعاء على من عم ظلمه لأنه من الضاد في الأرض وينرجع الترك فحين ظلمك لأنه أوفر
للأجر وفي الآثار ما يدل على الأمرين وبأق الكلام على ذلك حيث تعرض القاضي له (قوله ليس
بيننا وبين الله حجاب) (ع) يعني أنها مستجابة لآر (ط) وما يتأخر منها بما يتأخر إسماء كإقبال
صلى الله عليه وسلم أن الله على الظالم حتى إذا أخذ لم يفته (ع) وفي الحديث أن الشهادتين
يعصمان الدم وأن أحداهما لا تقصم وأن تمام الإيمان بالترام قواعده وأن الشهادتين دونها لا تنفعان
(قلت) انظر عدم نفعهما فانه مناف أيهما يعصمان الدم والمشهور وعندنا فعين أقر بالشهادتين وأبي
بقية أنس أنه يقتل لكن بعد التشديد عليه وقال أصبح لا يقتل * المتطلى والمشهور والعمل وأما
أن أحداهما لا تقصم فتقدم أن عند الشافعية من قال لا إله إلا الله هو مسلم ويطلب بالأخرى فإن أبي منها
قتل ولهم قول آخر أنه لا يقتل

بريد ما سوى العاملين (ع) ولم يذكر الصوم ولا الحج وكان فرضا الصوم سنة اثنتين والحج سنة تسع قبل
بنت معاذ بأشهر لأن بنته كان من آخر أمره وتوفي صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن (قلت) ولذلك أخذ
منه أن الوزير ليس بواجب لأن بنت معاذ إنما كان بدمشوقية أو طرونس بمقتضى الجواب لذكر
(ح) وأجاب ابن الصلاح بأن ترك الصوم والحج ليس منه صلى الله عليه وسلم بل من تعصير الرواة (ط)
قد اشهر الحديث فلو ذكره ما نقل وأما تركه ما لا نأخذ بقصديان إلا كتابا نسبة إليهم في ذلك الوقت
وهي ماذنه صلى الله عليه وسلم قلت أذعنهم لهذا المذكور في حديث معاذ يستلزم أذعنهم لما بقي من
شرائع الإسلام (ب) موته صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن هو قول الأكثر في تفسيره تعالى أنه وجده
حيواته بمجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا فقال هكذا
رايت اليهود والنصارى تمجد لأخبارها وأما اقتضاها قال كذبوا أئمة السجود لله تعالى (قوله فأيك
وكرائم أموالهم) جمع كريمة أي نعتسها كالملوفة وفات اللبن والنبي عن أخذها وقتا بأهل
الأموال والنبي عن أخذ السخاير وقتا بالضعفاء (قوله واتفق دعوة المظلوم) (ب) في حديث الدارقطني
ولو كانت من كافر (ح) فيه وعظ الأمام أمره وتعذر برهم من الظلم (ط) وفيه الدعاء على الظالم (ب)
لأن التعذر من قبوله اقراره وقد أجاز ما لك حتى في الصلاة وأما النظر أيهما أرجح الدعاء أم الترك
والعواب الغرر فترجح الدعاء على من عم ظلمه لأنه من الضاد في الأرض وينرجع الترك فحين ظلمك لأنه أوفر
للأجر وفي الآثار ما يدل على الأمرين وبأق الكلام على ذلك (قوله ليس بيننا وبين الله
حجاب) (ع) يعني أنها مستجابة لآر (ط) وما يتأخر منها بما يتأخر إسماء كإقبال
وسلم أن الله على الظالم حتى إذا أخذ لم يفته (ع) وفي الحديث أن الشهادتين يعصمان الدم وأن أحداهما
لا تقصم وأن تمام الإيمان بالترام قواعده وأن الشهادتين دونها لا تنفعان (ب) انظر عدم نفعهما فانه
مناف لقوله إنها يعصمان الدم والمشهور وعندنا فعين أقر بالشهادتين وأبي بقية أنس أنه يقتل لكن
بعد التشديد عليه وقال أصبح لا يقتل * المتطلى والمشهور والعمل وأما أن أحداهما لا تقصم فتقدم

فإنهم أطعموا ذلك فأيك
وكرائم أموالهم واتفق دعوة
المظلوم فانه ليس بيننا
وبين الله حجاب *

في الحديث من الطريق الثاني

(قوله فاذا عرفوا الله) (م) فيه أن أهل الكتاب لا يعرفون الله تعالى وهو مذهب حذاق المتكلمين ودليلهم على ذلك السمع اذ لا يتنعق في العقل أن يعرف الله من كتب رسله عليهم السلام لانهم ما علموا أن لا ارتباط لاحدهما بالآخر (ع) كيف يعرف الله سبحانه من شبهة بطلانهم جلت له شربكا واليهود نسبت له الولد وأجازن عليه البدء والعاصري جلت له العاصية والولد وأجازن عليه الحلول والامتزاج. تعالى الله سبحانه عن قولهم فاجمع وإن اعتقدوا أنهم يبدون الله سبحانه فانهم لا يبدونه لان الله سبحانه وتعالى من هذه الحثيات ليس الله * ففسد بهذه النسبة واعتد عليها وقد رأيت منها ما لم يتقدمي شيوعنا وبها قطع القاضي الكلام بين أهل القبروان حين تنازعوا في المسئلة **قلت** قد تقدم أن المتكلمين أجمعوا بحصول الجمع وهذه الطريق التي أشار إليها على رجوع إلى قياس من الشكل الاول وتقريره الكفار يصحون ثم ساكرو ولا واحد من جاعل ذلك بما عرف بالله سبحانه فلا واحد من الكفار يعارف بالله تعالى والعصري صادقة لانه الواقع والكبرى كذلك لان نسبة شيء من ذلك لله سبحانه اعتقاده على خلاف ما هو به وحى حقيقة الجبل. وحض على التمسك بهذه الطريق ولا ينبغي عليك ضعفها لانها نصير الخلاف لفتنيا والكبرى فيها مصادرة ويتضح لك ذلك بمديان عمل النزاع ولا بد من تتبعه فان معرفته الله تعالى ان يريد بها معرفة الذات فالذات غير معلومة لاحد ولا يصح أن تعلم على الصحيح وان أراد بها معرفة الوجود فقط فلا يصح أن يقال انهم لا يعرفون الله لانهم لا ينكرون المانع وان أراد بها معرفة وجوده تعالى مع ما يجب له تعالى ويستحيل عليه فهذا يمكن أن يكون عمل النزاع حينئذ نصير الخلاف لفتنيا وهو أن المعارف بالشيء من وجه الجاهل بمن وجهه بل يسمى عارفاً له وهو المصادرة فلا تذاقيل في الدليل انه غير عارف به ولا واحد من جاعل ذلك أن عندنا الشافعية من قال لا إله الا الله هو مسلم وبالمبالاة الأخرى فان أبي مها قتل ولم قول آخر انه لا يقتل **(قوله)** حدثنا ابن أبي عمر (هو محمد بن يحيى بن أبي عمر الصدوق أبو عبد الله سكن مكة * وعبد بن جيسه هو الامام الحر وف صاحب المسند يكنى أبا محمد قيل اسمه عبد الجيد وأبو عاصم هو النزيل الضحاك بن عمار **(قوله)** عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً) هذا اللفظ يقتضى أن الحديث من مستند ابن عباس وكذا رواية التي بعده وأما الأولى فمن مستند معاذ ووجه الجمع بينهما أن يكون ابن عباس رضي الله عنهما مع الحديث من معاذ فرواه تارة عنه متصلاً وتارة رسله ولم يذكر معاذ وكلاهما صحيح وقد تقدم أن هرسل المعاصي حقاذا لم يعرف من روى عنه فكيف وقدر فنام في هذا الحديث ويحتمل أن ابن عباس سمع من معاذ وحضر التفتية فتارة رواها بلا واسطة لحضوره إياها وتارة رواها عن معاذ بالسياسة المحضه رأولني آخر والله أعلم **(قوله)** حدثنا أبي بن بسطام العيشي (أما بسطام فبكسر الموحدة على الشهور وروى فيها واختص بصره والاصح لا ينصرف للهجة والعلمية * وأما العيشي فبالشين المهمة وهو نسوب إلى بني هاشم بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة وكان أسلافه العاششي لكن خففوه * قال الحاكم أبو عبد الله والخطيب أبو بكر البخاري العيشيون بالشين المهمة بصريون والعيشيون بالياء الموحدة والشين المهمة كوفيون والعيشيون بالنون والشين المهمة شاميون (ح) وهذا الذي قاله هو الثالب * وأيسة بنهمز وتشديد الياءه يزيد بن زريع مصفرا **(قوله)** انك تقدم) ضحى الدال **(قوله)** فاذا عرفوا الله (ح) فيه أن أهل الكتاب لا يعرفون الله تعالى وهو مذهب حذاق المتكلمين ودليلهم على ذلك الجمع

حدثنا ابن أبي عمر
حدثنا بشر بن المصري
حدثنا زكريا بن اسحق
حدثنا عبد بن حيد
أخبرنا أبو عاصم عن
زكريا بن اسحق عن يحيى
ابن عبد الله بن صفى عن
أبي معبد عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذاً إلى اليمن فقال
إنك ستأقوما بمثل
حديث وكيع * حدثنا
أيسة بن بسطام العيشي
حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا روح وهو ابن
القاسم عن اسمعيل بن
أبيمن عن يحيى بن عبد الله
ابن صفى عن أبي معبد
عن ابن عباس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما بعث
معاذا إلى اليمن قال انك
تقدم على قوم أهل كتاب
فليكن أول ما تدعوهم
إليه عبادة الله عز وجل
فاذا عرفوا الله عز وجل
فأخبرهم أن الله فرض
عليهم خمس صلوات في
يومهم وليتهم فاذا فعلوا

بعارف قد جعل محل النزاع إحدى معدن الدليل وهو عين المصادرة فالاولى التمسك بالسمع كاقوال المتكلمون (ع) وفي الحديث أن الايمان لا يكفي فيه النطق دون عقد القلب خلافا للجهمية ولا التقليد خلافا لمن ظنهم من الجهلة (قلت) كان فيه ذلك لان المعرفة هي العقد من دليل والنطق وحده ليس صعدا عن دليل والمقلد ايضا غير مستدل ونسب القول بكفاية التقليد (١) الى الجهلة مع انه مذهب الاشعري واكثر المتكلمين واختار من المتأخرين الآدي والشيخ عز الدين والمعتزلة انه لم يحفظه الا المعتزلة وهي طريق بعض المتكلمين اعني أنه لم يحكمه الا عن المعتزلة واحتجوا على كفايته بان أكثر من أسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يكونوا عارفين بالمسائل الاصولية ومع ذلك فقد حكم صلى الله عليه وسلم بصحة ايمانهم واحتج ابن التلمساني بأنه اذا حكم بالسلام في

(١) هكذا في التسمية
العقيدة وفي نسخة يعلم
كفاية التقليد وهي التي
اعتصر بسببها السنوسي

اد مصححه

لا يمتنع في العقل أن يعرف الله من كذب رساله عليهم السلام لانهم ما علموا من لارتباط لاحدهما بالآخر (ع) كيف يعرف الله سبحانه من شبهه بخلق جلت له ثم يكاد اليهود نسبت له الولد و اجازب عليه البداء والنصارى جعلت له صاحبة والولد و اجازب عليه الحاول والامتناع ضاى الله من قولهم فالجميع وان اعتقدوا أنهم يعبدون الله سبحانه فانهم لا يعبدونه لان الله سبحانه تعالى من هذه الحشائش ليس الله ففسد هذه النكتة واعتقد عليها وقد رأيت منها المتقدمى شوخنا و بها قطع العاصى الكلامين أهل القبر وان حين تنازعوا في المسئلة (ب) قد تقدم أن المتكلمين انما احتجوا بالسمع وهذه الطريق التي أشار اليها عقلية ترجع الى قياس من الشكل الاول وتقرره الكفار بيمينهم على الله ما ذكره ولا واحد من جاعل ذلك بعارف بالله سبحانه فلا واحد من الكفار بعارف بالله تعالى والعصرى صادقة لانه الواقع والكبرى كذلك لان نسبة شيء من ذلك لله سبحانه اعتقاده على خلاف ما هو به وهي حقيقة الجهل وهو ضحى على التمسك بهذه الطريق ولا يفتنى عليك ضغفها لانه انصبا للخلاف لفتنيا والكبرى فيها مصادرة ويتضح لك ذلك بعدد بيان محل النزاع ولا بد من تنقيصه فان معرفة الله تعالى ان اراد بها معرفة الذات فالتان غير معلومة لاحد ولا يصح أن تفهم على الصحيح وان اراد بها معرفة الوجود فقط فلا يصح أن يقال انهم لا يعرفون الله لانهم لا ينسكروا الصانع وان اراد بها معرفة وجوده تعالى مع ما يجب له تعالى ويستحيل عليه فهذا يمكن أن يكون هو محل النزاع وحيثما تصير الخلاف لفتنيا وهو أن المعارف بالشئ من وجه الجاهل به من وجهه يدعى عارفا أم لا وأما المصادرة فلانه اذا قيل في الدليل انه غير عارف به ولا واحد من جاهل ذلك بعارف قد جعل محل النزاع إحدى معدن الدليل وهو عين المصادرة فالاولى التمسك بالسمع كاقوال المتكلمون (ع) وفي الحديث أن الايمان لا يكفي فيه النطق دون عقد القلب خلافا للجهمية ولا التقليد خلافا لمن ظنهم من الجهلة (ب) كان فيه ذلك لان المعرفة هي العقد من دليل والنطق وحده ليس صعدا عن دليل والمقلد ايضا غير مستدل ونسب القول بكفاية التقليد الى الجهلة مع انه مذهب الاشعري واكثر المتكلمين واختار من المتأخرين الآدي والشيخ عز الدين والمعتزلة انه لم يحفظه الا المعتزلة وهي طريق بعض المتكلمين اعني أنه لم يحكمه الا عن المعتزلة واحتجوا على كفايته بان أكثر من أسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يكونوا عارفين بالمسائل الاصولية ومع ذلك فقد حكم صلى الله عليه وسلم بصحة ايمانهم واحتج ابن التلمساني بأنه اذا حكم بالسلام في الظاهر ولا يفتنى عليك ضعف هذا الجواب ادلا بقل منهم في الظاهر وبدعهم كمارا في الباطن ولم يثبت أنه صلى الله عليه وسلم طالب أحد انهم بعد ذلك بدليل وانما الجواب منع كونهم مقلدين بقوله لم يكونوا عارفين بالمسائل الاصولية فقلنا ليس من شرط الدليل أن يكون على نظم الاصوليين لاسيما والزمان زمان خرق

الظاهر ولا يفتي عليك خضع هذا الجواب اذ لا يقبل منه في الظاهر ويدهم كهار في الباطن ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم طالب احدا منهم بعد ذلك بدليل وانما الجواب منع كونهم مقلدين به وقوله لم يكونوا عارفين بالمسائل الاصولية (قلنا) ليس من شرط الدليل أن يكون على نظم الاصوليين لاسما والزمان زمان خرق العادة ومشاهدة المجهزات وواجب القاضي وتابعوه على عدم صحة الاقتداء بالتقليد بهذا الحديث وغيره من الظواهر فان قلت بمسئلة علمية فلا يفسد فيها بالاحاد قلت بمسئلة العلمية التي لا ترجع الى الذات والمصان كهنه يصح التسلسل فيها بذلك

﴿أحاديث أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله﴾

(قوله وكفر من كفر من العرب) قلت ما لي به القاضي هنا هو طرف من كلام الخطابي ونحن نأتي بالضروري من كلام الخطابي قال الخطابي في شرح هذا الحديث لا يضمن تقديم ما ينه عن معناه وذلك انما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب حتى لم يصل لله سبحانه الابكة والمدينة ومسجد عبد القيس بقرى تسمى جوائ من أرض البحرين وكان عماره من الازد وقوا محصورين حتى قتل مسيلة باليامة والاسود وقتت اليامة وكان أهل الردة ثلاثة أصناف وصنف ارتد ولم يفسد من

العادة ومشاهدة المجهزات وواجب القاضي وتابعوه على عدم صحة الاقتداء بالتقليد بهذا الحديث وغيره من الظواهر فان قلت بمسئلة علمية فلا يفسد فيها بالاحاد قلت بمسئلة العلمية التي لا ترجع الى الذات والمصان كهنه يصح التسلسل فيها بذلك انتهى ﴿قلت﴾ انظر وهم هذا الشيخ رحمه الله وكيف جعل على عياض رحمه الله تعالى أنه أسند القول بعدم كفاية التقليد للجهلة (١) مع أنه صرح بصدقه وهو أنه أسند القول بكفاية التقليد الى الجهلة وجعله مخالفا لمضمون هذا الحديث ونهيه في الاكمال وفيه يعني في حديث معاذ فليس على أن الايمان لا يصح الا بالعرفه وانشرح الصدر ولا يكفي فيه بطلان اللسان كما تقول للجهلة ولا التقليد المجرد كما يظنه الجهلة والعجب من الشيخ الأبي رحمه الله تعالى أنه قرر بنفسه وجه أخذ عياض من الحديث عدم كفاية التقليد ثم فعل عن ذلك انه وذو كرا نرا أن عياضا وتابعه أخذوا ضد ذلك من هذا الحديث ومثل هذا الوهم لا يسع فيه الاتساع وهو مما لا يؤخذ به العلماء رحمهم الله تعالى (قوله ان الله قد فرض عليهم زكاة توحيد من أموالهم) (ح) قد يستدل بلغث من أموالهم على أنه اذا امتنع من دفع الزكاة أخضع من ماله بغير اختيار وهذا الحكم لا خلاف فيه ولكن هل تبرأ منه ويمز به ذلك في الباطن فيه وجهان لا هما بنا والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله﴾

محمد رسول الله الى آخر الباب ﴿

(ش) عقيل عن الزهري بضم العين وخض بن غياث بكسر التين للمجهز متوقع الباء المخفضة المثناة من أسفل وابو غسان المعمر بكسر الميم الاولى وقع الثانية واسكان السين الممهلة بينهما منسوب الى مسمع بن ربيعة وتقدم بيان صرف غسان وعنده وأنه يجوز الوجهان وواقدين بمحمد بالتحاق وعبد العزيز الراوردي هو بفتح الال الممهلة وفتح الراء الاولى وتسكين الراء الثانية والاصح انه منسوب الى درابجر بفتح الدال الاولى بعدها اسم متوحه ثم ألف ثماء موحدة ثم جيم مكسورة ثم راء ساكنة وعبد الملك بن الصباح بفتح الصاد الممهلة والباء الموحدة المشددة (قوله وكفر من كفر من العرب) (ب) ما لي به القاضي هنا هو طرف من كلام الخطابي ونحن نأتي بالضروري منه قال الخطابي

فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة توحيد من أموالهم فترد على فقرائهم فاذا أطاعوا بها فخدمهم ونوى كراثم أموالهم حد ثنا قتيبة بن سعيد حد ثنا ليث بن سعد عن عقيل عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر ابن الخطاب لا يبركر

(١) أقول هذا الاعتراض انما يرد على ما وقع للسوسى من نسخة الأبي من التعبير بعدم كفاية التقليد وأما على ما في نسخة المصنف من التعبير بكفاية التقليد فلا يرد والله أعلم اهـ صححه

الاسلام بشئ منهم من هؤلاء من عادى جاهليته ومنهم من ادى نبوة غيره وصدقه قوم كاتباع مسيحية باليامة والاسود العنسي بمنعاه وصنف تمسك بالاسلام الا انه انكر وجوب الزكاة وقال انما كانت واجبة في زمانه صلى الله عليه وسلم وتأول في ذلك قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة) وصنف تمسك به واعترف بوجودها الا انه امتنع من دفعها لأبي بكر وفرقها بنفسه قال وانما كانت تفرقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا الصنف من طاع بدفعها لأبي بكر كبنى ربوع جمعوا صدقاتهم وأرادوا دفعها لأبي بكر فنعهم مالك بن نويرة وفرقها بنفسه فاتفق الصحابة على قتال الصنف الاول وعدم سيهم وانما اختلفوا في سبي ذرارهم فموتوا حتى قتل الأسود ومسيحة وتفرقت جموعهما **قلت** هذا الكلام نص في أن ردتهما كانت بعدموتهم صلى الله عليه وسلم ولزغشري خلافة قال ارتدت مذحج في حياته صلى الله عليه وسلم ورئيسهم الأسود العنسي فاستولى على اليمن وأخرج محال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ وسادات أهل اليمن فأهلكه الله

في شرحه لهذا الحديث لا بد من تقديم ما يتم به معناه وذلك أنه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب حتى لم يصل لله سبحانه الأجمة والمدينة ومسجد عبد القيس بقرية تسمى جوائ من أرض البصرين وكان حمارهم من الازد وجوا محصورين حتى قتل مسيحة وفتح اليامة وكان أهل الردة ثلاثة أصناف صنف ارتد ولم يقسك من الاسلام بشئ منهم من هؤلاء من عادى جاهليته ومنهم من ادى نبوة غيره وصدقه كاتباع مسيحية باليامة والاسود العنسي بمنعاه وصنف تمسك بالاسلام الا انه انكر وجوب الزكاة وقال انما كانت واجبة في زمانه صلى الله عليه وسلم وتأول في ذلك قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة) وصنف تمسك به واعترف بوجودها الا انه امتنع من دفعها لأبي بكر وفرقها بنفسه قال وانما كانت تفرقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا الصنف من طاع بدفعها لأبي بكر كبنى ربوع جمعوا صدقاتهم وأرادوا دفعها لأبي بكر فنعهم مالك بن نويرة وفرقها بنفسه فاتفق الصحابة على قتال الصنف الاول وعدم سيهم وانما اختلفوا في سبي ذرارهم فموتوا حتى قتل الأسود ومسيحة وتفرقت جموعهما **قلت** هذا الكلام نص في أن ردتهما كانت بعدموتهم صلى الله عليه وسلم ولزغشري خلافة قال ارتدت مذحج في حياته صلى الله عليه وسلم ورئيسهم الأسود العنسي فاستولى على اليمن وأخرج محال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ وسادات اليمن فأهلكه الله عز وجل على يد عمرو زالدليلى فأحبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك فمرو المسلمون بذلك ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهند جاء علمه بعد شهر وقال في مسيحة ارتدت بنو حنيفة ورئيسهم مسيحة فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيحة رسول الله إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد فإن الأرض تمغها في ونصفها لك فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله إلى مسيحة الكتاب أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخار به أبو بكر وقتل على يد وحشي قاتل حجرة وكان وحشي يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشراً في الاسلام يريد في جاهليته قال أعي الزغشري وانما الذي ارتد في عهد أبي بكر قرارة وخطفان وبنو سليم وبنو ربوع وبعض تميم قوم سجاح التي تبتأت وغسان قوم جبلة بن الأيهم قال الخطابي وبسبب ذرارهم قال أبو بكر ومنهم استولد على أم ولده محمد بن الحنفية بعلم سيهم قال عمر ولذا ما ولي رد عليهم ذريتهم وحكم فيهم بمحكم المرتدين (ع) وبراى أبي بكر قال أصبغ وبراى حمزة قال الأكره ثم اختلف الصحابة

سماعته على يدى غير وزاد على فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك فسر المسلمون بذلك ثم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من التذم بما علمه بعشره وقال فى مسيلة ارتدت بنو حنيفة ورئيسهم مسيلة فسكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد هذان الأرض نضفالى ونضفالك فأجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد هذان الأرض لله بوهمان يشاعن عباده والماقية للتخين وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم غار به أبو بكر وقتل على يد وحشى قاتل حنزة وكان وحشى يقول قتل خير الناس فى الجاهلية وشرها فى الاسلام يريدنى جاهليتى قال أئنى الزعشمرى وإنما الذى ارتدى فى عهد أبى بكر فزاره وغطفان بنو سليم وبنو ربوع وبعض قوم سباح التى تبتأت وغسان قوم جبلة ابن الإهم قال الخطابي وبسى ذرارهم قال أبو بكر ومنهم استولوا على أم ولده محمد بن الحنفية وبعدم سبهم قال عمر ولما ولوا رد عليهم ذرهم وحكم فيهم بحكم المرتدين (ع) ورأى أبى بكر قال أسمع ورأى عمر قال الأكثر ثم اختلف الصحابة فى قتال الصنفين الآخرين فرأه أبو بكر للاول منها بكفره والثانى لامتناعهم دفع الزكاة وأباهم وعذرهم بالتأويل والجهل بقرب عهدهم بالاسلام وسيأتى احتجاج كل منهما ولم تكن الصحابة تسمى هذين الصنفين كفارا لانهم لم يرتدوا حقيقة وإنما هم بناة وكان القياس أن يسعوا بناة لكن لما عاصروا الصنف الاول ودخلوا فى غماره وكان هو الاكثر انسحب عليهم اسم الردة الا ترى أن مقاتلة على لما انفردوا ولم يدخلوا فى غمار المشركين كيف سعو بناة قلت (ب) البنى ان خروج عن طاعة الامام بمخالفة له والبيعة قسما أهمل عندنا أهل تأويل وللامام قتال الصنفين على الوجه الذى بأتى فى باب ان شاء الله تعالى قال الخطابي وانفقوا على أن أبى بكر لم يسب ذرارى هذين الصنفين الا ترى عن بعض الرافض فقال انه سبهم وشنع فى ذلك وقال أبو بكر أول من سبى فى الاسلام وانه فى قتالهم متصنف ولا يتبصلا فى هؤلاء لانهم من قوم لا خلاق لهم فى الدين وانما شأنهم الهب والتكذيب والوقعة فى الصحابة والافقه قسما أنهم يسب الا فرارى الصنف الاول قلت (ب) بأتى لقاضى عند ذكره القول بأن تارك الصلاة يقتل قال وعليه تأولو سبى أبى بكر ذرارى ما بنى الزكاة وهذا نص فى أنه سبهم (قوله كيف قتلت الناس

كيف قتلت الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

فى قتال الصنفين الآخرين فرأه أبو بكر للاول منها بكفره والثانى لامتناعهم دفع الزكاة وأباهم وعذرهم بالتأويل والجهل بقرب عهدهم بالاسلام وسيأتى احتجاج كل منهما ولم تكن الصحابة تسمى هذين الصنفين كفارا لانهم لم يرتدوا حقيقة وإنما هم بناة وكان القياس أن يسعوا بناة لكن لما عاصروا الصنف الاول ودخلوا فى غماره وكان هو الاكثر انسحب عليهم اسم الردة الا ترى أن مقاتلة على لما انفردوا ولم يدخلوا فى غمار المشركين كيف سعو بناة (ب) البنى ان خروج عن طاعة الاسلام بمخالفة له والبيعة قسما أهمل عندنا أهل تأويل وللامام قتال الصنفين على الوجه الذى بأتى فى باب ان شاء الله تعالى قال الخطابي وانفقوا على أن أبى بكر لم يسب ذرارى هذين الصنفين الا ترى عن بعض الرافض فقال انه سبهم وشنع فى ذلك وقال أبو بكر أول من سبى فى الاسلام وانه فى قتالهم متصنف ولا يتبصلا فى هؤلاء لانهم من قوم لا خلاق لهم فى الدين وانما شأنهم الهب والتكذيب والوقعة فى الصحابة والافقه قسما أنهم يسب الا فرارى الصنف الاول (ب) بأتى لقاضى عند ذكره القول بأن تارك الصلاة يقتل قال وعليه تأولو سبى أبى بكر ذرارى ما بنى الزكاة وهذا نص فى أنه سبهم (قوله كيف قتلت الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم) الى آخره (ع) فيه الاجتهاد فى التوازل

وقد قال صلى الله عليه وسلم إلى آخره (ع) فيه الاجتهاد في التوازل والمناظرة فيها ورد لها في الأصول
 ﴿قلت﴾ زعم بعضهم أن مناظرتهما إنما كانت في العنف الثالث، ومتفق الساق أنها كانت في
 الصنمين (قوله) ماذا قالوا لا إله إلا الله (ع) يريد فإذا أجازوا بما ثبت به الإجماع وأنه ذكر
 الشهادتين لأن المراد المشركون ومنكر الصانع أذهب أول من دعى إلى الإسلام وأما غيرهم ممن يقر
 بالمانع ويوحده فلا يكفي ذلك في عصمة دمهم لأنهم كانوا يقولونه قبل ذلك جاء في الآخر وأتى رسول
 الله ويقبوا الصلاة (قوله) لا يجنبها أي الآن يتركوا حقاً من حقوق الكلمة (قوله) وحسابهم على
 الله أي في صدق خصالهم (قوله) لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة يريد لورددتها في القرآن
 وردوا أحداً (د) وفيه العمل بالقياس كما جاء في بعض الطرق وأرايت لولم يصالوا (الخطابي) وهذا
 يدل أن خطاب قتال الممتنع من الصلاة متفق عليه عندهم ولذلك ردوا المختلف فيه إلى المتفق عليه
 ﴿قلت﴾ وبسط احتجاجهما أن عمر رأى القتال من باب قول الكلمة فإذا قبلت وجب الكف
 ورأى أبو بكر أن الاستثناء صير موقوف عليها وعلى أداء الزكاة والموقوف على أمرين نعلم
 عندهم أحدهما لأن المعنى عصموا الآن بمنعوا حقاً من حقوق الكلمة ومن حقوقها أداء الزكاة
 ولعل عمر لم يصف عنه ذلك ولكن جعل الحق المستثنى على ما بينه في الحديث الآخر بقوله زني بعد
 أحسان أو كفر بعد إيمان أو قتل النفس التي حرم الله (ع) واقتصر هاهنا الاحتجاج على حدث
 الشهادتين يدل أنهما لم يسمعاً ما في حديث أبي هريرة من زيادة قوله ويقبوا الصلاة ويؤنوا الزكاة
 إذ لو سمعها عمر لم يتجع بالحديث لأنه حجة عليه ولو سمعها أبو بكر لم يتجع بالعموم بقوله لا يجنبها ولا بالقياس
 لأنه نص في المطلوب (ط) ولعلها سمعاً ونسياً (د) عن الخطابي أو يكون أبو هريرة هو الذي أعطى
 ذلك اتساقاً على فهم الخطابين القضية وأنه لم يقصد إلا ذكر ما تعلق عليه بين الشيشين ﴿قلت﴾ العموم
 الذي في مجتها هو أن التحدير الآن يتركوا حقاً أي شيء كان (قوله) والله لو منعوني عقلاً
 والمناظرة فيها ورد لها في الأصول (قوله) ماذا قالوا لا إله إلا الله (ع) يريد فإذا أجازوا بما ثبت به الإجماع
 وأنه ذكر الشهادتين لأن المراد المشركون ومنكر الصانع أذهب أول من دعى إلى الإسلام وأما غيرهم
 ممن يقر بالمانع ويوحده فلا يكفي ذلك في عصمة دمهم لأنهم كانوا يقولونه قبل ذلك جاء في الآخر وأتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ويقبوا الصلاة (قوله) لا يجنبها أي الآن يتركوا حقاً من حقوق الكلمة
 (قوله) وحسابهم على الله أي في صدق خصالهم (قوله) لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة يريد
 لورددتها في القرآن وردوا أحداً (ح) وفيه العمل بالقياس كما جاء في بعض الطرق وأرايت لولم يصالوا
 (الخطابي) وهذا يدل أن خطاب قتال الممتنع من الصلاة متفق عليه عندهم ولذلك ردوا المختلف فيه إلى
 المتفق عليه (ب) وبسط احتجاجهما أن عمر رأى القتال من باب قول الكلمة فإذا قبلت وجب الكف
 ورأى أبو بكر أن الاستثناء صير موقوفاً عليها وعلى أداء الزكاة والموقوف على أمرين نعلم عندهم
 أحدهما لأن المعنى عصموا الآن بمنعوا حقاً من حقوق الكلمة ومن حقوقها أداء الزكاة ولعل عمر لم
 يصف عنه ذلك ولكن جعل الحق المستثنى على ما بينه في الحديث الآخر بقوله زني بعد أحسان أو كفر بعد
 إيمان أو قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق (ع) واقتصر هاهنا الاحتجاج على حديث الشهادتين يدل
 أنهما لم يسمعاً ما في حديث أبي هريرة من زيادة قوله ويقبوا الصلاة ويؤنوا الزكاة إذ لو سمعها عمر لم يتجع
 بالحديث لأنه حجة عليه ولو سمعها أبو بكر لم يتجع بالعموم بقوله لا يجنبها ولا بالقياس لأنه نص في المطلوب
 (ط) ولعلها سمعاً ونسياً (ح) عن الخطابي أو يكون أبو هريرة هو الذي أسقط ذلك اتساقاً على فهم
 الخطابين القضية وأنه لم يقصد إلا ذكر ما تعلق عليه بين الشيشين (قوله) والله لو منعوني عقلاً (ع) فسر

من قال لا إله إلا الله فقد
 عصم من ماله ونفسه
 إلا بغيره وحسابه على الله
 فقال أبو بكر والله لأقاتلن
 من فرق بين الصلاة
 والزكاة فإن الزكاة حق
 المال والله لو منعوني عقلاً
 كانوا يؤدونه إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 لقائلتهم على منعه فقال عمر
 ابن الخطاب والله ما عول إلا
 أن رأيت الله قد شرح
 صدر أبي بكر للقتال

(ع) فسرهما لك في رواية الواقدي بأنه الحبل الذي تنقل به الأبل لأنه صلى الله عليه وسلم بعث محمد بن مسلمة على الزكاة فكان يأخذهم كل فرسيتين عقالمهما وقرانها وفسره في رواية ابن وهب بأنه الفريضة من الأبل وقال الضرير هو ما يؤخذ في الزكاة من نم أو ثمر لانه يقل عن صاحبه وقال المبرد هو ما يؤخذ من زكاة من عين المترك فان أخذ عوضا منه قيل أخذ قدومه قول الشاعر « ولما أخذت ولا ألتقدا » (م) وقال النسائي هو صدقة عام أي صدقته وأشدت

سمى عقالا لم يترك لناسبه • فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

وانتمابه في البيت على الطرف أي صدقة عام وعمر وهذا هو ابن أخي معاوية ولاء عمر صدقات كلب فأجف بهم فقال شاعرهم البيت وتفسيره بالحبل يتوجه بما حكى عن ابن مسلمة أو يحدف مضاف أي فية عقال ويتأى ذلك في زكاة العين والحرب وفي بعض صور زكاة الماشية على أحد الوجهين عندنا في زكاة العروض • وأما أن تفسيره بصدقة عام فقال صاحب الضرير أنه تصدق وخروج عن سمع كلام العرب وهو كسوف من فسر البيضة من حديث لعن الله السارق يسرق البيضة والحبل فتقطع يده • بيضة القتال وحبل السفينة فانه ليس موضع كثيرة ما يسرق (ع) وفي غير مسلم والله لو منعوني عنافا وروى جديا ويمنع من يميني أخذته في الزكاة إذا كانت الغنم سخالا كلها وهو أحد الأقوال عندنا ولا يصح لأن يخرج مخرج التقليل لا يخرج الحقيقة (ط) وعادة العرب إذا غابت في التقليل فاتها تذكرا ما يضرب بالحقيقة ومنه حديث لا تحرقن جارة لجارتها ولو فرسن شاة لانه لا يتبع به وحديث من بنى لله مسجدا ولو ملئت فضض فهاهني الله يتيقأ أعلى الجنة فان مضجعا لا يكون مسجدا (ع) وفيه ان حول الا ولاد حول الامهات اذ لم يمر على العناق حول وفيه ان الزكاة لا تسقط عن المرتد فتؤخذ منه ثم ان تاب والاقتل (قوله فهاهني الله الحق) (ع) لظهور دليل أبي بكر لانه قلده أو

مالك في رواية الواقدي بأنه الحبل الذي تنقل به الأبل لأنه صلى الله عليه وسلم بعث محمد بن مسلمة على الزكاة فكان يأخذهم كل فرسيتين عقالمهما وقرانها وفسره في رواية ابن وهب بأنه الفريضة من الأبل وقال الضرير هو ما يؤخذ في الزكاة من نم أو ثمر لانه يقل عن صاحبه • وقال المبرد هو ما يؤخذ من زكاة من عين المترك فان أخذ عوضا منه قيل أخذ قدومه (م) وقال النسائي هو صدقة عام يقال أخذته عقالا عام أي صدقته (ح) وفيه بالحبل يتوجه بما حكى عن ابن مسلمة أو يحدف مضاف أي فية عقال ويتأى ذلك في زكاة العين والحرب وفي بعض صور زكاة الماشية على أحد الوجهين عندنا في زكاة العروض فان للشافعي رحمه الله تعالى في الواجب في عرض التجارة ثلاثة أقوال • أحدها يتعين الأخذ منها كما يؤخذ من الماتية من جنسها • الثاني انه لا يؤخذ الا ربع عشر قيمتها من الذهب أو الفضة • الثالث التصير بين الامرين • وأما تفسيره بصدقة عام فقد الماتية يدفعه ونسب هذا التفسير كسوف من فسر البيضة من حديث لعن الله السارق يسرق البيضة والحبل فتقطع يده بيضة القتال وحبل السفينة (ع) وفي غير مسلم والله لو منعوني عنافا وروى جديا ويمنع من يميني أخذته في الزكاة إذا كانت الغنم سخالا كلها وهو أحد الأقوال عندنا ولا يصح لأنه خارج مخرج التقليل لا يخرج الحقيقة (ط) وعادة العرب إذا غابت في التقليل فاتها تذكرا ما يضرب بالحقيقة ومنه حديث لا تحرقن جارة لجارتها ولو فرسن شاة لانه لا يتبع به وحديث من بنى لله مسجدا ولو ملئت فضض فهاهني الله يتيقأ أعلى الجنة فان مضجعا لا يكون مسجدا (قوله فهاهني الله الحق)

أبو الطاهر وهو مولى بن يحيى واحد بن عيسى قال أحدثنا وقال الآخرون أخبرنا بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أباه ربه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه الا بدمه وحسابه على الله • حدثنا أحمد بن عتبة الضبي أخبرنا عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن السلاء • حدثنا عتبة بن يسلم واللفظ له ثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهروا أن لا إله الا الله ويؤمنوا بي وما جئت به فداها فهاهني ذلك عصموا مني ماله ودمه وأموالهم الاضيقا وحسابهم على الله • حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا حصن بن غياث عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر وعن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أمرت أن أقتل
الناس بمثل حديث ابن
المسيب عن أبي هريرة
ح وحدتنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا وكيع
ح وحدثنى محمد بن
الثقفي حدثنا عبد الرحمن
بن أبي مهدي قال أجمعنا
حدثنا سفيان عن أبي
الزبير عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرت أن أقتل
الناس حتى يقولوا لا إله إلا
الله فإذا قالوا لا إله إلا الله
عصموا مني دماهم
وأموالهم وأبصحتهم وحسابهم
على الله ثم قرأ (إنما أنت
مذكر لمن علمه بمسطر)
• حدثنا أبو غسان
المسمى مالك بن عبد
الواحد حدثنا عبد الملك
ابن الصباح عن شعبة عن
واقد بن محمد بن زيد بن
عبد الله بن عمر عن أبيه
عن عبد الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمرت أن أقتل
الناس حتى يشهدوا أن
لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله فقاموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة فإذا هلكوا
عصموا مني دماهم
وأموالهم وحسابهم على
الله • حدثنا سويد بن
سعيد وابن أبي عمر قال
حدثنا هرون بن عتيان
الغزازي عن أبي مالك
عن أبيه قال سمعت رسول

اعتقد عصمه كما تقولوه الامامية من اعتقادهم عصمة الامام عشرين مثل هذا الحديث قلت قد اعا
ليكن انهم قلده لانهم لايجزئهم ان يقلد غيره لان ظن نفسه اقوى لاسيما وقد قال علمت والمقلد غيره
وما اشترط الرواض عصمة الامام لان الموجب عندهم نصبه صون الامة عن الخطا فافهم
مصوم لم يؤمن عليه الخطا فيقتصر اني امامه ويتسلل وعندهم ان الاجماع انما كان بحجة لاشفاقه على
قوله عليه السلام فاذا اجبت الامة على اجماعهم على حصول قوله معهم وان لم يظهر وقوله جتة فيكون
الاجماع حجة . وعندهم ان نصب الامام واجب لان نفسه لطف ويجب على الله تعالى فصل اللطف
وكان لطف الامة بوضع الدلائل ويدفع الشبهان ويحث على فعل الواجبات ويذكر عن المحرمات وكل
هذا مني على قاعدة التسعين وجوب الصلح ولا يصح عندنا (ابن التلعكبري) واقرب ما رده
عليهم ان الملحقة لا تظهر الا بعصمة نوابه ايضا وهم لا يشترطونها وهي الحق الذي علم قتال مانع الزكاة
لارسي القرارى المرتدين لانه لم يوافقهم على سبهم الا في الظاهر لما يجب عليهم من طاعة الامام ولذا لما
ولى ردمه ولو وافقته حتى في الباطن لم يردم لان بواقته انفسا لاجماع ائمة يخالف غيره واذا اعتقد
الاجماع بيز مخالفته وهذا هو الحكم في اصول الحق ان المجتهدين اذا رى غير ما اقر به الامام العبدل
المجتهد سكت اتباعا له لما لم يعمن طاعته ثم قد صدك الامام تعين على ذلك المجتهدين يرجع الى راي
نفسه ولكن بعد تقدير النظر لا خيال ان يتغير اجتهاده وذكر القاضي غيره افعال الاختلاف في رده
السبي فيقول انه نفس لفعل ابي بكر باجتهاد فان وقيل انه ليس بنقض ولا يمكن لينقض شيئا اجمع عليه
الصحابه وانما قد اقام حين فتح الله بغداد به . من ايدي مالكهم واعتهم فغلا واصله للقرابة وكذلك
فعل بكل من ملك من العرب ويقول ليس على امرى ملك ولا يزعم من يداحد شيئا لاي بعض ولو كان

(ع) فلهو ردليل ابي بكر لا انه قلده او اعتد عصمته كما تقول الامامية من اعتقادهم عصمة الامام تحجبن بهذا الحديث (ب) اعلم يمكن انه قلده لانه لا يصلح لجتهاد ان قلده غيره لان ظن نفسه اقوى لاسيا وقدا علمت والتقليد غير عالم وانما اشترط الزا وافض عصمة الامام لان الموجب عندهم نصبه صون الامة عن الخطا فاذ لم يكن مصوما لم يؤمن عليه الخطا فيفتقر اى امام ويتسلسل وعندهم ان الاجماع انما كان حجة لاشقاله على قوله فاذا اجبت الامة دلل جتماعهم على حصول قوله معهم وان لم يظهر رقله حجة فيكون الاجماع حجة وعندهم ان نصب الامام واجب لان نصبه لطف ويجب على الله تعالى فعل اللطف وكان لطفاته بوضع الدلائل وبدفع الشبهات ويحث على فعل الواجبات ويوزجر عن المحرمات وكل هذا مبني على قاعدة التعيين وجوب الاصلح ولا يصح ان عندنا (ابن التلساني) واقرب ما يرد به عليهم ان الملحلة لا تظهر الابصنة ثوابه ايضا ولم لا يشرطونها هو يعني بالحق الذي علم قال ما نفي الزكاة لادسي القراري المرتدين لانه لم يواقع على سبهم الا في انظاره لما يجب عليه من طاعة الامام ولما للمارى ردمه ولو واطفي الباطن لم يردم لان موافقته انقضاء الاجماع اذا غالف غيره واذا اعتد الاجماع لتجيز مخالفته وهذا هو الحكم في اصول الفقه ان الجتهاد اى غير ما فني به الامام العدل المجتهد وسكت اتباعه لما يابن من طاعته ثم قد ذلك الامام معين على ذلك المجتهد ان يرجع الى رأى نفسه لكن بعد تعيده النظر لاحتمال ان يتغير اجتهاده وذكر العاصي غير هذا حال احتلف في رد عمر السبي قيل انه تنقض لفعل ابي بكر باجتهاد ثان وقيل انه ليس بنة ض ولكن لبنيض شيا اجمع عليه الصحابة وانما فداهم حين رفع الله فداهم بمن ايدى مالكمهم واعتمهم تغفلا واصله القرابة وكذلك فصل بكل من ملك من العرب ويقول ليس على عربي ملك ولا ينزع من يد احد شيئا الا به ورض ولو كان

تقتل الأخذهم من أيدي مالكهم بغير عوض وفعله هذا كقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبي
هوازن وفي الحديث فوائسمن العقه فيه حجة لقتل أهل البني والتأويل وفيه الرجوع عن الرأي
لظهور الحق وعدم خطئة أحد المتناظرين الآخر لأن عمر لم يخطئ أبابكر وإنما احتج عليه وفيه أن
فعل الإمام إذا اشتهر ولم يسم له مخالف إجماع بشرط كون الحاضرين لا يداهون في حق خلافة لاكثر
الأصوليين وفيه أن الإجماع لا ينقدح بخلافه الواحد خلافا لبعضهم وأن اتفاق أهل العصر عقب
اختلافهم إجماع قلت فعل الإمام إذا لم يسم له مخالف هي مسألة إذا أتى واحد وسكت الباقيون
ولم تلات صور (الأولى) أن لا تشتهر قتياله لأهل عصره فليس بإجماع ولا حجة (الثانية) أن تشتهر
وتتكرر وتتوالى عليها الأزمنة فإجماع وحجة وهذا كعمل المصاحبة بغير الواحد والقياس (الثالثة)
أن تشتهر ولا تتكرر فقال الشافعي ليس بإجماع ولا حجة وقال أحمد إجماع وحجة وقال الجبائي
إجماع بشرط اقتراف العصر وقال ابنه حجة لا إجماع وقال ابن أبي هريرة إجماع في الفتوى دون
الحكم والبعض المذكور هو الحياط والرازي وكون إجماع أهل العصر عقب اختلافهم إجماعا
فيه ابن الحاجب بما إذا لم يستقر خلاف كإجماع المصاحبة على خلافة أبي بكر بعد اختلافهم وأما بعد
استقراره فيه خلاف

الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال لا إله إلا الله
وكفر بما يعبدن دون الله
حرم ماله ودمه وحسابه
على الله حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا أبو خالد
الأحرار حرب ثنا بن
زهر بن حرب ثنا بن
هرون كلاهما عن أبي
مالك عن أبيه أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من عبد الله ثم ذكر
بثله حدثني حمزة
ابن يحيى التميمي ثنا عبد الله
ابن وهب أخبرني يونس
عن ابن شهاب قال أخبرني
سعيد بن المسيب عن أبيه

تقتل الأخذهم من أيدي مالكهم بغير عوض وفعله هذا كقتل النبي صلى الله عليه وسلم في سبي
هوازن وفي الحديث فوائسمن العقه فيه حجة لقتل أهل البني والتأويل وفيه الرجوع عن الرأي
لظهور الحق وعدم خطئة أحد المتناظرين الآخر لأن عمر لم يخطئ أبابكر وإنما احتج عليه وفيه أن
فعل الإمام إذا اشتهر ولم يسم له مخالف إجماع بشرط كون الحاضرين لا يداهون في حق خلافة لاكثر
الأصوليين وفيه أن الإجماع لا ينقدح بخلافه الواحد خلافا لبعضهم وأن اتفاق أهل العصر عقب
اختلافهم إجماع (ب) فعل الإمام إذا لم يسم له مخالف هي مسألة إذا أتى واحد وسكت الباقيون ولم تلات
صور (الأولى) أن لا تشتهر قتياله لأهل عصره فليس بإجماع ولا حجة (الثانية) أن تشتهر
وتتكرر وتتوالى عليها الأزمنة فإجماع وحجة وهذا كعمل المصاحبة بغير الواحد والقياس (الثالثة) أن تشتهر
ولا تتكرر فقال الشافعي ليس بإجماع ولا حجة وقال أحمد إجماع وحجة وقال الجبائي إجماع بشرط
اقتراف العصر وقال ابنه حجة لا إجماع وقال ابن أبي هريرة إجماع في الفتوى دون الحكم والبعض
المذكور هو الحياط والرازي وكون إجماع أهل العصر عقب اختلافهم إجماعا قديما إن الحاجب بما إذا
لم يستقر خلاف كإجماع المصاحبة على خلافة أبي بكر بعد اختلافهم وأما بعد استقراره فيه خلاف

باب الدليل على صحة إسلام من حضره للوث ما لم يشرع في النزع

وهو الفرقة ونسخ جواز الاستفغار للمشركين والدليل

على أن من مات على الشرك فهو من أصحاب الجحيم ولا

يقنذه من ذلك شيء من الوسائل إلى آخر الباب

(ش) (قوله حدثنا حمزة الجببي) تقدم أن الأشهر فيه ضم التاء يقال جنبها واختاره بعضهم
واسم أبي طالب عبد مناف واسم أبي جهل عمر بن هشام وصالح من الزهري هو صالح بن كيسان
وكان أكبر سن من الزهري وأبدا التلمن من الزهري ولما بلغ تسعون سنة مات بعد الأربعين ومائة

﴿ وفاة أبي طالب ﴾

(قوله) لما حضرت أبا طالب الوفاة (ع) يعني ظهر دلائل موته لأنه أقحضر خفيفة لعدم نفع الأيمان حيث ذل قوله تعالى (ولمست التوبة للذين يعاينون السيئات) الآية وحده بعضهم على أنه احتضر حقيقة وأنه صلى الله عليه وسلم رجا له يقول ذلك أن تالله الرحمة بركة حضوره ولذلك قال أشهد وأحاجج ولا يصح إلا به ولم أر أحمة أبي طالب أذ يبعد أن تكون حين الاحتضار (ط) توفي والد رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصبح فكفله جده عبد المطلب إلى أن توفي فكفله همه أبو طالب فكان يحبه ويحطو على أن يشاء الله تعالى فنصره وأجاره عن يريده إساءته وعادى فيه قريشا والعرب وناصبه القتال كي يسلمه اليهم فأبي قصافنت قريشا وأهل مكة على مهاجرة حتى هائم ولا يبايعهم ولاننا كحومهم ولا يصوم بشي من وجوهه أرفق حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك حجة وعلقوها في الكعبة واتحاز أبو طالب وبنو هائم في شعبهم نحو ثلاث سنين في جهده وشدة حاله إلى أن نقض الله سبحانه أمر الصحيفة وأظهر أمر نبيه صلى الله عليه وسلم على ماهود كورفي السير وكان ما ذكر في الحديث (قوله) قل لاله الا الله كلمة أشهدك بها عند الله (ع) قلت (ع) الاظهر انها كتابة عن النهادين لانه لا يشهد حكم الاسلام عندنا الا بها وتقدم ما للسافعية في ذلك ويجعل انتم يسأله الا كلمة التوحيد لانه كان يعلم حجة رسالته حسبا دلت عليه السير واتصاف كلمة على البذل ويصح رفته على اضعاف المبدأ والتعبير بلغض أشهد وفي الآخر بأحاجج بعث لابي طالب أن يقول (ع) وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك من قوله تعالى (إننا نرسلناك شاهدا) الآية ولو وقت شهادة في أبي طالب لكان فيها تطيب لقلبه صلى الله عليه وسلم لعله بموته على الاسلام كقوله في قتلى أحد ما شهيد على هؤلاء ولقلب همه لما رجاه من جزيل الثواب بشهادته لم منع ما تقدم له من نصرته والذب عنه وان كانت في الكفر غير نافعة لكن يرجي له نفعها لموته على الاسلام لمكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدرته بركته مع كفره وموته عليه فكيف بموته على الاسلام وأبى استيعاده الكلام على هذا الفصل ان شاء الله تعالى وشهادته صلى الله عليه وسلم فنيلا لمن رزقها كما قال في المار على شدة المدينة كتب له شيئا أوشفعا (قوله) أرغب عن مله عبد المطلب (ع) قلت (ع) لم يقول لاله لا تقصم وعد لابي هذا اللفظ لانه أبعد لأبي طالب على الآية (قوله) ويعبد (ع) هو في بعض النسخو ويعدان يعني أبا جحل وابن أبي أمية

قالما حضرت أباطالب
الوفاة جاءه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجد عنده
أباجهول وعبدالله بن أبي
أمية بن المسيرة فقال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عم قل لاله
الاله كلمة أشهدك بها عند
الله فقال أبوجاهول وعبدالله
ابن أبي أمية يا أبا طالب
أترغب عن ملة عبد المطلب
فلم يزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبرأوا عليه
وبعد له تلك المصالة

(قوله) لما حضرت أبا طالب الوفاة (ع) يعني ظهر دلائل موته لأننا نحضر حقيقة لعدم نفع الإيمان حينئذ لقوله تعالى (وليس التوبة) الآية وحله بعضهم على أنه احضر حقيقة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجا له بقوله ذلك أن شاله الرحمة بركة حضوره ولذلك قال أشهدوا حاجج ولا يصح إلا بقوله راجع أي طالب أوفى بعد أن تكون حين الاحتضار (قوله) قل لا إله إلا الله كلمة أشهدك بها عند الله (ب) أظهر أنها كتابة عن الشهادتين لأنه لا يثبت حكم الإسلام عندنا إلا بها وقد تم ما للشافعية في ذلك ومحق أن الله لم يأله إلا كلمة التوحيد لأنه كان يعلم حقه رسالته حسب ما دلت عليه السير وانتساب كلمة على البذل ويصح رفعها على أفعال الميت أو التحير بلفظ أشهدوني في الآخر بأحاجج بعث لاي طالب أن يقول (قوله) أرغب عن ملعة عبد المطلب لم يشرق ولا لا تغفل وعدلنا على هذا اللفظ لأنه لا يثبت لاي طالب على الإباية (قوله) يرضها) فتح الباء وكسر الراء (قوله) ويبدل تلك المقالة (ج) ورضي

حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأزّل الله عز وجل (ما كان (١١١)) للذي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كان أولى

قري من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) فأزّل الله عز وجل في أبي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) * وحدثننا أمعق بن إبراهيم وعبد بن جندب قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر (ح) وحدثننا الحسن الحلواني وعبد بن حميد قال حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد أخبرنا أبي عن صالح كلالها عن الزهري بهذا الاسناد مثله غير أن حديث صالح انتهى عند قوله فأزّل الله فيه ولم يذكر الآيتين وقال في حديثه وبموافاة بتلك المقالة وفي حديث معمر مكان هذه المقالة «ظهر الزالة» * حدثنا محمد بن عباد وأبو أبي عمر قال اتنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه عند الموت قل لا إله إلا الله أشهدك بها يوم القيامة فأي قال فأزّل الله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت) الآية * وحدثننا محمد بن حاتم بن مجنون ثنا يحيى بن سعيد ثنا

(قوله حتى قال أبو طالب هو على ملة عبد المطلب) * قلت * يأتي تفسير الملة في حديث من خلف بملة غير الامة لامة والحديث نص في أنه مان شركا وهو دليل قوله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت) * حديث وجهه في غير مان من آثار أخرجة * إلى هذه ضاح (السهيلى) ورأيت في بعض كتب المسعودى وقيل أنه مات مؤثما ولا يصح لما تقدم من الآى والأحاديث ولا يصح لذلك بما في السير من قول العباس والله لقد قال أخی الكلمة التي أمرته بها يا رسول الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم اسمها ولوان العباس شهد بذلك بعد أسلامه قبلت شهادته لأن العدل إذا قال سمعت وقال الأعديل لم اسمع أخذ بقول من أثبت لأن عدم المعاص قد يكون لسبب * فان قلت * قد ذكر ابن السريئل على أنه كان صدقا قبله وقدمت الخلاف في صحة إيمان من صدق قبله ولم ينطق بلسانه فهل يدخل في إيمانه ذلك الخلاف * قلت * لا يدخل لأنه صرح بالتقيض في قوله «هو على ملة عبد المطلب» (قوله أم والله) (د) كذا روينا بإسقاط الألف وهي في كثير من الأصول بالآلف قال ابن السريئل هي المألزة للتوكيد ركب مع هذه الاستفهام ولها معنيان بمعنى حقا والله وبمعى الاستقناع نحو الأول أو كثر ما يحذف معها الألف في القسم (قوله لأستغفرن) * قلت * الاكثر أن استغفاره عن اجتهاد لأن ابن السريئل ذكر عمر بن دينار أنه صلى الله عليه وسلم قال استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك لأستغفرن لملم أنه فولدت الآية * (فان قلت) لو كان عن اجتهاد تبين الآية بخلافه لأنه صلى الله عليه وسلم في اجتهاد معصوم * قلت * جاء بذلك على معنى النسخ للآيتين ضد

جميع الأصول ويعمل به يعني أبا طالب (ع) وفي نسخة ويعبدان له على التثنية لابي جهل وابن أبي اسية قال (ع) وهذا أشبه (قوله ه على عبد المطلب) لم يقل أنا على الحكمة لحسن الأدب وهذا الشأن في نقل كل قبيح (ب) والحديث نص في أنه مات مشركا وهو دليل قوله تعالى (إنك لا تهدي من أحببت) وحديث وجهه في غير مان من آثار أخرجة إلى خصصاح (السهيلى) ورأيت في بعض كتب المسعودى وقيل أنه مات مؤثما ولا يصح لما تقدم من الآى والأحاديث ولا يصح لذلك بما في السير من قول العباس والله لقد قال أخی الكلمة التي أمرته بها يا رسول الله لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم اسمها ولوان العباس شهد بذلك بعد أسلامه قبلت شهادته لأن العدل إذا قال سمعت وقال الأعديل لم اسمع أخذ بقول من أثبت لأن عدم المعاص قد يكون لسبب (فان قلت) قد ذكر ابن السريئل على أنه كان صدقا قبله وقدمت الخلاف في صحة إيمان من صدق قبله ولم ينطق بلسانه فهل يدخل في إيمانه ذلك الخلاف (قلت) لا يدخل لأنه صرح بالتقيض في قوله هو على ملة عبد المطلب (قوله أم والله) (ح) كذا روينا بإسقاط الألف وهي في كثير من الأصول بالآلف قال ابن السريئل هي المألزة للتوكيد ركب مع هذه الاستفهام ولها معنيان بمعنى حقا وأما والله وبمعى الاستقناع نحو الأول أو كثر ما يحذف معها الألف في القسم ليدلوا على شدة اتصال الثاني بالأول لأن الكلمة إذا بقيت على حرف واحد لم يتم بنفسها فعمل بحذف الف ما تقارها إلى الاتصال بالمهجرة وقد جواز الخلاف من غير استحلاف وكان الخلاف هنا للتوكيد والعزم على الاستغفار وتقييد النفس أبي طالب وكانت وفاة أبي طالب بمكة قبل الهجرة بقليل قال ابن فارس ما ن أبو طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم سبع واربعون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوما وتوفيت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها

يزيد بن كيسان حدثني أبو حازم الأنصبي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا إله إلا الله أشهدك بها يوم القيامة

الصواب **قوله** في الطريق الآخر (لولا أن تعبرني قريش) أي لولا أن تقع على وعبر يتعدى بنفسه
ومنهيت الثانية • وعبرني بنو فديان خشيتهم (١) (ع) والجزم عرو ينأه في الأم وغيره من كتب
الحديث بالجزم والراي وهو الخوف من الموت ذكره المروى ونطلب بالحاء المججمة والراء وصوبه غير
واحد وفسره بالجر والضعف قال ثمر حكي رخصت في موضع خرج وعرج قال والخرج أيضا
الدخس ومنه قول أبي طالب • ومعنى أقر الله عينه بلته أمه قاله نطلب وقال الأصمعي هو من القر
والمعنى أبرد الله حسه لان دمه فخرج بلرته وقال ابن الأضمر هو من لان المعنى أبرد الله عينه لان
الجز بن يسكى ضمن عينه وغيره لا يسكى فتبقى عينه باردة **قوله** قالني على الأول أراك الله
ما يسرك وعلى الثاني لأخزئك الله

﴿ أحاديث من مات وهو يعلم أن لا إله الا الله دخل الجنة ﴾

(ع) جاءت بالعامات مختلفة لفسف فيها حبط كثير ففي هذا من مان وهو بطريق حديث معادن كان
آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وعنه في آخر من اتى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وفي آخر من
لقبه يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صدامن قلبه حرمه الله تعالى على البار وهو بمعنى
حديث عبادة بن الصامت وحديث عتيان وفي حديث أبي هريرة لا يلقى الله بهما عبيد غير شاك الا
دخل الجنة وعنه في آخر لا يصعب عن الجنة وفي حديث أبي ذر وأبي الدرداء ما من عبد قال
لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وفي حديث أنس حرم الله على البار من قال لا اله الا الله يعني
بذلك وجه الله (م) ولما دلت الطواهر على نحوذا وعيد في طائفة من العادة واقتضت هذه الاحاديث

بعلوم أبي طالب بثلاثة ايام (ب) الاظهر أن استعاره عن اجتهاد لان ابن العري ذكر عن عمرو
ابن دينار انه صلى الله عليه وسلم قال استغفرا ابراهيم لايه وهو مشرك لا تستعمر له مسلم انه هزلت الآية
(فان قلت) لو كان عن اجتهاد لم تكن الآية بخلافه لان صلى الله عليه وسلم في اجتهاده معصوم (قلت)
جاء بذلك على معنى التسخ لاثنين ضد الصواب **قوله** في الطريق الآخر (لولا أن تعبرني قريش) أي
تقع على وعبر يتعدى بنفسه (ع) والجزم عرو ينأه في الأم وغيره من كتب الحديث بالجزم والراي
وهو الخوف من الموت ذكره المروى ونطلب بالحاء المججمة والراء وصوبه غير واحد وفسره بالجر
والضعف قال ثمر حكي رخصت في موضع خرج وعرج قال والخرج أيضا الدخس ومنه قول أبي
طالب • ومعنى أقر الله عينه أي طبعه أمه قاله نطلب وقال الأصمعي هو من القر والمعنى أبرد الله دمه
لان دمه الفرح بلرته وقال ابن الأضمر هو من لان المعنى أبرد الله عينه لان الجز بن يسكى ضمن
عينه وغيره لا يسكى فتبقى عينه باردة (ب) قالني على الأول أراك الله ما يسرك وعلى الثاني لأخزئك الله
﴿ باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا الى آخر الباب ﴾

(ش) **قوله** قال أبو بكر حدثنا ابن علية) هو اسمعيل بن ابراهيم وهذا من احتياط مسلم رضي الله
عنه فان أحد الراويين قال ابن علية والآخر قال اسمعيل بن ابراهيم فجمع بينهما ولم يقتصر
على أحدهما وعليه اسمعيل • وأما حديث ابن مهران الحداء كما بينه في الرواية التاسعة وهو ممدود
كيتة أو المازل بضم الميم والتون والراي • ومحمد بن أبي بثر القدي بضم الميم وقع القاف والدال
المشددة وبشر بن الفضل بضم الميم وقع الميم والصاد المججمة المشددة **قوله** من مات وهو يعلم أن لا إله
الا الله دخل الجنة) روى بالعامات مختلفة والمعنى متقارب (م) ولما دلت الطواهر على نحوذا وعيد في

(١) هذا صدر بيت عزه
وهل على بأن أخشاك من
عالمه مصححه

قال لولا أن تعبرني قريش
يقولون انما حطه على ذلك
الجزع لأقر رب بها عينك
فأزل الله تعالى (ياك
لا تهدي من أحببت
ولكن الله يهدي من يشاء)
• حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وزهير بن حرب كلاهما
عن اسمعيل بن ابراهيم
قال أبو بكر ثنا ابن علية
عن خالد قال حدثني الوليد
بن مسلم عن جرمان عن
عنان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله

أنهم تعين فيها التأويل صوت الظاهر الشرع من التناقض فتأولها ابن المسيب أن ذلك كان قبل نزول
 العرائض وأما بعد نزولها فالعاصي في المشقة وتأولها الحسن بمصلحتها على من مات ولم يصح وجعلها
 البضاري على من مات وهو تائب (د) ويعد فيها تأويل ابن المسيب لأن أباه مرة أحضر وأنها وهو
 متأخر الإسلام أسلم عام خيبر وكانت العرائض فرضت وتأولها ابن الصلاح بأن إسقاط ما زاد على
 الشهادتين يجوز أن يكون من الرواة لأن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ في الأحاديث تدور
 على سبعين من عليّة الصحابة وعشرين من التابعين فيعد أن يسقطها الجميع ثم لم يل أباه مرة بمصلحته قبل
 إسلامه (ع) لا يمنع حمل الأحاديث على ظاهرها وتستغنى عن التأويل فإن العاصي عندنا في
 المشقة يجوز أن يصره بدأ فيلتصق بمن لم يصح فلا يدخل النار لا دخول وورد ويجوز أن يعد فيه
 الوعيد فيدخلها ثم لا بد منه من دخول الجنة فأحاديث دخول الجنة وعد على ظاهرها ادلا بمن دخول
 الجنة بدأ أو بعد الجزاء أو أحاديث حرم الله عليه النار يعني حرم الخلود وحديث من كان آخر كلامه
 لا إله إلا الله دخل الجنة هو على ظاهره من أنه يدخلها بدأ إيمان ختم كلامه بذلك كفر عنه أكثر أجره
 حتى رجعت حسناته وكذلك حديث يدخل من أي أبواب الجنة الثانية شاء لأن ما أضاف إلى
 الشهادتين من أمر عيسى كقرايضا أو أكثر حسناته (د) والأصح في دخول الورود أنه الجواز على
 الصراط (م) مذهبنا في العاصي بالكبائر أنه في المشقة كما تقدم وقالت المرجئة لا تضر مع الإيمان
 معصية وكفرته أنوار ج وقالت المعتزلة فاسق ليس بمؤمن ولا كفر بخلاف النار وأحاديث الباب ترد
 على أنوار ج والمعتزلة وهي ظاهرة في مذهب المرجئة ﴿قلت﴾ جواز المخضرة بدأ بوجوب أن
 لا يدخل أحسن الأئمة البار فصالح ما تقدم من أنه لا بد من غفوة الوعيد في طاعة ويجاب بأن
 الفرض من هذا الأصل غالة المعتزلة في قولهم لا يجوز العقوبة إلا بغير الجواز الوقوع حتى
 يوجب ما ذكرتم أو يقال إن ذلك خصوص بالطائفة التي ينفذ فيها الوعيد (قوله وهو يعلم) (م) فيه
 الرد على من يقول من المرجئة أن النطق بالشهادتين دون اعتقاد كاف (ع) ويصح بمن يرى أن
 طائفتين الصاة واقتضت هذه الأحاديث أنهم تعين فيها التأويل صوتا لظاهر الشرع من التناقض
 فتأولها ابن المسيب أن ذلك كان قبل نزول العرائض وأما بعد نزولها فالعاصي في المشقة وتأولها
 الحسن بمصلحتها على من مات ولم يصح وجعلها البضاري على من مات وهو تائب (ح) يعد فيها تأويل ابن
 المسيب لأن أباه مرة أحضر وأنها وهو متأخر الإسلام أسلم عام خيبر وكانت العرائض فرضت وتأولها
 ابن الصلاح بأن إسقاط ما زاد على الشهادتين يجوز أن يكون من الرواة لأن النبي صلى الله عليه
 وسلم ﴿ب) الأحاديث تدور على سبعين من عليّة الصحابة وعشرين من التابعين فيعد أن يسقطها الجميع
 ثم لم يل أباه مرة بمصلحته قبل إسلامه (ع) لا يمنع حمل الأحاديث على ظاهرها وتستغنى عن التأويل
 فالعاصي عندنا في المشقة يجوز أن يصره بدأ فيلتصق بمن لم يصح فلا يدخل النار لا دخول وورد
 ويجوز أن يعد فيه الوعيد فيدخلها ثم لا بد منه من دخول الجنة فأحاديث دخول الجنة وعد على ظاهرها
 ادلا بمن دخول الجنة بدأ أو بعد الجزاء أو أحاديث حرم الله عليه النار يعني حرم الخلود وحديث من كان
 آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة هو على ظاهره من أنه يدخلها بدأ إيمان ختم كلامه بذلك كفر عنه
 أو أكثر جوده حتى رجعت حسناته وكذلك حديث يدخل من أي أبواب الجنة الثانية شاء لأن ما أضاف
 إلى الشهادتين من أمر عيسى كقرايضا أو أكثر حسناته (ح) والأصح في دخول الورود أنه الجواز على
 الصراط (قوله وهو يعلم) فيه الرد على من يقول من المرجئة أن النطق بالشهادتين دون اعتقاد كاف

عليه وسلم من مات وهو يعلم
 أنه لا إله إلا الله دخل الجنة
 وحديثنا محمد بن أبي بكر
 القتيبي ثنا بشر بن المنفل
 ثنا خالد بن الحذاء عن الوليد
 أبي بشر قال سمعت حمران
 يقول سمعت عثمان رضي
 الله عنه يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول مثله سواء
 حدثنا أبو بصير بن
 النضر بن أبي النضر قال

التصديق بالقلب دون النطق كاف ولا يكفي عند أهل السنة إلا لمن بلسانه آفة واختبرته المنية ولا حجة له فيه لانه قد سرقه قوله الآخر من قال لا اله الا الله **قلت** تقسم البعث في ذلك في حديث جبريل

حديث جمع الأزواج

قوله في السند ثنا الأشجعي عن مالك عن طلحة عن أبي صالح عن أبي هريرة (ع) استدركه العارضي بأن غير الأشجعي لم يرو من هذا الطريق الا من سلاها ومالك عن طلحة عن أبي صالح مرسل (د) قال ابن الصلاح الارسل وان قدح في السند لم يقدح في الصحة لان ما وصله الثقة وأرسلا غيره الحكم فيه الوصل عند المحققين لانها زيادة ثقة ولذا قال المشيقي في جواب هذا الاستدراك الأشجعي ثقة مجود **قوله** حتى هم ينصر بعض جاثليهم **قلت** هم وسط بين العزم والخلطراب التي لا تدفع كإسياني (ط) وليس هذا المذهب من وحى لما اتفق من عمر وأما هو عن اجتهد ومستند النظر فيه أنه من ارتكاب أخف الضررين (ع) والمائل الابل يعمل عليها واحدا حوله (د) واحتار بعضهم انه بالجمع جمع جمالة والجمالة جمع جل (ابن الصلاح) وكلها صحيح **قوله** فقال عمراني آخره **قلت** ليس باعتراض وأما هو من تنبيه الامام على ما يرى المنية انه معلقة ليرى الامام فيها رايه ضياعا تارة أهل العقل والوزراء على الامام وان لم يستشرهم ورجوعه الى ما يظهر له من صواب ذلك وكسر قافي بقي أصح من قصصه لانه القرآن **قوله** فصل (د) فيه خط المسافر ين أزودتهم وأكلهم منها بمقامين وجهه بعض أصحابنا سنة **قلت** في الأخذ بنظر لان هذا جمع خاص لضرورة

(ع) ويصحح به من يرى ان التصديق بالقلب دون النطق كاف ولا يكفي عند أهل السنة إلا لمن بلسانه آفة واختبرته المنية ولا حجة له فيه لانه قد سرقه قوله الآخر من قال لا اله الا الله **قوله** ثنا الأشجعي عن مالك عن طلحة عن أبي صالح عن أبي هريرة (ع) في السند الآخر (ع) الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد شك الأعشى هذان الاستنادان مما استدركهما الدارطني أما الأول فعلة من جهتان أبأ سائنة وغيره خالفوا عبيد الله الأشجعي فرو وع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبي صالح مرسل (هـ) وأما الثاني فعلة بكونه اختلف فيه عن الأعشى فقيل فيه أيضا عن عمراني آخره **قلت** عن جابر وكان الأعشى يشك فيه (ح) قال ابن الصلاح الارسل وان قدح في السند لم يقدح في الصحة لان ما وصله الثقة وأرسله غيره الحكم فيه الوصل عند المحققين لانها زيادة ثقة ولذا قال المشيقي في جواب هذا الاستدراك الأشجعي ثقة مجود وأما شك الأعشى فغير قادح في مان الحديث فانه شك في عين الصابي الراوي له وذلك عبر قادح لان الصصابة كلهم عدول واما ضبط رواة السند لمغول بكسر الميم وقع الواو واما مصرف فبضم الميم وقع الصاد الملهمة وكسر الراء المشددة على المشهور المعروف وروي بعض الرام **قوله** حتى هم ينصر بعض جاثليهم) روي بالخاء والجيم واختار صاحب التصريح بالجيم وجرم (ع) بالخاء ولم يذكر غيره هاو هو بالخاء جمع حوله بفتح الخاء وهي الابل التي يعمل عليها بالجيم جمع جمالة بكسر هاء جمع حل وتليده حجر وحجارة والجل هو اللد كردون الامة والضعيف فيهم يعود على النبي صلى الله عليه وسلم (ط) وليس هذا المذهب من وحى لما اتفق من عمر وأما هو عن اجتهد ومستند النظر فيه أنه من ارتكاب أخف الضررين **قوله** فقال عمراني آخره) ليس اعتراضا منه بل عرض لما ظهر له أنه معلقة ليرى الامام فيها رايه وكسر قافي بقي أصح من قصصه لانه لفة القرآن والفتح لفطحي **قوله** فصل (ح) فيه خط المسافر ين أزودتهم وأكلهم منها بمقامين وجهه بعض أصحابنا سنة (ب) في الأخذ بنظر لان هذا جمع خاص لضرورة ومع ان الاكل لم يكن من الأرز ومنه بل من الزيادة

حدثني أبو الضرع هائم
ابن القاسم ثنا عبيد الله
الأشجعي عن مالك بن
مغول عن طلحة بن
مصرف عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال كسب النبي
صلى الله عليه وسلم في مسير
قال ففعلت أزواد القوم
قال حتى هم ينصر بعض
جاثليهم قال فقال عمر
يلرسول الله لو جئت
مابق من أزواد القوم
فدعوب الله عليها قال ففعل
قال لجاء فوالله يره وذو

مع أن الكل لم يكن من الأز وذهب من الزيادة ولا حق فيها لأحد يأتى الكلام على جمع الأز وذهب
 حديث الأشعرين أن شاء الله تعالى (ط) وفيه أن الأز وذهب إليه إذا قلت بجميع الإمام مأتى منها ويقومهم
 منه بالسوية **قلت** فيهم من النظر ما تقدم **(قوله قال وقال مجاهد)** (ع) فاعل قال طلحة أى قال
 طلحة وقال مجاهد الرواية في النوى بالتأنيث في الأول وهو بمعنى النوى (د) قال ابن الصلاح كاطلاق
 الكلمة على القصيدة أجمع قال أو يكون اللفظ مما استعمل في الواحد والجمع **(قوله يصونه)** (د)
 في الميم الفتح والضم وهما معان صار مصمت بكسر الصاد وأما مصمت بعينها فصار ع يضم الميم لا غير
 وفي الأمر من نحو موص الرامة ومها خنس لغاب على ما ذكره مطبق الميم مع فتح الصاد وكسر ها وضم
 الميم مع الحركات الثلاث في الصاد والمعر وفيه مها مما اتصل بضمير الواحد فتح الصاد **(قوله حتى)**
 ملا القوم أز وذهبهم (ع) كذا الرواية وهو جمع زاد ولهم ما رادهم كإقال في الآخر وعينهم أو
 يكون من تسمية الشيء باسم ما يحل كسمية النساء طعائن وإنما الطعائن الموادج التي تحملهن وتسمية
 الأسقية الر وإياها وإياها التي تحملها **قلت** فيكون من مجاز الجاورة (د) وقد سرحه
 ابن الصلاح على حذف مضاف أى أو عتأز وذهبهم (ع) تكثيرا للتليل من أعلام نبوته صلى الله عليه
 وسلم المتواترة وقد استوفينا أحاديثه في الشعا وأيضاً ما نجر محابى بمضرة ملهم عن واقع شاهده
 الجميع ولم ينكر مع أهم لا يعرفون على منكر يتنزل منزلة التواتر لأن سكوتهم كالنطق **قلت** لا
 أن العرق يمتد بين التواتر أن التواتر يفيد العلم بنفسه والخبر المذكر يفيد بالمادة ثم لا يظهر في
 في التكثير أنه موقوف في النوع المختار غالباً وكان الشيخ يختار أن التكثير وقع في الجميع ولا يظهر
 لأن غير المختار كالنوى إنما يحتاج إليه عند الضرورة وقد ارتفعه وكيفية التكثير بحقل أياها

ولاحق فيها لأحد يأتى الكلام على جمع الأز وذهب من حديث الأشعرين أن شاء الله تعالى (ط)
 وفيه أن الأز وذهب إليه إذا قلت بجميع الإمام مأتى منها ويقومهم منه بالسوية (ب) وفيه من النظر
 ما تقدم **(قوله قال وقال مجاهد)** (ع) فاعل قال طلحة أى قال طلحة وقال مجاهد الرواية في النوى
 بالتأنيث في الأول وهو بمعنى النوى (ح) قال ابن الصلاح كاطلاق الكلمة على القصيدة أجمع قال أو
 يكون اللفظ مما استعمل في الواحد والجمع **(قوله يصونه)** في الميم الفتح والضم وهما معان صار مصمت
 بكسر الصاد وأما مصمت بعينها فصار ع يضم الميم لا غير وفي الأمر من نحو موص الرامة ومها خنس
 لغاب على ما ذكره مطبق الميم مع الصاد وكسر ها وضم الميم مع الحركات الثلاث في الصاد والمعر وفيه
 مها مما اتصل بضمير الواحد فتح الصاد **(قوله حتى ملا القوم أز وذهبهم)** (ح) هكذا الرواية في جميع
 الأصول قال ابن الصلاح الأز وذهب جمع زادوهي لإتلا وإتلاؤها وأعينها وخرجها على حذف
 مضاف أى أو عتأز وذهبهم وقال (ع) ولعله من زادهم أو بحيث أن يكون معنى الأوعيه أز وذهب
 من تسمية الشيء باسم ما يحل كسمية النساء طعائن وإنما الطعائن الموادج التي تحملهن وتسمية
 الأسقية الر وإياها وإياها التي تحملها (ب) فيكون من مجاز الجاورة (ع) تكثيرا للتليل من
 أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم المتواترة وقد استوفينا أحاديثه في الشعا وأيضاً ما نجر محابى بمضرة
 ملهم عن واقع شاهده الجميع ولم ينكر ومع أهم لا يعرفون على منكر يتنزل منزلة التواتر لأن سكوتهم
 كالنطق (ب) إلا أن العرق يمتد بين التواتر أن التواتر يفيد العلم بنفسه والخبر المذكر يفيد بالمادة
 ثم لا يظهر في التكثير أنه موقوف في النوع المختار غالباً وكان الشيخ يختار أن التكثير وقع في الجميع ولا يظهر
 لأن غير المختار كالنوى إنما يحتاج إليه عند الضرورة وقد ارتفعه وكيفية التكثير بحقل أياها

التمر بقصره قال وقال
 مجاهد ذو النواة نبواه قلت
 وما كانوا يصنعون بالنواة
 قال كانوا يصنعون بشر من
 عليه الماء قال فدعا عليها
 قال حتى ملا القوم
 أز وذهبهم قال فقال عند
 ذلك أشهد أن لا إله إلا الله

بإعادة أمثال ما رفع وأنها تنزيها لأمثال دفعته قوله (وأشهد أني رسول الله) فوجب **قوله** في السند الآخر (عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أوعن أبي سعيد (ع) استدركه الدارقطني بأن الأعمش شك (د) أجاب ابن الصلاح بأن الشك في عين الراوي المعدل لا يقدح في صحة الحديث لأن قصد المعدل نقل عن ثقة وقد حصل قال الخطيب البغدادي وأدأ قال الراوي حدثني فلان أو فلان قبل بلا خلاف وإذا صح ذلك في غير الصعابي ففي الصعابي أجدر **(قوله)** لما كان يوم غزوة تبوك (أي زمن تبوك) لا اليوم نفسه (السهلي) وكان سبب هذه الغزاة أن قوم من اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم إن كنت صادقا في أنك نبي فالحق بالشام فأتها أرض الانبياء والمحشر فصدقهم فغزا لا يريد إلا الشام فبلغهم فطالع تبوك أنزل الله سبحانه آيات من سورة بني إسرائيل بعد ما خفت وإن كادوا ليستقروا من الأرض ليعرجوا منها فامر بالرجوع إلى المدينة فرجع وصعب تبوك باسم عين هنالك وهي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يمس أحد من أمته شيئا فسبق إليها رجلان وهي تبص بشي من الماء فجلبا يدخلان فيها سهم ماله كرم ماؤاها فسميها النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما زلت تبوكا منذ اليوم فسميت تبوك من ذلك اليوم **(قوله لو أدنت)** (د) يرجع في خطاب الكبراء أنه انما وقع في النوع المقتات غالبا وكان الشيخ يعني ابن عرقه يقتصر أن التكتير وقع في الجميع ولا يظهر لأن غير المختار كالنوى انما يحتاج إليه عند الضرورة وقد ارتفعت وكيفية التكتير بمقتل أمته بإعادة أمثال ما رفع وأنها تنزيها لأمثال دفعه (قلت) قوله انما يحتاج إليه عند الضرورة كأنه قصر الحاح في النوى على ماله عند الضرورة وكأنه لا فائدة له الا ذلك وقد تكون الفائدة فيه هنا التكتير من الخافين وعلامة النبوة أو إعداد المقصر واطهم وقوله مجاهد وذو النوى بنو اهدل على أن التكتير وقع في الجميع كاذ كرم عن الشيخ ابن عرقه وقد يحصل أن فائدة احضار النوى أنه صار بدعته صلى الله عليه وسلم كرم كرمه والفرق بين هذا الاحتمال والاحتمال الذي اختارنا في ظاهر وهو أقرب من احتمال من حيث انه ظهرت به الفائدة لاحتمال ذي النوى نواه بخلاف احتمال ولا ينافي هذا الاحتمال قوله في الحديث وما كانوا يمتنعون بالنواة قال يصونه ويشر بون عليه لما لأن المراد بقوله يصونه مكا به ما مضى من فعلهم **قوله** في سند الآخر (عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أوعن أبي سعيد (ع) استدركه الدارقطني بأن الأعمش شك (ح) أجاب ابن الصلاح بأن الشك في عين الراوي المعدل لا يقدح في صحة الحديث لأن قصد النقل عن ثقة وقد حصل قال الخطيب البغدادي وأدأ قال الراوي حدثني فلان أو فلان قبل بلا خلاف وإذا صح ذلك في غير الصعابي ففي الصعابي أجدر **(قوله)** لما كان يوم غزوة تبوك (أي زمن تبوك) لا اليوم نفسه والغزوة يقال فيها الغزاة أينا والجماعة بفتح الهم المجمع الشديد وتبوك هي بئر من أدنى أرض الشام (السهلي) وكان سبب هذه الغزاة أن قوم من اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم إن كنت صادقا في أنك نبي فالحق بالشام فأتها أرض الانبياء والمحشر فصدقهم فغزا لا يريد إلا الشام فبلغهم فطالع تبوك أنزل الله سبحانه آيات من سورة بني إسرائيل بعد ما خفت وإن كادوا ليستقروا من الأرض ليعرجوا منها فامر بالرجوع إلى المدينة فرجع وصعب تبوك باسم عين هنالك وهي التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يمس أحد من أمته شيئا فسبق إليها رجلان وهي تبص بشي من الماء فجلبا يدخلان فيها سهم ماله كرم ماؤاها فسميها النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما زلت تبوكا منذ اليوم فسميت تبوك من ذلك اليوم **(قوله لو أدنت ل)** (ح) يرجع في خطاب الكبراء أن يكون على هذا القول لو أدنت وقعت لا بصيغة

وأشهد أني رسول الله لا يلقى الله عز وجل بهما عبد غير شك فيهما إلا أدخل الجنة • وحدنا سهل بن هبان وأبو بكر بب محمد بن العلاء جميعا عن أبي معاوية قال أبو بكر ببنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أوعن أبي سعيد شك الأعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس جماعة فقالوا يا رسول الله لو أدنت لنا

أن يكون على هذا القول أو ذنت لو فعلت لأبسية الفعل **﴿قوله﴾** وفي الطريق الأول هو الذي هم ويجمع بين الطريقين بأن يكون قيل له فهم **(ع)** وفيه أن الجيش لا يغوث بما يحتاج اليه من ظهر أو سلاح إلا بأذن الامام لأن في غوثه إضماؤه **(د)** وكذلك ما يتألف من غوثية في الحضر ووث مسلحة عامة كييع السلاح ونصودك هو نواضع الأبل هي التي يستقي عليها ومعنى أدها أخذنا الشحم من لحومها وقول عمر ما قال تقدم أنه من تنبيه الامام **﴿قوله نم﴾** **﴿قوله﴾** هو من التنسخ قبل الفعل لأن أذنه الأول إباحة والإباحة حكم شرعي فرفضه التنسخ **(د)** وفي النطع أربع لغات فتح الطاء وسكونها مع كسر النون وقصها والاولى هي المشهورة وفي فضل كسر الصاد وقصها **﴿قوله﴾** في حديث عبادة ابن الصامت **(من قال أشهد أن لا إله الا الله) ﴿قوله﴾** لا يشترط في داخل الاسلام النطق بلفظة أشهد ولا التعبير بالنبي والانباء فلو قال الله واحد ومحمد رسول الله كفي وأما كون النطق بذلك شرطاً في حصول الثواب المذكور فمحقق **﴿قوله﴾** وأن عيسى إلى آخره **(ع)** معي عيسى عليه السلام كلفلانه كان عن كلمة الله تعالى ثم اختلف فقيل هي كن وقيل هي التي بشر الملك بهامريم ومعنى التي **(١)**

فعل **(ب)** وفي الطريق الأول هو الذي هم ويجمع بين الطريقين بأن يكون قيل له فهم **﴿قوله﴾** فصرنا نواضعنا) النواضع من الأبل التي يستقي عليها قال ابو عبيد الله كرمها نافع والنبى نافعة قال صاحب الضرير قوله وادهنا ليس مقصوده ما هو المعروف من الأدهان وإنما معناه أخذنا دهنا من حصوها وبعبارة الأولى ومعنى أدها أخذنا الشحم من لحومها وقول عمر ما قال تقدم أنه من تنبيه الامام **﴿قوله﴾** قل الظاهر **(ح)** المراد بالظاهر الدواب سميت ظهر الكونهار بك على ظهورها ولكونها يستظهر بها ويستعان في السفر **﴿قوله﴾** سمى الله تعالى لهم عليها البركة لعلم الله أن يعمل في ذلك) فيه محذور تقديره يعمل في ذلك بركة وخير وأصل البركة كثرة الخير وثبوته **﴿قوله نم﴾** **(ب)** هو من التنسخ قبل الفعل لأن أذنه الأول إباحة والإباحة حكم شرعي فرفضه التنسخ **﴿قوله﴾** وفيه نظران الإباحة ولأنما كانت للضرر ورق وقدر تحت بما ظهر من البركة وارتجاع الحكم لا ارتجاع سببه ليس بنسخ **﴿قوله﴾** فدها ينطع) فبما ربح لغات مشهورة فتح الطاء وسكونها مع كسر النون وقصها والاولى هي المشهورة وفي فضل كسر الصاد وقصها **﴿قوله﴾** حدثنا داود بن رشيد) هو بضم الراء وفتح الشين وهائي همزة آخره وجدناه بضم الجيم **﴿قوله﴾** من قال أشهد أن لا إله الا الله إلى آخره **(ب)** لا يشترط في دخل الاسلام النطق بلفظة أشهد ولا التعبير بالنبي والانباء فلو قال الله واحد ومحمد رسول الله كفي وأما كون النطق بذلك شرطاً في حصول الثواب المذكور فمحقق **﴿قوله﴾** في قوله لا يشترط في داخل الاسلام التعبير بالنبي والانباء نظراً إلى أن العمل بتعديل العمل مما نفع عليه الشرع حتى قال بعض العلماء من قدم وأخر في كلتي الشهادة فقال مثلاً ومحمد رسول الله لا إله الا الله قبل منه وما قاله هو الظاهر لما سبق وإن كان للشافعية في ذلك خلاف **(ح)** هذا حديث عظيم الموقع وهو من أجمع الاحاديث المشتملة على العقائد فانه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يجرى به عن جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعداه **﴿قوله﴾** وأن عيسى إلى آخره **(ع)** معي عيسى عليه السلام كلفلانه كان عن كلمة الله تعالى ثم اختلف فقيل هي كن وقيل هي التي بشر الملك بهامريم ومعنى التي **(١)**

أنتي أعلم **(ح)** قال الهروري معي كلفلانه عن الكلمة فسمى بها كما يقال الطير رجعة قال وقوله تعالى **(وروح منه)** أي رجعة قال ابن عرفة أي ليس من أب إنما تنحرف في امر الروح وقال غيره **(وروح منه)**

أعلمه وسمى روح الله فلا تحدث عن نوح جبريل عليه السلام في درع أمه عن أمر الله تعالى نفسه الله
 اليوسفي الرجوع وحالاته يرجع عن الروح وقيل المراد بكونه روحاً أنه حي أو قيل روحه وقيل
 برهان لمن اتبعه وقيل لأنه نضج فيه الروح دون أب كمال في آدم عليه السلام (ونضج فيه من
 روي) قلت يقول إن ذكر عبده ورسوله فريض بالنصاري فبادعت من النبوة والتبليغ واليهود
 فيها قذفت به مريم عليها السلام وأنكر من رسالته وسمع بعض عظماء النصاري قارئاً بقراً (وكنه
 ألقاها إلى مريم وروح منه) فقال هذا ابن النصاري يعني هذا يدل على أنه بعض منه فأجابته الحسن
 ابن علي بن واقد صاحب كتاب الظنائر بأن الله تعالى يقول (وسخر لكم مافي السموات ومافي الارض
 جميعاً منه) فلما روي روح منه أنه بعضه كان مافي السموات ومافي الارض بعضاً منه وأما روي روح
 منه أنه من إجماده وحلقه فأسلم النصاري (قوله) أدخله الله من أي ابواب الجنة الثمانية شاء (د) ريد أنه
 يدخلها في الجنة لأن العاصي في المشيئة (قلت) فلا يبقى للذكر إذا قائمة لأن من لم يبق له فهو أيضاً في
 المشيئة وتعدت التأويلات الثلاث في أحاديث الباب وأن القاضي أقرها على الظاهر وقال في هذا أنه
 يدخلها ابتداءً إملاً ما أضاف إلى الشهادتين من أمر عيسى كمرعته أو كترأس جرحه حتى رجعت حسنة
 ولا يمارض هذا الحديث حديث إن في الجنة باباً يقال له إيلان لا يدخله إلا الصالحون لأنه مقتضى أن هذا
 القائل لو أراد الدخول منه لم يمكن لأنه لا يلزم من التفسير الدخول فانه قد يصير ولا يصدق الله تعالى عنده
 أي رحمة مخلوقة من عنده وعلى هذا تكون اضافتها إليه إضافة تضييف كقصة الله وبيت الله والافعال
 له سبحانه ومن عنده (ع) وسمى روح الله فلا تحدث عن نوح جبريل عليه السلام في درع أمه
 عن أمره تعالى نفسه الله اليوسفي الرجوع وحالاته يرجع عن الروح وقيل المراد بكونه روحاً
 أنه حي أو قيل روحه وقيل برهان لمن اتبعه وقيل لأنه نضج فيه الروح دون أب كمال في آدم عليه
 السلام (ونضج فيه من روي) (ب) قيل إن ذكر عبده ورسوله فريض بالنصاري فبادعت
 من النبوة والتبليغ واليهود فيها قذفت به مريم عليها السلام وأنكر من رسالته وسمع بعض
 عظماء النصاري قارئاً بقراً (وكنه ألقاها إلى مريم وروح منه) فقال هذا ابن النصاري يعني هذا
 يدل على أنه بعض منه فأجابته الحسن بن علي بن واقد صاحب كتاب الظنائر بأن الله سبحانه يقول (وسخر
 لكم مافي السموات ومافي الارض جميعاً منه) فلما روي روح منه أنه بعضه منه لكان مافي السموات
 ومافي الارض بعضاً منه وأما روي روح منه أنه من إجماده وحلقه فأسلم النصاري (قلت) يقول
 هائدة ذكر الجنة والنار أيضاً التمس من عقائد الجبرية ويقول بنفي المساد البدني لأنه قد قال
 به بعض من يمتنع من المسلمين وليس منهم وعطف جلي وأن عيسى إلى آخره شبه عطف خاص
 على عام اعتدباً بها للمعارض فيها من الجهال لأن استحضار الجزئيات في ضمن كليتها
 والالزام الحجة عند حضورها وماتها بمحتاج إلى زيادة تبه ودقة نظر والافتد كركلي الشهادة
 مع تحقق معناها على ما يجب يتضمن جميع ذلك وقد قلنا في حديث جبريل عليه السلام وجه
 دخول عقائد الأيمان كلها في كلف الشهادتين والله تعالى التوفيق (قوله) أي ابواب الجنة الثمانية شاء
 (ح) ريد أنه يدخلها في الجنة لأن العاصي في المشيئة (ب) فلا يبقى للذكر إذا قائمة لأن من لم
 يبق له فهو أيضاً في المشيئة وتعدت التأويلات الثلاث في أحاديث الباب وأن القاضي أقرها على
 الظاهر وقال في هذا أنه يدخلها ابتداءً إملاً ما أضاف إلى الشهادتين من أمر عيسى كمرعته أو كتر
 أجره حتى رجعت حسنة ولا يمارض هذا الحديث حديث إن في الجنة باباً يقال له إيلان لا يدخله

ألقاها إلى مريم وروح
 منه وأن الجنة حق وأن
 النار حق أدخله الله من
 أي ابواب الجنة الثمانية شاء
 ح حديثي أحد بن ابراهيم
 البروقي ثنا مبشر بن
 اسمعيل عن الأوزاعي عن
 حمير بن هاني في هذا
 الاسناد يشبهه غير أنه قال

ليثارة الدخول منه (قوله على ما كان من عمل) (ط) يريد وان قبح (قلت) ويجعل ان
يريد وان قل (قوله في الآخر) (فبكيت) قلت يجعل بكاءه انه لما رأى به من كرب الموت وأولاه لفقد

اللائماتون لانه يقتضى أن هذا القائل لو أراد الدخول لم يمكن لانه لا يلزم من التخيير الدخول
فانه قبيح ويرى لا يخطئ الله تعالى عندها لثارة الدخول منه (قلت) ويجعل عندى أن يقال ان يرى كذا
الذ كر مع تكيف الباطن بمسألة مقتضى غالباً تكيف الجوارح بالعمل بمقتضاه يستحق
صاحبه الدخول من أبواب الجنة الثمانية وفي قوله تعالى لا الاضاف في الدنيا اعمالها ببركة ذلك
الذ كر والعمل به ولا ينافي ذلك قوله على ما كان من عمل لا احتمال أن يكون المراد على ما كان من
عمل فيما مضى قبل مآلته أو يقال انه لما كانت البهاجات كلها موقوفة فاحتجوا بقوله على الايمان وكان
هذا الذ كر وأما على أمره كان قائل هذا الذ كر مستقناله قد صح أصل العبادة وحاز مقاديرها
الذى لا يفتح أبواب قبوله الموصل الى الدخول من أبواب الجنة الثمانية الا به قد انضمت له بحسب
الاستعداد لها بمسألة من الايمان ولم يبق له الا لو جاهد بصر يك ظاهره وباطنه (١) في طرقها وهذا قال
على ما كان من عمل إشارة الى أنه يرى من الكفر المحبط لكل عمل وكل مادونه غير محبط (٢) خطوا
علاصاً لما وآخر سبناه قبل وحكمه كون أبواب الجنة ثمانية أنها على عدد حلال الاسلام المشهورة
المدكورة في حديث جبريل عليه السلام ويزاد لها الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن
أكثر مما يناسب واحد منها كان من أهل باب ومن أكثر مما يناسب الجميع كان من أهل الأبواب الثمانية
والأبواب الثمانية طرق للجنات الثمانية كل باب طريق لجنه منها كما أن الأبواب السبعة طرق لطبقاتها
السبع أما هذا الذي تعالى فضله من جميعها وجعلنا من بكرمها من أبواب الجنة كلها بالجنة بمجاهديه
على الله عليه وسلم وحكمه كون أبواب النار سبعة على مقال بعضهم انها بعد الجوارح التي يصح
المكلف بها وهي العم والألف والعين والأذن واليد والرجل والفرج وباقى البدن يرجع الى هذه
وهي الأصل ووجه التتم بأبواب الجنة للدخول منها إما التتم بالجنات التي كل باب طريق لواحدة
منها وأولاه أعد في كل باب من أبواب النعم والسران فلم يعد في الآخر ولاظهار الاعتناء برفع الحجر
عن مكن من الدخول من جميعها أو لجمع ما ذكر وهو أظهر والله تعالى أعلم (قوله على ما كان من

عمل) (ط) يريد وان قبح (ب) ويجعل ان يريد وان قل (قوله عن ابن عجلان) بفتح العين وهو
الاسم أبو عبد الله محمد بن عجلان المدني مولى فاطمة بنت الوليد بن صفية بن ربيعة كان حابداً فيها
وكانت له حقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يفتي وهو تابعي أدرك أنساباً بالفضل
قال الحاكم أبو أحمد في كتاب الكنى محمد بن عجلان يعد في التابعين ليس هو بالحافظ عندهم ووثقه
غيره وقد ذكر مسلم هاتبا بفتح ويحيى بن حبان فتح الحامر بالوحدة ومحمد بن يحيى هاتبا يحيى بن
عمر بن يحيى تابعي جليل والصنابحي بضم الصاد المهملة هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة بضم
العين وفتح السين المهملة بن المرادي والصنابح بطن من مراد وهو تابعي جليل رحل الى النبي صلى الله
عليه وسلم قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالطريق بالحققة قبل أن يصل بمسألة ليل أو يست
فسمع أبا بكر الصديق وخلات من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهذا الاستداف من الطوائف
أربعة من التابعين يروى بعضهم عن بعض (قوله عن عبادة بن الصامت أنه قال دخلت يوم عليه
(ج) هذا كثير يقع مثله وفيه صنعة حسنة وتقديره عن الصنابحي أنه حدث عن عبادة بن حميد قال
فيه دخلت عليه (قوله مهلاً) هو باسكان الهاء معناه أنظرني (قوله فبكيت) (ب) يجعل بكاءه

- (١) كذا بالأصل
(٢) كذا بالأصل وفي
العبارة هنا سقط ظاهر
أه مصححه

أدخله الله الجنة على
ما كان من عمل ولم يذكر
من أي أبواب الجنة الثمانية
الثمانية شاء • حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا ثوبان
ابن عجلان عن محمد بن
يحيى بن حبان عن ابن
عمر بن زعم عن الصنابحي عن
عبادة بن الصامت أنه قال
دخلت عليه وهو في الموت
فبكيت فقال لي مهلاً لا تنبك
فوالله لئن استشهدت
لأشهدنك ولئن شفعت
لأشفعن لك ولئن استلعت

الاتتماع به والاظهار انه كره التقديم على الله تعالى لانه المناسب لتسليته بما ذكر **﴿هـ﴾** فان قلت **﴿لو بكي لشي من ذلالم ينه لان البكاء لشي منها واجب او مندوب﴾** قلت **﴿ليست للشي لانه لم يك بصوت حتى ينه وانما هي لبيان العاقبة كما هي في قوله تعالى (ولا تحسبن الله غافلا)﴾** **﴿قوله﴾** لمن حديث (خ) قلت فني الخبر عن الاحاديث التي دل عليها المفهوم اما هو بالنسبة اليهم كما ذكر والا فني كل حديث خير (ع) ويجب في الاحاديث التي كم أن تكون مما لا يتضمن تكليفا وقد اتفق مثله لكثير من الصحابة كقولوا أحاديث إما لأنه لا ضرورة تدعو اليها أو تدعو ولكن عارضها أنها لا يسعها عقل السامع أو خشية ضرر سامعها أو نقلها ولا سيما ما يتعلق بالأمراء والمناقبين وتعيين أقوام وصفوا بما لا يصح وفهم آخر ين ولعنهم

﴿حديث معاذ﴾

﴿قوله﴾ كنت رد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) الرد بكسر الراء والرفيد الزا كب خلف غيره وروى الحديث بالوجهين وأصله من ركوب الردف يقال منه ردته أردفه بكسر الدال في الماضي وفصحها في المستقبل اذ ركب خلفه وأردفته أثار بهي وروى الطبري الحديث بضم الراء وكسر الدال ولا وجه له الآن يكون اسم فاعل كجمل (ط) وعلى انه اسم فاعل فهو غير معروف في الأسماء (ع) ومؤخرة الرجل العود الذي خلف الزا كب (د) وكفي بذلك عن القرب لان القرب أوقع في نفس السامع لأنه أدل على الضبط (ع) والرجل للبعير كالسرج للفرس والا كاف للانان (د) وتكراره نداه أنه لما رأى به من كرب الموب أو لانه لقد اتتماع به والاظهار انه كره التقديم على الله تعالى لانه المناسب لتسليته بما ذكر **﴿هـ﴾** فان قلت **﴿لو بكي لشي من ذلالم ينه لان البكاء لشي منها واجب او مندوب﴾** قلت **﴿ليست للشي لانه لم يك بصوت حتى ينه وانما هي لبيان العاقبة كما هي في قوله تعالى (ولا تحسبن الله غافلا)﴾** **﴿قوله﴾** لمن حديث (ي آخره) (ب) فني الخبر عن الاحاديث التي دل عليها المفهوم اما هو بالنسبة اليهم كما ذكر والا فني كل حديث خير (ع) ويجب في الاحاديث التي كم أن تكون مما لا يتضمن تكليفا وقد اتفق مثله لكثير من الصحابة كقولوا أحاديث إما لأنه لا ضرورة تدعو اليها أو تدعو ولكن عارضها أنها لا يسعها عقل السامع أو خشية ضرر سامعها أو نقلها ولا سيما ما يتعلق بالأمراء والمناقبين وتعيين أقوام وصفوا بما لا يصح وفهم آخر ين ولعنهم **﴿قوله﴾** وقد أحبط نهمي (معناه قربت من الموب وأيست من الحياة وأصله من الرجل تحيط به أعداؤه من جميع الجوانب **﴿قوله﴾** هدا بن خالد) هو فزع الحاء وتشديد الدال المهملة ويقال فيه هذب به بضم الهاء واسكان الدال ومسلم يستعمل في هذا الكتاب الاسمين واتفقوا على أن أحدهما اسم والأخر لقب ثم احتفظوا في نصه وسلام بن سليم بتشديد اللام **﴿قوله﴾** كنت رد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح) بكسر الراء واسكان الدال وهي الرواية المشهورة وهي التي ضبطها معظم الرواة وحكي (ع) أن أبا علي الطبري الشافعي أحسن رواية الكتاب ضبطه بضم الراء وكسر الدال قال والردف والردف هو الزا كب خلف الزا كب يقال منه ردفته أردفه بكسر الدال في الماضي وفصحها في المضارع اذ ركبت خلفه وأردفته انا وأصله من ركوبه على الردف وهو الجوز (ع) ومؤخرة الرجل العود الذي خلف الزا كب (ح) وكفي بذلك عن القرب لان القرب أوقع في نفس السامع لأنه أدل على الضبط ومؤخرة بضم الميم وبعدها همزة ساكنة ثم خامسة موصولة وهو الصحيح وفيه لغة أخرى بضم الهمزة والحاء المشددة ويقال آخره همزة ممدودة هذه ثلاث لفار مع التاء ومثلها مع حذف تاء التانيث

لأنه نكحتم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خبر إلا حدثتكموه إلا حديثنا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحبط بنفسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار • حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا همام حدثنا قاذة حدثنا أنس ابن مالك عن معاذ بن جبل قال كنت رد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسى وبينه الا مؤخرة الرجل فقال يا ماذ بن جبل هللت لبك يا رسول الله وسعديك ثم سارعا فتم قال يا ماذ بن جـ هللت لبك يا رسول الله وسعديك

قال هل تدري ما حق الله على العباد قال قلت ان الله وسع كل شيء رحمة وعلما قال نعم قال هل تدري ما حق الله على العباد ان يسجدوا له قال نعم قال هل تدري ما حق الله على العباد ان يشركوا به شيئا قال نعم قال هل تدري ما حق الله على العباد ان يعبدهم ولا يشركوا به شيئا قال نعم قال هل تدري ما حق الله على العباد ان يعبدهم ولا يشركوا به شيئا قال نعم قال هل تدري ما حق الله على العباد ان يعبدهم ولا يشركوا به شيئا قال نعم

ورسوله أعلم قال ان لا يعبدونهم وحدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن ابي اسحق عن عمرو بن معوية عن معاذ بن جبل قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له غفيرة قال فقال لي ما تدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قال قلت ان الله وسع كل شيء رحمة وعلما قال نعم قال هل تدري ما حق الله على العباد ان يسجدوا له قال نعم قال هل تدري ما حق الله على العباد ان يشركوا به شيئا قال نعم قال هل تدري ما حق الله على العباد ان يعبدهم ولا يشركوا به شيئا قال نعم قال هل تدري ما حق الله على العباد ان يعبدهم ولا يشركوا به شيئا قال نعم قال هل تدري ما حق الله على العباد ان يعبدهم ولا يشركوا به شيئا قال نعم

معاذنا كيف التبيه لعظم ما يليق اليه * وفي تفسير كل من ليك وسعديك اقوال واظهر ما في ليك انه اجابة بعد اجابته وفي سعد بن مسعود بعد مسعدة واشباع الكلام عليهما في الحج (ع) وفي مؤخره الرجل ثلث بضم الميم سحكون الهمز وكسر الهمزة ومع قطع الهمز وشدا لهما مفتوحة ومكسورة وانكر ابن قتيبة فتح الهمزة وانكر ابن السكيت الكسر وانكر بعضهم الجيع وقال انما المعروف آخره الرجل كما جاء في حديث أبي ذر ولكن قد جاء مؤخره في شعر أبي ذؤيب (قوله) أتدري الى آخره) قلت هو استفهام حقيقة وحق الله تعالى على عباده ما أوجبه عليهم من حق الشيء اذا ثبت وحتم عليه (م) هو ما وجب لهم شرعا بوجده الصادق لا بالفضل كما تقولوا المعتزلة ويصقل انه من مجاز المقابلة ككروا ومكر الله اذا لا يجب عليه سبحانه شيء (قوله) ولا يشركوا من الشيوع من يرى انه اشارة الى الاخلاص (قوله غفيرة) (د) المعروف انه بالعين المهملة قال ابن الصلاح وما ذكره عياض من انه بالهمزة مستدرك عليه (ط) وهو تصغيرا غفر تصغيرا الترخيم كسويد تصغيرا سود والمشهور في اسم حماره صلى الله عليه وسلم انه يغفور ولم يذكر في هذه الرواية انه ليس بيني وبينه الا آخره الرجل فان كانت القضية واحدة فيكون الراوي يجوز في اطلاق الرجل على الاكافوان تكررت فواضح (قوله في سند الآخر) (حين من زائدة) (ع) هو بالسين في كثر الترخيم وفي بعضها بالصاد وكذا وجده من صلحنا بطنى ولا أدري من أين نقلته وهو وهم اذ لا يرى حين من فجموع اللغات ست ومثلا يعبري في مقدم الرجل (ع) والرجل البعير كالمرج للفرس والا كاف للانان (ح) ويجوز في ذال معادن جبل المعن وهو الاشهر والضم ولا خلاف في نصب ابن وتكرره بعد معاذنا كيف التبيه لعظم ما يليق اليه (قوله) أتدري الى آخره (ب) هو استفهام حقيقة وحق الله تعالى على العباد ما أوجبه عليهم من حق الشيء اذا ثبت وحتم عليه (م) هو ما وجب لهم شرعا بوجده الصادق لا بالفضل كما تقولوا المعتزلة ويصقل انه من مجاز المقابلة ككروا ومكر الله اذا لا يجب عليه سبحانه شيء (قوله) ولا يشركوا من الشيوع من يرى انه اشارة الى الاخلاص (قوله) يقال له غفيرة هو بعين المهملة مضعومة (ح) قال ابن الصلاح وما ذكر (ع) من انه بالهمزة مستدرك عليه (ط) وهو تصغيرا غفر تصغيرا الترخيم كسويد تصغيرا سود والمشهور في اسم حماره صلى الله عليه وسلم انه يغفور (ح) عن ابن الصلاح هذا يقتضى ان هذا في مرة أخرى غير المتقدمة في الحديث السابق فان مؤخره قال الرجل يخص بالابل ولا تكون على حمار (ح) ويحتمل ان تكون القضية واحدة وأراد في الحديث الأول قد مؤخره الرجل (قوله) عن أبي حنيفة هو بفتح الهاء وكسر الصاد مع عتبان بن عاصم (قوله) في حديث محمد بن مثنى وابن بشار (ان يعبدهم الله ولا يشركوا به شيء) (ح) كذا ضبطه بضم النشاة من أسفل ونشأ بالرفع وهو ظاهره وقال ابن الصلاح وقع في الأصول شيئا وجهه على رواية بضم الياء ان يكون منصوبا على المصدر لا على الفصول به أى لا يشركوا به شيئا كما يكون الجار والمجرور هو القائم مقام الفاعل (قوله) في آخره وايضا حديث معاذ نحو حديثهم) يعني ان الناس من يذكر يا شيع مسل في الرواية الرابعة واغفور وايضا شيوع مسلم الاربع المذكورين في الروايات الثلاث المتقدمة وهم عذاب وابوبكر بن ابي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار (قوله) حدثنا حسين عن زائدة (ح) هكذا هو في الأصول حسين بالسين وهو الصواب

زائدة بالصاد وانما هو حسين بالسعين وكذا وجدته مملعة غير امن حصن بخط شخبنا التميمي وهو حسين بن علي بن الولي الجفيعين قال البخاري سمع القاسم بن الوليد وزائدة وأخاه الوليد * وتوفي سنة ثلاث ومائتين وتكررت روايته عن زائدة في غير موضع من الأم

﴿ حديث أبي هريرة ﴾

(قوله حول النبي صلى الله عليه وسلم) (د) حول الشيء جانبه ومع كلمة معناها الصلبة والمنسهر وفيها المعنى وسكونها فالتعريف بالالف واللام أو حمزة الوصل فقلت فتقول مع القوم ومع ابنك وبعض العرب يكسر حرفي قول مع القوم (قوله بين أظهرنا) (ع) ورواه البخاري ظهرنا (الاصحى) والعرب تقول بين ظهرنا يظهرنا بك وظهرنا بك بصيغة الاثنين أي بينكم (قوله نخشينا) قلت خشيتهم ان كانت قبل زول (واقفة بمعلم من الناس) فواضح والافلاك لغرط كلفهم به كما يقال الحب مولع بسوء الفطن (قوله من بخرارجه) (د) يروى بتونين الاعمين صفة وموصوف وبتونين بئر وازافة خارجة الى ضمير الحائض وباضافه الى خارجة اسم رجل والاول المعروف * وقال صاحب التصريح يرانه تصفيف وانما البتراسم الحائض وكثيرا ما كانوا يسمون الحائض باسم البتر كبراريس وبتر بضاعة وبتر خارجة (قوله فاحترزت) (ع) رويناه بالراء عن الاكثرو عن الجلودى بازاي وهو الصواب أي تضاممت ليسعى للمدخل ويؤيده تشبيهه بفعل الثعلب وهو صفة الدخول في المضائق * ومنه حديث اذا صلت المرأة فلتستغفر أي فلتستغفر وتزود اذا سجدت (د) احدها صاحب التصريح رواية

قال (ع) وقع في بعض الأصول حسين بالصاد وهو غلط وهو حسين بن علي الجعفي وقد تكررت روايته عن زائدة في الكتاب ولا يعرف حسين بالصاد من زائدة (قوله حدثنا أبو كثير) هو بالثالثة واسمه يزيد (قوله حول النبي صلى الله عليه وسلم) حول الشيء جانبه (قوله بين أظهرنا) (ع) ورواه البخاري ظهرنا (الاصحى) والعرب تقول بين ظهرنا يظهرنا بك بصيغة الاثنين أي بينكم (قوله نخشينا) (ب) خشيتهم ان كانت قبل زول (واقفة بمعلم من الناس) فواضح والافلاك لغرط كلفهم به كما يقال الحب مولع بسوء الفطن (قوله فخرنا) (ع) الغرغ يكون بمعنى الخوف وبمعنى الهبوب للشيء وبمعنى الاغارة والمخافة الثلاثة صالحة للارادة (ط) لا يصلح ارادة الخوف لقوله (نخشينا) ثم رتب عليه بناء السبب هزنا والانظر انه بمعنى الهبوب (ب) كونه بمعنى الخوف لا يمنع من عطفه ويكون من عطف الشيء على نفسه ارادة الاستقرار نحو كنت قبلهم قوم فوحي فكذبوا عبيدنا أي كذبوا اتكذبا بعبادتكذب (قوله حتى أتيت حائطا) أي بسنا لا ومعنى ذلك لانه حائط لا سقفه (قوله فاذا ربيع) بفتح الراء والجدول بفتح الجيم النهر الصغير وجع الريع أربعة كتب وبنيا مور بان بضم الراء قاله في المشارق (قوله من بخرارجه) (ح) يروى بتونين الاعمين صفة وموصوف وبتونين بئر وازافة خارجة الى ضمير الحائض وباضافه الى خارجة اسم رجل والاول المعروف وقال صاحب التصريح يرانه تصفيف والوجه الثالث عنده هو الصحيح وانما البتراسم الحائض وكثيرا ما كانوا يسمون الحائض باسم البتر كبراريس وبتر بضاعة وبتر خارجة وبتر حار والبارثونة مشتقة من بارأي حشرت وجهها بقر أو بأبهرمة بعد الباء فهما ومن العرب من يقلب الهمزة فيعدها على الباء وجهها في الكثرة بشار بكسر الباء بعدها حمزة (قوله فاحترزت) (ع) رويناه بالراء عن الاكثرو عن الجلودى بازاي وهو الصواب أي تضاممت ليسعى للمدخل ويؤيده تشبيهه بفعل الثعلب وهو صفة الدخول في المضائق ومنه حديث اذا صلت

عن الاسود بن هلال قال سمعت معاذا يقول دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجبتة فقال هل تدري ما حق الله على الناس نحو حديثهم حدثني زهير بن حرب حدثنا حمير بن بونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو كثير قال حدثني أبو هريرة قال كما قالوا حول رسول الله صلى الله عليه

وسلم ومعنا أبو بكر وعمر في نفر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا فلبطأ علينا وخشينا أن يقطع دوننا فزعننا فقمنا ففككت أول من فزع فخرجت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطا للأنصار ليئي النجار فدرت به هل أجله بابا فاجد فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة والريع الجدول فاحترزت كما يحترز الثعلب

الراء وليس عتاره بمختار **(قوله)** فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت الاظهر في دخوله عمل الغير دون استئذانه انه دهش لغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وبعد ان يكون له طيب نفس رب الحائط لانه يبق حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه وانما جعل الاذن من أجل البصر ويحتمل انه داله (د) ولا يختص تصرف الدالة بالحائط بل وكذا ركوب الدابة وليس الثوب وأكل الطعام قال أبو عمر وأجمعوا على انه لا يتعدى الى الدنانير والدرهم ونحوها وفي ثبوت هذا الاجماع نظير العلم بطيب نفس صاحبها ولعله في الدرهم الكثير المشكوك في طيب نفس صاحبها فانما تنفق على المنع في صورة الشك **(قلت)** يعني صورة الشك في كل شيء **(قوله)** أبو هريرة قلت هو تزيير وان يجب لاستغرابه من ان يدخل مع سد الابواب **(قوله)** غشينا ان تقطع دوننا فترعنا (ع) الفرع يكون بمعنى الخوف وبمعنى الميول للشيء وبمعنى الاغاة والمعاى الثلاثة سالحة الارادة (ط) لا يصلح ارادة الخوف لقوله غشينا ثم رتب عليه بهاء السبب فترعنا والاطهر انه بمعنى الميول **(قلت)** كونه بمعنى الخوف لا يمنع من عطفه ويكون من عطف التثنية على نفسه ارادة الاستقرار نحو كذبت قلبهم قوم نوح فكذبوا عبدا (أى كذبوا تكذيبا بعد تكذيب **(قوله)** وهؤلاء الناس (ط) معنى بالناس الغير الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقاموا في طلبة **(قوله)** وأعطاني نعليه (د) اعطاها اماراة انه نقيه وهوتا كيد والاخبره مقبول **(قوله)** فشره بالجنة (ط) المبشرين لقي منهم اومن غيرهم لكن مع المشاركة في السبب المذكور **(قوله)** هاتين نملار رسول الله صلى الله عليه وسلم (د) هو في كل النسخ نصب هاتين بقدر أعني ورفع نملار على الخبر لبعدها محذوف أى هاتين **(قوله)** فضرب عمر (ع) لم يقد بضربه إفايته ولارد أمره صلى الله عليه وسلم وإجمار أى المصلحة في المرأة فلقتن رأى لتتصام وتترى اذا سجد (ح) اختار صاحب التفسير رواية الراوى ليس مختاره بمختار **(قوله)** فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) الاظهر في دخوله عمل الغير دون استئذانه انه دهش لغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وبعد ان يكون له طيب نفس رب الحائط لانه يبق حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه وانما جعل الاذن من أجل البصر ويحتمل انه داله (ح) ولا يختص تصرف الدالة بالحائط بل وكذا ركوب الدابة وليس الثوب وأكل الطعام قال أبو عمر وأجمعوا على انه لا يتعدى الى الدنانير والدرهم ونحوها وفي ثبوت هذا الاجماع نظير العلم بطيب نفس صاحبها ولعله في الدرهم الكثير فاشك في طيب نفس صاحبها فانما تنفق على المنع في صورة الشك (ب) معنى صورة الشك في كل شيء **(قوله)** أبو هريرة (أى أنت أبو هريرة (ب) هو تزيير وان يجب لاستغرابه من ان يدخل مع سد الابواب **(قوله)** وأعطاني نعليه (ط) لتكون علامة ظاهرة بمرفوق بها أنه لى النبي صلى الله عليه وسلم ويكون في نفوسهم والاخبره مقبول **(قوله)** وهؤلاء الناس (ط) معنى بالناس الغير الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقاموا في طلبة **(قوله)** فشره بالجنة (ط) المبشرين لقي منهم اومن غيرهم لكن مع المشاركة في السبب المذكور (د) معناه أخبرهم ان من كانت هذه صفته فهو من أهل الجنة والا أبو هريرة لا يلم استيقان نفوسهم وفي هذا دليل على انه لا بد في الايمان من الجمع بين يقين القلب ونطق اللسان **(قوله)** هاتين نملار رسول الله صلى الله عليه وسلم (ح) هو في كل النسخ نصب هاتين على اضمار معنى ورفع نملار على الخبر لبعدها محذوف أى هاتين **(قوله)** فضرب عمر (ع) لم يقد بضربه إفايته ورضى الله عنه بضربه إفايته ولارد أمره

فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو هريرة قلت نعم يا رسول الله فقال ما شأنك قلت كنت بين أظهرنا فحسنت فأطأ علينا فغشينا أن تقطع دوننا فترعنا فكنت أول من فرغ فأثبت هذا الحائط فاحتقر كما يحقر الثعلب وهؤلاء الناس ورأى قال يا أبا هريرة وأعطاني نعليه وقال اذهب بنعلي هاتين بن لقيت من وراء هذا الحائط يشهدان لاله الا الله مستيقناها قلبه فشره بالجنة فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النملان يا أبا هريرة قلت هاتين نملار رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى هما من لقيت يشهدان لاله الا الله مستيقناها قلبه بشرته بالجنة قال فضرب عمر بيده

وتخرج أزال الحرج وتأمّر أزال التأمّر كتم العلم عنه ولا يظهر أنه لا يعني ذلك في الحديث لأنه انما سكت امتثالاً للهي في قوله لا تبشروهم فإن التأمّر حتى ير به (ع) يحتمل أن مع حديث أبي هريرة فراه تأسأوا ورأى أن قوله لا تبشروهم ليس بنهاية حقيقة وانما هو كسر عزيمته عن التبشير أو رآه فيها ولكن عن اشاعته للعوام خوف الاستكمال هو يؤيد هذا التأويل قوله في حديث أبي هريرة فمن لقيت وراعهنا الحائط يعني من النفر الذين كانوا معه ولذا ترجم البخاري عليه تخصيص قوم دون قوم بالعلم خوف أن لا يعلموا **قلت** (ب) لو تأمّر لواحدة من هذه الثلاث لم يؤخر الاخبار إلى الموت الآن يقال إن الحكم انما يتحقق بالموت أو يقال انه رأى النبي عن التبشير انما هو خوف الاستكمال وخوف الاستكمال انما يكون في بدء الامر أما بعد رسوخ الدين وتقرر الشرع فلا يصح ذلك فتأمّر في التأخير إلى الآن وما ذكر في تفعل من انه لا إزالة الشيء السهل خلافه قال الاكثر فيه انه لا دخول في الشيء كتحققه وتقدّمه وتسكك وروى في افعال قليلة للخرج منه فذكر ما ذكره الحرابي في الافعال وزاد تقدر اذا تابعت من القدر

﴿ حديث عتيبان ﴾

(قوله أصابني بعض الشيء) (د) يعني ذهب بعض بصره وفي الطريق الآخر انه معي فأما الواقع الآخر كناية عنه **(قوله فأخذهمسلي)** (ع) طلب ذلك لينال بالصلاة حيث رسم له فضل ما فاتته من الصلاة في جماعة قومه فانه كان يتخلف عنها ليل أو ظلام للعذر الذي أصابه (د) وفيه التبرك بآثار الصالحين **قلت** (ب) يريد أن الاصل التأمّر والا فلا مساواة وفيه الصلاة في الدور وفي العتية لأبأس أن يجعل الرجل عمره بأبي يته (ابن رشد) وله حرمة المسجد وكان الشيخ يقول ليست له (ع) وفيه الصلح من الجماعة مثل هذا العذر **(قوله وأصحابه يصدّون)** (ع) فيه الصلح بضرورة المعلى في غير قوله لا تبشروهم ليس بنهاية حقيقة وانما هو كسر عزيمته عن التبشير أو رآه فيها ولكن عن اشاعته للعوام خوف الاستكمال هو يؤيد هذا التأويل قوله في حديث أبي هريرة فمن لقيت وراعهنا الحائط يعني من النفر الذين كانوا معه ولذا ترجم البخاري عليه تخصيص قوم دون قوم بالعلم خوف أن لا يعلموا (ب) لو تأمّر لواحدة من هذه الثلاث لم يؤخر الاخبار إلى الموت الآن يقال إن الحكم انما يتحقق بالموت أو يقال إنه رأى النبي عن التبشير انما هو خوف الاستكمال وذلك انما يكون في بدء الامر أما بعد رسوخ الدين وتقرر الشرع فلا يصح ذلك فتأمّر في التأخير إلى الآن **(قوله حدثنا شيبان بن فروخ)** هو بفتح الفاء وضم الراء المسددة وبانطاء المهجمة وهو غير مصروف للعامة والمهجمة وفروخ تشدد الراء حيث وقع **(قوله أصابني في بصرى بعض الشيء)** هو قال في الرواية الأخرى (ع) (ح) يحتمل أنه أراد ببعض الشيء العمى وهو ذهب البصر جميعه ويحتمل أنه أراد به ضعف البصر وذهاب مغلفه وسماه عي في الرواية الأخرى لقربه منه **(قوله فأخذهمسلي)** (ع) طلب ذلك لينال بالصلاة حيث رسم له فضل ما فاتته من الصلاة في جماعة قومه فانه كان يتخلف عنها ليل أو ظلام للعذر الذي أصابه (ح) وفيه التبرك بآثار الصالحين (ب) يريد أن الاصل التأمّر والا فلا مساواة وفيه الصلاة في الدور وفي العتية لأبأس أن يجعل الرجل عمره بأبي يته (ابن رشد) وله حرمة المسجد وكان ابن عرفة يقول ليست له (ع) وفيه الصلح من الجماعة مثل هذا العذر **(قوله وأصحابه يصدّون)** (ع) فيه الصلح بضرورة المعلى في غير المسجد ما يمكن أحد المصدّنين عن يمنه والآخر عن شأله (ح) ويشترط أن لا يشترطوا عليه (ب) قيده بغير المسجد لانه لا يجوز زال الصلح في المسجد بأن

حدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا سليمان بن عيسى بن المبررة
حدثنا ثابت بن أنس
ابن مالك حدثني محمود بن
الربيع عن عتيبان بن مالك
قال قدمت المدينة فليت
عتيبان فقلت حديث
بعضني عنك قال أصابني
في بصرى بعض الشيء
فبعثت إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أي أحب
أن تأتيني فمضى في منزلي
فأخذهمسلي قال فأتاني
النبي صلى الله عليه وسلم
ومن شاء الله من أصحابه
لدخل فهو يصلي في منزلي
وأصحابه يتصدّون بينهم

المسجد لم يكن احداً المحدثين من يمينه والاخر من شماله (د) ويشترط ان لا يشعروا عليه **قلت** **﴿** قبيح بغير المسجد لانه لا يجوز التعدد في المسجد بأن لا يكون احدهما من يمينه والاخر من شماله لان ذلك من المرور (١) **وقال في المدونة ولا يناول من على يمين المصلي من على شماله قال وروى ابن القاسم ولا يكلمه (ع) وفي الحديث من طرق كثيرة انه أم أهل الدار فقل حديثهم كان في صلاة اخرى غير التي أم فيها وفيها وكان المحدثون غير متوضئين وفي هذا زيادة ما قوله أن رب المنزل أحق بالامامة الآن بمحضه أو به أو هـ والامام ويستحب أن يقدم أفضل من حضر وترجم البخاري عليه امامة الزائر وقبجاه النبي عن ذلك وعن أن يوم الرجل في سلطانه ولا حجة في الحديث لانه صلى الله عليه وسلم كان الامام والامام أحق **وأضافنا ما دعي لي يوم وفيه الصلاة جماعة في المنزل وفيه الجمع في النوافل** **قلت** **﴿** أجاز الجمع في النوافل في المدونة فأطلقه الغمعي وقبده ابن بونس يقول ابن حبيب وروايته بما اذا قلت الجماعة كالثلاثة وحتى موضعهم **﴿** قوله ثم أسندوا عظم ذلك أي جل حديثهم (الى مالك بن النخشم) (د) عظم الشيء بضم العين معظمه وفي كاف الكبر الغم والكسر لغتان مشهورتان خطأ أبو عمرو بن العلاء قراءة الأعرج (والذي تولى كبره) بالضم وقيل الكبرى الآية الاسم (ع) فيه التيسير على أهل الرب التبيين في الدين ومجانبتهم والدخيم مدينه باليم والنون مكبرا ومضرا (د) وزاد ابن الصلاح كسر الدال وباليم والنون مكبرا لا غير **قلت** **﴿** الثقات (د) **﴿** قوله ودوا أن لودعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (د) فيه نفي هلاك أهل الحاق **﴿** قوله انه يقول وليس في قلبه (ع) مستندهم في أنه ليس في قلبه القرائن كصعوه الى المفاقيين قيل وتوقف عن هذا المشهد الكثير البركة وعدم فرحه بمجي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمبادرة الى لقائه ولكنه صلى لا يكون احدهما من يمينه والاخر من شماله لان ذلك من المرور **قال في المدونة ولا يناول من على يمين المصلي من على شماله قال وروى ابن القاسم ولا يكلمه (ع) وفي الحديث من طرق كثيرة انه أم أهل الدار فقل حديثهم كان في صلاة اخرى غير التي أم فيها وفيها وكان المحدثون غير متوضئين وفي هذا زيادة ما قوله أن رب المنزل أحق بالامامة الآن بمحضه أو به أو هـ والامام ويستحب أن يقدم أفضل من حضر وترجم البخاري عليه امامة الزائر وقبجاه النبي عن ذلك وعن أن يوم الرجل في سلطانه ولا حجة في الحديث لانه صلى الله عليه وسلم كان الامام والامام أحق **وأضافنا ما دعي لي يوم وفيه الصلاة جماعة في المنزل وفيه الجمع في النوافل (ب) أجاز الجمع في النوافل في المدونة فأطلقه الغمعي وقبده ابن بونس يقول ابن حبيب وروايته بما اذا قلت الجماعة كالثلاثة وحتى موضعهم **﴿** قوله ثم أسندوا عظم ذلك وكبره أي جل حديثهم (الى مالك بن النخشم) (ح) أماعظم فهو بضم العين واسكان الفاء أي معظمه أو ما كبره بضم الكاف وكسرها خطأ أبو عمرو بن العلاء قراءة الأعرج (والذي تولى كبره بالضم وقيل الكبرى الآية الاسم والمعنى في الحديث انهم تحدثوا في شأن المناقذين وأعمالهم الفبيسة وما يكون منهم ونسبوا عظم ذلك ملكا (ع) فيه التيسير على أهل الرب التبيين في الدين ومجانبتهم والدخيم قبيح ذلك باليم والنون مكبرا ومضرا (ح) وزاد ابن الصلاح كسر الدال وباليم والنون مكبرا لا غير (ب) **﴿** الثقات (د) **﴿** قوله ودوا أن لودعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (د) فيه نفي هلاك أهل النفاق **﴿** قوله انه يقول وليس في قلبه (ع) مستندهم في أنه ليس في قلبه القرائن كصعوه الى المفاقيين قيل وتوقف عن هذا المشهد الكثير البركة وعدم فرحه بمجي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دارهم والمبادرة الى لقائه ولكنه صلى الله عليه وسلم لم يوافقهم على ذلك اذ لم يثبت خفاة طم ترك******

(١) قوله لان ذلك من

المرور كدب الاصل وفي

السنوسى تضاعفه وهو

غير ظاهر والظاهر لأن

ذلك من التشويش تدبر

اه مصصه

ثم أسندوا عظم ذلك وكبره

الى مالك بن دخيم قال

ودوا أنه دعا عليه فهلك

وهو انه أصابه شر فقضى

رسول الله صلى الله عليه

وسلم الصلاة وقال اليس

يشهد أن لا اله الا الله وأنى

رسول الله قالوا إنه يقول

ذلك وما هو في قلبه قال

لا يشهد أحد أنه لا اله الا الله

الله عليه وسلم بواجبهم على ذلك اذ لم يثبت نفاقه فلم يترك صلى الله عليه وسلم حجة الظاهر لرياسة الباطن بل زاد في البخاري الاثراء كيف قالهايتني بهاوجه الله فهذا يدل على حجة ايمانه **﴿ قلت ﴾** قال أبو عمر مالك بن النخشم أنصاري ولا يصح عليه النفاق ولم يختلف في أنه شهد بدرا وما بعدهما من المشاهد وإنما اختلف في شهوده العقبة **﴿ قوله ﴾** فيدخل النار (م) يقسلبه غلاة المرجئة في أن النطق بالشهادتين دون عقد القلب كاف ويوجب بأن قوله وليس في قلبه ليس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا شهده عليه حتى يكون فيه حجة (ع) وأيضا قد زاد في البخاري الاثراء كيف قالهايتني بهاوجه الله وهذه الزيادة ترد أيضا محكمهم **﴿ قلت ﴾** لا يتم رد الامام (١) لان التمسك انما هو بقوله فيدخل النار من حيث انه في جواب قولهم بقوله وليس في قلبه **﴿ قوله ﴾** فكتبته (د) فيه استحباب كتب الحديث وأجمع السلف على جوازه بعد أن كانوا اختلفوا فيه وقد جاء الاذن في كتبه وما ورد من النبي عنه فاعما هو لخوف الاتكال فيغفر في المحفل وإن ذلك كان في صدر الاسلام خوفاً أن يعطل القرآن **﴿ قلت ﴾** قال مسكن في القوت كره كتبه الطبقة الأولى من التابعين خوفاً أن يشتغل بعض القرآن فكانوا يقولون احتفظوا كما كنا نحتفظوا **﴿ قوله ﴾** كان ذلك من بعدهم وما حدث التصنيف الابعاد موت الحسن وابن المسيب وغيرهما من كبار التابعين فأول تأليف وضع كتاب ابن جريج وضعه بمكة في الآثار وشي من التفسير عن عطاء ومجاهد وغيرهما من أصحاب ابن عباس ثم كتب معن بن زائدة السمرقاني باليمن فيه سائر المطامير جامع سفيان الثوري وجامع سفيان بن عيينة في السنن والآثار وشي من التفسير فهذه الخمسة أول شيء وضع في الاسلام **﴿ قوله ﴾** في الأخير ففتت (ع) كذا الراوي تورو يناه عن السمرقندي فتتمت وهو وهم

صلى الله عليه وسلم حجة الظاهر لرياسة الباطن بل زاد في البخاري الاثراء كيف قالهايتني بهاوجه الله فهذا يدل على حجة ايمانه (ب) قال أبو عمر مالك بن النخشم أنصاري ولا يصح عليه النفاق ولم يختلف في أنه شهد بدرا وما بعدهما من المشاهد وإنما اختلفوا في شهوده العقبة **﴿ قوله ﴾** فيدخل النار (م) يقسلبه غلاة المرجئة في أن النطق بالشهادتين دون عقد القلب كاف ويوجب بأن قوله وليس في قلبه ليس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا شهده عليه حتى يكون فيه حجة (ع) وأيضا قد زاد في البخاري الاثراء كيف قالهايتني بهاوجه الله وهذه الزيادة ترد أيضا محكمهم (ب) لا يتم رد الامام لان التمسك انما هو بقوله فيدخل النار من حيث انه في جواب قولهم بقوله وليس في قلبه **﴿ قوله ﴾** فكتبته (ح) فيه استحباب كتب الحديث وأجمع السلف على جوازه بعد أن كانوا اختلفوا فيه وقد جاء الاذن في كتبه وما ورد من النبي عنه فاعما هو لخوف الاتكال فيغفر في النطق وإن ذلك كان في صدر الاسلام خوفاً أن يعطل القرآن (ب) قال مسكن في القوت كره كتبه الطبقة الأولى من التابعين خوفاً أن يشتغل به عن القرآن فكانوا يقولون احتفظوا كما كنا نحتفظوا **﴿ قوله ﴾** كان ذلك من بعدهم وما حدث التصنيف الابعاد موت الحسن وابن المسيب وغيرهما من كبار التابعين فأول تأليف وضع كتاب ابن جريج وضعه بمكة في الآثار وشي من التفسير عن عطاء ومجاهد وغيرهما من أصحاب ابن عباس ثم كتب معن بن زائدة السمرقاني باليمن في سائر المطامير جامع سفيان الثوري وجامع سفيان بن عيينة في السنن والآثار وشي من التفسير فهذه الخمسة أول شيء وضع في الاسلام (ح) وفي هذا الحديث البعد بالأمم فالأهم فانه صلى الله عليه وسلم أول ما بدأ بالصلاة ثم الكل وفي حديث يزيد بن زريع أنه سأل عن أول ما بدأ صلى الله عليه وسلم في حديث عتيان هو الصلاة فانه دعا لها وفي حديث أم سلمة دعا للطعام ففي كل واحد من

(١) يعني المازري اخصه

والنبي رسول الله فيدخل النار وأطمعه قال أنس فأهبطني هذا الحديث قلت لا ينبغي أن يكتبه فكتبته حديثي أبو بكر بن نافع العبدي حدثنا بهز حدثنا جاحد حدثنا ثابت من أنس قال حدثني عتيان ابن مالك أنه سمى فارسا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى لطفني سجدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء قومه ونعت إليه رجل منهم يقال له مالك بن النخشم ثم ذكر فهو حديث سليمان بن المغيرة *

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ذاق علم الايمان ﴾

(ع) أى عرف الله سبحانه واستعلى الايمان من رضى بالله ربوا الرضا دليل على هذه المعرفة ﴿ قلت ﴾ كان دليلا عليها لانه مسبب عنها ووجود المسبب يدل على وجود السبب ﴿ ثم الرضا بالشيء يكون بمعنى التقائعه بمعنى الاشارة ﴾ والرضا الذى هو دليل للمعرفة والمعنى فى الحديث انما هو الثانى لان الاول مشترك بين جميع الناس لان من لم يقنع بالله سبحانه رباطيس من الاسلام فى شيء ومعرفة الله سبحانه واستحلا الايمان به من صفات الخواص فلا يدل عليها الا ما هو من صفته فالخبر عرف الله سبحانه واستعلى الايمان به ومعرفة الله تعالى واستحلاء الايمان به من آثره ﴿ فان قلت ﴾ بمعرفة الله تعالى واستحلاء الايمان بهما للغاية فلا بد فى الحديث لم يعبر عن غاية الشيء بمبدئه لان الذوق مبدأ الفعل ﴿ قلت ﴾ الذوق انما هو مبدأ الفعل اذا استعمل في المحسوسات كذوق الطعام أما اذا استعمل في المعاني كما هنا فاعلم كناية عن كمال الادراك وأنت تعرف ان الرضا بالله تعالى يستلزم الرضا عنه واختلف في حقيقة الرضا عن الله تعالى فقال الجيد هو رفع الاختيار ﴿ وقال المحاسبى هو سكون النفس تحت مجرى القدر ﴾ وقال النورى هو السرو برجر القضاة ﴿ وقال الداراني

الحديثين بدأ بدمى اليه والله تعالى أعلم ﴾ وفيه جواز استتباع الامام والعلماء أصحابه بآراء ورضائهم أو قسوما

﴿ باب ذاق علم الايمان الى آخره ﴾

﴿ قول ﴾ ذاق الى آخره (ع) أى عرف الله سبحانه واستعلى الايمان من رضى بالله ربوا الرضا دليل على هذه المعرفة (ب) كان دليلا عليها لانه مسبب عنها ووجود المسبب يدل على وجود السبب ثم الرضا بالشيء يكون بمعنى التقائعه بمعنى الاشارة هو الرضا الذى هو دليل للمعرفة والمعنى فى الحديث انما هو الثانى لان الاول مشترك بين جميع الناس لان من لم يقنع بالله سبحانه رباطيس من الاسلام فى شيء ومعرفة الله سبحانه واستحلاء الايمان به من صفات الخواص فلا يدل عليها الا ما هو من صفته فالخبر عرف الله سبحانه واستعلى الايمان به ومعرفة الله تعالى واستحلاء الايمان به من آثره ﴿ فان قلت ﴾ بمعرفة الله سبحانه واستحلاء الايمان بهما للغاية فلا بد فى الحديث لم يعبر عن غاية الشيء بمبدئه لان الذوق مبدأ الفعل ﴿ قلت ﴾ الذوق انما هو مبدأ الفعل اذا استعمل في المحسوسات كذوق الطعام أما اذا استعمل في المعاني كما هنا فاعلم كناية عن كمال الادراك وأنت تعرف ان الرضا بالله تعالى يستلزم الرضا عنه واختلف في حقيقة الرضا عن الله تعالى فقال الجيد هو رفع الاختيار وقال المحاسبى هو سكون النفس تحت مجرى الأقدار وقال النورى هو السرو برجر القضاة وقال الداراني أرجو أنى عرفت طرف من الرضا لو أدخلنى النار كتبت به رضا (ط) قالوا ولان تعريف لمبدئه والثالث تعريف لنتها وفي الرابع نظر ﴿ قلت ﴾ وجه كون الذوق كناية عن كمال الادراك اذا استعمل في المعاني ابراز في صورة ما رزقنا حتى نلقى به الحس الظاهر والتذوق النفس والجوارح وقد يكون في التعبير بالذوق دون الشبع مثلا التذوق على أن هذا القدر من الاستحلاء وان اقتضى ما اقتضى فليس هو غاية المقصود الذى يجب أن يقف العبد عند بل هو مبدأ للترقى في القلمات وشدة الشوق الى نيل ذرة الكالات والحرص على الشيع مما دل على عظيم شرف أهاليه ذوق البدايات (ح) وفي الاستاذين يد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد هكذا يقول المحدثون بغير ما بعد الدال والمختار عند أهل العربية قيمه في نظائر ما ياء

حدثنا محمد بن يحيى
ابن أبي عمير المكي وبشر
ابن الحكم قالا حدثنا
عبد العزيز وهو ابن محمد
الراوردي عن يزيد
ابن الهادي عن محمد بن
ابراهيم عن عامر بن سعد
عن العباس بن عبد المطلب
أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ذاق
علم الايمان من رضى بالله
ربوا بالاسلام ديناً ومحمد

أرجو أني عرفت طرف من الرضا لو أدخلني النار كنت بهراضيا (ط) فلاولان نعرف بلبده
والثالث نعرف بلبتهاء وفي الرابع نظر

﴿ أحاديث الحياه ﴾

(قوله) الإيمان بضع وسبعون شعبة (أي خصلة (ع) البضع والبضعة بكسر الباء وقصها القطعة من الشيء وأما البضعة من اللحم فبالفتح لا غير وهما في العدد مائة إلى الثلاثة والعشرة وقيل من الثلاثة إلى التسعة * وقيل مائة إلى عشرة ومائة إلى اثنين عشر إلى عشر بن ولا يقلان في أحد عشر ولا اثنين عشر * وقال أبو عبيدة لا يبلغ همانصف العقد وإنما همان واحد إلى أربعة * وقال الخليل البضع والبضعة شعبة * والشعبة الخصلة وأصلها الفرقة والقطعة من الشيء ومنه شعب الأناة وشعبها الأربع وشعوب القبائل أي عظامها وواحد شعوب القبائل شعبة بالفتح وقيل بالكسر وشعب الأناة بالفتح صدعه وفي الحديث فاقض منكم الشعب سلسلة وقال الخليل الشعب الاجتماع والاتفاق قال الهروي فهو من أسماء الأسد وأذكره ابن دريد وقال أنما هو لغة قوم (قوله) والحياه شعبة من الإيمان (د) حد ابن الصلاح الحياه ما خلق يمتنع من القبيح ومن التقصير في الحقوق ﴿قلت﴾ وحده الزعشمى بأنه تغير وانكسار يلحق من فعل أوترك ما ينم به (م) والحياه هو غرزة في الأكر وأما جعل من الإيمان المكتسب لأنه يمتنع من المعصية كما يمتنع منها الإيمان (ع) ولأن استعماله هو غرزة فيه على قانون الشرع بفقر إلى نيت العمل وقد يطلق به من لم يعمل عليه فيلتزم منه ما وافق الشرع فرب حياه يمتنع من الخير ويحجب عن الحق فهو مضموم ورب حياه يمتنع من الرذائل فهو محمود ﴿قلت﴾ لا يقال جعل بعضه مضمومًا في ما يأتي أنه تخيير كمال ما يأتي من عن الجواب (قوله) في سند الآخر (عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

رسولا * حدثنا عبد الله بن سعيد وعبد بن حيد قالا حدثنا أبو عامر العددي حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياه شعبة من الإيمان * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

﴿ باب الحياه من الإيمان إلى آخره ﴾

(ث) أبو عامر العددي بفتح السين والقاف واسمه عبد الملك بن عمرو بن قيس (قوله) الإيمان بضع وسبعون شعبة (أي خصلة (ع) البضع والبضعة بكسر الباء وقصها القطعة من الشيء وأما البضعة من اللحم فبالفتح لا غير وهما في العدد مائة إلى الثلاثة والعشرة وقيل من الثلاثة إلى تسعة وقيل مائة إلى اثنين عشر إلى عشر بن ولا يقلان في أحد عشر ولا اثنين عشر * وقال أبو عبيدة لا يبلغ همانصف العقد وإنما همان واحد إلى أربعة * وقال الخليل البضع والبضعة شعبة * والشعبة الخصلة وأصلها الفرقة والقطعة من الشيء ومنه شعب الأناة وشعبها الأربع وشعوب القبائل أي عظامها وواحد شعوب القبائل شعبة بالفتح وقيل بالكسر وشعب الأناة بالفتح صدعه وفي الحديث فاقض منكم الشعب سلسلة وقال الخليل الشعب الاجتماع والاتفاق قال الهروي فهو من أسماء الأسد وأذكره ابن دريد وقال أنما هو لغة قوم (قوله) والحياه شعبة من الإيمان (ح) حد ابن الصلاح الحياه ما خلق يمتنع من القبيح ومن التقصير في الحقوق (ب) وحده الزعشمى بأنه تغير وانكسار يلحق من فعل أوترك ما ينم به (م) والحياه هو غرزة في الأكر وأما جعل من الإيمان المكتسب لأنه يمتنع من المعصية كما يمتنع منها الإيمان (قلت) ففي هذا يكون استعاره لأن العلاقة بينه وبين الإيمان المشابهة (١) وقوله ابن التين وقال هو لما منع من المعاصي وبعث على الطاعة صار الانتفاع من المعاصي يزدي في الإيمان ففي هذا يكون مجاز امر سلامن تسعة السبب باسم السبب لأن الحياه سبب في زيادة الإيمان فاطلق اسم الإيمان عليه (ع) ولأن استعماله هو غرزة فيه على قانون الشرع

(١) وقوله كذا بالاصل ولعل صوابه وجعله ابن التين مجازا تدبر اه مصححه

رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون أو بضع وستون (د) قال البيهقي الشك انما هو من سهيل وهوفي أي داودو وبعض طرق الترمذي بضع وسبعون دون شك وفي بعض طرق البخاري بضع وستون دون شك وفي بعض طرق الترمذي أربع وستون والاشبه بالحفظ والاثقان رواية الستين ورجع بعضهم رواية السبعين (قوله فأفضلها لا اله الا الله وأدناها إماطة الاذى عن الطريق) (ع) تقدم أن الايمان التصديق والنطق وأنه قد يتميز فيه فيطلق على الاعمال كاهل الاعمال أدلة التصديق فليست خارجة عن الايمان وكان التوحيد أعلاها لانه شرط في جميعها واماطة الاذى أدناها وان لم تقع به إذابة هو بين هذين من بقية المدعى بقدر الجهد على حصره بنظرة الفطن وقد فعله بعضهم وعليه بنى المحاسبي كتابه المسمى بالصالح لكن الحكم بأن ما عنيوه من تلك الخصال هي مراد الشارع يصعب لانه لو ابدل بعضها بغيره أمكن نعم يجب الايمان بالمدعى كور وأما بتعيين أحاده فلا ولا يقدح جهل منها في الايمان لان الايمان وفروعه معاوية (قلت) قال بعضهم في عدم قدحه تقرر (د) قال ابن حبان بكسر الحاء أردت حصرها فعددت طاعات الكتاب فنقصت فعددت طاعات السنة فنقصت فأضفت هذه وهذه فبلغت سبعاً وسبعين فعلت أنه مراد الشارع (قلت) التعرض لخصرها بالعددهو بناء على أن المراد بالبيع والسبعين المدح حقيقة وقيل إنما المراد به التكثير من باب (ان تستغفر لهم سبعين مرة) وان الشعب لانه لما قال ويؤيد ذلك أن أحدها الحياة وهو لا يتنصر أحاده بدليل أنه لما قال استعصوا من الله حق الحياة قالوا انا نستعصي يا رسول الله قال ليس ذلك بل الاستعصام من الله أن نخطئ الرأس وماوى والبطن وماوى وتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك الدنيا وآثر الآخرة على الأولى فمن فعل ذلك فقد استعصم من الله حق الحياة وقد يكون هذا هو وجه تخصيص الحياة

بمقتضى نية العمل وقد يتعلق بمن لم يجعل عليه فلتان منه ما وافق الشرع فرب حياة يمنع من الخير ويحرم من الحق فهو مذموم ورب حياة يمنع من الرذائل فهو محمود (ب) لا قال جعل بعضه مذموماً يتنافى ما يأتي من أنه خير كله لما يأتي من الجواب (قوله بضع وسبعون أو بضع وستون) (ج) قال البيهقي الشك انما هو من سهيل وهوفي أي داودو وبعض طرق الترمذي بضع وسبعون دون شك وفي بعض طرق البخاري بضع وستون دون شك وفي بعض طرق الترمذي أربع وستون والاشبه بالحفظ والاثقان رواية الستين ورجع بعضهم رواية السبعين (قوله فأفضلها لا اله الا الله) (ع) تقدم أن الايمان التصديق والنطق وأنه قد يتميز فيه فيطلق على الاعمال كاهل الاعمال أدلة التصديق فليست خارجة عن الايمان وكان التوحيد أعلاها لانه شرط في جميعها واماطة الاذى أدناها أي أقر بها وان لم تقع به إذابة • وبين هذين من بقية المدعى بقدر الجهد على حصره بنظرة الفطن وقد فعله بعضهم وعليه بنى المحاسبي كتابه المسمى بالصالح لكن الحكم بأن ما عنيوه من تلك الخصال هو مراد الشارع يصعب لانه لو ابدل بعضها بغيره أمكن نعم يجب الايمان بالمدعى كور وأما بتعيين أحاده فلا ولا يقدح جهل عنها في الايمان لان الايمان وفروعه معاوية (ح) قال ابن حبان بكسر الحاء أردت حصرها فعددت طاعات الايمان التي أطلق عليها اسمه في القرآن فنقصت فعددت طاعات التي أطلق عليها الايمان في السنة فنقصت أيضاً فبلغت هذه هذه فبلغت سبعاً وسبعين فعلت أنه مراد الشارع (ب) التعرض لخصرها بالعددهو بناء على أن المراد بالبيع والسبعين المدح حقيقة وقيل المراد به التكثير من باب (ان تستغفر لهم سبعين مرة) الآية وان الشعب لانه لما قال ويؤيد ذلك أن أحدها الحياة وهو لا يتنصر أحاده بدليل أنه لما قال استعصوا من الله حق الحياة قالوا انا نستعصي يا رسول الله قال ليس ذلك بل

وسلم الايمان بضع وسبعون
أو بضع وستون شعبة
فأفضلها قول لا اله الا الله
وأدناها إماطة الاذى عن
الطريق والحياة شعبة من
الايمان • حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وعمر بن الناقدة
وزهير بن حرب قالوا حدثنا
سفيان بن عيينة عن
الزهري عن سلم عن أبيه

بالذكر مع دخوله في الشعب أي هذه خصلة واحدة لاتنصرف آحادها وقيل في وجه تخصيص الحياء
 إنه الباعث والداعي إلى سائر هالان المستضيء بنفحة الدنيا والآخرة ثم الشعب وإن كثرت فهي
 ترجع إلى تكميل النفس بالطاعة العلمية والعملية فالعلمية العلم وجود الله تعالى وما يجب
 يستعمل عليه ويجوز في حقه والعملية الوقوف عند أمره ونهيه ﴿قوله﴾ أذناها هون الدنو يعني
 القرب فالغنى وأقر بهما قال فلان دنى المنة أي قريبها كما يقال في ضد ذلك هو بعيد المنزلة أي على
 الهمة واماطة الأذى هي إزالة ما توقع إغايته من شوك وغيره وقوله في الآخر (مع رجلا يظ أخاه
 في الحياء) أي ينهه عن كثرة (ط) زجره الواعظ لعله أن الرجل لا يضره كثرة ولا افكثرته مذمومة
 ﴿قوله﴾ يأتي الكلام على ذلك في الذي بعده أن شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ في الآخر (الحياء لا يأتي الا بخير)
 وفي الآخر (الحياء خير كله) (د) استشكل بأن الحياء قليل قد يفرط بما حبه حتى يمتنع من القيام بمقوق
 الله تعالى ومعلوم أن هذا لا خير فيه وأجاب ابن الصلاح بأن هذا ليس بحياة حقيقة وإنما هو خور وموانة
 ﴿قوله﴾ ما تقدم له في تفسيره الحياء وما يأتي من تفسير الحكماء يحقق أنه حياة حقيقة وإنما الجواب
 أنهم علم مخصوص من جلت الأداة في الحياء للعموم وإن لم يحصل الحديث فنية مهملته ولم يهمل في قوة
 الجزئية ولا تناقض بين جزئيتين فالغنى بعض الحياء لا يأتي الا بخير وبعض الحياء لا خير فيه وهذا
 البعض تفرعه من الكلام على الحديث الذي يأتي بعده ﴿قوله﴾ في الآخر (مع عمران بن حصين يحدث
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الحياء لا يأتي الا بخير) وفي الآخر (الحياء خير كله) فقال بشيرنا
 نجد في بعض الكتب أو الحكمه أن منه سكتة وقاراً ومنه ضعف فقال عمران أحد ثكن عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن مصطك (ع) انكار عمران بن بشير بحقل أنه لما عرضة السنة يقول
 الحكماء إن منه ضعفاً أو صونا للسنة أن يذكر معها غيرهما وخوفاً أن يتطرق من في ظهره بمثل هذا
 ﴿قوله﴾ المعارضة إنما هي إذا جلت الأداة في الحياء للعموم كما تقدم لانه يصير التقدير كل حياته
 الاستيعاب من الله أن تفضل الرأس وما وهى والطن وما سوى وتذكر الموت والبلب ومن أراد الآخرة
 ترك الدنيا وآثر الآخرة على الأولى فمن فعل ذلك فقد استحيى الله حق الحياء وقد يكون هذا وجه
 تخصيص الحياء بالذ كرمع دخوله في الشعب أي هذه خصلة واحدة لاتنصرف آحادها وقيل في وجه
 تخصيص الحياء أنه الباعث على سائر هالان المستضيء بنفحة الدنيا والآخرة ثم الشعب وإن كثرت فهي
 ترجع إلى تكميل النفس بالطاعة العلمية والعملية فالعلمية العلم وجود الله تعالى وما يجب
 له وما يستعمل عليه ويجوز في حقه والعملية الوقوف عند أمره ونهيه ﴿قوله﴾ يظ أخاه في الحياء أي
 ينهه عن كثرة (ط) زجره عليه الصلاة والسلام الواعظ لعله أن الرجل لا يضره كثرة ولا افكثرته
 مذمومة ﴿قوله﴾ سمعت أبا لسوار (هو بفتح السين المهملة وتشديد الواو وآخره راء مهملة حسنة بن
 حريث العدوي) وأما بوقسادة فاسمه بيم بن نذير بضم النون وقع النال المحجمة وأما الريط
 فهم مادون العشرة من الرجال خاصة لا يكون فيهم امرأة ولا واحد من لفظه والجمع أرط وأرطاط
 وأرطاط وأرابط ﴿قوله﴾ الحياء لا يأتي الا بخير (ح) استشكل بأن الحياء قد يفرط بما حبه حتى يمتنع
 من القيام بمقوق الله تعالى ومعلوم أن هذا لا خير فيه • أجاب ابن الصلاح بأن هذا ليس بحياة
 وإنما هو خور وموانة وإطلاق الحياء عليه عرف أطلقوه عليه مجازاً المشابهة الحياء الحقيقي (ب) ما تقدم
 له في تفسير الحياء وما يأتي من تفسير الحكماء يحقق أنه حياة حقيقة وإنما الجواب أنهم علم مخصوص
 أن جلت الأداة في الحياء للعموم وإن لم يحصل الحديث فنية مهملته وهي في قوة الجزئية

أنه سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم رجلا يظ أخاه
 في الحياء قال الحياء من
 الإيمان • حدثنا عبد بن
 حيد أن ابنه عبد الزاق
 أخبره عن الزهري
 بهذا الإسناد وقال
 برجل من الأنصار يظ أخاه
 • حدثنا محمد بن مني
 ومحمد بن بنار واللفظ
 لابن مني قال حدثنا محمد
 ابن جعفر حدثنا شعبة
 عن قتادة قال سمعت أبا
 السوار يحدث أنه سمع
 عمران بن حصين يحدث
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال الحياء لا يأتي الا بخير

خبر وقول الحكماء منه ضعف في قوة بعض الحياء لاخبريه والموجبة الكلية تناقضها السالبة الجزئية
وقد سمعت ما فيه من البعث والصواب انه انما انكر لانيته بكلام الحكماء في مقاومة كلام النبوة
بدليل قوله احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صفك وما اشار اليه بشير بن
كلام الحكماء هو انهم يقولون ان كل فضيلة قائمها في الوسط بين طرفيها المذمومين طرف الافراط
وطرف التفریط كما قال صلى الله عليه وسلم خير الأمور وأوسطها فالعلم فضيلة فطرف افراطه الدهاء
وطرف تفریطه البلاء فالداهم مذموم لانه يعمل على المكسر وعلى الحكم الفاسد ولذا لما سئل عن
إسباغ عن القضاء قال أعنى سبط بالأمر المؤمنين قال لا ولكن كرهت أن أجعل الناس على فضل عقلك
وأما البلاء فلاحاء بهمها وكذا الشجاعة فضيلة قائمها في الوسط بين طرفي افراطها وتفریطها طرف
إفراطها البهر وطرف تفریطها الجبن فانهم يذموم لانه يعمل على الجبن وإلقاء النفس الى الهلاك
والهوى حيث لا يجدد والجبن مذموم لانه يمنع من حفظ النفس والمال ويعمل على الهرب من الموت
حيث يجدد وهكذا يقرر رونه في جميع الفضائل التي الحياء أحد طرفي افراط الحياء الخور وهو
أن يستحي من كل شيء وطرف تفریطه الخلاعة وهي التي لا يستحي صاحبها من شيء فانهم يذموم
لانه يؤدي الى ترك الواجب وعدم الأمر بالعرف والنهي عن المنكر وينم عن كثير من الخير كما
قال صلى الله عليه وسلم نعم النساء نساء الانصار لانهن يتقن في الدين والى هذا الطرف
أشار بشير بقوله ومنه ضعف وأما الخلاعة فلا خفاء بها (قوله حتى اجرتا عيناه) (د) هو في كل
الاصول بالألأ على لغة كلوني البراغيت وهو في أي داو وباسقاطها ومعنى قوله (انهما) ليس
بذئ بدعة فيتم

ولتناقض بين ترثيتين فالعنى بعض الحياء لا يأتي الاجتهاد بعض الحياء لاخبريه وهذا البعض تعرفه
من الكلام على الحديث الذي يأتي بعده (قلت) الظاهر ان آل في الحياء المذموم وان القضية كلية
لامهله وبدل عليه تأكيده الخبر بكونه على مافي بعض طرفيها وادعاء الضمير مع التأكيده بكل
غيره يستقيم عند الجمهور والمرد بالحياء الحياء الشرعي أو الحقيقي وهو ما مره ابن الصلاح فلا يرد
على القضية الكلية نقض حتى فنقر ان الضمير (قوله فقال بشير بن كعب) يضم الباء وقع الشين
أو يؤنجد يضم النون وقع الجيم وأخره داله مهله وهو كنية همران بن حسين رضي الله عنه بأنه محمد
(قوله ومنه ضعف) يجوز في الصاد الفتح والضم وهما لتنت شهرتان (قوله حتى اجرتا عيناه)
(ج) كذا هو في الأصل بالألف على لغة كلوني البراغيت وهو في أي داو وباسقاطها (قوله لانهما
لا بأس به) معناه ليس هو ممن يتم بيقا أو بدعة فيعمل على أنه قصد الاعتراض على قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ع) انكار همران على بشير فيعمل أنه لمعارضة السنة بقول الحكماء أو صونا لسنة
أن يذكر معارفها أو خوف أن يتروى من في قبهر يربط لها (ب) المعارضة انما هي اذا جعلت
الأداة في الحياء للمذموم لانه يصير التقدير كل حياءه خير وقول الحكماء منه ضعف في قوة بعض الحياء
لاخبريه والموجبة الكلية تناقضها السالبة الجزئية وقد سمعت ما فيه من البعث والصواب انه انما انكر
لانيته بكلام الحكماء في مقاومة كلام النبوة بدليل قوله احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحدثني عن صفك وما اشار اليه بشير بن كلام الحكماء هو انهم يقولون كل فضيلة قائمها في الوسط
بين طرفيها المذمومين طرف الافراط وطرف التفریط كما قال صلى الله عليه وسلم خير الأمور وأوسطها
فالعلم فضيلة فطرف افراطه الدهاء وطرف تفریطه البلاء فالداهم مذموم لانه يعمل على المكسر وعلى

(١) كذا بصورة المرفوع
في جميع الاصول التي
بأيدنا اه معصه

﴿ حديث قوله قل لي في الاسلام قولاً ﴾

قلت أي في حكمه ولما كانت أحكام من الأفعال والتروك وشرائط ذلك لا تنحصر سأل بحسن نظريه بيان جميع ذلك بقول جامع جلي يستفي بجمعه ووضوحه عن سؤال غيره (ع) وجوابه بقوله قل آمنت بالله ثم استقم مطابق لقوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) الآية ومعناها عند الاكثر وحدوا الله ثم استقاموا في التكليف وداموا على ذلك حتى لقوا الله تعالى في يوم من جوامع كله صلى الله عليه وسلم ﴿قلت﴾ كان من جوامعه لانه أجل فيه ماضيه في ثلاث وعشرين سنة أو العشرين على الخلاف كم بقي بعد البعثة وعطف الاستقامة ثم لم بعد ثبوتها عن رتبة الإقرار فهي للبعد في الرتبة لا في الزمان وكانت رتبة الاستقامة أعلى لان الاستقامة هي الدوام على الطاعة والوقوف على

الحكم بالفارسة ولذا لما عزل عمر إياساً عن القضاء قال أعين سخطياً أمير المؤمنين قال لا ولكن كرهت أن أجل الناس على فعل عقاك وأما البلادة فلا خفاء بنسبها وكذا الشجاعة فضيلة فأنما هي الوسط بين طرفي إفراطها وتفرطها فطرف إفراطها الزور وطرف تفرطها الجبن فالتبوء رمز مذكوم لانه يحصل على البني والقاء النفس إلى الهلاك والموت حيث لا يجمد والجبن مذموم لانه يمنع من حفظ النفس والمال ويحصل على الهروب من الموت حيث يصعد وهكذا يقرر ونه في جميع العنصائل التي الحياء أحداهل طرف إفراط الحياء المحور وهو أن يستحي من كل شيء وطرف تفرطه الخلاعة وهي أن لا يستحي صاحبان شيء فالحور رمز مذكوم لانه يؤدي إلى ترك الواجب وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع من كثير الخبيث كقال صلى الله عليه وسلم لم النساء نساء الأنصار لم يمنع من الحياء أن يستقن في الدين وإلى هذا الطرف يشير بقوله ومنه ضعف وأما الخلاعة فلا خفاء بنسبها ﴿قوله﴾ أنبأنا الضمر هو الضمر بن عبد الامام الجليل (حدثنا أبو نعيم المدي) يضع النون واسمه عرو بن عيسى بن سويد وهو من الثقات الذين اختلطوا قبل موتهم به وخبر بنهم الحاء المهملة أوله مضمر

﴿ باب الايمان بالله والاستقامة الى آخره ﴾

﴿قوله قل لي في الاسلام﴾ (ب) أي في حكمه ولما كانت أحكام من الأفعال والتروك وشرائط ذلك لا تنحصر سأل بحسن نظريه بيان جميع ذلك بقول جامع جلي يستفي بجمعه ووضوحه عن سؤال غيره (ع) وجوابه بقوله قل آمنت بالله ثم استقم مطابق لقوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) الآية ومعناها عند الاكثر وحدوا الله تعالى ثم استقاموا في التكليف وداموا على ذلك حتى لقوا الله تعالى في يوم من جوامع كله صلى الله عليه وسلم ﴿ب﴾ كان من جوامعه لانه أجل فيه ماضيه في ثلاث وعشرين سنة أو العشرين على الخلاف كم بقي بعد البعثة وعطف الاستقامة ثم لم بعد ثبوتها عن رتبة الإقرار فهي للبعد في الرتبة لا في الزمان وكانت رتبة الاستقامة أعلى لان الاستقامة هي الدوام على الطاعة والوقوف على قدم الصدق فمن ابن عباس لم يكن أشد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أشق من قوله تعالى (فاستقم كما أمرت) ولذا قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين قالوا أسرع اليك الشيب يارسول الله قال شيبتي سورة هود وأخواتها وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وجعلها بعضهم للبعد في الزمان واتزع من الحديث ان الكفار غير مغاطين بالفروع قال لانه لم يأمره بالاستقامة الا بعد الايمان وزاد الترمذي في الحديث قال الرجل يارسول الله ما أحوف مصناف على فأخذ يسأل نفسه وقال هذا

حدثنا اسحق ابن ابراهيم أنبأنا الضمر حدثنا أبو نعيم المدي قال سمعت مجير بن الربيع المدي يقول عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو حديث جاد بن زيد حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن ميمون حدثنا قتيبة ابن سعيد واسحق بن ابراهيم جميعاً عن جرير بن محمد أنبأنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة كلهم عن هشام ابن عروة عن أبيه عن سفیان بن عبد الله الثقفي قال قلت يارسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك وفي حديث أبي أسامة فيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن زبدين أبي حبيب عن أبي الخبير

قسم الصدق فمن ابن عباس لم يكن أشد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أشق من قوله تعالى
(حاشمكم أممات) ولما قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين قالوا أمرع اليك الشيب يل رسول الله قال
شيبتي سورة هو دواخوها وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا و جعل بعضهم للصدق
الزمان واتزع من الحديث أن الكفار غير مخاطبين بالفروع قال لأنه لما أمر بالاستقامة لا بعد الأمان
وزاد الترمذي في الحديث قال الرجل يا رسول الله ما أخوف من أن تصاف على فأخذ بلسان نفسه وقال هذا

﴿ حديث قوله أي الإسلام خير ﴾

يعني أي خصله خير أقوله أن تعلم (ع) ولما كان التألف والتوابع نظام شمل الإسلام وأحد أركان
الشريعة حض صلى الله عليه وسلم على السبب الجالب له من الاطعام وإشطاء السلام والتهادي كجته
عن ضد ذلك من التقاطع والتدابير والتجسس والغفلة وذو الوجهين (د) وخص المختلطين بالذكر
لعله من السائل الساهل فيما الآن جوابه كان بحسب ما يفهم ﴿ قلت ﴾ والافليس يتخير بطلاناً ﴿ قوله ﴾
وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم يعرف (ع) بذل السلام لكل أحد دليل على أن مبتنى به وجه

﴿ باب أي الإسلام خير ﴾

﴿ قوله أي الإسلام ﴾ معناه أي خصله ولما كان التألف والتوابع نظام شمل الإسلام وهو أحد أركان
الشريعة حض صلى الله عليه وسلم على السبب الجالب لذلك (ح) وخص المختلطين بالذكر لعل من
السائل الساهل فيما يعني والافليس يتخير بطلاناً ﴿ قوله ﴾ وتقرأ السلام (ع) بذل السلام لكل أحد
دليل على أن مبتنى به وجه الله تعالى قال أبو حاتم قال أقر عليه السلام ولا يقال أقرته السلام لا في
لغة سواء الآن يكون مكتوباً بقول أقرته السلام أي أجمعه بقرؤه كما تقول أقرته الكتاب أي أجمعه
بقرؤه وهذا العموم خاص بالمسلمين فلا يسلم ابتداء على كافر ﴿ قلت ﴾ تعلم بضم التاء من أطم
خبر مبتدأ محذوف أي هي أن تعلم تصوت مع بالمعنى خبر من أن زاده وحذف أن التي تخلص
للإستقبال ليأتي الفعل بصورة الراجح للحال أظهر للفرقة في حصوله والتعجيل به المحتاج إليه
وبصورة المضارع لتصور حاله الضيقة التي أنشأ الله بها على مطعمه (و يطعمون الطعام على حب)
والرغبة في تجدد إعطائه واستمراره وصرح بمفعوله الذي هو الطعام أحد اسام من تومح التجوز
بتعلم الحديث حسن أو علم معا به (١) وفحوا ذلك ومنه لا ينصرفون إلا عن ذواق في وجهه وتعلم من
الخطاب العام وليس المقصود السائل أي تعلم لمن يصح منه الاطعام ولما روى حكيم على الواحد
حكيم على الجماعة والطعام اسم للعلوم لثقتان وهو عند الفقهاء ما يمد طعاماً لا دواء وعند الأطباء
ما يفي الأبدان وفي الكلام حذف مفعول ثان وهو الأول في الحقيقة والزينة لأنه المفعول في المعنى
أي المحتاج والسائل ونحوه وحذف العلم به أو بذل الفعل بالنسبة إليه كالمفرد عند مفيد العموم في
الاحتياج وغيره دفعا لتعظيم قدر مفعول دون آخر والمراد بإيجاد حقيقة الاطعام ﴿ ومن البيهقي
يتمثل اطعام المحارب والضيافة أو هاجبها والضيافة في التعاطب والتألف أعظم ﴾ ﴿ قوله ﴾ وتقرأ
السلام المراد بالسلام التعيين للناس وهو ما يزرع الودود المحبة في القلوب كما يفعل الاطعام وقد
يكون في قلب المحبين ضغن فيزول بالنسبة وقد يكون عدواً فيقلب بها صديقا (٢)

وهي ذوى الأضغان تسمى نفوسهم ﴿ تميتك الحسنى قد برغ العقل
إلى أحيى عدوى عند رؤيته ﴾ لأدفع الشر عنى بالتيبان
كيف أصبحت كيف أصبحت ما يزرع الود في قواد الكرم

من عبد الله بن عمرو أن
رجلا سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم أي الإسلام خير
قال تعلم الطعام وتقرأ
السلام على من عرفت
ومن لم تعرف

(١) كذا بالأصل وهو
تحريف والمراد ظاهر
تدبر اه مصححه

(٢) هذه الايات الثلاثة
من نحو رعتلة الاول من
الطويل والثاني من البسيط
والثالث من الخفيف
قاله مصححه

الله سبحانه قال أبو حاتم يقال أقر عليه السلام ولا يقال أقرته السلام إلا في لغة سوء إلا أن يكون مكتوباً وإذا كان هذا في مجرد السلام فكيف بالطعام حتى قبل ما وضع أحديده في صحفة غيره الأذلة لا يقال فإذا كان يورث القتل فينبغي أن يمتنع وذلك بما يقدح في الترغيب في الاطعام المستفاد من الحديث لا نقول بما جعلت عليه نفوس الأكره قبول ما فيه نفع لها ولا يتألبى بما يحصل منه من ذل ونعوه بل قد تتلف بذلك الذل لما شغل عليه من المنافع * وأجاب عنه الشيخ سيدي محمد بن مريزوق بأن قال كل مندوب لفعله وقبوله فحصل لكل راجحة ومرجوحة فيتعارضان ويتساويان فبذل كل لآخره (أخذه على المؤمنين أعززة على الكافرين) ثم سأل الشيخ فقال إن قلت إنما يتأثر بالامرئ الكرام لقوله في فؤاد الكريم قلت يؤثر في الكرام المودة والانتقام وترقب فوائدهم ولا انعام ويؤثر في الثام ترك المنازعة والخصام وكف الأفاعية على الدوام

من يفضل الخير لا يمنع جوازه * لا يذهب العرف بين الله والناس انتهى (قلت) الاطعام المرغوب فيه هو ما كان لفائدة شرعية من طلب ثواب الله جل وعلا فلا يبالى حيث نأى أعطى ولا لمن أودع من نفسه وعرضه وماله أم لا أما لفائدة له أو كانت الفائدة غير شرعية كقصد المباهاة وتكثير الانتفاع والثناء الدنيوي ونحو ذلك فليس بمحمود من الحديث بل ربما كان بضه محرماً كالاطعام لبعض الثام من الظلمة والفساد ممن يستعين بذلك على فساده ويفر به على أموال الناس وتبقى لهم سنسيسة في أموال الناس على الدوام * قوله صلى الله عليه وسلم (على من عرفت ومن لم تعرف) ظاهر الحديث العموم فيمن يعقل ثم يمكن تخصيصه بالمؤمنين لأنهم هم الذين في توأدهم وتراحمهم كالبنان يشد بعضه بعضاً وكالحسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله ويمكن حمله على العموم فيتناول الكافر ولو سربيا عند الاحتياج إلى ذلك لوعظ ونحوه لأنهم أرحم لقبولهم الاسلام (قوله لا قولنا) (وجادهم بالتي هي أحسن) الآية أو يخصص أيضاً بالذي إمامي رأى من يرى ابتداءهم بالسلام وأما باعتبار الرد أن ابتدأ به لأن تقرأ السلام بهم الامر بنو يؤكده العموم من عرفت ومن لم تعرف لأنه يدل على كونه لله سبحانه لا لتوفيق حق المعرفة كما روى أنه يكون كذلك في آخر الزمان وقال بعضهم ظاهر اللفظ يعم الكافر والمنافق والفاسق أجيب بأنه خص لادله أخرى أو أن النبي متأخر وكان هذا أم المصلحة التأليف ومن شك فيه فالاصل العموم حتى يثبت الخاص انتهى * قال بعض الشيوخ متماله وكذا القول في المطعم المقدر مفعولاً ثانياً لتطعم في احتمال العموم والخصوص ويحتمل أن يكون مفعول تطعم الثاني المقدر من عرفت ومن لم تعرف لدلالة ذكره مع تقرأ عليه من حذف الأوائل للثنوي أو يكون من عرفت متنازعا فيه لهما وأضر في الأول وحذف لأنه فضله وتنزع المتعدين إلى أكثر من واحد غير ممنوع خلافاً لمنع وإماماً كرمع تقرأ لنفسه السلام على النفوس ولو ذكر كرمع الطعام أولاً لأوجب التفور فلا يمتنع لما بعده فاضمر في الأول بسهولة الخطاب بالاحتمال فقبل ثم صرح به مع ما لم يشق فحيثما يتفطن لارادته أولاً ولا يمكن الرد بعد القبول ولأنه نفس به في الثاني فيقاس عليه الأول لأنه آخره * وقد يقال إن الطعام لما كان يشق له لاسياً باجراً كتحق بطلقة لأن الفعل المتيقن لا يعم على الصحيح ترغيباً فيما يفعل منه وإن قل فيكون المعنى تطعم من أمكن ولو كان واحداً أو ما أمكن ولو شق مرة * ولما كان السلام لا يشق لم يكف منه الإبقاء عليه وكلام من أوفى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم لا يصح أن ينفق فيه ذوالسعة في العلم على قدر سمته ومن دونه على قدره الكل لم يحصلوا من ذلك البصر الزائر الذي لا يصحاط بإبداء الماهو في النسبة كقطة أو أقل منها إلى العالم كله وهذا يدخل أنواع الأطعمة والولائم وتسمية أنواعها وتقسيم ذلك إلى

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن (١٣٧) عبد الله بن عمرو بن شرحبيل المصري أن ابنه عبد الله بن عمرو بن

فَقُولْ أَقْرَبُهُ السَّلَامُ أَيِ اجْعَلْهُ يَقْرَؤُهُ بِمَا يَقُولُ أَقْرَبُهُ الْكِتَابُ أَيِ اجْعَلْهُ يَقْرَؤُهُ (قَوْلُهُ فِي الْآخِرِ) أَيِ الْمُسْلِمِينَ خَبَرٌ: (قُلْتُ) هُوَ سَوَاءٌ لِي الْأَحَادُ فِي الْأَوَّلِ عَنِ الْخَصَالِ وَلِذَا أَتَرَقَّى الْجَوَابُ (قَوْلُهُ) مَنْ سَمِىَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَبَدَأَ قُلْتُ أَيِ مَنْ شَرَفَهُمْ بِمَنْ يَلِي ضَرْبَةَ التَّهْلِيلِ وَالْبَطْنِ (ع) هَهُنَا

الحكام الخسوف وكل ذلك مستوعب في القصة وفي الجنتين موازنة وطباق حتى لان نعلم قبل والطعام جنة وتحرأقول والسلام معنى وعدى شرأبلى لانهم شبهوا السلام لكونه قولا وعبرة بالقرعة فمدوه عديتها ومن في من عرفت الظاهر موصولها وحذف عاندها طول الصلة أو تكرر موصوفة * ومعنى السلام عليكم إما الداء بالسلامة على المسلم عليه أى سلمنا الله من الأمان دنيا وأخرى وإما انحرأبى سلمت متى فاقى مسالك الحارحار وانما كان علما على الأمان لان العاديتين المتعارين لا يسلم بهنهم على بعض وكانت عادة الجاهلية ان سلوا من يحار وواو على هذا لا ينبغي للسلم ان يقاب من سلم عليه ولأن يترضى لافايت حاضرا ولا غائبا لا من ناقض للأعطاء وأجرب من الأمان لان السلام على المعينين إنشاء والتزام وقيل المعنى الله خفيظ عليكم أو قريب عليكم فيكون السلام على هذا من أسماه تمل وعلا * قال بعض السيوخ وهذا تأويل بمن أجاز السلام على أهل المعاصي والنظم حال تلسم بذلك حتى كانه مقصد وعظم وتذكيرهم وعلى في المعينين معنى اللام أو على باهلى اضماع كرون خاص أى السلام مشتمل عليكم وهو أبلغ من تشبيهه بالهاني جماعة الأئمة المتقدمين الحديثين على اقتصاد السؤال أجابوا بان اختلاف الجواب لاختلاف الأشخاص والاحوال وقد تقدم كلام ابن بطال فيه ونقله النواوى وغيره أجاب صلى الله عليه وسلم كلام من السائلين بما رآه أنفع له وأحسن به فقد يكون ظهر من أحدهما كبر وانبساطا وتقباض عن الناس فاجاب بالطعام والطعام وإنشاء السلام وظهر من الآخر قلة مرأاة ليدسه ولسانه فاجاب بالجواب الآخر أو يكون عليه الصلاة والسلام مخوف عليهم اذ قل أو كانت الحاجة في وقت سؤال كل منهما العامة أمس بما جواب به انتهى * ثم قال النواوى أيضا في هذه الأحاديث الحث على الاطعام والجود والاعطاء بنفع المسلمين والكف عما يؤذيهم يقول أو فضل مباشرة أو تسبب وعن احتقارهم والحث على تأكف قلوب المؤمنين واجتماع كلمهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل ذلك وتقل قول عياض الأفتاح في فرائض الدين * قال بعض السيوخ وفي اختلاف الجواب عن السؤال الواحد دليل على ان المصالح تختلف باختلاف الأشخاص والاحوال والأعراف (١) وحتى في الفتاوى كما ذكره المتأخرون من انها اذا كانت مبنية على العرف ينبغي أن تنتوع بتنوعه ولا وقت فباعه منصوص المتقدمين التي بنوها على عرفهم المتقضى وهو تحقيق من النظر (٢) وكذا ينبغي للواعظين أن ينوعوا الوعظ بحسب ما تدعو الحاجة اليه * وفي شرح أحكام عبدالحق جلد الشيخ سيدي محمد بن مرزوق رحمه الله تعالى قالوا يؤخذ من اختلاف الجواب لاختلاف الاحوال وجوب تعليم الامام والمذكر للناس ما يجاهوه وتذكيرهم ما دسوه وتحرصهم على مهم اهلوا قالوا ولهذا جرت عواظ لخطباء المشرق وقدماء الأندلس يتنوع الخطيب بحسب الحاجة الوقية للكتيبة على ما يغفل الناس لذلك ففصل للمسلمين أعظم منفعة وأكبر فائدة وأجل هذا أهل القرب بل طالما أنكره واستقدم بنفى منه بل لم ولوع هذا ما شملت عليه خطبة صلى الله عليه وسلم وخطب خطاهم رضى الله عنهم وأئمة الصدر الأول من ذلك لما أنكره وهي طريقة مشهورة عن السلف ذكرت شواهد في صدره وان خطبى التي أنشأها (قول من لسانه وبه) أى من شره فهو من يلب ضرته الظهور والبطن (ب) اختلف في الاداة

ابن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمر وبن العاص يقولان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلى أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده • حدثنا الحسن الخوافي وعبد بن جديج عن أبي عاصم قال عبد الله بن أبي عاصم عن ابن جريح أنه سمع أبا الزبير يقول سمعت جارا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده • حدثني سعيد ابن يحيى هو ابن سعيد الأموي قال حدثني أبي حدثني أبو ردة بن عبد الله بن أبي ردة بن أبي موسى عن أبي ردة عن أبي موسى قال قلت لرسول الله أي الإسلام أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده • حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا أبو أسامة حدثنا بر بن عبد الله هذا الاسناد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المسلمين أفضل فذكر مثله •

(١) جمع عرف الناس
واعلمه جمع لا اختلاف أنواعه

Answer: **False**

(۷) کذا بالاصل

جوامع كلفه صلى الله عليه وسلم وخص هاتين الجارحتين لانهما أظهر الجوارح في الكسب ولا بد أن

في مثل هذا التركيب هل تقتضي الحصر وعلى أنها تقتضي ظرا وحصر الكمال أي الكمال في
الاسلام **قلت** قال الخطابي معناه المسلم المدعو من هذه صفته لا على (١) أن من انتفت عنه
هذه الصفته عن قد دخل في الاسلام ليس يعلم أو خارج عن الأمثاها نحو الناس العرب والمال الا بل
أي أفضلها ويبنى اسم الشيء ويراد في الكمال كما قال بل من يتقن عمله ما صنع شيأى مستقلا لا في الصنعة
فانه صانع بالاسم لا بالاختصاص انتهى قال بعضهم تقدير الصفة بالكمال أولى من تقديرها بالممدوح لا احتياجه
الى صفة أخرى أي مداما كمالا ولازم أن من يستوفى بهذه الصفته من المسلمين ليس بمدوح باطلاق
وليس كذلك بل هو مدوح حتى باعتبار اسلامه وان قدم من ناحية أخرى وقال ابن بطال عن المذهب
يربده المسلم المستكمل لخصال الايمان خلاف قول المرجع والمآل الحظ على ترك أذى المسلمين باللسان
واليد والأذى كله ولذا قال الحسن البصري الأبرار هم الذين لا يؤذون الذر والنمل انتهى **قلت**
قوله المستكمل لأمر الايمان يعني لاستتمام القيام بهذه الخصال سائر خصال الايمان لأن من عظم حتى
المسلمين حتى ضبط جوارحه عن أذايتهم التي قل أن يسلم منها أحد فكيف لا يكون معظما لحق الله
الحض الذي هو أعظم وأسهل عملا ويحتمل أن يربده المسلم لأفضل أمور الايمان اذ غلبه وقع
السؤال وانما خص البدو باللسان بالذكر لأن أكثر الأذايان منه مخصوصا باللسان فالسلامة منها لا
سلكها مستانزمة للسلامة من سائر الأعضاء وهذا من جوامع كلفه صلى الله عليه وسلم ونصحه ومحاسنه
قال بعض الشيوخ والتأخر أن الحصر في مثل هذا الحديث إنما هو نسي واعتبار في مثل الحصر في
لا صلاة الاطهور ولا علم الاجنبية (٢) ولا علم الامتاع ونحوها فان ظاهرها يتوهم هذه الأشياء بمجرد
ثبوت هذا الوصف وليس كذلك بل المراد بالميل القنآن هذا الوصف هو القصد به دون غيره مجاز أو التنبه
على أنه كمالا وصف معتبرة في تحقق هذه الأشياء وهو يتعلق بهذا الحديث ما يتعلق بهذه الأمثلة من
الخلاف فيها هل هي جملة أم بيوت وهل الاستعانة من التنبه اثبات لانه في معنى لا مسلم الا من سلم المسلمون
من كذا وجهه على ظاهره من غير تقدير لا يصح فلا يسن تقديره بطول فأن ثلاثة واحد على المسلمين
والثاني على مسلم والثالث على لسانه وبيده أي المسلم من سلم المسلمون ومن في حكمهم من يده ولسانه
وجميع أعضائه بما يجزم أن يؤذى به حتى قلبه فانه منتهى عن الحق والحق الحسن والبدن والبص والقبية
بالقلب والتلف بقبصومهم واستجلاب حديث النفس والمروء بها واضمار الشر لهم وما يناسب
ذلك من صفات القلب أي وكان متصاعبا لا يسهل في تحقيق أصل الاسلام من التصديق والشهادتين
ونحوهما وهذا هو المعطوف الثالث على مسلم وقد يقال يستغنى عن تقديره لانه اذا كان المراد المسلم
الكمال استغنى عن تقدير المصحح اذ لا كمال الا لما صحت ثم حصره على هذا التقدير إنما هو بالنسبة
إلى تلك الأذايان وأصل النسبة إلى شعبة اتصال النفع فمن يعلم ويسلم على من عرف وجهه انتهى
قلت لا يحتاج إلى تقدير هذه المطويات كلها لما تقدم من استتمام المذكور في الحديث لما لم
يذكر وتقدير ما ذكره لفظا بما يفوت بلاغة الكلام ومحاسنه والله أعلم وفي شرح أحكام
عبد الحق الصغرى لجد الشيخ سيدي محمد بن مرزوق في أي أبيه اجدرم الله الجميع قوله صلى الله عليه
وسلم والمسلم اختفى في آل هند وفي أمثالها هل تؤخذ بالحصر أم لا نحو التبعاع على والكريم حاتم أو
لا تحيده مثلا سبق وراه بعض المرجحة فقال ان المسلم اذا لم يؤذ الجارحتين حصل له ما يصلح لكمال
الاسلام وان لم يأت بأمر فرض عليه وهو باطل لانه ان عمل ظاهر الحديث كان من لم يؤذ بهما سلم وان

(١) قوله لا على أن الخ
كذابا لاصل والصواب ولا
يفل على أن الخ كسبه
مص

(٢) كذابا لاصل ولعل
الصواب ولا علم الاجنبية
كما قال الشاعر
المعلم ما أوتى القلب الذي نفي
وخشية عند أهل الله كلهم
اد مص

من ليس بهذه الصفة غير مسلم لان المعنى على التفضيل لا على الحصر كما قال الناس العرب والمال الابل

(١) كذا بالاصل ولعل
صوابه ان قيل بظاهره
اوان قوله ان قيل حشو
تدبر كتبه مصححه

(٧) واحد الجر بضم
الحاء وقع الميم المشددة وقد
تخفف طائر كالصغور
او ضرب من الصاغراو
التبرة كتبه مصححه

(٣) كذا بالاصل والصواب
من ترك التعرض لهم
بالسلام والله اعلم كتبه
مصححه

(٤) كذا بالاصل ولعله
بعضه اصحابه مصححه

لم يوحده هو كفر صراح وفيه ايضا ان قيل ان ظاهره (١) ان الاذابة المنصورة تقتض بالمسلم فلا حجر
في اذابة الكفار ذميا او غيره ولا في اذابة الحيوان الهيج **قلت** الحديث نخرج القالب فلا
مفهوم هو ايضا فهو مبني على اعتبار مفهوم الصفة وفيه خلاف ولم يعتبره كثير من الاكابر وقد حلت
الادلة الشرعية على تحريم اذابة الشيء على المنع من تعذيب الحيوان بغير ما شرع فيه من النفع حتى
الحسن البصري رحمه الله ابرار الذين لا يؤذون الفروا والتمل وعنه ايضا الذين لا يؤذون الفرو ولا
يرضون الشر ولا تؤذ حيا فلا يؤذيك حتى حفظ وصيته بعضهم فكان يخاف من قتل الحوام قتل يوما
عقر بالفرض به اخرى في الحين وفي الحديث فرصت غلة تبا فاحرقها فاحرقها فاحرقها فاحرقها
عمله فاحرقها فاحرقها فاحرقها وفي مسند أبي داود الطيالسي عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم زلزلنا فلا تطلق لحاجه فاجاهوا وقد رجل على قرية بل على امان في شجر واماني الارض فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطعنا اطعنا وفيه عنه كنيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرفه دخل رجل
غيشة وانزع جيص حمرة (٧) فاجاه الحرة تدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يكمن فيجمع هذه
فقال رجل انا اخذت يمينها فقال لودرد مريحة لها انتهى كلام المدرجه الله وقال ضيفه الشيخ سيدي
محمد بن مرزوق اترك كل كلام جده هنا قلت ويجاب ايضا عما اقصاه المفهوم بأنه جواب سؤال كما
يأتي في الجمع ان شاء الله ومن شرط العمل بالمفهوم ان لا يكون جوابا بال و ترتيب هذا مع اجوبة الجدل
ان يقال لا اعتبار لهذا المفهوم لانه في جواب سؤال المقدرة هنا التصريح به عند مسلم لسنا لنكتمه مخرج
نخرج الأغلب لسنا لنكتمه مفهوم صفة مختلف فيه لسنا لكن عارضته ادله طاهرة صريحة أقوى
منه وماذا كرفي المتع من قتل الحوام لا بمن تأويله بما لم يؤذن في قتله ولم يجب أو رغب فيه
وماذا كرفي القرب لها كانت يمكن لا يظن فيه مضرتها وفيه نظر بعد انتهى **قلت** جوابه عن
اعتبار المفهوم بأنه جواب سؤال غير مسلم لان ذلك حيث يقع السؤال عن نص ما يقتضى المفهوم
كالو سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم النتم السائمة مثلا فقال في النتم السائمة اركة فلا يقتضى
نفيها عن غير السائمة لظهور عائدة ذكرها سوى اعادة المفهوم أما ما اقتضى المفهوم في الحديث
وهو المسلمون فاعل سلم فم يقع سؤال عنه فحكمه في المفهوم كبره وانما يجاب بما اجاب به الجدل
رحمه الله من انه مخرج القالب اذا اغلب ان سبب الاذابة الخاطئة وغالب من يحاطه المسلم
المسلمون مثله فقبه على التصريح من اذابتهم التي قربت اسبابها وزادوا لان كف الأذى عن اخوته
المسلمين أولى ذكر الوصف كالباعث على ترك الاذابة ولان الكفار يصدان يقتالوا وان كان فهم
من يجب الكف عنه ولان الشرع لا يطلب في حق أهل التمتهاه من جنس الاذابة من ترك
الاعراض عنهم بالسلامة (٣) عند الملااة والجائهم الى أضيق الطرقات ومنعهم من اظهار صورة رفة
بين المسلمين ويكنى من الاذابة في حقهم اداؤهم بالجزية للمسلمين عن بدوهم صاغر ون وقال الطيبي
خص المسلم والمسلمون واللسان واليد لاظهار أفعه صلى الله عليه وسلم بأشوا الحاقهم بكلمه (٤) اصحابه
كانه قال المسلم الكامل من تشبه بهم فواضعهم الله تعالى به في قوله أشداه الآية فكانت شدتهم على
الكفار المجاهدة باللسان واللسان وزجهم بالمؤمنين بكف الأذى والابنار للوجود (ويؤثرون على
أنفسهم) الآية فخص ما بيني من كف الأذى ليؤذن بنهاية التواضع والله تعالى بما إلى معنى (أذلة على
المؤمنين أعزة على الكافرين) وعزتهم عليهم قهرهم باليد واللسان فينتفى عنهم ما كانت العزة به وهو

﴿قلت﴾ اختلف في الاداة في مثل هذا التركيب هل تقتضي الحصر وعلى انها تقتضيه فالمراد

بستانهم الاشارة بالطريق الاولى ورمز بتقديم اللسان الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم لحسان هجواك
المشركين اشق عليهم من رشق النبل وقديرا للاسلام على التسليم والرضى وقيل للاسلام شرعا من ارباب
اقرار باللسان اعتقد أم لا وبه يصمم الدم ومنه (قالت الأعراب أنا) الآية ومع اعتقاد قلب ووهاء
فعل واستسلام لله تعالى فيما قضى وقدر نحو (اذ قال له) به أسلم قال أسلمت لرب العالمين (قال الطيحي) فمن
أسلم وجهه لله ورضى بما قضى وقدر لم يؤذ أحدا لاسيما آخاء المسلم وعليه تطبيق زيادة في مسلم تشهد
لتأويل البضاري انتهى وقال غيره جمع المذكور في المسلمين تغليبا لأن المسلمان كذلك وخص اللسان
لانه معبر عما في النفس والبدان أكثر الأفعال بها والمسلمون بالنسبة الى اذابة اللسان أعم منهم بالنسبة
الى اذابة البدان اللسان يقول في ماضهم ومن يأتي ومن في الحال يتلاف اليد وقد تشارك اليد الكاتبة
في ذلك وان اذابة الكتب لفظية * ونكتة ذكر اللسان دون القلب ليتناول المستهزئ قال بعضهم
متما لهله يشراى ما به أن الرجل يستكمل بالكلمة لا يليق لها بالايوى بها في تعريضهم الحديث
ثم قال الأول ونكتة تفصيل اليد لتدخل اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير بغير حق انتهى *
وقال غيره في جامع الترمذي والتسائي من حديث أبي هريرة زيادة والمؤمن من آمنه الناس على
دماهم وأموالهم وفي الحديث حث على ترك أذى المسلمين بكل مؤذ وجاعه يحسن الخلق مع العالم كما
ضربه الحسن الأرباعي قال بعض الشيوخ يحتمل أن يكون المراد بالناس في هذا الحديث
المؤمنين المسلمين للتصريح به في حديث المسلم أحم الناس بالحقيقة يحتمل أن يراد ههنا بهم حتى
الكافر ويحمل الحديث على من آمن على ذلك طامنا نصهم على أن الأسير إذا يؤمن طامنا لم يجر
خيانته للكافر الذي أسره على تفصيل فيما يؤمن عليهم نفس أو غيرها ولا استدلاله في وديعة
الدونة (١) يحدث أدا الأمانة الى من أئتمنتك ولا تفن من خائنك على أداء وديعتهم كان ظلمك يمثلها
أو غشها قال ويا من أن يقبده الحديثان يعني حديث البضاري وهذا الحديث الذي زاد في
جامع الترمذي والتسائي أن قالوا لا يصحها وهو ظاهر انتهى ﴿قلت﴾ ان كان التسلط في ذلك من
الشرع على سبيل الاجاب في الحدود ونصين المتلفات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالمسلم فيها
منفذا لمطلب الشرع وآله ولا ينسب اليه في ذلك اذابة ولا ظلم ثم عا ولا عرفا * وان كان على
سبيل نفي الحرج كما في اذابة من أؤذى بمثله فتدعى له انما كان المراد بالمؤمن والمسلم الكاملين فمن
الكامل اتقى ذلك بالمصنع وحسن المجاوزة (وان مغر خيرا لكم) (ولن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم
الأمر) ولذا قال بعض العلماء يؤخذ من الحديث أن المصنع وترك الواحدة أولى من المطالبة
والمعاقبة وأما تفصيل المسلم والمؤمن في الحديثين بما ذكره مما يقال بعضهم يمكن أن يقال تفصيل
المسلم بالأمرين لتأصلهما وضرورتهما كالإيمان وجرهما بانهما يجريان الحجابان وتفصيل المؤمنين
بالإيمان الخفي وهذا فاحل الأمران مع المسلم على ما دون النفس ودون المال والافيتقاربان * وقد
يقال ان الأول للخص الانسان في نفسه والثاني للمطلب منه وان جعلت الجلتان (٧) الى أحكام شعبة
التروك كاتنا وكل منها نصف أحكام الإيمان والنصف الآخر الأفعال وان جعل المسلم والمؤمن شاملا
لظلم نفسه أو غيره تناولت العمل والترك تناولتا وكل منها جميع أحكام الإيمان وهذا وجهه عدياض
حديث المسلم من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم وعلمنا هو كلامه صلى الله عليه وسلم لمن تأمل

(١) يعني في باب الودع
من الدونة والله أعلم

مصم

(٢) قوله وان جعل
الجلتان الى قوله جيد
أحكام الإيمان كذا في
العبارة الاصل ولا خلاف
سقط وقصر يف والله أء
كتبه مصم

حصر الكمال أي الكامل في الاسلام

﴿أحاديث بحجة الله تعالى والحب في الله﴾

(قوله ثلاث) قلت أي خصال ثلاث ثلاث خلف من موصوف وهو المصحب الابتداء بها وجلة لشرط بعده الخبر ويعني يكونها فيه غلبتها عليه لأن به يتضح دلالتها وخست الثلاث بالذ كر لانها أعمال

وإذا كان جميع الأحكام داخل في هذا الحديث فاعسى أن يعد من تفاصيله وفي الحديثين تعميس الاشتقاق أو التشبيه به انتهى ﴿قلت﴾ ومن المحاسن في الحديثين افراد لفظ المسلم والمؤمن وجع المسلمين والناس وفرقه بعض الشيوخ في الأول ومعناه أيضا كأن في الثاني بأن قال قيل المسلم بالافراد والمسلمون بالجمع تنبها على كل واحد باعتبار ادميته أنه يكف بدمه وحاشه عن كل واحد واحدين المسلمين قال في المسلم الحقيقة وفي المسلمين العموم ولو جماعا أوجع الأول توهم اسناد الحكم إلى الكل المجموع إلى الافراد فيفسد فرض الكفاية وإن كانت هذه الحقيقة ثابتة لخبر هذا فهو على طريق المبالغة والتهجاز والمراد الكمال وهو من قصر الصفة على الموصوف ادعائى لاحقيق إما قصره بل رداعلى المرحى الزاعم أن المسلم المؤذى للمسلمين بلسانه وبدمه كامل الايمان أو افراد لا اعتقاده أيضا استواء المؤذى وغيره وقد قبول الحصر باعتبار خصال الاسلام من التوكى انتهى ﴿ومحمد بن ربح﴾ يضم الراوسكون الميم ابن المهاجر يضم الميم وكسر الجيم وسعيد بن يحيى بن سعيد الاموى يضم الهزئة وقع الميم المضممة ﴿وأبو ردة عن أبي ردة عن أبي موسى﴾ أما الأول فاعلمه ريد يضم الموحدة وقسمناه في الرواية الأخرى وأبو ردة الثاني اختلف في اسمه فقال الجمهور راسمه عامر وقيل الحارث ﴿وأبو موسى﴾ هو الاشعري واسمه عبد الله بن قيس ورجال الاساندين الأولين كلهم أئمة مصر بنو جلة

﴿باب منه﴾

﴿قوله ثلاث﴾ (ب) أي خصال ثلاث ثلاث خلف من موصوف وهو المصحب الابتداء بها وجلة لشرط بعده الخبر ويعني يكونها فيه غلبتها عليه لأن به يتضح دلالتها وخست الثلاث بالذ كر لانها أعمال قلب لا يرضى لها الزيادة والافتقار قال صلى الله عليه وسلم الصدقة برهان وكانت أدلة على حلاوة الايمان لانهما سببان عنه وجود المسبب بل على وجود السبب والثلاث متلازمة فلا يوجد بعضها منفك عن الآخر حتى يسأل عن مفهوم العدد فيقال نعم وجب فيه واحدة منهن ﴿قلت﴾ نحو تسويغ الابتداء بالنكرة لحذف الموصوف قولهم ﴿مؤمن خير من مشرك﴾ أي رجل مؤمن وقولهم ضعيف عاجز بل أي انسان ضعيف والقرملة ثمرة ضعيفة ويصح أن يكون المسوخ الاجام لكونه للتعظيم كما التسمية وثمر أهر فأناب على رأي وقال بعضهم المسوخ تخصيصه بخلاف اليه محذوف أي ثلاث خصال وردبانه أنما يخصن ذلك لولم يتوثر ثلاثية الخصال يسمع قلة جده في مثل هذا لعدم شرطه في جملته من كن فيمجرى المبتدأ والظاهر أن من شرطه مبتدأ ثان خبرها الشرط أو الجواب أو هما معا وتحذف الموصولية وعلى الشرطية فكأن وجعل مستقبلا معنى وعلى الموصولية (١) فكذلك وللفي والظاهر أن من شرطه مبتدأ ثان خبرها الشرط أو الجواب للاستقبال وأولى منه حل اللفظ على افتادها مناضرة حتى يكون من استعمال اللفظ المشترك في معنيها وفي حقيقته وعجازه ويجوز أن تكون جملة من كن صفة ثلاث ويكون من المسوخ لالابتداء بالنكرة وجلة من

حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد ابن يحيى بن أبي عمر ومحمد ابن بشار جميعا عن الثقفى قال ابن أبي عمر حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن أبي فلابه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه

(١) قوله وعلى الموصولية

إلى قوله حتى يكون كسدا بالاصل الذي يتلناه ولا يعني ما في هذه العبارة من التكرار والصريف ولعل أصل المؤلف وعلى الموصولية فكأن ووجد للفي أو للاستقبال وأولى منه حل اللغتين على افتادها معنى المضى والاستقبال حتى يكون لكن أنت جبر بانها لا وجه لهما على معنى الاستقبال على تقدير الموصولية كتبه مصمصه

قلب لا يمرض لها إلّا يلهو ولا يلهو إلا على الله عليه وسلم الصديق برهان وكانت أدلة على حلاوة الإيمان
لأنها سببان عنه ووجود المسبب يدل على وجود السبب والثلاث متلازمة فلا يوجد بعضها منفكا
عن الآخر حتى يسأل عن مفهوم المدد فيقال يقين وجبت فيه واحدة منهن (قوله) وجد حلاوة الإيمان
(ع) هوم معنى حديث ذاق طعم الإيمان لأن الثلاث لا توجد إلا مع صحابته وانشرح به صدره
فقلت (ع) حلاوة الإيمان استعارة شبه انشراح الصدر به بشئ ذي حلاوة فهو لوجوده يستعذب
الطاعته ويصل للمشاق فمن عتبة التلام كابدت الصلاة عشرين سنة ثم استقمت بها بنية حمري وعن
الجنيد أهل السيل في لبهم أنهن أهل اللهي في هوهم وعن ابن آدم والله إنائي لذة لوعلمها الملوك
لجالد وناعليها بالسيف (قوله) من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواها) قلت قيل نبي الضعير هنا
ورد على الذي خطب بعضه فقال «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يصبها فقد غوى» فقال

كان الله ورسوله إلى آخره هي الخبر ومن وأن في المواضع الثلاث الظاهر أنها أخبار مبتدأ محذوف
أي هي أو أحدها وثانيها وثالثها أو مبتدأ ثان والخبر محذوف أي منها ويضف كونها بالأدمن ثلاث أو
بيانان بملء فمصل من مجمل ويكون من كن فيه هو الخبر لما فيمن الفصل بين البذل والمبذل
منه أو بين العطف والمعطوف عليه (١) بالخبر (قوله) وجد حلاوة الإيمان أي استلذه واستطابه وأخذ
بمجامع قلبه حتى يود أن لا يفارقه ولو في نفس كاحب الأشياء عنده (ع) هوم معنى حديث ذاق
طعم الإيمان لأن الثلاث لا توجد إلا مع صحابته وانشرح به صدره (ب) حلاوة الإيمان استعارة
شبه انشراح الصدر به بشئ ذي حلاوة فهو لوجوده يستعذب الطاعته ويصل للمشاق فمن عتبة
التلام كابدت الصلاة عشرين سنة ثم استقمت بها بنية حمري وعن الجنيد أهل السيل في لبهم أنهن
من أهل اللهي في هوهم وعن ابن آدم والله إنائي لذة لوعلمها الملوك لجالد وناعليها بالسيف (ع) قلت
العتيق في بيان الاستعارة أن يقال شبه ميل القلب إلى الإيمان للرغبة فيه بميله للخلق فيكون من
تشبيه معقول بمقول فاستبرله اسمه والجامع عقلي وقد يقال إنه من استعارة محسوس لمحسوس والجامع
حسي أو من استعارة معقول لمحسوس والجامع محفل ويحتمل أن تكون استعارة ترشيدية لقهرتها بما
يلامح المستعارة منه وهو الحلاوة (غار بحت تمارنهم) والظاهر أنها استعارة بالكتابة أو شعر تشبيه
الإيمان بشئ حلوا وأضيف إليه لآزم من لآزمه وهو الحلاوة على سبيل التيسيل (قوله) من كان الله
ورسوله أحب إليه مما سواها) نبي الضعير هنا ورد على الخطيب قوله ومن يصعبها أجاب عز الدين
بأن من نصب الخطيب قابل للزلل فتنبه الضعير فوهم أنه سوى بينهما وأجاب غيره بأن كلامه صلى الله
عليه وسلم جملة واحدة فإيقاع الظاهر فيها موقع المضمرة مرجوح وكلام الخطيب جلتان هو أجاب شارح
المصاحب بأنه إيمان على أن الاعتبار بجموع المجتبعين حتى لو انفرد أحداهما تنفذ وأمر بالافراق في الآخر
أعلاما بأن إحدى المعصيتين كافية في الذم (ب) ويمرض هذا الذي قلبه بأنه صلى الله عليه وسلم قال
في بعض خطبه ومن يصعبها قلت (ع) ويمرض على جواب عز الدين بأن التوهم وإن اتفقت في حق
الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفت في حق السامعين فكان الرسول صلى الله عليه وسلم أولى بالافراد
لأن لفظة حجة بمتلافي الخطيب ولأنه يجب الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فكان ينبغي استعمال الجمع
بينهما في ضمير واحد اقتداء به صلى الله عليه وسلم وهذا يكر على الأصل بالابطال هو فدا عن عرض الشيخ
سيد محمد بن مرزوق الجواب الثاني بعدم الفرق بين الجملة والجلتين وفيه نظر فإن مراد المجيب

وجد من حلاوة الإيمان من
كان الله ورسوله أحب إليه
مما سواها

(١) الظاهر وبين البيان
والبيان أنه معصية

بش خطيب القوم أنت قل ومن يصح الله ورسوله • وأجاب عز الدين بأن منصب الخطيب قابل للزلل فتنبه للصغر يوم أنه سوى بينهما وأجاب غيره بأن كلامه صلى الله عليه وسلم جله واحدة فأيقاع الظاهر فيها موقع الضعف من جوح • فلذلك أتى بالضعف وكلام الخطيب جلتان فالأولى في مثله إعادة الظاهر • وأجاب شارح المصابيح بأنه بما عاين أن الضعف يجمع المحبتين حتى لو انفردت أحدهما لم تغد وأمر بالأغراق الآخر إعلاماً بأن إحدى المصبتين كافية في الذم ويتراض هذا الذي قبله بأنه صلى الله عليه وسلم قل في بعض خطبه ومن يصعبها (ع) المجتهد ميل المحب إلى ما يوافقه ويصح الليل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وينزه الله تعالى عن أن يميل أو يمال إليه فحق محبة العبد به طاعته وللتكلمين فيها أقوال يرجع جميعها إلى هذا والخلاف بينهم لفظي • (قلت) الطاعة ثمرة المحبة ولا يفسر الشيء بغيره ولا يتبع تفسير محبة العبد لله تعالى بليل حقيقة والذي ينتزه الله سبحانه عنه ما هو الميل اليه في الحب لا شاره بالجهة والمكان وليست المحبة في الحب وإنما ميل القلب وميل القلب إلى الشيء إثارة له ولا يمنع أن يتعلق ذلك به تعالى كما يتعلق به العلم الآن والروية في الآخرة (قوله) وأن يجب المرء يحب الله (ع) من ثمرة حب الله تعالى الحب فيه فلا يصح العبد إلا لله تعالى لأن من أحب شيئاً أحب ما هو من سببه كما قال صلى الله عليه وسلم من أحب العرب فبني أحبهم • (قلت) • يريد أن

بذلك أن قول الخطيب جلتان كل منهما مستقل والمقام مقام زيادة البيان فالجمله الثانية بالضعف يوجب توقف فهمه على الجمله الأولى ويصحج البها بالاعتناء بمعنى تلك الجمله وأوجب أن تكون على وجه يكون مراعياً مجردها كافياً في فهم معناها ومنه ما قاله علماء الحنفية في قوله تعالى (وخلق أولاده) بالحق (زل) (فل هو الله أحد الله الصمد) ولم يقل هو زل وهو الصمد وأما كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فهو جله واحدة يحتاج بعضها إلى بعض وإن لم يكن ضعف فالضعف بالاسم الظاهر في محل الضعف لا يرفع توقف فهم ما هو فيه على ما قبله فلم يكن للعدول عن مقتضى الظاهر وهو الاثنان بالضعف وجهه وأما قال (بحاسواهما) ولم يقل بمن سواهما تبيين على حقارة ما سوى الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن في معناه من يحب الله تعالى وتزايلا من لا يعقل اذذاك أصل استعمال ما لا مثله في عدم القدرة على جلب المنافع ودفع المضار مطعاف في اللفظ إعادته إلى أنه ينبغي أن يقصر المؤمن حبه على مولانا جل وعز وما كان لأجله وما هو أهله لا يحسد حبه شيئاً • وقال بعضهم أنما عبر بما دون من ليم العاقل وغيره لأنها تدخل في العموم فيم التلوقات كلها • ورجاؤه إذا اختلط وغيره فهم أساءوا وإذا جاء (ولله يصلمن في السموات) وجام (ما في السموات) وفي كافية من ما لك وعندنا اختلاط خبرين نطق • في أن يصح منها بما انفق

(ع) المحبة ميل المحب إلى ما يوافقه ويصح الميل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وينزه الله تعالى عن أن يميل أو يمال إليه فحق محبة العبد به طاعته • وللتكلمين فيها أقوال يرجع جميعها إلى هذا والخلاف بينهم لفظي • (ب) الطاعة ثمرة المحبة ولا يفسر الشيء بغيره ولا يتبع تفسير محبة العبد لله بليل حقيقة والذي ينتزه الله سبحانه عنه ما هو الميل اليه في الحب لا شاره بالجهة والمكان وليست المحبة في الحب وإنما ميل القلب وميل القلب إلى الشيء إثارة له ولا يمنع أن يتعلق ذلك به تعالى كما يتعلق به العلم الآن والروية في الآخرة • (قلت) • ما سلكه (ع) هو مذهب إمام الحرمين وما سلكه (ب) هو غرض القترح وهو التعقيب والله أعلم (قوله) وأن يجب المرء يحب الله (ع) من ثمرة حب الله تعالى الحب فيه (ب) • يريد أن الحب في الله تعالى لا ينشأ إلا عن حب الله تعالى ولا يمنع

وان يجب المرء يحب الله

وان يكره أن يعود في الكفر بعد أن أخذ الله منه يميناً أن يكره أن يفتن (١٤٤) في النار. حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار

قالا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة قال سمعت
قتادة يحدث عن أنس
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث من
كن فيه وجد طم الأيمان
من كان يحب المرأة يحب
إلا الله ومن كان الله ورسوله
أحب إليه مما سواه
ومن كان أن يلقى في النار
أحب إليمن أن يرجع
في الكفر بعد أن أخذ
الله منه * حدثني اسحق
ابن منصور أخبرنا النضر
ابن نعيم أخبرنا جاد من
باب عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنحو حديثهم غير أنه
قال من أدرج يهودياً
أو نصرانياً * حدثني زهير
ابن حرب حدثنا اسمعيل
ابن علف وحديثان
ابن أبي شيبة حدثنا عبد
الوارث كلاهما عن عبد
العزيز عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن عيسوي
حديث عبد الوارث
الرجل حتى أكون أحب
إليمن أهله وماله والناس
(١) قوله من الإيما الى
ها كتابا لا اصل
(٢) كذا بالاصل والصواب
بالتعاقب الى لا تتعاقب العارف
والله أعلم كتب معصمه

الحب في الله تعالى لا ينشأ إلا عن حب الله تعالى ولا يتمتع أن يكتسب الحب في الله سبحانه باستحضار
ما أعد الله سبحانه للعائين فيه وحسب ما صرح من قوله صلى الله عليه وسلم دسمة يظلم الله في ظله يوم
لا نزل الاظلمه فذكرهم رجلين ضالقي الله (ع) فإذا حصلت المحبة في الله تعالى وقعت الالتفات الموجبة
للتعاون على البر والتقوى وأموال الدنيا والآخرة (قوله وان يكره أن يعود في الكفر) (د) معناه يصبر
والعود والرجوع بمعنى الصبر وكبر (ع) وسبب محبة الشيء كونه حسناً في المحس كالمصورة
الجسدية والمور الحسن أو في العقل كحبة الصالحين أو كونه محسناً بغير دفع ضرر وقد يتحقق

أن يكتسب الحب في الله سبحانه باستحضار ما أعد الله للعائين فيه (ع) فإذا حصلت المحبة في الله تعالى
وقعت الالتفات الموجبة للتعاون على البر والتقوى وأموال الدنيا والآخرة (قلت) انظر في هذا الحب
بأن يكون لله خالصاً ولم يقصد به الرسول بذلك من الإيما الى هنا (١) والجواب من أوجه (أحدها) لما
كانت محبة الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث كونه رسولاً لا لتكون الا لله جل وعلا وقد ترتب
الحكم عليه ما سبق وترتب الحكم على الوصف مشعر بليته من باب الإيما لم يشترط فيها أن لا يصبه
الله تعالى لا تفصيل الحاصل (ثانيها) أن يطلق حب الرسول صلى الله عليه وسلم بمعنى التعلق الى
التصديق به وذوق حلاوة الإيما لان المحبة يتقادم في محبو به في غالب الأحيان وعبه صلى الله عليه
وسلم بالطلاق لا يعاملون نفع ولو ببعض التخفيف من عذاب النيران إذا كان من أهل الكفران وبدل
عليه حديث أبي طالب وأبي لهب عهده ترك هذا الشرط من جهة صلى الله عليه وسلم ترغيب المخلوق في
محبة الموجه لكل الخير أو بعنه (ثالثاً) أن الذي ذكر من جهة صلى الله عليه وسلم هو المقام الأعلى
منه وهو الميل إليه وإثارة على كل شيء سواء حتى على نفس المحب الدخوله في عموم ما سواه وذلك
مستلزم والله تعالى أعلم لم يحصل أعلى مراتب الإيما (رابعاً) أن ذكر محبة صلى الله عليه وسلم مع محبة
الله عز وجل ثم اضافته اليه إضافة تشري عظيمة منزلته عنده ثم أجمع بينهما في ضمير واحد يدل على أن
حب من معنى حب الله تعالى وأنه لأجله فأغنى ذلك عن ذكر الشرط ولما انتفت هذه المعاني الأربع في
حب غيره صلى الله عليه وسلم شرط في الانتفاع الآخر وبذلك الحب أن لا يكون إلا لله تعالى ولذا قيل
المرء يمل المؤمن أو الطبع ونص من الأوصاف المناسبة لتلك يدل على كون الحب لله تعالى
بالإيما وهذا الشرط يدل عليه بالتصريح على وجه أبلغ وهو المحصر بالاستثناء المفترض لأنه أبلغ من التام
إذ بالتصريح لم يستثن منه ينقطع احتمال ما سواه ومع حذفه يعقل تقدير كل ما يستثنى منه فكان لا زمة
أكثر والمحصر بالتي والإتيع بما سواه من طرق المحصر * والظاهر أن هذا القصر قصر افراد داعي
من يتوهم الانتفاع بمحبة آسان لله ولقرض آخر دينوي وإذا كان هذا غير نافع في الآخرة فأحرى
إذا انحصر الحب للفرض الدينوي فقد دخل قصر القلب في ضمن القصر الفرادي وليس للره
مفهوم إلا لانه مفهوم لقب وإلانه مخاطب غالباً فلا يقصر هذا الحكم عليه بل يتعداه الى الملائكة
والنبي والجن بالقياس للساواة في العلم لا بعموم اللفظ الذي هو بالآدمي وهو الإنسان قاله في
الحكم أو الرجل قاله في الجوهرى نعم في رواية من غير هذا الكتاب ذكرها في المصاحب من أحب عبدا
فيدخل غير الإنسان في هذا اللفظ إما لاطلاقه وإما لعمومه لوقوعه في صلة العام وتدخل فيه الأمة
قياساً لأهراق الجلي (٢) وقال بعض شارحيها ليس المراد بعد المالك قط وأما ذكر كرم يذ كر انسان
أو شخص مما يشمل المؤمن والمؤمنة لأن محبة إمام الله تعالى لا يكاد يؤمن من فتنها انتهى (قوله وأن
يكره أن يعود في الكفر) (ج) معناه يصبر والعود والرجوع بمعنى الصبر وكبر وأصل المحبة

كعبة لباس بعضهم بضائع جمع صلى الله عليه وسلم ذلك في محبته فلا يصح الايمان بالاناقة قدره على كل والد وولد وعحسن **قلت** ان اراد بلبانة الصدر الرفع في المزية فمن لم يعتقد ذلك فليس بمؤمن كما ذكره وان اراد الرفع في المحبة فلا يظهر في قوله فليس بمؤمن انه لنفي الكمال فان محبة الاب والابن جلية لا تندفع فان وجد على سبيل الغرض من لم تكن محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من محبة الله تعالى **ع** ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصر سنته والذب عن شريعته ونفى أن لو عاصره حتى يبذل النفس والمال دونه

فان محبة الأب والابن جلية لا تندفع فان وجد على سبيل الغرض من لم تكن محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر فلا تقدر أن تجزم بكفره انتهى **قلت** قال بعض الشيوخ معتزضا عليه بنحو من رفع المزية لرفع المحبة فمن لم يحب فناء الرسول عليه السلام من المسكاره بنفسه وماله وابنه أو يحب أن يكون لواحد منهم أو لجميعهم من الخير ما لا يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم فليس بصحيح الايمان وقد قال عمر رضي الله عنه لا سلام أي طالب كان أحب إلى من اسلام الخطاب لان ذلك أمر لمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الفرطلي لا بد من ترجيح محبته صلى الله عليه وسلم على كل أحد لما خصه الله تعالى به وفضله به على جنسه ونوعه من المحاسن الظاهرة والباطنة وظاهر كلامه عياض صرف محبته إلى اعتقاد تصليحه ولا شاك في كفر من لم يعتقد الا أنه لا يصح تنزيل الحديث عليه لان اعتقاد الاعظمية ليس المحبة ولا الاحبة ولا يستأنه ما لا به قد وجد تعظيم شخص في النفس لا محبة ولان عمر رضي الله عنه لما سمع هذا الحديث قال يا رسول الله لانت أحب إلى من كل شيء إلا من نفسي فقل صلى الله عليه وسلم لاحق أكون أحب إلي من نفسي فقال لانت أحب إلى من نفسي فقال الآن يا عمر فهو تصريح بأن المحبة ليست اعتقاد التعظيم بل ميل إلى المعظم وعلق القلب به فنفى الحديث من لم يجد ذلك الميل لم يكمل إيمانه على أن كل مؤمن به صلى الله عليه وسلم إيمانهما لا يتفاضل من هذه المحبة الزاجحة وان تعاونوا فيها إلى الأعلى كمر رضي الله عنه وإلى الأدنى كؤمن نأفل أكثر وقاته فاذا تذكره أو شيئا من آثاره اشتاقو ودلوا على ذلك وآثره على نفسه وما سواها ولا يسلك في وجدان ذلك وان كان ذلك بزر وليس بمالطته ويصتفي على هذا فذهب أصل تلك المحبة انتهى وقال بعضهم لم ردها الحب الطبيعي التابع شهوة النفس فان محبة النفس والولد والمشتوق طبعاً أشدهم غيرها وليس هذا الحب اختيارياً يابوا أحذنه اذ لا يكلم الله عبداً الا وسعها من المراد الحب العقلي الاختياري وهو ايثار ما يقتضي العقل رجحانه وان خالف الطبع كالدواء يكره طبعاً ويعمل إليه العقل لصلاحه والعاقول يعلم أن خير الدنيا والآخرة اتباع الرسول وأنه أشق عليه من نفسه والباس كلهم فيرجح حابيه على كل مخلوق ولا يميز الايمان الا بهذا وكما أنه لا يتبع طبعه عقله حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أحب إليه عقلاً وطبعاً ونحو هذه أسئلة الخطأي **وقال** ابن بزرقة لم يرد في الحديث نفي كمال الايمان بل نفي أصله ألقينامته إفلان الملوك وفضل الله تعالى بأبي ذلك **قال** بعض الشيوخ ومما يسهل التكليف بهذا على النفس أن يقدر الانسان أنه لو رأى ما يؤمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعاونه بنفسه وسهل عليه فعله (١) فقد أدى ما عليه منه وهذا مقام لا بد منه ورواه مقامات كثيرة متفاوته **نتيجه** **قلت** بعض الشافعية يجب أن يجزم على مندر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا أكثر من الحزن على فقد الأبوين والولد كما يجب أن يصح أكثر من النفس وغرها وهذا الذي ذكره هو في الحقيقة من لوازم الاحبة المذكورة في الحديث **ع** ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصر سنته والذب عن شريعته

(١) لعلها سقط منه
فاذا هل فلان والله أعلم
كتبه مصمم

﴿حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه أو جاره﴾

(د) هو في البصري لآخيه دون شئ (ع) والنفي نفي كمال أي لا يكمل إيمان أحدكم وقيل ظاهره

ونحن أن لو عاصرهم حتى يبذل النفس والمال دونه ﴿قوله﴾ في سند هذا الحديث (حدثنا شيبان بن أبي شيبة) (ح) هو شيبان بن فروخ الذي روى عنه مسلم في مواضع كثيرة والله أعلم

﴿باب لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه أو جاره﴾

(ح) هو في البصري لأخيه دون شئ (ع) والنفي نفي كمال وقيل ظاهره على التسوية والمعنى على التفضيل أي حتى يحب لأخيه أن يكون أحسن حالاً منه لأنه الذي يجب لنفسه ومن هذا المعنى قال الفضيل لابن عيينة إن أردت أن يكون الناس مثلك فما أدبت لله نصيحة فكيف تود أنهم دونك (ح) وقال ابن الصلاح المعنى حتى يحب لأخيه أن يساويه في الخير من جهة لا يزال فيه بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئاً من النعمة عليه قال وذلك سهل على القلب السليم (ب) ويرجع بأن التكليف به أسير وبالأول كالتعذر والحدوث والله أعلم بما هو في أمر الدنيا وأما الآخرة فله تعالى يقول (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) ﴿قلت﴾ (لا يؤمن) في كثير من الروايات أعني في غير مسلم يحذف العامل وفي رواية أحدكم وهو المراد في الأخرى وحذفه أدخل في العموم أصح اسناداً إلى كل ما يصح الاسناد

قال لا يؤمن أحدكم حتى
يجب لآخيه أو قال لجاره
ليحب لنفسه *

إليه لبطان الترجع بلا مرجع أي لا يؤمن أحد أو عبد أو رجل وقدر ويت كلها أو يكلف أو من يصح منه الأمان وحذف العامل للعلم به ودلالة السياق وأوردان قل ومنه (إذا أخرج يده لم يكد يراها) أي الكائن في تلك الغلظة ودلالة الزني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر أي الشارب وأما رواية أحدكم فلكونها ظاهرة في خطاب الصحابة فقتل أن غيرهم منهم في ذلك ويقتل أن يقال إنهم لم يشربهم يصلحون بالأكمل وغيرهم لكونه أدنى منزلة منهم يكتفي منهم بأدنى من ذلك ويقتل أن يكون من الخطاب العام ومعنى الحديث عند أهل السنة لا يؤمن أحدكم إيماناً كل أو أفضل أو نحو ذلك والحديث لا بد فيه من تعديرات وإلا فهم منه غير المراد في الأول ﴿في قوله﴾ لآخيه لأنه لا منصرفه دلي أخ السبب تعين تعدير صفة تعمه وغيره أي المؤمن أن فسر الخبير (١) بما زاد على الإيمان من الصفات الدينية والدنيوية وهذا أو قال الشيخ سيدي محمد بن مرزوق وإن فسر بالأعم حتى يشمل الإيمان الذي هو خير الخبير وغيره فيقدر لآخيه الإنسان فيتناول الكافر والمؤمن قال وهذا التقدير أولى لأنه

(١) يعني المراد في هذا
الحديث الثابت في رواية
النسائي حتى يحبه لآخيه
من الخير ما يجب لنفسه كما
فيه عليه النووي كـ

أعم وأشمل من تقدير المؤمن ولأن من الواجبات محبة الإيمان لكل أحد كما وجبت محبة ما يستجبه الإيمان من الطاعات أيضاً لا فرق وإنما محبة ذلك المؤمن على سبيل التأكد والترجيح لصحبه الإيمان وأما الوجوب ففي حق الجميع انتهى ﴿قلت﴾ بل التقدير الأول أولى لأوجه (منها) ما قد مر من زيادة وصف الأخ بما لم في بعض الروايات (ومنها) أن الأخ إذا أطلق في النسخة في مثل هذا لا يتبادر إلى الذهن منه إلا الأخ الإيماني كيف والله سبحانه أعلم إنما ثبت الأخوة بين المؤمنين فقال تعالى (أعمال المؤمنين إخوة) وفهم الوصفان غير المؤمنين ليس بأخ وأما مفهوم المحصر هنا فلا ينبغي أن لا يفتقر فسر المؤمنين على الأخوة على سبيل المبالغة حتى كأنهم لا وصف لهم سواها (ومنها) أن الحديث إنما سيق لتأكيد هذه التواضع والصعرة وكمال الموازنة على كل خير ومنع رؤية الشغوف (٢) ولهذا ذكر لفظ الأخ الموجب لذلك كاه وهذه الأوصاف كلها إنما تطلب في حق المؤمنين إذ هم الذين كالبيان يشد بعضهم بعضاً وأما الكافرون والمطالوب في حقهم ضد ذلك والتسمية لهم شرعاً بما يحفظ العداوة

معصمه
(٢) أي فعله وزادته
عليهم كـ

على التسوية والمعنى على التفضل أى حتى يجب لأخيه أن يكون أحسن حالاً منه لأنه الذى كان يجب
 لنفسه ومن هذا المعنى قال الفضيل لابن صيئة أن أردت أن يكون الناس مثلك فأديت الله نصيحة
 وبخوصها ما هو مناف للقصد وبلفظ الأخ في الحديث وقد قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَذُوا الَّذِينَ
 اتَّخَذُوا دِينَكُمْ حِزْواً وَلَعِباً) الآية فذكر ما يحرك القلوب ويهيج غضبها ويحصى حجة ذوى التهمة للبلغة في
 عداوة الكافرين والسعى في اهتلاكهم وإذلالهم بقدر الامكان وقال تعالى في التاء على قوم (يحبهم
 ويحبونه أفأنت على المؤمنين أعزجة على الكافرين) وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَذُوا عَدُوِّ
 وَعَدُوِّكُمْ وَأَوْلِيَاءَ) والقرآن والسنة مما لو أن مثل هذا مما هو كالمنا في المعنى الأخوة حتى إن الشرع قطع بين
 المؤمن وذى نسيبه من الكفار وإن كان أقرب الناس إليه كولد وأبيه بعض أحكام النسب من
 الميراث ونحوه وأما بغضنا للكفر وشدة حينا للإيمان فمن أجل ذلك انقطعت الأخوة بيننا وبين
 الكفار وكيف تثبت الأخوة والمواصلة بيننا وبين من اتخذهم مولانا ذريته كما وخرق حجاب الهيبة بعدادة
 مخلوق دونه فلا يملك تفضلاً ولا ضراً وكتب خواصه جل وعلا من خلقه الذين بعضهم رحمة ونعمة لا يقدر على
 شكرها وأفاض بهم أنواع المعارف وأواع الخيرات دنيا وأخرى صلوات الله وسلامه على جميعهم
 وبهذا يظهر أنه لا يحتاج إلى تقدير وصف المؤمن أو المسلم في الحديث لأن لفظ أخ غلب عرفاً عليهما
في الثاني في قوله (ما يجب) أى مثل ما على حذف مضاف ولولم يقدر ذلك لأدى إلى معنى أن المرء
 لا يجب لنفسه شيئاً إذا الذى يجب لنفسه هو بعينه الذى يجب لغيره وذلك لا يصح أن يكون لهما الاستعانة
 كون الشيء الواحد في الوقت الواحد في محلين فتميز صرحه لأخيه * ونقل ابن بطال أن ظاهره يجب
 لأخيه المساواة ومعناه محبة التفضل له على نفسه لأن المرء يجب أن يكون أفضل من غيره فيصرف
 ذلك لأخيه فيبقى أن يجب لنفسه أن يكون مغضولاً قال بعضهم معنى لاستعانة أن يكون كل منهما أفضل
 من جهة واحدة فتعين أن يجب لنفسه المعصولة وما ذكره انما يلزم إذا كان يجب لنفسه الأفضلية دائماً
 وذلك غير لازم إذ قد يجب المساواة كثيراً وإن كان حبه الأفضلية أكثر **في الثالث** في قوله (ما يجب
 لنفسه) عبر بالنفس لأنها أغزى على الإنسان ولا بد من تقييده بما يليق بأخيه ثم عاين مملحة دينية
 مباينة وأخروية والافتد يجب الإنسان لنفسه شهوة لا تحصل فلا ينبغي أن يجب مثله لأخيه **في الرابع**
 قال الشيخ سيدي محمد بن مرزوي زاد في الحديث وذلك مع غير تضابق الحقوق مثل أن يكون مع
 المكلف ما يجب به نفسه فقط أو يستر به عورته فقط فانه يجب عليه أن يبدأ بنفسه قبل ابنه وأبيه
 وأخيه فلهذا عن الجانب هذا مقتضى أصول الشرعية تصحوا بآداب نفسك وقوله صلى الله عليه وسلم
 للذى قال له عندي دينار قد صدق به على نفسك الحديث وقوله دكني بالمرء انما أن يضع مع من يقوى
في الخامس أنما الحديث أن يجب له ما يجب لنفسه لأن يفعل له ما يفعل لنفسه **قلت** وان لم
 يستلزم الحب العمل لكن جوازه يستلزم جوازه وللم يجوز العمل في هذا المعام لم يفرع عليه عمل
 بمقتضى عكس القیض الموافق وهذا البحث يشبه ما قيل أن همه صلى الله عليه وسلم على من تخلف عن
 الجماعة دليل على فرضيتها علينا وجواز العقوبة بالمال فانه عرض بأنهم ولم يفعل وأوجب بأنه لا يهمل
 إلا بما يجوز **في السادس** أن قال تعالى (ويؤثر) ون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة دل على الجواز بل
 على الندب ولذلك مدحوا **قلت** لم تبلغ حالتهم ما ذكر من الخوف على النفس بل معهم احتمال لما
 ضاعوا وانما عوقب عليهم لعقرهم ولذا قيل خصاصة ولم يقل موت أو نحوه انتهى **قلت** إذا كان
 المعنى مثل ما يجب لنفسه لم يردنى * مادام كلاً اقتضاه عدم التكليف بالزاجه فها حصل للنفس * ثم قال
 وهذا جواب ما تقدم لعاشرة رضى الله عنها يعنى في محبتها صرف الاستغفار عن أيها لعمر رضى الله

فكيف تود أنهم دونك (د) وقال ابن الصلاح المعنى حتى يجب لأخيه أن يساو به في الخير قال ولا يجب على القلب السليم ذلك **قلت** **ج** ويرجع بأن التكليف به أيسر وبالأول كالتأمل والحديث والله أعلم بما هو في أمر الدنيا وأما الآخرة فالله تعالى يقول (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)

عنه ما عطف بالجنس التثاؤم بأبى اقتضى أحبت لا يساها لم يجب لعمر وحكم الحبيب حكم النفس المذكورة في الحديث (عاجب) أن التثاؤم من الأذيات والمفاسد التي يجب على الإنسان في التفضل منها أن يسد بنفسه وأما عطفها صرف ذلك إلى عمر رضى الله عنه فأنها وقعت أن الخلافة لا بد منها ولا يرجع منه وترك استغلافه مفسدة تربي على مفسدة التثاؤم لا تركه في حقه لأنه أخف الضرر بن عليه وعلى المسلمين ولا مندوحة عنه وهو ظاهر جار مع الأصول انتهى **(قوله حتى يجب)** حتى غاية لئلا يأن ويحار والفضل بعده منصوب بأن مضمرة واجبة الأخبار ويستخرج الفعل بعده لاقضاء ذلك كون يجب مفعلياً كيؤمن أي لا يكون إيمان وعجبه وهو بليل وضد التصود وقال بعضهم لا يصح العطف حتى لأن عدم الإيمان ليس سبباً للعبة انتهى وقال بعض الشيوخ كأنه يعني وليس هو كقولهم سرت حتى أدخلها بالرفع لأن السير سبب في الفصول وكأنه لم يرد إلا هذا لا بما لزمن نفي الإيمان والمحبة عنه ثم هذا المعنى الذي ذكره حتى أنما يصح فيما إذا كانت ناصبة وقت بعد موجب نحو سرت حتى أدخل وأما إذا وقعت بعد نفي كما هنا فليس فيها بعد إلا التصب عند سيوبه وغيره وإنما أجاز الرفع الإخض قياساً على أنتم يسمع ومنهم من تأوله على الوفاق وأن ما أجاز الإخض كان أصله موجباً نحو سرت حتى أدخل فجاءه النفي لضمها أي ما كان سري حتى أدخل وهذا هو الذي أبطلنا حل الحديث عليه وأما حتى العاطفة فلا أحكام وأمر ولا يصح حل الحديث عليه انتهى وقال ابن بطال معنى الحديث لا يؤمن أحدكم إلا بإيمان التام حتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه وقال أبو الزناد ظاهراً للتساوي وحقيقته التفضيل فإن الإنسان يجب أن يكون أفضل الناس فإذا أحب لأخيه مثله فقد دخل في جملة المفضلين لا التزى أن الإنسان يجب أن يتصف من أخيه حقه ومظلمته فإذا كمل إيمانه وكانت لأخيه عنده مظلمة أو حق يادرائ أنصافه من نفسه وآثر الحق وإن كان عليه فيه بعض المشقة وقد روى هذا المعنى عن الفضيل بن عياض قال لسفيان بن عيينة إن أردت أن يكون الناس مثلك فما نصحت لله فكيف وأنت تود أنهم دونك وقيل المراد بالحديث كتب الأذى والمكروه عن الناس ومن هنا قول الأحنف بن قيس ممن فعلت الحلم قال من نفعي كنت أن كرهت شيئاً من غيري لم أفعل بأحد مثله انتهى وزاد ابن التين وقيل معناه لا يؤمن إيماناً كليلاً حتى يجب لأخيه ما يجب لنفسه من الهداية والتغيير وحمل الآخرة انتهى وقال ابن الصلاح في العمل (١) بهذا الحديث وهذا في معنى الصعب المتعسر وليس كذلك إيمانه لا يكمل إيمان أحدكم حتى يجب لأخيه في الإسلام مثل ما يجب لنفسه والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا زجاجة بما يجب لا تتفحص العدة على أخيه شيئاً من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم وإنما يصير على القلب المدغل عاقلاً الله أجع قال غيره فيصحب الخير لأخيه في الجملة دون التفصيل قال النووي وقال بعض الأصحاب الحديث والله أعلم في أمر الدنيا وأما الآخرة فالله سبحانه وتعالى يقول (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) قال بعض الشيوخ ولا بأس به إلا أن التنافس لا يستلزم إرادة الانفسية والترجيع لاحتدال أن يكون بالسواوة واعترض بعضهم قول أبي الزناد السابق فقال يقول أبي الزناد ظاهر الحديث المساواة وحقيقته التفضيل وتقرير (ع) عليه في نظر إذا المراد الزرع عن هذه الإرادة لأن المقصود والحث على

وحديثي زهير بن حرب
حدثنا يحيى بن سعيد عن
حسين المعلم عن قتادة عن
أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي
بيده لا يؤمن عبد حتى يحب
لجاره أو قال لأخيه ما يجب
لنفسه *

(١) أي في شأنه وحقه اه
مصححه

﴿أحاديث أكرام الجار﴾

(قوله لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائعه) أي دواحيه وهي جمع بائعة (قلت) والناظر انه خير لادعاء (ع) كون الرجل بحيث تبقى شره معصية فكيف بهامع الجار الذي عظم الشرع حرمة

التواضع فلا يجب أن يكون أفضل من غيره فهو مستلزم للساواة قال الشيخ سيدي محمد بن مرزوق كأنه توهم أن أبا الزناد يرى أن محبته أن يكون أفضل ما مور بهما مطلوب من الحديث فلذا اعترض وليس كذلك وإنما أراد أن الزناد أن الإنسان بطبعه يحب أن يكون أفضل من غيره فقبل له أن يتوهم إذا أحببت مثل ذلك لأخيك حتى تساويه في ذلك لكن لما تراحم الافضل اختص به الآخر وهذا لا يخرج عن مقصد الحديث من التواضع بل يدل عليه أخرى لا محبة أن يكون دونه أخيه أدخل في التواضع من محبته مساواته ﴿تتبعه﴾ إنما قال في الحديث حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ولم يقل حتى يفعل بأخيه ما يفعل بنفسه لوجوه (منها) أن المحبة هي السبب الأقوى في الحل على الفعل لأن من أحب شيئاً حباً صادقاً لا يصدقه شيء عن فعله (فل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني)

لو كان حبك صادقاً لأطعته * إن المحب لمن يحب مطيع

فكانه صلى الله عليه وسلم أرشادى ضابط العمل والحامل عليه على وجه العموم العامرض (ومنها) أن ذكر الفعل لا يفي عن المحبة لأنه قد يفعل تكرها ولا امتثال الأمر خاصة وهو على الوجه (١) قد يوجب أشد البغض أو يزبدية فيؤدي إلى خلاف المقصود بخلاف المحبة فأنها تفي عن الفعل لحصولها معها مع حصول المقصود من الألفة والتواد بين المؤمنين على كمال وجه (ومنها) أن الفعل أشق على النفس من المحبة فكان التصريح بشرائطه في الإيمان بوجوب النفرة عنه فبه طيب الأطباء وحكم الحكماء صلى الله عليه وسلم على المجتهد المقصود وتقبله النفوس (ومنها) أن الفعل لا يحسن أن يفعل ضابطاً لأنه كثيراً ما يفعل الإنسان بنفسه أموراً يكرها للاسترقاق نفسه وأمر شهوة ما يراه أو لغيرة ذلك من الإكراه ونحوه بخلاف المحبة فأنها مطردة منضبطة (ومنها) غير ذلك مما لا يلخص والله سبحانه وتعالى أعلم * وقد اشقل الحديث على الإيجاز للتعذر أن المذكور لا يستلزمه الوفاء بجميع الحقوق سواء كانت في معاملة الخلق أو في معاملة الخالق لما تقدم من القيام بحقوق الخلق لأجل الله تعالى يستلزم القيام بصفه جل وعلا أخرى إذ هو الملتزم تعالى بجميع النعم جلة وتفصيلاً وتفضل سبحانه بسبب التواد والوصلة وهو الأمان والاسلام ومن يمه انتظم به سبل المؤمنين وحصلت به المكارم وأوضاع الخيرات كلها سيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم

أحل أمته في حرز ملته * كالتيت حل مع الأشبال في أجم

وقد ساعد هذا الحديث من جوامع كله صلى الله عليه وسلم وكله جوامع * وهذا الفصل أيضاً من قصر الصفة على الموصوف لأن حتى الناصبة بمعنى لا عند طاعة فهو في معنى لا يؤمن بالإيمان يجب إلى آخره والتأخر أنه قصره جرداً على من يتوهم أن من لم يحصل تلك الصفة مؤمن لكنه بمعنى الكامل

﴿باب أكرام الجار إلى آخره﴾

(ن) (قوله لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائعه) أي دواحيه إن حل على ظاهره حصص الجار للنافق (ح) أو المستعمل (ب) فذهب فائدة ذكر الجار لأن ذلك حكم كل عاص ومناقض ومستعمل فالأولى جملة على من تغذيه الوعيد حتى يخرج السباعه إن مان ولم يتب (فان قلت) من لا يأمن جاره بوائعه إن وقت

حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة بن سعيد وعلى بن
سجبر جيعان اسمعيل بن
جعفر قال ابن أيوب حدثنا
اسمعيل بن جعفر أخبرني
العلاء بن أيوب عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة من لا يأمن جاره بوائعه
* حدثني حمزة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال

(١) كنا بالاصل ولعله
سقط الأول تدبراه مصححه

ونذب إلى أكرامه وتوعده بأنه لا يدخل الجنة بحتمل أنه لا يدخلها ابتداء الآن بخبر الله سبحانه أنه وإن
 حل على ظاهره خص الجار المافق (د) أو المستحل ﴿قلت﴾ قد ذهب فائدة ذكر الجار لأن ذلك
 حكم كل عاصٍ ووافق ومستحل فالأولى حمله على أنه ممن تغذيه الوعيد حتى يخرج بالشفاعة إن مات
 ولم تبس (فان قلت) من لا يأمن جاره بوائعه أن وقعت منه أذابة وتسبب فيها فواضع وإن لم تقع فغايته
 أنه هم بها فعارض حديث إذا هم عدي يستعذر لم يعملها فلا تكتبوها (قلت) المهم الذي لا يكتب إنما
 هو العلم الذي لم يقع متعلقه في الخارج كالم شرب الخمر ولم يشرب وهذا وقع متعلقه لتأدي جاره بتوقع
 ذلك منه كالتحارب بتخفيف السبيل ولم يصب أو يقال الواقع منه والحالة هذه عزم لاهم والعزم مؤاخذته
 على الصحيح (قول من كان يؤمن بالله اليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) قلت هو من خطاب
 التيسير أي من صفات المؤمنين لأنه شرط حقيقة (ع) والمخفى فليقل ما يثاب عليه أو ليصمت عن الشر
 فيسلم قوله من صحت نجاء ﴿قلت﴾ فيتعارض في المباح صدر كلامه وآخره وجعل (د) المباح من
 قسم ما يطلب السكوت عنه (ع) واحتلف في المباح فقال ابن عباس لا يكتب إذا لا يجازى عليه وقال
 عكرمة يكتب لقوله تعالى (ما يظن) الآية (د) ونخص الشافعي معنى الحديث فقال ينظر من يريد
 الكلام فأن لم يرض ردا تكلم وإن أوشك فيه سكت (قول فليكرم جاره) وفي الآخر (فلا يؤذ
 جاره) وفي الآخر (فليحسن إلى جاره) (ع) كلها ترجع إلى تنظيم حق الجار وقد أوصى الله سبحانه على
 الاحسان إليه في القرآن الكريم وتعالى الله عليه وسلم مازال جبريل يوصيني على الجار حتى ظننته
 يورثه ومن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن لي جارين فإني أهما أهدى قال أي أقرهما منك ببارك (قول
 فليكرم ضيفه) (ط) الضيف القادم ويقع على الغليل والكثير والذكر والآنثى ويجمع على
 أضياف وضيوف وضيغان ويقال ضفنته وضيفته إذا نزلته وأضفته وضيفته إذا أنزلته (ع)
 والضيافة من أدب الإسلام وخلق النبيين عليهم الصلاة والسلام ولا يجب عند الأكثر أن يكرم ضيفه
 ولحسن لأن كل هذه لا تستعمل في الواجب ولحديث جائزة الضيف يوم وليته والجارزة العظيمة
 منه إذا ذاب أو تسبب فيها فواضع وإن لم تقع فغايته أنه هم بها فعارض حديث إذا هم عدي يستعذر لم يعملها فلا تكتبوها (قلت) المهم الذي لا يكتب إنما هو العلم الذي لم يقع متعلقه في الخارج كالم شرب الخمر ولم يشرب وهذا وقع متعلقه لتأدي جاره بتوقع ذلك منه كالتحارب بتخفيف السبيل ولم يصب أو يقال الواقع منه والحالة هذه عزم لاهم والعزم مؤاخذته على الصحيح (قول من كان يؤمن بالله اليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) قلت هو من خطاب التيسير أي من صفات المؤمنين لأنه شرط حقيقة (ع) والمخفى فليقل ما يثاب عليه أو ليصمت عن الشر فيسلم قوله من صحت نجاء ﴿قلت﴾ فيتعارض في المباح صدر كلامه وآخره وجعل (ح) المباح من قسم ما يطلب السكوت عنه (ع) واحتلف في المباح فقال ابن عباس لا يكتب إذا لا يجازى عليه وقال عكرمة يكتب لقوله تعالى (ما يظن) الآية (ح) ونخص الشافعي معنى الحديث فقال ينظر من يريد الكلام فأن لم يرض ردا تكلم وإن أوشك فيه سكت (قول فليكرم ضيفه) (ط) الضيف القادم ويقع على الواحد والكثير والذكر والآنثى ويجمع على أضياف وضيوف وضيغان ويقال ضفنته وضيفته إذا نزلته وأضفته وضيفته إذا أنزلته

من كان يؤمن بالله اليوم
 الآخر فليقل خيرا أو
 ليصمت ومن كان يؤمن
 بالله اليوم الآخر فليكرم
 جاره ومن كان يؤمن بالله
 اليوم الآخر فليكرم
 ضيفه وحديثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة حدثنا أبو
 الأحوص عن أبي حنيفة
 عن أبي صالح عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من كان يؤمن
 بالله اليوم الآخر فلا يؤذ
 جاره ومن كان يؤمن بالله
 اليوم الآخر فليكرم ضيفه
 ومن كان يؤمن بالله اليوم
 الآخر فليقل خيرا أو
 ليسكت وحديثنا اسحق
 ابن إبراهيم أخبرنا عيسى
 ابن يونس عن الأعمش
 عن أبي صالح عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل
 حديث أبي حنيفة عن أبيه
 قال فليحسن إلى جاره
 وحديثنا زهير بن حرب
 ومحمد بن عبد الله بن مجير

والعيلة لا تجب ولعطفها على الاحسان الى الجار والاحسان اليه لا يجب وأوجبها البيت ليلية الحديث
 دليلة الضيف حق واجب على كل مسلم، وحديث عقبة بن عامر إذا زلتم بغوم فأمر والكم يحق
 الضيف فاقبلوا وإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي، وأجاب الأكثر بأن ذلك كان في صدر
 الاسلام حيث كانت المراساة واجبة ولأنه كان حق المجاهدين لأن الحال لم تكن حينئذ تستحل
 الزاد وأولان المراد أهل القمة الذين أخذ عليهم أن يضيغوا من عمرهم وقتهم، ويجاب عن الأول من
 احتياج الجاهل أكثر بأن صيغة قلصن وليكرم أعماها للقدرا لاخص من مطلق الضيف المتنازع فيه
 والقدرا لاخص وهو الاعتناء مندوب فلم يكن معه تكلف فله لا ينبغي، فلهذا قدم الشيخ أبو محمد الخلاسي
 تونس من الاندلس ومعه صاحبان له فكانوا يأكلون ليلية عند كل واحد منهم فاعتذر واحد منهم ليلية
 عن عدم طبع اللحم بأنه بحث عنه فلم يجده فقال الشيخ لله على أن لا تأكل عند أحد منهم شيئا لما رآهم
 يتكفون، والصواب أنه يختلف فن شقت عليه الزيادة على القدر المعتاد فهذا تكلف لا ينبغي ومن
 لا فلا، وعن الثاني بأن العيلة جنس ولا يلزم من عدم وجوب الجنس أن لا يجب واحد من أفراد
 كل مائة جنسها العيلة، وعن الثالث بأنه يصح عطف الواجب على غير الواجب في عطف الجمل
 (ع) واختلف في المطلوب بها فقال الشافعي وابن عبدالحكم هو الحاضر والبادي وقال مالك
 وسحنون أعمانهم البادية لأن في الحضر من تفقدها (١) وسوقا وقد تعين كافين اجاز وخيف عليه
 وكالو شرطت على أهل القمة وحديث الضيفاء على أهل الوبر ليست على أهل المدر، موضوع عند
 أهل المعرفة

جميعا عن ابن عينة قال ابن
 حجر حدثنا شافعيان عن عمرو
 أنه مع نافع بن جبير يضر
 عن أبي شريح الخزازي أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليحسن
 إلى جاره ومن كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليكرم
 ضيفه ومن كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليقل خيرا
 أو يستكف

(١) الضيف كقوله هو
 هنا الخان ينزل المسافرون
 كما في كتب اللغة كتبه

(ع) والضيفاء من آداب الاسلام وخلق النبيين عليهم الصلاة والسلام ولا تجب عند الأكثر لقوله
 وليكرم وليحسن وهذا لا تشمل في الواجب والحديث وجازة الضيف يوم وليلة، والجارزة العيلة
 والعيلة لا تجب ولعطفها على الاحسان الى الجار والاحسان اليه لا يجب وأوجبها البيت ليلية الحديث
 دليلة الضيف حق واجب على كل مسلم، وحديث عقبة بن عامر إذا زلتم بغوم فأمر والكم يحق
 الضيف فاقبلوا وإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي، وأجاب الأكثر بأن ذلك كان في صدر
 الاسلام حيث كانت المراساة واجبة ولأنه كان حق المجاهدين لأن الحال حينئذ لم تكن تستحل
 الزاد وأولان المراد أهل القمة الذين أخذ عليهم أن يضيغوا من عمرهم (ب) ويجاب عن الأول من
 احتياج الجاهل أكثر بأن صيغة قلصن وليكرم أعماها للقدرا لاخص من مطلق الضيف المتنازع فيه
 والقدرا لاخص وهو الاعتناء مندوب فلم يكن معه تكلف فله لا ينبغي، فلهذا قدم الشيخ أبو محمد الخلاسي
 تونس من الاندلس ومعه صاحبان له فكانوا يأكلون ليلية عند كل واحد منهم فاعتذر واحد منهم ليلية
 عن عدم طبع اللحم بأنه بحث عنه فلم يجده فقال الشيخ لله على أن لا تأكل عند أحد منهم شيئا لما رآهم
 يتكفون، والصواب أنه يختلف فن شقت عليه الزيادة على القدر المعتاد فهذا تكلف لا ينبغي ومن لا
 فلا، عن الثاني بأن العيلة جنس ولا يلزم من عدم وجوب الجنس أن لا يجب واحد من أفراد
 كل مائة جنسها العيلة، وعن الثالث بأنه يصح عطف الواجب على غير الواجب في عطف الجمل
 (ع) واختلف في المطلوب بها فقال الشافعي وابن عبدالحكم هي على الحاضر والبادي وقال مالك
 وسحنون أعمانهم البادية لأن في الحضر من تفقدها وسوقا وقد تعين كافين اجاز وخيف عليه
 وكالو شرطت على أهل القمة وحديث الضيفاء على أهل الوبر ليست على أهل المدر، موضوع
 عند أهل المعرفة

﴿أحاديث تشير المنكر﴾

(قوله أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة مروان) وقيل عمر فله ليدرك الصلاة من تأخر وقيل لما رأى من ذهب الناس عند فراغ الصلاة فقدمها جلسوا وقيل عثمان وقيل معاوية وقيل ابن الزبير فله أيضا والسنة وعمل الخلفاء وقتها الأعمار تقدم الصلاة وعنده بعضهم إجماعا وله بعد الخلاف أو لعلهم يستدلون بنبي أمية بعد إجماع الصدر الأول لأنهم كانوا يلقون من على فكان الناس إذا صلوا تفرقوا فقدموا المجلس للناس ولذا قال أشهب من بدأ بها أحادها بعد الصلاة (قوله قدام رجل) (ع) يأتي في صلاة العيد أن أباسيد هو الذي جنب مروان فقال مثل ما قال الرجل ففاجأه مروان بمثل ما أجاب به الرجل ففصل أنهم قضيتان اتفقت أحادها لا في سجد والأخرى للرجل بحضرة أبي سعيد (قوله) بعد أنهم قضيتان بل هي واحدة بدليل الرجل فلم يكف مروان فقام أبو سعيد فقال ما ذكر ولدنا قال أبو سعيد أملهنا هذا أدى ماعليه بنى من المنكر (د) وكان لاحق بالبداية أبو سعيد فلم يمحض من أول وأما جاهد في الأثناء وحضر وعاف ولم يحض الرجل لم تنعقومه أو أنه عاف وخاطر وذلك جائز في مثل هذا وأحضر وبادر الرجل (قوله) يبعدها جواب بأن أباسيد خاف لأنه غيبي الآخر بالقول والفعل الآن يقال أنه تنسج بعد بداية الرجل (قوله ترك ما هنا) بنى من تقدم الصلاة لم يظهر أن غيره سبقه بالترك أو يستدل أن بنى نفسه (قوله) أملهنا هذا أدى ماعليه (ع) أنكرها بحضرة هذا الجمع ونسبة أبي سعيد ذلك منكر يدل أن السنة وعمل الخلفاء تقدم الصلاة وأن مروان من تقدم الخطبة عن تقدم ذكره لا يصح لأن المنع لا يحصل الناس على مذهبه وأما غيره ما جمع عليه واحتف فيه قلنا الحسبة في التخيير وكان من أهل الاجتهاد هل يعمل الناس على مذهبه أو لا يتصالح ما نالت مذهبه (قوله من رأى منكم منكرا فليغيره) (ع) الأمر يلزم وفي التخيير من المنكر من دعائم الإسلام المجمع على وجوبها ولم يتصالح فيه إلا من لا يثبت من الروافض (د) فإن احتج الروافض بقوله تعالى (لا يضركم من ضل إذا اعتديتم) رد بأن معنى الآية عند المحققين أن استلزام يضركم تعصير من لم يمثل (قوله) وفي القرآن أن أباسيد قرأها على المنبر وقال أنكم تأولونها غير تأولها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأوا

﴿باب تشير المنكر إلى آخره﴾

(قوله أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة مروان) وقيل عمر فله ليدرك الصلاة من تأخر وقيل لما رأى من ذهب الناس عند فراغ الصلاة فقدمها جلسوا (قوله قدام رجل) (ع) يأتي في صلاة العيد أن أباسيد هو الذي جنب مروان ففصل أنهم قضيتان (ب) يستدل هي واحدة بدليل الرجل فلم يكف مروان فقام أبو سعيد فقال ما ذكر (ج) وكان لاحق بالبداية أبو سعيد فلم يمحض من أول وأحضر وعاف ولم يحض الرجل لم تنعقومه أو أنه عاف وخاطر وهو جائز في مثل هذا وأحضر وبادر الرجل (ب) بعد أن أباسيد خاف لأنه غيبي الآخر بالقول والفعل الآن يقال أنه تنسج بعد بداية الرجل (قوله) فليغيره تشير المنكر واجب بالإجماع ولا يستدل بخلاف الروافض ولا حجتهم في قوله تعالى (لا يضركم من ضل إذا اعتديتم) وهو واجب على الكفاية ويتعين على من علم به أو من قدر عليه دون غيره (ح) وهو مع تأكد طلبه وعظيم أجره بقره الآن الأقل في الساق في مرضاة الله أن يعنى بذلك ولا يصح تأويلها بالصديقين من عمر دار آخره صديقه وإن خرب دنياه والعباد

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع عن سفيان ح
وحدثنا محمد بن سفيان حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة
كلاهما عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب وهذا
حدثني أبي بكر قال أول من
بدأ بالخطبة يوم العيد قبل
الصلاة مروان فقام إليه
رجل فقال الصلاة قبل
الخطبة فقال قد ترك ما هنا
قال أبو سعيد أملهنا هذا
قضى ماعليه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فإن لم يستطع
فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه

القليل فلم يأخذوا على يديه يوشك أن يصيبهم الله بعباد من عنده (ع) ووجوبه بالسمع لا بالعقل
 خلاه للمعزلة (د) وهو على الكفاية ويتعين على من علم به أول يقدر عليه الأهو وهو مع تأكد طلبة
 وعظم أجره لم يتم به الآن الا القليل في الساعي في مرضاة الله أن يعنى بذلك ولا يعانى أميرا ولا
 صديقا ان الصدوق من عمر دار آخره صدقه وان خرب دار دنياه والعدوم من خرب دار آخره صدقه
 وان عمر دار دنياه موثر بالقيام به العلم ثم ما شهر حكمه كالصلاة وحمة الزنا يستوى في القيام به العلماء
 وغيرهم وما دق من الافعال والاقوال فاما يقوم به العلماء ثم العلماء لا يغيرون الاما تنق عليه ولا
 يغيرون في مسائل الخلاف لانه ان كان كل مجتهد مصيبا فواضح وكذلك على أن المصيب واحد لان
 الخطأ غيرا ثم يندب الى الخير ومن الخلاف للاختلاف على رجحان الخير ومنه ولا يشترط في
 القيام به أن يكون متشاكلا في نفسه لانه ملحق به حقان حق الكف في نفسه ونهى غيره ولا يسقط حق
 حقا **قلت** ثم قالت المعزلة لا يني عن المنكر الا يرى منه وقال بعضهم يني عن غير ما هو ملتبس
 به واحبوا قوله تعالى (أثمرون الناس بالبر) الآية وغلبا بعض الاشربة وقال يجب على الزاني كف
 بصره عن النظر الى وجه الزانية ما يفسكون عاصيا بالزنا مطعيا بالكف (د) ويسقط اذا خيف من القيام
 بمفسدة أشد **قلت** كتب سمعون الى علي بن مسلم جدا يسحق الجنياني وكان قاضيه على
 صفاس اصابه فانه قد بعتي أن فبك أناسا يغيرون المنكر بأنكر منه فازجرهم عن ذلك (د) ولا
 يسقط بظن القائم به ان القيام به لا يزيل بل يقوم والد كرى تنفع المؤمنين **قلت** وقال الزمخشري
 يسقط لان في ذلك اذلال النفس والمؤمن لا يزيل نفسه ويكني في بيان ضعف قوله ضعف دليله فان
 النهي عن اذلال النفس محمول على اذلالها اتباع الشهوات وقد قال مالك لاصل السكني يلدعن فيها
 بالماضي **قوله** لغيره يهده الى آخره (ع) الحديث أصل في كيفية التغيير فيجب أن يكون المغير
 عالما بما هو منكرو بكيفية التغيير فيغير بكل وجه يندب على الفلز وال المنكر به فالتغيير بالبد أن
 يكسر آلات الباطل ويريق الخير وينزع القصب أو يأمر بذلك فان خاف من التغيير بالمفسدة
 أشد غير بالقول فقط ويخوف ويندب الى الخير ويستحب أن يرفق بالمجاهل وذو العزة الفاعل المتقي
 شره فانه ادى القبول ولما استحب في المغير أن يكون من أهل السلاخ فان القول منه أنفع ويقلط
 على غيره ما فان خاف أيضا من التغيير بالقول بمفسدة أشد غير بالقلب لأن يصلم يستعين به الآن
 يؤدي الى إشهار سلاح ف يرجع الى ذي الامر وان شاء أقصر على التغيير بالقلب وكان في سنة **قلت** هذا
 فتعالب عند المحققين خلافا لما رأى أن يغير وان أدى الى قتله (د) والتغيير بالقلب أن يكره المعصية
 وود أن لو قدر **قلت** وكان الشيخ يقول انه الدعاء بقطع المنكر وان دعا على المتعاطى جاز
قوله وذلك أضف الإيمان **قلت** يعني أضف خصاله الرجعة الى كيفية التغيير لاختصاه

وذلك أضف الإيمان
 حدثنا أبو كريب محمد
 ابن العلامة حدثنا أبو معاوية
 حدثنا الأعمش عن اسمعيل
 ابن رجاء عن أبيه عن أبي

بالعكس ووسط القيام به العلم الاما شهر كالصلاة وحمة الزنا نحوهما ولا يشترط أن يكون متشاكلا
 نفسه خلافا للمعزلة لا يسقط اذا خيف من القيام بمفسدة أشد ولا يسقط بظن القائم ان القيام به
 لا يزيل والد كرى تنفع المؤمنين (ب) وقال الزمخشري يسقط لان في ذلك اذلال نفسه والمؤمن لا يزيل
 نفسه ويكني في ضعف قوله ضعف دليله فان النهي عن اذلال النفس محمول على اذلالها اتباع الشهوات
 وقد قال مالك لاصل السكني يلدعن فيها **قوله** لغيره يهده الى آخره (ع) إشارة الى مراعاة الترتيب في
 كيفية التغيير وانه لا ييسر فافوته (ح) والتغيير بالقلب أن يكره المعصية وود أن لو قدر (ب) وكان
 ابن مرفة يقول انه الدعاء بقطع المنكر وان دعا على المتعاطى جاز **قوله** وذلك أضف الإيمان (ب)

مطلقا لا تقدم أن أضنها ماطة الاذى عن الطريق وقيل عني أضنها ماطة وجمع بين الحديثين بأن يكون الاماطة والتغيير بالقلب متساويين في انلا أضنف منهما وكان التغيير بالقلب أضنفها لانه ليس بعده مرتبة أخرى للتغيير وهو معنى ما في الآخر ليس وراعتك حجة خردل ومعنى أضنف الإيمان أقل ثمراته (د) قال امام الحرمين واذا لم ينزجر والى الوقت عن الظلم فلا هل الحل والعقد أن يتواطأ على خطمه ولو بنصب الحرب وما ذكره من خله غريب فيجب حله على ما دلل به بتفسدة أشد • قال وليس للجهنم في التغيير البعث والجسم واقسام الدور وانما يتغير ما ظهر قال المازري الآن بخلاف فوت مفسدة تثبت بأماره قوية كمن أخير من شق به أن هذه الدار رجلا خلا بها أترى بها أو يقتلها فانه يبعث ويتجسس ويقسم خوف الفوات وما قصر عن ذلك فلا يبعث ولا يتجسس ولا يكشف الستر فلو سمع آل الباطل فلا يتقدم ويغير من خارج لان المنكر ظاهر (د) ومما يتساهل فيه الناس أن يرى من يبيع سلعة معينة ولا ينكر عليه وقد نص العلماء على انه يجب أن ينكر عليه ويعرف المشتري بذلك ومن كلام الشافعي من وعظ أخاه سرائعه وزاته ومن وعظه علانية فضعه وشانه

(حديث قوله ما من نبي بعث الله قبي الا كان له من أمته)

قلت • أمة النبي أتباعه ويطلق أيضا على عموم أهل دعوته فيخرج فيها أصناف الكفر • وأكثر استعمالها في الاحاديث بلعنى الاول (قوله حوار بن أصحاب) قلت عورض بحديث عبيد النبي ومع الرجل والرجلان والتي ليس معه أحد • وأجيب بأنه باعتبار الأكثرى ما من نبي في الأكثرى بأنه على حذف الصفة أي ما من نبي له أتباع • وكان الشيخ يجيب بأن ذلك في الانبياء وهذا يعني أضنف خصاله الرجعة الى كيفية التمييز لاختصاصه لمطلقا لا تقدم أن أضنها ماطة الاذى وقد يعني أضنفها مطلقا وجمع بين الحديثين بأن يكون الاماطة والتغيير بالقلب متساويين في أنه لا أضنف منهما وكان التغيير بالقلب أضنفها لانه ليس بعده مرتبة أخرى للتغيير وهو معنى قوله في الآخر ليس وراعتك حجة خردل ومعنى أضنف الإيمان أقل ثمراته (ح) قال امام الحرمين واذا لم ينزجر والى الوقت عن الظلم فلا هل الحل والعقد أن يتواطأ على خطمه ولو بنصب الحرب وما ذكره من خطمه غريب فيجب حله على ما دلل به بتفسدة أشد • قال وليس للجهنم في التغيير البعث والجسم واقسام الدور وانما يتغير ما ظهر قال المازري الآن بخلاف فوت مفسدة تثبت بأماره قوية كمن أخير من شق به أن هذه الدار رجلا خلا بها أترى بها أو يقتلها فانه يبعث ويتجسس ويقسم خوف الفوات وما قصر عن ذلك فلا يبعث ولا يتجسس ولا يكشف الستر فلو سمع آل الباطل فلا يتقدم ويغير من خارج لان المنكر ظاهر (ح) ومما يتساهل فيه الناس أن يرى من يبيع سلعة معينة ولا ينكر عليه وقد نص العلماء على انه يجب أن ينكر عليه ويعرف المشتري بذلك ومن كلام الشافعي من وعظ أخاه سرائعه وزاته ومن وعظه علانية فضعه وشانه (قوله وعن قيس) معطوف على اسمعيل معناه واما الأعمش عن اسمعيل

وعن قيس (قوله الا كان له من أمته) (ب) أمة النبي أتباعه ويطلق أيضا على عموم أهل دعوته فيخرج فيها أصناف الكفر وأكثر استعمالها في الاحاديث بلعنى الاول (قوله حوار بن أصحاب) (ب) عورض بحديث عبيد النبي ومع الرجل والرجلان والتي ليس معه أحد • وأجيب بأنه باعتبار الأكثرى ما من نبي في الأكثرى بأنه على حذف الصفة أي ما من نبي له أتباع وكان الشيخ ابن عرفة يجيب بأن ذلك في الانبياء وهذا في الرسل (ع) والحوار بين قبل هم خاصة الانبياء وقيل

سعيد الخدري وعن قيس
ابن مسلم عن طارق بن
شهاب عن أبي سعيد
الخدري في قصة مروان
وحديث أبي سعيد عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث شعبة وسفيان
• حدثني عمرو الناقد
وأبو بكر بن النضر وعبد
ابن جند واللفظ لعبد الوارث
حدثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد قال حدثنا أبي عن
صالح بن كيسان عن الحرث
عن جعفر بن عبد الله
ابن الحكم عن عبد الرحمن
ابن المسور عن أبي رافع
عن عبد الله بن مسعود
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من نبي بعث الله
في أمته قبلي الا كان له من
أمته حوار بن وأصحاب
ياخذون بسنته ويعتدون

في الرسل (ع) والحوار بن قيل هم خاصة الانبياء وقيل افضل اصحابه ومنه سمي خبز الحوارى لانه
 اشراف الخبز وقيل خطمان الانبياء أى الخصى من كل عيب والحوارى الدقيق الذى نخل * وقيل
 هم الاخلاء * وقال ابن الانبارى قيل الحوار بن المجاهدون وقيل الملوكة وقيل الصياغون وقيل
 القصارون وقيل يضر الثياب ومنه قيل فى اصحاب عيسى عليه السلام حوار بن لانهم كانوا
 بقصر ون الثياب ويحورونها أى يبيضونها (قوله ثم انها) قلت فى العطف بن تميمه على أن نصير
 السن انما يقع بعد طول ويحمل انها بعد فى الرتبة وضربا للقصة والمعنى ثم يجيى بعد أولئك
 السلف الصالح قوم لاخلق لهم فى أمر الديانات (قوله خلوف) (ع) هو جمع خلف والخلف الآتى
 بعذيره وفى لامه الفتح والسكون فهو بالسكون الخلف بشر ومنه (خلف من بعدهم خلف) وبالفتح
 الخلف بغير ومنه يحصل هذا العلم من كل خلف عدوه، وحكى الرعا الفسطين فى الذم وحكاما أبو
 زيد فىهما (قوله جبرئيل) أى مرتبة للتخير (قوله ضاة) (ع) كذا السمرقندى وهو
 الصواب وقناة وادمن أودية المدينة عليه سال من أموالهم واداه الجمهور بضائه وهو تصريف (د)
 الغنا ما بين أيدى المنازل والدور * قلت بهذا تفسيره لغة وهو فى عرف الفقهاء ما فضل عن المارة
 من الطريق الواسعة النافذة فالشارع الشيق وغير النافذة لانهما ولا رباب الأقبية أن يتقنوا
 بما لا يضر للمارة واختف هل لهم أن يكرهوا (قوله قال صالح وقد تصدقت بنصو ذلك عن أبي رافع)
 (ع) يعنى عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم دون ذكر ابن مسعود وكذا ذكره البزارى فى
 التاريخ (الجبائى) وأتذكر ابن حنبل هذا الحديث وقال الحارث غير محفوظ الحديث وهذا الكلام
 لا يشبه كلام ابن مسعود وابن مسعود يقول اصبروا حتى تلقوني على الخوض (د) قال ابن الصلاح
 وقتة ابن معين ورى عنه جماعة من الثقات ولم يفعله ذكرافى كتب النسخاء ثم انهم ينفرد الحارث
 بالحديث بل روى عنه عليه حسبا أشار به كلام صالح بن كيسان وذكر الدارقطنى فى كتاب الطل أن
 الحديث روى من وجوه أخر غير طريق الحارث وما قوله فاصبروا حتى تلقوني فذلك حيث يلزم

افضل اصحابه وقيل خطمان الانبياء أى الخصى من كل عيب والحوارى الدقيق الذى نخل وقيل هم
 الاخلاء وقال ابن الانبارى قيل الحوار بن المجاهدون وقيل الملوكة (قوله ثم انها) (ب) فى العطف
 بن تميمه على أن نصير السن انما يقع بعد طول ويحمل انها بعد فى الرتبة وضربا للقصة والمعنى
 ثم يجيى بعد أولئك السلف الصالح قوم لاخلق لهم فى أمر الديانات (قوله خلف) بضم اللام أى
 قتل وخلف بضم اللام جمع خلف بالسكان اللام وهو الخلف بشر ومنه (خلف من بعدهم خلف)
 وبالفتح الخلف بغير هذا هو الأكثر ومنهم من جوز الوحدان فى كل منهما ومنهم من جوز القمع فى
 الشرول يجوز الاسكان فى الخير (قوله جبرئيل) أى مرتبة للتخير (قوله ضاة) بفتح ضاء
 من الصرف بالعلمية والثابت وهو وادمن أودية المدينة كذا رواه السمرقندى ورواه الجمهور
 بناته بالفاسع المدو هو تصريف (ح) الغنا ما بين أيدى المنازل والدور (ب) هذا تفسيره لغة وهو فى
 عرف الفقهاء ما فضل عن المارة من الطريق الواسعة النافذة فالشارع الشيق وغير النافذة لانهما
 ولا رباب الأقبية أن يتقنوا بما لا يضر للمارة واختف هل لهم أن يكرهوا (قوله هديه) بفتح
 الهاء واسكان الدال أى بطريقته وسمته (قوله قال صالح وقد تصدقت بنصو ذلك عن أبي رافع) (ع)
 يعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم دون ذكر ابن مسعود وأتذكر ابن حنبل هذا الحديث وقال الحارث

بأمره ثم انما تصدق من
 بعدهم خلف يقولون
 مالا يضرهم ويضرون مالا
 يؤمرون فخر جاهدكم
 يسده فهو مؤمن ومن
 جاهدكم بلسانه فهو مؤمن
 ومن جاهدكم قلبه فهو مؤمن
 وليس ورافدك من الايمان
 حجة قوله قال أبو رافع
 حدثتني عبد الله بن عمر
 فأنكره على قدس ابن
 مسعود قتل بضاة
 فاستجنى اليه عبيد الله بن
 عمر يومه فاسطقت معه
 لما جلسنا سالت ابن
 مسعود عن هذا الحديث
 حديثه كحديثه ابن عمر
 فقال صالح وقد تصدقت بنحو
 ذلك عن أبي رافع وحديثه
 أبو بكر بن اسحق بن محمد
 أخبرنا ابن أبي مرزوم أخبرنا
 عبد العزيز بن محمد
 حدثني الحارث بن الفضيل
 الخطمي عن جعفر بن
 عبد الله بن الحكم عن عبد
 الرحمن بن السور بن
 عفرمة عن أبي رافع مولى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 عن عبد الله بن مسعود
 أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ما كان من
 نبى الا وكان له حوار بن
 يهتدون بهديه ويستنون
 بسنته مثل حديث صالح

من التعديل فسدته أشد على أن الحديث إنما هو في الأم السابقة وقد ح ابن حنبل في هذا بهذا يجب
(قوله) ولم يذكر إجماع ابن عمر (هـ) أنكر الحريري أن يقال اجتمع فلان مع فلان وإنما يقال
اجتمع فلان وفلان وشأنهما الجوهرى فقال جمعه على كذا أى اجتمع معه

(هـ) أحاديث الإيمان بمان)

(قوله) أشار بيده إلى الإيمان) قلت يأتى الكلام لابن الصلاح أنه يبنى باليمن القطر المعروف والآخر
على أنه لا ينعينه لأنه لم يكن ابتداء الإيمان منه ثم اختلفوا (ع) فقيل يبنى مكة لأنهم من نهمته ونهامة
يمن وقيل يبنى مكة والمدينة لأنه قاله وهو يتبوك ومما يحتشبه بين اليمن وقيل أراد نهمته وقيل أراد
الأنصار لأنهم يمانيون واستغوا ذلك ليدارهم بالسلام طوعاً وبخلاف أهل الحجاز القاسية قلوبهم
عن ذكر الله تعالى ويعد أن يبنى نهمته لأن أكثر أهلها ربيعة ومضر الذين وصفهم صلى الله عليه وسلم
بالقسوة وذكر الطبري أن عيينة بن حصن فضل أهل نجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذبت بل
أهل اليمن الإيمان يمان والذي يطلب على التلن ويعتقد في اليقين أنه صلى الله عليه وسلم يبنى الأنصار
الذين استجابوا لله والرسول طوعاً ونصر ورسوله وهم يمانيو النسب يدل عليه قوله صلى الله عليه
وسلم أتاكم أهل اليمن (د) قال ابن الصلاح بل هو الذي يعد لأن الأنصار كانوا من جهة المخاطبين بقوله
أتاكم وإنما كان الذي أتى ليس الأنصار (هـ) قلت قد تقدم أن العرب يبنون واسمعية وأن يمان
المنتسب إليه هو يرب بن قحطان فكانت الأنصار يمانيين هو أنهم من ولدين (قوله) في الآخر
(و) القسوة وغلظ القلوب في الضادين (د) القسوة عدم قبول الموعظة والغلظ عدم الفهم وقيل

غير محفوظ الحديث وهذا الكلام لا يشبه كلام ابن مسعود وابن مسعود يقول أصبر وأحق تقوى
على الخوف (ح) قال ابن الصلاح وقتما بن معين وروى عنه جماعة من الثقات ولم يبعد ذلك كراهي
كتب النضاه ثم أنه لم يفرغ دبل ذكر الدارقطني في كتاب اللطال أن الحديث روى من وجوه آخر
غير طريق الحارث وهو ما قوله فاصبر وأحق تقوى فذلك حيث يلزم من التعديل فسدته أشد على أن
الحديث إنما هو في الأم السابقة وقد ح ابن حنبل في هذا بهذا يجب (قوله) ولم يذكر إجماع ابن عمر
معه (ح) أنكر الحريري أن يقال اجتمع فلان مع فلان وإنما يقال اجتمع فلان وفلان وشأنهما
الجوهرى فقال جمعه على كذا أى اجتمع معه

(هـ) باب الإيمان بمان إلى آخره

(ش) (قوله) أشار بها إلى الإيمان) (ب) يأتى الكلام لابن الصلاح أنه يبنى باليمن القطر المعروف
والآخر لأنه لا ينعينه لأنه لم يكن ابتداء الإيمان منه ثم اختلفوا (ع) فقيل يبنى مكة لأنهم من نهمته ونهامة
يمن وقيل مكة والمدينة لأنه قاله وهو يتبوك ومما يحتشبه بين اليمن وقيل أراد نهمته وقيل أراد
الأنصار لأنهم يمانيون واستغوا ذلك ليدارهم بالسلام طوعاً وبخلاف أهل الحجاز القاسية قلوبهم
عن ذكر الله تعالى ويعد أن يبنى نهمته لأن أكثر أهلها ربيعة ومضر الذين وصفهم صلى الله عليه وسلم
بالقسوة وذكر الطبري أن عيينة بن حصن فضل أهل نجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذبت بل
أهل اليمن الإيمان يمان والذي يطلب على التلن ويعتقد في اليقين أنه صلى الله عليه وسلم يبنى الأنصار
الذين استجابوا لله والرسول طوعاً ونصر ورسوله وهم يمانيو النسب يدل عليه قوله صلى الله عليه
وسلم أتاكم أهل اليمن (ح) قال ابن الصلاح بل هو الذي يعد لأن الأنصار كانوا من جهة المخاطبين بقوله
أتاكم وإنما كان الذي أتى ليس الأنصار (ب) قد تقدم أن العرب يبنون واسمعية وأن يمان
المنتسب إليه هو يرب بن قحطان والآنصار من ولدين (قوله) والقسوة وغلظ
القلوب في الضادين (ح) القسوة عدم قبول الموعظة والغلظ عدم الفهم وقيل مما يعني واحد (ب)

ولم يذكر قدم ابن مسعود
واجتماع ابن عمر معه
حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا أبو أسامة
ح وحدثنا ابن خزيمة حدثنا
أبي ح وحدثنا أبو
كريب حدثنا ابن إدريس
كلهم عن اسمعيل بن أبي
خالد ح وحدثنا يحيى
ابن حبيب الحارثي الأودي
واللفظ له حدثنا معتمر
عن اسمعيل قال سمعت
قيسار روى عن أبي مسعود
قال أشار النبي صلى الله
عليه وسلم بيده نحو اليمن
فقال ألا إن الإيمان ههنا
وإن القسوة وغلظ القلوب
في الضادين

جامعني واحد **﴿قُل﴾** القسوة ضد العين والغلظ ضد الرقة والحكمة فيها تناسير وهما هنا كناية عن يعدمهم عن الاعتبار وأن الغلظة لا تؤثر فيهم **﴿قُل﴾** في الفدادين (ع) مضطه الشيباني بالتخفيف جمع فداد بالجاء بضمها يقر الحرت وهم أهل الجفاء بجمعهم عن الحاضرة ورواه أبو عبيدة بأن العرب لم تكن تعرف الحرت وأنما هو في الروم بالشام وهي إنما قصت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم قال وأنما هو بالتشديد جمع فداد بالتشديد أيضا وفسره بالكثرة من كسب الأبل يكسب من الماشية إلى الألف من الفديده وهي الأبل الكثيرة وقال الأصمعي هو الذي يرتفع صوته في حرنه وماشية هذا الرجل فبيدا إذا اشتد صوته قال ابن دريد هو الرجل شديد وطء الأرض لمرح أو سرعة والصواب أنه المكتر لا يقيم من الأبل لأن الأكرار موجب للخيلاء واحتقار الناس ومنه ما جاء تقول الأرض ليت ربما شيت على فداد أي ذمال كثير وقيل ذا وطء شديد وأنما خص الأبل لأنها أكرمال العرب وأهلها أهل جفاء وقد قال مالك سألت عن تفسيره قيل هم أهل الجفاء لا يمد قول الأصمعي والشيباني لأن في كل من تلك الأصناف قسوة بسبب اشتغالهم بأموالهم مثل ملق أهل الحبل والأبل وقد يكون الجفاء والقسوة من طبيعة هؤلاء ويكون وضعهم بأنهم أصحاب إبل كالترغيف لهم وقال شطب الفدادون الجالون والبغارون

عند أصول أذئاب الأبل

القسوة ضد العين والغلظ ضد الرقة والحكمة فيها تناسير وهما هنا كناية عن يعدمهم عن الاعتبار وأن الغلظة لا تؤثر فيهم **﴿قُل﴾** في الفدادين (ع) رواه الشيباني بالتخفيف جمع فداد بالتشديد وفسرها بقر الحرت وهم أهل الجفاء بجمعهم عن الحاضرة فهي هنا يكون على حذف مضاف أي أصحابها ورواه أبو عبيدة بأن العرب لم تكن تعرف الحرت وأنما هو في الروم بالشام وهي إنما قصت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم قال وأنما هو بالتشديد جمع فداد بالتشديد أيضا وفسره بالكثرة من كسب الأبل يكسب من الماشية إلى الألف من الفديده وهي الأبل الكثيرة وقال الأصمعي هو الذي يرتفع صوته في حرنه وماشية هذا الرجل فبيدا إذا اشتد صوته وقال ابن دريد هو الرجل شديد وطء الأرض لمرح أو سرعة والصواب أنه المكتر لا يقيم من الأبل لأن الأكرار موجب للخيلاء واحتقار الناس ومنه ما جاء تقول الأرض لمرجل ربما شيت على فداد أي ذمال كثير وقيل ذا وطء شديد وأنما خص الأبل لأنها أكرمال العرب وأهلها أهل جفاء ولا يمد قول الأصمعي والشيباني لأن في كل من تلك الأصناف قسوة بسبب اشتغالهم بأموالهم مثل أهل الحبل والأبل وقد يكون الجفاء والقسوة من طبع هؤلاء ويكون وضعهم بأنهم أصحاب إبل كالترغيف لهم وقال شطب الفدادون الجالون والبغارون والرياحن **﴿قُل﴾** عند أصول أذئاب الأبل) مناه الذين لم جلبية وصياح عند صوتهم لها **﴿قُل﴾** فائدة كرهنا الظرف صور هذه الحالة المستهجى الإشارة إلى مناهتها لارتياض النفس بحسن أدلة الثرمية وفهم أمرها الحامل على لين القلب وأما طه لوقوف هذه الأمور على ملازمة مجالس الفقه والحكمة ومخالطة باب الصدور والعلماء العاملين واكتساب محاسن أخلاقهم بملازمة محبتهم وترك أضدادهم وما يوجب البعد من مجالسهم من الأشغال الدنيوية والخراف المشغلة عن كل خير أو ين هذا من عكف نفسه على محبة حيوان بهيمي ورضى نفسه أن تكون ملازمة للنهيا

عليك بأرباب الصدور فغن غدا • مضافاً لأرباب الصدور تصدرا

وايلاً أن رضى بصحة ساقط • فنقط قدراً من علاك وتعترا

والجارون والرعيان (قوله حيث يطلع قرنا الشيطان) (ع) بمعنى المشرق ويعني بالمشرق نجدا لانه
 من المدينة فشرقا وكذلك هي من بئوك إن كان قال ذلك بئوك وبدل على أنه يعني نجدا حديث
 ابن عمر حيث قال اللهم بارك لنا في يمننا وأماننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا فإنه قال في الثالث خنك
 الزلازل والطاعون وبها يطلع قرن الشيطان وحديث اللهم اشد وطأناك على مضر قال في الحديث
 وأهل المشرق يومئذ من مضر عالقون له والقرنان جانباً الرأس قبل وهما حقيقة لما جاءه
 ينتصب قائما عند طلوعها تطلع بين قرنيه ليوم أن له يسجد المصاؤون والقرن أيضا لجامعة الثانية
 كحديث هذا قرن ظهر أي أهل بدعته ظهر وأما قرنان ربيعة ومضر وأضافهما إليه لاتباعهما له في
 معاندة النبوة ومناوأة الدين وقد يكون القرن بمعنى القوة وهما أيضا ربيعة ومضر لأن بهما يتقوى
 على ما به وبقال الخطابي القرن يضرب به في المثل لا يصمد من الأمر (قوله في ربيعة ومضر)
 (قلت) ربيعة ومضر في النسب أخوان هما ابتزاز بن معد بن عدنان وهما في الأعراب بدل من
 العدنان أي القسوة وغلظ القلوب في ربيعة ومضر الكائنين بالمشرق وقال (١) الخطابي والمراد
 مضر وهو أول من سن حداة الأبل تشييطا لانه كان من أحسن الناس صوتا (قوله في الآخر) جاء أهل
 (اليمين) (قلت) تقدم لأن الصلاح أنه يعني باليمن القطر المعروف وصفهم بكونهم أرق أفئدة من ربيعة
 ومضر القاسية قلوبهم عن ذكر الله تعالى وقال في الطريق الثاني هم أضف قلوبا وأرق أفئدة وفي
 الثالث ألبن قلوبا وأرق أفئدة فاتفقت الطرق الثلاثة على إضافة الرقة إلى الألف والضم واللين
 إلى القلوب (ط) فعلى أن الفؤاد والقلب بمعنى واحد فالبن والضم والرقعة معان متقاربة يرجع
 الجميع إلى سرعة قبول الموعظة ضلعا أضف به ربيعة ومضر من القسوة وغلظ القلوب وعلى أن
 الفؤاد اسم لما خسل القلب فالبن والضم سرعة انطاف القلوب وتقبلها إلى الخير والرقعة الصفاء
 وعدم تكلف العجب أي أن قلوبهم أسرع انطافا إلى الخير لمناهة أفئدتها وعدم العجب وقيل اللين
 والضم خفض الجناح والبن الجانب والرقعة الشفقة على الخلق في الباطن فكأنه يقول أحسن في
 الظاهر والباطن (قوله الإيمان بمان) (د) الجهور بتخفيف الياء لأن العزيمت بدلا

وهنا تصرف أنه يدخل في معنى الحديث من لازم الجلوس مع أذناب الناس والجهل منهم أو صكف نفسه
 على صحة الباطن للنجارات أو الحراة أو رضى نفسه بملزمة الأسواق ومحال الصخب وكثرة الصياح
 والتلويح بمجرد أمور الدنيا والله تعالى أعلم (قوله حيث يطلع قرنا الشيطان) أي المشرق والقرنان
 جانباً الرأس قبل وهما حقيقة لما جاءه ينتصب قائما عند طلوعها تطلع بين قرنيه ليوم أن له يسجد
 المصاؤون وقيل جاءه من الكفار وأضافهما إليه لاتباعهما له (ح) والمراد بذلك اختصاص المشرق
 بمن تسلط الشيطان ومن الكفر (قوله في ربيعة ومضر) بدل من العدنان أي القسوة
 في ربيعة ومضر العدنان الكائنين بالمشرق (ب) ربيعة ومضر في النسب أخوان هما ابتزاز بن
 معد بن عدنان (قوله الإيمان بمان ويانية) (ح) الجهور بتخفيف الياء لأن العزيمت بدلا من يانية
 النسب فلا يجمع بينهما وحكى المبرد وسيبويه عن بعض العرب فيها التشديد (ع) أن أريه باليمن
 الانصار فالتقدير معظم أهل الإيمان وأما الذين يمان وإن أريه بمكة والمدينة فالتقدير مبدأ الأمان
 وقيل معناه أهل اليمن أكل الناس إيماننا (قوله والفقهاء يمان) (ح) الفقهاء منهم وعند الأصوليين
 العلم بالأحكام الشرعية الفريعة المستدل على أعياها والمراد به هنا الفقهاء في الدين (ع) ويجمع

- (١) في نسخة الطحاوي
 فليحمر
 (٢) قوله والمراد مضر
 كتاب الأصل ولا يتناول عن شيء
 غير راءه مصححه

حيث يطلع قرنا الشيطان
 في ربيعة ومضر ه حدثنا
 أبو الزبير الزهري حدثنا
 جابر بن زيد حدثنا أيوب
 حدثنا محمد بن أيوب
 قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جاء أهل
 اليمن هم أرق أفئدة
 الإيمان يمان والفقهاء يمان

من ياه النسب فلا يجمع بينهما وحكى المبرد وسيبويع بعض العرب فيها التشديد (ع) وهذا مثل الاول في العدول بالايمن عن ربيعة ومضر ونسبته الى اليمن وذكر الطحاوي في مسنده ان عيينة بن حصن قتل اهل نجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت بل هم اهل اليمن الايمان بان ثمان اربابا يمن الانصار فالتقدير معظم اهل الايمان وانصار الدين يمن وان ارباب مكة والمدينة فالتقدير بمبدأ الايمان وقيل بمناه اهل اليمن اكل الناس ايماننا (قوله) والفقهاء (د) الفقه لفظة الفهم وهو عند الاصوليين العلم بالاحكام الشرعية الفرعية المستدل على اعتبارها والمراد به هنا الفقه في الدين (ع) ويصح به ترجيح قسمه مالك لانه ياتي النسب والدار (ب) ياتي الدار لان المدينة يمن على ما تقدم وياتي النسب لانهم من اصبح واصبح يمن لان ذرية اسمعيل عليه السلام لان يمانهو يعرب بن قصطان بن عبد الله بن هود عليه السلام وتقدم بيان ذلك في حديث جابر عليه السلام (قوله والحكمة يمانية) (ع) قال ابن عرفة الحكمة لفظة مانع من الجهل فالحكيم من منته عقله منه مأخوذة من حكمة الدابة وهي حذبة اللجام لانها تمنعها وقيل الحكمة الاصابة في القول وقيل طاعة الله تعالى وقيل الفهم عنه (د) وعن مالك انها لفظة في الدين (د) وهي عندى العلم النافع المصوب بآثار البصيرة وتهذيب النفس وقال ابن دريد كل ما يودى الى مكروها وينج من قبيح حكمة قوله في الآخر (راس الكفر) اى معظمه في المشرق (ع) قيل يبنى بالمشرق فارس لانها حيث دار معظمه ورد قوله في بقية الحديث اهل اليراء وفارس ليسوا باهل اليراء وقيل يبنى فبما سكن ربيعة ومضر وهي مشرق على ما تقدم لقوله في حديث ابن عمر حين قال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لى في يمننا وامننا قالوا وفي نجدنا لى رسول الله قال هناك الزلازل والطاعون وبها طلع قرن الشيطان وفي الآخر حين قال اللهم اسد وطائتك على مضر قال في الحديث (١) واهل المشرق ويؤمن مضر مخالفون له ولعائته على مضر في غبرم وطن وقول حذيفة لاندع مضر عبدا لله لا افتنوه وقتلوه وكذا قال لهم حذيفة حين دخلوا على عقاب وملوا الحجر والبيت لا تبرح ظلمة مضر

به لترجيح قسمه مالك لانه ياتي النسب والدار (ب) ياتي الدار لان المدينة يمن وياتي النسب لانه من اصبح واصبح يمن لان ذرية اسمعيل عليه السلام لان يمانهو يعرب بن قصطان بن عبد الله بن هود عليه السلام (قوله والحكمة يمانية) (ع) قال ابن عرفة الحكمة لفظة مانع من الجهل فالحكيم من منته عقله منه مأخوذة من حكمة الدابة وهي حذبة اللجام لانها تمنعها وقيل الحكمة الاصابة في القول وقيل طاعة الله تعالى وقيل الفهم عنه وعن مالك انها لفظة في الدين (ح) وهي عندى العلم النافع المصوب بعاد البصيرة وتهذيب النفس (قوله هم أضف قلوبا وارى أقدرة) اتعفت الطرق هنا على اضافة ارقا الى الأقدرة والضف واللين الى القلوب (ط) فعلى أن القواد والقلب يعنى واحدا فاللين والضف والرقعة اسم لداخل القلب فاللين والضف سرعة انطاف القلوب وتقلبها الى الخير والارفة والمعاصى علم تكلمها المحب اى ان قلوبهم امرع انطافا الى الخير لغناه أقدرة ما علم المحب وقيل اللين والضف تخفف الجناح ولين الجانب والرقعة الشفة على الخلق في الباطن فكانه يقول أحسن في الظاهر والباطن (قوله راس الكفر) اى معظمه قبل المشرق (ح) كان المشرق في زمنه صلى الله عليه وسلم دار كفر وكذا يكون في زمن الدجال وهو فيا بين ذلك نشأ المنان ومثار الترك الأمة

والحكمة يمانية * حدثنا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي ح وحديثي عمرو الناقد حدثنا اسحق ابن يوسف الازرق كلاهما عن ابن عوف عن محمد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلله * وحديثي عمرو الناقد وحسن الحلواني قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثني ابي عن صالح عن الأخرج قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم اهل اليمن هم أضف قلوبا وارى أقدرة الضف يمان والحكمة يمانية * حدثنا يحيى بن يعقوب قال قرأ على مالك عن ابي الزناد عن الأخرج عن ابي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(١) قوله قال في الحديث كذا بالاصل ولا يخلو عن شيء اه مصححه

والفخر والنجلاء في أهل النخيل والابل الغدادين أهل الوب والسكنة في أهل التمه وحدثنا يحيى بن أبوب وقتيب وابن عمار بن اسمعيل بن جعفر قال ابن أبوب حدثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني العلماء عن أبيه عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإيمان بمان والكفر قيل المشرق والسكنة في أهل التمه والفخر والرياء في الغدادين أهل النخيل والوب وحدثني حمزة هو ابن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والعز والنجلاء (١٦١) في الغدادين أهل الوب والسكنة في أهل التمه وحدثنا عبد الله بن

لكل عبيدهم من قننه أو قننه، وقيل بنى مواقع بالعراق في الصدر الأول من العتق الشديدة كيم
الجل وصغين وسوراء وقن بنى أميتوخرو وجدها بنى العباس وارتجاج الأرض قننه وكل ذلك كان
عشر قنن بالعراق وجاء في حديث الخوارج يخرج قنن من المشرق والكفر على هذا كفر نعمة
وقيل بنى الكفر حقيقة ورأسه الدجال لا يتجسس من المشرق (د) كان المشرق في زمنه صلى الله
عليه وسلم دار كفر وكذا يكون في زمن الدجال وهو فعيا بن ذلك منشأ العتق ومثال التركة الآسة
النافعة العاتية (قوله والفقر والخيلاء) (د) الفقر التناحر بعرض العتيان نسب وجاء وأمال
والخيلاء بليلة التبعث في المشى (ع) هو التكبر في كل شيء ومنه قول طهط لكنا لا نخول عليك أي
لا نتكبر وقال ابن دريد هو التكبر بمجالاز (د) والوبر لايل كالصوف القنن والشر العز (قوله
والسكنينة) (ع) هي السكون والوقار وقيل الراحة وعلى التفسيرين هي ضمنا في الفنادين من
الخيلاء والقننة (قوله والأيمان في أهل الحجاز) (ع) حقتن قال في الأول بنى باليمن مكة والمدينة
لأهمان الحجاز لأن حسان الحجاز من جهة الشام سعة ومن جهة تهامة بدر وعكاظ قال الأصمعي إذا
أفصر من نعيم من ثياب إذا عرف فقد انتهت إلى البحر فإذا استقبلت الحجاز وأنت تبعد فذلك
الحجاز سميت بذلك لأنها حوزت بعد دارها (ط) وقال القتيبي معنى حجاز الحزمين نجد وتهامة وقال ابن
در يسمن حزمين نجد والعمارة وقد يكون بنى بالحجاز دار المدينة فقط وفيه حديث أن الأيمان
ليأر زان المدينة هو في الحديث ترجع ههنا أهل الحجاز والمدينة وترجع ههنا مالك **قلت** تقدم
لأن الصالح أن المراد باليمن القطر المعروف وأنه لا يلزم من نسبة الأيمان إليه نفيه عن غيره فلا تراض
بين قوله الأيمان وعنه وقوله الأيمان في أهل الحجاز

الكفر قبل المشرق (٢١ - شرح الآي والسورى - ل) • وحدنا قاتية بن سعيد وزهير بن حرب فلاحنا
جور عن الاعمش هذا الاسناد ولم يذكر رأس الكفر قبل المشرق. وحدنا محمد بن متى حدنا ابن أبي عدى ح وحدنى
بشر بن خالد حدنا محمد بنى ابن جعفر فلاحنا شعبة عن الاعمش هذا الاسناد مثل حديث جرير وزاد الضر والخيلافى أصحاب
الابل والسكنبة والوقافى أصحاب الساء. وحدنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الله بن الحرث المخزومى عن ابن جريج قال أخبرنى
أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غلب القلوب والجناد فى المشرق واليمان فى أهل الحجاز

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا الى آخره﴾

﴿قلت﴾ اللفظ يقتضى وقف دخول الجنة على التعاقب فلا يدخل الجنة كاره ولا يقوله أهل السنة وقتلنا ذلك لأن الموقوف على الموقوف على شئ موقوف على ذلك الشئ فأجاب ابن الصلاح بأن المراد بدخول الجنة ابتداءه وأجاب النووي بأن معنى الحديث وقف دخولها على الإيمان ووقف كمال الإيمان على التعاقب ﴿قلت﴾ فعلى الأول الإيمان الثانى هو الأول والمراد بهما الكمال أى لا تدخلوا الجنة ابتداء حتى تؤمنوا بالإيمان الكامل ولا تؤمنوا بالإيمان الكامل حتى تصابوا وعلى الثانى هو غيره وبدلول الجنتين مختلف ولا ارتباط لاحداهما بالآخرى بدلول الأولى وقف دخول الجنة على الإيمان المطلق الذى هو التصديق وبدلول الثانية وقف الإيمان الكامل على التعاقب والأول أسعبد السابق ويصح عندي وجه ثالث وهو أن يكون الإيمان الثانى هو الأول والمراد به المطلق ولم يذكر الثانى من حيث الوقف عليه بل من حيث التنبى عن الاقتصار عليه فالمعنى لا تدخلون الجنة حتى تصدقوا ولا تقتصروا على التصديق بل حتى تضيقوا إليه التعاقب ﴿فان قلت﴾ وقف الإيمان على التعاقب ان كان التعاقب من الجانبين كما تقتضيه المعاملة لزم التكليف بفعل الخير ولا يجوز وان كان من جهة واحدة لزم التكليف بالأمر الجلبى لأن المحبة جلبية ﴿قلت﴾ فعل العيان كان سببه من المكلف صحت التكليف به وينصرف التكليف الى ذلك السبب والسبب ها اقتضاء السلام ﴿قوله﴾ ولا تؤمنوا (د) هو باسقاط النون فى كل الاصول وهى لمعروفة ﴿قلت﴾ يريد انه من الحذف للتخفيف (ط) وثبتت فى بعضها وجهان لا ينبى لانهى ﴿قلت﴾ يصح فيها التنبى على ما تقدم لنا ﴿قوله﴾ أفشوا السلام (ع) مفتاح جلب المودة افتشوا له فكيف لا الفتش افتشوا له دليل التواضع وخلاف ما يذكر بمن انه يكون فى آخر الزمان معرفة

﴿باب لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا الى آخره﴾

(ش) (ب) اللفظ يقتضى وقف دخول الجنة على التعاقب ضرورة أن الموقوف على الموقوف على شئ موقوف على ذلك الشئ فلا يدخل الجنة كاره ولا يقوله أهل السنة ء أجاب ابن الصلاح بأن المراد لا بد منها ابتداءه أو أى بان الواو أى بان المعنى وقف كمال الإيمان على التعاقب ووقف دخول الجنة على حقيقة الإيمان فعلى الأول الإيمان الثانى هو الأول والمراد بهما الكمال وعلى الثانى هو غيره ولا ارتباط بين الجنتين والأول أسعبد السابق (ب) ويصح عندي وجه ثالث وهو أن يكون الإيمان الثانى هو الأول والمراد به المطلق ولم يذكر الثانى من حيث الوقف عليه بل من حيث التنبى عن الاقتصار عليه فالمعنى لا تدخلون الجنة حتى تصدقوا ولا تقتصروا على التصديق بل حتى تضيقوا إليه التعاقب ﴿فان قلت﴾ ان كان التعاقب من الجانبين كما تقتضيه المعاملة لزم التكليف بفعل الخير ولا يجوز وان كان من جهة لزم التكليف بالأمر الجلبى ﴿قلت﴾ فصل الخير ان كان سببه من المكلف صحت التكليف به وينصرف الى سببه والسبب اقتضاء السلام ﴿قلت﴾ وحذف النون من ولا تؤمنوا على الأولين تخفيف وهى لمعروفة وعلى الثالث للجزم ﴿قوله﴾ أفشوا السلام هو يقطع الهمة

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وكيعة عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى نجابوا وأولأدلكم على شئ إذا فعلوه تعابتم أفشوا السلام بينكم • وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن الأعشى بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا بمثل حديث أبي معاوية ووكيع •

﴿ أحاديث الدين النصيحة ﴾

﴿قوله في السند﴾ قال سفيان قلت لسبليل إن عمرا حدثنا عن القصاص عن أبيك ورجوت أن يسقط عنى رجلا فقال سمعته من الذي سمعته منه أبي (ع) فيمحص الاثمة على عاوا السند ورجا أن يسقط عنه رجلا فأسقط عنه رجلين لأنه ظن أن سهلا سمع من أبيه فاذا هو سمع من شيخ أبيه (د) وليس نجيم الدارى في مسلم غير هذا الحديث وليس له في البخارى شيء (قوله الدين) أى عماده (النصيحة) (د) كقوله الحج عرفة أى مظهره وقول بعضهم أنه أحد الأحاديث الأربعة التى عليها مدار الدين لا يصح بل هو وحده المدار وجعل الخطابى النصيحة فى وجازة لفظها ووجه كلغظ الفلاح الجامع خيرا الدنيا والآخرة (ع) وحده الصبر فى الصيحة بأنها فعل الشيء الذى به الصلاح وحدها الخطابى بأنها كلام يراد به التحفيز للصبر (م) واشتقاقهم نصحت العسل اذا صغيت لان الناصح بمعنى قوله من العسل ويحتمل أنه من نصحت الثوب اذا خطته لان الناصح يلخل أخيه كما يل الخطاط خرق الثوب بالنصاح والمنصحة أى بالخط والابرة (د) قال ابن بطال وهى فرض كفاية وتشرط لزومها من الناصح على نفسه وعلمه أنه يقبل منه فان خشي الأذى فهو فى سعة (قلت) وتقدم عدم اشتراط ذلك فى تغيير المنكر فانظر الفرق (قوله لله وكتبه ورسوله) (ع) نصيحة الله تعالى الايمان به وبما يجب له ويستعمل عليه ويجوز فى حقه والتزام تكليفه والعمل به على الوجه المطلوب من اخلاص وغيره (د) قال الخطابى نصيحة الله تعالى انما ترجع الى العبد لان الله تعالى غنى عن نصيح الناصحين (ع) ونصح كتابه التصديق بأه من عند الله تعالى ومجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعميم معانيه والوقوف عند حدوده وتلاوته على

﴿ باب الدين النصيحة الى آخره ﴾

﴿قوله﴾ رجوت أن يسقط عنى رجلا) فيمحص الاثمة على عاوا السند فانه رجلا يسقط عنه رجلا فأسقط عنه رجلين لأنه ظن أن سهلا سمع من أبيه فاذا هو سمع من شيخ أبيه (ح) وليس لتجيم الدارى في مسلم غير هذا الحديث وليس له في البخارى شيء (قوله الدين) أى عماده (النصيحة) (ح) وقول بعضهم أنه أحد الأحاديث الأربعة التى عليها مدار الدين لا يصح بل هو وحده المدار وجعل الخطابى النصيحة فى وجازة لفظها ووجه كلغظ الفلاح الجامع خيرا الدنيا والآخرة (ع) وحده الصبر فى الصيحة بأنها فعل الشيء الذى به الصلاح وحدها الخطابى بأنها الكلام الذى يراد به التحفيز للصبر (م) واشتقاقهم نصحت العسل اذا صغيت لان الناصح بمعنى قوله من العسل ويحتمل أنه من نصحت الثوب اذا خطته لان الناصح يلخل أخيه كما يل الخطاط خرق الثوب بالنصاح والمنصحة أى بالخط والابرة (ح) قال ابن بطال وهى فرض كفاية وتشرط لزومها من الناصح على نفسه وعلمه أنه يقبل منه فان خشي الأذى فهو فى سعة (ب) وتقدم عدم اشتراط ذلك فى تغيير المنكر فانظر الفرق (قوله) أما الامن على النفس فتشرط فيها وأما العلم بالقبول فلهل الفرق بين اشتراطه فى الصبيحة دون تغيير المنكر فتحقق التلبس بالمفسدة فى المنكر فلا يصح السكوت عن تغييره باحتيال عدم القبول المحقق للمصدق والكتب بخلاف النصيحة فان المفسدة لم تقطع فيها بالوقوف فكأن أخف والله تعالى أعلم (قوله لله وكتبه ورسوله) (ع) نصيحة الله تعالى الايمان به وبما يجب له ويستعمل عليه ويجوز فى حقه والتزام تكليفه والعمل به على الوجه المطلوب من اخلاص وغيره (ح) قال الخطابى ونصيحة الله تعالى انما ترجع الى العبد لان الله سبحانه غنى عن نصيح الناصحين (ع) ونصح كتابه

حدثنا محمد بن عباد
المكي حدثنا سفيان
قال قلت لسبليل إن عمرا
حدثنا عن القصاص عن
أبيك قال (٢) ورجوت
أن يسقط عنى رجلا قال
فقال سمعته من الذي
سمعته منه أبي كان صديقا
له بالشام ثم حدثنا سفيان
عن سهل عن عطاء بن
يزيد عن نجم الدارى أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا
لمن قال لله عز وجل
ولكتاباه ورسوله

(١) أى ابن ديار
(٢) أى سفيان

(١) من الاضرار اخصمه

ولا تحمة المسلمين
وعائتهم هو حدثني محمد
ابن حاتم حدثنا ابن مهدي
حدثنا سفيان عن سهيل
ابن أبي صالح عن عطاء
ابن يزيد الليثي عن عجم
الداري عن النبي صلى الله
عليه وسلم بثله هو حدثني
أسمعيل بن بسطام البصري
قال حدثنا يزيد بن زريع
قال حدثنا روح وهو ابن
القاسم قال حدثنا سهيل
عن عطاء بن يزيد سمعه
وهو يحدث بأصالح عن
عجم الداري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثله
هو حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه قال حدثنا عبد الله
ابن مجمر وأبو أسامة عن
اسمعيل بن أبي خالد عن
قيس عن جرير قال بايعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على إقام الصلاة وإيتاء
الزكاة والنصح لكل مسلم
هو حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وزهير بن حرب وابن
مجر قالوا حدثنا سفيان
عن زياد بن علاقة سمع
جرير بن عبد الله يقول
بايعت النبي صلى الله عليه
وسلم على النصح لكل

الوجه الذي ينبغي والقب عنه بدفع شبه الزائغين ونصر ياف المبطلين ونصح رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصديق برسالته والوقوف عند أمره ونهيه ونصرته حيابئذ النفس والمال ودونه وميتا بالقب
عن السنة ونشرها والدعاء لها والخلق بأخلاقها الكريمة وعجة آل بيته وأصحابه وتجنب من ابتدع
في سنته (قوله ولا تحمة المسلمين وعائتهم) (ع) النصح للامة طاعتهم في الحق واعانتهم عليه وأمرهم به
وتدكيرهم الله تعالى وإعلامهم بظلم بظلمهم من أمر المسلمين وتأليف القلوب لطاعتهم (د) والصلاة خلفهم
والجهاد معهم ودفع الصدقة اليهم والدعاء لهم بالصالح وأن لا يضر (١) بالثناء الكاذب هذا إن أراد
بالامة الخلفاء ولاتهم وهو المشهور وإن أراد به العلماء فالنصح لهم قبول رأيهم وتقليدهم في
الأحكام وحسن الظن بهم (ع) والنصح لعامة المسلمين ارشادهم لمصالح دينهم ودنياهم وعونهم على ذلك
وتطهير جليلهم وتنبيه غافلهم والنبذ عنهم وعن أعراسهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وسد خللهم
وترك حسدهم وغشهم وجلب النفع اليهم ودفع الضرر عنهم (د) وكان في السفن مبلغ به النصيحة
الى الاضرار بدينها

حديث جرير

(قوله بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) (قوله) بايعت معاينة من البيع وكانوا اذا بايعوا
الامام قبضوا على يديه نوكتا الامر فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري فجاءت المعاينة في بايعت من
ذلك وأما البيعة فهي عرفا معاينة الامام على تسليم النظر في كل الامور اليه على وجه لا ينازع
على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة وعلى النصح لكل مسلم (ع) انما تعددت بيعات المعاينة واختلفت
أفعالها لانها كانت بحسب ما يحتاج اليه في الحال من تعبد بجهدا أو تأكيد أمره لذكرك في هذا
الحديث انها كانت على الثلاث ولم يذكر الصوم وغيره من الشرائع لدخوله في مسمى الطاعة (د)
التصديق بأمر من عند الله تعالى وبعزة رسوله صلى الله عليه وسلم وتغهم بمانيه والوقوف عند حدوده
وتلاوته على الوجه الذي ينبغي والقب عنه بدفع شبه الزائغين ونصر ياف المبطلين ونصح رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصديق برسالته والوقوف عند أمره ونهيه ونصرته حيابئذ النفس والمال ودونه وميتا
بالقب عن سنته ونشرها والدعاء لها والخلق بأخلاقها الكريمة وعجة آل بيته وأصحابه وتجنب من ابتدع
في سنته صلى الله عليه وسلم (قوله ولا تحمة المسلمين وعائتهم) (ع) النصح للامة طاعتهم في الحق
واعانتهم عليه وأمرهم به وتذكيرهم الله تعالى وإعلامهم بظلم بظلمهم من أمر المسلمين وتأليف القلوب
لطاعتهم (ح) والصلاة خلفهم والجهاد معهم ودفع الصدقة اليهم والدعاء لهم بالصالح وأن لا يضر وبالثناء
الكاذب هذا إن أراد بالامة الخلفاء ولاتهم وهو المشهور وإن أراد به العلماء فالنصح لهم قبول
رأيهم وتقليدهم في الأحكام وحسن الظن بهم (ع) والنصح لعامة المسلمين ارشادهم لمصالح دينهم
ودنياهم وعونهم على ذلك وتطهير جليلهم وتنبيه غافلهم والنبذ عنهم وعن أعراسهم وتوقير كبيرهم
ورحمة صغيرهم وسد خللهم وترك حسدهم وغشهم (قوله بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب)
بايعت معاينة من البيع وكانوا اذا بايعوا الامام قبضوا على يديه نوكتا الامر فأشبه ذلك فعل البائع
والمشتري وأما البيعة فهي عرفا معاينة الامام على تسليم النظر في كل الامور اليه على وجه لا ينازع
(قوله) على اقام الصلاة (آخره) انما اختلفت بيعات المعاينة لأنها كانت بحسب ما يحتاج اليه
في الحال ولم يذكرها الصوم وغيره من الشرائع لدخوله في مسمى الطاعة (ح) ذكر الطبري أن
جريرا أمر بولاء أن يسري له فرسا فاشتره بثلاث مائة درهم وجاءه لينقله فقال جرير لصاحب الفرس

ذكر الطبري أن جريرا أمر مولاه أن يشتري له فرسا فاشتراه بثلاثة دراهم وجاءه ليقتله فقال جرير
لصاحب الفرس انه خير من ثلثاته أقتنيه بأربع مائة قال ذلك يا أبا عبد الله فقال انه خير من ثلثاته
بعض مائة فقال ذلك لك فزال يقول له مثل ذلك حتى اشتراه بمائة فقتل له في ذلك قال بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم (قوله فقتني فباستطعت) (د) هو بفتح التاء
وهو من شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته اذ لم يقبضه بذلك عمر في كل الاحوال وقد يجهز في بعضها

﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني وهو مؤمن ﴾

مسلم • حدثنا سريج بن
يونس ويعقوب الدورقي
قالا حدثنا هشيم عن
سيار عن الشعبي عن جرير
قال بايعت النبي صلى الله
عليه وسلم على السمع
والطاعة فقتني فيما
استطعت والنصح لكل
مسلم • قال يعقوب في روايته
قال حدثنا سيار حدثني
سرملة بن يحيى بن عبد الله
ابن همران التميمي قال
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب قال
سمعت أبا سلمة بن عبد
الرحمن وسعيد بن المسيب
يقولان قال أبو هريرة إن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يزني الزاني حين
يزني وهو مؤمن ولا يسرق
السارق حين يسرق وهو
مؤمن ولا يشرب الخمر

(م) احتج به الخوارج على التكفير بالذنوب والمعتزلة على أن الفاسق لا يسمى مؤمنا (ع)
ولنا في الرد على الجميع قوله في حديث أبي ذر الآتي وان زنى وإن سرق لانه لا يدخل الجنة إلا مؤمنا
وهذا الحديث عندنا مؤول (د) فعمل على انه لنفي الكمال أي لا يزني وهو كمال الايمان من باب
نفي الشيء بغيره فنفي صفته فهو لا علم الا مانع ولما لا الا لا بل وعلى المستعمل وقيل المعنى وهو آمن من
عقوبة الله تعالى (ع) وتأوله الحسن والطبري على انه لنفي اسم المدح أي وهو يقال له مؤمن بل زان
أو شارب خمر وتأوله المذهب انه لنفي البصيرة أي وهو ذو بصيرة وحله ابن عباس انه لنفي النور أي
وهو ذو نور روي ذكر في ذلك حديثنا انه صلى الله عليه وسلم قال من زنى نزع الله نور الايمان من
قلبه فان شاعده البهردة وقيل انه نهي لا يخبر وهو بعيد لا يساعده اللفظ ولا الرواية وقال
ابن شهاب ان من المتشابهة فيترك تأويله إلى الله تعالى وقال أبو هريرة واحده الاحاديث كأجر اهرام
كان قبلكم فان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجزوا وأهلوا وأمنوا المشرك وذكر الطبري
عن محمد بن يزيد بن واقد بن محمد بن الخطاب انه أنكر الحديث وغلط الرواة قال وأما قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يزني المؤمن ولا يسرق (د) وأحسن تأويل فيه الاول (ط) بل جعل على المستعمل

انه خير من ثلثاته أقتنيه بأربع مائة قال ذلك يا أبا عبد الله فقال انه خير من ثلثاته بعض مائة فقال
ذلك لك فزال يقول له مثل ذلك حتى اشتراه بمائة فقتل له في ذلك قال بايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على النصح لكل مسلم (قوله فقتني فباستطعت) بفتح التاء هذا من شفقتة صلى الله عليه وسلم
(قوله وحدثنا أمية بن بسطام) بكسر الباء على الشهور وسكتي قصها واحتجب حل ينصرف أولا ولا
وزياد بن علاقة بكسر العين وبالفتح وسريج بن يونس بالسین المهملة وبالجمجمة (قوله قال يعقوب في
روايته حديث سيار) واللدلس اذا قال عن لا يصح به الا إن ثبت سماعه من جهة أخرى فينبى روايته يعقوب
انصار رواية هشيم بسيار

﴿ باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الى آخره ﴾

﴿ش﴾ احتج به الخوارج على التكفير بالذنوب والمعتزلة على أن الفاسق لا يسمى مؤمنا وأما حجة عليهم
قوله في حديث أبي ذر وان زنى وإن سرق لانه لا يدخل الجنة إلا مؤمنا وهذا الحديث عندنا مؤول
فعمل على أن المعنى كمال الايمان من باب نفي الشيء بغيره فنفي صفته فهو لا علم الا مانع أو نوره وهو نور دان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من زنى نزع الله نور الايمان من قلبه فان شاعده البهردة أو بجملة على
المستعمل واستشكله الشيوخ انه لا يثبت ذكر الزنا فائدة لانه شأن كل ذنب يستعمل وقيل المعنى وهو

على جميع ما حرم من الشهوات وبأنجر على جميع ما يستغل عن الله تعالى وبالمسرة على الرغبة في الدنيا وأخذ الشيء من غير وجه خفية وبالتهيب عن احتقار الناس وأخذ الشيء من غير وجه علانية ويقل بفتح الياء وضم العين من الغلول وهي الحماقة في المنعم (قوله والتوبة معروضة) أي عرضها الله على العصاة رحمة له لعله يفضحهم عن دفع هوى النفس والشيطان بفعل التوبة عظمت من ذلك وهي واجبة (د) وأجمع المسلمون على قبولها وأركانها الألاع والندم والعزم أن لا يعود هانئ من ذنب ثم عاود لم تبطل الأولى وتصح من بعض الذنوب بخلاف المعتزلة في المسئتين (قلت) يأتي الكلام على ذلك إن شاء الله تعالى

﴿أحاديث خصال المتأفق﴾

حدثنا محمد بن مثنى حدثنا
ابن أبي عدي عن شعبة عن
سليان عن ذكوان عن
أبي هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا
يسرق حين يسرق وهو
مؤمن ولا يشرب الخمر حين
يشربها وهو مؤمن والتوبة
معروضة بعده وحدثني محمد
ابن رافع ثنا عبد الرزاق
أجبرنا سفيان عن الأعمش
عن ذكوان عن ابن أبي
هريرة رفعه قال لا يزني الزاني
ثم ذكر بمثله حديث شعبة
حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا عبد الله بن خنيس
حدثنا ابن خنيس ثنا
أبي ناسر الأعمش وحدثني
زهير بن حرب ثنا وكيع
ثنا سفيان عن الأعمش
عن عبد الله بن مرة عن
مسروق عن عبد الله بن
عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أربع
من كن فيه

(قوله أربع من كن فيه) (د) أي وغلب عليه لا من ندر فيه ولا بمن تأو بل الحديث لأنه قد جمع في الواحد ولا يخرج ذلك عن الإسلام كما اجتمعت في أخوة يوسف وبعض السلف وبعض العلماء (قلت) بطل الشيوخ في القديم والحديث ينكرون عليه هذا التمثيل وأنه لا يليق بورعه مع أنه لم يتفق الحال في التمثيل والكلام أصله لعطاء الأمان عطاء ذكره في معرض التمثيل ولم يتفق الحال حضر بعض البصريين مجلس عطاء فقال البصري سمعت الحسن يقول من كانت فيه ثلاث لم تخرج أن نسبه منا فقال عطاء البصري إذا رجعت فأقرأ الحسن السلام وقل له يقول لك عطاء ما تقول في أخوة يوسف أليس أنهم حدثوا كذبوا وعدوا فأخفوا وأغشوا فأتوا فأنفخوا كانوا منافقين ثم نظر إلى أصحابه وقال إذا حدثتم عن العلماء فما كان صوابا فاقبلوه وما ليس بصواب فردوه وكأنه أنكر على الحسن وأنت تعرف أن هذا الانكار لا يتوجه على الحسن لأنه تقدم أن المراد غلب عليه وأخوة يوسف إنما كانت منهم

ما حرم من الشهوات وبأنجر على جميع ما يستغل عن الله تعالى وبالمسرة على الرغبة في الدنيا وأخذ الشيء من غير وجه خفية وبالتهيب عن احتقار الناس وأخذ الشيء من غير وجه علانية ويقل بفتح الياء وضم العين من الغلول وهي الخيانة في المنعم (قوله والتوبة معروضة) أي عرضها الله سبحانه على العصاة رحمة له لعله يفضحهم عن دفع هوى النفس والشيطان بفعل التوبة عظمت من ذلك وهي واجبة على العوراجاء وأما رجال الأندلس في حيلة الجبي وهو بضم التاء وفتحها وفيه عقيل بضم العين

﴿باب ليس من الإيمان أخلاق المنافقين إلى آخره﴾

(قوله أربع من كن فيه) (ح) أي وغلب عليه لا من ندر فيه كما أخوة يوسف (ب) لم يزل الشيوخ في القديم والحديث ينكرون عليه هذا التمثيل وأنه لا يليق بورعه والكلام أصله لعطاء الأمان عطاء ذكره في معرض التمثيل ولم يتفق الحال حضر بعض البصريين مجلس عطاء فقال البصري سمعت الحسن يقول من كانت فيه ثلاث لم تخرج أن نسبه منا فقال عطاء البصري إذا رجعت فأقرأ الحسن السلام وقل له يقول لك عطاء ما تقول في أخوة يوسف أليس أنهم حدثوا كذبوا وعدوا فأخفوا وأغشوا فأتوا فأنفخوا كانوا منافقين ثم نظر إلى أصحابه وقال إذا حدثتم عن العلماء فما كان صوابا فاقبلوه وما ليس بصواب فردوه وكأنه أنكر على الحسن وأنت تعرف أن هذا الانكار لا يتوجه على الحسن لأنه تقدم أن المراد غلب عليه وأخوة يوسف إنما كانت

منهم تدرة ولم يصروا عليها (قوله كان منافقا) (م) هذه ذنوب ونحن لا نكفر بها فيصلى على أنه أراد منافق زمنه لأن أصحابه منزهون عنها فكانوا لا توجد إلا في منافق حقيقة أو على من فعلها واتخذها عادة بها وبالناس وأنه أراد النفاق لئلا يفتنوا بها لظواهر خلاف الضمير ومن فيه هذه الخلال كذلك قال الكاذب يظهر أنه صادق والمخلف يظهر أنه نبي وحكنا في بقيتها (ابن الأنباري) وفي تسمية المنافق ثلاثة أقوال قيل اتهم النفاق في الأرض أي السرب فيها لأنه يستتر بنفاقه كما يستتر الداهل في السرب وقيل من النافق وهو أحد جحري البر بوع لأن له جحريين يقال لأحدهما النافق والآخر النافق القاصم فإذا دخل عليه من أحدهما من غير الأخرى وكذا المنافق يخرج من الإيمان من غير الوجه الذي دخل فيه وقيل لشبهه بالبر بوع لكن من وجه آخر وهو أن البر بوع يغرق الأرض من أسفل حتى إذا قاب وجهها أرف التراب فإذا ربه شيء دفع التراب برأسه وخرج فظاهر جحره زاب وباطنه حفر وكذا المنافق ظاهره إيمان وباطنه كفر ﴿قلت﴾ القاصم هي التي يدخل منها من قمع إذا دخل ولا انفاء هي التي يخرج منها يقال نافي البر بوع إذا خرج من نفاقه (ع) والظاهر في الحديث حمله على التشبه أي كان شبه منافق لتلفه بأخلاقهم ويكون معنى خالص أنه خالص في هذه الخصال لا في النفاق حقيقة ويكون نفاقه على من حدثه واثقته وعاهده على الناس عموما وبجمله على منافق زمانه أخذ الحسن وابن المسيب به أخذ ابن عمر وابن عباس وذكريا في ذلك أنهم أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا له ما أهمهما من ذلك فضحك فقال «مالكما ولهذا انما خصمت بذلك المنافقين» ﴿قلت﴾ قال رجل لابن المسيب تنص على هذا الحديث بعشي لأني لأسلم من الأربع أو من واحدة فضحك وقال «أعني ما أهمك فسلأت ابن عمر وابن عباس فقالا أهمنا ذلك فسلأناه صلى الله عليه وسلم فقال ما تقدم (د) وذكريا لطايب وجهها آخر وهو أن المراد بذلك التصريح من اعتياده ويجري إلى الكفر لاجل من أن المعاصي يريد الكفر (قوله وإذا خاصم جهر) (م) أي مال عن الحق وقال الكتب (الهروري) أصل الفجور الميل عن القصد والآلة العلامة والنحلة بالفتح النحلة وبالضم منهم تدرة ولم يصروا عليها انتهى ﴿قلت﴾ مع كونها كانت في الضمير وقبل البلوغ على ما ورد والله تعالى أعلم (قوله كان منافقا) أهل السنة لا يكفرون بذنوب سوى الكفر فيصل على أنه أراد منافق زمنه صلى الله عليه وسلم لأن أصحابه منزهون عنها وعلى من فعلها واتخذها عادة بها وبالناس وأنه أراد النفاق لئلا يفتنوا بها لظواهر الضمير ومعنى كونه منافقا خالصا أي شديد التشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال ويكون نفاقه خالصا في حق من حدثه وعده واثقته وخاصمه وعاهده من الناس لأنه منافق في الإسلام (ابن الأنباري) في تسمية المنافق ثلاثة أقوال قيل اتهم النفاق في الأرض أي السرب فيها لأنه يستتر بنفاقه كما يستتر الداهل في السرب وقيل من النافق وهو أحد جحري البر بوع لأن له جحريين أحدهما النافق والآخر القاصم فإذا دخل عليه من أحدهما من غير الأخرى وقيل لشبهه بالبر بوع من وجه آخر وهو أن البر بوع يغرق الأرض من أسفل وبرز وجهها فإذا ربه شيء دفع التراب برأسه وخرج فظاهر جحره زاب وباطنه حفر وكذا المنافق ظاهره إيمان وباطنه كفر (ع) القاصم هي التي يدخل منها من قمع إذا دخل والنافق هي التي يخرج منها يقال نافي البر بوع إذا خرج من نفاقه ويجعل الحديث على منافق أهل زمانه صلى الله عليه وسلم أخذ الحسن وابن المسيب به أخذ ابن عمر وابن عباس وذكريا في ذلك أنهم أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا له ما أهمهما من ذلك فضحك وقال «مالكما ولهذا انما خصمت بذلك المنافقين» (قوله وإذا خاصم جهر) (م) أي مال

كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة فمنه كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر غير أن في حديث سفيان وإن كانت فيه خلة فمنه كانت فيه خلة من النفاق ﴿حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة بن سعيد

قال ابن جرير بن عيسى بن جهم

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان * حدثنا أبو بكر بن اسحق الثعالبي عن أبي هريرة عن محمد بن جعفر بن مريم أننا سمعنا جعفر بن أبي العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامة المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان * حدثنا عقبه بن مكرم المكي ثنا يحيى بن محمد بن قيس أبو زكريا سمعت الملاء ابن عبد الرحمن يحدث هذا الاستناد قال آية

المناقب ثلاث وإن حام وصلى
 وزعم أنهم سلم * وحديثي
 أبو نصر القار وعبد
 الأصلي بن حماد الزبي
 قالا حدثنا حماد بن سلمة
 عن داود بن أبي هند عن
 سعيد بن السبيعي عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 بكل حديث يسيىء بن محمد
 عن العلاء وكوفي
 وإن حام وصلى وزعم
 أنهم سلم * حدثنا أبو بكر
 بن أبي شيبة حدثنا محمد بن
 بشر وعبد الله بن محم
 قالا حدثنا عبد الله بن عمر
 عن نافع عن ابن عمر أن
 كل أخاه عقابا أحدهما

الصعبة **قوله** في الآخر (ثلاث) وتقدم في الاوليات اربع وزاد في الثلاث واحدة ليست في الاربع (ط) فيقول انه استعمل العلم بمعان التافهين مالم يكن عنده ما يوحى أو برؤية ذلك منهم ويجمع بين الحدوثين بأن تكون الاتصال خاسرا للتافهين معان غيرها كحال سالي (واضافوا الى الصلاة) الآتية ونسبت الجنس اليها لكونها فيها أظهر ولاتهم بقصدون بها مقصد المؤمنين

﴿أحاديث تكفير الرجل أخاه﴾

(قوله اذا كفر الرجل اناه) قلت تكفيره نسبة الى اى الكفر بصيغة المبالغة نحو انت كافرا وبصفة النداء نحو يا كافرا واعتقاد ذلك فيه كاعتقاد النوارج تكفير المؤمنين بالذنوب وليس من ذلك تكفيرنا أهل الأهواء على أحد القولين (قوله قد باءا أحدهما) (م) أصل البواء اللزوم ومنه حديث أبو مالك بنتمتلك على أي التزم وأعرفوهي في الحديث بمعنى رجع (ابن أبي زمنين) ولا تستعمل الا في الشركاء وبغض فلان رجع بكلمة الكفر أحدهما قلت والجزم انه لا مدان يومها أحد هاتين مازاد في الطريق الآخر بقوله ان كل كمال والارجعت عليه وهذه الزيادة كان الطريق الثاني أحسن لانه هاتفي قوت منفصلة بين صدقها والطريق الاول في قوت منفصلة قطعا أي المعنى فيها كل مكفر أخا وهذا إما ان يكفر القاتل والمقتول هـ وبين صدق ذلك في الثاني بقوله ان كان كمالا ولا كسر القاتل (هـ) قلت اذا لم يكن المقتول كذلك فغاية القاتل انساب أو كاذب أو قاذف ولا شيء من ذلك بكفر عندكم بالحديث حجة للكفر بالذنوب قلت وأولها الامام بصله على مستعمل قول ذلك أو يبطل الضعيف عائدا على السبقة المفهومة من السياق أي قد باءا البينة أحدهما (ع) أو يبطل عائدا على تقصت لأخيه أي قد باءا بالنسبة أحدهما وقيل المعنى رجع عليه تكفيره لأخيه لا الكفر حقيقة لانما كفر مسلما فكأنه كفر نفسه وحله مالك على أن المراد به النوارج

عن الحق وقال الكتب (المروى) أصل الفجور الميل عن التصدق والآية العلامة والخلة بالفتح الخلة
وبالضم المسحة (قوله في الآخر ثلاث) وتخدم في الأول أنها أربع وزاد في الثلاث واحدة ليست في
لأربع (ط) فتمتد أنه استجد من العلم بصفات المنافقين ما لم يكن عنده إلا موسى وإمارة وبذلك فهم
ويجمع بين الحديثين بأن تكون الخصال خصالاً للمنافقين صفات غيرها كإحلال تعالى (وأدأموا إلى
لسلاة) الآية ونصت الخصال لكونها فهم أظهر ولهم يقصدون بها مسدة المؤمنين وهو أمارجال
استناد فهم العلامة بن عبد الرحمن مولى الحرقة بضم الحاء المسحولة وفتح الراء بالقفاء وهم بطن من
جهينة وعقبه بن بكرم بضم الميم واسكان الكاف وفتح الراء وهو ألسى بفتح العين وتشديد الميم
المكسورة منسوب إلى بني الم بطن من نيم وهو أبو زكريا بضم الزاي وفتح الكاف واسكان الياء
وبعداء عاقل هو لقبه وكنته أبو محمد وهو أبو نصر النجار بالصاد المسحولة واسمه عبد الملك بن عبد
العزيز بن الحارث وهو أن أخی بشر بن الحارث الحارثي الزاهد رضى الله عنهما

﴿ باب من قال لا خيه كافر الى آخره ﴾

﴿قوله﴾ إذا كفر الرجل أخاه (ب) تكفيره فسبته إياه إلى الكفر بمسبغة الخبر نحوأت كافر أو بمسبغة النداء نحويا كافرا أو باعتقادك فيه كاعتقاد الخوارج تكفير المؤمنين بالذنوب وليس من ذلك تكفير أهل الأهواء على أحد القولين (قوله) فتدباها أحدهما) أصل البوافي اللغات للزوم وهو هنا معنى رجع أي رجع بكلمة الكفر أحدهما (ب) والحزم بأنه لا بد أن يكون أحدهما ينمنازاد

الذين يكفرون المؤمنين (د) وهذا ضعيف لانا لا تكفر الخوارج وأهل الزيغ على الصحيح (قلت) فهم أن معنى قول مالك أن كان الخوارج كذلك والا كفر من كفرهم وليس الأمر كذلك فان هذا الحل وقع في التسمية قال أراه في الحرورية (ابن رشد) يعني أن الحرورية يتبوء بهم تكفيرهم المؤمنين بالذنوب قال ويحصل أن يريد أن الذي يكفر الحرورية إن كان كافرا والا كفر القائل والأول المشهور فالتضعيف إنما هو على غير المشهور وحل ابن رشد الحديث على أنه كفر حقيقة لكن فيمن كفر أخاه حقيقة لانه ان كان القول له كافرا فقد صدق والا كفر القائل لان اعتقاده وما عليه المؤمن من الإيمان كفره واعتقاده الإيمان كفرا كفره قال تعالى (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله) وكان الشيخ يقول لا يمنع حل الحديث على ظاهره من تكفير القائل على القول بأن الداعي على غيره بالكفر كفر ولا يظهر لأن الداعي إنما كفره على القول بذلك من جهة أنه لما دعا بالكفر كانه رضىه والرضا بالكفر كفر بخلاف هذا والحديث ظاهر في تعريم تكفير الرجل أخاه فان وقع فهو سبب وإذابة وقال مالك من أدى مسلما أدب **قوله** في الآخر (أيما رجل قال لأخيه كفر) (ط) ضبطه بعضهم بغير تنوين على أنه نادى وهو خطأ لأن حذف حرف النداء من النكرة قليل لا ينقاس والمواب تنوينه على الخبر أي هو كفر **قوله** في الآخر (أيما رجل أدى لغير أبيه) أي انتسب وهو أيضا من نحو ما تقدم في الحاجة إلى التأويل لأن انتسابه لغير أبيه قد ف

في الطريق الآخر من قوله ان كان كافرا والا رحمت عليه وهذا زيادة كان الطريق الثاني أخص لانه بهما في قوة منفصلتين صدقها الطريق الأول في قوة منفصلة قط (١) أي المعنى بها كل مكفر أخاه فاما إما ان يكفر القائل أو القول له وبين صدق ذلك في الثاني بأنه ان كان كافرا والا كفر القائل **فان قلت** اذ لم يكن القول له كذلك فخابية القائل أنه سب أو كذب أو أذاف ولا شيء من ذلك بكفر عندكم بالحديث حجة بالكفر بالذنوب **قلت** أو أوالا امام يجعله على مستحل قول ذلك أو يجعل الضمير عائدا على الشيئة المضمومة من السياق أي قدبا بالشيئة أحدهما (ع) أو يجعل عائدا على تقصته لأخيه أي قدبا بالثقة أحدهما وقيل المعنى يرجع عليه تكفيره لأخيه لا الكفر حقيقة لانهما كفر مسلما فكانه كفر نفسه وجعله مالك على أن المراد به الخوارج الذين يكفرون المؤمنين (ح) وهذا ضعيف لانا لا تكفر الخوارج وأهل الزيغ على الصحيح (ب) فهم أن معنى قول مالك أن كان الخوارج كذلك والا كفر مكفرهم وليس الأمر كذلك فان هذا الحل وقع في التسمية قال أراه في الحرورية (ابن رشد) يعني أن الحرورية يتبوء بهم تكفيرهم المؤمنين بالذنوب قال ويحصل أن يريد أن الذي يكفر الحرورية إن كان كافرا والا كفر الأول المشهور فالتضعيف إنما هو على غير المشهور وحل ابن رشد الحديث على أنه كفر حقيقة لكن فيمن كفر أخاه حقيقة لانه ان كان القول له كافرا فقد صدق والا كفر القائل لان اعتقاده وما عليه المؤمن من الإيمان كفره واعتقاده الإيمان كفرا كفره قال تعالى (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله) وكان الشيخ ابن عمر يقول لا يمنع حل الحديث على ظاهره من تكفير القائل على القول بأن الداعي على غيره بالكفر كفر ولا يظهر لأن الداعي إنما كفره على القول بذلك من جهة أنه لما دعا بالكفر كانه رضىه والرضا بالكفر كفر بخلاف هذا والحديث ظاهر في تعريم تكفير الرجل أخاه فان وقع فهو سبب وإذابة **فان قلت** وقال مالك من أدى أدب **قوله** قال لأخيه كفر) (ط) ضبطه بعضهم بغير تنوين على أنه نادى وهو خطأ لأن حذف حرف النداء من النكرة قليل لا ينقاس والمواب تنوينه على الخبر أي هو كفر **قوله** أدى لغير أبيه) أي انتسب وهو ما انفد أو كذب أو عقوق ولا شيء من ذلك بكفر فلا نه

• وحدنا يحيى بن يحيى التميمي ويحيى بن أوب وقتيبة بن سعيد على بن حجر جيعا عن اسمعيل بن جعفر قال يحيى بن يحيى أنا اسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار أن سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرئ قال لأخيه يا كافر قدباء بها أحدهما ان كان كافرا والا رحمت عليه • وحدني زهير بن حروب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبي ثنا حسين المعلم عن ابن بريدة عن يحيى بن عمر أن أبا الاسود وهو الباقى حدثه عن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من رجل أدى لغير أبيه وهو يعلمه

(١) أي لم يبين صدقها اه

أو كذب أو عقوق ولا شيء من ذلك بكفر فيصير المسلم أو أنه أراد كفر النعمة أي جحد حق
 أي (ط) أو أنه أطلق الكفر مجازاً لشيء يشبهه بفعل أهل الكفر لأنهم كانوا يعضونه في الجاهلية **قلت** **﴿**
 انظر لو انتسب لقباً إليه لضرورة كالسافر نزل الخوف به فيقول أنا ابن فلان لرجل محترم لمصالح
 أو غيره والظاهر أنه لا يتناول الوعيد بخلاف ما لو انتسب لقباً إليه ليكرم أو يعطي هذا لا يظهر أنه
 يتناول الوعيد و انظر لو انتسب لأي من زنا أو كان الشيخ يقول أنه أخف لانه أو لمعة لانه أو بدل
 على أنه أو لمعة حديث جريح حيث قال الولد أبي الراي فلان وأما عكس ما في الحديث وهو أن ينسب
 الرجل إلى نفسه غير والده فيصير أنه من الباب ويحتمل أن لا لأن ما في الحديث عقوق والعقوق
 كبيرة وكان لبعض ذوي الخط ريب فكان ينادي بيا ولدي فكان معاصره ويعدونهم من مجرماه
 ومعنى (رغب عن أبيه) ترك الانتساب إليه أعتقه وانتسب إلى غيره يقال رغب عنه إذا تركه
 وكرهه ورغب فيه إذا أحبه **﴿قوله﴾** ومن ادعى ما ليس له (د) يعني في كل شيء سواء قلني به حق لغيره
 أم لا **قلت** فيتناول من يدعي علماً لا يحسنه أو يرغب في خطه لا يستحقها وكل ذلك كان الشيوخ
 يعدونه جرحه (ع) وفيه أن حكم الحاكم لا يصلح الحرام كما قال في الحديث الآخر دفن قتيبة بن بشي من
 حق أخيه فلا يأخذه فأما أقطع له قطع من ناره قال أبو حنيفة أنه يجعله ويحتمل عليه الحديث **﴿قلت﴾**
 إنما يجعله لأنه إنما يغير الظاهر وأما الباطن فهو ما كان عليه قبل حكمه وبأن الكلام على المسئلة
 أن شاء الله تعالى في كتاب الأضحية ومعنى (ليس منا) أي ليس على سنتنا ومعنى فليتبوا مقعدهم النار
 يريد أن يغفر الله سبحانه له **﴿قوله﴾** أو قال عدوا لله **﴿قلت﴾** الحديث نص في أن نسبة الرجل
 غيره إلى عدوة الله تعالى تكفيره وكذا نسبه نفسه إلى ذلك وهو دليل قوله تعالى (من كان عدواً لله

إلا كفر ومن ادعى ما ليس
 له فليس منا وليتبوا مقعده
 من النار ومن دعا رجلاً
 بالكفر أو قال عدواً لله

من التوايل أو أضاف فعل على المسلم أو المراد كفر النعمة أي جحد حق أي (ط) أو أنه أطلق الكفر
 مجازاً لشيء بفعل أهل الكفر لأنهم كانوا يعضونه في الجاهلية (ب) انظر لو انتسب لقباً إليه لضرورة
 كالسافر نزل الخوف به فيقول أنا ابن فلان لرجل محترم لمصالح أو غيره والظاهر أنه لا يتناول
 الوعيد بخلاف ما لو انتسب لقباً إليه ليكرم أو يعطي هذا لا يظهر أنه يتناول الوعيد و انظر لو انتسب
 لأي من زنا أو كان الشيخ يقول أنه أخف لانه أو لمعة لانه أو بدل على أنه أو لمعة لانه أو بدل
 حيث قال الولد أبي الراي فلان وأما عكس ما في الحديث وهو أن ينسب الرجل إلى نفسه غير والده
 فيصير أنه من الباب ويحتمل أن لا لأن ما في الحديث عقوق والعقوق كبيرة وكان لبعض ذوي الخط
 ريب فكان ينادي بيا ولدي فكان معاصره ويعدونهم من مجرماه ومعنى (رغب عن أبيه) ترك
 الانتساب إليه أعتقه وانتسب إلى غيره **﴿قوله﴾** ومن ادعى ما ليس له (ح) يعني في كل شيء سواء
 قلني به حق لغيره أم لا (ب) فيتناول من يدعي علماً لا يحسنه أو يرغب في خطه لا يستحقها وكل ذلك
 كان الشيوخ يعدونه جرحه ومعنى ليس منا أي ليس على سنتنا ومعنى فليتبوا مقعدهم النار الآن
 يغفر الله سبحانه له **﴿قوله﴾** أو قال عدواً لله (ب) الحديث نص في أن نسبة الرجل غيره إلى عدوة الله
 تعالى تكفيره وكذا نسبه نفسه لذلك وهو دليل قوله تعالى (من كان عدواً لله فليكون منكم) الآية
 وكانت زلت (١) سنة أربع وعشرين وسبع مائة بتونس في رجل يدعي القبطان قال لرجل في أثناء
 تنازعهما أاعدوك وعدوني ففعل فيه مجلس عن أمر خليفة الوقت الامام لا كل أبي العباس
 ابن الأمرء الراشدين فأثنى الشيخ أبو عبد الله الرازي بأنه من يدعي القبطان وأخذ كفره من الآية وهو
 أخد حسن واستأنب من قوله تعالى (قل للذين كفروا) الآية وقال غير من أهل المجلس إنما كفر

(١) أي نازلة أم مصر

وملائكته) الآية وكانت زلت سنة أربع ومائتين وسبعمائة بتونس في رجل يدعى القبطان قال
 لرجل في أثناء تنازعهم أنا عدوك وعدو نيك فعمل فيه مجلس عن أمر خليفة الوقت الامام الاكل
 أبي العباس ابن الامراء الراشد بن فائق الشيخ أبو عبد الله الغرياني بأنه من تدبستاب وأخذ كفره
 من الآية وهو أحد حسن واستتابته من قوله تعالى (فل للذين كفروا) الآية وقال غير من أهل المجلس
 أنا كفر كفر تنقيص فلا يستتاب واستدلوا بجزئيات يأتي ذكرها ولم يكن شيخ الوقت وظاهرة العصر
 أبو عبد الله بن عرفة حضر هذا المجلس لكن رفع اليه فرجع كونه متقفاً وبلغه عن أي رجعت
 كونه مرتداً وكناقر أنا عليه العام المحصل للفخر وبقيت منه أوراق قد خلت عليه أسأله قراءة
 الأوراق التي بقيت من المحصل فقال العلم إذا لم يجد نفعاً فلا أحد بقراءته من حاجة وكنت أحسب أن
 عندي من يحيي دين الله بعدى قلت وما ذاك قال سمعت عنك أنك صوبت قول الغرياني فقلت لم
 أتصعب للترجيح ولكن لم يظهر لي أن الرجل متقص ولا وجه للجزئيات التي احتج بها عليه فدخل
 فأخرج الشفاء وناوله من قرأتك الجزئيات الثلاث (الأولى) حديث سبت امرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال من يكفيني عدوتي فقتلت (الثانية) أن خالد بن الوليد قتل مالك بن نويرة بقوله عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبكم (الثالثة) فتيا ابن عتاب بقتل العشار الذي قال أد واشك إلى
 نيك وان سألت وجهات فقدم آل وجهل نيك ثم قال لي فالجواب والحديث نص في القضية وقوله
 صاحبكم وقوله اشك إلى نيك كل منهما أخف من قوله أنا عدوك وعدو نيك فقلت الحديث إنما هو
 نص في أن كل سب عدو ولا شك فيه وإنما الكلام في عكس هذه القضية وهي لا تنعكس كفسها
 ولا يتضح أن قوله أنا عدوك وعدو نيك تنقيص بل ربما أشمر بترفيح القول فذلك لا تأخذ الوضوء

كفر تنقيص فلا يستتاب واستدلوا بجزئيات يأتي ذكرها ولم يكن شيخ الوقت وظاهرة العصر أبو
 عبد الله بن عرفة حضر هذا المجلس لكن رفع اليه فرجع كونه متقفاً وبلغه عن أي رجعت كونه
 مرتداً وكناقر أنا عليه العام المحصل للفخر وبقيت منه أوراق قد خلت عليه أسأله قراءة الأوراق
 التي بقيت من المحصل فقال العلم إذا لم يجد نفعاً فلا أحد بقراءته من حاجة وكنت أحسب أن عندي من
 يحيي دين الله بعدى قلت وما ذاك قال سمعت عنك أنك صوبت قول الغرياني فقلت لم أتصعب
 للترجيح ولكن لم يظهر لي أن الرجل متقص ولا وجه للجزئيات التي احتج بها عليه فدخل
 فأخرج الشفاء وناوله من قرأتك الجزئيات الثلاث (الأولى) حديث سبت امرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال من يكفيني عدوتي فقتلت (الثانية) أن خالد بن الوليد قتل مالك بن نويرة بقوله عن رسول
 الله عليه وسلم صاحبكم (الثالثة) فتيا ابن عتاب بقتل العشار الذي قال أد واشك إلى نيك وان سألت
 وجهات فقدم آل وجهل نيك ثم قال لي فالجواب والحديث نص في القضية وقوله صاحبكم وقوله
 اشك إلى نيك كل منهما أخف من قوله أنا عدوك وعدو نيك فقلت الحديث إنما هو نص في أن كل سب
 عدو ولا شك فيه وإنما الكلام في عكس هذه القضية وهي لا تنعكس كفسها ولا يتضح أن قوله أنا
 عدوك تنقيص بل ربما أشمر بترفيح القول فذلك لا تأخذ الوضوء يصحون لأنفسهم منزلة بذلك يقول
 الواحد منهم أنا عدو الأمير والأمير عدوتي وماية صديك لا أرفع نفسه لانه في رتبته من عبادي الأمير وأما
 قتل خالد مالك بن نويرة فذهب أصحابي فلا يخرج به على الصحيح مع أن عمر ودي مالكا من بيت المال
 ورأى أن قتل غير صواب وأما فتيا ابن عتاب فأما فتيا بقتل من قال الكلمات الثلاث ولا شك في كون
 الأخيرتين تنقيما والقبطان أتم وأهمل على أنه ليس بزنديق ولم يتضح لي كونه متقفاً فالمتحقق فيه

يجهلون لانفسهم منزلة ذلك يقول الواحد منهم أنا عدو الأمير والأمر عدو لي وما يقصد بذلك الارفع نفسه وأنه في نسبتين بمادى الأمير • وأما قل خالها مالك بن نورة فذهب صاحبنا ليصيح به على المصحح مع أن عمرودى مالك من بيت المال ورأى أن قتله غير صواب • وأما قيا ابن عتاب فأنما أفي يقتل من قال الكلمات الثلاث ولا شك في كون الأخيرين تنقيما والقبطان أتيم وأقيم على أنه ليس بزنديق ولم يضح على كونه متقما فالتعق فيه أنه مرد فوافق على صحة الجواب عن الجزئيات المذكورات بما ذكر وقال ان يظهر لك ما قل غيرك فارجع اليه وان لم يظهر فلا يصل لك أن ترجع فقلت لم يظهر لي إلا ما قلت لكم وكان القاضي حكم بقتل القبطان فأعذر اليه فجزع فقتل (د) ضبطنا عدو الله بالنسب على أنه منادى بالرفع على الخبر أى هو عدو الله (قوله الإحار عليه) أى رجع (د) والاستثناء قيل أنه واقع على المعنى أى لا يدعوه أحد الإحار عليه ويجعل أنه مطوف على ليس من رجل فيكون جاريا على اللفظ • قلت • إنما حصل في الوجه الأول على المعنى الذى هو النفي لان المقصود اثبات أن يرجع بها ولا يثبت ذلك إلا بالنفي ليكون الاستثناء من النفي اثباتا ولو لم يقدر النفي لم يثبت ذلك لان الاستثناء من الإثبات نفي عكس المطلوب (قوله في الآخر لما دعى زيد) (د) ضبطناه بضم الدال مبنيا للفعول ووجدتها بخط العبدى مفتوحة مبنيا للفاعل أنه مرد فوافق على صحة الجواب عن الجزئيات المذكورات بما ذكر وقال ان يظهر لك ما قل غيرك فارجع اليه وان لم يظهر لك فلا يصل لك أن ترجع فقلت لم يظهر لي إلا ما قلت لكم وكان القاضي حكم بقتل القبطان فأعذرا به فجزع فقتل • قلت • لقد أحسن الشيخ الأبي في جوابه عن الجزئيات الثلاث بما يليق بهذه الآتيه أن يقال إذا سلم أن قتل المرأة في الجزئية الأولى إنما كان لسبها وتقيمها لالطلق صكرها والأما قلت للنبي عن قتل النساء والشرع وأما ترتيب طلب قتلها على كونها عدوة لى أن عدوتها بسبب قتلها والألام يكن لترتيب الحكم عليه فائدة فيلزم أن كونها عدوة نفس كونها سابة أو لازمة مساو يوجب حثا تعكس القضية كنفسها عكسا اتفاقا فيصدق كل عدو فهو ساب أو متقص فالصح إذا ما أنه عدو الرسول صلى الله عليه وسلم مقرر على نفسه بأنه متقص له فإلزم قتله من غير استتابة • وقد يقال إن فائدة ترتيب الحكم على العدوة التتبيه على أنها الحاملة على التقص والسبب في حق المرأة ولا يلزم من ثبوت العدوة في حق غيرها المواقفة بحكم التقص الذى عنه منشأ الآن يقع ذلك التقص وأيضا فالعدوة من باب المشكك فليس كل مرتبة منها لازمة للتقص حتى يستدل بملحقها عليه • والحق كان في مسئلة القبطان أن يسأل الشهود عن بساط مقاتته تلك فان ظهر منه أن يقصد بذلك المقالة احتقار شأن منازعه وشأن نبيه بحيث لا إقبال به بعداوتها كما هو المقصود من مثل تلك المقالة لكثير من الناس فلا شك في أن كفرة كفر تقص وان ظهر من البساط أن يقصد المبالغة في حمران منازعه حتى إنه يهجر من أجله الدين الذى استند إليه كان كفرة كفر ارتدادا والله تعالى أعلم (ح) ضبطنا عدو الله بالنسب على أنه منادى بالرفع على الخبر أى هو عدو الله (قوله الإحار عليه) أى رجع (ح) الاستثناء قيل أنه واقع على المعنى أى لا يدعوه أحد الإحار عليه ويجعل أنه مطوف على ليس من رجل فيكون جاريا على اللفظ (ب) إنما حصل في الوجه الأول على المعنى الذى هو النفي لان المقصود اثبات أن يرجع بها ولا يثبت ذلك إلا بالنفي ليكون الاستثناء من النفي اثباتا ولو لم يقدر النفي لم يثبت ذلك لان الاستثناء من الإثبات نفي عكس المطلوب (قوله لما دعى زيد) (ح) ضبطناه بضم الدال مبنيا للفعول ووجدتها بخط العبدى مفتوحة

وليس كذلك الإحار عليه
• حدثني هر و بن سعيد
الأبلى حدثنا ابن وهب قال
أخبرني عمرو عن جعفر
ابن ربيعة عن هراك بن
مالك أنه سمع بأهيرة
يقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا ترغبوا
عن آبائكم فمن يرغب عن
أبيه فهو كفر • حدثني عمرو
المقدي حدثنا هشيم بن
بشير أنا خالد عن أبي عفان
قال لما دعى زيد لقيت

ووجهه أن يزاد الموافق معاوية ففكاهمه وادعى **قوله** لأبي بكره (لهذا الذي سنتم) (د) أي ما هذا الذي جرى لأخيك لأنه أخو أبي بكر لأمه وكان يعرف يزيد بن أبي عبيدة الثقفي وكان من أصحاب علي فادعاه معاوية وألحقه بأبيه فصار يقال يزيد بن أبي سفيان ويقال أيضا يزيد بن أبي بكر يقال أيضا يزيد بن سمية وأنكر الناس استلحاق معاوية له وكان أبو بكر أحد من أنكر وحلف أن لا يكلم يزيد أبدا فلعل أبا عتيان لم يبلغه أنكار أبي بكر فأولف به وعنى ما هذا الذي صنع أخوك **قلت** (هـ) وسبب استلحاق معاوية به فيها ذكر البيهقي أن عليا كان ولي يزيدا فارس فضبط أمرها بعد أن كان بين كورها اختلاف ثم ولده إصطخر فلما قتل على وبيع الحسن بعث معاوية إلى يزيد يهدده فقام يزيد خطيبا وقال ابن أكلة الأكباد وذكر ألفاظا أخرى بعث يهددني وبيته ابنه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين ألفا واضعين قبائح سيوفهم تحت أذقائهم لا يرون شيئا دون الموت أمالوا الله أن يخلصني إلى يدي أحد ضرب بالسيف فلما بايع الحسن معاوية وسلم إليه الخلافة دخل المدينة بن شعبه على معاوية فأنشده معاوية

وأذا بعثت بمرقاني • ناصح يسترأ ولاتي

فقال يا أمير المؤمنين إن استودعني تستودع ناصحا شقيفا وعامو نيقا قال فكبرت في أمر يزيد واعتمده بقلع فارس فلم أتم الليلة فقال المغيرة ليس يزيد هناك يا أمير المؤمنين فقال معاوية بشس الوطاء الهجز داهية العرب مع الأموال متحصن بقلع فارس يدبر الرأي ويربط الخيل وما يؤمنني أن يبايع رجلا من أهل هذا البيت فاذا هو قد أعاد الحرب خدعة فقال المغيرة أئذن لي في أتائه قال نعم وتلفظ فأتاه دارا المغيرة من الكلام ما قال يزيد في جوابه أشر على الآن وارم الغرض ودع الفضول فقال المغيرة في عرض الرأي بشاعة ولا خبر في التصديق أتمن بعدا حديد إلى هذا الأمر غير

أبا بكره فقلت له ما هذا الذي سنتم أني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول

مينا للفاعل ووجهه أن يزاد الموافق معاوية ففكاهمه وادعى **قوله** لأبي بكره ما هذا الذي سنتم (ح) أي ما هذا الذي جرى لأخيك لأنه أخو أبي بكر لأمه وكان يعرف يزيد بن أبي عبيدة الثقفي وكان من أصحاب علي فادعاه معاوية وألحقه بأبيه فصار يقال يزيد بن أبي سفيان ويقال أيضا يزيد بن أبي بكر يقال أيضا يزيد بن سمية وأنكر الناس استلحاق معاوية له وكان أبو بكر أحد من أنكر وحلف أن لا يكلم يزيد أبدا فلعل أبا عتيان لم يبلغه أنكار أبي بكر فأولف به وعنى ما صنع أخوك **قلت** (ب) وسبب استلحاق معاوية به فيها ذكر البيهقي أن عليا رضي الله عنه كان ولي يزيدا فارس فضبط أمرها بعد أن كان بين كورها اختلاف ثم ولده إصطخر فلما قتل على وبيع الحسن بعث معاوية إلى يزيد يهدده فقام يزيد خطيبا وقال ابن أكلة الأكباد وذكر ألفاظا أخرى بعث يهددني وبيته ابنه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين ألفا واضعين قبائح سيوفهم تحت أذقائهم لا يرون شيئا دون الموت والله أن يخلصني إلى يدي أحد ضرب بالسيف فلما بايع الحسن معاوية وسلم إليه الخلافة دخل المغيرة بن شعبه على معاوية فأنشده معاوية

وأذا بعثت بمرقاني • ناصح يسترأ ولاتي

فقال يا أمير المؤمنين إن استودعني تستودع ناصحا شقيفا • وعامو نيقا • وما ذاك قال فكبرت في أمر يزيد واعتمده بقلع فارس فلم أتم الليلة فقال المغيرة ليس يزيد هناك يا أمير المؤمنين فقال بشس الوطاء الهجز داهية العرب مع الأموال متحصن بقلع فارس يدبر الرأي ويربط الخيل وما يؤمنني أن يبايع رجلا من أهل هذا البيت فاذا هو قد أعاد الحرب خدعة فقال المغيرة أئذن لي في أتائه قال نعم وتلفظ فأتاه دارا المغيرة من الكلام ما قال يزيد في جوابه أشر على وارم الغرض ودع

الحسن وقديابيع معاوية تغذ لنفسك قبل الوطء ويستغنى عنك وهو يريد أن يلحقك بأبيه فأرى أن
تتخصص اليه وتلحق أهلك بأهله وتسير الناس أذناهم فقال لا أغرس عودا في غير منبتك * وكتب
معاوية إلى يزيد اعلام تهلك نفسك أقبل إلى وأعلمني عما جيت وما خرج عنك وما بقي وأنت آمن ثم
ان شئت المقام عندي والارجعت إلى ما منك فلم يزل به المغيرة حتى أقدمه فسأله معاوية عما صار اليه
من أموال فارس فأخبره بما جيت به إلى علي وبما أنفق في وجوه النفقة فهدقه وعرض عليه أن يلحقه
بأبيه أبي سفيان فأبى فأرسلت اليه جوررية بنت أبي سفيان فأناها فأذنت له ونشرت شعرها بين يديه
وقالت أنت أخي أخبرني بذلك أبي فاعتزم على قبول الدعوة فأخرجهم معاوية إلى الجامع وأحضر
الناس وأحضر زيدا وأربعة شهود أحدهم المنذر بن الزبير فشهد أنه سمع عليا يقول كنت عند عمر
ابن الخطاب فقدم زيد بكتاب أبي موسى الأشعري فتكلم زيد بكلام أعجب عمر فقال أ كنت قائلا هذا
للناس على المنبر فقال هم أهون علي منك يا أمير المؤمنين فقال أبو سفيان وكان حاضرا هو ابني فقلت
وما يمنعك فقال هذا العير الناهق ثم شهد آخر بذلك فقام أبو مريم السلولي فقال ما أدرى ما شهادة علي
ولكني كنت خارا بالطائف فربي أبو سفيان في سفر فلم وشرب ثم سألت بغيرا فأتته بسمية جارية
بني عجلان وهي من أصحاب الرايات بالطائف فوقع بها ثم قال ما أصبت مثلهما لقد سلت ماء نظري استللا
تبينت أثر الحمل في عينا فقال له زيد مهلا يا أبا مريم عما بشت شأها فقال قلت الحق على
ما كان ولو أضعفوني لكان أحب إلى فقام زيد وقال أيها الناس هذا الشاهد قد كرم ما سمعتم
ولست أدرى حق ذلك من باطله وإنما كان أبو عبيد أبا مبرورا وليا مشكورا والشهود أعلم بما قالوا
فقام فونس بن أبي عبيد التقي فقال يلعاوية بقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الولد للفراش
وللماهر الجبر فمكست أنت وخالفت سنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أعد فقلت الولد
للفراش وللماهر الجبر فمكست أنت وخالفت سنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الولد للماهر
وللفراش الجبر فخالفت كتاب الله وسنت رسول الله شهادة أبي مريم على زنا أبي سفيان فقال معاوية

لغضول فقال المغيرة في محض الرأي بشاعة ولا خير في التصديق إن لم يد أحديده إلى هذا الأمر غير
الحسن وقديابيع معاوية تغذ لنفسك قبل الوطء ويستغنى عنك وهو يريد أن يلحقك بأبيه فأرى
أن تتخصص اليه وتلحق أهلك بأهله وتسير الناس أذناهم فقال لا أغرس عودا في غير منبتك وكتب
معاوية إلى يزيد اعلام تهلك نفسك أقبل إلى وأعلمني عما جيت وما خرج عنك وما بقي وأنت آمن ثم
ان شئت المقام عندي والارجعت إلى ما منك فلم يزل به المغيرة حتى أقدمه فسأله معاوية عما صار اليه
من أموال فارس فأخبره بما جيت به إلى علي وبما أنفق في وجوه النفقة فهدقه وعرض عليه أن يلحقه
بأبيه أبي سفيان فأبى فأرسلت اليه جوررية بنت أبي سفيان فأناها فأذنت له ونشرت شعرها بين يديه
وقالت أنت أخي أخبرني بذلك أبي فاعتزم على قبول الدعوة فأخرجهم معاوية إلى الجامع وأحضر
لناس وأحضر زيدا وأربعة شهود أحدهم المنذر بن الزبير فشهد أنه سمع عليا يقول كنت عند عمر
ابن الخطاب فقدم زيد بكتاب أبي موسى الأشعري فتكلم زيد بكلام أعجب عمر فقال أ كنت قائلا
للناس هذا على المنبر قال هم أهون علي منك يا أمير المؤمنين فقال أبو سفيان وكان حاضرا هو ابني فقلت
وما يمنعك قال هذا العير الناهق ثم شهد آخر بذلك فقام أبو مريم السلولي قال ما أدرى ما شهادة علي
ولكني كنت خارا بالطائف فربي أبو سفيان في سفر فلم وشرب ثم سألت بغيرا فأتته بسمية جارية
بني عجلان وهي من أصحاب الرايات بالطائف فوقع بها ثم قال ما أصبت مثلهما لقد سلت ماء نظري
استللا تبينت أثر الحمل في عينا فقال زيد مهلا يا أبا مريم عما بشت شأها فقال قلت

ياونس والقتلتين وأولطين بك طرباطيا وقوعا فأفندمعا به هذه الشهادة وأثبت زيدا لأبي
سفيان وولاء البصرة ولؤرخين في ذلك حكايك وأشعار (قوله مع أدنى) (ع) ضبطناه بسكون
الميم وفتح العين على المصدر وافراد الأذن كأنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع مع أدنى
وضبطناه أيضا بضم العين وهو الوجه قال سيور بالعرب يقول سمع أدنى بدا يقول كتابا لرفع وعن
القاضي أبي علي بكسر ها وفتح العين فعلا ما ضاوا والصواب ما تقدم (د) وليس أنكاره الثالث بشئ
والكل صحيح وكذا ضبطه ابن الصلاح وغيره وتقرىم الجنة عليه على ما تقدم من التأويلات

✽ حديث قوله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق ✽

(قوله سباب) مصدر سب كقتل مصدر قاتل ثم يحقل أنه بمعنى سب والاضافة حيث تصح أن تكون
للماعل وأن تكون للمفعول على الخلاف في محتمل المصدر للمفعول ويحتمل أنه على ما بمن المفاعلة
أي تشابهها فسق فيعارض حديث والمتسابقين ما لا فعل البادئ مالم يعتد المطلوم لأنه نص في أن
ثم تشابهها ما هو على البادئ ويجاب بأن حديث السباب محتمل فيه ذلك الصواب وإنما كان على
البادئ لأنه المتسبب والآخر ما هو مكافئ ولهذا قال مالم يعتد المطلوم لأنه اذا اعتدى خرج عن حد
الحق كما كان ولو أضيفت لكان أحب إلى فقام زيدا وقال أيها الناس هذا الشاهد قد ذكر
ما سمعتم ولست أدري حق ذلك من باطله وإنما كان أبو عبيد الله يروى ويلامش كورا والشهوه
أعم فقام يونس بن أبي عبيد الله فيقول يلعابو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يفرش
والعاهر الخبر فكسبت أنت وخالفتم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الولد للمعاهر والفرش
الخبر فخالفت كتاب القوس وترسوه بشهادة أبي حرم على زنا أبي سفيان فقال معاربه يا يونس والله
لتنتهين وأولطين بك طرباطيا وقوعا فأفندمعا به هذه الشهادة وأثبت زيدا لأبي سفيان وولاء
البصرة ولؤرخين في ذلك حكايك وأشعار (قوله مع أدنى) (ع) ضبطناه بسكون الميم وفتح
العين على المصدر وافراد الأذن • وضبطناه أيضا بضم العين وهو الوجه • قال سيور بالعرب يقول
سمع أدنى بدا يقول كتابا لرفع وعن القاضي أبي علي بكسر ها وفتح العين فعلا ما ضاوا والصواب
ما تقدم (ح) وليس أنكاره الثالث بشئ والكل صحيح وكذا ضبطه ابن الصلاح وغيره • وتقرىم
الجنة عليه على ما تقدم من التأويلات • وأما رجال الاسناد ففيه ابن بريده يضم الباء واسمه عبد الله
وليس هو سليمان بن بريده أخوه ومما اقتننا تابعا من جليسان ولد في بطن في عهد عمر بن الخطاب
رضي الله عنه • ويحيى بن يعمر جرح الميم وضماها • وأبو الاسود هو الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو وقيل
اسمه عمرو بن ظالم وقيل عثمان بن عمرو وقيل عمر بن سعيان وهو نصرى قاضيا وكان من عقلاء
الرجال تابعي حليل • وهو من الأبي بالثلاثة وعراك بكسر العين المهملة وتثنية الراء • وأبو عثمان
الهندي جرح النون واسمه عبد الرحمن بن مل مثلك الميم ومشدد اللام • وأبو بكره اسمه نضج بن
الحارث بن كلفة بفتح الكاف واللام وقيل له أبو بكره لأنه تدلى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حسن الطائف بيبكره قمان بالبصرة سنة إحدى وقيل اثنتين وخمسين رضي الله تعالى عنه

✽ باب سباب المسلم فسوق إلى آخره ✽

✽ سباب • مصدر سب كقتل مصدر قاتل ثم يحقل أنه بمعنى سب والاضافة حيث تصح أن
تكون للماعل وأن تكون للمفعول ويحتمل أنه على ما بمن المفاعلة أي تشابهها فسق فيعارض
حديث والمتسابقين ما لا فعل البادئ مالم يعتد المطلوم لأنه نص في أن ثم تشابهها ما هو على

سمع أدنى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو
يقول من ادعى أباق
الاسلام فبأيه يلع أنه خير
أبيه فالحق عليه حرام فقال
أبو بكره وأنا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم • حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا يحيى بن
زكريا بن أبي زائدة وأبو
معاد ينعن عاصم عن أبي
عثمان عن سعد وأبي
بكره كلاهما يقول سمعته
أدناى ووعاه قلب محمد صلى
الله عليه وسلم يقول من
ادعى إلى غير أبيه وهو
يلم أنه غير أبيه فالحق عليه
حرام • حدثنا محمد بن بكر
ابن الزيان وعون بن سلام
قالا حدثنا محمد بن طلحة
ح وحدثنا محمد بن شفى
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
حدثنا سفيان ح وحدثنا
محمد بن متي حدثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة كلهم عن
زييد عن أبي وائل عن
عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سباب المسلم
فسوق

والأولى حمله على التشبيه أي أشباه الكفار يضرب بعضهم رقاب بعض كقوله تعالى (كيف تكفرون بالله) الآية أي كيف تشبهون بالكفار زلت في لبس الانصار السلاح بعضهم لبعض لسي يهوديهم في ذلك * ويحتمل أن يعنى الكفر لغة أي لا يصحداً وأما علمهم بمن حرمة دماءكم لانه قاله صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع إثر قوله ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام فهو شرح لما تقدم من تحريم بعضهم على بعض * أو يعنى كفر نعمة الله تعالى عليهم في أن ألفين قلوبهم ويرجعون الى ضد ذلك * وقال الخطابي المعنى لا يكفر بعضهم بعضاً فقتلوا ذلك ضرب بعضهم رقاب بعض * وقيل المراد أهل الردة أي لا تردوا * وهذا كله على رواية ترفع يضرب في موضع الحال * ورواه بعضهم بسكون الباء وهو يحيل المعنى لان النبي في الحقيقة إنما هو عن الضرب وإنما يستقيم مع الرفع وأما على الجزم فيصير النبي إنما هو عن الكفر والضرب جواب وجزء على ذلك * قلت * أنا يحيل اللفظ بصرف النبي الى غير النبي عنه لفظاً وأما المعنى فلا يصحله من هذا الوجه لانه اذا نهي عن الكفر لما يؤدى اليه من الضرب كان النبي عن الضرب بطريق الأولى وأنا يحيله من ناحية أن الجزم في جواب النبي يتقدر شرط فيقلب النبي معه نفيًا فاذا قلت لا تضرب زيد بكرمك فالتقدير لا تضرب به بكرمك فان لم يحسن النبي وجب الرفع فتقول لا تدن من الأسد بأكلك بالرفع ولا يصح الجزم لانه يصير المعنى لا تدن من الأسد بأكلك وليس كذلك بل اذا لم تدن منه لم يأكلك والحديث وزان المثال فيصير المعنى على الجزم لا التكفر ولا يضرب بعضهم رقاب بعض وليس الامر كذلك بل اذا لم تكفروا لم يضرب بعضهم رقاب بعض ولولاه أشار الى إحالة المعنى بالوجه الذي ذكر قلنا أنا معني بأحالة المعنى هذا الذي قلنا ان الحديث على الجزم كلثال المذكور (م) وما تمسك المتدعيه بغيره فخطأ لان الامكان الذي يشترط في التكليف إنما هو أن يكون الفعل ممكناً في نفسه وإنما امتنع لغيره فلجاءهم على الخطأ وان جاز في نفسه فهو متعنت لاخبار الشارع بأنه لا يقع والجاث في نفسه المتعنت لغيره يصح التكليف به وإنما امتنع التكليف بالمتعنت لدانته على القول بأنه لا يجوز التكليف بما لا يطاق (قوله ويحكم أوقال ويلكم) (ع) قيل ليس المراد بهما الدعا بل هلاك بل هما كلتان استعملها العرب للتعجب والرحم قال سيوطي لم يزلن وقع في هلاك ووجع زجر لئن أشرف عليه

ويحكم أوقال ويلكم

بعضكم رقاب بعض كقوله تعالى (كيف تكفرون بالله) أي كيف تشبهون بالكفار زلت في لبس الانصار السلاح بعضهم ببعض لسي يهوديهم في ذلك * (والثالث) المراد الكفر النعوى أي لا يصحداً وأما علمهم بمن حرمة دماءكم * (والرابع) يعنى كفر نعمة الله تعالى عليهم في أن ألفين قلوبهم ويرجعون الى ضد ذلك * (والخامس) قال الخطابي المعنى لا يكفر بعضهم بعضاً فقتلوا ذلك ضرب بعضهم رقاب بعض * (والسادس) المراد أهل الردة أي لا تردوا وهذا كله على رواية الرفع في يضرب وهو في موضع الحال * ورواه بعضهم بسكون الباء وهو يحيل المعنى لان النبي في الحقيقة إنما هو عن الضرب وإنما يستقيم مع الرفع وأما على الجزم فيصير النبي إنما هو عن الكفر والضرب جواب وجزء على ذلك قاله (ع) وقال أنا يحيل اللفظ بصرف النبي الى غير النبي عنه لفظاً وأما المعنى فلا يصحله من هذا الوجه لانه اذا نهي عن الكفر لما يؤدى اليه من الضرب كان النبي عن الضرب بطريق الأولى وأنا يحيله من ناحية أن الجزم في جواب النبي يتقدر شرط فيقلب النبي معه نفيًا فاذا قلت لا تضرب زيد بكرمك فالتقدير لا تضرب به بكرمك فان لم يحسن النبي وجب الرفع فتقول لا تدن من الأسد بأكلك بالرفع ولا يصح الجزم لانه يصير المعنى لا تدن من الأسد بأكلك وليس كذلك بل اذا لم تدن منه لم يأكلك والحديث وزان المثال فيصير المعنى على الجزم لا التكفر ولا يضرب بعضهم رقاب بعض وليس الامر كذلك بل اذا لم تكفروا لم يضرب بعضهم رقاب بعض ولولاه أشار الى إحالة المعنى بالوجه الذي ذكر قلنا أنا معني بأحالة المعنى هذا الذي قلنا ان الحديث على الجزم

لا ترجعوا بعدى كفارا

يَضْرِبُ بِعَصَاكَ رِقَابَ بَعْضِ
 وَحَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ يَسْعَى
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ قَالَ
 حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدَانَ أَبَاهُ
 حَدَّثَهُ عَنْ ابْنِ عَسْرٍ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنِ ابْنِ حَبِيلٍ حَدَّثَ شُعْبَةَ عَنْ
 وَاقِدٍ • حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
 ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَبُو مُعَاوِيَةَ
 ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَالْفُضَيْلُ
 لَهُ قَالَ ثَنَا يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو
 كُلْثُمٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي
 صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم اثنتان في الناس
 هما هم كفر الطعن في
 النسب والنياحة على الميت
 • حدثني علي بن حجر
 السعدي ثنا اسمعيل يعني
 ابن علية عن منصور بن
 عبد الرحمن عن الشعبي
 عن جرير أنه سمع يقول
 يا عابد أبق من ماله فقد
 كفر حتى يرجع اليه فقال
 منصور قد انقروا من
 الي على الله عليه وسلم
 ولكني أكره أن يروى
 مني هنا بالصيغة • حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
 فضيل بن غياث عن داود
 عن الشعبي عن جرير قال
 قال رسول الله صلى الله
 وسلم يا عابد أبق من
 ربت منه الذمة •

وعنه أيضا أنها لما للترحم (الحروي) وجعلن وقع في حادثة لا يستحقها فيترحم عليه ووبلن وقع فيها وبلا يستحقها فلا يترحم عليه وعن ابن عباس الويل المنسقة وقال الحروي ويل للهك (قوله بعدى) (ع) قال الطبري يعني بمسوقى هذا ويحتمل أن يريد بعد موتى لعله أن ذلك لا يقع في حياته

(حدیث قرآنہ صلی اللہ علیہ وسلم)

(ثنتان فی الناس هما بهم کفر)

أى بهم كفر هذا أيضاً من نوع ما تقدم في الحاجة إلى التأويل (ع) فيصطلح أنه على حذف مضاف أى أعمال كفر وأخلاق جاهلية وقد كان صلى الله عليه وسلم يأخذ على النساء في بعض أن لا يسنن قال ليس منامن لطم الخدود وشق الجيوب ودعا به عوى الجاهلية وكذا هي عن المضرب والنز والنسبة والتقذ لان الجميع من أعمال الجاهلية وقال الله أذهب عنكم عسيرة الجاهلية ونفخها بالانساب ليس الا مؤمن تقي وأجبر شقي ويحتمل أن يريد به كفر العمة لان الله تعالى قد أنعم بأن جعل النسب سبب التعارف والتواصل وعبد الثواب على الصبر على المصيبة فنقطع نسباً وسخط قضاء قد كفر نعمته

﴿ أَحَادِيثُ إِمَامِ الْعَبْدِ ﴾

(قوله إذا أبق العبد) (د) فتح الباس من أبق أضمح من الكسر ومعنى كفر جحد حق مواليه أو كفر حقيقة أن استعمله وكره أن يحدث به بالصره لكثرة من بهمن المعتزلة والمكفرين بالكفر بالذنوب
أذلم فيه متسك ولم يكره أن يحدث به بصرة الخواص كما فعل (قوله في الآخر) (رثت منه النعمة)
(ع) يقال في هذا وفي الدين وغيرهما من الأشياء بكسر الراء وميم ويسهل وأما برى من المرض
كلثال المذكور (قوله بعدى) قال الطبري أى بعدى موقى هذا ويحق أن يراد بعدى موقى لعله أن
ذلك لا يقع في حياته وأما الاسناد فنيه على بن مبرك بضم الميم واسكان الدال وكسر الراء وفسه
واقدين محمد الثاني (ح) وليس في الصحيحين وأما الثاني

﴿ باب الطعن في الانساب الى آخره ﴾

﴿قوله ما هم كافر﴾ أى فيهم الباء بمعنى فى ولا يضمن التأويل أيضا فمقتضى أنه على حذف
متأنيف أى أعمال كفرة وأخلاق جاهلية ويحتمل أن يراد به كفر نعمه لأن الله تعالى قد أنعم بأن جعل
النسب سببا للتمتعرف والتواصل ووعدا للثواب على المبرع على المصيبة فمن قطع نسباً أو سخط قضاء فقد
كفر نعمته

﴿ باب العبد اذا بقى فهو كافر الى آخره ﴾

(ش) فتح الباعث: أبق أضمح من الكسر ومعنى كفر جملحق مواله أو كفر حقيقة ان استعمله وكرهه أن يحدث به بالضرورة لكثرة من هاهنا المختلة والكفر بن الله بدليل إلههم مفسل ولم يكرهه أن يجعل به محضرة الخواص كافضل **(قوله)** عن جرير أنه سمعه - معناه أن منصور رأى هذا الحديث عن الشعبي عن جرير موقوفا عليه ثم قال منصور بعد كتابته إياه موقوفا والله انما رفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ما بها الخواص المحضرون فأما أكره أن أصرح برضه من لفظا روايتي فنسحب عن بالضرورة الملاءمة المتبعة **(قوله)** برئت منه الذمة يقال في هذا وفي الدين وغيرهما

فئة الجواز فيها الفتح ولقنة تيم الكسر وهمز ولاهمز ومستقبله يراً على الوجهين وجاء في لقنة
برؤ بالضم وهو الراد بالذمة عهد الأيمان ويعني أنه خرج منه ويقتل إن فعله مستحلاً وفي الحديث من
صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيقتنا فلنك المسلم الذي له ذمة لله وذمته رسوله وقد يعني بالذمة
ضمان الشرع وأمانه الذي جعله للؤمنين من كفاية الأعداء من الجن والانس في بعض الاحيان ومنه
سمى أهل الذمة لأنهم في أمان المسلمين وضمانهم فلعني أنه كان في ضمان الشرع من عقوبة سيده له
فلما أبى خسر بإبقاء هذا الأمان والضمان أو يكون هذا في عبد كافر استعباده الإمام فأبى لدار الحرب
فأستطابا به فقام الاسلام بمقتن دمه وصار كاحد الحريين (د) وقال ابن الصلاح وقد تكون الذمة هنا
بمعنى النظم وهو الاحترام أي لاحتزامه **قوله** في الآخر (لن تقبل له صلاة) (م) أي عمل وكفى
بالصلاة عن غيرها وقل يكون ذكر الصلاة لعني خفي لأن ما من موضع يصلي فيه الا وهو منى عن البقاء
فيه لانه يارجع الى سيده فأشبه الصلاة في الدار المنصوبة أو يكون الحديث محمولاً على المستحل
(د) وقال ابن الصلاح لا يحتاج الى تأويل لانه انما في القبول ويصح في عمل المسلم أن يكون مريضاً
مستقبلاً كالصلاة في الدار المنصوبة بمعنى مهيبة أي مستقلة للقضاء غير مقبلة ادلاؤب لها على الصبح
وما قاله ظاهر لا شك في حسنه **قلت** تقدم البص في ذلك أول الكتاب

﴿ أحاديث أصبح من جادى مؤمن بى وكافر ﴾

قوله في السند (عن صالح عن عبيد الله) (م) قيل هو في نسخة ابن مالهان عن صالح عن الزهري عن
عبيد الله وادخل الزهري خطأ لأن صالحاً من منزه هو روى به عن عبيد الله دون واسطة **(قوله**
بالحدسية) (ط) هي موضع على أميال من مكه وصله صلى الله عليه وسلم عمر مابعدة فهداه المشرق كون

من الاشياء بكسر الراء وهمز ويسهل وأما برأ من المرض ففئة الجواز فيها الفتح ولقنة تيم الكسر
وهمز ولاهمز (ع) والمراد بالذمة عهد الأيمان يعني أنه خرج منه ويقتل إن فعله مستحلاً وقد يعني
بالذمة ضمان الشرع وأمانه الذي جعله للؤمنين من كفاية الأعداء من الجن والانس في بعض الاحيان
ومنه سمي أهل الذمة لأنهم في أمان المسلمين وضمانهم فلعني أنه كان في ضمان الشرع من عقوبة
سيده له فلما أبى زال ذلك أو يكون هذا في عبد كافر استعباده الإمام فأبى لدار الحرب فأستطابا به فقام
الاسلام بمقتن دمه وصار كاحد الحريين (ح) وقال ابن الصلاح وقد تكون الذمة بمعنى النظم وهو
الاحترام أي لاحتزامه **(قوله** لن تقبل له صلاة) (ح) أي عمل وكفى بالصلاة عن غيرها وقد
يكون ذكر الصلاة لعني خفي لأن ما من موضع يصلي فيه الا وهو منى عن البقاء فيه لانه يارجع
الى سيده فأشبه الصلاة في الدار المنصوبة أو يكون الحديث محمولاً على المستحل (ح) وقال ابن
الصلاح لا يحتاج الى تأويل لانه انما في القبول وهو أخص من الصفة

﴿ باب من قال مطرنا بالاثواء فهو كفر الى آخره ﴾

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
جرير عن المصبرة عن
الثبي قال كان جرير
يحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا
أبى العبد تقبل له صلاة
حدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن صالح
ابن كيسان عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن زيد
ابن خالد الجهني قال صلى
بشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة الصبح
بالحدسية

(ش) **قوله** في السند (عن صالح عن عبيد الله) (ح) قيل هو في نسخة ابن مالهان عن صالح عن
الزهري عن عبيد الله وادخل الزهري خطأ لأن صالحاً من منزه هو روى به عن عبيد الله دون
واسطة **(قوله** بالحدسية) (ط) هي موضع على أميال من مكه وصله صلى الله عليه وسلم عمر مابعدة
فهداه المشرق كون فالحمهم ورجع ولم يدخل حتى العام القبل (ع) الكسائي وأكثر الرواة وهي

فصلهم ورجع ولم يدخل مكة العام ودخلها العام المقبل (ع) الكسائي وأكثروا وهي لغة الحجاز يشددون ياءها وحذفوا الأصمى وهي لغة الرافض على تخفيفها وكذا اختلفوا في راء الجرأة وباء المسبب فالجوازون يشددون الزاء يكسرون الياء والعراقيون يخففونها ويضمون الياء (قوله) آثر سماء أي مطر (د) وفي الأثر لفتان كسر الهجزة وسكون التاء وقصعها (ع) وجمع معاء أسمى قومي وسمي المطر سماء تسمية تلتقي باسم محله لانه ينزل من السماء أي المصاب وسمي المصاب سماء كما سمي من لان كل ما علا وأطلق فهو سماء وسماء كل شيء ما ارتفع منه (قوله) مطر نابوء كذا (ط) النون مصدر ناء الرجل نوا إذا نهض متاقلا (د) ثم استعمل في ناء الكوكب إذا طلع وقيل إذا غرب ثم سمي الكوكب نواها والمطر نابوء كذا أي بينهم كذا من تسمية الفاعل بالمصدر وأما نسبت العرب المطر الى النجوم لان ثمانية وعشرين كوكبا مروفة الطالع في السنة وهي السماء تنال القمر الثانية والعشرين يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة كوكب عند طلوع الفجر ويظهر تقديره فكانت العرب إذا حدث عند ذلك مطر نسبته الى الغارب ومنهم من ينسبه الى الطالع نسبة إيجاب وتأثير ويطلقون القول المدكور في الحديث فهي الشمس عن ذلك خوف أن يستعد أحدا عقابهم (قوله) مؤمن (ي) أي مصدق بأن المطر من فعلي أرحم بهن أنا من خلق (قوله) ذلك كافر (م) قائل مطر نابوء كذا كافر إذا جعل المطر من فعل الكوكب كما يقوله بعض الفلاسفة أن الله سبحانه لم يخلق الا واحدا هو العقل الأول ثم كان عن هذا العقل غيره الى أن انتهى ذلك الى الأبطال والنبات في تخليط لم ليس هذا موضع ذكره وان نسب الفعل الى الله تعالى وجعل أصالات الكواكب علامة على خلق الله تعالى المطر عندها وهو الظن بمن يقوله من العوام فهذا ليس بكافر إذا عبر عن ذلك بلفظ غير موهوم لا يتكره الشرع وقد أشار في الموطن الى هذا التفصيل فذكر هذا الحديث في المعنى الاول وذكر حديث إذا نهضت يصر بتم شامت فذلك عين غدقة في المعنى الثاني لانه أشار الى الرابط المادي وأما أن يقول نبوء كذا فلا ولا من يستعد التأثير لانه يشبه قول مستقدم قدسني الله سبحانه عن التشبه بالكفار فقال (يا أيها الذين آمنوا لا تحذوا لوارعنا) اد كانت راعنا كلمة اليهود مبرحون بها

لغة الحجاز يشددون ياءها وحذفوا الأصمى وهي لغة الرافض على تخفيفها وكذا اختلفوا في الجرأة فالجوازون يشددون الزاء والعراقيون يخففونها (قوله) آثر سماء أي مطر (د) قلت (ه) إر يكسر الهجزة (١) (قوله) مطر نابوء كذا (ط) النون مصدر ناء الرجل نوا إذا نهض متاقلا ثم استعمل في ناء الكوكب إذا طلع وقيل إذا غرب ثم سمي الكوكب نواها والمطر نابوء كذا أي بينهم كذا من تسمية الفاعل بالمصدر وأما نسبت العرب المطر الى النجوم لان ثمانية وعشرين كوكبا مروفة الطالع في السنة وهي السماء تنال القمر الثانية وعشرين كوكب عند طلوع الفجر ويظهر تقديره فكانت العرب إذا حدث عند ذلك مطر نسبته الى الغارب ومنهم من ينسبه الى الطالع نسبة إيجاب وتأثير ويطبقون القول المدكور في الحديث فهي الشمس عن ذلك خوف أن يستعد أحدا عقابهم (قوله) مؤمن (ي) أي مصدق بأن المطر من فعلي أرحم بهن أنا من خلق (قوله) ذلك كافر (ي) أن كان يستعد اعتقاد الفلاسفة أن الله تعالى لم يخلق الا شيئا واحدا هو العقل الاول ثم كان عن هذا العقل غير حتى انتهى ذلك الى الأبطال والنبات في تخليط لم وهذين لا يرعى به الا مساويع العقل فلا إشكال في كرهه وان نسب الفعل الى الله تعالى وجعل أصالات الكواكب علامات على خلق الله تعالى المطر عندها وهو الظن بمن يقوله من العوام فهذا ليس بكافر إذا عبر بلفظ غير موهوم أما

إر سماء كانت من الليل
فما انصرف أبطل على
الناس فقال هل تعرفون
ماذا قال ربكم قالوا الله
ورسوله أعلم قال قال أصح
من عبادي مؤمن بي وكافر
فألمن قال مطر نابوء
الله ورجته ذلك مؤمن بي
كافر بالكوكب وأما من
قال مطر نابوء كذا وكذا
فذلك كافر بي مؤمن
بالكوكب

(١) قلت تقدمه ضبطه
بالوجهين الذين ضبطه بهما
الأي اللهم الا أن بهي أن
الرواية ما ذكر وهو بعيد
كثير مصححه

(١) قوله مدبرة الاولى

يقوم الباء والثانية بكسر ها
كتبه مصنفه

حدثنا حماد بن يحيى

وعمر بن سواد العامري

ومحمد بن سلمه المرادي قال

المرادي ثنا عبد الله

ابن وهب عن يونس

وقال الآخرون أخبرنا ابن

وهب قال أخبرني يونس

عن ابن شهاب حدثني

عبيد الله بن عبد الله بن

عتيق أن أباه مرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنزلني وأني ما قال ربكم

قال ما أنعمت على عبادي

من نعمة إلا أصبح فريق

منهم بها كافرين يقولون

الكواكب والكواكب

هو حدثني محمد بن سلمه

المرادي ثنا عبد الله بن

وهب عن عمرو بن الحارث

سج وحدثني عمرو بن سواد

أننا عبد الله بن وهب أن

عمرو بن الحارث أن أباه

يونس مولى أبي هريرة حدثني

عن أبي هريرة عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

ما أنزل الله من السماء من

بركة إلا أصبح فريق من

الناس بها كافرين يدرك الله

النبي ويقولون كذا ركب

كذا وكذا وفي حديث

المرادي بكوكب كذا وكذا

(ع) والكفر المذكور كفر نعمة دليل أنه في الحديث الآخر قابل كافر أباشا كر وقوله في الآخر

ما أنعمت على عبادي من نعمة الحديث وكان كفر نعمة لأنه من نعمة الله به واعتبر عادات غير مؤثرة

والآلات مدبرة غير مدبرة (١) وإنما يجوز ذلك على معنى الوقت والآلة كما قال عمر بن الخطاب

الذي يوافق قال صلى الله عليه وسلم إذا نشأت بعرة الحديث وقال الحربي إنما جاءت الآلات بالتنظير لأن

العرب كانت تزعم أن المطر من فعل الكوكب وأما من يستدل بفعل الله ويجعل الكوكب وقتا

كما قال الليل والنهار فواسع كما قال أبو هريرة رضي الله عنه ما أنعم الله على عباده من نعمة إلا أصبح فريق من

الكلام في التكفير بذلك في حديث جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق من

نابغهم من خلافة الإسلام كالفارابي وابن سينا قالوا إن الباري تعالى من حيث أنه واجب الوجود

يجب أن يكون واحدا ومن حيث أنه واحد يجب أن لا يخلق إلا واحدا إذ لو خلق اثنين لكان ذلك

باعتبار أمرين مختلفين في ذاته وتلك كثرة تنافي ما رجب له من الوحدة وذلك الواحد الماهر هو

العدل الأول ثم صدر عن ذلك العقل أربع جواهر عقل ونفس وفلك مركب من جوهر بن همامة

وصورة ثم صدر عن العقل الثاني أربع جواهر أيضا هي كذا على الترتيب إلى أن كانت عشرة عقول

ونسج أنفس ونسج أفلاك ثم تحركت الأفلاك فحدثت العناصر الأربعة التي هي الماء والهواء

والنار والتراب ثم مزجت هذه العناصر فحدثت العالم السفلي وهو ما تحت مقعر القمر عالم الكون

والفساد وسماه بذلك لأن الأجسام الملوحة أعني الأفلاك العارية من العناصر تركبت من المادة

والضرورة تركيبا لا يقبل الحرق والاضلال والعالم السفلي تركب من العناصر الأربعة تركيبا يقبل

الاضلال فهو ذلك التركيب والاضلال كونه فسادا ثم تركب الموجودات في عالم الكون والفساد

من آثار طبائع العناصر وهيولى عالم الكون والفساد قابلة للاختلاف الاشكال والصور والآثار

التي في العالم الملوحة متناسبة بقابلة للاختلاف الصور فالنفس لا تقبل أن تكون على غير تلك

الصور وتوحيج في عالم هومن آثار نفوس الأفلاك وعقولها وأسفلهم في الموجودات الأولى سبحانه أن

لا يخلق شيئا باختيار لايجاد العقل الأول أعماه بالذات أصحاح العلة معلوما فالعالم الملوحة والسفلي

لا مفتوح لوجودهما عندهم لأن العلة والمعلول موجودان معا وتقدم العلة على المعلول أعماه بالذات

لا بالوجود في هذين وتخطيط كثير ليس هدام موضع استغناءه ولا مستند لهم فيه على طريق البرهان

وأذني في الواقع المطالبة به قالوا لا يدرك بالبرهان فيه وإنما يدرك بالاضحاح فن أحكمها علم ما قلناه

ضرورة قال المحققون وهذا مستفان الرأيا ضيان هي الهندسة والحساب والمهنة والموسيقى وهذه

لا ارتباط بينها وبين المطلوب فان الهندسة إنما هي النظر في هيئة الجسم المتصل والحساب النظر في

الكم المنفصل والمهنة النظر في كيفية الأجسام والموسيقى النظر في ترتيب الألحان وتطعيمها على وجه

مخصوص ثم أهرم روافي القطع بما لا يعد الأشبه الفنون (ومن من يجعل الله نورا له من نور)

والموجود الأول فاعل بالاختيار بالذات فهو تعالى فاعل الكل وإلى قدرته يتنسب الجميع فالقوى كل

شيء لا إله إلا هو الواحد القهار - ربنا لا نزع فلو بنا بعد إذ هدينا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت

الوهاب (قوله) في الآخر ما أنعمت على عبادي من نعمة) وفي الآخر (ما أنزلت من بركة) (قوله) ما أنعمت على

المومن ثم مظهر بانو كذا فلا يجوز أن لم يعتقد التأثير لانه يشبه قول معتقده (قوله) ما أنعمت على

عبادي من نعمة) وفي الآخر (ما أنزلت من بركة) (ب) يعني بالنعمات والبركة المطر لا هم النعم ثم يحصل

أن هذه المقالة كانت منهم فيما قبل واستمر وبمستلأها كانت فيما قبل الأخبار بهذا الحديث

وحدثني عباس بن عبد العظيم العنبري ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة وهو ابن هارث أبو زميل حدثني ابن عباس قال سطر الناس علي عبد الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصبح (١٨٣) من الناس شاكرونيهم كافر قالوا وحده رجلة الله وقال بعضهم لقد

صدق نوه كذا وكذا قال فزلت

هذه الآية فارقهم بمواقع

لتصوم حتى بلغ وتصيرون

رزقكم أنكم تكذبون

حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد

الرحمن بن ممدى عن شعبة

عن عبد الله بن عبد الله بن

حبر قال سمعت أنس قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم المتناقض بنض

الأنصار وآية المؤمن حب

الأنصار حدثنا يحيى بن

حبيب الحارثي ثنا خالد

بني ابن الحرب شاذبة

عن عبد الله بن عبد الله

ابن حبر عن أنس عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال

حب الأنصار آية الإيمان

وبعضهم آية الخفاق

وحدثني زهير بن حرب

قال حدثني معاذ بن معاذ

ح وحدثنا عيسى بن عبد الله

معاذ العظلة قال ثنا أي

شعبة عن عدي بن ثابت

قال سمعت البراء يحدث

عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال في الأنصار

لا يصحهم الاثمن ولا

يفضهم الاثنا من

أحبهم أحبه الله ومن

أبغضهم أبغضه الله قال

تجبه قلب لمدى سمعت من

البراء قال إياي حدث

ح ثنا عيسى بن سعيد ثنا

يعقوب بن يحيى ابن عبد

الرحمن الصاري عن سويل

عن أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لا يفض

الأنصار رجلا يؤمن بالله واليوم

يعني بالثمن والبركة المطرا لهم النعم ثم جعل أن هذه الآية منهم كانت فيقابل واستمرت ويعتمد

انها كانت فيقابل الاخبار بهذا الحديث **قوله** في سند حديث ابن عباس (العنبري) (ع)

وعند العنبري العنبري وهو تصحيف **قوله** فزلت فلا أقسم بمواقع النجوم (ع) يعني بالنجوم نجوم

المعاصم ومواقعها ما لها وأغار بها أو انكسارها أو انتشارها في القيامة على اختلاف المعسر بن في

ذلك وقيل المراد بمواقع النجوم منازل القرآن لأنه نزل في مواقع النجوم حكم القرآن واختلاف

أيضا في الرزق المذكور فقال ابن عباس (يعملون رزقكم) أي شكرتم تقولون طرنا بنوه كذا

باب حديث حب الأنصار

(**قوله** آية المتناقض الى آخره) **قلت** الأنصار لفتجع ناصر وهم في العرف اسم لأنصاره صلى

الله عليه وسلم من الأوس والخزرج ولم يكن الأنصار اسماء في الجاهلية حتى سماهم به الله سبحانه في

القرآن والأوس والخزرج أخوان شقيقان أبوهما الحارث بن ثعلبة وأمهما قيلة بنت كاهل بن عدرة

قضاية وقيل هي ابنة جفنة بن عمرو بن عامر وهم أعني الأنصار من ولد بني بن قحطان لأن

ذرية اسماء جعل عليه السلام ثم قد علمت أن الحكم في القضية تارة يكون بحسب العنوان نحو الكاتب

متحرك وتارة بحسب الموضوع نحو الإنسان كاتب والحكم في الحديث من القسم الأول فإن الأنصار

من علمت سابقهم في إغزاز الدين وبذل النفس والمال في نصرته صلى الله عليه وسلم فمن أحبههم من

هذه الجيئة فهو مؤمن ومن أبغضهم منها فهو كافر فلا يتناول الحديث من أحبههم أو أبغضهم لذاتهم أو

لأسباب أخرى نعم هو في بعضهم عاص فليجند في رد ذلك عن نفسه بأن يتذكر ما لهم من السابقين والمزلة

(**قوله** فزلت فلا أقسم بمواقع النجوم) (ع) يعني بالنجوم نجوم السماء ومواقعها ما لها

أو مغار بها أو انكسارها أو انتشارها في القيامة على اختلاف المعسر بن في ذلك وقيل المراد بمواقع

النجوم منازل القرآن وقيل مواقع النجوم حكم القرآن لأنه نزل كذلك واحتج في الرزق

المذكور فقال ابن عباس (يعملون رزقكم) أي شكرتم تقول طرنا بنوه كذا وأما اسناد فيه عمرو

ابن سواد بن شبيب الوادو وآخره قال ومنهم من يخفف الوادو ومنهم من يقول بن شبيب الوادو والوادو (١) وفيه

عباس بن العنبري وعند العنبري العنبري وهو تصحيف وفيه أبو زميل بن ممدى عن الزاي وقع المجر واسمه

سالم ابن الوليد الخفي الباي قال ابن عبد البر أجوا على أنه ثقة

باب حب الأنصار من الإيمان الى آخره

(ث) الأنصار في اللغة جمع ناصر وغلب في العرف على أنصاره صلى الله عليه وسلم من الأوس

والخزرج ولم يكن الأنصار اسماء في الجاهلية حتى سماهم الله به في القرآن والأوس والخزرج أخوان

شقيقان أبوهما الحارث بن ثعلبة وأمهما قيلة بنت كاهل بن عدرة قضاية وقيل ابنة جفنة بن عمرو وهم

أعني الأنصار من ولد بني بن قحطان لأن ذرية اسماء جعل عليه السلام (**قوله** آية المتناقض الى آخره)

(ب) قد علمت أن الحكم في القضية تارة يكون بحسب العنوان نحو الكاتب متحرك والأصابع وتارة

بحسب الموضوع نحو الإنسان كاتب والحكم في الحديث من القسم الأول فمن أحب الأنصار من

(١) قلت هذا الخطيب الأحملي يذكره أحد من صنف في الرجال طوله ثمان مائة وعشرون

الرحمن الصاري عن سويل عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يفض

الأنصار رجلا يؤمن بالله واليوم الآخر

من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فَانْ قُلْتُ﴾ والمهاجر ونأيانهم هذا الحبيبة فلم يخص الانصار ﴿قُلْتُ﴾ قد جاءنا خبر الى أنهم مثلهم وهو قوله في حديث البراري كل الصعابة فيهم أحبهم وبغضى أنفسهم أو يقال إنما خصهم لأن المهاجرين كانوا يترى يسون بالمؤمنين الدوائر ويرون أن الحامي لهم منها انعام الانصار لنعتهم ودارهم فكانوا يبغضونهم لذلك فجعل صلى الله عليه وسلم ذلك آية المناق (قوله فلق الحبيبة) أي شقها بالنباب وهي بفتح الحاء اسم لما يز ر عن الحبوب وبكسر هاء اسم لما ينبت بنفسه منها ومعنى برأ خلقه والنسمة قيل النفس وقيل الانسان وقيل كل ذي روح وقيل كل ذي نفس بفتح الهماء ﴿قوله في الآخر﴾ إنه لم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره ﴿قُلْتُ﴾ بوجه يصح ما تقدم في الانصار فان عليا بمن علمت سابقته ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أحبه من هذا الحبيبة فهو مؤمن ومن أبغضه منها فهو منافق وفي الصغوة روى زيد بن هر عن في النعم فقبل ما فعل الله بك قال غفر وعاتب قبل فيم عاتبك قال قال يازيد بن هر عن جبير بن عثمان قلت يارب ما علمت الا خبرا قال يازيد انه كان يبغض أبا الحسن على بن أبي طالب والعقاه يذكرون على سبيل الفرض أن العباد اذ اوى حديثا ضمن عقته قبل ولا يذكرون في ذلك نص حديث وأحسن ما يمثل به ذلك الأصل هذا الحديث وحديث أبي قتادة في تنغيل القاتل بالسلب المذكور في كتاب الجهاد

وحدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال ثنا جبريل وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش ح وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظه قال أنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زرق قال قال على والذي فلق الحبوب برأ التسعة إنه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم الى أن لا يبغض إلا مؤمن ولا يبغض إلا منافق

حبيته نصرتهم لنبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن ومن أبغضهم منها فهو كافر فلا يتناول الحديث من أحبهم أو أبغضهم لنوايتهم أو لأسباب آخرهم هو في بعضهم عاص فليجتهد في دفع ذلك عن نفسه بان يتذكر ما لهم من السابقة والمقر له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فَانْ قُلْتُ﴾ والمهاجر ونأيانهم أيضا هذه الحبيبة لم يخص الانصار ﴿قُلْتُ﴾ قد جاءنا خبر الى أنهم مثلهم وهو قوله في حديث البراري في كل الصعابة فيهم أحبهم وبغضى أنفسهم أو يقال إنما خصهم لأن المهاجرين كانوا يترى يسون بالمؤمنين الدوائر ويرون أن الحامي لهم منها انعام الانصار لنعتهم ودارهم فكانوا يبغضونهم لذلك فجعل صلى الله عليه وسلم ذلك آية المناق (قوله فلق الحبيبة) هو بالفتح للحاء اسم لما يز ر عن الحبوب وبكسر هاء اسم لما ينبت بنفسه منها وفقهها شقها بالنبات ومعنى برأ خلقه والنسمة قيل النفس وقيل الانسان وقيل كل ذي روح وقيل كل ذي نفس بفتح الهماء ﴿قوله في الآخر﴾ إنه لم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره (ب) بوجه يصح ما سبق في الانصار فان عليا بمن علمت سابقته ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن أحبه من هذا الحبيبة فهو مؤمن ومن أبغضه منها فهو منافق وفي الصغوة روى زيد بن هر عن في النعم فقبل ما فعل الله بك قال غفر وعاتب قبل فيم عاتبك قال يازيد بن هر عن جبير بن عثمان قلت يارب ما علمت الا خبرا قال يازيد انه كان يبغض أبا الحسن على بن أبي طالب والعقاه يذكرون على سبيل الفرض أن العبد اذ اوى حديثا ضمن عقته قبل ولا يذكرون في ذلك نص حديث وأحسن ما يمثل به ذلك الأصل هذا الحديث وحديث أبي قتادة في تنغيل القاتل بالسلب المذكور في كتاب الجهاد وأما الاسناد فيه عبد الله بن جبر فبعد مكر في اسمه واسم أبيه وجبر بفتح الجيم واسكان الباء يقال أيضا فيه جابر وفيه البراء بن عازب بل وهو المعروف وحكي فيه ابن الصلاح القصير وفيه يعقوب بن عبد الرحمن الفاري يقتدي به الياء منسوب الى القارة قبيلة مكر وفيه مكر بن بكسر الهمزة وتشديد الراء ابن حيدش بضم الحاء المهملة معضرا وآخره شين مججمة وهو من العمر بن أدرك الجاهلية وماب سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن مائة وعشرين وقيل اثنتين وعشرين وقيل سبع وعشرين سنة

﴿ أحاديث ما في النساء من علة القتل ﴾

(قوله يلتمس النساء) (د) المشرك الجماعة المشتركة في أمره فلا نسأله عن مشرك واحد ولا عن مشركين من مشركين والشياطين مشرك (ط) ومعنى بالصدقة غير الواجبة لا الواجبة لقوله في بعض الطرق ولومن حليكن أذلز كاة في الحلي والاستغفار طلب المغفرة وقد يكتفي بهن التوبة لأنه ما يكون عن ندم وهودون أو بقدر بالردون كثير لوزر لانهما علة المنافق المستهزئ ﴿قلت﴾ الاستغفار إنما هو طلب المغفرة فكيف يجوز طلبها باللفظ الاستغفار مع التلبس بالخافعة فيجوز طلبها باللفظ الاستغفار كما تدل عليه الآي والأحاديث (قوله رأيتمن) أي رأيتم صنفكن لا الخاطبات وأكثرتهن هو السبب في أمرهن بالاكتار ﴿فإن قلت﴾ أكثرتهن مع قوله في حديث أهل الجنة لكل واحد منكم زوجتان تدل أن صنف النساء أكثر من صنف الرجال ﴿قلت﴾ أكثرتهن حيث لا تستلزم أكثرتهن دائماً أو يقال الزوجتان إنما هما بعد الخروج من الدار وأما ما يستلزم حيثين وهو دليل قوله تعالى (وزوجناهم بصور عين) (قوله بركة) أي ذات عقل (ع) قال ابن دريد جازله العقل وفي كتاب العين امرأة أي ذات عجز عظمة وأجزل العظيم من كل شيء ومنه عظام جزل ﴿قلت﴾ ومن جازلها أهلها نسأل الأعم السبب لتعزيمه (قوله تكثرن اللعن) (ع) اللعن لغة الطرد وشرعاً الطرد عن رحمة الله تعالى فيه أن اللعن وكفران المشركين الذنوب (د) كفران المشركين كقوله تعالى عليه بالنار وأما اللعن فمن المعاصي الصغار لأنه لا يكره قتلوه وتكثرن اللعن والصغيرة إذا كثرت صارت كبيرة واتصفوا أنه لا يجوز لمن المؤمنين أن كانوا كافراً لأن اللعن إبعاد عن رحمة الله تعالى ولا يبعد عنهم لأنهم خائفون لأنهم يملكون أنفسهم أو يوجب كفراً كأي حب وإيلس وأما اللعن بمقتضى كالحالقة وآكل الربا والطالم فجائز لوروده (ط) وكثرة اللعن كانت عادة نساء العرب ثم غلبت في الرجال حتى كانوا إذا استنوا شيئاً لم ينفقوا ولو ما أشعره لعن الله ولنا كانت قصيدة ابن دريد تسمى الملعونة لعننا كانوا إذا سمعوا قولا أو ذلك (قوله وتكفرون المشركين) (ع) المشرك الزوج والزوجة لأنهم المعانرة وكل منهما معانير الآخر والعشير أيضاً الخليلط والماحب قال الباقى ويمثل أن

﴿ باب ما في النساء من قصص القتل والدين إلى آخره ﴾

(قوله يلتمس النساء) (ح) المشرك الجماعة المشتركة في أمره فلا نسأله عن مشرك واحد ولا عن مشركين من مشركين والشياطين مشرك (ط) ومعنى بالصدقة غير الواجبة لقوله في بعض الطرق ولومن حليكن والاستغفار طلب المغفرة وقد يكتفي بهن التوبة لأنه ما يكون عن ندم وهودون أو بقدر بالردون كثير لوزر لانهما علة المنافق المستهزئ (ب) الاستغفار إنما هو طلب المغفرة فكيف يجوز طلبها باللفظ الاستغفار مع التلبس بالخافعة فيجوز طلبها باللفظ الاستغفار كما تدل عليه الآي والأحاديث (قوله رأيتمن) أي صنفكن (قوله بركة) أي ذات عقل (ب) ومن جازلها أهلها نسأل الأعم السبب لتعزيمه (قوله تكثرن اللعن) (ع) اللعن لغة الطرد وشرعاً الطرد عن رحمة الله تعالى فيه أن اللعن وكفران المشركين الذنوب (ح) كفران المشركين كقوله تعالى عليه بالنار وأما اللعن فإنه من المعاصي لأنه لا يكره قتلوه وتكثرن اللعن والصغيرة إذا كثرت صارت كبيرة وهو اتفقوا أنه لا يجوز لمن المؤمنين أن كانوا كافراً لأنهم يملكون أنفسهم أو يوجب كفراً كأي حب وإيلس وأما اللعن بمقتضى كالحالقة وآكل الربا والطالم فجائز لوروده (قوله وتكفرون المشركين) المشرك الزوج والزوجة

حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر
المصري أنا الليث عن
الحاد عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال يلتمس النساء
صدقن وأكثرن الاستغفار
فإن رأيتمن أكثر أهل
النار قالت أمرأتهن
بركة وما لنا يارسول الله
أكثر أهل النار قال
تكثرن اللعن وتكفرون
المشرك ما رأيتم

يرد به في الحديث الزوج خاصة ويحتمل أن يرده بكل من عاشرته والحديث يدل على خلاف ما قال
لأنه شرحه بما رجع إلى معنى الزوج وأيضاً استحقاقه النار يدل أنه لا زوج لعظم حقه عليهم دون
غيره (ع) كثران العشيرين الذنوب وقال الداودي كثران النعمة من أكبر المعاصي قال ولو كان كثر
حقيق لم يكن منها زوج ولم يتوارثا (د) بل كثران العشير كبيرة للعوبة عليه بالنار (قوله) من ناقص
عقل (ط) هو صفة لمخدوف أي ما رأيت أحداً من ناقص وأغلب نجيب من الرجال كيف يغلبهم من
قصر درجته عنهم (هـ) (قلت) الرجال في معنى المفعولين ولا يجوز التجب من فصل المفعول
عن المصواب أنه تجب من كثرة غلبته (ع) ومن معنى الحديث في غلبته الرجال قول الأعشى «وهن
تغر غالب لمن غلب» وقول معاوية بن زيد السكرام ويظنهم الثام وقول صاحبة أم زرع وأغلبه والناس
يغلب (قلت) ذكر القراني أن ابن المسيب بلغ في العمر ثمانين سنة وذهبت إحدى عينيه وبقي
أن يعين ستلا يرى الأمن داره إلى المسجد يوم هذا فكان يقول «أخوف ما أخاف على نفسي من النساء
واللب العقل الخالص من لباب الشيء وهو خاضع أي لا تكن مع ما يمكن من الرذيلتين خلقن سالب
لنبي الرجال ذوى العقل (قوله) أما نقصان عقلها (م) نقصان شهادته لا يستقل دليلاً على نقصان
عقله حتى يتم بمانه الله سبحانه عليه من عدم ضبطه بقوله تعالى (فقد كرا أحداً ما الأخرى) وقد
اختلف في العقل قليل هو العلم وقيل هو بعض العلوم الضرورية وقيل قوة بفرقها بين حقائق
الأشياء المعروفة والأول تبع فيه الفتاوى لفرق بين علمه وعقله فنقص عقله عليه حقيقة لأن الضبط
من العلم نفسه نقص عقل وعلى أنه قوة فنقص الضبط يدل على نقص تلك القوة (هـ) (قلت) القائل
بالأول القاضي والثاني أبو المعالي والثالث المحاسي (د) قال أصحابنا المتكلمون محل العقل القلب
وقال بعض العلماء محل الدماغ (قوله) وأما نقصان دينها (١) إلى آخره (م) نقص دينها بذلك صحيح إذا
فقدنا العبادات الدينية لأن من نقص عبادة نقص ديناً ولا يراه ترض بالمسافر فيقال أنه يقصر ولا يقال أنه
ناقص الدين لأن تركه الصلاة لا يهوئ به لله تعالى أن يعبدته مستقراً بخلاف المسافر لما نقص
فيه من هذا الوجه وأيضاً لنقص المسافر غير لازم لأن لا يسافر فلا يسقط عنه وهو لمن لازم إذا
ليس لمن أن لا يحسن وقد لا يحتاج إلى هذا لأن المسافر إنما يعبر العدد من ترك الصلاة جله (ع)

ويطلق أيضاً على الخليلط والمصاحب (قوله) من ناقص عقل (ط) هو صفة لمخدوف أي ما رأيت أحداً من
ناقص وأغلب نجيب من الرجال كيف يغلبهم من قصر درجته عنهم (ب) الرجال في معنى المفعولين
ولا يجوز التجب من فعل المفعول ما حوَاب أنه نجيب من كثرة غلبته الرجال وذكر القراني أن ابن
المسيب بلغ في العمر ثمانين سنة وذهبت إحدى عينيه وبقي أن يعين ستلا يرى الأمن داره إلى المسجد
ومع هذا كان يقول «أخوف ما أخاف على نفسي من النساء واللب العقل الخالص من لباب الشيء»
وهو خالص (قوله) وأما نقصان دينها (لا يمتنع بالمسافر فانه يقصر ولا يقال أنه ناقص دين لأن
تركه الصلاة إنما يهوئ به لله تعالى أن يعبدته مستقراً بخلاف المسافر وأيضاً لنقص المسافر غير
لازم إذ أنه لا يسافر وقد لا يحتاج إلى هذا لأن المسافر إنما يعبر العدد ومن ترك الصلاة جله (ب)
فرقه الثاني يتبع له العكس لأن الذي وقعت به المعارضة إنما هو مسافر قصر فاقصر وكان له أن لا
يسافر فهو أولى بالنقص والمصاحب الفرق بأن المسافر إنما يعبر العدد (ج) والحديثين في أن
الحائض لا تتأب على تركها الصلاة وقالوا في المسافر والمرعى يتراكان التوافل للمرءى إنما يكتب
لها تأب ذلك الذي كان في المستحق والخضر وفرق بأنه كانت بينهما الدوام لولا المنع والحائض لم تكن

من ناقصات عقل ودين
أغلب لنبي لب منكن
قالت يا رسول الله وما
نقصان العقل والدين قال
أما نقصان العقل فشهادة
أمر آتية فصل شهادة
رجل فهذا نقصان العقل
ومكث الياقوت ما نصلي
وتعطى ربه من فهدا
نقصان الدين وحديثه أبو
الطاهر أخبرنا ابن وهب
عن بكر بن منصور عن
ابن الهادي هذا الإسناد مثله

(١) لعله رواية في هذا
الحديث نصها وأما نقصان
دينها فتأب تحت الخ كما
في البخاري أو هو نزل
بالنبي كما هو غالب عادة
هؤلاء الشراح كتبه
مصنفه

ينكسر فرقة الأول بأنه قد أجمع لهم الذكر والتلاوة وهو من معنى الصلاة وفعل الناسك الاطواف
والمتكسمة تعمل ما كانت تفعله الا الصلاة والبقاء في المسجد على أحد القولين عندنا (قلت) *
لا ينكسر بذلك لان الامام يفرق بأنهما تمت من كل العبادات حتى يجاب بأنه قد أجمع لها كثير منها
واعتاقق بأنهما تمت من الصلاة التي هي أعرف العبادات وان العبادات أقرب ما يكون من الله سبحانه
وهما فرقت الامام الثاني ينتج له العكس لان الذي وقت فيه المعارضة أعما وسافر قصر هذا قصر
وكان له أن لا يسافر فهو أولى بالنقص والمواب الفرق بأن المسافر أعما غير العدد (د) والحديث بين في
ان الحائض لا تتأب على تركها الصلاة وقولوا في المسافر والمرضى تركها نوافل الصلاة لعدمها لهما
يكتب لهما تأب ما كاتا بتغلان به في الصحة والحضر وفروا بأنهما كانت نيتهما الدوام لولا العذر
والحائض لم تكن نيتهما الدوام وأما اعتبار الحائض من كل من ينفل مرة ويترك أخرى فهذا لا يكتبه
لانه لم تكن نيتهما الدوام (قوله) في سند الطريق الاخر من رواية اسمعيل (عن عمرو بن أبي عمرو عن
المقبري) (ع) قال السني المقبري هنا هو أبو سعيد السعيد قال الدارقطني ورواه سليمان بن بلال
عن عمرو بن أبي عمرو وعن سعيد قال وقول سليمان أصح (د) وفي باب المقبري العتق وهو نسب الى
المقبرة وفي باب المقبرة الحركات الثلاث وقيل في نسبة الى المقبرة انه كان ينزل الى المقابر وقيل ان منزله
كان عندها وقيل ان عمر وكله بجفرا

حديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة

أي وسجدها (قلت) والظاهر في الشيطان أنه ابليس لقوله فصيت ولم يك تدن ما بل حسدا أن دخل
الجنة بالسبب الذي عصى هو به ولا يتبع أن يكون بكاه حقيقة لانه جسم ولا يتبع له هذا انما لان
اذا ليست من العاط العموم والويل الهلاك وتقدم انها كلة تحال عند الوقوع في الهلاك والألف في
ولم يلقه للندبة (قوله) أمر ابن آدم بالسجود (ع) السجود لغة الميل ووضع الجبة في الارض
والخنوع والمطاطاة سجدت النضلة مالت وسجدت الناقط طأت رأسها يقال سجدت ثلاثا في الاربعة

نيتهما الدوام وأما اعتبار الحائض من كل من يترك مرة ويترك أخرى فهذا لا يكتبه لانه لم تكن نيته
الدوام * وأما الاسناد ففيه ابن الهادي واسمه يزيد بن عبد الله بن أسامة وأسمه هو الهادي لانه كان
يقدر ان يهتدي اليها الأضياف ومن سلك الطريق (ح) وهكذا يقوله المحدثون بغيره وهو صحيح على
لغة المختار الهادي بالياء وفيه بكر من مضى وجه الباعين بكر وضم الميم من مضى

باب من يسجد لله فله الجنة الى آخره

(قوله) اذا قرأ ابن آدم السجدة أي وسجدها (ب) والظاهر في الشيطان أنه ابليس لقوله
فصيت ولم يك تدن ما بل حسدا أن دخل الجنة بالسبب الذي عصى هو به ولا يتبع أن يكون بكاه
حقيقة لانه جسم ولا يتبع له هذا انما لان اذا ليست من العاط العموم والويل الهلاك والألف في
ولم يلقه للندبة (قوله) أمر ابن آدم بالسجود (ع) السجود لغة الميل ووضع الجبة في الارض
والخنوع والمطاطاة (ط) انما السجود الخنوع استعمل في الثلاثة الباقية لانه لا يهزم في الخنوع
(ب) فيكون فيها مجازا لانهم من الاشتراك الذي هو ظاهر الاول واحتج به الجمعية على وجوب
سجود التلاوة قالوا لانه شبهه بجاهر واجب بدليل التمسك تركه * وأجيب بأنه شبهه في الصورة
لا في الحكم اذ ذكر مساقفه (ط) وأيضا لم ينم على ترك السجود قط بل وعلى استكباره وتسميه

(ط) إنما السجود والمنعوع واستعمل في الثلاثة الباقية لانها لازمة للمنعوع (قلت) فيكون فيها مجازاً وظاهر الاول أنه مما حقيقته فتعارض المجاز والاشتراك والمجاز خبر من الاشتراك (ع) وأما أسجدنا بلعي فقال يعقوب أسجد اذا طأ وطأ وقال ابن دريد اذا أدام الاطراق الى الارض (م) واحتج به بالحنفية على وجوب سجود الثلاثة قالوا لأنه شبه بالسجود الذي أمر به والذي أمر به واجب لانهم على تركه وجب بأمرنا عليه به في الصورة لاق الحكم رآه ذكر ما سلفه (ط) وأيضاً لم ينس على تركه السجود فقط بل وعلى استكباره وتسفيه أمره به بمصانعيته قال (أنا خبرته) وبه كثر لا بتركه السجود (م) ولو احتجوا بقوله أمر ابن آدم لمص على منكب الاشعرى في أن المنسوب غير مأمور به (ع) الخلاف في أن المنسوب مأمور به بما هو في أمر الشارع والتعريض من لفظ ايلس فله خطأ في التعبير بالأمر كما أخطأ في قوله (أنا خبرته) (هـ) قد أقره صلى الله عليه وسلم بتركه الإنكار عليه فيل قد ترك كثير من مقالات الكفار ولم يكن ذلك اقاراراً له وكذلك ليس في قوله فله الجنة دليل على وجوبها لأنه ليس كذلك ما يستدل به الجنة واجبا قال المفسر ون وكان سجود الملائكة لآدم عليه السلام تحية له لعبادة لآدم عليه السلام وقيل ان سجود الصيغابح كسجود إخوة يوسف في قوله تعالى (وتر والاسجد)

﴿ أحاديث التكفير بترك الصلاة ﴾

(قوله بين الرجل والكفر ترك الصلاة) (ع) أي بين المسلم وبين أن يتم بصفة الكفر ترك الصلاة وقد يكون معنى الحديث أن الصلاة بقية المسلم من الكافر فاذا تركها دخل في أهل الكفر (ب) (قلت) معنى الاول ترك الصلاة صفراً أهل الكفر فاذا تركها انصف بمقتهم ولا فرق بين الوجهين في المعنى لان كلاهما يرجع الى كون الترك سبباً في الكفر ويتضح ذلك بأن تعرف أن السكان بين أمرين أمر به به كتركه لتركه السجود (م) ولو احتجوا بقوله أمر ابن آدم لمص على منكب الاشعرى في أن المنسوب غير مأمور به (ع) الخلاف في أن المنسوب مأمور به بما هو في أمر الشارع والتعريض من لفظ ايلس فله خطأ كما أخطأ في قوله (أنا خبرته)

﴿ باب التكفير بترك الصلاة الى آخره ﴾

(قوله بين المسلم والكفر ترك الصلاة) (م) أي بين المسلم وبين أن يتم بصفة الكفر ترك الصلاة وقد يكون المعنى أن الصلاة بقية المسلم من الكافر فاذا تركها دخل في أهل الكفر (ب) معنى الاول ترك الصلاة بصفة أهل الكفر فاذا تركها انصف بمقتهم ولا فرق بين الوجهين في المعنى لان كلاهما يرجع الى كون الترك سبباً في الكفر ويتضح ذلك بأن تعرف أن السكان بين الأمرين في مثل هذا التركيب تارة يكون سبباً في حصول ما قبله فهو بين وبين رؤية الهلال أن انظر اليه وتارة يكون مانعاً من حصوله فهو بين وبين رؤيته هذا الجبل والحديث من القسم الاول وبشكل جعله من الثاني لان الاصل في المانع اذا أزيل حصل المنعوع وترك الصلاة ليس كذلك وجعله (ح) منه وأخذت كلنا الجواب فقال بترج على حذف صفات تقدره بين الرجل والكفر عدم ترك الصلاة وأنت تعرف أن ما ذكرناه آيين وأقرب (قلت) قال الطيبي ترك الصلاة مبتدأ والخبر خبره ومتعلقه محذوف قسم ليفيد الاختصاص ويؤيده حديث كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة وظاهر الحديث تغلير قوله تعالى (ومن يمتنأ يتركها) وقوله جل وعز (وجعل بين الصبرين حاجزاً) فاذا ذهب الى

حدثنا يحيى بن يحيى
القيسي وعثمان بن أبي
شبة كلاهما عن جرير
قال يحيى أخبرنا جرير
عن الاعمش عن أبي
سفيان قال سمعت جابراً
يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان
بين الرجل وبين الشرك
والكفر ترك الصلاة

في هذا التركيب تارة يكون سببا في حصول ما بعد ما قبله نحو بين وبين رؤية الهلال أن أتظر اليه وتارة يكون مانعا من حصوله نحو بين وبين رؤية هذا الجبل والحديث من القسم الاول ويشكل جعله من الثاني لان الأصل في المانع أنه إذا أزيل حصل الممنوع وترك الصلاة أعماز ولما جعلها فاعلمها لا يكون موجبا للكفر وجعله (د) منه وأخذ بكلف الجواب فقال يصرح على حذف صنف فقال التقدير بين الرجل وبين الكفر عدم ترك الصلاة وعدم تركها أعماز رفع بالترك وترك الصلاة كفر وأنت تعرف ان ما ذكرناه بين وأقرب (ع) وأجسوا على كفر من جحد وجوب الصلاة (قلت) ولما نقل هذا الاجماع في درس شيخنا أبي عبد الله عن عرفة عارضته بقول ابن الحارث في كتابه الأصلي وفي منكر حكم الاجماع قال ان كان نحو العبادان الخمس كفر ، فخاص الشيخ وأهل مجلسه في الخمس الجواب ولم يحصل من جوابهم ما يحسن كتبهم وأقرب ما يجب به أن يعمل الخلاف المذكور على منكر حكمه متأولا كحال ما نرى الزكاة أيام أبي بكر على ابن المازري في شرح آفة التبيين لم يترك خلافا في عدم كفرهم وقال انه مذهب أهل السنة ولكن الخلاف في كفرهم موجود في العصر الاول (ع) واختلف في أن يوجبها أو أي ولم يفعل ولم يعد أن يفعل قال الكوفي والقرطبي لا يقتل ويضرب حتى يسلي واختاره بعض شيوخنا وقال جماعة من السلف وابن حبيب يقتل كفرا ولا يستأب عند ابن حبيب عثميين بالحديث وقال الكافة يقتل حدا عثميين بإجماع المدراة الاولى على مواريثهم ودفنهم في مقابر المسلمين واختلف في استأبهم قال ابن القصار ومن لم يستأبهم جعله من الحدود التي لا يسقطها التوبة والصحيح مذهب أهل الكافة من عدم الكفر لقوله تعالى (ان الله لا يفرق بين شركاءه) الآية والقتل لقوله تعالى (فان تابوا) الآية (قلت) خرج ابن رشد على قتله حدا أو كفرا الارث وعلمه (ع) وان وعدنا بسلي ولم يفعل واختلف فيه وفي استأبته وتأخيره ومذهب مالك أنه يؤخر حتى يصرح الوقت فان خرج ولم يصل قتل (قلت) الخلاف الذي فيه هو أن مالك قال يقتل وقال ابن حبيب

هذا المعنى وجب خلاف المقصود ولما قيل فيه وجوه (أحدها) أن ترك الصلاة كفر بهن فعل ضده لان فعل الصلاة هو الحاضر بين الايمان والكفر فاذا ارتفع رفع المانع (وثانيا) قول القاضي يعقل أن يؤول ترك الصلاة بالحسد الواقع بينهما من تركها فدخل الحد وحل الكفر ودنا منه (قلت) وعلى هذا لا يؤخذ من الحديث كفر تارك الصلاة (وثالثا) ستلق الطرف عذوف تحذيره ترك الصلاة وصلة بين البدو والكفر والمعنى وصله اليه قال الطبري وأما الوجه وأقواها الثاني ثم الوجه الثالث من باب التغليظ أي المؤمن لا يتركها نحو قوله تعالى (ولقد على الناس جميع البيت من استطاع اليه سبيلا) (قلت) أنا محتاج الى هذا في الاول والثالث وأما الثاني فلا دليل فيه على الكفر كما أثبتنا اليه سابقا وقال ويمكن أن يقال إن الكلام مصوب (١) على غير مقتضى الظاهر لان الظاهر أن يقال بين الايمان والكفر ترك الصلاة وبين المؤمن والكفر تركها فوضع موضع المؤمن البدو وموضع الكفر الكفر بفعله نفس الكفر بميثاقه إظهارا بان حقيقة العبودية أن يضع لمجوده وشكر نعمه الظاهرة والباطنة حقيقة من اتصف بالكفر أن يستكف عن عبادته ويستحق نعمه وبهيمه (٢) وأظهر الشكروا كله وعموده وقوامه أداء الصلاة وإقامتها كانه قيل العرف بين المؤمن والكافر ترك أداء شكر المنعم الحقيقي فمن أقامه فهو مؤمن ومن تركه فهو كافر فلي هذا الكفر بمعنى كمران التمتع العبودية لإظهار التذلل ولا يستعفا الا لمن نهاية الاضال وهو الله تعالى (ع) وأجمعا على كفر من جحد وجوب الصلاة (ب) ولما نقل هذا الاجماع في درس شيخنا

(١) أي عمل به صواب ؟
أي ناحية غير مقتضى
الظاهر أي خرج عليه
كتبه

(٢) بالباد أي يحقره
ولا يشكره اهـ

لا يقتل بل يوجع أديبا والذي في تأخيرها هو أنه يؤخر في المشهور إلى آخر الوقت الضرورى وقال ابن خوارزمي ما إلى آخر الاختيارى وأما أنه يؤخر حتى يخرج الوقت جملة كاذ كرم أرمع أنه الذى يقتضيه الظن لأن يضر وج الوقت يتحقق الترك أو يعنى بالآخر وقت الضرورة خروجه والسماء أحق ما احتيط لها وفى قتله بالسيف أو نضاقولان لا شهب وبعض المتأخرين (ع) واختلف فى تاركه غيرهما من العراض كالأصوم والحج والوضوء والفصل فقال مالك من قال لا أؤصا أو لا أصوم يستتاب فإن تاب ولا يقتل وإن لا أؤصا أو لا أصوم من كره فإن أبى فقتل وإن قال لا أحج لم يبيح له على التأخير وقال ابن حبيب من قال لا أؤصا أو لا أغتسل أو لا أصوم أو ترك الزكاة أو الحج فهو كافر وقاله الحكم وجاعتين السلف وقال غيرهم لا يكفر إلا بصد الوجب واحتجوا بإجماع الصدر الأول على موارنته ودفعه بمقابر المسلمين وهكذا فى الزكاة إذا امتنع منها ولم يصرح

❦ أحاديث تفصيل بعض الأعمال على بعض ❦

(قوله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أهمل) فقلت السائل أبو ذر وأما سأل عنه لئلا يتركه كعادتهم فى الحرم على الخبر ويصح لهما إطلاق أن بعض الأعمال أفضل وأقبح من بعض واحتلف فى إطلاق أوجب وأحل وأحرم ففتحهم بالطلاق وتوقف فيه السيورى وعبد الجليل والمنع مقتضى العريضة أن أفضل التفصيل لا يبنى إلا بما يقبل الزيادة والنقص كالتجيب وهذه الصعاب لا يتقبلها إذ لا يقال واجب جدا وكذا فى شتيها وحتمات قرآن لفظة جدا يستغنى ميسار ما يقبل الزيادة والنقص وما وقع فى المدونة فى كتاب الصلاة من قوله وكان أولهما بالقضاء أوجبهما عند الله وفى كتاب الجمل قلت فإن ضرب أجلا قال ذلك أحرم وفى كتاب المساقاة ولا بأس أن يلقى البياض

أبى عبد الله بن عرفة عارضته بقول ابن الحاجب فى كتابه الاصل وفى منكره حكم الإجماع الثالث كان نحو العبادات الخمس كمر ، نفاض الشيخ وأهل مجلسه فى التماس الجواب ولم يحصل من جوابهم ما يضمن كتبه هو أقرب لمصعب به أن يحصل الخلاف المذكور فى منكره حكمه متأولا كمال ما فى الزكاة أيام أبى بكر على أن المازرى فى شرح أفضية التقين لم يصف حلافا فى عدم كفرهم وقال أنه مذهب أهل السنة ولكن الخلاف فى كفرهم موجود فى العصر الاول (ع) أن وعدا يعصى ولم يعمل فاختلف فيه وفى استنباطه وتأخيرها ومذهب مالك أنه يؤخر حتى يخرج الوقت فإن خرج ولم يصل قتل (ب) الخلاف فيهم أن مالكاً يقتل وقال ابن حبيب لا يقتل بل يوجع أديبا والذي فى تأخيرها هو أنه يؤخر فى المشهور إلى آخر الوقت الضرورى وقال ابن خوارزمي ما إلى آخر الاختيارى وأما أنه يؤخر حتى يخرج الوقت جملة كاذ كرم أرمع أنه الذى يقتضيه الظن لأن يضر وج الوقت يتحقق الترك أو يعنى بالآخر وقت الضرورة خروجه والسماء أحق ما احتيط لها وفى قتله بالسيف أو نضاقولان لا شهب وبعض المتأخرين (قوله بين الرجل والشرك والكفر) (ح) هكذا فى جميع الأصول بالواو وهون عطف العالم على الخاص لأن الكفر أعم من الشرك

❦ باب أفضل الأعمال الإيمان باقى إلى آخره ❦

(قوله مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أهمل) (ب) السائل أبو ذر وأما سأل عنه لئلا يتركه كعادتهم فى الحرم على الخبر ويصح لهما إطلاق أن بعض الأعمال أفضل وأقبح من بعض واختلف فى إطلاق أوجب وأحل وأحرم ففتحهم بالطلاق وتوقف فيه السيورى وعبد الجليل والمنع مقتضى

وحدثنا أبو غسان المسمى ثنا الفضائل بن غلظ من ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة

❦ حدثنا منصور بن أبى مزاحم ثنا إبراهيم بن سعد وحديثي محمد بن جعفر ابن زيادانا إبراهيم بن أبى سلمة بن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أهمل قال

للعامل وهو أحله فقول بأوجب لأنه أكثر إيماناً وأحل لأنه أوضح أدلة **(قوله)** إيمان بالله (ع) جعل الإيمان هنا عملاً وهو غيره عند المتكلمين لأنه عندهم التصديق وعليه يدل حديث جابر عليه السلام لأنه جعله فيه عمل قلب وجعل الإسلام عمل جوارح وتقدم فالحق أنه التصديق والخلق وأن عمارة العمل وأجسوا أنه لا يكون مؤمناً تام الإيمان إلا بعد قول وعمل وهذا الإيمان هو الذي ينبى من النار رأساً ويعصم الدم والمال ولهذا الارتباط الذي بين الثلاثة صح إطلاق الإيمان على مجموعها وعلى كل واحد منها وكان أفضل الأعمال لأنه شرط في كلها وقد يستعمل أن ير بدلالة الإيمان المحصول أفضل الذكر الخفي من تعظيم حق الله تعالى وحق رسوله عليه الصلاة والسلام وإدانة الذكر وتبرأيات كتاب الله تعالى وهي من أعمال القلب كما جاء أفضل الذكر الخفي (ط) وقد يوجه كون الإيمان أفضل بأن شرف الصفة بشرف متعلقها ومتعلق الإيمان بالله ورسوله وكتابه **(قوله الجهاد)** (ع) اختصت الطرقي في ثاني الإيمان فجعله هنا الجهاد ولم يذكر الصلاة والزكاة وجعله في حديث ابن مسعود الصلاة ثم البر الوالد ثم الجهاد وفي طريق آخر من حديثه بدأ بالصلاة لأول ميقاتها ثم ذكر الحج والجهاد ولم يذكر الحج في حديث أبي ذر وتقدم في حديث أي الإسلام خير قال أن تعلم الطعام قليل إنما اختلف جوابه في ذلك لاختلاف حال السائل فأجاب كلا بما هو الأكثر في حقه (د) قال الفضل فليس يكون السائل ذا صفة الجهاد في حق هذا أفضل وقد يكون له والধান لو خرج للجهاد ضاعا بالبرقي حق هذا أفضل كما ورد أن رجلا سأله عن الجهاد فقال آث والধান قال نعم قال فبما جهاد وقد يستعمل جوابه بحسب ما يراه أليق بالزمان كما لو زل العدو وخيف استتماله وكما كان في صدر الإسلام حين كان المراد إغراز الدين ويشهد لصحة هذا الاعتداد حديث ابن عباس حين لم يصح خبر من أربعين غزو وغزو لمن حج خير من أربعين حجة وقال وقصيص بأن يكون الكلام على تقدير من أي من أفضل الأعمال كما أفيد كون الإيمان أفضل وتستوى هي في كونها من أفضل ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدليل آخر قال ولا ينفع من هذا كونه في بعض الطرق عطف به لأنهم قد تكون للترتيب في الذكر لافي الحكم قال صاحب التصريح وألا تكون للترتيب وهو بعيد

المرية لأن أفضل التتميل لا يبنى إلا بما قبل الزيادة والنقص كالتجيب وهذه الصفات لا تقبلها إذا لا يقال واجب جداً وكذا في بقينها وصحة اقتران لفظة جداً بصفتي معيار ما قبل الزيادة والنقص هو ما وقع في المدونة في كتاب الصلاة من قوله وكان أولهما القضاء وجب ما عند الله وفي كتاب الجمل قلت فإن ضرب أجل قال ذلك أحرم وفي كتاب المساقاة ولا بأس أن يلحق البيضاء للعامل وهو أحله فقول بأوجب لأنه أكثر إيماناً وأحل لأنه أوضح أدلة **(قوله)** إيمان بالله (ع) إنما كان أفضل الأعمال لأنه شرط في جميعها (ط) وقد يوجه كونه أفضل بأن شرف الصفة بشرف متعلقها ومتعلق الإيمان بالله ورسوله وكتابه (ع) وقد يستعمل أن ير بدلالة الإيمان المحصول أفضل الذكر الخفي من تعظيم حق الله تعالى وحق رسوله صلى الله عليه وسلم وإدانة الذكر وتبرأيات كتاب الله تعالى وهي من أعمال القلب كما جاء أفضل الذكر الخفي **(قوله الجهاد)** جعله هنا الإيمان وفي طريق آخر جعل فيها الترتيب على غير هذا فقل إنما اختلف جوابه في ذلك لاختلاف حال السائل فأجاب كلا بما هو الأكثر في حقه (ح) قال الفضل فليس يكون السائل ذا صفة الجهاد في حقه أفضل وقد يكون له والধান لو خرج للجهاد ضاعا بالبرقي حقه أفضل وقد يستعمل جوابه بحسب ما يراه أليق بالزمان كما لو زل العدو وخيف استتماله وكما كان في صدر الإسلام حين كان المراد إغراز الدين ويشهد لصحة هذه

إيمان بالله قبل ثم ماذا قال
الجهاد في سبيل الله قبل ثم

(قوله حج ببرور) (ع) قال شمر هو السلم بن الاثم ومنه في بيته ويهه اذا سلم من الامم واخذت به وقال الحري هو المقلب أي القاب عليه وقيل هو المبدول فيه النوال لقوله وقد قيل يارسل انتم امار الحج قال طعام الطعام وطيب الكلام من البر الذي هو فعل الجبل وقد يكون من البر بمعنى الصدق فيكون الحج البرور المادق الخالص فيه (د) تفسيره بل تقبل بشكل لانه لا يعلم التقبل الا ان يقال يعلم بالامارات كما يقال من علاماته ازدياد الخير (قلت) وكان الشيخ يقول بصح ان يفسر بالواجب (قوله) (وأعلاهائما) (قلت) هو من عطف التفسير وكانت افضل لانه تارجع لكثرة المتصدق به اذا الصدقة بدنا رايست كالمدة بألف واخذ الهمي بظاهر الحديث فقال عتق الكافر الاكثر ثمتا افضل من عتق المسلم ودونه وقال الشافعي عتق رقبتين بقرن الأنف افضل بخلاف الاضمية فان راسها افضل من رأسين لان القصص من طيب اللحم ومن العتق الاستخلاص من ذل الرق واستخلاص رقبتين افضل ومقتضى الحديث لا فرق بين الذكر والانثى ومن شيوخنا من كان يرجع عتق الذكر المختشى من الفساد على الانثى ولا يبعد ان يكون فلك الاخير افضل من العتق لانه واجب وايضا فان الاستخلاص من ذل الكفر اكتمل من ذل الرق (قوله) تعين ضايعا وتضع لا خرق (ع) ضايع هنا الضنايع في الآخر ورويناها من جميع الطرق عن هشام بالنادا المجبة والياء المتناهي من أسفل الامن طريق عبد الغافر فانه ما به بالنادا المهلة والنون وهو المواب القابلية بأخرق وهو الذي لا صفة له (م) رجل أخرج وامرأة أخرقاء فان حذافى الصفة قيل في الرجل صنع قطع النون والنادا وفي المرأة صنع بالالف بعد النون قال أبو ذؤيب في الرجل

وعليه سمرودتان قضاها • داود أو صنع السوابغ تبع

وقال آخر في المرأة

صناع بلشفاها حان فخرها • جواد يقرب البطن والعرض واخر

(ع) وهو بللمجة ايضا صحيح لكن الزهري وابن المديني والدارقطني يقولون انه تصحيف من هشام

الاعتداد ارب حديث ابن عباس جعلن لم يصح خبر من ارب بعين غزوة وغز وقلن حج خبرين ارب بعين حجة قال وقد يصح بان يكون الكلام على تقدير من أي من افضل الاعمال كذا هيكون الايمان افضلها وتستوى هي في كونها من افضل ثم يعرف فضل بعضها على بعض بدليل آخر ولا يجمع من هذا العطف في بعض الطرق ثم لانها قد تكون للترتيب في الذكر (قوله حج ببرور) قيل هو السلم بن الاثم وقيل هو المقلب وقيل هو المبدول فيه النوال (ح) تفسيره بل تقبل بشكل لانه لا يعلم الا ان يقال يعلم بالامارات كما يقال من علاماته ازدياد الخير (ب) وكان الشيخ يقول بصح ان يفسر بالواجب (قوله) (وأعلاهائما) (ب) هو من عطف التفسير وكانت افضل لانه تارجع لكثرة المتصدق به واخذ الهمي بظاهر الحديث فقال عتق الكافر الاكثر ثمتا افضل من عتق المسلم ودونه وقال الشافعي عتق رقبتين بقرن الأنف افضل بخلاف الاضمية فان راسها افضل من رأسين لان القصد منها طيب اللحم ومن العتق الاستخلاص من ذل الرق ومقتضى الحديث لا فرق بين الذكر والانثى ومن شيوخنا من رجح عتق الذكر المختشى من الفساد على الانثى ولا يبعد ان يكون فلك الاخير افضل من العتق لانه واجب وايضا فان الاستخلاص من ذل الكفر اكتمل من ذل الرق (قوله) تعين ضايعا وتضع لا خرق (ع) رويناه بالنادا المجبة والياء المتناهي من أسفل الامن طريق عبد الغافر فانه ما به بالنادا المهلة والنون وهو المواب القابلية بأخرق وهو الذي لا صفة له (م) يقال رجل أخرج وامرأة

ماذا قال حج ببرور • وفي رواية محمد بن جعفر قال ايمان بالله ورسوله • وحديثه محمد بن رافع وعبد بن حيد عن عبد الرزاق انا معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله • حديثي أبو الريح الزهري ثنا جاد بن زيد حدثنا هشام بن عروة وحديثنا خلف بن هشام والفضله ثنا جاد بن زيد عن هشام بن عروة عن أيمن عن أبي مرواح الليثي عن أبي ذرقال قلت يارسل الله أي الأعمال افضل قال الايمان بالله والجهاد في سبيله قال قلت أي الرقاب افضل قال انفسها عند أهلها واكثرها ثمتا قال قلت فان لم افضل قال تعين صانعا وتضع لا خرق قال قلت يارسل الله أريأت ان ضمنت من بعض العمل

قال تكف شرك عن الناس فانها صلة منك على نفسك وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن حيد قال حيد انا قال ابن ابي عمير
عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن حبيب مولى عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن أبي مرواح عن أبي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله غير أنه قال تعين المانع أو صنع لآخر وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثعلبي بن مسهر عن الشيباني عن الوليد بن
الميزان عن سعد بن أبي عمر والشيباني عن (١٩٣) عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه

وسلم أي العمل أفضل قال

الصلوة لوقتها قال قلت ثم

أي قال بر الوالدين قال

قلت ثم أي قال الجهاد في

سبيل الله فارتجكت

استريده الإجراء عليه

• وحدثننا محمد بن أبي عمر

المكي حدثنا مروان بن

معاوية الفزاري حدثنا

أبو بصير عن الوليد بن

الميزان عن أبي عمرو

الشباني عن عبد الله بن

مسعود قال قلت يا بني الله

أي الأعمال أقرب إلى الجنة

قال الصلاة على مواقيتها

قلت وماذا يا بني الله قال

بر الوالدين قلت وماذا

يأبى الله قال الجهاد

في سبيل الله • وحدثننا

عبيد الله بن مضاف

الغضري حدثنا أبي

تنا شعبة عن الوليد بن

الميزان أنه سمع أبا عمرو

الشباني قال حدثني

صاحب هذه الدار وأشار

إلى دار عبد الله قال سألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي الأعمال أحب إلى الله

قال الصلاة على وقتها قلت

ثم أي قال ثم بر الوالدين

ثم أي قال ثم بر الوالدين

محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر

حدثنا شعبة عن أبي عمرو

حدثنا شعبة عن أبي عمرو

حدثنا شعبة عن أبي عمرو

حدثنا شعبة عن أبي عمرو

حدثنا شعبة عن أبي عمرو

(قوله تكف شرك عن الناس) (ط) فيه أن الكف تكليف بناب عليه بشرط النية فلا كف
غضله لم يشب وقيل لا يتعلق به تكليف لأنه نفي عن (ط) اللام للتوقيت
كقوله تعالى (أقم الصلاة لولك الشمس) (ط) ورواه الدارقطني من طريق صحيح لا أول بمقتناه وهو
ظاهر في أنها أفضل الأعمال وفيه تفصيل يأتي (قوله بر الوالدين) (د) هو فعل ما يسرهما والاحسان
إلى صديقهما الحديث أن من البرا أكرام الرجل أهل ود أبيه (ط) والترحم عليهما وإصال ما يمكن من الخير إليهما
من الخير إليهما (قلت) كان بين بني النسيج أبي اسحق الجنباني شخص جعل انسان بيطل النظر إليه
فقاله الشيخ لو أهدى إليك طبق منه ما كنت تصنع به قال آكل وأطعم والفق قال وأبوك قال انه قد
مات قال إذا مات أقطع برما كنت تصنع به حيا تصدق به عليه فصل إليه بركته في قبره (قوله إراءه
عليه) أي إبقاء لثلا أخرجه فيه رعاية الأب مع العلماء

أخروا فان حدثا في الصناعة قبل في الرجل صنع صنع النون والماد وفي المرأة صنعا بالالف بعد
النون (قوله تكف شرك عن الناس) (ط) فإما أن الكف تكليف بناب عليه بترط النية فلا كف
غضله لم يشب وقيل لا يتعلق به تكليف لأنه نفي عن (ط) اللام للتوقيت كقوله
تعالى (لله لولك الشمس) (ط) ورواه الدارقطني من طريق صحيح لا أول بمقتناه وهو ظاهر في أنها أفضل
الأعمال وفيه تفصيل يأتي (قوله بر الوالدين) (ح) هو فعل ما يسرهما والاحسان إلى صديقهما الحديث
أن من البرا أكرام الرجل أهل ود أبيه (ط) والترحم عليهما وإصال ما يمكن من الخير إليهما (ط) كان
بين بني النسيج أبي اسحق الجنباني شخص جعل انسان بيطل النظر إليه فقال له الشيخ لو أهدى
إليك طبق منه ما كنت تصنع به قال آكل وأطعم والفق قال وأبوك قال انه قد مات قال إذا مات أقطع
برما كنت تصنع به حيا تصدق به عليه فصل إليه بركته في قبره (قوله استريده) (ح) الرواية
باسقاط أن وهي مرادة (قوله إراءه عليه) أي إبقاء عليه ورهابه كلا أخرجه فيه رعاية الأدب مع
العلماء وترك التثليل عليهم (ط) وهو أمر فترك اعتباره في أعمارنا الزدية ولا حول ولا قوة
إلا بالله هو أما الأسناد فيه أبو هريرة وأمه عبد الرحمن بن عوف الصنع وفيه فوفد وأمه
جندب بضم الدال وفيها ابن جندب بضم الجيم وقيل غيرة ذلك وفيه منصور بن أبي مزاحم لماله
والراي وفيه قيمان بن شهاب وأمه محمد بن مسلم والراي بفتح الزهراء في اسم سليمان بن داود وهو أبو مرواح
بضم الميم وبالراء والماد المهملة والواو مكسورة • وأما الشيباني الراوي عن الوليد بن الميزان فهو
أبو اسحق سليمان بن فيروز الكوفي • وأما أبو بصير فبالعين المهملة والهاء والراء وأمه عبد الرحمن
ابن عبيد بن نسطاس بكسر النون والسكن المهملة ونسطاس غير منصرف • وأما الوليد بن الميزان
فبالعين المهملة المفتوحة وبالراء قبل الألف والراء بعده وهو على بن مسهر بضم الميم وكسر الهمزة

(٢٥ - شرح الابي والنسومي - ل) قال قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله قال حدثني

محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الأسناد له زادوا وأشار إلى دار عبد الله ومعهما لثا • وحدثننا محمد بن أبي شيبة

حدثنا شعبة عن أبي عمرو حدثنا شعبة عن أبي عمرو حدثنا شعبة عن أبي عمرو

حدثنا شعبة عن أبي عمرو حدثنا شعبة عن أبي عمرو حدثنا شعبة عن أبي عمرو

حدثنا شعبة عن أبي عمرو حدثنا شعبة عن أبي عمرو حدثنا شعبة عن أبي عمرو

حدثنا شعبة عن أبي عمرو حدثنا شعبة عن أبي عمرو حدثنا شعبة عن أبي عمرو

﴿ أحاديث الكبار ﴾

(**قوله** أي الذنوب أعظم) أي أشدها عقوبة (قلت) لا يقال السؤال عن أفضل الأعمال وجهه ما تقدم وأما أعظم الذنوب فترك السؤال عنه أرحم ليقع الكعب عن الجميع ويشهد لذلك حديث إن الله أخفى ثلاثاً في ثلاث لأن هذا وجهه أيضاً ليكون التمرز منه أكثر (**قوله** ندا) (م) الند المثل (قلت) بل هو أخص لأنه المثل المماثل لماوى من ند إذا نمر وخالف (فان قلت) يلزم أن يكون غير المماوى غير منى عنه لأنه لا يلزم من الهى عن الأخص الهى عن الاعم والمثل منى عن انصافه خالف أولم يخالف (قلت) هو كقوله تعالى (وما ربك بظلام للعبيد) (**قوله** وهو خلقك) قلت هو بيان للعرق وتنجيع للجعل ويخرج به الأشعرى في أن أخص وصفه تعالى القدرة (**قوله** ثم أى) يعنى أى شئ أعظم (قلت) هاتون فيه للمعوض وليست ثم للترتيب في الزمان لا في التصور فيه ولا في الرتبة لأن شرطه كون المصطوف أعظم كقوله ﴿ يرى غراب الموت يمزج زورها ﴾

وهو بها العكس منى للترتيب في الاحبار (**قوله** أن تقتل ولدك) (قلت) الولد قيد في كون القتل أفع لا في كونه كبيرة لأنه من حيث جعلت عليه الآبا من الرقة فلا يقع الا من جاف الطبع لا سيما وقد قيل انهم كانوا يدفونوه حياً (**قوله** غافله أن يطمع بملك) (ع) هو اشارة الى القرآن الكريم من قوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاى) وفي الأخرى (من إملاق) فالأولى نهي للاغنياء أن يقتلوا خوف الفقر الآتى والثانية للعقراء أن يقتلوا لضعفها العيال والعرب إنما كانت تفضل في البنات لتضييف المؤنة ولعمر الطيرة لما يرض من فضيلة النساء ويحتملون ذلك في الذكر كما يرحون فيه من حياية الجانب وتكثير العشرة بخلاف البسات ﴿ قلت ﴾ قال السهيلي وما ذكر أنهم يفعلونه خشية الاملاى أصح وهو المؤودة في قوله (واد المؤمنة تسلت) (**قوله** أن تزاني حليلة جارك)

﴿ باب أى الذنوب أعظم الى آخره ﴾

(**قوله** أي الذنوب أعظم) أي أشدها عقوبة (ب) لا يقال السؤال عن أفضل الاعمال وجهه ما تقدم وأما أعظم الذنوب فترك السؤال عنه أفضل وأرحم ليقع الكعب عن الجميع ويشهد لذلك حديث إن الله أخفى ثلاثاً في ثلاث لأن هذا وجهه أيضاً ليكون التمرز منه أكثر (**قوله** ندا) (م) الند المثل (ب) بل هو أخص لأنه المثل المماثل لماوى من ند إذا نمر وخالف ﴿ فان قلت ﴾ يلزم أن يكون غير المماوى غير منى عنه ﴿ قلت ﴾ هو كقوله تعالى (وما ربك بظلام للعبيد) (**قوله** وهو خلقك) (ب) هو بيان للعرق وتنجيع للجعل ويخرج به الأشعرى في أن أخص وصفه تعالى القدرة (**قوله** ثم أى) التمرين فيه للمعوض أى أى شئ قال العال كهاى في شرح العمدة وأولى قراءته بالسكون لأنه مسموع معرب فيوقف عليه رما وحسب بالسكون كبر من العربات ونحوها للترتيب في الاحبار (**قوله** ان تقتل ولدك) قيد في أنه أكبر الكبار لا في كونه كبيرة لأنه من حيث جعلت عليه الآبا من الرقة فلا يقع الا من جاف الطبع لا سيما وقد قيل انهم كانوا يدفونوه حياً (**قوله** غافله أن يطمع بملك) جامع لمضمون ما في الآيتين وهو قوله تعالى (خشية إملاق) و (من إملاق) فالأولى نهي للاغنياء أن يقتلوا خوف حدوث الفقر والثانية نهي للعقراء أن يقتلوا لضعفها العيال وأكثراً كانت الجاهلية تفعله في الاناث ونحوها مؤنة الذكر كما يرحون فيمن حياية الجانب وكثرة العشرة (**قوله** أن تزاني حليلة جارك) أى من يجعل له وطوها من حره وأمة أو ذكراً لحيلة تخرج مخرج العال فلا يفهمه وأما العلق

لوقها بور الولدين • حدثنا
عقلم بن أى شيبه •
واسحق بن ابراهيم قال
اصح اخبرنا جرير وقال
عقلم حدثنا جرير عن
منصور عن أبى وائل عن
عمرو بن شرحبيل عن
عبد الله قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم أى
الذنوب أعظم عند الله قال
أن تفصل قلندا وهو خلقك
قال قلت له إن ذلك لمنم
قال قلت ثم أى قال ثم أن
تقتل ولدك غافله أن يطمع
بملك قال قلت ثم أى قال
ثم أن تزاني حليلة جارك

(ع) 'نفس حليّة الجار لان الثالب أن الرجل اعمازي من اقرب سكانه وأمكن لقاءه وتبعا لحليّة على غظم حق الجار وأنه يجب أن ينفذ على حليّة جار من الفاحشة مثل ما ينفذ على حليّة نفسه وخص الثلاث المذكورة لامتداد العرب لحاق الجاهليّة (ف) قد علمت أن الخارج مخرج الثالب المعلوم له وهو حافظ الحليّة لان الثالب في الجارة أن تكون حليّة أي تتزوج فلا يهرم له إلا فرق بين قبيل الزنا بالجاره من جهة كانت أوعز به وأما حفظ الجارة فلم يخرج مخرج الثالب بل مخرج شدة قبح الزنا به لا تناوؤا لخلق الجوار وهو في حديث القناد لأن زني أحد عشر نسوة أسير عليه من أن يزني بأمره وأجاره وكانت العرب تقصد بصون حرم الجار قال عنزة

واغض طرفی مایندنی جارتی • حتی یواری جارتی ماواها

ومن معنى ما ذكرنا الزبالجارة أيسر ما روي أن ابنة بعض الكبراء تزنت بعد ما أوعدها فباعتها
أبا العبد وأنت في نسبك وأنت (١) قالت قرب الوساد و طول السناد أهني في إلى العساد ونعني
بالسناد طول الحديث وقرب المكان **قول** في (الآخر) **الآتيكم** كما كبر الكباثر (د) ولما كان في جملة الحاسد
يختلف اتسعت عند الجمهور إلى كباثر وصغائر وقال ابن عباس لا صغائر لعظم من بعضي بها وأنكره
الزراي وقال أنكار الصغائر لا يليق بالقصة الأحاديث بأن من الذنوب ما يكفره الوضوء والصلاة
واجتناب الكباثر وذلك دليل على الانضمام (ع) و **يقول** ابن عباس إن كل ما عصى الله به كبيرة
قال المحقق (د) ثم إذا اتسعت فالشرع وصف غلالب بأنها كباثر وغلالب بأنها صغائر
لا على معنى الحصر فإعني من التسعين وبقيت غلالب يصحها واختلافها إلى الأكرار الأولى تعبیر
الكبيرة ليكون التصر زنها أكثر وقال الواحدي الأولى عدم التفسير ليقع الكف عن الجميع
خوف الوقوع فيها هو كبيرة ويكون شبهاء إليه القدر وساعة الإجابة في الجمع واسم الله الأعظم
ثم اختلف القائلون بالتفسير فقال ابن عباس الكبيرة ما نهى الله سبحانه عنه قيل أي سبع قال
هي إلى السبعين أقرب وروى إلى السبعائة وعنه أيضا أنها ما أوعده الله سبحانه عليه بداد أو قرن
بغضب أولعنه ونحوه عن الحسن وقيل هي ما أوعده عليه بداد أو ترب عليه حد وقال الغزالي هي
ما فصل دون استمثار خوف ولا اعتقاد ثم ينقض القيد لأن الموقع للذنوب دون أحد مما يجزئ
مها ونز و مواقع مع أحد مما صغيرة وقال ابن الصلاح الكبيرة ما عظم من الذنوب بحيث يصح أن يقال
عليه عظيم كبير ولذلك أمارات ترتيب الحد والتوعد بالدار والاقران لعنة أو غضب أو بنسمة فاعلمها
فاسقا وقال عبد بن ويعرف العرق بأن تعرض مسعدة الذنب فلن نصبت عن مسعدة أهل الكباثر
المصوص عليها فهي صغيرة وإن ساءتها أو كانت أعظم فهي كبيرة فالشرك كبيرة بالنص وتطليح
الكبيرة بالقدر والقاء المصحف فيه مساو لذلك والزنا والقتل كبيرتان أيضا بالنص وحسب امرأة
لمن زنى بها أو قتلها بنص عليه ولكنه أعظم مسعدة من كل مال التيم المنصوص عليه والمرار يوم
الزحف كبيرة بالنص والدلالة على عوار المسلمين مع العلم أنهم يسبون أمواهم ببعض عليه ولكنه
أعظم من المرار وكذلك لو كتب على مسلم كذبة يعلم أن يقتل بها بخلاف كذبة توجبها عارة هذه
صغيرة (ع) وألحق العلماء بالكباثر الأصرار على الصغائر فمن ابن عباس لا كبيرة مع الاستعثار ولا
صغيرة مع الأصرار يعني أن الكبيرة يجمعها الاستعثار والصغيرة كبيرة مع الأصرار (د) واختلف

الجوارف يصح مخرج الثعلبيل مخرج شدة التقيج لولا ما يمين اطال حق الجار . وفي حديث المهدي ادلان في أحد بعشر نسوة أمير عليهم أن بني باهر أجازهم ولأن التمكن منه أقرب . وروى أن ابنه لبعض الكهنة عزت بعد ما أوعدها بها صل لها أبا عبد وأت في نسبك وأنت قتال قرب

(۱) اُی کداو کنا حذو
لدلالة الحال علیه
کتبه مصححه

• حنا عفان بن ابی
شیبہ واسق بن ابراہیم

جميعا عن جريدة عمان
الطبعة ١٠٠٠

عن أبي وائل عن عمرو بن

شرحییل قال قال عبد الله
قال رجل یا رسول الله

أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ
قَالَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ نِدَاءً وَهوَ

خَلَقَكَ قَالَ ثُمَّ أَيْ قَالَ أَنْ

تقتل ولداً غفارة أن يعطى
ملك قال قلت ثم أى قال

آن ترانی حلیه جارك
فانزل الله عن وحل

فَصَدِّقْهَا (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ

مع الله الها آحرولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا

بالحق ولا يزنون ومن
جعل ذلك بلواً أنما

حدثني عمرو بن محمد بن

بكر بن محمد النافذ حدثنا
اسماعيل بن علي بن سعيد

الجريري حدثنا عبد
الرحمن بن أبي بكر عن

أَيُّهُ أَنَّهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ

الله صلى الله عليه وسلم
مقال الأنبياء بأكرم

الكبائر ثلاثا

في حد الامرار فقال عز الدين هو تكرار الصغيرة تكرار اشهر بقلة البالد اشعار الكبيرة بذلك وفصل صائرين انواع مختلفة بحيث يشعر بذلك وقال ابن الصلاح هو ادامة الفعل والزم على ادامته ادامة يصح معها اطلاق وصف العظم عليه وليس بشيء (قوله الاشرار بالله وعقوق الوالدين وقول الزور) (ع) معنى أكبر أشد عقوبة ولا خفا بأن الشرك أكبرها واختلفت الطرق فيما يليه في هذا العقوق وفي المتخلف القتل وفي الآتي أكبر الكبائر شهادة الزور ولا يدل ما جعل تأليه في طريق أن لا أكبر منه بعد الشرك لما مر منه ما في الآخر وهو جاعل انما اختلف جوابه في ذلك لان جوابه كان يحسب ما الحاجة الى بيانه حيث ذكر مسر بما لكثرة ارتكابه أو خوف مواقفه كما تقدم في تسمية أفضل الأعمال وهو جمع الطحاوي بأن قال يضم ما جعل ثاني الشرك في طريق الوفا جعل تأنيبا في الأخرى ويصعبان في درجة واحدة من الائم وكذلك فيما جعل ثالثا وهو جمع بينهم بأن قال القتل والزنا مقسمان على العقوق والقموس فالطحاوي الذي جعل العقوق فيها تأنيبا لما هو لمدم حفظ الراوي واليه مال بعض من لقيناه وليس بسيد بلان تحصيل الراوي مالم يرو وتعليله فباري باب الوفا دخل على الشر يقتضيه خطب وكذلك ما تضمنته الاحاديث من عدالكبار لا يقتضي أنه لا كبيرة الا ذلك فان اللواط أكبر من الزنا ولم يذكر في الاحاديث الا أن يقال نبه على ما هو من جنسه في المعصية وان اختلفا في القبح فنبهنا الزنا بالمرة عليه بالاجنية وعلى اللواط وفصل التسايل انما كان به يقتل الولد خشية الاملاق على قتل غيره وان كان قتل الولد أقيم ويعد هذا الوجه قوله فأذن الله تعالى ذلك (والذين لا يدعون) الآية يدخل تحت عموم لفظة الزنا بالمرة لتأكد منها ورمز وجهها قلت في ويدل على ان اللواط أقيم ملكي في القوت قال يقال بهما العرش وضرب الرجن لقتل نفس بغير حق وغشيان الله كذا ذكره والاتي الاتي قال وفي خبره لو اغتسل الوطى بماء العرم ما غسله (١) قوله في الآخر (وعقوق الوالدين) (ع) هو قطع ما يجب لمسلمين البر (د) وقال عز الدين لم أقف فيه على ضابط أعقده فانه لا يجب طاعتها في كل شيء وقدم على الولدان ينزودون ادنهما لانها مابتان بانيه من جرح أو قتل وقال ابن الصلاح هو فعل ما يتأديان به تأديا غير هين مع كونه ليس من الواجبات وقيل هو مخالفتها فيما ليس بمحسنة طاعتها عندها القاتل واجبة فعلا ليس بمحسنة وقد أوجب كثير طاعتها في الشبهات واجازة بعضهم سفره للتجبر بغير ادنهما ليس بخلاف لما ذكرناه لانه كلام مطلق وما ذكرناه تفسيره (قوله وقول الزور) (ط) هي الشهادة بالكذب قلت في ليست هي كذلك وانما هي أن يشهد بما لم يعلم عدا وان طابقت الواقع كن شهد أن زيد قتل عمرا وهو لا يعلم أنه قتله وقد كان قتله فان كان الشبهة فليست زورا لقوله في كتاب الاستحقاق وان شهدوا بغير ادنهما بغير ادنهما

الوساد وطول السناد أفضى الى الفساد وتعي بالسناد طول الحديث (قوله وعقوق الوالدين) (ح) وقال عز الدين لم أقف فيه على ضابط أعقده فانه لا يجب طاعتها في كل شيء وقدم على الولدان ينزودون ادنهما لانها مابتان بانيه من جرح أو قتل وقال ابن الصلاح هو فعل ما يتأديان به تأديا غير هين مع كونه ليس من الواجبات وقيل هو مخالفتها فيما ليس بمحسنة طاعتها عندها القاتل واجبة فعلا ليس بمحسنة وقد أوجب كثير طاعتها في الشبهات واجازة بعضهم سفره للتجبر بغير ادنهما ليس بخلاف لما ذكرناه لانه كلام مطلق وما ذكرناه تفسيره (قوله وقول الزور) (ط) هي الشهادة بالكذب (ب) ليست هي كذلك وانما هي أن يشهد بما لم يعلم عدا وان طابقت الواقع كن شهد أن زيد قتل عمرا وهو لا يعلم أنه قتله وقد كان قتله فان كان الشبهة فليست زورا لقوله في كتاب الاستحقاق

(١) في موضوعات
القاري وغيره الطيبين
الخير تغلق من المساوي
أنه وكل ما في معناه باطل
كتبه مصنفه

الاشرار بالله وعقوق
الوالدين وشهادة الزور
أو قول الزور وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مشككا بغيره فزال بغيره

حتى قلنا ليشه سكت
 وحديثي يحيى بن حبيب
 الحارث ثنا خالد وهو ابن
 الحرث ثنا شعبة أخبرنا
 عبيد الله بن أبي بكر عن
 أنس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في الكبائر
 قال الشرك بالله وعقوق
 الوالدين وقتل النفس
 وقول الزور • حدثنا
 محمد بن الوليد بن عبد
 الحميد ثنا محمد بن جعفر
 ثنا شعبة حدثني عبيد الله
 ابن أبي بكر قال سمعت
 أنس بن مالك قال ذكر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الكبائر أو سئل عن
 الكبائر فقال الشرك
 بالله وقتل النفس وعقوق
 الوالدين وقال ألا ينشك
 بأكبر الكبائر قال قول
 الزور وقال شهادة الزور
 قال شعبة أو كبرنني أنه
 قال شهادة الزور •
 حدثني هرون بن سعيد
 الأيلي حدثنا ابن وهب
 أخبرني سليمان بن بلال عن
 ثور بن زيد عن أبي النيث
 عن أبي هريرة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال اجتنبوا السبع
 الموبقات قيل يا رسول الله
 وما هن قال الشرك بالله
 والسحر وقتل النفس التي
 حرم الله الإلحاق وأكل الربا

ذكروا عذرا كرويهما ياه مصر عافى القتلى وقد طعن قلنوا أنه مات فليست بزور والأفهي زور
 وظاهر كلام الباجي أن غير العمد شاهد زور لأنه قال ومن ثبت أنه شهيد زور فإن كان نسباً أو غفلة
 فلا شيء عليه وإن كثر من ردت شهادته ولم يحكم بفسقه (ط) وكان من؟ كبر الكبائر لآلتها يتوصل بها
 إلى اتلاف النفس والمال وتعمير الحلال وعكسه وليس بعد الشرك أعظم منها (د) القتل أعظم منها
 وظاهر الحديث حتى لو أتلف بها اليسير وقال عز الدين أنما ذلك إذا أتلف بها خطيرا وقد ضبط
 بنصاب المعرفة أن قصص عنه أحفل أن يكون كبيرة سدا للباب كما جعل شرب نقط من الخمر كبيرة
 وإنكاره صلى الله عليه وسلم وتكراره تعظيما للاسم (قوله في الآخر) (اجتنبوا) أي ابعدوا وهو أبلغ من
 أنزكوا (ع) والموبقات المهلكات من وبق بالفتح يبق وبق وبق بضم الواو إذا هلك ومنه قوله تعالى
 (وجعلنا بينهم موبقا) أي من العذاب وميل موعدا وقيل محسبا (ط) وهو جمع واعتقوا الكبائر أكثر
 من سبع وإنما خص هذه لأنه استجد العلم بها الآن لأن الأحكام كانت تجدد ولأنها التي سئل عنها ولأنها
 التي دعت الحاجة إلى ذكرها حيث (قوله) ولذا لا يصح بهالاتنا مفهوم المعدلان السبع إنما
 ذكرنا لوجه مما ذكر (قوله والسحر) (قوله) يأتي الكلام على حقيقة وعلمه إن شاء الله
 تعالى (د) واجهروا نفعه وتعلمه كبيرة وأجاز بعض أصحابنا تعلمه ليطول على مدعيه وليرقق بينه
 وبين المجزأة وحل الحديث على العمل (قوله وقتل النفس) قد تقدم ما جاء به من عرش الرحمن
 وضبط الله الثواب واختلف في ثوبة القاتل وعن ابن عباس أنه غلظ في النار (قوله وأكل الربا) قلت
 يعني كسبه والعمل به اقتناء أو صرفه في كل أو غيره وإنما خص الأكل لأنه معظم ما يكسبه
 والربا حقيقة واحدة أما يستعمل في ربا الفضل والناس وفي ما جاء التشديد في الآي والأحاديث وما
 المراد في الحديث وإطلاعه على كل حرام مجاز فلا يجعل الحديث عليه أدلا يصدق على كل حرام أنه كبيرة
 وإن شهدوا بعونه ثم قدم حياته ذكر وعذرا كرويهما ياه مصر عافى القتلى وقد طعن قلنوا أنه
 مات فليست بزور والأفهي زور وظاهر كلام الباجي أن غير العمد شاهد زور لأنه قال ومن ثبت أنه
 شهيد زور فإن كان نسباً أو غفلة فلا شيء عليه وإن كثر من ردت شهادته ولم يحكم بفسقه (ط) وكان من؟ كبر الكبائر لآلتها يتوصل بها
 إلى اتلاف النفس والمال وتعمير الحلال وعكسه وليس بعد الشرك أعظم منها (د) القتل أعظم منها
 وظاهر الحديث حتى لو أتلف بها اليسير وقال عز الدين أنما ذلك إذا أتلف بها خطيرا وقد ضبط
 بنصاب المعرفة أن قصص عنه أحفل أن يكون كبيرة سدا للباب كما جعل شرب نقط من الخمر كبيرة
 وإنكاره صلى الله عليه وسلم وتكراره تعظيما للاسم (قوله في الآخر) (اجتنبوا) أي ابعدوا وهو أبلغ من
 أنزكوا (ع) والموبقات المهلكات من وبق بالفتح يبق وبق وبق بضم الواو إذا هلك ومنه قوله تعالى
 (وجعلنا بينهم موبقا) أي من العذاب وميل موعدا وقيل محسبا (ط) وهو جمع واعتقوا الكبائر أكثر
 من سبع وإنما خص هذه لأنه استجد العلم بها الآن لأن الأحكام كانت تجدد ولأنها التي سئل عنها ولأنها
 التي دعت الحاجة إلى ذكرها حيث (قوله) ولذا لا يصح بهالاتنا مفهوم المعدلان السبع إنما
 ذكرنا لوجه مما ذكر (قوله والسحر) (قوله) يأتي الكلام على حقيقة وعلمه إن شاء الله تعالى (ح) واجهروا ن
 نفعه وتعلمه كبيرة وأجاز بعض أصحابنا تعلمه ليطول على مدعيه وليرقق بينه وبين المجزأة وحل
 الحديث على الفضل (قوله وقتل النفس) اختلف في ثوبة القاتل وعن ابن عباس أنه غلظ في النار
 (قوله وأكل الربا) (ب) يعني كسبه والعمل به اقتناء أو صرفه في كل أو غيره وإنما خص الأكل

(قوله) (كل مال اليتيم) (قلت) كان كبيرة لعدم الناظر له ولما يؤدى اليمن ضياعه واليتيم لئلا انفرد واليتيم في الاناس من قد أباه وفي البهائم من قد أمه (ابن عطية) بشرط الصغر فيها (الزحمرى) ولا يشترط لوجود الانفرد في الكبير الا انه غلب استعماله في الصغير قال وحديث دلالة بعد بلوغه تعليم شرعية لا تعليم لئمة قال يقول قريش في رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم أي طالب يحصل له على الاصل أو انه حكاية ماضية له والحديث نص في منع الاكل حتى الولي وقال به قوم وأجاز الاكثر الولي أن يأكل للمعروف بقوله تعالى (فلأكل للمعروف) وأجاب المانع بأنه أمر الولي أن يأكل من مال نفسه بالمعروف ولا يبدن خوف أن يحتاج فيمده اليه الى مال اليتيم أو أنه أمر الولي أن يتحرر على اليتيم خوف أن يحتاج أو أنه الاكل على وجه السلف كما قال عمر أنزلت نفسي في مال الله منزلة ولما يتيم استغنى استغنى وان احتجبت أكلت بالمعروف فإذا أيسرت قضيت والمذهب أنه ان خدم المال وقام به كل بقدر الحاجة غنيا كان أو فقيرا (ابن رشد) وأجاز بعض العلماء للفقير خاصة أن يكتسب بقدر الحاجة وان لم يخدم المال وانما يتقدمه ويتشرف عليه فان كان فقيرا كل ما لا ينه كاللبن والمأكلة واختلف في القليل كالفقير وقيل لا لقوله (ومن كان غنيا فليستغنى) وما ملخص الولي طعام اليتيم معه في الغنية ان قال اليتيم من ذلك أكثر من حظه فلا بأس به والالم يجبى (قوله) (التوى يوم الزحف) (ع) رد قول الحسن أنه ليس بكبيرة وان الآية خاصة بأهل بدرى ومن يومهم بدر وقول من زعم أنها منسوخة بقوله تعالى (ان يكن منكم عشرون) الآية ثم نسفت هذه بقوله (ان يكن منكم مائة) والمواب أنها محكمة لكن خفف ما فيها بما في الاخرى (قلت) قال ابن التلساني يجوز نسخ الأشغال الى الأخف فقد نص على ان الضيف

وأكل مال اليتيم والتوى يوم الزحف

لا تعظم ما يكسبه له والى حقيقة واحدة انما يستعمل في ربا الفضل والله وفيه ما جاء التشديد في الآي والاحاديث وهما المراد في الحديث أو اطلاقه على كل حرام مجاز فلا يعمل الحديث عليه اذا يصدق على كل حرام أنه كبيرة (قوله) (كل مال اليتيم) (ب) كان كبيرة لعدم الناظر له ولما يؤدى اليمن ضياعه واليتيم لئلا انفرد واليتيم في الاناس من قد أباه وفي البهائم من قد أمه (ابن عطية) بشرط الصغر فيها (الزحمرى) ولا يشترط لوجود الانفرد في الكبير الا انه غلب استعماله في الصغير قال وحديث دلالة بعد البلوغ تعليم شرعية لا تعليم لئمة يقول قريش في رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيم أي طالب يحصل له على الاصل أو انه حكاية ماضية له والحديث نص في منع الاكل حتى الولي وقال به قوم وأجاز الاكثر الولي أن يأكل للمعروف بقوله تعالى (فلأكل للمعروف) وأجاب المانع بأنه أمر الولي أن يأكل من مال نفسه بالمعروف ولا يبدن خوف أن يحتاج فيمده اليه الى مال اليتيم أو أنه أمر الولي أن يتحرر على اليتيم خوف أن يحتاج أو أنه الاكل على وجه السلف كما قال عمر أنزلت نفسي في مال الله منزلة ولما يتيم استغنى استغنى وان احتجبت أكلت بالمعروف فإذا أيسرت قضيت والمذهب أنه ان خدم المال وقام به كل بقدر الحاجة غنيا كان أو فقيرا (ابن رشد) وأجاز بعض العلماء للفقير خاصة أن يكتسب بقدر الحاجة وان لم يخدم المال وانما يتقدمه ويتشرف عليه فان كان فقيرا كل ما لا ينه كاللبن والمأكلة واختلف في القليل كالفقير وقيل لا لقوله تعالى (ومن كان غنيا فليستغنى) وما ملخص الولي طعام اليتيم معه في الغنية ان قال اليتيم من ذلك أكثر من حظه فلا بأس به والالم يجبى (قوله) (التوى يوم الزحف) (ع) رد قول الحسن أنه ليس بكبيرة وان الآية خاصة بأهل بدرى بدر وقول من زعم أنها منسوخة بقوله تعالى (ان يكن منكم عشرون) الآية ثم

نسخت والتولى الذي هو الكبير هو التولى من الضف وهو الزحف قال ابن العربي هو ساعة القتال وقال ابن منبر هو الادراب (١) في أرض العدو فالتولى بعده وقبل القتال كبيرة عليه لا على الاول والتوبة منه كبيرة وكان الشيخ يقول لا تصح توبته الا بان يحضر زحفا آخر وثبت ولا يخفى عليك ما فيه (ابن المنير) حضر ابن العربي بعض زحوف الأندلس ففرطوا في القضاء لم يجد حساده ما يجرحونه بالاذل فكان سبب تمكثهم من اذاته وتأخيره **(قوله)** وقذف المحصنات وكذلك قذف المحصنين فهو كقولهم من اعتق شركا له في عبد **(قوله)** في الآخر (من الكباثر) (ط) يعني من أكبر لانه يسبب في شتمها وشتمها معقوق من أكبر الكباثر (ط) ولان شتم الاجنبي كبيرة وشتم الاب ارفع منه فيكون من أكبر الكباثر **(قوله)** لم يقصد شتم أبيه وليس فعل السبب كفعل المسبب على كل حال فالصواب كونه كبيرة كما جعله في الحديث لامن أكبر **(قوله)** قالوا كيف يشتم الرجل اياه استبعاد أن يقع ذلك من أحد وهو دليل ما كانوا عليه من جيد الاخلاق والافوه بعدم كبير **(قوله)** يسب الرجل ابا الرجل (م) جعل فعل السبب كفعل المسبب فصنع به لمنع أحد القولين بيع ثياب الحر يلين لا يصلح له لبسا والعتب يلين يصير هاجرا والمذهب في هذا سد الذرائع كقوله تعالى (ولانسبوا الذين يدعون من دون الله الآية)

نسخت هذه بقوله (ان يكن منكم مائة) الآية والصواب أنها محتمل لكن خفض ما فيها بالأخرى (ب) قال ابن التلمذاني يجوز نسخ الأقل الى الأخف فقد نص على أن التضييف نسخ والتولى الذي هو الكبير هو التولى من الضف وهو الزحف هو ساعة القتال قال ابن العربي وقال ابن منبر هو الادراب في أرض العدو فالتولى بعده وقبل القتال كبيرة عليه لا على الاول والتوبة منه كبيرة وكان الشيخ يقول لا تصح توبته الا بان يحضر زحفا آخر وثبت ولا يخفى عليك ما فيه (ابن المنير) حضر ابن العربي بعض زحوف الأندلس ففرطوا في القضاء لم يجد حساده ما يجرحونه بالاذل فكان سبب تمكثهم من اذاته وتأخيره **(قوله)** وقذف المحصنات وكذلك قذف المحصنين فهو كقولهم من اعتق شركا له في عبد **(قوله)** وقد يكون معنى المحصنات مقصودا لان المرأة في حقهم أكثر وأثمل والمحصنات هنا الخائف **(قوله)** في الآخر (من الكباثر) (ع) يعني من أكبر الكباثر لانه يتسبب في شتمها وشتمها معقوق من أكبر الكباثر (ط) ولان شتم الاجنبي كبيرة وشتم الاب ارفع منه فيكون من أكبر الكباثر (ب) لم يقصد شتم أبيه وليس فعل السبب كفعل المسبب على كل حال فالصواب كونه كبيرة كما جعله في الحديث لامن أكبر **(قوله)** كيف يشتم استبعاد أن يقع ذلك من أحد وهو دليل على ما كانوا عليه من جيد الاخلاق والافوه بعدم كبير **(قوله)** يسب الرجل ابا الرجل (الرجل) جعل فعل السبب كفعل المسبب فصنع به لاحد القولين لمنع بيع ثياب الحر يلين لا يصلح له لبسا والعتب لمن يصير هاجرا والمذهب في هذا سد الذرائع وأما الاسناد فيه أو بكرة بفتح الباء وفيه عيب الله بن أبي بكر هو أبو بكر بن أنس بن مالك فحيد الله بن روى عنه **(قوله)** وأبكر بن أبي هو بالياء الموحدة وأبو القيث اسمه سالم **(قوله)** في أول الباب (عن سعيد الجري) يضم الجيم منسوب الى جري مرصرا وهو جري بن عباد يضم العين وتقضي الباء بطن من بكر بن وائل وهو سعيد بن اياس أبو مسعود البصري

(١) أي الدخول فيها كته

نسخ

وقذف المحصنات النافلات
المؤمنات حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا الليث عن
ابن الحاد عن سعد بن ابراهيم
عن جدين عبد الرحمن
عن عبيد الله بن عمرو
ابن العاص أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من
الكباثر شتم الرجل والديه
قالوا يارسول الله وهل
يشتم الرجل والديه قال
نعم يسب ابا الرجل ويسب
أباه ويسب أمه فيسب أمه
حدثنا أبو بكر بن أبي
شبة ومحمد بن مثنى ومحمد
ابن بشار جميعا عن محمد
ابن جعفر عن شعبة ح
وحدثني محمد بن حاتم ثنا
يحيى بن سعيد ثنا سفيان
كلاما عن سعد بن ابراهيم
بهذا الاسناد مثله

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ﴾

(ع) أوله الخطابي يعني الكبير عن الإيمان لقوله ولا يدخل النار من قلبه مثقال ذرة من إيمان فقابل الإيمان بالكبرياء لا بالعلم والثقافة ويعقل أن يريد به نزاع الكبير عن داخل الجنة كقوله تعالى (وزعمنا في صدورهم من غل) الآية وهذا الوجه يضمن اللفظ ويحتمل أن يريد أنه لا يدخلها ابتداء بل حتى يجازى (د) والوجه الأول أيضا يضمن السياق وإنما يعني الكبير في الصواب ما ذكره عياض

(قوله قاله الرجل) (ع) هو مالك بن مرارة الراوى (د) مرارة بضم الميم والراء هوى بفتح الراء ونسبه إلى رها بضمها حى من منحج وود كر الحافظ ابن بشكوال في اسم الرجل أقوالا كثيرة وقيل هو عبد الله

ابن عمرو بن العاصي (قوله يجب أن يكون) قلت هذه المحبة وإن كانت بالطبع فهي بطور ودهذا الحديث شره يقتضيه العمل بجميع ما تضمنه لأن ما يحبه الشرع مطلوب وتوهم الرجل أن ذلك

من الكبر فأجيب بأنه ليس منه (قوله إن الله جعل حب الجلال) (ع) لا يسمى الله تعالى إلا بما تواتر وانقضى عليه الإجماع واختلف هل يسمى بما ورد من طريق الأحاد * واحتج المانعون بأن التسمية

ترجع إلى اعتقاد ما يجب به وما يستعمل عليه ويجوز في حقه والمطلوب في ذلك القطع والأحاد لا تنفذه واحتج المجيز بأن الدعاء بالاسم والذكر به عمل والعمل يكفي في طريقه التلن والصواب الجواز لما

احتج به المجيز ولقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ﴿قلت﴾ الذكر بالاسم والدعاء به فرع اعتقاد مقامه والمطلوب فيه القطع فالصواب المنع (ع) واختلف في تسميته تعالى ووصفه بصفة

كأن لم يرد فيها إذن ولا منع فأجيز ومنع ﴿قلت﴾ قال المقتزح القول بالمنع مسحول لأن المنع حكم شرعي والغرض أنه لم يرد فيه شيء ﴿قلت﴾ والجواز أيضا حكم شرعي فالصواب الوقت وهو مذهب

الامام * وانتقوا أنه لا يجوز القياس في أسمائه تعالى (ع) وصحة التسمية بتجصيل في هذا الحديث وورد أيضا في حديث نعيم الأعمام رواية عبد العزيز بن عبد الرحمن وهو ضيف ﴿قلت﴾

﴿ باب لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر إلى آخره ﴾

(ث) الخطابي يعني الكبير عن الإيمان لقوله ولا يدخل النار من قلبه مثقال ذرة من إيمان فقابل الإيمان بالكبرياء لا بالعلم والثقافة ويعقل أن يريد به نزاع الكبير عن داخل الجنة كقوله تعالى (وزعمنا في صدورهم من غل) وهو يضمن اللفظ ويحتمل أن يريد أنه لا يدخلها ابتداء بل حتى يجازى وهذا أقرب لبقاء الكبير بعلى مدلوله المر في (قوله قاله الرجل) (ع) هو مالك بن

مرارة الراوى (ح) مرارة بضم الميم والراء هوى بفتح الراء ونسبه إلى رها بضمها حى من منحج وود كر الحافظ ابن بشكوال في اسم الرجل أقوالا كثيرة وقيل هو عبد الله

ابن عمرو بن العاصي (قوله يجب أن يكون) (ب) هذه المحبة وإن كانت بالطبع فهي بطور ودهذا الحديث شرعية فيستحب العمل بجميع ما تضمنه لأن ما يحبه الشرع مطلوب وتوهم الرجل أن ذلك من الكبر

فأجيب بأنه ليس منه (قوله إن الله جعل حب الجلال) (ع) اختلف هل يسمى بسمائه بما ورد من طريق الأحاد واحتج المانع بأن التسمية ترجع إلى اعتقاد ما يجب به وما يستعمل عليه ويجوز في حقه

والمطلوب في ذلك القطع واحتج المجيز بأن الدعاء بالاسم والذكر به عمل والعمل يكفي في طريقه التلن والصواب الجواز لما احتج به المجيز ولقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) (ب) الذكر بالاسم والدعاء به فرع اعتقاد مقامه والمطلوب فيه القطع فالصواب المنع ﴿قلت﴾ بوقت بقال الفعل يستعمل في

الاعتقاد فلم يبق إلا العمل فالصواب الجواز (ع) واختلف في تسميته تعالى ووصفه بصفة كمال لم يرد

حدثنا محمد بن منتهى ومحمد بن بشار وإبراهيم بن دينار جميعا عن يحيى بن جاد قال ابن منتهى حدثني يحيى بن جاد أخبرنا شعبة عن أبيان بن تظب عن فضيل الصقيمي عن إبراهيم الأضي عن عقمه عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قاله رجل إن الرجل يجب أن يكون ثوبه حسنا ومعه حسنة قال إن الله عز وجل جليل يحب الخال

حديث انهما سمعوا تسعون دون ثمين اتفق عليه الصعيان وحديث فسينها ذكره الترمذى وقال فيه انه حسن ولم يذكر فيه جيلا واختلف في معناه (م) هو من اسماء التز به لان الجليل منا هو الحسن الصورة وحسنا يستلزم السلامة من النقص ويحتمل انه بمعنى يحمل أى حسن (ع) وقال القشيري انه بمعنى جليل * وسكنى الخطابي انه بمعنى ذى النور والهيبة أى خالقهما * وقال أبو بكر الصوفى ان معناه جليل العمال حكم بكلف ويدين ويجزل الثواب قال ومعنى (ب) حب الجلال) أى يحب منكم التجميل فى أن لا تظهروا الحاجة الى غيره * قلت * هذا خلاف ما يدل عليه السياق من انه التجميل فى الهيبة (قوله) الكبر بطر الحق وغبط الناس (م) بطر الحق إبطاله من قولهم ذهب دمه بطرا أى باطلا * وقال الزجاج هو التكبر عن الحق فلا يقبله * وقال الأصمى هو الحيدة عن الحق فلا يراه حقا (ط) أى الكبر العظيمة بمعنى تكبر بما ظن وحديث العظيمة ردائى والكبر ياء إزارى يقتضى انهما خلافا فيكون الفرق ان الكبر اضافى يقتضى متكبرا عليه ولذا فسرته فى الحديث بنمط الناس والعظمة لا تقتضيه لان الانسان يتعامل فى نفسه أى بحسب هذا المعنى هو التعجب وأما الكبر عرفا فهدسره فى الحديث (م) وغبط الناس بالساد والطاء المهملة احتقارهم (ع) رواية الصاد لم تقع فى الصعيان وهى فى الرمدى وأبو داود

﴿ أحاديث من مات وهو لا يشرك ﴾

قوله فى السند (قال وكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عمر سمعت) (د) قول الصمى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتمل واختلف فى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاكثر هو متعل وقيل مرسل * ثم الاكثر ان مرسل الصمى بحجة يختلف مرسل غيره وهذا الحديث فيه اذن ولا منع فأجيز ومنع (ب) قال المصنف القول بالملع مدخول لان الملح حكم شرعى والفرع أن لم يرد فيه شئ (ب) والجواز أى ضاحك شرعى فالصواب الوقف وهو مذهب الامام * واقتضوا أنه لا يجوز القياس فى اسمائه تعالى (م) الجليل من اسماء التز به لان الجليل منا هو الحسن الصورة وحسنا يستلزم السلامة من النقص ويحتمل انه بمعنى يحمل أى حسن (قوله) حب الجلال) قيل معناه يحب منكم التجميل فى أن لا تظهروا الحاجة الى غيره (ب) هذا خلاف ما يدل عليه السياق أنه التجميل فى الهيبة (قوله) الكبر بطر الحق وغبط الناس (م) بطر الحق إبطاله من قولهم ذهب دمه بطرا أى باطلا * وقال الزجاج هو التكبر عن الحق فلا يقبله * وقال الأصمى هو الحيدة عن الحق فلا يراه حقا (ط) الكبر العظيمة بمعنى تكبر بما ظن وحديث العظيمة ردائى والكبر ياء إزارى يقتضى أنهم ما خلا لان فيكون الفرق أن الكبر اضافى يقتضى متكبرا عليه ولذا فسرته فى الحديث بنمط الناس والعظمة لا تقتضيه لان الانسان يتعامل فى نفسه أى بحسب هذا المعنى هو التعجب وأما الكبر عرفا فهدسره فى الحديث (م) وغبط الناس بالساد والطاء المهملة احتقارهم (ع) رواية الصاد لم تقع فى الصحيحين وهى فى الترمذى وأبو داود وأما الاسناد ففيه أبان يجوز زمره وعدم صرفه الصرف أفصح * وغبط بالثين المهمة وكسر اللام والعقمى بضم الفاء وقم القاف * ونجيب بكسر الميم واسكن النون وبالهمز وآخره ما هو حدة * وسهر بضم الميم وكسر الهاء

﴿ باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة الى آخره ﴾

قوله فى السند (قال وكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عمر سمعت) هذا من

الكبر بطر الحق وغبط الناس * حدثنا نجيب بن الحارث التميمى وسويد بن سعيد كلاهما عن علي بن مسهر قال منجبا أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد فى قلبه مثقال حبة خرد من إيمان ولا يدخل الجنة أحد فى قلبه مثقال حبة خرد من كفر * حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو داود ثنا شعبة عن أبان بن تغلب عن فضيل عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النضر بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبو وكيع عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال وكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات بغير شرك

بأنه شئ أدخل النار وقت أنؤمن مات لا يشرك بالله شئ أدخل الجنة * (٢٠٢) وحديث أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عمرو

مرسل ومتصل وفي الاحتجاج بهذا النوع خلاف والصحيح حصة تغليب الاتصال وقيل الحكم
للارسال وقيل للاكثر رواة وقيل للاحفظ منهم **(قوله)** وقلت أنا (ع) يريد أنه لم يسمعه وإنما قاله
لأنه دليل القرآن ومعلوم قوله من مات مشركاً دخل النار وأخذ بعضهم منه القول بدليل الخطاب وهو
أخذ من لم يعرف دليل الخطاب فإن دليل الخطاب إنما يفيد أنه لا يدخل النار وابن مسعود لم يقل
أنه يدخل الجنة دليل الخطاب بل من جهة أنه ليس ثم لاجنة أو نار فإذا انتفت أحدهما وجبت
الأخرى **(قلت)** يريد أن دليل الخطاب المسمى بمعهم المتخالفه هو إثبات تقيض الحكم المنطوق
للكون عنه والمذكور من ما يؤمن بالله واليوم الآخر وتقيض الحكم المذكور الثابت له أن
لا يدخل النار وهو أعم من دخول الجنة فإن مسعود لم يقل أنه يدخل الجنة لمعهم بل بواسطة ما ذكر
والمعهم لا يتوقف على واسطة تعوق في النعم السامع كانه مضموم أن المسألة لازمة فيها دون وقف
على شيء (د) والاحسن أنه سمعه لثبوته في حديث جابر لكن نسيه حين التحديث فتسببه إلى ما ذكر
(قوله في الآخر ما الموحجان) يعني موجبة الجنة وموجبة النار **(قوله)** وإن زني وإن سرق قلت
قال ابن مالك لا بد من تقدير أدلة الاستعظام فالتدوير وإن زني دخل الجنة وقدر غيره أدخل الجنة
وإن زني وتكون الجملة حالاً وترك ذكر الجواب تنبيهاً على الانتكار (ع) هذا على ما تقدم من أن
العاصي في الشيئة وإنه آمن بعباده لا بد من دخول الجنة وما يقتضيه الحديث من أمن العصاة
مؤول بما تقدم للبشاري وغيره **(قلت)** وفيه أن الكبار لا تصبط بالأعمال لأن القائل بالأحباط
يحيل دخول الجنة لمن هذه صفته

احتياط مسلم رضي الله عنه في أن أحد الصالحين وهو ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا إشكال في أنه قال الآخر وهو وكيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أكثر
متصل وقيل من مرسل ثم لا أكثر من مرسل الصواب حجة بخلاف مرسل غيره وهذا الحديث مرسل
ومتصل وفي الاحتجاج بهذا النوع خلاف والصحيح حصة تغليب الاتصال وقيل الحكم للارسال وقيل
للاكثر رواة وقيل للاحفظ منهم وأبو صفوان الرازي عن جابر أنه طلع بن نافع وأبو الزبير محمد
ابن مسلم بن تدرس وأما قوله هو ابن خالد وأما المرور فهو يعقوب الميم وأسكان العين المهملة وبرا معمله
مكررة قال الأعمش رأيت المرور وهو ابن مائة وعشرين سنة أسود الرأس واللحية واحد بن
حراش بالحاء المجهمة المسكورة **(قوله)** وقلت أنا أي لم يسمعه وإنما قاله لأنه دليل القرآن ومعلوم
قوله من مات مشركاً دخل النار وأخذ منه القول بدليل الخطاب وهو أخذ من لم يعرفه فإن دليل
الخطاب إنما يفيد أنه لا يدخل النار وابن مسعود لم يقل أنه يدخل الجنة دليل الخطاب بل من
جهة أنه ليس ثم لاجنة أو نار إذا انتفت أحدهما وجبت الأخرى (ب) يريد أن دليل الخطاب
المسمى بمعهم المتخالفه إنما ثبت فيه لكون المنطوق والمذكور من ما يؤمن بالله
واليوم الآخر وتقيض الحكم الثابت له أن لا يدخل النار وهو أعم من دخول الجنة فإن مسعود
لم يقل أنه يدخل الجنة لمعهم بل بواسطة ما ذكر والمعهم لا يتوقف على واسطة (ج) والاحسن
أنه سمعه لثبوته في حديث جابر لكنه نسيه حين التحديث فتسببه إلى ما ذكر **قوله في الآخرة**
(ما الموحجان) أي موجبة الجنة وموجبة النار **(قوله)** وإن زني وإن سرق (ب) قال ابن مالك لا بد
من تقدير أدلة الاستعظام أي أو أن زني يدخل الجنة وقدر غيره أدخل الجنة وإن زني وتكون الجملة

السلام فبقرني آمن من مات لا يشرك بالله شئ أدخل الجنة وقت أنؤمن مات لا يشرك بالله شئ أدخل الجنة * من أنتك لا يشرك بالله شئ أدخل الجنة قلت وإن زني وإن سرق * قال وان سرق

بأنه شئ أدخل النار وقت أنؤمن مات لا يشرك بالله شئ أدخل الجنة * (٢٠٢) وحديث أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عمرو
مرسل ومتصل وفي الاحتجاج بهذا النوع خلاف والصحيح حصة تغليب الاتصال وقيل الحكم
للارسال وقيل للاكثر رواة وقيل للاحفظ منهم **(قوله)** وقلت أنا (ع) يريد أنه لم يسمعه وإنما قاله
لأنه دليل القرآن ومعلوم قوله من مات مشركاً دخل النار وأخذ بعضهم منه القول بدليل الخطاب وهو
أخذ من لم يعرف دليل الخطاب فإن دليل الخطاب إنما يفيد أنه لا يدخل النار وابن مسعود لم يقل
أنه يدخل الجنة دليل الخطاب بل من جهة أنه ليس ثم لاجنة أو نار فإذا انتفت أحدهما وجبت
الأخرى **(قلت)** يريد أن دليل الخطاب المسمى بمعهم المتخالفه هو إثبات تقيض الحكم المنطوق
للكون عنه والمذكور من ما يؤمن بالله واليوم الآخر وتقيض الحكم المذكور الثابت له أن
لا يدخل النار وهو أعم من دخول الجنة فإن مسعود لم يقل أنه يدخل الجنة لمعهم بل بواسطة ما ذكر
والمعهم لا يتوقف على واسطة تعوق في النعم السامع كانه مضموم أن المسألة لازمة فيها دون وقف
على شيء (د) والاحسن أنه سمعه لثبوته في حديث جابر لكن نسيه حين التحديث فتسببه إلى ما ذكر
(قوله في الآخر ما الموحجان) يعني موجبة الجنة وموجبة النار **(قوله)** وإن زني وإن سرق قلت
قال ابن مالك لا بد من تقدير أدلة الاستعظام فالتدوير وإن زني دخل الجنة وقدر غيره أدخل الجنة
وإن زني وتكون الجملة حالاً وترك ذكر الجواب تنبيهاً على الانتكار (ع) هذا على ما تقدم من أن
العاصي في الشيئة وإنه آمن بعباده لا بد من دخول الجنة وما يقتضيه الحديث من أمن العصاة
مؤول بما تقدم للبشاري وغيره **(قلت)** وفيه أن الكبار لا تصبط بالأعمال لأن القائل بالأحباط
يحيل دخول الجنة لمن هذه صفته
من لقي الله لا يشرك به
شئ أدخل الجنة ومن لقي
الله يشرك به شئ أدخل
النار قال أبو أيوب قال أبو
الزبير عن جابر وحديثي
اصحق بن منصور أحبرنا
معاذ وهو ابن هشام قال
حدثني أبي عن أبي الزبير
عن جابر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بمثله *
وحدثنا محمد بن سنان
بشار قال ابن مثنى ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن واصل الأحبط عن
المرور بن سويد قال
سمعت أبا هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال أتاني جبريل عليه

حدثني زهير بن حرب
وأحد بن خراش قالا ثنا
عبد المعبدين عبد الوارث
قال ثنا أبي ثنا حسين
المطعم بن يريمه أن يحيى
ابن بمر حدثه أن أبا
الاسود الدبلي حدثه أن أبا
ذر حدثه قال أتيت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو قائم
عليه ثوب أبيض ثم أتيت
فأداهوا ثم أتيت وقد
استغبط جلست إليه فقال
لمن عبد قال لاله الا الله
ثم لم على ذلك الا دخل
الجنة قلت وان زنى وان
سرى قال وان زنى وإن
سرفى قلت وان زنى وان
سرفى قال وان زنى وان
سرى قلت وان زنى وان
سرى قال وان زنى وان
سرى ثلاثا ثم قال في الرابعة
على رغم أنف أبي ذر قال
فخرج أبوذر وهو يقول
وان رغم أنف أبي ذر
حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا ليث بن سعد
حدثنا محمد بن روح واللفظ مقارب
أجربنا الليث عن ابن شهاب
عن عطاء بن يزيد الليثي
عن عبيد الله بن عدي
ابن الحار عن المغدادي
الاسود أنه أخبره أنه قال
يا رسول الله أ رأيت إن
لقيت رجلا من الكفار
فقاتلني فضرب إحدى
يدي بالسيف قطعها

يسأل فان قيل زلت أمار وإلا مسلكت من الجواب بقول يفتي أن المسئلة إذا زلت أعين عليها المتكلم والإحذل المتكلم ولذا كل أصل مذهبه إنما هي أجوبة لاسئلة مرتبوس من مصعب مذهب **﴿قلت﴾** وزاده صوبه ما أتبع فيه أهل مذهبه من التفرعات والفروص حتى أنهم فرضوا ما يستحيل وقوعه عادة فقالوا ولو وطئ الخنثى نفسه فولده ليرث بالأبوة أو بالأبوة وإنه لو زايده ولعن ظهره وآخر من يظنه لم يوارثا لأنهم لم يجعفا في ظهر ولا بطن وفرضوا مسئلة الستة جلاوا واجتماع عید وكسوف مع أنه يستحيل عادة واعتذر بعضهم عن ذلك بأنهم إنما فرضوا ما يقتضيه الفقه بتقدير الوقوع وورده المأزرى لأنه ليس من شأن الفقهاء تقدير خوارق العادات **(قوله)** قتال أسلمت أي دخلت في الاسلام **(ط)** التعبير بأسلمت يستعمل انهم من راوى قول المقداد لقول المقداد في الطريق الثاني فقال لا اله الا الله ويحتمل انهم من تعبير المقداد فصيح به الدخول في الاسلام بكل ما يدل على الدخول فيه من قول أو فعل أو عناية بملزمة النطق بالشهادتين وقد حكى النبي صلى الله عليه وسلم بسلام بن جندب الذي قتلهم خالد وهم يقولون صبا أنا صبا تأولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه إلى السماء وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ثم وادهم صلى الله عليه وسلم **﴿قلت﴾** وكان الشيخ يقول كلمة أسلمت إنما واجب الكف عن القتل ثم يستغفم بعد ذلك وهو خلاف ما دل عليه الحديث **(قوله)** فأقتله **﴿قلت﴾** سأل لظنه أن الاسلام خور السيف لا ينفع فأخبره صلى الله عليه وسلم أن الحكم على الظاهر وقال لا تقتله لأن كلمته أوجبت اسلامه وعصمت دمه ولعل المقدام لم يكن سمع حديث أمريت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله **(قوله)** فلم يقتله فانه بمنزلة قبل أن يقتله وانك بمنزلة قبل أن يقول كلمته التي قال **(ع)** قال

ثم لا ذنبي بشجرة قتال
أسلمت لله فأقتله يا رسول
الله بعد أن قالها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتله قال قتلت يا رسول
الله إنه قد قطع يدي ثم
قال ذلك بعد أن قطعها
فأقتله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقتله فان
قتله فانه بمنزلة قبل أن
تقتله وانك بمنزلة قبل أن
يقول كلمته التي قال •

عادة فقالوا ولو وطئ الخنثى نفسه فولده ليرث بالأبوة أو بالأبوة وإنه لو زايده ولعن ظهره وآخر من يظنه لم يوارثا لأنهم لم يجعفا في ظهر ولا بطن وفرضوا مسئلة الستة جلاوا واجتماع عید وكسوف واعتذر بعضهم عن ذلك بأنهم إنما فرضوا ما يقتضيه الفقه بتقدير الوقوع وورده المأزرى بأن تقدير الخوارق ليس من شأن الفقهاء **﴿قلت﴾** ولو اشتغل الإنسان بما يحسن من واجب ونحوه ويتسلم أمره من قلبه وأدونها واتقان عقائده والتفقه في معنى القرآن والحديث لكأن أركى لعله وأصوأ قلبه لكن النعوس الردية واخوتها من شياطين الانس والجن لم تترك العقل أن ينعزلوجه مصلحه ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم أشغلنا بك همسا وكأقطع عنا كل قاطع قطعنا عنك بالرحم الراحمين **(قوله)** لاخني بشجرة أي اعتمدتني وهو معنى قوله قالها فتوحا أي بمصمعا وهو بكسر الواو **(قوله)** قتال أسلمت أي دخلت في الاسلام **(ط)** والتعبير به يصح انهم من راوى قول المقداد لقول المقداد في الطريق الثاني فقال لا اله الا الله ويحتمل انهم من تعبير المقداد فصيح به الدخول في الاسلام بكل ما يدل على الدخول فيه من قول أو فعل أو قد حكى النبي صلى الله عليه وسلم بسلام بن جندب الذي قتلهم خالد وهم يقولون صبا أنا صبا تأولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه إلى السماء وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ثم وادهم صلى الله عليه وسلم **﴿قلت﴾** وكان الشيخ يقول كلمة أسلمت إنما واجب الكف عن القتل ثم يستغفم بعد ذلك وهو خلاف ما دل عليه الحديث **(قوله)** فأقتله **(ط)** سأل لظنه أن الاسلام خور السيف لا ينفع فأخبره صلى الله عليه وسلم أن الحكم على الظاهر ولعل المقدام لم يكن سمع حديث أمريت أن أقاتل الناس **(قوله)** فانه بمنزلة قبل أن تقتله إلى آخره قيل معناه قتلت مؤمنا مثلك لأن الكلمة عصمت دمه وأنت بمنزلة إذ ذلعه كان يعني

بعضهم معناه قتل المؤمنين لان السكينة عظمت حده وانت بمنزلة اذ لم له كان يعني ايمانه من قوم كفار واخر جرحها وقطع يدك متاولا جواز ذلك في الدفع عن نفسه كما كتبت انت بمكة فتعني ايمانك واخرج اهل مكة من معهم من المسلمين كرها وتأولت جواز قتله بعد ان قال كتبه هو يشهد لهذا التأويل ما في البخاري من زيادة وقال الذي صلى الله عليه وسلم للشداد اذ كان يعني ايمانه من قوم كفار وانظر ايمانه فقتله كذلك كتبت انت بمكة فتعني ايمانك من قوم كفار وقال ابن القصار معناه فان قتله قتل من هو بمنزلة في عصمة الدم وانت في اباحتك القصاص له لولا التأويل بمنزلة في اباحتك دم قبل ان يقول كتبه هو قتل المعنى فان قتله فانت منه قبل ان يقول كتبه في مخالفة الحق وان اختلف وجه المخالفة فخالفته كفر ومخالفتك عصيان (ط) جعل ابن القصار المقداد مع مرض القصاص لا يصح لانه متاول والقصاص يسقط بالتأويل بخلاف الاثم والمطالبة في الآخرة لقوله لاسامة كيف تصنع بلاله الا الله اذا جاء يوم القيامة ولم يستغفر له مع سؤال اسامة ذلك والمقداد نظيره وقتلنا يمان نطعنهم في الاجتهاد وعلى هذا يكون قوله وانت بمنزلة قبل ان يقول كتبه تشبها في استحقاق طلق الاثم وان اختلف سببه وفي المقداد اثم يقتصر في الاجتهاد وفي الرجل اثم كافر **قلت** لم يجعل ابن القصار المقداد مع مرض القصاص الا في عدم التأويل وحكمه بتأميمهما ياتي نقبه والجواب عن احتجاجة بقوله كيف تصنع بلاله الا الله **قوله** في السند الآخر (الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن ابن شهاب عن عطاء عن عبيد الله ان المقداد) (ع) قال السعدي ليس عطاء جرم وفي سند الوليد ثم اختلف فيه عن الأوزاعي وعن الوليد أما عن الأوزاعي فرواه الزهري وغيره من أصحاب الأوزاعي عن ابراهيم بن مرة عن الزهري عن عبيد الله بن يدة ابراهيم واسقاط عطاء وأما الذي عن الوليد بن مسلم فرواه الوليد الفرشي عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن عبيد الله باسقاط ابراهيم وعطاء ورواه عيسى بن مساور عن الوليد عن الأوزاعي عن جريد بن عبد الرحمن عن عبيد الله باسقاط ابراهيم وجعل جريد مكان عطاء ورواه الفريلي عن الأوزاعي عن ابراهيم عن الزهري عن المقداد مرسله قال الجبائي والصحيح في سند هذا الحديث ما ذكره مسلم ولا من طريق الليث (د) واذا صح منها فلا يضر ما وقع فيه من الاضطراب من طريق الوليد عن الأوزاعي وأيضاً فانه اعاد كرم في الاتباع وتقدم له أنه يصح أن يذكر في الاتباع ما فيه بعض ضعف وأكثرت سدا كل الدار فخطي أعمالي من هذا الصواب إنما استدرك عليه ايمانه واخرج جرحها وقطع يدك متاولا جواز ذلك للدفع عن نفسه كما كتبت انت بمكة فتعني ايمانك واخرج اهل مكة من معهم من المسلمين كرها وتأولت جواز قتله بعد ان قال كتبه هو يشهد لهذا التأويل ما في البخاري من زيادة وقال الذي صلى الله عليه وسلم للشداد اذ كان يعني ايمانه من قوم كفار وانظر ايمانه فقتله كذلك كتبت انت بمكة فتعني ايمانك من قوم كفار وقال ابن القصار معناه فان قتله قتل من هو بمنزلة في عصمة الدم وانت في اباحتك القصاص له لولا التأويل بمنزلة في اباحتك دم قبل ان يقول كتبه هو قتل المعنى فان قتله فانت منه قبل ان يقول كتبه في مخالفة الحق وان اختلف وجه المخالفة فخالفته كفر ومخالفتك عصيان (ط) جعل ابن القصار المقداد مع مرض القصاص لا يصح لانه متاول والقصاص يسقط بالتأويل بخلاف الاثم والمطالبة في الآخرة لقوله لاسامة كيف تصنع بلاله الا الله اذا جاء يوم القيامة ولم يستغفر له مع سؤال اسامة ذلك والمقداد نظيره وقتلنا يمان نطعنهم في الاجتهاد وعلى هذا يكون قوله وانت بمنزلة قبل ان يقول كتبه تشبها في استحقاق طلق الاثم وان اختلف سببه في المقداد لثمة صيره في الاجتهاد وفي الرجل اثم كافر **قلت** لم يجعل ابن القصار المقداد مع مرض القصاص الا في عدم التأويل وحكمه بتأميمهما ياتي نقبه والجواب عن احتجاجة بقوله كيف تصنع بلاله الا الله **قوله** أما الأوزاعي وابن جريح في

وحدثنا اسحق بن ابراهيم
وعبد بن حنيد قال ثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر
ح وحدثنا اسحق بن
موسى الانصاري ثنا
الوليد بن مسلم عن
الأوزاعي ح وحدثنا
محمد بن رافع ثنا عبد
الرزاق ثنا ابن جريح
جميعا عن الزهري بهذا
الاسناد أما الأوزاعي
وابن جريح ففي حديثهما
قال أسلم الله كما قال
الليث في حديثه وأما معمر

ماصح من غير تلك الطريق التي استدرك (قوله فلما هويت) (م) قال الخليل أهوى إليه يده (ابن القوطية) هويت إليه بالسيف والشيء وأهويته أمله (أبو زيد) الأهواء التناول باليد والضرب (قوله ان المقداد بن عمرو الهيراني كان الاسود تبناه في الجاهلية فلما نهى الله سبحانه عن التبنى انتسب لايه عمرو فيمرو بالتبنيون ويكتب ابن الاسود بالالف ويتبع في اعرابه المقداد صفة أو بدلا لامعرو (د) فيكون المقداد وصف بأنه ابن لهما كما قال المقداد بن عمرو الذي يقال له ابن الاسود فإن ابن الاسود أغلب عليه وأشهر فيه وفائدة وصفه بأنه ابن لهما تكميل للتعريف لانه قد يكون أحد يعرفه بأحد الاسمين دون الآخر ولهذا المعنى نظائر (قوله الكندي) (ع) كذا البخاري وهو وم وأما عمرو بهراني باتفاق أهل النسب وفي تاريخ البخاري والطبري الهيراني الكندي وهو أيضا وهم لان بهرمان ضائعة لانه بهر بن الحالف بن قضاة وبهر وكدة لا ترجع احداهما الى الأخرى وإنما يجمعان في جبر عندهم يجعل قضاة من جبر وبها فوف ذلك عندهم يجعلهم من معد ولعله كدى بالحلف أو بالجواري وأما الكندي حقيقة من الصفاة المقداد بالمعنى ابن معدى كرب (د) وذكر الحافظ ابن صالح صاحب اللبث بن سعد أن المقداد كان حالف في كدة فنسب اليها وهو روى عن سفيان بن صهابة يرضع الصاد الملهمة وتخفيف الهاء وبالألف الموحدة قال كنت صاحب المقداد في الجاهلية وكان من بهر فأصاب فيهم دما فهرب الى كدة وحالف فيها فأصاب فيهم دما أيضا فهرب الى مكة فخالف الاسود وذكر أبو عمرو أن الاسود حاله وتبناه فحسب الى بهر بالاصل والى كدة وزهرة بالحلف (ع) قلت تقدم الخلاف في قضاة هل هو ابن معد أو ابن مالك بن جبر وإن العرب عربان بن واسمعية وإن يمتا هو عرب بن قحطان بن عبد الله بن هود عليه السلام فيعني بما فوق ذلك ما فوق بن إلى سام بن نوح لانهم لو اجتمعوا في كدة فحسب الى العرب كلها بما ليس كذلك وأما الخلاف هل هي كلها من ديرة اسمعيل عليه السلام أو من قضاة الى بن واسمعية وهو الصحيح

في حديثه فلما أهويت لأقنله قال لا اله الا الله * وحديثي حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي ثم الجسدي أن عبد الله بن عدي بن النخيار أخبره أن المقداد بن عمرو ابن الاسود الكندي وكان حليفا لبني زهرة وكان من شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا رسول الله أرايت ان بقيت رجلا من الكفار ثم ذكر بمثل حديث الليث *

حديثهما) هكذا هو في أكثر الاصول بما واحة واسقاط الفاء في جواب أما هو جاز مع حذف القول أي قتالا في حديثهما وفي كثير من الاصول بذكر هاء الجواب (قوله فلما أهويت) (م) قال الخليل أهوى إليه يده (ابن القوطية) هويت إليه بالسيف والشيء وأهويتها إذا أمله (أبو زيد) الأهواء التناول باليد والضرب (قوله ان المقداد بن عمرو ابن الاسود) المقداد هو ابن عمرو بن ثعلبة هذا نسبه الحقيقي وكان الاسود بن عبد يثوب بن وهب بن عبد مناف قد تبناه في الجاهلية فنسب اليه وصار به أشهر وأعرف فقلوه ثانيا ان المقداد بن عمرو ابن الاسود قد ينط في ضبطه وقراءته والصلوات فيه أن يقرأ عمرو مجرورا مسنونا وابن الاسود بسبب النون ويكتب بالالف لانه صفة المقداد أو بدل كانه قال المقداد بن عمرو الذي يقال له ابن الاسود أيضا وفائدة وصفه بأنه ابن لهما تكميل للتعريف لانه قد يكون أحدهما بأحد الاسمين دون الآخر ولهذا المعنى نظائر (قوله الكندي) (ع) كذا البخاري وهو وهم وإنما عمرو بهراني باتفاق أهل النسب (ح) وذكر الحافظ ابن صالح صاحب اللبث بن سعد أن المقداد كان حالف في كدة فنسب اليها وهو روى عن سفيان بن صهابة يرضع الصاد الملهمة وتخفيف الهاء وبالألف الموحدة قال كنت صاحب المقداد في الجاهلية وكان من بهر فأصاب فيهم دما فهرب الى كدة وحالف فيها فأصاب فيهم دما أيضا فهرب الى مكة فخالف الاسود وذكر أبو عمرو أن الاسود حاله وتبناه فحسب الى بهر بالاصل والى كدة وزهرة بالحلف (قوله ان المقداد) الى قوله أنه قال يا رسول

﴿ أحاديث أسامة ﴾

(قوله المرقان) (ط) هو موضع من بلاد جينة والتسعينية كالسبعية بعرفات وأدركات وفي رواه الضم والفتح (قوله آتاه الله إلهه) (ع) قلت قد ذكر الزمخشري وغيره أن الرجل هو مرداس بن نهيك من أهل فدك أسلم ولم يسلم قومه فلما أدركوه في سرية كان أميرها غالب بن فضالة فرقمه وبقي مرداس لتبته في أسلامه فلما رأى الخليل لجأ إلى عاقول من الجبل فلما تلاحق به الخليل نزل وكبر وشهد بالشهادتين وقال السلام عليكم فقتله أسامة واستاق غنمه فوجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا وقال أقتلوه فلما معه قال أسامة استغفرني فقال كيف نصنع بلإله إلا الله قال أسامة استغفرني وقال أعترق رقية (ع) وإنما قتله لأنه أن الإسلام خوف السيف لا ينفع كالإينع عند الاحتشار (م) ولهذا التأويل سقط عنه القصص والحديث جبهة لا حتى الرويتين بسقوط الدبة في خطأ الامام وفيمن أذن له في شيء فأنفذه غلطا كالاجبر والخن (ع) أنما يسقط التأويل القصص وأما الدبة فلا وإنما سقطت لأن الرجل كان من قوم عدو وليس له ولي مسلم تكون له دينه فأنفذه الكفارة لقوله تعالى (فإن كان من قوم عدو لكم) وهو تأويل ابن عباس في الآية أي انتهى المؤمنين يقتل خطأ وقومه كفار وليس له ولي مسلم فأنفذه الكفارة وعن مالك أنه في قوم معاهدين والمشهور عنه أنها فمن لم يهاجم المسلمين لقوله تعالى (ما لكم من ولايتهم من شيء) الآية والحديث جبهة لا وبال ثلاث وقد يكون سقوطه لأن القتل إنما ثبت بقول أسامة والمقالة لا تعمل اعتداء ولم يكن عند أسامة مال يدفع منه أو أنه علم أن الرجل يبقها صدقا من قلبه وإنما خاف السيف فهو كافر وشديد الانتكار

الله) أقادته لطول الكلام * وعدي بن الخليل بكسر الميم المجمة * والجندى بضم الجيم وبفتح الدال وضم جندع بطن من لبث فلما قال للشي ثم الجندى بدأ بالعام ثم الخاص ولوعكس لكان خطأ * وابن نزيان بفتح الناء المجمة وكسر ها وليس عند أهل اللغة إلا الصم * وأجد ابن خراش بكسر الناء المجمة * وخالد بن الأتبع بفتح الهززة وشاء ثلثة ما كنه ثم باموحدته مفتوحة ثم جيم * والأتبع الربيض الشجع وهو مابين الكاهل والظهر * وصقوان بن عمرزاس كان الحساء الملهو برأى وزاى * وجندب بضم الجند والفاء وقصها هو عصف بن سلامة نعينين مهملتين مفتوحتين والسين بينهما سكة وسلامه بفتح السين ونضيف اللام (قوله المرقان) (ط) هو موضع من بلاد جينة والتسعينية بك السبعية بعرفات وأدركات وفي رواه الضم والفتح والماء مضموه في الوجين (قوله آتاه الله إلهه) (ب) ذكر الزمخشري وغيره أن الرجل هو مرداس بن نهيك من أهل فدك أسلم ولم يسلم قومه فلما أدركوه في سرية كان أميرها غالب بن فضالة فرقمه وبقي هوقة مأسلامه فلما رأى الخليل لجأ إلى عاقول من الجبل فلما تلاحق به الخليل نزل وكبر وشهد بالشهادتين وقال السلام عليكم فقتله أسامة واستاق غنمه فوجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا وقال أقتلوه فلما معه قال أسامة قتل استغفرني فقال كيف نصنع بلإله إلا الله قال أسامة استغفرني وقال أعترق رقية (ع) وإنما قتله لأنه أن الإسلام خوف السيف لا ينفع كالإينع عند الاحتشار (م) ولهذا التأويل سقط عنه القصص والحديث جبهة لا حتى الرويتين بسقوط الدبة في خطأ الامام وفيمن أذن له في شيء فأنفذه غلطا كالاجبر والخن (ع) أنما يسقط بالتأويل للقصص أما الدبة فلا وإنما سقطت لأن الرجل كان من قوم عدو وليس له ولي مسلم تكون له دينه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
أبو خالد الأخرج وحدثنا
أبو كريب واسحق بن
إبراهيم عن أبي معاوية
كلاهما عن الأعمش عن
أبي طيار عن أسامة بن
زيد وهذا حديث ابن أبي
شبة قال بشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم
في سرية فصبنا المرقان
من جهينة فأدركت رجلا
قال لا إله إلا الله فطعنته
فوضع في نفسي من ذلك
فذكرته لبي صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم آتاه
إلهه إلا الله وقلته قال قلت
بارسول الله إنما قاله خوفا
من السلاح

على أسامة خوف أن يقع ثانية على من يقولها صدقاً ولذا اختلف أسامة أن لا يقاتل مسلماً ولذا اختلف عن نصرته على بن أبي طالب (ط) وهذه الأجوبة لا تسلم من اعتراض فالأولى أن يجاب بأن الدية لم تكن شرعت والجواب بأنها أدبت ولم تقتل بعيداً ولو كان لم يصف ولم أر من اعتذر عن سقوط الكفارة فطلبها أينما تكن شرعت والتأويل وإن أسقط القصاص لم يسقط التوبيع كما وقع ولا العقوبة في الآخرة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم كيف تصنع بلالة الله إذا جاءت يوم القيامة أي فم يجب إذا قيل لم تقتل من قال لاله الله ولله الميراث لم يقبل عذره قلت تأمل اعتذار الثلاثة عن سقوط الدية والكفارة يقتضي عندهم أن القتل خطأ والحديث وقع في جامع العتبية وتكلم عليه ابن رشد فقال قتل أسامة الرجل ليس من العمد الذي فيه الأثم ولا من الخطأ الذي فيه الدية والكفارة وإنما هو عن اجتهدتين خطوه ففيه لأسامة أجر واحد ولو أصاب لكان له أجران وإنما عفا النبي صلى الله عليه وسلم لتركه الاحتياط فإن الاحوط عدم قتله قال ولا يمتنع على هذا بأنه صلى الله عليه وسلم أدى دية الخنعميين الذين قتلهم خالد وقد اعتصموا بالسجود ولا بقوله حين قتل خالداً بضائبي جديدة وهم يقولون صبأنا صبأنا اللهم أي أرى البك محاصن خالد لأن خالد اجتهد وأخطأ كأسامة وإنما أدى النبي صلى الله عليه وسلم الدية تغضلاً واستئلاً لغيره وعنف بذلك القول خالد ترك الاحوط أيضاً فإن الاحوط أن يقف حتى يعلم ما معنى صبأناه وما ذكر القرطبي من أنه لم يستتر له وأنه لم ير أحداً اعتذر عن سقوط الكفارة قد سمعت ما قال فيه ابن رشد وما تقدم للزحشرى وغيره من أن أسامة قال فاستغفرني وقال أعتق رقبة وذكر ابن عسيرة عند قوله تعالى (وإن نكحوا إيمانهم) الآية أنه اختلف فيه من فعل اليوم مثل

فإنما فيه الكفارة لقوله تعالى (وإن كان من قوم عدو لكم) الآية وهو تأويل ابن عباس فيها أي إنها في المؤمن يقتل خطأ وقومه كفار وليس له ولي مسلم وعن مالك أنها في قوم معاهدين والمشهور رخصه أنها فيمن لم يهاجر من المسلمين لقوله تعالى (مالك من ولايتهم من شيء) الآية والحديث حجة للتأويل الثلاثة وقد يكون سقوطها لأن القتل انما ثبت بقول أسامة والمعلقة لا تجعل اعتذاراً ولا يمكن عند أسامة مال يدفع منه وأنه علم أن الرجل لم يقتل صدقاً من قلبه وإنما شدد على أسامة خوف أن يقع ثانية فيمن قالها صدقاً ولذا اختلف أسامة أن لا يقاتل مسلماً ولذا اختلف عن نصرته على بن أبي طالب (ط) وهذه الأجوبة لا تسلم من اعتراض فالأولى أن يجاب بأن الدية لم تكن شرعت والجواب بأنها أدبت ولم تتم بعيداً ولو كان لم يصف ولم أر من اعتذر عن سقوط الكفارة فطلبها أينما تكن شرعت والتأويل وإن أسقط القصاص لم يسقط التوبيع كما وقع ولا العقوبة في الآخرة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم كيف تصنع بلالة الله إذا جاءت يوم القيامة فالتجيب إذا قيل لم تقتل من قال لاله الله دخل الجنة ولذا لم يقبل عذره (ب) تأمل اعتذار الثلاثة عن سقوط الدية والكفارة يقتضي عندهم أنهم من المثل خطأ والحديث وقع في جامع العتبية وتكلم عليه ابن رشد فقال قتل أسامة ليس من العمد الذي فيه الأثم ولا من الخطأ الذي فيه الدية والكفارة وإنما هو عن اجتهدتين بين خطوه ففيه لأسامة أجر واحد وإنما عفى الله عليه وسلم لتركه الاحتياط قال ولا يمتنع على هذا بأنه صلى الله عليه وسلم رأى دية الخنعميين الذين قتلهم خالد وقد اعتصموا بالسجود لأن النبي صلى الله عليه وسلم أنار رأي الدية تغضلاً واستئلاً لغيره وما ذكر القرطبي من أنه لم يستتر له وأنه لم ير أحداً اعتذر عن سقوط الكفارة قد سمعت ما قال فيه ابن رشد وما تقدم للزحشرى وغيره من أن أسامة قال فاستغفرني وقال أعتق رقبة وذكر ابن عسيرة عند قوله تعالى (وإن نكحوا إيمانهم) الآية اختلف في من فعل اليوم مثل ما فعل

قال أفلا شققت عن قلبه حتى
 تعلم أهله أم لا فقال لا يكرها
 علي حتى يميت أي أسلمت
 يومئذ قال فقال سعد وأنا
 والله لا أقتل مسلماً حتى
 يقتله ذوالبطين يعني أسامة
 قال قال رجل أم يقتل الله
 عز وجل (وقالوا هم حتى
 لا تكون فتنة ويكون
 الدين كله لله) فقال سعد
 قد قاتلنا حتى لا تكون
 فتنة وأنت وأصحابك
 تريدون أن تقاتلوا حتى
 تكون فتنة هددني
 يقوب بن إبراهيم المورقي
 حدثنا هشيم أخبرنا حسين
 حدثنا أبو نزيان قال سمعت
 أسامة بن زيد بن حارثة
 يحدث قال بعثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى
 الحرة من جهينة فبعثنا
 القوم ففوزناهم قال ولحقت
 أنا ورجل من الأنصار
 رجلاً منهم فلما غشينا
 قال لاله الا الله قال فكف
 عنه الأنصاري فطعته
 برعي حتى قتله قال فلما
 قدمنا بلغ ذلك النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال
 يا أسامة أقتله بعد ما قال
 لاله الا الله قال قلت يا رسول
 الله إنما كان متعوذاً قال فقال
 أقتله بعد ما قال لاله الا الله
 قال غزال يكرها علي
 حتى يميت أي أم كن
 أسلمت قبل ذلك اليوم

ما فعل أسامة هل يقتل أو يقتل عليه الدية أو يعذر بالتأويل (قوله) أفلا شققت عن قلبه تعلم هل
 قالها صدقاً (ط) وفيه اثبات كلام النفس (ع) وفيه أن الأحكام أمانات بالظاهر لا بالباطن
 لا يوصل إليه وإن من أسلم في هذه الحالة يقبل منه ويحرم قتله (قوله) كان الشيخ يقول الآن
 يكون القتل قد وجب عليه كالمعرض كافر لجانب النبي صلى الله عليه وسلم بما وجب قتله فلما قرب
 للقتل أسلم فلا يقبل منه فيرفع ما وجب عليه من القتل كما لا تسقط توبة الجارب ما وجب عليه من
 القصاص (قوله) غزال يكرها (ط) أي يكرها أفلا شققت وفي الآخر أنه كرر كيف تصنع بلاله
 الا الله فصعل أنه كرر الأمرين فنقل راو واحدة ونقل الآخر أخرى (قوله) حتى يميت أي أسلمت
 يومئذ (ط) تخميه ذلك ليسلم من تلك الجناية وكأنه استغفر ما تقسم له من إسلامه وعمله الصالح في جنب
 تلك الجناية لشدة ما رأى من انكاره صلى الله عليه وسلم (د) تخميه أن يسلم الآن ليجب ما قبله (قوله)
 فهما أنه من حقيقة ولا يصح ادلا يجوز زعمي البقاء على الكفر وأما هو مجاز ونمائه في الخوف (قوله)
 حتى يقتله ذوالبطين (ع) كان أسامة حلفاً أن لا يقتل مسلماً ما اتفق في هذه القضية فالتقى به
 سعد وعذرهما في ذلك بسطناه في كتاب الفتن آخر الكتاب ومعنى ذوالبطين لانه كانت له بطن
 (قوله) ولا ير بسعد أنه ان قاتل قاتلت وأما هو من الوقف على المنع وقومه (قوله) قال لاله
 الا الله) كتابة عن الشهادتين لأنها التي تمنع من القتل ولا يبعد أن تكون كلمة التوحيد وحدها مأمنة
 من القتل لاسيما من مشرك (قوله) فقال أي أقتله) وفي الطريق الآخر (قد كرت ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) ويجمع بين الطريقين بأن يكون صلى الله عليه وسلم سأل فقال له أسامة ذلك (قوله)

أسامة هل يقتل أو يقتل عليه الدية أو يعذر بالتأويل (قوله) أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أهله (ح)
 الفاعل في قالها هو القلب ومعناه أنك إنما كلفت من العمل بما ظهر باللسان وأما ما في القلب فليست
 بقادر على معرفته (ط) فيه أن من أسلم في هذه الحالة يقبل منه ويحرم قتله (ب) كان الشيخ يقول الآن
 أن يكون القتل قد وجب عليه كالمعرض كافر لجانب النبي صلى الله عليه وسلم بما وجب قتله فلما
 قرب للقتل أسلم لم يسقط القتل عنه كما لا تسقط توبة الجارب ما وجب عليه من القصاص (قوله) غزال
 يكرها (ط) أي يكرها أفلا شققت وفي الآخر أنه كرر كيف تصنع بلاله الا الله فصعل أنه كرر
 الأمرين (قوله) حتى يميت أي أسلمت يومئذ (ط) تخميه ذلك ليسلم من تلك الجناية وكأنه استغفر
 ما تقدم له من إسلامه وعمله الصالح في جنب تلك الجناية لشدة ما رأى من انكاره صلى الله عليه وسلم
 (ح) تخميه أن يسلم الآن ليجب ما قبله (ب) فهما أنه من حقيقة ولا يصح ادلا يجوز زعمي البقاء على الكفر
 وأما هو مجاز ونمائه في الخوف (قوله) ولعل المجاز مراد الأولين فبعد ما أراد الأولين فبعد ما أراد الأولين
 وهو السلامة من تلك الجناية وعند الثاني حذرهما لما البقاء على الكفر من حيث هو القطع أنه لا يبقاء
 مؤمن (قوله) حتى يقتله ذوالبطين) اقتداء من سعد بن أبي وقاص بأسامة رضي الله عنهما والمراد أنه
 لا يقتل مسلماً كما أن أسامة كذلك لما سبق أنه حلف أن لا يقتل مسلماً ما اتفق في هذه القضية فالتقى به
 وقومه لا أن مقصوده التحليل وإن أسامة ان قاتل قاتل معه ومعنى أسامة ذوالبطين لانه كان له بطن
 (قوله) قال لاله الا الله) كتابة عن الشهادتين لأنها التي تمنع من القتل ولا يبعد أن تكون كلمة التوحيد
 وحدها مانعة من القتل لاسيما من مشرك (قوله) فقال أي أقتله) وفي الطريق الآخر (قد كرت ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) ويجمع بين الطريقين بأن يكون صلى الله عليه وسلم سأل فقال له أسامة

فلا يتناول طعاما نصرة من يحب نصرته من المسلمين **(قوله مر على صبرة)** قلت الاظهر في مرويه أنه بقصد ما تقدم ذكره أمور المسلمين أو ليشتري ما يحتاج اليه فعلى الاول بنا كدطلب مثله من الأئمة أو يعقون ذلك وعلى الثاني فضة رجحان دخول أهل الفضل السوق ليشتاجون اليه لانه صلى الله عليه وسلم إنما يفعل الرجحان الآن يقال إنما فعله ليدل على الجواز فيكون دليلا على الجواز (ابن رشد) ولا خلاف في عدم كراهته * وفي العتية قال مالك وكان من شأن الناس الخروج الى الأسواق والجلوس بها * كان ابن عمر رعا في السوق وجلس فيه حتى قال يحيى بن سعيد ما أخذت كثيرا من حديث ابن المسيب وسلم الا في السوق حيث يجلسون منه * والصبرة الطعام المصبور من الصبر وهو الحبس لانها حبست للبيع **(قوله)** أملاجهته فوق الطعام **(قوله)** يدل على أنه صبره ليعمها جلة دون كيل أو كل قنبر يكذا لانه الذي يتأني فيه النفس ومن هذا الخطيب التين والنب سلا ويجعل الجدة في الاعلى وهو ما ينبغي التقدم فيه وللاشتري القيام (١) اذا قوي الخلاف بين الاعلى والاسفل لانه من النفس وان لم يقو فلا قيام له اذ ليس من النفس لانه من الثمر اليسير الذي لا يتحولونه البياعات صار كالدخول عليه وأما ما يتفق في المقاطع من جعل طاعة التقلب أحسن فليس من النفس لان المشتري لا يقتصر على تقلبها ثم هو غش ان كان المشتري ممن يجعل ذلك كالبدوي ولم يأب في الحديث أنه دبه ولا أخرجه من السوق فله ممن لم يتكر منه ذلك فيكون في أدبه القول وتخصيص القول في ذلك أن الغشوش إن تميز بخصيص النفس منه كالجزء الناقص والذين بالما وتوابع الخفيف التسع والجلدة التي لا يبلغ من كان ذلك يسيرة بدله نفسه ترك له وان كان ليعبه ولم يقصده النفس كمن أشراه ليعبه أو كان من صنته وغلبه الصنة أو ذكر وجهه بغيره ببيع عليه بغيره البيان ممن يستعمله لنفسه أو يوضع عند ما يبيع على ذلك * وان قصده النفس فقال ابن عتاب يؤدب ويخرج من السوق ليرتاح المسلمون منه وقال أيضا هو وابن الخطان بصر في الثياب والجلود واحتقاني

(ب) ويعني بجعل السلاح عليها بحق وان لم يقاتل كالخارب فلا يتناول طعاما نصرة من يحب نصرته **(قوله مر على صبرة)** (ب) الاظهر انه بقصد إما لتفقد أمور المسلمين فيأ كدطلب مثله من الأئمة وليشتري ما يحتاج اليه فيه رجحان دخول أهل الفضل السوق لما يحتاجون لانه صلى الله عليه وسلم إنما يفعل الرجحان الآن يقال إنما فعله ليدل على الجواز (ابن رشد) ولا خلاف في عدم كراهته * وفي العتية قال مالك وكان من شأن الناس الخروج الى الأسواق والجلوس بها * كان ابن عمر رعا في السوق وجلس فيها * قال يحيى بن سعيد ما أخذت كثيرا من حديث ابن المسيب وسلم الا في السوق حيث يجلسون منه انتهى **(قوله)** يرجع أو يجب في زمان ترك الجلوس في الأسواق والطرافات لكثرة مناكرها وعدم القدرة على تغييرها والله تعالى أعلم بالصبرة الطعام المصبور من الصبر وهو الحبس **(قوله)** أملاجهته فوق الطعام (ب) يدل على أنه صبره ليعمها جلة دون كيل أو كل قنبر يكذا لانه الذي يتأني فيه النفس ومن هذا الخطيب التين والنب سلا ويجعل الجدة في الاعلى وهو ما ينبغي التقدم فيه وللاشتري القيام اذا قوي الخلاف بين الاعلى والاسفل لانه من النفس وان لم يقو فلا قيام له اذ ليس من النفس لانه من الثمر اليسير الذي لا يتحولونه البياعات صار كالدخول عليه وأما ما يتفق في المقاطع من جعل طاعة التقلب أحسن فليس من النفس لان المشتري لا يقتصر على تقلبها ثم هو غش ان كان المشتري ممن يجعل ذلك كالبدوي ولم يأب في الحديث أنه دبه ولا أخرجه من السوق فله ممن لم يتكر منه ذلك فيكون في أدبه القول وتخصيص القول في ذلك أن

(١) أي الرجوع على
البائع اهـ مصححه

وحدث يحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر جماعة
اسمعيل بن جعفر قال ابن
أيوب لما اسعيل قال
أخبرني العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر
على صبرة طعام فأدخل
يده فيها فمالت أصابعه بلالا
فقال ما هذا يا صاحب
الطعام فقال أصابته المعاء
يا رسول الله قال أملاجهته
فوق الطعام كي يراه الناس
من غش فليس مسي

الخبز الناقص قال ابن عتاب يتصدق به بعد الكسر لاستسلام أموال الناس وقال ابن القطان لا يتصدق به إذا بطل مال مسلم إلا بأذنه واختار ابن المناصف أن يصعب ما غش به من قص كيل أو وزن أو غير ذلك من نوع الغش ويتصدق به عن أربابه لأنه لغريمين ويؤدب بقدر اجتهاد الحالك كالتعاصيب والمختلس ردان ما أخذ الآن يكون لم يتكر منه ذلك فيكون في أدبه القول هو يشهد لابن عتاب قول مالك في سماع ابن القاسم ويتصدق بالخبز الغشوش ويشهد لابن القطان قوله في غيره هذا السماع لا يصل ذنب من الذنوب مال مسلم **(قوله)** في الآخر (ليس منام من ضرب الخ) ضرب الخطلطمة وشق الجيب قطع الثوب ودعوى الجاهلية رفع الصوت عند المصيبة بياحة أو غيرها (د) وفي حاء الجبر الفتح والكسر **(قوله)** أنابري (ع) يعني من تصوب فلهن أو بما يستوجب على ذلك من التقوية أو عازني من بيان حكمه وأصل البراءة الاتصال ومنه بارة الرجل امرأته أي طارقتها • والمالقة قال الهروي الزافعة صوتها عند المصيبة من الصلح بالصاد والسين وهو الصوت الشديد ومنه قوله تعالى (سقوكم) الآية وقال أبو زيد السلق الولولة بشدة (ابن الأعرابي) هو ضرب الوجه (ع) وبدل أنه الصوت الشديد قوله في نفس الحديث فأقبلت امرأته تصيح برنة فقال لها ذلك القول والخالقة التي تعلق شعرها عند المصيبة • والزنة رفع الصوت عند المصيبة (ع) وقال صاحب المطالع هي ترجيع الصوت بالبكاء ويقال أرنت فهي مرنة ولا يقال رنت وحديث ولنت الزانة من تغيير النقلة ورماد كره أن الجوهرى وغيره قال يقال أرنت ورنت قال والزنة الغشوش إن تغيرت تحيط الغش منه كالخبز الناقص والخبز بالماء والثوب الخفيف التسج والجلد اللين الذيغ كان من ذلك يدهر به لنفسه تركه لوان كان لبيعه ولم يقصد به الغش كمن اشترا لبيعه أو كان من منعه وغلبته المنة أو ذكر وجهه يدهر به عن عليه بعد البيان بمن يستعمله لنفسه أو يوضع عند أمين ليبيع على ذلك وان قصد به الغش فقال ابن عتاب يؤدب ويخرج من السوق ليرتاح المسنون منه وقال أيضا هو ابن القطان يصر في الثياب والجلد واختلاف الخبز الناقص قال ابن عتاب يتصدق به بعد الكسر لاستسلام أموال الناس وقال ابن القطان لا يتصدق به إذا بطل مال مسلم إلا بأذنه واختار ابن المناصف أن يصعب ما غش به من قص كيل أو وزن أو غير ذلك من نوع الغش ويتصدق به عن أربابه لأنه لغريمين ويؤدب بقدر اجتهاد الحالك كالتعاصيب ويشهد لابن القطان قوله في غيره هذا السماع لا يصل ذنب من الذنوب مال مسلم **(قوله)** في الآخر (ليس منام من ضرب الخ) ضرب الخطلطمة وشق الجيب قطع الثوب ودعوى الجاهلية رفع الصوت عند المصيبة بياحة أو غيرها (ح) وفي حاء الجبر الفتح والكسر **(قوله)** أنابري (ع) يعني من تصوب فلهن أو بما يستوجب على ذلك من التقوية أو عازني من بيان حكمه وأصل البراءة الاتصال والخالقة قال الهروي الزافعة صوتها عند المصيبة من الصلح بالصاد والسين وهو الصوت الشديد ومنه قوله تعالى (سقوكم) الآية وقال أبو زيد السلق الولولة بشدة (ابن الأعرابي) هو ضرب الوجه والخالقة التي تعلق شعرها عند المصيبة والزنة بفتح الراء وتشديد النون رفع الصوت عند المصيبة (ع) وقال صاحب المطالع هي ترجيع الصوت بالبكاء يقال أرنت فهي مرنة ولا يقال رنت وحديث ولنت الزانة من تغيير النقلة ورماد كره أن الجوهرى وغيره قال يقال أرنت ورنت قال والزنة قالوا الزنة والزينة والزانة يعني • وأما الاستاذ فنه براديق الباء الموحدة وتشديد الراء وآخره دال وهو براديق الموحدة • ويقوب بن عبد الرحمن القاري بتشديد الياء منسوب إلى

حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وكيع ح وحدثنا ابن نمير ثنا أبي جيعا عن الأعمش عن عبد الله بن حمزة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منكم من ضرب الخسلود أو شق الجيوب أو دعا بدعوى الجاهلية هذا حديث يحيى وأما ابن نمير وأبو بكر فقالا وشق ودعا بشرا ألف • وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم وعلى بن خنيس قال أخبرنا عيسى بن يونس جيعا عن الأعمش بهذا الاسناد وقالا وشق ودعا • حدثنا الحكم بن موسى القطراني ثنا يحيى بن جرة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن القاسم ابن عيمرة حدثه قال حدثني أبو ردة بن أبي موسى قال وجع أبو موسى وجعل غشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فصاحت امرأة من أهله لم يستطع أن يرد عليها فألقاها قال أنا براء بن ميمون من رسول

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ وَالْجِنِّ وَالْأَنْفُسِ الْمُنِيعَةِ
مَنْصُورًا لَا أَخْرَاجُكَ مِنْ عَوْنٍ أَخْرَأَ الْوَيْسُوعَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعْدَةَ ذَكَرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَزْ أَوْ بِي بَزْدَةَ بْنِ أَبِي مَوْسَى
قَالَ أَسْمَى عَلَى أَبِي مَوْسَى قَالَتْ أَمْرًا لَهَا عَبْدُ اللَّهِ (٧١٣) تَصِيحَ بَرْنَةَ الْقَامِ أَفَاقَ قَالَ أُمِّ تَمْلِسَ وَكَانَ يَحْدِثُهَا نَبِيُّ رَسُولِ اللَّهِ

والزَيْن والْإِنانِي **قوله** في سند الآخر (عن عبد الصمد بن شبة) (ع) قال الدارقطني غير بعيد الصمد بن أصحاب شبة العامري ومن شبهه قوقا (د) وهذا لا يضر لأن الصحيح فيابغزو وقضآن الحكم الرغز وقيل الوقت وقيل للاضطراب رواه وقيل لا أكثر رواه على أن مسلما أعاد كره في الاتهام وكذلك الخلاف أضاف ما وصل وأرسل

﴿حَدِيثُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ﴾

وفي الآخر قتلت وهما بمنى (د) ثم بضم النون وكسر هاءه ونام وحققت بضم القاف لا غير (ع) ثم من قمت الحديث اذا سمعت وجهه وكنتكلم في الغام (د) والنجمة عرفا نقل كلام الرجل الى غيره لفصل الافساد بينهما (الغزالي) ولا يقتصر بها على ذلك بل هي كشف ما لم يكن كشفه من قول أو فعل كرهه المقول عنه أو الله أو الناس وقتلنا أو فعل ليدخل في قسم من آخر يخففنا انسان لانهم افشاء السرير وقال علي بن نقل اليه ان لا يصدق الناقل لانه فاسق وأن ينادى لانه من النصبه وأن يغيثه لانهم يغيث عند الله تعالى ويجب بعض من يغيث الله سبحانه ولا يظن بالقول منه شر ولا يصح ما فعل اليه منه على الجسس عليه ولا يتكلم ما نقل اليه لانه يصرنا ما هو وحكمها الحرمة لان تضمن مصلحة شرعية فلا يتعجب اخبار الامام عن يريه ان يوقع فسادا واخبار الرجل عن يريه ان يقتله

وأبو الأحوص وعبد بن حيان باليمن المتناهية وعلى بن خشرم بفتح الحاء واسكان الشين
المجستين وقع الزاؤه فله الضطري بفتح القاف والطام منسوب الى قطرة برهان بفتح الباء والراء
بضم الميم الثانية ووجه الحاء المجمة وكسر الميم الثانية وأبو عجمس بضم
العين والسين المهملتين وأبو حنيفة وقع هنا الحاء آخره ويقال أيضاً أبو حنيفة بضم الحاء
عبد الصمد بن شعبة (ع) قال الدارقطني غير عبد الصمد بن أصحاب شعبة ثمانية وبعين
وهذا لا ينضرن الصبح فيأرغ ووقفت أن الحكم للرفع وقيل الوقف وقيل للاضبط
ورواة وقيل للاكتر واه على أن مسلماً أخذ كرم في الاتباع وكذا الخلاف أيضاً فواصل وأرسل

﴿ باب لا يدخل الجنة نمام الى آخره ﴾

وفي الآخريات وهما بمعنى يحريم بضم النون وكسر هاء نونهم ومحقوق بضم القاف لا غير (ع)
وهومن تثقت الحديث اذا مضته وجهته وكذا فعل النام (ح) والنفيعر فاعقل كلام الانسان الى غيره
قصدا لا فساد بينهما (الغزالي) ولا يقتصر بها على ذلك بل هي كشف ما يكره كشفه من قول او فعل
كرهه المنقول عنه او اليه او ثابته او لم يثبت له ولا يدخل فيه من اجبر حقيقة انسان لا تمن افشاء لسر
اله وعلى من نقل اليه ان لا يصدق القائل لانه فاسق وان ينهه لان نهيه من النصيحة وان يفضله لانه
يبيض عند الله تعالى ولا يجعله ناقلا له عنه على الجس على ولا يتكلم ما نقل اليه لانه يبرئنا ايضا
حكمها الحرمة الا ان تنقض مصلحة شرعية فلا تنزع كأخبار الامام عن بره بان وقوع فسادا
وكأخبار الرجل عن بره ان يفتك به او بأهله او ماله وقد يجب وذلك بحسب المواطن (قوله) لا يدخل
الجنة) يحصل على المسئل او لا يدخلها ابتداءه او ما اسناد فيه شيان بن فروخ بفتح التاء ونسبه

قال صلى الله عليه وسلم: أخبرنا جبريل عن أنس بن مالك عن أبيه عن إبراهيم عن عمار بن الحارث قال: كان رجل ينقل الحديث إلى الأمير فكانوا جالساً في المسجد فقال القوم: هذا من نقل الحديث إلى الأمير فلما خشي أن يجلس الناقل حديثه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يدخل الجنة من كان من أهل الحديث.

أوباحله أو بالله وقتئذ وبذلك حسب المواطن والحديث من نحو ما تقدم في الحاجة إلى التأويل
فانصت على المستعمل أو أنه لا ينسبها ابتداء

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ﴾

(ع) قيل معنى لا يكلمهم أي دون واسطة وقيل كلام رضا بل كلام مضط (ط) كقولهم تعالى
(أخسوا) وكما في القاري لمنع فضل الماء «اليوم أنمك فضلي كما منعت فضل مال نعمله
بدائه» وقيل هو كتابة من الاعراض والغضب ومعنى ولا ينظر إليهم لا يرجمهم لان نظره تعالى
إلى عبادته رحمة لهم ومعنى ولا يزكهم لا يظهرهم من ذنوبهم لنظم جرمهم وقيل لا ينشئ عليهم
ومن لا ينشئ الله سبحانه عليه يذبه ﴿ قلت ﴾ لا يكلمهم ولا يزكهم لا يتعين فيهما التأويل لصحة
التي فيهما ويتعين في لا ينظر إليهم لانه تعالى يرى كل موجود (قوله المسبل إزاره) أي الجارية
خيلاء أي كبرا ﴿ قلت ﴾ الأزار ما ينزع به وكانت العرب لا تعرف السراويلات وإنما تعرف
الأزر ﴿ ذكر ابن عسبر به أن اعرابيا وجد سراويل فأخرج يده من ساقه وجعل
يلتمس من أين يخرج رأسه فلم يجد فرى به وقال انه قميص شيطان (ع) وإنما خص الأزار لانه
أكثر لباس العرب ويشهد لذلك قوله في الآخر جرؤ به فهم وقد وقع في أبي داود مفسرا فذكر
القميص والأزار والعمامة ﴿ قلت ﴾ ومعنى فم جمع ما يلبس وجعل بحسبه حجر السراويل
والقميص أطالهم الأسفل من الكعبين وأطالهم كم القميص في العتيق في عمر رجلا أطال كيه
فقطعها عليه على أطراف أصابعه ووسل الشيخ عن البرنس إذا أطلق ينزل إلى تحت الكعب فقال
الراء المضموم وبالهاء المجمة آخره حيث وقع في الأسماء ومحمد بن أسماء الضبعي بضم الصاد المجمة
وقع الباء الموحدة وعلى بن جرير بالهاء المهملة المضموه وأوله والجيم الساكنة ثانيه ومنعاج بكسر
الميم ومسهر بضم الميم وكسر الهاء

﴿ باب ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة إلى آخره ﴾

﴿ قول ﴾ لا يكلمهم دون واسطة وقيل كلام رضا بل كلام مضط ومعنى لا ينظر إليهم لا يرجمهم
ومعنى لا يزكهم لا يظهرهم من ذنوبهم لنظم جرمهم وقيل لا ينشئ عليهم ومن لا ينشئ الله سبحانه عليه يذبه
(ب) لا يتعين التأويل في الأولين لصحة تضمينهما ويتعين في لا ينظر لانه تعالى يرى كل موجود ﴿ قلت ﴾
فان قيل وكذلك الكلام يتطابق بكل معلوم فهو أعم من الوجود وقيل معنى تكليمه تعالى لشخص خلق
ادراكه يتعلق بمفهوم كلامه القديم لا أن معناه أنه مجده كلاما يمكن تعالى أن يتصف بالحوادث
فصح إذا لا يكلم شخصا معي لا يخلق له ادراكا يتعلق بكلامه ولا ينافي ذلك عموم إطلاق كلامه القديم
بمختلف ادراك البصر لولم يتعلق بوجوده لزم أن يقوم بالذات ضده لا صفاته غير الذات القابلة لمفهوم
عناو من ضدها ﴿ فان قيل ﴾ القدرة القديمة تتعلق بالممكنات ولم يزل من عدم تعاقبها باليجاد يمكن
أن يقوم بالذات ضدها ﴿ قلت ﴾ الفرق أن القدرة صفة تنافي بها أيجاد الممكنات وأعدادها
ولثاني ثابت لها تعلق باليجاد الممكن وأعدادها أولم يتعلق بمختلف البصر فليس معناه صفة تنافي
بها ادراك الموجود ادراكا خاصا بل صفة يتركها الموجود ادراكا خاصا وهذا التعلق نفسى
لها فاذا انعدم انعدم الصفة وتوجاه ضدها ٥ والحاصل ان قولك لا ينظر إلى كذا إذا أثار يده
الحقيقة هو في الاستصافه كقولك لا يسمع الله كذا إذا النظر ادراك خاص (قوله المسبل إزاره) أي
الجارية خيلاء أي كبرا (ب) الأزار ما ينزع به وكانت العرب لا تعرف السراويلات (ع) ونخص

٥ وحدثننا أبو بكر بن أبي
شيسة ثنا أبو مارية
وكيع عن الأعمش ح
وحدثنا منعاج بن الحرث
القيمي واللفظ له حدثنا
على بن مسهر عن الأعمش
عن إبراهيم عن همام بن
الحرث قال كنا جلوسا
مع حذيفة في المسجد فجاء
رجل حتى جلس بيننا
فقبل لحذيفة أن هذا يرفع
إلى السلطان أشياء فقال
حذيفة لإرادته أن يسمعه
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل
الجنة قتات ٥ حدثنا
أبو بكر بن أبي شبة ومحمد
ابن مثنى وابن بشار قالوا
حدثنا محمد بن جعفر عن
شعبة عن علي بن مدرك
عن أبي زرقة عن خروشة
ابن الحر عن أبي ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا ينظر إليهم ولا
يزكهم وهم عذاب الأليم
قال فقرأه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث مرات
فقال أبو ذر نأوا وخسروا
من هم يارسول الله قال
المسبل

ان كان يرفع على العائق وإنما ينزل اذا أطلق فليس من اللباس الى تحت الكعب ﴿قلت﴾ لان المعتاد ليس هو كذلك أن يرفع على العائق والوعيد المرتب على الجرح خلافه إنما هو على الجرح بالفعل لا على الجرح بالامكان وقديين النبي صلى الله عليه وسلم الجرح الحسن والجائر والمنعوع ففي النساء وأبي داود قال صلى الله عليه وسلم أزرة المؤمن الى أنصاف ساقيه قال ولا جناح عليه فيها بين وبين الكعب وما أسفل من ذلك في البار (ع) وتفسيره الجرح بالخيل يدل أن جرحه ليس بها لا يضره كان أبو بكر رضي الله عنه لا يثبت إزاره على عاتقه فلما سمع الحديث قال يا رسول الله إن جانب إزاري يسرق قال لست منهم ﴿قلت﴾ ذكره البخاري (قوله والمنان) ﴿قلت﴾ منان صيغة مبالغة من المن ولذا فسره في الآخر بأنه الذي لا يبطي شيئاً إلا من فلا يتناول الوعيد المذكور إلا من كثر منه وهو في ذلك بخلاف إبطاله الصدقة وما جاء في بعض طرق الحديث الضيل المان ليس بأخص مما في الأم حتى يقال لا يتناول الوعيد إلا من أضاف الى كثرة المن الضيل لأن المن يستأنم الضيل لأن المان لا ين إلا بما عظم في عينه وشح بأخواجه والجواد لا يستعظم فلا ين ويدل على أنه يستأنمه قول الأول

وإن امرأ أهدى الى صنعة • وذكرناها مرة لغير

وإذا كان التذكير بالنعمة يستأنم الضيل فكيف بلن الذي هو أخص منه وإنما كان أخص منه لأنه تقرر بالنعمة على من أسديت اليه (قوله والمنفق سلطته باليمين الكاذبة) (ع) جمعت هذه اليمين الكذب والعروور وأخذنا المال بغير حق والاستخفاف بحق الله تعالى ﴿قلت﴾ فالثلاث كباثر لتزييه الوعيد عليها (قوله في الآخر (شع زان) (ع) لا يقتضي الحديث أن يغربا الثلاثة معذور

الازار لانه أكره لابس العرب ويشهد لذلك قوله في الآخر برؤيه فهم (ب) معنى جم جمع ما يلبس وحرك بحسبه فخر السراويل واليمين على أطراف أصابعه وسئل الشيخ عن البرزخ إذا أخلق نزل رأى عمر رجلاً أظلم كفه ففطمه ما عليه على أطراف أصابعه وسئل الشيخ عن البرزخ إذا أخلق نزل تحت الكعب فقال ان كان يرفع على العائق وإنما ينزل اذا أطلق فليس من اللباس الى تحت الكعب ﴿قلت﴾ يعني لان المعتاد في لبسه هو كذلك أن يرفع على العائق والوعيد المرتب على الجرح خلافه إنما هو على الجرح بالفعل لا على الجرح بالامكان (ب) وقديين صلى الله عليه وسلم أزرة المؤمن الى أنصاف ساقيه ولا جناح عليه فيها بين وبين الكعب وما أسفل من ذلك في البار (ع) وتفسيره الجرح بالخيل يدل أن جرحه ليس بها لا يضره كان أبو بكر رضي الله عنه لا يثبت إزاره على عاتقه فلما سمع الحديث قال يا رسول الله إن جانب إزاري يسرق قال لست منهم ﴿قلت﴾ منان صيغة مبالغة من المن ولذا فسره في الآخر بأنه الذي لا يبطي شيئاً إلا من فلا يتناول الوعيد المذكور إلا من كثر منه وهو في ذلك بخلاف إبطال الصدقة وما جاء في بعض طرق الحديث الضيل المان ليس بأخص مما في الأم لأن المن يستأنم الضيل لأن المان لا ين إلا بما عظم في عينه وشح بأخواجه والجواد لا يستعظم فلا ين ويدل على أنه يستأنمه قول الأول

وإن امرأ أهدى الى صنعة • وذكرناها مرة لغير

وإذا كان التذكير بالنعمة يستأنم الضيل فكيف بلن الذي هو أخص لأنه تقرر بالنعمة على من أسديت اليه (قوله والمنفق سلطته باليمين الكاذبة) (ع) جمعت هذه اليمين الكذب والعروور وأخذنا المال بغير حق والاستخفاف بحق الله تعالى (قوله في الآخر (شع زان) اشتدت العقوبة في حق هؤلاء

والنفسان والمنفق سلطته بالحلف الكاذب • حدثني أبو بكر بن خلد الباهلي ثنا يحيى وهو القطنان ثنا سفيان ثنا سليمان الأعمش عن سليمان ابن مسهر عن خروشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نسلاة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يبطي شيئاً إلا من والمنفق سلطته بالحلف العابر والمسبل إزاره • وحديثه بشر ابن خالد أخبرنا محمد بن يحيى ابن جعفر عن شعبة قال سمعت سليمان بهذا الاسناد وقال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وبوعبادة عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسلاة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم قال أبو معاوية ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم شيخ زان ومثله كسذاب وعائل

لأنها إنما ذكر ليان أن العقوبة عليها أشد وكانت أشد لأن المعصية مع وجود الصارف عنها يدل على الاستعفاف بحق العبود والمعاملة فالصارف للشيخ عن الزنا انكسار حذته وكمال عقله وطول إعداره الله واليه والصارف للملك عن الكذب قدرته على نيل اختياره دون كذب ادلا بمشئ أحدنا والصارف للعائل عن الاستكبار فخره لأن الاستكبار إنما هو بالنديا وليس عند فاستكباره عندنا **قلت** (ج) فان وجد من لم تنكسر حذته فلا يكون مساويا للشاب لأن التعليل بالوصف لا يضره تخلف الحكمة في بعض الصور كالمساكين بقصر وان لم يلحقه المشقة فان احتاج الملك إلى الكذب في مداهنة بعض المفسدين لم يلحقه الوعيد لأنه أحد المواضع التي استثنى فيها جواز الكذب ويلحق بالثلاثة من تركهم في المعنى الموجب كسرقة الفنى فانها ليست كسرقة المحتاج ولا يبعد أن يكون المدح في أحد هذه الأنواع أيضا فلو تعلق من الشاب أمدح منها من الشيخ والصدق من غير الملك أمدح منهما من الملك والتواضع من الفنى أمدح منه من القبر ويدل على ذلك حديث «سبعة

مستكبر • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وهذا حديث أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا تكلمنهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولم يذهب عنهم الله رجب على فعل ما بالعلة بمعه من ابن السبيل

يظلمهم الله فذكر فيهم شاب في عبادة الله تعالى» **قوله** في الآخر (و) رجل على فضل الماهة بجلاء يمنع من ابن السبيل) **قلت** (ج) حل الشراح هذا الماء على أنه غير مملوك الأصل فهو من نوع ما قبله فالصارف لهذا أيضا كونه لا يملك أصله وقد أخذ حاجته فغنى وقد استثنى عنه ككذب الملك مع ما فيه من نعيم مسلم للفق (ع) وهو في مريضه أياه كذلك شبهه قائله ولذا قال مالك يقتل به إن هلك **قلت** (ج) لم يرل الشيوخ في القديم والحديث ينكرون حكاية هذا عن مالك ويقولون إنه خلاف الملوثة لأنه نص فيها على أنه أعافيه وجميع الأدب وفي انكارهم نظر لأن نهيها في حريم البر «ومن ضرب برأى غير ملك لما شئته أو زرع فلا يمنع فضله فان منعها حل قتاله فان لم يقو المسافرون على دفعه حتى ماتوا عطشا فديتهم على عاقبته وعليه هو الكرامة مع جميع الأدب» قال بعضهم إنما جعل فيهم الدية لأنه بمنه أياهم متأول أنه أحق بالفضل ولو علم أنه لا يميل له منهم وفسد قتلهم لا ينبغي أن يقتل **قلت** (ج) قال وقد اختلف فيمن قصد شهادة فزور قتل إنسان يقتل بهما حل يقتل منه

لأن المعصية مع وجود الصارف عنها يدل على الاستعفاف بحق العبود والمعاملة فالصارف للشيخ عن الزنا انكسار حذته وكمال عقله وطول إعداره الله إليه والصارف للملك عن الكذب قدرته على نيل اختياره دون كذب ادلا بمشئ أحدنا والصارف للعائل عن الاستكبار فخره لأن الاستكبار إنما هو بالنديا وليس عند فاستكباره عندنا **قلت** (ب) فان وجد من لم تنكسر حذته فلا يكون مساويا للشاب لأن التعليل بالوصف لا يضره تخلف الحكمة فان احتاج الملك إلى الكذب في مداهنة بعض المفسدين لم يلحقه الوعيد ويلحق بالثلاثة من تركهم في المعنى كسرقة الفنى ولا يبعد أن يكون المدح في أحد هذه الأنواع يتناول فالفقه من الشاب أمدح منها من الشيخ والصدق من غير الملك أمدح منه من الملك والتواضع من الفنى أمدح منه من القبر ويدل على ذلك حديث «سبعة يظلمهم الله فذكر فيهم شاب في عبادة الله تعالى» **قوله** في الآخر (و) رجل على فضل الماهة بجلاء يمنع من ابن السبيل) **قلت** (ب) حل الشراح هذا الماء على أنه غير مملوك الأصل فهو من نوع ما قبله لأن استثناءه عنه مع عدم ملكه صارف مع ما فيه من نعيم مسلم للفق (ع) وهو في مريضه أياه كذلك شبهه قائله ولذا قال مالك يقتل به إن هلك **قلت** (ب) لم يرل الشيوخ في القديم والحديث ينكرون حكاية هذا عن مالك ويقولون إنه خلاف الملوثة لأنه نص فيها على أنه أعافيه وجميع الأدب وفيه نظر لأن بعضهم قال في قولها في حريم البر «فان لم يقو المسافرون على دفعه حتى ماتوا عطشا فديتهم على عاقبته وعليه هو

ولمحب المدونة أنه لا يقتص • قال ولم يختلف أنه لو منع المارة بقتال وقتل أحدهم أنه يقتص منه فضل القاضي قوي عنده ما قال هذا البعض وحل المدونة على أنه متأول (قوله) ورجل بايع رجلا بسلة • هو إيمان نوع ما تنضم (ع) الماروف للعالم بعد العصر عمله بأنه الوقت الذي يتجمع فيه ملائكة الليل والنهار لحفهم على الكذب وهم شهود يدل على استغاثة بحق رب (ط) لو كان التشديد لحضور الملائكة عليهم السلام لم يقتص بالعصر لحديث ويقتصمون في صلاة العصر وصلاة الصبح وأيضا للملائكة أن يجتمعون عند فصل الصلاة لقوله في الحديث الآخر أنهم وهم يصلون وتركاهم وهم يصلون فهم لا يشهدون غير ذلك من فصل العباد وأعمال الوجه في تخصيصها كونها الواسطة على ما يأتي أن شاء الله فمن الخصومة ما يؤيد كدعي معلما أن يظهر عليه من التخصيص لعينه والحرص بإيمانه أكثر ما يظهر عليه غيب غيرها (قوله) الأحسن أن لا يجعل بعد العصر قيدا في الوعيد المذكور لأن القصد التحذير عن اتحاق السلعة باليمين الكاذبة فترك التقييد بزمان أضر وأقام يقيد بذلك في الحديث السابق لا يقال ذلك مطلقا في هذا المقيد لأخص لأن هذا اتحاق أخص باعتبار العلف وأما باعتبار المعنى فذلك أخص لأنه كلما ثبت الوعيد على اتحاقها بالحلف الكذب مطلقا ثبت على اتحاقها بعد العصر دون عكس وإذا كان أخص انبثق الرذالة (قوله) ورجل بايع اماما • قلت تقدمت حقيقة اليمين بالمبايع في حديث جابر (ع) استحق ذلك لعنه الأمام والمسلمين لأنه يظن أنه اتحاق بايع وفاقه وهو ضد ذلك مع ما يثير من العفن لاسبان كان متبوعا

• أحاديث من قتل نفسه •

(قوله) يتوجأ أي يطنن وهو ميموز وبسل (قوله) خالد اعظما (ع) يحصل على المستحل أو الكفار مع جميع الأدب • أما جعل فهم الدنيا لأنه بمنه إمام متأول أنه أحق بالفضل ولو علم أنه لا يجعل له منهم وصدا قتل لا ينبغي أن يقتل • قال وقد اختلف فيمن قصد شهادة زور وقتل إنسان قتل بها هل يقتص منه ومذهب المدونة أنه لا يقتص • قال ولم يختلف أنه لو منع المارة بقتال وقتل أحدهم أنه يقتص منه ففضل القاضي قوي عنده ما قال البعض وحل المدونة على أنه متأول (قوله) ورجل بايع رجلا بسلة (ع) الماروف للعالم بعد العصر عمله بأنه الوقت الذي يتجمع فيه ملائكة الليل والنهار لحفهم على الكذب وهم شهود يدل على استغاثة بحق رب (ط) لو كان التشديد لحضور الملائكة عليهم السلام لم يقتص بالعصر لشركة الهجر له وأيضا للملائكة أن يجتمعون عند فصل الصلاة لقوله في الحديث أنهم وهم يصلون وتركاهم وهم يصلون فهم لا يشهدون غير ذلك من فصل العباد وأعمال الوجه في تخصيصها كونها الواسطة على ما يأتي أن شاء الله فمن الخصومة ما يؤيد كدعي معلما أن يظهر عليه من التخصيص لعينه والحرص بإيمانه أكثر ما يظهر عليه غيب غيرها (قوله) الأحسن أن لا يجعل بعد العصر قيدا في الوعيد المذكور ولهذا يقيد بذلك في الحديث السابق لا يقال ذلك مطلقا في هذا المقيد لأخص لأن هذا اتحاق أخص باعتبار العلف وأما باعتبار المعنى فذلك أخص لأنه كلما ثبت الوعيد على اتحاقها بالحلف الكذب مطلقا ثبت على اتحاقها بعد العصر دون عكس وإذا كان أخص انبثق الرذالة • وأما الاستناد فقيه على بن مبرك بضم الميم وكسر الراء وفيه خرشة بن الحر تصاحبه ثم اختلفوا حتى تم شين ابن الحر بضم الحاء المهملة • وفيه سعيد بن عمرو الأشعثي بالسين المهملة والطاء المثناة منسوبا إلى جده الأشعث بن قيس وفيه عبرة بفتح العين المهملة فباسم واحدة كنهه فقامت ملته

• باب من قتل نفسه إلى آخره •

(قوله) يتوجأ أي يطنن وهو ميموز وبسل (قوله) خالد اعظما (ع) يحصل على المستحل

ورجل بايع رجلا بسلة • هو إيمان نوع ما تنضم (ع) الماروف للعالم بعد العصر عمله بأنه الوقت الذي يتجمع فيه ملائكة الليل والنهار لحفهم على الكذب وهم شهود يدل على استغاثة بحق رب (ط) لو كان التشديد لحضور الملائكة عليهم السلام لم يقتص بالعصر لحديث ويقتصمون في صلاة العصر وصلاة الصبح وأيضا للملائكة أن يجتمعون عند فصل الصلاة لقوله في الحديث الآخر أنهم وهم يصلون وتركاهم وهم يصلون فهم لا يشهدون غير ذلك من فصل العباد وأعمال الوجه في تخصيصها كونها الواسطة على ما يأتي أن شاء الله فمن الخصومة ما يؤيد كدعي معلما أن يظهر عليه من التخصيص لعينه والحرص بإيمانه أكثر ما يظهر عليه غيب غيرها (قوله) الأحسن أن لا يجعل بعد العصر قيدا في الوعيد المذكور لأن القصد التحذير عن اتحاق السلعة باليمين الكاذبة فترك التقييد بزمان أضر وأقام يقيد بذلك في الحديث السابق لا يقال ذلك مطلقا في هذا المقيد لأخص لأن هذا اتحاق أخص باعتبار العلف وأما باعتبار المعنى فذلك أخص لأنه كلما ثبت الوعيد على اتحاقها بالحلف الكذب مطلقا ثبت على اتحاقها بعد العصر دون عكس وإذا كان أخص انبثق الرذالة (قوله) ورجل بايع اماما • قلت تقدمت حقيقة اليمين بالمبايع في حديث جابر (ع) استحق ذلك لعنه الأمام والمسلمين لأنه يظن أنه اتحاق بايع وفاقه وهو ضد ذلك مع ما يثير من العفن لاسبان كان متبوعا

لا يستبث وانما هو سؤال عن كونه من أهل النار مع ما ظهر من نصرته الدين وتكبيره صلى الله عليه وسلم لاز يادعا عنه بل نجيب بالتسبة إلى الخطابين عند ظهور المطابقة لسياج قوله فكاد بعض المسلمين يرتاب • وكان الشيخ يقول انما هو لاز يادعا عنه ويصح به لاز يادعا ليمان وما ذكرناه أليق **(قوله)** فكاد بعض المسلمين أن يرتاب **(د)** دخول أن في خبر كاد جاز على قوله وهي تقاربة الفصل وقال الواحدى فيها الجواب وإيجابها في فكاد يعوم معناه قرب القيام ولم يعوم كما يعوم قوم بدميط **(ط)** وأمر بلال بالنداء اعلام بأن الاسلام دون تصديق وان نفع في الدنيا لم ينفع في الآخرة الامع التصديق والاخلاص ويدل أن الرجل كان مرثيا منا قنا لاسماعيل قوله بالرجل الفاجر اى الكافر **(قوله)** في سند الآخر (القارى) هو منسوب الى القارة قبله معروف من تقيف **(قوله)** لا يدع لهم شاذة ولا هاذة الشاذة الخارج عن الجماعة والعامة المردوات الكلمتين على معنى التسعة أو على التشبيه بشاذة الغنم وفاضة **(ط)** بل مبالغة كملاتون نسبة **(ع)** وهو كناية عن شجاعته أى لا ينجو منه **(ار)** ابن الاعرابي يقال فلان لا يدع شاذة ولا فاذة اذا كان شجاعا لا يقاء أحد الا قتله وفيه جواز التغالى في الكلام والتعير بالمعوم عن الكثرة مبالغة كقولهم لا يرضع عساه عن عاتقه **(قوله)** ما أجزأ **(ع)** كذا رويناه بأصابع بالهز اى ما كفى كفايته ومما أغنى غناه **(م)** وجرى التثنية ههنا ولا يهزفهو بالهز بمعنى الكفاية **(ابو عبيد)** يقال جزأت بالثنية وأجزبت أى اكفيت وأنشد **(١)** فان الضرر بالأقوام عار • وان المرء يميز بالكراع

فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله أكبر أشهد أنى عبد الله ورسوله ثم أمرى بلال فادى فى الناس أنه لا يدخل الجنة الا من أسلمه وأن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القارى سى من العرب عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم التقي هو والمشركون فاقترلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى عسكرهم وفى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا هاذة إلا اتبعها يضر بها بسيفه فقالوا ما أجزأنا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أماته من أهل النار فقال رجل من القوم **(١)** بله كا فى اللسان فى ج ز أ و ج د • لقد آليت أغدر فى جدام • وان منيت أمات الرباع • أى حلفت أن لا أغدر فى السنة الشديدة التى لشدها كانتها تجدد كل نبي كنه مصحه

الحليل والعرب يقول جزأت الابل بالربط عن الماء أى اكفيت به عنه وهو بدون هز بمعنى القضاء جرى عن أى قضى ومنه حديث لا تجزى عن أحد بملك أى لا تقضى وقولهم جزأه الله خيرا أى قضاه ويكون أينا بمعنى الكفاية **(الخليل)** يقال جزيت من كذا اكفيت عنه وجزيت كفايته • قلت • ومن غير المهور بمعنى القضاء قوله تعالى **(الاحقرى نفس)** الآية • فان قلت قولهم ما أجزأ أحد شهادة فليعارض حديث أنتم شهداء الله فى أرضه فى أنتم عليه خيرافهم من أهل الجنة • قلت • حديث أنتم خرج مخرج الناب وقديتق فى بعض أن لا يكون كذلك كذا الرجل • ويحتمل أن الجواب محذوف أى لى الله هو عليه غضبان كفى الحديث • وبين المبرهى اليمين التى أزمها الخالف عند الحاكم ونحوه وأصل البر الحبس والاساك • ويصح بالحديث أن بين قطع الحقوق على نية الطالب فلا تنفع فيها المراض • وانختلف عندنا اذا حلف لمعه نطوعا **(قوله)** عن شعبة عن أبوب من أبى قلابة **(ح)** قديقال هذا أطول بل وكان حقه أن يقتصر أو لا على أبى قلابة ثم يسوق الطريق الآخر اليه ما ذكرنا ب فلا حاجة اليه أولا • وجوابه أن فى الرواية الأولى رواه شعبة عن أبوب نسب ثابت بن الضحاك قال أنسارى وفى رواية التورى عن خالد بن سبعم فلم يكن له بد عن فعل ما فعل • ويعقوب القارى بتشديد الياء **(قوله)** فى الآخر **(حنينا)** **(ع)** كذا العبد الرزاق وعند الزيدى خير وهو الصواب **(قوله)** إن الرجل الذى قلت إنه من أهل النار قاتل اليوم قتالا **(ب)** سؤال نجيب لاسنابات اذا علم الصدق لا يستبث وتجب من كونه من أهل الدار مع ما ظهر منه من نصرته الدين وتكبيره صلى الله عليه وسلم لاز يادعا عنه بل نجيب بالخطابين عند ظهور المطابقة لسياج قوله فكاد بعض المسلمين يرتاب • وكان الشيخ يقول انما هو لاز يادعا عنه ويصح به لاز يادعا ليمان وما ذكرناه أليق **(ط)** وأمر بلال بالنداء اعلام بأن الاسلام دون تصديق وان نفع فى الدنيا لم ينفع فى الآخرة الامع التصديق والاخلاص ويدل أن الرجل كان مرثيا منا قنا لاسماعيل قوله بالرجل الفاجر اى الكافر **(قوله)** في سند الآخر (القارى) هو منسوب الى القارة قبله معروف من تقيف **(قوله)** لا يدع لهم شاذة ولا هاذة الشاذة الخارج عن الجماعة والعامة المردوات الكلمتين على معنى التسعة أو على التشبيه بشاذة الغنم وفاضة **(ط)** بل مبالغة كملاتون نسبة **(ع)** وهو كناية عن شجاعته أى لا ينجو منه **(ار)** ابن الاعرابي يقال فلان لا يدع شاذة ولا فاذة اذا كان شجاعا لا يقاء أحد الا قتله وفيه جواز التغالى في الكلام والتعير بالمعوم عن الكثرة مبالغة كقولهم لا يرضع عساه عن عاتقه **(قوله)** ما أجزأ **(ع)** كذا رويناه بأصابع بالهز اى ما كفى كفايته ومما أغنى غناه **(م)** وجرى التثنية ههنا ولا يهزفهو بالهز بمعنى الكفاية **(ابو عبيد)** يقال جزأت بالثنية وأجزبت أى اكفيت وأنشد **(١)** فان الضرر بالأقوام عار • وان المرء يميز بالكراع

أنا صاحب أيد أقال فخرج همه كما وقب وقبسه وانما أسرع أسرع همه قال فخرج الرجل جواشديدا فاستجمل ثلوث فوضع نعل أسيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تعامل على سيفه فقتل نفسه (٢٢٢) فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله أنا صاحب) (ع) أي أزمه حتى أعلم السبب في سوء حاله لمدين خبره صلى الله عليه وسلم (ط) وقوله ليزداد يقينا وذلك كره الشهادة ونصل السيف حديثه وهو هنا طرفه الأسفل المسمى قبيصة وذبابه طرفه الأعلى المهمل وغر يامحدها وصدره من قبيصة إلى مضر به ومضر به موضع الضرب منه وهو مادون الناب بشر (د) والتدري يقع التأه والأصعب فيه التدكير وتأتي لغة (الجوهري) ويستعمل في الذكر والأنثى وخصه ابن فارس بالأنثى ويقال لذلك الحمل من الذكور تدوة يقع التأه دون همز وتدوة بالضم مع الهمز وإعظلمهم ذلك تعجب باعتبار طاهر حال الرجل (قوله ان الرجل) (د) قال الخطيب أنه كان منهاها وكان اسمه قزمان ﴿قلت﴾ ان صح نقاهه فن خارج لامن الحديث والسياق يدل أنه ليس الرجل المذكور في الحديث قبله ودل الحديث على أن الأعمال بخواصها يحصل أن هذا التعامل من ارتد ﴿قوله﴾ في الآخر (كان فيمن كان قبلكم) ﴿قلت﴾ هو وان كان فيمن قبلنا فالقصده التذير أن يقع أحدي مثله (ع) وغر يامحده عليه يدل أنه صله مستملا أي أنه لا يخلط ابتداء حتى يجازي أو حتى يصبس في الأعراف ويطل بحسبه (د) أو يكون من أسرع أهل ذلك العصر التكبير بالذنوب (قوله فديده) تأكيد في ثبوت المعام

ينفع في الآخرة لا مع التصدق والاحلاس ويدل أن الرجل كان مرأثيا من انا فاسمع قوله بالرجل العاجز أي الكافر (قوله لا بدع لم شاذة ولا فاذة) الشاذة الخارج عن الجماعة والفاذة المنفرد وأنت على معنى السعة أو التثنية بشاذة الغنم وظفتها (ط) بل مبالغة كملات ونسابة (ع) وهو كتابة عن نجاشته أي لا ينهونه فاره وفيه جواز الخلق في الكلام نحو لا يمنع عصاه عن قائمه (قوله ما أجزا) أي ما كفي كفايته وما أغنى غناه ﴿فان قلت﴾ يارضه حديث أتم شهادته الله في أرضه (ب) ﴿قلت﴾ حديث أتم خرج مخرج القالب وقد يتفق في بعض أن لا يكون كذلك كذا الرجل ﴿قلت﴾ لا يصحاح إلى ذلك لأن حديث أتم شهادته الله تارة وفيها يعرف بحال الإنسان في الآخرة فنكون هذه الشهادة بعلما لمن أداها من الأعمال نفسها فاللهم على حاله في الآخرة لعدم تحقق البقاء على الحالين إلى الموت والمعتبر من العمل كما سبق قائمه نسأله سبحانه محسن الخاتمة بفضله (قوله أنا صاحب) أي أزمه حتى أعلم السبب في سوء حاله لمدين خبره صلى الله عليه وسلم (ط) وقوله ليزداد يقينا وذلك كره الشهادة ونصل السيف حديثه وهو هنا طرفه الأسفل المسمى قبيصة وذبابه طرفه الأعلى المهمل وغر يامحدها وصدره من قبيصة إلى مضر به ومضر به موضع الضرب منه وهو مادون الناب بشر (ح) والتدري يقع التأه والأصعب فيه التدكير وتأتي لغة (الجوهري) ويستعمل في الذكر والأنثى وخصه ابن فارس بالأنثى ويقال لذلك الحمل من الذكور تدوة يقع التأه دون همز وتدوة بالضم مع الهمز (قوله ان الرجل) (ح) قال ابن الخطيب كان منها قزمان وكان اسمه قزمان (ب) ان صح نقاهه فن خارج لامن الحديث والسياق يدل أنه ليس الرجل الأول (قوله كان فيمن كان قبلكم) (ب) هو وان كان فيمن قبلنا فالقصده التذير أن يقع أحدي مثله والقرحة يقع القاف واسكان الراء والكسرة بكسر الكاف جملة التشابه معية لا لها تكن السهام أي تسترها ومعنى نكهاها قشرها ونزقها وقصها وهو ميموز ومعنى لم يرقا السلم ينقطع وهو ميموز يقال رقا السلم يرقا رقا كركع

قال أشهد أنك رسول الله فقال وما ذلك قال الرجل الذي ذكرنا أنا أنهن أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه حتى جرح جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع نعل سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تعامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل لعمل عمل أهل الجنة فيأيدو الناس وهو من أهل النار وإن الرجل يعمل على أهل النار فيأيدو الناس وهو من أهل الجنة حلتنا محمد بن رافع ثنا الزبير وهو محمد بن عبدالله بن الزبير ثنا شيبان قال سمعت الحسن يقول ان رجلا من كان قبلكم خرجت به قرحة فلما أذنه انتزع سهمان كانته فنكأها فمرقا السلم حتى مات فقال ربكم قد حرمت عليا لجنة ثم مدها إلى المسجد فقال أي والله لقد حدثني بهذا الحديث جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المسجد وحديثنا محمد بن أبي بكر القتيبي ثنا وهب بن جرير ثنا أبي قال سمعت الحسن يقول ثنا جندب بن عبد الله البجلي في هذا المسجد فاستأنا وما تخشى أن يكون جندب كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوح برجل فيمن كان قبلكم خراج فذكر نحوه

جرير ثنا أبي قال سمعت الحسن يقول ثنا جندب بن عبد الله البجلي في هذا المسجد فاستأنا وما تخشى أن يكون جندب كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوح برجل فيمن كان قبلكم خراج فذكر نحوه

﴿ أحاديث تحريم التناول ﴾

(قوله الى خير) (ع) رواه بعضهم الى حنين والصابغ خير (قوله خر واعلى رجل) فسر في الآتي بأنه صير رسول الله صلى الله عليه وسلم والبردة كساصغير أسود مريع وقيل هي الثعلبة غسطة والعبادة بالمد الكساء (قوله غلبا) (م) التناول بضم النين قال أبو عبيد هو الخيانة في المقام خاصة (د) وقيل الخيانة في كل شيء (ع) قال أبو عبيدة وأصلهم القتل وهو الماء الجاري بين الأشجار لأن الغالب يدخل التناول على آثاره (د) ويقال في الفعل منه غلب فعل بضم النين في المضارع وقرئ (وما كان لي أن يفعل) بفتح الياحسينا للفاعل أي وما صح له أن يفعل وبضمها لينبأ للفعل ولهمعتان أي وما صح له أن يصان في مقسم أو وما صح أن ينسب الى القتل وهو ما ينزل بفتح الياء وكسر النين فمن الحقد ومنه حديث ثلاثة لا ينزل عليها قلب المؤمن قال أبو عبيدة ولم أر من قرأها وأما الأغلال ومنه حديث لا اغلال ولا أسلال فالأغلال الحيانة والأسلال السرقة يقال رجل مغل مسل أي خائن سارق ﴿ قلت ﴾ فمن غلب الثلاث حديث من بشاه على عمل فعل شيأ جابه يوم القيامة يصعله على عنقه ومن أغل إلى باي حديث لا اغلال المذكور وحديث ليس على المستعير غير المغل ضمان (قوله في سندا آخر) (ع) عن ثور الدولي (ع) مضطناه عن أبي بصير بضم الدال وسكون الواو وعن غيره بكسر الدال وهو الممول عليه وقال بعض أهل الشأن الدول بضم الدال وسكون الواو في بني حنيفة والازد والباب والنسب اليه دولي على لفظه والدليل بكسر الدال في بلاد وسط ومنية وعبد القيس والازد أيضا والنسب اليه ديلي على لفظه ودل بضم الدال وكسر الهمز بعدها في الهون من جذية واختلف في الذين من كنانة وهو الذي ينسب اليه أبو الأسود فأكثر أهل النسب يقوله الديلي بالكسر والنسب اليه دلي على لفظه وأهل العربية يقولونه كالدلي في الهون وينسبون اليه دولي بضم الدال وفتح الهمز وبعضهم ينسب اليه بضم الدال وكسر الهمز وأنكره الثعالب وسائر من ينسب الى هذا البطن غير أبي الأسود فاعلم قال فيه يركع ركوعا إذا سكن وانقطع وانخرأ بضم الخاء المججمة وتخفيف الراء هو القرحه (ع) وتحريم المجتعية لأنه فعله مستعلا أو معنى أنه لا يدخلها ابتداء (ح) أو يكون من شرع أهل ذلك العصر التكفير بالذنوب وهذا إذا كان العمل على غير طريق المداواة التي يظن نفعها (قوله فديده الى آخره) تأكيدي ثبوت السماع (قوله فانتسبنا ومتنشى) هو من معنى ما قبله من الاعلام بصيقه ونفي طرق الخلل اليه وأما الاستناد قوله عن الأعشى عن أبي صالح تقدم أن الأعشى مدلس فلا ينجبه إلا إذا ثبت السماع من جهة أخرى وقد ثبت هنافي الطريق الآخر من رواية شعبة

﴿ باب تحريم التناول الى آخره ﴾

• حدثني زهير بن حرب ثنا هاشم بن القاسم ثنا عكرمة بن عمار قال حدثني معاذ الحنفى أبو زميل قال حدثني عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نعر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مر وعلى رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاً إنى رأيتنى التارقي برودة غلبا أو عبادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب اذهب فناد إلى الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون قال فخرجت فتناديت ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون • حدثني أبو الطاهر أخيراً ابن وهب عن مالك بن أنس عن ثور بن زيد الديلي عن سالم أبي النيث مسوى ابن مطيع عن أبي هريرة ح وحدنا قتيبة بن سعيد وهذا حديثه قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن ثور عن أبي النيث عن أبي هريرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فتح الله علينا ثم نعمن ذهباً ولا ورقاً فغنا المتاع والطعام والياب ثم انطلقنا الى الوادى ومسح

رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وجهه فخرج من جلداه يدي (٧٧٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وجهه فخرج من جلداه يدي

(قوله) يعمل رحله (دولى أو ديلي بالواو والياء) (د) وذكر التناقض ان ثورا هذنا من بطن رطل أبى الاسود فتكون فيه الوجوه المتعددة (قوله) عليه (ع) عنه في الموطأ بأنهم قدم عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل غير مقدم وجاء في حديث أن اسمه كركرة ذكره البخاري (د) بدم هو بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة وفي الكفاف الأولى من كركرة الفتح والكسر وليس في الثانية إلا الكسر (قوله) وجهه (ع) قيل صلى الله عليه وسلم الهدية من المشركين كإبليس من القوقس ورد هاهنا في بعضهم وقال لا تقبل رخصته شرك وكرها في حديث ابن القتيبة وقال هذبا باللام اعغول واختلف في الأمر اليوم قليل لا يقبلها من مسلم ولا كافر وقبولها كان خاصا به صلى الله عليه وسلم وقيل لا يقبلها من في عمله ويقبلها من المشركين الآن يكون في قبولها وهين لأمر المسلمين وسددهم عن الظهور وتأني المسئلة أن شاء الله تعالى (قوله) ان الشعله لتتبع عليه نارا وفي الآخر (شراك) كان من نار (ع) يحتمل أنها صار تاعليه نارا حقيقة ويحتمل أنها ما سبب تزيينه بالنار ويصح به لاحدى الروايتين عن مالك يمنع أخذ المحتاج اليه من غير الطعام الآن يقال أنه أخذته لغير حاجة بدليل أنها أخرجت من الرجل ولو أخذت الحاجة لاستعملت ولم تستر وأنه أخذها للحاجة ولم يردها إلى التنية بعد قضاء حاجته (د) والحديث يدل أن القليل والكثير من الغلول سواء وأنه لا يصرق متاع الغال إذ لم يذكر ذلك وحديث من غل فأمر قوامتاه ضعف

حديث الذي قطع راجم نفسه

(قوله) هل لك في حسن (أى قصر (ع) والمتعطف النون جمع مانع أى جماعة تمنعك (الخليل) ويقال يسكنونها أى في حال يملك قال أبو حاتم والعامة تسكنها وبعضهم بكسر الميم وذلك لغلط (قوله) وهاجر معه رجل من قومه فاجتوى فجزع فأخذ (ط) كذا السبل القافر بالافراد في الجميع وعند غيره في ذلك غلط فقال رجل من قومه فاجتوى واجتمع في هاتين عامتين الأول المواب قال أبو عبيد اجتويت البلدة كرهت المقام ههوان وافقتك في بدنك واستويت بها إذا أحببتا وإن لم وافقتك في بدنك ومنه بيت ابن دربه

في كل يوم منزل مستوبل • يشرب ماءه حتى أو عجنوى

هو بالخاء وهو مركب الرجل على البعر (قوله) فكان فيه حقه هو بفتح الحاء واسكان المثناة فوق أى موته (قوله) فقال يا رسول الله أصبت يوم خير فيه حذف المفعول أى أصبت هذا (قوله) ان الشعله لتتبع عليه نارا (ع) يحتمل الحقيقة وأنها سبب تزيينه بالنار ويصح به لاحدى الروايتين عن مالك يمنع أخذ المحتاج اليه من غير الطعام الآن يقال أنه أخذته لغير حاجة بدليل أنها أخرجت من الرجل ولو أخذت الحاجة لاستعملت وأنه أخذها للحاجة ولم يردها إلى التنية بعد قضاء حاجته

باب الدليل على أن المؤمن القاتل لنفسه لا يكثر الى آخره

(قوله) هل لك في حسن (أى في قصر والمتعطف النون جمع مانع أى جماعة تمنعك (الخليل) ويقال يسكنونها أى في حال يملك قال أبو حاتم والعامة تسكنها وبعضهم بكسر الميم وهو غلط (قوله) وهاجر معه رجل من قومه فاجتوى فجزع فأخذ (ط) كذا السبل القافر بالافراد في الجميع وعند غيره في ذلك غلط فقال رجل من قومه فاجتوى واجتمع في هاتين عامتين الأول المواب (ح) قال أبو عبيد اجتويت البلدة كرهت المقام ههوان وافقتك في بدنك واستويت بها إذا أحببتا وإن لم وافقتك (ع) وقال الخطابي الاجتواء

لو ادى قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل رحله فرمى بسهم فكان قيمته فقتلنا هذبا له الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده إن الشعله لتتبع عليه نارا أخذها من الغنائم يوم خيبر لم يصها المقاسم قال فزع الناس فجاء رجل بשרاك أو شراكين فقال يا رسول الله أصبت هذا يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار أو شراك من نار حدثنا أبو بصير بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم جميعا عن سليمان قال أبو بكر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جعفر بن زيدين جميعا الصواف عن أبي الزبير عن جابر أن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل لك في حسن حصين ومنعه قال حسن كان لدوس في الجاهلية فأبى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم للنبي فخر الله للأشمار فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتوى المندبة غرض فجزع

(ع) وقال الخطابي الاجترار استيصال المكان وكراهة المقام به لضرر لق من الجوى وهو داء يصيب البطن (قوله فأخذ مشاقص) (ع) واحدها مشقص (الخليل) وهو سهم عريض النصل وقيل طويل النصل غير عريض منه ويشهد لذلك قطعه به اذ لا يتأق القطع الا بالمرض وقال الداودي هو السكين ولا يصح (م) وقال ابو عبيد الله واجب البراج مفاصل الاصابع (ابن الاعرابي) الرواج برؤس العظام في ظهر الكف والبراج المفاصل التي تحتها ونضبت يدها في سال حنمها (ابن دريد) كل شيء سال قد نضب والشعب بالضم والفتح ما يفرج عن الضرر من لبن وكانه النفس منه ومنه المثل نضب في الارض ونضب في الاناء وكانه سمي بذلك من صوت وقعه في الاناء (قوله غفرى بهجرتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) حجة ثانيا جواز الضو وعلى المعتزلة في قولهم بتقليد العاصي وعلى انوار ج في تكفيرهم بالذنوب وعلى المرجئة في قولهم لا يضر مع الايمان شيء (قوله لا يقال كيف يخرج به لجواز المخفرة وهو قد عوقب في يده لان عدم الضو عند القاتل بموجب السخول النار وهذا لم يدخلها (ط) والظاهر قبول دعوتهم صلى الله عليه وسلم وان غفر لجميعه فحق لن نصلح منك ما افسدت لهم يدع لك رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديث بعث الربيع

قوله في السند (عن عبيد الله بن سلمان عن ابيه) (ع) قال البزارى في باب عبيد الله قبل التصغير عبيد الله ابن سلمان الاخر مولى جينة تورى عنه مالك وابن عجلان وسليمان بن بلال قال وقال عبد الله قبيرا وقال في باب عبيد الله بن سلمان اخو عبيد الله بن سلمان الاخر الملقب (قوله بعث ربيحان اليمن) (د) يأتي في كتاب الفتن انه بعث ربيحان الشام فحصل انهم ربيحان احدا هلمن اليمن والاخرى من الشام او انهم ربيحان واحدة تهب من احد هاهنا وتصل الى الآخر (قوله الذين من الحرير) (د) لينت رقباهم واكرامهم (قوله) هذان السباق والافليس التسهيل دليل على التكرمة ولا التعصب دليل على الشقاق فكش على سعيه وسهل على شق فبن زيد بن اسلم عن ابيه اذا بقى على المؤمن شيء

استيصال المكان وكراهة المقام به لضرر لق من الجوى وهو داء يصيب البطن (قوله فأخذ مشاقص) يقع المجمع مشقص بكسر الميم وفتح القاف (الخليل) هو سهم عريض النصل وقيل طويله ويشهد لذلك قطعه به اذ لا يتأق القطع الا بالمرض وقال الداودي هو السكين ولا يصح هو البراج يفتح الباء جمع رجة بعضها وضم الجيم مفاصل الاصابع (قوله فنضبت) يفتح الشين والخاء المهضمين أى سال دهما وقيل سال بقوة (قوله غفرى) (ع) حجة ثانيا جواز الضو وعلى المعتزلة في قولهم بتقليد العاصي وعلى انوار ج في تكفيرهم بالذنوب وعلى المرجئة في قولهم لا يضر مع الايمان شيء (ب) لا يقال هاهو قد عوقب في يده لان عدم الضو عند القاتل بموجب السخول النار وهذا لم يدخلها

باب بعث ربيع من اليمن الى آخره

وش (ع) احد بن عبدة باسكن الباء هو ابو عقبة الفري يفتح الفاء وسكون الراء (قوله تبعث ربيع من اليمن) (ح) يأتي في كتاب الفتن انها من الشام فحصل انهم ربيحان او ربيع واحدة تهب من احدهما وتصل الى الآخر (قوله الذين من الحرير) (ح) رقباهم واكرامهم (ب) هذان السباق

فأخذ مشاقص له قطع بها راجه فنضبت يدها حتى مات فراء الطفيل بن عمرو في منامه فراءه وهيئته حسنة وراه مغليا يديه فقال له ما صنع بك ربك فقال غفرى بهجرتى الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال له ماى أراك مغليا بديك قال قيل لى لنصلح منك ما افسدت قصها

الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم وليديه فاغفر • حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا عبد العزيز بن محمد وأبو عقبة الفري قالوا حدثنا

صفوان بن سليم عن عبد الله ابن سلمان عن ابيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يبعث ربيحان من اليمن الذين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه قال أبو عقبة مثقال حبة وقال عبد العزيز مثقال ذرة من

من درجاته لم يبلغ من عمله شدة الله سبحانه عليه الموت ليبلغ بكمه درجته في الآخرة وإذا كان الكافر يمر وفليمر به في الدنيا سهل الله عليه الموت ليستكمل ثوابه وهو فليمر إلى النار . وعن عائشة لأعبط أحدا سهل عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدخل يده في قعره ويمسح بها وجهه ويقول اللهم سهل على الموت إن للوثة لسكرات قتالت فاطمة حيث ذوا كرها لكربك يا أيتها فقال لا كرب لأبيك بعد اليوم وزع معاذت عالم ينزعه أحد فكان كلما أفاق قال رب احنق خنقك فوعزتك لتعلم أن قلبي يصيح وفي خبر موت النجباء راحة المؤمنين وأسفة العاجز (قوله الإقبضة) قلت يزاد في كتاب العتق حتى لو أن أحدهم دخل في كبده جبل لم دخلت عليه حتى يقبضه فيبقي تمرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع وهو من معنى حديث لا تقوم الساعة على أحد يقول الله وكل معارض حديث لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى قيام الساعة . ويحباب بأنه على حذف مضاف أي إلى قرب قيام الساعة وتبقى تلك على ظاهرها

﴿ حديث قوله بادروا بالأعمال إلى آخره ﴾

(ع) فأنه الحظ على العمل قبل ظهور المانع . قلت . ومن معناه جواز قبل أن يمنع البر جانباً وحديث أغتم خسا قبل خمس شيا بك قبل هر ملك وعنتك قبل ستمك وفراغت قبل شغلك وحياتك قبل موتك وغناك قبل فقرك وحديث كان إذا خطب وذكر الساعة رفع صوته وأجمرت وجنته كما بمن درجيش يقول صبحكم كما هم وحديث من خاف أدعج ومن أدعج بلغ المنزل إلا أن سلطان الله غالية إلا أن سلطنا لله الجنة . وعن السلف في ذلك أنه قالوا اجتهدوا يوم موسى الأشعري قبل موته فقبل لورقت بعض الرق فقال لنيل إذا فافت راس الجري أخرجت ما عندها والذي بقي من أجل أقل وقال سبحانه مولى بنى تيمم جلست إلى عامر بن عبد الله وهو يصلي فأوبى في صلاته ثم أقبل وقال أرحنى بحاجتك فاني أبادر فقلت من قال ملك الموت فتمت عنه وقام إلى صلاته وسأل

إيمان الإقبضة . حدثني يحيى بن أيوب وفتية بن سعيد وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال فتنا كنفعل الليل

والأفليس التسهيل دليل على التكرمة ولا التعصيب دليل على الشقاء فكيف شق على سعيد وسهل على شق فمن زيد بن أسلم عن أبيه إذا بقي على المؤمن شيء من درجاته لم يبلغ من عمله شدة الله سبحانه عليه الموت ليبلغ بكمه درجته في الآخرة وإذا كان الكافر يمر وفليمر به في الدنيا سهل الله عليه الموت ليستكمل ثوابه وهو فليمر إلى النار . وعن عائشة لا تنبط أحدا سهل عليه الموت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدخل يده في قعره ويمسح بها وجهه ويقول اللهم سهل على الموت إن للوثة لسكرات قتالت فاطمة حيث ذوا كرها لكربك يا أيتها فقال لا كرب لأبيك بعد اليوم وزع معاذت عالم ينزعه أحد فكان كلما أفاق قال رب احنق خنقك فوعزتك لتعلم أن قلبي يصيح وفي خبر موت النجباء راحة المؤمنين وأسفة العاجز (قوله الإقبضة) قد قال إنه معارض لحديث لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى قيام الساعة . ويحباب بأنه على حذف مضاف أي إلى قرب قيام الساعة

﴿ باب بادروا بالأعمال إلى آخره ﴾

﴿ ع ﴾ فأنه الحظ على العمل قبل ظهور المانع (ب) ومن معناه حديث جواز قبل أن يمنع البر جانباً وحديث أغتم خسا وقال مولى بنى تيمم جلست إلى عامر بن عبد الله وهو يصلي فأوبى

العلم يصبح الرجل مؤمنا ويحيى كافرا أو يحيى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا حديثنا أبو بكر بن أبي حمزة
حدثنا الحسن بن موسى حدثنا حماد بن (٢٧٧) سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أنه قال لما نزلت هذه الآية (وَاللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَرْجِعُوا

أصواتكم فوق صوت النبي)
إلى آخر الآية جلس ثابت
ابن قيس في بيته وقال لأهل
أهل النار وأحبس عن
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم سعد بن معاذ فقال
يا أبا عمرو ما شأن ثابت
أشكى فقال سعد إنه يلجى
وماءت له شكوى قال
سعد ذكر له قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ثابت
أنزلت هذه الآية ولقد علمت
أن من أرفعكم صوتا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإن من أهل النار فذكر ذلك

رجل داود الطائي عن حديث فقال دعني فاني أبادر خروجه نفسي (قوله يصح الرجل فيها مؤمنا)
(ط) لا يمتنع حمل الحديث على ظاهره لأن القائل إذا نزلت الآية وقيل في أبي بكر وعمر لمراجعة
والنقله التي هي الشقاء (قوله يبيع دينه بعرض الدنيا) (ط) فيه التمسك بالدين عند عرض
مطامع الدنيا * وعرض هنا بفتح الراء وهو يسكونها ضد الطول ويسكون الراء وكسر العين
نسب الرجل

باب أحاديث لا ترفعوا أصواتكم

(قوله احتبس ثابت بن قيس) (ع) كان خطيب الأنصار وكان جهر الصوت فذلك اشتد خوفه
أكثر من غيره حتى آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزلت الآية وقيل في أبي بكر وعمر لمراجعة
جهر لهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفت فيها أصواتهما فكانا بعد بكلماته كخفي
السراة وقيل نزلت في وفد بني تميم وقيل في غيرهم (قوله لم يحتبس ولا خشي أنه من أهل النار
لرفع صوته فيها تقدم لعلم النبي حيث نزل ولكن لكونه جهر الصوت وأنه إذا حضرا لابد أن يتكلم وقد
نزلت الآية تخاف واحتاط وإن كان لما سبق فأن ذلك لقلية الخوف وليست الشهادة به بالجسمة بالتي
تبيح له رفع الصوت (د) ونسب الذي في السند الآخر هو بضم النون وقع السين المهملة وليس في
المصحيح نسبه غيره وأكرر بعضهم رواية مسلم عنه وتقدم الجواب عن ذلك

في صلاته ثم أقبل وقال أرخني بصاحبتك فاني أبادر خروجه نفسي (قوله يصح الرجل
فيها مؤمنا) (ط) لا يمتنع حمله على ظاهره لأن القائل إذا نزلت الآية وقيل في أبي بكر وعمر لمراجعة
والنقله التي هي سبب الشقاء (قوله يبيع دينه بعرض الدنيا) (ط) فيه التمسك بالدين عند عرض
مطامع الدنيا وعرض هنا بفتح الراء انتهى

باب لا ترفعوا أصواتكم إلى آخره

(ث) قطن بن علقم الطائي والطايع الميموني والنون وهو سير بنون مضعومة فسين مهملة مفتوحة ختانة من
قصة ساكنة فراء وليس في المصحيح غيره * وجانب بفتح الحاء بالباء الموحدة هو ابن هلال وهو جهر
بضم الحاء وفتح الراء واسكن الياء (قوله احتبس ثابت بن قيس) (ع) كان خطيب الأنصار وكان
جهر الصوت فذلك اشتد خوفه أكثر من غيره حتى آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزلت الآية
وقيل في أبي بكر وعمر لم يحتبس بينهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) لم يحتبس
ولا خشي أنه من أهل النار لرفع صوته فيها تقدم لعلم النبي حيث نزل ولكن لكونه جهر الصوت تخاف
احتاط للمستقبل وليست الشهادة به بالتي تبيح له رفع الصوت (قوله يعني بل فيهما الصلاة على
حفظه مما يضاف ويتيسر لعلم أهل الجنة

النبي ولم يذكر سعد بن معاذ في الحديث * وحدثنا هرير بن عبد الأعلى الأسدي حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يذكر عن ثابت
عن أنس قال لما نزلت هذه الآية واقص الحديث ولم يذكر سعد بن معاذ وزاد قال فكانت أراء يحيى بين أظهرنا رجل من أهل الجنة

محمد تفاعشان بن أبي شية

حدثنا جرير عن منصور عن
أبي وائل عن عبد الله قال
قال أناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله
أنأخذ بعملنا الجاهلية
قال أمسن أحسن منكم في
الاسلام فلا يؤخذها ومن
أساء أخذ بعمله في الجاهلية
والاسلام حدثنا محمد بن
عبد الله بن نجر حدثنا أبي
ووكيع قال حدثنا الأحمش
رح وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه واللفظ له حدثنا وكيع
عن الأحمش عن أبي وائل
عن عبد الله قال قلنا يا رسول
الله أنأخذ بعملنا في
الجاهلية فقال من أسسن في
الاسلام يؤخذ بعمل في
الجاهلية ومن أساء في
الاسلام أخذ بالاول
والآخر حدثنا معاذ بن
الحرف القمي أنأبى بن
مسهر عن الأحمش بهذا
الاسناد مثله * حدثنا
محمد بن متى الصنزي
وأبو يعن الرضا عن واسق
بن منصور كلهم عن أبي حاتم
واللفظ لابن المتي حدثنا
الضعاء يعني أبا حاتم
أنأبيسة بن شرح قال
حدثني زيد بن أبي حبيب
عن ابن تماعة المري
قال حضرنا حمرو بن
العاص وهو في ساقة
الموت فيكي طويلا
رحول وجهه الى الحدار

﴿ حدیث اُتواخذ باعمالنا ﴾

الانظر في السائل أنه حديث عهد بالاسلام لان جب الاسلام ما قبله كان من معالم الدين التي لا يجب قبل
(ع) ومعنى أحسن في الاسلام أحسن باسلامه لانجب ما قبله (م) ومعنى أساء فيه ارتدء أخذ
بكفره الاول والثاني **قلت** يحق أخذه بالاول نظر لان الاسلام قبحه وأصل الأسماء بأن الرجوع
الى الذنب بعد التوب يقسه لا يبطل التوبة الأولى منه **فان قلت** اذا ارتد جبت أعماله ومن
جلبها اسلامه السابق واذا بطل أخذ بكفره الاول **قلت** لا يلزم من بطلان الاسلام ابطالها الجلب
والاحسن تفسير النورى الاحسان فيه بالاخلاص والاساءة فيه بطلانه اذا لم يحسن فيه علم يصح
فيؤخذ بالجميع ولا يحسن تفسير الاحسان بطلب الطاعة ولا الاساءة بالخلافه لانه لو جب أن يكون جب
الاسلام ما قبله موقفا على الطاعة وعدم الخلافه في المستقبل وليس الامر كذلك

(حديث وفاة عمرو بن العاص)

(قول وهو في سياقة الموت) قلت قال الياصبي كان عمر وداحية العرب رايا وعقلا ولسانا كان عمر بن الخطاب اذا خاطب رجلا ولم يفهم قول سمان من خلقه ونطق عمر بن العاصي وولي مصر عشر سنين وثلاثة اشهر اربعة لعمرو اربعة لعفان وستين وثلاثة اشهر لعابو * وتوفي سنة ثلاث واربعين وهو ابن تسعين سنة وقيل غير ذلك * وترك من الناصر ثلاثمائة الف دينار وخمسة وعشرين الف دينار ومن الوريث اثنى الف درهم وغلبه اثنى الف دينار وخمسة المروقة بالرها وفيها عشرة الاف الف درهم * ولما حضرته الوفاة نظرا الى ماله فقال ليس لك بعد اوليتي مت في غزوة ذات السلاسل لقد دخلت في امور ما ادري ما جئني فيها عند الله اهلعت لعابو بتدنياء والافدت آخرني عني عني ردي حتى حضر اهل لي كما في مصوي ما لي واسأما خلاقي في اهل لي ثم

(باب هل يؤخذ بأعمال أهل الجاهلية الى آخره)

(ث) رجال أسانيد هذا الباب الثلاثة كلهم كوفيون وعبد الله هو ابن مسعود ومنجابه بكسر الميم وسهر بضم الميم وكسر الهاء (ب) الاظهر في السائل انه حديث صحيح بالاسلام لان جب الاسلام ما قبله كان من معالم الدين التي لا تتحول (ع) ومعنى أحسن في الاسلام أحسن باسلامه لا من حيث ما قبله (م) ومعنى أساء فيه ارتد . أخذ بكفره الاول والثاني (ب) في أخذه بالاول نظر لان الاسلام قديمه وأصل الاشعرية أن الرجوع الى الذنب بعد التوبة بمنه لا يبطل التوبة الاولى **وقلت** : إذا ارتد محبط أعماله ومن جعلها اسلامه السابق وإذا بطل أخذه بكفره الاول **وقلت** : لا يلزم من إبطالها الاسلام إبطالها لوجب **وقلت** : **وقلت** : وفيه نظر لان جبه كسول الثواب عليه فيبطلان الاسلام ولا معنى للاتقاع بسلام باطل كأنهم لم يكن . ثم قال الأبي والاحسن تفسير النورى الاحسان فيه بالاخلاص والاساءة فيه بعدمه لانه اذا انحصر فيه بصر ولا يحسن تفسير الاحسان فيه بالمعصية ولا الاساءة بالخالفه

﴿ باب الاسلام يهدم ما قبله الى آخره ﴾

(ن) (قرآن) وهو في سياقاتهم (ب) قال البيهقي كان عمرو داهية العرب أبو عقلا ولسانه كان عمرو بن الخطاب إذا خاطبهم جلا ولم يفهم قال سبحانه من خلق خلق وخلق عمرو بن العاصي وولي مصر عشرين وثلاثة أشهر أربعين سنة وثمانين سنة وثلاثة أشهر لما وليه وتوفي في سنة ثلاث وأربعين وهو ابن تسعين سنة وترك من الماشي ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار

قال لانه اثنتي جماعة فشد بهادي الى عني فضل ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك امرتني فصبرت ونهيتني فجاوزت ولست عززنا فتصبر ولا يربأ فأعترز ولكني أشهد أن لا اله الا انت وأن محمدا عبداً ورسولك ثم وضع أصبعه في فيه كالفكر المتندم حتى مات وقال له ابنه عبد الله يا بئس كنت تقول ليتني أحضر رجلاً عاقلاً قد نزل به الموت يحدثني بما يريد وقد نزل بك حدثني بما يجحد قال يا بني لكافي في طعنت (١) ولكافي في أنففس من سم الغياط ولكن أن غصن شوك جرم قدى الى هامي (قوله) فجعل يقول يا بئس ما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا (ع) فيه ترجمة المختصر بذكر أحاديث الرجا وصالح عمله لموت وقد غلب عليه الرجا قلت محمد استعبه وفضله كثير قال المختصر لابنه يا بني حدثني بالرخص لمي ألقى الله وأنا أحسن الثمن به ومثله عن ابن حنبل وسليمان التيمي وغلب الخوف على آخرين فلم يطعنوا قبل المدا راني وقد أحضر أديسر فأنك تقدم على رب غفور رحيم قال أفلا تقولون أحضر فأنك تقدم على رب يعزى على الصغرة ويؤاخذ بالكبرة والاول أرجح فان الرجا يجلب محبة الله تعالى التي هي غاية السعادة ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ولما قال صلى الله عليه وسلم « لا يؤمن أحدكم الا وهو يحسن الثمن بالله تعالى » وفي حديث آخر أنا عند علي بن عدي في فلطن في ماشاء (قوله) ان أفضل ما نعمة شهادة أن لا اله الا الله قلت قد تقدم انها أفضل الاعمال والأطباق الاحوال وأنت ثلاثاً نصف التاء على معنى المنزلة وتقدم حقيقة البعث في حديث جابر (ط) واللام في لأيا بعلك يصح أن تكون للام قبحم العين أو للعة فتصعب قلت محمد على انها للام فهي لازمة لأن امر المتكلم نفسه انما يكون باللام كقافي أمر الغائب ومنه حديث فوموا فلا تصل اليكم (قوله) تشترط بماذا (د) الباء زائدة أو بضم تشترط معنى ما يصدى بهاي فغصاط بماذا (قوله) زيادتها في غير خبر ما وليس وفاعل كفي ومفعوله وأفضل به ضرورة عند البصريين فالتضمين أقرب وان كان فيه خلاف بين اللادلسيين وعلى أنها زائدة فمفعوله وصح ذلك لان ومن الورق ألقى ألف درهم وضيمته المعروفة بالرهط وقيمته عشرة آلاف ألف درهم والأحضرته الوفاة نظراً الى ما له فقال ليتك بعروا ليتني مت في غزو ذوات السلاسل لقد دخلت في الأمور ما أدري ما يجتي فيها عند الله تعالى أصحلت لعماليه دنياه وأفسد أخرى عمي عن رشدي حتى حضر أجلى لكافي بهوى ماني وأسأمت خلاقي في أملي ثم قال لابنه اثنتي جماعة فشد بهادي الى عني فضل ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك امرتني فصبرت ونهيتني فجاوزت ولست عززنا فتصبر ولا يربأ فأعترز ولكني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبداً ورسولك ثم وضع أصبعه في فيه كالفكر المتندم حتى مات وقال له ابنه عبد الله يا بئس ما بشرك كنت تقول ليتني أحضر رجلاً عاقلاً نزل به الموت يحدثني بما يريد وقد نزل بك حدثني بما يجحد قال يا بني لكافي في طعنت ولكافي في أنففس من سم الغياط ولكن أن غصن شوك جرم قدى الى هامي (قوله) ما بشرك في ترجمة المختصر لموت وقد غلب عليه الرجا (ب) استعبه وفضله كثير وغلب الخوف على آخرين فلم يطعنوا والاول أرجح فان الرجا واجب محبة الله تعالى التي هي غاية السعادة ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (قوله) ان أفضل ما نعمة) بضم النون والأطباق الأحوال وأنت ثلاثاً على معنى المنزلة (ط) واللام في لأيا بعلك يصح أن تكون للام قبحم العين واللة فتصعب (قوله) تشترط بماذا (ح) الباء زائدة أو بضم تشترط معنى فغصاط (ب) زيادتها في غير خبر ما وليس وفاعل كفي ومفعوله وأفضل به ضرورة عند البصريين فالتضمين أقرب وان كان فيه خلاف بين اللادلسيين وعلى أنها زائدة فمفعوله وصح لأن الاستهتام أضافه

(١) كذا بالاصول والاصيد
هذه اللفظة في كتب اللغة
فلمها في ضفت بالناد والين
المجتمعين وهو اللوك
بالأنياب والنواحد كافي
اللسان والله أعلم كنه
مصحه

فجعل ابنه يقول يا بئس
أما بشرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا أما
بشرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكذا قال فأقبل
بوجهه فقال إن أفضل
ما نعمة شهادة أن لا اله الا الله
وأن محمدا رسول الله
قد كنت على أطباق ثلاث
بقدر اثنتي وما أحشد
بقدر رسول الله صلى الله
عليه وسلم مني ولا أحب
أن أن أسكون قد
استكنت منه فقتلته
فلو مت على تلك الحال
لكنت من أهل النار فلما
جعل الله عز وجل
الاسلام في قلبي أثبت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت
أبسط بينك فلا يبعك
فيسط بينه قال فقبضت
بدي قال مالك يا عمر قال
قلت اني أردت أن أشترط
قال تشترط بماذا قلت أن
يفسخرني قال أما علمت

الاستنباط اذا قصد به الاستنباط صح أن يعمل فيه ما قبله (**قوله** يهدم) (ط) الهدم هنا استعارة
لعمد المؤاخاة والاسلام يهدم ما قبله من حق الله تعالى وأحق البشر فلا يقتص عن أسلم ولا يضع
ما استهلكه السليم واختلف فيما أسلم وهو بيده من ذلك فقال مالك يبق له لهذا الحديث ولأن لهم شبهة
المالك لقوله تعالى (فلا تحسبنكم آمنتم) وقال الشافعي بردائي به لأنه كالعاصب ويزنه أن يضع
ما استهلك وهو بخلاف الاجماع * وانتقوا على نزع ما أسلم عليهم من أسرى المسلمين لأن الحر لا يملك
هذا حكم الحرب وأما الذي فلا يسطر اسلامه ما وجب عليه من دم أو مال أو غيرهما لأن حكم الاسلام
جار عليه وأما الهجرة والحج فلا يهدمان إلا الصفات وفي هدمهما الكبار نظر يأتي في الطهارة أن شاء
الله تعالى **قلت** لا يظهر هدمهما ذلك والام يكن لذلك هذان لأن الموضوع بهما الصفات
ويشهد لذلك الحج المبرور وليس له جزء إلا الجنة وحديث من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج
من ذنوبه كيوم ولدته أمه (**قوله** وما كنت أطيق أن أملا عيني منه) (ع) فيما كانوا عليهم
تصليته صلى الله عليه وسلم كما أمر وفي قوله تعالى (وتزودوا الآية) (**قوله** ثم ولينا أمورا) هي ولابته
المتقدمة وما اتفق فيها (**قوله** فلا نصحبني بالحق ولا نار) (ع) امتثال النبي عن ذلك والنهي في
النياحه على الصريم وفي النار على الكراهة وعلاه ابن حبيب عوف التعاول بالمصير إلى النار وقيل
انه من فصل الجاهلية كانوا يعملونه تعالى وشربعت مخالفتهم وأوصت أمعاء بنت أبي بكر أن لا تتبع
جنائزهم بأمر (**قوله** فشنوا على التراب) (ع) السن والسن العيب وقيل هو بالهمله الصب بسهولة
وبالمجعة التفرق وهذه سنة في صب التراب على الميت وكروم ذلك في العتية الترصيص على القبر
بالجارة والطين والطوب **قلت** من التراب في القبر صبه فيه دون الحد يمنع من وصوله إلى الكفن
فان حتى يكون سنة السنعة فاعلم بردفه الاوصية عمرو هذه وغايتها أنه مذهب صحابي وقدر بهما السن
أن يصب التراب فوق اللحد لأن يبعد القبر كله ببناء يؤيده ما ذكر عن العتية من كراهية الترصيص

الاستنباط صح أن يعمل فيه ما قبله (**قوله** يهدم) (ط) الهدم استعارة لعدم المؤاخاة وذلك في حق
الله تعالى وأحق الأدي فلا يضع ما استهلكه السليم واختلف فيما أسلم وهو بيده فقال مالك يبق له عمل هذا
الحديث وقال الشافعي بردائي به لأنه كالعاصب ويزنه أن يضع ما استهلك وهو بخلاف الاجماع
وانتقوا على نزع ما أسلم عليهم من أسرى المسلمين لأن الحر لا يملك هذا حكم الحرب وأما الذي فلا
يسقط اسلامه ما وجب من دم أو مال أو غيرهما لأن حكم الاسلام جار عليه وأما الهجرة والحج فلا
يهدمان إلا الصفات وفي هدمهما الكبار نظر (ب) الاظهر هدمهما ذلك والام يكن لذلك هذان لأن الموضوع بهما الصفات
ويشهد لذلك الحج المبرور وليس له جزء إلا الجنة وحديث من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه
كيوم ولدته أمه (**قوله** أملا عيني) يشهد به الماء (**قوله** فلا نصحبني بالحق ولا نار) (ع) النبي في النياحة على الصريم وفي النار على الكراهة (**قوله** فشنوا على التراب) (ع) التراب على الميت وكروم ذلك في العتية الترصيص على القبر بالجارة والطين والطوب (ب) من التراب في القبر صبه فيه دون الحد يمنع من وصوله إلى الكفن فان حتى يكون سنة السنعة فاعلم بردفه الاوصية عمرو هذه وغايتها أنه مذهب صحابي وقدر بهما السن لأن يبعد القبر كله ببناء يؤيده ما ذكر عن العتية من كراهة الترصيص الآن بر بد بالترصيص رفع البساط فوق القبر وهو بعيد وفي طريق ابن علق قال بعض الصالحين ما جني الابن أخا بالتراب من

يا عمرو أن الاسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله وما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملا عيني منه اجلالا له ولو شئت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملا عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة وليا أسألكم أدرى ما حل فيها إذا أمانت فلا نصحبني بالحق ولا نار فإذا دفنتموني فشنوا على التراب شنائهم أقبحوا حول قبري فدر

الآن يريد التبرص من رفع البناء فوق القبر وهو بعيد وفي طر را بن عات قال بعض الصالحين ما جنى
 الايمن أحق بالقبر من جنى اليسر وأوصى أن يمشى عليه التراب دون غطائه وفي العتيبة ولا أكره
 بناء اللحد بالبن (ابن رشد) قال ابن حبيب أفضل اللحد بالبن ثم الألواح ثم القراميد ثم القصب ثم السن
 (قوله جزور) (ع) هو بضع الجبل من الابل والجزر من غيرها وفي كتاب العين الجزر من الضان
 والمزخامة (قوله حتى استأنس بكم) (ع) حجة لعتنة القبر وأن الميت يصايفه للسؤال ويجمع ويعلم
 وآية (انك لا تسمع الموتى) مؤولة بصحة الآثار في القصة وأنها في غير هذا الوقت (قوله) كان حجة
 لأنه لا يقوله الا بتوفيق وانما طلب الاستئناس لأنه أثبت له في المراجعة وأحد بعضهم منه الفراءة على
 القبر لأنه اذا استأنس بهم فبالقرآن أولى وتأتى المسئلة وكذا يأتي الكلام على ذكر الميت وقصة
 القبر (د) وفيه استنباط أن يقام عند القبر لحظة لما ذكره وفيه قسم الميم تحريرا عما فيه تعميل

حديث النفر الذين سألوا لما عملوا كفارة

(د) قد مسلم يذكره أن حب الاسلام لما قبله جابه القرآن كجابه به السنة (قوله) لم يتكلم
 عليه الشارحون بكثير من هذا ويظهر من الحديث أنهم كانوا كهرا وهنص في غير مسلم قال ابن
 عباس لما نزل قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخرا) الى (مها) قال ناس من المشركين كيف
 لنا بالسؤال في الاسلام وقد فضا جيع هذا فنزل قوله تعالى (الامن تاب) وهذا نص في أنهم كمار
 واستمسكهم لا يشب به اسلامهم ثم يدل على قريهم منه ولم يكونوا عالين بان الاسلام يجب ما قبله ولذا
 سألوا واختلف في الاستئناس لما ذكره فقبل يرجع الى الجميع فانزعج من الآية حجة قو به القاتل وقيل
 يرجع الى الشرك والزنا فلا تنزع وقال ابن عباس انما رجع الى الشرك ومنه تدل كائل قرائن
 وفي هذا الأصل في أصول الفقه خلاف وهي مسألة الاستئناس لم تحجب جلا مسطرة الواو هل يرجع
 الى الجميع أو الى الأخيرة وقيل بالوقت وهذا الخلاف انما هو عند سدم الفرائض ولو ان كانت شرطية
 فالجواب محذوف أي لأسنانا وان كانت للغي فلا يحتاج

جنى اليسر وأوصى أن يمشى عليه التراب دون غطاء وفي العتيبة ولا أكره بناء اللحد بالبن (ابن
 رشد) قال ابن حبيب أفضل اللحد بالبن ثم الألواح ثم القراميد ثم القصب ثم السن (قوله جزور) هو
 بضع الجبل من الابل والجزر من غيرها وفي كتاب العين الجزر من الضان والمزخامة (قوله) حتى
 استأنس بكم (ع) حجة لعتنة القبر وأن الميت يصايفه للسؤال ويجمع ويعلم وآية (انك لا تسمع الموتى)
 مؤولة بصحة الآثار في القصة وأنها في غير هذا الوقت (ب) أما كان حجة لأنه لا يقوله الا بتوفيق
 وانما طلب الاستئناس لأنه أثبت له في المراجعة وأحد بعضهم منه الفراءة على القبر لأنه اذا استأنس
 بهم فبالقرآن أولى وسيأتى (ح) وفيه استنباط أن يقام عند القبر لحظة لما ذكره وأما الاستئناس بمحمد بن
 المثنى العتيبي بضع العين والنون ه وأبو من الرائي بضع الراء وتضعيف الفاء ه وان شيا بضع
 الشين المعجمة وضعا والميم مخففة وآخره سين مهملة المهري بضع الميم واسكان الهاء وباءه واسمه
 عبد الرحمن بن شامة بن ذئب

باب والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى اخره

(ح) قد مسلم يذكر حديث ابن عباس أن حب الاسلام لما قبله جابه القرآن كما جابه
 به السنة (قوله) لو تضرعنا ان كانت شرطية فالجواب محذوف أي لأسنانا وان كانت للغي فلا يحتاج

مانصر جزور ويقسم
 لها حاشى استأنس بكم
 وأنظر ما أراجع به
 رسل ربي وحدتنا محمد بن
 حاتم بن معون وابراهيم بن
 دينار والعن لاراهيم فلا
 حدتنا حاج وهو ابن محمد بن
 ابن جريح قال أخيرى يلى
 ابن مسلم أنه سمع سعيد بن
 جبير يحد عن ابن
 عباس أن ناسا من أهل
 الشرك فأتوا فأكثروا
 وزنوا ما كتبوا ثم أتوا محمدا
 صلى الله عليه وسلم فقالوا
 إن الذى تقول وتدعو اليه
 احسن ولو تضرعنا أن لا عملنا
 صكارة فنزلت (والذين
 لا يدعون مع الله الها آخر
 ولا يشتلون النفس التى
 حرم الله الا بالحق ولا
 يزنون ومن يفعل ذلك
 يلق آثاما) ونزل (يا بى
 الذين آمنوا فاعلوا
 لا تمنعوا من رحمة الله) الآية

﴿ أحاديث من عمل خير آ في الجاهلية ثم أسلم ﴾

(قوله حكيم بن حزام) (د) ولقي الكعبة وهي فضيلة تحقق لغيره وأسلم عام الفتح وعاش ستين في الاسلام وستين في الجاهلية (قوله أئمتنا بها) (ع) قد مضى الأم الصنت فقال والعتث التبعيد (م) قال الطبري نضت وتغوب وتخرج وتهجد وتبس إذا حصل ما يزيد به الحنث والحب والخرج والوجود والعبادة عن نفسه (المروى) وكذلك تأثم وأشد

فجئت اتيان الخبيث تأثما • ألا ان هجران الحبيب هو الاثم

واصر آة فلو رغبتم الأقدار وفرس رضى اذ لم رضى • قلت • تقدم الكلام على ذلك مستوفى في حديث بعداذ (قوله أسلمت على ما أسلمت) (م) يقتضى أن من أسلم وقد فعل الخير في الجاهلية أنه يتأب على ذلك الخير والقواعد تزد لأن شرط الثوابية التقرب ولا تصح من الكافر لجعله بالتقرب اليك كالناظر في دليل الايمان فانه لا يتأب لجعله بالتقرب اليه وان كان مطعما بالنظر في قول الحديث بأن يكون معناه أسلمت وقد نمودت فعل الخير في الجاهلية وسيدوم لك ذلك في الاسلام لأنك تعودته أو أسلمت وقد اكتسبت به تنافى في الجاهلية وهو بان عليك في الاسلام أو يعني أنه يزاد في تضعيف حسنة التي اكتسبها في الاسلام بسبب ما فعل من خير في الجاهلية وقد قالوا في الكافر بفعل الخير انه يصف عنه بسبب ذلك وإذا صح التضعيف صحت الزيادة (ع) وقيل على السبب أي أسلمت بركة ما أسلمت وقال الحربي المعنى ما سلكك من خير فهو لك كما يقال أسلمت على ألب أحرزتها وهي يندى • قلت • يجعل الحديث على ظاهره من إثابة الكافر (د) واليه ذهب ابن بطلال واحتج بمحدث خرج الدارقطني من سبع طرق ثبتت كلها عن أبي سعيد قال قال رسول الله

حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عروة ابن الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت أمورا كنت أئمتنا بها في الجاهلية هل لي فيها من شيء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما أسلمت من خير والعتث التبعيد •

﴿ باب حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده الى آخره ﴾

(قوله حكيم بن حزام) يكسر الحاء المهملة وبالزاي المجمة (ح) ولقي الكعبة وهي فضيلة تحقق لغيره وأسلم عام الفتح وعاش ستين في الاسلام وستين في الجاهلية (قوله أئمتنا بها) (ع) قد مضى الأم الصنت فقال والعتث التبعيد (م) قال الطبري نضت وتغوب وتخرج وتهجد وتبس إذا حصل ما يزيد به الحنث والحب والخرج والوجود والعبادة عن نفسه (المروى) وكذلك تأثم وأشد فجئت اتيان الخبيث تأثما • ألا ان هجران الحبيب هو الاثم واصر آة فلو رغبتم الأقدار وفرس رضى اذ لم رضى • قلت • تقدم الكلام على ذلك مستوفى في حديث بعداذ (قوله أسلمت على ما أسلمت) (م) يقتضى أن من أسلم وقد فعل الخير في الجاهلية أنه يتأب على ذلك الخير والقواعد تزد لأن شرط الثوابية التقرب ولا تصح من الكافر لجعله بالتقرب اليك كالناظر في دليل الايمان فانه لا يتأب لجعله بالتقرب اليه وان كان مطعما بالنظر في قول الحديث بأن يكون معناه أسلمت وقد نمودت فعل الخير في الجاهلية وسيدوم لك ذلك في الاسلام لأنك تعودته أو أسلمت وقد اكتسبت به تنافى في الجاهلية وهو بان عليك في الاسلام أو يعني أنه يزاد في تضعيف حسنة التي اكتسبها في الاسلام بسبب ما فعل من خير في الجاهلية وقد قالوا في الكافر بفعل الخير انه يصف عنه بسبب ذلك وإذا صح التضعيف صحت الزيادة (ع) وقيل على السبب أي أسلمت بركة ما أسلمت وقال الحربي المعنى ما سلكك من خير فهو لك كما يقال أسلمت على ألب أحرزتها وهي يندى (ب) يجعل الحديث على ظاهره من إثابة الكافر (ح) واليه ذهب ابن بطلال واحتج بمحدث خرج الدارقطني من سبع طرق ثبتت كلها عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الكافر وحسن اسلامه كتب الله له كل حسنة أسلفها وعامنه كل سيئة عملها (ب) الحديث نص في القضية وهو تفسير لما في الأم ونصح نية التبريد من الكافر وما عللوا به من الجهل ان عنوانه أنه يجعله مطلقا منع لانه لا ينكر المانع وان عنوانه يجعله من وجهه هو استدلال محل النزاع لان محل النزاع الجاهل بالله سبحانه من وجهه هل تصح نية التقرب لأم لا لم الذي يقتضى بصحة النية منه اتهاق على التضعيف وقول الفقهاء لا يعتد

حدثنا الحسن الخوافي وعبد بن جريد قال الخوافي حدثنا وقال عبد حدثني يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعدنا أبي عن صالح بن بن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي رسول الله أرايت أمورا كنت أبحث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة أو صلح فحرم أفيها أجز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألت على ما أسألت من خير حدثنا الحسن بن ابراهيم وعبد بن جريد (٢٣٣) قال أخبرنا عبد الزاق أخبرنا عمر عن الزهري بهذا الاسناد وحدثنا

اصحق بن ابراهيم أخبرنا أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن حكيم بن حزام قال قلت لرسول الله أشياء كنت أظنها في الجاهلية قال هشام يعني كنت أتبرر بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألت على ما أسألتك من الخير قلت فوالله لأدع شيئا صنعت في الجاهلية إلا

فعلت في الاسلام مثله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن غير عن هشام بن عروة عن أبيه أن حكيم بن حزام أسأني في الجاهلية ماقة رقية وجل على مائة بعيرة ثم أسأني في الاسلام ماقة رقية وجل على مائة بعير ثم أي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديثهم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس وأبو معاوية وكيع عن الاعرج عن ابراهيم عن عقمه عن عبد الله قال لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم

صلى الله عليه وسلم إذا أسلم الكافر وحسن اسلامه كتب الله له كل حسنة أسلفها وجامعها كل سيئة عملها قلت في الحديث نص في التغطية وهو تفسير لما في الام وتصح نية التقرب من الكافر وما علموا بمن الجهل ان عنوانه يجهله مطلقا منع لانه لا ينكر الصانع وان عنوانه يجهله من وجه فهو استدلال بمحل النزاع لان عمل النزاع الجاهل بالله من وجه هل يصح منه نية التقرب أم لا ثم الذي يقضي بمسحة النية من اتفاقهم على التغطية لانه لو لاحصة النية لم يصح التغطية وقول الصقهاء لا يندب بعمل الكافر معناه في أحكام الدنيا ولا يمنع أن يثاب بالظرف دليل الإيمان اذا انتهى للحق أو يفرق بأن الناظر لم ينو التقرب والكفر نواه وأبنا فالتقياس يقتضيه فان الاسلام اذا جاب السببان صح الحسنات وإثابة الكافر بتعريف الطاب لا يمنع وإنما الممتنع أثابته بالخروج من النار

أحاديث نزول قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم

(ع) الظلم في اللغو مع الشيء في غير محله ظلمت الارض والطريق والسقا فاذ اخبر في غير محل الحر أو شئت على غير الجادة أو مقيمت من الساعة قبل اخراجه زبده وهو في الشرع كذلك فالكافر ظلم لانه موضع العبادة في غير محلها وكذلك العاصي لانه موضع المصيبة موضع الطاعة (قوله شق ذلك الخ) (م) شق عليهم لانهم هموا الظلم في نوعه ظلم الكفر وظلم المخالفة متى خصمه صلى الله عليه وسلم بقصره على ظلم الكفر فأحسنه أنهم كانوا يقولون بالعموم وفيه أيضا أخبر البيان أني وقت الحاجة (ع) لم يبق عليهم من هذا الوجه بل من جهة ظلمهم على ما غلب استعماله فيه

بمعمل الكافر معناه في أحكام الدنيا وأبنا فالتقياس يقتضيه فان الاسلام اذا جاب السببان صح الحسنات وإثابة الكافر بتعريف الطاب لا يمنع وإنما الممتنع أثابته بالخروج من النار

باب قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم الى اخره

(قوله شق ذلك الخ) (م) شق عليهم لانهم هموا الظلم في نوعه ظلم الكفر وظلم المخالفة متى خصمه صلى الله عليه وسلم بقصره على ظلم الكفر فأحسنه القول بالعموم وفيه أيضا أخبر البيان أني وقت الحاجة (ع) لم يبق عليهم من هذا الوجه بل من جهة ظلمهم على ما غلب استعماله فيه وهو ظلم المخالفة متى خصمهم بأن المراد ظلم الكفر وليس فيه أيضا أخبر البيان لأن الآية ليس فيها تكليف بمعمل وإنما فيها التكليف باعتقاد صدق الخبر وذلك بانهم بأول ما يوروه فأن الحاجة التي يؤخر البيان إليها (ب) ظلم المخالفة يتنوع الى كبار وصغار لا تنصير عليهم وإنما يشق عليهم اذا هم الظلم في جميعا فأخذ العموم لازم سواء جعل من نعم الجنس في نوعه كاحكي الامام أو من نعم النوع في أفرادها كذا ذكر القاضي وبمد تسليم العموم وفيه أيضا أنهم كانوا يقولون بالعموم قبل البعث عن المخصص وفيه

(٣٠ - فرح الأبى والسوسى - ل) بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أين لا بظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كانتنونا ما هو كمال فقال عثمان لابنه (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) حدثنا اصحق بن ابراهيم وعلى بن خنيس قال أخبرنا عيسى وهو ابن نونس ح وحدثنا عبيد بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر ح وحدثنا أبو بكر بب أخبرنا ابن ادريس كلهم عن الأشعث بهذا الاسناد وقال أبو بكر بب قال ابن ادريس

حديثه أولاً أي عن أبي بن قتيب عن الأشعث ثم معتمده حديثه بن أبي عمير وأمية بن بسطام الطخفي واللفظ لأمية
 قال تبارك من زرع ناروح وهو ابن القاسم من الملاء عن أبي هريرة قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (السلام في
 السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويمنن بشاء الله على كل شيء قد ر) قال
 فاستدرك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركعوا على الركبة فقالوا أي رسول الله كفتنا
 من الأعمال ما نطيق من الصلاة والصيام والجهاد والمصدق (٢٣٤) أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم أتريدون أن
 تقولوا كما قال أهل الكتابين
 من قبلكم سمعنا وعصينا بل
 قولوا سمعنا وأطعنا غفرنا لك
 ربنا واليك المصير قالوا سمعنا
 وأطعنا غفرنا لك ربنا
 واليك المصير فلما أقرأها
 القوم قلت بها أستمتم
 فأزل الله عز وجل في
 أثرها (آسن الرسول بما
 أنزل إليه من ربه
 والمؤمنون كل آمن بالله
 وملائكته وكتبه ورسله
 لا تفرق بين أحد من رسله
 وقالوا سمعنا وأطعنا غفرنا لك
 ربنا واليك المصير) فلما
 فعلوا ذلك نسخها الله عز
 وجل فأزل الله تبارك
 وتعالى (لا يكلف الله نفساً
 إلا ريسها لها ما كسبت
 وعليها ما كسبت ربنا
 لا تؤاخذنا إن نسينا أو
 أخطأنا) قال نعم (ربنا ولا
 تحمل علينا إصراً كما
 حملته على الذين من قبلنا)
 قال نعم (ربنا ولا تعذبنا
 ما لأطاعة لئلا) قال نعم
 (واعف عنا وَاغْفِرْ لَنَا

وهو ظلم المخالفة حتى فسرهم بأن المراد ظلم الكفر وليس فيه ما يمتأ خبر البيان لأن الآية ليس فيها
 تكليف بعمل وإعافيتها والتكليف باعتقاد صدق الخبر بأن المؤمنين الأمن والتصدق بذلك يزم لأول
 وروده فأين الحاجة التي يؤخر البيان إليها قلت ظلم المخالفة يتقوى على كبرها وصغارتها لا تنحصر
 وأما حديث علي عليه السلام على ظلم المخالفة فاعلم في جميع صورها فخذ العموم لازم وسواها جعل من تعميم
 الجنس في نوعه كما حكى الإمام أو من تعميم النوع في أفرادها كإدراك القاضي وبعد تسليم العموم ففيه
 أيما أنهم كانوا يصلون بالعالم قبل البحث عن التخصيص وفيها في الأصول خلاف والجواب عن الثاني
 أن الآية وإن كانت خبراً فهي في حق النبي عن ليس بالإيمان بالظلم فهي علمية من هذا الوجه ثم لا يعلم
 أن أحد الفرق في تأخير البيان بين المسائل العلمية والعملية وأدلتهم في المسألة تدل على عدم الفرق
 في تسعير رفع ذلك نسخاً نظر لأن التبسخ إنما يكون عند التعارض
 في الأصول خلاف والجواب عن الثاني أن الآية وإن كانت خبراً فهي في معنى النبي عن ليس
 الإيمان بالظلم فهي علمية من هذا الوجه ثم لا تعلم أحد الفرق في تأخير البيان بين المسائل العلمية والعملية
 وأدلتهم في المسألة تدل على عدم الفرق وأما الأسناد ففيه على عن خشم بفتح الحاء واسكان الشين
 المجتنبين وقبح الزهراء وفيه من باب بكسر الليم واسكان النون والجيم وآخره موحدة (قوله) ثم معتمده
 منه) هذا تنبيهه على علو أسناده هنا فانه نقص عن جرحه وسامعه من الأشعث ونظير بكسر اللام
 غير مصر وف وفيه لقمان الحكيم (ح) اختلف العلماء في نبوته قال الإمام أبو إسحق الطخفي اتفق
 العلماء أنه كان حكيماً ولم يقبأ إلا عكرمة فانه قال هو نبى وأما ابن لقمان الذي قال له لا تشرك فقبل اسمه
 أنهم والله أعلم

باب قوله تعالى أن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه إلى آخره
 (ح) أمية بن بسطام بكسر الباء على المشهور وحكى صاحب المطالع قصها أيضاً والبيهقي بالشين
 المججمة (قوله) نسخها الله (م) في تسعير رفع ذلك نسخاً نظر لأن التبسخ إنما يكون عند التعارض
 وعدم إمكان الجمع والجمع هنا ممكن بأن تكون الآية الثانية خصصة للعموم الأولى لأن الأولى يكونوا فهموا

وارجعنا أنت مولانا طهرنا على القوم الكافرين) قال نعم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحق بن إبراهيم واللفظ لأبي
 بكر قال إسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا وكيع عن سفيان عن آدم بن سليمان مولى خالد قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن
 عباس قال لما نزلت هذه الآية (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا وأطعنا وسألنا قال فأتى الله الإيمان في قلوبهم فأزل الله تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا ريسها
 لها ما كسبت وعليها ما كسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) قال قد قطعت (ربنا ولا تجعل علينا إصراً كما جعلته على الذين من قبلنا)

وعلم إمكان الجمع والجمع هنا يمكن بأن تكون الآية الثانية عظمة معلوم الأولى الآن يكونوا هموا التكليف بالخطرات بقرينة الحال فيجوز أن يكون نسخا لا مرفع ثابت مستقر **قلت** * كان نسخا على ذلك التقدير لأن النسخ والتعويض يشتركان في أن كلاهما يشتر بغيره ما شعر به اللفظ ويفترقان في أن التعويض رفع متوهم الثبوت والنسخ رفع حقيقته فإذا فهموه بالقرآن والقرآن شديد العلم فارجعوا إلى أنه رفع بحقق الثبوت فيكون نسخا * (ع) قد فهموا التكليف بالخطرات وأقروا عليه بقوله **قالوا** سمعنا وأطعنا فلا وجه لانكار النسخ لاسيما وراوى القضية نص عليه والنسخ يعرف بالخبر عنه وبالتاريخ وهما معا هنا لكن الذى نص عليه صحابي واختلف في قول الصحابي نسخ كذا هل يثبت به النسخ لأنه لا يقوله إلا من توقيف أو لا يثبت لاحتمال أن يقوله من اجتهاد وأكثر المحققين على أن الآية ناسخة وبمده (١) بعضهم بأنه خبر والخبر لا ينسخ ولم يحصل ما قال فإنه وإن كان خبراً فهو خارج عن تكليف ومواخاة بما في النفس وقيد بأمر صلى الله عليه وسلم في قوله قولوا سمعنا وأطعنا وراى بعضهم أن النسخ هنا مجاز وإنما هو ازلة ما وقع في نفوسهم وذلك أنهم خافوا أن يكون ما كفوا به من الحفاظ من الخطرات من تكليف ما لا يطاق فأزى بل ذلك الخوف وقيل ليس هو من الله تعالى قال (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) وإنما غاية الحفاظ منها أنه تكليف بما يشق فعله هذا ليس في الآية دليل على تكليف ما لا يطاق وأخذ بعضهم بجواز من قوله تعالى (ربنا ولا تعذبنا) الآية لأنه لا يستبعد إذا لم يجزوا التكليف به * وأجيب بأن المعنى ولا تعذبنا لما لا يطاق لأنه لا يمتنع وقيل إن الآية حكمة في المؤمنين والكافرين بغفر للمؤمنين ومذهب الكافرين (د) قال الواحدى وهو مذهب المحققين **قوله** في الآخر (ان الله تجاوز زلاتى) **قلت** * ليس في الحديث ما يقتضى أن هذا التجاوز خاص بالأمم بأى لا ينزلهما يقتضيه في العتية قال رجل من أصحاب عيسى لعيسى عليه السلام أنك تسمى على الماء فقال له عيسى عليه السلام وأنت أن كنت لم تحفظ تسمى على الماء فقال لم أحط خلية قط فقال له عيسى عليه السلام فأنش على الماء فغنى ذاهبا ولم يرجع غرق ببعض الطريق فدها عيسى عليه السلام فأخرج فقال عيسى عليه السلام ألم تزم أن لم تحفظ فقال لم أحط قط ولكن وقع في نفسي آى منك (ابن رشد) هذا الذى عوقب به صاحب عيسى عليه السلام تجاوز الله سبحانه هذه الأمة عنه وكذلك نص غيره على أنه خاص بهذه الأمة **(قوله)** ما حدثت به أنفسها

التكليف بالخطرات بقرينة الحال فيجوز أن يكون نسخا لا مرفع ثابت مستقر **قلت** * كان نسخا على ذلك التقدير لأن النسخ والتعويض يشتركان في أن كلاهما يشتر بغيره ما شعر به اللفظ ويفترقان في أن التعويض رفع متوهم الثبوت والنسخ رفع حقيقته فإذا فهموه بالقرآن والقرآن شديد العلم فارجعوا إلى أنه رفع بحقق الثبوت فيكون نسخا * (ع) قد فهموا التكليف بالخطرات وأقروا عليه بقوله **قالوا** سمعنا وأطعنا فلا وجه لانكار النسخ لاسيما وراوى القضية نص عليه والنسخ يعرف بالخبر عنه وبالتاريخ وهما معا هنا لكن الذى نص عليه صحابي واختلف في قول الصحابي نسخ كذا هل يثبت به النسخ لأنه لا يقوله إلا من توقيف أو لا يثبت لاحتمال أن يقوله من اجتهاد وأكثر المحققين على أن الآية ناسخة وبمده (١) بعضهم بأنه خبر والخبر لا ينسخ ولم يحصل ما قال فإنه وإن كان خبراً فهو خارج عن تكليف ومواخاة بما في النفس وراى بعضهم أن النسخ هنا مجاز وإنما هو ازلة ما وقع في نفوسهم وذلك أنهم خافوا أن يكون ما كفوا به من الحفاظ من الخطرات من تكليف ما لا يطاق فأزى بل ذلك الخوف وقيل ليس هو من الله تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) وإنما غاية الحفاظ منها أنه تكليف بما يشق فعله هذا ليس في الآية دليل على تكليف ما لا يطاق وأخذ بعضهم بجواز من قوله تعالى (ربنا ولا تعذبنا) الآية لأنه لا يستبعد إذا لم يجزوا التكليف به * وأجيب بأن المعنى ولا تعذبنا لما لا يطاق لأنه لا يمتنع وقيل إن الآية حكمة في المؤمنين والكافرين بغفر للمؤمنين ومذهب الكافرين (د) قال الواحدى وهو مذهب المحققين **قوله** في الآخر (ان الله تجاوز زلاتى) **قلت** * ليس في الحديث ما يقتضى أن هذا التجاوز خاص بالأمم ولا ينزلهما يقتضيه في العتية صاحب عيسى عليه السلام الذى غرق في البحر بعد ما كان عيسى على ما أنه لا يخطره أنه، بل عيسى عليه السلام ما يقتضى التعويض قال هذا الذى عوقب به صاحب عيسى عليه السلام تجاوز الله سبحانه هذه الأمة عنه وكذلك نص غيره على أنه خاص بهذه الأمة **(قوله)** ما حدثت به أنفسها (ع) الرواية بالنصب وأهل القنينة معها (ب) (ابن رشد)

(١) بشد العين من التبعيد

أه مصححه

قال قد فعلت (واغفر لنا

واغفر لنا وارحنا أنت

مولانا) قال قد فعلت * حدثنا

سعيد بن منصور وقتيبة

ابن سعيد ومحمد بن عبيد

الغبرى واللفظ لسعيد **قالوا**

ثنا أبو صوانة عن قتادة

عن زرارة بن أوفى عن

أبي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم إن

الله تجاوز زلاتى ما حدثت

بها أنفسها ما لم يتكلموا أو

يعملوا به * حدثني عمرو

الناقد وزهير بن حرب قال

ثنا اسمعيل بن إبراهيم

وحدثنا أبو بكر بن أبي

شيبه ثنا علي بن مسهر

وعبد بن سليمان ح

وحدثنا يحيى بن متى وابن

بشار قال ثنا ابن أبي عدى

كلهم عن سعيد بن أبي

عروة بن قتادة عن

زيارة عن أبي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم إن الله عز وجل

تجاوز زلاتى ما حدثت به

أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به

(ع) الرواية بالنصب وأهل الفتية يضعونها **قلت** قال (ابن رشد) روى الحديث بالوجهين حتى
الرفع ملوق من الخطرات دون قصد معنى النصب ما حدثت به نفسها أن تقطعه ولم تقطعه ويؤيد هذا
لفظ التجاوز لانه إنما يكون عما كُتب **قلت** (ب) وقته أحاديث الباب أن في النص ثلاث
خطرات خطرات لا تتمد ولا تندفع ولا تستقر وهم وعزم فخطرات خاف الصعابة أن يكونوا كفوا
بالعطف منهم برفع ذلك الخوف وهل ذلك الرفع نسخ أو تخصيص أو إزالة فقه ما تقدم وهو ما لم وهو
حديث النفس اختياري أن تفعل ما وافقها فغير مؤاخذ به لحديث إذا هم عدى بسببه فلا تكتبوها
• وأما العزم وهو التعميم وتوطئ النفس على الفعل (د) فقال كثير انه غير مؤاخذ به لظاهر هذه
الأحاديث • وقال القاضي انه مؤاخذ به • واحتج به بحديث إذا أصطف المسلمان بسببهما فالتقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل خال بال مقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه
فأثم بالحرص وأجيب بأن القاتل إظهار السلاح فعل وهو المراد بالحرص (ع) بقوله القاضي قال
عامة السلف من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين لكثرة الأحاديث الدالة على المؤاخاة بعمل القلب
وحوالها أحاديث عدم المؤاخاة على الملم • قيل لقنوري أن مؤاخاة الحديث قال إذا كتبت من مالكم قالوا
انما يؤاخى أخيه بسببه العزم لا بما يصح له العزم وعليه لانهم يفعلون فعلت كتبت سببه ثانية وان
كتبت حسنة كتبت حسنة لحديث أثاركم من جرائي • وان تركها خوفا للناس فقال بعض المتكلمين
تكتب له حسنة لانه حله على تركها الحياء وهذا الوجه (د) فظاهرت النصوص بالمؤاخاة بالعزم
كقوله تعالى (ان الذين يبيعون أن تشيع الفاحشة) الآية وقوله تعالى (اجتنبوا كثير من الظن)
وقد أجمع العلماء على حرمة الخسدا واحترام الناس وإرادة المكروه بهم **قلت** في العزم انختلف فيه ماله
صوره في الخارج كالزنا وشرب الخمر وأما الاصولية في الخارج كالاعتقادات وحيث النفس من
الحسد ونفوه فليس هو من صور عمل الخلاف فلا يصح بالاجماع الذي فعله النبي عنه في نفسه وقع
التكليف به (م) وأما قضية يوسف عليه السلام فلو افق منهم وهو غير مؤاخذ به ان كان شرعه
كشمرنا وان كان عزم ما هو وصغيرة وهي جائزة على الأنبياء عليهم السلام على أحد القولين (ع) قد
أشبهنا الكلام على ذلك في الشفاو بمننا القول بالجواز وأحسن تأويل في الآية يقول أن حاكم في
الآية تهدأ وتأخير والتقدير وقد هت به ولو لأن رأى برهان به فلم يهاجم بغير منه **قلت** بوجه
الزجاج بأنه لا يجوز تقديم جواب لولا • وأيضا فاعا يستعمل مقر وبنا بالعدم كقوله تعالى (فلولا أنه كان
من المبشرين) الآية وقد تقدم من كلام ابن رشد ما يدل أن عدم المؤاخاة بالملم من خصائص هذه الأمة
قوله في الآخر (إذا هم عدى بسببه فلا تكتبوها) معناه عند القاضي إذا لم يعزم ومعهما عند غيره إذا
عزم **قوله** فكتبوها له حسنة (ع) قال الطبري فيه أن أعمال القلوب تكتب وقيل لا تكتب •
روى الحديث بالوجهين حتى الرفع ملوق من الخطرات دون قصد معنى النصب ما حدثت به نفسها أن
تقطعه ولم تقطعه ويؤيد هذا لفظ التجاوز لانه إنما يكون عما كُتب (ب) وقته أحاديث الباب أن
في النص ثلاث خطرات لا تتمد ولا تندفع ولا تستقر وهم وعزم فخطرات خاف الصعابة أن يكونوا
كفوا عليهم أن يكونوا كفوا بالعطف منهم برفع ذلك الخوف وهل ذلك الرفع نسخ أو تخصيص
أو إزالة فقه ما تقدم وهو ما لم وهو حديث النفس اختياري أن تفعل ما وافقها فغير مؤاخذ به لحديث
إذا هم عدى بسببه فلا تكتبوها • وأما العزم وهو التعميم وتوطئ النفس على الفعل قال كثير انه
غير مؤاخذ به لظاهر هذه الأحاديث • وقال القاضي انه مؤاخذ به واحتج بحديث إذا التقي المسلمان
بسببهما فالتقاتلوا وأجيب بأن القاتل إظهار السلاح فعل وهو المراد بالحرص (ع)
بقول القاضي قال عامة السلف من الفقهاء والمتكلمين والمحدثين **قوله** فكتبوها له حسنة (ع)

• حدثني زهير بن حبيب
ثنا وكيع ثنا مسعر
وهشام وحديثنا مسعر
ابن منصور وأخبارنا الحسين
ابن علي من زائدة عن
شيبان جميعا عن قتادة
بهذا الاسناد مثله • حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب واسحق بن
ابراهيم واللفظ لا يكره
قال مسعر أخبرنا شيبان
وقال الآثران ثنا ابن
عيسى عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله عز
وجل إذا هم عدى بسببه
فلا تكتبوها عليه فإن
عملها فكتبوها حسنة وإذا
هم بمسنة فلم يعملها
فأكتبوها حسنة فإن
عملها فكتبوها عسرا
• حدثنا يحيى بن أروى
وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا
اسماعيل وهو ابن جعفر
عن العلام عن أبيه عن
أبي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال
الله عز وجل إذا هم عدى
بمسنة ولم يعملها كتبناه
حسنة فإن عملها كتبناه
عسرا حسنة إلى سبعائة
ضعف وإذا هم بسببه ولم
يعملها لم يكتبها عليه فإن
عملها كتبنا بسببه واحدة •

• وحدثننا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة مما يعمل فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها وإذا تحدثت عبدي بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له مائة مما يعملها فإذا عملها فأنا أكتبها عليه بمثلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الملائكة ربذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر بفعل أرقوه فان عملها فكتبوها له بنها وإن تركها (٣٣٧) فكتبوها له حسنة أعتركه من جرائه وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بنها حتى يلقي الله عز وجل • وحدثننا أبو كرييب ثنا أبو خالد الأحمر عن هشام بن ابن سبر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له عشرًا إلى سبعمائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيء وحدثننا ابن فروخ ثنا عبد الوارث عن الجعد أبي عفان قال ثنا أبو رجاء الطاردي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه عز وجل قال إن الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم

ومعنى من جرائه (م) أي من أجل وهو بتشديد الراء وقع اليوم وفيه أيضًا المد والقصر ومن القصر حديث ابن عمر أنه دخل النار من جراهرة (قوله إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة) (د) حجة للتخاتر أن التضعيف لا يقع على السبعمائة وقيل لا يتجاوزها وهو غلط لهذا الحديث (قوله ولن يهلك على الله إلا هالك) (ع) لأنه تعالى كثر الحسنات فكتب بترك السيئة حسنة وكتب لهم بالحسنة حسنة فأن عملها كتب عشرًا إلى سبعمائة ضعف وأكثره قل السيئات ثم يكتب لهم بالسنة وكتبها إن فعلت واحدة فلن يهلك مع سعة هذه الرحمة إلا من حقت عليه الكلمة

• أحاديث الوسوسة •

قال الطبري فيه إن أعمال القلوب تكتب وقيل لا تكتب (قوله من جرائه) بتشديد الراء وقع الراء وجري بالمد والقصر أي من أجل (قوله إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة) (ح) حجة للتخاتر أن التضعيف لا يقع على السبعمائة وقيل لا يتجاوزها وهو غلط لهذا الحديث (قوله ولن يهلك على الله إلا هالك) (قوله) الظاهر أن على بمعنى مع على حذف صنف أي مع فعل الله الإهلاك ونسكة التعبير يعني التنبيه على ضعف المباد وأنهم لا يستطيعون أنفسهم النهوض إلى شيء لكنه تعالى فضل الهداية وكال العقل ودفع الموانع وأولاهم فضل مع ذلك بتضعيف الثواب والمن يعلى الدرجات ثانياً فسدل بفضل المؤمن كلها في ذلك وبالغ في رفقه بالسبر بالهداية في مرادهم بحيث لا يهلك على هذا الفضل المركوب حتى السهل يصيب الظاهر إلا هالك وجعل هذا الفضل مركوباً بكل عاقل لركوبه على أسباب العادية من العقل وغيره من أسباب الهدايات ونسكتهم منها ثم مع ذلك بسقط على ظهرها وبهلك من سبق عليه من الله جل وعلا الشقاء فكانه ملتبس بالهلاك حيث ذواله لالهلاك الواقع لا يمكن رفقه وهذا نسكته التعبير باسم الضاعل الذي هو هالك للبالغة في جعله ملتبس بالهلاك ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم الطيف بنا بفضلك في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين (قوله ولن يهلك على الله إلا هالك) (ع) لأنه تعالى كثر الحسنات فكتب بترك السيئة حسنة وكتب لهم بالحسنة حسنة وإن عملها كتب عشرًا إلى سبعمائة ضعف وأكثره قل السيئات ثم يكتب لهم بالسنة وكتبها إن فعلت واحدة فلن يهلك مع سعة هذه الرحمة إلا من حقت عليه الكلمة

• باب الوسوسة إلى آخره •

• ابن أبي رواد بنع الرء والواو المشددة وآخره مدال • وأوالجواب بفتح الجيم وتشديد الواو

يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة • وحدثننا يحيى بن أنس بن جعفر بن سليمان عن الجعد أبي عفان في هذا الإسناد يعني حديث عبد الوارث وزاد أرحمها الله ولا يهلك على الله إلا هالك • وحدثننا زهير بن حوب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه إن تصدقوا أنصنا

(١) أي قسّطت

ما يتعاطف أحدنا أن يتكلم به) أي يجد أحدنا التكلم به عطف الاستعانة في حقته تعالى كن خلق الله المذكور في الحديث الآتي وكيف هو ومن أي شيء هو وغير ذلك مما يستلزم الوسوسة فيه الاعتراف بوجود الصانع واستباحهم ذلك لهم أنه سبحانه ولا يليق به شيء من ذلك ليس كمثل شيء وهو المميع البصير والرواية هي رفع أحدهم وجدد في النعضة الصّيقة التي كانت تقرأ على الشيخ كانت بالرفع وبشرب (١) وضبط بالنصب فاستشكل الشيخ وأهل المجلس نصها ثم قال الشيخ من الغد وجئت في الصباح ما يدل على جواز النصب **قلت** وهو قال شارح المصابيح الرواية بالرفع ويجوز فيها النصب على معنى ما سبق على أحدنا أن يتكلم به وليس ماد كرم من الجواز بصح لان حاصله انه منصوب على اسقاط الجار والنصب على اسقاطه انما هو في ضرورة الشعر **(قوله)** وقد وجدتموه (ط) صحت الرواية أنه بالواو دون همز والمعنى على الاستفهام الذي القصد به التعجب فيحتمل ان الهمزة محذوفة والواو عاطفة على مقدر أي أحصل وقد وجدتموه ويجعل ان الواو بدل منها كقراءة قبل عن ابن كثير (قال فرعون وأنت به) أي أنتم وضمر وجدتموه عائدا على الاستظام المفهوم أي أوجدتم استظامه على ذلك. استظامه انما يجعل عليه الايمان وانتفاء الشكوك (م) هو عائدا على خوف العقوبة المفهوم من السياق أي أوجدتم خوف العقوبة على ذلك. خوف العقوبة عليه محض الايمان وترجم على الحديث في بعض النسخ بباب الوسوسة صريح الايمان أي خالعه وهو غلط لان الايمان يقين والوسوسة شك فلا تكون نفس الايمان (ع) لم تقع هذه الترجمة في كتبنا وهي في الامم من قوله صلى الله عليه وسلم وتاويلها ما ذكره الآن حديث عبد الله من جله احاديث الباب وليس فيه لفظ التعاطف حتى يسقر فيه التأويل المفهوم وطريقه اليه ان يجعل مقتضاه ان أو يطلب التأويل آخره يفعل الاحاديث كلها وهو ما اشار اليه بعضهم فقال ان الشيطان اذا شيس من كفر من مع اياته قصده بالوسوسة ليشغل سره بصديقه النفس ويكثر عليه أعماله ويؤذ به استعماله فاذ سبب الوسوسة انما هو محض الايمان وأما الكافر والشاك وضيف الايمان فانه يأتي من حيث شاء ويتلاعب به ويؤذ بهذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم الحديث الذي ذكره كيدته الى الوسوسة **قلت** هو حديث أبي داود **قال** ابن عباس قيل يا رسول الله ان الرجل من الجاهل شيء لأن يكون كفه أحب

وأخبره بأمره وحده ووزن بن بقدريه الرازي على الرازي وعلى بن عثمان يفتح العين المهملة والثاء المحبة المشددة وآخره ميم **وسمع** بضم السين المهملة وسكون الياء ابن النخس بكسر الخاء المحبة وسكون الميم **وجعفر بن برقان** بضم الباء الموحدة وبالفتح **(قوله)** ما يتعاطف أحدنا أن يتكلم به) أي يجد أحدنا التكلم به عطف الاستعانة في حقته تعالى كن خلق الله تعالى المذكور في الحديث الآتي وكيف هو ومن أي شيء هو وغير ذلك مما يستلزم الاعتراف بوجود الصانع واستباحهم ذلك لهم أنه سبحانه ولا يليق به شيء من ذلك ليس كمثل شيء وهو المميع البصير **(قوله)** وقد وجدتموه (ط) صحت الرواية بالواو دون همز والمعنى على الاستفهام والمقصود به التعجب فيحتمل ان الهمزة محذوفة والواو عاطفة على مقدر أي أحصل وقد وجدتموه ويجعل ان الواو بدل منها كقراءة قبل وقال فرعون (وأنت به) أي أنتم وضمر وجدتموه عائدا على الاستظام المفهوم أي أوجدتم استظامه انما يجعل عليه الايمان وانتفاء الشكوك (م) هو عائدا على خوف العقوبة المفهوم من السياق أي أوجدتم خوف العقوبة على ذلك. خوف العقوبة عليه محض الايمان وترجم على الحديث في بعض النسخ الوسوسة صريح الايمان أي خالعه وهو غلط لان الايمان يقين والوسوسة

اليمن أن يتكلم به فقال الحمد لله الذي لم يقدر منكم الاعلى الوسوسة أو الذي رد أمره إلى الوسوسة
قوله في الآخر (يتساءلون) (ع) (ق) التساؤل تراجع السؤال وهو مفاعلة فيحصل منها بين
 رجلين أو بين رجل والشیطان والمعنى يجري السؤال في كل نوع حتى يصل إلى أن يقال كذا
وقلت والمقام مقام الفاعل اسم الإشارة وصح ذلك فيه وهو مفرد لأنه يؤدي معنى الجلالة التي بعده
 لأنها المشار إليها القول كما يحكى به الجلالة يحكى به المفرد المؤدى معناها نحو قلت خطبة لأن خطبة في
 معنى الكلام الذي خطب به وهو يصح في اسم الإشارة أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أي هذا معلوم
 والجملة من المبتدأ والخبر هي المقامة مقام الفاعل والله خلق الخلق بيان ذلك **(قوله فليقل أنت بالله)**
 (م) الامر بالأعراض والدفع بالرجوع إلى كلمة التوحيد أي ما هو في الخطرات التي ترذلان عن شبهة
 المعادة بالوسوسة لأنها لما طرأت عن غير أصل دفعت بغير نظر في دليل الإبطال وعلى هذا يحمل الحديث
 الحديث وأما الخطرات التي تجلبها الشبهة وتستقر فاما تدفع بالاستدلال على إبطالها والاصل في ذلك
 حديث عن أعيى الأول فإنه صلى الله عليه وسلم لما قال لأعدوى وقال الأعرابي خبال الأبل تكون
 في الرمل كانتا الطباة فيدخلها البعير الأجرب فيجرب رأي أنه قد اقتضت في نفسه شبهة العدوى فأزالها
 بقوله عن أعدى الأول أي إن جربت لهذا الداء فادخل إن جرب لأنه داء الأبل جرب إليه جرب بغير آخر
 تسلسل لآلئ نهاية والتسلسل باطل وإن كان لأن الله أجبه به فكذلك تلك الأبل وهذا النوع من
 الاستدلال الذي أشار إليه صلى الله عليه وسلم هو عمة المتكلمين في الرد على من جوز من المصلحة
 حوادث لأول لآلئ نهاية لا يقال لولم يوجد شيء تسلسل لآلئ نهاية وأيضا يلزم أن لا يوجد ما نحن
 فيه **وقلت** الوسوسة لغة الصوت الخفي ومنه وسوسة الخفي وهي عرفا حديث النفس بالمرجوح
 ويعني بالمصلحة الفاتنين بالقدم وبمعنى حوادث لأول لآلئ كل وليس سبق بالكل زرع مسبوق
 يسبق وحركة الفلك اليوم مسبوق بحركته أس هكذا لآلئ نهاية في الجميع ورد عليهم المتكلمون
 شك فلا تكون نفس الإيمان **قوله في الآخر (يتساءلون) (ب)** التساؤل تراجع السؤال وهو مفاعلة
 فيحصل منها بين رجلين أو بين رجل والشیطان والمعنى يجري السؤال في كل نوع حتى يصل إلى أن
 يقال هذا والمقام مقام الفاعل اسم الإشارة وصح ذلك فيه وهو مفرد لأنه يؤدي معنى الجلالة التي بعده لأنها
 المشار إليها وصح في اسم الإشارة أن يكون مبتدأ والخبر محذوف أي هذا معلوم والجملة من المبتدأ والخبر
 هي المقامة مقام الفاعل والله خلق الخلق بيان ذلك **(قوله فليقل أنت بالله)** (م) هذا في الخطرات التي
 ترذلان عن شبهة لآلئ لما طرأت عن غير أصل دفعت بغير نظر في دليل الإبطال وعلى هذا يحمل الحديث
 وأما الخطرات التي تجلبها الشبهة وتستقر فاما تدفع بالاستدلال والاصل في ذلك حديث عن أعدى
 الأول فإنه لما قال لأعدوى وقال الأعرابي خبال الأبل تكون في الرمل كانتا الطباة فيدخلها البعير
 الأجرب فيجرب رأي أنه قد اقتضت في نفسه شبهة الداء فأزالها بالصلاة والسلام بقوله عن أعدى
 الأول أي إن جربت لهذا الداء فادخل إن جرب لأنه داء الأبل جرب إليه جرب بغير آخر
 وإن كان لأن الله أجبه به فكذلك الأبل وهذا النوع من الاستدلال هو عمة المتكلمين في الرد على
 من جوز من المصلحة حوادث لأول لآلئ نهاية لا يقال لولم يوجد شيء تسلسل لآلئ نهاية وأيضا
 يلزم أن لا يوجد ما نحن فيه **(ب)** الوسوسة لغة الصوت الخفي ومنه وسوسة الخفي وهي عرفا حديث
 النفس بالمرجوح ويعني بالمصلحة الفاتنين بالقدم وبمعنى حوادث لأول لآلئ كل وليس سبق بالكل
 زرع مسبوق يسبق وحركة الفلك اليوم مسبوق بحركته أس هكذا لآلئ نهاية في الجميع ورد

الناس يتساءلون حتى
 يقال هذا خلق الله الخلق
 فمن خلق الله فمن وجد من
 ذلك شيئا فليقل أنت بالله
 • وحدثنا محمود بن غيلان
 ثنا أبو النضر حدة ثنا أبو
 سعيد المؤدب عن هشام
 ابن عروة عن أبيه بهذا
 الاسناد أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يأتي
 الشيطان أحدكم فيقول
 من خلق السماء من خلق
 الأرض فيقول الله ثم
 ذكر بيته وزاد ورسله
 • حدثني زهير بن حرب
 وعبد بن حميد جميعا عن
 يعقوب قال زهير ثنا
 يعقوب بن إبراهيم ثنا ابن
 أخي ابن شهاب عن حمه
 قال أخبرني عروة بن الزبير
 أن أبا هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يأتي الشيطان أحدكم
 فيقول من خلق كذا وكذا
 حتى يقول له من خلق
 ربك فاذا بلغ ذلك

فليست بحال الله وليته وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن أباه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي العبد الشيطان فيقول من خلق

كذا وكذا بمثل حديث ابن أخي ابن شهاب حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن جدي عن أبيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يسألونك عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله قال وهو أخذ رسول الله قد سألني أثنان وهذا الثالث أو قال سألني واحد وهذا الثاني وحدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قال حدثنا أسعيل وهو ابن علي عن أبيوب عن محمد قال قال أبو هريرة لا يزال الناس بمثل حديث عبد الوارث فخير أن لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الأسناد ولكن قد قال في آخر الحديث صدق الله رسول الله وحدثني عبد الله بن محمد الروي حدثنا النضر بن محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار ثنا يحيى ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس يسألونك يا أباهريرة حتى يقولوا هذا الله فمن خلق الله قال

فبينما أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب فقالوا يا أباهريرة هذا الله فمن خلق الله قال فأنفذني بكفه فرمهم ثم قال قوموا قوموا صدق خليلي صلى الله عليه وسلم وحدثني محمد بن حاتم ثنا كبير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان ثنا زيد بن الأصم قال سمعت

ابن عمر بن زرارَةَ الحضرمي قال ثنا محمد (ع) وليس فيه اشارة بقول من عرض له ذلك كما في الذي قبله فيصلم انه اخبار عن جهل السائل وتنبه على تصف المجادلين

(٢٤١)

مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله انك لا يزالون يقولون ما كذاما كذنا حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق من نطق الله

حدثنا اسحق بن ابراهيم اخيه ناجور ح وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة كلاهما عن المختار عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير ان اسحق لم يذكر قال الله انك

حدثنا يحيى بن ابيوب وقتيبة بن سعيد وعلی بن حجر جميعا عن اسمعيل ابن جعفر قال ابن ابيوب حدثنا اسمعيل اخبرني الملا وهو ابن عبد الرحمن مولى الحرة عن معبد بن كعب السلمي عن اخيه عبد الله بن كعب عن ابي ائمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قطع حق امرئ مسلم يمينه فقد اوجب الله النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان قضيتا من اراك وهو حنثا ابو بكر بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم وهر بن عبد الله جميعا

(ع) وليس فيه اشارة بقول من عرض له ذلك كما في الذي قبله فيصلم انه اخبار عن جهل السائل وتنبه على تصف المجادلين

• احاديث اقتطاع الحقوق •

(قوله من اقطع) قلت اقطع اقل من القطع وعمل الى التعبير به دون قطع لانه اخص لاشعاره بالمعد (د) ولا يختص قطع الحق بكونه ماليا فلو حلف على جلمية او لاعن او حلف في نكاح او طلاق وهو مبطل تناوله الوعيد (ع) ولا يكون الحق لمسلم لان الحديث خرج عن النكاح فالحكم وغيره سواء (د) في حرمة القطع فاما في العقوبة فينبغي ان يكون قطع حق الكافر اخص قلت وهذا الذي كان الشيخ يحتار ووجهه بما ثبت من رفع درجة المسلم على الكافر بدليل انه لا يقتل به وغير ذلك (قوله اوجب الله النار وحرم عليه الجنة) (ع) عظمت هذه العين لانها محسوس والنموس من اكبر الكبائر الموقعة ما فيها من تغيير حكم الشرع في الظاهر من استعمال الحرام بها واظهارها الباطل في صورة الحق قلت هو كان الشيخ يقول انها اخص من النموس لوجود النموس في غير قطع الحق فلا تناوله الوعيد وكذلك لا يتناول قطع الحق تغيير بين الكاتب والحديث من نوع ما تقدم في الحاجة الى التأويل (ع) فوجب النار له على حكم الكبائر عندنا ومعنى يصر بها الجنة عليه من بها عليه ابتداء اذ لا بد له من دخول الجنة ابتداء وبهذا الجزاء (قوله وان قضيت) (د) هو بالرفع في كثير من

اخباره صلى الله عليه وسلم مما سيكون وقد كان

• باب من اقطع حق امرئ مسلم يمينه الى آخره •

(ث) مولى الحرة قبض الماهوقع الراعي يطن من جهنة ومعبد بن كعب السلمي يفتح السين واللام منسوب الى بني سلمة بكسر اللام من الانصار وفي التسبب فتح اللام على المشهور وقيل يجوز كسر اللام في التسبب ايضا او امامة الحارثي بضم الهزة وليس هذا بابا لملة بل هذا غيره واسم هذا اياس بن عتبة الانصاري الحارثي من بني الحارث بن الخزرج (قوله من اقطع) (ب) اقطع اقل من قطع وعمل الى التعبير به دون قطع لانه اخص لاشعاره بالمعد (ج) ولا يختص قطع الحق بكونه ماليا فلو حلف على جلمية او لاعن او حلف في نكاح او طلاق وهو مبطل تناوله الوعيد (م) والتقييد بالمسلم خرج عن النكاح فالحكم وغيره سواء (ح) في حرمة القطع فاما في العقوبة فينبغي ان يكون قطع حق الكافر اخص قلت وهذا الذي كان الشيخ يحتار ووجهه بما ثبت من رفع درجة المسلم على الكافر بدليل انه لا يقتل به وغير ذلك (قوله اوجب الله النار وحرم عليه الجنة) (ع) عظمت لانها محسوس والنموس من اكبر الكبائر الموقعة ما فيها من تغيير حكم الشرع في الظاهر من استعمال الحرام بها واظهارها الباطل في صورة الحق (ب) وكان الشيخ يقول انها اخص من النموس لوجود النموس في غير قطع الحق فلا تناوله الوعيد وكذلك لا يتناول قطع الحق تغيير بين الكاتب والحديث من نوع ما تقدم في الحاجة الى التأويل (ع) فوجب النار له على حكم الكبائر عندنا ومعنى يصر بها الجنة عليه من بها عليه ابتداء اذ لا بد له من دخول الجنة ابتداء وبهذا الجزاء (قوله وان قضيتا من اراك) (ح) هو بالرفع في كثير من النسخ

عن ابراهيم عن الوليد (٣١ - شرح الابي والنموس - ل) ابن كثير عن محمد بن كعب انه سمع اخاه عبد الله بن كعب يحدث ان ابا ائمة الحارثي حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يثله • وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة

[illegible]

﴿ حدیث الحضرمی والکندی ﴾

وهو في كثير من الأحيان المصعب خبر لكان الغندرية أو بضل مقدرأى وإن قطع قضبا **(قوله)** عين صبر
(ح) هو بإضافة عين إلى صبر وبين المصبرى التي تبص الحائض نفسه عليها **(قوله)** لنى الله وهو
عليه غضبان وفى الآخر (وهو عنده معرض) (ع) الأعراض والتضب والضبط فى الحادث عبارة
عن تير الحال لإرادة إيقاع السوء بالتدبر وكل على الله سبحانه محال فالثلاثة كتابة عن إرادة الله تعالى
تفديهم أو عن تعذيبهم أو عن فهم ترجع إلى صفات الذاب أو وصفات الفعل وترجع من صفات
تفديهم أو وصفة الفعل ما اشتق من معنى خارج عن صفات الذاب عما لها أو اشتق من معنى قائم بها كالعلم والعلم
صفات الذاب فالتدبى فى كتب المتكلمين أنها ترجع منها لإرادة و زاد القاضى هنا أنها ترجع للكلام
من قوله إذا كانت كايمنه العلم لأن العلم كلام **(قوله)** إذا يصف (ح) يجوز نصب الغناء ورفها
وذكر أن نروق فى شرح الجبل أن الرواية رفع الغناء وحديث الحضري والكندى فيه أنواع

وسلم مصادفه من كتاب الله عز وجل (ان الذين يشرون بعهد الله وأيمانهم ثمانيلا) الى آخر الآية . حدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن أبي شيبة وهناد بن المرمرى وابو عاصم الحنفى واللفظ لقتيبة قالوا حدثنا ابو الاحوص عن معاذ عن علقمة بن وائل عن أبيه قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمى يا رسول الله ان هذا قد غلبني على أرضى كانت لابي فقال الكندى هي أرضى فى يدى أزرعها ليس لها فباي حن قال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمى انك بينة قال لا قال فك بمنه قال يا رسول الله ان الرجل فار لا يابى على ما حلف عليه وليس تنوير عن

الطالب بغير ما من روى النسب وهو قياس قول من يستراخطة فيما في الدم (م) وفيه أن وجه الحكم
البدائي بالطالب لقوله ألك سنة (ع) وأن طلبها يكون بصيغة ألك سنة لا قرب يستلزامها لا تكون
له وهو مذهب القاضي وبعض الجدلين أن يقول لخصمه ألك دليل لأهات ذلك (م) وفيه أن عين
المطلوب لا تثبت له ذلك الذي فيه ولا حيازته بل يبقى يعمد على حكم العين لأن عينه ما هي لرفع دعوى
المدى (ع) بناءً على أن حكم العين هو بناء على علم تجهيز الطالب وهو أصل متنازع فيه
والمشهور أن على الحاكم أن تجهيز الطالب إذا قام بذلك المطلوب الألفا فيحق لله تعالى كالطلاق

والعتق والنسب أو ألفا لا يقتضيه القيام به الواحد من كالأحباس والطرق العامة وقيل لا يجوز ولا
يحكم بالشئ المطلوب ويبقى على حقه ما ما كانت حجة لأن ثبت المطلوب ما يدعيه به ويجز عن
حله فيحكم به المطلوب الألفا كان من حقوق الله تعالى كما تقدم * ويضد الأول قول عمر في رسالته
لأبي موسى التي هي عماد السيرة وعرو القضاء لجعل الطالب أجلا ينتهي إليه فإن أحضر يستفوا لا
وجهت عليه القضية * (قلت) * القول بالتجهيز بما حكمه القاضي عن مطرف ويصله عن
ابن الماجنون قال وعلى التجهيز لو أتى عن رضى كميته أو بنية فأسأل ابن القاسم أنها تقبل وقال
مطرف لا تقبل (ابن رشد) وهذا الخلاف إنما هو إذا عجز باقراره أنه عجز وأما عجز بمدا الأضرار
والتلوم فلا قيام له وانظر هذا مع حكاية أن المشهور والتجهيز (م) وفيه أن من ادعى عليه نصب
أو عدا وهو ممن يليق به ذلك يحلف ولا يكلف المدعي إثبات أنه ممن يليق به ذلك لأنه أجابه وليس له
إثبات ذلك لعمد على الله عليه وسلم من حاله ما غنى عن السؤال عنه بدليل أنه لم ينكر على الحضري
قوله فاجر لا يتورع عن شئ إذا لم يكن كذلك أنكر عليه على أن في الحديث ما يغني عن هذا كله
لأنه ما ادعى عليه النصب في الجاهلية وكذا أنزل فحين ادعى على من لا بأس به إلا أن أن نصب شيأ في
حال كان فيه ظالم لا يحلف لأن ظلمه كان معلوما وفيه أن بين الفاجر تسقط عنه الدعوى وليس
كشبهته وفيه أن الفاجر في دينه لا يصح عليه ولا يطل إقراره والامم يكن لعينه فائدة وفيه أن
صاحب الحق لا يحلف مع اليقظة وفيه أن المدعي الشئ وإن أقر أن أصله لتبره لا يكلف إثبات وجه

من العلوم منها أن صاحب اليد أو من آخى يده عليه وإن اليقظة تقدم على اليد وبعض أصحابها
ينبغي أن وإن عين العاجز الذي عليه تقبل كالتقبل عين العدل وإن الدعوى في المصائب لا تتقضى إلا
خلفه وإن وجه الحكم البدائي بالطالب لقوله ألك سنة (ع) وأن طلبها يكون بصيغة ألك سنة لا قرب
يستلزامها لا تكون له وهو مذهب القاضي وبعض الجدلين أن يقول لخصمه ألك دليل لأهات
ذلك (م) وفيه أن عين المطلوب لا تثبت له ذلك الذي فيه ولا حيازته بل يبقى يعمد على حكم العين لأن عينه ما هي لرفع دعوى
المدى (ع) هذا بناء على أن حكم العين هو بناء على علم تجهيز الطالب وهو أصل متنازع فيه
والمشهور أن على الحاكم أن تجهيز الطالب إذا قام بذلك المطلوب الألفا فيحق لله تعالى كالطلاق والعتق
والنسب أو ألفا لا يقتضيه القيام به الواحد من كالأحباس والطرق العامة وقيل لا يجوز ولا يحكم
بالشئ المطلوب ويبقى على حقه ما ما كانت حجة لأن ثبت المطلوب ما يدعيه به ويجز عن حله
فيحكم به المطلوب الألفا كان من حقوق الله تعالى كما تقدم (ب) القول بالتجهيز بما حكمه القاضي عن
مطرف ويصله عن ابن الماجنون * قال وعلى التجهيز لو أتى عن رضى كميته أو بنية فأسأل ابن القاسم أنها تقبل وقال
مطرف لا تقبل (ابن رشد) وهذا الخلاف إنما هو إذا عجز باقراره أنه عجز وأما عجز بمدا الأضرار
والتلوم فلا قيام له وانظر هذا مع حكاية أن المشهور والتجهيز (م) وفيه أن من ادعى عليه نصب
أو عدا وهو ممن يليق به ذلك يحلف ولا يكلف المدعي إثبات أنه ممن يليق به ذلك لأنه أجابه وليس له
إثبات ذلك لعمد على الله عليه وسلم من حاله ما غنى عن السؤال عنه بدليل أنه لم ينكر على الحضري
قوله فاجر لا يتورع عن شئ إذا لم يكن كذلك أنكر عليه على أن في الحديث ما يغني عن هذا كله
لأنه ما ادعى عليه النصب في الجاهلية وكذا أنزل فحين ادعى على من لا بأس به إلا أن أن نصب شيأ في
حال كان فيه ظالم لا يحلف لأن ظلمه كان معلوما وفيه أن بين الفاجر تسقط عنه الدعوى وليس
كشبهته وفيه أن الفاجر في دينه لا يصح عليه ولا يطل إقراره والامم يكن لعينه فائدة وفيه أن
صاحب الحق لا يحلف مع اليقظة وفيه أن المدعي الشئ وإن أقر أن أصله لتبره لا يكلف إثبات وجه

في فقال ليس لك منه
الا ذلك فانطلق ليصف
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما أدبر أماً لأن
حلف على ماله لا كله
ظلماً ليلتين الله وهو عنه
معرض * وحدثنى زهير
ابن حرب وأما عن
إبراهيم جيعان أبي الوليد
قال زهير حدثنا هشام بن
عبد الملك حدثنا أبو عوانة
عن عبد الملك بن جبر عن
عقبة بن وائل عن وائل
ابن جبر عن أبيه قال كنت
عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتاه رجلان
يقتضمان في أرض فقال

مسيره اليه ما يعلم انكاره لذلك لانه قال غلبي على أرض لي كانت لأبي ومع ذلك فقدمكن من الطلب (م) وجه الحكم أن من ادعى شيأ في يدغيره وزعم أنه صار اليه من أبيه لابد له من اثبات وفاة أبيه وعدد ورثته ولعل الحضري علمت وفاة أبيه وأنه وارثه أو يكون من يده الأرض مسلما له ذلك ولعل قول المتأخر ما يعلم انكاره لما قلناه من تسليم المطلوب له ما قال على أن قوله ما يعلم انكاره كلام فيه اجمال فقلناه كما وجدناه أو يكون ضمير انكاره عائد على المنسوب اليه الملك أو لا كالأب هنا فان انكاره يقتضي انتقال الملك فلا بد من اثبات انتقال الملك اليه (ع) تسليم المطلوب فلك انما يوجب رفع يده دون الحكم بالشئ الذي اذ قد يكون الأب حيا أو له وارث غير القائم والمطالب قد أقر أن الشئ لغيره وكيف يحكم بين اثنين في مال ثالث أو تسمع فيه دعوى ولعل الأب المعترف له لو كان حيا لم يطلب الشئ أو يعترف أنه صير له من يده (قلت) تأمل فان الصورة التي تعقب بها الامام وأنه لابد فيها من اثبات الوفاة ليست هي نازلة الحضري التي قال فيها المتأخر لا يحتاج الى اثبات وفاة فان الحضري قال غلبي على أرض لي كانت لأبي فهو انما ادعى النصب منه لا من أبيه ومثل هذا لا يحتاج الى اثبات وفاة إذ لو ادعى رجل أنه غصب منه أرض صيرت له من أبيه لم يكن عليه اثبات الوفاة وانما يكلف ذلك اذا ادعى أن الذي ييد الغير صار له عن أبيه وهي الصورة التي تكلم عليها الامام ولفظ الام ظاهر في أن النصب انما هو من الحضري لا من أبيه وقد وقع في أبي داود بما هو أصح وهو قال الحضري أرضي غصبتها أبو هذا وهذا نص برفع الاشكال والعجب من الامام والقاضي كيف خفي عليهما ذلك (فان قلت) قول المتأخر ما يعلم انكاره انما يتوجه اذا كانت نازلة الحضري أن النصب من أبيه لان معناه لا يكلف اثبات ذلك إلا أن ينكره الكندي وإذا جعل النصب منه لم يكلف اثبات وفاة كره أو وافقه (قلت) الغرض من البحث تصحيح قول المتأخر إنه لا يحتاج الى اثبات وفاة وقول المتأخر ما يعلم انكاره قد قال الامام فيه انه كلام فيه اجمال

قد غلبي على أرض لي كانت لأبي ومع ذلك فقدمكن من الطلب (م) وجه الحكم أن من ادعى شيأ في يدغيره وزعم أنه صار اليه من أبيه لابد له من اثبات وفاة أبيه وعدد ورثته ولعل الحضري علمت وفاة أبيه وأنه وارثه أو يكون من يده الأرض مسلما له ذلك ولعل قول المتأخر ما يعلم انكاره اشارة لما قلناه من تسليم المطلوب له ما قال (ع) تسليم المطلوب فلك انما يوجب رفع يده دون الحكم بالشئ الذي اذ قد يكون الأب حيا أو له وارث غير القائم والمطالب قد أقر أن الشئ لغيره وكيف يحكم بين اثنين في مال ثالث أو تسمع منه دعوى ولعل الأب المعترف له لو كان حيا لم يطلب الشئ أو يعترف أنه صير له من يده (ب) تأمل فان الصورة التي تعقب بها الامام وأنه لابد فيها من اثبات الوفاة ليست هي نازلة الحضري التي قال فيها المتأخر لا يحتاج الى اثبات وفاة فان الحضري قال غلبي على أرض لي كانت لأبي فهو انما ادعى النصب منه لا من أبيه ومثل هذا لا يحتاج الى اثبات وفاة إذ لو ادعى رجل أنه غصب منه أرض صيرت له من أبيه لم يكن عليه اثبات الوفاة وانما يكلف ذلك اذا ادعى أن الذي ييد الغير صار له عن أبيه وهي الصورة التي تكلم عليها الامام ولفظ الام ظاهر في أن النصب انما هو من الحضري لا من أبيه وقد وقع في أبي داود بما هو أصح وهو قال الحضري أرضي غصبتها أبو هذا وهذا نص برفع الاشكال والعجب من الامام والقاضي كيف خفي عليهما ذلك (فان قلت) قول المتأخر ما يعلم انكاره انما يتوجه اذا كانت نازلة الحضري أن النصب من أبيه لان معناه لا يكلف اثبات ذلك إلا أن ينكره الكندي وإذا جعل النصب منه لم يكلف اثبات وفاة كره أو وافقه

وقول القاضى إن التسليم إنما يوجب رفع اليد دون الحكم بالثبوت للطالب هو بناء على أنه جعل التسليم على تسليم المتنازع فيه والأظهر أنه إنما يعنى تسليم دعوى الوفاة والمعنى علمت وفاة أبيه أو سلمته وفاته (ع) ويحتاج مع اثبات الوفاة إلى اثبات ملك الشيء لآيه **قلت** ظاهره أنه يكلف ذلك قبل سؤال المطلوب عن وجه مصير الشيء اليه وقال ابن رشد الحكم الذى لا خلاف فيه أن بعد اثبات الوفاة يسأل المطلوب هل يقر أو ينكر فإن أنكر فحينئذ يكلف الطالب اثبات الملك وما قال ابن الصغار من أن المطلوب يأنزه أن يبين وجه مصير الشيء إليه قبل اثبات الطالب الملك وإن الغتيا مضت به بعيدة (ع) وفيه زيادة على ما ذكر المتأخر فغلبه أن السيرة في القضاء البداية بالسماح من الطالب ثم من المطلوب هل يقر أو ينكر ثم طلب البينة من الطالب ثم توجيه اليمين على المطلوب في عدم بينة الطالب وفيه أن اعتراف المطلوب بكون الشيء في يده يسقط تكليف الطالب اثبات ذلك لأن الكندى لما قال أرمى في يدي أز رعها لم يكلف الحضري اثبات ذلك (ط) وأنه لا يلزم المدعى تحديه المدعى فيه ولا وصفه كما يصف المسلم لا تملك بأمر الحضري بذلك وألزمه الشافعى ذلك والحديث صحيح عليه (ع) وفيه أن اليد حوز وأن من روى خصمه بجرحة أو خلة سوء ليستخرج بهانمضة في خصامه لا يعاب إذا علم صدقه في ذلك بشرط أن يكون مارماه بمن نوع دعواه تنبيهاً لخصمه كقول الحضري فاجر لا يتورع من شيء وبشرط أن لا يذكره على وجه التثمين بل تنبيهاً على حال المطلوب لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينه ولو روى خصمه بالنصب وهو ممن لا يليق به أدب وسقطت دعواه وقال بعضهم ما يقع بين الخصمين من سبب عيانية أو غفوة أو استعجال وشبه ذلك هدر لشيء فيه واحتج بالحديث (ط) الجمهور على أدب من صدر منه شيء من ذلك لعموم نصهم في السباب وأما جواز الحديث بأن الكندى علم منه ذلك وأنه لم يقم بحقه وأنه لم يقصد اذابت وأما قصد استخراج حقه (ع) وفيه وعظ الحالف خوفاً أن يصف وهو مبطل لقوله صلى الله عليه وسلم ما قال حين قام الكندى ليصف وأن بين المطلوب تكون على نفي علم دعوى المدعى لما في أبي داود من زيادة صفة اليمين قال أحلفه أنه ما أعلم أنها أرمى غصينها أبوه وإن للحلف موضعاً خاصاً وهو الجامع حيث يعظم منه أو عند منبره أو كانت اليمين بالمدينة لقوله فانطلق ليصف وذلك في ربع دينار فأكثر وقال أبو حنيفة يصف حيث الحكم وأخذ الخطابي من الحديث وجوب الحلف عند المنبر لأن القضية كانت في المسجد وما قام إلا للبر وما قاله محفل وفيه نظر وأن الحالف يكون قائماً لقوله قام ليصفه وقد يحصل قيامه أنه لموضع الحلف واحتج في قيام الحالف فيه بالبل وأن من أسلم على نفي غصبه لكافر رده له بخلاف ما غصبه مسلم فإنه يطيبه لقررت ملكهم له لاستسلامهم أموالنا وقال الشافعى رده له بالمسلم وقد يخرج بالحديث **قلت** (ب) يأتي الكلام إن شاء الله تعالى على جميع ذلك في عمله

قلت (ج) الفرض من البصحت تصحيح قول المتأخر إنه لا يحتاج إلى اثبات وفاة وقول المتأخر ما لم يسل إنكاره فقلال الإمام إنه كلام فيه اجفاف وقول القاضى إن التسليم إنما يوجب رفع اليد دون الحكم بالثبوت للطالب هو بناء على أنه جعل التسليم على تسليم المتنازع فيه والأظهر أنه إنما يعنى تسليم دعوى الوفاة والمعنى علمت وفاة أبيه أو سلمته وفاته (ع) ويحتاج مع اثبات الوفاة إلى اثبات ملك الشيء لآيه **قلت** ظاهره أنه يكلف ذلك قبل سؤال المطلوب عن وجه مصير الشيء إليه وقال ابن رشد الحكم الذى لا خلاف فيه أن بعد اثبات الوفاة يسأل المطلوب هل يقر أو ينكر فإن أنكر فحينئذ يكلف الطالب اثبات الملك وقول ابن الصغار إن المطلوب يأنزه أن يبين وجه مصير الشيء إليه قبل اثبات

قوله في الآخر (شاهدك أو يمته) (ع) أي ما ثبت شاهدك • واحتج به الخليفة أنه لا يقضي بالشاهد واليمين لأنهم يصل بينهما واسطة • ولنا عليهم أنه صلى الله عليه وسلم قضى بذلك وتأتى المسئلة أن شاهد الله تعالى **قوله في الآخر** (انتزى على أرضي) أي أخذها (ع) أصل النز والوثب ثم كثر استعماله في كل ما يشبه ثم استعمل في الجاع فقالوا نزل الفضل على الأثني وفي كل من حصل على أمر من سلطان وخرج عليه • واسم الكندي أمي والقيس بن عابس هو بالياء الموحدة من أسفل والسين المهملة وعبدان هو في رواية زهير بكسر العين وبالياء الموحدة من أسفل وفي رواية أصحق بنعها وبالياء المتناقمة من أسفل وهو الصواب وعكس ابن الحذاء الغزو فكتب لأحد هاملا لا تخر

• أحاديث من قتل دون ماله •

(قوله لا تطعه) (ع) وأمره بقتاله (ع) حجة لجواز قتال المحارب • قال ابن المنذر وعلى جوازه عامة العلماء • واختلف في قتاله إذا طلبوا الشيء الخفيف كالثوب والطعام هل يسلطوه أو يقتلون دونه وهو على الخلاف في قتالهم من أصله هل هو واجب لأنه تغيير منكر أو باح • واختلف في دعائهم قبل القتال وهو على الخلاف في دعوة من علم ما رادته • (قلت) • يعني بالجواز الجواز الأعم من الواجب والندوب لأن مال كاحل جهادهم جهادا وأقل أمره التنب لالجواز الأصح المرادف للباحة وكذلك يسمى بالباحة لأنها الجواز الأعم والقول بجمع إعطائهم الشيء الخفيف المشهور والآخر لسحنون **(قوله فانت شهيد) (ع) أصل الشهادة التبيين ومنه قوله تعالى (شهادة) أي بين وشهود الحق لأن بهم تبين الحكم** • وقال الضرعي الشهيد شهودان من شهدا إذا حضر لانه بحضور دار السلام الآن وغيره أعم بحضور هابدا البعث • وقال ابن الأنباري معنى ذلك لأن الله تعالى شهده بالجنة فسمى على هذا بمعنى مشهوده وقيل معنى ذلك لأنه يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم على الأمم يوم القيامة فسمى على هذا وقيل لأنه يشاهد عند موته ما أعدا الله من الكرامة كما قال تعالى (فرحين) الآية قيل قيل الطغون السبعة والمقتول دون ماله أعم شهيد في نيل ثواب الشهيد أم لا لأنهم أن يساويهم أو يساوي قيل المدو في أمر الدين من عدم الفصل والصلاة لأنه ليس شهيدا في ذلك

طالب الملك وإن التيامض به بعيد **(قوله شاهدك) أي لك ما ثبت شاهدك (قوله انتزى على أرضي) أي أخذها واسم الكندي أمي والقيس بن عابس وبالياء الموحدة من أسفل والسين المهملة وعبدان هو في رواية زهير بكسر العين وبالياء الموحدة من أسفل وفي رواية أصحق بنعها وبالياء المتناقمة من أسفل وهو الصواب وعكس ابن الحذاء الغزو فكتب لأحد هاملا لا تخر (ح) وضبطه جماعة من المعاصرين عبدان بكسر العين والموحدة وتشد بالياء**

• باب من قتل دون ماله فهو شهيد إلى آخره •

• (قوله لا تطعه) (ع) وأمره بقتاله (ع) حجة لجواز قتال المحارب قال ابن المنذر وعلى جوازه عامة العلماء • واختلف فيه إذا طلبوا الشيء الخفيف كالثوب والطعام هل يجوز أم لا ومبناه على أصل قتالهم هل هو واجب لأنه تغيير منكر أو باح (ب) يعني بالجواز الجواز الأعم من الواجب والندوب لأن مال كاحل جهادهم جهادا وأقل أمره التنب لالجواز الأصح المرادف للباحة وكذلك يعني بالباحة الجواز الأعم والقول بجمع إعطائهم الشيء الخفيف المشهور والآخر لسحنون **(قوله فانت شهيد) أصل من شهد بمعنى حضر لانه بحضور دار السلام الآن وغيره أعم بحضور هابدا البعث** وقيل لأنه مشهود له بالجنة فسمى على هذا وقيل لأنه يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم على الأمم يوم القيامة

أحد هذان هذا انتزى على أرضي يارسول الله في الجاهلية وهو امرؤ العيس بن عابس الكندي ونصمه ريعة بن عبدان فقال بينك قال ليس لي مية قال عينة قال إذا ذهب بها قال ليس لك إلا ذلك قال فلما قام ليصف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع أرضا طمعا لقي الله وهو عليه غضبان قال أصحق بن روات ريعة بن عبدان • حدثني أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا خالد يعني ابن علفه أخرجنا محمد ابن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي قال لا تطعه مالك قال أرأيت إن قاتلني قال قاتله هل أرأيت أن قاتلني قال فانت شهيد قال أرأيت إن قتلته قال

هو أبو الهيثم • حدثني الحسن بن علي الحلواني واسحق بن منصور ومحمد بن رافع والناظم بمقارفة قال ما مضى أخبرتني وقال
 الأنحران حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريح أخبرني سليمان الأحول أن ثابتاً مولى عمر بن عبد الرحمن أخبره أنه لما كان
 بين عبد الله بن عمرو وبين عتبة بن أبي سفين ما كان بينهم وبينه وبينه فركب خالد بن العاص إلى عبد الله بن عمرو فوعظه
 خالد فقال عبد الله بن عمرو أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون ماله فهو شهيد • حدثني محمد بن حاتم حدثنا
 محمد بن بكر وحدثناه أحمد بن عثمان (٢٤٧) النوفلي ثنا أبو عاصم كلاًهما عن ابن جريح بهذا الإسناد مثله

حدثنا شيبان بن فروخ
 حدثنا أبو الأشهب عن
 الحسن قال عاد عبيد الله
 ابن زياد معقل بن يسار
 الزنبي في مرضه الذي
 مات فيه فقال معقل بن
 محمد حدثنا حديثاً سمعته
 من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولعلت أن في حياة
 ما حدثتكم إلى سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ما من عبد
 يسترعي الله رعيه يوم
 يموت وهو غاف
 لرعيته إلا حرم الله عليه
 الجنة • حدثنا يحيى بن

• (قلت) • بأبي الكلام على أن غيرهم إنما يحضر ما عبيد الله تعالى
 • حديث ما من عبد يسترعي الله رعيه •
 (قوله) لولا أني في الموت لم أحدثك (ع) علم تعدني بأنه لا ينطق كما ظهر مع غيره
 أولاً أنه خافه لأن الحديث ثبت سوء حاله في قلوب الناس ويوجب عليه ثلثاً من كرم العلم حدث
 • (قلت) • التوجيه بأنه لا ينطق لأنه لا يتوجه له ليس من شرط التخيير غلبة الظن بأن التخيير عليه ينزجر
 إما اتفاقاً أو على الصحيح فالصواب التوجيه بأنه خافه فان التخيير إنما هو لما يؤدّي إلى مفسدة أشد منها
 أمّن شره عند الموت غير عليه بذلك الحديث لأنه لا اتفاقاً ما حدثتكم من كرم العلم لأنه لو عرض عن
 ذلك حدث غيره (قوله) يسترعي الله رعيه أي يستعظم من الرعايا وهي المخط (ع) النفس ضد
 المصلحة ففش الامام الرعية بتفديمه حدودهم وحقوقهم وتركه سيرة العدل فيهم واللبس عنهم وعن دينهم
 فيأبطل عليهم الحر يفوزك حياة حوزتهم فان غشهم بشيء من ذلك ناله الوعيد المذكور لأنه
 خان الله تعالى فيما اتهمه عليه وجعله خليفته فهو واسطنته وبين حقه في تدبير أمرهم والنفس
 في شيء من ذلك كبيرة لثقل تعد عليه بالنار وغير ما الجنة عليه يتأول بما تقدم من أنه فعله مستحلاً وأنه
 لا يدخلها ابتداءه (قلت) • لا يقتصر الحديث على الأمراء بل هو عام في كل من وكل إليه حفظ غيره
 كما قال صلى الله عليه وسلم كما حكم راع فلا مأمراع والرجل في أهله راع وكذا العبد والمرأة في مال
 السيد والزوج

فتشهد بمعنى شاهد

عن يونس عن الحسن
 قال دخل عبيد الله بن
 زياد على معقل بن يسار
 وهو وجع فسأله فقال
 إني حدثك حديثاً لم أكن
 حدثتك إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا يسترعي الله عبداً رعية
 يموت حين يموت وهو
 غاف عما حرم الله عليه
 الجنة قال ألا كنت

• باب من استرعى رعية فتشبه إلى آخره •
 • (قوله) أبو الأشهب بالثين المجبة واسم جعفر بن حبان الطاردي السعدي البصري • ومعقل بن
 يسار بفتح الميم وكسر الهمزة وفتح الجيم وتشديد الراء والحاء المجبة آحره غير مصر و
 لكونه أعجمياً • وأبو غسان للمعنى بكسر الميم الأولى وفتح الثانية منسوب إلى سمع بن ربيعة
 وغسان بصرف ولا يصرف وأبو الملقح مع الميم (قوله) يسترعي الله رعية أي يستعظم وعش
 الامام الرعية بتفديمه ما يجب عليه في حقهم (ب) لا يقتصر الحديث على الأمراء بل هو عام في
 كل من وكل إليه حفظ غيره (قوله) لولا أني في الموت لم أحدثك (ع) معقل أنه لعلمه أنه لا ينطق كما ظهر
 منه مع غيره وأنه خافه (ب) التوجيه بأنه لا ينطق لأنه لا يتوجه ما ليس من شرط التخيير غلبة الظن بالانزجار
 إما اتفاقاً أو على الصحيح فالصواب التوجيه بأنه خافه فان التخيير إنما هو لما يؤدّي إلى مفسدة أشد منها

حدثني هذا قبل اليوم قال ما حدثتكم أولاً أكن لا حدثتكم وحدثني القاسم بن زكريا ثنا حسين بن يحيى الجعفي عن زائدة عن
 هشام قال قال الحسن كنتاً عند معقل بن يسار بعد عودته فجاء عبيد الله بن زياد فقال لمعقل إلى ما حدثك حديثاً سمعت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بمعنى حديثهما • حدثنا أبو غسان المعنى ومحمد بن المثنى واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال
 الأنحران سأعاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي الملقح أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل
 إني حدثك بحديث لولا أني في الموت لم أحدثك • سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أمير يولي أمر المسلمين ثم لا يجدهم

﴿ حديث نزول الأمانة ﴾

(قوله حدثنا حديثين) (د) يعني في الأمانة خاصة لأن روايته في غير الأمانة كثيرة قال صاحب التصدير والحديث الأول حديث نزول الأمانة والثاني قوله ثم حدثنا عن رفع الأمانة (قلت) هو كان الشيخ يقول حماد حديث واحد ولعل الحديث الثاني حديث عرض الفتن (قوله إن الأمانة) (د) قال صاحب التصدير الأمانة عنصاهي التي في قوله تعالى (إننا عرضنا الأمانة) الآية واختلف في ذلك فقال ابن عباس هي التكاليف وقيل الدين وقيل الطاعة (ط) هي ما وكل حفظه إلى الغير فتدخل الودائع والتكاليف (قوله في جند) (ع) قال المهر وى الجندر بالجيم والذال المججمة الأصل من كل شيء (ع) والأصمعي يفتح فيه الجيم وأبو عمرو يكسرهما (قلت) وزوهم في جند رأى أصل قلوب الرجال كناية عن خلق الله تعالى في تلك القلوب قابلية التزام حفظها والقيام بها فلما نزل القرآن والسنة عمل بمقتضاها من خلقت فيه تلك القابلية (قوله ثم حدثنا عن رفع الأمانة) قلت فيها بمقتضى أنه حقيقة وهو عدم بقائهم الأظهر أنه برفع أهلها كحديث إن الله يقبض العلم انتزاعاً مما يشاء في قبضها في نفسها وهو الذي يقتضيه اللفظ ورفضها عما هو باعتبار الأمانة كقولهم الأفلان وفلان يعني أفراداً من الناس ثم مقاتله عدماً كما كانت والله أعلم وهو بالمدائن لا وهو بالمدينة لكثرة من مهاجرتهم من الصحابة والتابعين وكانوا يسمونهم فلا يصح حينئذ أن يقال الأفلان وفلاناً من لم يمت حتى كثر ماد كثر لانه مات أم نره عند الموت غير عليه لأنه إنما حدثت غير ما من كم العلم لانه لو نرس من ذلك حدث غيره

﴿ باب رفع الأمانة والإيمان من القلوب إلى آخره ﴾

(قوله حدثنا حديثين) (ح) يعني في الأمانة خاصة لأن روايته في غير الأمانة كثيرة قال صاحب التصدير والحديث الأول حديث نزول الأمانة والثاني قوله ثم حدثنا عن رفع الأمانة (ب) وكان الشيخ يقول حماد حديث واحد ولعل الحديث الثاني حديث عرض الفتن (قوله أن الأمانة) (ح) الأمانة هنا هي التي في قوله تعالى (إننا عرضنا الأمانة) الآية واختلف في ذلك فقال ابن عباس هي التكاليف وقيل الدين وقيل الطاعة (ط) هي ما وكل حفظه إلى الغير فتدخل الودائع والتكاليف (قلت) وقال صاحب التصدير الأمانة المذكورة في الحديث هي الأمانة المذكورة في قوله (إننا عرضنا الأمانة) وهي عين الإيمان قال الطبري لعله إنما جعل على نفسه الأمانة في قوله (إن الأمانة نزلت) بالإيمان لقوله آخر وما في ذلك من قول حتم من خردل من إيمان وهلا جواها على حقيقة قوله (ويصبح الناس ينبأون ولا يكاد أحصوا) الأمانة فيكون وضع الإيمان آخر أم وضعها تفضيلاً لأنها وحشا على أداها قال صلى الله عليه وسلم (لا دين لمن لا أمانة له) (قوله جند) بالجيم والذال المججمة الأصل من كل شيء (ع) والأصمعي يفتح فيه الجيم وأبو عمرو يكسرهما (ب) وزوهم في أصل قلوب الرجال كناية عن خلق الله تعالى في تلك القلوب قابلية التزام حفظها والقيام بها فلما نزل القرآن والسنة عمل بمقتضاها من خلقت فيه تلك القابلية (قوله ثم حدثنا عن رفع الأمانة) (ب) رفضها بمقتضى أنه حقيقة وهو عدم بقائهم الأظهر أنه برفع أهلها كحديث رفع العلم ومقتضى أنه برفضها في نفسها وهو الذي يقتضيه اللفظ ورفضها عما هو باعتبار الأمانة كقولهم الأفلان وفلاناً يعني أفراداً من الناس ثم مقاتله هذه إنما كانت والله أعلم وهو بالمدائن لا وهو بالمدينة لكثرة من مهاجرتهم من الصحابة والتابعين وكانوا

وينصح الأمان يدخل معهم الجنة ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وكيع ح وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا أن الأمانة نزلت في جند قلوب الرجال ثم نزل القرآن فملسوا من القرآن وعلموا من السنة ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال ينام الرجل النومه فتقبض الأمانة من قلبه

في خلافة عثمان قال حديث من مجزأته صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عن مغيب وقع كاحجر (قوله مثل الوكت) (م) (المروى) الوكت الاثر اليسير وكنت البصرة اذا وقع فيها نكتة ارطاب (ع) من جانبها فان كانت في طرفها قيل مذنية وقال الزبيدي الوكت نكتة في العين وعين موكنة والوكت سواد اللون (قوله مثل الجبل) (د) الجبل بفتح الميم وسكون الجيم في المشهور وقصها النكتة هوت تفتق اليمين العمل بخاص أو غيره حتى يصير كالقبة ويكون فيها يسير ما يقال جبل بجبل كمل يعلم وجبل بجبل كقتل بقتل قال صاحب الضرر والمعنى أن الأمانة تزول عن القلوب شيئا فشيئا فادان أول جزء منها زال نوره وخطفته ظلمة كالوكت وهو الأثر اليسير فاذا زال شيء آخر خطفته ظلمته في فوق الأولى وصار كالجبل وهو أثر عظيم لا يزول الا بعد مدة (قوله كجمر دحرجه) (هـ) الجمر والفسح حمر وفان وقال نسط ولم يقل نطعت إما اتباعا للفظ الرجل أو رعا لمعنى الجبل ومنتهرا معناه من نضا (م) من التبر وهو الارتعاج ومنه سمي المنبر لا تعلقه وانتبرا لاسيما اذا صعد المنبر ونبرا لجرح اذا ورم والبراء يتأوع من الذباب يلسع الأبل فربم مكان لسمع منه أيضا سمي المنبر نبرا لأن الصوت يرتفع بهما لا يرتفع بغيره وكل شيء ارتفع قد نبر والمعنى أنه شبه زوال الأمانة بعد استقرارها واعتقاب الظلمة اليها بغير درج على رجل قائم زال الجمر وبقي الأثر الذي هو التفتق (قلت) وبالجمللة فالتفتق من الحديث الاخبار عن تغيير الحال برفع الأمانة من تلك القلوب التي جبلت على حفظها وعدم الخوف فيها حتى

يعترونها فلا يصح أن يقول حيث ذل الافلاك ولا فاقناهم لم يمت حتى كثرت ما ذكرناه ما في خلافة عثمان قال حديث من مجزأته صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عن مغيب وقع كاحجر (قوله مثل الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف والتاء المشامة من فوق وهو الأثر اليسير قاله المروى وكنت البصرة اذا وقع فيها نكتة ارطاب وقيل سواد يسير (قوله مثل الجبل) بفتح الميم وسكون الجيم في المشهور وقصها النكتة (ح) هوت تفتق اليمين العمل بخاص أو غيره حتى يصير كالقبة ويكون فيها يسير ما يقال فيه جبل بجبل كمل يعلم وجبل بجبل كقتل بقتل قال صاحب الضرر والمعنى أن الأمانة تزول عن القلوب شيئا فشيئا فادان أول جزء منها زال نوره وخطفته ظلمة كالوكت وهو الأثر اليسير فاذا زال شيء آخر خطفته ظلمته في فوق الأولى وصار كالجبل وهو أثر عظيم لا يكاد يزول الا بعد مدة (قوله كجمر دحرجه) (ج) الجمر والفسح حمر وفان وقال نسط ولم يقل نطعت إما اتباعا للفظ الرجل أو رعا لمعنى الجبل (ح) الجمر وصقل أنه ذكره اعتبارا للرجل بالضو (ح) ومنتهرا معناه من نضا (م) من التبر وهو الارتعاج ومنه سمي المنبر لا تعلقه وانتبرا لاسيما اذا صعد المنبر ونبرا لجرح اذا ورم والتبر امتأوع من الذباب يلسع الأبل فربم مكان لسمع منه أيضا سمي المنبر نبرا لأن الصوت يرتفع بهما لا يرتفع بغيره وكل شيء ارتفع قد نبر (ح) والمعنى أنه شبه زوال الأمانة بعد استقرارها واعتقاب الظلمة اليها بغير درج على رجل قائم زال الجمر وبقي الأثر الذي هو التفتق قالوا حصة ودحرجه ايها أراد به زيادة البيان وايضا صرح المذكور والله أعلم (ب) وبالجمللة فالتفتق من الحديث الاخبار عن تغيير الحال برفع الأمانة من تلك القلوب التي جبلت على حفظها وعدم الخوف فيها حتى في الأمانات الوكت ثم مثل الجبل على ما تقدم (قلت) قال الطبري ثم في قوله ثم بنام التوبة قلنا حتى في الزبوة وهي نقيضة ثم في قوله ثم عملوا القرآن ثم عملوا من السنة كما ان علم القرآن والسنة يزيد أصل الأمانة في القلوب ويريسها كذلك نقص استقرارها في الأمانة وقيضا من أثرها فان أثر الجبل المشبه بالعمالة التي ليس بها شيء أبلغ في الخلق من أثر الوكت وفيه شبهان مردان شبت حالهما مجموعا بغير أثر في عضو

فقل أثرها مثل الوكت ثم بنام الرجل التوبة فقبض الأمانة من قلبه فقل أثرها مثل أثر الجبل كجمر دحرجه على رجلك ففقدته منتبرا وليس فيه شيء ثم أخذ حصة دحرجها على رجله فيصيح الناس يتأيسون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال إن في بني فلان رجلا أمينا حتى يقال للرجل ما أجد له ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبه من خروا من إيمان ولقد آتينا

لا يبق فيها الا مثل الوقت ثم مثل الجمل على ما تقدم **(قوله أياكم يا بيعت الخ)** هو من البيع أي لا يؤمن
 (١) على البيع والشراء الا القليل رفع الأمانة (ع) وحله بعضهم على بيعه اخلاقه ولا يصح لان أهل
 الكتاب لا يبايعون والساعي العامل **(قوله في الأثر أياكم مع)** قلت يحصل أنه استفهام حقيقة
 وأنه كان مع في الفتن حديثا ولم يصفه ويحصل أنه عرفه فولكن أراد أن يعلمه الحاضر ون **(قوله فتنة**
الرجل في أهله وجاره) (ع) الفتنة لغة الاختبار وعرفا كل أمر كشف الاختبار عن سوته (أبو زيد)
 فتن الرجل إذا وقع في الفتنة فتشغل عن حاله حسنة إلى سيئة وقتنة الأهل والمال والولد ضر وب من فرط
 عجبته وشغفه عليهم وشغلهم بهم عن كثير من الخير وتفرطه فيما يابى من تأديبهم وتعليمهم **قال تعالى**
(انما أموالكم) الآية وقال صلى الله عليه وسلم **والدمية عجنة وقال لكل راع وكلهم مسؤول عن**
رعيته والرجل راع على أهله قلت يدخل محمد بن يعقوب المؤيد على الشيخ أبي اسحق الجبائي
 وكان من أصحابه فسأله الشيخ كم بناته فقال أربع فقبضه بمن وبالأحسن البين ثم قال الشيخ قال
 الله تعالى **(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا)** الآية وقال صلى الله عليه وسلم **كلكم راع**
الحديث ثم قال الشيخ للحاضر بن ماسنكم من أحد الاله ابنة أو زوجة وأخادم فإذا حاضت ابنة أحدكم
أول ما يفيض كم تترك الصلاة فسكت القوم فحول وجهه إلى ابن يعقوب وقال ما أعظم مدينتك في نفسك
 ثم نفض وأرتفع وأما شيه ألامانة ولا يأتى الوقت ثم تأيأ بأراجل ثم شهبها بالجر للدرج على الرجل
 تقيها لحالها وتهيجنا لتسفر عنها النفس وتعلمها ان الأمانة والحياة ضدان فإذا ارتفعت احداها
 تماقت الأخرى **قلت** قول الطبري وهي تقيمت ثم في قوله ثم علموا القرآن يعني في رواية المصاحف
 والا فالذي في مسلم ثم زل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة فالطيف بشم انما وقع عنده مسلم
 في قوله ثم زل القرآن وقع الطيف بالعام في بعده لكن الذي يجري في رواية ثم علموا يجري مثله
 في رواية ثم زل ومعنى قوله (بنام النبوة) والله تعالى أعلم بفضل من تعظيم أمر الله تعالى بأداء الأمانة
 وشدة عقوبة المخالفة وزا كم أهوال الآخرة التي تدوب لجر دمع أذى شيء منها القلوب فكيف
 يكون الحال في مشاهدتها وانتساب القلب والجوارح في خطاب دواهبها غفلة حتى لها أن تسمى لتقلها
 وتمسكها من العقل حتى غاب عن مرأشده وعماتقام أمره التوبة المعروفة بالثقل وتسيب العقل
 والحواس وليس هو من أهل التقوى الدائم الاتيأ والتقط في أمر دينهم وقصارى الأمر أن
 يصيبهم من الغفلة ما هو في عدم استيلاء على العقل شبه السنة فيطردونه على الفور بنور عقولهم
 ولا يركونه للتمكن منهم حتى تصيبهم بسببه **قال تعالى** (إن الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
 الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) ثم ان ذلك الغافل مع معرفته بما أقصد بتلك الغفلة الطغية
 لم يحصله ذلك على دوام التيقظ وكالصرز والترسل بالتوب بالنصوح حتى لا يقع في مثل تلك
 الغفلة بل عاد هو إلى مثل تلك الغفلة وأشد منها والمؤمن لا بدع في دينه من جر من تين وبالله تعالى
 التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اغفر للماضي وأصلح لما ياتي حتى نلقاك على أحسن حال
 بفضل وجودك يا أرحم الراحمين **(قوله أياكم يا بيعت)** هو من البيع أي لا يؤمن على البيع والشراء
 الا القليل رفع الأمانة (ع) وحله بعضهم على بيعه اخلاقه ولا يصح لان أهل الكتاب لا يبايعون
 والساعي العامل **(قوله أياكم مع)** (ب) يحصل أنه استفهام حقيقة وأنه كان مع في الفتن حديثا ولم
 يصفه ويحصل أنه عرفه فولكن أراد أن يعلمه الحاضر ون **(قوله فتنة الرجل في أهله وجاره)** (ع)
 الفتنة لغة الاختبار وعرفا كل أمر كشف الاختبار عن سوته وقتنة الأهل والولد ضر وب من فرط

(١) كذا بصورة الواو في
 الاصل والانسب تصويرها
 بصورة الالف اه مصحح

على زمان وملا باي أياكم
 يا بيعت لأن كان مسلما
 ليردته على دينه ولأن كان
 نصرانيا أو يهوديا ليردته
 على ساعيه وأما اليوم فما
 كنت لأباعد منكم الاقلانا
 وفلاتا وحدثنا ابن عير
 ثنا أبي ووكيع ح
 وحدثنا اسحق بن ابراهيم
 قال أخبرنا عيسى بن
 يونس جميعا عن الاعشى
 بهذا الاسناد مثله **حدثنا**
محمد بن عبد الله بن عير ثنا
أبو خالد يعني سليمان بن
حيان عن سعد بن طارق
عن ربي بن حراش عن
حذيفة قال كنا عند عمر
فقال أياكم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر
الفتن فقال قوم نعمن
معناه فقال لعلكم تعرفون
فتنة الرجل في أهله وماله
وجاره قالوا أجل قال تلك
تسكفها الصلاة والصيام
والصدقة ولكن أياكم مع
التي صلى الله عليه وسلم
يذكر الفتن التي تخرج
موج البصر قال حذيفة

لا تدرى كيف تصلى بناتك ولا كيف يتطهرن (قوله فأسكت القوم) (م) الا جمعى سكت القوم
صحتوا أو استكوا أطرقوا (البغدادى) هاجمى (المروى) وقد يكون سكت بمعنى يكن ومنه قوله
تعالى (ولما سكت عن موسى الغضب) و بمعنى القطع تقول العرب جرى الوادى ثلاثاً ثم سكت والمصدر
السكون والسكات والسكت (قوله عودا عوداً) (ع) رويانه عن القاضي الشهيد بنع العين وبالدال
المجهتمن الاستعاذه أى تلقى الفتن بعرض القلوب أى جانبها المصروف الحسير وتأثيرها يجنب الدائم
عليها عودا بالفتح وعن أى الماعى يضم العين وبالدال المهملة أى تعرض الفتن على القلوب فتنة بعد
أخرى كعرض أعواد الحسير على ناسجها لأنه ينسج الشطب ونسجها قضيا فضنها و وقع لبعضهم بفتح
العين وبالمهملة أيضاً من المعاودة والتكرار واختاره ابن سراج أى تلقى الفتن بالقلوب لمصوق الحسير
وتأثيرها يجنب الثائم مرة بعد أخرى وقال المروى بمعنى بالحسير المحصور يقال حصره القوم أى
أطافوا به فالتقى طف الفتن بالقلوب كالحسير أى المحصور وقال البيت الحسير هنا عرف بمد
معتز على جنب الدابة إلى ناحية يطن فأنشبهها به وفيل الحسير المعين ومنه قوله تعالى (وجعلنا جنم
للكافرين حصيرا) فالخى تعرض الفتن على القلوب عرض أهل المعين على قبيه (قوله أنكرها)
أى حلفت منه على الشراب كقوله تعالى (وأنكر بها) والنسكة النقطة (ابن دريد) كل نقطة فى شئ
بختلف لونه فهى نسكة (قوله أبيض مثل الصفا) أى فى أنه لا يلقى به شئ من الفتن كالإيلاق بالصفا
عجبهم وشبهه عليهم وشغلهم عن كثير من الأمور وتغر يطه قيا يازمه من تأديهم وتطعيم (ب) دخل
محمد بن فضيل المؤدب على الشيخ أبى اسحق الجبائى وكان من أحبه فسأله الشيخ كنهه فقال أربع
فضيلة بهم وبالأحسان الذين ثم قال الشيخ قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا فأنكروا أنفسكم وأهلكم بار)
الأنبياء قال صلى الله عليه وسلم ككراع الحديث ثم قال الشيخ المعاصر بن مامك الامن له ابنة أو
زوجة وأخادم فإذا حاضت ابنته أحمد كم أول ما تحض كم ترك الصلاة فسكت القوم فحول وجهه إلى
ابن تيمى وقال ما أعظم مميتك لا تدرى كيف تصلى بناتك (قوله فأسكت) بمعنى سكت (قوله كوج
البر) لشدة عظمها وكثرة شيوخها (قوله لله أولك) (ح) كلمة مدح فتاد العرب التناهب على الولد
لأن إضافة الأب إلى الله تنسب بفصوص بيت الله أى أولك حب أى بتلك (قوله عودا عودا) ضبط
بثلاثة أوجه أظهرها يضم العين وبالدال المهملة والثاني فتح العين وبالدال المهملة أيضا والثالث
بفتح العين وبالدال المجهمة ومعنى تعرض أى تلقى بعرض القلوب أى جانبها كإيلاق الحسير يجنب
الدائم ويؤثره شدة التناهب هذا على الثانى والثالث وقيل معنى تعرض توضع عليها وتوسط
كإيلاق الحسير من عرض العود على الأناة والسيف على الفضل بن عرضه إذا وضعه وقيل هو
من عرض الجندين بى السلطان لاظهارهم واختيار أحوالهم ومعنى عودا بالاهمال أى عاد
وبكر ريشاً بعدى وعلى الإجماع المعنى سؤال الاستعاذه من الفتن وعلى الاول المعنى كإيلاق الحسير
عودا عودا وشطبة بعد أخرى لأن ناسج الحسير عند العرب كالمصنع عودا أخذ آخر ونصبه فيه
عرض الفتن على القلوب واحدة بعد أخرى بعرض قنبلان الحسير على صانعيها واحد بعد واحد
(قوله أنكرها) أى تمكنت منه وحلفت على الشراب كقوله تعالى (وأنكر بها) (قوله أبيض مثل الصفا) فى
والنسكة النقطة (ابن دريد) كل نقطة فى شئ مضاف لونه فهى نسكة (قوله أبيض مثل الصفا) فى
أنه لا يلقى به شئ مما لا يلقى بالصفا وهو الحبر الأبيض الملس بخلاف الآخر الذى شبهه بالكوز
محجها المراد من الإيلاق أى أنكرها ردها (قوله والصغير فى نصير القلوب أى نصير القلوب

فأسكت القوم قلت أنا قلت
أنت لله أولك قال حذيفة
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تعرض
الفتن على القلوب كالحسير
عودا عودا فى قلب
أنكرها نكت فيه نسكة
سودا أى قلب أنكرها
نكت فيه نسكة يضاء
حتى تصير على قلبين على
أبيض مثل الصفا فلا
نضرة فتنة ما قامت
المصون والارض

وهو حجر الألمس بخلاف الآخر الذي شبه بالكوز مجنبا لفراغه من الإيمان (قوله مر بد) (ع)
 روي عنه عن الأكره بالهمز والاصل أن لا همز بل يقال مر بد مثل حجر لانه من ار بد كذا قال الهروي
 ومحمدا بن سراج الا على لغة من يقول احجر بالهمز لا لقائه الساكنين فيقول ار بأدومر بد ورويه
 عن السمرقندي مر بادا بالالف دون همز (الحري) يقال احجر واصفر واخضر واسود وايض يغير
 الف في الخمسة والالف في غيرها كاذ كان واشهاب واصحاب فلي هذا لا يقال الا ار بادا (أبو عبيد) في
 حديث يسمي الفرحي بجمار و يسمار وقال غيره احجر الشيء فاذا قوى قيل احجر فاذا زاد قيل احجر
 بالهمز فلي هذا تصح كل الروايات ويكون بضمها بالفتح بعض وأما معناه فقد فسره في الامامه شدة
 البياض في سواد وكان أو الوليد السكتاني يقول إنه تصحيف لان شدة البياض في سواد ان كان في
 الجسم فهو البلق وان كان في العين فهو الحور فهو ابه أن يقول شبه بياض في سواد ان الابدان ما هي
 يسير بياض بمخالطه سواد كلون أكثر النعام ومنه فيل النعام مر باده (أبو عمرو) الابدان لون بين
 السواد والنبرة (ابن دريد) الابدان لون أكر وقيل هي أن يحتل السواد بكثرة (الحري) هي لون
 النعام بضه اسود وبمعناه أبيض ومنه ار بد لونه اذا تغير ودخله سواد وانما يسمى النعام به لان اعلى
 ريشه الى سواد وقال نسطور المر بد الملع بسواد أو بياض ومنه تر بد لونه أي تلون فصار كالمر باد
 (قوله كالكوز مجنبا) (ع) قال ابن سراج ليس تشبيها لما تقدم من سواده بل أخفى وصف
 آخر شبه قلبه في فراغه من الحجر بالكوز مجنبا أي المنكوس المائل الذي لا يقع فيه شيء (أبو عبيد)
 والخبي المائل يقال خبي وجع اذا وقع ضديه في السجود وقال شعر وشعر اذا رفع بطنه عن
 الارض في السجود وكذلك تحوي وخوي وقال غيره جفا اذا جلس مستورا في الغائط ولا أحسبه

والآخر اسود مر بادا
 كالكوز مجنبا لا يعرف
 مر وقولا يشكر منكرا

على نوعين أحدهما أبيض صلب لا تزل عقائده لو اوردته الفتان ولا يتغير به باقي دينه لتحق عرفاته
 ورعي خزيقته في تمييز الباطل من الحق والبد من السنتظر يكن بأسوا بالتقليد ولا يفتد به بالموثقة
 الفاسدة التي درج عليها أكثر ولهذا ضرب به المثل بالصفالان الأحجار اذا لم تكن معدنية لم تتغير
 بطول الزمان ولم تخطأ لون أحسب النوع الذي ضرب به المثل فانه أبدا على البياض الخالص الذي
 لا تشوبه كدرة والنوع الآخر على ضد هذه الاوصاف يتزلزل لأقل فتنة ويندفع بأقل حالة فاسدة
 وهذا حال النعام والخاص في هذا الزمان الامن حفظ من البادر جدا (قوله مر بادا) (ح) كذا هو في
 روايتنا وأصول بلادنا وهو منصوب على الحال (ع) ومنهم من رواه مر بيدا همزة مكسورة بعد الباء
 وهي رواية أكثر شيوخنا وأصله أن لا همز ويكون مر بيدا لانه من ار بد نحو احجر الاعلى لغة من
 قال احجر همز بضمها لا لقائه الساكنين فيقال ار بأدومر بد والبدال مشددة على التولين وأما
 معناه فقد فسره في الاصل بأنه شدة البياض في سواد وكان السكتاني يقول صوابه أن يقال شبه بياض
 في سواد لان شدة البياض في سواد لا تسمى ربة وانما يقال لما قيل ان كانت في الجسم وحور ان كانت
 في العين وال ربة ما هو بياض يسير بمخالطه السواد كلون أكثر النعام فالصواب ان يقول شبه
 بياض لاشدة البياض (قوله) قال بعض المحققين الابدان لون بين السواد والنبرة ومنه نظيم أن بدوقد
 ار بد ار بادا أي تلون وصار على لون الرادوا نحو وصف القلب بال ربة لانه أكثر ما يوجد من أنواع
 السواد بخلاف ما يشوبه صفاء وتماؤه طراوة من النوع الخالص (قوله مجنبا) بضم مضموه ثم جيم
 مفتوح ثم خا مضمومة مشددة مكسورة معناه مثالا قاله الهروي وفسره الرازي بقوله منكوسا (ح)
 هو قريب من معنى المائل (ع) قال ابن سراج ليس قوله كالكوز مجنبا تشبيها لما تقدم من سواده

يريد بالمائل الا انه متفرق الأسفل بحيث لا يعرفه شيء (ع) واذا كان منكوسا متقلبا فهو ايضا لا يعرفه شيء فلا يحتاج الى انه متفرق الاسفل ﴿قلت﴾ ابن المراج انما قال ذلك في تفسير أبي عبيد المجنى بالمائل والمائل أم من المنكوس المتقلب فلا بد من تعيينه بما ذكر لان المتسود الفراغ ﴿قوله﴾ أن ينكح وينهايا (أ) أي لا يفرج سنهائى في حياتك ﴿قوله﴾ كسرا أى أيكسر كسرا (ع) استعمل الكسر لانه انما يكون عن اكره وغلبة ولا ترجى اعادة متخالف الغم وفسر في غير هذا الحديث الباب المنطق عن دخول الفان على الاسلام بمر وكسره قوله ﴿قلت﴾ لا معنى بالفان الواقعة بعد قتله كيوم الجمل وصفين لانه لا يصدق في أهلها أنهم لا يعرفون مصر وفاولا ينكحون منكرا وانما يصدق في قتله عفان وقتنه الخوارج مع على فابعد ذلك ﴿قوله﴾ لا بالاك (د) كلمة تستعمل للث على الفعل أى جدى في الفعل جلمن لأب له يسبه (ط) اللام في لا بالاك مصحفة

بل هو وصف آخر من أوصافه وأنه قلب ونكس حتى لا يعرف بمنبر ولا حكمة قال القاضي شبه القلب الذى لا يغير خبر بالكوز المتفرق الذى لا يثبت الماء فيه ولا يحتاج الى ذلك لان المنكوس المتقلب لا يثبت ايضا فيه شيء (ح) قال صاحب الترميز معنى الحديث أن الرجل اذا اتبع هواه وارتكب المعاصي دخل قلبه بكل محبة يتعاطاها ظلمة واذا صار كذلك افتقر وزل عنه نور الاسلام والقلب مثل الكوز فاذا انكسب انصب ما فيه ولم يدخله شيء مبعذك ﴿قلت﴾ كان القلب تابعا للحوى انكسب الى الارض فرال ما فيه واخسبت عنه غيوض الانوار السها ويتوارى اذا ورن عليه انما رد على ظاهره وظل فاهية حتى لا ينتفع بها كالألاء المنكسب على وجهه اذا ودع على مطر ونحوه قال تعالى في معنى ذلك ﴿آتينا آياتنا فانسلخ منها﴾ الى (ولكنه أخذنا الى الارض واتبع هواه) ومن تأمل حال من يتعاطى العلم في زماننا وجدهم الانادر جعل على هذا الوصف النسيم قد احتلط عليهم الحال وتلبست عليهم البدع والسنن وامتزج الحق عندهم بالباطل حتى صاروا بوالهون أهل البدع ومن يذهب على غير أصل علم وسنة بل صاروا يعاونون مثل أقسام بل انتقل بهم الحال الى الداء الضال الذى كاد أن يكون كفرا وهو الوقت على أبواب التلغيم من تصديق دفنه المستوا الشريعة ويتعاطون الثناء عليهم وانشاء ما يقدرون عليه من الأسجاع والشعر في ذلك وبالجملة فأكرمهم مخروب الفناهر والباطل مساوب من كل خير لاحظ لهم من العلم الانتقال كله لا تجاوز حناجرهم قال الطيبي عند كلامه على حديث اهتز العرش المدح العاسق قال اهتز ازاز العرش عبارة عن وقوع أمر عظيم واهية هي الاطلاق فيه رضاء بما فيه مسط الله تعالى وغضبه بل يقرب أن يكون كفرا لانه يكاد أن يقضى الى استعلال ما حرم الله تعالى وهذا هو الداء الضال لا كثر العلماء والشعراء والقراء المرائين في زماننا هذا واذا كان هذا حكم من مدح الفاسق فكيف بمن مدح الظالم وركن اليه ركونا وقد قال تعالى (ولا تركزوا الى الذين ظلموا ففسقوا النار) قال انما غير بالفعل في الموضعين ليغيد معنى لا يكن منكركون ما الى من وقع منه ظلم ما ﴿قال﴾ في الكشف التبي يتناول الانطراط في هوائهم والاتطاع اليهم ومصاحبهم وجعل السهم يوزونهم ومداهنتهم والرضا بأعمالهم والتسبيحهم والتقريب بهمود العين الى زهرتهم وذكرم بما فيه تنظيم لهم ﴿قوله﴾ الاماأعرب من هواء ﴿قلت﴾ قال بعضهم معنى لا يعرف القلب الاما قبل من الاعتقادات الفاسدة والشهوات النفسانية قال الطيبي ولعله أراد أن من يلب تأكيد الذم بما يشبه المدح أى ليس فيه خير الا هذا وهذا ليس بمخير فإزمنة أن لا يكون فيه خير البتة ﴿قوله﴾ أن ينكح وينهايا منقفا) أى لا يفرج سنهائى في حياتك ﴿قوله﴾ كسرا (أ) أى أيكسر

الاماأعرب من هواء قال
حذيفة وحديثه أن ينكح
وينهايا منقفا بوشك أن
يكسر قال حمرا كسرا لا
أبلك فلوانه فتح له كان
يعاد قال لا بل يكسر
وحديثه أن ذلك الباب

رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالأعاليط قال أبو خالد قتل لسعد بالأماليك الأسود مراداً خالفة اليباض في سواد قال قلت
لأبي الكوز بمخيا قال منكوسا هو حديثنا ابن أبي عمر ثمانون (٢٥٤) الفزاري ثنا أبو مالك الأصبلي عن ربي قال

لما قدم حذيفة من عند عمر
جلس يحدثنا قال إن أمير
المؤمنين أسس للمجلس
اليه سأل أصحابه أيكم
يصطفون رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المقن
وساق الحديث بمثل
حديث أبي خالد ولم يذكر
تفسير أبي مالك لقوله
مراداً أو بمخيا هو حديثي
محمد بن شفي وعمر بن
علي وعقبة بن مكرم العمي
قالوا حديثنا محمد بن أبي
عدي عن سليمان التيمي
عن نعم بن أبي هند عن
ربي بن حراش عن حذيفة
أن عمر قال من يحدثنا أو
قال أيكم يحدثنا وفيهم
حذيفة ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
العتة قال حذيفة أنا
وساق الحديث كصو
حديث أبي مالك عن
ربي وقال في الحديث
قال حذيفة حدثت حديثا
ليس بالأعاليط قال يعني أنه
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثنا محمد
ابن عباد وابن أبي عمر
جميعا عن مروان الفزاري
قال ابن عباد ثنا مروان
عن يزيد بن عيسى بن كيسان
عن أبي حازم عن أبي
هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم بدأ بالأسلام غربيا
(ط) بدأ بدون حمز قاصر وهما متعده ومنه (بدأ الله الخلق) والرواية في الحديث بالهمزة وبشكل
لأنهم يذكر له معمولا فيضمن معنى طرأ والتضمين في اللسان جائز وأذكر بعض شيوخنا حمزة وقال
أنا هو بدأ بمعنى ظهر وفي انكاره بعد من ناحية الترواية لأنها صحت بالهمزة ومن جهة المعنى لأن
المقصود الأخبار بأن الأسلام نشأ في آحاد وقلة وسيلحقه النقص حتى يصير في آحاد وقلة بدأ بمعنى
ظهر يبعده عن هذا المعنى قلت لا يبعده أذ ليس عنافه (ع) وأصل المرء بالعدمونه
كسر استغفله لأن المكسور لا يمكن إعادته بخلاف المفتوح ولأن الكسر لا يكون غالباً إلا عن
إكراه وغلبة (ب) لا يعني بالمعنى الواقعة بعد فعله كرميوم الجمل وصعين لأنه لا يصدق في أهلنا أنهم
لا يعرفون معروفها ولا ينكرون منكرها أو أعايصد في قلة عنان وقتة الخوارج مع على فابعد (ط)
اللام في لا بالأك مفعلة (قوله يقتل رجلا وموت) (ح) يحتمل أنه كذلك سمعه وقد بذلك صلى الله
عليه وسلم الإبهام وأنه لم يقتل وكره أن يخاطب عمر بالقتل لأن عمر رضي الله عنه كان يعلم أنه
الباب (قوله حديثنا ليس بالأعاليط) وأحدثنا أغلو طوقه التي بمالط بها خلفي كلاما محتملا لا غلط فيه
ليس عن رأي ولا من مصنف أهل الكتاب وأنا هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الداودي
معه ليس بالسيرة الأمر ولا السيرة الزينة والأول الصواب (قوله إن أمير المؤمنين أسس) (ح) المراد
به الزمان الماضي لأسس يومه وهو اليوم الذي يلي يوم تعيينه لأن مراده لما قدم حذيفة الكوفة في
انصرافه من المدينة عندهم رضي الله عنهم

باب بدأ الأسلام إلى آخره

(س) بدأ دون حمزة قاصر وهما متعده ومنه (بدأ الله الخلق) (ع) الرواية في الحديث بالهمزة وبشكل
لأنهم يذكر له معمولا فيضمن معنى طرأ والتضمين في اللسان جائز وأذكر بعض شيوخنا حمزة وقال
أنا هو بدأ بمعنى ظهر وفي انكاره بعد من ناحية الترواية ومن جهة المعنى لأن المراد أن الأسلام نشأ
في آحاد وقلة وسيلحقه النقص حتى يصير في آحاد وقلة بدأ بمعنى ظهر يبعده عن هذا المعنى (ب)

صلى الله عليه وسلم بدأ الأسلام غربيا وسيعود كما بدأ غربيا

مضى القريب بعد داره ومضى الى قريبا * وحل مالك الحديث على ان المعنى بالمدينة وان
الاسلام بها غريبا وسيمر بها كذلك (قوله فطوى الى غريبا) * قلت فطوى هي من الطيب
قلت فيه الباء واوا لانضمام ما قبلها فطوى لم يلبس العيش وقيل المعنى لهم الجنة لانها تستلزم طيبه
وللتفسير بن فيها اقوال غيرها (ع) والغريباء وقع تفسيره في الحديث فيل من هم يارسول الله قال
هم التزاع من القبائل والتزاع جمع نزيع او تزع وهو الذي نزع عن اهلها أى بعد (الروى) وبنى به
المهاجر بن لانهم تفرعوا عن اهلهم لله ورسوله * قلت الاظهر عدم التصريح (قوله في الآخر
لبارز) (م) أى ينضم بعضه الى بعض كاتنضم الحية في جحرها (ع) وقال ابن دريد اربا زلتها اذا
ثبت في الارض. شجرة اربا أى ثابتة ومعنى الحديث الاخبار عما اختصت به المدينة في زمنه صلى
الله عليه وسلم من كونها بلجا للمهاجرين ومقعدا للمشوقين وبته التبرك به والتعظيم منه وفي زمن الخلفاء
لاخسيرة العدل والافتداء بجهودهم والمجاهدة وفي زمن التابعين فن يمدح لأخذ السنة والعلم من
بها من أئمة الهدى وسرج الوقت وفي كل زمن اربا لهم برا لزيرة قبره صلى الله عليه وسلم والتبرك
بآثاره التي لا يحصل عليه الا الصلة بالابن وكمال المحبة * وقال ابو مصعب الزهرى ان المراد بالمدينة
أهلها وانه تنبيه على صفة منهم وسلطانهم من البدع

﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله ﴾

(ط) قيدنا الكلمتين بالنصب وهو كالنصب في قوله الأسد الأسد جعل لا يظهر لبيان التكرار عنه ولذا
اذ لم يكرروا يظهر الفعل فيقولون احذر الاسد وقيد ما بينهما بالرفع على الابتداء ورفع الخبر (ع)
والله الله هو رابعا واثنا عشر الجيع ورواه بن أبي جعفر (لا اله الا الله) قلت هو تفسير رواية الله الله
لان ذكر الاسم لا ينقطع لعدم انكار الصانع ولا يقال فيه جواز ردة كل الامة لان فرق بين الامة

لا يبعده اذ ليس بمناف له (ع) وحل مالك الحديث على المدينة وان الاسلام بها غريبا وسيمر
بها كذلك (قوله فطوى) (ب) هي الطيب قلت فيها الباء واوا لانضمام ما قبلها والمعنى لهم طيب
العيش وقيل لهم الجنة لانها تستلزم طيبه وللتفسير بن فيها اقوال غيرها (ع) والغريباء وقع تفسيره
في الحديث قبل يارسول الله من هم قال هم التزاع من القبائل والتزاع جمع نزيع او تزع وهو الذي نزع
عن اهلها أى بعد (الروى) وبنى به المهاجر بن لانهم تفرعوا عن اهلهم لله ورسوله (ب) الاظهر عدم
التصريح (قوله لبارز الى المدينة) بكسر الراء بعدها زاي محجمة ويرى ضمها او فعضها والاول
المشهور أى ينضم بعضه الى بعض * المعنى ان الاعان اولاً واخر اهذه المغفلان كل ثابت الايمان
منشرح الصدر لا بد له في الثواب من المدينة املها حرام مستوطنا وامام متشوقا متعلما واثرها اهلها من
الصحابة فن يمدحهم من العلماء الذين هم سراج الامة الى علم حرا نسأله سبحانه أن يسهل علينا التمع
بجوارحه صلى الله عليه وسلم في حياتنا بعد مماتنا مع كمال العافية في الدين والنيا والآخره

﴿ باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله ﴾

﴿ (ط) قيدنا الكلمة بالنصب على التصدير وقيد ما بينهما بالرفع على الابتداء ورفع الخبر (ع)
ورواه بن أبي جعفر لاله الله الله (ب) هو تفسير رواية الله لان ذكر الاسم لا ينقطع لعدم انكار الصانع
ولا يقال فيه جواز ردة كل الامة لان فرق بين الامة اربا والامة تريق منهم أحد (ع) وذلك بعد

أرتمن والامتنعق منها أحد (ع) والحديث من معنى حديث لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وحالتهم وذلك بعد قسأرواح المؤمنين بالرحمانية بعد أن قاتلوا الدجال ويصنعوا عيسى عليه السلام وهو ليس بمعارض لحديث لا تزال طائفتان من أمتي ظاهريان على الحق الى قيام الساعة لان التقدير اني قرب قيام الساعة وهو وقت بعث المسيح لان بعثها أحد الأعراف وقرب وقت الشيء بمنزلة حضوره **قوله** في الآخر (احصوا) أي عدوا والاسلام منصوب على اسقاط الجارى بالاسلام وكما استفهام أي كم خصما **(قوله** ما بين الساتة) (د) هو شكل ويقول بزياة الاف واللام وفي غير الام ساتة على الاصل وفي بعض روايات البخاري فكنتنا له الف وخمسة مائة وفي أخرى فوجدتهم خمسمائة ووجه الجمع أن تكون الاف والخمس مائة حسب فيها النساء والصبيان وهذا الجواب بطله روايته في آخر كتاب السير فكنتنا له الف وخمسة مائة ترجل وانما الجمع بأن يكون أراد بالخمسمائة رجال المدينة والاف وخمسمائة هم ومن حولهم **(قوله** فابتلينا حتى لانصلي الاسرا) (ع) هذا المرقع في زمنه صلى الله عليه وسلم منبلغ الاسلام هذا العدد ودونه بكثير ولعل قول حذيفة هذا كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وهم بمكة حين كان المشركون يمنعونهم من الصلاة وهو بعيد من السياق ومن اللفظ لطفه فابتلينا بالاعاءة يستعمل أن يكون ذلك وقع في قسفة عثمان الأمان ريدي بالبتلاء والبتلاء بعد الدين على أن الابتلاء أعظم **(قلت)** يعني أنه قاله بعد وفاته حكاية عما اتفق لهم وهم بمكة والأمان وقع ذلك بعد وفاته (د) ولعله في بعض المتن الواقعة بعد وفاته فكان بعضهم يفتي نفسه ويصلي سرا مخافة الظهور والمشاركة في الحرب

❦ أحاديث من يخاف على إمامه ❦

قوله في السند (سفيان عن الزهري) (م) قال الحميدي والشمسني والدارقطني الحديث انما ربه قبض أرواح المؤمنين بالرحمانية بعد أن قاتلوا الدجال ويصنعوا عيسى عليه السلام **قوله** في الآخر (احصوا) أي عدوا **(قوله** بلغنا الاسلام) يقع الياء المثناة من تحت والاسلام منصوب على اسقاط الجارى بالاسلام وكما استفهامية أي كم خصما **(قوله** ما بين الساتة) (ح) هو شكل في العربية ويجب بزياة الاف واللام في الست وفي غير الام ساتة على الاصل وفي بعض روايات البخاري فكنتنا له الف وخمسمائة وفي أخرى فوجدتهم خمسمائة ووجه الجمع أن يكون الاف وخمسمائة حسب فيها النساء والصبيان وهذا الجواب بطله روايته في آخر كتاب السير فكنتنا له الف وخمسمائة ترجل وانما الجمع بأن يكون أراد بالخمسمائة رجال المدينة والاف بالاف وخمسمائة هم ومن حولهم **(قوله** فابتلينا حتى لانصلي الاسرا) (ع) لعل قول حذيفة هذا كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وهم بمكة حين كان المشركون يمنعونهم من الصلاة وهو بعيد من السياق (ب) يعني أنه قاله بعد وفاته صلى الله عليه وسلم حكاية عما اتفق لهم وهم بمكة والأمان وقع ذلك بعد وفاته صلى الله عليه وسلم (ح) ولعله في بعض المتن الواقعة بعد وفاته فكان أحدهم يفتي نفسه ويصلي سرا مخافة الظهور والمشاركة في الحرب

❦ باب تأليف من يخاف على إمامه ❦

(ن) قوله في السند (عن سفيان عن الزهري) (ح) قال الحميدي والشمسني والدارقطني الحديث انما ربه سعيان عن معمر عن الزهري (ح) وقد يكون رواه عن الزهري مرة بتغيير واسطة ومرة بواسطة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد بن مهدي ابن غير وأبو كريب واللفظ لا يريب قالوا أخبرنا أبو معاوية عن الأحمش عن شقيق عن حذيفة قال كاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احصواي كم بلغنا الاسلام قال فقالا رسول الله أعضاف علينا ونحن مابين الساتة الى السبعمائة قال انكم لاتمرون لظكم أن يتناولوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي الاسرا • حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن الزهري عن عامر بن سعد بن أبيه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قمصا فقلت

يارسول الله أعط فلانا فإنه مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوسلم أقول فلانا لا وبدا على ثلاثا أوسلم ثم قال لا يا غلبي
الرجل وغيره أحب إلى منه مخافة أن يكبه الله في (٧٥٧) التار • حدثنا زهير بن حرب ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا ابن أبي

شهاب عن محمد بن عمار بن أبي
عاصم بن سعد بن أبي
وقاص عن أبيه سعد أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعطى رهطا وسعد
جالس فيهم قال سعد فترك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهم لم يسطه وهو
أعجبهم إلى فقلت يا رسول
الله مالك عن فلان فوالله
أني لأراه مؤمنا فقل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أوسلما قال فسكت
قليلا ثم غلبي ما أعلم منه
فقلت يا رسول الله مالك
عن فلان فوالله أني لأراه
مؤمنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أوسلما
قال فسكت قليلا ثم غلبي
ما علمت منه فقلت
يا رسول الله مالك عن
فلان فوالله أني لأراه مؤمنا
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أوسلما أني
لأعطي الرجل وغيره
أحب إلى منه خشية أن
يكب في النار على وجهه
• حدثنا الحسن بن علي
الحلواني وعبد بن حنيفة
ثنا يعقوب وهو ابن
إبراهيم بن سعد ثنا أبي
عن صالح عن ابن شهاب
أخبرني عاصم بن سعد بن
أبي وقاص عن أبيه سعد

سفيان عن معمر عن الزهري (د) وقليكون ر وادمن الزهري مرة بغير واسطة ومرة بواسطة معمر
فذكره بالوجهين لكن أكثر أصحاب سفيان أمابرو به بواسطة معمر وبالجهة فالحديث صحيح
(قوله أعط فلانا) • قلت • هو من تنبيه الامام وتكريره ذلك لجزم ما بهانه (قوله أوسلم) (ع) ولما
كان الايمان عمل قلب لا يعلمه البشر رد على سعد بن مزينة بقوله أوسلم أي قل أوسلم لان الاسلام هو الذي
يمكن أن يعلم فأول التنويع أولئك فمن وقع الواو أخطأ وأحال المعنى • قلت • لان الفتح يصير الهزنة
للاستفهام وليس المعنى عليه وإنما قصد صلى الله عليه وسلم ما تقدم • فان قلت • ويشكل كونها الشك
أول التنويع لانه لا يستقيم معه الدلان بالحديث دل على أن الرجل يستحق الاعطاء ومنع من اعطائه
استثلاف غيره وهو ما يستحق الاعطاء اذا كان مؤمنا • قلت • الرد على سعد أمابرو به بما لا يعلم
لامن جهة حال الرجل وما ذكر صاحب التحرير رآه كان كافرا لا يصح (ع) والحديث أصح دليل على
أن الايمان غير الاسلام ورد على المرتجة في قولهم يمكن النطق بالشهادتين وان لم يكن معه عقد وفيه
حصة أن يقال أنا مؤمن دون استثناء وهي مشكلة تختلف فيما من زمن الصداقة حتى الآن فمن لم يستثن
رأى الحال ولا شك أنه مؤمن من الآن ومن استثنى رأى الحالته وهي غيب فلا يدري ما كتب عليه وأجاز
الحسن والأوزاعي الأمرين برعيه الصالحين ورفعه الخلاف • قلت • يريد أن المختفين لا يتوارد فكل
رأى مالم يراع الآخر ورفع بعضهم الخلاف بين القولين بنظر آخر فقال من قال يستثنى جعل الايمان
التصديق والعمل والعمل يقع الشك في حصوله والشك في جزء الماهية شك في كلها فلابد أن يستثنى
ويقول أنا مؤمن من انشاء الله ومن قال لا يستثنى جعله اسما للتصديق فقط والتصديق حاصل وهذا ينظر
لقول الحسن وقد قيل له أنقول أنا مؤمن من انشاء الله تعالى فقال ان أردت بالايمان ما حصل فيمتني
ومنا كتمنا فأنؤمن وان أردت بالايمان ما ينبغي من البار فأنؤمن ان شاء الله وعند الأشعر بيان
الأعراض لا تبني وقياس ذلك أن يستثنى لان الايمان عرض ويقاؤه الزمان الثاني غيب بقاءه عند
الموت • (فان قلت) • لا يتصل بالحديث في المسئلة لانها في اخبار الواحد من نفسه والحديث في
إخبار عن الغير • قلت • يعلم الانسان من نفسه ما يعلمه من غيره فاذ لم يستثن فليجاهله لم يستثن
فليجاهله (قوله أن يكبه) (ع) هو بضع الياء وضم الكاف من كب التلاوي ولربما إلى الرباعي فحاصرا
معمر فذكره بالوجهين لكن أكثر أصحاب سفيان أمابرو به بواسطة معمر وبالجهة فالحديث صحيح
(قوله أعطى فلانا) (ب) هو من تنبيه الامام وتكريره ذلك لجزم ما بهانه (ط) (أوسلما) يسكون
الواو أي قل أوسلما وأول التنويع أولئك (ع) فمن فتح الواو أخطأ وأحال المعنى (ب) لان الفتح
يصير الهزنة للاستفهام وليس المعنى عليه • فان قلت • ويشكل كونها الشك أول التنويع لانه
لا يستقيم معه الدلان بالحديث دل على أن الرجل يستحق العطاء ومنع من اعطائه استثلاف غيره
وهو ما يستحق الاعطاء اذا كان مؤمنا • قلت • الرد على سعد أمابرو به بما لا يعلم
حالة الرجل وما ذكر صاحب التحرير رآه كان كافرا لا يصح (ع) والحديث أصح دليل على أن
الايمان غير الاسلام ورد على المرتجة في قولهم يمكن النطق بالشهادتين دون عقده وفيه حصة أن يقال أنا مؤمن
دون استثناء (قوله أن يكبه) بضم الكاف وفتح الياء من كب التلاوي فحاصرا
وذلك عكس ما اشتهر في الافعال (قوله أني لأراه) بفتح الهزنة أي لأعلمه ولا يجوز ضمها لقوله

(٣٣ - شرح الابن والسنوي - ل -) أنه قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وأجالس فيهم بثل
حديث ابن أبي شهاب عن جرير بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن فلان •

والثلاثي متعديا عكس المعروف لافي كـب وفتح ونسل وزف ومري ونشق يقال أ كـب الرجل وكبته وأقعص العم وقتعته الرجم وأنسل ريش الطائر ونسلته وأزفت البئر قل مأوها وزها وأمرن الناقة درلها ومريتها وأنشق البعير رفع رأسه ونشقه (قوله أقالا) أي مدافعة (ع) لما يقبل صلى الله عليه وسلم تنبيهه وأخذ يستبكر ر شبه تسكر بر المدافعة والمدافعة مقاتلة كقوله في حديث المروزي أن أبي طهارة أي فلدا فاه

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم ﴾

﴿ قلت ﴾ الشك هو ما يوهى (ولكن ليطمن قلبي) لأن طلب الطمأنينة يقتضي أنها ليست ثم إذا الحاصل لا يثبتى ثم لا يقرر ركونه أحق بالشك لا يكون إبراهيم عليه السلام أرفع وكل مشكل إذا لا يشك المصوم وليس إبراهيم بأرفع (ع) فقيل في الجواب عن الأول إنه لم يسأل ليزيل الشك بل ليزداد يقيناً بأن يعلم بالعيان ما علمه بالدليل حسب المادة طر يأن التشكيك بين العاين فان العاين يشتركان في التعلق بالمعلوم ويقرآن في أن علم اليقين لا يقبل التشكيك وعلم الدليل يقبله وتجاوز صلى الله عليه وسلم فسمى ما يعترف به العاين شكاً وقيل إنما سأل ليعلم قدر منزلته عند الله تعالى لأن الاسعاف بالطلب الضم بدل على مكانة السائل فغنى أول تومين أي بمنزلة عندى (ع) وقيل إنما شك في كيفية الأحياء لافي أن الله سبحانه قادر عليه فقال ليرى الكيفية وقيل إنما أخرج على الذي جاء به بأن يعجبى ويمت سأل ليرى الكيفية ليسكون استدلاله بما في علمه عياناً وقيل إنما سأل أن يقدره على أحياء الموق وتادب في السؤال فقال أنى كيف يحيى الموق وقيل بعض أهل الإشارة أنى من نفسه الشك وما شك وأما سأل ليعلم فيزداد قرباً وقيل الحديث إنما خرج مخرج نفي الشك والمعنى لو شك إبراهيم لشكنا ﴿ قلت ﴾ هذا الوجه الذي من أصحاب الشافعي (وتفهم) أن يستثنى يقض التالى ليتبع يقض القدم الذى هو المطلوب فيقال لا تكلم نفسك فإشك إبراهيم (د) وقر صاحب التصريح بأنه خرج مخرج نفي الشك بوجه آخر فقال خرج مخرج العادة فمن أراد الدفع عن إنسان فإنه يقول إن ربه لا تكلم فيه ما كنت قائله فقله لى ويقصوده أن لا يقول فيه غلبى ما أعلم منه (قوله أقالا) أي مدافعة إنكار عليه تكرر به وشبهه بالمدافعة

﴿ باب نحن أحق بالشك الى آخره ﴾

﴿ ثم ﴾ الشك هو قوله تعالى ولكن ليطمن قلبي لأن طلب الطمأنينة يقتضى عدم حصولها إذا الحاصل لا يثبتى ثم لا يقرر ركونه عليه الصلاة والسلام أحق بالشك لا يكون إبراهيم عليه الصلاة والسلام أرفع وكل مشكل إذا لا يشك المصوم وليس إبراهيم بأرفع (ع) فقيل في الجواب عن الأول إنه لم يسأل ليزيل الشك بل ليزداد يقيناً بأن يعلم بالعيان ما علمه بالدليل حسب المادة طر يأن التشكيك فان علم اليقين لا يقبل التشكيك وعلم الدليل يقبله وتجاوز صلى الله عليه وسلم فسمى ما يعترف به العاين شكاً وقيل وفيه نظر فان العلم مطلقاً لا يقبل التشكيك ضرورياً كان أو نظراً بالادام حاصلاً وأما الفرق أن علم العيان ونحوه من الضرورىات لما كان سريع الحصول بنفس ذكر متعلقه قبل خطر ان التشكيك لا استزامه ذكر المتعلق المستأنم حضور العلم الضرورى به وعلم الدليل قد يكون بطيء والحضور عند كرمه لاسميان كل وجه الدليل خيافاً ثم قبل خطر ان التشكيك حتى تدفع به كره على أن علم الأشياء صلاوات الله وسلامه عليهم متوال فلا يقبل خطر ان شك ولا تشكيك والله تعالى أعلم والعجب من الشيخ الأبي كونه لم ينه على هذا ولعله فهمه على وجه

وحديثنا الحسن الحلو فى ثنا يعقوب ثنا أبى عن صالح عن اسمعيل بن محمد قال سمعت محمد ابن سعد يحدث هذا فقال فى حديثه ف ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده بين عنق وكفى ثم قال أقالا أى سعدانى لا عطى الرجل • حدثنى حملة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من إبراهيم (إذا قال رب أنى كيف يحيى الموق قال أول تومين قال بلى ولكن

شياً (ع) والجواب عن الثاني أنه تواضع منه صلى الله عليه وسلم وإنا نحن قد رآه عليه السلام
(د) وقيل إن هذا قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم (قوله ويرحم الله لوطاً الخ) (ع) أراد لوط
بالركن عشرة يدفع بها عن أضيافه على سنة الخلق في اعتصام بعضهم ببعض وأنساء ضيق صدره
من قومه البجائي إلى الله تعالى الذي هو أشد الأركان فاعتقد صلى الله عليه وسلم هذا القول وترحم
عليه منه (قلت) لا يخفى عليك إيحاء هذا اللفظ مع عدم محتمله إذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم ينتقل لوط عليه السلام لم ينس البجائي إلى الله تعالى في القضية وإنما قال ذلك تطييباً للنفس
الأضياف وإبداء العذر لهم بحسب ما ألف في العادة من أن الدفع إنما يكون بقوة أو عشيرة وهذا في
الحقيقة محمودة وكرم أخلاق يستحق صاحبها الحمد قوله رحمه الله لوطاً بناءً لاعتداده جار على عرف
العرب في خطابه حيث يقولون أيد الله الملك وأصلح الأمير وهو نظير ما قيل رحمه الله خالد بن الوليد
لقد كان يلى في العدة والمستند في هذا الأصل آية (عفا الله عنك لم أذنت لهم) لأننا أذن لهم رفاههم
واستغلافهم وكرم أخلاقهم صلى الله عليه وسلم قيل عفا الله عنك أي لم تشقت على نفسك وتكلفت
الأذن من باب (طما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) ولا تلتفت إلى همة الزمخشرى حيث جعل ما في

لا يرده عليه ما ذكرنا وبالجملة فكل كلام القاضي ذلك في حق الأضياف فيه وحشة لا تتبع من مثله والله تعالى
أعلم ثم قال وقيل إن ما سأل لم يعلم قدر منزلته عند الله تعالى لأن الاسعاف بالمطلب المغمى يدل على مكانة
السائل فالمسئول لم يؤمن أي بمنزلة عندى وقيل إنما شك في كنية الأضياف فإلى يرى الكيفية
وقال بعض أهل الإشارة أرى من نفسه الشك وما شك وقيل الحديث خرج مخرجاً في الشك أي لو
شك إبراهيم لشككنا وتقيعنا يستثنى قبض الثاني فيجيب قديس المتقدم (ح) وقرره صاحب التحرير
بوجه آخر فقال خرج مخرجاً العادة فحين أراد الدفع عن انسان فاه يقول لمن ربه التكلم فيما كنت
قائله فلهذا ويقصده أن لا يقول فيه شيئاً (ع) والجواب عن الثاني أنه تواضع منه صلى الله عليه
وسلم وإنا نحن قد رآه إبراهيم عليه السلام (ح) وقيل هذا قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم (قوله ويرحم
الله لوطاً) (ع) أراد بالركن عشرة يدفع بها عن أضيافه على سنة الخلق في ذلك وأنساء ضيق صدره
من قومه البجائي إلى الله تعالى الذي هو أشد الأركان فاعتقد صلى الله عليه وسلم هذا القول وترحم
عليه منه (ب) لا يخفى عليك إيحاء هذا اللفظ مع عدم محتمله إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينتقل لوط
عليه السلام لم ينس البجائي إلى الله تعالى في القضية وإنما قال ذلك تطييباً للنفس الأضياف وإبداء العذر لهم
بحسب ما ألف في العادة من أن الدفع إنما يكون بقوة أو عشيرة وهذا في الحقيقة محمودة وكرم أخلاق
يستحق صاحبها الحمد قوله عليه الصلاة والسلام رحمه الله لوطاً بناءً لاعتداده جار على عرف العرب
في خطابه حيث يقولون أيد الله الملك وأصلح الأمير وهو نظير ما قيل رحمه الله خالد بن الوليد
لقد كان يلى في العدة والمستند في هذا الأصل آية (عفا الله عنك لم أذنت لهم) لأننا أذن لهم رفاههم
واستغلافهم وكرم أخلاقهم صلى الله عليه وسلم قيل عفا الله عنك أي لم تشقت على نفسك وتكلفت
الأذن من باب (طما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) ولا تلتفت إلى همة الزمخشرى حيث جعل ما في
الزمخشرى حيث جعل ما في الآية كناية عن الجسابة بل هو تطف في الخطاب على طريفة العرب
كما ذكرنا في ذلك فجزأه الله خبراً لقد قام بحق المقام فيجب ويبدل على ما ذكره أن السياق إنما يدل
على أن المقصود إظهار حال هؤلاء السادة وزانة عقولهم في قوله لقد كان يلى إلى ركن شديد أن
لوط عليه السلام كان مطمئن القلب بالاسناد إلى الله تعالى غير ملتفت عنه أصلاً وإنما قال ما قال

يطمئن قلبى ويرحم الله
لوطاً لقد كان يأوى إلى

الآية كتابة عن الجناية بل هو تطف في الخطاب على طريقة العرب كما ذكرنا (قوله ولوليت في السجن) (الخ) (ع) هو ثناء على يوسف عليه السلام في تأنيبه في الكشف عن حال النسوة ليحقق الملك برأته حتى يقدم عليه وهو غير خجل (قلت) وقيل اعطاني لعله أن الأمر يصير اليه فأراد أن تشهد النسوة ببراءته وهو مقدور عليه قبل أن يصير لكايف يكون في شهادتهن ضرب من الاكراه وقيل تأتي لانه لو بادر لم يسلم من أن تلقى الحاشية فيه الى الملك أما بعد شهادتهن ببراءته فلا (ع) وفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم « لوليت في السجن ما لبثت لقلت الراحه على الحنة » تواضع منه صلى الله عليه وسلم وانه لا تقدر يوسف عليه السلام (قلت) ليس في تظليه الراحه ما يقتضي أن الثاني أرجح حتى يستدرك بأنه تواضع وانه قبل لو غلب الراحه لكان هو الأرجح لان الأفضل انما يفعل الأفضل لاسباب انما يفعله بدارا لامتنال أمر الله تعالى كما قال (وعجلت اليك رب لترضى) وكل حسن وهذا كما يقال العدل في القصاص حسن والنفو أحسن (قلت) يوسف عليه السلام اعطاني ليعقق برأته فكيف يكون الخروج أرجح (قلت) لا يتعين تحقيق البراءة بالبقاء في السجن لانه يصحج ويرسل الملك

(ج) حديث قوله صلى الله عليه وسلم ما من من الانبياء نبي الا وقد اعطى الى آخره (د) أشار بذلك الى معنى بسطه العلماء وهو أن مجزئه صلى الله عليه وسلم كلام ليس من جنس ما

بلسانه اظهار العجز عند ضيائه وقد وكدا لني صلى الله عليه وسلم ثبوت الجأوط عليه السلام الى الله تعالى باللام المؤذنة القسم وقد المؤذنة بالعقيق وعبر بالضارع وهو بأى للتنبيه على استقرار ذلك من عدم مفارقتها اليه فالكلام مسوق لدفع توهم إزاء لوط عليه الصلاة والسلام لغبر الله تعالى كما أن قوله قبله فمن أحق بالنسك من إبراهيم مسوق لتزجيها ساحتها إبراهيم عليه السلام من الشكوك وأن ماصدقته من سؤاله تعالى فالمقصود منه آخر (قوله ولوليت في السجن) هو ثناء على يوسف عليه السلام في تأنيبه في الكشف عن حال النسوة ولم يبادر الى الراحه ومفارقة السجن الطويل ليحقق الملك برأته حتى يقدم عليه وهو مقدور عليه قبل أن يصير ملكا فيكون في شهادتهن ضرب من الاكراه وقيل لو بادر لم يأمن أن تلقى الحاشية فيه الى الملك أما بعد الشهادة ببراءته فلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله تواضعا وانه لا تقدر يوسف عليه السلام (ب) ليس في تظليه الراحه ما يقتضي أن الثاني أرجح حتى يستدرك بأنه تواضع وانه قبل لو غلب الراحه لكان هو الأرجح لان الأفضل انما يفعل الأفضل لاسباب انما يفعله بدارا لامتنال أمره تعالى كما قال (وعجلت اليك رب لترضى) وكل حسن وهذا كما يقال العدل في القصاص حسن والنفو أحسن منه (قلت) يوسف عليه السلام اعطاني ليعقق برأته فكيف يكون الخروج أرجح (قلت) لا يتعين تحقيق البراءة بالبقاء في السجن لانه يصحج ويرسل الملك

ركن شديد ولوليت في السجن طول لوليت يوسف لأجبت الداعي وحديث به ان شاء الله عبد الله بن محمد بن اسمعيل الضبي قال ثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله حديث يونس عن الزهري وفي حديث مالك ولكن ليطعن قبي قال ثم قرأ هذه الآية حتى جازاهه وحديثا عن جدي قال حدثني يعقوب يعني ابن ابراهيم بن سعد قال ثنا أبو وايس عن الزهري كرواية مالك بأسناده وقال ثم قرأ هذه الآية حتى أعجزها • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء من جدي الا قد اعطى من الآيات ما يشبه آمن عليه البشر وانما كان الذي أوتيت وحيا أو ما الله تعالى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم

﴿ باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ الى جميع الناس ونسخ الملل بملته ﴾

(ث) (قوله لمن نبي الا وقد اعطى الى آخره) قيل معناه ان كل نبي قد اعطى من المعجزات

يقال انه سحر حتى يضل توهم معارضة كما اتفق في العاصف ستاج في معرفة الفرق بينها وبين السحر الى
 نظر والنظر قد يخطئ فيعتقد أنها سواء (ع) ووجه آخر وهو أن مجزئة غيره لا تراضها لم يشاهد وجه
 اعجازها الا من حضرها ومجزئة صلى الله عليه وسلم باقية في كل زمان يحدث من يشاهدها وجه اعجازها
 من الأسلوب والاخبار عن المنيبات الواقعة على نحو ما أخبر في خبر دل على أن أمته * ووجه ثالث هو أن
 عجز العرب عن المعارضة مع أنها من جنس مقدورهم على القول بالصرف وهو مذهب الاشعري أو
 ليست من جنس مقدورهم على قول المعتزلة ورضاهم بالقتل والأمر والجلاء أو وضع دلائل من الحارق
 الغريب الذي يحتلج في الظنون الكاذبة توهم معارضة (ب) فهم الجميع أن الغرض من الحديث
 بيان أن أكثرية أتباعه إنما هي لكون مجزئته أظهر وبيان كونها أظهر مما ذكره من الوجوه الثلاثة
 * والاظهر في سياقه عكس ما علة بالأكثرية وهو أن أكثرية أتباعه إنما هي تكريم من الله تعالى
 له والا بمجزئة غيره كالصا وانفلاق البصر وتلق الجبل واحياء الموتى وخروج ناقته من الجحيم من
 الظهور لعامة الخلق بحيث يؤمن لها البشر وتكون أتباعها أكثر وانما بمجزئته كلام يتلى أعادرك
 وجه اعجازها بتأمل * ومعنى الصرف هو أنه اختلف هل كانت العرب تقدر أن تأتي بشئ فلا بعثت صلى
 الله عليه وسلم صرفوا عنه أو كانت لا تقدر لأن الموجب لفصاحته هو أنه سبحانه وتعالى أحاط علما
 بالكلم تفصيلا فإذا رتب لفظة فلا حاطته علما بكل شئ يعلم الكلمة التي تصلح أن تليها وتبين المعنى
 هكذا الى آخر القرآن وليس في قدرة البشر أن يحيطوا علما بكل شئ ولذا اتجد الفصح من أبلغ
 ثم لا يزال ينقح ويبدل وكلام الله سبحانه لو زعت منه لفظة ودر لسان العرب أن يوجد أحسن منها لم
 يوجد هو وجه قيام المحجة به هو أن لما نزل قوله تعالى (فأتوا بسورة من مثله) قال كل فصيح وما
 بال هذا الكلام لا يوفق بمثله فلما تأمله تبين له ما تبين للوليد بن المغيرة حين قال والله ما هو بالشعر ولا
 الكهانة ولا السحر ولا الجنون وصح عندهم أنه لا قدرة على مثله وانما هو من عند الله تعالى فنهى من
 ما كان مثله لمن كان قبله من الانبياء ما آمن به البشر وأما مجزئتي العظيمة الظاهرة فهي القرآن
 الذي لم يطمع أحد مثله لهذا أنا أكثرهم تابعا * وقيل معناه ان الذي أوتيته لا يتطرق اليه تضليل
 يسهر وشبهه لأنه ليس من جنس ما يقال انه سحر بخلاف مجزئة غيره فإنه قبيح السحر بشئ مما
 يقارب صورتها كما اتفق في العاصف ستاج في معرفة الفرق بينها وبين السحر الى نظر والنظر قد
 يخطئ فيعتقد أنها سواء وقيل معناه ان مجزئة غيره لا تراضها لم يشاهد وجه اعجازها الا من حضرها
 ومجزئة يبينها صلى الله عليه وسلم باقية يشاهد اعجازها في كل عصر (ع) ووجه آخر هو أن عجز العرب
 عن المعارضة مع أنها من جنس مقدورهم على القول بالصرف وهو قول الاشعري أو ليست من
 جنس مقدورهم على قول المعتزلة ورضاهم بالقتل والأمر والجلاء أو وضع دلائل من الحارق الغريب
 الذي يحتلج في الظنون الكاذبة توهم معارضة (ب) فهم الجميع أن الغرض من الحديث
 بيان أن أكثرية أتباعه إنما هي لكون مجزئته أظهر والاظهر في سياقه عكس ذلك وهو أن أكثرية أتباعه
 إنما هي تكريم من الله تعالى والا بمجزئة غيره كالصا وانفلاق البصر وتلق الجبل واحياء الموتى وخروج
 ناقته من جحيم من الظهور لعامة الخلق بحيث يؤمن لها البشر وتكون أتباعها أكثر وانما بمجزئته
 صلى الله عليه وسلم كلام يتلى أعادرك وجه اعجازها بتأمل * ومعنى الصرف هو أنه اختلف هل كانت
 العرب تقدر أن تأتي بمثله فلما بعثت صلى الله عليه وسلم صرفوا عنه أو كانت لا تقدر لأن الموجب
 لفصاحته هو أنه سبحانه وتعالى أحاط علما بالكلم تفصيلا فإذا رتب لفظة فلا حاطته تعالى
 علما بكل شئ يعلم الكلمة التي تصلح أن تليها وتبين المعنى هكذا الى آخر القرآن وليس في قدرة البشر

آمن ومنهم من أبى حسداً قامت بهم الحجة على أهل هذا العالم لا لهم لئلا باب النصيحة فإذا عجزوا فغيرهم
أعجزه وهذه سنة الله سبحانه في رسوله أن يجعل مجزة أحدهم من نوع ما أشتهر في زمنه فاختلاف المعاص
كان في زمن اشتها السعير وأجاء الموتى وإبراء الأكمه كان في زمن اشتها الطب والقرآن كان
في زمن اشتها الصالحون فعل سبحانه ذلك بإبلاغاً في نفى القدرة على المعارضة

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع في أحد ﴾

(ع) فيه أن من لم تبلغه دعوة الإسلام وأمر النبي صلى الله عليه وسلم معذوران لأن طريق الإيمان به
مشاهدة مجزته لمن حضرها وصحة نقلها لمن لم يشاهدها بخلاف الإيمان بالله تعالى الذي طريقه
الظن ﴿ قلت ﴾ صدر كلامه يقتضي أن شرط الإيمان به بلوغ الدعوة وتبليغه يقتضي أنه بلوغ
المجزة الأولى وظاهر الحديث ولكن فسر بعضهم الحديث فقال أي لا يسمع في وتبين له مجزته
وكان التسليم بقوله تعالى الشرط بلوغ الدعوة لا بلوغ المجزة ولا يبعد أن يكون بأطراف العمران
أو بعض الجزائر المقطعة من لم تبلغهم الدعوة وحكمهم أن لا يخرج كما ذكر وهو أصل مجمع عليه
لقوله تعالى ﴿ وما كلمتمني حتى نبعث رسولا ﴾ الآية وغيرها من الآي وهذا الحديث هو ولهذا الأصل
تقطع أن يأجوج وبأجوج بلغتهم الدعوة لما صح في حديث بعث أهل النار إلى أنهم معذبون وقيل
أنه صلى الله عليه وسلم أنذرهم ليلة الأسراء وكان بلوغ الدعوة شرط فكذلك أنهم التكليف فإن وجد
من الأحكام من لم يبلغهم فهو بمنزلة من لم تبلغهم الدعوة ويأتي الكلام على أهل الفترة أن شاء الله تعالى

أن يحيطوا علماً بكل شيء ولقد اتحد العصم ما يصنع الخطيئة ثم لا يزال ينقح ويبذل وكلام الله سبحانه
لو زعت منه لفظة ودير لسان العرب أن يوجد أحسن منها لم يوجد ﴿ قلت ﴾ ترتيبه صلى الله عليه
وسلم ربها لا أكثر بقا لفظة على كونها أو تيسر حياتي بل على خلاف فماد كره الأبي ولا خصائص ظهور
مجزة القرآن لجميع الخلق أما العلماء البلاء فمواضع وأما الفقهاء فمواضع طول السنين
وذكره العاديين الذين مع ما فيهم من العلوم الحقة والقصة العربية والمواضع الواقعة وبالجملة فمواضع
صلى خير الدنيا والآخرة ثم هو شاهد على صدق نفسه بنفسه ﴿ قول ﴾ حديثي ابن وهب قال وأخبرني

عمرو لم يقل أخبرني عمرو ويحذف الواو فيه حقيقة تعيسة وذلك أن يونس سمع من ابن وهب عن
عمرو أحاديث جمة منها هذا الحديث وليس هو الأول منها ولا شك أن ابن وهب يصطغ ما عدا الأول
عليه بالواو فيقول أخبرني عمرو وكذا وأخبرني عمرو وكذا إلى آخرها فأتى يونس بالواو احتياطاً
ومحاذلة على اللفظ كما سمع ﴿ وحسب بضم الهاء والهمزة في باسكان الميم ﴾ ﴿ قول ﴾ لا يسمع في أحد إلى

آخره (ع) فيه أن من لم تبلغه دعوة الإسلام وأمر النبي صلى الله عليه وسلم معذوران لأن طريق
الإيمان مشاهدة مجزته لمن حضرها وصحة نقلها لمن لم يشاهدها بخلاف الإيمان بالله تعالى الذي طريقه
الظن (ب) صدر كلامه يقتضي أن شرط الإيمان به بلوغ الدعوة وتبليغه يقتضي أنه بلوغ المجزة
والأول وظاهر الحديث ولكن فسر بعضهم الحديث فقال أي لا يسمع في وتبين له مجزته وكان الشيخ
يقول إنما الشرط بلوغ الدعوة لا بلوغ المجزة ولا يبعد أن يكون بأطراف العمران أو بعض الجزائر
المقطعة من لم تبلغهم الدعوة وحكمهم أن لا يخرج كما ذكر وهو أصل مجمع عليه لقوله تعالى ﴿ وما كـ
لمني حتى نبعث رسولا ﴾ الآية وغيرها وهذا الحديث هو ولهذا الأصل تقطع أن يأجوج وبأجوج
بلغتهم الدعوة لما صح في حديث بعث النار وقيل أنه صلى الله عليه وسلم أنذرهم ليلة الأسراء وكان بلوغ
الدعوة شرط فكذلك أنهم التكليف فإن وجد من الأحكام من لم يبلغهم فهو بمنزلة من لم تبلغه الدعوة ويأتي

القيامة • حديثي يونس
ابن عبد الأعلى أخبرنا بن
وهب قال وأخبرني عمرو
أن أبا يونس حدثه عن أبي
هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال
والذي نفس محمد بيده
لا يسمع في أحد

(قوله من هذه الامة) • (قلت) • الامة الجامعة حتى من غير الماطق لقوله تعالى (الامم امثالكم) وتطلق على الواحد مجازا كقوله تعالى (ان ابراهيم كان امة) واذا اُضيفت الى النبي فترد والمراد بها أتباعه كحديث شعاع لا مقي، وتورد والمراد بها عموم أهل الدعوة أي كل من دعاه الى الايمان كما هي في هذا الحديث لأن يهودا ونصاريا بدل من الامة بدل بعض من كل والقضية حقيقية فلا مفهوم لاسم الإشارة حتى يقصر على من في زمته بل هو عام فيه وفيمن سيوجدهن الامة (قوله ولا نصراني) • (قلت) • جاء على الضم في أن المظوف على المنفي بلا أنه يكون معه المنفي ومنه (فلا صدق ولا صلى) (قوله ثم يؤمن بي) • (قلت) • العطف بهم بدل على أن الايمان متى حصل نفع ولو بعد مدة من المباع وقبل انما العطف بالاستبعاذ كما هو في قوله تعالى (ومن أظلم ممن ذكرنا يا رب به ثم أعرض عنها) أي لا أبدي في العقل من يهودى أو نصراني بعد انتظارهما بعثتى ثم لما بعثت يؤمنا بي فعلى هذا يختص الحديث بأهل الكتاب بخلاف ما تقدم

• حديث قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين •

• (قلت) • لم يخرج عرج الحصر فلا مفهوم للعدل لأن غير الثلاثة قد أوتيه دليل قوله تعالى (ومن يقتل الآية وحدث «من توأما مرتين» (قوله من آمن بنيه) • (قلت) • يريد الايمان الحقيقي من العفو والفعل ثم يزل مقسكا بشرعته حتى جاء الاسلام فآمن كعب الله بن سلام وأبي بن كعب والأجران قبل أحدهما في اتباعه الحق الاول والآخر في اتباعه الحق الثاني وهذا لا يظهر بل هما في اتباعه الحق الثاني ضويعا له بسبب تمسكه بالاول لأن به ظهر العائنه والاغلوام أن له في كل اتباع أجرا وأما من لم يكن على حق في ذلك الدين فليس له ادا رآه وأسلم الأجر واحد ويبقى الظرفين كان على

الكلام على أهل الفترة أن شاء الله تعالى (قوله من هذه الامة) (ب) الأماه اُضيفت الى النبي صلى الله عليه وسلم فالمراد أتباعه كحديث «سعلت على لأهل الكبار من أمتي» وزد والمراد بها عموم أهل الدعوة أي كل من دعاه الى الايمان كافي هذا الحديث لأن يهوديا ونصاريا بدل من الامة بدل بعض من كل أو بدل من أحد ان رفقوا والقضية حقيقية فلا مفهوم لاسم الإشارة حتى يقصر على من في زمته بل هو عام فيه وفيمن سيوجدهن الامة (قوله ولا نصراني) (ب) جاء على الصحيح أن المظوف على المنفي بلا يكون معه المنفي (قوله ثم يؤمن بي) (ب) العطف بهم بدل عن الايمان متى حصل نفع ولو بعد مدة من المباع وقبل انما العطف بالاستبعاذ كما هو في قوله تعالى (ومن أظلم ممن ذكرنا يا رب به ثم أعرض عنها) أي لا أبدي في العقل من يهودى أو نصراني بعد انتظارهما بعثتى ثم لما بعثت يؤمنا بي فعلى هذا يختص الحديث بأهل الكتاب بخلاف ما تقدم (قوله من صالح عن الشعبي قال رأيت رجلا سأل النبي) في طبيعة يسكر ريشها والافاضاها العظيمة منتظم ولكن

تقديره حدثنا صالح عن النبي بحديث وفسته طوي له قال فها صالح راى رجلا سأل النبي (قوله ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين) (ب) لم يخرج عرج الحصر فلا مفهوم للعدد لأن غير الثلاثة أوتيه دليل قوله (ومن يقتل) الآية وحديث من توأما مرتين • (قلت) • تخصيص الثلاثة المذكور لأن جمع كل واحد منهم بين الأمرين المذكورين له في غاية المعوية ولهدا كان وجود هذه الثلاثة نادرا (قوله من آمن بنيه) • يريد الايمان الحقيقي قولاً وفعلاً ثم يزل على ذلك حتى جاء الاسلام فآمن كعب الله بن سلام والاجران قبل أحدهما في اتباعه الحق الاول والآخر في اتباعه الحق الثاني وهذا لا يظهر بل هما

من هذه الامة يهودى ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من اصحاب النار • حدثنا يحيى ابن يحيى أحبنا هشيم عن صالح بن صالح الحمدي عن الشعبي قال رأيت رجلا من أهل نواسان سأل النبي فقال يا أبا عمرو إن من قبلنا من أهل نواسان يقولون في الرجل اذا اعتق أمته ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي حدثني أبو بردة ابن أبي موسى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم قال ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنيه وأدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فآمن به واتبعه

حق فيه ولم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ككعب الاحبار فيصقل أن يكون له أجر واحد ويصقل أن يكون له أجران بناء على أن أدركه هل معناه أدركه بالزمان أو أدركه بالدليل (قوله وعبد) قلت: الظاهر أيضا أنه ما عن أدائه حق الله تعالى زيادة عن أدائه حق سيده ضوعف له بسبب ادائه حق سيده وفي الصغرة عن بعضهم أنه رأى من دين عبده ما أحبه فأعتقه فقال العبد لم يمتني أحد أجرى (قوله كانت له أمة الخ) قلت: الأجران اثنتان تزوجه بإياها زيادة على أجر العتق ولو كان أحدهما عن العتق لكان له أربعة أجور لأن في تأديبه وتعليمه أجرين والأجران له حتى لو تزوجها عتق وشهوة نفس وحتى لو أعتقها بنفس الشراء قبل التأديب والتعليم وظاهر الحديث حتى لو جعل عتقها صداقا (ع) ولا خلاف أن الرجل تزوج معتقه وأما الخلاف أن يجعل عتقها صداقا وسألت المسألة قلت: صح أنه صلى الله عليه وسلم أعتق صغية وجعل عتقها صداقا فجعله مالك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وعلمه الشافعي

في اتباعه الحق الثاني ضوعف له بسبب مسكه بالاول لأن به ظهر الفائدة والاهتمام أن له في كل اتباع أجرة وأما من لم يكن على حق في ذلك الدين فليس له إذا رآه وأسلم إلا أجر واحد وبيى النظر فبين كان على حق فيه ولم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ككعب الاحبار فيصقل أن يكون له أجر واحد ويصقل أن يكون له أجران بناء على أن أدركه هل معناه أدركه بالزمان أو أدركه بالدليل (قوله وعبد) (ب) الظاهر أن الأجرين عن أدائه حق الله تعالى زيادة على أدائه حق سيده وفي الصغرة عن بعضهم أنه رأى من دين عبده ما أحبه فأعتقه فقال له العبد لم يمتني أحد أجرى (قوله كانت له أمة إلى آخره) معنى غذاها بالذال المحبة أطعمها فأحسن غذاها بكر التين والماء (ب) الأجران أيضا في تزوجه بإياها زيادة على أجر العتق ولو كان أحدهما عن العتق لكان له أربعة أجور لأن في تعليمه وتأديبه أجرين والأجران له حتى لو تزوجها عتق وشهوة نفس وحتى لو أعتقها بنفس الشراء قبل التأديب والتعليم وظاهر الحديث حتى لو جعل عتقها صداقا وصح أنه صلى الله عليه وسلم أعتق صغية وجعل عتقها صداقا فجعله مالك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وعلمه الشافعي قلت: يتم ما ذكره الأبي من تعيين أحد الأمرين لحصول الأجرين أن نقول ضابطهما أنهما في المشقة فيكون محل الأجرين في الكتاب إيمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم لا إيمانه بنبية فباسبق (فان قلت) لا يظهر أن أحدهما أشق من الآخر بل قد يكون إيمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم أسهل لسبق ما جعل عليه وهو الإيمان بنبية النبيين صفة صلى الله عليه وسلم قال تعالى (الذي يهدونكم كتبوا عندهم في التوراة والإنجيل) الآية قلت: كان إيمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم أشق لأن أقل ما فيه انتسابه بذلك لعداوة أجياله ومباينة أهله وأقاربهم وسمع عندهم رفض دينه الحق دين نبية وبهذا يجاب عن ادعاء مشاركا من آمن من غير أهل الكتاب لم في ذلك فأنهم ليس لهم دين حتى تزكوه وتمامهم في ذلك كالتام وهو كان محل الأجرين في حق العبد أداؤه حق الله تعالى لما قيم من كبر المشقة لوجود ما ينافيه وهو حق السيد ولهذا سقط سبحانه بفضل عن العبد بعض الواجبات كالجميع والجمعة (فان قلت) وقد يكس أيضا لأن المراجعة كاتبة من الجانبين (قلت) طاعة السيد الباعث عليها لا يتوقف على الإيذان ولهذا تسدر من الكافر والمؤمن لأن لها بواعث من جهة السيد أما أداء طاعة الله تعالى على وجهها سابق حال هذا التزام القوى فلا يحصل عليه إلا محض الإيمان و وكان محل الأجرين في السيد العتق الزوج لأن أكثر الناس يستكشف عن تزوج المعتقة استكشافهم عن تزوج الأمة والله تعالى أعلم

وصدقه فله أجران وعبد
مملوك أدى حق الله وحق
سيده فله أجران ورجل
كانت له أمة فغذاها
فأحسن غذاها ثم أدها
فأحسن أدها ثم أعتقها
وتزوجها فله أجران

(قوله) خذ هذا الحديث ببشرى (١) (قلت) فيه ما كان عليه السلف من تعظيم العلم والجد وتعميل المشاق في طلبه فمن جاز أنه رحل في طلب حديث واحد مسيرة شهر وفي العتيق عن ابن المسيب أن كنت لأسير في طلب الحديث الواحد الأيام وذكر الخطيب أن ابن المبارك رأى في المنام قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي رحلي في طلب الحديث

﴿ احاديث نزول عيسى عليه السلام ﴾

(قوله ليوشكن) (قلت) هو من أفعال المقاربة واللام فيها جواب قسم محذوف وهي هنا بمعنى المضي أي لقد قرب لأن القسم عليها وهي مستقبل لا يفيد لأن كل مستقبل لا بد أن يقرب (قوله) أن ينزل فيكم ابن مريم (قلت) الا كتر على أنه لم يمت بل رفع وفي العتيق قال مالك ما نعى عيسى ابن ثلاث وثلاثين سنة (ابن رشد) يعني بموته نحو وجه من عالم الأرض إلى عالم السماء قال ويحصل أنه مات حقيقة ويصافي آخر الزمان إذا لم ينزل فيكون له تواتر الأحاديث بذلك وفي العتيق كان أبو هريرة يلقى النبي الشاب فيقول يا ابن أخي الله عيسى ابن أخى الله عيسى ابن أخى الله عيسى فآمر عيسى بالسلام فتصيحاً لتزله فإذا كان ابن حزم من الخلاف في نزوله لا يصح وذكر الباجي حديثاً ضعيف السند أنه ينزل في عاصمة السبعين وتسعمائة (ابن العربي) وروى أنه تزوج امرأة من بنى ضبة اسمها راضية ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفن في روضة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها موضع قبر ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قد حضر في الحامي المتأخر عن هذه المرأة ولدت في عاصمة السبعين وولادة المرأة كتبها الوجود الحق أن نزوله من الأسماء وصحبه الله ينزل الدجال ويدهاهم ذلك بأجوج وما جوج واختلف كم يلبث في الأرض فقال أبو داود أربعين سنة (ابن العربي) والأصح أنها سبعة أعوام (فان قلت) يعرف الناس أنه عيسى (قلت) بصفاته التي تضمنتها الأحاديث ففي أبي داود من حديث فاذا أبقوه فأعروه فانه مروع الخلق إلى الحيرة واليسا من سبط الراس كائن اسمه قطر وإن لم يصعب بل بين مصرتين يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وفي الترمذي من حديث

(قوله) خذ هذا الحديث ببشرى (١) فيه ما كان عليه من تعظيم العلم والجد وتعميل المشاق في طلبه

﴿ باب نزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ﴾

(قوله ليوشكن) يضم الساو وكسر السين من أفعال المقاربة بمعنى لم يقرب من واللام فيها جواب قسم محذوف (ب) وهي هنا بمعنى المضي أي لقد قرب لأن القسم عليها وهي مستقبل لا يفيد لأن كل مستقبل لا بد أن يقرب (قلت) وفيه نظر لأن ذلك لما علم استقباله وهما يلزم استقبال نزول عيسى عليه السلام الأيمن قوله صلى الله عليه وسلم فالتقم يفتد تحقيق نزوله في المستقبل وعبر عن ذلك بما ذكر (قوله) أن ينزل فيكم ابن مريم (ب) الا كتر على أنه لم يمت بل رفع وفي العتيق قال مالك ما نعى عيسى عليه السلام ابن ثلاث وثلاثين سنة (ابن رشد) يعني بموته نحو وجه من عالم الأرض إلى عالم السماء ويحصل أنه مات حقيقة ويصافي آخر الزمان إذا لم ينزل فيكون له تواتر الأحاديث وفي الحديث كان أبو هريرة يلقى الشاب فيقول يا ابن أخي الله عيسى ابن أخى الله عيسى فآمر عيسى بالسلام فتصيحاً لتزله فإذا كان ابن حزم من الخلاف في نزوله لا يصح وذكر الباجي حديثاً ضعيف السند أنه ينزل في عاصمة السبعين وتسعمائة (ابن العربي) وروى أنه تزوج امرأة من بنى ضبة اسمها راضية ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفن في روضة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها موضع قبر

ثم قال النبي الغراساني خذ هذا الحديث ببشرى فقد كان الرجل يرحل فيأدون هذا إلى المدينة • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان ح وحدثننا أبي عمر ثنا سفیان ح وحدثننا عبد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة كلهم عن صالح بن صالح هذا الإسناد • وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وحدثننا محمد بن ربعي أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم

طوبل معهما ادا هبط عيسى بشر في دمشق عند المنارة البتاء عليه مهر ودتان واضعا يده على
أجنحة ملكين اذا طأ طأ رأسه قتلوا واذا رفعه تحدى منه جان كاللؤلؤ ولا يصيد أحد أي من الكفار ربح
نفسه الامان ورجع نفسه منتهى بصره فيطلب أي يطلب الجبال فيذكره باب البقية والامصرتان
حلتان مصفرتان غيرة مشبتين والمهر ودتان حلتان أو دأ آن ولحقه يقرب دمشق وفي العتبة
قال مالك بينا الناس قيام يستقون لاقامة الصلاة فتشاهم غلابة فاذا عيسى قد نزل وبصره أن يعرف
بأن يصدى على ذلك لاجباياه الموتى وبراءة الأكمه والأبرص لان تلك آيات ارسله وهو لا ينزل رسولا
لأهل الأرض (قوله مقسطا) (ع) أي عادلا من أقسط إقسطا وقسطا بكسر القاف اذا عدل ومنه
حديث اذا حكموا عدلوا واذا أقسموا أقسطوا (ابن قتيبة) سعى الميزان قسطا لا يبيع العدل واما
قسط مقسطا فمع القاف وقسطا فمعناه جار ومنه قوله تعالى (وأما القاسطون) الآية (قوله
يكسر المصلي ويقتل الخنزير) (ع) فيه تيسير لأن الباطل بالكسر وتغيير ما نسبته الصاري إلى
شرعها لانه لا يميز لم يتوزع المشرية صلى الله عليه وسلم وقيل معنى يكسر المصلي يبطل أمره
من قولهم كسر حجة وفيه أن ما وجد من الخنازير بأرض الكفر أو يبدن أسلم يقتل وقيل نسر
قتل هذه آلات كفر فلا يلزم من كسرها كسر غيرها وكان الشئ يقول لا بأس يقتل
ما وجد من الخنازير بأرض الاسلام لأنها مفسدة (قوله ويضع الجزية) (ع) أي لا يقبلها العيش
المال وعدم الفخ به حيثنذ وانما يقبل الايمان وقد يكون معنى وضعها ضربها على جميع أهل
الكفر لان الحرب حيثنذع أو زارها ولا يقبله أحد (د) الحكم اليوم أن الكفر اذا قبل الجزية
وجب قبولها ولا يقتل ولا يصير على الاسلام وهذا يسفر إلى زول عيسى عليه السلام فيمنع وانما منع
التي محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الأحاديث لا عيسى عليه السلام فعدم قبولها حيثنذ من شر بعثنا
(قوله ويغيب المال) (ع) إيمان الأرض حيثنذ تنقي أولاد كبدها ولضره بالجزية على الجميع
(د) أولئز ول البركة ورفع الظلم بعد الامام أو قلعة الرغبة فيه قصر الآمال لملم الناس أن الساعة
وبقال انه بقي له واختلف كمريلث في الأرض فقال ابو داود أبو بين سنة (ابن العربي) والاصح
انها سبعة أعوام فان قلت يحصر في الناس أنه عيسى قلت بصفاته التي تضمنتها الاحاديث
وفي العتبة قال مالك بينا الناس قيام يستقون لاقامة الصلاة فتشاهم غلابة فاذا عيسى قد نزل
(قوله حكما) أي ما كما بهذه الشريعة (مقسطا) أي عادلا (قوله فيكسر المصلي) (ح) يكسره
حقيقته ويبطل ما تزعمه الصاري من تعظيمه وفيه تغيير المنكرات والآلات الباطل وقيل معنى يكسر
المصلي يبطل أمره من قولهم كسر حجة وفيه أن ما وجد من الخنازير بأرض الكفر أو يبدن أسلم
يقتل وقيل يسرح (ب) هذه آلات كفر فلا يلزم من كسرها كسر غيرها وكان الشئ يقول لا بأس
بقتل ما وجد من الخنازير بأرض الاسلام لأنها مفسدة (قوله ويضع الجزية) أي لا يقبلها العيش المال
وانما يقبل حيثنذ الايمان (ح) فيكون حكم الجزية بمنسوخا والناسخ التي صلى الله عليه وسلم بهذه
الأحاديث لا عيسى عليه السلام فعدم قبولها حيثنذ من شر بعثنا (ع) وقد يكون معنى وضعها ضربها
على جميع أهل الكفر لا دفان الجميع (قوله ويغيب المال) هو فتنح الياسمناه بكثر إيمان الله
الأرض كنوزها أو لوضع الجزية على أحد التأويلين أولئز ول البركة ورفع الظلم أو قلعة الرغبة قصر
الآمال لملم الناس أن الساعة قد اقتربت (ب) وكان الشئ يقول اذا أغنت الحال في المال إلى أن
لا يقبله أحد لا تسقط الزكاة (قلت) وعلى ما تقدم للنواوي من نسخ الجزية حيثنذ لا يعد أن تكون

حكما مقسطا فيكسر
المصلي ويقتل الخنزير
ويضع الجزية ويغيب
المال حتى لا يقبله أحد
وحدثنا عبد الأعلى بن
جماد الترمي وأبو بكر بن أبي
شيبه وزهير بن حرب قالوا
حدثنا سفيان بن عيينة
ح وحدثني حملة بن
يحيى أخبرنا ابن وهب

حدثني جونس ح وحديثنا
حسن الحوافي وعبد بن
جيد عن يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد ثنا أبي عن صالح
كلهم عن الزهري بهذا
الاسناد وفي رواية ابن
عينة اماما مقسطا وحكا
عدلا وفي رواية بونس
حكاه لاولم بذكر اماما
مقسطا وفي حديث صالح
حكاه مقسطا كاهال الليث
وفي حديثه من الزيادة
حتى تكون السجدة
الواحدة تحريا من الدنيا
وما فيها ثم يقول ابو هريرة
اقرؤا ان شئتم (وان من
أهل الكتاب الا يؤمن
بقبل موته) الآية وحديثه
قتيبة بن سعد ثنا ليث
عن سعد بن أبي سبرة عن
عطاء بن ميناء عن أبي
هريرة أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله
ليزبن ابن مريم حكاه لاولم
عليه كسرت الصليب
وليقتلن الخنزير وليمنعن
الجزيرة ولتركن القلاص
فلا يسي عليها ولتضربن
الشحناء والتباغض
والصائد وليدعون الى
المال فلا يقبله أحد
• حدثني حرملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني
بونس عن ابن شهاب
أخبرني نافع مولى أبي قتادة
الأصباري أن أبا هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف أتمم إذا

أقربت لأنزوله من أمرا لها • قلت • وكان الشيخ يقول إذا أخفت الحال في المال إلى أن
لا يقبله أحد لا تسقط الزكاة وإذا أيسر الإنسان من يستأجر لعمل عمل نفسه فإن عجز وجبت اعانته
لأن المواساة كاتبة بالمال فحب النفس • قلت • وعلى ما تقدم التوروى من نسخ الجزية
حيث لا يبعد أن تكون الزكاة كذلك وهو في الزكاة أبين لأنها انما شرعت لارفاق الضعفاء (فان
قلت) انما سقط قبول الجزية بما ذكر من الأحاديث • قلت • وهذه أيضا كذلك لقوله لتركن
القلاص فلا يسي عليها أحد (قوله اماما) (قلت) الاظهر أنه امام طاعة خليفة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أمته لا امام صلاة (ع) والسجدة المذكورة محتمل انها السجدة حقيقة ويحتمل
انها الصلاة وأهل الجاهز يسمون الركعة سجدة ومنه حديث سليمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعدها ومعنى انها خير من أجرها صاحبها خير من صدقة بالدينا لعدم
الحاجة إلى المال لنفسه حيث • (قوله وإن من أهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته) (ع) أي وان
من أهل الكتاب أحد الا يؤمن بعيسى قبل موت عيسى وتكون الملة واحدة وقيل الضعفاء
على الكتابي أي ليؤمن به من كتب به قبل موته وقيل الضعير في به عائد على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي موته على الكتابي (قوله ولتركن القلاص) (ع) أي لا يبعث لا تحز كانهما سعاة زادة
فيها يفيض المال مع انها نفس مال العرب وهذا مثل قوله تعالى (واذا العشار طلت) (م) القلاص
جمع قلوص وهي من الابل كالصناعات من النساء والحديث من الرجال (قوله في الآخر) (كيف أتمم)
• قلت • هو تعجب من حسن الحال حيث لا من شدة الأمر • في حديث أبي داود المتقدم يضع الله

الزكاة كذلك وهو في الزكاة أبين لأنها انما شرعت لارفاق الضعفاء • فان قلت • انما سقط قبول
الجزية لتسبغها بما تقدم • قلت • وهذه أيضا كذلك لقوله لتركن القلاص فلا يسي عليها أحد
• (قلت) • كان الأبي تأول معناه على ما قال صاحب المطالع فيه وذلك التأويل عند الزواوي باطل ولو
سلم يكن فيه دليل على إسقاط الزكاة بل انما يدل على عدم بيعت السعاة اليها أو كونها لا يطلعها أحد
من الناس وذلك لا يسقط الوجوب كيف والشيخ ابن عرفة رأى الوجوب فيها هو أخص من هذا وهو
كون الزكاة لا يقبلها أحد باعتراض الأبي عليه بذلك اعتراض بل من المصادرة على المطلوب • (فان
قلت) • لا يشهر لوجوب الزكاة أراد كان لا يقبلها أحد • (قلت) • يظهر أنه في تمييز نصيب الزكاة
من المال عند الحول وحفظه كالوديعة أن يأتي مستحق أو ربن الله الارض ومن عليها (قوله اماما)
(ب) الاظهر أنه امام طاعة خليفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته لا امام الصلاة (قوله خيرا
من الدنيا) (ع) أي أجرها صاحبها خير من صدقة بالدينا لعدم الحاجة إلى المال لنفسه حيث لا سجد
هي السجدة بعينها أو عبارة عن الصلاة (قوله ولتركن القلاص) بضم التاء مبنيا للفعول والقلاص
بكسر القاف جمع قلوص فمعناها وهي من الابل كالصناعات من النساء والحديث من الرجال (ح) أي
لا يرغب في اقتنائها أو بزهد في الكثرة الأموال وقلة الآمال وذلك كرت القلاص لأنها أشرف الابل التي
هي أشرف الأموال عند العرب • ومعنى لا يسي عليها بضم الياء أي لا يعتنى أهلها بها (ع) وصاحب
المطالع معناه لا يطلب زكاتها أحد (ح) وهو تأويل باطل والصواب ما قدمناه (قوله ولتذهبن
الشحناء) أي المداوة حتى بين الحيوانات المؤذية فيأينها أنفسها لو فباينها بين الناس (قوله
وليدعون) بضم الياء وتشديد النون مبنيا للفعول (قوله في الآخر) (كيف أتمم) (ب) هو تعجب من

حدثنا يحيى بن أيوب وكتبه بن سعيد وعلي بن حجر قالوا ثنا اسمعيل بنون ابن جعفر عن النعمان بن محمد عن عبد الرحمن بن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نصابها (٢٦٩) لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن غير وأبو

﴿ أحاديث الأشراف ﴾

كريب قالوا حدثنا ابن فضيل ح وحدثني زهير ابن حبيب ثنا جرير كلاهما عن عمار بن قيس عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة بن عبد الله ابن ذكوان عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا محمد بن إسماعيل بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثنا

(قوله) لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها (ع) طلوعها كذلك أحد الأشراف المنتظرة وهو على ظاهره وتأولته المبتدعة (قوله) يعني القائلين بالتقدم المحلين لانكسار حركة الافلاك والكواكب السبعة المعركة وتقدم في حديث جرير عليه السلام قول ابن رشد الاشراف عشرة والمتاخر منها خمسة (قوله) لم تكن آمنت من قبل (قوله) الجلالة في موضع الفعل ليس أي لا ينفع نصابها مؤمنة قبل إيمانها الآن وعدم نفع الإيمان حيثئذ كعدم نفعه عند حضور الموت بجماع أن كلامها بيان أحوال الآخرة فهو في حكم الميت وأنت تعرف أن طلوع الشمس من المشرق تقتضي فيه الآفاق تقطع من أفق قبل أفق وكذلك إذا طلعت من المغرب فعدم نفع الإيمان يجعل أنه بأول طلوع يمرض لما حتى في أفق من لم تطلع عليه باقته بعد ويحتمل أنه في حق من طلعت باقته قط وأما من يعدم حتى تطلع باقته وأنت أيضا تعرف أن الشمس إحدى الكواكب السيارة السبعة وأن حركتها في نفسها اتجاه من المغرب إلى المشرق وعكس حركتها التي هي من المشرق إلى المغرب ولمعرفة حركة العلك نرى كأنها متحركة من المشرق إلى المغرب فلو علمنا أن المغرب يحتمل أنه بانكسار حركة العلك أو حركة نفسها أو الأول أظهر ولم يرد هل يستمر طلوعها من المغرب بقية عمر العالم أو يوافق (قوله) في الآخر ثلاث إذا خرجن لا ينفع نصابها طلوع الشمس من مغربها والديال ودابة الارض (قوله) يعني أن يكون الآخر الطلوع لصدق الحديثان والاتفايولم يصدق الأحدهما لأنك ان جعلته الثاني من الثلاث لم يصدق الحديث الأول وكذلك ان جعلته الثالث (ع) اختف في أول الآيات قبل طلوع الشمس وقيل خروج الدابة وهو من رواية ابن أبي شيبة عن ابن عمر فروا في حديث أنس بن مالك عن النبي (قوله) يعني كونه غير الطلوع لما تقدم

﴿ باب الأشراف ﴾

(قوله) حتى تطلع الشمس من مغربها (ع) وتأولته المبتدعة (ب) يعني القائلين بالتقدم المحلين لانكسار حركة الافلاك والكواكب (قوله) لم تكن آمنت من قبل (قوله) يعني نفع الإيمان حيثئذ كعدم نفعه عند حضور الموت بجماع معانيه أحوال الآخرة وقد علمت أن طلوع الشمس من المشرق تقتضي فيه الآفاق تقطع من أفق قبل أفق وكذلك إذا طلعت من المغرب (ب) فعدم نفع الإيمان يجعل أنه بأول طلوع يمرض لما حتى في أفق من لم تطلع عليه بعد ويحتمل أنه في حق من طلعت باقته قط وأما من يعدم حتى تطلع باقته وقد علمت أن حركتها في نفسها من المغرب إلى المشرق عكس حركة العلك فلو علمنا أن المغرب يحتمل أنه بانكسار حركة العلك وهو الظاهر أو حركة نفسها ولم يرد هل يستمر طلوعها من المغرب بقية عمر العالم أو يوافق (قوله) ثلاث إذا خرجن (ب) يعني أن يكون الآخر الطلوع لصدق الحديثان والاتفايولم يصدق الأحدهما لأنك ان جعلته الثاني من الثلاث لم يصدق الحديث الأول وكذا ان جعلته الثالث

عليه وسلم ثلاث إذا خرجن لا ينفع نصابها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والديال ودابة الارض

فصلنا يحيى بن ابي الواسطى بن ابراهيم جيعا من ابن قتيبة قال بن ابي شيبة عن ابي ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام
فما علم عن ابيه عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما اندرون ابن قتيبة هذه الشمس قالوا والله رسوله أعلم قال ان
هذه تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فمر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتجى من حيث جئت فترجع
فصير طاعة من مظهرها ثم تجرى حتى تنتهي الى مستقرها (٢٧٠)

(قوله في الاخر اندرون ابن قتيبة هذه الشمس) قلت هو استنطاق للاستفهام (قوله انها تجري
حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش) (ع) ابن قتيبة تستقرها آخر من ثلثي القرب التي ترجع
منها فهي لا تسكن قال بعض أهل المعاني فتقف قراءة الأكرم قراءة ابن عباس «لا تستقر لها» على
انها لا تسكن (د) وقال مقاتل تستقرها آخر سيرة عند انقضاء الدنيا «قلت» لا يمتنع أن يكون
استقرارها استقرار سكون حقيقة وهو دليل فلا تزال ساجدة وتتوقف القراءتان على أن لها سكونا
عكس ما قال ابن قتيبة بأن يكون معنى لاستقرارها أي لاستقرارها يظهر كما يقال في الحركة البطيئة انها
حركة يتخللها سكون لا يظهر (ع) واستدل الطحاوي بسجودها تحت العرش على انها تنفرد في السماء
قال والدين في السماء معنى على قراءة حقه من الحاة والطين قال ومبايعة أن يكون في السماء الطين
بل هو دليل (لترسل عليهم حجارة من طين) ولا حجة في شيء من ذلك أما سجودها تحت العرش
فالأرض أيضا تحت العرش وأما أن الدين في السماء بخلاف ظاهر الآية وخلاف ما في الآثار انها في
الأرض وأما الحجارة فلهي سلبها ويحقها حيث شاء «قلت» ما جاء من أن الدين في الأرض لا يمنع
أن تنفرد الشمس في السماء ويكون في الآية حذف والتقدير فوجدتها تنفرد في سمع عين حجة (د)
وسجودها بالذات حقيقة الله سبحانه لها وشرط الإدراك الحية فظننا لها «قوله» ذلك حين لا ينفع
نفسا ايمانها «قلت» جعل هنا عدم نفع الايمان وقت الطلوع الشمس وجعله في الأول وقتا بطوعها
وذلك يدل أن الزمان اضافي لا وجودي

(قوله اندرون ابن قتيبة هذه الشمس) (ب) هو استنطاق للاستفهام (قوله الى مستقرها تحت
العرش) (ع) ابن قتيبة تستقرها آخر من ثلثي القرب التي ترجع منها فهي لا تسكن * قال بعضهم
فتقف قراءة الأكرم قراءة ابن عباس لا تستقر لها على أنها لا تسكن (ح) وقال مقاتل مستقرها
آخر سيرة عند انقضاء الدنيا (ب) لا يمتنع استقرارها استقرار سكون حقيقة وهو دليل فلا تزال
ساجدة وتتوقف القراءتان على أن لها سكونا عكس ما قال ابن قتيبة ويكون معنى لاستقرارها أي
يظهر كما يقال في الحركة البطيئة انها حركة يتخللها سكون لا يظهر (ع) واستدل الطحاوي بسجودها
تحت العرش على انها تنفرد في السماء قال والدين في السماء على قراءة حجة من الحاة والطين ومبايعة
أن يكون في السماء الطين بل هو دليل (لترسل عليهم حجارة من طين) ولا دليل له في شيء من ذلك
أما سجودها تحت العرش فالأرض أيضا تحت العرش وأما الدين في السماء بخلاف ظاهر الآية
وخلاف ما في الآثار انها في الأرض وأما الحجارة فلهي سلبها ويحقها حيث شاء (ب) ما جاء من أن الدين في
الأرض لا يمنع أن تنفرد الشمس في السماء ويكون في الآية حذف والتقدير فوجدتها تنفرد في
سمعت عين حجة (قوله) ذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها (ب) جعل هنا عدم نفع الايمان وقت الطلوع

حتى يقال لها ارتجى من حيث جئت
ترجع فصير طاعة من مظهرها
ثم تجرى حتى تنتهي الى مستقرها
ذلك تحت العرش فيقال لها ارتجى
ارتجى اصبري طاعة من مفر بك
فصير طاعة من مفر بها فضل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اندرون متى
ذاكم ذلك حين لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن أنت من قبل أو
كسبت في ايمانها خيرا * وحديثي
عبد الجيد بن بيان الواسطى أخبرنا
الله عن يونس عن ابراهيم التيمي
عن ابيه عن ابي ذر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوما اندرون ابن
قتيبة هذه الشمس بنقل معنى حديث
ابن عليه * وحديثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي
كريب قالنا أبو معاوية ثنا الأعمش
عن ابراهيم التيمي عن ابيه

عن أبي ذر قال دخلت المسجد ورؤس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فلما غابت الشمس قال يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه قال
قلت الله ورسوله أعلم قال فما تذهب فتساقن في السجود فيؤذن لها وكانها قد قيل لها ارتجى من حيث جئت قال فتطلع من مفر بها
ثم قرأ في قراءة عبد الله وذلك تستقر لها * حديثنا أبو سعيد الأشج واسحق بن ابراهيم قال اسبق أنا وقال الأشج ثنا وكيع قال ثنا
الأعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل (والشمس تجري لمستقرها)

﴿ أحاديث بدء الوحي ﴾

قوله في السند (أن عائشة) (د) لم تدرك بسنها هذه القضية فيستدل أنها معهما من النبي صلى الله عليه وسلم أو من الصحابة فيكون مرسل صحابي ومرويه حجة خلافا لاسفرائني **(قوله أول ما بدئ به)** (م) بدئ بذلك لأن لفظة الملك وصرح الوحي لأن لفظة القرى البصرة فيبدئ به لئلا يأس ويستعمل لفظ ما أريد به حتى لا يأتيه الملك إلا بأمر عنده مقدماته ومن هذا المعنى ما كان يراه من الضوء ومعاين الصوت وتسليم الحجر والشجر عليه **(قوله من الوحي)** (م) الرؤيا الصادقة خبر عن النبوة فكيف برؤيا الأنبياء التي هي وحي وقال أبو عبد الله القزويني ليست الرؤيا من الوحي قال ومن لبيان الجنس لا للتبخيص نعم هي كالوحي في الصحة (ع) الوحي أنواع فيصعب أنها للتبخيص **(قلت)** الوحي لغة السرعة ومنه الوحا الوحا (١) وعرفنا مع الكلام القديم بواسطة ذلك أودونه والنبي من خص من البشر بالوحي إليه والرسول من أمر بتبليغ ما أوحى به إليه فالرسول أحص في شتر كان في الوحي الهماوي يفرقان في الأمر بالتبليغ وقال الزعفراني غير هذا **﴿ ثم إنه يصح إرسال من تقدمت نبوته وإرسال من لم تقدم فيشتركان له ضرب بلما تقدم من أن الرسالة أحص والأظهر فيه صلى الله عليه وسلم وفي موسى عليه الصلاة والسلام أنها من هذا القسم فرؤاه من حيث إنها تقدمت إرساله ليست وجبا كقوله القزويني ثم هي شبه الوحي في الصحة إذ لا محل للشیطان فيها وهي رؤيا من نبئت كرامته وانما الرؤيا التي هي وحي ما كان بعد النبوة وذكر أن الوحي أنواع ولم يبين تلك الأنواع وبينها السهلي فقال (السور الأول) الرؤيا الصادقة لقول ولما برأهم عليهم السلام بألت أهل ما تومر ولهذا الحديث (الثاني) النعت في الروح لحديث إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها ورزقها فانقوا الله وأجلا في الطلب (الثالث) أنه كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليه وكان كذلك ليستصعب عند تلك الحالة فيكون أوحى ما يسمع (الرابع) أن يثل له الملك رجلا كما كان يأتيه في صورة دحية الكلبي وكان دحية أخا قديم المدينة بمصر أي بكر الأخرجة تنظر إلى جاله وقال ابن سلام في قوله تعالى (واذا رأوا تجارة أو لهوا) (اللهو يظفرهم إلى وجهه دحية الخامس) أن برآه أي به جبريل الشمس وجعله في الأول موثقًا بطاوعها وذلك يدل أن الزمان اضافي لا وجودي**

﴿ باب بدء الوحي ﴾

﴿ش﴾ (قوله إن عائشة) إن سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم فواضع والا فهو مرسل صحابي وهو حجة خلافا لاسفرائني **(قوله أول ما بدئ به)** أعاد بدئ بالرؤيا لئلا يأس ويستعمل لفظ ما أريد به **(قوله وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح)** **﴿قلت﴾** هذا ما يقرى تفسير الرؤيا الصالحة بالمادة ويكون من العطف التفسيري ولفظ الصبح هو انصداع العبر وتبين النهار من الليل ولهذا يقال فرق أيضا لافراقهما **﴿ ووجه الشبه بينهما وبين رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل أمور (أحدها) أن يكون معناه وضوح الرؤيا حين برأها وهو قائم كوضوح فلق الصبح لا تحيط فيها كقافي ويلغى عبره بل برأها في النوم كما برأها في اليقظة وفاعل جاءت على هذا ضمير الرؤيا وفي ذكر الصبح مع العطف تأكيد التشبيه (الثاني) أن يكون في وضوح مطابقة المناسبة (٧) لما لها الواقع في اليقظة أي لاشك أن ما وقع في اليقظة مثل الرئي في النوم كالاشك في فلق الصبح (الثالث) أن يكون في صدقها وعدم التطف عناهو قريب من الذي قبله وفاعل جاء في ما على حذف مضاف أي مثالها**

(١) بقع الواو والمد فيها
أو اقصر أرى الاسراع
الاسراع كما في اللسان
كتبه مصصه

قال مستفراحت العرش
• وحدثنى أبو الطاهر أحمد
ابن عمرو بن عبد الله
ابن عمرو بن سرح أن ابن
وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب قال حدثني
عمرو بن الزبير أن عائشة
رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم أخبرته
أنها قالت كان أول ما بدئ
به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم فكان
لا يرى رؤيا إلا جاءت

(٧) كذا بالأصل ولعله
مطابقة لرؤيا أو الرئية
والله أعلم كتب مصصه

في صورته التي خلق عليها سماء جناح ينثر بها اللؤلؤ والياقوت (السادس) أن يكلمه الله سبحانه وتعالى من وراء حجاب في القنطرة كما في ليلة الاسراء في المنام كما في حديث الترمذي أن أنس بن مالك في أحسن صورة فقال فيه يصتسم الملائكة الأعلى قلت لأدري فوضع كفه على كتفي فوجدت ردها بين يدي وتقبل لي علم كل شيء فقال لي يا محمد فم يصتسم الملائكة الأعلى قلت في السموات قال وما هن قلت الوضوء عند الكرميات ونقل الأقدام إلى الحسنات وانتظار الصلاة إلى الصلوات فنقل ذلك عاش جيدا ومان شهيذا وكان في ذوقه كيوم ولدته أمه (السابع) هو ما ثبت عن الشعبي من طرق صحاح أنه صلى الله عليه وسلم كان وكل به أسرافيل ثلاث سنين وبأنه يكلمه من الوحي والثمى ثم وكل به جبريل بخفاء بالقرآن والحصر في السبعة استقرأ قال السهيلي ولم أره لغيري (قوله) الأجاء مثل فلق الصبح (ع) فلق الصبح وفرة ضياؤه وإنما يقال في الشيء إذا انضج **﴿فلق﴾** صدق **﴿فلق﴾** ياء صلى الله عليه وسلم يكون مخزواً بغيره صوماً رأى كرويه ودخول المسجد الحرام ويكون يصدق التأويل بل كرويه وياه جراً انصر في غزوه وأحدوره وياه أنه أدخل يده في درع حسنة وأولها بالدينة (ابن رشد) روى بالأنبياء عليهم السلام لازمة الوقوع لا تهاق لا أضافات فيها ولا تحيل ولا تدخل الشيطان فيها وروى يفسرهم قلنا نخرج كما عبرت ولهذا جعلها التي صلى الله عليه وسلم جزاً من خمسة وأربعين جزءاً ومن ستة وأربعين جزءاً أو من سبعين جزءاً من النبوة أي في الأخبار عن الغيب إذ لو خرجت كلها كما عبرت لكاتب نبوة

وصدقها من مجاز الخذف ومثل حلأ وتجبرجت من أحوال كان أن لم يكن موقوفاً على السماع في تصور ما جاءت حاجتك والمعنى الأصارت أي ما لأمه حاشل فلق الصبح
﴿وتنبهات﴾ (الأول) في التشبيه بخلق الصبح دون ضوء الشمس وإن كان أقوى مناسبات **﴿ومنها﴾** أن الزوال وابتداء أحوال النبوة فكانت كالخلق الذي هو ابتداء ضياء النهار **﴿ومنها﴾** أنه نور يتبين به الأشياء من غير إضاءة شمع ولا حر ويسهل تناوله حتى قيل إن ضوء الجنة كشوئ الأسفار بخلاف الشمس وهذا كما وجهه وصفه صلى الله عليه وسلم بكونه سراجاً منيراً **﴿ومنها﴾** أنه أول تمييز نور الخلق من ظلمة الباطل كما أن الفلق أول بياض النهار من سواد الليل **﴿ومنها﴾** الإشارة إلى النعمة العظمى والرحمة الكبرى وهي الإخراج من سواد الكفر والظلمة إلى طرفة الجمل إلى نور الإيمان والهداية إلى الصراط المستقيم (قلت) **﴿ومنها﴾** التشبيه على شرفه وياه صلى الله عليه وسلم والاعتماد بها كما عني بهذا الوقت حتى جعل محلاً للصلاة الوسطى والمواهب الجسام ونادياً للأعلى والملائكة الكرام صاوان الله وسلامه على نبينا وعلى سائر النبيين والملائكة أجمعين قال تعالى (إن قرآن الفجر كان مشهوداً) وفي الحديث الصحيح يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار فيصعدون في صلاة الصبح وصلاة العصر **﴿ومنها﴾** الإشارة إلى نفاذ أوار المعارف بدمر وياه صلى الله عليه وسلم (١) حازبه المتقطن بقدة الخللات والتبسم استرسلت فيه النفس من لذية الشهوات والنهوض لاجابة الله ورسوله وحل عقد الشيطان بظهور الظاهر والباطن بتباعه صلى الله عليه وسلم في مضغوه ومقوله (الثاني) مما يناسب إشارات التشبيه بخلق الصبح ما ذكره بعض الشعراء من الإشارات في قسم الله جل وعلا بالفجر والضحى والليل وما معها من السور فقال إن الله تعالى أقسم بالفجر ولعله إشارة إلى ابتداء نور نوره صلى الله عليه وسلم ثم زايده مدة بقائه في مكة ولم يبلغ إلى أن يظهر فيها كالضحى لاستيلاء أهل الكفر ولولا كونه صلى الله عليه وسلم والمؤمنون فيه لاهلكوا لمخافتهم ما هو كخلق الصبح من الحق ولهذا عقيبت السورة بالبلد وهو فيه صلى الله عليه وسلم مما شفى

مثل فلق الصبح

(١) قوله حازبه الخ يظهر والله أعلم أن قبله سقطاً بدلالة السياق تأمل كتبه

والرؤى بالصالحين المشرقيين (قوله ثم حجب الى الخلاء) أى الله ليقطع عن الصالحين الشاغلة
ويفرغ للقاء سر به تعالى وسماح وجهه وفيه تنبيه على فضل العزلة لانه خارج عن القلب من الشغل
بالدين وتفرغه كراهة تعالى فيخبر منه بناسخ الحكمة والمعرفة **وقلت** تلك المعرفة المعادة

عليه من مخالفتهم يسبق القضاء لخلق الانسان في كبدونه بمقاسة شقة الوحي ثم لما تكمل ضوء
النيرة كضوء النور حين هاجر الى المدينة وتمكن من اقامة الدين كاقامة النهار أقسم بالشمس
ومنعا لها اشارة لذلك والشمس اذا سلاها اشارة الى اواراء العلماء وساثر الصالحين والتابعين والعلماء
الآخذين عنهم رضى الله عن جميعهم حتى انتشر دين الاسلام في الأقطار وانتشار النهار فأقسم بالنهار اذا
جلاها وجاء الليل اذا غشاها اشارة الى نقص الدين بعد الكمال بدخول ظلمة الابتداء كغشائ الليل
ضوء الشمس الذى كان ممكنا حتى يعود الأمر الى ما كان به الاسلام غير ما يسود كالماء ولهذا
يكنى هم وأبو بكر رضى الله عنهم ما حين زل (اليوم) كملت لكم دينكم (وقال ليس بعد الكمال
الا يقين ولذلك خلق هذا العالم (ان ربكم الله) الى قوله تعالى (يشئ الليل النهار) (الا لا تخلق
والأمر) ونتيجة هذا الأمر ومقوده جواب القسم قد أطلع من زكاه وقد غلب من دساها قال وهذا
المعنى الذى لاح لي من سورة الضحى كانه لما قرب الختم أشار الى ضبط معنى القرآن والدين من حين
ابتداءه الى انتهائه كالفلكة والتبعية وضبط الأمور وتقرر بليل رزق الفهم وهو مطرد الى آخر الجنة
والناس فتبته توفيق الى الاطلاع عليه ان شاء الله تعالى وهو من ضوابطه وهو الاشارة الى المال اذا

زلت وخانتها (قوله ثم حجب الى الخلاء) **وقلت** أسند حجب الى الفضول اختصار العلم بأن لا اهل
الاقتبال وعلا وأعلم قل أحب الخلق ان كان أخضر لم يلقى الأول من التنبيه على عظم اعتناء
الله تعالى به في تخصيصه بغير مقام من الاقطاع اليه بالمعادة وعلم الحوض في اعليه طبع أهل
الأرض في ذلك الزمان فاعتناؤه حل وعلا بنيه صواب الله وسلامه عليه هو الذى خلصه من طبع
أبناء جنسه من المخلوقات حتى لم تكن له حمة الا في طاعة مجل وعلا والتقرب اليه ببلدية المجابة
لاسيان قلان خلو للمعادة بغير حراء كان قبل الايصاء اليه كخوضه كرام أهل الأصول فبينهم
القربة وعظيم التشريف لله صلى الله عليه وسلم لا يفتنى وعلى هذا يكون اللطف بتم ترتيب الاخبار
لله في الزمان وأتى بتم التنبيه على تفاوت ما بين هذا المقام والمقام الاول لان المقام الاول وقع فيه
الايصاء نوما وهذا المقام وقع فيه الايصاء بقطعة وقال بعضهم حذف الفاعل لعدم تحقق الباعث على ذلك
وان كان كل من عند الله وأولئيه على أنه ليس من بعث البشرى ولكونه من وصى الالهام وهاهنا
عليه بأن عدم تحقق الباعث وهو العلة الحاملة على العمل لا تناسب حذف الفاعل ولا لازمة بينهما
الآن يرى بالباعث الفاعل ولا يليق عدم تحققه بماتة رضى الله عنهما حين الاخبار وقوله أولئيه هو
معنى العلم به والثالث لا يباينه فكيف جعله قسما له وهل هذا المبرورة أى صبرا للخلاء اليه محييا
أو لجعل الشيء بمعنى ما سينه واما قصد صلى الله عليه وسلم بالمعادة: الخلو لانهما أجمع للفكر وأبعد
من التشوش بما يرى من الموجودات أو يجمع من الأصواب ولا يمكن توجه القلب الى المطلوب على
الكامل مع المزاوجات ولذلك لم يكتب صلى الله عليه وسلم بالخلو في المعادة الخالي لاحتال أن يرى من يرى
به يوما بكلمة فينشوش بل حتى أضاف الى خلو المعادة خلو غيره فازوى الى خلاء الخلاء حتى
لا يرى ولا يرى ولا يسمع ولا يسمع فقولها فكان يتناول بغيره اكبر الحماوة بضعف الراى بمدى يقصر
ويذكر فيصرف وهو الاكثر باعتبار المكان ويؤت فلا يصرف باعتبار البقعة كسائر أسماء

ثم حجب اليه الخلاء فكان

عند الصوفية بالمبصرة يقولون انه اذا احصت العقيدة واحكمت الفرائض ونيل الحلال ورفضت
النفس بالموم أو التقليل وادامة الذكرم مع طهارة الظاهر والباطن وصدق التوجه الى الله تعالى
بعض الافتقار وقول لاعلم لنا الا ما علمتنا اصدقحت في النفس بمبصرة ويعبرون عنها بالروح

الا ما كن والبلدان وهو جبل على ثلاثة اميال من مكة عن يسار القاهب منها الى منى * وقال الخطابي
يلحنون فيه بفتح حائه وهى مكسورة وقصره وهو ممدود وبلاتته ولا تسوغ امالته لان راءه مفتوحة
سبقت الالف وبثكرهات تقوم مقام المستحل فلان لا تنحور اشد ورافع * وعن السهيلي خراء احد جبال
الحرم وحين قال شبرا هبط عنى يارسول الله فانى أخاف أن تقتل على طهرى فأعذب بالبار قال خراء
الى يارسول الله قال بعض الشيوخ لعله معنى ان هذا كان حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وانه العار الذى كن فيه حتى تأتى له السمر وفيه نظر لان البصارى قال غار ثور وهو المناسب لطريق
المدينة * ويتحدث آخره مثله مفرقة في الاصل بالتعب فيكون ادراجا قيل وهو من تعبى الزهرى
و بدل عليه ما فى التعبير من صحى البشارى من رواية بونس * ويعد كونه من تعبى عائشة رضى الله
عنها لان عروة الذى خاطبته لا يحتاج الى تعبىه * وقال المازرى تبعت أى تبعد فاه مسلم
ظاهره أنه من ادراج مسلم وهو بعيد لان البصارى قبل مسلم وقد نقله كذلك وادخل الغاء في قوله
فبعت مشعرة بسببه الحاة لاعتقت كأنها قالت يجعلو لي بنت * وقد اختلف الاصوليون هل كان
صلى الله عليه وسلم متعبا قبل البعث بشرع أم لا وعلى المنع هل عقلا أو نقلا وعلى الثبوت هل بشرع
نوح أو ابراهيم أو موسى أو عيسى أو ما ثبت أنه شرع من غير تعيين * أقوال والافتقار انه متعب بعد البعث
بما لم ينسخ وقيل لا * واختاره بعضهم كما احتار في المسئلة الاولى الوقت * وقال بعض الخدائى الصواب
فما قبل البعث أن يضبط متعبا بكسر الباء فلم يكلف قبل البعث وفيما بعده بفتحها * قال بعض
الشيوخ وهذا يتم على ثبوت العزة وتخصيص الشرائع بأهلها وأما على نفيها على ما احتار ابن عطية
وغيره وان التكليف بالاصول باق من لدن آدم الى يوم القيامة وبأحرار ما يستخرج من السرائع
فيصح القبح بل متعين للاجتماع على أنه لا يقبل على فعل الا دله الحكم فيه وخلافه مصيبة لان الاحكام
شرعية لا عقلية وهم معصومون شرعا واجماعا عند قوم وعقلا عند آخرين والمسئلة أصلية
لا تختلف فيها الشرائع فليس الا لفتح فيما بعد وفيما قبل أيضا وعلى هذا فإيمان الرسل قبل البعث
بالتكليف ويظهر من كلام عياض انه بالهام * قلت * وهو الظاهر لاسيما في حق نبينا صلى
الله عليه وسلم لتناسى أمر الشرائع في ذلك الزمان ولم يكن منها البعض الا عند الأفراد من الأحيار
والرهبان ولم يعلمه صلى الله عليه وسلم مخالطة لأحد من ينسب الى ذلك ولا كان يتطلب ذلك
ويصت من أهله كما روى عن سلمان العارضى وقس بن ساعدة وغيرهما ولا كان يعرف الكتابة
حتى يقال لعله استغنى بعض الكتب عن نه فلع ما عند أهلها (وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لا رتاب المبطلون) بل أغناه مولانا لذكرهم جل وعلا عن جميع ذلك وفطره من
أول مرة خلقا وخلقنا على غابة الكمال وجعله نورا كله ونعمسا لامعة فلا طمع أن تحل بساحته
ظلمات الجهل ووساوس أهل الضلال * وقد روى أنه حين وضعت أمه خرسا جادا لله جل وعلا وشخص
ببصره الى السماء والأرض في ذلك بحر يعرق في أدناه عقول البشر على ان معرفته جل وعلا والايمان
وهو التصديق تابع لما ندر كما العقول ولا تتوقف في حصولها على الشرع المنقول ومن تولى الرب جل
وعلا في مبدأ الأمر سياسته وزين بأواع الكلال علانيته وسترته وظهر من الصفات البشرية في

والنور وبين السروحي مرة تنكشف بها أمور لا تحصل بالاستدلال بل بخلق الله سبحانه علما لم تغير العادة صفته لا يعرفه إلا أهله ولا يسر عنه لغير بالقول وأما يترك بأشارة العارف للعارف ولذا يقولون لنهم عنك الامن أنشروا فيه ما أنشروا فيك وقد انفضح جامعته أنه لا يكفي في حصول تلك المعرفة العزلة بل حتى يضاف اليها ما ذكر (قوله بغلجرحا) بحث فيه (م) حرام الجبل يعلم من مكة ثلاثة أميال عن يسار الداهية إلى بني فالتد كريفه أكثر من التائب (ع) من ذكر صروفه ومن أنه على معنى البقرة لم يصرف للعلمية والتأنيث وبعضهم بقوله يقع الحامد والقصر وبالوجهين ضبطه الأصلي بضمه في الضاري قال الخطابي والمحدثون يغلطون فيه في ثلاثة مواضع يتخون الحامد وهي مكسورة ويكسرون أراءه وهي مفتوحة وقصره وهو ممدود **قلت** قال السهلي حرا أحد جبال الحرام وهو الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال تير وهو على ظهره أبط فأتى أخاف أن يقتل على ظهره فأعذب بالرافد أحمرا إلى يارسول الله وتقدم الكلام على التائب (ع) لم يختص المحققون في عصمة الانبياء عليهم السلام قبل النبوة من الكفر والجبل بالله تعالى خلا فالن جوزه وهل دليله الجمع لصحة الآثار بهدائهم من الصخر أو العقل القولان الآتيان وقد عيرب الأمم أنبياءها وراحت تقسم بكل وجه ويراهم الله محالوا فلو كان شيء من ذلك لغيرتهم بغلجرحهم دينا كانوا معهم عليه اذهبوا إلى وأمكن منهم من قولهم آتينا أنان نبينا سيدنا أو نامن قولهم ان نقول الاعتراك بعض ألهتاسوسه وما بهم خلاف ذلك كقوله تعالى (ووجدك ضالا فهدى) وقول ابراهيم عليه السلام (هذاري) قد أجبت عنه في الشعا **قلت** للصحفي في المحصل منع الاكثر بمن من كان كافرا وجوزها الأقل ثم أكرمهم على أنهم لم تقع وقالت الحشوية وقت عشرين بقوله تعالى (ووجدك ضالا) الآية وبقوله تعالى (ما كنت

يغلجرحا بحث فيه
وهو التجدد إلى أولات
العدد

أول التشايطنة الزكي الكريم بماء الحضرة المرفعة ماء النعم وملا قلبه الشريف وعروقه باعانا وحكمة وختم على تلك الذخائر والعائس يتاحم ملك الملك لها أعظمه وأعز ختمه أرى يحتاج بعدها في الهداية والحرارة إلى شيء وقد صار له الايمان والحكمة المنسجمة على ملايعة الا الله من أنواع المعارف كالطبيعة الجمعية وصار في ذلك كالملائكة الذين فوام ذواتهم به كره الله تعالى وعبادته فباطنه صاوات الله وسلامه عليه ملكي وظاهره بشري ولعل قوله في حديث الوصال دأيت يطعمني ربي ويسقني أشار إلى ذلك ولهذا لم يكن ارتياح حصول الله عليه وسلم الالامدرة وكانها قوام ذاته ووجلت قرعة عيني في الصلاة وأرخناها بإبلا و بالجللة فلهذا تسبوت في صم الأصول وقد أومأنا في نكتة لم يصحوا بها والله سبحانه التوفيق (ع) لم يختص المحققون في عصمة الانبياء عليهم السلام قبل النبوة من الكفر والجبل بالله تعالى خلا فالن جوزه وهل دليله الجمع لصحة الآثار بهدائهم من الصخر أو العقل القولان الآتيان وقد عيرب الأمم أنبياءها وراحت تقسم بكل وجه ويراهم الله محالوا فلو كان شيء من ذلك لغيرتهم بالتعبير به أولى وما بهم خلاف ذلك كقوله تعالى (ووجدك ضالا) وقول ابراهيم (هذاري) قد أجبت عنه في الشعا (ب) للصحفي في المحصل منع الاكثر بمن من كان كافرا وجوزها الأقل ثم أكرمهم على أنهم لم تقع وقالت الحشوية وقت عشرين بقوله تعالى (ووجدك ضالا) الآية وقوله تعالى (ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان) انتهى وكانت زلت بنوفس في مؤيد قال في موسى عليه السلام أنه كان كذا وهو عذرون فمن أيلما وأطلق (قوله الياني) قلت هو ظرف ليعتد للالتجود والالزم أن يكون قيما في تمسيرا العنت لمة وهو باطل وقوله (اولاب العدد) هو

ندري ما الكتاب ولا الايمان) وكانت زالت شوق في مؤيد قال في موسى عليه السلام انه كان
كذا هو عند فرعون فسجن ايلما واطلق (م) ثم بعد عصمهم فقبل لم يكن صلى الله عليه وسلم متعبا
بشر معني قبله لبليل المع ولو كان لنقل اذ لا يتقي وامره باتباع مله ابراهيم عليه السلام بمحمل
انه في التوحيد وقال بعض المتبعين انما امتنع لبليل العقل لان فيه تنفيرا عنه وغضاض قدره عند اهل
تلك الشريعة اذ كان من جملتهم ويعدون كان تابعا ان يصبر متبوعا وهذا احط اذ لا يسهل العقل
وقيل كان متعبا بشر معتبرا ابراهيم وقيل بغيرها (قوله حتى جاء الحق) قلت قدسره

وصفا كيدي للزوم العدد الجوع واجهت هذا العدد امام العلم برقبلة الناس لثلاثين مائة الخلو في
مثل ذلك العدد لما لعدم انضباطه بالزيادة والنقصان وبمحمل ان يكون الوصف بالاول العدد
تأيد سبيل الدلالة على كثرة هذا العدد اذ الكثير هو الذي يمتد بشأته حتى يمد وقته بالتزود لما لا يكون
غالب الامع بعد التيقن وبمحمل ضد ذلك وهو التيسير على قلبه لانه الذي يمد عاده الكثير يصبر عده
ولما يصبر عنه يكون لا يصبى ونحو ذلك وتظهر في هذا المعنى ما قيل في قوله تعالى (درهم ممدودة) وفي
السيرة ان ذلك العدد شهر رمضان وهو يناسب المعنى الاول (قوله قبل ان يرجع الى امله) قلت
هو معمول لم يمتد بمعناه ان يمد هناك اليالي كان متصلا بغيره يرجع الى امله حتى يستكملها
بالعبادة وبمحمل ان يكون حاله من فاعل يصنع أي يقامها بما وصل للعبادة قبل ومن اليالي أي
تمتله أو تكملها وصفه لما ان نرى بها بالدم الجنسية أو يتعلق بمحذوف أي بواصلها قبل و ربما
أخمنه من أن نرى اعتكاف ايلم ودخل فيها وجب عليه انعام النوى ومواصلتها هو مذهب مالك
(قوله ثم يرجع الى خديجة) قلت بمحمل ان تكون هي التي كنت عنها أولا بالاهل وبمحمل ان
تكون أخص منهم وتكون صفت هنا خديجة رضي الله عنها لان حل زاد لم يكن الامن عندها
والرجوع أولا كان لها بغيرها فلذلك عبرت هناك بالاهل (قوله فيتزود لثلاثين) قلت بمحمل
ان يكون رجوعه صلى الله عليه وسلم الى الزاد فتكون الغامضية وقوة الكلام تعني أنه لم يقض
وطره من اليالي التي تو احوالاته انما يرجع للزاد لافرق فيؤخذ من سفر وج المعتكف لخواشج من
طعام وغيره لا يقال برده الوجه قولها أولا وبز وذلك فان ظاهره التزود لجمعها فهذه غيبة
أخرى يؤيده أيضا قولها لثلاثين والا كانت تقول لباقيها لاننا نقول قد تكون الإشارة بذلك لطلق
الغيبة أو التمدد سلنا ان الإشارة للجميع لكن بحسب اعتقاده ثم قد يخرج الامر على خلافه أو
يكون لم يتد على حل دل ما أعد لجمعها فحمل ما قدر عليه منها ثم يرجع بعد فراغه لجل باقيا ويكون
معنى لثلاثين أي لثلاثين باقيا وبمحمل ان تكون الغاء فصيحة أي يرجع الى خديجة فيقيم عندها ثم يرجع الى
تعبدا لباقيها من الاول فيتزود لثلاثين فيكون هنا كما تخرج قول مالك وراية ابن نافع أنه لا يخرج
لشراء طعام ولا غيره ولا يدخل معتكفه حتى يمد ما يكفيه وان اعتكف غير مكي جازاه الخروج
(قوله فجاء الملك فقال اقرأ) قلت هذه الجملة بيان لكيفية مجي الحق وهذا الامر بمحمل ان يكون
لغيره فيكون فيه جملة لا شرعى في جهة تكليفه لا يطاق وقوعه ان كانت هذه السورة أول

قبل ان يرجع الى امله
ويتزود لذلك ثم يرجع
الى خديجة فيتزود لثلاثين
بغثة الحق وهو في غار حراء
فجاء الملك فقال اقرأ قل

مازل من القرآن ولم ينزل قبلها شيء ولعلنا ان يقول القرآن لما جاءه جبريل عليه السلام وهو معه
تقدمه يمكن وليس عالا لانه ولا غيره وهذا هو الامكان المشترط في التكليف وقد اختلف اهل
الاصول في النامع قبل بليغته عليه الصلاة والسلام هل يثبت حكمه أم لا وعقار ابن الحاجب وغيره
ثبوته والنبي صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام كالاتع النبي صلى الله عليه وسلم ولا الوجوب

في الأم هي المثلث وهو من جأ إذا آتى بفتة وفي جميع القمع والكسور ووقع في بعض الطرق مينا
 قال فإداني المثلث قال يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل **(قوله ما أنا بقارئ)** (م) قيل في
 ما أنها استفهام وقيل نفي • ورد الأول يستلزم الباء لأنها إما تستلزم في خبر النافية (ع) ويصح
 أنها استفهام رواية ما أقرأه أي أنه يصح فيها النفي **قلت** قال السهيلي وساق الحديث يدل على
 أن القضية كانت بقطعة وحديث عروة يأتي المثلث وأنا قائم وفي آخره فهيبت وكأما كتب في ظني

إذا ثبت شرطه يشترط علم المكلف به بل تمكن من العلم به وفيه نظر بين فإن الفرض أن الأمر للضرورة
 ولا راسخ فيه أصلاً فلا يمكن من العلم ولا من التعلم وقد يقال إن الأمر للترجيح أو لا يقتضي فوراً ولا
 تراخياً وهو مختار بين الحالب أو بما أمره أن يقرأ في المستقبل ما يليقه إليه بعد إسماعه إياه وقرأه
 ومن هنا يقال ليس تأخير البيان عن وقت الحاجة الممتنع إلا عند مجوز تكليف لا يطلق بل إلى
 وقت الحاجة للترجيح عند الأكثر أو لا تأخير فيه أصلاً لا اتصال الوقت وقر به أو ما إن كان نزل شيء من
 القرآن قبل هذه السورة فصقل حرف الأمر وهو يكون تكليفاً للممكن أي أمر على محلصل
 للممكن القرآن ويحصل أن يكون أمر بقراءته ما قرأه الآن وهو أقرأ باسم ربك وهو الظاهر لأنه الذي
 ثبت آخره وهو واجب السابق وقد اختلف في أول ما نزل من القرآن قيل أقرأ باسم ربك لظاهر
 هذا الحديث وهو قول عائشة رضي الله عنها ورواه عن أنس بن مالك وهو قول أبي سلمة
 ابن عبد الرحمن لحديث جابر بن عبد الله سمع أباي في التفسير إن شاء الله تعالى وقيل نزل أول ما نزل
 إلى ما يعلم كقائه الحديث ثم نزل بالأم المثلث وقد يصح بين القولين بأن كلا خبر بما اعتقد أو بأن
 الأوليه أمر إضافي فهذا الحديث دل على أن أوله ولا بالأطلاق أقرأ باسم ربك وحديث جابر على أن أوله
 نزل ولا بعدهما وبعد فترة الوحي المزل والمثلث وهو ظاهر من سياق هذا الحديث • وقيل أول ما نزل من
 الأمر يا شاة أقرأه أو من الأمر يا شاة لا أقرأه المثلث • وقيل أول ما نزل قصيدة الكتاب وعزاه ابن
 عطية لأبي حمزة حمزة بن شرحبيل والزهري لا كثر الغرض من قال ثم سورة القلم وقال القرطبي
 عن علي رضي الله عنه أول ما نزل قل تعالوا أنزل ما حمزكم عليكم قالوا والصحيح الأول وحديث جابر
 ليس ينص في الأولية كما سبق وعن أبي موسى أول ما نزل أقرأ ثم والقلم ثم المدثر ثم والنجم وعلى
 هذا الخلاف ينبغي القول أن من قول صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ هل هي تأنيبه على الرجوع
 من أن أقرأه الأولى أو لم يثبت بعد قرآن حتى يستقيم وهذا إن حلت القراءة على الحقيقة الشرعية
 وأما إن حلت على القوة حتى تتناول سائر الكتب والأذكار والشعر فتدعي حسن الاستفهام وقيل
 استفهامية قال بعض الشيوخ وهو موقوف علينا على الرجوع ولأن الباء تامة في الجمع التني
قلت • وقد يصح الاستفهام أيضاً على القول الأول الرجوع إذا لا يزم من الاستفهام تقدم العلم
 بالمستفهم عنه لا اجتنالاً ولا تفصيلاً بل تقدم الشعور به بوجه من الوجوه وقد وجد الشعور به هنا الأمر
 به أو أنه مشترك في الزم لأن النفي حكم على القراءة والحكم على الشيء فرع من صورته وموجب به ثم
 هو جواباً عنها فتوى الاستفهام ما ورد في بعض الروايات أنه قال صلى الله عليه وسلم في المرة الثالثة
 كيف أقرأ • وأما زيادة الباء بعد الاستفهام فالأمر فيه مقرر بوقيل يزادتها في الخبر في قوله

فلا تطمع أيت اللعن فيها • ومنتهكها بشي استطاع

(١) لصله بالباء قراءة
 لبعضهم وقراءة العامة
 بدونها كتبه مصحح

أي شيء وأجاز الأخفش زيد بقاء قوله تعالى (وجزا ميثقة بثلثا) (١) أي مثلها وهذا إيجاب بعض
 فكيف بالاستفهام القريب من النفي **(قوله ما أنا بقارئ)** (ب) الظاهر أن ما نافية بدليل زيادة الباء

كتاب ويجمع بين الطرفين أن يكون أثناء في النوم تأنيصاً ثم أثناء في اليقظة لتقبل أهداء النبوة قال
 والمسيح أن بعثته كانت على رأس الأربعين من مولده عام الفيل وقيل على رأس أربعين شهراً
 قلت * وهو الأعم في إرسال الرسل أنه عند بلوغها الأشد وهي الأربعون * وذكر الغفران
 يحيى وعيسى عليهما السلام أو سلاصيين (ابن العربي) ويجوز أن يبعث الله صغيراً ولكنهم لم يدعوا قول
 عيسى عليه السلام إلى عبادة الآبة أخيراً عما وجب له حصوله لا ما حصل وظاهر كلامه أنه يعني
 بالصغير ما دون البلوغ وبشكل لأن الرسالة تكليف وشروطه البلوغ أن كان شرطاً في التكليف في
 في خبرها أي ليست متصفاً بالقراءة حتى يطلب مني وقيل استغفامية وهو بعيد * (قلت) * قد قلنا
 في ذلك وأورد بعض المشايخ على النفي اشكالا من جهة علم المعاني فقال قد تقر في المعاني أن تقديم
 المسند اليه المحرف يفيد تخصيصه بالخبر الفعلي أن ولي حرف النفي واسم الفاعل الماضي في هذا كالفعل
 لقوله صلى الله عليه وسلم ما أنبأ قارئ يقتضي أن هناك قارئاً غيره وهو باطل فإن القرآن عليه أنزل
 فكيف يوجد عند غيره من الأنس قبل نزوله عليه هذا إن حمل على إرادة قراءة القرآن ولا بد من
 ذلك لأن ما أمر به هو الذي ظهر آخر (وأجاب) الشيخ العلامة سيدي أبو عبد الله محمد بن مرزوق
 عن هذا الاشكال بأن ما نافية وما ذكره إنما هو إذا كان الخبر فعلاً وما في الحديث اسم فاعل ولا
 يلحق به قياس الظهور والفرق من وجوه ولكن سلم فيمكن أن يقال إذا ما أنبأ قارئ قرأنا ولا غيره من
 الكتب المعاوية وغيرها كقوله تعالى (وما كنت تتلون من قبله من كتاب) فأجاب بنى عموم ما يقرؤه
 كالعلم الوارد على سبب ولا شك أن هناك من الأنس غير من يقرأ بعض الكتب ويمكن أن يقال
 أراد بالغير المفهوم للقارئ جبريل عليه السلام لأنه الذي نزل به عليه آتياً * (قلت) * التقيد بالفعل
 مما يفهم من كلام الشيخ عبد القاهر وإن لم يصرح به وصاحب المختار قائل بالخصر فيما إذا كان الخبر من
 المشتقاب نحو (وما أنت علينا بعزيز) وعليه جاء الاشكال وجوابه عنه بقصد العموم في النفي يفيد
 ثبوت تعيينه للغير وهو البعض فبناء منه على أن الثابت للغير في التخصيص عند تقدم المسند اليه
 المحرف موالى المحرف النفي التقيض ولا شك أن تقيض الكلية السالبة جزئية موجبة والتحقق خلافه
 وإن ما أتى عن المسند اليه على سبيل التخصيص هو بعينه يثبت للغيران عاماً فعاماً وإن خاصاً فخاصاً وقد
 صرح بذلك الشيخ عبد القاهر وهو الحق الذي لا شك فيه ولهذا حكموا بالتحلف وعدم الصفة في قول
 القائل ما رأيت أحداً أو ما ظنت شعرا قط أو ما أنا كل شيء ونحو ذلك لاقتضائه أن يكون إنسان
 غير المتكلم قد رأى كل أحد من الناس وقال كل شعر في الدنيا أو كل كل شيء يؤكل وذلك معلوم
 البطان فعلى هذا لو كان المراد ما أنبأ قارئ قرأنا ولا غيره من الكتب المعاوية ولا غيرها لا يقتضي
 ذلك أن إنساناً غيره قرأ جميع ذلك وهو حال عادة على أن في كلامه في هذا الجواب مع هذا الذي سبق
 الآن تافضاً لأن أول كلامه يصرح بأن المراد في الحديث عموم السلب وآخر كلامه يقتضي أن المراد
 سلب العموم لقوله فأجاب بنى عموم ما يقرؤه وظاهر أن الثاني تقيض الأول لأن الأول كلي والثاني
 جزئي * وأما تخصيصه في الجواب الانخير الغير بجبريل عليه السلام فتكلف لا يحتاج إليه وكذا قوله أول
 الكلام الصحيح أن ما نافية بناء على أن أول ما نزل أقرأناه لا يصح عليه إلا النفي وقد سبق ما فيه *
 والحق في الجواب على تقدير إرادة النفي وقصد التخصيص أن المراد قارئ المتصف بطلق القراءة من
 غير قصد إلى تعلقه بمحمول لا خاص ولا عام بل استعمل في ذلك كاستعمال اللازم وهو مهيئ سائح في
 الافعال وما في معناها فكان المراد ما أنبأ شخص يقال له قارئ حتى تطلب منه القراءة ولا شك أن ثم
 من الناس غيره من يتصف بهذا الوصف في ذلك الزمان فضلاً عما قبله كورقة بن نوفل وأخبار اليهود

جميع الشرائع (قوله فطنى) أى فطنى وعصرنى (ع) رواه بعضهم فطنى وهما معنى وفى مختصر
العين غشمة فى الماء غرق وغمره يقال غطموه وغمره وخفته بمعنى كشدت فطم الله فى الغدا أى غشمهم
وهذا الخط يفرغه عن النظر الى أمر الدنيا ويقل بلكيته الى ما بقى اليه والجهاد غاية الشقة وتكراره
ذلك ثلاثا لئلا يقع به يؤخذ منه استنباط أن يكون التنبيه ثلاثا وأخذ بعضهم منه أن يكون تأييد العلم

والزهدان وغيرهم وهذا بمثابة من طلب منه أن يصيب فى مسئلة وليس أهلا للجواب فيقول لست
بصالح أى لست بمن تصف بهذا الوصف حتى أسأل عن هذه المسئلة ولا قصد فى تعليق العلم بمضول
(قوله فطنى) أى فطنى وعصرنى وهذا الخط يفرغه عن كل شئ الى ما بقى اليه والجهاد يفتح الجهم غاية
الشقة **قلت** يجوز معنى حتى يفتح معنى الجهد أى يهاججهدى فى قدرى ويطلع على إضافة الجهد إلى صلى
الله عليه وسلم قوله بمنى ولذا أقسم على الجهادها ما واهتار ما لا يتوهم قبل ذلك كرموعرا أن المراد
حتى يطلع الملك جهده فى الخط والعصر وهذا على المتأخر من قومه الملك لا يصح لانه لو بذل قوته لأهلك
الدنيا بأمرها الأثرى كيف حل مدائن لوط الخس على خافى جناحه الى أن سمعت ملائكة السماء
صوت ما فيها وقلب عليها أساقها اللهم الآن يعطى الله عليه صلى الله عليه وسلم من القوة ما يستخرج
الملك منها جهده ولا يضربها كثر ما وقع كقواه الله جل وعلا ليله الأسرا على العروج فى منازل
يستطعمها كابر الملائكة وخافوا لو صدوا فيها أن يصعقوا بطنهم نورا أو يصيب سببا به قوة الملك
حتى لا تضربهم صلى الله عليه وسلم غايتها واصل يطلع على الوجهين يصود على الملك أو على الخط الفهم
من فطنى والجهاد مضغوه وهو على الأول مضاعف فى المعنى لضعف الرسول صلى الله عليه وسلم أى جهدى
وأظهره مجرورا بمن وقدمه على مذهب البصريين وليس يستغن عنه بال على مذهب الكوفيين دفعا
للإيهام المذكور وهو شطى بالمجهول ولا يضرب مقدمه عليه لعدم اتصاله الى أن والفعل حتى يكون
كالوصول إذ ذلك فى المصدر الذى يقصده التجدد لا الثبوت وبصح مقصده يطلع أو يضل مضغرا فى قال
أو يكون حالاً من الجهد مقدمات على الثانى يكون معناه فى المعنى الى ضعف الملك أى جهده فتابت ألعن
الضعف على مذهب الكوفيين أو بقدر بعده منه على مذهب البصريين ومنى فى هذا الوجه يتملق بما
قبله ويرى الجهد بالرفع فاعل يطلع من لا منزلة القاصر أى انتهى الجهد على الاحتمالين أو بقدره مضغول
أى غايته أو مبينا عظما على الاحتمالين أيضا ويكون حذفه لتذهب النفس كل منذهب على الزوم
يكون الاستناد حقيقيا وعلى التحدى يكون مجازيا واحتلف فى سبب غطا الملك لنى صلى الله عليه وسلم
وأحسن ما قيل فيه أنه فعل ذلك به اشتغاله عن الالتفات الى شئ من الدنيا وليس يخرج ويستعمل
ما جاء به **قلت** فيكون من معنى عجب الملك كصلصلة الجرس وكون الخط ثلاثا إشارة الى
استنباط تكرار التنبيه ثلاثا حتى استدل به بعضهم على جواز تأييد العلم ثلاثا وقيل فعل ذلك ليسوا
صبره ويحسن تأديبه فربما ضل أهل أعيان النبوة فذلك كان يعتر به مثل حال الهجوم وتأخذه الرضاء
أى البر والرق وقيل ليضربهم هل يقول من تلقاه نفسه شيا إذا اضطر **قلت** فإذا لم يعمل به مضط
الملك مع كونه فى غاية القوة وكونه ليس من أبناء الجنس وفى مبدأ الرسالة على أن يقول شيا من
عنده لو جوبع معصيته فى جميع أحواله صلوات الله وسلامه عليه فكيف يمكن أن ينسب الى القول
بالنسبة الى الخلق ولا حامل عليه أصلا بل وجد الحامل على ضموه هو نصب العداوة لا لالارض فضلا
عن الاقارب والجيران والسعى فى الهلاك الدنى والدنيوى ولهذا قيل فعل به ذلك ليكون دليلا
على كمال رسوخه فى الدين وزايمته عن كل عيب خصوصا الكذب والافتراء ولوفى حال الاضطرار

فطنى حتى يطلع منى الجهد م
أرسلنى فقال اقرأ قال قلت
ما أنا بقارى قال فأخذنى
فطنى الثانية حتى يطلع منى
الجهاد ثم أرسلنى فقال اقرأ
قلت ما أنا بقارى فأخذنى
فطنى الثالثة حتى يطلع منى

للتعلم ثلاثا * وقال الخطابي انما غطه ليبلوصبره ويحسن تأديبه لئلا يعبأ الرسالة ولئلا يسترى
مثل حال المحموم تأخذه الرضاء أي العرق وذلك لضعف القوى البشرية * قلت * البعض المذكور
هو شرح القاضي فيما ذكر السهيلي (فان قلت) اذا قصر الجهد بالغاية وقد بلغها في الأولى فما وجه
الثانية والثالثة * قلت * قد قال (ع) انه بما لفتوه يحتمل انه بعد أن أرسله عادت اليه حالته الأولى

وأما قول هذا القائل فلذلك به جبريل ليضربه هل يقول للضرورة شيئا من لقاء نفسه فقد يقال
عليه ان علم جبريل عليه السلام وجوب العصمة لآل نبيا عليهم السلام يمنع من ذلك الآن يقال هذا
من جهة طرق علمه بالعصمة أو علم وجوب العصمة لآل نبيا عليهم السلام لا من جهة خبره هل يترخص لأجل
الضرورة بشيء أم لا * فان قلت * وأنت لا يتم ما ذكرته الا لو فعل به جبريل ذلك بمحضرة الناس
ليكون ذلك دليلا لآلهم على ما ذكرت أما اذا لم تثبت القضية الا بقوله فلا استدلال بها على صدق
توقفها على صدقه دور * قلت * والذي توقف عليه هذه القضية من الصدق في قولها لاشك في صحة
بالمجزة والذي جعل دليلا عليه صريح الصدق وكأله في غير هاتين الدولتين على أنا انما ذكرنا الاستدلال
بتلك القضية على سبيل التقوية والتأكيدها كمن يقتضي دليل العصمة وللتبينة على أن جزئيات قضاياها
وأحواله الكريمة قبل النبوة وبعدها متعاضدة في الدلالة على نزاهة صلوات الله وسلامه عليه من
كل نقص وتعليه بنهاية الكمال وأن من أضاف إلى ساحة المطهرة الرقيقة نقصا فهو في أقصى ما يكون
من الغباوة والمعاذلة والضلال * ونقل عن أبي شامة أنه قال يصح قوله أولا ما أنا بقارئ على الامتناع
وأننا على الاخبار بالنفي المحض ونال على الاستفهام ويؤيده أن في بعض الروايات في الثالثة كيف
أقرأ أو اعرضه بعض الشيوخ بأن في الجمل على الامتناع نظرا اذا تصح منه مخالفة للعصمة لا سيما مع
ثبوت أنه سبق هذا الوحي المنامي وأن نبوته تقررت ولو سلم أن هذا ولها امتنع أيضا لأنه يصح له
العلم للضروري بأنه ملك جاء بأمر الله لا شيطان والام تثبت النبوة ولا يعارض هذا قوله بعد
خشيت على نفسي لما سجد كرفي تعبده وتبعدا أيضا ولو على القول بأنه لا يعلمه الا بالمجزة برهاياه
كهويع غيره وأن المخالفة قبل علم الرسالة لا تضر لان مختار كثير امتناع المخالفة منهم قبل النبوة أو عدم
وقوعها وأشار بعض الشيوخ إلى احتمال أن يكون سبب الخط الإشارة إلى أن من طلبه الشرع بأمر
ولم يعلمه فالإتيان به أن يعتال في علمه لأن يعتذر عن ترك الامتناع بنفي العلم لاسباب والتكليف
بالحال جائز * قلت * وهذا انما يتم على أن المقصود بما أنا بقارئ النبي لا الاستفهام وفيه مع ذلك نظر
لثبوت الخط مع صريح الاستفهام في المرة الثالثة على ما ثبت في بعض الروايات من قوله فيها كيف
أقرأ وقد يقال إن قوله صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ وان دل بالمطابقة على نفي العلم بالقراءة فالقصد
له التزاما بطلب العلم بها على حد قولك أنا عطشان لما علم من تعطش النفوس إلى تحصيل علم ما لم تعلم
لا سيما بعنه الزكية صلى الله عليه وسلم ولا سيما بالنسبة إلى ما روي من مولاه جبريل وعلا بواحدة المعلم الأكبر
جبريل عليه السلام فكيف لا تكاد النفوس أن تحترق شوقا إلى ذلك وقد جعل عظم الشوق إلى ذلك
نيينا صلى الله عليه وسلم عند فترة الوحي وغيب جبريل عنه ما صار به بعد بذاته الكريمة ونعسه
الزكية العظيمة إلى شواهد الجبال ليلقي نفسه منها فيظهر له عند ذلك جبريل عليه السلام ليسكن عليه
بعض ما يجده من نوره الشوق ويقول له أنت رسول الله حقا * فان قلت * فإياه اذا لم يصرح
لجبريل بطلب التعليم حتى فعل به ما فعل من الخط * قلت * لا يخفى أن الكناية بأبلغ من التصريح
الآثرى أن طلب الماء ما يعطشان بأبلغ من طلبه بالتصريح وهو اسقى لما في الأول من اظهار الغافة

أوأبقت الأولى شيأوالثانية كماله (قوله اقرأ باسم ربك) (ع) عائشة وجعلت من الغصن
أن أول ما نزل اقرأ باسم ربك * وقيل إلى ما لم يعلم * ثم نزل يألها المنزل . ويألها المذتر . ون . والقلم

الموجبة لسقط القلوب وذ كرسب الحاجة بخلاف الثاني الذي فيه التصريح بالطلب لاحتال الطلب
مع الاستغناء أو الاختيار ونحو ذلك وكذا أقول هنا أن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن التصريح
بطلب التحليم إلى الوجه الأبلغ وهو طلبه بإظهار الفاقة وسبب الاحتياج والقاء السلاح بين يدي المعلم
فنسب نفسه إلى عدم الدراية الذي يأنف منه عاقل من أنصف به فكيف من لم يخف به أماً الاستغناء
وصريح السؤال ليس فيه كبير حائل على الجواب إذ كثيراً ما يكون للتعنت والاختيار وغيرهما
وفيه أيضاً بيان أن السنن في حق من سئل عما يعلم أن يصريح بعدم الدراية لا بأس من ذلك ولهذا قال
مالك رضي الله عنه جنة العالم لأدري فإذا أخطأها أصيب منه لفتايل * وأما خط جبريل عليه السلام
له صلى الله عليه وسلم فعقل أن يكون ظهره بقرائن الأحوال عظيم اشتياق النبي صلى الله عليه وسلم
إلى علم ما يطلب منه لشدة حرصه قبل ذلك على ما يقرب به من مولاه جل وعلا ولذلك كان يلزم الخلوة
للمباداة بسوحيش من الخلق فكيف يكون شوقه الآن عندما ظهرت له مخايل التعريب * وبلوغ
الأمنية ووصل الحبيب *

الجهدهم أرسلني فقال اقرأ
باسم ربك الذي خلق
خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم الذي
علم بالقلم علم الإنسان ما لم

وأبرح ما يكون الشوق يوماً * إذا ذنت الخيلام من الخيلام
فأخذ جبريل عليه السلام يبتغي علفي فأتته ويغطه ليستره هل ينقص ذلك من عظيم اشتياقه أم لا
فوجدته لا يزد به ذلك الألفة بل لما بعثت غيبته عنه بعد ذلك أراد صلى الله عليه وسلم أن يفعل بذاته
الكريمة عن الضرر أكثر مما فعل به جبريل عليه السلام حتى صار هو يمدني شواقي الجبال ليأتي
نفسه منها وكيف لا وقد خاف من الوصل ما لا يحل معه صبراً أصلاً وهذا المعنى الذي قرره في قوله ما أنا
بقارئ وفي سبب العلق حتى لا يحل لي ولم أره لغيري وهو ينزع ضمه كرم ذلك النسخ الذي أوردهنا هذا
الكلام رده عليه (قوله اقرأ باسم ربك) (ع) رده ابن القصار على الشافعي في قوله إن البسلة آية
من أول كل سورة قال لأن هذه أول سورة نزلت (ب) مع أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا نزلت آية
يقول اجعلوا في موضع كذا فطل البسلة نزلت بعد فقال اجعلوا في أول كل سورة * قلت * قال
الزمخشري محل اسم ربك النصب على الحال أي اقرأ مفتتحاً باسم ربك ثم اقرأ قل بعض السيوخ
لم يبين ما المقروء الآن يكون الذي خلق إلى آخره ويصده أنه نعمت لاسم لأنه المعنى أول بك ويكون
وربك الأكرم وقرأ الثاني تأكيده لللال ولا يكون باسم ربك هو المقروء وعلا يانزم عليه من تضاد
المعنى به المعنى وقال بعض علماء المعاني معنى اقرأ الأول أوجد القراءة وباسم ربك متعلق بقارئ
الثاني وقم بمعمولة لأن ذكر الله جل وعلا أهم ولهذا يقدر متعلق باسم الله أن جعل فعلاً مؤخراً أي
باسم الله أبداً كذا وهذا هو الذي منع جعل باسم ربك متعلقاً بالاول وغيره يقطعه به بصله هو المقروء
ويجعل الأهم هنا تقديم العامل لأنه المقصود بالامر وأول شرع القراءة ولذا جعله الاول كتابة عن
فضل قاصر لا يتعلق بمضمون وفيه حينئذ إيهام بعد إيهام * وقال ابن عطية المعنى اقرأ هذا القرآن باسم
ربك أي أبدأ فذلك باسم ربك نحو (وقال اركبوا فيا باسم الله بجرها ورساها) * وقيل اقرأ في كل
سورة بسم الله الرحمن الرحيم وقيل الذي أمر بقراءته هو باسم ربك أي آخر ما يقرأ هذا اللفظ انتهى
وقيل معنى اقرأ باسم ربك أي لا تقرأ مبتدئاً ولا بمرتك لكن بمجول ربك وأما أنه فهو يملك كما
خلقك وكانز عنك علق الدم ومغز الشيطان في الصخر وعلم أنك حتى صارت تكتب بالقلم بعد أن

وفي حديث جابر أن أول ما نزل يأها المذم (د) ولا يصح (ط) ليس فيه نص على ذلك وبأى بيانه
 (ع) ورد به ابن القصار على الشافعي في قوله أن البعلة آية من أول كل سورة قال لأن هذه أول
 كانت آية هو الباء على أن المراد أقرأ ما نزل اليك أو كل سورة مفتحة باسم ربك للبا حبتو على أن باسم
 ربك هو المقروء يكون عكيا والباء تتعلق بمحطوف على حمات تعلق به بسم الله الرحمن الرحيم ومنهم
 من جعلها زائدة نحو سود الحاجر لا يقرأ بالسورة وقيل للباء لللازمة والتكرار يرى الزم القراءة
 باسم ربك وهو قر بعض الشيوخ مقصد هذه السورة التكرار وبمناها على اختصار فقال بقصد
 السورة والله أعلم إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الله تعالى اصطفاه بأن جعله إنساناً أولاً وفضله
 على بنى جنس من المصطفين وغيرهم بما خصه به من العلوم والمعارف الموجبة منزلة الغرب وأنه خلقه
 للاقطاع لعبادته وخصه له ما يميزه من أمر عدوه وقيل له في فاتحته أقرأ فبني على أعلى أسباب القرب
 وهو العلم وحض في حاقته على نتيجة العلم وهو العمل المقرب إليه جل وعلا فقبل له اسجدوا وقرب
 وحاصله علم وأعمل تقرب وخص السجود لأنه أفضل الأعمال وخص الإنسان بالذ كر لأن تزيل
 الوحى والقرآن إليه ولا نهضة من العالم العلوى وإنما فضله بالعقل والمعارف وبنيته مختلفة من خلق على
 كمال اقتداره أخص الأشياء أثرها هو والخلق جمع علة وهي قطعة من دم تعلق بما يتصل به يصير
 كذلك بمد بقاءه في الرحم أربعين يوماً ثم قطعة كافي الحديث فقد انتهت هذه العلة مع ما هي عليه من
 الجلبية والخسعة إلى موصوف بالعلم بالله والقرب من حضرة الجلال (ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم
 إذا أنتم بشر تنظرون) (أولم ير الإنسان أنا خلقنا من نطفة فإذا هو خصيم مبين) وفي الآية أيضاً التنبيه
 على تعريف الإنسان بأصله لتذكيره ولإنشائه عند صيرورته إلى حال الكمال فيرى نفسه شيئاً
 فيهلك بالرد إلى أسفل سافلين بعد الكمال ولتلاطف على غيره تكبراً عليه (كلا إن الإنسان ليطغى
 أن رآه استغنى) وإنما أضيف للإنسان في هذه السورة إلى المراجعة الثالثة وهي العلة وأضيف في آية
 إلى الثانية وهي النطفة وفي آية إلى الأولى وهي التراب لاقتناء المقام في كل آية ما ذكر فيها ثم أكد
 سبحانه الأمر بالقراءة تنبيها على الزام أقوى أسباب السعادة ورفع من مساواة فإنه أكرم مما أكرمه
 ربنا لا أكرم عبده ابن آدم المكرم ثم عقب ذلك التنا كيبجيلة حاله مشتملة على وصف مناسب
 للالتزام كما شتمل الأمر بإنشائها قبل على وصف مناسب له أي إن ربك الذي جاد عليك بنعمة الخلق
 التي هي انتماج من طاعة العلم إلى الوجود مع كونه غنيا عن ذلك الخلق لأن له الكمال المطلق لكرم
 لا باسم (١) من أقطع إليه ومن لازم الاقطاع له لاح له زيادة على ما علم من أنه أكرم أنه لا أكرم لا غيره
 ودل على المحصر يعرف المبتدأ والخبر أو وصف محل وعلا بما يوجب أنه أكرم الأكرمين وهو كونه
 تعالى (علم الإنسان بالقلم) مع أصالة جهله ما لم يعلم من علم الأصول والفروع وما يتعلق بهما من العلوم
 وأخبار الأولين والآخرين والعرش والعرش والجنس والدار وسائر المعارف والعلوم ومعرفة المقامات
 وما يصوبها مشق وما يسعد ولا تملك أن هذا أكرم ما يوجب لأن الله تعالى وما شتمت عليه من النعم سوى
 هذه النعمة لا توازها ولا تقار بها ووجب الأكرام أكرم فالذي من بنعمة الخلق من غير احتياج
 إليه كرم وواجب الأكرام مع ذلك أكرم الأكرمين ولم يعلق علم بالقلم بفعل إما إشعاراً بأنه لا يصطاط
 به (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام) الآية ولأن المراد الذي تفرد بالتعليم بالقلم ولم يقصد نطقه
 بمعمول أو الذي علم الإنسان فأجل ثم فسر بمد بقله (علم الإنسان ما لم يعلم) كما تقدم في خلقه وحاصله
 الأمر أن الذي أكرمك بنعمة الخلق ثم بنعمة العلم العظمى هو متولى أمورك وناصرك على أعدائك
 فلازم القراءة والعم والعبادة المقربة ولا تهم بأمر عدوك المستطيل عليك بأهل ناديه فتن دعاهم

(١) أى لا يجهله أحد

سورة تزلت **قلت** صح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت آية يقول اجعلوها في موضع كذا فليصل السجدة تزلت بعد فقال اجعلوها في أول كل سورة **(قوله ترجب)** أي فضطرب والبواوير اللحية التي بين العنق والكف (ع) وطلبه أن يذكر أي ينطلي لشدة ما في من الضربة وقتل الوسي وقيل فرقان جبريل عليه السلام بأول الأمر حتى أنس **وقيل** إنما قال يا أبا المثنى والمزمل لأن جبريل عليه السلام وجهه كذلك فناداه بصفته التي هو عليها والاول أسب والمثنى والمرمل واحد وأصله مثنى ومزمل أدخمت التاء فيما بعدها وجاء في حديث أنهما من أسماءه صلى الله عليه وسلم

عليك لدعوى الزبانية الذين زبني واحد منهم يهلك الأرض ومن عليها فكيف يجمع منهم فلا تعلمه فانه يصعبنا عليك بمعنا واسجد لنا أنت ومننا فاقرب ودم على دعائك الينا متوكل علينا فالتوكل علينا مكفي وإنما (١) أشير في هذه السورة الى هذا المعنى لأنها أول ابتداء الرسالة ظاهرا وكان يظهرها عادة يتضاف من المبلغ الهم سبحانه من ناصبه أرشاد ما يكفيه أمر الخلق وهو الانقطاع الى الله والتوكل عليه ولا يفر ذلك الاملازمة العلم والسجل والكلال في معنى باقي السور وطفية التفسير وإنما جعل اقرأ وان كان أمرا بالقراءة مقر والآية كذلك فهمه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام إماما للتصريح أو بصحى علم ضروري له فهم بذلك وبذلك فروى بين اقرأ الذي هو أمر من الملك وبين اقرأ الذي هو من القرآن **قلت** ولعل الحكمة في جعل اقرأ من السورة التنبيه على أن هذا الأمر بقرائه منه بما يحق أن يعرف أو يؤمر بقرائه وينصح في شأنه بعض بعضا العظيم أمره على حملا قائل في (قل هو الله أحد) إنما افتتحت بقول اعتناء بذلك المقول وأنه يحق له أن يقال يؤمر بقوله وبنيه فيه البعض البعض لأنه ثلث العلم وأجله لا حوائج على معرفته جل وعلا ومعرفة صفاته الطيبة التي يشرق في بعارها على العقول بأسرها **(قوله)** فرجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم رجف فؤاده أي رجع من أرباب الآيات والسورة أن علم جميعها أو الفصة التي وقعت في حال كونه في رجوعه ووصوله الى أهله يضيئ قلبه ويضطرب من شدة الخوف وحسرة و بهلم بعد المشقة التي نالت مع ذلك من الضغط والتكليف بقراءة ما ليس معه ولولا تثبت الله سبحانه إيمانا اقتصر الأمر في ذلك على مجرد اضطراب القلب وخفقانه اللازم للفرع غالبا **والسبب** في هذا الرجف أن الفرع يذهب بصرارة البدن الباطنة وتفرأ أمه متفرقة الى مسامحة الظاهر فيجبها البرد فتأتي الرعدة طلب صلوات الله وسلامه عليه التدرج ليتدفق الرجف الى الحرارة أو كونه اقرب ربه وبما أنه مشاهد في الحال يتصوره شأن الانسان عند ربه فيما يفرغ تضيئ عينيه وتطير رأسه وبه غيبة عن ذلك المحسوس ويؤثر به ما في السر فرأى جبريل في الأفق لمحت أمرا في بصرى عنه **واعترض** على ما ذكرناه من سبب التدرج لأن ما قد يمارضه ما في التفسير من قوله ذكر روى وصوبوا على ما يباردا وذو البرد لا يطلب صلب الماء **وأجيب** بأنه اذا كان سبب البرد تفرق الحرارة الى سطح البدن يكون صلب الماء ردا لها الى الباطن لأنها تفرق أمام البار للندبة فتعود الى مكانها فتسكن الرعدة **قال** بعض الشيوخ ويحفل عندي أن رجف فؤاده صلى الله عليه وسلم إنما كان فرحا سرورا بما أوفى من الوسي بقطة وما علم من العلم وما استشعر من اعطاء الله سبحانه له ما لم يسطر والرجف قد رعد كبر هذا الفرع ولا ردها قوله (قل خشيت على نفسي) لأنه قد عشتي أضاع على النفس من شدة الفرع **قلت** وما ذكره هذا الشيخ حسن ولا يثق بطعام وقد شاهدنا من قصبة الرعدة والبكاهن الفرع ومن هذا المعنى قول الطائي يصف سحبا

(١) قوله وإنما كذا بالاصل
ولعل صوابه ولما تدبر
اه مصححه

يصل فرج به رسول الله
صلى الله عليه وسلم
ترجب بواديه حتى دخل
على خديجة فقال زماوى

﴿قَالَ﴾ ذَكَرَ فِي الْقِتْمَةِ حَدِيثَ لِي خُصَّةً أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحَدُ وَأَنَا الْمَسِيحُ الَّذِي يَحْمِلُهُ اللَّهُ فِي الْكَفَرِ وَأَنَا الْحَاضِرُ الَّذِي يَحْمِلُهُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ (ابن رشد) لَيْسَ فِي الْفِعْلِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ غَيْرُهُ • وَأَيْضًا فَتَاهَا كَهَلَسْتُمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ الَّذِي يَحْمِلُهُ اللَّهُ فِي الْكَفَرِ فَلَا يَمْنَعُ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَسْمَاءُ مَسْتَقَمَّةٌ مِنْ صِفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا رَوَى أَنَّهُ قَالَ وَأَنَا الْقَتْنِيُّ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَحَمَّةِ فَالْقَتْنِيُّ كَالْعَاقِبِ يَقُومُ وَيُتَّقِبُ مِنْ تَقَدُّمِهِ مِنَ الْإِنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَبَنِي التَّوْبَةِ لِأَنَّهُ تَابَ اللَّهُ صِبْغَانَهُ عَلَى مَنْ تَابَ وَبَنِي الْمَحَمَّةِ الَّذِي يَكْتَفِي بِالْقِتَالِ عَنِ الَّذِينَ قَدْ مَزَكَّرَ الْمَذْذَرُ وَالْمَزْمَلُ كَمَا تَرَى (قَوْلُهُ مَالِي) هُوَ اسْتِعْظَامُ وَخَوْفُ الْإِلَاطِيقِ مَا حَلَّ مِنَ الْبُيُوتِ لَا شَكَّ (قَوْلُهُ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي) (ع) خَشِيَ عَلَيَّ أَنْ تَذْهَبَ لِقَتْلِ الْوَحْيِ وَرُؤْيَا الْمَلِكِ لِأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا لَجَّ بِرُؤْيَا عَلَيْهِ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ جَاءَهُ الْمَلِكُ وَتَحَقَّقَ رِسَالَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْآنَ تَكُونَ هَذِهِ الْخُصَّةُ عِنْدَ مَلَأَى التَّبَاشِيرِ وَسَمِعَ الصَّوْبَ فَانْهَضَ حَيْثُ نَجَّيْزُ أَنْ يَكُونَ خَشْيُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَمَّا جَاءَهُ الْمَلِكُ وَتَحَقَّقَ الرِّسَالَةُ زَالَ السُّكُّ ﴿قَالَ﴾ ذَكَرَ السَّهْبِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْأَسْعَلِيِّ أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَخْشِيَ

دَمِ أَدَاوَكْتُ فِي رُوضَةٍ طَفَقَتْ • عِيُونَ أَزْهَلَهَا تَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ
وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ وَزَادَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى

فَلَا تَتَكْرَنَ لَهَا مَرَعَةً • لَنْ فَرَحَ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ

وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ

وَرَدَ الْكِتَابُ مِنَ الْحَبِيبِ بِأَنَّهُ • سِزُورِي فَاسْتَعْتَبْتُ أَجْطَايَ

غَلَبَ السُّرُورَ عَلَى حَقِّي لَهُ • مِنْ فَرَطٍ مَا قَسَمْتُ لِي أَبْكَايَ

يَا عَيْنَ صَادِرِ السَّمْعِ عِنْدَكَ هَادَةً • تَبْكِي كَيْفِي فِي فَرَحٍ وَفِي أَحْزَانِ

وَقَدْ أَذْكَرَنِي مِنْ لَأَنَّهُمْ أَنَّهُ شَهِدَ امْرَأَةً ضَمَّ وَلَهَا وَكَانَ صَغِيرًا مِنْ سَفَرٍ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ دَارِهَا شَكَّكَتْ أَيُّ ذَلِكَ قَالَ غَشِيَ عَلَيْهِمْ شِدَّةُ الْفَرَحِ وَلَمْ تَقِفْ إِلَّا بِمَدْحِينَ وَبَدَلَ عَلَى عَظِيمِ سُرُورِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْتَلَجَهُ بِمَا رَأَى مَا كَانَ يَضِلُّهُ بِنَفْسِهِ عِنْدَ قَرَّةِ الْوَحْيِ وَغَيْبِ تَجَرُّبِ يَلِّ عَنْهُ وَقَدْ قَدَّمْنَا ذَلِكَ قَبْلَ هَذَا (قَوْلُهُ فَرَمَاوَهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوحُ فَقَالَ لَخَلِيصَتُهُ وَأَخْبَرَهَا أَنْ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي) قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي كَوْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَعُ بَشْيَ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوحُ وَدَلِيلُ أَنَّهُ لَا يَجِبُ أَنْ يَسْأَلَ الْفَرَحَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا دَامَ فَرَحُهُ وَكَوْنُ ذَلِكَ قَالِ مَالِكٌ وَغَيْرُهُ إِنْ لَمْ يَتَوَعَّرْ لَإِنْزَامِهِ يَسْعُ وَلَا قَرَارَ وَلَا غَيْرَهُ فِي حَالِ فَرَحِهِ (قَوْلُهُ مَالِي) اسْتِعْظَامُ وَخَوْفُ الْإِلَاطِيقِ مَا حَلَّ مِنَ الْبُيُوتِ لَا شَكَّ (قَوْلُهُ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي) بِكَسْرِ الشَّيْنِ أَيُّ أَنْ تَذْهَبَ لِقَتْلِ الْوَحْيِ وَرُؤْيَا الْمَلِكِ لِأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقِيلَ أَنَّهُ خَشِيَ مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَقْتُلُوهُ وَهُوَ بَعِيدٌ (قَالَ) قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ مَلَسَةٌ أَنْ لَهُ أَنْ يَشَارَكَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ يَنْصَبُ وَرَأْيُهُ وَلَا يَنَاقِي ذَلِكَ التَّوَكُّلَ وَهُوَ يَسْتَعِيبُ لِمَنْ ذَكَرَهُ ذَلِكَ تَيْسِيرَ الْأَمْرِ وَتَوَهُُّوهُ عَلَى صَاحِبِ الْفَضِيلَةِ كَمَا فَلَّتْ خَشْيَتُهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي أَيُّ أَنْ يَهْلِكَ أَوْ تَقَارِبُ مِنْ شِدَّةٍ مَا تَقَارَبُ مِنَ الْمُسَاقَاةِ عِنْدَ تَقَرُّبِهَا الْوَحْيِ وَمَا يَتَرَبَّاهُ مِنَ الْكَرْبِ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى خَشِيَ أَنْ لَا أَقُومَ بِإِعْجَابِ مَا كَفَّنْتُهُ مِنَ الرِّسَالَةِ وَالتَّبْلِيغِ لِلْعَالِي فِي تَقَرُّبِهِ مِنَ الْمُشَقَّةِ وَفِي الْقَائِدَةِ لِلنَّاسِ أَيْضًا فَاقْرَأْ مَا عَاقَبَ وَهَذَا خَوْفُ مَنْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا وَهُوَ مَحْجُودٌ وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ صَالِحَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي ابْتِدَاءِ الْأَمْرِ وَقَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ أَمْرَهُ بَتَمَّ وَيَكْمُلُ بِهِ وَلَهُ الدِّينُ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ

زَمَانِي فَرَمَاوَهُ حَتَّى ذَهَبَ
عَنْهُ الرُّوحُ ثُمَّ قَالَ لَخَلِيصَتُهُ
أَيُّ خَشْيَةٍ مَالِي وَأَخْبَرَهَا
أَنْ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى
نَفْسِي قَالَتْ لَهُ خَشْيَتُهُ

ذلك لأول ما جاءه الملاك قبل أن يحصل له العلم الضرورى بأن الذى جاءه ملك لان العلم الضرورى لا يحصل دفعة قال الا ترى أن بيت الشعر يجمع أوله فلا بد من أن يشر فذا أسفرا لا تشاد قطع أنه شعر فكذلك انما أسفرا الوسى وحقت القرائن حصل العلم وقد أتى الله سبحانه بهذا العلم فقال تعالى (آمن الرسول بما أنزل اليه) فإيمانه بالله سبحانه كسرى ثياب عليه كسائر أفعاله وقيل ان خشية كانت من قومه أن يقتلوه (قوله لا يصيرك الله) (ع) أى لا يفضحك بل يشتك حتى لا تكذب ولا تسلط عليك تقطع الشيطان الذى حذرتة وفى رواية معمر لا يصيرك الله من الخزن ^ع قلت ^ع انظر تفسيره بقطب الشيطان مع قوله قبل لا أنمخشي أن يكون من الشيطان (قوله وقصم الكل) (م) (الخاص) الكل

رسوله بالمهدى ودين الحق يظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وقد علمت مشتقات بدء الامور لاسيما هذا الامر العظيم الذى كلف به النبي صلى الله عليه وسلم من تعليم العالم وإصلاح الحقيقة كانت أو جلية لكل عاقل عرى كان أو عيسى غيبى كان أو ظن متواضع أو متكبر قريب كان أو بعيد كمر أو أتى حراً أو عبداً من أو انس على وجه لا يؤثر في ذلك أحد على أحد لا يصغر لضعاف أو جلالهم وسوء آداب جهالهم ثم لم يكتف منه بذلك حتى طلب منه أن يحصل الناس كلهم عن الخروج من المألوف وما هو اعظم عندهم من أنفسهم من أديانهم واعتقاداتهم الفاسدة التى ر بواعلها خطاف عن سلف ولو بأن يباشر بنفسه الكرم يخو عن معصم المؤمنين قائم الذى ر بما يؤدى الى ان يصل بعض الأديان الى ذاته المرفعة ويجمع قتل بعض ناصر يمين آثار به ومن معه فانظر هذا الامر العظيم الذى لا يحوم حوله الا من اعتنى بتأييده الرب الرف الرحيم لوعرض على أهل السموات والارضين على ما مضى عليهم من القولات استطاعت أن تنبته وآتى لها الثبات وقد اشتقت بمدون ذلك بكثير (انما عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال) الآية وليس معنى الحديث ما يتوهم أنه يخشى أن يكون مظهر له شيطان يؤيده وأن ذلك من عند غيره فانه صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك قبل النبوة فكيف يظن به ذلك بعد حصول اليقين له بما خلق له من العلم الضرورى وأخبره بأن الذى جاءه من الله يوحى كلامه وقال السبيلى تكلم العلماء فى معنى هذه الخشية بأقوال كثيرة فذهب أبو بكر الاعملى الى ان هذا الخشية كانت منه قبل أن يحصل له العلم الضرورى بأن الذى جاءه ملك من عند الله وكان أشق شئ عليه أن يقال عنه مجنون ولم ير الاعملى أن هذا محال في مبدأ الامر لان العلم الضرورى قد لا يحصل دفعة واحدة وضرب مثالا لبيت الشعر يجمع أوله فلا بد من أن يشر فذا أسفرا لا تشاد قطعاً علمت قطعاً أنه قد به قصد الشعر وكذلك استمر الوسى واقترنت به القرائن الحقيقية للم القطعى حصل العلم القطعى وقد أتى الله عليه بهذا العلم فقال (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) الآية فإيمانه عليه الصلاة والسلام وملائكته إيمان كسرى موعود عليه بالواب الجزيل كما وعد على سائر أفعاله المكتسبة كانت من أفعال القلب أو من أفعال الجوارح وقد قيل المعنى خشية أن لا تنقض بأعياء النبوة وأن أضغف عنهم أنزال الله خشيتهم ورزقه الأبد والقوة والثبات والعظمة وقد قيل ان خشية كانت من قومه أن يقتلوه ولا غرو فانه بشر يحشى من القتل والأذا ما بمشاهدة البشر ثم يهون عليه الصبر في ذات الله كل خشية ويطلب الى قلبه كل شجاعة وقوة وقد قيل فى معنى ان الخشية أقوال غير هذه ورغبت عن التطويل يذكرها انتهى (قوله لا يصيرك الله) أى لا يفضحك بل يشتك ويحورك لحل اعياء النبوة التى خشيت الضعف فيها والقساوى هنا كلام غير حسن مع منافرة لما تقدم (قوله قصم الكل) بفتح الكاف هو الثقيل من كل شئ فى المنة أو الجسم والكل أيضاً القيم والضعيف

كلما أبشر فوالله لا يصيرك
الله أبداً والله إنك لتصل
الرحم وصدق الحديث
وقصم الكل

التقليل من كل شيء في المنة والجسم والكل أيضا التيم (ج) وهو أيضا الضيف والمسافر الذي
 أصابه الإعياء **قلت** * والمراد بعمل الاتفاق عليه **(قوله)** وتسكيب المعلوم (ج) رويناه من
 الأكثر بفتح التاء مع فتح كسب يقال كسب المال وكسبت زيدا عن بعضهم بعضهم ما راع كسب
 الرأى قال القزاز كسب الثلاث حرف نادر فالمعنى على أنهن الثلاث المتعدى إلى واحد وتسكيب
 المال الذي يعدم كسبه من غيرك لأنه صلى الله عليه وسلم كان مجدودا في تجارته والعرب كانت تقادح
 بكسب المال لا يسافر بشا حتى كانوا يدعون قرشا للتمار وسواها في شام التقرش والتقرش
 التجارة على أحد الأقوال والمعنى على أنهن الثلاث المتعدى إلى اثنين وتسكيب الناس المال الذي
 يعدم أي تسليبه غيرك فالفعل الأول محذوف وكذلك المعنى على أنهن كسب الرأى وهذا
 المعنى أمدح في حقه وأبقى بكرمه صلى الله عليه وسلم من الأول (د) بل الأول ضعيف أو غلط إذ لا معنى
 له هنا إلا أن يفهم بأن يكون المعنى تسكيبه لغيره * وقيل المراد بالمعلوم الفقير أي تسير الفقير غنيا
 وسمى معلوما لجهزته عن النظر في المعيشة فهو المعلوم **قلت** * انظر قوله يقال كسبت المال
 وكسبت زيدا فإنه غريب أعني قد صدق الفعل تارة إلى واحد وتارة إلى اثنين وكونه أحد الأقوال في
 نسخة قرش يعرف ذلك بحرفه نسبه صلى الله عليه وسلم فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
 ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد
 ابن عدنان ثم اختلف النسابون في بيان عدنان واسم عمل اختلافا كثيرا حتى قيل أنه كعب
 النسابون في بعض عدنان * وعن ابن عباس أن بينهما ثلاثين أبوا قيل أر بعون وفيل غير ذلك مما
 لا يصح دليلا * ثم اختلف من أين تقرش قرش قيل من فهر وأنه هو قرش وهو لقب له
 وقرش تسخير قرش والقرش حوينا كل حيوان البرعى به أبو القبيلة وقيل من النضر فولد
 النضرهم قرش دون ولدا خوته من أبناء كنانة وأما الذي ولد النضر قرشا لأن النضر كان قرش
 خلة الناس واجتهم أي عتس عنها فبسطها وكان بنوه أيضا عتسون عن حاجة أهل الموسم
 فبرصهم (١) ما يليقهم وقيل أعاصى به ولد النضر لجهلهم لأن القرش هو الجمع وهم كانوا مقترفين
 في الأرضين حتى جمعهم نصي ولذا قيل

أبوكم قصي كان يدهي جمعا * بهج الله الغبائل من فهر

وقيل معوا بذلك من القرش وهو الجمع للتجارة يتقرشون أي يصنعون **(قوله)** نوابه هو جمع
 والمسافر الذي أصابه الإعياء وجل هؤلاء بالاتفاق عليهم **(قوله)** وتسكيب المعلوم هو فتح التاء على
 الصصح وروي ضمها والمعنى على الضم تسكيب غيرك المال المعلوم محذوف أحد المفعولين وقيل معناه
 نطى الناس ما لا يوجد عند غيرك من نعائس الغنود وأما على الفتح قيل معناه كالضم وقيل معناه
 تسكيب المال المعلوم أي أنت محذوف في التجارة وقد كان كذلك صلى الله عليه وسلم وكانت العرب
 تقادح بكسبه سيقا قرش (ج) وهو ضيف أو غلط وإي معنى لهذا في هذا الوطن الآن يضم إليه أنك
 تسكيب المال العظيم الذي يجهز غيرك عنه ثم تجوده وقال صاحب التحرير المعلوم عبارة عن المعلم
 العاجز عن الكسب وسماه معلوما لأنه كالميت لجهزته عن وجوه التصرف **(قوله)** وتقرى الضيف
 بفتح التاء أي تكرمه **(قوله)** وتعين على نوابه الحق جمع ما يتوهم الحادثة فيدخل فيه النواب
 التي تعرض للاغتيال من أدهاء أو دبة أو قيام بولعة والمقصود أن جوده وصل الفقير والتي وقد

وتسكيب المعلوم وتقرى
 الضيف وتعين على نوابه
 الحق فأنطقت به خبيثة
 حتى أنت بعورة بن نوفل بن
 أسد بن عبد المزي وهو ابن
 عم خبيثة أخي أبيها وكان

(١) في نسخة يزودونهم

ثابتة وتقيدها بالحق لانهما قد تكون ولا بالحق والمعنى كلا لا يصيبك الله بكمزوه لما جمع فيك من خصال

النوايب بالحق لانهما قد تكون لا بصق والمعنى من قول خديجة كلا لا يصيبك الله سبحانه بكمزوه لما جمع فيك من خصال الحد

إن الهلال افارأيت نجومه * أيقنت أن سيصير بدوا كاملا

وفي هذا دلالة أن مكارم الاخلاق تقي مضارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه للحاجة اليه وفي بعض الاحوال وفيه تأنيس من حصلت له عفاة وفيه أعظم دليل على كمال عقل خديجة وجزالة رأيها وعظيم فقهها رضي الله عنها قلت * قولها إنك لتصل الرحم الى آخره هو من الاستئناف اليباني لأنه جواب سؤال مقدر عن عمله الحكم الخاص الذي حكمت به كانه قال لها من أين حكمت بأن الله سبحانه لا يضل به ما ذكرت فقالت انك ولما كان الخدم انكار بالانه ينبي أن ينكر على من يحكم عليه بما لا علم له بدليل انكاره صلى الله عليه وسلم على أم العلاء ثناءها على عثمان بن مظعون رضي الله عنها * كنت خديجة رضي الله عنها هذه الجملة بما ترى ومثل إن حناني اخذته التعليل والتأكيد لكون المقام طلبا للتقدم ما يلوح بالطلب (واضح الفلك) الى قوله (انهم مفرفون) ولما كان هذا المقام انكار يزيل يد اللام وان كان الخبير في الآيات يفيد تأكيد الاسمية فكانهم مفروغ من غرقهم للحكم وبعبارة هاتل المضارع تصورت تلك الأحوال الحسنة الشاقة على الكثير هوقولها (وتحمل الكل) كناية عن صبره على ما يشغل على النفس المبر عليه والكل الثقل هوقولها (وتكسب) بوزن فخر (المعلوم) أي تقدر على كسب الشيء الذي يكون معدوما وتحتاج الى تحصيله لمعرفتك بطرق الاكتساب فلهذا بما يستلزم كمال العقل الذي هو أشرف شيء من به سبحانه وتعالى والنشاط الذي يكتسب به الانسان المصالح الدنيوية والأخرية لنفسه ولغيره ضدها ليه العاجز من الرجال الذي لا ينفع نفسه ولا غيره ولا شيء أنه اذا اجتمع في الرجل كمال العقل المميز بين الحسن والقبح ومطابقة الأعضاء لاشارة العقل لنشاطها وعدم العجز فيها والكسل كان بأعلى المراتب وأرفع الرجل كمال الرجال مهيأ لبليل الاعتراف من أحوال الدنيا والآخرة والاتصاف بأعلى المراتب وأرفع الخلال كانهما رضي الله عنهما تقول ما شرفت به من النبوة وقصدت من الرسالة أنت أهل ومياله بما أودع سبحانه فيك من الخلال السكرية اللاتفة لذلك (الله أعلم حيث يجعل رسالته) فهون عليك ولا تحذف ولا تخرج ألا تقوم بواجب الحق في ذلك وانما يخاف النقص والاخلال من لم يؤهل لما ظهر فيه من وجوه الكمال فيضئ من طرد الاصل فيه لما عرض له بحسب الحال ما من أيده سبحانه وتعالى أو لا بالعصاة الجلية وأكل عليه بعد ذلك بما يناسب كل واحد منها ويسلك سبيله فكيف يخاف النقص وقد تعاضدت وتكاثرت منه محاسن صفات نعم يكون ذلك منه للكمال في التواضع ونسيان الاكل شريف سماته قال تعالى (وألزيمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها) فلهذا در خديجة رضي الله عنها هارق تسليتها للنبي صلى الله عليه وسلم وأجلها هوقولها (وتعين على نوايب الحق) قبل معناه تعين الملهوف على ما أصابه من النوايب التي يحق على حجة الحقيقة المعاناة فيها هوقول بعض الشيوخ يحفل أن تعني كاتسب المعلوم مالا كذلك تعين النفي الواجد الذي هو ضد المعلوم على ما ينوبه أي يعرض له من الحقوق الشرعية لانفاقه على العيال ونحو ولغة النكاح بما يجب أو ينبغي اليه والمعاديات المباحة مما يستحسن في العادة أن يمان فيها النفي والغفر قد جمع صلوات الله وسلامه عليه مكارم الاخلاق كلها واحتوى المحاسن كلها بل بأسرها نعيمها وعادها وما يحتمل أن ترد وتعين

الجلوفيه ان مكلم الاخلاق في مصارع السوء وفيه تأنيس من وقع في غفلة وفيه نبيل خديجة وكال
نفسك على ما ينوبك من الحقوق وغيرك على ما ينوب منها ويكون مصفا جالما للتقدم بكرم
الاخلاق وغيرها مظهر كره او كراهة لكونه نتيجة وكونها قالت جعت الحسن فاعسى ان اعد منها
ووجه الترتيب في هذا الجمل انها جاعلها على حسب ما تقتضيه السنن من مراعاة الاقرب فالاقرب
فبدأت باحسانه الى الرحم وجعل كلهم ان كان هو المراد او اذا جمل كلهم مع تكرره عادة فأسرى كل غيرهم
لتكرره بالنسبة اليهم ويحتمل ان يكون المراد كل غيرهم واذا جمل من بعض الجانب فكل رجه
أخرى ويحتمل ان يكون المراد الجميع وهو ايقين ثمها كساب المعظم من الجبران الاجانب في السب
وأهل مدنيته ثمها كرام الضيف الذي لا يكون من أهل البادية بالاسم بالاعانة على نوايب الحق
الشاملة للجميع (تتبعات) (الاول) يؤخذ من تحت النبي صلى الله عليه وسلم بنار حواء طلب الخلوقة
للعادة والزلة عن الناس للاستانة بها على حضور القلب والأمن من الرأيا والسمعة وفيها السلامة
من أكثر أنواع الشر وقد ينتهي الى حد الوجوب بحسب الأزمنة والحوال وقد بين النبي صلى الله
عليه وسلم زمان الزلة ونعت أهله وأمر فيه بالتفرد فرى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله
عنهما قال قال لي بنان عن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر العترة فقال اذا رايت الناس من جئت
صودهم وخفت وكانوا احكنا وشبك بين أصابعه فقلت ما أصنع عند ذلك جعلني الله فداك قال الزم
بيتك واماك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بأمر الخاصة ودع أمر العامة وهذا كره
في خبر آخر انه عليه السلام قال ذلك يوم المرح جليل وما بالهم المرح جليل حين لا يأمن من الرجل جليسه
وذ كراين مسعود في خبر آخر للحارث بن حمزة انه قال ان يرفع من همرك فيساق عليك زمان كثير
خلباؤه قليل علماؤه كثير سوءه قليل مطوف (١) الموى فيه قائم العلم قال موسى ذلك قال اذا أمنت
السلامة وقلت الرشا ويسع الدين بعرض يسير من الدنيا فالتجوا بعلمهم الجاهل قال الامام العزالي
رضي الله عنه وجميع ما ذكر في هذه الاخبار تراه بعينك في زمانك وأهله فانظر لنفسك ثم ان السلف
الصالح رضوان الله عليهم اجمعين أحصوا على التصبر من زمانهم وأهله وأمهاتهم ونواصيها
ولاشك انهم أبصر وأنصف وان الزمان لم يكن يعلم الاشد وأمر هو ذكر عن يوسف بن اسباط قال
سمعت الثوري يقول والله الذي لا اله الا هو لقد حلت الزلة في هذا الزمان قال الامام العزالي رضي
الله عنه قلت اما ولئن حلت في زمانه في زماننا هذا وجبت واقترضت وعن سفيان ايضا انه كتب
الى عباد الخواص رحمهم الله ما بعد فانك في زمان كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم
يتوزعون ببلقته ان يركوه فيما بلغنا ولم من العلم ما ليس لنا فكيف بنا حين أدر كساه على قلبه علم وقله
صبر وقلة أعوان على الجور كدر من الدنيا وفساد الناس (٢) قلت يا فكيف لو رأى هؤلاء
الأمم ورضى الله عنهم زماننا هذا الذي أدر كناه والله المستعان واليه المشتكى ولا حول ولا قوة
الا بالله وهو آخر القرن التاسع الذي أن فيه سرور الجبال وطلوع الشمس من مخرجها ونحو
ذلك من الاشرار الكبرى فان زمانهم وان كان على ما كان عليه فلم يحصل من ظهور علماء
عالمين ولا من وجود أولياء في معاملتهم صادقين بحيث يحبه المسكين الطالب للآخرة من يصر
الافتداء به في أقواله وأفعاله ويجعل من يسه على عزمه والزيادة في أحواله وأما زماننا هذا الصعب
السكد فلم يظهر فيه الاقطاع طريق الله ان خالطهم احدثا خذله أو دين ضل ان لم يأخذ الله بيده واقتض
الله هواه وان أسلك به أعن الخاطلة ليس له دينه وعقله احتوشته حينئذ الشياطين وأعوانهم على
ما قصدوا منه جهله فاقى به السلامة في كتابنا الحالتين وكيف به التيام في ناطق الحسنتين وكيف لا يبكي

(١) كذا بالأصل وهو
نصيف ظهير

عقلها وتقرى الضيف هو يفتح للتاء ثلاثا ويجمع بضمها باعيا

الذي في زمانها دعا وغاية ما يتصف به؟ كابر العلماء الذين اليهم المرجع في أمر الدين وأقامته ولو وفق الله وأشرف أحوالهم أن يسير وامن؟ كابر أعوان الظلمة على ظلمهم والمشاركين لهم في ذلك قولا وفعلا من غير بلافة في ذلك كانتهم سلبوا حقيقة دينهم وعلمهم وأمانهم يظهر من أولياء زماننا ما كلهم من له حسن نية وقد خبر السبعين لكن تجد شياطين الانس والجن تعتوشه حتى يضدوا عليه ذلك ويردوه ان لم يصعبه الله ان أفج حال ويفرونه بانظار القبيح في قالب الحسن حتى يشاركهم فيأجم عليهم من فاسد الخلال فالحمد لله وانا اليه راجعون

هذا الزمان الذي كنا نحافره * في قول كعب وفي قول ابن مسعود

ان دام هذا ولم يصب له خير * لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

ففي الما قبل في زماننا هذا أن يستعمل ما يقدر عليه من الخيل في قصص ما يحتاج اليه من العلم على وجه يصحاط به لا يسمع طبعه شيئا من الطباع القبيحة التي توجد في علماء هذا الزمان فاد حصل ذلك فربضه وترك الناس جلة وأجل ذكره ما استطاع وليضرب صفة الظلمة وأعوامهم وأخذ يحفظ من الخبط التي تؤدي الى معرفتهم ويعينه على ذلك مع توفيقه جبل وعلا القناعة والرضا بالدون في الملبس والمأكل والسكن وبالله سبحانه التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله **في الثاني** قال الشيخ سيدي محمد بن مرزوق في تزوده عليه الصلاة والسلام في تحليه رد قول الصوفية إن من أخلص لله عز وجل أنزل عليه طعاما والي صلى الله عليه وسلم أولى بهذه المنزلة فان قيل انما حصل ذلك لكونه مشرعا فقامت به قبل أجل وإذا كان التشريع يلزمنا الاقتداء به فحصل الزاد كاجل وأين دليل تركه وهو سنة المرسلين قبله (قال لعنه آتلفادنا) مع ان ذلك السفر كان لطلب العلم وهو من أجل الطاعات ومثله في القرآن كثير جدا انتهى (قلت) حل الزاد ليس مقصودا لنفسه وإنما القصد به حفظ البنية عند الحاجة اليه فمن جرى له حال مع مولاه جل وعلا باغتائه عن الطعام والشراب بما شاء أو يسهل عليه وجوده عند الاحتياج اليه من غير احواج الى مشقة الحل فان حل الزاد بالنسبة الى هذا لا هائدة له ومثل هذا وقع كرامة لأولياء ونقل عنهم بالتواتر المعنوي ولا ينكره الامن لم يشم شيئا من أحوالهم وذلك ومثله زائدة في صدق النبي صلى الله عليه وسلم وبرهانه واضع على شرف شريعته زاده الله شرفا وتعليقا لم ينل أحد من الأولياء ما نال من المراتب العالية الا بتركه تعلقه بأذيال ملته المرفقة صلوات الله وسلامه عليه أما الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فلما كانوا في مقام القدوة لجميع انطلق ضيعهم وقويهم وأقوامهم وجاهلهم وعالمهم وأعلمهم ارتكبوا أسهل الظروف وأيسرها على الخلق بحيث بأنس وبأوى اليهم القوى والضعيف والوضع من الناس والشريف وذلك معلوم من أحوالهم قطعاه وما ذكره في الجواب من ان التشريع يلزمنا الاقتداء به ان أراد بلزوم الاقتداء وجوب الفعل علينا فلما هو المنع لأن التشريع يكون للبإح كما يكون للواجب واللازم فله الثاني لا الاول ولا شك ان حل النبي صلى الله عليه وسلم للزاد من قبيل تشريع المباح لا من تشريع الواجب وان أراد لزوم الاقتداء في الوجه الذي فعله عليه وهو الاباحة فلم ولا يقيد بمطلوبه اذ لا ريب أن الصوفية رضي الله عنهم مقرون باباحة حل الزاد وإنما القوم مخبرون بما أتم الله به عليهم من شريف الاحوال وما أوصلهم اليه حسن الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال وقوله وأين دليل تركه أي ترك حل الزاد تقول كثير (منها) الاجماع على ان حل الزاد ليس مقصودا لنفسه فمن حصل له المقصود

(قوله تنصرف في الجاهلية) قلت في الجاهلية ما قبل البعثة وفي القيامة قرشاً تجتمع في عيد عند صن لها منظمه فتساجي منهم أربعة وهم ورقة بن نوفل وابن عمه عثمان بن الحويرث وزبد بن عمرو بن نضيل وعبد الله بن جحش بن رباب حليف بني أسيمة وأمه بنت عبد المطلب فقال بعضهم لبعض تصادقوا وليكنم بكنكم على بعض قالوا أجل فقال بعضهم لبعض لتعلمون والله أن نؤمكم ليسوا على شيء وقد أخطوا دين أبيهم إبراهيم ما حيرت طيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع لا يقوم لنفسوا لا تشك فأنكم والله لستم على شيء ففرقوا في البلاد يلتمسون دين إبراهيم عليه السلام * وأما ورقة

لم يطلب بالسيلة (ومنها) قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقهن من حيث لا يحتسب) وقوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) وقوله تعالى (ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكاملن فوقهم ومن تحت أرجلهم) وقوله (وان لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً لنعيم فيه) وقوله صلى الله عليه وسلم (لو نزلتكم على الله حق فوكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خالصاً وتروح مطاءً على أن الأولياء رضى الله عنهم لنعيمهم بالنسبة إلى مرتبة المعابة لغلغل من رتبة النبوة إذا من عليهم بحال شريف تاهوا في عبره ولم يضبطوا أنفسهم في بعض الاوقات حتى يتقوهوا بما يطلب بظاهر الشرع مع بلهم في ذلك كالسكران واليه الذين لا يكلفون بما فاهوا منه وأما الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فهم وان حصلت لهم مقامات وأحوال لم يطقوا كابر الأولياء الذين من أدناها ضابطون مع ذلك لأنفسهم ما يكون لاحوالهم لظهور زانة عقولهم ورسوخ عرقهم ونباهة شأهم فلم تطعم الاحوال مع قوة أمرها ورفعت لعل أنوارها أن تشغلهم عن الالتفات إلى ما هم بصدده من كمال التمسك بخلق وسوق جسيم بالظفر رجالي عبادة الله عز وجل (الثالث) في غلط جبريل عليه السلام لنبى صلى الله عليه وسلم إشارة إلى أن ينسل معنى الامور ولا يكون الا بالضر على ما يكره الانسان وقيل المشاق الطويلة بحسب تلك الممانى سنة الله تعالى في عباده قال تعالى (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا) (وأورثنا القوم الذين كانوا يستخفون مشارق الارض ومفاربها التي لم نكشفها) وتمت كلامه بك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا) (أولئك يميزون العرفه بما صبروا) (سلام عليكم معا صبرتم فتم عفى الدار)

أمر أتصرف في الجاهلية
وكان يصكتب الكتب
العربي ويكتب من
الانجيل بالعريسة ماشاء
الله أن يكتب وكان شيئاً
كثيراً قد عفى فقالت له

تردين ادراك المسائل رخيصة * ولا بد دون الشهد من إيراد العمل
غيره ومن لم يندو هذا الصلح ساعة * تجرع كأس الجهل طول حياته
غيره الصبر معناه ما ربحى * وكل حير به يكون
غيره صبر وان طالت الليالي * فربما أمكن الخزون
وربما نيل بالصبر * ما قيل هيات لا يكون
غيره لا تيا من وان طالت مطالبة * اذا استعنت بمسبران ترى فسرنا
أحلى بذى المبر أن يحظى بمجاهدة * ومدن القصر للأبواب أن يلها

وقد تقدمت فوائد أخرى غلط جبريل عليه السلام لنبى صلى الله عليه وسلم (قوله تنصرف في الجاهلية) هي ما قبل البعثة معوادة لما كانوا عليه من فحش الجاهلية (قوله ويكتب من الانجيل بالعريسة ماشاء الله) وقع في صحيح البصري فيكتب من الانجيل بالعبرانية والجمع بينهما ممكن وحاصلها أنه تمكن من معرفة دين البصري بحيث صار تنصرف في الانجيل فيكتب أى موضع شاء منه بالعبرانية ان شامو بالعريسة ان شاء (قوله وكان شيئاً كثيراً قد عفى) قلت في جملته وكفى تصديق العلم

فاسمكم في النصرانية وسع الكتب من أهلها وعلما من أهل الكتب ويأتى بقيقة حديثهم عند الكلام على أهل الفترة أن شاء الله تعالى **(قوله هذا الناموس)** (د) أبو عبيد الناموس جبريل عليه السلام (ابن الأعرابي) هو صاحب سر الخير (ابن دريد) هو صاحب سر الوحي وهو أيضا موضع المائر (١) (ابن الأعرابي) هو الخلداعة (الهريرى) معنى جبريل ناموس لان الله سبحانه خصه بالوحي قال ابن الأعرابي لم يأت فاعول ولا مسمين الا فى ناموس وياسوس وجاموس وجاروس وناموس وناموس وقابوس وقاموس وعاطوس وياسوس وداموس وكابوس فالناموس فى تفسيره ماتقسم والجاموس صاحب سر الشر وهى كلمة غريبة من الجس ويقال فيه حاسوس بالحاء المهملة من تعسس والجاروس الكثير الاكل والجاموس ضرب من البقر وهى كلمة هجيمة عربت والعائوس الغنام والعاعوس الحية والقابوس الجليل الوجه والقاموس وسط البصر والعاطوس دابة يتشابهها واليابوس الرضيع ومنه حديث كعب بن عباد بنى اسرائيل مسح رأس صبي وقال يا يابوس والداموس القبر والكابوس الذى يقع على الانسان فى نومه **(قوله الذى أنزل على موسى)** (ع) هو فى غير الام على عيسى **(قلت)** وعلى ماقى الام قال السهيلي انخلص ورقموسى وان كان عيسى اقرب زمنا لان ورقة كان تنصر والنصارى لا تسمى فى عيسى انه رسول نزل عليه جبريل واعيانهمون فيه ما يدعون وزيادة العقل بطول التجارب وكثرة ممارسة العلم وأهله **(قوله اى ابن عم اسمع من ابن احيك)** (٧) هو حقيقة فانه ورقه بن نوح بن اسد وهى خديجيت خويارد بن اسد وقولها فى الاول يا عم مجاز للاحترام وصراحتها الادب فى خطاب الصبر الكبير فيكون وقع منها الخطل بان **(قلت)** قالت رضى الله عنهما من ابن اخيك ولم يقل من محمد تطعنا فانما يوجب اجابته عليه جميع فكره موكل مصه اذ جعلته حالها والم أحد الابوين ولهذا تطع هو اضافيا يزىل الوشقة من التى صلى الله عليه وسلم حتى لا يكرم منه من أمره شيأ بان قاله **(يا ابن أخى ما تارى ولم يقل له يا محمد)** وهى عندنا رضى الله عنها من حكاية أمر النبي صلى الله عليه وسلم مع رقبته الى أن حالت عليه حسن أدب لاسعافى حق النساء الاستظام تقدم من ينقل الكلام الذى يمكن من حضر من الرجال مطلقا فكيف بصاحب القضية الذى هو اوضح النصحاء وأبلغ البلغاء ومن أوفى جوامع الحكم ونسعى الألسنة السن أن تعوه بكلمة عند حضوره الرضيع العظيم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ويعقل أن يكون أحالة عليه لتلذذ به مع الحكام من فيه ثانيا أو لا حياط لاحفال التقصير فى النقل وأضطرأ ان الاحوال عندنا مع القضية من صاحبها لها أثر عظيم فى زيادة فهم السامع ولهذا رأينا بعض شيوخنا الاكابر رضى الله عنهم زجر من ينقل له سؤال سائل مع حضوره ومن هذا المعنى اشتراط أهل المذهب فى النقل عن الشاهد تقدير المعام عنه وقوم مع ذلك باشترط أن ينقل عنه اثنين فأكثر **(قوله هذا الناموس)** على وزن فاعول وهو صاحب سر الملك والملاك هنا هو الله جل وعلا وجبريل عليه السلام هو الذى يبقى اليه سبحانه وتعالى ما يوصل الى أنبياء عليهم السلام وقال ابن دريد ناموس الرجل صاحب سره وكل شئ سترت فيه شأفهو ناموس **(قوله الذى أنزل الله على موسى)** انخلص موسى عليه السلام بلذ كردون عيسى وان كان على شريسته لانه لم يكن فى غير هذه الشريعة أكثر تكليف من قوم موسى فكان يكثر عليه تردد جبريل عليه السلام ولان عيسى جاء بتديق موسى والتوراة ولم تسنخ شريسته من أحكامها الا قليلا (والاحل لك بعض الذى حرم عليكم) ولانه أرسل الى بنى اسرائيل كوسى وهذا أولى ما قيل **(وقال بعضهم)** نحن موسى لانه بعث بالنعمة على فرعون وبعث

خديجة أى عم اسمع من ابن أخيك قال ورقة بن نوفل **(يا ابن أخى ما تارى)** فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذى أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم

(١) هكذا بالأصل والسواب وهو أيضا موضع المير كتب مسحه (٧) كذا هذه القولة هنا بالأصل ونسخ الام كتابها هنا منقصة على التعبير بقوله أى عم بدون ابن ويرسد اليه قوله وقولها فى الاول يا عم فان هذا أول حديث من باب بدء الوحي وهذا تم أن حق هذه القولة أن تكون على قوله ذلك فى الحديث الثانى الذى أول سنده وحدثنى محمد بن رافع صحيفة ٢٩٦ أو كان حق الشارح حيث إنه كتابها هنا أن يقول قوله أى عم اسمع من ابن أخيك هو هنا مجاز للاحترام الخ وقولها فى الثانى أى ابن عم هو حقيقة الخ بعكس العبارة التى هنا والله أعلم كتبه مصححه

قلت ﴿ يصنفه ما يأتي من أن ورقة آمن الآن يكون قال ذلك قبل إيمانه ثم آمن ﴾ (قوله باليتي فيها) أي في نبوتك (جنحاً) أي شاباً أقدر على نصرتك لأنه كان أسن وعي والجذع هنا استعاره لأنه

محمد صلى الله عليه وسلم بالنقمة على فرعون هذه الأمة هو أبو جهل ولا تخاف أهل الكتابين على زوله على موسى عليه السلام وأما عيسى عليه السلام فكثير من اليهود ينكرون نبوته وفيها نظر أما الأول فلأن هذا القول من ورقة قبل أن يعرف هل ينتمى القمن إلى جهل على يد النبي صلى الله عليه وسلم أم لا وأما الثاني فهو على خلاف ما نطق به القرآن في قوله تعالى (وقالت اليهود ليست النصراني على شيء) الآية وقال السبيلي أعاد كرموسى دون عيسى وإن كان أقرب لأنه تنصر والنصارى لا تقول عيسى نبي يأتي جبريل بل هو عندهم أقدم من الثلاثة لكن ورقة آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ورآه في المنام وعليه ثياب بيض وورده بعض الشيوخ بأن من يعتقد ما اعتقد النصراني لا يشك في كفره ولا في أنه أجهل المجاهدين وكان كسائر المشركين وعبدوا الأصنام وأشر فكيف يستغنى أرباباً إليه في المسائل الدقيقة فلا سيما مثل عن من أمر النبوة وإنما اخص من قريش حتى جالوا في السؤال لكونه على الحق كمن أخذ عنه من الرهبان الذين لم يبدلوا ولم يغيروا وأيضاً هو عند ما ذكر من النصراني منكر لنبوة موسى عليه السلام ادلو أم آمن بموسى لأن عيسى على ما هو عليه ولو قال السبيلي إنما اخص موسى يسأل عن ذلك أهل العلم بالتوراة فيوافقون عليه يصدقون ورقة فتقوم الحاجة في قراءه بخلاف النصراني فانهم إنما يملكون لعيسى الألوهية لا النبوة فكان أين أو تقول لو قال عيسى اتوهم أنه يعتقد في اعتقاد المبطلين وهذا ضد ما ذهب إليه السبيلي أو تقول لو أقال على عيسى أقرب بعض من يمعن من الجهلة إلى من ضل من النصراني فسأله عن النوروس المقتل على عيسى لأن ورقة لم يصره فصره بل اقتضاد أقوم العلم به لا صلواهم بمعونه روح القدس وجبريل عليه السلام بمعنى بذلك أيضاً يعتقد السائل ذلك أيضاً في محمد صلى الله عليه وسلم فيكفر من حيث لا يشترسنته لفتوى ورقة الذي هو من أهل العلم في ذلك الوقت فحدث إلى موسى عليه السلام الذي لم يستغفبه من آمن به إلا أنني مرسل زل عليه جبريل بالموسى كغيره من الأنبياء ورقبة المفتي أبا إماماً يصدق قوله وأيقوه به وهذا الاعتذار كله باعتبار ما ورد في الصحيح والافتداز يربن بكار من طريق عبد الله بن معاذ عن الزهري أنه قال ناموس عيسى الآن عبد الله بن معاذ ضيف هو في دلائل أي نعم باسناد حسن إلى هشلم بن عروة عن أبيه أن خديجة أتت ورقة أولاً فأخبرته الخبر فقال ان صدقت إنهم لآتيه ناموس عيسى الذي لا يعلبه بنو إسرائيل أبناءهم فعلى هذا فوراقفة تارة يقول موسى وتارة عيسى قال بعض الشيوخ وجه ذلك أن صح أنما هي أخبرت بجي الملك ومخاطبته إليه على الجله ولم تذكر له ما أمر به من الفراءة فاقصر لها على عيسى وهو صلى الله عليه وسلم أخبره على التخصيل فرأى ورقة ما أدهم مطلع السورة الكريمة من العلوم الكثيرة التي تكاد تحتوي على علم التوراة وتكون براعة استهلال لمن الإشارة إلى إثبات الربوبية والوحدانية بقيام الدليل العقلي على تفرد جل وعلا بمخلق العالم كله وإلى جميع الكائنات الغائبة والحاضرة العلم كتبها بالقلم هذه إشارة إلى علم كل معلوم ولا يقصر إجمال هذا المطلع وحده عن علم التوراة ويؤيد هذا ما قيل أن أول سورة الانعام أول التوراة وهو قريش من معنى اقرأ وأرى ورقة أنه أزل إلى موسى أقوى مناسبة فارتقى عن التشبيه الأول إلى التشبيه هو الجواب على قدر السؤال ولكل مقام مقال (قوله باليتي فيها) أي في زمن بعتك إلى الخلق (جنحاً) أي شاباً أقدر على نصرتك والجذع هنا استعاره وتشبيهه ببلخ

باليتي فيها جنحاً

حقيقة في الدواب (م) والظاهر في نصبه انه خبر لكان المقدرة أي بالتي أكون فيها جذا وهي
طريقة الكوفيين في قوله تعالى انتهوا خيرا لكم • قدره الكسائي يكون الانتهاء خيرا لكم واتصافه
عند البصريين بفعل مقدر دل عليه المذكور أي انتهوا وافعلوا خيرا لكم (ع) والظاهر في نصب

وهو منصوب خبر لا أكون مضمر (ع) والظاهر أنه حال أي بالتي هي فيها حال كوني جذا وظن
وخص الجذع دون ما فوقه صاعلي نحو قوته حتى يحضر معه جميع خطوبه ووقع في رواية ابن
ماهان بالرفع على أصل خبر ليت وجه النصب بأنه على لغة من نصب بها الجزأين وزعم ابن سلام
انه انقروا بوقومه وخبرجه الخطابي على أنه خبر كان مضمر أي بالتي كنت فيها جذا وخصهم على
أنه حال ثم منهم من قدر الخبر محذوف أي بالتي فيها هي أو موجود في حال قوته كالجذع وكأنه عنده حال
من الضمير المرفوع ما ابرأ محذوف وقال السهلي ان خبر فيها وعامل الحال ما يتعلق به من الاستقرار
ومن رفعه على به (فيها) لانها من معنى العمل كأنه قال ليتني شارب فيها قال بعضهم ويجوز مع ما لا أن
يصل فيه معنى التي ومع رفعه أن يكون الخبر ورحال من الضمير فيه لانه بمعنى المشتق أو مشتق
حقيقة لانه قال أجدع جذع وان كان القياس مجذع وخبرجه بعضهم على أنه منصوب بفعل محذوف
أي جعلت فيها جذا وقال بعضهم المشهور عند أهل اللغة والحديث كأي عيسد وغيره جذع يسكون
الاجز وحده بأنه مثل أو كائن من شمر مقيد القافية • وشطره الآخر • أحب فيها وأضع •
والضمير في قوله فيها يرجع للسبوة والدعوة والدولة أي في زمن أحدها • وعربها • الكلام
تشبيه بليغ ويحصل أن يكون استعارة أو أحد طرفي التشبيه الشاب ولم يذكر موصوف المدكور
فكانه يقول ليتني أكون شابا كحذف الشاب واستعاره لفظ الجذع وهو من استعارة محسوس
لمحسوس والجامع على اد المراد ما يرتب عليهم ما في الكفاية والاغناء عبر بعضهم عن هذا الجامع
بالقوة على النصره بعضهم جعله تشبيها وجعل وجه التشبيه الأولية أي ليتني أول من يبيك ويؤمن
كالجذع الذي هو أول الأسنان ولا يحصاه بما فيمن الضعف وهو مع ذلك يقتضي أن و رفقه يؤمن به
في الحال وأما غنى أن يكون أول مؤمن به عند الظاهر فهو أنه وكأنه عنده القائل لم يصق نبوته وإنما
ظهر له منها غايلها وسبق الحديث وقوله هذا الناموس بسينة العقيق ولم يقل كالناموس وروى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يقتضي ذلك كله أنه آمن به في الحال • قال بعض الشيوخ
وعندي أن في تخصيص الجذع بالذ كرمع كونه بدل على أول زمن القوة لطبعة أخرى وهي غنى أن
يكون عند ظهور الحرب في سن الجاهل القمر الذي لم يجرب الأمور بعينك السن أي به فقرا العواقب
فيبصر في الاعتماد بل ينفذ نفسه فيها كما يضل الجاهل لأن في تلك الحرب إحدى الحسينين عنية
أو شهادة أتتني • قال كمال النصره أما يكون بل جفاف الأخرين حسن المعرفة بالأمور لطول
التبرع بممارسة الخطوب وقوة الجسد لتقع النكابة بها في الحروب ويرى أضع من جيش عظيم
كل منهم قوى شجاع وقد حصل لورقة الأول من الأخرين فغنى أن يحصل له الثاني منهما وقدمت
أن الثواب يتناوب بقدر تناوب مراتب النصره ورفق من الملامح لم أمتية على هذا الوجه
الذي أقرنا إليه أولى من جعلها على ما أشار إليه هذا الشرح رحمه الله واقسمه أنه أعلم (قوله ليتني أكون
حيلا فيضرك قومك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير جى هم) قلت هذا يدل منه في القتي كأنه
رأى ما تمتأه ولا يستعيل عادة فانتقل إلى غنى ما هو داخل في الامكن وهو استقرار الحياة على حالته
التي هو عليها وجعله متغنى وإن كان الأصل في المتغنى أن يكون غير ممكن لأن الإنسان عرضة للوب

يأبى كوجيا

جذعانه حال وخبر ليت سقر فيها أي ياتي في فهاى وهو عند ابن مالهان جذع بالرفع على الخبر ليت
(قوله أو عرجى م) (د) هو بفتح الواو والشهور تشديده الياء ويجوز فيها التضعيف **عرجى** قلت
 في كل وقت ولا سيما له من طمن في السن فكانه انتقل من محى كمال الصرة الى غنى أمتها وهو
 الراى والصريح على اتباعه ولما كان ما تفي له السباب أمر اعطيا كالقتال ونحوه أجهه بقوله فيها
 للتبعية على عظمتها والتبعية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يعزى ولما كان الاخراج أقل مصدة
 عينه لوطى نفسه عليه فخصه شقة عند الوقوع كما قرر في قوله تعالى (يقول السفهاء) و (ستدعون
 الى قوم) و (تلبون) قال السبيل إن وورقة قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليكذبك فلم يقل له النبي
 صلى الله عليه وسلم تسبأتم قال وليؤذنك فلم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم شيأتم قال ولعزجك قال
 أو عرجى م في هذا دليل على حب الوطن وشدة مفارقة على النفس وإضافه الحرم الله وجواريته
 وبلدة أبيه اسمعيل ذلك فحركت نفسه عند ذكر الخروج منه لم يترك قبل ذلك قال أو عرجى م
 والموضع الدال على تحرك النفس ونسرها داخل الواو بعد ألف الاستفهام مع اختصاص الاخراج
 بالسؤال عنه وذلك أن الواو ترد الى الكلام المتقدم وتشر المحاطب بان الاستفهام على جهة التاكيد
 أو التضييع لكلامه والتألم منه انتهى وقال غيره يحتمل أن يكون الاستفهام للتعجب استظما لورعا
 وسرورا بما كرمه الله بمن الاداية في ذاته بالاخراج من وطنه الذى هو شقيق المون أو استظما
 لتألم قومه به مثل ذلك وهو قد أتاهم ما هو شرف لهم وعز الدنيا والآخرة قال وعرجى م هذا أنه أتما
 راجعه في الاخراج لتصر به به بخصلاف ما أجهه أو لا بقوله فيها فانه لم يرمها هو حتى يشق عليه
 في راجعه عليه **قلت** وهذا أنما يستقيم على ما فى البخارى من عدم التصريح بنزول الاخراج والذى في
 السيرة أنه صرح به قبل ذلك بقوله ليكذبك وليؤذنك لم يراجع في واحد منهما كما يحكىنا عن
 السبيل قبل هذا حتى قال ولعزجك قتال أو عرجى م وأضالو كان الاستظام مباشرة قومه
 بالاخراج لكان حق فعبردهم أن بلى همزة الاستفهام فيقول أو عرجى **(قوله إذ بعزجك)** أصل
 أفان تكون للماضى من الزمن واستعملت هنا للمستقبل من الزمان لأن الاخراج الذى هو مظهر فيها
 مستقبل وذلك بالجماز والتأويل عند الجمهور لا بلاشتراك خلافا لابن مالك فإنه قال هو استعمال صحيح
 غفل عن التنبيه عليه كتر التصوين وقال ومن عكسه وهو وقوع ادا موقعا (وقالوا الاخوانهم إذا
 ضربوا فى الارض) وقوله (إذا ما أتوا لتصلهم) الآية وقوله (إذا رأوا قنابرة أو لها انفضوا اليها) وقال
 أبو حنيفة الصحيح أن لا تقع احدا ماموقعا الأخرى ويرى بعض التصوين واختار ابن مالك وقوعه
 وقال الشيخ الامام سراج الدين أبو حنيفة البقيني رحمه الله وداعلى ابن مالك في نسبة الفضلة الى
 أكثر التصوين إنهم لا يضافون بل منعه وأولوا ما ودمن المستقبل بمسقة الماضي بضيق وقوعه وما
 ودمن عكسه باستفصار الصورة الديمة قال بعض الشيوخ والصحيح أن ابن مالك ارتكب مجازا
 وغيره كذلك مجاز غيره أولى **قلت** إذا كان رأى ابن مالك أن هذا الاستعمال مجاز فالتظاهر
 أن علاقه المجاز عنده ما قاله الجمهور فلا يكون قوله خلافا لم حتى يقال مجاز غيره أولى من مجاز والله
 أعلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم (أو عرجى م) تنقسم معنى هذا الاستفهام والواو بعد الهمزة مفتوحة
 عطفت الجملة بعدها على ما قبلها وكان حقها أن تنضم على الهمزة لكن قدمت عليها الهمزة لأن لها
 الصلة قال بعض الشيوخ في حمل هذه الجملة معطوفة على ما قبلها نظر لان ما قبلها من كلام ورقة
 وهي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يتعاطفان اللهم الا عن من لا يشترط كون الكلام من

إذ بعزجك قولك قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أو عرجى م

قال السبيل لا يجوز زلاته اسم فاعل مجزوع والاصل أو خرجوني حذف النون للاضافة وأدخمت الواو في الباء وهو خبر مقدم وأما يجوز فيه التضعيف لورفع ظاهرا لأن الظاهر حيث يكون فاعلا لأن المفعول مجزوع الفعل لتقدم الاستفهام فتوحدا إذا رفعت المضمرة فهو ليس الاستفهام لأن الضمير الفاعل لا يكون الامتصلا لأنك لا تقول قام أو لا ذهب أنت وكذلك لا تقول أذهب أنت على حد الفاعل ولكن على حمل المتبادر إذا كان مبتدأ فلا بد من جمع الخبر قال وهذا أصل يذيع من القول من التعميم من يشرح بهذا البيان ﴿قلت﴾ والأمر فيه قريب من يعرفوا وعد ناطق واحد منهم ثم ليس في كلامه رقعة ما يلحق ان تصطف عليه الاقوله بضم جك لأنه يقتضي تشديد الانكار بوقت المصطوف عليه وليس كذلك وإنما المنكر وقوعه الاخراج في كل زمان ثم بقي الآن يكون المصطوف عليه مستقرا بين الممنوعة والواو على رأي الزمخشري وأقبل الممنوعة على رأي الأكثر أي يؤذوني وهم غيري أو يتعاطون ظلمي وأمر غيري انتهى ﴿قلت﴾ لم يرد من قال عطف الجمله على ما قبلها إلا أنها عطف على جملة محدودة قبلها فلعل عليها الكلام السابق لاسيما على ما في السيرة من قول ورقة فولدك وليكذبك فكانه صلى الله عليه وسلم يقول يؤذوني ويكذبوني وأمر غيري مع ذلك كله صواب الله وسلامه عليه استعمل جمعهم هذه الحمله الى الخسنتين السابقتين ﴿ثم في رده العطف على بضم جك باقتضائه التشديد ز ما هنا نظر لعدم تعيين زمان الاخراج في كلام ورقة قبل هو تابع لوقوعه وإنما الصحيح في الرد أن يقال لو عطف على بضم جك لمد كور في كلام ورقة أن سوغا الكلام من ناطقين أو المندوف لاداته عليه ان لم ينسوغه لكان عطفا للشيء على نفسه اد هذا الاخراج المستعمل هو نفس الاخراج الذي أخبر به ورقة في خبر المني أخرجني قوى وغيري هم أو يخرجني قوى وأمر غيري والله أعلم ﴿وأصل غيري غير جوي جمع غير جوي حذف النون للاضافة فبق غير جوي فأبدلت الواو ياء لسكونها قبل الباء وأدخمت فيها وأبدلت ضمة الجيم كسرة لتناسب الباء وهو خبر مقدم علامته رفعة الواو المدحمة وهم مبتدأ مؤخر ولا يصح أن يكون غيري مبتدأ وهم فاعل سببها الخبر وان اعتمد على الاستفهام لامتثال ضمير الجمع الاعندين بقول كلوني البراغيث ومنه في الجمع المكسر (خشا أبصارهم) وقال في شواهد التوضيح يمتنع ذلك فلا يصير بالمرقة عن التكره بلا مصحح لأن اسم الفاعل المستقبل لا يتعرف بالاضافة وفي قوله بلا مصحح غفله لأنه بدلا استفهام وصف وجواب (١) ويأمر غيري شدة متشوقة كلها للتضعيف وجاء كسر هاء آخره مصرخي وأنكر هابضهم لأن الكسر وياء بن كس كسران وقال السبيل غيري خبر مقدم ولو خفض لم يميز كونه خبرا عن هم لأنه لا يصير عن الجمع بل فرد ولا كونه مبتدأ وهم فاعل فلا يكون فاعل ضميرا منفصلا الى جنب عامله لا يقال قام أو نابلت لو كان ظاهرا جازعوا أو غيري قوى وهذا فصل يذيع قل من تنبه له قال بعض الشيوخ لهذا رأي من يمنع اغناء الضمير في المتفصل عن الخبر ويشترط كونه ظاهرا كابن الحاجب وغيره وظاهر كلام ابن أبي الربيع وابن عصفور أنه جائز عند البصريين واستشهد ابن مالك على ورقة والاستفهام بقوله

أنجز أنتم وعدا وقت به • أم أقتنم جعانا نرجع عرقوب

وفي النفي بقوله

خيل لي ما وافق بهدي أتيا • إذ لم تكونا لي على من أتاطع

(قوله) قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي (عدل ورقة على أن قوله هم معادوك

قال ورقة هم لم يأت رجل
قط بما جئت به إلا عودي

(١) قوله وجواب الى
للتضعيف كذا بالأصل ولعله
جاء في ما نصو غيري
شدة مفتوحة للتضعيف
والله أعلم كسبه مصححه

الاعراب وانما ادغمت الواو في الياء لانها اذا اجتمعتا وسبقت احداهما بالسكون قبلت الواو ياء
 وادغمت احداهما في الأخرى ولذا اذارت الظاهر جزاء التفضيل لانه لا يجتمع الواو والياء لان
 المفتحة تفرق فلا تلحق الواو وفي السير قال ورقة ليكن ذنبك فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
 ثم قال ليؤذنبك ثم يقل شيئا ثم قال ليخرجك فقال واخرى ثم قال السهلي ثمركت نفسه صلى الله
 عليه وسلم عند ذكر ان خروج من الوطن فلم تحرك قبل وهذا السند مفارقة الوطن لا سبأ حرم الله
 وبدا به اسمعيل والهمز لان النكر **(قوله وان يدركني يومك)** قلت لما كان ورقة سابقا واليوم
 وان كان اخف من التصريح به لاخراج باحائه ان لا يتبى اليه ثلاثين يوم كون ذلك خاصا به فتكرر
 مشغته وهو قد فهم عنه استنظام امر الاخراج ثم يصرح به بعد ما عصى عن عبد المدااة لانها تقول
 غالبا بالفرار احد الفرقتين من صاحبه ثم اى يعلى وجه عامه ولغيره ليكون اخف عليه باحائه
 فخصها بمن عداها وان قاس ورقة اليه على غيره في ذلك فيضبط ثم ان رجح العموم ولم يضبط القياس
 ففي عمول المشقة ولغيره من هو على طريقته تسليته تخفف عنه بعض المشقة ومثله (فاصبر كما صبر
 اولو العزم من الرسل) (ان يسكنكم قرع) الآية وتقال لنفسه

ولولا كثرة الباكين حولي • على اخواتهم لقتلت نفسي
 وما يكون مثل اخي ولكن • املئ النفس عنه بالتأسي

وتسليط الأسي على الامي للتخفيف من داءه ودوامه وهو قد عا وحديثا وكذا قوله عودي ولم يقل
 اخرج فيه تسليته • وفي قوله لم يأت رجل دليل على ان الرسول لا يكون الارجلا ولم يثبت ان امرأة
 ارسلت واختفت هل ثبت أم لا **(قوله وان يدركني يومك)** (ب) لما كان ورقة سابقا واليوم متأخرا
 استنادا لادراك اليوم لان المتأخر هو الذي يدرك السابق (مؤزرا) بالهمز وقع الزاى اى قوبالغا
 من الأزر وهو القوة (ب) وذكر السهلي أن ورقة قال للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد أنك نبى
 مرسل وأنت الذى بشر بك عيسى وأنت ستؤمر بالجهاد وإن يدركنى ذلك أجاهدك وهذا إيمان
 وذكر البزار أن رجلا سب ورقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما علمت اى رأيت ورقة
 حنة وجنتين • وذكر البزار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعذرايت القيس بنى ورقة في الجنة
 وعليه ثياب الحر بل لانه انى وصديق **(قوله)** الذى في السيرة ان أدرك ذلك اليوم قال السهلي
 والياس ماقى الصبح لأن ورقة سادس الموجود السابق هو الذى يدركه من باى بعده كاجاء أشق
 الناس من أدركته الساعة وهو شى • قال ورايت ابن اسحق اينا وجهها بان المعنى ان أدرك
 اليوم فسمى رؤيته اذ راى كواقي التنبيل لا تدركه الأنصار اى لا تراها على أحد القولين • وقوله مؤزرا
 من الأزر وهو العودة والعون اى ان يدركنى يوم حاتك الى مصرى انصرك نصر مؤزرا رأى مغوى
 منه عما يكره من عدة أو وعد أو حمة أو دعاء ان لم يكن غيرها **(قوله)** ثم ينسب ورقة ان (نوفى) اى لم
 يشب فى شئ من الامور وكان هذه اللفظة عبارة عن السرعة والجهلة قال ابن بطال وعبر بعضهم
 عن معناه بان قال اى لم يتعلق بأمر يشعل به بعد مخاطبته هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن
 ما برحه الله تعالى • قال وهذا حقيقة هذا اللفظ وهو واقف على غير امراد منه وانما هو كتابة عن قرب
 موته من هذه الصياغة المحاط به وطهر أن في الكلام حذف سنتين أحد هما بدينسب اى فى شئ
 والثاني قبل أن اى الى أن توفي ويحتمل تقدير الحار لم عليه اى لم يشب فى شئ لاجل موته وهو
 أظهر في الدلالة على السرعة وان كان الاول اى ضايل عليها من حيث إنه لو انصبت مدة تأخير الموت

ان يدركني يومك انصرك
 نصر مؤزرا • وحدثنى
 محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق
 أن لمصر قال قال الزهرى
 وأخبرني عروة عن عائشة
 رضى الله عنها أنها قالت أول
 ما بدئ به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الوصى وساق
 الحديث بمثل حديث
 يونس غير أنه قال هو الله
 لا يصرنك الله أبدا وقال
 قالت حديجة اى ابن عم
 اسمع من ابن أخيك •
 وحديث عبد الملك بن
 شعيب بن الليث حدثني
 اى عن جدى حدثني
 عقيل بن خالد قال ابن
 شهاب سمعت عروة بن
 الزبير يقول قالت عائشة
 زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم فرجع اى حديجة
 يرجع فواده واقص
 الحديث بمثل حديث
 يونس ومعه ولم يذكر
 أول حديثه ان قوله أول
 ما بدئ به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الوصى
 الرؤيا الصادقة وتابع
 يونس على قوله فوالله
 لا يصرنك الله أبدا وذكر
 قول حديجة رضى الله
 عنها اى ابن عم اسمع من
 ابن أخيك • وحديث أبو
 الطاهر أنا ابن وهب حدثني
 يونس قال ابن شهاب
 أنصبت اى وسلمت بن عبد
 الرحمن بن عوف أن جابر
 ابن عبد الله الأنصاري

(١) هذه القولة والتى بعده لم ترهما فى شئ من نسخ الادمم هاتى صحيح البارى والله أعلم كتبه مصححه

متأخرا أسند الإدراك اليوم لان المتأخر هو الذي يدرك السابق (ع) ومؤزرا الرواية فيه بالهز
ومعناه بالتأخر عنهم والاصل مواز لانه من وازرت أى عاونت ويقال فيه أوزرت قال ولعل الألف

لاشتغل بشئ عادة ﴿ قلت ﴾ هو بهذا علم أنه لا يتمتع ارادة هذا المعنى مع لازمه الذي هو سرعة الموت
على ما تقرر في الحكاية في فن البيان ويكون المراد بالشئ المقدر بعينه بشئ الذي يشتغل
به من انضحت مدة حياته أى الشئ المعين من نصره صلى الله عليه وسلم واشاعته ماله فيه من العلم
لا كل شئ حتى يدخل فيه الاكل والشرب والنوم والكلام ونحو ذلك وكان التخصيص بما
ذكرناه متبادرا للقارئ الحالية أو الخالية والثاني أظهر لدلالة السياق ﴿ فان قلت ﴾ ما بال الجار
الداخل على أن حذف مع احتاله الحرفين والصوريين بمنحون حذفه عند البس أجاب عنه بعض
الشيوخ بأنه ناجم مع بيان الحرفين المتصلين قصد بالكلام أما كونهما مقصودين مع
الاختلاف فلا ولذا قالوا في (وزغبون أن تنكحوهن) مع احتمال عن أوفى لكونهما مقصودين
الحكم من الآية ﴿ قلت ﴾ حذف الجار في الحديث أقوى منه في الآية لان ما ل الحرفين المقدرين في
الحديث الى معنى واحد وهو الدلالة على سرعة الموت وما لهما في الآية الى معنيين متباينين لكن
سوغ الحذف صحة القصد الى كل منهما على البديل فتكثر الفائدة بالحذف وفسر بعضهم بنسب
بفتح الشين مضارع نشب بكسر هاء يلبث وبعضهم بفتح قال بعض الشيوخ فان توفي على هذين
التفسيرين بدل اشكال ولا يصح معها كونها مجردة بحرف الانتهاء لفساد المعنى اذ لا يقال لم يلبث الى
موت بل لبث اليه يصحان مع التعليل ﴿ قلت ﴾ لا يتعين البديل على هذين التفسيرين بل يصح أن
يكون أن توفي فاعلا لنسب عليهم ما المعنى لم يمكث ولبث توفيه بعد هذه الخطبة أى بل عاجلة الوفاة
(قوله وقتر الوسى) الظاهر ان هذا جملة معطوفة على جملة ثم لنسب ومعناها تأخر زول الوسى
وبعتر على النبي صلى الله عليه وسلم عن المدة التي زل فيها اقرارا بمر يك وانما تم نقل عائشة رضي الله
عنها وانقطع لانه ما عود يصح عطف جملة قتر على توفي قال بعضهم وفيه نظر على العاية لانه يقتضى
زول الوسى الى أن توفي وقتر وأما على التعليل فلا يصح الا أن يكون المنشب شيئا معينا يصح أى لم
ينشب فى شئ من نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم لغتور الوسى المانع من اظهار النبوة اذ لم يؤمن
به فلم يمتح الى نصره مقدس به هذا ان جعلنا الواو للجمع وان جعلناها لقرتب صح العطف على توفي
على الانتهاء في محنته على التعليل نظر انتهى ﴿ قلت ﴾ يصح عطف قتر على توفي على الانتهاء والواو
للجمع ويندفع نظره بأن يكون المراد بفترة الوسى ظهورها لأصل الفترة الذي كان من حين زل
اقرارا ودل على أن أصل الفترة كان من حين زل حبريل عليه السلام بسورة اقرار التعبير لم ينسب الدال
على سرعة ظهور الفترة بعد خطبة ورقة ولا تظهر الا بعد زيادة تأخير حبريل عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وسلم على الوقت المرجو فلو كان ظهور هذه الفترة بعد مجي حبريل ثانيا بعد خطبة ورقة
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سريع الحصول بعدها والله أعلم قالوا وأمد هذه الفترة ثلاث سنين
وقال السهلي قبحا في بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف سنة ومن هنا يتفق ما قاله
أنس بن مالك أن مكته بمكة كان عشرين سنين وقال ابن عباس ثلاث عشرة سنة كان قبا بتدنى بالرويا
المصادقة ستة أشهر فن عمدة الفترة وأضاف اليها الأشهر الستة كانت كمال ابن عباس ومن عددا
من حين حي الوسى وتتابع كانت عشرين سنة ووجه آخر في الجمع بين القولين أيضا وهو أن الشعبي
قال وكل امرئ ائيل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ثم جاء حبريل بالقرآن وقد قدمنا هذا

سقطت ادلاصل لموزرقى الكلام وتظهرى ثم رأيت المصطفى وغيره أن الصواب ما فى الام ومناه
قولين الأزد وهى الفتوة ومنه تأخر التثبت اذا اشتد منه قوله تعالى (استدبه أزدى) أى قولى

الحديث ورواه أبو عمر فى كتاب الاستيعاب واذا صح أيضا فهو وجه الجمع بين الحديثين والله أعلم انتهى
قال بعضهم وليس معنى الفترة علم حى جبريل عليه السلام الى صلى الله عليه وسلم بل تأخر نزول
القرآن فقط ورد بأنه لو كان يأتيه جبريل لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من راعنه أنه مراما
كى يتردى من شواقي الجبال كما صرح به فى التعبير والتفسير (١) لا يقال قول جبريل له عنده
بالعاء نفسه وهو بين السماء والأرض أنت رسول الله وأنا جبريل بل يدل على أنه كان يأتيه بالاصول
كان ذلك قريبا من انتهاء العصرة على أن ظهوره له على تلك الصفة من التطق فى الهواء لا يتأس
به فلك الناس والله أعلم وليس فى قوله حتى اذا طال عليه أمد الفترة غدا المثل ذلك ما يدل على بعده
من الاتهام لان هذا الطول الثانى يكون باليوم ونحوه لان اتمدة العسر وتسدة الاستيق الى اللقاء
بالوعدا لاسيا وظهور جبريل له فى الهواء من غير أن يجمع معه بما يذكر عليه اليهود السابقة ويهيج
عليه الشوق العظيم ولم يحصل له المقصود من الاجتماع معه وانها أشهى شئ عنده والله وهو كلام
مالك وحبيه جل وعلا وعاش روحه بغيوب الارواح وهو العالم النافع

(١) كذا بالاصل وليحرو

وأبعد ما يكون النسوق يوما * اذا دنت الخيام من انخيام

غيره
ثم أرفعونى ندى الوصل حافله * فكيف يحسن منها حال منقطع
وأما قبل ظهور جبريل له صلى الله عليه وسلم وعنده بالاجتماع بما اقتضاه قوله له أنت رسول الله
فتدعون نفسه على طول مدة العسر فهذا أصح أن تكون حينئذ كثر وقد استبدد لوط عليه السلام
زولا لهلاك جومه مع ان الملائكة فى بيوتة قوا له انما نزلنا لاهلاكهم حتى قالوا له (ان موعدهم أصبح
أليس الصبح قريب) فالتبدد الشوق الى التقي يستبعد وقوعه وقرب زمانه ولهذا لو ادسه الوصل
ستؤسسه الميرسة * قال بعض الشيوخ وحق أن من فتح عليه فى مبادى العلم بالله وصعاباته والم
يكفى خلق الانسان وخلق العالم كله علوه وسفله وكيفية تعليم علم ما كان وما هو كان الى غير نهاية فى
لحظة واحدة ثم قطع عنه ذلك مدة ثلاث سنين أن تستطير كبد بل ثلاثى وهى جز فاضلا عن الالتقاء
بنه من شواقي الجبال * وقد يقال إن مما أنفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم مع هذا
الحزن العظيم تأمسه بما حط من قوله تعالى (وربك ألا كرم) فيدبر فى خلدك أن الكرم اذا ابتدأ
بالاضلال لا يلبق به الاعمال فكيف بالا كرم الذى علم بالتميز بنسبه * حكمه فله الوحي هذه المدة
تعمل والله أعلم أن تكون لما يريد التصريح على صلى الله عليه وسلم بالبعث الى الحق والامر بالانذار فى
الثانية ولهذا رل بها بالمال المدثر فأنذر وكان هذا أسقى عليه بكنز مما استغفله أولا من العط بدار حراء
آخره الوحي مع ما دأ من عظيم قدرته حتى كد استياقه اليه واستسهل كل مشقة دون نياله اذا عظم
ما يصاحبه الانسان ذهاب حياته وقد استسهل ذلك صلاوات الله وسلامه عليه فى جنب ماذا من لذة
الوحي والتغريب بالمعرفة على حضرة الجلال الذى لا يملك الصبر دونه ولا تستطيع الروح أن تتأخر
فى الجسد من ذلك الكمال فهذا كان صلى الله عليه وسلم يهب لمباذنه الاجتماع مع الملائكة المنهين
اليه روح وروح وهو كلام حبيه ومالكه الرب المم المولى أن يلقى به من شواقي الجبال استهجالا
للقاء رفيق الأعلى ورؤية الجبال العديم الخال وصار روحه الكرم ينشئ بلسان الحال الذى
هو أفصح من لسان الحال

وقيل ظهري ولو كان كإمام هذا القائل لكان سوازي بكسر الزاي ﴿قلت﴾ وذكر السبيل أن ورقة قال للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد أنك نبى مرسل وأنت الذى بشر به عيسى وأنت ستؤمر بالجهاد وإن يكرهى ذلك أجاهد معك وهذا إيمان (وذكر البرار) أن رجلا سب ورقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما علمت أنى رأيت ورقة جنة أو جنتين * وذكر غير البرار أن النبي صلى الله

هو اى مع الركب ايمانين محمد * جنيب وجنابى بمكة مؤتى

وقد عمله على ذلك صلى الله عليه وسلم ما ألقاه المحبر بل عليه السلام فى السورة الاولى من قوله جل وعلا (ان اى ربك الرجبى) وفهم أن ذلك بعد الموت فكان يستجمل ذلك اللقاء الشرىب ولهذا تبدى له حينئذ حبر بل وصرح به بالمقصود فقال أنت رسول الله الملقاه المحبود اى ليس يندلج بين لقاء الملك الحبيب الا اذا مرسلته فترى ما لم يسل لأحمن بعيدا وقريب ولهذا المنزل قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى) بكى أبو بكر رضى الله عنه وفهم أن النبي صلى الله عليه وسلم تقبض روحه ولعل تأخير حبر بل عليه السلام عنه صلى الله عليه وسلم بعد أن صرح به بالرسالة ليرى هل يسليه بعض التسلية مما هو فيه من عظيم الاشواق ادراك ما فى الرسالة الى جميع الناس من وجوه المشاق فانقص ذلك من شوق بل عظم وزاد لان ذلك التصريح بحقه كرم منزله عند مولاه اذ جعله واسطة بينه وبين العباد فصار يستجمل أمر الرسالة استجبال الوسائل وتلدجها فى ملهى المشاق لان بالفراغ منها ينصل بمعية المراد

ان كان سلك دى أقصى مرادهم * فاعلت نظرة منهم بسلك دى

وقال آخر أما ذلت على أنصاب نعى * ورعى فى السها روض السهاد

اذا شام النعى روى المعالى * فاهون فانت طيب الرهاد

فلما كل استداده صلى الله عليه وسلم حل أعباء رسالته ولاننا تقدم المؤخر جاء حبر بل عليه السلام منها اليه قول مولاه جل وعلا (يا أيها المذترم فأنذر وربك لكبر) ﴿قلت﴾ وهذا الذى فررته فى حكمة تأخير الوحي شئ يظهر بحسب الحال وهو غير بعيد للنسابة واقفا على الحال وفيها اشمرت اليمن عدم ازعاج الروح من الخروج عن الجسد شوقا على مامر أحوال المحبين (١) تبين ما أنشده الشيخ المصالح الفطرب القوت الجامع أبو مدين

وقل لى نبي عن الوجد أهله * اذا لم تدنى معنى شراب الهوى دعنا

اذا احترب الارواح شوقا الى اللقاء * تركت الاشباح يا جاهل المعنى

أما تنظر الطير المقصص يلقى * اذا ذكر الاوطان حن الى المعنى

فصرج بالتسريد ما بهرأده * قنطرب الاعضاء بالحس والمعى

ورقص فى الأضاص شوقا الى اللقاء * فهتر أرباب العقول اذا غنى

كذلك أرواح المحبين يلقى * تهزها الاشواق للعالم الاسفى

أنزما بالمبر وهى مشوقة * فهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى

فيا حادى العشاوق واحدا قنما * وزنم لنا بلسم الحبيب وروحنا

ومن سرتا فى سكرنا عن حسودنا * وان أنكرن عيناك شافنا

فانا اذا طينا وطابت عقولنا * وتعلمنا خير القرام تهكنا

فلا تم السكران فى حال سكره * قد رفع التكليف فى سكرنا عنا

(١) كذا هذه العبارة
بالأصل ولا تحلو عن
شئ والله اعلم

عليه وسلم قال لقد رأيت النفس بيني ورفقة الجنة وعليه ثياب الحر يرلانه آمن بي وصدقني (قوله)
 وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (د) بل من أشهرهم وأكثرهم حفظاً للحديث وأما ذكر
 الراوي ذلك لأنه حدث وعاف عليه لمعترس أنه لا يعرف كونه صحابياً ثم أسفر القصيد بذلك إلى
 الآن ﴿قلت﴾ وكان منهم من يقول إنما قال ذلك لثنيته على عظم ما يقبض به بعد (قوله عن مرة
 الوسي ﴿قلت﴾ لم يبق في الحديث بيان كم قرأ في بعض الأحاديث أنه قرأ ستين ونسفا واختلف
 في أقالته بمكة بعد البعثة فروى ابن عباس ثلاث عشرة سنة وروى غيره عشرة قبل وجميع بين
 القولين بأن من اعتد بزمن الروي أو زمن قراءة الوسي قال ثلاث عشرة ومن لم يستبدك قال عشرة
 وفي بعض الحديث أنه لما قرأ الوسي كان يأتي شواهي الجبال بهم أن يلقى نفسه منها فكان جبريل يراى
 وقال الشيخ سيدي محمد بن مرزوق رحمه الله ورضي عنه في معنى حكمة الفترة الوسي كأنه قيل له ان
 كانت الفترات الثلاث تشق عليك في جنب ما حصل لك من العلم في الخلقة حتى رجعت إلى التأسس
 بأهلك وقت زملوى فقد أرحمتك من مشقة التعلل والشدائد التي لا ينك التعلل عنها عادة بكل غلطة
 سنة فاختر لنفسك إمساقة العظام مع التعلل وإما راحة السنين مع الجهل (سنة انقله في دخلت)
 (يلهي خذ الكتاب بقوة) (وكتبناه في الألواح من كل شيء) إلى (لنخذها بقوة) وهي إشارة أخرى إلى
 أن الصبر على مشقة العلم في الزمن اليسير وهو زمن العمر القمير مضى إلى الروح الكثير والتميم
 الكبير في دار لا موت فيها ولا تغيير (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إلى الغريب) هو ما استعان
 على الله عليه وسلم من روعة الخط الشديد فجد حلاوة العلم التي كانت مع الخط والتبدد وعلم أوطن
 أن الفترة كانت لأراحته من كمال التعلل الكديد استغنى ما كان أوفره من المشقة في جنب ما يراه
 من الهداية والتسديد ويأذي بلسان الحال أشيا قال في العلم واختارها بالتي زادت أحاديث وزاد في
 أسواها وألمت مشقة التعلل التي هي عين التكريم في جنب مشقة ما شاق من مناجاة رب
 بواسطه على

وكان من أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان
 يحدث قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو
 يحدث عن فترة الوسي قال

ان كان سفك دى أقصى مرادهم • شاغلت نظره منهم بسفك دى
 فوطن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك نفسه على مشقة الوسي فكان يكرب لتزله ويضط غليظ
 البكرو يتفقد جبينه عرقاً في اليوم الشديد البرغم شدة القول الذي أنزل عليه وهذا أجر الله
 العادة في التعلل أن يصرا التعلل والضبط في المكتب ابتداء ثم لذة التعلل والتعرب والغفر
 والتدريس والمجبرة إلى العبادة ومما قلقي لذلك وفترته منه ما لا يدرك مدى الدهر ومن علم عظم
 مقدار ما حصل منه ودرام لازم الصبر على حفظ غيره ووجد عند الصباح سره انتهى ﴿قلت﴾
 ما أشار إليه هذا الشيخ حسن ان كان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي أى الهلاك
 من عظم المك وشدة وإن المختار فيه غير ذلك مما فندناه إلا أنه ان فهم عظم أمر التعلل عليهم صلى
 الله عليه وسلم زملوى بعد ذلك إنما هو لأنهم لا بد من لمدخل للقلب فيه وقد قاله أيضاً بعد هذا الاشتيان
 العظيم الذي كاد أن يهلك به نفسه حتى نزل قوله تعالى (يا أيها المدثر) وما قد مناه فحق في ذلك هو أسب
 للقيام والله أعلم (قوله) وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان قلت كيف احتاج إلى هذا
 مع ان جابر من أشهر الصحابة وأكثرهم رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (ج) وجوابه ان الراوى
 خاطب بمن توم انه يخفى عليه كون جابر صحابياً فأزال الوهم بذلك ثم أسفر به القصيد إلى الآن (ب)
 وكان منهم من يقول إنما قال ذلك لثنيته على عظم ما يقبض به بعد وعقيل بضم العين (قوله عن فترة الوسي)

له فيقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل (قوله فجلست) (م) يروي فجلست بلقاء أي أسرع
 وبالجزم وثانيه ثلاثين وهزم مكيور بدل الناء الأولى أي فزعت فجلست وبالحزب المذخور والفرع
 (ج) تكررت اللفظة ثلاثا وهي عند جماعة بالهاء في الثلاث وأكثر وابتدأ بها بالهمز في الأولين
 وكذا العذري في الثالث قلت فلا وجه لثلاثه بالهاء في الجميع أو بالهمز في الجميع أو بالهمز
 في الأولين فقط (د) والجميع خطأ لأن الثانية وهي رواية تعقل بالهمز وقال مسلم عن الثالثة وهي
 رواية ضمير إنها كرواية تعقل فطلعت الثلاثة وصح أنها بالهاء في الأولى والهمز في الأخيرين عكس
 يعني احتباسه قيل أنه قرستين ونصفا قلت قد سبق ما في ذلك (قوله بينا أمشي) قلت بين
 ظرف مكان يصلل شيئين أو أشخاصا متصفا أو تقديرًا ثم زيدت عليها الألف كما هنا وأصلها بينا
 صارت طرف زمان وكانت قبل اتصالهما متصفا إلى مفرد وبعده متصفا إلى جهة اسميه وكانها
 كأنهما عندهما في المفرد الذي كانت متصفا إليه وقيل بينا وبين الأصلان لانضمامهما وتقع بعدهما
 إذا كانا نورا كما هو معهما فيس واكثر واضح وإذا بعدهما يحصل أن تكون المفاجأة فيقترب فيها
 بالحرفة والظرفية الزمانية المكتوبة كالحلاف في إذ حيث تأتي المفاجأة وقيل إذا زائدة والعامل في
 بينا وبينها ما إذا من فعل وعلى القول بعدم زيتها فالعامل فيهما فعل يدل عليه الفعل الذي بعده إذا
 وقيل ما يعمهم من الكلام وإذا بدل منها وما اختلف أيضا في العامل فيها إن لم تكن إذا قيل الفصل
 بعدها وقيل معنى الجملة ومن الصوابين من زعم أنها بمنزلة أداة الالف وما تضاف إلى زمن مفرد مقدر
 فالتقدير في نحو بينا زيدا قائم جاء وهو بينا وقاب زيدا قائم وقدر المعنى في الحديث على الجادة سمعت
 بين خلال مشي صوتنا حين سمعت صويلين السماء أي من جهتها ولا يعني تعدده على غيبة الأقوال
 والصوت الذي سمعه من جهة السماء هو أنه الملائكة يارسول الله أو يعبد أو غصوه وما طهرت
 للتعقيب والتسبب وإذا هذا التعقيب خاصة وهي عاطفة الجملة الاسمية على الصلوة وقيل زائدة
 لازمة وقيل كاتفي في جواب الشرط وإذا المفاجأة فيها الخلاف السابق قال بعض الشيعة ومن رآها
 حرا فأذنه يصيح لها كذا معنى الفاء ولا يظهر لها غيره وقوله ابن مالك من الاخضار ومعنى المفاجأة
 وقوع الأمر بالمضرة أو كل شيء وهذا معنى فاء التعقيب بلازم وهو في قوله فإذا المالك الذي جاءني
 بصرا دليلا على القول بان اقرأ أول ما نزل ثم المذنب ولم يذكر هاتين الجملتين في التفسيرين حديث
 ابن شهاب بل أقصر على حديثه عن جابر قال من قال يصحب صاحبك إلى المذنب أول ما نزل وهو في
 جلوس المالك على الكرسي لاسيا وهو مرتفع بين المعامير الأرض بحيث لا يحتاج إلى ارتفاع على
 كرسي دليل على جلوس العلماء لتعليم على الكرسي ليسمع الناس وليكونوا على السواء في
 مواجهته والاختصاص لاسيان أكثر وأمن ثم شرع للذنب في الجمع والاعاد ومحل الخطب والمك
 وإن كان مستغنيا عن الكرسي بامكان ثبوته عنه في الهواء كآبنت معه فيملكه طبع وإشارة
 إلى التزام العلم التؤدة والوقار والهيئة الحسنة كما كان مالك رضي الله عنه يلزم الجلوس على المنصة
 حين يجلس للتدريس بحملات طيبا وإشارة إلى الضرر من على التزم العلم فإنه وصل صاحبه
 إلى المراقاة العظمى الكرامى والمبار وغصوه في الدنيا والآخرة وهو على خط متقدم في حكمة
 العزة أي أن صبرت على مشاق التعلم من غير أن ارتفعت إلى مثل هذه المقام تعلم غيرك ومثل هذا
 الاستدلال ما في الجميع من هج مسلم عن أبي رفاعه قلت لابي صلى الله عليه وسلم وهو محط رجل
 غريب يسأل عن دينه فأقبل على وأتى بكرسي حبست قوائمهم من حديثه فجلس عليه يسألني ثم أتى
 خطبته (قوله فجلست) يجيم مضمومة ثم بعد على ما ذكر القاضي ثلاثة أوجه لثناء الثلاثة عند

في حديثه بينا أنا أمشي
 سمعت صوتا من السماء
 فرفعت رأسي فإذا المالك
 الذي جاءني بصرا جالس على
 كرسي بين السماء
 والأرض قال رسول الله
 عليه وسلم فجلست منه
 فرقا رجعت فقلت زماوني

منه فراحق هويت الى
الارض قال وقال أبو سلمة
والرجز الاوتان قال ثم
جى الوى بعد وتتابع
«وحدثني محمد بن رافع قال
تتابع الرازي أنا عمر
عن الزهري بهذا الاسناد
نحو حديث بونس وقال
فأنزل الله تعالى (يا أيها
المدثر) الى قوله (والرجز
طاهر) قبل أن تفرض
الصلاة وهي الاوتان وقال
بخشتم منه كقائل عليل
وحدثني زهير بن حرب
ثنا لوليد بن مسلم حدثني
الاوزاعي قال سمعت
يعني يقول سألت أبا سلمة
أي القرآن أنزل قبل قال
يا أيها المدثر فقلت وأقرأ
فقال سألت جابر بن عبد
الله أي القرآن أنزل قبل
قال يا أيها المدثر فقلت
أقرأ قال جابر أحدثكم
ما حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جاورت
بحرا مشهرا فلما استقيت
جوارى زلت فاستبطنت
بطن الوادي فتوديت
ففلطت أمي وخلفي وعن
يعني وعن نبال فلم
أرأحدا ثم توديت ففلطت
فلم أرأحدا ثم توديت
فرفعت رأسي فإذا هو
على العرش في الهواء يعني
جبر بل عليه السلام

(قوله هويت) (م) صوابه أهويت بالأنف (ع) هو الاصح الاشهر وقيل هوى سقط من قرب
وأهوى سقط من بعد وقيل هوى سقط بنفسه وبالأنف أسقطه غيره وسنه قوله تعالى (والصم اذا
هوى) (والمتوفكة أهوى) أي أسقطها جبر بل عليه السلام بعد أن رخصها الى السماء وقيل هويت
الغالب اذا انقضت على الصيد أو هويت اذا رافها الصيد وقيل هويت يهوى الى السيف أي
ألمها اليه يقال بضافه دون ألف (ابن خليل) هوى بهوى هو يلو هو (الهردي) قطعه في الصعود
والهبوط فهو يا بالغ اذا هبط وهو يا بالغ اذا صعد (قوله ثم جى الوى) (ع) أي اشتد تنابه
لا يكون الا مع السمع ولا مع الابد القراءة والتعليم واكتف بهذه الاشارة وقرأها وانداءها التي
للبيد لتعلم منزله وما يرا به والمدثر لللاطفه كما تقدم وفيه مع طباق معنوي لان المدثر غالبا
مضطجع أو قائم أو موصوف بهما هي اضداد للقيام والانذار واجتمع بين الانذار والقيام من التناوب
وربك فكبر من طباق السلب المعنوي لان الحصر يدل على والتكبير غيره وفيه قلب الكل وفيه
الاجاز لدلالة المنطوق والمضوم وفيه تشابه الاطراف لان الانذار يخاف فيه من المنذر وخوفه
يستأنم تكبيره بضم الكلام و ربك فكبر ومن هنا يبعد اشتباهه على الارصاد وفيه بعده توافق
الفواصل وهو من الطرف وقال السهيلي ان قيل كيف يتنظم يا أيها المدثر ثم فأنذر وما الرابط بين
الحينين حتى يلتقي قانون البلاغة وينشأ كلامي حكم الفصاحة فقام من صفته عليه الصلوة والسلام
ما وصف به نفسه حين قال أنا النذير المرين وهو مثل لليان في الانذار بالعدو لانه يصرد ثوبه
ويشبر به ثلثا يسبق العدو صوته وقيل أصل رجل من خشم سلب المدنو به وقطع به
فأنذر قوله على ثالث الحال فقال صلى الله عليه وسلم مثلي في انذاركم مثل هذا والذئب ضد التعري في
المدثر مع ثم فأنذر والنذير المرين تشا كل بين والتشابه يدع وسعانة في المعنى وحزاله في اللفظ قال
بعض الشيوخ تعظيما لآياده وعسر حاله أجرا كانه قيل يا أيها المدثر اني الفئارة منك فليس هذا أوانه
وجد في النذرة كالمثل النذير المرين ثوبه ويصديه ونحو هذا من العبارات التي يطول معها
الكلام (قوله هويت) (م) صوابه أهويت بالأنف (ع) هو الاصح الاشهر وقيل هوى سقط
من قرب وأهوى سقط من بعد وقيل هوى سقط بنفسه وأهوى أسقطه غيره (قوله ثم جى الوى)
أي اشتد تنابه فذكر التتابع معه تنويه للمنى وتفسيره قلت بمعنى جى الوى كترز وله بعد
زول المدثر واستيراجي الذي هو شدة حر الشمس أو التئور للسكرة كما يستعار لشدته القتال في
قوله جى الوطيس والوطيس التئور وكذا الجدى الأمور لان التكبير يقوى وينقل حله كحر النار
فهو من استعاره معقول المحول والجمع كذلك وتتابع و يروى بنواتر أي توالى في التزول على
حال كثرته ولم تكن كثرة متقطعة فهو من الاحتراس وليس معنى واحد كما أشعر بكلام بعضهم
كماض وفي قوله غمى مع قوله وقرأى الوى مطابقة لطيفة لان الماء وغيره حلو بارد وقار
والثلافتة مادة وانما طباق جى بغض الواسطة لان كان مترقا عوده والوسط لم يجل من حرارة ولو كان
انقطاعا ليعود لقال ورد كما قال ابن ملت برد (قوله إن أول ما نزل يا أيها المدثر) (ح) ضعيف بل
باطل والصواب ان أول ما نزل على الاطلاق أقرأ باسم ربك كما صرح به في حديث عائشة وأما
يا أيها المدثر فكان نزولها بعد فترة الوى كما صرح به في رواية الزهري عن جابر فهي أول ما نزل بعد
الفترة وأما قول من قال أول ما نزل الفاتحة فبطلانه أظهر (قوله فاستبطنت الوادي) أي صرنت في
باطنه (قوله فإذا هو على العرش في الهواء) مجزوء وهو الجوى بين السماء والارض والعرش والكبرى

من جيت النار والشمس اذا اشتد وزاد حرها ومنه استعير الحرب قتيل حتى الوطيس اذا اشتد
والرب قد فسر في الحديث بالاوثان وقبل هو الاسم (قوله فأخذتني رجفة) (ع) هو عند السمركندي
بالواو والمعنى متقارب يرجع الجميع الى كثرة الاضطراب ومنه قوله تعالى (قلوب يومئذ واجفة)
(فأخذتهم الرجفة) ودلت هذه الاحاديث على أن للثلاثة عليهم السلام صوراً خفوا عليها في
الاصل ثم ان الله سبحانه أقرهم على التشكل بأي صورة شأوا

﴿ أحاديث الاسراء ﴾

﴿ قلت ﴾ يقال في فعله سرى أو أسرى بمعنى وافق القراء على القراءة بأسرى الرباعي والمحدثون
على الترجمة بالاسراء مصدره دون السرى مصدر الثلاثي (السهلي) وكان ذلك لأن الثلاثي قاصر
ومدنية والقاصر بالياء متعقبي شركة الفاعل معوله في الفعل فادألت فعدت بز يد فالحني أنك قد عدت
معه وجئت على الارض ونعديته بالهزرة لا تقتضي ذلك فادألت أقعدت بز يد فالحني أنك جعلته بقعد
بنفسه فلو وقت القراءة والترجمة الثلاثي المعدي بالياء أو هم شركة الله سبحانه وتعالى عبده في السرى
ويستعمل أن يشرك الله سبحانه عبده في السرى والمفعول في الآية محذوف والتقدير أسرى البراق
بعينه أي جعله يسرى به وحذف لأن المقصود ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا الدابة ولا يعترض
بقوله تعالى (ذهب الله بنورهم) لانه مجاز والمعنى أذهب الله نورهم (قوله أتيت بالبراق) (م) عن
ابن دريد هي الدابة التي ركبا النبي صلى الله عليه وسلم (د) وفي مختصر العين هي دابة كان الأنبياء
يركبونها وما ذكر من اشتراك الأنبياء في ركوبها اختراقاً في نقل ﴿ قلت ﴾ جاء في الحديث أنه لما
أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوبه ثمس فقال جبريل الأتسمى ياراق ما ركبت قبل أكرم
على الله ثم ﴿ قال ابن بطال في شرح البخاري وأما مختصر لمصدره بالأنبياء عليهم السلام وطول
الفترة بينه وبين عيسى فهو على هذا واحتمل الشخص اشتراك في ركوبه بالجميع (ع) (ابن دريد)
واشتقاقه من البرق لسرعته ويحتمل انه سمى بذلك لأن فيسولوين من قومه شاة براقه اذا كان
(قوله فأخذتني رجفة) هو بالراء وعند السمركندي بالواو ومما تقارب بان يرجع الجميع الى كثرة
الاضطراب (قلوب يومئذ واجفة) (فأخذتهم الرجفة)

﴿ باب الاسراء الى آخره ﴾

﴿ قلت ﴾ يقال في فعله سرى أو أسرى بمعنى وافق القراء على القراءة بأسرى الرباعي والمحدثون على
الرجة بالاسراء مصدره دون السرى مصدر الثلاثي (السهلي) وكان ذلك لأن الثلاثي قاصر
ومدنية والقاصر بالياء متعقبي شركة الفاعل معوله في الفعل فادألت فعدت بز يد فالحني أنك قد عدت
معه وجئت على الارض ونعديته بالهزرة لا تقتضي ذلك فادألت أقعدت بز يد فالحني أنك جعلته بقعد
بنفسه فلو وقت القراءة والرجة الثلاثي أو هم شركة الله سبحانه وتعالى عبده في السرى ويستعمل والمفعول
في الآية محذوف والتقدير أسرى البراق بعينه أي جعله يسرى به وحذف لأن المقصود ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا الدابة ولا يعترض
صلى الله عليه وسلم لا الدابة ولا يعترض بقوله (ذهب الله بنورهم) لانه مجاز والمعنى أذهب الله
نورهم (قوله حدثنا شيكان بن مروح) يفتح العاء وتشديد الراء لا تنصرف لانه انجمي ﴿ والبناني يضم
الياء منسوب الى بناته فيليه معروه ﴾ (قوله أتيت بالبراق) (م) يمي بذلك لسرعته مأخوذ من البرق
وقيل لشدة صفائه وتواليه وبريقه وقيل لكونه أبيض ﴿ وقال القاضي يشتمل أن يكون معنى

فأخذتني منه رجفة شديدة
فأتيت خديجة فقلت
ذرني فذرني فصبوا
علي ماء فأنزل الله عز وجل
بأيهما تدركهم فأندر وربك
فصكبر وثباتك فظهره
وحديثنا محمد بن سفيان
حدثنا شيكان بن مروح أنا
علي بن المبارك عن يحيى
ابن أبي كثير هذا الاسناد
وقال فاذا هو السلس على
هرش بين السماء والارض
﴿ حدثنا شيكان بن مروح
ثنا جاد بن سلمة ثنا ثابت
البناني عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال أتيت بالبراق وهو دابة
أبيض طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه

في صوفها الأبيض طاقان سود و وصف في الحديث بأنه أبيض لأن الشاة البرقاء معدودة في البيض
ولذا قال صلى الله عليه وسلم أرقوا فان دم عرا أركى عند الله من دم سوداوى بنى فهو البرقاء
وهى البضاء (د) وقيل معنى أرقا إشارة لغما هو بر يقه (**قوله** فركبته حتى أتيت بيت المقدس)
(م) قيل في الاسراء أنه كان منامبال وح قوله تعالى (وما جعلنا الر ويا لى أربنا) ولم يقل الر وية
وقيل كان بقلته بالجسد قوله تعالى (بعبده) ولم يقل بر وح عبده وقيل كانت الى المسجد بالجسد والى
السمايلار وح لأن الآية خرجت عن ج الترفع فلو كانت بقطة لقال بعبده الى المعاء كقال الى
المسجد الاقصى لأنه أمدح (ع) بالثاني قال الأكث من السلف وعامة المتأخرين من المحدثين والفقهاء
والمسكلمين وبأى الكلام على من يخالف ذلك في حديث شريك **(قوله)** وقال المهلب قولاً
رافها انه كان من ثين مرة متناموسة بقطة واختاره ابن العربى (السهلى) وهو الذى يصح ويقع به
الجمع بين ما وقع من الاختلاف في أحاديث الباب واحتج لثاني بشر به صلى الله عليه وسلم ماء القوم
الذى وجدته منطى فأصبوا وليس في ألتهم ما هو باخياره لأهل الرقة موضع يعبرهم الذى تسمى
حنين البراق وأخبر شاة أن القوم يقدمون ويخبرون بذلك قالوا متى يقدمون قال يوم الاربعاء
فلم يقدموا اليوم حتى قارب الشمس فغرب فدها الله سبحانه ففسها ساحت حتى قدسوا وأخبر وأولم
تعبس الشمس الا ذلك اليوم ويوماليوشع بن نون والماء وان كان أصله مباهاً كالنار والكلا
فالمستقى قد ملكه بصوره في وهاته فشر به على عادة العرب في اباحتهم الرسل أى اللين فلنا عن الماء
حتى أنهم كانوا يشترطون على الرعاة أن لا يمتنعوه ورد الاول بأنه لو كان متناموسة فثقت الناس حتى
ارتد كثير عن أسلم وقالوا يزعم محمد أنه أتى بيت المقدس ورجع الى مكمن ليلته والبر فطرده اليها شرا
ذاهبة وشهرا راجعة لأن الشاعرى أنه وصل اليها والى المشرق والمغرب (**قوله** المقدس) (د) يخج
بذلك لأنه ذو لونين يقال شاة برقاء اذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقان سود (ب) معاه في الحديث
أنه لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوبه شمس فقال جبريل لا تسبحي يارا ما ركبك قبله
أكرم على الله منه **(قوله)** وللفظ غيره أن جبريل قال له لما شمس أى نمرأى محمد تفعل هذا فوالله
ما ركبك أكرم على الله منه فارفض البراق عرفاً أى سال قال ابن بطال في شرح البخارى انما شمس
لجسمه بالانبياء عليهم السلام وطول الفترة بينه وبين عيسى فهو على هذا واحد انما شمس اشترك
في ركوبه الجميع **(قوله)** وقال غيره انما شمس نشاطا و فاجركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه فصار
يلعب ويقبل ويدبر ولم يصب نفسه من شدة الفرح **(فان قلت)** برده قول جبريل أجمع تفعل هذا
فانه يدل على أنه لم يره **(قلت)** هو من باب تنزيل العلم بالخبر منزلة الجاهل به لطم جره على موجب
العلم كما يقال لمن ربي بسى الأذب على آية أبىك تفعل هذا **(فان قلت)** سلمنا ذلك لكن لو كان
نموسه فراحوا سروراً ركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه لكن ذلك تظلمة فلا نسابه زجر جبريل
له عن ذلك ولا قوله ما ركبك أكرم على الله منه **(قلت)** كان من البرص فراه من أن يضطخه سروراً
مقام الهيبة وحسن الأدب وبلغت الى عظيم جلالة من فعل معه ذلك ولهذا رفض عرفاً عند ذلك وقد
قيل في سبب نموسه غيره هذا وهذا أحسن ما قيل وفي حقة البراق أقوال أحسنها أن وجهه كوجه
انسان وصدره ياقوتة فحرا مظهر مدرية ضياء وعليه رجل من رجال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق
(**قوله** فركبته حتى أتيت بيت المقدس) فداخت في الاسراء على أربعة أقوال قيل بالجسد وقيل
بالر وح وقيل كان الى المسجد الاقصى بالجسد والر وح وقيل كان من ثين بالجسد والر وح

فركبته حتى أتيت بيت
المقدس قال فركبته
بالحقة التى ربط بها الانبياء
قال ثم دخلت المسجد

الميم وسكون القاف وبضم الميم وقح القاف وشدة الدال لثنتان مشهورتان فعلى التخفيف يحقل انه مصدر كالمراجع ويحقل انه اسم مكان أى بيت المكان الذى فيه التقديس أى الطهارة إيمان الأصنام أو من الذنوب والمشهور فى الحلقة سكون اللام وحكى الجوهرى فيها القتم وجمعها على السكون حلق بفتح الحاء كسر هاء على القتم حلق وحلقا وفي ريبه دليل على أن اتحاد الأسباب لا ينافى التوكل **(قوله)** فصليت في ركعتين **(قلت)** فى السيرة وجديته نغفران الانبياء فعلى بهم وفى الترمذى عن حذيفة أنه أنكر أن يكون صلى فيه وقال ما زایل ظهر البراء حتى رأى الجنة والنار وما وعد الله ثم رجع الى الارض (السبيل) ثبت رواية انه صلى بهم عندا لاكثر وهى مقدمة على روايتين نفي **(قوله)** فاخترت اللبن) جاء أنه خيره فاختار اللبن (ع) الفطرة الحلقة ومنه قوله تعالى (فاطر المعونات) أى خالقها وفيل هى الابتداء **(قلت)** ومنه فطر ناب العير اذا ابتدأ خروجه ومنه قول النحاحم الى ابن عباس فى البئر أن فطرتها أى ابتدأت خروها وتعبها بالخلق أحسن لأن كل خلق ابتداء وجود دون عكس (ع) واختلف فى الفطرة المذكورة فى قوله تعالى (فطرة الله التى فطر الناس عليها) فقيل هى الجبلة التى جبلهم الله سبحانه عليها من التهور لمعرفته وقيل هو العهد الذى أخذ عليهم من الاعتراف بربوبته وهم فى ظهر آدم عليه السلام وقيل هى الاستقامة لأن الاحناف عند بعضهم هو المستقيم فالحق فأفهم ذلك من مستقيما عن الميل للدين الشرك ونسبة المائل احنافا فالحق على القلب كنسبة الدينغ سلبا وكذا اختلف فى المذكورة فى حديث كل مولود فطيل متقدم وقيل هى ما كتب عليه فى بطن أمه وقيل هى الاسلام فالفطرة فى قول جبريل عليه السلام اخترت الفطرة بمضمحل أن تضمن بعض هذه الاقوال الاسلام أو الاستقامة أو الحنيئة (د) وبمحمل أن تعمم بالاسلام بتقدير مناف أى علامة للاسلام وكان اللبن دليلا على الاسلام لانه طيب طاهر سائح للشاربين محمود العاقبة (ع) وقيل الفطرة هنا اللبن ومعنى ذلك لأن الفطرة ابتداء الوجود على متقدم اللبن وأول ما يدخل جوف المي وبشق أمعاء ولما كان اللبن حلالا والخمر حرام صوب جبريل إثارة اللبن **(قلت)** نص الحديث انه أى بذلك قبل المروج وبأى خلافه وفى توجيهه إشارته إلى ما ذكره نظر لأن هذه الخمر ليست بحرام لأنها كانت من خمر الجنة فواضح وان كانت من خمر الدنيا فلم تكن حيث حرمت لأنها إنما حرمت عام خمير

واحتاره السبيل لانه يقع الجمع بين الاختلاف فى الأحداث انظر الشافعى والمقدس فيه لثنتان وقع الميم مع سكون القاف وضم الميم مع فتح القاف فعلى التخفيف ما مصدر كالمراجع أو اسم مكان أى بيت المكان الذى فيه التقديس أى الطهارة من الأصنام أو من الذنوب والمشهور فى الحلقة سكون اللام وحكى الجوهرى فيها القتم وجمعها على السكون حلق بفتح الحاء وكسر هاء على القتم حلق وحلقا وفي ريبه دليل على أن اتحاد الأسباب لا ينافى التوكل الذى عمله القلب **(قوله)** فصليت فيه ركعتين وفى الترمذى عن حذيفة ما زایل ظهر البراء حتى رجع (السبيل) ودرواية ثبت مقدمة على رواية الثنائى زاد فى السيرة انه صلى بالانبياء هالك **(قوله)** اخترت الفطرة (ح) فسر الفطرة بالاسلام والاستقامة ومعناه والله أعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة عليها لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشار بن سليم العافية أما الخمر فاتهام الخبائث وجامعة لأنواع الشر فى الحال والمآل (ع) لما كان اللبن حلالا والخمر حرام صوب جبريل إشارته إلى ما ذكره نظر لأن هذه الخمر ليست بحرام لأنها ان كانت من خمر الجنة فواضح وان كانت من خمر الدنيا فلم تكن حيث حرمت لأنها إنما حرمت

فصليت فيه ركعتين ثم نوجت فجاءنى جبريل عليه السلام بأمان خمر وأنا من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة قال

ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام فقبل من أنت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنباء آدم (٣٠٧) فرحبي ودعائي بغير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا

أنبا بنى الحما القيسى ابن صريم ويحيى بن زكريا فرحبا ودعوا الى بصير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنبا يوسف واذا هو قد أعطى شطر الحسن قال فرحبي ودعائي بغير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنبا ادريس فرحبي ودعائي بغير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنبا ادريس فرحبي ودعائي بغير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنبا موسى فرحبي ودعائي بغير ثم عرج بنا الى السماء

(قوله فاستفتح) (ع) فيه أن السماء أبوابا بين يمينهم وبها حقيقة وفيه الاستئذان (د) والمستأذن يذكر اسمه ولا يقول أنا المصلحة التي عن أن يقوله لما فيه من الإبهام (ع) وفي قول الملك أو بعث اليه دليل على أن الملائكة عليهم السلام لا تعلم من الوحي المنزل إلا ما علموا به ولا يلهي الله عليه وسلم إرسال من منده وقيل معنى أو بعث اليه أي لعرج لأن إرساله كان مستغنيا عن السماء وقيل أنهم كانوا يعلمون أنه يرسل وأما في أي وقت فلا **قلت** قال السبيل يؤيده أن للعروج تعدية الفعل بالي والاقبل أو بعث على أن في رواية أنس أن ملائكة السماء الدنيا قالوا أو بعث ولم يثبت أنهم قالوه إلا في رواية أنس (قوله فتح) **قلت** قصه دون استئذان يدل أنه قد علم في ذلك والآخر وكل اليه حفظ باب لا يفتح البابان وقيام آدم عليه السلام يدل أن في الارواح الأني عيسى عليه السلام ويحتمل أنه في الأجساد (فان قلت) وصفه يوسف عليه السلام بالحسن يدل أن الذي في الأجساد **قلت** الصحيح في الروح أنها جسم لطيف توصف بالحسن كما يوصف الجسد وادر يس عليه السلام وإن كان رفع حيا فإنه توفي في السماء الرابعة على ما يأتي (ع) وفيه استحباب لقاء أهل الفضل بالبشر والترحيب واتصاف مرحبا بفعل أي صادف فرحبا وسنة **قوله** في الثانية (فاذا أنبا بنى الخالة) (د) قال ابن السكيت يقال هما ابنا عم ولا يقال هما ابنا خال وقال هما ابنا خالة ولا يقال ابنا عمه **قلت** في التسمية قال مالك بل يلى أن عيسى ويحيى ابنا خالة وإن جعلهما كان معاون أم يحيى قالت لم يرم في أحد ما في بطني به صدمنا في بطنك لتفضيله بما أوقف من الآيات من أحياء الموتى وغيره ولم تكن ليحيى عيشة الأعصاب الأرض وأنه كل يسكن من خشية الله حتى لو كان على خده القار لأذابه وإن يحضه للمدح وعجري والحديث وما في التسمية بردان ما قيل أن أم يحيى خاتمة لمرم لعيسى **قوله** في الثالثة (فاذا أنبا يوسف وقد أعطى شطر الحسن) **قلت** يذكر من الشيخ الفقيه المعارف أبي محمد المر جاني أنه كان يقول في هذا الموضع لا يقسم الفريضة إلا من يعرف عو لما قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى كل الحسن لم يعرف شطره **قوله** في الرابعة (فاذا أنبا ادريس) **قلت** قال جاعف عيسى ياتر رفع إلى السماء الرابعة كما رفع عيسى الأنتم في السماء الرابعة ولم يمت عيسى وسبب رفعه فهاذا كرا بن عباس وغيره أنه كان يخلط من الملائكة عام خبير **قوله** عرج (بضع العين والرام) **قوله** جبريل) فيه أن المستأذن يذكر اسمه ولا يقول أنا المصلحة التي عن ملائكة من الإبهام (قوله وقد بعث اليه) أي للأسماء (السبيل) ويؤيده التعيين بالي والاقبل أو بعث على أنه في رواية أنس كذلك بغير يلى وهو ذكر (ع) خلافا للمستفهم عنه هل أصل البعثة إلى الخلق أو إلى العروج إلى السماء (قوله فتح) (ب) قصه دون استئذان يدل على أنه قد علم في ذلك والآخر وكل على حفظ ما لا يشتمه إلا باذن وقيام آدم عليه السلام وغيره من الأنبياء الأعيص يحتمل أنه في أرواحهم أو أجسادهم ولا يمين وصف يوسف بشطر الحسن الجسد لأن الصحيح في الروح أنها جسم لطيف توصف بالحسن كالجسد وفيه استحباب لقاء أهل الفضل بالبشر والترحيب (قوله فاذا أنبا بنى الخالة) (ح) قال ابن السكيت يقال هما ابنا عم ولا يقال ابنا خال ويقال هما ابنا عم ولا يقال ابنا عمه **قوله** فاذا أنبا ادريس) (ب) قال جاعف عيسى ياتر رفع إلى السماء

قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنبا موسى فرحبي ودعائي بغير ثم عرج بنا الى السماء

فرضع على جناحه باذن الله سبحانه الى السماء الرابعة فلقى بهامك الموت فقال قبل لي ابط الى الاربعة
اقبض هاروح ادريس وما ادرى كيف فقال له الملك الماعده هذا ادريس متى قبض روحه وقال
مجاهد وغيره انه لم يمت والحديث نص ان هذا كان في الرابعة * وعن ابن عباس ان ذلك كان في
في السادسة وثبت ذلك في بعض روايات حديث الاسراء وقال جماعة المراد بالرفع رفع الملائكة وهو في
السماء كغيره من الانبياء عليهم السلام **قوله في السابعة** (فاذا انايا ابراهيم مستنداً ظهره الى البيت
المعمر) (ع) فيه اسناد الظهور الى القبلة **عقبت** بمعنى الكعبة فاذا جاز فيها في غيرها احوز
وباتي في حديث بشر بك انه لقى في السادسة وموسى في السابعة وباتي الكلام على ذلك ان شاء الله
تمالي * ولقاؤه لهم في السموات على هذا الترتيب يحصل انه تفاوتهم في الميزة فان السموات ايضا
متفاوتة افضلها السابعة ثم دونها السادسة وهكذا الى السفل وقال ابن بطال وجدهم كذلك ثم
سمعوا بقدومه فاستدروا كالتائب منهم من ابطأ ومنهم من أسرع قال وهذا الجواب عن كونه لقي
هو لا دون غيرهم من الانبياء عليهم السلام **قوله** بدخله كل يوم سبعون ألفا لا يموتون اليه
عقبت ذكر الحبيب البنادي من طريق عبد الله بن أبي الحديد قال البيت المعمور بدخله
كل يوم سبعون ألف دحية أي رئيس مع كل دحية سبعون ألف ملك وذكر ابن سبغر من حديث
أبي هريرة قال في السماء السابعة بيت قال له المعمور يقال الكعبة وفي السماء نهر يقال الحيوان
بدخله جبريل كل يوم ينغمس فيه انعماسة ثم يخرج فيتنفض انتفاضة يخرج منها سبعون ألف
قطرة يتعلق الله من كل قطرة ملكا يؤمر ان يأتي البيت المعمور ويصل فيه فيدخلون ثم
يخرجون فلا يموتون اليه أبدا ياتي عليهم أحدهم ويؤمر ان يقبضهم من السماء فوقها بسبعون
ألفا في قيام الساعة (وما يصح جنود بك الاله) **قوله** الى سورة الممتلى (د) عن ابن عباس
الى السماء الرابعة حيا كما خرج عيسى الى السماء الرابعة ولم يمت عيسى وسبب رفعه فها ذكر
ابن عباس وغيره انه كان له خيل من الملائكة فرضعه على جناحه باذن الله سبحانه الى السماء الرابعة فلقى
بهامك الموت فقال قبل لي ابط الى الاربعة اقبض هاروح ادريس وما ادرى كيف فقال له الملك
الماعده هذا ادريس متى قبض روحه وقال مجاهد وغيره انه لم يمت والحديث نص ان هذا كان في
الرابعة وعن ابن عباس انه كان في السادسة وثبت ذلك في بعض الروايات وقال جماعة المراد بالرفع رفع
الملائكة وهو في السماء كغيره من الانبياء عليهم السلام **قوله** مستنداً ظهره الى البيت المعمور) (ع) فيه
اسناد الظهور الى القبلة (ب) بمعنى الكعبة واذا جاز فيها في غيرها احوز ولقاؤه لهم في السموات على هذا
الترتيب يحصل انه تفاوتهم في الميزة فان السموات متفاوتة افضلها السابعة ثم كذلك وقال ابن بطال
وجدهم كذلك لانهم لاسمعوا به استدروا كالتائب منهم من ابطأ ومنهم من أسرع قال وهو الجواب عن
كونه لقي هو لا دون غيرهم من الانبياء عليهم السلام **قوله** بدخله كل يوم سبعون ألفا (ب) ذكر
الحبيب البنادي من طريق عبد الله بن أبي الحديد قال البيت المعمور بدخله كل يوم سبعون ألف
دحية أي رئيس مع كل دحية سبعون ألف ملك وذكر ابن سبغر من حديث أبي هريرة قال في السماء
السابعة بيت يقال له المعمور يقال الكعبة وفي السماء نهر يقال الحيوان ينغمس فيه جبريل عليه
السلام كل يوم انعماسة ثم يخرج فيتنفض انتفاضة يخرج منها سبعون ألف قطرة يتعلق الله من كل
قطرة ملكا يؤمر ان يأتي المعمور ويصل فيه فيدخلون ثم يخرجون فلا يموتون اليه أبدا ياتي
عليهم أحدهم ويؤمر ان يقبضهم من السماء فوقها بسبعون ألفا في قيام الساعة (وما يصح جنود بك
الاله) **قوله** الى سورة الممتلى (ح) عن ابن عباس سمعت بذلك لانها الهاتية علم الملائكة

السابعة فاستفتح جبريل قبل
من هذا قال جبريل قبل
ومن معك قال محمد قبل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه
فتح لنا فاذا أنا بابراهيم
مستنداً ظهره الى البيت
المعمر واذا هو بدخله
كل يوم سبعون ألف ملك
لا يموتون اليه ثم ذهب بي
الى السورة الممتلى

سميت بذلك لان الهياتي علم الملائكة عليهم السلام يجاوزها أحد الا التي صلى الله عليه وسلم
وقال ابن مسعود سميت بذلك لان الهياتي ما يهبط من فوق فيقبض عندها الهياتي ما يهبط
من أسفل فيقبض عندها **قلت** هذان الحديث الآتي بطر (السبيل) وفي تفسير ابن سلام عن
بعض السلف سميت بذلك لان الهياتي بروح المؤمن فتصلى عليها الملائكة هناك **(قوله)** واذا
ورقها كآذان الصلوة **قلت** في المماركة انه يوم نودي على القيل بالمدينة فخرج جابر القاسم
ولم يخرج يحيى بن يحيى قيل لابن القاسم في ذلك فقال اعانجرت لانظر الاذان التي شبه بها النبي
صلى الله عليه وسلم ورق سورة التهي (السبيل) وفي مسند الحارث لو غطي ورق منها هذه الامة لغطتهم
(قوله) كالقلال **قلت** بني قلال حجر لورودها كذلك في حيث قال فاذا يمر بها كقلال
هجر وهجر هذه قرين قري المدينة تصنع بها القلال لاجل التي بأرض البصرين **(قوله)** فلما غشيا من
امر الله أي من جلالة وعظم سلطانه (تغيرت) أي انتقلت الى حالة أحسن (ع) زاد بعضهم في روايته
فلما غشيا من امر الله ما غشيا فحولت ياقوتو يأتي في حديث (إذ غشي السدرة ما ينشئ) قال غشيا
فراش من ذهب أي طبر صغبر وفي رواية ابن جوع غشيا وأرخت عليها ستور من لؤلؤ وياقوت
وزر جرد **(قوله)** فرض على حسين صلاة) يدل على شرف الصلاة من حيث انها لا تفرض الا
بالعمل الاعلى **(قوله)** ارجع الى ربك (ع) اخضع موسى عليه السلام بأمر بلرابعة لانه لقبه
في السابعة فهو أول من لقي (ط) لا يصح التعليل بذلك لانه اعلم القيم في السادسة فابراهيم عليه السلام
هذا التعليل أولى لانه أول من لقي فيصنع ان وجه اختصاصه هو ان بني اسرائيل كلفت من الصلاة
مثل ذلك فخلعت عليهم تخاف موسى على امتثال ذلك وبدل على ذلك قوله فاني بلون بني اسرائيل

عليهم السلام يجاوزها أحد الا التي صلى الله عليه وسلم وقال ابن مسعود لان الهياتي ما يهبط من
فوق فيقبض عندها الهياتي ما يهبط من أسفل فيقبض عندها (السبيل) وفي تفسير ابن سلام عن
بعض السلف سميت بذلك لان الهياتي بروح المؤمن فتصلى عليها الملائكة هناك **(قوله)** كالقلال
(ب) بني قلال حجر لورودها كذلك في الحديث وهجر هذه قرين قري المدينة تصنع بها القلال
لاجل التي بأرض البصرين (ح) القلال بالكسر جمع قلة وهي جرة عظيمة تسع قرشين أو أكثر
(قوله) فلما غشيا من امر الله أي من جلالة وعظم سلطانه (تغيرت) أي انتقلت الى حالة أحسن (ع)
ويأتي أنه غشيا ففراش من ذهب أي طبر صغبر وفي رواية ابن جوع غشيا وأرخت عليها ستور من
لؤلؤ وياقوت وزر جرد **(قوله)** فرض على حسين صلاة) يدل على شرف الصلاة من حيث انها لم
تفرض الا بالعمل الاعلى **(قوله)** ارجع الى ربك (ع) اخضع موسى عليه السلام بأمر بلرابعة لانه في
السابعة فهو أول من لقي (ط) لا يصح لانه اعلم القيم في السادسة فابراهيم عليه السلام أول من لقي
فصنع ان وجه اختصاصه هو ان بني اسرائيل كلفت من الصلاة بثل ذلك فخلعت عليهم تخاف موسى
عليه السلام على هذه الامة تمثل ذلك وبدل عليه قوله فاني بلون بني اسرائيل قبك (م) فيه ارد على
من منع التمسح قبل الفعل (ب) أجاب القاص بأن الخلاف إنما هو فيما نزل من التكليف الى الأرض
وبلغ المكلف وإنما لخط إنما هو تخفيف شفاعته صلى الله عليه وسلم ولا يعمي مثله فضا وأجيب
السبيل عن الأول بأنه وان لم يكن نمضا في حق الامة فهو نمض في حق النبي صلى الله عليه وسلم باعتبار
الصلاة ووجوب تبليغ التحسين الى الجنس * وأجيب عن الثاني بمنع أن لا يسمي نمضا بل هو نمض

واذا ورقها كآذان
الصلوة واذا يمر بها كقلال
قال فلما غشيا من أمر الله
ما غشي تغيرت
من خلق الله يستطيع أن
يغشها من حسناتها قال
فاوحى الله الى ما أوحى
فرض على حسين صلاة
في كل يوم وليلة فنزلت
الى موسى فقال ما فرض
ربك على أمك قلت
حسين صلاة قال ارجع الى
ربك فاسأله التخصيف فان
أمك لا تطيق ذلك فاني
قد بلون بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت
الى ربك فقلت يا رب خفف

قبلك **(قوله** لخط عنى خسا) (م) فيه الرد على منع النسخ قبل العمل لأن هذه الصلوات لم يفعل منها شيء **قلت** **﴿** أجاب الناس بأن الخلاف إنما هو فيما زل من التكليف إلى الأرض وبلغ المكلف وهذا لم ينزل فليس من صور الخلاف وليس ينسخ إجماعا **قال** وأيضا الخط إنما هو تخفيف بشفاعته صلى الله عليه وسلم ولا يسمى نكسا **﴿** وأجاب السبكي عن الأول بأنه وإن لم يكن نسخا في حق الأمة فهو نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم لأن التكليف إذا بلغ وجبت ثلاث عبادات اعتقاد وجوب التبليغ إلى الزم على العمل والامتنال والتي صلى الله عليه وسلم قبله التكليف واعتقد وجوب تبليغه إلى الأمة والزم عليه لكن رفع عنه التبليغ ورفع حكم التبليغ في حقه ونسخ وأجاب عن الثاني بمنع أنه لا يسمى نسخا بل هو نسخ لأن النسخ قد يكون لسبب والشفاعة سببه وليس بمافيه للنسخ **(قوله** أنهم خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فلكل خمسون صلاة) **﴿** قلت **﴿** الحديث نص في أن الصلاة كانت خمسين بالفعل ثم انتهت بالخط إلى خمس للخمسة نواب الخمسين الحسنة بعشر وهل الخط نسخ أم لا فيه ما تقدم وقال السبكي يحصل الحديث أنه خبر لا تكليف وإذا كان خبرا فلا نسخ لأن الخبر لا يدخله النسخ والمعنى أن الله سبحانه أخبرني به صلى الله عليه وسلم أن على أمته في اللوح المحفوظ خمسين صلاة أي نوابا لا عملا كما قال في الآخر وهن خمس وهن خمسون الحسنة بعشر فتأول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها خمسون عملا فزول راجع ربه تعالى حتى بين أنه أن الخمسين إنما هي في الثواب لا في الفعل **﴿** قال فان قيل ما معنى حملها على عشر بعشر قيل هو بيان لما يكتب للصلى من الخمسين فإنه ليس كل مصل يوضعا مستوفاة الخشوع والاركان قال ويشهد لذلك حديث إن المصلي يصلي الصلاة وماله نصفها بها إلى عشرها في حق من كتبه عشرها وعشر في حق من كتبه أقل من ذلك وخمسون في حق من أداها مستوفاة الخشوع والاركان ولا يخفى عليك ما في هذا من التكلف والبدن ثم كيف يليق بالنبى وموسى عليهما الصلاة والسلام أن يتأولا ذلك **(قوله** ومن هم بحسنة) تقدم تصيرا لهم وحكمه وأن في النفس ثلاث خطرات خطرة لا تستغفر وهم وعزم والكلام على جميع ذلك

وسببه الشفاعة **(قوله** فلكل خمسون صلاة) (ب) الحديث نص أنها كانت خمسين بالفعل ثم حلت إلى خمس وقال السبكي يحصل الحديث أنه خبر لا تكليف فلا نسخ لأنه لا بد حل الجبر إلى أن الله سبحانه أخبرني به صلى الله عليه وسلم أن على أمته في اللوح المحفوظ خمسين صلاة أي نوابا لا عملا كما قال في الآخر هن خمس وهن خمسون فتأول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها خمسون عملا فزول راجع حتى بين أنها خمسون نوابا فان قيل ما معنى حملها على عشر بعشر قيل هو بيان لما يكتب للصلى من الخمسين للتمتع في الخشوع ونحوه قال ويشهد لذلك حديث إن المصلي يصلي الصلاة وماله نصفها إلى العشر وهي خمس في حق من كتبه عشرها ثم كذلك إلى الخمسين (ب) ولا يخفى عليك ما في هذا من التكلف والبدن ثم كيف يليق بالنبى صلى الله عليه وسلم وموسى عليه السلام أن يتأولا ذلك **(قوله** فرجعت إلى ربى) معناه إلى الموضوع الذي ناجيته منه أولا فاجتبه فيه ثانيا **(قوله** فزول راجع بين ربى تبارك وتعالى وبين موسى صلى الله عليه وسلم) معناه بين موضع مناجاة ربى والله أعلم بالمولى جل وعز منزعه عن حلول الامكنة والتصميم بالجهاى وعن مهور الزمن

على امتى لخط عنى خسا فرجعت إلى موسى فقلت قد سط عنى خسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فأسأله التخصيف قال فزول راجع بين ربى تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد إني خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فلكل خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسبعة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت بسبعة واحدة قال فزولت حتى انتهت إلى موسى عليه السلام فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فأسأله التخصيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فزولت فرجعت إلى ربى حتى أصحيت منه

﴿ أحاديث شق الصدر ﴾

(قوله) أثبت فاطموني إلى زنم فشرح عن صدرى ﴿قلت﴾ الحديث ظاهر في أن الشرح كان بمكة وفي حال الصدر وفي الحديث الذي يليه أنه كان وهو يلعب مع الغلمان بيني وبين مكة ويأتني في حديث فرج شق بيته أنه كان ليلة الأسراء فأما الجمع بين الأول والثاني فقال (ع) حديث وهو بنى سعد أصح وإن صح أى النسل بمكة فيصع بأن تكون الملائكة عليهم السلام ذهبت به صلى الله عليه وسلم للنسل ثم رددوه إلى موضعه من بنى سعد ﴿قلت﴾ عطفه الشرح بالهاء يمنع من الجمع بذلك الآن يقال أنه صلى الله عليه وسلم تجوز زعمى النسل شرحه وأما الجمع بينهما وبين الثالث فيأتى إن شاء الله تعالى (قوله) ثم غسل بماء زمزم ﴿قلت﴾ تخصيص النسل به يشهد فضيلته على غيره وحق له أن يمتن بتعبير جبريل عليه السلام لأم اسمعيل حين عافت عليه العطش وقلنا أن إبراهيم عليه السلام لما أراد تركها بمكة والرجوع إلى الشام قالت أعن أمر تتركني يتخلامن الأرض قال نعم قالت ماذا لأضيع ثم جعلت تنفض على الصغامة وعلى المر وء أخرى فطلع هل ترى ما را فرجعت وقد فجر جبريل عليه السلام بعبه زمزم فلما وليت وجه الحرم بماء جعل عليه السلام وأحدوا فيه الحوادث وأراد الله سبحانه أخرجه من هذا الحارث ابن مضاد الأصغر آخر ملوكم حين علم أنه يخرج إلى مال الكعبة فدفن في ليل زمزم وعاشا بالتراب وكان في المال غزاة من ذهب وأسياق كان ساسان أو سابور من ملوك العرس أهداهما إلى الكعبة فلم تزل كذلك دارسة الاثر إلى أن أراد الله سبحانه طهار ما لها قرب ولادة النبي صلى الله عليه وسلم فرأى عبد المطلب الرؤا التي أمر فيها بصورها ودل على موضعها لما رأته كرت له في رؤا به فخر فظهر فلم ينفذ إلى الآن (السجدة) وكان سقط فيها حبشي فزفت من أجله فوجد ملوها بغزو من ثلاثة أعين أكثر هاهنا على الحجر الأسود (قوله ثم أنزلت) (ع) رويناه عن الأكثر بضم الهززة والتاء فقال القاضي الوقفي وكان معنيا بالانقطاع المشككت بمسار على إصلاحها رآه هو تصفيف وصوابه تركت ادلا معنى لأنزلت فحرضت قوله على شينا الحافظ ابن سراج قال هذا تكلف وأنزلت بمعنى تركت معروفاً لمعنى ثم ظهر لي بعد ذلك أن أنزلت على باهمن الوضع بعد الرفع لأن معنى أنطلقوا إلى حيث شقوا الصدر ثم رددوه وأنزلوه في الموضع الذي جل منه ولم أنزل أنا وغيري فهذا وما قبله من غرائب المعاني ودقائق كشف

﴿ باب منه ﴾

(ث) (قوله) فاطموني إلى زنم) هذا يقتضى أنه بمكة فماليه أنه كان وهو يلعب مع الغلمان بيني وبين سعد (ع) حديث وهو بنى سعد أصح وإن صح أن النسل بمكة فيصع بأن تكون الملائكة عليهم السلام ذهبت به صلى الله عليه وسلم للنسل ثم رددته إلى موضعه من بنى سعد (ب) عطف الشرح بالهاء يمنع من الجمع بذلك الآن يقال أنه صلى الله عليه وسلم تجوز زعمى النسل شرحا وحيث الشرح الشق (قوله ثم أنزلت) (ع) رويناه عن الأكثر بضم الهززة والتاء فقال القاضي الوقفي وكان معنيا بالانقطاع المشككت بمسار على إصلاحها رآه هو تصفيف وصوابه تركت ادلا معنى لأنزلت فحرضت قوله على شينا الحافظ ابن سراج قال هذا تكلف وأنزلت بمعنى تركت معروفاً لمعنى ثم ظهر لي بعد ذلك أن أنزلت على باهمن الوضع بعد الرفع لأن معنى أنطلقوا إلى حيث شقوا الصدر ثم رددوه وأنزلوه في الموضع الذي جل منه ولم أنزل أنا وغيري فهذا وما قبله من

حدثني عبد الله بن هاشم
العبدي ثنا جبريل بن أسد ثنا
سليمان بن المغيرة ثنا ثابت
عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أثبت فاطموني إلى
زنم قال فشرح عن
صدرى ثم غسل بماء
زنم ثم أنزلت حدثنا
شيبان بن فروخ ثنا جاد
ابن سلمة ثنا ثابت البناني
عن أنس بن مالك رضى
الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتاه
جبريل وهو يلعب مع

المشكلات حتى أوقفني المطالعة على ما هو الجلاء فيه فإذا الحديث مقتطف من حديث طويل أقصر فيه الراوي على ما ذكر في الام وأحال على بقية الحديث وذلك وجب أن تكون اللفظة مضبوطة بضم الهزرة وسكون التاء لأن البرقاني ذكر الحديث بطوله بسند مسلم قال فيه ثم أنزلت طست بماء وحكمة وإيمانهم حتى صمدى بهائم ذكر بقية الحديث فاقصر في الام على أنزلت **قوله** في الآخر (فصرعه) يعني بلين ادصرع كل شيء بحسبه وهو نص في أن الشق كان بيني سعد وقد تقدم الجمع بينه وبين الذي قبله **قوله** فشق عن قلبه (ع) هذا أصح دليل لأهل الحق في أن وفور الأسباب مقب أسبابها ما هو بفعل الله تعالى وإرادته لا بما يجاد بسبب ولا باقتضاء طبيعة وكونها لا تقع الامع أسبابها إنما هو بما أجرى الله سبحانه به العادة التي يجوز أن تشرق كما تشرق هنا فان شق القلب مقتل وسبب واضح في الموت وقد جعله الله سبحانه هنا سببا في الحياة الكلية ولذلك الآن الله سبحانه لم ير الموت وهذا خلاف ما قوله الفلاسفة ومن ضاهاها من المعتزلة **قوله** فاشترج منه علة (ع) هذه العلة يحصل أنها الجزء الذي يطلق بحسب الدنيا وميل الشهوات ويعرض له السهو والنسيان وغير ذلك من طرف الشيطان ويحصل أنها الجزء المقابل للوسوسة بتقدير العزيز العليم فطرح ثم غسل أثره حتى لا يجد الشيطان اليسلا كما طرح حتى يعي عليه السلام شهوة النساء فقلت له قال السبيل ويحصل أنها الجزء الذي يضمنه الشيطان من كل مولود فالامن عيسى وأمه عليها السلام لقول أمها (أني أعينه هابت فخر يها من الشيطان الرجيم) ولا يدل ذلك على أن عيسى عليه السلام أصل لان النبي صلى الله عليه وسلم أنزل ذلك عنه وغسل أثره وبنى حكمه وإيمانا (ع) وإزالة حظ الشيطان يدل على عصمت منه في العلم والجسم وجميع ذلك يصح فذلك ما صرح من أنه أخذ حين تعرض له في صلاته وقال ما كان يسلط على ما صرح من أنه أعين عليه فلا بأسه إلا بغيره وأنه أسلم بضم الميم أو ضعاها أو استسلم على اختلاف الروايات في ذلك قوله تعالى (وأما من غفل عن الشيطان) الآية لا بدني بزع الوسوسة وإيمانا هو في أمر الاعراض أي وإن استغفرك غفب على ترك الاعراض وصل النزغ مبدأ الوسوسة فلا يقدر على أكثر من ذلك وما ذكره المؤرخون من أنه سلط على ملك سليمان عليه السلام وأهله فلا يصح عند المحققين وكذلك لا يصح ما ذكر من أن الشيطان ألقى على م النبي صلى الله عليه وسلم فمة العرافة لا يصح للاجماع على أنه لا يصح أن يسلط على شيء من الشرع ولا شيء من مدح غرائب المعاني ودعائي كشف المشكلات حتى أوقفني المطالعة على ما هو الجلاء فيه فإذا الحديث مقتطف من حديث طويل أقصر فيه الراوي على ما ذكر في الام وأحال على بقية الحديث وذلك وجب أن تكون اللفظة مضبوطة بضم الهزرة وسكون التاء لأن البرقاني ذكر الحديث بطوله بسند مسلم قال فيه ثم أنزلت طست بماء وحكمة وإيمانهم حتى صمدى بهائم ذكر بقية الحديث فاقصر في الام على أنزلت **قوله** في الآخر (فصرعه) يعني بلين ادصرع كل شيء بحسبه وهذا نص في أن الشق كان بيني سعد وقد تقدم الجمع بينه وبين الذي قبله **قوله** فشق عن قلبه (ع) هذا أصح دليل لأهل الحق في أن وفور الأسباب مقب أسبابها ما هو بفعل الله تعالى وإرادته لا بما يجاد بسبب ولا باقتضاء طبيعة وكونها لا تقع الامع أسبابها إنما هو بما أجرى الله سبحانه به العادة التي يجوز أن تشرق كما تشرق هنا فان شق القلب مقتل وسبب واضح في الموت وقد جعله الله سبحانه هنا سببا في الحياة الكلية ولذلك الآن الله سبحانه لم ير الموت وهذا خلاف ما قوله الفلاسفة ومن ضاهاها من المعتزلة **قوله** فاشترج منه علة (ع) هذه العلة يحصل أنها الجزء الذي يطلق بحسب الدنيا وميل الشهوات ويعرض له السهو والنسيان وغير ذلك من طرف الشيطان ويحصل أنها الجزء المقابل للوسوسة بتقدير العزيز العليم فطرح ثم غسل أثره حتى لا يجد الشيطان اليسلا (ب) قال السبيل ويحصل أنها الجزء الذي يضمنه الشيطان من كل مولود فالامن عيسى وأمه عليها السلام ولا يدل ذلك أن عيسى

اللعنان فأخذه فصرعه
فشق عن قلبه فاستخرج
القلب فاستخرج منه علة
فقال هذا حظ الشيطان منك

آلهة قبل الله أو نشر يكها مسهوا أو عمداه وتصبر من فسر (ومأرسلان قبل من رسول) الآية بذلك غير صحيح وقد فسرنا ذلك في الشفا بما لا يتعدى غيره (قوله في طست من ذهب) (ع) الطست بفتح الطاء وكسر هاء التاء ودونها في الوجهين ويقال أيضا طست لها وشدا السين والاولى أشهر الخمس وأخذ بعضهم منه قسيلة آلات الطاعة كالسيف والمصحف وشبهها للذهب والفضة وورده الاتفاق على منع قسيلة الحبار والأقلام وكتب الصلوة والاتفاق على قسيلة المصحف والسيف وما مضى عليه عمل المسلمين من قسيلة الكعبة والمسجد وآلتها للذهب والفضة وإنما اختلف العلماء في غير السيف من آلات الحرب **قلت** **﴿** تقرر الرد أنه لو صرح الأخذ لزم جواز قسيلة الحبار وما مضى واللازم باطل للاتفاق على المنع فيها والمصحف والسيف لا يحتاجان إلى أخذ للاتفاق على جوازهما **قلت** **﴿** الأحاديث ذكر السبيل إنما أخذ قسيلة المصحف قال لأنه حصل الحكمة كالطست وعلى هذا لا يتم الرد لعقد الجامع المذكور **﴿** فان قلت **﴿** غسل القلب هل هو خاص به **﴿** قلت **﴿** فسر الطبري السكينة التي كانت في التابوت بأنها الطست التي كانت تمس في قلوب الانبياء عليهم السلام وهذا يقتضي أنه ليس بخاص **﴿** قوله ثم لأنه **﴿** أي ضم بعضه إلى بعض **﴿** قلت **﴿** ذكر ابن أبي الدنيا الحديث من طريق أبي ذر قال قلت يا رسول الله بم علمت أنك نبى قال أتاني ملكان وألبطعاه مكة فوقع أحدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال أحدهما لا تنترأ هو هو قل هو هو قال زنه برجل فوزني به فرجسته قال زنه بشجرة فرجسته قال زنه بمائة فرجسته قال زنه بألف فرجسته حتى جعلوا ينساقون على من كفة الميزان فقال أحدهما صاحب بطنه فشق فأخرج منه نمرا الشيطان وعلق الدم فطر حاتم قال أحدهما صاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملا (١) ثم قال أحدهما صاحبه خط بطنه فخطه وجعل الخاتم بين كفي على ما هو عليه الآن وولياي فكأن في أعين الأشياء مائة (السبيل) ففي هذا الحديث من نعتين المبررة فوقف وضع الخاتم ومن وضع الخاتم وكيف وضع لأنه كان لا يدري هل ولده أم لا وفيه بيان كيف علم أنه نبى على أن في هذا الحديث من خطا نقص الثقل بعضه وهو قوله وأنا ببطعاه مكة فان القضية إنما انتقلت وهو بيني سمدوق رواه البزار من طريق غيره عن أبي ذر ولم يدكر فيه بطعاه مكة وحكمة وضع الخاتم أنه لما على قلبه حكمة وأما ما ختم عليه كما يجتمع على الاناء الملو بمسكاوسر وضعه عند نفث (٢) كفه لأنه المجل الذي يوسوس منه الشيطان لابن آدم وعن جرير بن عبد العزيز أن رجلا سأل الله عنه أن ير به موضع الشيطان منه فأراه جسد ابرى داخله من خرجوا الشيطان في صورة ضفدع عند نفث كفه حذاء قلبه لخرطوم كخرطوم البعوضة وقد أدخله إلى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله خنس عليه السلام أفضل لأن النبي صلى الله عليه وسلم أزيل ذلك عنه وغسل أثره وولى حكمة وما يما **﴿** قوله في طست من ذهب) (ع) الطست بفتح الطاء وكسر هاء التاء ودونها في الوجهين ويقال أيضا طست لها وشدا السين والاولى أشهر الخمس وأخذ بعضهم منه قسيلة آلات الطاعات كالسيف والمصحف ويرد أنه لو صرح الأخذ لزم جواز قسيلة الحبار والأقلام وكتب الصلوة والاتفاق على قسيلة المصحف والسيف وما مضى عليه عمل المسلمين من قسيلة الكعبة والمسجد وآلتها للذهب والفضة وإنما اختلف العلماء في غير السيف من آلات الحرب **قلت** **﴿** تقرر الرد أنه لو صرح الأخذ لزم جواز قسيلة الحبار وما مضى واللازم باطل للاتفاق على المنع فيها والمصحف والسيف لا يحتاجان إلى أخذ للاتفاق على جوازهما **قلت** **﴿** الأحاديث ذكر السبيل إنما أخذ قسيلة المصحف قال لأنه حصل الحكمة كالطست وعلى هذا لا يتم الرد لعقد الجامع المذكور **﴿** فان قلت **﴿** غسل القلب هل هو خاص به **﴿** قلت **﴿** فسر الطبري السكينة التي كانت في التابوت بأنها الطست التي كانت تمس في قلوب الانبياء عليهم السلام وهذا يقتضي أنه ليس بخاص **﴿** قوله ثم لأنه **﴿** أي ضم بعضه إلى بعض

ثم غسله في طست
من ذهب بماء زمزم ثم
لأمره ثم أعاده في مكانه
وجاء الغلمان يسعون إلى
أبيه يني نثره فقالوا إن
محمد صلى الله عليه وسلم

(١) كنا بالأصل ولعله
جمع ملامة وهي الرقعة
ذات لفتين والله أعلم بكتبه
مصممه

(٢) النض بفتح النون
أوضعها وسكون التين
المجتمعة أعلى الكتف
ويقول العظم الرقيق الذي
على طرفه كذا في النهاية
واللسان كتبه مصممه

واختلفت الروايات اختلافا كثيرا في كيفية الخاتم فروى كالمحاة وروى كزور الحلة بمعنى حيلة السرير والزر الذي يدخل في عروتها وروى كآثر المجبة الغابضة على اللحم حتى يكون اللحم الذي قبض عليه ناثقا في الخمر أن حوله خيلا فيها شعرات سود وروى كركبة الغزو وعن أنس قال رأيت كجفنة ناثقة هكذا وضع طرف سبابة في فمهم الأبهام أو دون الفمصل وروى غير ذلك **(قوله وهو منتقع اللون)** أي متغيره حتى أشبه المنتقع أي التراب (ع) قال الهروي يقال انتقع لونه وامتنع والقم واستنقع وانتشف وانتشر والتم كلها بمعنى واحد (الزهري) والقم أيضا بالمعنى المجبة وانتشف بالمجبة أيضا

﴿ حديث شريك ﴾

(قوله) جاءه ثلاثون من قبل أن يوشى إليه وهو نائم في المسجد الحرام (ع) حديث شريك وقعت فيه أوامهم أنكرها العلماء وقد نبه على ذلك مسلم بوجهه وزاد وتخص (منها) قوله د وذلك قبل أن يوشى إليه فإنه غلط لانهم اتفقوا على أن الأسراء كان بعد البعثة قال الزهري بنحس سنين وقال الذهبي بخمسة عشر شهرا وقال ابن اسحق أسرى به وقد انتشر الإسلام بمكة والقبائل وقيل قبل الهجرة بسنة وأشبه هذه الأقوال قول الزهري وابن اسحق لانهم اتفقوا على أن خديجة صلت الصلاة بعد فرضها وأنما ماتت قبل الهجرة قبل ثلاث سنين وقيل بنحس (ومنها) قوله وانطلقوا بي إلى نزم مع ذكره في الحديث المتقدم أن ذلك فعل به وهو يني سعد وهو أصح من أنه كان بمكة وقدر جود حاد الحديث عن ثابت عن أنس وصفه وجعله حديثين وجعل حديث شق الصدر في الصغر وحديث الأسراء بهذا الشكل بمكة وهو المشهور والصحيح **(ب)** قد تقدم الجمع بين الحديثين والتحقق أنه يتمم لثابت عن أنس حديث الأسراء وحديث شق الصدر فقول مسلم ووساق الحديث واقعه بمعنى حديث ثابت أن عني حديث ثابت في الأسراء أشكل حديث شريك من ذكره أنه كان قبل أن يوشى

(قوله وهو منتقع اللون) أي متغيره حتى أشبه القمع أي الزاب **(قوله)** كنت أرى أثر الخيط في صدره هو بكم الميم واسكان الحاء وقع الباء وهي الارة واختلفت الروايات اختلافا كثيرا في كيفية الخاتم فروى كالمحاة وروى كجفنة الخامة وروى كزور الحلة بمعنى حيلة السرير والزر الذي يدخل في عروتها وروى كآثر المجبة الغابضة على اللحم حتى يكون اللحم الذي قبض عليه ناثقا وفي الخبر أن حوله خيلا فيها شعرات سود وروى كركبة الغزو **(قوله)** حدثنا هرون الأبي هو بلشاه والتجبي هو بقم الناء وقصه (ع) حديث شريك وقعت فيه أوامهم أنكرها العلماء وقد نبه على ذلك مسلم بوجهه وزاد وتخص (منها) قوله وقبل أن يوشى إليه هو غلط لانهم اتفقوا على أن الأسراء كان بعد البعثة قال الزهري بنحس سنين وقال الذهبي بخمسة عشر شهرا وقيل قبل الهجرة بسنة (ومنها) قوله وانطلقوا بي إلى نزم مع ذكره في الحديث المتقدم أن ذلك فعل به وهو يني سعد وهو أصح من أنه كان بمكة وقد جود حاد الحديث عن ثابت عن أنس وصفه وجعله حديثين وجعل حديث شق الصدر في الصغر وحديث الأسراء بهذا الشكل بمكة وهو المشهور والصحيح **(ب)** قد تقدم الجمع بين الحديثين والتحقق أنه يتمم لثابت عن أنس حديث الأسراء وحديث شق الصدر فقول مسلم (وساق الحديث واقعه بمعنى حديث ثابت) أن عني به حديث ثابت في الأسراء أشكل حديث شريك من ذكره أنه كان قبل أن يوشى إليه ولم يشك من قوله ثلاثة نفر ولا من قوله وهو نائم لا حقال أن يكون ذلك في بدء الأمر ثم جاءه بعد وان عني حديث شق الصدر أشكل من ذكره أنه كان بمكة وأنه وهو نائم وشق الصدر إنما

قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك الخيط في صدره حدثنا هرون ابن سعيد الأبي ثنائين وهب أخيرى سليمان وهو ابن بلال حدثني شريك ابن عبد الله بن أبي نمر قال سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوشى إليه وهو نائم في المسجد الحرام وساق الحديث بقصته فهو حديث ثابت البناء وقدم فيه شيئا وأحروا زاد ونقص «وحدثني حمنة ابن بصي التجبي أن ابن وهب أخيرى يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان أبوذر يحدث أن رسول الله صلى الله

اليه ولم يشكل من قوله ثلاثة نفر ولأن قوله وهو نائم لا حقال أن يكون ذلك في بدء الامر ثم جاء به
 وان غنى حديث شق الصدر أشكل من ذكره أنه كان بكه وأنه وهو نائم وشق الصدر إنما كان وهو
 بنى سعد ولا يجاب بما يجاب به في حديث فرج سقف بيتي **(قوله في الآخر)** فرج سقف بيتي وأنا
 بكه فنزل جبريل فشق صدرى ثم عرج بي إلى السماء **(قلت)** الحديث ظاهر في أن شق الصدر
 كان في ليلة الاسراء بعد النبوة وتسلم في حديث أنس أنه كان وهو يلعب مع الغلمان بنى سعد
 وفوى التعارض بين الحديثين عند بعضهم فأخذ يرجع إلى ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأجاب السبيل بأن
 شق الصدر كان مرتين مرة في الصغر للتطهير من مغز الشيطان حتى لا يتبس بشئ من المعاييب
 وحتى لا يكون في قلبه الاتوحد ومرة في الكهال وبعد النبوة عندما أراد الله عز وجل أن يحضره
 القدس لتلقى فرض الصلاة ويصلي بملائكة المعامير شأن الصلاة الطهور فظهر ظاهره وأباطنا
(قوله) مبتلا حكمته وإيمانا (ع) الإيمان معنى والحكمة كذلك لأنها إمامة تمتنع الجمل كما في قوله
 تعالى (توفى الحكمة من يشاء) وإما النبوة كما في قوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والمعاني
 لا تقوم بأنفسها حتى تملأ الطست فيها كتابة عن نبي قابل لها نعمة للشيء باسم صفته فلما ظهر ظه
 بازاء العلة عوض منه ذلك الشيء **(قلت)** قال السبيل ولعل ذلك الشيء التلج لأنه في بعض طرق
 حديث وهو يلعب مع الغلمان فجاء بطست فيه تلج ففضل به قلبه والعبارة بالتلج والحكمة مختلفتان
 بحسب حاله فالقضية الأولى لما كانت في الصغر عبر عن الشيء باسم صورته والثانية لما كانت في
 حال البوّة ورأى التلج عبر عنه بما يؤل اليمين الحكمة والإيمان كما عبر عن اللبن الذي سرب
 وأعطى فضله لمر بالعلم لأن التلج يشرب اللبن ويرده على العواد ولي قاب وإيمانا وكان مؤمنا
 ليزداد الذين آمنوا إيمانا (ع) وفي حشو قلبه حكمته وإيمانا في الصغر دليل على ما يقوله المحققون من أن
 الانبياء عليهم السلام معصومون من الصغر وقد تقدم الكلام على ذلك **(قلت)** أنما يقول غير
 فذلك الحشوية

كان وهو بنى سعد ولا يجاب بما يجاب به في حديث فرج سقف بيتي **(قوله في الآخر)** فرج سقف بيتي وأنا بكه (ب)
 الحديث ظاهر في أن شق الصدر كان ليلة الاسراء وبعد النبوة وتسلم في حديث أنس أنه كان وهو
 يلعب مع الغلمان بنى سعد وفوى التعارض بين الحديثين عند بعضهم فأخذ يرجع إلى ما روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأجاب السبيل بأنه كان
 مرتين مرة في الصغر للتطهير من مغز الشيطان حتى لا يتبس بشئ من المعاييب
 وحتى لا يكون في قلبه الاتوحد ومرة في الكهال وبعد النبوة عندما أراد الله عز وجل أن يحضره
 القدس لتلقى فرض الصلاة ويصلي بملائكة المعامير شأن الصلاة الطهور فظهر ظاهره وأباطنا
(قوله) مبتلا حكمته وإيمانا هامينان فلا يصران الطست (ع) فيما كناية عن نبي قابل لها نعمة
 للشيء باسم صفته (ب) ولعل ذلك الشيء هو التلج لأنه في بعض طرق حديث وهو يلعب مع الغلمان
 فجاء بطست فيه تلج والعبارة بالتلج والحكمة مختلفتان بحسب حاله فالقضية الأولى لما كانت في
 الصغر عبر عن الشيء باسم صورته والثانية لما كانت في حال النبوة ورأى التلج عبر عنه بما يؤل اليه
 من الحكمة والإيمان كما عبر عن اللبن الذي سرب وأعطى فضله لمر بالعلم لأن التلج يشرب اللبن
 ويعين ويرده على العواد ولي قاب (ب) ليزداد الذين آمنوا إيمانا (ع) وفي حشو قلبه في الصغر
 حكمته وإيمانا دليل على ما يقوله المحققون أن الانبياء عليهم السلام معصومون من الصغر (ب) أنما يقول
 غير ذلك الحشوية

عليه وسلم قال فرج سقف
 بيتي وأنا بكه فنزل جبريل
 عليه السلام فخرج
 صدرى ثم غسله من ماء
 زمزم ثم جاء بطست من
 ذهب ممتلئ حكمته وإيمانا
 فأفرغها في صدرى ثم
 أطبقه ثم أحيدى فخرج
 بي إلى السماء الدنيا فلما
 جئنا السماء الدنيا قال جبريل
 لنا من السماء الدنيا أرفع قال
 من هذا قال جبريل
 قال هل معك أحد قال نعم
 معي محمد قال فأرسل اليه
 قال فم فتح قال فلما علونا
 السماء الدنيا فإذا رجل من
 بينه أسودة وعن يساره
 أسودة قال هذا نظر قبيل
 بينه ضحك وإذا نظر قبل
 شماله بكى قال فقال مرحبا
 بالذي الصالح والابن الصالح
 قال قلت يا جبريل من هذا
 قال هذا آدم وهذه الأسودة
 التي عن بينه وعن شماله

(قوله فأهل البين) عرفت * يعنيهم الكاثنين عن دين آدم عليه السلام لا المذكورين في سورة الواقعة و يظهر من كلام السهيلي أنه منهم لانه قال ويشكل الحديث فقال كبر أرى أصحاب المين ولم يكن منهم أحد ذلك الاتقليس أولم يكن منهم مات أحد قال والجواب والاسراء كان من الماواضع وأما هو فيقتله فالمرئى أن روح المؤمنين الدائمين الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها صاحبها حتى رآها هناك ثم أعيد إلى أجسادها * قال وجواب آخر وهو أن يرد بأهل البين المذكورين في المدثر في قوله تعالى (الأَصْحَابُ الْبَيْنِ) وهم الاولاد المتوفون صغاراً ولم يفرغ من أفعالهم المجرمين ماسلكهم في سقر لانهم ما تواقبل أن يعلوا كفر الكافرين ومع في الباري وغيره أن اولاد المؤمنين والكافرين في كفالة ابراهيم عليه السلام وروى في اولاد الكافرين أنهم خدم لأهل الجنة فعلى هذا فلا يبعد أن يكون الذي رأى عن دين آدم عليه السلام من سم ذر يترأوا روح هؤلاء قتال وفي هذا ما برع الاعراض و يدفع شبه السؤال ولا يخفى عليك بعد حله على من في الواقعة وكذلك على من في المدثر لان الاولاد يضافيل أولم يكن ماب منهم أحد ولا ما في جواب من التكليف فالأولى ما تقدم من كونهم الكاثنين عن دينه وعلى تسليم حله على من في الواقعة فأهل البين اسم لدخلى الجنسين لان وغيره واهم لبلة الاسراء كثير فلاراد الاشكال (ع) * فان قيل قد صح أن أرواح المؤمنين في الجنة وأن أرواح الكافرين في سجين وهى الارض السابعة السفلى وقبل تحنوا قيل هى في سجن فكيف يكونون عن يمينه أو عن شماله قيل يستعمل أن تكون الأرواح تعرض على آدم عليه السلام في أوقاف موافق وقت عرضها من رأتى على الله عليه وسلم أو أتاه في الجنة والبارئى أوقاف دون أوقاف بدليل قوله تعالى (التار يرضون على ما عهدوا وعشا) بدليل ما صح من عرض منزلة المؤمن في الجنة عليه ويقال هذا مقيد حتى يبعث الله الله ويحتمل أن تكون الجنة في جهة يمينه والتارى في جهة شماله وفيه دليل على خلق الجنة والبار وان

(قوله فأهل الجين) (ب) يعني بهم الكاثنين عن جين آدم لآلئذ كورين في سورة الواقعة وظهر من كلام السهلي أنه يعنيهم لأنه قال وبشكل الحديث يقال كيف رأى أصحاب العين ولم يكن إذذاك منهم إلا القليل أولم يكن مات منهم أحد * قال والجواب والاسراء كان متناوذاً وضع وأما هو بقطعة فالمرئ له أرواح المؤمنين السابقين لأن الله تعالى يتوفى الأنفس حين موتها معهم بها حتى رآها هناك ثم أعيد إلى أجسادها وجواب آخر أن رب يد أهل الجين المذكورين في المذتر وهم الأولاد المتوفون صغاراً ولصغرهم سألوهم المجربون مسلكهم في سفر لا لهم ما توابل أن يطلعوا كغير الكافر بن (ب) والحق عليه بعد حله على من في الواقعة وكذلك على من في المذتر لأن الأولاد أيضاً قليل أولم يكن مات منهم أحد ولا ما في جوابه من التكلف فالأولى ما تقدم من كونهم الكاثنين عن يمينه وعلى تسليم حله على من في الواقعة فأهل الجين اسم لما دخل الجنة من الأمة وغيره هاهم ليلة الاسراء كثير فلا يزال الاشكال (ع) هل قيل فدمع أن أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكافرين في سجين فكيف يكونون عن يمينه وشماله فيل يحفل أن تكون الأرواح تعرض على آدم عليه السلام في أوقات فوافي وقت عرضها عن ورثي على الله عليه سلم ويحفل أن تكون الجنة في جهة يمينه والنار في جهة شماله وفيه دليل على خلق الجنة والنار (ب) لا يقال بأنهم عرض الأرواح عليه في السماء أن تكون أرواح الكافرين فيها فيعرض (لا تتفتح لهم أبواب السماء) لأنهم القردوم وأبقال الله في شكره (قوله في هذه الرواية) (ج) وجوابها في السادسة وتضمن في الأخرى أنه في السابعة هل كان

فسمي به فأهل المين أهل
الجنة والأسودة التي من
شعاله أهل النار فأما نظر
قبل يمينه ضحك وأما نظر
قبل شعاله بكى قال
ثم خرج جبريل حتى
أتى السماء الثانية فقال
فلما رآها اتعجب فقال
ما هذا مثل ما قال خازن
السماء الدنيا ففتح قال
أنس بن مالك رضى الله
عنه فذكر أنه وجد في
السموات آدم وأدهيس
وعيسى وموسى وإبراهيم
ولم يثبت كيف منازلهم
فما أتوا ذكر أنه قد وجد
آدم في السماء الدنيا وإبراهيم
في السماء السادسة قال فلما
مر جبريل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بأدهيس

قال مر حياياني الصالح والاخ الصالح قال ثم قلت من هذا قال ادريس قال ثم ضربت موسى فقال مر حياياني الصالح والاخ الصالح قلت
الصالح قال قلت من هذا قال هذا موسى قال ثم (٣١٧) مررت بميسى عليه السلام فقال مر حياياني الصالح والاخ الصالح قلت
من هذا قال هذا ميسى ابن

مرم قال ثم مررت بآراهيم
قتل مر حياياني الصالح
والابن الصالح قال قلت من
هذا قال هذا ابراهيم قال
ابن شهاب واخبرني ابن
حزم ان ابن عباس واباحبة
الانصاري كانا يقولان
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم مرجح حتى
ظهرت بمستوى اسمع
فيه صريف الاقلام
ابن حزم وانس بن مالك
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرض الله
على امي خسين صلاة قال
فرجعت بنفك حتى امر
موسى فقال موسى ماذا
فرض ربك على امك
قال قلت فرض عليهم
خسين صلاة قال لي
موسى فراجع ربك فان
امك لا تطيق ذلك
قال فرجعت ري فوضع
شرها قال فرجعت الى
موسى فآخبرته قال راجع
ربك فان امك لا تطيق
ذلك قال فرجعت ري
فقال هي خمس وهي
خسون لا يسد القول
لدي قال فرجعت الى
موسى فقال راجع ربك
قلت قد استصيت من
ربي قال ثم انطلق بي جبريل
حتى نأتى سدة النسي

الجنة في السماء ووفوها كجاءته به الطواهر وان العرش سقفا **قلت** لا يقال يانم عن عرض
الارواح عليه في السماء ان يكون ارواح الكافرين فيها يعارض **قلت** لم أبواب السماء لا تفتح
الآزوم وبقال انه قم تكلمة **قوله** عن ادريس (بالاخ الصالح) (ع) غير آدم ونوح وآراهيم
عليهم السلام بالان لانهم آباء وعبرغهم ملاح لانهم ليسوا آباء بانفاق وتسير ادريس عليه السلام
بالاخ بخلاف ما يقوله أهل النسب والتاريخ انه جد ادى لنوح عليه السلام ويقولون هو نوح بن
لامك بن متوتلخ بن خنوخ وخنوخ هو ادريس بن ردد بن هلاثيل (١) بن فينان بن اقوش (٢) بن
شيث بن آدم عليه السلام ولا خلاف في عدده الاسماء على هذا التصو وانما الخلاف في ضبط بعضها
وقيل في ادريس انه الياس والياس من ذرية ابراهيم لقوله تعالى (ومن ذر بته داود) الآية وعلى هذا
فليس بجندل نوح (د) التعبير بالاخ لا يمنع كونه ابلا لا فقد يكون تطفعا وتادبا وبني اخوة الايمان
قلت وينع كونه الياس ماثب من ان ادريس رفع ولم يرد ان الياس رفع **قوله** في الآخر (وابا
حبة الانصاري) (ع) كذا هو بالياء الموحدة وهو في الضاري من رواية القاسمي بالياء المتدامة من
اسفل وليس بشئ واختلف في أبي حبة الانصاري والبري هل هما بالياء أو بالون وهل هما واحد
أو اثنين ولا يظهر انهما بالياء **قوله** حتى ظهرت أي علوت (المستوى اسمع فيه صريف الاقلام) (ع)
المستوى المعدود به يكون اربا للوضع المتوسط حيث شاء الله سبحانه من ملكوته وقيل في قوله تعالى
(مكنا سواي) أي متوسطا وقد يكون اسما للوضع تنفذ به احكام الله تعالى وعده في خلفه وبغال
للعنل سوا بضع السين والموسوي بكسر ها والعصر وقيل ذلك في قوله تعالى (الى كلمة سواء بيننا
وبينكم) وصريف الاقلام منصوبها في الكتب وصريف الجمل صوب آتياه يصك بعضها بعضا
وكتب الوحي بالاقلام في اللوح صحت فيه احاديث وجاءت به الآيات والعقل لا يصلح فيسب الايمان به
دون تأويل والله اعلم بكيفية تلك الاقلام وذلك الكتب بحسب ما اقتضته حكمته سبحانه والا فوهني
عن الكتب والتدكار وفي الحديث بيان ما عولمته صلى الله عليه وسلم بحيث انه بلغ من ملكوت
السموات ما لم يبلغه أحد وذكر البرار حديثا من طريق علي قال فيه من مسير جبريل به على البراق
حتى آتى الحجاب وذكركلة نخرج ملثمن وراء الحجاب فقال جبريل والذي بعثك بالحق اني لأقرب
الخلق مكانا وما رأيت هذا الملائكة تخفت وفي حديث آخر فارقت جبريل وانتطعت عن الاصوات
قوله فوضع عنى شرطها وفي الاول (لخط عنى أولا خسا) (ع) ويجمع بأن يجعل الشرط بمعنى الجزء
وان كان أصله النصف فتدبر به عن الجزء كما قالوا أشطار الباقية وهي أربعة وأشطار البهر وهي

الاسراء مرتين فلا أشكال ولا طعنه وجده في السادسة ثم ارتقى ابراهيم معه الى السابعة والله أعلم **قوله**
في الآخر (واباحبة الانصاري) قيل بالياء الموحدة وقيل بالياء المتدامة تحت وقيل بالنون واسمها ملك
وقيل عامر وقيل ثابت (ح) وهو بدرى بانفاقهم واستشهاد يوم أحد **قوله** حتى ظهرت أي علوت
المستوى بفتح الواو المعدد وقيل المكان المستوى وصريف الاقلام منصوبها في الكتب
والله اعلم بكيفية تلك الاقلام وفي الحديث عولمته صلى الله عليه وسلم بحيث انه بلغ من ملكوت
السموات ما لم يبلغه أحد **قوله** فوضع عنى شرطها وفي الاول (لخط عنى أولا خسا) (ح) المراد أنه
خط الشرط في مراتب اجاب قال وهذا هو الظاهر وقال القاضي المراد بالشرط الجزء وهو الخس

فمنها ألوان لا ادرى ما هي قال ثم ادخلت الجنة (١) في نسخة بهلايل (٢) في نسخة أنوش

فأذا فيها جنبا ذو اللؤلؤ وإذا تراها المسك حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن أبي حنيفة عن سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك أنه قال قال من مالك بن صمعة رجل من قومه قال قال النبي الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأثيت فأنطقني فأثيت بلسمت من ذهب فيها من ماز من مرقش صررى إلى كذا وكذا قال قتادة فقلت قلنى مى ما بينى قال إلى أسفل منطه فاستخرج ظني (٣١٨) ففصل بماء زمزم ثم أعيد مكانه ثم حشى إيعانا

وحكمة ثم أثبت بداية أيض يقال له البراءة يقع الجار ودون البخل يقع خطوه عنده أقصى طرفه فعملت عليه ثم انطلقنا حتى أتينا الماء الدنيا فاستفتح جبريل فقبل من هذا قال جبريل فقبل ومن معك قال محمد فقبل وقد بعث إليه قال ثم وضع لنا وقال من جبالوكم الجنة جاء قال فأثيتا على آدم وسأى الحديث بفسه وذكر أنه لقي في السماء الثانية عيسى ويحيى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة أدریس وفي الخامسة هرون قال ثم انطلقنا حتى أتينا إلى السماء السادسة فأثيت على موسى فسلمت عليه فقال مرحبا بالاح الصالح والنسي المالح فلما جاوزته بكى هودى ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بدمى يدخل من أمته الجنة أكرما يدخل من أمته هال هم انطلقنا حتى أتينا إلى السماء السابعة فأثيت على

كثيرة (قوله) فإذا فيها جنبا ذو اللؤلؤ وإذا تراها المسك (م) وإحدى الجنبات جنبه وهي القبة وفي البضارى بها جبال اللؤلؤ وقيل المواب ما في مسلم وقيل ما في البضارى تصحيف وقال يعقوب الجنبات ما ارتفع من الارض ووقفه مفسر بالقبة في بعض طرق الحديث قال فيه فإذا ينهر بمنزبته فباب اللؤلؤ قوله في الآخر (وأنابك تين النائم واليقظان) قد تقدم أن الصحيح في النسق انه كان وهو غلام وإن الهيلي جمع بأنه كان مرتين وتقدم أيضا الصحيح في الاسراء انه بقلة وأنه احتج لكونه مسما بهذا الحديث (ع) ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون ذلك في أول وصول الملك إليه وليس فيما يدل أنه كان نائما في جميع القضية (ف) فات وتقدم أيضا القول بأنه كان مرتين مناما وبقلة (قوله فبكي) (ع) يعني تتعق على قومه لما كان من ضلالتهم ولما فاته من ثواب اتباعه (قوله) فالتفاهران الليل والعراب (ع) هذا يدل أن أصل السدرة بالأرض (قلت) يعارضه كون الباطنيين وهما السليل والكوز في الجنة والجنة في السماء أو فوقها يعارضه أيضا ما تقدم أن السدرة في السماء السابعة ووجه الجمع أن يكون أصلها في السماء وأزل من أصلها إلى أرض النسل والعراب وهيل في قوله تعالى (وأزلمان السماء بغير فأسكاه في الأرض) انهما السليل والعراب أنزلان الجنة على جناح جبريل عليه السلام فأودعها بطون الجبال ثم إن الله تعالى رفعها عند رفع القرآن وذلك قوله تعالى (وانا على ذهاب بقادر ون) وهو حديث ذكره القاس وهو أيضا موافق

لا الصف كما قالوا أنظار السابعة وهي أربعة أمتار والعراب وهي كثيرة وما ذكره محفل لكن لم تدع الضرورة إليه (قوله) فإذا فيها جنبا ذو اللؤلؤ) بحميم مفتوحة وذال مسبوحة وإحدى جنبه وهي السبعة وفي البضارى جبال بالماء قال الخطابي وغيره هو مصحف والله أعلم واللولؤ معروف (ح) وفيه أربع لغات همزتين ويحذفهما وبأبواب الأولى دون الثانية فوعكسه (قوله) وأنا بمكة بين النائم واليقظان) احتج به في كون الاسراء مسما ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون ذلك في أول وصول الملك إليه وتقدم السهلي انه كان مرتين مناما وبقلة (قوله فبكي) أي شقته على قومه لما كان من ضلالتهم ولما فاته من ثواب اتباعهم (قوله) فالتفاهران الليل والعراب (ع) هذا يدل أن أصل السدرة بالأرض (ب) يعارضه كون الباطنيين وهما السليل والكوز في الجنة والجنة في السماء أو فوقها يعارضه أيضا ما تقدم أن السدرة في السماء السابعة ووجه الجمع أن يكون أصلها في السماء وأزل من أصلها إلى الأرض السليل والعراب أنزلان الجنة على جناح جبريل عليه السلام فأودعها بطون الجبال ثم إن الله تعالى رفعها عند رفع القرآن وذلك قوله تعالى (وانا على ذهاب بقادر ون) وهو حديث ذكره القاس وهو أيضا موافق لما ذكره أصحاب الجغرافيا أن أصل الليل ومنبعه من جبل القمر (قوله) لم يعودوا إليه آخر ما علمهم (ح) قال صاحب المطالع رويناه رفع الرااء

إبراهيم وقال في الحديث وحدثني الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها هيران ظهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الأنهار فقال أما النهران الباطنان فهيران في الجنة وأما الظهران فالنيل والعراب ثم رفعني إلى المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا لبث المعمور يدخله كل يوم سبعون ألفا من ذنابهم ثم خرجوا منهم يعودوا إليه آخر ما علمهم

قال ثم أتيت إياه بن أحد هارجر والأخضر لئن لم يرنا على ما خربت الدين قبل لي أصبحت أصاب الله لك أمك على الفطرة ثم خرجت على كل يوم حسون صلاة ثم ذكرتها إلى آخر (٣١٩) الحديث وحديثي محمد بن مني ثمانية من هشام حدثني أبي

عن قتادة قال ثنا أنس ابن مالك عن مالك بن حصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذ كرموه وزاد فيه فأتيت بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمان فشق من العراق إلى حراف البطن فسل بماء زهر ثم ملئ حكمة وإيماناً حدثني محمد ابن مني وابن بشار قال ابن مني ثنا محمد بن جعفر ثاشعة عن قتادة قال سمعت أبا العالسة يقول حدثني ابن عيينة عن أبي الله عليه وسلم عن ابن عباس قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسرى به فقال موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة وقال عيسى جسد مروج وذكر مالكاً خازن جهنم وذكر الدجال وحديثنا عبد بن جدد أنا يونس بن محمد ثنا شيان ابن عبد الرحمن عن قتادة عن أبي العالسة قال ثنا بن عيينة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى في على موسى بن عمران رجل آدم طوال جسد كأنه من رجال شنوءة

لما ذكره أصحاب الجفر أيا أن أصل النسل ومنبعه من جبل القمر (قوله ثم أتيت إياه بن أحد هارجر والأخضر لئن لم يرنا على ما خربت الدين قبل لي أصبحت أصاب الله لك أمك على الفطرة ثم خرجت على كل يوم حسون صلاة ثم ذكرتها إلى آخر (٣١٩) الحديث وحديثي محمد بن مني ثمانية من هشام حدثني أبي عن قتادة قال ثنا أنس ابن مالك عن مالك بن حصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذ كرموه وزاد فيه فأتيت بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمان فشق من العراق إلى حراف البطن فسل بماء زهر ثم ملئ حكمة وإيماناً حدثني محمد ابن مني وابن بشار قال ابن مني ثنا محمد بن جعفر ثاشعة عن قتادة قال سمعت أبا العالسة يقول حدثني ابن عيينة عن أبي الله عليه وسلم عن ابن عباس قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسرى به فقال موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة وقال عيسى جسد مروج وذكر مالكاً خازن جهنم وذكر الدجال وحديثنا عبد بن جدد أنا يونس بن محمد ثنا شيان ابن عبد الرحمن عن قتادة عن أبي العالسة قال ثنا بن عيينة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى في على موسى بن عمران رجل آدم طوال جسد كأنه من رجال شنوءة

ظاهر في أنه أتى بها في السماء وفي الأول أنه أتى بها قبل العروج فيصير بأنه أتى بها من رتب (قوله أصبت) أي العطرة والملة (أصاب الله بك) أي طريق الهداية وقد يكون أصاب بمعنى أراد (قوله إلى حراف البطن) هو جمع الميم وشدة القاف وهو ما سئل منه (قوله في الآخر في صفته موسى) آدم طوال كأنه من رجال شنوءة) الأدمة يسر سواد يضرب إلى الجرة وهو غالب ألوان العرب (ط) وأزد شنوءة هي من اليمن معواشنوة لشنوءتهم أي لتقزمهم وبعدهم عن الأقدار يقال فيه شنوءة أي تنقزز وبعدهم عن الأقدار وقال ابن قتيبة معواشدة لأنهم تشافوا أي تباعضوا وشبههم موسى عليه السلام في كيفية الخلق (د) وقال ابن السكيت ورمعواشنوة بالتشديد دون الهمز (قوله في صفته عيسى عليه السلام) (ج) (ع) الوصف بجعد مروج طر يني شعبة عن قتادة في صفته عيسى عليه السلام ومن رواية شيان عن قتادة في صفته موسى عليه السلام وفي سائر الأحاديث أن جاعاً في صفته الدجال (م) قال الهروي الجعد يكون صفته كافي الدجال وصفته مدح كافي صفته موسى وعيسى عليهما السلام وهو صفته من الغسل وبني القصر وصفته مدح بمعنى التشديد الخلق وبمعنى غير سبط الشعر لأن السبوطه أكثر ما هي في شعر الجهم فحصل في صفتهما عليهما السلام على جعودة الجسم كما قال في موسى (ضرب من الدجال) أي وسط في اللحم وفي عيسى (رجل بين رجلين في اللحم) ويصح أنه على جعودة الشعر فيكون بمعنى الرجل أي ليس بالقط ولا السبط كما جاء في صفته شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (ط) الرجل فوق السبط ودون الجعد هو الذي فيه تنكسر والجعد الكثير التقبض والقطط شدة الجعودة أي الذي لا يطول ك شعر السودان وهو من صفته شعر الدجال (قوله مروج) أطلق سبط الرأس (د) المروج من ليس بالطويل البائن ولا القصير الحقيق والشعر ونصها فالنصب على الظرف والتقدير ذلك آخر ما عليهم من دخوله قال والرغ أوجه (قوله ثم أتيت بانه بن أحد هارجر والأخضر لئن لم يرنا على ما خربت الدين قبل لي أصبحت أصاب الله لك أمك على الفطرة ثم خرجت على كل يوم حسون صلاة ثم ذكرتها إلى آخر (٣١٩) الحديث وحديثي محمد بن مني ثمانية من هشام حدثني أبي عن قتادة قال ثنا أنس ابن مالك عن مالك بن حصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذ كرموه وزاد فيه فأتيت بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمان فشق من العراق إلى حراف البطن فسل بماء زهر ثم ملئ حكمة وإيماناً حدثني محمد ابن مني وابن بشار قال ابن مني ثنا محمد بن جعفر ثاشعة عن قتادة قال سمعت أبا العالسة يقول حدثني ابن عيينة عن أبي الله عليه وسلم عن ابن عباس قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسرى به فقال موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة وقال عيسى جسد مروج وذكر مالكاً خازن جهنم وذكر الدجال وحديثنا عبد بن جدد أنا يونس بن محمد ثنا شيان ابن عبد الرحمن عن قتادة عن أبي العالسة قال ثنا بن عيينة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى في على موسى بن عمران رجل آدم طوال جسد كأنه من رجال شنوءة

ورأيت عيسى ابن مريم مروج الخلق إلى الجرة والياض سبط الرأس

السط المسترسل غير المتكسر وفي الباء الفتح والكسر ويجوز اسكان الباء مع كسر السين ومع
فتحة على التصيف

حديث مروره صلى الله عليه وسلم بوادي الأزرق

(قوله أي وادها) قلت يحتمل أن فائدة ذكر الحديث التبريف بترلته من الله تعالى في إعلامه
بهذه الأمور والمعية والاطهر في سؤاله أنه استفهام وأنه كان لا يعلم أنه وادي الأزرق ويحتمل أنه
استنطاق فان قلت عاذتهم في الاستنطاق أن يقولوا لله ورسوله أعلم قلت نعم عاذلك في
الأمور الملية وهذا خبر عن محسوس فان قلت قد قالوا ذلك حين قال أي بلدها أي سهر هذا وما

محسوسان قلت ذلك استجلاب للمعنى أن يصبرهم على الصلوة (قوله كافي أنظر إلى موسى الخ)
(ع) أكثر الروايات أنه رآهم كذلك ليلة الاسراء (فان قيل) كيف يصجون وهم في الآخرة وليست
دار عمل (قيل) الشيوخ من ذلك أجوبة (الأول) أنه إذا كان الشهداء أحياء فولا، وأولى وادها
كانوا أحياء مع أن يصجوا بتقربوا إلى الله تعالى وهم وإن كانوا في الآخرة هالدين لم ينقطع بعد هذا
فنت وصحبنا الآخرة دار الجزاء قطع العمل (الثاني) الحجاج والملاذ كر ودعاهم الآخرة دار الله كر
والدهاء قال تعالى دعواهم فيها الآية (ثالث) أن يكون رآهم كذلك في المنام لقوله يا أيها المرءاتى
أطوف (الرابع) أن تكون مثلته حاله معهم في حياتهم ولذلك قال كافي أنظر (الحامس) أنه
لا يتيقنه حجة ما أوحى به اليه من صفة محمدين أخبر عنهم كانه يشاهده ولذلك قال كافي أنظر قلت وكان

بالطويل البائن ولا القصير المختير والشعر السبط المسترسل غير المتكسر وفي الباء الفتح
والكسر ويجوز اسكان الباء مع كسر السين ومع فتحة على التصيف يقال في فعله سبط شعره بكسر
لباء سبط به سبطا به ما ينبت (قوله وأرى مالكا) هو نعم الممزة أي أرى إلى صلى الله عليه
وسلم ملكا وه ثبت في معجم الحارثي في هذا الحديث ورأيت مالكا (ح) ومع في أكثر الأصول
ملك لمع وهذا قد بدى أنه لمع وهو جواب حسن وهو أنه موصوف بكون أسقط الكتب الألف
احتدأوا هذا يعمل المحذون كثيرا يكسون سمعت اسم بعرالف وبعروته بالص (قوله وسرخ

ابن يوسف) هو بالنسب المملوك والجيم آخره (قوله أي وادها) (ب) يحتمل أن فائدة ذكر الحديث
لتعريف بترلته من الله تعالى في إعلامه بهذه الأمور والمعية والاطهر في سؤاله أنه استفهام وأنه كان
لا يعلم أنه وادي الأزرق ويحتمل أنه استنطاق فان قلت عاذتهم في الاستنطاق أن يقولوا لله ورسوله
أعلم قلت نعم عاذلك في الأمور الملية وهذا خبر عن محسوس (فان قلت) قد قالوا ذلك حين قال أي
بلدها أي سهر هذا وما محسوسان قلت ذلك استجلاب للمعنى أن يصبرهم على الصلوة انتهى (قلت)
جواب بما هو مشرك بين الطرفين فيحتاج إلى المروءة يعرف باب السؤال في حديث أي بلد هذا سؤال
عن واضح لكل أحد فتشقق السامعون أن المصود منه شيء آخر مما جملوه فحسن جوابهم بما يقتضي
الأدب ويسقط الفائدة وهو قولهم الله ورسوله أعلم وما وادي الأزرق فلم يتحققوا أنه قد تسكوا
بظاهر السؤال وامتثلوا في الجواب مقتضاه لا يقال يرجع هذا إلى أنه استفهام حقيقة لا استنطاق
لأنه يقول لا يرجع إليه إلا لما نفاذ بين كون السؤال استنطاقا فحسب قصد المتكلم واستفهاما فحسب
حل المخطب (قوله كافي أنظر إلى موسى إلى آخره) (ع) أكثر الروايات أنه رآهم كذلك ليلة
الاسراء فان قيل كيف يصجون وهم في الآخرة وليست دار عمل قيل للشيوخ من ذلك أجوبة (الأول)

وأرى مالكا خازن النار
والدجال في آيات أراهن
الله أياه فلا تكن في مرية
من لقائه وقال كان قتادة
يفسر هان نبى الله صلى الله
عليه وسلم قد رأى موسى
حدثنا أحمد بن حنبل
وسريح بن يوسف قالنا
هشيم أن داود بن أبي هدد
عن أبي العالسة عن ابن
عباس أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر بوادي
الأزرق فقال أي وادها
فقالوا هذا وادي الأزرق
قال كافي أنظر إلى موسى

كأنني أنظر إلى بونس بن
مقي على ناقته حراء جعدة
عليه جبة من صوف خظام
ناقصة خلبة وهو يلي قال
ابن حنبل في حديثه قال
هشيم بن يحيى ليذا هو حديثي
محمد بن مثنى ثنا ابن أبي
عدي عن داود عن أبي
المالية عن ابن عباس قال
سرتنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين مكة
والمدينة فخرنا وأودعنا
أبي وأمه فقالوا وادى
الأزرق فقال كأنني أنظر
إلى موسى على الله عليه
وسلم فذكر من لونه
وشعره شيئا لم يصفه
داود واضعاً أصبعه في
أذنيه له جؤار إلى الله
بالتنية لما بهذا الوادي
قال ثم سرتنا حتى أتينا على
تربة فقال أي تيسر هذه
قالوا عرشي وألفت قال
كأنني أنظر إلى بونس على
ناقته حراء عليه جبة صوف
خظام ناقصة ليف خلبة
لما بهذا الوادي ليذا
هو حديثنا محمد بن مثنى
ثنا ابن أبي عدي عن ابن
عزير عن مجاهد قال كنا
عند ابن عباس فذكروا
الرجال فقال أنه مكتوب
بين عينيه كافر قال فقال
ابن عباس لم أسمع قال
ذلك ولكنه قال أما إبراهيم
فاثقلوا إلى صاحبكم وأما
موسى فرجل آدم جدد

الشئ يجب بأن الموب أعان مع التكليف لا العمل في الصلوة أن ثابته البناء لما الحديث قطعت من لحنه
لينة فقرأه أحد لهديهما على فقال للمجاهة الأخرى أعاد البنية ثم أتيا دار ثابث فسألا البنية عن
عبادته فقال لا أخبركم حتى نعلم أي السبب فأخبرنا فقال قلت علمت أن الله لا يضيع دعاء الشئ كان
يقول اللهم إن أعطيت أحد الصلوة في قبره فأعطينا ويؤيد الأخيرين من الخمسة قوله في بونس
وعليه جبة صوف أذ لا يلبس الصوف في الآخرة (قوله وله جؤار) (ع) الجؤار رفع الصوت (ثم إليه
تجأرون) أي ترفعون أصواتكم فيه ورفع الصوت بالنية وهو يستأجر في شرعنا من غير إصراف إلا
في المساجد فيسمع من يليه فقط خوف الرياء إلا في مسجد مكة ومن في كل الحائلين بهما يلي فيسلم
من الرياء وهو عرشي بفتح الحاء وسكون الراء مجمل من تهامة على طريق الشام من المدينة فربس من
الجمعة والبالغة الجعدة هي المحقة لخلق الشديدة الأسر والخلية بضم الخاء المعجمة وسكون اللام
وضعهما قدس رفاهي الحديث باللف (قوله في الآخر) واضعاً أصبعه (ع) فيه وضع
الأصبع في الأذن عند الأذان وراعت معناه من القاضي الشهيد بفتح اللام مع فتح الحاء وسكونها
ومن الحفاظ أبي الحسن بكسر اللام وسكون الماء وأشد بضمهم في ذلك

مررتنا بعت والثر يا كائنها * قلنا قد درجنا عنها نظامها

(ع) وفي الأصبع عشر لسان المميز بالحر كالثلاث وفي الباب بالحر كالثلاث والعائس أصبوع
كصغور (قوله في الآخر) فقال أنه مكتوب بين عينيه كافر (د) يعني قال قائل من الحاضر
وذكره عبد الحق في الجمع بين الصحيحين من رواية مسلم ذكروا الرجال فقالوا بلغنا الجمع (قوله
فاثقلوا إلى صاحبكم) قلت * إذا صح أن يرى من خلف صح أن يرى نفسه (قوله إذا انصد
في الوادي يلي) (ع) فيه التلبية يعطين المسيل وبها فتح الجارية في المسئلة وهو في الآم وبعض
انهم أحياء أفهم أولى بالحيا من الشهداء فمع أن يصعبوا ويقربوا إلى الله تعالى وأنما ينقطع العمل
وبعض الجزاء من الدنيا (الثاني) الجمع والصلوة كرو ودعاه وهما في الآخرة (الثالث) أن يكون
رأهم كذلك في المنام (الرابع) أنه مثله حالة جميع في حياتهم ولهذا قال كأنني أنظر (الخامس) أنه لشدة
يقينه بما أوحى إليه من صفة جميع في حياتهم ولذلك قال كأنني أنظر (ب) وكان الشئ يجب بأن الموب
أعان مع التكليف لا العمل وخبر ثابث البناء في قيامه في قبره للصلوة وترد نفسه مذكور في
الصغوة ويؤيد الأخيرين من الخمسة قوله في بونس وعليه جبة صوف أذ لا يلبس الصوف في الآخرة
(قوله وله جؤار) (ع) الجؤار رفع الصوت فيه رفع الصوت بالنية وهو يستأجر في شرعنا من غير
إصراف إلا في المساجد فيسمع من يليه فقط خوف الرياء إلا في مسجد مكة ومن في كل من بهما
يلي بلار ياء وهو عرشي بفتح الحاء وسكون الراء مجمل من تهامة قريب من الجمجمة والبالغة الجعدة هي
الجمجمة الخلق الشديدة الأسر والخلية بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وضعهما قدس رفاهي الحديث
باللف والخظام بكسر الخاء هو الجبل الذي يقاده اليمير جعل على خطمه (قوله واضعاً أصبعه) فيه
وضع الأصبع في الأذن عند الأذان وولفت بكسر اللام وسكون الفاء وآخره مثناة من فوق وفيها
وجهاً آخران فتح اللام مع سكون الماء وقصهما (قوله فقال أنه مكتوب) أي قال قائل من
الحاضر (ج) وذكره عبد الحق في الجمع بين الصحيحين من رواية مسلم فذكروا الرجال فقالوا بلغنا
الجمع (قوله إذا انصد في الوادي) هكذا هو في الأصول كلها بالالف بفتحها والذال وغلط بعضهم بالواو بأن

حدثنا قتيبة بن سعيدنا ثالث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الثالث من (٣٧٧) أي أن يزيد بن جابر روى الله عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال عرض على الانبياء قال فاذا موسى عليه السلام ضرب من الرجل كان من رجال شونة ورايت عيسى ابن مريم عليه السلام فاذا اقرب من رأيت به شيئا عروية من مسعود ورايت ابراهيم فاذا اقرب من رأيت به شيئا صاحبك يعني نفسه ورايت جبريل عليه السلام فاذا اقرب من رأيت به شيئا دحية وفي رواية ابن ربح دحية ابن خليفة وحدثني محمد ابن رافع وعبد بن حيد وتقاربا في اللفظ قال ابن رافع ثنا وقال عبد أخبرنا عبد الزقاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين أسرى بن لقيط موسى فنتعت لى صلى الله عليه وسلم فاذا رجلا حسبه قال فضطرب رجل الرأس كان من رجال شونة قال ولذبت عيسى فنتعت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجلا أخر كانما خرج من ديماس يعنى حجاما قال ورايت ابراهيم وأنا أشبه ولده فلأنايت بأنابن في أحد هالين وفي الآخر خر فقبل لى نخذ

روايات البخارى بفتح الذال فقال بعضهم وهم الراوى لان اذا بافتح نرف لى استقبل وموسى لا يصح في المستقبل وان حصر رواية الفتح فوهم الراوى لوضعه موسى مكان عيسى لان عيسى هو الذي يصح في المستقبل وهذا نصف من هذا الغائل وتجلس على توهيم الثقات من غير فهم لانه بافتح حكاية حال ماضية **قوله** في الآخر (عرض على الانبياء) أي أربيتهم **قلت** ويجعل انه من عرض الجيش على الأمير وعلى كل تقدير فیه من رفع منزلة ما لا يفتى لاسيا ان كان من عرض الجيش **(قوله)** فاذا موسى ضرب من الرجال (ع) أي وسط في اللحم لا بالضم ولا بالفتح قال طرفه أما الرجل الضرب الذي يعرفونه • خشاش كراس الحية المتوقد

في خاء خشاش الحركات الثلاث وهو اللطيف الرأس قاله ابن السكيت وقال أبو عبيد هو الرجل الخفيف وأيضا الحية وأيضا ما يضرب به البعير وهو العود الذي يدخل في أنف البعير عرضا ويخرج طرفاه من البهتين وفيها جمل بقا به هذا المستعجب جذب به فيؤله فينقاد ومنه الحديث الآتي في آخر الكتاب في خبر الشجرة فانفذ عليه كالبعير الخشوش (ع) وأما الخشاش بالفتح فشرار الطير وقيل صغارها وصغار دواب الارض وقال الاصمعي هو النذل من كل شيء كالزمن وملا يصيد من الطير وأما الخشاش الذي هو الشجاع فيالكسر وانخشاش من دواب الارض والطير ما لا دماغ له وقال غيره انخشاش بفتح الخاء الصغیر الرأس اللطيف من الدواب قال أبو حامد هذا بالعكس **قلت** • وتقدم في حديث جبريل عليه السلام الكلام على وجه انصار جبريل في صورة انسان وهو يسد عنقه ما بين السماء والارض وفي حديث بدء الوحي الكلام على دحية الكلبي **قوله** في الآخر في موسى (فاذا رجل حسبه قال مضطرب) (ع) المضطرب الطويل غير الشديد بعد الجسد الجسم المكتنز ورواية ضرب في الاول أصح لما دخل في هذه من الشك بقوله حسبه وأما رواية حسبه سبط فهي ترجع الى الطويل كما قال

وجاء بسبط البنان كأنما • عمنه بين الرجال لواء

ولا يتأول جسم بمعنى لانه ضد ضرب وهو أيضا تعجاء في الدجال **قوله** في عيسى (أجر) (ع) في البخارى أن ابن عمر أنكر ذلك وأقسم انه لم يقله صلى الله عليه وسلم (د) يريد أنما هو آدم كما وضعه بعدهم وادآم الامر • ودكر صاحب المطالع في الدماس ثلاثه أقوال قيل هو المرعب وقيل السكن وقيل الحمام يعنى كأنما خرج من ديماس على أنه السكن كأنما عذرت لم تمش شمس وعلى أنه الحمام يعنى الدماس المنبل وموسى لا يصح في المستقبل وان صح رواه الفتح فالوهم في ذكر موسى مكان عيسى (ع) وهذا أحمل من قاله وتجلس على توهيم الرواية من غير فهم لانه بالفتح حكاية حال ماضية **قوله** في الآخر (عرض على الانبياء) أي أربيتهم (ب) يجعل أنه من عرض الجيش على الأمير وعلى كل تقدير فیه من رفع منزلة ما لا يفتى لاسيا ان كان من عرض الجيش **(قوله)** فاذا موسى ضرب من الرجال (ب) أي وسط في اللحم من كثرة اللحم وقلته **قوله** في الآخر في موسى (فاذا رجل حسبه قال مضطرب) (ع) المضطرب الطويل غير الشديد بعد الجسد الجسم ورواية ضرب في الاول أصح لما دخل في هذه من الشك بقوله حسبه وأما رواية جسم سبط فهي ترجع الى الطويل ولا يتأول جسم بمعنى لانه ضد ضرب **قوله** في عيسى (أجر) أنكره ابن عباس **(قوله)** من ديماس قيل هو المرعب وقيل السكن وقيل الحمام فلى أنه السكن المعنى كأنما عذرت لم تمش شمس وعلى أنه الحمام يعنى لغزته وكثرة ماء وجهه

فأشارته وكثرة ماء وجهه **(قوله له)** (ع) الة بكسر اللام الشعر الذي يملأ للنسكين * ورجلها
 يعني الماء أو بالسط يقال شعر من رجل إذا سط وشعر رجل إذا كان فيه تكسير في صورة المشوط
(قوله تظلموا) استارة لنهارتها وحسنها (الباقى) ويحتمل أنها تظلم بالماء حقيقة تقرب ترجيلها
 به ولعله به بذلك على أن السمل الطواف مشروح **(قوله قالوا هذا المسح بن مريم)** (م) قيل معنى
 مسحا للسياحة لأنه لم يكن له مستقر من الأرض وقيل لأنه صديق والمسيح الصديق وقيل لأن زكرياه
 مسحه وقيل لأنه لم يسح ذاعاها أو عوفى (ع) وقيل لأنه مسح القدمين لأخيه له وقيل لأن الله
 مسحه أى أحسن خلقه فهو معنى جبل وقيل لمسه الأرض أى قطعها وقيل لأنه خرج من بطن أمه
 مسحوا بالدهن وقيل لأنه مسح بالبركة حين ولد **(قوله إذا برجل جدد فطط)** (م) يقال برجل جدد
 وشعر جدد (ع) روي بقاء فطط بفتح الطاء وكسرها **(قوله فطط)** فطط فطط فطط فطط فطط
 الأجل والفصير وذلك إذا وصف بها الرجل وهى هنا مع الشعر والشعر الجعد الكثير التقبض والفطط
 الشديد التقبض الذى لا يطول حتى يجلت كسر السودان **(قوله كأنها غيبة طافية)** (م) طافية
 بالياء قال الأحمش معناه مختبئة بارزة كبروز حبة العنب من صواحبا قال غيره وطافية بالهمز معناه
 ذهب ضوءها (ع) بالياء وروى عنه عن الأكثر وأكبر بعضهم رواية الهمز ولا وجه لانتكارها
 ويصحبها قوله فى الآخرة مسح العين وبأنها ليست حجرا أو لائنة أو ماها طموسة وهذه صفة
 حبة العنب إذا طمست وزالت وأما وصفها رواية الياء قوله فى الأخرى كأنها كوكب وانها جاحظة
 وكأنها متعاقبة فى طواف محض وأما عرواء به ويجمع بين الأحاديث بأن ما صحت به رواية لياء يكون
 فى عين وما صحت به رواية الهمز يكون فى أخرى وبه أى ما يجتمع بين ما صحت به لواء وفى
 بعضها أنه أعور العين اليمنى وفى بعضها أنه أعور العين اليسرى لأن العور العين وكنتا عيني معيبة
 أحدهما بالطمس والأخرى بالبروز **(قوله فقبل هذا المسح الدجال)** (م) قيل معنى * عالم المسح
 إحدى عينيه فهو فصيل بمعنى معمول وقيل لمسه الأرض (ع) ولا خلاف فى المسح بن مريم أنه بنخ
 الميم وكسر السين خفيفة واختلف فى الدجال **(قوله كثر يقوله كذلك الآن عيسى عليه السلام مسح)**
 هدى والدجال مسح ضلالة وهو فى كتاب شيخنا أنى اسحق بن جعفر بكسر الميم وتشديد السين وبعضهم
 يقوله كذلك لما جاء المجيدة قال أبو المين من سمعه أى خلفه خلفا لمعونا وبعضهم يقوله بكسر الميم
 وتضعيف السين وكذا وجدته فى الضارى بفتح الاء أصلى قال ابن سراج من كسره الميم شد السين *
 وأما سميته دجالا فقال ثعلب لقطعه الأرض من دجل وقيل ليقوى به من دجل إذا موه ويقال لكل
 والربة باسكان الباء ويجوز ضمها **(قوله أراى ليله)** يضم الهمزة **(قوله له)** (ع) بكسر اللام الشعر الذى
 يملأ للنسكين * ورجلها بنشيد الجيم سرحا بمشط مع ماء أو غيره **(قوله تظلموا)** استارة لضارتها
 وحسنا (الباقى) يحتمل أنه حقيقة ولعله به بذلك على أن السمل الطواف مشروح **(قوله فى صفة)**
 الدجال (جعد فطط) صفة آدمى حدة أى ذو شعر متقبض كثير التقبض * والفطط بفتح الطاء والطاء
 فى المشهور أى تشديد الجعد وذا القاضى كسر الطاء **(قوله كأنها غيبة طافية)** روى بالهمز وبالياء
 من غير همزة الهمز معناه ذهب ضوءها وبغير همز معناه نابت بارزة كبروز حبة العنب والجمع بينهما
 أن كلا العينين عوراء أى معيبة الآن أحدهما بذهب بصرها والأخرى بتوتها **(قوله حدثنا محمد بن)**
 اسحق المسيبى هو وضع الياء منسوب إلى جده المسيب بن أبى السائب وأوجهه بنخ الجيم وسكون

أهم ما شئت فأخضت العين
 فشربت فقال حديث
 العطرة أو أصبت العطرة
 أما لك لو أخذت الخمر
 غوب أمتك **(قوله)** حدثنا
 يحيى بن يحيى قال قرأت
 على مالك عن نافع عن عبد الله
 ابن عمر أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 أراى ليله عند السمكة
 فرأى رجلا آدم كأحسن
 ما أنت را من آدم الرجال
 لهمة كأحسن ما أنت را
 من المم قد رحلها فى تظلم
 ماء مسكا على رجلين أو
 على عودين رجلين يطوف
 باليب فسألت من هذا
 فقيل هذا المسح بن مريم
 ثم إذا أنا برجل جدد
 فطط أعور العين اليمنى
 كأنها غيبة طافية فسألت
 من هذا فقيل هذا المسح
 الدجال **(قوله)** حدثنا محمد بن
 اسحق المسيبى ثنا أنس
 بنى ابن عياض عن
 موسى وهو ابن عقبة عن
 نافع قال قال عبد الله بن
 عمر ذكر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم أرين
 ظهرانى الناس المسح الدجال

فقال ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور إلا ان المسج الدجال أعور عين اليمن التي كانت عليه طافية قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيتي ليلتي في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من آدم الرجل تضرب يده بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يده على منكبيه رجلين وهو بينهما طوف جاليت فقلت من هذا قالوا المسج ابن مريم ورايت وراءه رجلا جديا قاطعا أعور العين اليمنى كاشيه من رأيت من الناس بين قطن واضعا يده على منكبيه رجلين طوف جاليت فقلت من هذا قالوا هذا الدجال * حدثنا ابن يونس ثنا أبو نوح حدثنا عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عند

الحكمة رجلا آدم بسيط الرأس واضعا يده على رجلين يسكب رأسه أو يقطر رأسه فسألت من هذا فقالوا عيسى ابن مريم أو المسج لا بدري أي ذلك قال قال رأيت وراءه رجلا أحر جسد الرأس أعور العين اليمنى أشبه من رأيت بين قطن فسألت من هذا فقالوا المسج الدجال * حدثنا حمزة بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرني يونس ابن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم بسيط الشعرين ورجلين ينظف رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء فقلت من هذا قالوا هذا ابن مريم ثم ذهبت ألقت فإذا رجل أحر جسيم جسد الرأس أعور العين اليمنى كان

كتاب جمال لهذا المعنى **قوله** في الآخر (انه ليس بأعور وان الدجال أعور العين اليمنى) (ع) هو تنبيه على وصف الدجال بسما الحذوث وتزيهاته سبحانه ونصلى عنها المشهور أن الدجال أعور العين اليمنى وروى اليسرى وتقدم الجمع بين الروايتين * وطواف عيسى عليه السلام ان كان رؤيته عين فيسولم يمت وان كان منامافر ويا الانبياء عليهم السلام حتى يقول بقلعتهم ويخرج بطوافه على منكبيه رجلين من بغير الطواف را كباو كذلك يخرج بطواف النبي صلى الله عليه وسلم را كبا وكره مالك ذلك الا ان عذره بحبيب عن طواف النبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان لعذر ويؤيده ما قال أبي داود من أنه دخل مكة وهو يشكي وأنه طاف را كبا ليراه الناس يأخذوا عنه متناكبهم وعن طواف عيسى عليه السلام بأنه أتى بصفيل أن يكون لعذر وأنها وليس له وأنه شرع من قبله فلا يلزمنا * وأما طواف الدجال فان كانت رؤيته منامافر وإذا كان رؤيته عن فلا يعارض ما خرج من أنه لا يدخل مكة ولا المدينة لان ذلك انما هو أيام فتنته **قوله** وتشيبهه بابن قطن لا يوجب ذلك ان قطن وفي الضاري أن ابن قطن كان كافرا **قوله** في الآخر (بسط الرأس) أي شعره وينظف بكمس الطاء وضما منها يقطر وتنظف القطر **قوله** في صفة الدجال (جسيم) معناه معين ومباهاة في الآخرة موسى عليه السلام انه جسيم بسيط يرجع الى الطول كما قال

وجاءت بسيط البنان كأنما * هلمته بين الرجال ولا يغسر بمعين لانه ضد ما جاس أنه ضرب من الرجال

حديث دفع الله سبحانه له بيت المقدس حين كذبه قريش صلى الله عليه وسلم **قوله** (بلى الله) **قوله** (تحتل العجلة أنها تخلق الله تعالى مثلها قريش بامنه أو يقتلها من محليها) الهاء **قوله** (أعور عين اليمنى) من إضافة الموصوف الى المفعول فلي قول الكوفيين لاتاويل وعلى قول البصريين بلانع يكون التقدير أعور عين صفحة وجهه اليمنى **قوله** (كاشيه من رأيت بين قطن) بضم التاء وقصها وقطن بفتح القاف والطاء **قوله** ينظف رأسه ماء) بضم الطاء وكسر هاء معناه يقطر ويهراق بضم الياء وقع الهاء أي ينصب **قوله** في صفة الدجال (جسيم) معناه سمين **قوله** عجين بن منى هو بجماء مهله مضعومة ثم جيم معقوحة ثم مائة نون **قوله** (فلا الله) بتشديد اللام وتضعيفها أي كشف وأظهر (ب) تحذف العجلة أنها تخلق الله مثلها قريش بامنه أو يقتلها من محليها أي قريش أو بأزالة الحائل بينه وبينها **قوله** (فكبرت كربة) بضم الكاف فهما والفصير في مثله يعود على معنى

عينه عنبه طافية فقلت من هذا قالوا الدجال أقرب الناس بشبه ابن قطن * حدثني قتيبة بن سعيد قال ثالثت عن عقيل عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كذبني قريش قلت في الحجر فبلى الله بيت المقدس فطغيت أعجزهم عن آياته وأنا أنظر اليه وحدثني زهير بن حرب ثنا يحيى بن النعمان ثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن عبد الله ابن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقرئش نسألتني عن معمر أي نسألتني عن أشياهم بيت المقدس لما أنبأها فكبرت كربة ما كبرت مثله قط قال فرسه الله لا أنظر اليه ما سألتني عن شيء

قريب أو بآلاته الخائل بينه وبينها (قوله) فإذا موسى قام يصلي ويشهد في عيسى وإبراهيم عليهم السلام
 ﴿قلت﴾ الظاهر أنهار وبقيع وانها الصلاة المهدودة وبأن في آخر الكتاب مررت على موسى
 وهو قائم يصلي في قبره (ع) يؤيد أنها المهدودة ما ذكر من أنه لم يكن قبله كيف يصلون وهم في
 الآخرة غير عيسى وابست دارهم ﴿عالجواب﴾ عن ذلك ما تقدم في جواب موسى وجرس وقد
 تكون الصلاة مناجي الدعاء والدكر وهو من عمل الآخرة قال بعضهم ويصنع أن موسى لم يمض
 فتكون صلاته حقيقة كعيسى لم يذب أن الأول من تشق عنه الأرض فإذا موسى أخذ بقاق العرش
 فلا يرى إلا جلي أو جوي يصح يوم الطور ولا يصح لما ذكرنا في آخر الكتاب من قضية
 موته وحبره مع ملك الموت ولحديث مررت على موسى وهو يصلي في قبره لأن القبر إنما يكون لليت
 (قوله) فأنتم (ع) فإن قيل رويته لموسى يصلي في قبره وصلاته بهم في بيت المقدس يعارض ما تقدم
 من أنه وجدهم في السما قبل بعثهم على موسى وهو يصلي في قبره ثم سيق موسى إلى السماء وأما
 صلاته بالأنبياء عليهم السلام فيصنعونها الأولى ملأ أو ثم سألوهم وجوابه أو تكون رويته لموسى
 وصلاته بالأنبياء عليهم السلام بعد رجوعه من سدة النبي ﴿قلت﴾ السؤال إنما هو على أنه أمهم
 بيت المقدس ولم يرد أنه رجع بعد ذلك ولا إلى بيت المقدس فلا يصح الجواب بأنه أمهم بعد رجوعه عن
 السدة وإنما يصح الجواب بذلك إذا كانت صلاته بهم في السماء فليتهم أو لأعلى منازلهم تلك فرجوابه
 ثم للرجوع عن السدة أمهم ويشهد لذلك سلام صاحب النار عليه فإن الظاهر أنه إنما صل عليه في السماء
 وفي الترمذي عن حذيفة أنه أنكر أن يكون على بهم وقال ما زلت أظن البراء حتى رأى الجنود والدار
 وما أعد الله سبحانه وهذه مناهد على النبي وزيادة العدل مقبولة (قوله في الآخر) وهي في السماء
 السادسة (ع) وقيل هي في الرابعة وانها الجنة وعن كعب أنها في أصل العرش وعن ابن عباس
 أنها عن يمينه والأصح وقول الأكثر أنها في السابعة (د) ويجمع بين الحديثين بأن يكون أصلها في
 السادسة وتنتهي لعظمها إلى السابعة وقد قال الخليل هي في السابعة وأظلت السموات والجنة
 ﴿قلت﴾ تقدم للقاضي أنه استدل على أن أصلها بالأرض بفرج النيل والعران من أصلها وتقدم
 الجواب عنه فلا يعارض (ع) وصحبت بالنسبة لما ذكر في الحديث وقيل لأنها الباتنتى أو واه
 الشهادة وقيل روح كل مؤمن وقال كعب لأنها الباتنتى علم كل ملك مقرب جبري مرسل وما
 وراها غيب لا يعلمه إلا الله تعالى (قوله إذ ينشئ السدة) أي بطنها والفرش الصغير من كل
 ما يطير (ع) وفي حديث ابن جريج غشها فراش من ذهب وأرخت عليها ستور من لؤلؤ ويقوت
 وزرجدوا زاد بعضهم في روايته فلما غشها من أمر الله ما غشها تحولت يافوته والمحممان الذنوب
 الكربة وهو الكرب والغم (قوله) فأنتم (ع) فإن قلت رويته لموسى يصلي في قبره وصلاته بهم بيت
 المقدس يعارض ما تقدم أنه وجدهم في السماء فالجواب أنه لم يصب موسى بجوسى وهو يصلي في قبره ثم
 سبقه إلى السماء وأما صلاته بالأنبياء عليهم السلام فيصنعونها الأولى ملأ أو ثم سألوهم وجوابه
 أو تكون رويته لموسى وصلاته بالأنبياء بعد رجوعه من سدة النبي (ب) السؤال إنما هو على أنه أمهم
 بيت المقدس ولم يرد أنه رجع بعد ذلك ولا إلى بيت المقدس فلا يصح الجواب بأنه أمهم بعد رجوعه عن
 السدة وإنما يصح الجواب بذلك إذا كانت صلاته بهم في السماء فليتهم أو لأعلى منازلهم تلك فرجوابه
 ثم للرجوع عن السدة أمهم (قوله) وهي في السماء السادسة) وقد تقدم أنها فوق السماء السابعة
 ويمكن الجمع بأن أصلها في السادسة وتنتهي لعظمها إلى السابعة وقد قال الخليل هي في السابعة وأظلت

جامعة من الأنبياء ﴿قوله﴾
 موسى قائم يصلي فإذا
 رجل ضرب جداره من
 رجال شتوة وإذا عيسى
 ابن مريم عليه السلام
 قائم يصلي أقرب الناس به
 شهابا وبن مسعود
 الثغني وإذا إبراهيم عليه
 السلام قائم يصلي أشبه
 الناس به صاحبكم يعني
 نفسه صلى الله عليه
 وسلم فأن الصلاة فأنتم
 فمأخوذ من الصلاة قال
 في قائل يا محمد هذا ملك
 صاحب النار صلى الله
 عليه وسلم فأن الصلاة
 بالسلام ﴿وحدثنا أبو
 بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
 أسامة قال ثنا مالك بن
 مغول ح وحدثنا ابن
 وهزم بن حرب جميعا عن
 عبد الله بن عمر وأما عنهم
 مقاربة قال ابن عمر ثنا
 أبي ثنا مالك بن مغول
 عن الزبير بن عدي عن
 طلحة عن مرة عن عبد الله
 قال لما أمرى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انتهى
 به إلى سدة النبي وهي
 في السماء السادسة إليها
 ينتهي ما يصعد به من
 الأرض فيقبض منها إليها
 ينتهي ما يهبط به من فوقها
 فيقبض منها قال تعالى
 (اذنن السدرقابتني)
 قال فراش من ذهب قال

الغلام التي تضم صاحبها وتورده النار (ابن دريد) يقال اقمم اذا هو من عائل أو دخل في شيء من غير هابة ولذلك سميت المبالغة (المروى) واتقمم الأمر والشاقة وقال شعر اتقمم الوقوع في أهوية (١) (د) اتقمم السخول في المبالغة بمعنى يضرها أنه لا يجلد في النار إلا بد من نفوذ الوعيد في طاعة أو يكون عامداً وصاحبها الأصل ان سقطت من عامة

﴿ أحاديث رؤية الله تعالى ﴾

(قوله فكان قاب قوسين أو أدنى) (ع) رؤية الله تعالى في الدنيا جائزة عتلا لان موسى عليه السلام سألها ولا يسأل الأجبار إلا لا يجهل نبي ملجوع على ربه ويتبع وجوابه بل نرى يقول على بن الاستطاعة واختلف هل رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء فأسكرته عائشة وجماعه من الصحابة والتابعين والمتكلمين وأثبت ذلك ابن عباس وقال ان الله اختصه بالزوجة وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة وأخذ به جماعة من السلف والاشعري في جماعة من اصحابه وابن حنبل وكان الحسن بنسبم لقد رآه وتوقف فيه جماعة ﴿قلت﴾ وقبل رآه بعين قلبه ولا يصح قائل ذلك أنه خلق له ادراكا بصرياً في قلبه لان ذلك لا يخرجه عن كونه بصرياً لان لا نشترط البنية اذ يجوز ان يخلق في العقب أو غيرهم من الاعضاء وانما يعني أن العلوم تتعاقب خلق له ليلة الاسراء من الادراك العنسي فلم يكن له قتل ولا لم يزل قبلها أن يكون غير عالم بالله تعالى لا ما فو لهذا العلم الحاسن انما خلق له ليلة الاسراء وما ذكره الزدوي من قوله انه جعل بصره في فؤاده وأخلق لقواده بصره حتى رآه كما رآه بالعين بغير نظر كما هذا ولا يعني المتكلمين ذلك مستحيل وانما على الاستكار بنصف هذه الادراك في الدنيا يخلق اذا كانوا في الآخرة وحققهم البقاء فوي ادراكهم فاطا قواريرته سبحانه وانحسكى عن ابن حنبل انه رآه بعين طيه حتى قال ابو هريرة عن ابن حنبل حتى قال انه رآه بعين بصره (د) والراحم عند الاكثر انه رآه لأب ابن عباس وأبنته وليس مما يدرك بالاجتهاد فانما قاله لا تسمع وعائشة لم تسند في التي الى حديث بل استبطته واستباطها عجب عنه (ع) وكذلك اختلف في موسى عليه السلام المعوابة والجنة (قوله) وعمر لم يشرك بالله من أمته شيئاً المقصود انهم الميم واسكان العاف وكسر الميم وهي الذنوب العظام الكبائر التي تلك اصحابها وتوردهم النار وتجمعهم لها واليقم الوقوع في الهلاك وهو مرفوع بنعنائ عن فاعله (ح) ومعنى الكلام من باب من هذه الأمة غير مشرك بالله سمعه المقصود بالمراد ان الله أعلم بمصراتها أنه لا يصدق في النار بغير المشرقين لأنه لا يعذب أصلاً لانه عام الاجماع على انساب عذاب بعض العصاة من الموحدين ويحتمل أن يكون المراد حصص بعض لامة

﴿ باب قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى الى آخره ﴾

﴿ع﴾ عبادن العوام تشدد الباء الموحدة والواو (قوله) فكان قاب قوسين رؤية دعاء حائرة على ما مر روى عن الكلام واقعه في الآخرة بنص الشعر واختلف هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء فأسكرته عائشة وجماعه من الصحابة والتابعين وأثبت ابن عباس وقال ان الله اختصه بالزوجة وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة وأخذ به جماعة من السلف والاشعري في جماعة من اصحابه وابن حنبل وكان الحسن بنسبم لقد رآه وتوقف فيه جماعة (ب) وقبل رآه بعين قلبه ولا يصح قائل ذلك أنه خلق له ادراك بصري في قلبه لان ذلك لا يخرجه عن كونه بصرياً لان لا نشترط البنية لجواز أن يخلق في العقب أو غيرهم من الاعضاء وانما يعني أن العلوم تتعاقب خلق له ليلة الاسراء من الادراك

فأعطى رسول الله صلى عليه وسلم ثلاثاً أعلى السؤلوا الخمس وأعلى خوايتهم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المحصنات وحديثنا أبو الريح الزهراني ثنا عباد وهو ابن العوام قال أخبرنا الشيباني قال سألت زرين حيش عن قول الله عز وجل (فكان قاب قوسين أو أدنى) فقال أخبرني ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى حبيب له سائة

(١) بضم الهاء سره وسد الياء أي في موهو كسه

رأى) قال رأي جبريل عليه
سنة جناح حدثنا عبد الله
ابن معاذ المنبري ثنائي
ثنا شعبة عن سليمان
الثدائي سمع زر بن
حبش يحدث عن عبد الله
قال (لعمري من رأى جبريل
الكبرى) قال رأي جبريل
في صورته له سقاة جناح
• حدثنا أبو بكر بن أبي
شبة قال نا علي بن مسهر
عن عبد الملك بن عطاء عن
أبي هريرة (وقد رآه نزه
أخرى) قال رأي جبريل عليه
السلام • حدثنا أبو بكر
ابن أبي شبة ثنا حصص
عن عبد الملك بن عطاء
عن ابن عباس قال رآه
عليه • حدثنا أبو بكر بن
أبي شبة وأبو عبد الله
ثنا وكيع ثنا الأعمش
عن زيد بن الحسني عن أبي
جهم عن أبي العباس عن
ابن عباس قال (ما كتب
العوامار رأي) وقد رآه
نزه (أخرى) قال رآه
بفؤاده مرتين • وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
حصص بن غياث عن
الأعمش قال نا أبو جهم
بهذا الاسناد • حدثني
زهير بن حرب ثنا اسمعيل
ابن إبراهيم عن داود عن
الحسن عن مسروق قال
كنت متكئا عند عائشة
(١) كذا بالأصل ولعله
فهرق والأصل لهذا
كتبه مصدحه

والجبل عن حواري القاضى انهما رأياه بدارك خلق الجبل وكذا اختلف في محمد عليه السلام هل
سمع الكلام ليلة الاسراء فثبت ذلك ابن عباس وجاعته من السف والاشعرى في جاعته من
المتكلمين تحسب بقوله تعالى (واوحى الى عبده ما اوحى) قالوا معناه دون واسلته ونهه جماعة قالوا
والمراد بالمدح جبريل عليه السلام أو محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الموحى الى محمد جبريل عليهما
السلام والسلام • قلت • سماع للكلام حيث بداجر والجزم به يغفر الى قاطع وادا كان وجه
اختصاص موهى عليه السلام بذلك شره فالى صلى الله عليه وسلم اولى • وذكر العباس في حديث
الاسراء في قوله تعالى (ثم دعا) قال فارفى جبريل وانطلمت على الاصواب فسمعت كلام ربي
يقول لبي (١) وعلك يا محمد اذن • وذكر البراء أيضا في حديث ملحوا بن هرج ملك همدان
الله كبر الله كبر فقبل من وراة الحجاب صدق عبدي اما كبراما كبر وقال في بقية كتاب الأذان
مثل ذلك **قوله** في تسبيره (ثم دعا فقبل) • قلت • قبل الدنو والتدلى بمى أى قرب
وقبل دناءه وبلى رادى القرب (د) وقال العوامار التدلى الامتداد الى أسفل ثم يستعمل
في القرب من علو وقيل الآية على التقديم والتأخير والمعنى تدلى فتدلان التدلى سبب في
الدنو أى فكأن قدر قاب والمراد بالقوس القوس العربى الذى رى به والصاب ما بين العبيسة
والسبية وقيل المراد بالقوس الفراع معنى القوس على هدا ما باس به الشئ (ع) كثر المعسر
على أن الدنو والتدلى مضمم بن النبى صلى الله عليه وسلم وجبريل أو هم معا من أحدهما
الى الآخر أو من أحدهما الى سدة الشئ ودل انما هو مضمم بن الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه
وسلم فالقوس النبى صلى الله عليه وسلم والتدلى من الله سبحانه والى تعالى عليه نزلت وبغى
الخصص بالجهة وحسب التأويل تدنو الى صلى الله عليه وسلم كتابة عن عنده قدره من حيث انه
انتهى الى حيث لم ينته أحد وتدلى الله سبحانه كتابة عن اطواره تلك المرة وقاب فوسن كتابة عن نهاية
القرب والاطلاعه على الحقيقة فتأول فيه ما يتأول في قوله عن ربه من تقرب الى سراته فترقت منه
فراعا ومن أتى بمشئ أتبعه ربه **قوله** عن ابن مسعود (ما كتب العوامار رأي) انه رأى جبريل
عليه السلام) وعن ابن عباس (انه رأى معنى فؤاده) بمى الله تعالى • قلت • تعلقت الاقوال الاربعة
وان لابن عباس انه رأى معنى رآه فيكون في المسئلة قولان وكذا حملها خارج الام وتقدم معنى
رويته ياه بمعنى فؤاده وما ذكر عن ابن مسعود هو من جهة في الآتين الاولين وقيل انه رأى الله
تعالى وما ذكره في الثالثة مثله من ابن عباس وغيره وقال الفضال هي سدة المشئ وقيل رأى
رغرا أو حصر والكبرى صفة للآيات ومنه قوله تعالى (ولى فيها ما رآه أخرى) وقيل صفة لدنو
أى الآية الكبرى **قوله** في الآخر عن مسروق (كنت متكئا) • قلت • يستعمل انه لمدر وتقدم
النبى ما لم يكن له قبل ولا يزم أن يكون له ما عير عا لم الله تعالى لاننا نقول هذا العلم الخاص انما خلق له
ليلة الاسراء وما ذكر الواوى انه حصل بصره في فؤاده وأولى لفؤاده بصره رآه كما رآه بالعين
فيه نظر لما طنا ولا يعنى المتكئ ان كان مستحيلا • قلت • جملة ما في المسئلة أربعة أقوال الواحها
انه رأى ربه والدنو والتدلى ان كان بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين ربه محل وعز فقول الاستحالة
التحصيص بالجهة والاتقال في الأحياز على القولين ولعلوا ان كان بينهما وبين غيره فهو على طاهره
(**قوله** حدثنا حصص بن غياث) بكسر العين المحبة وتصحيب الياء **قوله** في الآخر (عن مسروق
كنت متكئا) (ب) يستعمل انه لمدر وتقدم في حديث جبريل عليه السلام تحسيرا لرعم والعربة

في حديث جبريل عليه السلام تفسير الزعم والغربة الكذب وجزمها يدل أن المصيب في العقاب
 واحد كما هو الحق واسنادها تفسير الآيتين إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمنع الالتفات إلى غيره ولكن
 لا يدل على نفي الروية وقولنا أنا أول الأمة **وقلت** بمجتمعت أنها علمت ذلك بأخباره صلى الله عليه
 وسلم لها أول سائل وسلكت في ذلك أدب المناظرة قدرت أول دليل الخصم ثم تمت بدليها فقالت
 أول سمع الله يقول **(لا تتركه الأيسار)** وقد أجيب عن الآية بأن الإدراك أخص من الروية لانه
 الاطحة بكلمة الحقيقة ولا يانم من نفي الأخص في العام وكان الشيخ يجيب عن هذا الجواب بأن
 الفعل في سياق الذي كالسكرة في سياقه فيم كل ادراك هو أجاب ابن الأثير عن الآية بما أقول بموجبها
 وإن الأيسار لا تتركه وإنما يدركه فهو وهو في جوابه نظر إلى غير ذلك مما أجيب به عن الآية وهو وجه
 تمسكها بالآية الثانية أن حصر التكليم في الوجوه الثلاثة يدل على نفيه في غيرها وليس غيرها لا التكليم
 شهاها ولا التكليم شهاها يستلزم الروية وإذا انتفى انتمت فإن عنف هذا فأت تعرف أنه لا يانم من نفي
 للزوم في اللازم فنسبتني التكليم شهاها وتثبت الروية وهو قرر بعضهم تمسكها بأنها تقول لو رآه
 لكلمه شهاها ولازم منتف لحصر الكلام في الوجوه الثلاثة فينتي المردوم وبجواب بأن هذا في
 اللوازم الحقيقية أما العادية فلا فتدبتني فيها اللازم ويبقى المردوم وعدد كراعاضي عن بعضهم أنه

الكذب وجزمها يدل على أن المصيب في العقاب واحد كما هو الحق واسنادها تفسير الآيتين إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم يمنع الالتفات إلى غيره ولكن لا يدل على نفي الروية وقولنا أنا أول الأمة بمجتمعت أن
 ذلك بحسب اعتقادها وأعلمت ذلك بأخباره صلى الله عليه وسلم لها أول سائل وسلكت رضى الله
 عنها أدب المناظرة قدرت أول دليل الخصم ثم تمت بدليها فقالت أول سمع الله يقول لا تتركه الأيسار
 وقد أجيب عن الآية بأن الإدراك أخص من الروية لانه الاطحة بكلمة الحقيقة ولا يانم من نفي الأخص
 في العام وكان الشيخ يجيب عن هذا الجواب بأن الفعل في سياق الذي كالسكرة في سياقه فيم كل ادراك
 هو قلت وهو فيه نظر لانه إذا كان الإدراك يعمى الاطحة فلا يعمى إلى الآية ذلك المعنى (ب) وأجيب
 ابن الأثير عن الآية بما أقول بموجبها وإن الأيسار لا تتركه وإنما يدركه المبصرون وفي جوابه نظر إلى غير
 ذلك مما أجيب به عن الآية ووجه تمسكها بالآية الثانية أن حصر التكليم في الوجوه الثلاثة يدل على نفيه في
 غيرها وليس غيرها لا التكليم شهاها وهو يستلزم الروية وإذا انتفى انتمت فإن عنف هذا فأت تعرف
 أنه لا يانم من نفي المردوم في اللازم فتدبتني التكليم شهاها وتثبت الروية وهو قرر بعضهم تمسكها بأنها
 تقول لو رآه لكلمه شهاها ولازم منتف لحصر الكلام في الوجوه الثلاثة فينتي المردوم وبجواب
 بأن هذا في اللوازم الحقيقية أما العادية فلا فتدبتني فيها اللازم ويبقى المردوم ونفى **وقلت** بمجتمعت
 وجه تمسكها بهذه الآية أنها فهمت أن السبب فيها منع الكلام شهاها بغير البشر وضمهم عن روية دانه
 جبل وعز دليله على الحصر فيها على البشر وذكر كان معه ووصفه حل وعلا بكونه عابثا أي ما كان
 للبشر لضعف أن يقوى على سماع كلام الله تعالى في غير الأوجه الثلاثة إنه على أن براه البشر ماداء وا
 على ضمهم حكمهم حتى أوصل كلامه إلى أنبيائه في الأوجه الثلاثة وإذا كان هذا هو السبب في امتناع
 الكلام شهاها كان بعينه هو المانع من الروية فتسكون الآية على هذا فنظر قوله تعالى لموسى عليه
 السلام (لن نراي ولكن انظر إلى الجبل فان استقر مكانه فسوف نراي) أي لا تقوى على ذلك في الدنيا
 فان الجبل مع من يدقونه اذ لم يقوى على ذلك فانت أخرى وقد قيل إن الجبل انما صار دكانا معرطه بظهور
 صفته من صفات الجلال وله بر الداء الطيبة واقفه أعلم **(قوله أنظر)** بكسر الهمزة أي أمهلى

فالت يا باعائسة ثلاث
 من تكلم بواحدة منهن
 فقد أعظم على الله العربة
 قال فلت ساهن قالت من
 زعم أن محمدا صلى الله عليه
 وسلم رأى ربه فقد أعظم
 على الله الفرية قال وكنت
 متكنا بجلست فقلت يا أم
 المؤمنين أنظر ربي ولا
 تهيجني لي يقل الله تعالى
 (ولقد رآه بالأفق المبين)
 (ولقد رآه نزلة أخرى)
 فقالت عائشة أما أول هذه
 الامسأل من ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقال إنما هو جبريل عليه
 السلام لم أره على صورته
 التي خلق عليها غير هاتين
 المراتين رأيته نهيلا

وهو يترك الايام وهو
الطيب الخبير (اولم تسمع
ان الله يسئل) وما كان
لنشر ان بكلمه الله لا وجبا
او من وراء حجاب او يرسل
رسولا الى قوله على حكم
قالت ومن زعم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كم
شيئا من كتاب الله فسد
اعظم على الله العرب والله
قما يقول (يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تصلح لها بقت
رسالة) قالت ومن زعم انه
غير مما يكون في غد فسد
اعظم على الله العرب والله
يقول (قل لا يلزم من في
المعونات والارض
العيب الا الله وحدهنا
محمد بن النبي ثنا عبيد
الوهاب ثنا داود بهذا
الاسناد فهو حديث ابن
عليه زاد قالت ولو كان
محمد صلى الله عليه وسلم
كأشياء مما انزل عليه
لكم هذه الآية (واذ تقول
لذي انتم الله عليه
وانتم عليه امسك
عليك زوجك واني الله
وتخفي في نفسك ما الله
يبدي وتفتني الناس والله

استدل بها على انه قال لان اقسام المسئلة ثلاث فمن وراء الحجاب كوسى عليه السلام وبارسالة ملك
بجميع الانبياء عليهم السلام واكثر احواله صلى الله عليه وسلم الثالث الذي لم يبق من صور المسئلة
الا وهو الوحي فيكون شهادته فيه نظر (قوله ساد اعظمه ما بين المعاد والارض) تقدم
الكلام في حديث جبريل عليه السلام على كونه بهذا العلم ومع ذلك فقد انحصرت في صورة وجبة
السكينة (قوله اولم تسمع الله يقول) (د) كرهه مطرف بن الشخير ان يقول احد يقول الله حديث جاء
لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال الله والصحيح جواز (قوله ما كان لنشر) (ط) كذا الرواية
بسطوط الواو والتلاوة بها ولا يصرف لانه اعاقده الاستدلال لا التلاوة والله سبحانه يقول (يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تسمع فليعتبر ما لا) (١) (قوله لكم هذه الآية) (ع) لما
تضمنت من عتده على انشاء امر اعلمه الله تعالى انه يجمع * قال على بن الحسين اعلم الله سبحانه نبيه
صلى الله عليه وسلم ان زبوا باسطق زب و بر وجهانه فلما سكتي زب حديثا و ارا ان يطلقها قاله
اسمك عليك و زوجك و اني الله و اخفي في نفسه ما اعلمه الله سبحانه به من انه يطلقها و الذي خشي
صلى الله عليه وسلم ارجاف الماقيين وهذا الذي عليه المحققون في تفسيره لا بما قاله من لا تحقيق
عنده من المفسرين ان كان يجب ان يطلقها ليز و جهاف فلما جاء ليطبقها قاله اسمك عليك ز و جك
و اخفي في نفسه به يجب ان يطلقها وهذا الاصح نسبتا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سيما وقد نهى
عن مدعيه الى ما منع به غيره من زهره الدنيا (ط) اجترأ بعض المفسرين فقال ان الذي صلى الله عليه
وسلم هو و ربما صرح بعض المحققين بلفظ عشق فاحب ان يطلقها زيد فاحبا ليطبقها زيد فاحبا
اسمك و اخفي انه يجب ان يطلقها وهذا لا يقوله الا منصف بحق النبوة جاهل بحكم المصمتع ان
هذا لا يليق بذوي المروءات فلا عجز جبريل عليه صلى الله عليه وسلم

ساد اعظمه ضبط بوجوهين بضم العين وسكون الصاد وكسر الميم وقع الظاهر (قوله اولم تسمع الله
يقول) (ح) قولها يقول ربما كرهه مطرف بن الشخير ان يقول احد يقول الله حديث جاء لا تقولوا
يقول الله ولكن قولوا قال الله والصحيح جواز (قوله لكم هذه الآية) (ع) لما تضمنت من عتده
على انشاء امر اعلمه الله تعالى انه يجمع * قال على بن الحسين اعلم الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم ان زبوا
باسطق زب و بر وجهانه فلما سكتي زب حديثا و ارا ان يطلقها قاله اسمك عليك ز و جك
و اني الله و اخفي في نفسه ما اعلمه الله سبحانه به من انه يطلقها و الذي خشي
صلى الله عليه وسلم ارجاف الماقيين وهذا الذي عليه المحققون في تفسيره لا بما قاله من لا تحقيق
عنده من المفسرين ان كان يجب ان يطلقها ليز و جهاف فلما جاء ليطبقها قاله اسمك عليك ز و جك
و اخفي انه يجب ان يطلقها وهذا لا يقوله الا منصف بحق النبوة جاهل بحكم المصمتع ان هذا لا يليق
بذوي المروءات فلا عجز جبريل عليه صلى الله عليه وسلم

أحق أن نحشده) وحدثنا ابن نميرنا أني ثنا أنعميل من الشبي من مسروق قال سألت عائشة هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم
ربه فقالت سبحان الله لقد تف شمري لما قلت وسألت الحديث (٣٣٠) بقصته وحدث داود الطولوني ومحدثنا

ابن نمير حدثنا أبو
أسامة نثار كريا عن ابن
أشوع عن عامر عن
مسروق قال قالت عائشة
فأين قوله تعالى (هم ذوات
فكر) قال قوسين أو أدنى
فأوحى إلى عبده ما أوحى
قالت إنما ذالك جبريل
عليه السلام كان يأتيه
في صورة الرجل وأنه أتاه
هذه المرة في صورته التي
هي صورته ففسد ألقى السبا

حدثنا أبو بكر بن أبي
شبة نثار كريع عن يزيد بن
أبراهيم عن قتادة عن عبد
الله بن شقيق عن أبي خضر
قال سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل رأيت
ربك قال نورا رأي أراه
حدثنا محمد بن شارحنا محمد
ابن هشام حدثنا أي ح
وحدثني حجاج بن الشاعر
ثنا عثمان بن مسلم ثنا حماد
كلاهما عن قتادة عن
عبد الله بن شمس قال قلت
لأبي ذر لو رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لسألتك سؤال من أي شيء
كتب نسأله قال كنت
أسأله هل رأيت ربك
فقال أبو ذر قد سألته
فقال رأيت نورا حدثنا
أبو بكر بن أبي شبة وأبو
كريب قال نأبو معاوية
ثنا الأعمش عن عمرو بن

(قوله فشمري) أي نار (م) قال ابن الأعرابي العرب تقول عند انكسار الشيء فشمري واقتصر
جداى واشتازت بمعنى (ع) قال أبو زبده الرجل من البرد وعته فته أى رعدة والتقفوف أيضا
القتصر برقة من الحى (الخليل) والقفعة الرعدة وأصله من الانقباض والابتجاع لأن الجلبد ينقبض
عند الفزع والبرد فيقوم الشعر فيلبث بذلك شمس القفعة ينقبض بعضها إلى بعض أو بعضها ما فيها (قوله
ذنا قلد) تقدم تفسيره (قوله في الآخر نورا رأي أراه) وفي الآخر (رأيت نورا) (م) فلاولى تقتضى
أن النور لا يرى والثانية تنبئ أنه يرى وذلك تناهى وهو يجب أن الضمير نورا رأي أراه عائدة على الله تعالى
أي عجبى نور فكيف أراه والتقدير في الثابت رأيت نورا فحسبى فتعنى الرأيتا على أن النور
ما به كعادة الانوار الساطعة في أمهاتى البصر من رؤية ما حلقها وفى بعض الروايات نوراني بياض
النسب وبشكل لأن النور جسم والله سبحانه ليس بجسم فيقول بأنه ملقى النور وترجع إلى صفة
العقل (ع) لمفعله لانه لا راية ولا رأيتا في أصل وتأويلها ماد كركا قيل في قوله تعالى (لله نور
السموات والأرض) أي نالقي نورهما وقيل أنه هادى أهل السموات وأهل الأرض وقيل هما
ينور فقلب المؤمنين وقيل معناه ذوالهبتا لانه هو رجع إلى الأول أى خالقهما وأولى في القائلين
وسكان الحديث وتأويل الآية والحديث أنه هو على مذهب أهل الحق خلافا لمذهب الجاهل
وحزبه من الجمعية الفاتلن بأنه سبحانه وصلى نور لا كالانوار (ب) قلت لا يستقيم تأويل الرواية
بشيء من الجميع لانه لا يثبت مع قوله أي أراه لان كونه خائفا أو هاديا أو منورا لا يمنع من رؤيته

حدث قوله ان الله لا ينام ولا يفتنى له أن ينام

قلت متعلقين الأول الوقوع والثاني الصفة فالصفت تأسيس فلا يلزم من نفي الوقوع
نفي الصفة وإنما احتمال أن ينام لأن النوم موب وأيضاً فانه سواد ينزل من أعلى السماء بمصنعه
بذوى المروآت فصار عن خبر البرك صلى الله عليه وسلم (قوله فشمري) بفتح القاف أى قام شمري
من المروع اسكونى سمعت مالا يبنى أن يقال (قوله حدثنا ابن نمير) اسمه محمد بن عبد الله بن نمير
وابن أشوع هو سديد بن عمرو بن أشوع بن الحزمة واسكان الشين المهمة وفتح الواو وبالعين
المهمله (قوله نوراني أراه) وفي الرواية الأخرى رأيت نورا (ح) أما قوله نوراني أراه فهو يشوب
نور وفتح النون أى وشهد به اللون المتوجهاً وأراه بفتح الهمزة (م) فلاولى تقتضى أن النور
لا يرى والثانية بمعنى أنه يرى وذلك تناهى ويجب أن الضمير نورا رأي أراه عائدة على الله تعالى أي عجبى
نور فكيف أراه والتقدير في الثابت رأيت نورا فحسبى فتعنى الرأيتا على أن النور ما به كعادة
النور الساطعة في أمهاتى البصر من رؤية ما حلقها وفى بعض الروايات نوراني بياض النسب
وبشكل بأن النور جسم والله سبحانه ليس بجسم فيقول بأنه خالق النور وترجع إلى صفة العقل (ع)
لمفعله لانه لا راية ولا رأيتا في أصل وتأويلها ماد كركا قيل في قوله تعالى (لله نور السموات
والأرض) ثم زاد في معانيها أقوالا (ب) لا يستقيم تأويل الرواية بشيء من الجميع لانه لا يثبت مع قوله
أنى أراه لان كونه خائفا أو هاديا أو منورا لا يمنع من رؤيته (قوله ان الله لا ينام ولا يفتنى له أن ينام)

مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال قام فيفسار رسول الله صلى الله عليه وسلم بمس كلات فقال ان الله لا ينام ولا يفتنى له

الحس (قوله) بعض القسط ورفعه (ع) (ابن قتيبة) القسط الميزان وإنما سمى بالقسط لأنه العدل
 والميزان يقع العدل والموزون يعقل أنه أعمال العباد الصاعدة وأوزانهم النازلة كما قال تبارك
 وتعالى (وما تزنه إلا بقدر معلوم) وخفض اليد ورفها (١) تمثيل لفعل الوزن وقيل يعني بالقسط
 رزق كل مخلوق بمحضه فيقدره ورفعه فيوسعه والقسطاس بضم القاف وكسرها عدل الموزين
 (ط) وقيل يعني بالقسط الشر بمعنى رفها يظهرها وجود الانبياء عليهم السلام وأعمالهم رضى الله
 عنه عنهم وبعضها يدرس الحق والرجوع عن اتباعه (قوله) رفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل
 النهار قبل عمل الليل) وفي الطر بن الثاني رفع اليه عمل الليل بالنهار (ط) معنى الاول رفع اليه عمل
 الليل قبل الاحد في عمل النهار أى فى آخر الليل ومعنى الثاني رفع اليه عمل الليل بقرب الاخذ فى عمل
 النهار فتعنى الطر يقاب على أن رفع عمل الليل فى آخره (د) معنى الاول رفع اليه عمل الليل قبل رفع
 عمل النهار أى فى أول النهار الذى يليه ومعنى الثانية رفع اليه عمل الليل بالنهار أى بالنهار الذى يليه
 فتعنى الطر يقاب على أن عمل الليل رفع بأول النهار الذى يليه وعمل النهار بأول الليل الذى يليه لأن
 الملائكة عليهم السلام إنما يعمل الليل بعد انقضائه وكذا عمل النهار (هـ) قلت (ب) يشهد لما قاله
 (ط) حديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار ويصنعون فى صلاة العبر وصلاة العصر
 لاقتضائه أن عمل النهار يرفع بالنهار وعمل الليل يرفع بالليل إذا جعل ما بعد العبر من الليل وهو
 سبحانه وصلى لا يجوز عليه التخصيص بالجهة والمكان فالمراد بالرفع اليه الرفع الى المحل الذى يتعقب
 فيه أعمال العباد ولعله سدره المنتهى كما يقال رفع المال الى الملك أى الى خزائنه (قوله) حجاب النور
 (م) الحجاب لمنع ومنه حجاب العين لأنه يعمى من الأذى وحاجب الملك لأنه يعمى من الناس
 الاول فى الوجود والثانى فى الصفة (قوله) بعض القسط ورفعه (ع) (ابن قتيبة) القسط الميزان
 والموزون يعقل أنه أعمال العباد الصاعدة وأوزانهم النازلة والحس والرفع تمثيل له عمل الوزن وقيل
 المراد بالقسط رزق كل مخلوق بمحضه فيقدره ورفعه فيوسعه والقسطاس بضم القاف وكسرها عدل
 الموزين (ط) وقيل يعني بالقسط الشر بمعنى رفها يظهرها وجود الانبياء عليهم السلام وأعمالهم رضى
 الله تعالى عنهم وبعضها يدرس الحق والرجوع عن اتباعه (قوله) رفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار
 وعمل النهار قبل عمل الليل الى آخره (ط) معنى الاول رفع اليه عمل الليل قبل الاخذ فى عمل النهار
 ومعنى الرواية الثانية رفع عمل الليل بقرب الاخذ فى عمل النهار فتعنى الطر يقاب على أن رفع عمل الليل
 فى آخره (ح) معنى الاول رفع اليه عمل الليل قبل رفع عمل النهار الذى بعده وعمل النهار قبل الليل
 الذى بعده ومعنى الرواية الثانية رفع اليه عمل النهار فى أول الليل الذى بعده وعمل الليل فى أول النهار
 الذى بعده فان الملائكة الحافظة يصعدون بأعمال النهار بعد انقضائه فى أول الليل فتعنى الطر يقاب
 على أن عمل الليل يرفع بأول النهار الذى يليه وعمل النهار بأول الليل الذى يليه (ب) يشهد لما قاله
 القرطبي حديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار ويصنعون فى صلاة العبر وصلاة العصر
 لاقتضائه أن عمل النهار يرفع بالنهار وعمل الليل بالليل إذا جعل ما بعد العبر من الليل وهو سبحانه
 وتعالى لا يجوز عليه التخصيص بالجهة والمكان فالمراد بالرفع اليه الرفع الى المحل الذى يتعقب فيه
 أعمال العباد ولعله سدره المنتهى كما يقال رفع المال الى الملك أى الى خزائنه (قوله) حجاب النور
 (ب) الحجاب لمنع من تعلق الادراك وينقسم الى حسي كالأسماء الحاتمة بين الرائي والمرئي وعقل
 وهو ما ليس بحسي ولما كان النور من الحجاب الحسية لأنه جسم على الصحيح وكانت الحجاب الحسية

(١) كذا بالأصل ولعل
 صوابه وحسن القسط
 ورفها ولعل فى بعض
 الروايات بعض بيده القسط
 ورفعه والله أعلم بكتبه
 مصححه

ان ينشأ بعض القسط
 ورفعه رفع اليه عمل الليل
 قبل عمل النهار وعمل النهار
 قبل عمل الليل حجاب
 النور وقوله راية أى يكر

والخلق مجتمعون من رؤيته سبحانه وتعالى في الدنيا بمعنى ذلك المنع حجابا واستتار له لفظ النور والنار لانهما أثر الاشياء المانعة (ع) وقال بعضهم منتهى ما عرفه الخلق من الله تعالى أنه ليس كشيء وهذه المعرفة هي النور الذي حجبهم عن معرفة ما وراء ذلك من تفضله وتمثيله تعالى كما قال الصديق «الجزء عن الادراك ادراك» **قلت** **﴿**والحجاب مانع من بطل الادراك وينقسم الى حسي كالاجسام الخائلة بين الرائي والمرئي وعقلي وهو ما ليس بحجب ولما كان الورى من الحجب الحسية لانه جسم على الصريح وكانت الحجب الحسية انما تحجب الاجسام المحدودة المستمرة بها وليس الله سبحانه وتعالى بجسم احتج الى تأويل حجاب النور وتأويله ما ذكر وهو رجع الى أنه حجاب عقلي ولا يتبع بقاء النور على حقيقة من الجسم فهو يكون المحجوب به الخلق لا الخلق (ع) وفي الحجب بالنور والنار والماء والظلمة وتكثير الحجب المذكورة في غير الام بنبيه على أن الحجب ليست حجابا ذاتها بل الحجب عندنا بعمل الله تعالى لان النور والاراء اسباب في الرؤية لاموانع لها وهذا كما يقوله أهل الحق في الرؤية أنهم معنى بصفته الله تعالى عند دفع العين ولا يتدرج في ذلك سوى كون المرئي موجودا لانها اشعة تنفصل من العين وتتصل بالمرئي فيرى كما تقوله الفلاس فتزال المعتزلة **قلت** **﴿**يأتى الكلام في تبيين مبهم هذا وما اشار اليه من الحجب بالظلمة وتكثير الحجب لم يرد من طريق صحيح بل جاء من طريق سهل بن سعد عن الله سبعون ألف حجاب من نور لا يسمع أحد حس تلك الحجب الا زحقت نفسه ومن طريق ابن جرير عن الله سبعون حجابا وان فيها حجابا من ظلمة وفي بعض كتب الخراسانيين دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة وهن على أنه كان يقول لا والذي احبب بسبب (ابن العربي) ولم يصح في الباب غير ما في مسلم وكان الحسن لا يذكر غيره لعدم صحته واتما تكلم العلماء عليها خوفا اعتقادا لا يليق وعدا بغير ما يسمعون أو بسبب ان الغافل المراد به التكبر على عادة العرب في التكبر بها وقيل هو حقيقة والله سبحانه أعلم بحقيقة ذلك كما قد

انما تحجب الاجسام المحدودة المستمرة بها وليس الله سبحانه وتعالى بجسم احتج الى تأويل حجاب النور **قلت** **﴿**فقد المازى النور راس المنع أى حجاب أى منعه الخلق من رؤيته سبحانه من انوار **قلت** (ولعل وجه تسمية ذلك المنع نورا أنه يوجب من معرفة الله تعالى ما يحصل نورا في القلب وقال (ع) عن بعضهم منتهى ما عرفه الخلق من الله تعالى أنه ليس كشيء وهذه المعرفة هي النور الذي حجبهم عن معرفة ما وراء ذلك من تفضله وتمثيله كما قال الصديق الجزء عن الادراك ادراك **قلت** فسكانه يقول حجاب معرفته كما قال ارباب الاشارات ان القرب مسبعد أى لا يرد القرب منه بسبب المعرفة والاطلاع على صفات الجلال والجمال الابداع عن تمثيله وتفضله ونوره واستعاره اسم النور لخلق العلم سببا العلم به تعالى شهره ولفظه شرعا وعرفا ولعل الالف واللام في الورى هما لعمد والمهود الورى المذكور في قوله تعالى (مثل بوره كشكاة) اذ قيل ان هذا النور هو معرفة الله تعالى الذي اودعها في قلوب العلماء ولا شك ان هذه المعرفة هي الغياب الاعظم لتزجبه تعالى عما لا يليق به من سمات الحوادث ومن حرمها اودع قلبه طامة الجهل لا ينحجب عنه معبوده بزمه إما تصورا أو تفضيلا أو تشبيها في الذهن كما يقع لكثير من الجهلة اوقى الحسن كما وقع للنصارى في عيسى عليه السلام ولبعض المتعبدين بغير علم ظهر لهم صورة عظيمة بين السماء والارض على هيئة مخصوصة فيسمدون لها ولا يتقنون أنها الله تعالى عن ذلك وعن معاد كل حادث فما حجاب على كلا التقديرين عقلي (ب) ولا يتبع بقاء النور على حقيقة من الجسم فهو يكون المحجوب الخلق لا الخلق

الكلمات (قوله) لو كشف لآحرقت سبعون وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه (م) معنى كشف رفعه وقيل أظهره وظن به والمعنى على الاول لو أن النور المانع من رؤيته ارتفع لآحرقتهم جلال ذاته سبحانه لخصف تركيهم في هذه النار حتى اذا كانوا في الآخرة وخلقهم للبقا وربط على قلوبهم أطقوار وثبت سبحانه والمعنى على الثاني لو أظهر الله سبحانه ذلك النور لم تكونوا تفسدوا لو رأوا ذاته تبارك وتعالى (م) وسبعون وجهه نوره وجلاله والها من وجهه تعود على الخلق فهم المصحبون لا الخلق لان الحجب معنى السرايا ما يكون على الاجسام المحدودة فالمعنى لو كشف الله سبحانه عن النور المانع من الادراك عادة لآحرقت وجوه الخلق (ع) عوده على الخلق يتناقض معه الكلام لان الرواية في العجايب ما رجع فيلزم أن تكون وجوه الخلق محترقة وانما هو ما على الله تعالى ثم الوجه ان أر بدبه الذاب كما يقوله الجواب في ضاعة السبعات السبعون النور راضا خلق كما في حديث أمية بن حنبل في قوله تعالى (الله نور السموات والارض) والها من بصره عائدة على الخلق فالمعنى لو كشف الله سبحانه ذلك النور لآحرقت من الخلق جميع من رأى منهم وان أر بد به الصفة كما يقوله الأشعري والمراد بها الذاب لاسيما على القول بتقسيم السموات وأن منها ما هو نفس الذات وان أر بد به الوجه حسن أيضا أن يقال لآحرقت السبعات أي الاوار التي في الجهة التي ينظر اليها الخلق وهذه كلها وجوه حسنة يستقيم معها الكلام ظهرت بعون الله تعالى وقوله ما ملأني قول الامام والها من وجهه عائدة على الخلق لاسيما أو قصر يعان النساخ وانما أراد أن يقول أو قال والها من وجهه لانه الذي يستقيم معه ما ذكره وبعده وان لم يكن سهوا ولا تحريفه لانه لا يكون تناقض إذا ارتفعت السبعات بالها عليه واما إذا ارتفعت بالمفعولية وأحرقت معنى بالمبسم فاعله فلا ناقص وما ذكر من أن السبعات منها ما هو نفس الذات لانها لا ماقبل في الوجود على مذهب الأشعري أنه نفس الموجود أو ما غيره من الصفات فقال الامام في الارناد لا يقال إنها هو ولا هي غيره لايها الم الاول أن الائمة هي الموصوف وليست بآيه واهلهم الثاني جواز المخالفة لان الغير من هم الموجودان الذاتين يصور زعمارة أحدهما الآخر فيمكن أن وزمان أو وجودا وعدم (ع) وقيل أن الها من بصره

(قوله) لآحرقت سبعون وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه (م) معنى كشف رفعه وقيل أظهره (ب) والمعنى على الاول لو أن النور المانع من رؤيته ارتفع لآحرقتهم جلال ذاته سبحانه لخصف تركيهم في هذه النار حتى اذا كانوا في الآخرة وخلقهم للبقا وربط على قلوبهم أطقوار وثبت سبحانه والمعنى على الثاني لو أظهر الله سبحانه ذلك النور لم تكونوا تفسدوا لو رأوا ذاته تبارك وتعالى والمراد بالوجه الذاب والها من وجهه لانه الذي يستقيم معه ما ذكره وبعده وان لم يكن سهوا ولا تحريفه لانه لا يكون تناقض إذا ارتفعت السبعات بالها عليه واما إذا ارتفعت بالمفعولية وأحرقت معنى بالمبسم فاعله فلا تناقض (ع) وقال النضر بن شعيب معنى سبعون وجهه كانه يقول سبعون وجهه وعلى قول من قال من المصوفة المراد بالوجه معرفة الخلق انه ليس كله شيء ظلمي لو كشف الله تعالى عنهم هذا العلم بأن أراحه عنهم وأظهر لهم العلم الحقيقي

النار لو كشفه لآحرقت سبعون وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه وفي رواية أبي بكر عن الامام محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرجر عن الامام محمد بن اسحاق قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات ذكر مثل حديث أبي معاوية ولم يذكر من خلقه وقال حجاب النور محمد بن مثنى وابن بشارة قالنا محمد بن جعفر ناشئة عن عمرو بن مرة عن أبي صبيدة عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع إن الله لا ينم ولا يبتلى له ان ينم ويرفع القسط ويخفضه ويرفع اليه عمل البار بالليل وعمل الليل بالنهار

عائده على الله تعالى وحجه بعضهم بأن قال هو إشارة الى العموم لان بصره تعالى يتعلق بكل موجود فكأنه قال لو كشف لاحرف جميع الخلق وقال النضر بن شميل معنى سمعته وسبحة كانه قال سمعان وجهه وعلى قول من قال من المتصورة المراد بالنور معرفة الخلق أنه ليس كذلك شيء فالنفي لو كشف الله سبحانه عنهم هذا العلم بأن أراحه عنهم وأظهر لهم العلم الحقيقي والاوراق الحقيقية لا حرقهم ولم يطفئها ضعف تركيهم في هذه النار كما قال تعالى (وما تعجل ربنا الجبل جله دكا) وقال في الحديث الآخر لا يسمع أحد حسن ثالثا المحجب الا زهقت نفسه حتى اذا كانوا في الآخرة وأنشأهم لبقا نور بد على قلوبهم أطقاوارؤيته ومشاهدة عجايب ملكوته وعظم سلطانه تعالى

﴿ أحاديث رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة ﴾

(قوله جنتان) ﴿ قلت ﴾ يحتمل أن الحديث تفسير للآية التي في سورة الرحمن وهووم وما فيها يقتضي حتى استجارهما التي لا تكون الجنة جنة الا بها وخلفهما من ذهب يمكن وارتفاع جنتان على الابتداء وسوغه التعميل وأيتهما مبتدأ ثان وهو وجبه حبر عن الاول (قوله وما بين القوم) أي

لأحرفهم ولم يطفئها ضعف تركيهم انتهى (قلت) وهذا كله على أن الجواب في قوله سبحانه النور بالنسبة الى رؤيته جل وعلا بحيث تكون رؤيته تعالى محجوبة عنهم ويصح فيه معنى آخر محجب وهو أن يكون ذلك الجواب بالنسبة الى الخلق أي سبحانه تعالى الذي يحجب به من شاء عن الالتفات الى الخلق النور أي المعرفة بهم لو كشف ذلك النور بأن يظهره للقلوب حتى يصير كانه مائة لا حرقته سمعته وجهه أي سمعته جلالة المعرفة المطهرة للقلوب جميع مخلوقاته أي تتلانى من القلوب حتى لا يشعر بها ولا يصح حتى انه يشيب من قبحه في هذا المقام عن ذاته فلا يصح بها أصلا وكيف يظهر الباطل المتلانى مع ظهور الحق الواجب * الا كل شيء ما خلا الله باطل *

وهذا المقام هو المعبر عنه بمقام الفناء وقد قيل إن أبايزيد البسطامي ناداه انسان أبايزيد فقال ابن أبايزيد بنى منذ كذا وكذا أطلب أبايزيد بدهم أجسه وتفسير الحديث بهذا المعنى غلب على طي بل هو محقق ان ابن وهان في شرح الارشاد أشار اليه وهو حسن جدا واذا كان مقام الفناء مجرد الاطلاع على بعض صفات الجلال فكيف بالاطلاع على جميعها أو الكثير منها فكيف برؤيته جل وعز سبحانه من لا يصيب بجلاله وصف العارفين

﴿ باب رؤية الله تعالى في الآخرة الى آخره ﴾

(ش) أبو عمران الجوني يرضع الجهم وسكون الواو ونون مكسورة وآخره ياء النسب والجهم ضي يرضع الجهم والفناء المحجمة واسكن الهاء يمين ما هو أبو غسان المعنى بكسر الميم الاولى وقع الثانية هو أبو بكر ابن عبد الله بن قيس هو ابن أبي موسى الأشعري (قوله جنتان) (ب) يحتمل أن الحديث تفسير للآية التي في الرحمن وهووم وما فيها يقتضي حتى أديارهما التي لا تكون الجنة جنة الا بها وارتفاع جنتان على الابتداء وسوغه التعميل وأيتهما مبتدأ ثان وهو وخبر مخبر عن الاول قلت والآية جمع اثناء فقال وأفضله كسفا و أسقية (قوله وما بين القوم) أي ليس ثمة مانع الارادة الكبرياء له الاصفه الجلال التي لا تطيق الأضمار لتضيق رؤيته أي حتى يقوم على رؤيته فاستعار على الله عليه وسلم لهذا الجلال المانع من رؤيته تعالى لفظة الرءاء المانع من رؤيته ما تحته تقريرا للافهام باراز العقول في حين الحسوس والجلباب مع العرب الذين هم في البلاغ من هم وباب الاستعارة مشهور وعند العرب فلا

حدثنا نضر بن علي الجهمي وأبو غسان المسبي وأبى ابن إبراهيم جميعا عن عبد العزيز بن عبد الصمد والعلاني غسان قال أخبرنا أبو عبد الصمد ثنا أبو عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آيتهما وما فيها وجنتان من ذهب آيتهما وما فيها وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الارادة الكبرياء على وجهه

ليس ثم مانع الادراء الكبير يا على الجلال الذي لا يطاق الأبرار من انفسهم حتى اذا كانوا في الآخرة على ما تقدم (ع) الاستعارة هي استعمال اللفظ في غير موضعه بشبه بينهما وهي أحد أنواع المجاز وأرفع أبواب المعاصرة والابجاز والعرب كثيرا ما تستعملها بقصد التوضيح والالهام وعلى هذا التصو جاء لفظ الرادها فانه صلى الله عليه وسلم كان يجاطب العرب بمقتضى ما يجرعهم الشيء من حيز العقول الى حيز المحسوس فقرر بياهم استعار صلى الله عليه وسلم لهذا الجلال المانع من رؤية الله لفظ الراد المانع من رؤية ما يقتضيه باللفظ والمسمى بهذا اللفظ يسمى هذا النوع من الاستعارة تشبيها بغير اداة وعلمت البلاغة والجمعة على قوم علمهم وهذا المنزع من كلام العرب فاحتفلوا في الحديث فكذب بالاصل المصلحة وكذب بالحديث وحول القلة المعتزلة وكل ثابته في هذه الجهل

(قوله في جنة عدن) (قوله) هو حال من القوم أي كائنين في جنة عدن لامن الكينونة لاسعالة السكان عليه تعالى وحده عدن قال الضحاك اسم لدينة الجنة وهي مسكن الانبياء عليهم السلام والعلماء والشهداء وأئمة العدل والناس سواهم في جنات حوالها وقيل انها اسم مركب اضافي للجانب الباسين واختلف في عدن فقال الحسن فصر لا يبدله الا في أو صديق أو شهيد أو امام عدل وربما صوفوا حال عطاه هو نهر على جانب جنات عدن وقيل عدن اسم للأقامتن عدن بالسكان اذا قام به ابن عطية وهو الصواب لان الله سبحانه وعده المؤمنين والمؤمنات بقوله تعالى (وساكن طيبة) الآية فلا معنى للتخصيص (قوله) أريدون شيأ أريدكم (قوله) استطاع الاستعظام (ط) وهو اسم المدكور جواب من كان خافها فاطهر بالأمن الذي كان رجوعه وأمان ما عجا الله تعالى ويزرع ليس يقتضيه الا النظر ويشهد لهذا حديث يمشي المرء (قوله) فيكشف الحجاب أي يزيل الموانع التي كانت تمنع رؤيته سبحانه وتسميتها حجابا لاستعارة والتجويد بها الخلق كما تقدم (قوله) فأعطوا شيأ أحب اليهم من النظر (ع) رؤيته سبحانه في الآخرة جائزة عقلا واجمع على وقوعها أهل السنة لا يسمي وشوازل الاحاديث وأحاطا بالمعزلة وللمرجئة والخواارج قالوا لأن الرؤية أشعة تنبثق من العين متصل

اشكال في الحديث لا عد من غلبت عليه الهمة واستولت على قلبه البلاغة (قوله) في جنة عدن حال من القوم أي كائنين في جنة عدن لاسعالة السكان عليه جل وعزه وجنة عدن قال الضحاك اسم لدينة الجنة وأما غيرها وهي مسكن الانبياء عليهم السلام والعلماء والشهداء وأئمة العدل والناس سواهم في جنات حوالها (قوله) أريدون شيأ أريدكم (ب) استطاع الاستعظام (ط) وهو اسم المدكور جواب من كان خافها فاطهر بالأمن الذي كان رجوعه وأمان ما عجا الله تعالى ولا يقتضيه الا النظر (قوله) فيكشف الحجاب أي يزيل الموانع التي هي عجب في حق الخلق (قوله) فأعطوا شيأ أحب اليهم من النظر رؤيته سبحانه جائزة واجمع أهل السنة على وقوعها في الآخرة لأنها عندهم ادراك كالم لا يستدعي بنية مخصوصة ولا مغالبة للثبوت ولأن يكون في جهة وأحاطا بالمعزلة لأن الرؤية عندهم أشعة تنبثق من العين الى المرئي وتصل به وذلك يستدعي الجهة والمقابلة وهما على الله تعالى محال (ب) الأشعة عندهم أجزاء منية تنفصل من العين وتثبت كما ذكر وانما تقع الرقبة منها بالطرف المتصل بالمرئي وبمعونه قاعدة السماع ويسمعون المتصل منها بالنظر منبعت السماع وقالوا إن قاعدة السماع اذا لاق جمعها مقبلا لا تفرس فيه كالرؤية لم تثبت به بل تنكس الى الراي فيرى نفسه قالوا وانما يرد داخل الجفن القرب المرط وهذه كلها دعاوى ومحل

في جنة عدن
عيسى الله بن عمر بن
ميسرة قال حدثني
عبد الرحمن بن مهدي ثنا
حاجب بن مسلم عن ثابت
البناني عن عبد الرحمن بن
أبي ليلى عن صهيب عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا دخل أهل الجنة
الجنة قال يقول الله تبارك
ونعالى أريدون شيأ
أريدكم فيقولون أكتنيز
وجوهنا ألم ندخل الجنة
وتبيننا من النار قال فيكشف
الحجاب فأعطوا شيأ أحب
اليهم من النظر الى ربهم

(قوله فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون) قلت بهذا الآتي ثانيا هو الله تعالى لقولهم أنت ربنا حقا فبب التاويل (م) فيقول الاتيان بالرؤية أي فيرون الله تعالى وأطلق الاتيان عليها مجازا لأنه سببا فان العادة في الغالب أنه لا يستمكن من رؤيته الا باتباعه (ع) وقيل ان هذا الآتي ثانيا ليس الله وانما هو فضل من أفعاله معناه آتينا ويحتمل أن الكلام على حذف مضاف أي فيأتيهم أي أحدهم لاسكتة الله تعالى كما يقال نزع الامير اللبس وهو لم يقطع وانما أمر به ويكون هذا الملك هو الذي جاء في الصورة التي أنكروا امتحانا وهو آخر امتحانات المؤمنين ولغير الله انما يحسن من الطيب وهذا أشبه الوجود قلت في السياق وقولهم أنت ربنا حقا واضح في أن الآتي ثانيا هو الله تعالى فيقول الاتيان بما قال الامام وما ذكر من أنه قيل أنه اتيان الفضل أو أنه على حذف مضاف انما يحسن ويكون أشبه لو ذكره في الآتي أولا فالصواب متأوله به الامام وهذه الرؤية غير الرؤية الآتية بعد الرفع من السجود (م) وأحسن تأويل في الصورة أنها المعتقد أي يرون الله سبحانه على ما يستقدونه بما يليق كما يقال صورة الامر كما أي اعتقادي فيه كذا (ع) ويحتمل أنها كناية عن الصفة وعبر عنها بالصورة لمقابله لفظ الصورة في الاول لقوله تعالى (ومكر واولمكر الله) وبذلك أن في البخاري فيأتيهم الله في الصورة التي لا يعرفون والصورة التي يعرفون دون اضافة لانها أقرب الى تأويلها بالصفة والصورة تطلق على الصفة كما يقال صورته أي صفته وقسجهل من لم يحصل كلامه من تقدم فأثبت صورة لا كالصور

وهذا تناقض وتعميم (قوله فينبعونه) أي فينبعون أمره أو ملاءمته الذين وكلواهم كما وكل بن اتبع غيره (قوله ويضرب الصراط) (ط) الصراط لغة الطريق وعرفا جسر يضرب على ظهر جهم يمر الناس جلسا الى الجنة فيجوز المؤمنون على كفيات تأتي ويسقط الماخون (ع) وأجمع السلف على حمل أحاديثه على ظاهرها دون تأويل ويحتمل أن يكون خلق مع جهنم قال بعضهم فالضرب على هذا الاذن في المرور ويحتمل أنه لما خلق الآن والله أعلم بصعته (ط) وردانه أرق من الشعر وأحد من السيف (قوله بين ظهري جهنم) (ع) قال الخليل يقال هو بين ظهري الغوم وبين ظهريهم أي بينهم (قوله فأكون أنا وأمتي أول من يميز) (ع) يقال جرب الوادي وأجزته لثتان وقال الأصمعي أجزته قطعتة وجزته منبت فيه (ط) والمصنف أنه لا يجوز أحد حتى يجوز هو صلى الله عليه وسلم وأسنه ولطه من قولهم أجزى صوفة وصوفة رجل معظم في فريش كان الناس يقتدون به في المنايا فلا يجوز أحد لشي من مواضع حتى يجوز ذلك من استجمل

(قوله فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون) هذا الآتي ثانيا هو الله تعالى لقولهم أنت ربنا حقا فبب التاويل فالآتيان عبارة عن كشفنا لطلب عنهم حتى رأوه ولما كان الاتيان في العادة سببا في الرؤية عبر به عنها ومعنى صورته صفة التي يعرفونها بالادلة في الدنيا من تقسمه عن صفات الجواهر والأعراض ويحتمل أن يكون المراد بالصورة الاعتقاد كما يقال صورة الامر كذا أي اعتقادي فيه أي رونه على ما يستقدونه وهو ذكر القاضي هانم تأويل الصورة بالملك أو جعل من أفعاله تعالى مثل ما ذكر في الذي قبله والسياق وقولهم أنت ربنا حقا برده (ب) وهذا الرؤية غير الرؤية الآتية بعد الرفع من السجود (قوله فينبعونه) أي أمره أو ملاءمته الذين وكلواهم كما وكلوا بن اتبع غيره (قوله ويضرب الصراط) وهو جسر على متن جهنم (ع) وأجمع السلف على حمل أحاديثه على ظاهرها دون تأويل ويحتمل أن يكون سبق خلقه مع جهنم فالضرب على هذا الاذن في المرور ويحتمل أنه لما خلق الآن والله أعلم بصعته (ط) وردانه أرق من الشعر وأحد من السيف (قوله فأكون أنا وأمتي أول من يميز) (ع) وضم

فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون يقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فينبعونه ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يميز

يقول أجزى صوة أى ابتدئ بالجواز يجوز بعدك فكان بينهم يوقف ويحجزهم بمجوازه
(قوله ولا يتكلم يومئذ) (د) أى فى حين الاجازة لشدة الهول لان فى غيره تأتى كل نفس تتجادل عن
نفسها ويسأل الناس بعضهم بعضا ويتلأومون ويصاحمون التابعون المتبوعين (ع) والكلايب
واحدها كلوب (ط) وروىنا فى بعض النسخ على أن ما استهامة وبالنصب على انها زائدة (د) وعظم
هو بضم الدين ويسكون الناء وبكسر العين وقع الناء **(قوله الموبق)** (ع) هو المذبذب بالياء
الموحدة ويبنى من العنابة وللطبرى بالياء المثلثة وللمرقدى المؤمن بقى بعمله والاول أصح ومنه
المهلك (د) الموجود فى معظم أصول بلادنا لا سمى رضى وعليه فى قى ضبطا بالياء الموحدة والياء
من الوقاية **(قوله فرغ)** يعنى فصل بين الخلق واستقر كل فى عمله لانه سبحانه لا يشغل شأن عن شأن
(قوله لا يشرك بالله شيئا) **(قوله)** هؤلاء الآتى ذكرهم أنه ليس عندهم الا الايمان وانما يخرجون
شعاعة أرحم الراحمين **(قوله أتر السجود)** (ع) قيل يعنى السبعة الاعضاء وردة قوله فى الآخر
الادارات وجودهم بعد ان انما هو اكرام الموضع السجود كنهه من الايمان واكراما
للمصوره التى خلق آدم عليها وقيل بها الانسان على غيره (د) لا يرد له فى قوم خالصين لا يسلّم منهم
الادارات الوجود وغيرهم نسلم منهم السبعة الأعضاء **(قوله)** وعلى انها السبعة فلا يعارض ما يأتى
من أن منهم تأكله النار أى ركبته لا تهاقد تأخذ فتغير ولا تأكل **(قوله)** ام تحشوا (ع) رويناه
عن منتهى الشيوخ بفتح التاء أى احذروا أى احذروا وعن بعضهم بضمها بفتح السين
والحش لى لى ايرى الجلب حتى يبدو العظم قيل صاحب الدين قال محشة النار ومحشة
والمرور والباي وثلاثى لعمرة (ط) وماه الحياه هو الذى من شرب منه أو طهر لم يمت أبدا **(قوله)** كما
نبت الحبة (م) الحبة بالعكس كمراسم محبوب البقل نثر بالرخ هذا المراد من قابل بنت (ان
الباء وكسر الجيم جزب الوادى وأجزت لثنتان **(قوله)** ولا يتكلم حينئذ (ح) أى فى حين الاجازة
لشدة الهول لان فى غيره تأتى كل نفس تتجادل عن نفسها ويسأل الناس بعضهم بعضا ويتلأومون
ويصاحمون التابعون المتبوعين **(قوله كلابيب)** جمع كلوب بفتح الكلف وتشديد اللام المضمومة
(ح) وهى حديدة معلوفة الرأس يعلق عليها اللحم ويرسل فى التنوير والسعدان بفتح السين واسكان
العين المهملة يبنى به شوكه غليظة مثل الحسك من كل الجوانب **(قوله)** تخطف (ع) بفتح الطاء ويجوز
كسرهما بقال تخطف بكسر الطاء وفتحها والكسر أفصح **(قوله)** الموبق بالياء أى المهلك وروى بالياء
المثلثة ورواه المرقدى المؤمن بقى بعمله (ح) وهو الموجود فى معظم أصولنا وعليه فى بقى
ضبطنا بالياء الموحدة والياء المثلثة من الوقاية **(قوله)** ومنهم المجازى (ب) المجازاة ورواه بعضهم المخردل
بالحاء المجمة أى المنقطع بالكلايب خردلت اللحم أى قطعت وفصل خردلت بمعنى صرعت والحدال
هو له أوهجه وروى المخردل بالميم أى المشرف على الهلاك الساقط **(قوله)** فرغ (ع) يعنى فصل بين
الخلق واستقر كل فى عمله لانه سبحانه لا يشغل شأن عن شأن **(قوله)** أتر السجود (ع) قيل يعنى
السبعة الاعضاء وردة قوله فى الآخر الادارات وجودهم (ح) لا يرد له فى قوم خالصين (ب) وعلى
انها السبعة فلا يعارض ما يأتى أن منهم تأكله النار أى ركبته لا تهاقد تأخذ فتغير ولا تأكل **(قوله)**
قدام تحشوا (ع) بفتح التاء والحاء أى احذروا أى احذروا وعن بعضهم بضم التاء مبنيا للفعول
(ط) وماه الحياه هو الذى من شرب منه أو طهر لم يمت أبدا **(قوله)** كما نبت الحبة

ولا يتكلم يومئذ الا الرسل
ودعوى الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفى جهنم
كلايب مثل شوك
السعدان هل رأيتم شوك
السعدان قالوا نعم يا رسول
الله قال فانها مثل شوك
السعدان غير أنه لا يلم
ماضى عليها الا الله عز وجل
تخطف الناس بأعمالهم
فهم الموبق بعمله
ومنهم المجازى حتى ينجي
حتى اذا فرغ الله من
القضاء بين العباد وأراد أن
يخرج ربحهم أراد من
أهل النار أمر الملائكة أن
يخرجوا من النار من كان
لا يشرك بالله شيئا ممن
أراد الله أن يرحمه ممن
يقول لا اله الا الله فيعرفونهم
فى النار ويعرفونهم بأثر
المجود تأكل النار ابن
آدم الأثر المجود حرم
الله على النار أن تأكل أثر
المجود فيخرجون من النار
وقد امتحشوا فيصطبهم
ماه الحياه فينبون منه
كما نبت الحبة

في جبل السيل ثم فرغ الله من القضاء بين العباد وبنى رجلا مقبل وجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخول الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فإنه قد قنيتي رجيا وأحرقني ذكرا فيدمه الله ماشاء الله أن يدمه ثم يقول الله تبارك وتعالى حل عسيت أن فعلت ذلك بك أن تسأل غيره فيقول لا أسألك غيره ويعطى ربه من عهود ومواثيق ماشاء الله فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكنت ماشاء الله أن يسكن ثم يقول أي رب قمني إلى باب الجنة فيقول الله أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك لا تسألني غير الذي أعطيتك وبك يا ابن آدم ما أغرتك فيقول أي رب وبدعو الله حتى يقوله هل عسيت أن أعطيتك ذلك أن تسأل غيره فيقول لا أعزتك فيعطى ربه ماشاء الله من عهود ومواثيق فيقمنه إلى باب الجنة فإذا قام على باب الجنة انصرفت له الجنة

دريد) هي اسم ليزر الشب والجمع حب (أبو عمرو) هي اسم لنبت صفار تنبت في الخشب (ع) وقال الكسائي هي حب الراحين (الأصمعي) وهي اسم لحب كل نبت حب قال النظر وهي بضم الحاء وتخفيف الباء والقنيت من الكرم يفرس والحبت من القنب الواحدة حبة وأما الحطة وغيرها فهو الحب لا غير (قوله في جبل السيل) (م) قال الضرير رجل السيل ما جاءه بمن طين أو غشاء فإذا كانت فيه حبة تنبت في يوم وليلة وهي أسرع نابتها تشبه صلى الله عليه وسلم سرعة نبتهم بسر عفت تلك الحبة (ط) بقي من وجوه التنبيه المقصود في الحديث ما أشار إليه في حديث أبي سعيد الآتي وهو قوله الآخر ونها تكون إلى الجحرا يكون منها إلى الشمس أصغر وأخضر وما يكون منها إلى الظل أبيض وهو تيميه على أن ما يلي جهة الجنة يسرع إليه البياض المتضمن وما يلي جهة النار يتأخر عنه البياض ويبقى أصغر وأخضر حتى يتلاحق بياضه (قوله قنيتي رجيا) (م) قال الليث القنيت المم والقنيت خط السم بالطعام والقنيت القنوب المسموم وقال عمر لم يصيبه قنيت المال أي أذهب عقلك وقال معاوية وقد وجدتم من يحاطبوه وهو محرم من قنيتا به بالرجح الطبية في الأحرار قنيت كما أن الرجح النتن قنيت يقال ما قنيتيتم أي أفدته (ع) القنب الذي هو السم وقع في الملعق ففتح القنق والذي رأيته في كتاب الليث بكسر هاء وقال الخطابي يقال قنيت الدخان إذا ملأته خياشيبا وأخفي كلمة وهذا آيين في معنى الحديث وقول عمر وقال أبو عبيد في قول عمر قنيتك المال معناه أهلكك مأخوذ من القنيت وهو السم فعلى هذا فسعى قنيتي أهلكني وقال القادسي معناه غير جلي وصورتي وأحرقني (قوله وأحرقني ذكرا) أي لحيها (م) والرواية فيه بالمد والمشهور فيه القصر (ط) وروى الحديث بالوجهين (و قوله لا عزتك) (ع) فيه جواز الخلف بالمعات قيل وفي سواه بعد أن أعطي عهده جواز حل العين بفضل الخلف عليه كما قال صلى الله عليه وسلم الآيات الذي هو خير وكفرت ولا حجة في أن الله سبحانه قد عذره حين رأى مالا صبره بعد أن عتبه فيقول لا يصح بالخلف بالمعات لانهما خلف من فصل الرجل ومع أن أحوال الآخرة لا تنقاس وأكثر التسبوح لا يتحقق في جواز الخلف بها خلافاً لقول الأخشي المشهور جوازه وروى محمود بن حبيب لا يجزى الخلف بغير الله وأكرهه بأمانة الله فأخذ القول بالكره من هذه الرواية وبأن الجواب عنها لابن رشد في محله (قوله انصرفت له أي انصرفت وأنصرفت والمتعق

بزر القول والقنب (قوله في جبل السيل) أي محجوه من طين أو غشاء وجه الشبه سرعة النبات (ط) بقي من وجوه التنبيه المقصود والحديث ما أشار إليه في حديث أبي سعيد الآتي وهو قوله الآخر ونها تكون إلى الجحرا ما يكون منها إلى الشمس أصغر وأخضر وما يكون منها إلى الظل أبيض وهو تيميه على أن ما يلي جهة الجنة يسرع إليه البياض وما يلي جهة النار يتأخر عنه البياض ويبقى أصغر وأخضر حتى يتلاحق بياضه (قوله قنيتي رجيا) أي معنى وآ فاني تشبهه الدخان ملائعا شجبه وذكاؤه وقع في الر واه بالمد والمشهور فيه القصر أي لحيها (ط) وروى الحديث بالمد والقصر (قوله لا عزتك) (ع) فيه الخلف بالمعات (ب) لا يصح بالخلف بالمعات لانهما خلف من فصل الرجل ومع أن أحوال الآخرة لا تنقاس وأكثر التسبوح لا يتحقق في جواز الخلف بها خلافاً لقول الأخشي المشهور جوازه وروى محمود بن حبيب لا يجزى الخلف بغير الله وأكرهه بأمانة الله فأخذ القول بالكره من هذه الرواية وبأن الجواب عنها لابن رشد في محله (قوله انصرفت له أي انصرفت وأنصرفت

٧٨
 فرأى عليه السلام الخبر والعرو فيسكت ما شاء فقال ان يسكت ثم يقول أي رب ادخني الجنة فيقول الله تبارك وتعالى يا أيها النبي
 عهدك وميثاقك ان لا تسأل غير ما أعطيت وبذلك ان آدم لما غدرك فيقول أي رب لا أكون أشقى خلقك فلا يزال به هو الله حتى
 يصحك الله عز وجل منته فاذأصطلى الله منة قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له منته فيسأل به وبقي حتى ان الله قيل كره يقول
 من كذا وكذا حتى اذا انقضت به الاماني قال الله تعالى ذلك مثله سمعته قال عطاء بن ريد أبو سعيد الخدري سمع أبي هريرة يقول عليه
 من حديثه شيئاً حتى اذا حدث أبو هريرة ان الله عز وجل قال لملك الرجل ومثله سمعته قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يا باهريرة قال
 أبو هريرة ما حفظ الا قول ذلك لثوبته سمعته قال أبو سعيد اشهدني حفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك ثوب وعشرة
 أمثاله قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة (٣٤١) حول الجنة • حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن النخعي أنا أبو
 الجهم أنا شعيب عن

المشهور في كلامه (قوله من الخبر) (ع) هو ياتى بالمجته والياء المشاة من أسهل وروى بناء عن
 العسان بالياء المحملة المعتوحة والياء الواحدة الساكنة (ط) الاول المشهور ومعنى الثانية السرور
 وامراط التسم ومعه قوله تعالى (في روضة يصرون) أي يعمون وليس من الخبر بكسر الخاء وهو
 ما يكتبه والمال والجمال ومنه ذهب خبره وسره أي جماله وهاؤه (قوله حتى يصحك الله منه) (ع)
 الضحك حالة شير يوحى بأسرور يملق تبسط له عرف القلب فيرى فيها الدم فيفيض الى سائر
 عروق الجسد فتشور ذلك سائر تيسط لها الوجه وينشيق عنها الغم وينضح وهو التسم فاذا زاد
 السرور وتغادى ولم يضبط الانسان نفسه تهبه وكل هذا على الله سبحانه تعالى (م) فيقول الضحك
 باظهار الرضا والمنة على هذا العبد والضحك نفسه الظهور ضحك الارض ظهر نباتها في الحديث
 يرسل الله سبحانه سبحانه فيضحك أحسن الضحك يعني السحاب (ع) ومن الضحك معنى الظهور فيضحك
 المشيب رأسه فيكى وفي صفة طمعة • ونضحك عن جميع قائم • ويحصل الحديث أيضا على الجلى لهذا
 العبد ويرجع المانع حتى يراه (قوله وعشرة أمثاله) (ع) قيل في الجمع بين الحديثين أن يكون أوصى اليه بما
 في حديث أبي هريرة فحدث به سمعه أبو هريرة ثم أوصى اليه بما في حديث سمعه أبو سعيد ولم يسمعه
 أبو هريرة ولا يظهر في عشرة أمثاله أي ياد على معنى ذلك (قوله في الآخر كذبتم) (ع) قلت • يريد
 في قولهم إنه ابن الله لا في أنهم عبده وهو الكذب الخبر غير المطابق • فان قلت • كيف كذبوا وهم
 عبده • قلت • النسبة الحقة بعيدا عما صدق بعد نبوت ذلك القديس فاذا ظن رأيت زبديتهم همرا
 وأنت أغاراً بآية فقط فالتبر كذب لعدم نبوت الشتم وهم أعا عبده ومن حيث أنه ابن الله وهذا القديس غير
 ثابت أو يقال قولهم عبداً للمسيح ابن الله كلام في قوة خبرين كونهم عبده وكونه ابن الله فكذبوا ان
 (قوله حتى يضحك) يقول باظهار الرضا والمنة على هذا العبد (قوله لثخلك مثله) وفي رواية
 أبو سعيد وعشرة أمثاله جمع بينهما ان النبي صلى الله عليه وسلم أعلم أو لا بما في حديث أبي هريرة ثم
 تكرم تعالى فزاد ما في رواية أبي سعيد لم يسمعه أبو هريرة (قوله من روافد وغير أهل الكتاب)
 بسم العين المجهدة وضع الباء المشددة أي بقاليم جمع غابر (قوله في الآخر كذبتم) (ب) فان قلت

اليمان أنا شعيب عن
 الزهري قال أخبرني
 سعيد بن المسيب وعطاء
 ابن ريد البجلي أن باهريرة
 أخبرهم أن الناس قالوا
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 يا رسول الله هل نرى ربنا
 يوم القيامة وما قال الحديث
 بمثل معنى حديث إبراهيم
 ابن سعيد • وحدثنا محمد
 ابن رافع ثنا عبد الزواف
 أنا محمد بن عمار بن
 منبه قال هذا ما حدثنا
 أبو هريرة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنه
 أحاديث منها وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 أخفى مقعد أحدكم من
 الجنة أن يقول له من فيقضي
 وبقي فيقول له هل تخبت
 فيقول نعم فيقول له فان
 لك ما تخبت ومثله معه
 • حدثني سويد بن سعيد
 ثنا حفص بن ميسرة عن
 زيد بن أسلم عن عطاء بن

يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناساً من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظلمة وهو ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر وهو ليس بها
 سحاب قالوا لا يا رسول الله قال مضارون في رؤية بقاءه تبارك وتعالى يوم القيامة الا تضارون في رؤية بقاءه اذا كان يوم القيامة
 أدن مؤذن لتبصر كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان يبدع غير الله من الاصنام والانصاب الا يضافون في النار حتى اذا لم يبق
 الا من كان يعبد الله من روافد وغير أهل الكتاب قديس اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبدك ربنا الله فيقال كذبتم
 ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فاذا نبهون قالوا اعطسنا لربنا فاستغفارنا ربنا ثم قالوا لا تردون فيصرون الى النار كأنها سحاب يصلم بعضه
 بعضا فيساقطون في النار ثم ندى النملرى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من

خبرهم بمعنى الكل لا بمعنى الكلية ولما كتب صدق ولما الشح ابن عبد السلام وأتى به إلى الشيخ ابن سلامة يشهد فيه موجود في الولد فخطيط لم تثبت له فامتنع أن يشهدو بلغ ذلك ابن عبد السلام فاستجبه له وقال قل له الاتهاد على المشهود أعما هو من حيث الإسناد إليه فقط وكان الشيخ يصوب امتناع ابن سلامة لهذا الحديث ويجعل الحديث أصلاً لذلك ولما زرى خلاف في هذا الأصل يأتي أن شاء الله تعالى (قوله الأردون) (ع) هو من مكر الله سبحانه بالكافرين ويمنى يعلم بعضها منا يأكل بعضها منا ومنه سميت الحطمة لأنها تأكل ما يلقى فيها أو الحطب الذي يأكل ولا يشبع (قوله) نسبة المكر إلى الله تعالى أعما يجوز في محارم القابلة كقوله تعالى (ومكر وأومكر الله) (قوله) فإتبعهم الله في أدنى صورة من التي رأوه فيها (قوله) حاصل طرق أحاديث الباب أنه سبحانه امتحن المؤمنين بأن يبعث إليهم من قال أنار بكم فاستعدوا بالله منه لما رأوه عليه من معاد الحديث فلهما يتنوعوا مع إيمانهم أزال ما وقع امتحانهم به ويجعل سبحانه بنفسه فرأوه عياناً وما وقع الامتحان به وقع التعبير عنه بالظرف في الأول بقوله فإتبعهم الله في صورة لا يعرفونها وتقدم تفسير ذلك وهذا الآتي في أدنى صورة في هذا الطريق هو ما وقع الامتحان به في الطريق الأول في قول بعض ما تقدم وظهر من كلام الشارحين أن هذا الآتي في أدنى صورة هو الله تعالى فيجب التأويل أن القاضي لما أول الصورة في الآتي ثانياً في الطريق الأول قال وإلى هذا يرجع قوله في الحديث الآخر فإتبعهم الله في أدنى صورة وأوه فيها وقال النووي معنى رأوه فيها علموا حاله وحى أنه سبحانه ليس كمثل شيء وهو المصعب البصير وأما لا يعني عليك أن كلامهم هذا ظاهر في أنهم حاولوا على أنه الله تعالى ويعد استعاذتهم منه حتى أن بعضهم كاد أن ينقلب ولم يكن لهذا البعض راسخ العلماء ولا ثبات الطرفيين ولعلمهم المقلدة ولذا قبل اعتقادهم كيف كذبوا وقد بدوه قلت النسبة المقتضية جدياً ما تصدق بشيئاً فذلك التقيدهم أنما عبده ومن حيث أنه ابن وهذا التقيده غير ثابت أو يقال قولهم عبد المسيح ابن الله في قوة خبرين فكذبوا على أن خبرهم بمعنى الكل لا بمعنى الكلية ولما كتب صدق ولما الشح ابن عبد السلام وأتى به إلى الشيخ ابن سلامة يشهد فيه موجود في الولد فخطيط لم تثبت له فامتنع أن يشهدو بلغ ذلك ابن عبد السلام فاستجبه له وقال قل له الاتهاد على المشهود أعما هو من حيث الإسناد إليه فقط وكان الشيخ يصوب امتناع ابن سلامة لهذا الحديث ويجعل الحديث أصلاً لذلك ولما زرى خلاف في هذا الأصل يأتي أن شاء الله تعالى (قوله الأردون) (ع) هو من مكر الله سبحانه بالكافرين (قوله) عبارة وحشة صدر من غير تأمل (ب) نسبة المكر إلى الله سبحانه أعما يجوز في محارم القابلة كقوله تعالى (ومكر وأومكر الله) (قوله) فإتبعهم الله في أدنى صورة من التي رأوه فيها (قوله) حاصل طرق أحاديث الباب أنه سبحانه امتحن المؤمنين بأن يبعث إليهم من قال أنار بكم فاستعدوا بالله منه لما رأوه عليه من معاد الحديث فلهما يتنوعوا مع إيمانهم أزال ما وقع امتحانهم به ويجعل سبحانه بنفسه فرأوه عياناً وما وقع الامتحان به وقع التعبير عنه بالظرف في الأول بقوله فإتبعهم الله في صورة لا يعرفونها وتقدم تفسير ذلك وهذا الآتي في أدنى صورة في هذا الطريق هو ما وقع الامتحان به في الطريق الأول في قول بعض ما تقدم وظهر من كلام الشارحين أن هذا الآتي في أدنى صورة هو الله تعالى فيجب التأويل أن القاضي لما أول الصورة في الآتي ثانياً في الطريق الأول قال وإلى هذا يرجع قوله في الحديث الآخر فإتبعهم الله في أدنى صورة وأوه فيها وقال النووي معنى رأوه فيها علموا حاله وحى أنه سبحانه ليس كمثل شيء وهو المصعب البصير وأما لا يعني عليك أن كلامهم هذا ظاهر في أنهم حاولوا على أنه الله تعالى ويعد استعاذتهم منه حتى أن بعضهم كاد أن ينقلب ولم يكن لهذا البعض راسخ العلماء ولا ثبات الطرفيين ولعلمهم المقلدة ولذا قبل اعتقادهم كيف كذبوا وقد بدوه قلت النسبة المقتضية جدياً ما تصدق بشيئاً فذلك التقيدهم أنما عبده ومن حيث أنه ابن وهذا التقيده غير ثابت أو يقال قولهم عبد المسيح ابن الله في قوة خبرين فكذبوا على أن خبرهم

صاحبة ولا ولد يعال
لم ماذا تبغون فيقولون
علشنا يل بنا طسنا قال
فيشار إليهم ألا تردون
فيمشرون إلى جهنم كأنها
سراب يعلم بعضها بعضا
فيستأفون في النار حتى
إذا قربت الامن كان يبعد
الله من رب وأجراتهم رب
العالمين سبحانه وتعالى في
أدنى صورة من التي
رأوه فيها قال فيستأفون
تبع كل أمة ما كانت

الانقلاب (قوله) فارقنا الناس في الدنيا أفرما كنا اليهم ولم نصاحبهم (ب) قلت لما قيل لتتبع كل أمة ما كانت تبعه وعلموا أن العائل أمار بكليس هو الله وإنما هو قوته بدليل استعاضتهم بصرعوا إلى الله تعالى إلى قائل أمار بك في كشف هذه الشبهة وتوسلوا إليه في ذلك بأفضل الأعمال وهو الإيعان بهوتركم اتباع الناس في عبادتهم غير الله تعالى أحوج ما كانوا إلى اتباعهم للارتعاف بهم في مصالح الدنيا وهذا كالصاحبة رضى الله عنهم في ترك أحدكم أقرب الأقربين إليه أحوج ما كان إليه إشارته تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم . معنى الحديث ولفظه طاهر الدلالة عليه دون تغيير ولا مجب من القاضي فإنه أنكر ما روى مسلم من هذا اللفظ وقال قوله قالوا ربنا فارقنا الناس الخ فيه تغيير وتعديل وتأخير وقع في البخاري على وجه هو أصح ما صواب قال في البخاري قالوا ربنا فارقنا الناس ونحن أحوج منا إليهم اليوم ثم بعده أن قال أي فارقناهم في عباداتهم ولم نصاحبهم ونحن اليوم أحوج الربنا أي محتاجون إليه كما قال تعالى وهو أحوون عليه وأنت لا تحفي عليك أن ما في مسلم أبي بن في معنى المقصود

فيها وقال النواري معنى راوه فيها أنه والله وهي أنه سبحانه (ليس كذلك) وهو الصحيح (المعبر) وأنت لا تحفي عليك أن كلامه هذا ظاهر في أنهم جئوه على أنه الله تعالى ويعدلا استعاضتهم منه حتى أن بعضهم كاد أن يغلب ولم يكن لهذا البعض روح العلماء ولا ثبات المارقين ولعلمهم المصلحة ولهذا قبل اعتمادهم هذا الانقلاب (قوله) يعني أن قوله حتى أن بعضهم ليؤكد أن يغلب هذه كاد أن يرجع عن اعتقاده أن هذه الصورة ليست لله تعالى لما ظهر عليها من معاد الحدوث إلى اعتقاد أنها الله تعالى لما ظهر عليها من معاد الجاهل والظلمة لا يعلم روح في ذلك ما عناه الحديث لا يوجد الانقلاب لسبيل للاختلاف والتبديل لا حتى في ذلك المعنى الهائلا بأمن أعده لا سبب وسواء ومن عليه من فاهة المؤمنين فاهة لا تعرف من شره هذه العترة وملك مع المالكين لأن مع الله تعالى إلى هذا كاه أداما أن أعاد المقلد مع وأما من قلنا بعده فيكون البعض الذي كاد أن يغلب هو ومن عرف العقائد أدلتها لكن لم يكن له روح في الإحاطة بوجوده ودفع الشبهة الواردة عليها وبالجملة فاتفق على التوحيد عدة عملية لكل هؤلاء أحوال الآخرة والله المستعان (قوله) فارقنا الناس في الدنيا أفرما كنا اليهم ولم نصاحبهم (ب) قلت لما قيل لتتبع كل أمة ما كانت تبعه وعلموا أن العائل أمار بكليس هو الله وإنما هو قوته بدليل استعاضتهم بصرعوا إلى الله تعالى إلى قائل أمار بك في كشف هذه الشبهة وتوسلوا إليه في ذلك بأفضل الأعمال وهو الإيعان بهوتركم اتباع الناس في عبادتهم غير الله تعالى أحوج ما كانوا إلى اتباعهم للارتعاف بهم في مصالح الدنيا وهذا كالصاحبة رضى الله عنهم في ترك أحدكم أقرب الأقربين إليه أحوج ما كان إليه إشارته تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم . معنى الحديث ولفظه طاهر الدلالة عليه (قوله) فتوسلوا ربنا فارقنا الناس ابتداء دعائهم لهم الخ الحقيق وأعرض عنهم عن هذه الصورة الظاهرة لأنهم قصدوا بذلك خطابها كيف وهم قد استعدوا بها وقولهم فارقنا الناس إلى آخره أي في الدنيا والمعنى كما أشار إليه الأبي هو يدخل في هذا المعنى كل من هجر وطنه وقرابته لحج أو جهاد أو قراءة علم نافع يقصده وجه الله تعالى ورضى بالمرءة والفقرا ابتغاء رضوان الله تعالى وكذلك من ترك كل من حاد الله تعالى وعاصم من سلطان فادونه وغيره عليه المنكر بما يقدر عليه ولو مجرد عدم اظهار البشره وتوصل المشقة في ذلك وإن كان يجب ذلك عليه فيه قافي دنياه وبما هو هذا المعنى ظاهر في هذا الحديث لا شك في حسنه والحب من القاضي كيف أنكر ما رواه مسلم مع شدة ظهوره

معنى قالوا ربنا فارقنا
الناس في الدنيا أفرما كنا
اليهم ولم نصاحبهم فيقول أنا
ربكم فيقولون نفوذ بالله
منك لا شريك بالله شيئا
مرتب أولنا نحسب أن
بعضهم ليؤكد أن يغلب

(قوله فيقول هل ينكم وينه آية فتقره فيها الآية هي ما علموا من أنه ليس كذلك شيء) (قوله ليكشف عن ساق) ﴿قلت﴾ أن كانت رؤيته تبارك وتعالى في القيامة مرتين كما صرح به بعضهم فالمراد بكشف الساق حقيقة الأمر وانفاحه والعرب تستعمل هذا اللفظ في ذلك فيقولون قامت الحرب على ساق إذا حقت حقائقها فأنه لما امتحنوا ونظروا صحت ما علموا منهم قلب ففتحهم وأزال ما كان غلب على عقولهم من الخوف فقبلي لهم فرأوه عيانا وقال أناركم فقالوا أنت ربنا وأذن لهم في السجود فأنصرفوا عنه للسجود فسجدوا ثم رفعوا فرأوه ثانية وإن كانت مرة واحدة فهي في الطريق الأول مطلقة وفي هذا مقيدة بأنها بعد الرفع فبرذلك المطلق إلى هذا المطلق ويكون المراد بالكشف عن ساق أن يظهر لهم من عظيم سلطانه وأمر آياته ما لا يشكون في صحتهم ويستدلون به على حقيقة الأمر فيؤمن بهم. وهذا الكشف في السجود فيسجدون ويرفعون رؤسهم فيرونه عيانا فيقول أناركم فيعلمون أنت ربنا (ع) واحتج في ذلك الشيء الذي يظهر المخبر عنه بالساق فغن ابن عباس أنها نعمة وهول والعرب تضرب الكشف عن الساق مثلا لنسبة الأمر فيقولون قامت الحرب على ساق إذا اشتدت وقيل الساق جماعة من الملائكة عظيمة الخلق جعل الله سبحانه ظهورها علاءا يميحه بين المؤمنين لانه غالب ساق من الناس كما يقال ساق من جراد وقيل ساق غلوة ليست كالسوق المتأخرة جعلها الله سبحانه علامة للمؤمنين وقال ابن قورك هي ما يجدد للمؤمنين عند رؤيته الله تعالى من الفوائد قال الخطابي وهذه الرواية الواقعة في القيامة غير الواقعة في الجنة لكرامة الله تعالى أوليائه وانما هي امتحان (قوله طبقه واحدة) (ع) المراد من الطبق قمار الظهر والمخى صار قفارة واحدة فلا يقدر منه على السجود وقيل هو عظيم رقيق بين الفقارين وقد بين في الحديث أنهم المناقون من قوله اتقاء وفي حديث آخر رايهم مرة واستدل بعضهم به على جواز تكليفه بالإطاعة لانهم دعوا إلى السجود ودعوا

(قوله هل ينكم وينه آية) هي ما علموا أنه ليس كذلك شيء (قوله فيكشف عن ساق) (ح) ضبط ليكشف بضم الياء وفتحها (ب) أن كانت رؤيته تبارك وتعالى في القيامة مرتين كما صرح به بعضهم فالمراد بكشف الساق حقيقة الأمر وانفاحه والعرب تستعمل هذا اللفظ في ذلك فيقولون قامت الحرب على ساق إذا حقت حقائقها فأنه لما امتحنوا ونظروا صحت ما علموا منهم قلب ففتحهم وأزال ما كان غلب على عقولهم من الخوف فقبلي لهم فرأوه عيانا وقال أناركم فقالوا أنت ربنا وأذن لهم في السجود فأنصرفوا عنه للسجود فسجدوا ثم رفعوا فرأوه ثانية وإن كانت مرة واحدة فهي في الطريق الأول مطلقة وفي هذا مقيدة بأنها بعد الرفع فبرذلك المطلق إلى هذا المقيد ويكون المراد بالكشف عن ساق أن يظهر لهم من عظيم سلطانه وأمر آياته ما لا يشكون في صحتهم ويستدلون به على حقيقة الأمر فيؤمن بهم. وهذا الكشف في السجود فيسجدون ويرفعون رؤسهم ويرفعون رؤسهم فيرونه عيانا فيقولون أنت ربنا (ع) واحتج في ذلك الشيء الذي يظهر المخبر عنه بالساق فغن ابن عباس أنها نعمة وهول والعرب تضرب الكشف عن الساق مثلا لنسبة الأمر فيقولون قامت الحرب على ساق إذا اشتدت وقيل الساق جماعة من الملائكة عظيمة الخلق جعل الله سبحانه ظهورها علاءا يميحه بين المؤمنين لانه غالب ساق من الناس كما يقال ساق من جراد وقيل ساق غلوة ليست كالسوق المتأخرة جعلها الله سبحانه علامة للمؤمنين وقال ابن قورك هي ما يجدد للمؤمنين عند رؤيته الله تعالى من الفوائد قال الخطابي وهذه الرواية الواقعة في القيامة غير الواقعة في الجنة لكرامة الله تعالى أوليائه وانما هي امتحان (قوله طبقه واحدة) (ع) المراد من الطبق قمار الظهر والمخى صار قفارة واحدة فلا يقدر منه على السجود واستدل بعضهم به على جواز تكليفه بالإطاعة لانهم دعوا إلى السجود ودعوا

وعشرين قولاً فانظر هاهنا (قوله طبقه واحدة) بفتح الطاء والياء (المراد) وغيره انطبق قمار الظهر أي صار قفارة واحدة كالصيفة فلا يقدر منه على السجود واستدل بعضهم به على جواز تكليفه بالإطاعة وأجيب بأنه دعاء تهيج كقوله تعالى (كونوا حجارة) وأيضا فالمراد بالآية والثمان والآخرة ليست هار تكليف (ح) قد بينهم من الحديث أن المناقنين يرون الله تعالى مع المؤمنين وقد ذهب إلى هذا طائفة وهو باطل باجتماع معتد بهم العلماء ﴿قلت﴾ هو من باب استناد الحكم إلى المجموع فيمكن فيه البعض باتبات الرواية للجميع التي فيه المؤمنون والمناقون يصدق برؤية البعض وهم المؤمنون

فيقول هل ينكم وينه آية فتقره فيها الآية هي ما علموا من أنه ليس كذلك شيء (قوله ليكشف عن ساق) ﴿قلت﴾ أن كانت رؤيته تبارك وتعالى في القيامة مرتين كما صرح به بعضهم فالمراد بكشف الساق حقيقة الأمر وانفاحه والعرب تستعمل هذا اللفظ في ذلك فيقولون قامت الحرب على ساق إذا حقت حقائقها فأنه لما امتحنوا ونظروا صحت ما علموا منهم قلب ففتحهم وأزال ما كان غلب على عقولهم من الخوف فقبلي لهم فرأوه عيانا وقال أناركم فقالوا أنت ربنا وأذن لهم في السجود فأنصرفوا عنه للسجود فسجدوا ثم رفعوا فرأوه ثانية وإن كانت مرة واحدة فهي في الطريق الأول مطلقة وفي هذا مقيدة بأنها بعد الرفع فبرذلك المطلق إلى هذا المطلق ويكون المراد بالكشف عن ساق أن يظهر لهم من عظيم سلطانه وأمر آياته ما لا يشكون في صحتهم ويستدلون به على حقيقة الأمر فيؤمن بهم. وهذا الكشف في السجود فيسجدون ويرفعون رؤسهم فيرونه عيانا فيقولون أنت ربنا (ع) واحتج في ذلك الشيء الذي يظهر المخبر عنه بالساق فغن ابن عباس أنها نعمة وهول والعرب تضرب الكشف عن الساق مثلا لنسبة الأمر فيقولون قامت الحرب على ساق إذا اشتدت وقيل الساق جماعة من الملائكة عظيمة الخلق جعل الله سبحانه ظهورها علاءا يميحه بين المؤمنين لانه غالب ساق من الناس كما يقال ساق من جراد وقيل ساق غلوة ليست كالسوق المتأخرة جعلها الله سبحانه علامة للمؤمنين وقال ابن قورك هي ما يجدد للمؤمنين عند رؤيته الله تعالى من الفوائد قال الخطابي وهذه الرواية الواقعة في القيامة غير الواقعة في الجنة لكرامة الله تعالى أوليائه وانما هي امتحان (قوله طبقه واحدة) (ع) المراد من الطبق قمار الظهر والمخى صار قفارة واحدة فلا يقدر منه على السجود وقيل هو عظيم رقيق بين الفقارين وقد بين في الحديث أنهم المناقون من قوله اتقاء وفي حديث آخر رايهم مرة واستدل بعضهم به على جواز تكليفه بالإطاعة لانهم دعوا إلى السجود ودعوا

فيقول هل ينكم وينه آية فتقره فيها الآية هي ما علموا من أنه ليس كذلك شيء (قوله ليكشف عن ساق) ﴿قلت﴾ أن كانت رؤيته تبارك وتعالى في القيامة مرتين كما صرح به بعضهم فالمراد بكشف الساق حقيقة الأمر وانفاحه والعرب تستعمل هذا اللفظ في ذلك فيقولون قامت الحرب على ساق إذا حقت حقائقها فأنه لما امتحنوا ونظروا صحت ما علموا منهم قلب ففتحهم وأزال ما كان غلب على عقولهم من الخوف فقبلي لهم فرأوه عيانا وقال أناركم فقالوا أنت ربنا وأذن لهم في السجود فأنصرفوا عنه للسجود فسجدوا ثم رفعوا فرأوه ثانية وإن كانت مرة واحدة فهي في الطريق الأول مطلقة وفي هذا مقيدة بأنها بعد الرفع فبرذلك المطلق إلى هذا المطلق ويكون المراد بالكشف عن ساق أن يظهر لهم من عظيم سلطانه وأمر آياته ما لا يشكون في صحتهم ويستدلون به على حقيقة الأمر فيؤمن بهم. وهذا الكشف في السجود فيسجدون ويرفعون رؤسهم فيرونه عيانا فيقولون أنت ربنا (ع) واحتج في ذلك الشيء الذي يظهر المخبر عنه بالساق فغن ابن عباس أنها نعمة وهول والعرب تضرب الكشف عن الساق مثلا لنسبة الأمر فيقولون قامت الحرب على ساق إذا اشتدت وقيل الساق جماعة من الملائكة عظيمة الخلق جعل الله سبحانه ظهورها علاءا يميحه بين المؤمنين لانه غالب ساق من الناس كما يقال ساق من جراد وقيل ساق غلوة ليست كالسوق المتأخرة جعلها الله سبحانه علامة للمؤمنين وقال ابن قورك هي ما يجدد للمؤمنين عند رؤيته الله تعالى من الفوائد قال الخطابي وهذه الرواية الواقعة في القيامة غير الواقعة في الجنة لكرامة الله تعالى أوليائه وانما هي امتحان (قوله طبقه واحدة) (ع) المراد من الطبق قمار الظهر والمخى صار قفارة واحدة فلا يقدر منه على السجود واستدل بعضهم به على جواز تكليفه بالإطاعة لانهم دعوا إلى السجود ودعوا

واجب بان هذا الصماء تميز كقولنا تعالى (كروا حجارة) لاداء التكليف (قوله) ثم يرثون رؤسهم وقد يقول في صورته التي راوه فيها (قوله) على ان الرتبة مرتان فليكن فيرثون رؤسهم وقد كان يقول أي وقد كان ازال الصورة المتضمن بها راوه في صفة على صفة التي راوه فيها أي علوهاله وانه ليس كسلة شيء وقولهم حكاية حال ماضية لازالة الصورة والرتبة أو يكون القول والاختلاف كتابية عن اختلاف ما خلق لهم من الادراك أولا وثانيا لا في ذاته تعالى وعلى ان الرتبة واحدة فهي حكاية حال لازالة الصورة فقط أي غير وثه الآن وقد كان ازال الصورة (قوله) ثم يضرب الجسر الجسر تكسر الجبل وقصها الصراط وتقدم الكلام على (قوله) ونعل الشعاع (ع) شعاع الاخراج من النار جازة عقلا وأجيبا نص الآي (ولا يسمعون الا ان ارضى) وغيرها ومتواتر الاحاديث ومنها انوارج والمهتزة وكما يصحود العاصي عجبين بقوله تعالى (خا تنفهم شعاع الشايعين) وقوله تعالى (ما ظالمين من جمل ولا نفيح) وجعلوا الآيتين على انها في رفع الدرج والاثان عند نافي الكفار والاحاديث دالة على غير ما جعلوا عليه والشعاع خمس لتجديل الحساب ولا دخل قوم الجنة دون حساب ولتتم قوم من النار بعد ان استوجبوا ولا اخراج الصاة من النار ورفع الدرجات والأولين خاصتان به على الله عليه وسلم وضع عن السلف انهم كانوا يعون ويسألون الشعاع وكره ذلك بينهم قل لانها لا تكون الا من الذنوب ولا يفت على قوله لانها لا تكون لتجديل الحساب ورفع الدرجات وايضا لما قل صدق بالتعريف ويحتاج الى العفو ثم يزعم أن لا يدعو بالظفرة (قوله) البعض انما كره شعاع الاخراج لانه الذي على بقوله لانها لا تكون الا من ذنوب فلا بد عليه بانها تكون لتجديل الحساب ولا يزم أن يسأل الظفرة (قوله) حض منزه (ع) أي تزيله الاقدام (قوله) كطرف العين (ج) (ع) للمارون حسابا على الحديث ثلاثا ما لا يناله شيء من العذاب ويختلف أحاده في السرعة وعنفوس مرسل أي تأخذ الخطاطيف من لحم ونسجه النار ثم ينجو ويكدوس أي يلقى في جهنم وهو لا كثر بالسین المهملة من الكدس وهو جعل الشيء بعينه على بعض واللعنرى بللجعة ومعناه السوق (قوله) فأنكم من أحد بأشمننا شدة فقه في استواء (قوله) ثم يرثون رؤسهم وقد يقول في صورته التي راوه فيها (ب) على أن الرتبة مرتان فليكن فيرثون رؤسهم وقد كان يقول أي وقد كان ازال الصورة المتضمن بها راوه في صورته أي على صفة التي راوه فيها أي علوهاله وانه ليس كسلة شيء وقولهم حكاية حال ماضية لازالة الصورة والرتبة أو يكون القول والاختلاف كتابية عن اختلاف ما خلق لهم من الادراك أولا وثانيا لا في ذاته تعالى وعلى ان الرتبة واحدة فهي حكاية حال لازالة الصورة فقط أي غير وثه الآن وقد كان ازال الصورة (قوله) ثم يضرب الجسر الجسر تكسر الجبل وقصها الصراط وتقدم معنى ضربه (قوله) ونعل الشعاع (ع) شعاع الاخراج من النار وغيرها والكل جاز واقع (قوله) حض منزه (قوله) يتقو بينهما والراي بالكسر والعن (ح) هما بمعنى أي الموضع الذي تزيله الاقدام ولا تستقر وجهة واحدة لاثباتها (قوله) فيها خطاطيف جمع خطاف يضم الخاف في المفرد والكلاليب مجناها والحسل خضع الحاء والسين وهو شوك صلب من الحديد (قوله) كطرف العين التي آخره الاقسام ثلاثا ما لا يناله شيء من العذاب ويختلف أحاده في السرعة وعنفوس مرسل أي تأخذ الخطاطيف من لحم ونسجه النار ثم يرسل وينجو ويكدوس أي يلقى في جهنم وهو لا كثر بالسین المهملة من الكدس وهو جعل الشيء بعينه على بعض (ع) واللعنرى بللجعة ومعناه السوق (قوله) فأنكم من أحد بأشمننا شدة

فَقَامُوا بِرُفُوفٍ رُفُوسٍ
وَقَدْ شَغِلُوا فِي صُورِهِ الَّتِي
رَأَوْهَا أَوَّلَ حَرَّةٍ قَاتَلُوا
رَبِّكُمْ يَقُولُونَ أَنْتَ رُبْنَا
ثُمَّ يُضْرَبُ الْجَسَدُ عَلَى
جَهَنَّمَ وَقَدْ شَغِلَتْهُ
وَيَقُولُونَ أَلَمْ يَكُنْ سَلَمًا
قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْبُشُورَ
أَلَمْ يَكُنْ مَرْفُوعًا فِي
حُطَايِفِ وَكَلَالِبِ
وَحِصَّةٍ تَكُونُ بَعْدَهَا
شُوكِبَةٌ يَنْتَظِرُهَا السَّعْدَانُ
فَجَمْعُ الْمُؤْمِنِينَ كَطَرَفِ
الْعَيْنِ وَكَالْبَرِّيِّ وَكَالرَّجِ
وَكَالطُّبْرِ وَكَأَوْبِ الْإِنْدِيلِ
وَالرَّكَّابِ فَجَانِحُ الْمَسْلَمِ
وَعَذُوشُ مَرَسَلِ الْبَكْدُوسِ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى إِذَا خَلَصَ
الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَوَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ أَحَدٍ
مِنْكُمْ بِأَشَدَّ مِنَّا شِدَّةً قُلَّةً
فِي اسْتِغْثَاءِ الْحَقِّ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ لِقَبُولِ الْقِيَامَةِ
لَا خَوَانَهُمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ
يَقُولُونَ رَبَّنَا كُنَّا إِسْوَامُونَ
مَعَنَا يَسْأَلُونَ وَيَجْعَلُونَ
فَيَقَالُ لَمْ أَخْرَجُوا مِنْ
عَرَقٍ مَعْرُومٍ صُورِهِمْ عَلَى
النَّارِ فَخَرَحُوا خَطَقًا

كثيرا منهم أخذته النار الى نصف سابقه والى ركبته ثم يقولون ربنا لم نعرف في احد من امرتنا ان يقول ارجعوا لن وجدتم في قلبه متقال دينار من خير فاجر حوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نعرف في احد من امرتنا ان يقول ارجعوا لن وجدتم في قلبه متقال ذرة من خير فاجر حوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نعرف في احد من امرتنا ان يقول ارجعوا لن وجدتم بهذا الحديث فاقروا ان شتم ان الله لا يظلم متقال ذرة وان تلك حسنة (٣٤٦) بضاعتها ويؤت من لدنه اجر اعظما فيقول الله تعالى

شغفت الملائكة وشغفت النيبون وشغعت المؤمنين ولم يسبق الارحم الراحين فيقبض قبضته من النار فيخرج منها قوم لم يعملوا خيرا قط اعدادا وحما فلقبهم في نهري في افواه الجنة يقال لهم اهل الجنة فيخرجون كما تخرج الحبة في حبل السيل الاثر ونها تكون الى الجبر اولى الشجر ما يكون الى الشمس اصغر واخضر وما يكون منها الى النخل يكون ابيض فقالوا يا رسول الله كذا نك كنت ترى بالبادية قال فيخرجون كالقذائف في رقاهم الخوام يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عقاب الله الذين احدثهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خيرة فدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فاعرفوا بقره هو لكم فيقولون ربنا اعطتنا ما لم نر اهدانا ما لم نعلم من العالين فيقول لكم عندى افضل من هذا فيقولون ياربنا اى شئ افضل من هذا فيقول رضائى فلا تسخط عليكم بعده ابدا ثم قال سلم

الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معنا وصالون ويصومون (ع) كذا الرواية وفيه تقدم وتأخير ووجه وصواب ما في العاصى بأشده ما شدة لله في استغفاه الحق يعنى في الدنيا من المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم وبنايتهم الكلام قلت المقصود من الحديث بيان ان مناشدة الرجل الله تعالى في الدنيا ان يحصل له حقه ليست بأشده من مناشدة المؤمنين لله ان يحصل اخوانهم من النار ولعلنا الحديث ظاهر في هذا المعنى دون تغيير ولا وهم والجب من القاضى لان لفظ البخارى ابدعيه (قوله) ختم من أخذته النار الى نصف سابقه (ع) هذا يدل على ان عذاب المؤمنين في النار بخلاف عذاب الكافرين (قلت) وهو صمد الجواب عن قولهم معارضته لحديث الاداران وجوه (قوله) متقال دينار من خير (ع) يدل اجمري من اعمال القاب زائد على الايمان والتميزة فيه لا في الايمان لان الايمان الذي والتمدد لا يتجزأ ويدل على ذلك ما في حديث انس من طريق الضرر والشعيض من البار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير مايزن كذا وما في آخر هذا الحديث من قوله فيخرج منها قوم لم يعملوا خيرا قط فهو لا هم الذين ليس معهم الا الايمان ولم يؤمنوا لاحد في الشعاة فيهم وانما اذن في الشفاة لمن عنده شئ من الخير كما دفعته وعرف هؤلاء بعلامات يجعلها الله معاه فيهم (قوله) ذرة (ط) يختلف هذا انها بعض النال وشدا راها وهي صغيرات النخل وصفه شعبة في حديث انس فقال هو بضم النال المهمة وتضعيف الراء وحذف الضمير والحسن فقال بضم النال المهمة وشدا راها (قوله) فيقبض قبضة (ي) يجمع جماعة (قوله) الا ترونها (قلت) تقدم تشبيه سرعة نبائهم بسرعة ثواب الحبة وهذا تشبيه آخر الى آخره (ب) المقصود من الحديث بيان ان مناشدة الرجل الله تعالى في الدنيا ان يحصل له حقه ليست بأشده من مناشدة المؤمنين لله ان يحصل اخوانهم من النار ولعلنا الحديث ظاهر في هذا المعنى دون تغيير ولا وهم والجب من القاضى لان لفظ البخارى ابدعيه (قوله) شمال دينار من خير (ح) هل عياض قبل معنى الخير هنا اليقين قال والمخرج ان معناه شئ من الخير لان الايمان نفس الايمان لا عز (قوله) ذرة (ط) بعض النال وشدا راها صبر العمل وهو تخيل لاقول الخير (قوله) فيقبض قبضة (ي) يجمع جماعة وهو لا هم ليس معهم الا الجبر فالايان لا يخرجون بشفاة بل بمجرد فضل الله بلا واسطة والكل في الحقيقة بفضل الله (قوله) في اعنائهم الخواتم قال صاحب الترمذ الخواتم اشياء من ذهب تجعل في اعنائهم يعرفون بها (قوله) يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عقاب الله (قوله) اى يقولون عقاب الله (قوله) قرأت على عيسى بن حازم غيبة (بضم الزاى واسكن النين المهمة بعد هاء ما وسد حلقه قلب حماد (قوله) زاد بعد قوله نذر عمل عملوه ولا قدم قدموه (الز) بما بعد قدموه ولى كان في الرواية الاولى

قرأت على عيسى بن حازم غيبة المصري هذا الحديث في الشفاة وقلت له احدث هذا الحديث عنك انك سمعته من الليث بن سعد فقال نعم قلت لعيسى بن حماد حك لي ليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري انه قال قلنا يا رسول الله انى ربنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤى بالشمس اذا كان يوم محو قلنا لا وسقت الحديث حتى اتقى آخره وهو نحو حديث حصص بن يسر وزاد بعد قوله بغير عمل عملوه ولا قدم قدموه فيقال لهم لكم

ما رأيت مثله قال أبو سعيد بن أبي الجهم أف من الشجرة وأحمن السفوح ليس في حديث الثابت فيقولون ربنا أعطيتنا ما لم نطلب أحدا من العالمين وما بعد فأقر به عيسى بن حماد وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا جعفر بن عون قال ثنا هشام بن سعد ثنا زيد بن أسلم باسنادها نحو حديث حصن بن بيسرة (٣٤٧) إلى آخره وقد زادون قص شياً وحدثني هرون بن سعيد الأيلي ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني

مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى بن حمزة قال حدثني أبي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من يشاء برحمته ويدخل أهل النار النار بقول النضر وامن وحدثني في قلبه مثلاً حبة من خردل من إيمان فأخرجوه فيخرجون منها حبة قد ماتت شوا فيقولون في نهر الحياة أو الحياة فينبون فيه كما تثبت الحبة إلى جانب السيل ثم رواها كيف تخرج صفراً مستوية وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عثمان ثنا وهيب وحدثنا حجاج بن الشاعر ثنا عمرو بن عون أنا خالد كلاهما عن عمرو بن يحيى بهذا الاسناد وقال فيقولون في نهر يقال له الحياة ولا يشكنا وفي حديث خالد كانت تبت القنأة في جانب السيل وفي حديث وهيب كانت تثبت الحبة في حثة أو حيلة السيل وحدثني نصر بن علي الجهضمي ثنا بشر بن أبي مفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل النار الذين هم أهل النار الذين هم أهل النار الذين هم أهل النار ولكن ناس أصابهم النار بنوهم وأقال بمضايهم فأما من فيها ما تفتي إذا كانوا أحمالاً فمن بالشفاعة فجئ بهم .

وتقدم تقر به هناك (قوله في الآخر وحدثني في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان) (ع) فيه أن السبل لا ينفع من الأماحبت التي وان الأمان يز يدو بنفس وقد اختلف في ذلك ومن ذهب أهل السنة أنه يز يدو بالماعة ونفس بالعصية وتوق مالك في نفسه وقال مره أما السلك فلا يصح أنها لا تز يدو ولا تنقص بغيري والله أعلم عرد الأيمان والمعه والى هذا ذهب من لم يقل فيه زيادة ولا تنقص (قلت) تقدم تحصيل القول في ذلك في حديث جبريل عليه السلام (قوله في نهر الحياة) (د) فتح الماء أشهر من سكوبه ومعهروا لم يخام بعض التاء وكسر ها وقال صاحب النضر الخوازم أشياء من ذهب تحمل في أعناقهم يعرفون بها قوله الحياة أو الحياة (د) كذا وقع في البخاري والسنن والترمذي وأبو داود ومالك ورواه غيره بالتاء دون شئ وهو دون تاء مقصور وهو المطر وسمى حياله تسمية بالارض والتاء بضم الغين ما جاء به لسبل (قوله لا يموتون) أي فبترتاحون ولا يموتون حياة تنفع (قوله ولكن قوم أصابهم خطاياهم فأما منهم فيها) (ع) قيل هو موت حقيقة كى لا يموتون النار وعقوبتهم جسم فيها عن دخول الجنة فيها كالمسيحيين وقيل هو كتابة عن عدم احساسه بالآلم ويجوز أن يكون ألمهم أخف كالوم لأنه بداهة وأما الذي قد سمي النوم موتاً في قوله تعالى (الله توفى الأمتس حين موتها) لكن قوله حتى اد كانوا حياً أن النار تعمل في أجسادهم وجاء في حديث أبي هريرة ولا حير بدل قوله حاولوا فلم يمكنه أن يقول زاد بعد قوله ولا حير والمعنى زاد بعد قوله رواته ولا قدم قدموه والقدم بفتح القاف والبال بفتح الهمزة المقدم (قوله وما بعده) معطوف على هو فيقولون أي ليس فيه فيقولون ر. أو لا ما بعده (قوله فأقر به عيسى) أي يقول أحسبكم أثلث إلى آخره (قوله بإسادهما) يعني إساد حصن بن بيسرة وإسادهما يعني إلى هلال عن زيد بن أسلم وقوله نحو حديث حصن بن بيسرة يعني في المنى والحاصل أن زيد بن أسلم روى عنه الحديث باسناد السابق ثلاثة من أصحابه حصن بن بيسرة وسعيد بن هلال وهشام بن سعد وأن هشام وافق حفصاً وسعيداً معاً في الإسناد وافق في متن الحديث أي أفظه حصاناً (قوله الحياة أو الحياة) (ج) كذا وقع في البخاري والسنن من مالك ورواه غيره بالتاء دون شئ وهو دون تاء مقصور وهو المطر وسمى حياله تسمية بالارض والنهر في هاته الفتحة والسكون والغنة أجوده والأفواه جمع فوحتها بضم الفاء وقع الواو المشددة وأفواه الأتزة والأنهار أو أثلها وألم بضم الحاء المعجم جمع حمة وبالفاء بضم الفين المحجمة وبالثاء المثناة المخفضة بللده وآخره هاء وهو كل مجابهة السبل

باب إثبات الشفاعة وأخراج الموحدين من النار

(ث) (قوله وفي حديث وهيب كانت تثبت الحبة في حثة أو حيلة السيل) بنهر تنون فيها هو والحبة بضم الحاء وكسر الميم بعدها همزة الطين الأسود الذي يكون في أطراف التهر والحيلة واحدة الخليل يعني المحلول (قوله فأما منهم فيها) (ع) قيل هو موت حقيقة كى لا يموتون النار وعقوبتهم جسم فيها عن دخول الجنة فهم كالمسيحيين وقيل هو كتابة عن عدم احساسه بالآلم ويجوز أن يكون

مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل النار الذين هم أهل النار الذين هم أهل النار ولكن ناس أصابهم النار بنوهم وأقال بمضايهم فأما من فيها ما تفتي إذا كانوا أحمالاً فمن بالشفاعة فجئ بهم .

ضباير ضباير فضوا على أهل الجنة ثم قيل: أهل الجنة أفيضوا عليهم (٣٤٨) فينبون نبات الجنة فيكون في جبل السيل قتال

رضي الله عنه إذا دخل الموحدون النار أماتهم فيها إذا أراد أن يصرحهم أمسم العذاب تلك الساعة
وفي حديثه أنه تروى عنهم وتقول ملأ ولاهل بسم الله (قوله ضباير) أي جماعات (م) الهروى هو
جمع ضباير بكسر الصاد كعمار قوماً يقال لهم ضباير أي جماعات في تفرقهم (ع) وقال الكسائي
صوابه أضرار جمع أضارة وأما قال ذلك لأنه لم يعرف ضارة كما عرفها الهروى وقصد ضابره عن
الحافظ أبي الحسن بضم الصاد وكسر ها (قوله في الآخر) أي لا علم آخر أهل النار حر وجامنا وآخر أهل
الجنة دخولا (ع) ورد مثله في الجواز على الصراط فيعتدل أنهما نضاضان أو مستعان عرف به بلفظ
الواحد من الجماعة (قوله) لا يظهر من السياق وحديث الشجرة الآتي أنه رحل واحد لا رحلان ولا
صنخان ولا أنه الجواز على الصراط ويشهد لذلك أنه جاء من اسمع هناد وعن الحسن أنه كان يقول
يا بني هناد وويل في غيبه هذا ما هو من حيث أنه يخبره بالآيمان وجاءه إيمان الله عز وجل يأمر
ملكك أخرج من بين من النار من العاصية فيدخل فلا يجد أحداً يقول يا رب لم تجد أحداً فيقال أرحم
فأخرج من بين من يرجع فيجد هناد في زاوية من زواياها (قوله مثل الدنيا) (قوله) لا يظهر أنه يعني
بالدنيا المعمورين الأرض لتقدره في بعض الطرق بملكك وأما ملكك منها المعمور (قوله) أنسخر
(ب) (قوله) قد تقدم تفسير الملك بما يستعمل به نسبة إلى الله عز وجل والضربة أيضاً سفة
وتستعمل أيضاً كذلك وأما صرح نسبته إليه سبحانه في القرآن على المقابلة لتسبهم اليهم (م) وهي هنا
أيضا كذلك لأن المقابلة تكون في اللفظ وفي المعنى وهي هنا في المعنى لأن الرجل في عذره بعد
عهوده كالساخر فلا ذنبه في الدخول مع فضله أنهم لا يملأ من الضرب من الإطعام والضربة به عضو قلبه
على عذره كأنه قال أنسخر أي أتمقني بالإطعام وأجاب أبو بكر الصديق بأن الكلام على النفي
للمضرة أي أعلم أنك لا تمزج لأنك لا تجرب المألين ولكن عجب من هذا الخلق وأما لاستأله بالهجرة
لنفي كافي في قوله تعالى (أفتهلكنا) أي أنت لا تهلك كما قال وكلام الرجل كلام مدلل مسلم مكانه من
أثم أخف كالنوم وقد سمي سبحانه النوم موتا كقوله (أفتيتوني لأفسح حين موتها) لكن قوله
حتى إذا كانوا حيا يدل على أن البار يعمل في أجسامهم وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه إذا
دخل الموحدون النار أماتهم بها إذا أراد أن يصرحهم أمسم العذاب تلك الساعة وفي حديث أنها
تتروى عنهم وتقول ملأ ولاهل بسم الله (قوله ضباير) أي جماعات (م) الهروى هو جمع ضباير بكسر
الصاد كعمار قوماً وحكى القاضي الفاضل (ح) هو منصوب على الحال قال أهل اللغة الضباير جماعات
في تفرقة وشوايض الباء الموحدة وياك المثلثة مضمارة (قوله عن أبي مسلمة) بفتح الميم واسكان
السين (قوله الحظلي كليهما) كذا في أكثر الأصول بالياء منصوب بأضي مقدرا (قوله عن عبيدة)
بفتح العين (قوله يخرج من النار حيا) وفي رواية يترجأ (ح) قال أهل اللغة المبالغة على اليدين
والرجلين ور بما قالوا على السدين والركبتين ور بما قالوا على يده ومقعدته وأما الزحف فقال ابن
دريد هو المشي على الاستممع إثره على صدره فهو مع الجبوتة تسلاناً ومتقاربان ولونيت
الاحتلاف حل على أنه في حال يزحف وفي حال يصبو (قوله مثل الدنيا) (ب) لا يظهر أنه يعني بالدنيا
المعمورة أنها لتقدره في بعض الطرق بملكك وأما ملكك منها المعمور (قوله) أنسخر (ب) السخرية
سفه وهو على الله تعالى محال وأما جماعات في القرآن على سبيل المقابلة (م) وهي أيضاً كذلك لأن
المقابلة تكون في اللفظ وفي المعنى وهي هنا في المعنى لأن الرجل في عذره بعد عهوده كالساخر فلا ذنب

رجل من القوم كأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد
كان بالبادية وحدنا محمد
ابن، بنى وابن بشار قال
نسا محمد بن جعفر ثنا
شعبة عن أبي مسلمة قال
سمعت أبا نصر عن أبي
سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله إلى
قوله في جبل السيل ولم يذكر
ما بعده * حدثنا عثمان بن
أبي شيبة واسحق بن إبراهيم
الحنفلي كلاهما عن جرير
قال عثمان ثنا جرير عن
منصور عن إبراهيم عن
عبيدة عن عبيد الله بن
مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا أعلم
آخر أهل النار ولا أول
منها وآخر أهل الجنة
دخول الجنة رجل يخرج
من النار حيا فيقول الله
تبارك وتعالى له اذهب
فادخل الجنة قال فأتاها
فقبيل إليه أنها ملأى
فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملأى فيقول الله
له اذهب فادخل الجنة
قال فأتاها فقبيل إليه أنها
ملأى فيرجع فيقول يا رب
وجدتها ملأى فيقول
الله له اذهب فادخل الجنة
فإن ذلك مثل الدنيا وعشرة
أمتثالها أو أن لك عشرة
أمثال الدنيا قال فيقول
أنسخر (ب) أو أنسحق (ب)
وأنت الملك قال لتدري أنت
رسول الله صلى الله عليه

وسمى سمك حتى بدت نواجذه قال فكان يقال ذلك آدمي أهل الجنة من هو سمكنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن بابويه واللفظ لا أبو بكر بن
 قالان إبراهيم بن الحسن عن إبراهيم بن عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لأعرف آخر أهل النار
 يخرجون من النار رجل يخرج منها زحفا فيقاله انطلق فادخل الجنة قال فيذهب فيدخل الجنة فيجد الناس قد أخذوا المنازل
 فيقاله إنك ذكر الزمان الذى كنت فيه تقول نعم فيقاله نعم فيقضى فيقاله لك الذى نبتت وعشيرة أصحاب الدنيا قال فيقول أنضر
 فى وأنت الملك قال قلدرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمك حتى بدت نواجذه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عاصم بن
 مسلم ثنا جاد بن سلمة ثمانية عن أس بن ابن (٣٩٩) مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة
 رجل فهو عيسى مرة

ر به عن رجل من حيث أنه حمل بقرى وبعليه حتى انقلعت به الاماى (ع) استخفه العرج بما أعطى
 وقال ذلك وهو غير ضابط لما روى كما جاء فى الذى وجدناه بعد ان أشرف على الهلاك من العرش
 فقال اللهم أنت عبدى وأنا ربك فقال صلى الله عليه وسلم أحطأ من شدة العرج (قوله) حتى بس
 نواجذه (م) هى الضواحي التى التالىان لأن ضحكته كان التسمم (الاصمى) هى الاضراس وفى حديث
 ان الملكين فاعدان على نواجذى البديكتين (تطب) هى الأنياب وهو الصواب لان فى الخبر أكثر
 ضحكته التسمم (ع) وقد عرنا من أبلغ ضحكته فيكون أن تبدوا بيا به (د) والمشهور لعله أنها الاضراس
 (قوله) ويكسو أى يسقط لوجهه وندسه أى تضرب وجهه أو تسوده على أحد التاويلين فى قوله
 تعالى لسفما (قوله) ما يصير بى منك (ع) الحرى إنما هو ما يصير بك منى أى ما يقطعك عن مسألتى
 والعصرى يضع المادوسكون الزاء المقطع حريته الشئ قطعه (د) ليس كما قال وكل جمع لان السائل
 متى انقطع عن السؤال انقطع المسؤول عنه والمعنى ما يقطع السؤال عنى (قوله) الانسان لم أضحك
 قلت فى الظاهر أنه ليس من تمام رواية هذا الحديث أن يصفه لك الراوى

له بال دخول مع فعله اهما لما شى ضرب من الاطماع والسخرية به عقوبة له على غدره كما قال أنضر
 بى أى أتعادى بالاطماع وأجاب أبو بكر المصرى أن الكلام على التنى أى أعلم أنك لا تهمل الانزاع
 العالمين ولكن هبت من فعلك هذا وألا أسأله وكلام الرجل كلام مدلل علم مكانه من ربه تعالى
 وأجاب القاضي بأن الرجل استخفه العرج والندش لم يضبط نفسه ولم يصرم يقول كما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم فى قول الذى وجدناه بعد ان أشرف على الهلاك اللهم أنت عبدى وأنا ربك
 إنه أحطأ من شدة العرج (قوله) نواجذه بالذال المحجمة (م) هى الضواحي التى التالىان لأن ضحكته على
 الله عليه وسلم كان التسمم (الاصمى) هى الاضراس (تطب) هى الأنياب (ح) والمشهور لعله أنها
 الاضراس (قوله) وعشيرة أئمتها وفى الاثرى أضعافها وما معنى لان الضحك المثل (قوله) ويكسو
 أى يسقط لوجهه وندسه أى تضرب وجهه أو تسوده (قوله) ما لا صبره عليه أى عنه (قوله)
 ما يصير بى منك) يضع الباء واسكان الماد المملة (ح) معناه ما يقطع مسألتك منى وقال أهل اللغة
 العصرى يضع الماد واسكان الزاء هو المقطع الحرى إنما هو ما يصير بك منى أى ما يقطعك عن مسألتى
 (ح) بل كلما صحح فان السائل متى انقطع عن السؤال انقطع المسؤول عنه والمعنى ما يقطع السؤال
 عنى (قوله) الانسان لم أضحك (ب) الظاهر أنه ليس من تمام رواية هذا الحديث أن يصفه لك

لا بأسه غيرها ور به تعالى يسدده لانه يرى مالا صبره عليه فيدنيه منها فيستقل بظلمها ويشرب من مأثمتا ثم ترفع له شجرة عند باب
 الجنة هى أحسن من الاولى فىقول أى رب أدنى من هذه لا استقل بظلمها واشرب من مأثمتا لا أسألك غيرها فيقول يا ابن آدم ألم
 تعاهدنى أن لا تسألتنى غيرها قال بلى يارب هذه لا أسألك غيرها ور به يسدده لانه يرى مالا صبره عليه فيدنيه منها فاذا ذاقها منها فيدمع
 أصوات أهل الجنة فيقول أى رب أدخلتها فيقول يا ابن آدم ما يصير بى منك أرضيتك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول
 أى رب أنسهرنى وثى وأنت رب العالمين فصل ابن مسعود قال الانسان لم أضحك قالوا ثم تفضل قال هكذا أضحك

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **لَمْ يَكُنْ لَكَ بَلَدٌ يَكُونُ فِيهِ نَارٌ أَوْ مَاءٌ** **وَأَنْتَ**
الْمَلِينُ يَقُولُ إِنِّي لَا أَسْتَرِيءُ مِنْكَ وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَدِيرٌ • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن أبي بصير
 ثنا زهير بن محمد بن سويل بن أبي صالح عن الثعلبان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال إن أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنة وبشله شجرة ذات ظل فقال أي رب قد منى
 إلى هذه الشجرة ولا يكون في ظلهما وإن الحديث بنحو حديث ابن سعد ولم يذكر فيقول يا ابن آدم ما بعصر بني منك إلى
 آخر الحديث وزاد فيه **وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ كَذَا وَكَذَا** فإذا (٣٥٠) انقضت به الأمان قال الله تعالى **وَعَشْرَةً** • أماله

قال ثم ياخذ بل يته فقتل
عليه من وجته من الحور
العين يقولون له الحمد لله
الذي أحياك لنا وأحيانا
لك قال فيقول ما أعطى
أحد مثل ما أعطيت
* حدثنا سعيد بن عمرو
الاشجى ثنا سفيان بن
عيينة عن مطرف وابن
أبجر عن الشعبي قال
سمعت المنيرة بن شعبة
رواية أن شاء الله تعالى ح
وحدثنا ابن أبي عمر ثنا
سفيان ثنا مطرف بن
طسوف وعبد الملك بن
سعيد سمعا الشعبي يخبر
عن المنيرة بن شعبة قال
سمعت على المنبر يرفعها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحديثي بشر بن
الحكم والعقلة ثنا سفيان
ابن عيينة ثنا مطرف
وابن أبجر سمعا الشعبي
يقول سمعت المنيرة بن
شعبة يخبر بالأس على
المنبر قال سفيان يرفع
أحدهما أرا من أبجر قال

(قوله وأخذوا أذنهم) (ع) هو بفتح الهمزة والمجاء أخذته وهو مأخوذ من كرامتهم بهم عز وجل وقد يكون المعنى صاروا إلى منزلتهم في الجنة وذكره طيب بكسر الهمزة وأخذ أخذ أي قصد صدقه (قوله غرست كرامتهم بيدي) (ع) اليد بمعنى المارحة حال على الله عز وجل ثم اختلف فقيل اليد واليدان في الآية صفة لعناها بالجمع ونكل تفسيرها إلى الله عز وجل وقيل تحصل على مدلولها لغة وهي لغة النعمة والقدر والملئ وبمعنيهم حلها على القدرة لأن كل شيء بقدره الآن يقال المراد التأكيد البيان أو يكون وجه التخصيص التنبيه على أنها ليست كجنات الدنيا المخوفة عن وسائط من غرس وغيره وإنما أنشأها بقول كن وضافها إلى نفسه فحسبها بعد بمعنيهم أيضا حلها على النعمة الآن الراوي (قوله ولكن على ما شاء قدر) (ع) قلت قد قال الطيبي هو استراخ من مقدرة الله تعالى لما قال له أربضك أن أعطيت النعماء مثلها فاستبعد العبد لما رأى أنه ليس أهلا لذلك وقال أنستري أي قال سبحانه وتعالى نعم كنت لست أهلا لكني أجعلك أهلا وأعطيتك ما استبعدت أني على ما شاء قدر (قوله الحمد لله الذي أحياك لنا وأحياك) أي خصلتك وخصلتنا وقوله تقولون بالثلاثة وفتح بظن فيه كبير فربما وبه الباء وهو (قوله ابن الجبر) هو بفتح الهمزة واسكان الباء الموحدة وفتح الجيم واسمه عبد الملك بن سعيد هو تاجي وقدمه اسم في الطريق الثاني عبد الملك بن سعيد (قوله معتمد المنيرة بن خبيرة راية) (ح) قد قدمنا أن قولهم راية أو رفعه أو بنميه أو يبلغه كلها ألفاظ موضوعه عند أهل العلم لافادة الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خلاف في ذلك بينهم وقوله راية أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قوله أن شاء الله فلا يضر هذا الاستثناء لأنه جزم به في راية الباقية وقوله رفعه أحد معاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني والآخرة وقعه على المنيرة فقال عن المنيرة قال حال موسى والضمير في أحد معاني هو على مطرف وإن أجبر شفي سفيان والحكم للرفع على الصحيح لأنه زيادة تمة (قوله وأخذوا أذنهم) (ح) هو بفتح الهمزة والمجاء جمع أخذته وهو مأخوذ من كرامة ربهم عز وجل والمعنى صاروا إلى منزلتهم في الجنة وذكره طيب بكسر الهمزة فأخذ أخذ أي قصد صدقه (قوله غرست كرامتهم بيدي) اليد بمعنى المارحة حال بوم وقصع تيسين ما يليق منها التعدد وقيل يحصل على النعمة والقدر والملئ ويكون وجه التيسير شرفها بين الوسايط (ح) غرست كناية عن عدم عوارض التغير وقوله وأولئك الذين رويهم التامعنا اختبرت واصطفت (قوله لزمين ولهم أذن ولم ينظر على قلب بشر)

سأل موسى صلى الله عليه وسلم - لم يبعز وجل ما أدى أهل الجنة منزلة قال هو رجل يحيى بعد ما أدخل أهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم فقال له أترضى أن يكون لك مثل مثلك من ملوك الدنيا يقول رضى بربى فيقول ثلاث مثله ومثله ومثله وقال فى الخامسة رضى بربى فيقول هذا لك وعشرة أمثاله ولكل ما أشئت نفسك والذى عبك يقول رضى بربى قال رب فأعلاهم منزلة قال أولئك الذين أوردت كرامتهم يسدى وعقبت عليها فلم تزيهن ولم تنعم أدن ولا يحسر على طلبهم

قال ومداه في كتاب القمص وجل (فلانهم نفس ما أخفى لهم من قرأة عين) الآية وحدثنا أبو كريب ثنا عبد الله الأشجعي عن عبد الملك بن أبيجر قال سمعت النبي يقول سمعت الخيرة بن شعبة يقول على الخبر أن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل عن أخس أهل الجنة منها حظا وساقا الحديث بنصه وحدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبي ثنا الأعشى عن المروزي بن سويد عن أبي خرقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٥٩) اني لاعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار

خروجها وجل يؤق به يوم القيامة فيقال أعرضوا عليه صفار ذوبه وارفعوا عنه كبارها فترض عليه صفار ذوبه فيقال علفت يوم كذا وكذا وكذا وعلفت يوم كذا وكذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذوبه أن تعرض عليه فيقال له فان ذلك كان كل سنة حسنة فيقول رب قد علفت أشياء لا أراها هنا فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلك حتى بدن واجهه وحدثنا ابن نعيم ثنا أبو معاوية وكيع ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعشى بهذا الاسناد وحدثني عبيد الله بن سعيد وأسمع بن منصور كلاهما عن روح قال عبيد الله ثنا روح ابن عباد الأسدي ثنا ابن جريح قال أخبرني أبو

تسكون الباء بمعنى اللام أي العمى (د) غرست كناية عن عدم عوارض التغير لذلك (قوله في الآخر) فذلك بكل مثقفة حسنة (ع) تبدل كل مثقفة حسنة حقلن قال مثله في قوله تعالى (وأولئك يرذل الله سبحانه) منهم حسنة (ع) فصلاته تعالى والاكثر في الآية على أنها في تبديل أعمالهم السيئة بالكفر بحسنات الأيمان (قوله لا أراها هاهنا) استكثار للحسنات اذ لم يأتوا بخير سيئاته وان تبدل به حسنة (قوله في الآخر نحن نجي) يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس قال قد علفت الام بأوثانها) الحديث (ع) كذلك المحدث في كل النسخ وفيه تغيير كثير وتصنيف وصوابه نحن يوم القيامة على كون كذا واه بعض أهل الحديث وفي كتاب ابن خزيمة عن كعب بن جعفر عن الناس يوم القيامة على تل وفي تفسير الطبري عن ابن عمر في قوله هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم وأمنه على كوم فوق الناس وذكر من حديث كعب بن جعفر عن الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل فهذا كله بين ما ذهب من الحديث وأنه كانا على هذا الحرف وأظلم على الراوي فبرعته بكذا وكذا وفسره بقوله أي فوق الناس وكتب عليه أنظر فكتب النقلة الجميع ونسقوا من الحديث (قوله ليتجلى لهم مضحك)

قلت يحتمل أن يكون من باب يضيء لعدة دلالة على نفي الموصوف أو من باب نفي الصفة فقط وعلى الأول لا معنى له لا رؤية ولا أدنى ولا مع ولا طلب ولا طور وعلى الثاني لا معنى للرؤية ولا سماع والحطوط مضط وهذا الثاني أرجح قال الطبري وأما نحن هذا الأخر بعد كبر الشهود لمرتين السابقين لانهم الذين يتصمون بما أعدلهم وهم من شأنهم يحضرونه فيهم بغير خلاف الملائكة والحديث كالتفصيل للآية فانها نعت العلم والحديث نفي طرف حصوله (قوله ومداه) بكسر الميم أي فليد الذي يصدقه (قوله فلانهم نفس ما أخفى لهم) قال الكشف أي لا تعلم النورس كلهم ولا نفس واحد منهم لأملاك مقرب ولا نبي مرسل أي نوع عظيم الثواب أخر الله تعالى لأولئك وأخفاء من جميع خلقه لا يعلمه الا هو مما تقرر به عنهم ولا يزاد على هذه العلة ولا ملحق وراها (قوله نحن نجي) يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس قال قد علفت الام بأوثانها) الحديث (ع) كذلك المحدث في كل النسخ وفيه تغيير كثير وتصنيف وصوابه نحن يوم القيامة على كوم وكذا واه بعض أهل الحديث وفي كتاب ابن أبي خزيمة عن كعب بن جعفر عن الناس يوم القيامة على تل وأمتي على تل وفي تفسير الطبري عن ابن عمر في قوله هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم وأمنه على كوم فوق الناس وذكر من حديث كعب بن جعفر عن الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل فهذا كله بين ما ذهب من الحديث وأنه كانا على هذا الحرف وأظلم على الراوي فبرعته بكذا وكذا وفسره بقوله أي فوق الناس وكتب عليه أنظر فكتب النقلة الجميع ونسقوا من الحديث (قوله ليتجلى لهم مضحك) أي يظهر لهم وهو راض (ع) وقيل معنى مضحك يبدى لهم ما أخفى عنهم فضله (ب)

الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن الورود فقال نحن نجي يوم القيامة عن كذا وكذا انظر أي ذلك فوق الناس قال قد علفت الام بأوثانها وما كانت تضيد الاول فالاول ثم يأبى أن يابى بامد ذلك فيقول لمن تطرون فيه ولون نظرون بنا فيقول أنا ربكم فيقولون حتى نظنركم اليك فيتجلى لهم مضحك قال فينطق بهم ويتبعونه

ويصلي كل انسان منهم مؤمن أو منافق نوراً يراه في الجنة فيقولون يا ربنا انزلنا من السماء
 ثم ينزل المؤمنون فيجوز أول زمرة وجوههم كالشمس ليلة البدر سبعون (٧٥٧) الفلا يصاحبون ثم الذين يؤمنهم كانوا في السعاه

ثم كذلك ثم فصل الشفاعة
 ويشفعون حتى يخرج
 من النار. قال لاله الا الله
 وكان في قلبه من الخبير
 ما بين شجرة فيبطلون
 بضياء الجنة ويصل أهل
 الجنة يرشون عليهم الماء
 حتى ينبتوا نبات الشئ في
 السيل ويذهب حرافه
 ثم يسأل حتى يجعله
 الدنيا وعشرة أمثالها
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة ثنا سفيان بن عيينة
 عن عمر وسمع جابر يقول
 سمعنا من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه يقول
 ان الله عز وجل يخرج
 الناس من النار ويصلحهم
 الجنة وحدثنا أبو اليع
 الزهراني ثنا جاد بن زيد
 قال قلت لعمر وبن دينار
 سمعت جابر بن عبد الله
 يحدث عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله
 عز وجل يخرج قوم من
 النار بالشعاع فقال سم
 * حدثنا حاج بن الشاذلي
 ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا
 فوس بن سلم العسيري
 حدثني يزيد القعري ثنا
 جابر بن عبد الله قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان مؤمناً يخرجون
 من النار بترقون فيها
 الادبار وجوههم حتى
 يدخلون الجنة وحدثنا

(ع) التجلي الظهور والضحك سبب به عن الرضا قلني يظهر لهم وهو راض (ع) وقيل معنى يضحك
 يبدى لهم ما أخفى عنهم فضله * قلت * فيرجع الى أنه صفة فصل (قوله) ويصلي كل انسان منهم
 من مؤمن أو منافق نوراً (ع) ذلك في المتأخرين بظواهر إيمانه الذي دخل به في جنة المؤمنين كما
 يصيرون غراً عجبين حتى يضيئوا باطعاه النور وتساطعهم على الصراط وكايسدون عن
 الحوض ويطردون ذات الشمال ومعنى يبعثونه أي يبعثون أمره (قوله) نبات الشئ (ع) يعني
 الجنة وتقدم تصغيرها وعند السجزي نبات اللمن بكسر الهمزة وسكون الميم وهو البعر أي نبات المل
 ذي اللمن والمهامن حراره عائد على المخرجين من النار وذهب ذلك عنهم بما روى عن علي بن مائة الجنة
 وهو من معنى قوله فيقولون في نهر الجنة أو نهر الحياة إذا جامع معناه الى الجنة والحديث في الام كله من
 لفظ جابر وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فليس على شرط مسلم رحمه الله تعالى وإنما دخل
 في المستند صار على شرطه من جهة أنه أسنده في طريق آخر فذكره كبراني أبي خيثمة رحمه عن
 ابن جريح بعد قوله فضحك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينطلق بهم وقد نبت مسلم
 على هذا بعد في حديث عثمان بن أبي شيبة وذكر أساده وسامع من النبي صلى الله عليه وسلم (د) اللمن
 بكسر الهمزة وسكون الميم البعر والمعنى نبات المل ذي اللمن وهو بمعنى جبل السيل

أحاديث المقام المأمود

(قوله شغفي) (ع) وروى بالهمزة وهما معنى أي لمق بشغاف قلبي وهو غلاف وقيل سوادؤه
 فيرجع الى أنه صفة فصل (قوله) ثم يظفأور المؤمنين يروى بفتح الياء وضعا ومعنى يبعثونه أي يبعثون
 أمره (قوله) نبات الشئ (ع) يعني الجنة (ع) ويروي نبات اللمن بكسر الهمزة وسكون الميم وهو البعر
 (ح) أي نبات اللمن أي الشئ الحاصل في البعر فهو بمعنى جبل السيل (قوله) ويذهب حرافه يضم
 الحاء ويخفيف الزا وضمره هو على المخرج من النار وعليه يعود الضمير في قوله ثم يسأل ومعنى
 سراه أتر النار (ع) والحديث كله من لفظ جابر وليس فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فليس على
 شرط مسلم وإنما دخل في المستند صار على شرطه لأنه أسنده في طريق آخر (قوله) حدثني زيد
 القعري (ع) هو زيد بن صهيب الكوفي قيل له الضمير لأنه أصيب في ضار طهره وكان يالم منه حتى يعني
 له (قوله) الادبار وجوههم جمع دائرة وهو ما يحيط بالوجه من جوانبه والمراد الوجه كله لأن فيه عمل
 السجود ويحتمل أن يكون المراد عمل السجود منه فقط وهو الجهة والاتصو وجمعت الدارات بحسب
 الأشخاص (قوله شغفي) وروى بالعين المهملة أي لمق بشغاف قلبي وهو غلاف وروى أنطونارح
 تكبيرهم بالذنب وتقول بتخفيف الصلابة في النار (ب) احتجوا على التكفير بالآية الأولى ووجه
 الدليل أنه يتركب منها مع غيرها قياساً من الشكل الأول فيقال المعاصي يدخل النار وتل داخل النار
 غزى ينتج المعاصي غزى ثم يتركب من هذه النية قياساً من الشكل الثاني فيقال المعاصي غزى
 ولائى من المؤمن يغزى والمعنى صادقة لانه نتيجة الأولى والتكفير كذا قوله تعالى (يوم لا
 يغزى الله النسي والذين آمنوا له) فينتج لائى من المعاصي يؤمن * وأجيب بأن الذين آمنوا
 ليس يعطوف على النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هو مبتدأ مستأنف خبره نورهم دسوا وحسوا على

خارج بن الشاعر ثنا الفضل بن دكين ثنا أبو عاصم يحيى محدث بن أبي أيوب قال حدثني زيد القعري قال كنت قد شغفي رأيت من

وشغها بما فرى أن يبالين والذين أرى برحها به وقيل أخذ به قلبها من أعلامه وشغاف كل شيء أعلاه وقيل بلغ داخل قلبها (قوله نفر جانا) قلت : الخوارج تكفر بالذنوب وهو سبب خروجهم عن الناس وتقول بخله العاصي في النار عشرين على التكبير بالآلة الأولى ووجه القليل منها أنه تركب منها مع غيره هاتين من الشكل الأول فيقال العاصي يدخل النار وكل داخل النار عذري فيفتح العاصي عذري ثم يركب من هذه النتيجة قياس ثمان من الشكل الثاني فيقال العاصي عذري ولا شيء من العذري يؤمن والصغرى صادقة لأنها نتيجة الأولى والكبرى كذلك لقوله تعالى (يوم لا يجزي الله النسي والذين آمنوا معه) يتبع لاثني من العاصي يؤمن وأجيب بأن والذين آمنوا ليس بمطوف على النبي صلى الله عليه وسلم وأما هو مبتدأ مستأنف خبره نورهم موسى واحتجوا على التعليد بالآلة الثانية والجواب أنها في الكهارة وأنها مخصوصة بهذه الأحاديث ولما كان الحديث ناسقاً لإبطال الأمرين وعلم برهان جابر الأيكذب على النبي صلى الله عليه وسلم يرجع (ع) واحتلفت الأحاديث في المقام المحمود ذكر جابر في هذا الحديث أنه من روج الصلاة بشفاعته صلى الله عليه وسلم ويأتي من حديث ابن عمر ما ظهر أنه الشاعرة في تعجيل الحساب وفي حديث جابر ينادي يوم القيامة والناس سيكونون بمحمد فيقول ليكن وسعد يلدن والتفريق بذلك الحديث الخ وفي حديث كعب بن مالك يحضر الناس على تل فكسبي حلة خضراء ثم ينادي يا قوم لما شاء الله أن أقول وذلك المقام المحمود وعن عبد الله بن سلام محمد على كرسي الربيعين يدعى الله عز وجل وروى عن مجاهد في ذلك قول منكر لا يصح ولوصح تأويله ويرى بالتأويل من قول عبد الله بن سلام ويخرج من جلة الأحاديث أن المقام المحمود كون آدم عليه السلام ودريته تحت لوائه في عرصات القيامة من أول اليوم إلى دخول الجنة وخروجه من يخرج من النار وأول ذلك أجابة المادى وجده الله عز وجل بألهمه ثم الشاعرة في تعجيل الحساب وأراحة الناس من كرب المحشر وهو مقامه المحمود الذي حده فيه الألوان والآخرون ثم شاعرة فمين لأحساب عليهم من أمته ثم فمين يخرج من النار حتى لا يبقى فيها من قلبه متعلق فروع من إيمان ثم بأمر الله عز وجل يخرج من قال لا اله الا الله حتى لا يبقى في النار الا المتكلمون وهو آخر عرصات القيامة (قوله المعاسم) (ع) كذا في كل التسع ولا يعرف لمعنى لان المعاسم على صغار حجر وقيل جمع معسم الحب المعروف أو الأضواء السراع وهذا جميع ما فسرت به العطفة ولا يدخل شيء منها هنا ولعل صوابه المعاسم والمعاسم العود والأسود وقيل هو الآبنوس وللشاعر في وصفه البياض والسواد

التعليق بالآلة الثانية : والجواب أنها تساقى الكهارة وأنها مخصوصة بهذه الأحاديث ولما كان الحديث ناسقاً لإبطال الأمرين وعلم برهان جابر الأيكذب على النبي صلى الله عليه وسلم يرجع (قوله ثم يخرج على الناس) أي تظهر من مذهب الخوارج وتدعو إليه (قوله) قد عزم أن قوم يصيرون من النار) زعم هنا يعني قالوا واحتلفت الأحاديث في المقام المحمود وذكر جابر في هذا الحديث أنه من روج الصلاة بشفاعته صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك انظر الاسكال (قوله المعاسم) (ع) كذا في كل التسع ولا يعرف لمعنى لان المعاسم على صغار حجر وقيل جمع معسم الحب المعروف أو الأضواء السراع وهذا جميع ما فسرت به العطفة ولا يدخل شيء منها هنا ولعل صوابه المعاسم والمعاسم العود والأسود وقيل هو الآبنوس وللشاعر في وصفه البياض والسواد

لغات بلونين مستحسنين * أبهى من العاج والسام

رأى الخوارج نغز جناحي
هصاة ذوى عذدن برهان
نصح ثم نصح على الناس
قال لم راعى المدينة إذا
جابر بن عبد الله بصت
القوم جالساً إلى سارية عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وإذا هو قد ذكر
الجهنمين قال قلت له
يا صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما هذا الذي
تصدون والله تعالى يقول
(انك من تدخل النار فقد
أخر به) وكما أرادوا أن
يخرجوا منها أعبداً (أ)
هذا الذي تقولون قال
قال أنصراً القرآن قلت
ثم قال فويل معكم مقام
محمد صلى الله عليه وسلم
يعنى الذى يشته الله فيه
قلت ثم قال فانه مقام محمد
صلى الله عليه وسلم المحمود
الذى يخرج الله به من
يخرج قال ثم نعت وضع
الصراط وصر الناس عليه
قال وأخاف أن لا أكون
أحفظ ذلك قال غير أنه قد
زعم أن قوماً يخرجون من
النار بعد أن يكونوا فيها
قال بئى فخرجون كأنهم
ميدان المعاسم قال
فيدخلون نهاراً من أنهار
الجنة فينسلون فيه

﴿لجاعت بلونين مستحسنين﴾ أي من العلاج والسام

(د) قال ابن الأثير السام جمع مصمم النبت المعروف الذي يمنع منه الشرج تراه إذا فلع وترك ليؤخذ حبه رقاقا سودا كأنها عرق شبيه بها هؤلاء قال وطال ما طلبت وسألت عن هذه اللفظة فلم أجد فيها شفاء وما أشبه أن تكون اللفظة عرقه وربما كانت السام بمعنى السين الثانية وهي خشب سود كالآبنوس (قوله أو كما قال) (د) هذا من أدب الرواة المعروف أنه إذا روي بالعين أن يعقب ذلك بقوله أو كما قال احتياطاً وخوفاً من تحريف

﴿حديث أنس الطويل في الشفاعة﴾

(قوله حتى برحنا) ﴿قلت﴾ خلصت من كلام التزالي رضي الله عنه من أحاديث المحشر وهو فيها مضمونه يحشر الناس أنواعاً كأنها أشلاء وعلى وجوههم على أرض بيضاء كالقنعة ليس فيها علم لأحد أي ما يستبر به إذا هاد استقر وأبها تازب التجرود طمس ضوء الشمس والقمر وأظلمت الأرض بمحوسر أجها فبقينا الناس كذلك دارت السماء فوق رؤسهم وانفتحت مع شدتها وغفلها وصلابها وغظها التي هومسية خد مائه عام فياهل صونها في أنفس الخلائق ثم تآثر ونسيل كالقنعة المدابة إلى صفرة وصارت وردة كالدهان وصارت السماء كالمل والجبال كالمن وانشر الناس كالغرائس المبثوث عراة قالت أم سلمة رضي الله عنها قلت بنظر الناس بعضهم إلى بعض قال شلوا عن ذلك (لكل) امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) فيفنون ومعهم أهل السموات السبع وأهل الأرض من جن وشيطان شاحسة أبصارهم منقطرة قلوبهم يحوج بعضهم في بعض ويدفعه لشدة الزحام وتدنو الشمس من رؤسهم وقد ضاعف لها ويحجب حرها وحر الانفاس واحتراق القلوب من الخوف والمياه من المرض ويفيض العرق من كل شرة على صعيد الأرض ثم يرتفع إلى أيديهم بقدر ما نزلهم عند الله عز وجل فيبلغ من بعض إلى ركبته ومن بعض إلى شحمه أفنيه وبكاد أن يعقبه وفي الصحيح أن العرق يبلغ في الأرض سبعين ذراعاً وسكت حيث شذا الأصوات وقل الالتفات وبرزت الأنبياء وطهرت الجليلات وناب الصغرى وسكت الكبير وفسر الدواء بين وضعت الموازين وبرزت الجحيم ونفقت الجوارح (وتدخل كل مرزعة مما أرضعت ونضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) فيفنون كذلك خسين المسنة لاياً كلون فيها أكلة ولا يشربون فيها نثر به لا يكلمون ولا ينظر في أمرهم حتى إن بعضهم ينادى ويقول يارب

(ح) قال ابن الأثير السام جمع مصمم النبت المعروف الذي يمنع منه الشرج وعبدته تراه إذا فلع وترك ليؤخذ حبه رقاقا سودا كأنها عرق شبيه بها هؤلاء (قوله كأنهم القراطيس) جمع قراطيس بكسر الهمزة وضمها وهي الصبيحة التي يكتب فيها أسماؤها الله سبحانه بعد آفائه سالم (قوله أترى الشج بكتوب) اسمها من أنكر أي لا يكتب أصلاً فلا يسيل إلى عقلمنا على الاعتقاد الصالح والنج جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (قوله أو كما قال أبو نعيم) هو الفضل بن دكين شيخ شيخ مسلم المذكور في أول الاسناد (ح) هذا من أدب الرواة المعروف أنه إذا روي بالعين أن يعقب ذلك بقوله أو كما قال احتياطاً وخوفاً من تحريف (قوله حدثنا هناد) بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة ويقال فيه أيضاً هذبة وهذبة عدم ومحذور بن عبيد القبري بضم القين المجعدة وفتح الباء الموحدة (قوله فيفنون) وفي رواية عليهم ومن والمعنى متقارب فغنى الأول بشتون بسؤال الشفاعة ومعنى

يفض جون كأنهم القراطيس فرحنا ولنا ويحكم أترى الشج بكتوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحنا فلا والله ما نخرج منا غير رجل واحد أو كما قال أبو نعيم ﴿حدثنا هناد بن خالد الأزدي ثنا جابر بن سلمة عن أبي عمران وثابت عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار أربعة فيمرضون على الله تعالى فيلتفت أحدهم فيقول أي رب إذا أخرجتني منها فلا تدنني فيها فيجبه الله منها ﴿حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين الجدي ومحمد بن عبيد القبري واللفظ لأبي كامل قالنا أبو عرواة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة فيفنون لذلك وقال ابن عبيد فيلمون لذلك فيقولون لو استغفنا على ربنا حتى يرجعنا من

أرحم من هذا المكان ولو أن النار لم تقع بهم حساب ولا عقاب سوى ما كان لحقهم من شدة نفة
الحق التي تنفرج لها الصلوات فيقومون وقد تغيرت الوجوه وأغربت الأبدان فإذا بلغهم هذا الجهد
طلب بعضهم بعضاً طلب من يكرم على الله عز وجل في الأراحتمن هذا الموقف عظم بين نبي يقصد
الأو يدعهم كما ذكر **(قوله فيأتون آدم)** قلت في آياتهم آدم عليه السلام مع عليهم في الدنيا أن
الخصم بهذه الشعاع التي صلى الله عليه وسلم يحفل أنه من لم يعلم ذلك أو علم ولكنه علم أن الأمر هكذا
يقع الظاهر الشرع صلى الله عليه وسلم فأنه لو يدعى به ليقبل لو يدعى بغيره لأحفل أن يدفع أمامه
استماع الجميع وشمل هو فأجاب فهو النهاية في الشرف وهو المنة ويعقل أنه من علم ولكنه دهش
(قوله خلقت الله يديه) أي بقدرته وهو تبيته على أن خلقه ليس خلق بنيمن تعلمهم في الأرحام وغير
ذلك من الوسائط والأفلاك أي بقدرته عز وجل **(قوله ونفخ فيهم من روحه)** (ع) هي إضافة خلق
ونشر بغير **(قوله لست هنا كم)** (ع) قول كل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لست هنا كم يحتمل أنه
تواضع أو كبر لئلا يشل ويحتمل أنه لعله إنما لست به بل لغيره حتى ينتهي الأمر إلى صلى الله عليه وسلم
ويحتمل أنه لعله إنما لست به صلى الله عليه وسلم ولكن علم أن الأمر كذا يقع **(قوله ويد كر خطيئة)**
(ع) احتج بمن يجيز الصغار على الأنبياء عليهم السلام **(قوله)** والجواب ما يأتي (ع) اختلف في
جواز الكبار عليهم قبل النبوة والصحيح أنه لا يجوز وأما بعد النبوة فهم مضمومون من الكبار
قال القاضي لدليل الاجماع وقال الاسمراني لدليل المجزئة وقال المعتزلة لدليل العقل لما فيه من التبغ
عهم واتفقوا على عدمه فيأطر به التبليغ من الأقوال ولست تعلموا فيأطر بقية التبليغ من الأفعال
لعله الاسمراني كالأقوال وأول أحاديث السهو ما يأتي في عمله أن شاء الله تعالى والحق جوازه
وقوعه عليه لا أكثر لكن بشرط تبهم عليه في الحال عندا للجمهور وقال بعده ما بعده بين الورب
ليبتوا حكمه وبلغوا ما أزالهم إلى كماله في لاسي أو انسي لاسن واتفقوا أنصاعاً عصمهم من حاتم
الخسة والأكثر على جوازه غير ما وقع له ظاهر الآي والأحاديث ومنع ذلك جماعة من المحققين صونا
للمذهب النبوة عن مخالفة الله سبحانه وهذا تأولو ما وقع بأنه سهواً وتأويل أو قبل النبوة أو سهوه مخالفة
خوفاً وأما قالوا لا فليس بذنوب وهذا المذهب هو الحق ادلو وقمت مخالفتهم يلزمنا لاقتداء بأهلهم
وأقوالهم ولا خلاف في الاقتداء بهم وإنما اختلف هل الاقتداء بهم واجب أم مندوب أو مباح أو يفرق
بين العبادات والمعاملات وقد بينا القول بذلك في الشفاء بما لا يجده في غيره ونسبوا الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام هذه الأشياء خطأ لما هو أشاق إذ ليس بخطايا آدم عليه السلام أو كل نسيان أو نوح
عليه السلام دعا على قوم كمار موسى عليه السلام قتل كافراً وإبراهيم عليه السلام قال حقاً **(قلت)**
ذكر الخلاف في وجوب اتباع فعله ولا بد من تنج على الخلاف ففعل الجبلية كالقيام والفسود مدقق
الثاني أن الله تعالى بهمهم فذلك **(قوله فيأتون آدم)** مع أنهم علموا في الدنيا أن الخصم بهذه الشعاع
التي صلى الله عليه وسلم فيحفل أنه من لم يعلم ذلك أو علم ولكنه علم أن الأمر هكذا الظاهر شرعاً صلى
الله عليه وسلم بإجابته بعد عجز الجميع ويحفل أنه من علم ولكنه دهش **(قوله أنت آدم)** قلت هو من
باب قوله * أنا والجم وشعري شعري * وهو بهم فيه معنى السكال لا يعلم بما رآه منه ففسر بما
بهمه من قوله أو أن خلق خلقت الله يديه إلى آخره **(قوله ونفخ فيهم من روحه)** إضافة تشرير
وعملك إلى مالك **(قوله لست هنا كم)** يحفل أنه تواضع أو لعله إنما لست به بل لغيره على الجملة أو لعله إنما لست به
صلى الله عليه وسلم خصوصاً ولكن علم أنه كذا يقع **(قوله)** ومعنى لست هنا كم لست في المكان

مكأنها إذا قال فيأتون آدم
صلى الله عليه وسلم
فيقولون أنت آدم أبو
الخلق خلقت الله يديه
ونفخ فيهم من روحه
وأمر الملائكة فسجدوا
لأنهم لنا عند ربك
حتى يرجعنا من مكانها
فيقول لست هنا كم
ويدكر خطيئته التي
أصاب فينصلي ربه منها

على انه سبحانه ومن الامة وما قبله بالماضي يقول كفوا صلويا كفوا اي يقفوا اصله وقدرته حال كانوا
 امر بقطع السارق ورأى بناء قطع من الكفر فلا خلاف في وجوب اتباعه وما علمت مستغنى عن افعاله
 من وجوب او نهي او اباحه فالجواب على وجوب اتباعه بصحة ما فعله ان وجوبه وجوب وان نهي
 فندب وان اباحه فباحة وقيل هو بمنزلة ما لم يعلم صحت من فعله واحتجب فيما لم يصح من فعله
 وفيمن الخلاف فاذ كرر **(قوله ائتوا نوحا)** (ع) اتيان الناس آدم عليه السلام واحالة آدم على نوح
 عليهما السلام فيه تقدم الاناء وذوي الاسنان في الامر المهم **(قوله اول رسول)** (م) برد قول المخربين
 أن ادر يس عليه السلام جدا على نوح عليه السلام الآن يصح أن ادر يس عليه السلام لم يرسل
 (ع) وأبى ابن طلال ذهب إلى أنه لم يرسل ليسلم من الاعتراض وقصص في حديث أبي ذر رضى الله
 عنه أنه أرسل ويجمع الحديثين بأن تكون رسالته إلى قوم خاصة كهود وصالح عليهما السلام
 ورسالة نوح عليه السلام عامة وأخبر بعضهم لارسله بقوله تعالى (وان الياس لمن المرسلين) قال
 والياس هو ادر يس عليه السلام وقدره وان ادر يس وهذا المعنى يجب عن الاعتراض بآدم
 وسيت فان آدم عليه السلام إنما أرسل لبيه ولم يكونوا كفارا كقوم نوح عليه السلام وإنما أرسل
 لتعليم اليمان والشرائع وخلفه في ذلك ثبت عليه السلام **(قوله)** قال ابن عطية الاشهر أن
 ادر يس لم يرسل وإنما هو نبي قط **(قوله)** الذي قصده الله حليلا (ع) أصل الحلة الاصطفاة وقيل
 الاعتصام لان الخليل ينقطع إلى من يحال وقيل من الحلة وهي الحلة بمعنى ابراهيم عليه السلام حليلا
 لانه قصر حاجته على الله عز وجل حين قال له الملك وقدره في المجتنب التي حاجة قال أما لئلا
 وقيل الحلة الصلوة وقيل صفاته الذي يتقبل موضع السر والشاعر

فقطعت مسلك الروح مني * ولدا مني الخليل حليلا

(د) قال الواحدي لا يصح من الحلة معنى الحاجة لان الله عز وجل خليل ابراهيم عليه السلام والحاجة
 عليه حال **(قوله)** الذي كلف الله (ع) لم يصحف أهل السنة في حل هذا على ظاهره من أنه كلف حقيقة
 واقتل الذي عصبوني فيه بر مقام الشعاع **(قوله)** وبذر خطيئته (ع) سمعية الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام هذه الأشياء حليلا إنما هو اعتناق ادليس صفا آدم عليه السلام كل نسب الما وروح
 عليه السلام دعا على قوم كهار موسى عليه السلام قتل كاهرا و ابراهيم عليه السلام دفع بقول هو
 بحسب امر اده صدق وعنت الله على بصهم لما فترتهم أنظر بقينها في الاكمال واكمال للتدوير رحمة الله
 تعالى **(قوله)** الذي كلف الله لم يصحف أهل السنة في حل هذا على ظاهره من أنه كلف حقيقة بكتلامه
 القديم الذي ليس معروف ولا صواب التأكيده بالمصدر (ب) واعترض ذلك الشيخ ابن عبد السلام
 وقال التأكيده كورائما حليلا حقيقة أن الله سبحانه كلفه ما لم يصح أو بكلام حقه في الشجرة
 محفل قال الشيخ وكما عثر الطلبة بحسب بيان التأكيده بالمصدر برفع الشك عن الحديث من حيث
 نسبت إلى العاقل المعين وأنت تعرف ان جوابهم لا يعني لان غايتهم أنهم كرروا كلاما معترض لانه اذا
 أثبت التأكيده حقيقة نسبة العمل إلى العاقل المعين فهل كلفه بنفسه أو بكلام خلفه في جاده الاحتمال
 باق وأما الجواب ان التأكيده بالمصدر برفع احتمال ان العاقل غير الله كوروا احتمال ان الله كوروا
 يصل العمل المعين وأما فعله بعض اتباعه فتكليف في الأثر مع احتمال أن يكون الحكم أحد الملائكة
 واحتمال ان الله سبحانه جعل ما يتزل منزلة تكليفه أيام تكلفه في جاده وهذا معنى قول العامة التأكيده
 بالمصدر برفع الشك عن الحديث أي برفع جميع الاحتمالات **(قوله)** الاشكال انما ورد فيقول كبير

ولكن ائتوا نوحا أول
 رسول بعثه الله تعالى قال
 فيأتون نوحا عليه السلام
 فيقول استهناكم فبذر
 خطيئته التي أصاب
 فيسعي ربه منها ولكن
 ائتوا ابراهيم الذي قصده
 الله حليلا فيأتون ابراهيم
 عليه السلام فيقول است
 هناكم وبذر خطيئته
 التي أصاب فيسعي ربه
 منها ولكن ائتوا موسى
 الذي كلمه الله وأعطاه
 التوراة قال فيأتون موسى
 عليه السلام فيقول است
 هناكم وبذر خطيئته
 التي أصاب فيسعي ربه
 منها ولكن ائتوا عيسى

لأن كيد بهدرك بسلام لا يشبه كلام المخلقين **قلت** * أثبت الاشعري كلام نفس قائم بذات
 المتكلم ليس بصوب ولا حرف ونساء سائر العرف وقالوا ليس الكلام الا لفظي ونفقه العلماء من
 القديم وأثبتوا الحديث قال يري عز وجل عند أهل السموات بكلام نفس ليس بصوب ولا حرف
 قائم بذاته تعالى كسيام المسلم وغيره من المعاص **واختلف** النافون لكلام العنق فقالوا هرقه هو
 متكلم بكلام لفظي من صوب وحرف ليس قائما بذاته لان الاصواب والحروف حادثة ولا يتبع الله
 سبحانه بعبادته وقال هرقه هو متكلم به قائم بذاته بأجزاء وأقسام الحوادث بذاته تعالى وقالت المعتزلة
 هو متكلم بكلام من صوب وحرف خلقه في جادهم احتلوا وقال الجبائي لا بد منه من هذين أتى بها
 اخراج الحروف وحالها سائر المعتزلة في اشتراطها قول العاض كلف حقيقة يسمى بكلام نفس قائم
 بذاته عز وجل لا يسمى كبا من صوب وحرف كما يقوله سائر العرف واحتج الاصحاب على ذلك بأن
 التأكيده للسدر في قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) ربح الشك والاحتياط * واعبر عن ذلك
 الشيخ ابن عبد السلام وقال التأكيده المذكور انما يفيد حقيقة ان الله سبحانه كله امانته أو بكلام
 خلقه في الشجرة فحق حال الشيخ وكما عسر الطلبة فيجب ان التأكيده للسدر ربح الشك عن
 الحديث من حيث نسبت الى العاقل المعين وأنت تعرف أن جوابهم لا يسمى لان غاية ما هم كروا
 كلام المعترض لانه اذا أثبت التأكيده حقيقة نسبة الفعل الى العاقل المعين فهل كله بعينه أو بكلام
 خلقه في جادها لا احتياط بل هو انما الجواب أن التأكيده للسدر ربح احتياط ان العاقل غير المذكور
 واحتياط أن المذكور لم يعمل العمل المعنى وانما جعله بعض أتباعه فلك اذا طفت قام به ادا حمل أن
 يكون العالم ببعض اتباعه زيد واحتتمل أن يدا لم يعمل الصيام بل ما ينزل مرة الصيام فادابهم
 زيدا قمارا تعنت هذه الاحتمالات فكيف في الآية ربح احتياط أن يصحكون المتكلم أحد الملائكة
 واحتياط أن يكون الله سبحانه فصل ما يتزل منزله تكليمه آياه تكلفه في جادوه هذا معنى قول العاص
 التأكيده للسدر ربح الشك عن الحديث أي ربح جميع الاحتمالات (**قوله** روح الله وكلمته) (ع)
 تقدم الكلام عليهم **قلت** * **قوله** يا ابن الملقن تلجأ الى عبر هذه الأربع وخمس الأربع لانهم
 أفضل الرسل عليهم السلام بعده صلى الله عليه وسلم وأولو العزم الذين أمر صلى الله عليه وسلم أن يصبر
 كما صبروا وقد نص عليهم في قوله تعالى (أنا وأحبنا اليك) وفي قوله تعالى (شرع لكم) الآية ولم
 يذكر آدم عليه السلام فيها وذكرهنا (**قوله** عبيدا غفر له ما تقدم من ذنبه) (ع) فبذل المتقدم
 ما قبل النبوة والمتأخر عرصة بعدها قيل المتقدم ملوقع والمتأخر لم يقع على طريق الوعد وقيل
 المراد بذلك أمته وقيل المراد ما وضع سهوا أو غفله أو تأويلا واختاره التبري وقيل المعنى ما تقدم
 لاسك آدم وما تأخر من ذنوب أمته وقيل المراد انه مغفوره من ذنوبه لو كان وقيل هو تبره
 من الصوابين في المصدر المأثورة كدانه أو تكليفه له وهو بمنهم يقول بتزل منزله تكون الفعل فظاهر هذا
 القول أنه عندهم توكيد لفظي لعامله وقد علمت ان التوكيد اللفظي كاحد جزأي النسبة لا يتعرض
 للنسبة على أنه قد استعمل الفعل عارضا مع توكيده بالسدر قال

يكن انهم من عوف وأنكر جاده * وجهت عبيدا من جناب المطارف

فاستدبعت الى المطارف الى هي ثياب وهو محارثم وكتمه بالسدر وقد استوفينا الكلام على الآية
 براد وجوابي في شرحه على العقيدة التي وضعها في علم التوحيد فانظر ان شئت (**قوله** روح الله
 أو كلمته) (ب) أي بان أن الملقن يلجأ الى غير هؤلاء الأربع وخصوصا لأنهم أفضل الرسل عليهم السلام بعد

روح الله وكلمه فيأتون
 عني روح الله وكلمته
 فيحول استهساكم
 ولكن اشوا محمد صلى الله
 عليه وسلم ما قد صر الله
 له ما يقدم من ذنبه وما
 نأخر قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيأتون

عن الذنوب (د) هي ان المراد آت ظلموا بدينهم أو معنى عذبوا في النار (قوله) فاستأذن على ربي
 (ع) معناه في الشفاعة الموعود به يوم يدرى ما جازته لعله أنه صاحب المقام (ط) الاستئذان
 والانطلاق الى الله عز وجل المدكور في الآخر يشعر بالتسرب والتعجب ودخول المستأذن مع
 المستأذن عليه في محل يحويهما وكل على الله عز وجل محال ففصل الانطلاق على أنه الى الجنة
 الفردوس لانها اعلى الجنات اذ ليس ثم الجنة اؤنار والاستئذان على خزنتها لان هذا المحل لفظه
 لا يدخل الابدان (قوله) فما شفع فأخرج من النار (ع) جأ في هذا الحديث وفي حديث أي حريرة
 رضي الله عنه أن الذي بدأ به بعد الاذن شفاعته الاخراج وبأن في الحديث نفسه من طريق
 حايمة رضي الله عنه فيأذن ثم يجرد فيقوم ويؤذن له ويرسل الأمانة والرحم يعني الصراط و هو بدا
 بتسل الحديث لان هذه هي الشعاة التي لجأها الخلق لترجيحهم من الموقف ثم بعد ذلك فعل شفاعته
 صلى الله عليه وسلم شفاعته غيره وجا في أحاديث الرؤى المحترمة المتقدمة الامر بالتباعد كل أممة كانت
 بعد ثم يبرز من المؤمنين والمؤمنات فيجعل الشعاة ووضع الصراط فيجمع بين هذه الاحاديث بأن
 يكون الامر بالتباعد أولاً والعمل وأول معناه المحمود والشعاة المدكور في هذه هي الشعاة في
 الجيز بن على الصراط وهي صلى الله عليه وسلم لا العبرة كالمص عليه في الاحاديث ثم بعدها شفاعته
 الاخر (ج) قلت به قوله وهذا متصل الحديث يعني أن الراوى أسقط ذلك في هذا الطريق وبمقتل
 أنه رجع ويحصل أن يكون شفع في الامر بن واكتفي في حديث أنس بشعاة الاخراج لانها
 تستأنم الاخرى لان الاخراج فرع وقوع الحساب (قوله) في الثالثة أو في الرابعة (ج) قلت قد جزم
 في الطريق الآخر أنه في الرابعة وقسم فيها من جسد القرآن بأنه من وجب عليه الخلود وبأن في زيادة
 الحسن في حديث أنس فيقول في الرابعة اثنى في حين قال لانه الا الله فيقول ليس ذلك اليسك
 التي صلى الله عليه وسلم وأولو العزم الذين أمر صلى الله عليه وسلم أن يصبر كما صبروا (قوله) فاستأذن
 على ربي (ط) الاستئذان والانطلاق الى الله عز وجل المدكور في الآخر يشعر بالتسرب والتعجب
 ودخول المستأذن مع المستأذن عليه في محل يحويهما وكل على الله عز وجل محال ففصل الانطلاق
 على أنه الى الجنة الفردوس لانها اعلى الجنة اذ ليس ثم الجنة اؤنار والاستئذان على خزنتها لان هذا
 المحل لا يدخل الابدان (قوله) فيدخل حداً قلت يريد أنه سيد في كل طور من أطوار الشعاة هذا
 أقصد به فلا أتقدمه مثلاً بل يقول شفعك فمن أحصل بالخالع ثم يقول شفعك فمن أحصل
 بالحواب ومثله من شرب آخر ثم في ربي وعلى هذا لبريه عاوا الشعاة في عظم الذنب (قوله)
 فأخرجهم من النار (ط) حال الطي فان قلت دل أول الكلام على أن المستشفين هم الذين حبسوا
 في الموقف ومما أوزنوا لذلك ولأنهم أن يخلصهم من ذلك الكرب ودل قوله فأخرجهم من النار
 على أنهم هم من الداخلين فيها وجهه (ج) قلت فيموجهاً أحد عمال المؤمنين صاروا مرقين
 فرق بينهم الى المارين غير توقف وفرق حبسوا في المحشر واستشفوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم
 مما فيه وأدخلك الجنة ثم شرع في شفاعته الداخلين في النار زمراً بعد زمراً كمال عليه قوله فيدخل حداً
 الى آخره فاحصر الكلام وقد ذكرنا قافوا في قروح التيب في سورة هود رجوع اليه في مثل هذا
 الاختصار وثانها بأن رادها النار الجبس والكربة وما كانوا عليه من الشدة ودنو الشمس الى
 رؤسهم وحرها وسخها والجلمهم بالعرق وبالعروج الخالص منها والله تعالى أعلم (قوله) في الثالثة أو في
 الرابعة قد جزم في الطريق الآخر أنه في الرابعة (ب) وبأن في زيادة الحسن في حديث أنس فيقول

فاستأذن على ربي فيؤذن
 لي فإذا أنا رأيته فقلت
 ساجداً فهدى مني ماشاء الله
 أن يدعى فيقال يا محمد
 ارفع رأسك هل يسمع من
 قبطه أشجع تشجع فأرفع
 رأسي فأجدرني بصعيد
 يلهيهم ربي فما شفع فهدى
 لي حداً فأخرجهم من النار
 وأدخلك الجنة ثم أعود
 فأقيم ساجداً فهدى مني ماشاء
 الله أن يدعى ثم يقال لي
 ارفع رأسك يا محمد هل
 يسمع من قبطه أشجع
 تشجع فأرفع رأسي فأجد
 ربي بصعيد يلهيهم ربي
 أشجع فهدى لي حداً
 فأخرجهم من النار
 وأدخلك الجنة فلا أدري
 في الثالثة أو في الرابعة

والجبع بينهما متناف لان من قال لا اله الا الله لا يصعد ويهاب بأنه اختلف قيل يعني من قالها من أمته وقيل يعني من قالها من غير أمته فالخفي على الاول فاقول في الاربعة بعد اخراج أهل تلك القنادير لم يبق من أمته أي من أتباعي الامن قال لا اله الا الله هاتين في فيه فيقال ليس ذلك اليك انما ذلك لارحم الراحمين فيقول لم يبق بعد الامن وجب عليه الخلود والمعنى على الثاني فاقول لم يبق من أمته أي من أهل دعوى الامن وجب عليه الخلود هاتين في فيه قال لا اله الا الله من غير أمته فيقال ليس ذلك اليك كما ستوفيت حقت في أمك وانما ذلك لله وتقدم ان أمته تطلق تارة على أتباعه وتارة على عموم أهل دعوته (قوله الامن حبه القرآن) أي حكم بصفوه (ع) فيه ما عليه المسلمون من عدم تعطيلها لعماده ورد على المعتزلة والخوارج لان فيه اخراج من في قلبه منقال ذرة من ايمان الان شمة تجعل مكان الفرة بضع ابدال المجتهدة وشدة ارامهم المصيبة بتقصيف الراه (فان قلت) ه الناس في الوزن ثلاثة من رجحت حسناته ومن تساوت كتمانها فهذا ان الجنة الاول يدخلها ابتداء والثاني بعد حسبه في الاعراف مدة الثالث من رجحت سيئاته فهذا انما يقاب ببقائه في النار بقدر ذلك الرجحان ثم يخرج اذا لا يصعد احسن من أهل العباد في النار فابن الشعاعة (قلت) أثره في اخراجه قبل مكته القدر الذي يستحق اذ لو وصفت الشعاعة عند ماتهم تكن شعاعة (قوله في الآخر من قال لا اله الا الله وكان في قلبه

قناعة أي وجب عليه الخلود * وحدنا محمد بن سني ومحمد بن بشار قالنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون بذلك أولهمون ذلك بمثل حديث أبي عوانة وقال في الحديث ثم أتته الاربعة أو أعود الاربعة فاقول يا رب ماني الامن حبه القرآن * حدثنا محمد بن سني ثناء عباد بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله تعالى المؤمنين يوم القيامة فيلهمون لذلك بمثل حديثها وذكر في الاربعة فاقول يا رب ماني في النار الامن حبه القرآن أي وجب عليه الخلود * حدثني محمد بن مهنا

في الاربعة اذ من قال لا اله الا الله فيقول ليس ذلك اليك والجبع بينهما متناف كان من قال لا اله الا الله لا يصعد ويهاب به اختلف قيل يعني من قالها من غير أمته فالخفي على الاول فاقول في الاربعة بعد اخراج أهل تلك المعادير لم يبق من أمته أي من أتباعي الامن قال لا اله الا الله هاتين في فيه فيقول ليس ذلك اليك انما ذلك لارحم الراحمين فيقول لم يبق بعد الامن وجب عليه الخلود والمعنى على الثاني فاقول لم يبق من أمته أي من أهل دعوى الامن وجب عليه الخلود هاتين في فيه قال لا اله الا الله من غير أمته فيقال ليس ذلك اليك انما ذلك لله وتقدم ان أمته تطلق تارة على أتباعه وتارة على عموم أهل دعوته (قوله حدثنا محمد بن سني في آخره) (ح) هذه الاسانيد رجالها كلهم بصريون وهذا الاتفاق في غايته من الحسن وابن أبي عدي اسمه محمد بن ابراهيم بن أبي عدي وهشام صاحب المستوفى بضع ابدال واسكان السين المهملة وبعد هاتين فوفو حقتوحة وبعد الالف ياء من غيرون كذا ضبطناه وهو المشهور قال صاحب المطالع ومنهم من يز بدقه نوبابن الالف والياء منسوب الى دستواء كور ومن كور الالهوازل يبيع الثياب التي تجلب منها ثم شام صاحب المستوفى أي صاحب البرز المستوفى ويقال فيه المستوفى ايضا ووجه صاحب المطالع ان قوله صاحب المستوفى مرفوع صفة لعامة وانما هو مخفوض صفة لهشام أبيه وأبو الاربعة يبيع العسكى بضع العين والتاء وهو أبو الاربعة يبيع الزهراني الذي يكره مسلم في مواضع واسعة سليمان بن داود ومجد العزبي بضع العين المبهمة والوزن لراي (قوله الامن حبه القرآن) أي وجب عليه الخلود بنص القرآن (ب) ه فان قلت الناس في الوزن ثلاثة من رجحت حسناته ومن تساوت كتمانها فهذا ان الجنة الاول يدخلها ابتداء والثاني بعد حسبه في الاعراف مدة الثالث من رجحت سيئاته فهذا انما يقاب ببقائه في النار بقدر ذلك الرجحان ثم يخرج اذا لا يصعد احسن من أهل القابلة في النار فابن الشعاعة (قلت) أثره في اخراجه قبل مكته القدر الذي يستحق اذ لو وصفت الشعاعة عند ماتهم تكن شعاعة (قوله وكان في قلبه من انغير) هذا ظاهر في أن هذه الاقدار زائدة على

حشام قال حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله تعالى المؤمنين يوم القيامة فيلهمون لذلك بمثل حديثها وذكر في الاربعة فاقول يا رب ماني في النار الامن حبه القرآن أي وجب عليه الخلود * حدثني محمد بن مهنا الضرر رثايز يد بن ربيع ثنا سعيد بن أبي عروبة وهشام صاحب المستوفى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدنا أبو عثمان المسمعي ومحمد بن سني قالنا ثناء عباد وهو ابن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال ثنا أنس

ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الحبر ما يزن شعيرة ثم يخرج

[illegible]

يَأْخُذُهُ إِنْ أَحْوَايَ مِنْ
أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَسْأَلُكَ إِنْ
تَحَدَّثُ عَنْ حَبِيبِ الشَّعَاةِ
قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
يَسْلَمٍ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ فَاجْعَلِ السَّاسَ مِنْهُمْ
إِلَى بَعْضِ فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ اسْتَعِ
لَهُمْ بَنَاتُكَ فَقَوْلُ لَسْتُ هَا
وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ يَا إِبْرَاهِيمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذَا حَبِيبُ اللَّهِ
فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَيَقُولُ لَسْتُ هَا وَلَكِنْ
عَلَيْكُمْ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَإِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ فِي يَدَيْ مُوسَى
فَيَقُولُ لَسْتُ هَا وَلَكِنْ
عَلَيْكُمْ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَإِنَّ رُوحَ اللَّهِ وَكُنْهُ فِي يَدَيْ
عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هَا
وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَسُولُهُ فَهَذَا
أَتَانَهُمَا فَاسْطَلَقَ فَاذْهَبَا
فِي يَوْمِئِذٍ إِلَى مَا قَوْمُ
بَيْنَ يَدَيْهِ فَاجْعَلِ مُحَمَّدًا
وَأَقْرَبَ عَلَيْهِ الْأَسْبَابَ لِيَسْمَعَ
اللَّهُ تَعَالَى ثَمَّ أَعْرَاجَهُ سَاحِدًا

يقال في المجدد ارفع رأسك. ولسمع لك وصل قطعه واسمع تسمع فأقول يا رب أمي أمي فيقال انطلق من كان في قلبه متعال حبة من ردة أو شبر من انجاب رده. فأنا انطلق فأهل ثم ارجع الى الرب فأحذو تلك الحماض ثم أخرجه ساجدا ايقال في المجدد ارفع رأسك ووقول يسمع لك وصل قطعه وسمع تسمع فأقول يا رب أمي أمي فيقال الى انطلق من كان في قلبه متعال حبة من ايمان فانخرجه منها فاطلق ذليل ثم اعود الى الرب فأحذو تلك الحماض ثم أخرجه ساجدا ايقال في المجدد ارفع رأسك ووقول يسمع لك وصل قطعه واسمع تسمع فأقول يا رب أمي أمي فيقال الى انطلق من كان في قلبه آذى آدمي من متقال حبة من ايمان فأخرجهم من النار فأطلق فأهل فاحذو يا بني من بعد هذا كما ظنهم يا بني فلما ولوا الى الحسن فلبس عليه وهو يستعبد قد رأي خلعته قال دخله الله وادله سمايا فانا بعد حشاه من بعد احبك الى آخره فسمع مثل حديث حدثناه في السابعة

(قوله هـ) (د) هي بكسر الهاء الثانية وتقال بالهمز بدل الهاء الاولى قال ابن السري وبكسر
لهاء الثانية وتقال بالهمز بدل الهاء الاولى استردت من حديث معين فان وصلت نونت فتقول ايه ايه فاني وان استردت من حديث غيره معين
 ننت قلت ايه ايه حدثت ايه ايه كان فان اسكته قلت ايهاعنا **(قوله وهو يوشذ جميع)** أي
 بجميع الذكر والفتوة يأخذ منه الكبر **(قوله خلق الانسان من هبل)** (د) فيه جواز الاستشهاد
 مثل هذا وجاؤه مثله في انه صلى الله عليه وسلم طرق طلمة وعطى رضى الله عنها ابلا فانصرف وهو
 قول وكان الانسان أكثر شئ جدلا **(قوله)** اثنى لي فبين قال لا اله الا الله **(ب)** قلت محمد قال الجدي
 من من قاله من امته وقال ابو طالب فضيل بن ابي طالب يحتمل ذلك ويحتمل من قاله من كل امه
 يؤيد المصوم طلب الاذن في الشفاعة لانه قد كان اذن له في الشفاعة في امته وما كان له ان يقدم
 على الشفاعة في ذلك دون اذن لقوله تعالى (من ذا الذي يشفع عنك في الله الا الله) **(د)** فيه جواز الاستشهاد
 نفسه معال برهون عنده مثقال ذرة ومن عنده اذ من ذرة والاربعة من قال لا اله الا الله اربعة
 واحدة صدق من قلبه ثم فعل عن استصحابها (الجدي) لانه ان قاله من اثنين فالثانية خبر زائدة على
 الايمان فارجع الى احدهما اذ الاول **(قوله ليس ذاك اليك)** هـ قلت هـ اطلق له في السؤال ووعده
 لا عطاه ووعده تعالى صدق ثم لما سأل قبل ليس ذاك اليك وجاب بأنه انما وعد اعطاه ما يمكن اعطاه
 بساطة هذا غير ممكن لانه مما استأثر الله عز وجل به والى صلى الله عليه وسلم انما سأل ذلك ظان
 عطاه ممكن ولا يمتنع من اياه صلى الله عليه وسلم قد علم في الدنيا انه مما استأثر الله عز وجل به لا تقول
 ان علمه في الدنيا مجهول ان يكون مسمى ذلك في الآخرة والسيان عليه جاز لا سابق في ذلك اليوم وود

قال هـ اخذناه الحديث
 فقال هـ قلنا لما زادنا قال
 قد حدثنا به منذ عشرين
 سنه وهو يوشذ جميع
 ولقد ترك شيئا ما أدى
 أسى النسيخ أو كرم أن
 يحدكم فتكلموا قلناه
 حدثنا فحدك وقال (خلق
 الانسان من هبل)
 ما ذكرت لكم هذا الا
 وأنا رب ان احذتكموه

الحاج وكان الحجاج يقول علاج يزيل خاص البصر في حطابة وبينان يحطب الناس انشاء وان شاء
 سكت لقد حمت أن أسئ الى الارض من دمه **(قوله هـ) (ع) بكسر الهاء الاولى واسكان الباء وكسر**
لهاء الثانية وتقال بالهمز بدل الهاء الاولى قال ابن السري بكسر الهاء اذا استردت من حديث معين فان
وصلت نونت طلب ايه ايه فاني وان استردت من حديث غيره معين نونت قلت ايه ايه حدثت ايه ايه
كان فان اسكته قلت ايهاعنا (قوله وهو يوشذ جميع) هو يوشذ الجميع وهو يوشذ الجميع أي مجتمع الفتوة
 بالحسن **(قوله مضحك)** فيه ضحك العالم بحضرة أصحابه اذا كل ينهون بينهم أس **(قوله خلق الانسان**
من هبل) (ح) فيه جواز الاستشهاد بمثل هذا وجاؤه مثله في انه صلى الله عليه وسلم طرق طلمة وعطى
 رضى الله عنها ابلا فانصرف وهو يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا **(قوله)** احذتكموه ثم
 رجع ابتدا تمام الحديث بقوله ثم ارجع أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارجع **(قوله)**
 اثنى لي فبين قال لا اله الا الله **(ب)** قال الجدي يعني من قاله من امته وقال ابو طالب عقيل بن ابي
 طالب يحتمل ذلك ويحتمل من قاله من كل امته يؤيد المصوم طلب الاذن في الشفاعة لانه قد
 اذن له في الشفاعة في امته وما كان له ان يقدم على الشفاعة في ذلك دون اذن لقوله تعالى (من ذا
 الذي يشفع عنك في الله الا الله) **(د)** فيه جواز الاستشهاد نفسه معال برهون عنده مثقال ذرة ومن
 عنده اذ من ذرة والاربعة من قال لا اله الا الله اربعة واحدة صدق من قلبه ثم فعل عن استصحابها
 (الجدي) لانه ان قاله من اثنين فالثانية خبر زائدة على الايمان فارجع الى احدهما اذ الاول **(قوله)**
 ليس ذاك اليك **(ب)** اطلق له في السؤال ووعده لا عطاه ووعده تعالى صدق ثم لما سأل قبل ليس
 ذاك اليك وجاب بأنه انما وعد اعطاه ما يمكن اعطاه وهذا غير ممكن لانه مما استأثر الله عز

بمعين هذا التأويل أعني الحل على النسيان اذ لا يجوز أن يسألني ما يمين أم يمين يمكن (قوله) وعزى
وكبر ياقى وعظمى وجبر ياقى (ع) العزة الغلبة وعزى في الخطاب غلبة فزرة الله عز وجل غلبته
وقهره بالجبارة والكبر يامصدر كبر في نفسه من كبر السن أو كبر الجرم وهما معا عبارة عن كل كمال
يقضى زيفها عن الغير ومن ثم حرم في حقنا وهو الله عز وجل واجب لانه سبحانه ذوالكمال المطلق
والعظمة بمعنى الكبر ياء الا أنها لا تقتضى ما ظاهرا على الغير كما يقتضيه الكبر ياء ولان الكبر ياء
يستعمل فيها لا يستعمل فيه التعاطف ويقال كبير السن ولا يقال عظمه والجبر ياء بكسر الجيم (ع)
جاءت لموازنة الكبر ياء كما قالوا الدايالو الشايب والاصل وجبر وى والجبر وب العظمة والجبار العظيم
الشأن الممتنع وقيل القاهر وقيل في اسم الجبار انه المصلح من جبر العظم أى جبر فقر عباده فيكون
بمعنى الحسن والعدل الجبارة الطويلة عن نيل الأذى ويقال منه جبار بين الجبر وتية والجبر وت
مخفاهة متعلا ولم يأت فعال من أفضت الاحبار وخرال وسعار ومثله جبر وت اذ ان الله فيه زائدة (قوله)
في الآخر فرغ اليه الفراع وكانت نهجيه (ع) لتضعها وسرعته امر اشاع مع زيادة لذتها وبمدها عن
عمل الأذى الذى كان يقيه (د) وروى التوقدى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت لم تكن الفراع
أحب اليه ولكن كان لا يجد اللحم الاغبيا فكان يجعل اليه بهالها أن جعل نضجا (قوله نفيس) (ع)
وهو لا كثر بلهامة ولان ما كان بلهجة وكل معجج يرجع الى أنه الاخذ بطرف الاسنان وقال
وجل به والنبي صلى الله عليه وسلم انما سأل ذلك ظنا ان اعطاه ممكنا ولا يمتنع أنه صلى الله
عليه وسلم قد علم في الدنيا أنه مما سأل الله عز وجل به لا نقول وان علمه في الدنيا فهو زان يكون
نسى في الآخرة والنسيان عليه جائز ولا سباق في ذلك اليوم وقد يتعين هذا التأويل أعني الحل على
النسيان اذ لا يجوز أن يسألني ما يمين أم يمين يمكن (قوله) وعزى وكبر ياقى وعظمى
الا كلمة التوحيد اليك وأما الذى يفعل ذلك أنا فاعطيا لاسي واجلالا لتوحيدى وهو يخص لمعوم
قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة أسعد الناس بشغافى يوم القيامة من قال لا اله الا الله
ويحصل أن يجرى على عمومته ويحصل على حال ومقام آخر (قوله) وعزى وكبر ياقى وعظمى
وجبر ياقى (ط) العزة الغلبة وعزى في الخطاب غلبة فزرة الله عز وجل غلبته وقهره بالجبارة والكبر ياء
مصدر كبر في نفسه من كبر السن أو من كبر الجرم وهما معا عبارة عن كمال يقضى زيفها عن الغير ومن
ثم حرم في حقنا وهو الله عز وجل واجب لانه سبحانه ذوالكمال المطلق والعظمة بمعنى الكبر ياء
لا أنها لا تقتضى ما ظاهرا على الغير كما يقتضيه الكبر ياء ولا الكبر يستعمل فيها لا يستعمل فيه
التعاطف ويقال كبير السن ولا يقال عظمه والجبر ياء بكسر الجيم (ع) جاء لموازنة الكبر ياء كما قالوا
الدايالو الشايب والاصل جبر وب العظم والجبار العظيم الشأن الممتنع وقيل القاهر وقيل
في اسم الجبار انه المصلح من جبر العظم أى جبر فقر عباده فيكون بمعنى الحسن والعظمة الجبارة
الطويلة عن نيل الأذى ويقال منه جبار بين الجبر وتية (قوله) فانه على الحسن أنه حدثنا به
ذكره ما كيدوا بالثغنى تحقيقه (قوله) أبو جيان) بالياء المثلثة من أصل (قوله) فرغ اليه الفراع
وكانت نهجيه (ع) لتضعها وسرعته امر اشاع مع زيادة لذتها وبمدها عن عمل الأذى الذى كان
يقضى (ح) وروى الترمذى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت لم تكن الفراع أحب اليه
ولكن كان لا يجد اللحم الاغبيا فكان يجعل اليه بهالها أن جعل نضجا (قوله) نفيس منهاهسة (ع)
هو لا كبر بلهامة ولان ما كان بلهجة وكل معجج يرجع الى أنه الاخذ بطرف الاسنان قال ثاب

ولكن وعزى وكبر ياقى
وعظمى وجبر ياقى
لا يخرج من من الناس من
قال لا اله الا الله قال فاشهد
على الحسن أنه حدثنا به
أنه سمع أنس بن مالك
أراه قال قبل عشرين
سنة هو يومئذ جميع
حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وعبد بن عبد الله
ابن غير وأتضا في سياق
الحديث الامار به أحدهما
من الحرف بعد الحرف
فلا نأ محمد بن بشر نا
أبو حيان عن أبي زرعة
عن أبي هريرة قال أتى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما بهم فرغ اليه
الفراع وكانت نهجيه
نفيس منهاهسة فقال أنا

يغضب بعده مثلهم انه قد كنت في دعوة دعوتهم لعل قومي غفسي غفسي المحبوا الى ابراهيم فياوتون ابراهيم عليه السلام فيقولون
 أنت نبى الله وخليفته من أهل الارض فاشفع لى ربك الأترى الى ما نحن فيه الأترى الى ما قبلنا فيقول لهم ابراهيم ان ربى قد غضب
 اليوم غضبهم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وقد كركبناته غفسي غفسي (٣٦٤) ادعوا الى غيرى اذهبوا الى موسى عليه

السلام فياوتون موسى صلى
 الله عليه وسلم فيقولون
 يا موسى أنت رسول الله
 فذلك الله برسالاته وبكلمه
 على الناس اشفع لنا الى
 ربك الأترى الى ما نحن
 فيه الأترى ما قد بلغنا
 فيقول لهم موسى ان ربى
 قد غضب اليوم غضبهم
 يغضب قبله مثله ولن
 يغضب بعده مثله وانى
 قتلت نساءكم اومر يقتلها
 غفسي غفسي اذهبوا الى
 عيسى فياوتون عيسى صلى
 الله عليه وسلم فيقولون
 يا عيسى أنت رسول الله
 وكنت الناس في الهدى وكذا
 منه اتقوا الى محرم
 وروح منه فاشفع لنا الى
 ربك الأترى ما نحن فيه
 الأترى ما قد بلغنا
 فيقول لهم عيسى صلى الله
 عليه وسلم ان ربى قد غضب
 اليوم غضبهم يغضب قبله
 مثله ولن يغضب بعده
 مثله ولم يذكره دبائهم
 غفسي غفسي اذهبوا الى غيرى
 ادعوا الى محمد صلى الله
 عليه وسلم فياوتون
 فيقولون يا محمد أنت
 رسول الله وخاتم الانبياء
 وغفر الله ما تقدم من
 ذنبك وما تأخر اشفع لنا
 الى ربك الأترى ما نحن فيه

وانراد ان انتقامه ذلك اليوم لم يكن قبل ولا يوحدهم (قوله الى ابراهيم عليه السلام) وبذ كركبناته
 قد سفر هاتى الطريق الثانى بأنها قوله فى الكوكب هذارى وقوله بل عمله كبيرهم هذا وقوله اياه مقبم
 وقوله فى وجهه ساردهى أحنى (ط) ليست بكنيل حقيقة ولا فى غنى منها ما يوجب عتلا ولكن هول
 القام حله على الخوف منها فالاولى قال المصرون كانت فى حال الصفر وس الطويله فلما اتبع له
 الامر قال انى وجهت الآية وهذا التأويل لا يليق فان الانبياء عليهم السلام من المصرون لم
 يصفا عن نبى أنه تليس شئ من حياة قومه ولو كان لميرتهم به أنهم وقيل هو استعظام على وجه
 الانكار والمهرة محدودة كقوله

لعمرك ما أدري وان كنت دارما • بسبح ربين الجرم أم بنان
 أى اسبح وقيل قاله على سبيل الاحتجاج على قومه والتوبيخ لهم أن ما يتعبر لانصالح الربوبية والثانية
 انما هاته توطئة للاستدلال على انها ليست آية وطعنا لدعواهم انها نصر وتوع ولدا غفسي بقوله
 (طاسا لوم) وأما هو بقوله فقد علمت الآية فعال جيتد (تعبدون) الآية والثالثة انما قاله نصر بظاهرها
 سبتم فى المستقبل واسم الماعل يكون معنى المستقبل ويحتمل أن يؤيد على سبم الحجة فى الخروج
 معكم والزائدة انما غافى انها حقة فى الاسلام وكذا ص عليه أنت أحنى فى الاسلام (قوله وخاتم
 الانبياء) • قلت • قال ابن عطية أجعت عليه الامتسقا ونظما وآية الارباب نص فى ذلك وما
 ذكر القاضى فى الهداية من تجوز الاحتمال فى العاطفة الضعيف وما ذكر المزنى فى الاقتصاد والحال
 وطريق حيث الى تشويش عقيدة المسلمين فى غفسي صلى الله عليه وسلم البوة بالخبر المحرم منه (ابن

تعبرا وتجنده صفته تكن ضالى الله أن تحده صفته أو تنصم • فان قلت • كون ما وجد من
 الانتقام فى ذلك اليوم لم يوحدهم ظاهر وأما كونه لا يوحدهم فليس بظاهر كيف وعداب
 الكافرين بعده لا ينقطع • قلت • ان المخاوف فى ذلك عظمت حتى خاف الطبع بل وورد أن جهنم
 حين تر فر لا يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الا حاشا على ركبته وبعد هذا اليوم وما يعمله باستقرار كل
 فرد فى دره لا يكون الحال هكذا بل أهل الجنة يأتونون ويحل عليهم الرضوان الذى لا سخط بعده
 أبدا ما عوف العام والاهول الأعظم الذى حاف من أهله المرأى بأنهم لم يوح • أو لا يمكن قبل ذلك
 اليوم ولا يكون بعده على اليوم (قوله وبذ كركبناته) قد سفر هاتى الطريق الثانى بأنها قوله فى
 الكوكب هذارى وقوله بل عمله كبيرهم وقوله اياه مقبم وقوله فى وجهه ساردهى أحنى وليس
 فى جميعها كذب فالاول استعظام على سبيل الانكار أى أهذا الذى يشبه ولا يملك للربوبية رى
 وحدهم هذه جائر وما يذكره بعض المصرون ان ذلك كان فى اصغر بلدى لاد الانبياء عليهم
 السلام بعد موته من الدهر والثانية أن ما قد توطئة للاستدلال وبمحسب الزام المحصم وطع
 دعواؤه لثالثة انما هاته نصر بها أنه سبم فى المستقبل أو أى مقبم الحجة ان حرج معكم والزائدة انما
 غنى أحد فى الاسلام كما ص عليه ولكن هول القام جد على خوفها والاهول اذا علم بوجوب
 الشك حتى فى الصروريات والله المستعان (قوله • ثم الانبياء) (ب) قال ابن عطية أجعت عليه

الأترى ما قبلنا فاطلق هاتى تحت العرش فافع حاجد الى ثم يضع الله تعالى على يده وحسن البناء عليه شيأهم بعده
 لاحد قبلى ثم قال يا محمد ارفع رأسك سل سلطانك شفع فأرفع رأسى فأقول يرب أمتى أسمى فيعال يا محمد أدخل الجنة من أسكن

الامن من ابواب الجنان
شركاء الناس فيما سوى
ظلمن الابواب والذي
نص محمد بن مدين ما بين
المصرعين من مزارع
الجنات كما بين مكة وهجر
أو كما بين مكة وبصري
وحدثني زهير بن حرب
ثنا جري عن حماد بن
القعقاع عن أبي زرعة عن
أبي هريرة قال وضعت
بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قهقهة من
ثريد لهم فتناول النراع
وكانت أحب النساء إليه
فمن نساء فقال أناسيد
الاس يوم الصباه ثم من
أخرى هال أمياد الاس
يوم الصباه هال رأى
أصاه لاسألونه قال ألا
تمولون كبعه قالوا كبعه
يارسول الله قال يقوم
الناس ريب الطلين وساق
الحديث معي حديث أبي
حسان عن أبي زرعة زائد
في قضاة ابراهيم عليه السلام
قال وذكر قوله في
الكواكب هداري
وقوله لا لهم بل فضله
كبيرهم هدا وقوله اني
سقيم وقال والذي نفس
محمد بيده ان ما بين
المصرعين من مزارع
الجنة الى عبادق الباب
لكاين مكة وهجر أو هجر
ومكة قال لأدري

بزرة) وليس في كلام الغزالي ما يؤم وأما ما به حساده ولقد جاز عليه ابن عطية في ذلك والغزالي
منزعه وقد تراء من هذه المقالة في كنه لانه أعا تقوله المبتدعة القائلون بأن النبوة مكتسبة واحتجوا
بما وقع في الحديث المشهور الطويل من زيادة قوله سيكون بعدي ثلاثون كلمة بدعي أنه ي ولا ي
بعدي الامن شاء الله هذه الزائدة كرها الطبري في تهذيب الآثار وتأولها وطن فيها المحققون قال
ابن البيهق وأما زادها محمد بن سعيد الشافعي المصاوب على الزائدة وأما زادها لما كان يدعو اليه من
الاحاد والزائدة ولم تحفظ الامن طريقه وتأولها بعضهم من حيث يبس عليه السلام للاجتماع على
زوله ولكنه لا ينزل رسولا الى أهل الارض حيث (قوله من لاحساب عليهم من أمي) (ط) هم
السبعون ألما الوارد في الحديث الآتي والباب الايمن هو الذي على عين قاصدا لجهة بعد الجوار على
الصراط وكان أصل الابواب (قوله وهم شركاء الناس) (ط) الأطهر في الصغير عوده على من
لاحساب عليهم المعنى أنهم لا يلبثون الى السؤل من الايمن ويعتدل أن يعود على الامتوبة بعد
والمصرعان ما بين العبادتين (قوله أو كما بين مكة وبصري) (ط) يحصل انكسار الراوي أو
توزيع أي أدري ما بين مكة بركة أو كما يصح فيها التغيير أي قدره ان شئت بكذا أو كما (د)
وهجر هذه ليست التي من قرى المدينة فتوضع بها القلال وأما التي التي بأرض العين وبصري
من مدن الشام وسداس عشق ثلاثة مراحل ويزال بين مكة وشعر (قوله الاقولون كبعه) (ع)
الهاء للسكت وفيه تبيي العالم الطالب على موضع السؤال اذا انقبض عن السؤال (قوله قالوا كبعه يارسول
يتسنة وآية وكيف على قول بعضهم وأتمام المنعوص نحو محله وله وقوله ولما صوب في السداء
والندبة وفيه تبيي العالم الطالب على موضع السؤال اذا انقبض عن السؤال (قوله قالوا كبعه يارسول
الامتصاص ولها وآية الاحزاب يص في ذلك وما ذكر الماضي في الهاء من تغيير الاحتمال في العاطفها
ضعيف وما ذكره الغزالي في الاقتصاد لحاد وطرق حيث اني تشوب عقيدة المسلمين في حتمه
صلى الله عليه وسلم النبوة خالدا لمدرسته (ابن بزرة) وليس في كلام الغزالي ما يؤم وأما ما به حساده ولقد جاز عليه ابن عطية في ذلك والغزالي
حساده ولقد جاز عليه ابن عطية في ذلك والغزالي من هذه المقالة في كنه لانه أعا تقوله المبتدعة القائلون بأن النبوة مكتسبة واحتجوا
المبتدعة القائلون بأن النبوة مكتسبة واحتجوا بما وقع في الحديث المشهور الطويل من زيادة قوله
وس يكون بعدي ثلاثون وكلم بدعي أنه ي ولا ي بعدي الامن شاء الله هذه الزائدة كرها الطبري في
تهذيبه وتأولها وطن فيها المحققون قال ابن البيهق وأما زادها محمد بن سعيد الشافعي المصاوب على الزائدة وأما زادها لما كان يدعو اليه من
الاحاد والزائدة ولم تحفظ الامن طريقه وتأولها بعضهم من حيث يبس عليه السلام للاجتماع على
ان همت بعدي عليه السلام للاجتماع على زوله ولكنه لا ينزل رسولا الى أهل الارض حيث (قوله من لاحساب عليهم من أمي) (ط) هم
من لاحساب عليهم من أمي) (ط) هم السبعون ألما الوارد في الحديث الآتي والباب الايمن هو الذي على عين قاصدا لجهة بعد
الجوار على الصراط وكان أصل الابواب (قوله وهم شركاء الناس) (ط) الأطهر في الصغير عوده على من
عليه من لاحساب عليهم المعنى أنهم لا يلبثون الى السؤل من الايمن ويعتدل أن يعود على الامتوبة بعد
والمصرعان ما بين العبادتين (قوله أو كما بين مكة وبصري) (ط) يحصل انكسار الراوي أو
توزيع أي أدري ما بين مكة بركة أو كما يصح فيها التغيير أي قدره ان شئت بكذا أو كما (د)
العين وبصري من مدن الشام ويزال بين مكة وشعر (قوله أو كما بين مكة وبصري) (ط) يحصل انكسار الراوي أو
الاقولون كبعه) (ع) الهاء للسكت وفيه تبيي العالم الطالب على موضع السؤال اذا انقبض عنه (قوله
كبعه يارسول الله) (ح) هذه لفظة من يجري الوصل مجرى الوقت وأنه اتباع اللفظ الذي حتم به

• وحشنا قتيبة بن سعيد
واسحق بن إبراهيم قال
قتيبة تاجسر عن المختار
ابن الخليل عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا أول
الناس بشيع في الجنة وأنا
أكثر الأنبياء تبعاً وحدثنا
أبو كريب محمد بن العلاء
قال ثنا معاوية بن همام
عن سفيان عن عمار بن
فضل عن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنا أكثر
الأنبياء تبعاً يوم القيامة
وأنا أول من يقرع باب
الجنة • وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة قال ثنا حسين
ابن علي عن زائدة عن
المختار بن طفيل قال قال
أنس بن مالك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا
أول شيع في الجنة لم
يصدقني من الأنبياء
ما صدقت ومن الأنبياء
نينا ما يصدق من أمي
الأرجل واحد • وحدثني
عمر بن محمد الناقد
وزهير بن حرب قال ثنا
هائم بن القاسم ثنا سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن
أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم آي باب الجنة يوم
القيامة فاستفتح فيقول
الحازن من أنت فأقول
محمد فيقول بك أمرت
لا أفتح لأجلك •

أما علم وهذا اجل الله سبحانه وتعالى ولا فكل رحمة وعند بعضهم يعبر بها عما لهم ولا وجه لزيادة
الباء (قوله همدوش) تقدم تفسيره وأنهم قسم التاجين والمكردس بمقتضى أنه المكسور والظفر
من الكردوس وهو ظاهر الظفر ويحتمل أنه معنى المكردس وتقدم تفسيره يقال كردس الرجل
خيله إذا جعلها كرداس أي قطعاً (قوله أن قمر جهنم لسبعين خريفاً) بضمه الآخر هما (ط)
والخريف أحد العصور والرب توفيقه يقولون علمته غارة أي إلى الخريف (د) وهو في بعض
الاصول سبعون بالواو على الظير وفيه حذف أي إن مسافة قمر جهنم سبعون وهو في مظهره بالياء
مخفوضاً بالاضافة على مذهب من يبق الحذف إلى مخفوضاً منه حذف الحذف أو على أن قمر مصدر
قمر الشيء إذا بلغت قمره فهو ظرف موضع الخبر أي أن بلوغ قمر جهنم كائن في سبعين خريفاً
(قوله في الآخر أنا أول شيع في الجنة) • قلت • ليست هذه الشفاعة بزيادة على الخس
المقدمة لأن الدخول المذكور وإن كان بعد الجزاء رجعت إلى شفاعة الأخرى وإن كانت قبل
رجعت إلى شفاعة الأول (قوله في الآخر أنا أول من يقرع باب الجنة) • فان قلت • تقدم في
الذي قبله أنه يتأخر عند الصراط حتى تجوز الأمانة وذلك مناف لكونه أول من يقرع باب الجنة
قلت كان الشيخ العارف أبو الحسن المنتصر مع الشيخ الصديق سيدي حسن الزيندي رضي الله
عنه باسنية الزيندي المعروفته ويبدأ الزيندي منتهى السؤال لأن صاحب نظريه قال المنتصر
تخطى بقلي أن قلت في نفسي ترى ما منزلة هذا الشيخ عند الله فرفع رأسه إلى مكاشفاه قال سيدي
أبو الطاهر الكراني رضي الله عنه نحن معاشر الصديقين آخرون من ينصرف من المحشر فلا يمنع أن
يكون صلى الله عليه وسلم آخراً من ينصرف من المحشر وأول من يدخل الجنة والناس محبسون
عن الدخول حتى يأتي كادله عليه فوله أمر أن لا أفتح لأحد قبلك

حذف أي يقومان بليلان كل من يريد الجواز بمقتضا (قوله أن قمر جهنم لسبعين خريفاً) يروي
بالواو ولا يمنع حذف أي إن مسافة قمر جهنم سبعين وروى بالياء وهو في أكثر الاصول
فيكون من باب حذف الحذف وإبقاء الحذف إلى مكانه وإن جعلنا قمر مصدر قمر إذا بلغت قمره
يكون سبعين حينئذ لظرف زمان وفيه حبران والتقدير إن بلوغ قمر جهنم في سبعين (قوله أنا أول
من يقرع باب الجنة) (ب) • فان قلت • تقدم في الذي قبله أنه يتأخر عند الصراط حتى تجوز الأمانة
وذلك مناف لكونه أول من يقرع باب الجنة • قلت • كان الشيخ العارف أبو الحسن المنتصر مع
الشيخ الصديق سيدي حسن الزيندي رضي الله عنه باسنية الزيندي المعروفته ويبدأ الزيندي منتهى
السؤال لأن صاحب نظريه قال المنتصر تخطى بقلي أن قلت في نفسي ترى ما منزلة هذا الشيخ عند
الله فرفع رأسه إلى مكاشفاه قال سيدي أبو الطاهر الكراني رضي الله عنه نحن معاشر الصديقين
آخرون من ينصرف من المحشر فلا يمنع أن يكون صلى الله عليه وسلم آخراً من ينصرف من المحشر
وأول من يدخل الجنة والناس محبسون عن الدخول حتى يأتي كادله عليه فوله أمر أن لا أفتح
لأحد قبلك (قوله أنا أول شيع في الجنة) (ب) ليست زائدة على الخس المقدمة لأن الدخول
المذكور وإن كان بعد الجزاء رجعت إلى شفاعة الأخرى وإن كانت قبل رجعت إلى شفاعة الأول

كأحد عليه قوله في الآخر وما هي في أمته طاعتهم ليهو خبان دعوى شفاعته لأمي (قوله في الآخر وقال عيسى) (ع) أي وقول عيسى يقال قال قولا وقيل وقال كما هو صادر لقول (ط) والمعنى أنه لما رأى إبراهيم وعيسى عليهما السلام يسلمان في الدعاة لامتصاصهما إلى متى الغاية بل تبرا كل منهما من عصاة أمته بهتم ما يجد من الشقة والحرص على نجاته، ثم على الخس في الدعاة لما كما يستمر احتياجه بأمره برضيه فيهم وهو معنى قوله تعالى (ولسوف يسطركم بالبحر فترضون) وقيل هي أرجى آية لانه لا يرضى واحدا من أمته في البر وهو لا يسوء ولا يهينك وهو تاركيدو بعت جبريل عليه السلام اطهارا لشره صلى الله عليه وسلم والا لله أعلم (قوله) ثم قيل ان مقام إبراهيم عليه السلام أرفى لانه قرن مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم وجعل وقول عيسى عليه السلام ان نذمهم فانهم عبادك (قوله في الآخر ان أبي وأباك في النار) (د) قاله حسن حقه صلى الله عليه وسلم نسبية لرجل الاشتراك في المعصية وفيه ان من مات كافرا في النار ولا تتعمر قربا المقر بين (قوله) انظر هذا الاطلاق وقد قال السهيلي ليس لنا أن نقول ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وقال تعالى (ان الذين يؤذون الله ورسوله) الآية والنبي صلى الله عليه وسلم انما قاله نسبية لرجل وجاء أن الرجل قال و انت أن يؤذ الله ذلك حيث شئت ولعل يصح ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم سأل الله سبحانه عما جاءه أبو به هاتما به وقد رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق هذا ولا يهين الله شيئا (د) وفيه أن من مات في العترة على ما كان عليه العرب من عبادة الأوثان في النار وليس ههنا من التعذيب قبل بلوغ الدعوة لانه بلغهم دعوة إبراهيم عليه السلام وغير من الرسل (قوله) تأمل ما في كلامه من التساقط فان من بلغهم الدعوة ليسوا بأهل فترة ولا يعرفون ذلك فاسمع أهل العترة هم الامم الكاثبة بين أزمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ذكروا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا لقوا النبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين كالفترة التي بين ادريس ونوح عليهما السلام وبين نوح وهو دعوتهما السلام وكانت عاتقاته والتي بين صالح وإبراهيم عليهما السلام

أبي أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حدثنا يونس بن عبد الأعلى السدي) بضع الصاد والصال منسوب إلى صدق الصاد وكسر الال في صفة معروف بذكر بن سودة بضع السين ويصغف الواو (قوله وقال عيسى) هو اسم مناصف لعيسى لا معلى أي وقول عيسى يقال قال قولا وقالوا قلا يني وتلا قول عيسى عليه السلام (ط) المعنى أنه لما رأى إبراهيم وعيسى عليهما السلام لم يطعوا في الدعاة لامتصاصهما بل تبرا كل منهما من عصاة أمته بهتم ما يجد من الشقة والحرص على نجاته أمته على الخس في الدعاة لما كما يستمر احتياجه بأمره برضيه فيهم وهو معنى قوله تعالى (ولسوف يسطركم بالبحر فترضون) وقيل هي أرجى آية لانه لا يرضى واحدا من أمته في البر وهو لا يسوء ولا يهينك وهو تاركيدو بعت جبريل عليه السلام اطهارا لشره صلى الله عليه وسلم والا لله أعلم (قوله ان أبي وأباك في النار) (ح) قاله حسن حقه صلى الله عليه وسلم نسبية لرجل الاشتراك في المعصية وفيه أن من مات كافرا في النار ولا تتعمر قربا المقر بين (ب) انظر هذا الاطلاق وقد قال السهيلي ليس لنا أن نقول ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وقال (ان الذين يؤذون الله ورسوله) الآية والنبي صلى الله عليه وسلم انما قاله نسبية لرجل ولعل يصح ما جاء أنه صلى الله عليه وسلم سأل الله عما جاءه أبو به هاتما به وقد رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق هذا ولا يهين الله شيئا (ح) وفيه أن من مات في العترة على ما كانت عليه

جابر بن عبد الله السعدي الذي صلى الله عليه وسلم لكل من دعوه فسمعها في أمته وخبان دعوى شفاعته لأمي يوم القيامة • حدثنا يونس بن عبد الأعلى السدي أن ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث ان بكر بن سودة حدثه عن عبد الرحمن بن جبريل بن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في إبراهيم صلى الله عليه وسلم رب انهن أضلل كثيرا من الناس من تبعني فانه مني) الآية وقال عيسى عليه السلام (ان نذمهم فانهم عبادك وان تعزهم فانهم أت الغر والحمكم) فرفع يديه وقال اللهم آمين آمين وبقي فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فسلمه ما يبيحك فأتاه جبريل عليه السلام فسلمه فآخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال النبي جبريل اذهب إلى محمد فقتلانا سنرضيك في أمتهك ولا نسوءك • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علفان ثنا جابر بن سلفه عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قال في النار قلنا قتل الرجل دعاء قتالنا أبي وأباك في النار

أيها الناس اسمعوا وعوا من عاش ياب ومن مات فأت وكل ما هو آت أن في الأرض لعباوان في السماء نيرا أقبح تدور وبحار لا تفرس تقهر فروع وهاد موضوع أقسم بالله قسم حق أن الله ديننا أرضي خا أتم عليه ما للناس يذهبون ولا يرجعون أرضوا بلقاص فأقاموا أم تركوا فناموا سبيل مؤلف وعمل مختلف وقال آياتنا لا أحسنها فقال أبو بكر رضي الله عنه أنا أحسنها فقال هاتها فقال

في الذهابين الأولين • من العرون لما بصائر
لما رأيت مواردا • للو ليس لها مصادر
ورأيت قوى تصوها • بعضي الأكار والاصغر
لا يرجع الماضي ولا • يبتقى من الباقي غابر
أيقنت أني لا عجا • له حيث صار القوم صابر

فقال رحم الله قتالي لأرحوان يبعث أمة واحدة زاد بعضهم فقال رأيت منه عجا اقتضت وأديا إذا
بين حرارة وروضة مدامة وشجرة عادية وقس قاعا بصلها ويده ضئيب والسباع زدكها عدا
سبع على صاحبها ضرب به وقال تع حق يراد الذي جاء قبلك فعدرت فالتفت إلى وقال لاصعب والتفت
فأدب قبرين بينهما سعد فقلت لمن هذان القبران فقال لاخوين لي تأميا بعدان الله • هذا الموضع وأنا
أعبد الله كذلك حتى ألحق بهما فقلت ألا تلتحق بقومك فتكون في حريمهم فقال ثكلتك أمك أو
ما عدت أن ولدنا معجل تركت دين أبيها واتبعنا الأضرا دتم تركي وأقبل على القبرين يقول

خيل لي هيا طلال ما قدر هديما • أحد كما لا تقيمان كرا كما
أرى اليوم بين الجلد والعظم منسكا • كالذي يسقي المدام سقا كما
ألم تملأ أي بعمعان • صرد • ومالي فيه من حب حوا كما
معيا على هجر بكالست بارحا • طول الديان أو يصيب صدا كما

﴿ وأما ﴾ ورق وأصحابه في السر • بران مر يشا حقت في عيد عند صنم لها منظمه فخاص أربعة منهم
فصياوهم ورق بن نوفل وعنه عثمان بن الحويرث ووريد بن عمرو بن نضيل وعبيد الله بن جهمش
ابن دثاب حليف بني أمية وأمه أمية بنت عبد المطلب حال بعضهم لبعض فسادوا وليكنتم بعضهم
على بعض أجل فقال بعضهم لبعض تعلمون أن قومكم يسوا على شيء وقد أحطوا دين أمهم إبراهيم
ما حبر يطيف به لا يسمع ولا نصر ولا يضرب ولا تمنع ما قوم القسوا لا تمسك فوالله ما أنتم على شيء
فغفر قوا في البلدان يلقيسون دين إبراهيم عليه السلام ﴿ وأما ﴾ ورق فاستعك في الصراية وكان من
أمره ما تقدم في حديث بدء الوحي • وأما عثمان فقدم على قصير ملك الحاروم فتعصر وحسنت عنده
منزلته وأما زيد فهاجر دين قومه فاعتزل الأوثان والميتة والدم والنبايح التي تدبج لعباد الله عز وجل
ونهى عن قتل الموقدة وقال لعبد الوارث إبراهيم • يد أقومه صيب آلتهم ففعله عبد المطلب بن نضيل
على فراخ دين قومه وآداه وكل به شامان قرينش ها • دوه وأخرجوه إلى أعلى مكة وقال لا تتركوه
يدخل مكة فكان لا يدخل مكة إلا سرا فخرج يطلب دين إبراهيم عليه السلام من راهب إلى راهب

هذه الأحاديث على من بدل وغير من أهل العترة بما لا مدبر به من الصلال كعبادة الأوثان وتغيير الشرائع
وشرع الأحكام فان أهل العترة ثلاثة أقسام (الأول) من أدرك التوحيد به يرثه ثم من هؤلاء من
لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نضيل وأصحابهم ومنهم من دخل في شريعة
حق قاعة الرسم كعبع وقوه من حبر وأهل بخران (الثاني) من بدل وغير فاشرك ولم يوجد وشرع
لنفسه فخل وحرم وهم الأكثر كعمر بن لحي أول من سن للعرب عبادة الأصنام وشرع الأحكام

﴿ أَحَادِيثُ آمَنَ النَّاسُ عَذَابُ الْحَبْلِ ﴾

(قوله فانه كان يصوطك) قلت تقدم في حديث وفاته وجع حوطه وما يتعلق بوفاته (قوله في ضمضاح من نار) (م) الضمضاح مارق من الماء بوجه الأرض ومنه قول عمر وبن العاص يصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالب خمرها وشي في ضمضاحها فالبنت قسما يعزف لم يتعلق من الدنيا بشي والبرك الأسفل هي الطبقة السفلى من جهنم وفيه من نوار يطبق على أهلها (ع) وهذا الكلام هو جواب اتول السائل هل نعت أباطالب وليس فيه نص ان هذا النعت كان شفاعته حتى يمرض فان نعمت شفاعة الشافعين (قوله وجدته في غيرنا) (م) الغراب القابو يرى بالم (ع) وهو الذي يصع والمعنى ولا وجه هذا القابو وغراب الناس جماعتهم ويصع فلذلك ذكره الضمضاح ثم رأى كثيرا جرى ورجل عمرأى كثيرا لجرود وغراب الناس جماعتهم ويصع فلذلك ذكره الضمضاح بعده والمعنى أنه أخرجه من الغراب إليه (قوله لمه تنفعه شفاعتي) (م) معارض لقوله في أهل النار لمه معهم شفاعاة الشافعين • ويجاب بأنه ليس في الحديث نص على أنه شفع وأنما فيه أنه شفع قرب به وذبه عنه كما شفع أبو لهب بقتله نبيهم فشفعه صلى الله عليه وسلم بركة منه فاضف عليهم ولما كان فلذلك بسببه أضاف الله له ومعه شفاعاة عمارا كقول الشاعر

في وجهه نافع يموا ساداته • الى القلوب وجع حيا شاعا

ومع هذا لا يرى أحد شفاعاة له (ط) احتج في ذلك فقيل انه تعمله حقيقة فالجواب عن المعارضه أن ما في الآية محمول على شفاعاة الأرواح وقيل استماعه بلسان الحال وتقرره بما ذكره كعباس (د) الجواب الأول للبيهقي (ع) وهذا لا يوجب ليس جزاء على حوطه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبصرته إياه خلاطين قاله من الشارحين للاجماع على أن الكافر لا يناب على جرحه ولا بالتعفيف وأما وجه كونه تضييفا بالنسبة إلى من عذابه أشد كافي لخب وأى طالب هافي الكفر سواء أوليا بسواه في العذاب فان الكافر يذب على كفره ثم يزاد عليه بقدر ما أضاف إلى الكفر من المفاسد كما تقول ان عذاب هافر الأفة ليس كعذاب غيره من قومه وليس هذاب قتل عيسى ويعيسى وزكريا عليهم السلام كعذاب غيرهم • قلت تقدم استيفاء البحث في المسئلة في حديث أسلمت على ما أسلفت من خير وماذ كرم من انه انما هو تضييفا نسبة إلى من عذابه أشد بخلاف ظاهر الاحاديث وخلاف

﴿ باب شفاعاة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب ﴾

(قوله كان يصوطك) أي يصونك وينب عنك (قوله الى ضمضاح) بصادين مجهتين مارق من الماء على وجه الأرض الى نعو الكعبين فاستير للثار وأما العمار بالمع جمع غرة بسكونها وهي المعظم من الشيء • وغر كل شيء كثيره (قوله لمه تنفعه شفاعتي) معارض بحسب الظاهر لقوله تعالى (فان نعمت شفاعة الشافعين) وأجيب بأنه لما اتنع بقربه والقلب عنه وكان ذلك بسببه وبركته معه شفاعاة عمارا أو ما في الآية محمول على شفاعاة الأرواح (ح) الجواب الأول للبيهقي (ع) وهذا لا يوجب ليس جزاء على حوطه خلاطين قاله للاجماع على أن الكافر لا يناب على خير له ولا بالتعفيف وأما هو تضييفا بالنسبة إلى من عذابه أشد كافي لخب مثلا (ب) تقدم استماعه ذلك في حديث أسلمت على ما أسلفت من خير وماذ كرم من انه انما هو تضييفا بالنسبة إلى من هو أشد

ومحمد بن عبد الملك الأموي قالوا ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمر عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبد المطلب أنه قال يا رسول الله هل نعت أباطالب بشي فانه كان يصوطك ويضبطك قال نعم هو في ضمضاح من نار ولولا أنا لكان في البرك الأسفل من النار • حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن عبد الملك بن عمر عن عبد الله بن الحر قال سمعت العباس يقول قال يا رسول الله ان أباطالب كان يصوطك وينصر لك • نعمه ذلك قال نعم وجدته في غيرنا من النار فخرجه إلى ضمضاح حدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال حدثني عبد الملك بن عمر قال حدثني عبد الله بن الحارث قال أخبرني العباس بن عبد المطلب ح وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان بهذا الاسناد عن أبي الله عليه وسلم بنحو حديث أبي عوانة • وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الله بن ابن الهادي عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذكر عنده جده أبو طالب فقال لمه تنفعه شفاعتي يوم القيامة فجعل في ضمضاح من النار يبلغ كيبه يثني مدامه

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن أبي بكر بن جابر بن محمد بن سويل بن جابر بن محمد بن أبي يحيى عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن أدنى (٣٧٦) أهل النار عذابا يتعمل بتعظيم من نار يضلي

دماغه من حرارة نعليه
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عثمان بن جاد أن سدة أبا ثابت عن أبي عوفان التدي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو متصل بتعظيم يعلى من دماغه • وحدثنا محمد بن مني وابن بشار واللعلاء بن مني قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت أبا الحسن يقول سمعت العيمان ابن بشير يقول وهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن آهون أهل النار عذابا يوم القيامة أن رجل يضع في أحسنه من حرقان يعلى منه دماغه • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن الأعمش عن أبي إسحق عن العيمان ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آهون أهل النار عذابا • لا أن كان من مارضلي • • • • • ما مضى من يعلى المرحس من يرى أن أحدا أسداه دماغا

حديث ابن جدهان

(قوله كان في الجاهلية يصل الرحم) قلت ما سألت عنه لأنه كان من نخذهما من بني تيم السبيلى كان في يده صاعا كاشدا • • • • • أن تكون معه حبة تقتله غير شأه دخل فيه فاداهه ثعبان عظيم عباد نقدان كالمراج لحمل عليه الثعبان فخرج له فأساب عنه مستدبر ابدا رة عند باب بيته فخطا خطوة أخرى فصرعه الثعبان وأفل عليه كالسهم فخرج فأساب قدمه لا ينظر إليه مومع في نفسه أنه صرع فأسك كيدته فاداهه مصنوع من ذهب وعيناها ففوتان فكسره وأحده عليه ودخل البيت فاداه طول على سر يلزم منهم طولا وعظما وعند رؤوسهم لوح من فضة تار فضهم وإذا هم رجال من ملوك جرمهم وأداعليم ثياب لا يمس شيء منها إلا انتابطول الزمان وفي الطول مكتوب أن تفتيل بن عبد الدار بن خشم بن عبد با ليل بن حرم بن قحطان بن هود بنى الله عليه السلام تحت خمائه سنة وقطعت وعور الأرض ظاهرها وبطنها في طلب الثروة والحمد لله الملك لم يلد ذلك شيء من الموت ونهضت آيات فيها عظم آخر منتهيا

صاح هل رب أو سمعت راع • ردى الفزع ما يرى في الحلاب وادافى وسط البيت كومن ذهب ما هو ولؤلؤ وزر جدها فحدثه ما أحد وعلم الشق وأداهه بالخاره وأرسل إلى أبيه لما إلى الذي أخرج فرضيه ووصل عذيرته فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكبر ويعلم الناس ويعلم المعروف (ابن قنفة) كانت حصة طعامه يأكل منها الركب على بعيره قال في رب الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت أسقط بظل حصنة عبد الله بن جدهان (د) وروى أنه كان يرى الياسم (قوله لا تلهي بقل ما يرى أعمرى خطيتي يوم الدين) خلاف طواهر الأحاديث وخلاف ما تقدم وما ذكره عياض من قتل يسي عليه السلام وهم والصحيح أنه لم يبع وقد سبق هذا (قوله ابن جدهان كان في الجاهلية يصل الرحم) نعم الجهم ونسكين الدال المجهل (ب) ما سألت عنه لأنه كان من نخذهما من بني تيم من قنفة كانت حصة طعامه يأكل منها الركب على بعيره قال في رب الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أسقط بظل حصنة عبد الله بن جدهان (ج) وروى أنه كان يرى الياسم (قوله لا تلهي بقل ما يرى أعمرى خطيتي يوم الدين) وعبر عن

لا هوهم عذابا • • • • • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عثمان بن جاد أن سدة أبا ثابت عن أبي عوفان التدي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن أدنى (٣٧٦) أهل النار عذابا يتعمل بتعظيم من نار يضلي

الله صلى الله عليه وسلم جهرا مخبر قول الان آل أبي بنى فلا يسواى بأولى ما قالوا في الله وسأله عن أبيه صلى الله عليه وسلم
ابن سلام بن عبيد الله الجعفي ثماله الربيع (٣٧٧) بنى ابن مسلم من محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال يدخل من أمي الجنة سبعون ألفا بغير حساب فقال رجل يا رسول الله ادع الله تعالى لي أن يصلي منهم فقال اللهم اجعله منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يصلي منهم قال سبقك بها عكاشة

• وحدنا محمد بن بشر لنا محمد بن جعفر ثماله

شعبة قال سمعت محمد بن زياد قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الربيع • حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمي ثمانون ألفا

• وجوبهم إضافة القوم ليلة البر قال أبو هريرة قال عكاشة بن عمرو الاسدي رفع مرة عليه قال يا رسول الله ادع الله أن يصلي منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام

أي لم يؤمن وعبر من ذلك بما يدل عليه (ط) فبما يصح الدخول في الإسلام بكل لفظ يدل على الدخول فيه وأنه لا يلزم الماخيل في الإسلام أن يبر بصيغتين مخصوصتين كالشهادتين (قوله) الحديث نص في أن الكافر لا يثاب على خبره وله وليس كحديث أسلمت على ما أسلفت من خبر لأن ذلك في كافر أسلم (قوله في الآخر إلا أن آل أبي فلان) (ع) كذا السمرقندي وبقية الآخر آل أبي يعني فلانا كناية عن قوم كره الراوي تسميتهم لما يقع في نفوس فرارهم المؤمنين وقيل إن المكثي عنه هو الحكم بن أبي العاصي وهذه الحديث الإخباران الولاية أعماهي بالدين والصالح وإن بعدني النسب ومن ليس بمؤمن ولا صالح فليس بولي وإن قرب نسبه (ط) وقع في أصل كتاب مسلم موضع فلان يباح لي يكتب فيه

• أحاديث السبعين ألفا •

(قوله) يدخل من أمي سبعون ألفا بغير حساب (قوله) عكاشة (ع) بتشديد الكاف (د) وحتى ثلثه الضيف قال صاحب المطالع والتشديد أشهر (قوله) قال السبيعي وهو من عكش على القوم فأجل عليهم وقيل من العكاشة وهي العنكبوت (ط) وقد يكون من عكاشة بالضميف اسم لبنت الفحل أو من عكش الشعراء التوى • وعكاشة هذا من أفاضل الصحابة رضوان الله عليهم وفيه قال صلى الله عليه وسلم مناحير فارس في العرب قبل ومن هو يا رسول الله قال عكاشة بن محسن ذلك بما يدل عليه (ط) وفيه أنه يصح الدخول في الإسلام بكل لفظ ولا يلزم خصوص الشهادتين (ب) الحديث نص في أن الكافر لا يثاب على خبره وله وليس كحديث أسلمت على ما أسلفت من خبر لأن ذلك من كافر أسلم (قوله) جهرا أي علانية لم يصفه فيه إشاعة التبري من العفة وإن قرى في النسب والاعلان بذلك ما لم يصفه تبتقنوا الله أعلم (قوله) أدان آل أبي فلان (ع) كنى عن قوم كره الراوي تسميتهم لما يقع في نفوس فرارهم المؤمنين وقيل المكثي عنه هو الحكم بن أبي العاصي والمقصود الإخباران ولأيته صلى الله عليه وسلم أعماهي بالدين والصالح وإن بعد النسب منه ومن ليس بمؤمن ولا صالح فليس له بولي وإن قرب نسبه

• باب يدخل الجنة سبعون ألفا إلى آخره •

• (قوله) عبد الرحمن بن سلام (ب) بتشديد اللام (ب) الأظهر أن السبعين ألفا حقيقة لا كناية عن الكثرة (قوله) عكاشة (ع) بتشديد الكاف وحتى ثلثه الضيف ما وعصن أبوه بكسر الميم وفتح الماد وعكاشة هذا من أفاضل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وفيه قال صلى الله عليه وسلم مناحير فارس في العرب قبل ومن هو يا رسول الله قال عكاشة بن محسن وله يدعى القمام المشهور وضرب بسيفه حتى انقطع فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلد حلب فنهز فماد سيفه فأتى حتى وقع الفتح وكان ذلك السيف يسمى العون ولم يزل يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي عنده حتى

(٤٨ - شرح الأبى والنوسى - ل) رجل من الانصار قال يا رسول الله ادع الله أن يصلي منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة • وحدني حملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني جيوته قال حدثني أبو يونس عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمي سبعون ألفا بغير حساب واحدة منهم على

وليدبر الحقام المشهور ضرب بسيفه حتى انقطع فاصطاد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبل حطب
فهردها سبيها مائل يده حتى وقع النخ وكان ذلك السيف يسمى العون ولم يزل يشهده المشاهدين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثق حتى قتل في الردة وهو عده ولشدته رعبته فقام عند الله عز وجل
سبق غير من الصحابة (ع) وأما الرجل لم يكن نعمته يستحق ذلك ولكن لكرم حلقه صلى الله
عليه وسلم ستر عليه فأتى بكلام موحد من الممارضين الجائرة أو السبقية بمقتضى أنها في الطلب أو في
الصحة قيل وقد تكون لسبقه يومئذ جارية دعوتهم دون غيره (د) وقيل أنه كان ماضيا بعد ذلك
لسؤاله أن يكون منهم ألا يسأل ذلك؟ * وذكر الحطيب في مهم الأسماء أن الرجل يقال له
سعد بن عباد رضي الله عنه * وذكر البراء الحديث من طريق أي هريرة وفيه مقام رجل من كبار
المهاجرين فلي هذا يكون سقلا عاكشة سد الباب أن يقوم أحدو بلك (قوله في الآخر
لا يكتون ولا يسترون) (م) كره بعضهم التداوى لهذا الحديث وأجازه الأكرهين بانه
صلى الله عليه وسلم تداوى ووصف ماضع الادوية كالنخاط والحمة السوداء والصر وادأصح ذلك حل
هذا الحديث على من يتصدع الادوية ينقطع كالنخاط المتقد في حديث المسقط بالأمم (ع)
وجهه المداوى على من يعمل ذلك في الصحة فانه يكره للصحة تطبيق المداوى (قوله وتأوله غيره
بضمه على الرق والى لان نعم ما هووم فاته المماسا للتوكل بصلاف غيرهما من أنواع
الطب نعم ما يظنون فاته ما لم يعرف ما في التوكل فلا يدع فيه كالا يتدح تطامى الأسباب المعلوم
نعمها في الاكل والشرب ونحوها والسكلام في الفرقين السكى والطب يطول مع انه صلى الله عليه
وسلم أباح كلاهما عليه * لكن كانه تركه تنهى الى انه صلى الله عليه وسلم طب نفسه وغيره وكوى
غيره ولم يكتو ونهى في الصمغ أنه من السكى وقال ما أحب أن اكتوى وليس في الحديث ما يصح
أن التاويل لانه لم يسم من قال بالسكى والرق وإنما هي أنه أخبر عن كرامة السبعين العامين أنه قيل
من هم يا رسول الله قال على وجه التصريح هم من صعدوا لئس السبب في كرامتهم نعم اعتمادهم
الادوية بطبها ولو كان لفلان مقتضوا لان عدم اعتقاد ذلك عند كل مسلم ومن اعتقد حله كره
قتل في حوا المردين وهو عده ولرعبه رضي الله عنه فقام عند الله عز وجل سبق سيرة من المداوية
(ع) وأما الرجل لم يكن نعمته يستحق ذلك ولكن لكرم حلقه صلى الله عليه وسلم أن يكلام
موضع السبقية بمقتضى أنها في الطلب أو في الصحة قيل وقد يكون سقلا عاكشة سد الباب أن يقوم أحد
وقيل أنه كان ماضيا بعد (ب) لسؤاله أن يكون منهم ألا يسأل ذلك؟ ماضد ذكر الحطيب في مهم
الأسماء أن الرجل سعد بن عباد رضي الله عنه وذكر البراء الحديث من طريق أي هريرة وفيه
مقام رجل من كبار المهاجرين صلى الله عليه وسلم يكون سقلا عاكشة سد الباب أن يقوم كل واحد
ويطلب (قوله في الآخر لا يكتون ولا يسترون) (م) كره بعضهم التداوى لهذا الحديث وأجازه
الأكرهين بانه صلى الله عليه وسلم لم يداوى ووصف ماضع الادوية وأجازه الأكرهين بانه
على من يتصدع الادوية ينقطع كالنخاط المتقد في حديث المسقط بالأمم (ع)
لان من اعتمد أي شيء ينقطع ويكفر بكل مؤثر اد لا يتصدق ذلك فيحل الجسة تغير حساب
ذلك ما طبل وجهه المداوى على من يعمل ذلك في الصحة فانه يكره للصحة تطبيق المداوى (قوله وتأوله غيره
بضمه على الرق والى لان نعم ما هووم فاته المماسا للتوكل بصلاف غيرهما من أنواع
الطب نعم ما يظنون فاته ما لم يعرف ما في التوكل فلا يدع فيه كالا يتدح تطامى الأسباب المعلوم
نعمها في الاكل والشرب ونحوها والسكلام في الفرقين السكى والطب يطول مع انه صلى الله عليه
وسلم أباح كلاهما عليه * لكن كانه تركه تنهى الى انه صلى الله عليه وسلم طب نفسه وغيره وكوى
غيره ولم يكتو ونهى في الصمغ أنه من السكى وقال ما أحب أن اكتوى وليس في الحديث ما يصح
أن التاويل لانه لم يسم من قال بالسكى والرق وإنما هي أنه أخبر عن كرامة السبعين العامين أنه قيل
من هم يا رسول الله قال على وجه التصريح هم من صعدوا لئس السبب في كرامتهم نعم اعتمادهم
الادوية بطبها ولو كان لفلان مقتضوا لان عدم اعتقاد ذلك عند كل مسلم ومن اعتقد حله كره

صورة القمر * حدثنا
بصري بن خلف الباهلي ثنا
الحسن بن هشام بن
سالم بن محمد بن
سبرين قال حدثني عمران
قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم يدخل الجنة
أنت سبعون ألفا بغير
حساب قالوا ومن هم
يا رسول الله قال هم الذين
لا يكتون ولا يسترون

وإنما السبب ما ذكره الخطابي وغيره واقترانه ظاهر اللفظ وتوهمه رضاهم بقضاء الله عز وجل وحى
أرفع درجات المؤمنين ﴿قلت﴾ الحديث عندهم أن أخته من الكراهة تخرج مخرج المدح على
الترك وهي خاصية المكر وه لا يخرج التفسير كإدراكه عليه بأنه لم يمتدح لأن النعم على
العمل خاصية المحرم وهو لم يقل إن التداوى محرم وإذا مدحت التأويل بالافضل من كلامه في
التداوى أرى بمة أقواله لازم القول بالكراهة رجحان الترك قال العراقي والصول بأن ترك التداوى
أفضل مطلقاً لا يصح لأنه صلى الله عليه وسلم تداوى ولا يكون غيره في التوكل أفضل وترك من ترك
التداوى من السلف ليس لأن الترك أفضل بل إماماً أنه علم اقتراب أجله لمكانة أو رؤى صادقة أو
لشغل قلبه عن ذلك لحوق القدم على الله عز وجل أو لأنه رأى علمه منته أولاً أنه اعتد عدم نعم
الأدوية لعدم نجوتها ذلك وعليه الظن ببعضها أنها مؤثر بآثارها كان الأطباء أقوى الناس طناً
بعضها وأيسل نواب المرض قد جاء أن ثوابه كبير أولاً أنه خاف آفة المصنوع كالعراق رحمه الله
بما لي لكل واحد من هذه التأويلات حكاية تناسب (ط) ونوجبه الكراهة بقصرها على الرقى والسكى
لأن الجمع بينهما هو مفسد لأن الجمع إضافي غيرهما هو مفسد في حصى الله عليه وسلم ورفاه
حبر بل عليه السلام ورقت عائشة رضي الله عنها وأما يتنعم من الرقى ما كان بالأسماء الأجنبية وأما ما
كان منها بأسماء الملائكة واليبيين والملاحين والعرش كما يجعله من يتعاطى ذلك جائز وتركه أولى وأما
السكى فالمؤمن منه حائر صدق صلى الله عليه وسلم أسألو في الباري الشهاد في ثلاث شرطه محرم
أو شره يغسل أو لا يغسل أو تركه أولى لأنه صلى الله عليه وسلم طب نفسه وغيره وكوى غيره ولم يكن
وهال ما أحب أن أكتوي بول في السكى من التشبه بتعبد الله تعالى وهال ما سلى الله عليه وسلم
لا بدوا بمذاب الله ﴿قوله﴾ وعلى ربه يتوكلون (ع) اختلف في حقيقة التوكل ﴿قلت﴾ قد ذكر

وعلى ربه يتوكلون فقام
عكاشة فقال ادع الله يابى
الله أن يصلى منهم فقال
أبسمهم قال فقام رجل
فقال يا بنى الله ادع الله أن
يصلى منهم قال سبقك بها
عكاشة حدثني زهير بن
حرب شاعيد الصمد بن
عبد الوارث ثنا حاجب

عائشة رضي الله تعالى عنها وأما يتنعم من الرقى ما كان بالأسماء الأجنبية والأصمح أن الحديث محمول
على ظاهره كإدراكه الخطابي وإن هؤلاء اخصوا بناية التوكل والرضاء قضاء الله عز وجل وهو أرفع
درجات المؤمنين ومنافعه النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك إنما هو للاقتداء وتوسعة على ضعة
المؤمنين (ع) هو الصواب وليس في الحديث ما يوجب إلى التأويل لأنهم لم يمتدحوا على ترك الرقى والسكى والرقى
وإنما فيه أنه أخبر عن كرامة السبعين ألفاً وفسرهم بما ذكر (ب) الحديث عندهم أن أخته من
الكراهة تخرج مخرج المدح على الترك وهي خاصية المكر وه لا يخرج التفسير كإدراكه عليه
بأنه لم يمتدح لأن النعم على العمل خاصية المحرم وهو لم يقل إن التداوى محرم ﴿قلت﴾ والأول أن
الذي يوجب مدحه خلاف الأولى لا الكراهة أفهى ما كان بنى خصوص على ما تفرق في من الأصول
والله أعلم ثم قال الأبي وإذا عذب التأويل بالافضل من كلامه في التداوى أرى بمة أقواله ولازم
القول بالكراهة رجحان الترك قال العراقي والصول بأن ترك التداوى مطلقاً أفضل لا يصح لأنه
صلى الله عليه وسلم تداوى ولا يكون غيره في التوكل أفضل وترك من ترك التداوى من السلف
ليس لأن الترك أفضل بل إماماً أنه علم اقتراب أجله لمكانة أو رؤى صادقة أو شغل قلبه عن ذلك من
خوف القدم على الله عز وجل أو لأنه رأى علمه منته أولاً أنه اعتد عدم نعم الأدوية لعدم قهره
ذلك وأيسل نواب المرض قد جاء أن ثوابه كبير أولاً أنه خاف آفة المصنوع كالعراق رحمه الله
بما لي لكل واحد من هذه التأويلات حكاية تناسب ﴿قوله﴾ وعلى ربه يتوكلون اختلف في حقيقة التوكل قيل
هو رفع الأسباب الظنون نصها كالتسبب وغلق الباب للضر من سائر لا الضر ورب العالمين

ما يرجع حاصله الى ما تسمع قليل هو ترك الأسباب المتشوش فيها كالسكران وغلق الباب للسرور
والساروق فافقنا الا سباب الضرورة المعلوم نفعها كداليد للطعام واتباعه يصل الى محل النفاذ ليس
بمخاف للتوكل بل تركها لاجل فعل وحسب متوكل ويحضره طعام لم يعبده اليه او انقطع في شعب لانه
به ولا حشيش اوراق في مسيل ماء او تحت جدار مائل او لم يرفع عن نفسه شيئا وسافر بلا زاد ولم يكن
عود نفسه الصبر على الجوع اسبوعا ولا راض بحسه على اكل الحشيش وقال في جميع ذلك ما قدر
يصل هو في جميع ذلك معرض نفسه للهالك وجاهل في اعتقاده ان الاسباب الضرورية تنافي
التوكل كان الحواص رضى الله عنه وهو من المتوكلين لا تعارفا لآلة والمعراض والكوة والحبل
لانه قد يصرق ثوبه فينكشف وقد لا يجد الماء ووجه الارض فان عود بحسه الصبر على الجوع اسبوعا
وراضها على اكل الحشيش جازله السر بلا زاد لان الاسبوع هو الاله الذي لابد ان يرفقه بقربة
او بحر به رفقة ثم تارك الكسب على هذا القول ان كان يفرد للمادة ولا يتطلع لما في يد الغير ولا تشوش
عليه عبادته وراض نفسه على الجوع اسبوعا ويرى ان يعوب حو كان لم يصله الرى هو اعلى
درجات التوكلين والرى باثنيه لاحاله لقوله صلى الله عليه وسلم لو بوكم على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزى الطير تصدو خاصا وروح بطاوان كان بطالا فالكسب اولى وتركه جائز له لان المقام بالمصر
مظنة ايان الرى وان كانت تشوش عليه عبادته فالتوكل عليه حرام وهذا التوكل بترك الكسب
انما هو للضرورة وانما الميل فلا لانه ليس له ان يكلم عياله الصبر على الجوع وقال الاكثر من المتصوفة
وغيرهم التوكل هو الثقة بان حصول المطاوب وان فعل سببه ليس الا من الله عز وجل فافقنا الاسباب
على هذا القول ليس بمخاف للتوكل فيتركسب وينفق الباب من السارق ويتحصن من العدو واتقا
بان الرى والحفظ من الله عز وجل لامن السبب وانما يتخذ حريبا على عاده الله عز وجل في رباطه
الاسباب بحسب اعتبارها فانما يحصل المسبب اذ لا يدري باى شئ الحادثة ورجح المتأخرون هذا القول
بأنه صلى الله عليه وسلم رأس المتوكلين توارى من العدو وحسد على نفسه ومظاهر بين درعين
نفعها كداليد للطعام ونفعوه ثم تارك الكسب على هذا القول ان كان يعبد للمادة ولا يشوش بها
ولا يتطلع لما في يد الغير ويرى ان يعوب حو كان لم يصبر الرى هو اعلى درجات التوكلين والرى
باثنيه لاحاله وان كان بطالا فالكسب له اولى وتركه جائز لان مقامه بالصبر مظنة اتيان الرى وان
كان يشوش عليه عبادته فالتوكل عليه حرام وكذا ان كان له عيال اذ ليس له ان يكلمهم الصبر
على الجوع وقال الاكثر من المتصوفة وسيرهم لتوكل هو الثقة بان حصول المطاوب وان فعل سببه
ليس الا من الله عز وجل لا تراشئ من الاسباب فيه فاستعماله الاسباب انما هو لطلب فضل الله
عنه دها على ما امكن من عاداته تعالى وذلك كبحي الصبر لطلب خصوصية من دار ملك اخرى
عنده من الملك ان يعمر عاداته ويصمه هو باب اخرى لم يعمر عاداته بنفعها لذلك ويطلب ان يصل له
مطلوبه من غير ان يأتى الى الباب أصلا وان جميع ذلك بالنسبة الى قدرة الملائكة سواء لكن المادة
الترام عادة الملك الآن يفضل هو يحرق المادة من شاء والكسب غير لما في هذا القول ما كان
قد الحاجة وحديث للفرد دون الاربعين واختلف في ادخاله قوت الاربعين ثانيا لاي طالب
لا يخرج عن التوكل ما زاد عليها فضلا منها وهذا كله علم يشوش فان تشوش استعمال من
ذلك ما يفرغ قلبه ويزيل تشوشه اذ ذلك هو المقصود واما الميل فيسخر قوت ستة تطمينا

وآخر قوت عياله سنة وقال الأحرابي الذي أحمل بعمره وقال توكلت على الله اعقلها واتكل قال سهل رضى الله عنه من طعن في الكسب طعن على السنن طعن في تركه طعن في التوحيد والكسب غير المنافى على هذا القول ما كان قدر الحاجة وحدت الفرد دون الأربعين واختلف في ادخاره قوت الأربعين فقبل بصرى على التوكل وقيل لا يضر ج وقال أبو طالب لا يضر جلاز على الأربعين وهذا كله مالم ينشوش فإن نشوش فإنه لا دخار في حقه أفضل بل لو حبس منية يقبض دخلها كان أرجح لأن الصدقة ربيع القلب للمادة فكل ما يشغل عنها محذور وأما الجعل فيدخر قوت عام طلعينا لقابوب عياله لأنه صلى الله عليه وسلم صله ولم يصله لطيب قلبه ولا قابوب عياله ولكن ليدل على الجواز وكان من متأخري التوسيعين من يقول ادخار قوت عاملين بأفريقية ليس بمناف للتوكل لعدم الأمن بها لابة الأعراب عليها وبالجملة هذا المعنى يرجع إلى الأسباب الضرورية وتقدم أن القضاة غير مناف للتوكل **(قوله ولا يتطرون)** (ط) قدفسر الطيرة في الحديث بأنهائى يبعدونه في صدورهم فذهبوا ضرب من التوسك فادصرفت وهو ضل الأمر إلى الله عز وجل ذهب ما وجد منها كدومنى متأسكون بأحد بعضهم ببعض ثم يدخلون جميعا (د) متأسكون أحده كذا مما بالرفع في معظم الأصول وحمافى بعضها متأسكون أخذنا بالتصويب وكلاهما صحيح **(قوله في الآخر انقص البارحة)** (د) معنى انتقص سقط والبارحة أقرب ليلمة مصت مشتق من برح إذا زال قال ثعلب قال قبل الزوال رأيت الليلة وبعده رأيت البارحة وفى مسلم أنه كان أداصلى الصبح قال هل رأى أحد منكم البارحة روى **(قوله أما لم أكن في صلاة)** (د) قال ذلك خشية أن يوصف بالمعصية **(ط)** قال امرأه لابي حبيبة أنت أبو خزيمة الذى قال انه يصي الليل كله قال ولم أكن أحياه فصرر أحياه حياه أو كراهة أن أوصف بالمأصل **(قوله لا رقية إلا من عين أوجه)** (ع) العين إصابة العائن لأن العين حق والحق بضم الحاء وفتح الميم مخففة فروع السم أى حدثه وقيل هو السم نفسه (الخطابى) والمعنى لا رقية لقابوب عياله والذى صلى الله عليه وسلم أعظمه ليدل على الجواز (ب) وكان من متأخري التوسيعين من يقول ادخار قوت عاملين بأفريقية ليس بمناف للتوكل لعدم الأمن بها فقلبة الأعراب عليها **(قوله حدثنا صاحب بن خزيمة)** بضم الخاء وفتح السين المحمدين وعاجب هذا هو أخو عيسى النعمى الإمام المشهور **(قوله ولا يتطرون)** (ط) قدفسر الطيرة في الحديث بأنهائى يبعدونه في صدورهم فذهبوا ضرب من التوسك فادصرفت وهو ضل الأمر إلى الله عز وجل ذهب ما وجد منها كلها **(قوله متأسكون آخذ)** (ح) كذا مما بالرفع في معظم الأصول وحمافى بعضها متأسكون آخذنا بالاصوب وكلاهما صحيح قال والمعنى يمسك بعضهم ببعض ويخلون معترضين ضحاوا أحدا بعضهم بجانب بعض وهذا نص صريح بظلم سبحانه بالجنة نسأل الله الكرم برضاه والجنة تلاءوا وأحبابنا وسائر المسلمين **(قوله في الآخر انقص البارحة)** أى سقط والبارحة أقرب ليلمة مصت قال ثعلب يقال قبل الزوال رأيت الليلة وبعده رأيت البارحة وفى مسلم أنه كان أداصلى الصبح قال هل رأى أحد منكم البارحة روى **(قوله أما لم أكن في صلاة)** (ح) قال ذلك خشية أن يوصف بالمعصية **(ب)** قالت امرأة لأبي حبيبة أنت أبو خزيمة الذى قال انه يصي أنه الليل كله قال ولم أكن أحياه فصرر أحياه حياه أو كراهة أن أوصف بالمأصل **(قوله برية)** بضم الباء وان الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين **(قوله لا رقية إلا من عين أوجه)** الخ بضم الخاء المهملة وتضيف الميم وهى سم على الأم فرأيت النبي

من أمى سبعون ألفا بغير حساب قالوا من هم يا رسول الله قال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكونون وصلى بهم بنو كلون • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن عيسى ابن أن حازم عن أنى حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من أمى سبعون ألفا أو سبعاثة ألف لا يرى أبو حازم أبها قال متأسكون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر • حدثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم أنا حصان أبو عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال أكرم رأى الكوكب الذى انقض البارحة قال قلت أنتم قلت أما لم أكن في صلاة ولكنى لفت قال فإذا صنعت فلت استرقيت قال فما حدث على ذلك قلت حديث حدثناه الشيخ قال وما حدثكم الشيخ قلت حدثنا عر برية بن حبيب الأسلمى أنه قال لا رقية إلا من عين أوجه فقال قد أحسن من انتهى إلى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عرضت على الأم فرأيت النبي

خطر أهل الجنة فما خبركم عن ذلك؟ المسلمون في الشكر والاكثار في ثواب نور أسود أو كثر في ثواب نور أبيض
 ابن مثنى ومحمد بن بشر والفضل بن مثنى (٢٨٣) قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
 قال كتبت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ثياب
 من أربعين رجلا قتال
 أرضون أن تكونوا ربيع
 أهل الجنة قال قتاد قال
 أرضون أن تكونوا ثلث
 أهل الجنة قلنا نعم فقال
 والنبي نفس محمد ربيداني
 لأرجو أن تكونوا نصف
 أهل الجنة وذلك أن الجنة
 لا يدخلها الا نفس مسلمة
 وما أتت في أهل الشرك
 الا كالشجرة البيضاء في
 جلة الثور الاسود أو
 كالشجرة السوداء في جلة
 الثور الاحمر حدثنا محمد
 ابن عبد الله بن غير ثنا أبي
 مالك وهو ابن مغول
 عن أبي إسحق عن عمرو
 ابن مغول عن عبد الله
 قال خطبتنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاستند ظهره الى
 قبة من آدم فقال لا يدخل
 الجنة الا نفس مسلمة اللهم
 هل بلغت اللهم استهد
 أقصون أن تكونوا ربيع
 أهل الجنة قلنا نعم
 بارسول الله فقال أقصون
 أن تكونوا ثلث أهل الجنة
 قلنا نعم بارسول الله قال
 اني لأرجو أن تكونوا
 شطر أهل الجنة ما أتت في
 سواكم من الامم الا
 كالشجرة السوداء في الثور

أن يكون الربيع على بابهم بغيرهم انهم النصف ابتداء لان التدرج أوقع في النفس وأبلغ في الاكرام
 لان الاعطاء مرة بعد أخرى دليل الاعتناء بالمعطي أولتكر من عباد الشكر ﴿قلت﴾ أوله
 كذلك أوصى اليه ووجه الوحي به كذلك ما ذكر ﴿قوله﴾ وسأجركم ﴿قلت﴾ اني به توجيها
 لتكونهم الشطر فان قلت لا يتوجه بل يبعد لانه اذا كانوا كالشجرة المذكورة فكيف
 يكونون الشطر ﴿قلت﴾ أسقط الراوي في هذا الطريق ما يثبت به التوجيه وهو قوله في الآخر
 لا يدخل الجنة الا المؤمنون أي لا يستبعد كونهم الشطر مع انهم كالشجرة المذكورة لانه لا يدخل
 الجنة الا المؤمنون وهم من المؤمنين الشطر ﴿قوله﴾ كثره يضاف في ثور اسود أو سوداء في ثور
 أبيض (د) حوش لمن الراوي ﴿قوله﴾ اني قبة من آدم (م) قال ابن الكلبي بيوت العرب ستقبة
 من آدم وقبة من حجر وخيمة من شجر وظلمة من شر وبها من وبر وبها من صوف والرفة في
 اناسه ضحك في استك وانما قال صلى الله عليه وسلم أديا وقوامع العبودية (ب) الحق حصوله انما هو
 دخول الجنة وتكونهم الشطر غيره فلا يمنع أن يكون الربيع على بابهم ﴿قلت﴾ يعني أن فرحه صلى الله
 عليه وسلم ورضاه الذي ضمن له انما هو دخول جميع أمته الجنة وتكون نسبة جميع الامم بعد
 النسخ من جميع أهل الجنة بما أودونه من الأجزاء لا يكون رضاه المضمون له في أمته ان الرض
 انما هو دخول جميعهم الجنة وقدر حصل ولقاتل أن يقول انما أعلم صلى الله عليه وسلم بكثرة اتباعه
 وبلغ أمتهم الكثرة ما نسبتهم مؤمنين سائر الأمم المصف أو الثلثان على ما في حديث آخر كان
 حصول تلك النسبة الموجودة لأن الرضا الله تعالى في جميع أمته فوات في حصول تلك النسبة
 لا تنفي لأرضاء ما رويها ويكون الحديث من باب الكناية للتعبير به باللائم المساوي وإرادة من روي
 صح استدلال القرطبي على حصول المرجو من النسبة الآية والحديث على إرجائه صلى الله عليه وسلم
 في هذا لا يكون الا عن دليل قطعي أو كافئ قطعي وانما عار بالرجاء لئلا يشكل الناس والله تعالى أعلم
 (ج) ولم يخبرهم أنهم النصف ابتداء لان التدرج أوقع في النفس وأبلغ في الاكرام لان الاعطاء مرة
 بعد أخرى دليل الاعتناء بالمعطي أولتكر من عباد الشكر أوله كذلك أوصى اليهودي
 الوحي به كذلك ما ذكر ﴿قوله﴾ وسأجركم (ب) اني به توجيها لتكونهم الشطر فان قلت لا يتوجه
 به بل يبعد لانهم اذا كانوا كالشجرة المذكورة فكيف يكونون الشطر ﴿قلت﴾ أسقط الراوي
 في هذا الطريق ما يثبت به التوجيه وهو قوله في الآخر لا يدخل الجنة الا المؤمنون أي لا يستبعدوا
 كونهم الشطر مع أنهم كالشجرة المذكورة لانه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وهم من المؤمنين الشطر
 ﴿قوله﴾ أسوداء في ثور أبيض (ح) شك الراوي والرفة في الجار الآخر يباطن ذراعه وجاء في الحديث
 الآخر أن أهل الجنة عشرون ومائة نصف هذا لا يثبتها ما نون صفا هذا دليل على أنهم يكونون ثلثي
 أهل الجنة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم آخر أو لأصديت الشطر ثم فضل سبحانه وتعالى بالزيادة
 ولهذا نظر كبره ككون صلاة الجماعة تغفل صلاة العذبة سبع وعشرين وخمسين وعشرين وغيره
 ﴿قوله﴾ اللهم هل بلغت (ح) معناه ان التبليغ واجب على من قبله فاشهد على به ﴿قوله﴾ حدثنا عثمان بن
 أبي شيبة العسبي (ب) بالاء الموحدة والسين المهملة

الابيض أو كالشجرة البيضاء في الثور الاسود حدثنا عثمان بن أبي شيبة العسبي ثنا جرير عن الامش عن أبي صالح عن أبي سعيد

الجار الآخر بباطن فراعه (قوله في الآخر ليك وسعديك) تقدم تفسيره في حديث سماء والمضى
والخير في يدك أنت عليه لا غيرك (قوله أخرج بعث النار) أي المبعوثين إليها أي ميزهم وخص
آدم عليه السلام بذلك لتمامه أجمع أولاته يعرفهم لانه كانت تعرض عليه نسبه ثم تقدم في حديث
الاسراء (قوله وما بعث النار) أي بكم بعث النار فليست للسؤال عن الحقيقة كما هو أصلها وإنما هي
بمعنى تم لجوابها بعد (قوله فذلك حين يثبت الصبر وتضع كل ذات حمل حملها) (د) وضع الحمل
مجاز إذا دل في الآخرة وأما هو تقدير أي لو قدر هناك حل لوضع (قوله فاشتد ذلك عليهم) فيسوا أن
ذلك بالنسبة إلى كل أمة أي الناس من كل أمة واحد من ألف فقالوا وأين ذلك الواحد بشرهم بأنه ليس
المراد وأعمال الرادبان فله أهل الجنة بالنسبة إلى أهل النار بنى آدم لأن كل أهلها هذا هو الظاهر
أعني أن النسبة المذكورة في أحاديث الباب إنما هي في نوع الإنسان • ثم إن أراد يعرج
وما حوج فقط فاهل الجنة في أهل النار منهم عشر عشر والعشر وإن أراد بها يا حوج وما حوج ومن
(قوله أخرج بعث النار) أي المبعوثين إليها أي ميزهم وحسن آدم بذلك لانه أبو الجميع وأولاده يعرفهم
لانه كانت تعرض عليه معهم (قوله وما بعث النار) أي كمنعها فليست بالسؤال عن الحقيقة كما هو
أصلها وإنما هي بمعنى تم لجوابها بعد (قوله فذلك حين يثبت الصبر وتضع كل ذات حمل حملها) في
ذلك للعسر من مآقدهم (ج) وضع الحمل مجاز إذا دل في الآخرة وأما هو تقدير أي لو قدر هناك
حل لوضع (قوله فاشتد ذلك عليهم) (ب) فيسوا أن ذلك بالنسبة إلى كل أمة أي الناس من كل أمة
واحد من ألف فقالوا وأين ذلك الرجل الواحد بشرهم بأنه ليس المراد وأعمال الرادبان فله أهل
الجنة بالنسبة إلى أهل النار من بنى آدم لأن كل أهلها هو هذا هو الظاهر أعني أن النسبة المذكورة في
أحاديث الباب إنما هي في نوع الإنسان ثم إن أراد بها يا حوج وما حوج فقط فاهل الجنة في أهل النار
عشر عشر والعشر وإن أراد بها يا حوج وما حوج ومن شاركهم فليست بأشخاص وإنما نسبة
الأمتن بنى آدم تقدم أنها كالشجرة المذكورة في وقت يظهر أن هذا الكلام غير محسوس فإن
المطابق في قوله صلى الله عليه وسلم ومنكم رجل إن كان عبر خاص بهذه الأمة بل هو عام لهم ولجميع من
شاركهم في دخول الجنة لزم ما ذكره الأب من أن نسبة أهل الجنة إلى آدم بنى آدم حوج وما حوج
فقط كانت عشر عشر والعشر لأن كل رجل من أهل الجنة يقابل به ألف من آدم حوج وما حوج
وسبعة واحد من ألف عشر عشر والعشر فيم أن تكون نسبة المجموع إلى المجموع كذلك وأما أن
أخذت النسبة من جميع من يدخل النار فلا حيلة أن النسبة أدنى من الأولى بأشخاص هذا ما ظهر في
تميز بكتابه لأمره الله تعالى ويرد عليه أن النسبة على كلا الوجهين مخالفة للنسبة التي تظهر من
أول الحديث وهو قوله من كل ألف تسعمائة وتسعون تسعين فانه يقتضي أن نسبة جميع من يدخل
الجنة من بنى آدم إلى جميع من يدخل منهم النار تسعة وتسعون وتسعين ولا تخلف أن
هذه النسبة المذكورة من النسبة السابعة بوجه بار دأمرت هذا فلهذا هي نسبة من هذا الحديث والله
يعلم أعلم وأدب عليه السلام أنه ينبغي أن يكون المطابق في قوله صلى الله عليه وسلم ومنكم
رجل هذه الأمة وابن المعصية منكم رجلا يدخل الجنة ويقابل به من آدم حوج وما حوج ألف
يدخل النار والمعصية بابل طلق فلهذه الأمة بالنسبة إلى سائر الأمم بحيث إن آدم حوج وما حوج
خاصة بهم بعض سائر الأمم يقال أذهبهم في السنة واحد منكم فكذلك هو مجموعهم غيرهم
والعصاة تبشيره هذه الأمة ونفوذ عقابهم وودع ما علم خوفهم منهم حيث سمعوا أن بعث النار

قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قول الله تبارك
وتعالى يا آدم فقل وليك
وسعدك والخير في يدك
قال يقول أخرج بعث
النار قال وما بعث النار قال
من كل ألف تسعمائة
وتسعون قال فذلك
حين يثبت الصبر (وتضع
كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب
الله شديد) قال فاشتد ذلك
عليهم قالوا يا رسول الله
وأين ذلك الرجل فقال

شاركها بالنسبة أدنى باضفاف وأما النسبة الأمتن بنى آدم فتقدم إنها كالنمرة المذكورة (قوله من بأجوج وبأجوج) قلت بأجوج وبأجوج أمة عظيمة في الكثرة والبطنى فالكثرة لقوله تعالى (وهم من كل حذب ينسابون) ولطيدت غير أولهم بصيرة طبر بيشرونها وبنى آدم هم فيقول كان بهذه ما هو البطن الحديث بنى الله إلى عيسى عليه السلام أنه قد خرج عباده لا بد أن لاحد بقتالهم يجوز عباده الطور ويقال إن الواحد منهم كراواتى لا يموت حتى يلد ألفا فإذا ولد لها كانت علامة موته وأنهم يتساقطون في الطرقات كالحمامو يقال إن في خطنهم تشبه بهم القمطر في الطول كالخلة وفي القصر كالشبر وروته ومنهم منصف طول الأذن الواحد مؤبرة والأخرى زعراء يشق في واحد وهو يصنف في أخرى ينفصها وتكفيه ولا كثر على أنهم من ولد يافث بن نوح وقال مقاتلهم أمتن الترك وقال كعب بن مالك من آدم دون حواء أحتمر خطنك نطفة بالتراب فكان عن ذلك بأجوج وبأجوج وسماكنهم وراة السد وطول السدين الجبلين قبل مائة فرسخ وعرضه خمسون فرسفا وطول جبل الردم قال الجوزي جبل الردم الذي فيه السد وطوله سبع مائة فرسخ وينتهي إلى البحر المظلم والحديث نص في كفرهم ولم يرد في كفرهم نص غيره والقرآن إنما أخبرناهم مفسدون في الأرض والفساد أعظم من الكفر وقد قيل إن الفساد كان بأكل الناس واعتراست الدواب كاعتراست السباع **فإن قلت** في ذوالقرنين لا سباع على القول بأنه بنى لم ينهم من التصرف في الأرض لما فهم الأدم كمار **قلت** إنما أخبرناهم بفسادهم فيها وقد سمعت أبا الصداقم وإذا كان الحديث نصا في كفرهم فلا كفر إنما يكون بعد قيام الحجة ببلوغ الدعوة لقوله تعالى (وما كنا معدين حتى نبعث رسولا) وللقطع بهذا الأصل يجب الظرف وجه كفرهم وحالاتهم أربع فهم قبل السد عليهم وهي حالتهم الأولى كثيرهم من الخلق لمخالطتهم أهل الأرض فكفرهم أه ذلك بحتم أنه من الفسحة توتوسة وتسون ففهموا أن هذا العدد لا يكثره لا يكمل إلا بالأكثر منهم فيكون من يدخل النار منهم أكثر من يدخل الجنة فينبط لهم صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ففهم من سائر الأمم وإن بعث النار لا يوقى تسكيمه على أن يدخل فيه أحظمتهم بل لو أدخلوا كلهم الجنة لوفى تسكيمه بالنسبة إليهم كفرة بأجوج وبأجوج باعتبار النسبة المذكورة في أول الحديث ففهم الله تعالى أعلم بقدرناهم في سائر الكفرة ليكمل بها بيت النار وتبقى النسبة معها عضوطة بالنسبة إلى جميع من يدخل الجنة من سائر الأمم فأما ذلك وبالله تعالى التوفيق (قوله من بأجوج وبأجوج) (ب) أمة عظيمة في الكثرة والبطنى ولا كثرتهم من ولد يافث بن نوح وسماكنهم وراة السد وطول السدين الجبلين قبل مائة فرسخ وعرضه خمسون فرسفا وطول جبل الردم قال الجوزي جبل الردم الذي فيه السد وطوله سبع مائة فرسخ وينتهي إلى البحر المظلم والحديث نص في كفرهم ولم يرد في كفرهم نص غيره والقرآن إنما أخبرناهم بفسادهم في الكفر وقد قيل إن الفساد كان بأكل الناس واعتراست الدواب كاعتراست السباع **فإن قلت** في ذوالقرنين لا سباع على القول بأنه بنى لم ينهم من التصرف في الأرض لما فهم الأدم كمار **قلت** إنما أخبرناهم بفسادهم فيها وقد سمعت أن الفساد أعظم من الكفر فالكفر إنما يكون بعد قيام الحجة ببلوغ الدعوة لقوله تعالى (وما كنا معدين حتى نبعث رسولا) وللقطع بهذا الأصل يجب الظرف وجه كفرهم وحالاتهم أربع (الأولى) قبل السد عليهم ففهم في هذه كثيرهم لمخالطتهم الخلق فكفرهم إذا ذلك يحصل أنه لردم دعوة الرسول ولاهم على نوح من الضلال من عبادة الأوثان واتخاذ

أبشر وأفان من بأجوج وبأجوج القاصونكم رجل ثم قال والذي نفسي بيده أني لأطعم أن تكونوا ربيع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده أني لأطعم أن تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده أني لأطعم أن تكونوا شطر أهل الجنة أن مثلكم في الأمم كمثل الشجرة البيضاء في جلد الثور الأسود أو كمثل الفرس في ذراع الجمل **حدثنا** إسحق بن منصور ثنا جابر بن هلال ثنا أبان ثنا يحيى أن زيدا حدثه عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأان أو تملأ ما بين السموات والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حبة لك أو عليك حشك الناس ضد فباع نفسه بشتها أو مو بشتها

الردهم دعوة الرسول أولاتهم على نوع من النزال من عبادة الاوثان والتماثيل كما تقدم في القسم الثاني من أهل الفترة أو كثيرهم من أهل الصين والمند واما بعد السد عليهم الى مجي الاسلام وهي حالتهم الثانية فلم يرد نص صريح من الله تعالى أرسل اليهم رسولا منهم ولا انه بلنتهم دعوة رسول لتعذر وصولها اليهم فهم في كفرهم بعد السد على ما كانوا عليه قبله ولم يرد ما يستروح اليه في ايمانهم الاحديث الترمذي من طريق أبي هريرة في السد قال يضر قومه كل يوم حتى اذا كانوا يضر قومه قال الذي عليه ارجعوا فاستغفروا غدا ان شاء الله فاستغفروا غدا ان شاء الله تعالى ويحفل انهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فاستغفروا غدا ان شاء الله فاستغفروا غدا ان شاء الله تعالى ويحفل انهم على الناس قال عقييل بن أبي طالب فقله ملك أو غير ملك ممن شاء الله تعالى ويحفل انهم على التوحيد بمبيرة كما أدركه قس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن خليل واما بعد مجي الاسلام وهي حالتهم الثالثة فالظاهر انهم فيها كالتي قبلها وما ذكر وثيلة وأبو هريرة من حديث طويل عن وهب بن منبه انه قال انطلق بي جبريل ليله أسرى بي فدعوت بأجوج وما أجوج فلم يصيبوني فهم في النار مع المشركين من ولد آدم وابليس قال فيه عقييل هو من الاخبار التي لا تصح من جهة السند لانه لا سند له واما هو من الاقايص التي تروى مقطوعة ومرسلة ولا من جهة المعنى اما والاسرا من اوضاع وكذا هو يظنه فانه متعذر عادة ظلمة الليل والنوم واقتراحهم في منازلهم فكيف يجتمعون له حتى يدعوهم ويقرأ عليهم القرآن فينظرون في معجزته وأيضا قال زمان ضيق عن فهمهم وتفهيمه صلى الله عليه وسلم فلم التهم الذي تقوم به الحجة عليهم لاسيا واللسان فشر الالسان مع أنهم يسره الالبري ملكوت السموات والارض ولجتمع مع الانبياء عليهم السلام ويتلقى فرض الصلاة ويرى الجنة والبيت المعمور وعند ما يخلط كل يوم من الملائكة عليهم السلام الى غير ذلك من الآيات المشار اليها في قوله تعالى (لنر يمين آياتنا) فلم يكن يشتغل تلك الليلة بإرساله الى أمة واذ التهم بالدعوة فبين أن يكون كفرهم قبل مجي الاسلام وقتنا هذا لنص الحديث على كفرهم والا حلتيا س أنهم منزلة كالقسم الثاني من أهل الفترة وقد سبق (الثانية) بعد السد عليهم الى مجي الاسلام لم يرد نص صريح من الله تعالى أرسل اليهم رسولا منهم ولا أنهم بلنتهم دعوة رسول لتعذر وصولها اليهم فهم في كفرهم بعد السد على ما كانوا عليه قبله ولم يرد ما يستروح اليه في ايمانهم الاحديث الترمذي من طريق أبي هريرة في السد انهم يضر قومه كل يوم ثم يعود كما كان الى أن يراد الله بهم على الناس فيقول الذي عليهم ارجعوا فاستغفروا غدا ان شاء الله فيقول ان شاء الله تعالى ويحفل انهم على التوحيد بمبيرة كما أدركه قس بن ساعدة (الثالثة) بعد مجي الاسلام فالظاهر انهم فيها كالتي قبلها وما ذكر في حديث طويل عن وهب بن منبه انه قال انطلق بي جبريل ليله أسرى بي فدعوت بأجوج وما أجوج فلم يصيبوني فهم في النار مع المشركين من ولد آدم وابليس قال فيه هو من الاخبار التي لا تصح من جهة السند لانه لا سند له واما هو من الاقايص التي تروى مقطوعة ومرسلة ولا من جهة المعنى لان الاسرا مان كان من اوضاع وان كان قطة فوصول الدعوة اليهم ونظرمهم في معجزته وتفهيمهم عنه جميع شرا من كفرهم وتفرقهم في ظلمة جز من الليل متعذر عادة وأيضا فالقسم من الاسرا في تلك الليلة اطلاع على جهات السموات ونصرا الى البعث الى أمة واذ التهم بالدعوة ثبت أن كفرهم قبل مجي الاسلام وقتنا هذا لنص الحديث على كفرهم والا حلتيا س أنهم

من لم تلبثه الدعوة ومن لم تلبثه الدعوة معذور مالم يكن على نوع من الضلال الذي لا يضر به كما تقدم
وأما بعد خروجهم آخر الزمان وهي حالتهم الرابعة فهم كفار لقيام الخبيث عليهم بشر يمتدحى الله عليه
وسلم وتقرير عيسى عليه السلام لها وجاء انهم يقولون اذا خرجوا قتلنا من في الارض فهل تقتل من
في السماء فيرمون بنسبهم فترجع اليهم غضبت وما قنت لهم كما فعل نمر ود وهذا كفر صراح

بمنزلة من لم تلبثه الدعوة وهو معذور والآن يكون على نوع من الضلال لا يضر به (الرابعة) بعد
خروجهم آخر الزمان فهم كفار لقيام الخبيث عليهم بشر يمتدحى الله عليه وسلم وتقرير عيسى عليه السلام
لها وجاء انهم يقولون اذا خرجوا قتلنا من في الارض فهل تقتل من في السماء فيرمون بنسبهم فترجع
اليهم غضبت وما قنت لهم كما فعل بفر ود وهذا كفر صراح

تم الجزء الاول من شرحي الامامين الابي والسنوسي على صحيح
الامام مسلم ويليهِ الجزء الثاني أوله كتاب الطهارة الخ

فهرست صحیح الامام مسلم بن الحجاج القشیری

مع شرحه للامامین ابی والسوسی رحمہ اللہ آمین

صحیفة	
٢	المقدمة
١٣	باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين
١٦	باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨	باب النهي عن الحديث بكل ما سمع
٢٠	باب النهي عن الرواية عن الصفهاء والكذابين ومن يرعب عن حديثهم
٢٣	باب في ان الاسناد من الدين
٢٥	باب الكذب عن معاصير واداء الحديث ونظرة الاحبار وقول الأئمة في ذلك
٣٩	باب ما نصحه به رواية الرواة بعضهم عن بعض والتنبيه على من غلط في ذلك
٤٨	كتاب الايمان
٧٨	حديث هل على غيرها
٨٥	أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم بي الاسلام على حس
٨٧	أحاديث وفد عبد القيس
٩٨	حديث معاذ
١١٠	وفاء أبي طالب
١١٢	أحاديث من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة
١١٤	حديث جع الان واد
١٢٠	حديث معاذ
١٢٢	حديث أي هرير رضى الله عنه
١٢٦	حديث عثمان
١٢٩	حديث قوله صلى الله عليه وسلم دأى طم الايمان من رضى بالله راعا الخ
١٣٠	أحاديث الحياء
١٣٤	حديث قوله قل لا اله الا الله ولا أسأل عنه أحد بعدك
١٣٥	حديث قوله أي الاسلام خير الخ
١٤١	أحاديث محبة لله تعالى والحب في الله
١٤٧	حديث لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه أو يبار الخ
١٥٠	أحاديث اكرام الجار
١٥٣	أحاديث تغيير المنكر
١٥٥	حديث ما من نبى بعثه الله قبلى الا كان له من أمته حواريون وأصحاب
١٥٧	أحاديث الايمان بمان الخ
١٦٢	حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا الخ

- ١٦٣ أحاديث الدين النصيحة
 ١٦٤ حديث جرير
 ١٦٥ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزاني وهو مؤمن
 ١٦٦ أحاديث جمال المنافق
 ١٦٩ أحاديث تكفير الرجل أناء
 ١٧٦ حديث قوله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق
 ١٧٧ حديث قوله لا ترجعوا بعدي كفاراً
 ١٧٩ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ثلثان في الناس هم بهم كفر
 أحاديث إياي العبد
 ١٨٠ أحاديث أصعب من عبادي مؤمن بي وكافر الكوكب
 ١٨٣ أحاديث حب الانصار
 ١٨٥ أحاديث ما في النساء من قلة العقل
 ١٨٧ حديث قوله صلى الله عليه وسلم افاقرأ ابن آدم المجددة
 ١٨٨ أحاديث التكفير بترك الصلاة
 ١٩٠ أحاديث تفضيل بعض الاعمال على بعض
 ١٩٤ أحاديث الكبائر
 ٢٠٠ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا بدخل الجنتمن قلبه شغال فرة من كبر
 ٢٠١ أحاديث من مات وهو لا يشرك الخ
 ٢٠٣ أحاديث من قتل بعد أن قال لا إله إلا الله
 ٢٠٧ أحاديث اسامة
 ٢١٠ أحاديث من فعل كذا وكذا فليس منا
 ٢١٣ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا بدخل الجنة غام
 ٢١٤ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
 ٢١٧ أحاديث من قتل نفسه
 ٢٢٣ أحاديث تحريم الغلول
 ٢٢٤ حديث الذي قطع راسه
 ٢٢٥ حديث بعت الرج
 ٢٢٦ حديث قوله بادر وبالاهمال الى آخرة
 ٢٢٧ أحاديث لا ترضوا أصواتكم
 ٢٢٨ حديث أنثواخذ بأهالنا
 ٢٢٨٠ حديث وفاة عمرو بن العاص
 ٢٣١ حديث النعمان الذين سألوا لما هموا بكفارة
 ١٣٧ أحاديث من عمل خيراً في الجاهلية ثم أسلم
 ٢٣٣ أحاديث نزول قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم

صيفة

- ٢٣٤ أحاديث المؤاخنة بما في النفس
 ٢٣٧ أحاديث الوصية
 ٢٤١ أحاديث اقتطاع الحقوق
 ٢٤٢ حديث الحضري والكندى
 ٢٤٦ أحاديث من قتل دون ماله
 ٢٤٧ حديث مامن عبيد بستره عهده القدرية
 ٢٤٨ حديث نزول الأمانة
 ٢٥٤ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم يد الإسلام غربا
 ٢٥٥ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله
 ٢٥٦ أحاديث من يضاف على إيمانه
 ٢٥٨ حديث قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم
 ٢٦٠ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لمن آمن الانبياء نبي إلا وقد أعطى إلى آخره
 ٢٦٢ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يسمع في أحد الخ
 ٢٦٣ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين
 ٢٦٥ أحاديث نزول عيسى
 ٢٦٩ أحاديث الانتماء
 ٢٧١ أحاديث بده الوحي
 ٣٠٤ أحاديث الاسراء
 ٣١١ أحاديث شق الصدر
 ٣١٤ حديث شريك
 ٣٢٠ حديث حمزة ورؤيه صلى الله عليه وسلم برادى
 ٣٢٦ أحاديث رؤية الله تعالى
 ٣٣٠ حديث قوله إن الله لا ينال ولا ينطق له أن ينال
 ٣٣٤ أحاديث رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة
 ٣٥٢ أحاديث مقام الجود
 ٣٥٤ حديث أنس الطويل في الشفاعة
 ٣٦٨ أحاديث قوله لكل نبي دعوة الخ
 ٣٧٣ أحاديث نزول قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين
 ٣٧٥ أحاديث أهول الناس عدبا الخ
 ٣٧٦ حديث ابن جندعان
 ٣٧٧ أحاديث السبعين ألفا

